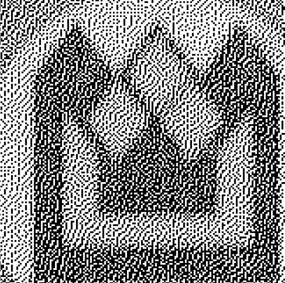
المكتبة العربية

ديوان ابن قلاقس

تحقيق

الدكتورة سهام الفريح

المجلس الأعلى للثقافة



المكتبة العربية

يصدرها

المجلس الأعلى للثقافة



٢٠٠١

ديوان
ابن قلاقس

تحقيق

الدكتورة سهام الفريح

الى :-

رفيـق الدرب ،

رفيـق الحيـاة

تصدير

منذ لحظة التفكير فى إعادة طبع هذا الكتاب ونشره حتى دار بذهنى شريط الذكريات لتلك الأيام والليالى التى أمضيتها فى إعداد هذا العمل لنيل درجة الدكتوراه ، وما صادفته من مشاق حتى انتهيت به إلى ما هو عليه الآن .

وأبرز تلك المشاق وأثبتها فى الذاكرة هى وجود قوتين تتنازعنى حينها : أولهما هى مشاعر الأمومة الفياضة ، والتى تدعونى إلى إلغاء أى دور لى أمام دورى تجاه طفليَّ اللذين كانا حينها في عمر الزهور . وثانيهما قوة تغلغلت في العقل وبسطت سطوتها عليه وهى التى تريد لي تحقيق كل ما لدى من طموح وبناء شخصية علمية تنتسب إلى مجتمع يسعى بجهود أبنائه إلى التطور والارتقاء . وأخيرًا تصالح العقل والقلب وتعاهدا على أن لا يكون لأولهما سطوة على ثانيهما ، بل أن يكون للثاني النصيب الأوفر ، وعليه تقاسما يومي بين ليله ونهاره ؛ فكان النهار بطوله لدور الأمومة الفياض ، ولا مانع أن أحتاج لساعات من الليل فله ما يريد، وما تبقى من الليل فهو حتى ساعات الفجر الأولى للعلم ؛ لذا فليلي لم يكن كليل امرىء القيس : (كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل) بل كان ليلاً يمر سريعًا خاطفًا أنتهبه انتهابا لإعداد هذا العمل ، فكان كليل عمر بن أبي ربيعة في (ذي دوران) عند لقائه بنعم .

وتمر خلال هذه الذكريات بعض الشخصيات التى تبرز شامخة في ذاكرتي : أولهما من داخل مملكتي الصغيرة ، وهو رفيق الدرب الذى يقف مع العقل عندما تثور العاطفة داخلي تجاه هذين الفلذتين ، فيشدني إلى العمل وتحقيق الذات في البحث والتقصي ، حتى إن اقترب موعد سفري إلى القاهرة بعد أن تحدد موعد مناقشة رسالة الدكتوراه ، وداهم المرض طفليَّ الصغيرين في آن واحد ، فتوقف العقل وأصبح مشلولاً لا يقبل أى دور لي سوى ذلك الدور المقدس الذى يدعوني لملازمتهما، عندها وقف رفيق الدرب ، وأرغمني على السفر لاجتياز تلك المرحلة الحاسمة في حياتي العلمية بعد أن أفاض على طفلينا بحنانه الأبوي دون حدود .

والشخصية الثانية كانت في مملكة العلم ، وهو أستاذي المشرف الدكتور حسين نصار الجليل في علمه، الكبير في خلقه ، يغمر تلاميذه بفيض علومه ومعارفه ، كنت أرتحل في كل شهر لألتقيه في مكتبه بجامعة القاهرة ، ليمدني بتوجيهاته وإرشاداته

السديدة ، ولم تشغله مهامه ومسئولياته في تلك الأيام، وهو يشغل منصب وكيل كلية الآداب عن رعاية تلاميذه فردا فردا دون أن يعلو أحدهما باهتمامه على الآخر ، وكانت من بين تلاميذه السيدة (جيهان السادات) وكانت حينها سيدة مصر الأولى . تنتظر معنا حتى يأتي دورها عنده ، وكان دائما قريبا منا يتلمس همومنا ليقلل من ذلك القلق الذى ينتاب الباحث الذى لا يهدأ له بال لاعتقاده بأنه يستطيع الوصول إلى الكمال (والكمال لله وحده) .

وبعد مضى فترة من الزمن أنجزت فيها الكثير من العمل علمت بوجود نسخة من المخطوط في مكتبة لينغراد في الاتحاد السوفييتي ؛ فراسلتهم مرات عديدة لكى أحصل منهم على هذه النسخة لكن دون جدوى، وحتى بعد أن انتهيت من كل عمل لي في هذا المخطوط رفضت طباعة الرسالة بهدف أن أحصل على هذه النسخة خوفا من أن تكون مختلفة تمام الاختلاف عن باقي النسخ كنسخة (جستربتي) التى لم يشر إليها بروكلمان ، وكان الدكتور حسين يدعوني إلى صرف النظر وعدم التفكير بهذه النسخة لوجود عدد كافٍ من النسخ يفي بإجراء المقابلات بينها ، لكن إصراري على الانتظار جعله يشاركني القلق علني أصل إلى مخرج ينهي هذا الانتظار . وأخيرا أرشدنى إلى فكرة وهى أن أهديهم واحدة من النسخ التى في حوزتي ليهدونني هذه النسخة ، ولم تسعني الدنيا فرحا لحظة استلامي نسخة لينغراد ، والتى لا تختلف عما لدى من نسخ .

والأمر الآخر هو حيرتي أمام واحدة من قصائد الديوان ، وهى عن إحدى رحلات الشاعر ، وكانت من مصر إلى اليمن ، فأخذت أبحث وأتقصى في كتب المعاجم والبلدان ، وراسلت بعض الشخصيات العلمية ذات العلاقة ؛ لعلي أصل إلى ما يفك رموز هذه القصيدة ، فلم أوفق وأتممت تحقيق جميع ما جاء في ديوان ابن قلاقس من قصائد وبقيت هذه القصيدة أعود إليها بين الحين والآخر بهدف توضيح مفرداتها ، وبعد طول انتظار استجبت إلى توجيه الدكتور حسين نصار في أن أشرع في طبع الرسالة لتقديمها للمناقشة ، وأن أترك للقارىء المتخصص فرصة المشاركة في المستقبل لتوضيح ما جاء غفلا في هذه القصيدة ؛ لذا أجد لزاما علىّ بأن أسجل في مقدمة هذا الكتاب شكري البالغ وامتناني العظيم للأستاذ الدكتور حسين نصار على ما تفضل به علىّ من رعاية علمية خلال عملي على تحقيق هذا الديوان .

والشخصية الثانية ، وهى تنتسب أيضا إلى مملكة العلم وهو الأستاذ الدكتور محمود مكى الذى اقترح الدكتور حسين نصار مشاركته فى توجيهى وإرشادى خلال وجوده فى الكويت ؛ فكانت ملاحظاته وتوجيهاته رافداً لى من فيض علومه ومعارفه تأتى منسجمة ومتناغمة مع توجيهات الدكتور حسين نصار دون تناقض أو اضطراب ، فله أيضا خالص شكري وعظيم امتنانى .

أمدّ الله فى عمريهما ،

وأضفى عليهما .. الصحة والهناءة .

د. سهام الفريح

مقدمة

كنت أفكر في تحقيق ديوان «ابن قلاقس» رغبة مني في المشاركة في إحياء تراثنا القديم. وقد عثرت على مصورة مخطوطة من الديوان مأخوذة عن مكتبة جستر بتى في دبلن.

واطلعت على مصورات مخطوطات أخرى، لكن بعد المراجعة والبحث وجدت أن هذه المخطوطة لم يشر إليها بروكلمان، ولم تشر إليها فهارس المخطوطات الأخرى. وبعد حصولي على الديوان المطبوع وجدته في الحقيقة مختارات قد اختارها ابن نباتة من ديوان ابن قلاقس. وكانت المصادر والمؤلفات الحديثة تشير الى هذا المختار المطبوع على أنه الديوان الكامل لابن قلاقس. وبعد حصولي على جميع النسخ قمت بعمل إحصائية تقريبية، فوجدت أن الديوان في حدود (٨٠٨٣) بيتاً، بينما المختار لا يتجاوز (١٩٣٤) بيتاً، مما تأكد لي معه أن هذا مختارات وليس الديوان الكامل. فدفعني هذا إلى المضي في تحقيق الديوان ونشره. ورأيت أن أقدم للديوان بدراسة مركزة حول حياة «ابن قلاقس» وأدبه، ومنهجي في تحقيق ديوانه، وجعلت هذه الدراسة في ثلاثة فصول، مهدت لها بنظرة سريعة على الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مصر في عصر الشاعر وهي الفترة من ٥٣٢ إلى ٥٦٧هـ وكانت فترة ضعف الخلافة الفاطمية، وبداية سيطرة الحكم الأيوبي، وكانت مراجعي في دراسة هذه الفترة هي كتاب النجوم الزاهرة، ومفرج الكروب، وخطط المقريزي، ورحلة ابن جبير، وكتاب وفيات الأعيان.

أما الفصل الأول، فيدور حول حياة الشاعر وتحدثت فيه عن مولده ونسبه، ورحلاته وكانت تشمل رحلته إلى صقلية، ورحلته إلى اليمن. وامتهانه التجارة. ثم ثقافته التي عرضنا فيها لآثاره الفنية. ثم انتهينا إلى الحديث عن مذهبه الديني.

وأما الفصل الثاني، فيدرس أدب ابن قلاقس. وتحدثت فيه عن: أغراضه العامة ـ مثل فن المديح الذي غلب على شعره ومثل فني الرثاء والهجاء. أما الأغراض التي عرف بها

الشاعر، فقد وقفت فيها عند فن الوصف، وقد استشهدت بالكثير من شعره ـ وتعرضت لفن الروضيات وهو من الفنون التي برز فيها شعراء الأندلس وتأثر بهم عدد كبير من شعراء مصر، ومنهم ابن قلاقس.

كما وقفت عند الخمريات، التي كثرت في شعره، وقدم بها لبعض قصائده مازجاً بينها وبين الغزل أو بينها وبين وصف الطبيعة. وقد وصف فيها الخمر وأدواتها ومجالسها وتأثيرها على شاربها. ونبهت إلى تأثره في ذلك بأبي نواس.

وبعد الخمريات ألقيت نظرة سريعة على فن المطيرات وهو من الفنون التي استخدمت في عصر ابن قلاقس، وانتقلت إلى أهل مصر بعد أن شاعت وانتشرت في بلاد الأندلس، وأوردت أمثلتها في شعره.

ورأيت أن أبين الخصائص الفنية في شعر ابن قلاقس . فتحدثت عن كيفية استخدامه للأساليب القديمة في مقدمات بعض قصائده ، التي كان يستهلها بالوقوف على الأطلال ذاكراً المواقع القديمة على طريقة الشعراء الجاهليين .

وتحدثت أيضاً عن استخدامه الأساليب الحديثة، واهتمامه بالزينة اللفظية التي عني بها عناية فائقة.

ثم انتقلت للحديث عن المعاني في شعره فوجدته قد اعتمد على صور القدماء ومعانيهم. وأشرت أيضاً إلى فضله في ابتكار بعض المعاني الجديدة.

وفي اللغة وجدته يغالي أحياناً في اختيار الألفاظ الغريبة للدلالة على قدرته اللغوية، وهذه الظاهرة واضحة عنده في قصائد المدح.

كما كان يقترب أحياناً أخرى من لغة الحياة اليومية. وكانت هذه الظاهرة عامة عند شعراء هذه الفترة.

أما الأوزان، فوجدته قد استخدم كل الأوزان المعروفة في الشعر العربي. وحاول الملاءمة بين الغرض وجو القصيدة، والبحر الشعري الذي يستخدمه.

وكذلك استخدم الأوزان الجديدة، التي بدأت في الظهور والانتشار في عصره كالموشحات والأزجال التي ابتكرها الأندلسيون، وشاعت في المشرق.

أما الفصل الثالث فيتناول وصف المخطوطات التي اعتمدت عليها في تحقيق الديوان، ومنهجي في توثيق نصوصه، ولا أريد أن أطيل على القارىء هنا بذكر ما قمت به في هذا المضمار.

وبعد:

فقد بذلت في هذا العمل أقصى جهدي، ولم أضن عليه بالاخلاص والصبر والوقت، للتغلب على ما صادفني من صعوبات، منها على سبيل المثال الجهود التي بذلتها في سبيل الحصول على نسخة لنينغراد، والانتظار الطويل لوصولها.

وكذلك البحث الطويل لمعرفة تراجم الكثير من الشخصيات التي مدحها الشاعر أو اتصل بها. وقد توصلت بعد جهد جهيد إلى أغلبها. وبقي القليل منها مثل عبد الله بن يوسف الشاعر الذي ذكره ابن قلاقس في عدد من قصائده فلم أعثر على ترجمة له.

وكذلك البحث المضني في الكتب والمرجع والاتصال ببعض الشخصيات الذين لهم صلة أو دراسات حول اليمن عَلِّي أعثر على ما يوضح مفردات القصيدة التي قالها في رحلته من عيذاب إلى جدة ذاكراً الثغور التي يمر بها.

سهام الفريح

تمهيد

حفل عصر الشاعر بالأحداث السياسية، فقد اختلت الأمور في أيدي الفاطميين، آخر عهدهم بالحكم، بين خليفة مقتول وآخر مستضعف مغلوب على أمره، وتطاحن وصراع بين وزير وآخر، يكيد كل منهم للآخر، وقد يستدعي بعضهم الأجنبي الغريب لكي يشبع رغبته في الانتقام من غريمه، إذ كانت العلاقات بين الوزراء والحكام تقوم على الغدر والخيانة، ونذكر مثلاً على تلك الخلافات بين الوزيرين (ابن مصال) و(ابن السلار) أيام الخليفة الظافر (الذي حكم بين سنتي ٥٤٤، ٥٤٩هـ)، وهي خلافات تمثل صراعاً مذهبياً بين مذهب الشيعة ويمثله ابن مصال، ومذهب السنة الذي كان يدين به ابن السلار وهو أول من هيأ للمذهب السني الرجوع إلى مصر، وقبل أن يتمكن من ذلك (أسد الدين شير كوه)وابن أخيه (صلاح الدين).

وقد جرت خلال هذه الفترة بعض الأحداث التي قتل فيها الخليفة الظافر (سنة ٥٤٩هـ). واغتيل الوزير ابن السلار. وتولى الخلافة الفائز. وظهرت شخصية وزارية أخرى في مجرى الأحداث وهي شخصية الملك الصالح بن رزيك الذي بذل الجهود لاعادة الأمر إلى نصابه في مصر. وبدأ الاستقرار يعم البلاد بعض الشيء بفضل ما أبداه من حزم وإرادة ومقاومة للصليبيين.

وحاول الصالح هذا أن يستبد بالأمر من دون الخليفة الطفل فعادت الأحداث تعنف وتشتد من جديد وعاد الصراع بين الوزراء بغية الإنفراد بالحكم . وقام شاور بن مجير السعدي بالقضاء على طلائع وقتله .

وساءت الأحوال ثانية في البلاد إلى درجة اختل لها ميزان الحكم، بسبب المنازعات بين الوزيرين شاور بن مجير السعدي وضرغام بن عامر بن سوار اللخمي الوزير الفاطمي في خلافة العاضد. فاستنجد شاور بنور الدين محمود بن زنكي في دمشق وكان ذلك في سنة ٥٥٨ هـ، وقبل نور الدين أن ينجده بشرط أن يكون له حصة في البلاد ويكون شاور متصرفاً تحت أمره ونهيه. وكانت النتيجة هزيمة ضرغام وقتله ولكن شاور لم يف

بوعده لنور الدين. فرابط قائده أسد الدين في مصر في منطقة بلبيس، فغاظ ذلك شاور وأراد أن يضرب نور الدين بأعدائه فاتصل بالافرنج الذين رحبوا بذلك طمعاً في ملك مصر وخوفاً من نور الدين كما ورد في مفرج الكروب (وكان الفرنج لما سمعوا بتوجه عساكر نور الدين إلى الديار المصرية قد خافوا خوفاً شديداً، وأيقنوا بالهلاك وأن بلادهم تستأصل فلما وصلتهم رسل شاور يدعوهم إلى مساعدته سروا بذلك وبادروا إليه[1]).

ويدأ النزاع المسلح على مصر. وقد شارك في حملة أسد الدين ابن أخيه (صلاح الدين) وكان عمره إذ ذاك عشرين ربيعاً. فكانت الهزيمة من نصيب شاور وأنصاره الفرنج. وترك أسد الدين صلاح الدين والياً على الاسكندرية فلقيه أهلها بالترحاب بعد ما لاقوه من ويلات بسبب التطاحن والصراع بين الحكام، وقاموا بإمداده بالمال والسلاح والرجال. ووقف واليها ابن مصال وقاضيها الأشرف بن الحباب وناظرها القاضي الرشيد يشدون أزره ويسندونه. فقد حوصرت المدينة، حتى نفد الطعام، وغلب صلاح الدين وأعوانه على أمرهم فاستقوى شاور ودخل المدينة، وأطلق يد السلب والقتل حتى فر وأسر وقتل الكثير من الناس كالقاضي الرشيد الذي قتل ظلماً وعدواناً. ودعوا للصلح، وقد تم ذلك، وخرج الطرفان من مصر، لكن الفرنج تركوا حامية صغيرة في القاهرة ليحرسوا أبوابها غير أن الأمور لم تستقر في البلاد بعد هذا الصلح، لأن كل فريق كان يتحين الفرصة للفريق الآخر، واشتد ضغط الفرنج على أهل البلاد ففرضوا الجزية، وأعملوا التعذيب والقتل في البلاد، كما بيتوا النية على الاستيلاء على البلاد.

وعندما استصرخ الخليفة العاضد بنور الدين لنجدة البلد من هذا العدوان فقام (شيركوه) بحملته الثالثة وانتهت هذه الحملة بهزيمة الفرنج وبالقضاء على شاور وقتله .

وأصبح أسد الدين البطل المنقذ في نظر أهل مصر فجازاه العاضد على هذا الصنيع بتسليم أمور الوزارة إليه. لكن المنية عاجلته بعد شهرين وخمسة أيام وذلك لسبع بقين من جمادي الآخرة سنة ٥٦٤ هـ وبعدها سلمت مقاليد الحكم إلى صلاح الدين[2] .

وكان صلاح الدين يسير في سياسته على نهج يتلخص في الحزم من غير عنف كما أنه يسعى إلى توحيد الجهود نحو الهدف وهو تخليص البلاد من الاحتلال الصليبي، فاتجه إلى أهل البلاد وأخذ يستميل قلوبهم بحسن .سيرته وفي بذل الأموال، وركز جهده حول القصر، وبدأ بعبيد القصر من السودان وأخذ عليهم محاولتهم الاتصال بالفرنج، فقضى عليهم،

---

(١) مفرج الكروب ١: ١٣٩.

(٢) مفرج الكروب ١: ١٥١ والنجوم الزاهرة ٥: ٣٨١-٣٨٢، ٣٨٧-٣٨٩.

وبعد هذه الواقعة تلاشى أمر العاضد حتى وفاته في سنة ٥٦٧هـ، وبها انقضت دولة الفاطميين في مصر.

الحالة الاجتماعية:

كان المجتمع الاسلامي في تلك الفترة يتكون من خليط متعدد العناصر والجنسيات، المتباينة في أخلاقها وطباعها، منهم العرب والترك والفرس والروم والأرمن، ومن سلالات أوربية استوطنت المنطقة وتأقلمت على عاداتها وتقاليدها وكان لكل جماعة تراثها الفكري والديني والاجتماعي. وعن تفاعل هذه الفئات المختلفة نتجت أشياء كثيرة في النظم والعادات والتقاليد وفي الأدب والفكر.

وكان العنصر البارز في هذه المجموعة هو العنصر التركي الذي بدأ يظهر عاملاً فعالاً في المنطقة منذ عصر المعتصم الخليفة العباسي.

ثم العنصر الكردي الذي كان ينتمي إليه السلطان صلاح الدين الأيوبي نفسه.

أما العنصر العربي فإنه فقد سيطرته على كثير من المناطق التي كان باسطاً نفوذه عليها. وقد أصبحت القبائل العربية تحيا حياة تساير فيها ظروف الحياة المحيطة، وتحاول أن تلائم بينها وبين البيئة التي تعيش فيها. وكان السواد الأعظم في هذه الجماعات من المسلمين ومن المسيحيين الذين اعتنقوا الاسلام على مر العصور. أما الأقباط فقد كانوا أقلية. وقد ثبتوا على دينهم.

الحالة الاقتصادية:

نشطت حركة التجارة في هذا العصر بالرغم مما كان يسوده من اضطراب نتيجة الحروب بين الشرق والغرب أو بين أفراد الشرق أنفسهم. فكانت التجارة تنتقل عن طريق البحر الأحمر فالنيل إلى القاهرة ثم إلى الاسكندرية ثم إلى أوربا عبر البحر المتوسط. وكان لهذه الحركة الاقتصادية أثر كبير في حياة الناس وفي أحوال معيشتهم. فاشتغل الكثير من سكان مصر بالتجارة: وأثروا من ورائها. كما أنه وجدت أعمال وصناعات لم تكن معروفة من قبل. ونشطت صناعات أخرى محلية كصناعة الأقمشة الحريرية وقد وضعت الحكومة نظاماً جديداً للمكوس على التجارة العابرة مما زاد من ثروة البلاد، إلا أنه أثقل كاهل الغرباء والوافدين، ولما زادت الشكوى من هذا النظام أمر صلاح الدين بإلغائه[1]. واهتم صلاح الدين بإمكانيات مصر الزراعية وحاولَ الاستفادة منها عن طريق تحسين أحوال الفلاحين[2].

---

(١) ابن جبير: ٣١.
(٢) ابن جبير: ٢٧، ٢٨.

أما بالنسبة للناحية العمرانية، فقد حرص الفاطميون على أن يجعلوا القاهرة من أعظم المراكز الاسلامية. وكان هدفهم من هذا الاهتمام هو جذب أنظار المسلمين إليهم في وقت ضعفت فيه الخلافة العباسية السنية في بغداد. فأرادوا أن يجعلوا من القاهرة حاضرة تنافس بغداد في الغنى والرفاهية. ولم يكن هذا الازدهار مقصوراً على العمران، بل امتد إلى الأدب والفنون والعلوم التي اهتمت بها الدولة اهتماماً بالغاً. فكانت هناك نهضة فكرية شملت كل ألوان المعرفة من علوم عربية كاللغة والنحو وإسلامية كالعقائد والفقه. وشملت هذه النهضة العلوم العقلية كالفلسفة والرياضيات والطب والكيمياء. وكان اتجاه الفاطميين المذهبي سبباً في إذكاء جذوة الخلاف والجدل العلمي بين الشيعة والسنة فنشطت العقول للبحث والتأليف، وكان هذا باعثاً على إقامة دور العلم ومجالس الدعاة في القصور والمساجد وفي بيوت الخاصة.

فلما جاء الأيوبيون ساروا على نفس نهج سابقيهم. وكانوا يعرفون أهمية مصر في العالم الاسلامي. فلم تتغير مصر في عصر صلاح الدين عما كانت عليه في العصر الفاطمي إلا أنه كان لصلاح الدين اهتمام آخر. هو تخليص العالم الاسلامي من احتلال الصليبيين. فكانت جميع إصلاحاته تدور حول هذا الهدف، مثل بناء القلاع كقلعة القاهرة، وبناء السور الكبير، وتجديد بعض الحصون[1].

وبعدها اتجه إلى إمكانيات الناس وإعدادهم إعداداً صالحاً عن طريق العلم. وذلك لتمكين المذهب السني على أنقاض المذهب الشيعي. فأكثر من المدارس وجلب علماء السنة من الأقطار المجاورة، وشجعهم على الاقامة بمصر والتأليف بها وكان عمل صلاح الدين لبناء المدارس فتحاً جديداً في نظام المدارس وطريقة الانتفاع بها لتؤدي دورها التعليمي والاجتماعي.

ولقيت الاسكندرية اهتماماً كبيراً من قبل صلاح الدين. ولم ينس لأهلها وقفتهم معه عندما حاصره الفرنج. فقد زارها بعد توليه الحكم، وأمر بعمارة أسوارها وأبراجها وشمل أهلها بخيره وإحسانه.

ولقد كان للاسكندرية شهرتها في الحديث والثقافة الاسلامية بمدرستيها الكبيرتين، وهما مدرسة ابن عوف رشيد الدين عبد العزيز بن محمد بن طاهر (توفي ٥٨١)[2]، والمدرسة السلفية وشيخها الحافظ السلفي (المتوفي ٥٧٦) وقد أسسها العادل ابن السلار الذي كان والياً على الاسكندرية، وفوض أمر التدريس فيها للسلفي وجعلها للشافعية. وكان فقيهاً حافظاً مهتماً بالحديث وجمعه. فذاع صيته وتوافد الناس عليه. وقرءوا عليه وسمعوا الحديث.

---

(١) ابن جبير: ٢٧، ٢٨.
(٢) الأدب في العصر الأيوبي: ١٦٠، ١٦١.

ثم رووا في مجالسه ما حفظوه من العلوم والآداب. وكان يقيد كل ما يسمع من تلاميذه. وعدد التلاميذ الذين أخذوا عنه الكثير لا يحصى، وقد بقي ناشراً علمه أكثر من نصف قرن(١).

وقد أنشأ صلاح الدين مدرسة ثالثة كبيرة لأهل السنة، وقد درست فيها اللغة وعلوم الدين والطب والفلسفة وألحقت بها مساكن للطلبة(٢).

وكان لهذه المدارس أثر كبير في النهضة الفكرية والثقافية التي جعلت من مصر مركزاً من أكبر مراكز الثقافة في العالم الاسلامي منذ أوائل العصر الأيوبي.

---

(١) وفيات الأعيان: ٣:٩٣، ١:١٧١، ٤٦٤.
(٢) رحلة ابن جبير: ١٥.

الفصل الأول

حياته

نشأته:

أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي الاسكندري الملقب بالقاضي الأعز. وقد أجمعت المصادر على تكنيته بأبي الفتوح ما عدا شذرات الذهب ومسالك الأبصار، فقد كني فيهما بأبي الفتح[1]. وورد اسمه في حسن المحاضرة بنصير الله[2].

كانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الأربعاء رابع ربيع الآخر سنة ٥٣٢هـ. ونشأ بها حتى بلغ الشباب وأخذ العلم عن شيوخها وعلمائها. فاتصل بالحافظ السلفي. وانتفع بصحبته ومدحه بكثير من شعره، وكان الحافظ المذكور كثيراً ما يثني عليه.

وأخذ الأدب من كبار المتأدبين بالثغر، ويثبت من ديوانه أنه اتصل بالقاضي الفاضل ومدحه في بعض القصائد وكذلك اتصل بالقاضي الرشيد بن الزبير الشاعر وشقيق المهذب. وبعث إليه بشعر نظمه فيه، عند وجوده بالاسكندرية.

وكان يكاتب الفقيه أبا الحسن بن فاتح الصقلي وهو في صقلية، وكانت بينهما مراسلات بالشعر. وكاتب أيضاً الأديب أبا بكر العيدي في اليمن ومدحه أيضاً.

وبقي ابن قلاقس في الاسكندرية حتى نبغ في الشعر وذاع صيته. وقد بدأ ينظم الشعر وهو في العقد الثالث من عمره ودليل ذلك ما وقعنا عليه من تاريخ بعض القصائد وأقدمها قصيدة نظمها في السلفي في سنة ٥٥٥هـ ومطلعها:

---

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٢٤، ٢٢٥. مسالك الأبصار ورقة ٣٥.
(٢) حسن المحاضرة ١: ٥٦٤.

لـولا ظُـبـيٌ تَـنْـسَـلُّ مـن لحـظاتـه　　　لجـنـيـت ورداً لاح في وجـنـاتـه[1]

وتأمل هذه القصيدة يجعلنا نعتقد بأننا أمام عبقرية شعرية بكرت في التفتح وعلى الرغم من أنها لا تعد عملاً فنياً رائعاً فهي بوجه عام قصيدة جيدة، بل إنها وإن ظهرت فيها ملامح فن ابن قلاقس حينما يبلغ سن النضج والاكتمال من كلف بالمحسنات البديعية فإن الشاعر يأخذ فيها من هذه المحسنات بقدر معتدل وبغير إفراط في التكلف مما يجعل مستواها الفني مقبولاً، ولا سيما إذا قدرنا صغر سنه آنذاك. ثم إن في القصيدة ما يدل على تمثل للثقافة القرآنية ومعرفة بالتراث الشعري القديم، كما نرى في هذه "الأبيات التي يصف فيها علم السلفي وبلاغته:

يـقظ أضـاء بـقـلـبـه نـور الهـدى　　　فـكـأنـه الـنـبـراس في مـشـكـاتـه
ومحـبـر الألـفـاظ يـكـسـو طـرسـه　　　وشيـا صفـات الـروض دون صفـاتـه
ربض ابن حجـر حجـرة عن شـأوه　　　واغـتـال غـيـلانـاً مـدى غـايـاتـه

واتصل الشاعر منذ صباه المبكر أيضاً برجالات مصر من أمراء ووزراء ولم يصلنا شيء من شعره يدل على اتصاله بالخلفاء الفاطميين ما عدا مقطوعة من خمسة أبيات، لم تحدد نسخ الديوان المخطوطة فيها اسم الخليفة. فقد ورد عنوانها في نسخة (ج): (تصلح أن يمدح بها خليفة) وفي نسخ المختار: (قال في بعض الخلفاء) لكن بعد مراجعة تاريخ القصيدة الذي ذكرته نسخة (ج): (ستين وخمسمئة) ثبت لنا أنها في الخليفة العاضد الذي تولى الخلافة في سنة ٥٥٥هـ وتوفي في سنة ٥٦٧هـ. والقطعة يقول فيها:

في مهبط الـوحي تعلو مـرتقي الأمـل　　　فـافسح رجـاءك واطلب فسحة الأمـل
لا تـنـتـج لـلأمـاني بـعـده دولا　　　فـقـد تـأملت مـنـه واهب الـدول
وانـظر إلى صفـوة الخلق التي ظهـرت　　　للنـاس آيـاتـه عن صفـوة الـرسـل
إلى الامـام الـذي أبـدت أسـرّتـه　　　سـيـما الأئـمـة مـن آبـائـه الأول
لـو قـام ينـطح ذو القـرنـين صخـرتـه　　　لعـاد واهي قـرون الـرأس كـالـوعـل[2]

وذكره أيضاً في بيت واحد من قصيدة مدح بها صلاح الدين الأيوبي وتاريخها سنة ٥٦٦هـ أي قبل وفاة العاضد بسنة وهي الفترة التي ضعف فيها نفوذ الخليفة وقوي نفوذ صلاح الدين فقال:

وأصـبـح الـعـاضـد الامـام بـه　　　في دولـة بـالـسـعـود مـعـتـضـدة[3]

---

(١) الملحق، القصيدة رقم ٤٦٩. بيت ١.
(٢) الديوان: ق ١٤٣
(٣) الديوان: ق ١٢٢ البيت ٣٩.

ومدح أيضاً ثاني خلفاء الموحدين في المغرب عبد المؤمن بن علي (توفي ٥٥٨) بقصيدة مطلعها:

طار عن برقة برق فشم ضمّ سقطيه بسقطى إضم(١)

وتدل هذه القصيدة التي نظمها وهو في السادسة عشرة من عمره على طموح غريب لا يؤلف ممن كان في مثل سنه، وعلى سعة أفق اهتماماته. فهو يتجاوز دائرة العلاقات برجال بلده، ويشخص ببصره إلى هذا الخليفة الذي كان يحكم المغرب الأقصى والأندلس وهو ثاني خلفاء الموحدين ومؤسس الدولة المؤمنية. ولسنا نعرف الأسباب التي حملته على أن يتوجه بمديحه إلى هذا الطرف البعيد من أطراف العالم الاسلامي في أقصى الغرب. وفي القصيدة أبيات تدل على معرفة ابن قلاقس بالأسس المذهبية التي قامت عليها دعوة الموحدين، وهي أسس يبدو فيها بعض التأثر بتعاليم الفاطميين ومبادئهم، مثل قوله:

كعبة المن التي من زارها بات في أمن حمام الحرم
قبلة الدين التي يأتمها عندما ينزل عيسى مريم
جوهر النور الذي آنسه لحظ موسى في سواد الظلم
حجة الله التي حج بها خلقه من كافر أو مسلم

وربما كان لنا أن نستنتج من هذه القصيدة أن ابن قلاقس قد اتصل منذ صباه المبكر ببعض دعاة الدولة الموحدية الذين كان مؤسس الدولة محمد بن تومرت المهدي يبعث بهم إلى مصر منذ قيام الدعوة على رأس المئة السادسة للهجرة ولعل هؤلاء الدعاة هم الذين استمالوه لمدح عبد المؤمن بن علي.

واتصل الشاعر بالكثير ـ غير الخلفاء ـ من الوزراء والأمراء والقواد ومدحهم في كثير من شعره. مثل شاور بن مجير السعدي وابنه كامل. وطلائع بن رزيك، والقاضي الجليس والقاضي ابن خليف، وولي الدين المخيلي أحد مشارفي ثغر الاسكندرية. ومدح الناصر صلاح الدين بقصيدتين عندما كان أميراً على ثغر الاسكندرية، وذكر فيهما الوالي نجم الدين بن مصال الذي كان له فضل عظيم على الشاعر إذ كان راويته، فأبقى على كثير من شعره، وقد مدحه في قصائد مستقلة.

رحلاته:

كان الشاعر كثير الأسفار، يعشق البحر وركوبه، وقد ظهر ذلك واضحاً في كثير من شعره كقوله:

---

(١) الديوان: ق ٤٠

والنـاس كـثر ولكـن لا يقـدر لي إلا مـرافـقـة المـلاح والحـادي[1]

وقد ترددت رحلاته بين صقلية واليمن، وقد ورد في بروكلمان إشارة تقول بأنه ترك الاسكندرية إلى اليمن ثم إلى صقلية نتيجة الاضطراب الذي خلفه حكم صلاح الدين[2]. لكن لم أجد في المصادر ما يؤيد هذا الرأي. ولا يؤكد أسلوب حياة ابن قلاقس ـ الذي سنعرض له مستقبلاً ـ أن أسفاره كانت بهدف الهروب من حكم صلاح الدين.

لكن الأقوال اختلفت في تحديد تاريخ سفره إلى صقلية واليمن فقد اتفقت معظم المصادر على أنه دخل صقلية في سنة ٥٦٣هـ. ما عدا مسالك الأبصار الذي قال إنه رحل إلى صقلية في سنة ٥٥٣هـ[3] ومعجم الأدباء الذي قال إنه رحل إلى اليمن في سنة ٥٦٣هـ. والذي يؤكد الرأي الصحيح هو تتبع تاريخ القصائد التي قالها في رحلاته إلى كل من صقلية واليمن.

فجميع القصائد التي قالها وهو في صقلية مؤرخة في سنة ٥٦٣هـ وما بعدها والتي قالها وهو في اليمن مؤرخة في سنة ٥٦٥هـ وما بعدها.

رحلته إلى صقلية:

كانت صقلية في ذلك الوقت تحت حكم النورمانديين الذين انتزعوا الجزيرة من أيدي المسلمين منذ سنة ٤٨٤ هـ وكان يحكمها آنذاك الملك غليالم الثاني الذي كان صغيراً فقامت أمه بالوصاية عليه . وقد وصفه ابن جبير قائلاً :

«ومضى غليالم الثاني على سنته ـ أي سنة والده ـ يتخذ الفتيان المجابيب. وناظر مطبخه رجل من المسلمين، وله جلة من العبيد السود المسلمين» كما ذكر أيضاً أن «من عجيب شأن هؤلاء الفتيان أنهم يحضرون عند مولاهم فيحين وقت الصلاة فيخرجون أفذاذاً من مجلسه فيقضون صلاتهم[4]».

وهذه حال المسلمين داخل القصر الملكي. أما خارجه في العاصمة وفي المدن الأخرى فقد كانوا مقربين للملك. وكثيراً ما ولاهم بعض المناصب الكبرى في (بلرم) حيث بنوا العديد من المساجد. وإن هذا كله يدل على التسامح الديني في عهد هذا الملك. وعلى الأمان والاستقرار الذي كان يعم البلد حتى قيل (إن عهده مضرب المثل في الهدوء والسكينة[5]).

---

(١) الديوان: ق ٤٢ بيت ٤.
(٢) بروكلمان ٥:٦٤.
(٣) مسالك الأبصار: ورقة ٢٥.
(٤) رحلة ابن جبير: ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠.
(٥) العرب في صقلية: ١٤٧-١٥٢.

غير أننا نلاحظ أن هذا الجو من التسامح والحرية إنما كان ينعم به المسلمون في العاصمة وفي المدن التي كانوا يؤلفون فيها أكثرية أو شطراً كبيراً من عدد السكان أما في مسينة حيث كانوا أقلية فإنهم كانوا يعيشون في خوف ممن حولهم. وقد نقل ابن جبير قولاً لأحدهم يصور هذا الجو: «أنتم مسلمون مدلون بإظهار الاسلام فائزون بما قصدتم له. ونحن كاتمون إيماننا، خائفون على أنفسنا، متمسكون بعبادة الله وأداء فرائضه سراً، معتقلون في ملكة كافر قد وضع في أعناقنا ربقة الرق[1]».

ومع ذلك فقد كان في صقلية بوجه عام نهضة علمية عظيمة شجعها ملوكها النورمانديون وعلى رأسهم رجار الثاني الذي كان يحث العلماء على التأليف والبحث ونشطت حركة الترجمة في عهد غليالم الثاني. وكانت هناك أيضاً نهضة أدبية على يد بعض العلماء المسلمين.

وقد اهتم ملوك صقلية بالشعر وقربوا الشعراء وأغدقوا عليهم العطايا والهبات، مما دفع بعضهم كابن قلاقس وغيره إلى التقرب إليهم ونظم القصائد في مديحهم.

وكانت رحلة ابن قلاقس إلى صقلية بعد أن اشتهر وأخذ الكثيرون يسمعون بشعره فكان له أصحاب هناك يكاتبهم ويكاتبونه، وكانت صلته بهم قبل سفره. فنجد له مرثية في أبي عبد الله محمد بن رجا قاضي صقلية في سنة ٥٦٢هـ أي قبل رحيله إليها، يقول في مطلعها:

شق الكمال عليه جيب سواده وأفاض طرف المجد ماء فؤاده[2]

ومن الذين راسلهم وهو في الاسكندرية، أبو القاسم بن حمود بن الحجر الصقلي، زعيم المسلمين حينئذ في الجزيرة، وكان في غنى ورفعة، وقد لقب بالقائد. وكانت له ولأخوته وأهل بيته قصور مشيدة في بلرم. وقد كتب له من الاسكندرية في سنة ٥٦١هـ قائلاً:

أرقصها مطرب الأغاريد فاسترقت هزة الأماليد[3]

ويظهر أن أبا القاسم دعاه لزيارة صقلية فلبى الدعوة وسافر إلى هناك وقد قال حين أشرف على الجزيرة:

بلد أعارته الحمامة طوقها وكساه حلة ريشه الطاووس[4]

---

(١) رحلة ابن جبير: ٢٩٩

(٢) الديوان: ق ٢٨٤ بيت ١.

(٣) الديوان: ق ١٠٥ بيت١.

(٤) الديوان: ق ٥١

فكأنما الأنهار منه سلافة ... وكأن ساحات الرياض كؤوس

واتصل بالكثير من أهل صقلية، ونظم فيهم قصائد المدح فأولهم الملك غليالم ملك صقلية الذي قال فيه:

يقر لغليلم الملك بن غليلم ... سليمان في ملك وداود في حكم[1]

وقد أغدق عليه العطايا فيقال إن من جملة ما أعطاه مركباً مملوءاً جبناً[2]. وكذلك مدح القائد الصقلي غارات بن جوشن وهو شخصية بارزة في بلاط الملك النورمندي[3] فقال مرتجلاً بين يديه:

وعسكريّ كلما رمته ... جرّد لي حب ملاحاته
آراء قلبي منه خفاقة ... كأنها من بعض راياته
علقته بدراً ولكنه ... صيّر خوض الهول هالاته
كأنما ألحاظه علّمت ... من فيك يا غارات غاراته[4]

وفي قصيدة له ذكر اسم (يزجرد) ولم نعثر في المصادر على ما يدل أن رجلاً بهذا الاسم كان وزيراً للملك غليالم وإن كان اسماً شائعاً في صقلية في العصر النورماندي[5] والبيت هو قوله:

وجردنا المدائح فاستقرت ... على أوصاف يزجرد الوزير[6]

وقد ذكره صاحب الخريدة باسم «جردانا»[7].

وممن مدحهم من رجلات صقلية الشيخ الفقيه ابن فاتح «وهو أحد رجال اللغة المعدودين والعلماء بها المبرزين[8]» وكانت بينه وبين الشاعر مراسلات بالشعر. وقد ترجم له صاحب الخريدة قائلاً: «لا شك أنه من ساكني صقلية، فإن ابن قلاقس أورده في الزهر الباسم. وقال: هو حدقة العلم الناظرة. وحديقة الأدب الناضرة[9]».

---

(١) الديوان: ق ٣٦

(٢) الوافي بالوفيات خ ورقة ٣ حـ ٢٧.

(٣) غارات بن جوشن (الترسل ص ٣٤) شخص بارز في بلاط الملك غليالم.

The Encyclopaedia of Islam (New edition) Volume 3 P. 814, 815.

(٤) الديوان: ق ٤٦٦.

(٥) The Encyclopaedia of Islam

(٦) الديوان: ق ٧٣ بيت ١٣.

(٧) الخريدة (قسم شعراء مصر) ١: ١٦٥.

(٨) معجم الأدباء ١٣: ١٨-١٩.

(٩) الخريدة ١: ١٦٦.

وكذلك مدح السديد الحصري وهو من أغنياء المسلمين في صقلية. ومدح أيضاً أحد أشقاء أبي القاسم وهو الحسن بن حمود بن الحجر وهناه بمولود في سنة ٥٦٤هـ ومطلع القصيدة:

أبـدي الـفـرنـد نـجـابـة الـنـصـل والـفـرع يـظـهـر طـيـبـة الأصـل(١)

لكن القائد أبا القاسم كان أقرب من اتصل به الشاعر ومدحه بكثير من شعره، وصنف له كتاباً أسماه (الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم). ويقال إنه لما ركب البحر عازماً على السفر من صقلية ردته الريح إليها، فعاد إلى أبي القاسم المذكور وقال:

مـنـع الـشـتـاء مـن الـوصـو ل مـع الـرسـول إلى ديـاري(٢)

ثم رحل من صقلية، ونظم في ذلك قصيدة ذكر فيها المواقع العديدة التي مر بها عائداً إلى الاسكندرية. ومطلعها:

أبـليـت بـعـدك في الأنـام ظـنـوني فـظفـرت عـنـدهم بـكـل ضـنـين(٣)

حتى يصل إلى البيت التالي ذاكراً اسم مدينة جلفوذ في صقلية:

أجفلت عـن جلفـوذ إجـفـال امـرىء بـالـديـن يـطلب ثـم أو بـالـديـن

فهو أجفل عن جلفوذ هارباً كأنه يطلب بالدين أو بالدين وكأنه يشير هنا إلى المعاناة التي يتعرض لها المسلمون في صقلية، ولعل ذلك كان قبل زيارة ابن قلاقس لها(٤).

وقد كانت فترة إقامته في الاسكندرية ثلاث سنين ثم عاوده الحنين للسفر وركوب البحر فعزم على الرحلة من جديد.

رحلته إلى اليمن:

كانت اليمن في تلك الفترة تحت الحكم الفاطمي، وكان ممثلهم هناك هو عمران بن سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس اليامي الداعي الفاطمي. وبعد وفاته - في (٥٤٧ أو ٥٥٠ أو ٥٦٠) - ترك طفلين هما محمد وأبو السعود. وقام بكفالتهما الوزير أبو الفرج ياسر بن

---

(١) الديوان: ق ١٢٠
(٢) الملحق: ق ٤٨٥
(٣) الديوان: ق ١١٨
(٤) العرب في صقلية: ٢٩٣.

بلال المحمدي، وبقيت اليمن مضطربة بين الصليحيين والفاطميين، حتى فتحها توران شاه في سنة ٥٦٩هـ[1].

وكان ابن قلاقس وهو في الاسكندرية يراسل بعض رجالات اليمن، كأبي بكر العيدي وزير الدولة الزريعية، وصاحب ديوان الانشاء فيها[2]. وكان الشاعر كثير النزول بعيذاب[3]. فكتب منها إلى الوزير العيدي أنه كان يعد نفسه بزيارته. فدخل عدن سنة ٥٦٥هـ. وبعد وصوله نظم قصيدة في الوزير ياسر بن بلال مطلعها:

إليك من ملك سام ومن ملك   كانت لنا الفلك مرقاة إلى الفلك[4]

ومدحه في قصائد أخرى.

ومدح كذلك ولدي الداعي الفاطمي هناك. واتصل بالكثير من رجالات البلد وقال فيهم القصائد الطوال. منهم الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن الكاتب صاحب الفرضة بعدن. وأبو الغنائم بن أبي الفتوح الكموني صاحب الديوان. والقاضي الأشرف بن الحباب. والشيخ الخليل بن عزام. ومدح أيضاً مالك بن أبي السداد صاحب دهلك[5].

وبقي هناك فترة ثم غادرها مبحراً. فارتطمت سفينته بصخرة بجزيرة الناموس من جزر دهلك. فغرق ما معه وعاد عرياناً إلى ياسر بن بلال، يشكو له حاله. فساعده ومن معه من الرجال. وقد هجا دهلك وهجا مالكها، مالك بن أبي السداد قائلاً:

ألا اقبح بدهلك من بلدة   فكل امرىء حلها هالك
كفاك دليل على أنها   جحيم وخازنها مالك[6]

تدلنا هذه القطعة على ضيق صدره، وعدم ارتياحه في هذه البلدة ولهذا فقد غادرها وأخذ ينتقل بين زبيد وعدن. وبعدها عاوده الحنين ثانية إلى موطنه الاسكندرية. فأبحر من هناك ولكن هذه كانت الرحلة الأخيرة لابن قلاقس فقد غرق به المركب هناك بالقرب من

---

(١) المفيد لعمارة اليمن: ١٩١. الصليحيون والحركة الفاطمية ٢٣٩، ٢٤١.
طبقات فقهاء اليمن: ١٦٩. ثغر عدن ٢: ٢١٦، ٢١٧.
(٢) المفيد: ٣٢٦.
(٣) عيذاب: بلدة على ساحل البحر الأحمر.
(٤) الديوان: ق ٤٧.
(٥) دهلك أو دهيك: مرسى في جزيرة بين اليمن والحبشة وهي بلدة ضيقة حارة كان بنو أمية إذا غضبوا على أحد نفوه إليها.
(٦) الديوان: ق ٣٧٨

عيذاب. وكان ذلك في سنة ٥٦٧هـ وهكذا توفي ابن قلاقس وهو في الخامسة والثلاثين من عمره. ولكنه في قصيدة له مؤرخة في سنة ٥٦٦هـ أشار إلى عمره في تلك السنة قائلاً:

وقد ملكت مني الثلاثين عن يد محاسن بدر تم عشرا وأربعا[1]

وكذلك في قوله من قصيدة مؤرخة في سنة ٥٦٧هـ.

مدت إليّ الأربعون يدا وقد قهقهرت عشرا[2]

والخروج من التناقض بين الثلاثين والخامسة والثلاثين أمره يسير. والشاعر ـ على أي حال ـ يقول ما يحب، ويسبك الكلام محكوماً بالقافية وطاقة الوزن. وهو يقرب الأمور ونادراً ما يعمد إلى التحديد. ولا شك أن التعلق بالشباب خليقة إنسانية عامة. ومن ثم فإن الثلاثين تبقى أحب إليه من الخامسة والثلاثين، وأقرب إلى خاطره.

اشتغاله بالتجارة:

وهناك سبب آخر دفع الشاعر إلى الأسفار. هو الاشتغال بالتجارة. فقد ذكرنا سابقاً أن ملك صقلية أهداه مركباً مملوءًا جبناً. فماذا يعمل الشاعر بهذه الكمية من الجبن؟ ولمَ يهديه الملك هذه الهدية، وبهذا القدر، إن لم يكن يعلم أن ابن قلاقس يعمل بالتجارة ؟.

وهناك أيضاً ما يؤيد هذا الرأي. وهو ما ذكره صاحب الأعلام في ترجمته. (ثم غادرها مبحراً في تجارة). وبعدها بقليل أورد نصاً من رسالة لابن قلاقس بعث بها إلى أبي بكر العيدي قال فيها: (وشوقي يكاثر الفلفل المبدد في السواحل والبقم المفرق في المراحل... وما زالت تترامى بنا الأفواج والأمواج، حتى استأثرت بأموالنا وآمالنا... نعم قد سلم الثلث، وما الثلث كثير. وحصلنا بجزيرة دهلك والسلطان المالك ابن أبي السداد... ساعدني بالبز والبر) ثم أورد رسالة أخرى للشاعر بعث بها إلى مالك صاحب دهلك قال فيها: (تسلفت من التجار بزاً.... واشتريت به من العبيد، وعولت على قطع البيد إلى زبيد[3]).

ونجد ابن قلاقس يهجو أبا العباس أحمد بن الآبي لعدم مساعدته له في شراء سنبوق[4] قائلاً:

---

(١) الديوان: ق ٦٨ البيت ١٥.
(٢) الديوان: ق ٢٢٥ بيت ١٣.
(٣) الاعلام للزركلي ٨: ٣٤٤، ٣٤٥.
(٤) السنبوق: زورق سفر يعمل في سواحل البحر.

منعتني جاهك في وقفة تسعدني في عقد سنبوق
يا طبل ما الهاك عن شاعر يضرب في عرضك بالبوق[1]

فالذي دفع ابن قلاقس إلى شراء سنبوق إنما هو حاجته لحمل تجارته عبر السواحل التي كان يمر بها أثناء رحلاته.

فهذه الأخبار مجتمعة تؤكد أن ابن قلاقس امتهن التجارة بالاضافة إلى نظم الشعر.

ثقافته:

كان ابن قلاقس ذا ثقافة دينية واطلاع واسع في علوم الفقه والحديث، وقد انعكست هذه الثقافة على نتاجه الفني، فصادفنا العديد من الصور والمعاني الفقهية التي تدل على النشأة الدينية التي نشأها الشاعر، فقد اتصل بعلماء عصره وشيوخه وأخذ عنهم الكثير وكان أشهرهم وأعمقهم تأثيراً عليه الفقيه الحافظ السلفي. . . . فقد كان ابن قلاقس يحضر مجالسه ويسمع عنه، وقد أشار إلى ذلك في شعره:

وطلبت العلوم فيها على مثـ ـلك محيي شريعة الاسلام[2]

وفي قصائد متتالية في الديوان إشارات إلى أن العلاقة بين ابن قلاقس والسلفي هي أقرب أن تكون علاقة صديق بصديقه لا تلميذ بأستاذه. وقد استمرت هذه العلاقة طول حياة الشاعر.

فنحن نجده يظم فيه الشعر لكل مناسبة ولكل حدث مهما كان هذا الحدث بسيطاً. ويدل ذلك على أن ابن قلاقس كان قريباً من شيخه متتبعاً لكل أخباره وما يمر به من أحداث خلال الحياة اليومية.

ولا بد أن الشاعر قد اقتبس الكثير من علوم أستاذه، إضافة إلى اهتمامه بالتزود من العلم. فنجده ينص على ما حفظ من القرآن الكريم: من أوله إلى سورة الأنعام :

قد قرأت القرآن حفظاً فلم أحـ ـفظ بما فوق سورة الأنعام[3]

وكان أيضاً مطلعاً على الحديث الشريف عارفاً الكثير من رجاله. ففي قصائده التي مدح بها السلفي كثيراً ما يذكر أسماء رجال الحديث ونقلته كالشافعي (ت ٢٠٤)، وإسحاق

---

(١) الديوان: ق ٣٧٢
(٢) الديوان: ق ٢١٧ بيت ٤.
(٣) الديوان: ق ٢١٧ بيت ٣.

بن راهويه (ت ٢٤٩)، ويحي بن معين (ت ٢٣٣) وهو إسحاق من علماء الجرح والتعديل في الحديث، نرى ذلك في قوله مادحاً شيخه السلفي:

هو كالشافعي علماً وإسحا ق ويحي ضبطاً وعمق أصاله[1]

وكذلك إسماعيل بن يحيى المزنى الذي كان من أصحاب الشافعي وأكبر تلاميذه بمصر (ت ٢٦٤)[2].

زره تزر مهذّباً، أزكى الأنام منصبا في النطق فاق العربا، وفي العلو المزنى[3]

كما يشير إلى جملة من كبار مؤلفي الصحاح ومسانيد الحديث من أمثال محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) ومسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١) ومسدد بن مسرهد البصري الأسدي الحافظ. وهو من كبار رجال الحديث (ت ٢٢٨)[4].

ضاهى البخاريّ المحدّث رتبة مع مسلم ومسدّد بن مسرهد[5]

ويشير أيضاً إلى أبي عروة معمر بن راشد الأزدي ، وهو من رجال الحديث أيضاً. سكن اليمن (ت ١٥٣)[6]. في قوله:

أكرم به من بارعٍ، مثل الهلال الطالعِ كمالك والشافعي، ومعمرٍ في اليمن[7]

وفي قوله:

أسعدنا بسعده، وخصنا برفده كأنه في زهده، مثل أويس القرني[8]

إشارة إلى أويس بن عامر بن جزء القرني. وكان عابداً من سادات التابعين (ت ٣٧)[9].

وفي موضع آخر يشبه ممدوحه السلفي بأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق

---

(١) الديوان: ق ١٤٩ بيت ١٤.
(٢) طبقات الشافعية ٢: ٩٣-١٠٩.
(٣) الديوان: ق ١٧٣ بيت ٢٤.
(٤) تذكرة الحفاظ ٢: ٤٢١، تهذيب التهذيب ١٠: ١٠٧-١٠٩.
(٥) الديوان: ق ١٧٠ بيت ٣٢.
(٦) ميزان الاعتدال ٤: ١٥٤. تهذيب التهذيب ١٠: ٢٤٣-٢٤٦.
(٧) الديوان: ق ١٧٣ بيت ٢٦
(٨) الديوان: ق ١٧٣ بيت ٢٠.
(٩) طبقات ابن سعد ٦: ١١١-١١٤، حلية الأولياء ٢: ٧٩.

الثوري. وكان من المشهود لهم بالعلم والتقوى حتى إنه كان يلقب بأمير المؤمنين في الحديث (ت ١٦١)[1] إذ يقول:

مـن هـو الـثـوري في الـنـا س إذا قـال رويـنـا[2]

وإضافة إلى هذه الثقافة الدينية وإلى الاطلاع الواسع على علومها، نجد أن الشاعر قرأ الكثير من الشعر العربي، وألم بأخبار العرب وأيامها، فتتكرر في شعره إشارات كثيرة تدل على هذا الإلمام وسنضرب على ذلك أمثلة نسوقها للتدليل على سبيل الاستقصاء. فهو يقول:

عـمـرو الـفـتى أهـلك في عـامـر وحـاجـب أسـلم في خـنـدف[3]

يشير بذلك إلى يوم جبلة الذي وقع في عام مولد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان بين تميم وحلفائها، وبني عامر وعبس؛ وانتهى بهزيمة تميم، وأول من قتل فيه هو عمرو بن الجون، وهو الذي أشار إليه الشاعر (عمرو الفتى أهلك في عامر). أما حاجب بن زرارة فقد وقع أسيراً. وإنما عني الشاعر بذلك أن حاجباً على عزته وكثرة قبيلته قد أسلم وهو في جموع قومه من خندف وقد بقي في الأسر حتى افتدى نفسه بخمسمئة من الإبل. وخندف اسم امرأة من قضاعة تزوج بها إلياس بن مضر، وتنسب إليها قبائل مضر، وقريش، وأسد بن خزيمة، والرباب، وضبة، وتميم، وخزاعة[4].

وفي البيت التالي:

فأصبحت كالنهديّ إذ مات حسرة على إثر هند أو كمن سقي السم[5]

فهو يشير إلى قصة عاشق من عشاق العرب المشهورين مات حسرة من شدة الوجد. وهو عبد الله بن عجلان النهدي صاحب هند بنت كعب بن عمرو، وفيها يقول:

ألا إن هنداً أصبحت منك محرما وأصبحت من أدنى حموتها حما
وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوساً وأسهما

ومد بها صوته حتى مات[6].

---

(١) طبقات ابن سعد ٦: ٢٥٧. حلية الأولياء ٦: ٣٥٦. وفيات الأعيان٢: ٣٨٦-٣٩١.
(٢) الديوان؛ ق ٢٣٣ بيت ١٢.
(٣) الديوان: ق ٣٥٩ بيت ١١.
(٤) انظر العقد الفريد ٦: ٩ وما بعدها، الكامل لابن الأثير ١: ٣٥٥، شرح النقائض لأبي عبيدة٢: ١١٥، معجم ما استعجم ٢: ٣٦٢، نهاية الأرب ١٥: ٣٥٠.
(٥) الديوان: ق ٤١٠ بيت ٤.
(٦) مصارع العشاق ١: ٢١.

وفي قوله:

فضائل دع حصناً فما زال حابس يفوق بها مرداس في كل مجمع[1]

يشير إلى بيت العباس بن مرداس الذي قاله عندما وزع النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم وأقل نصيب مرداس:

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في كل مجمع[2]

وفي قوله:

بنو الخاطر العجلان عن كل مشكل لها لا بنو العجلان رهط بن مقبل[3]

إشارة لشعر النجاشي الحارثي الذي يهجو فيه تميم بن أبي بن مقبل:

إذا الله عادى أهل لؤم ودقة فعادى بني العجلان رهط بن مقبل

فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب في خبر طويل مشهور[4].

وفي قصيدة بعث بها إلى الأديب أبي بكر العيدي، حذره فيها من شاعر ينتحل الشعر، ويشير إلى أن هذا المنتحل يسرق شعره - أي شعر ابن قلاقس - وينسبه لنفسه. فيلمح في هذه القصيدة إلى رسالة محمد بن الحسن الحاتمي في سرقات المتنبي وهي المسماة بالرسالة الحاتمية. فيقول:

فكن صاحبيّ الحكم في سرقاته فما الخبر المحكي في ذاك بالمحك[5]

وفي البيت العاشر من نفس القصيدة يعرض أيضاً بمسألة سرقة الخالديين من السري الرفاء:

ثنى ذكره كالخالديين خالدا قريض سري كالسر في ظلمة الشك[6]

(١) الديوان: ق ٣٤٨ بيت ٢٧

(٢) الأغاني ١٤: ٢٩١.

(٣) الديوان: ق ٣٨٤ ٢٩١:١٤ بيت ٣٥.

(٤) الشعر والشعراء: ص ٣٣٠-٣٣١.

(٥) الديوان: ق ١٤١ بيت ٧.

(٦) الديوان: ق ١٤١ بيت ١٠. وقد ذكر ابن خلكان في ترجمته للسري الرفاء أنه كانت بينه وبين أبي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره. انظر وفيات الأعيان ٢/٣٦٠.

مذهبه الديني:

تحدثنا في أول الدراسة عن الوضع السياسي في عصر الشاعر، وعن الخلافات بين الحكام من أجل السلطة. ولنقف الآن قليلاً عند الخلافات المذهبية.

كان الخلفاء فاطميين، ينتمون إلى المذهب الشيعي، وحاولوا نشر هذا المذهب في البلاد، فبذلوا الكثير في استقطاب الناس إليه لكنهم في الوقت نفسه أظهروا التسامح الديني مع اليهود والنصارى ومع مخالفيهم من أهل السنة، حتى بدوا غير متعصبين لجنس أو مذهب.

فلم يلاق أهل السنة كثيراً من الاضطهاد أو الشدة بسبب مذهبهم، إلا في عهد الخليفة الحاكم، فقد كان متعصباً للمذهب الشيعي الإسماعيلي، متحمساً لنشره، مما أدى إلى تعرض أهل السنة في أيامه لمحن شديدة.

ولكن الفاطميين بوجه عام لم يقصروا في نشر دعوتهم والعمل على تركيزها في القلوب بالترغيب او الترهيب. فنتيجة لذلك استجاب بعض أهل البلد لهذا المذهب واعتنقه بعضهم بإيمان وصدق، وانتحله آخرون لهدف معين أو مصلحة إذ كان مذهب السلطة الحاكمة.

ومع هذا، فإن المذهب السني بقي قوي الجذور في قلوب الكثير من الناس، حتى أتت الفرصة في عهد الخلفاء المستضعفين فأعلن عن نفسه، وأثبت وجوده بتشييد بعض المدارس، كما فعل الوزير ابن السلار عندما أنشأ مدرسته السنية في الإسكندرية، وجعل الحافظ السلفي الإمام السني الشهير إماماً لها.

وقد كان ممن استجاب لدعوة الفاطميين لفيف من الشعراء. فمنهم من تعرض لبيان أصول هذا المذهب شارحاً مصطلحاتهم مشيداً بالأئمة عن عقيدة وإيمان كابن هانيء والمؤيد في الدين هبة الله الشيرازي. ومنهم من مدح خلفاء الفاطميين راغباً في النوال كظافر الحداد الإسكندري، هذا وإن كان بعضهم قد ناصبهم العداء وحاربهم بالشعر.

أما شاعرنا ابن قلاقس فلا نجده يقف موقفاً محدداً. فهو لم يمدح الشيعة مشيداً بأصول مذهبهم، ولا ناصبهم العداء أو اختص بمدح مخالفيهم في المذهب.

فهو شاعر متكسب اتخذ من الشعر مهنة تدر عليه الكثير، فنجده يمدح دعاة الفاطميين ووزراءهم وولاتهم. أما الخلفاء فلم نعثر في ديوانه إلا على خمسة أبيات قالها في العاضد. ولعل السبب في ذلك هو ضعف هذا الخليفة الذي سلبت سلطته، ولا سيما منذ مجيء صلاح الدين الأيوبي بعد انتصاره على الفرنج.

أما ما قاله ابن قلاقس في دعاتهم، فمنه قصيدته التي مدح بها ولدي الداعي عمران بن سبأ أثناء مقامه في اليمن ومطلعها:

منتــاب مصــر كــما بالــرفــد مغمــور ... وبــاب مصــر كــما بالــوفــد معمــور[1]

ومدحها أيضاً في قصيدة أخرى مطلعها:

ســعــود ســنــيــكــما كــمــلــت ســنــاء ... فــعــاد الانــتــهــاء الابــتــداء[2]

وقد ذكر الوزير ياسر بن بلال في هاتين القصيدتين، ومدحه أيضاً بقصائد عديدة في ديوانه.

ومن الولاة الفاطميين الذين مدحهم الشاعر، الأديب أبو بكر العيدي وزير الدولة الزريعية في اليمن.

وفي الوقت نفسه نجد ابن قلاقس تتلمذ على يد أشهر علماء السنة في عصره، وهو الحافظ السلفي. وهو أيضاً لا يظهر أي اتجاه مذهبي، ولم يتعرض لبيان أصول مذهب الشيعة، وإنما هناك إشارات عابرة إلى ذلك كقوله في القصيدة التي مدح فيها الإمام الفاطمي:

وانــظر إلى صفــوة الخلق التي ظهــرت ... للنــاس آيــاتــه عن صفــوة الــرســل
إلى الإمــام الــذي مأبــدت أســرتــه ... ســيــما الأئــمــة مــن آبــائــه الأول[3]

فمن خلال شعر ابن قلاقس في مدح الفاطميين نجده حذراً لا يظهر أي ميل أو اتجاه واضح لمذهب الشيعة. ولعل مما يفسر ذلك أن دولة الفاطميين كانت آنذاك في أشد حالات الضعف والانحلال.

أما بالنسبة لإتجاه ابن قلاقس السياسي فنجده أيضا لا يرتبط بمبدأ معين فهو يمدح شارو بن مجير . الذي مر ذكره بقصيدته التي مطلعها :

طــلــيــعــة جــيــشــك الــنــصــر المــبــين ... ورائــد عــزمــك الــفــتــح الــيــقــين[4]

ومدح ابنه الكامل قائلاً:

حمــد السرى من كنت وجه صباحــه ... مــن بــعــد ذمّ غــدوه ورواحــه[5]

وقد كان الكامل على شاكلة أبيه في الظلم والطغيان. والشاعر لا يعنيه مما يقول إلا أن يحصل على غايته من الممدوح. فهو لا يثبت على مبدأ معين، فنراه يتجه إلى القاضي الرشيد عند اختفائه بالثغر، خوفاً من ظلم شاور. (وقد قتله شاور في سنة ٦٥٢ هـ ظلماً لميله لأسد

---

(١) الديوان: ق ٤٤
(٢) الديوان: ق ٤٥
(٣) الديوان: ق ١٤٣ بيت ٣، ٤.
(٤) الديوان: ق ٤٣٣
(٥) الديوان: ق ٢٧٢

الدين شيركوه)[1] مادحاً له بقصيدة مطلعها :

تـدانـيـت داراً والـوصـول شسوع فخلك ذو الـود الـوصـول قـطوع[2]

ونراه ينظم الشعر في صلاح الدين الأيوبي، ويهنئه بانتصاره في معركته مع الفرنج في سنة ٥٦٥ هـ، تلك المعركة التي قضى فيها على شاور، وقتله على يد عمه أسد الدين شيركوه، فيقول فيه :

تهـز بـك الخـطوب مـن الخـطاب وتـنـهـزم الـكـتـائـب بـالـكـتـاب[3]

فهذه الأخبار والأشعار تشير إلى أن ابن قلاقس لا يحمل ميلاً او اتجاهاً سياسياً يجعله يخضع لجهة معينة من الجهات المتنازعة في عصره. وإنما هو يلجأ إلى كل جهة ويطرق كل باب في سبيل الحصول على مبتغاه من العطايا والمنح.

آثاره الفنية

١ ـ ديوان شعره:

على الرغم من أن الحياة لم تمتد بابن قلاقس إلا خمساً وثلاثين سنة، ومن أن حياته الشعرية لا تكاد تجاوز اثنتي عشرة سنة، فإنه قد خلف لنا إنتاجاً شعرياً هائلاً يشهد به ديوانه الذي قمنا بتحقيقه. على أن للحديث عن هذا الديوان مكانه الخاص في آخر هذه الدراسة.

والحق أن ابن قلاقس لم يقف في إنتاجه الفني عند نظم الشعر، وإنما شارك في النثر والترسيل. لا سيما أنه ظهر في عصر ازدهرت فيه الكتابة الأدبية نتيجة لتطور الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية. وأهم آثاره النثرية :

٢ ـ الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم:

كتابه الذي وضعه للقائد أبي القاسم بن الحجر ولم نعثر على هذا الكتاب، ولكن وجدنا نصوصاً كثيرة منه نقلها المؤلفون في كتبهم، كالعماد الأصفهاني الذي اورد بعضها في كتابه الخريدة.

والذي لاحظناه أن أغلب هذه النصوص يعتمد على الوصف، كوصف الطبيعة ووصف بعض مظاهر الحياة، ففي وصف ابن قلاقس لكتابه يورد العماد هذا النص :

---

(١) الخريدة: قسم شعراء مصر ١: ٢٠٠.

(٢) الديوان: ق ٣٤٩

(٣) الديوان: ق ٧٤

(هـذا كتاب نـظمت فريـده في عقد الكـرم، وجلوت فـرنـده في عضب الهمم، واستخلصت بنار الطبع تبره وشحذت من لسن الذهن نبره، وأنبت في روض الشرف أزاهره، وأثبت في سماء العز زواهره، ورسمت عواتق المجد بحمائله. . .[1]).

ونقل نصاً آخر في وصف البحر يقول فيه: (إني تسنمت الأمواج في ذات الألواح، وتنسمت الإزعاج من ذات الأرواح، قلت السلامة إما ميلاد ومعاد، أو يوم المعاد، وعجبت من حـالي، في حلّي وتـرحالي، فتشـوقت الوطن والـوطر، وكلفت الخـاطر وصف ذلـك الخطر[2]).

فأهم ما يميز أسلوبه في النثر هو استخدام كل ألوان البديع من جناس وطباق ومزاوجة وهو يتكلف هذه المحسنات إلى درجة تذهب بجمال الصور الفنية في النص.

ونجد ذلك واضحاً في النص الذي وصف به حاله حين انقضى شهر رمضان وأتى شهر شوال وأذن لنفسه باستقبال الخمرة، وما يصاحبها من لهو ومجون: (ولما أذن لشوال في أن تشال الكؤوس، وتوضع في طاعة الخمر الرؤوس، خلعنا من سوالف الخلاعة عذار العذل، وركبنا خيل الفتك والمجون في ارض الجذل، وقلبنا لبطن العفة ظهر المجن، وسرنا نبعج تحت عجاج النذر وداج الدن[3]).

فمن خلال النصوص التي مرت نجده متأثراً بمقامات الحريري أحياناً، وبمنهج القاضي الفاضل أحياناً أخرى.

٣ ـ ديوان ترسله:

وهو مخطوط في المكتبة التيمورية تحت رقم ٦١٧، وقد ذكره الزركلي قائلاً: (وهو المخطوطة الوحيدة من كتاب «ترسل الأعز أبي الفتوح نصر بن عبد الله بن عبد القوي المعروف بابن قلاقس» كتبت برسم «الخزانة المولوية السيدية الخ» سنة ٥٩٢، أي بعد وفاته بخمس وعشرين سنة، وكان جمعها هو في الشهور الأخيرة من حياته بعيذاب، إجابة لطلب الفقيه «على بن عبد الوهاب بن خليف»[4]).

٤ ـ مواطر الخواطر:

هذا الكتاب مفقود على الأرجح، إذ لم نعثر على ما يدلنا على وجوده وقد أشار إليه

---

(١) الخريدة: ١: ١٤٧.

(٢) الخريدة: ١: ١٤٩. ذات الأرواح: الرياح. ومعاد: رجوع ويوم المعاد: يوم القيامة ويكنى به عن الموت.

(٣) الخريدة: ١: ١٦٠. نبعج: نشق بالسكين. الوداج: عرق في العنق. تشال: تحمل.

(٤) الأعلام: ٨: ٣٤٦.

الزركلي قائلاً (لعله على طريقة الخريدة[1]). وقال أيضاً (وقد طلب من أبي الحسن «سعيد بن غزال السامري كاتب ضرغام شيئاً من شعره وبعض ترسله ليضمنها كتاباً له سماه (مواطر الخواطر[2])).

٥ ـ روضة الأزهار في طبقات الشعراء:

ورد اسم هذا الكتاب منسوباً لابن قلاقس في الفصل الذي كتبه بروكلمان عنه في تاريخ الأدب العربي[3]، وقد نص على أن مصدره في ذلك هو كتاب الوافي بالوفيات للصفدي[4].

وقد ورد اسم الكتاب فعلاً في مقدمة الصفدي لكتابه، إذ أورده ضمن قائمة مصادره في تواريخ الشعراء، وإن كان الاسم الوارد هناك هو: «روضة الأزهار» فقط. ولم يشر بروكلمان إلى وجود هذا الكتاب في أي خزانة من خزائن المخطوطات، مما يدل على أنه قد فقد.

---

(١) الأعلام: ٨: ٣٤٧.

(٢) الأعلام: ٨: ٣٤٤.

(٣) تاريخ الأدب العربي بروكلمان: ٥: ٦٤.

(٤) الوافي بالوفيات: ١: ٥٤.

الفصل الثاني

أدبه

كانت الفترة التي عاشها ابن قلاقس ـ وهي في القرن السادس الهجري ـ من أخصب الفترات الأدبية في مصر. ولعلها في هذا لا تتوافق مع الحكم العام أو التصور العام لحركة الشعر العربي في تلك الفترة ذاتها. فقد امتازت بكثرة من أخرجتهم مصر من الشعراء.

ومن عوامل ازدهار فنون الأدب عامة والشعر بصورة خاصة، تشجيع الخلفاء الفاطميين ووزرائهم للأدباء والشعراء، ومنحهم المال والجوائز. وأنهم اتخذوا من الشعر سلاحاً لنشر دعوتهم السياسية، فقربوا الشعراء وأجزلوا لهم العطايا والهبات وجعلوا لبعضهم مرتبات جارية[1]. وقد ابتدعوا وظيفة للشعر، وجعلوها من وظائف الدولة، وهي وظيفة مقدم الشعراء.

فكان لهذا الاهتمام أثره، إذ جعل شعراء العصر يحرصون أشد الحرص على إتقان شعرهم والإكثار منه.

والعامل الآخر هو إقامة الفاطميين الاحتفالات في المناسبات والأعياد، والمبالغة فيها ـ فكأنها من الخطط التي رسمها الفاطميون للدعاية لدعوتهم ـ حتى اطلقت ألسنة الشعراء، فكثر الشعراء وكثر إنتاجهم.

أغراضه العامة:

تعرض ابن قلاقس لجميع أغراض الشعر وفنونه، فنظم الكثير في بعضها وأقل في الآخر، وأجاد وبرع في فن، ولم يحسن في الآخر.

فالمديح من أكثر الفنون التي نظم فيها الشاعر، وكانت هذه ميزة شعراء العصر. فقد

---

(١) خطط المقريزي: ٢: ٢٤٣.

أصبح تجارة رابحة لمعظمهم، ونظم في المديح والغزل والخمر والوصف والهجاء والرثاء. وله مقطوعات في الفخر.

وسنتحدث عن كل فن من هذه الفنون، وسنقف بنوع خاص عند المديح والوصف والخمر.

المديح:

فن المديح من أوسع فنون الشعر العربي مجالاً للقول، وأكثره إنتاجاً، وكان الشعر في العصر الفاطمي والأيوبي كما كان في العصور السابقة، يكثر على أبواب الخلفاء والأمراء وكبار القوم حيث العطايا والهبات. وقد اهتم الفاطميون بالشعراء وقربوهم وأجزلوا عليهم العطايا بسبب حاجتهم لنشر دعوتهم وإذاعتها. وكانوا يحاولون التشبه بخلفاء بني العباس، في إظهار الفخامة والعظمة، فأقاموا الحفلات في القصور والبساتين. فالتف حولهم الكثير من الشعراء مادحين، وظهرت مجموعة من الشعراء لم تحظ بمثلهم مصر من قبل.

ومن هنا غلب شعر المديح على غيره من الفنون، وأصبح تجارة رائجة، ومكسباً رابحاً للشعراء، وقد أشار ابن قلاقس إلى ذلك قائلاً:

قد كنت أمنع بيع الشعر في زمن ... أقل ما يتشارى فيه بالذهب[1]

فكان شاعرنا كغيره من شعراء عصره الذين غلب على فنهم المديح، فنظم القصائد في الكثير من الشخصيات في عصره ممن ذكرناهم. ولهذا كثرت مدائحه حتى كادت تستغرق معظم ديوانه. وهو في معظم هذه المدائح يبتدىء بالغزل أو الخمر أو بهما معاً. ويمتزجان أحياناً بالوصف حين يعرض لمجلس الشرب في أحضان الطبيعة، فكانت خمرياته وغزله ووصفه، مقدمات بين يدي غرضه الأصلي، لتعين على الجو الذي يريد أن ينقل إليه القارىء أو السامع.

وقد لاحظنا أن هناك جانباً كبيراً من مدائحه قالها في السلفي، فشعره فيه يجاوز السبعين قصيدة في ديوانه. وهو لا يكاد يترك مناسبة تمربالسلفي إلا وينظم فيها شعراً: كأن يتوجه إليه مهنئاً بأول كل حول، أو بقدوم بعض الأشهر الكريمة، كشهر رمضان ورجب، أو بحلول عيدي الفطر والأضحى او بإبلاله من مرض. من ذلك هذه القصيدة التي نظمها بعد إبلاله من مرض يقول فيها إنه كان يتمنى أن يحمل عنه آلام المرض، ومطلعها:

---

(1) الديوان: ق ١٩٧

ضاء ليل الخطوب منك بفجره ووصال السرور صاح بهجره
فاحتكم في النعيم فالبؤس قد ما ت على رغم أنفه تحت حجره
ود جسمي لو كان حمل منه ثقل آلامه وفزت بأجره
إنما السعد خادم لك يجري بين إغراء لفظ فيك وزجره
والزمان المسيء عبدك فاغفر وعلى رسمه الجميل فأجره
فالسقام الذي أنالك ظل سجرت ناره بجاحم جمره[1]

وعلى الرغم من جلالة هذا الشيخ المحدث العالم، فإن ابن قلاقس كان يبعث إليه أحياناً بقصائد هزلية تتسم بالتبسيط ورفع الكلفة، بل ولا تخلو من الممازحة التي ينهج الشاعر في تعابيرها نهجاً شعبياً، وهذا يدل على العلاقة الوثيقة بين الشاعر وأستاذه، ومثالها قوله:

أيّ حبيب في خده شرطةْ لم أتجاوز في حبه شرطةْ[2]

وقوله في نفس القصيدة:

والجأ إلى الحافظ الإمام ومن قد زيد في العلم والعلى بسطه
أكرمْ به من مهذب فطن ليس له دون غيره غلطه
الوزرا والملوك تكبره والأمرا ثم صاحب الشرطه
عبدك نصر وانت تعرفه ما عنده فضة ولا حنطه
ويطة الزيت بعدما ملئت تفرغت ثم بيعت البطه
هذا وكل الفئران قد نفروا جوعاً وفرت من جوعها القطه

وله ايضاً في مدح القاضي الفاضل عدة قصائد، منها القصيدة التي مطلعها:

ما ضر ذاك الريم ألا يريمْ لو كان يرثي لسليم سليمْ[3]

فقد بدأها بهذا المطلع الغزلي، ثم انتقل إلى الممدوح، إلا أنه لم يحسن هذا الانتقال:

فافتر إما عن أقاحي الربي يضحك أو در العقود النظيم
أو كان قد قبل مستحسناً ما جبر الفاضل عبد الرحيم

وهو في مدحه لم يخرج عن الصفات العامة المألوفة التي دارت على السنة الشعراء، ما عدا بعض الأبيات التي يصفه فيها بالبلاغة، وبأنه صاحب فكر نافذ، وقد شبهه بسحبان وائل الذي يضرب به المثل في البيان والفصاحة:

---

(١) الديوان: ق ١٤
(٢) الديوان: ق ١٥٤
(٣) الديوان: ق ٤١٤

بلاغة جرت جريراً ولم تترك خطاماً بيد ابن الخطيم
وربما هبت رياح لها تلقح منها كل فكر عقيم

وقوله:

زره تزر سحبان في وائل وانظره تنظر حاجباً في تميم

ومن الذين أكثر المدح فيهم القائد أبو القاسم بن الحجر، فقد بعث له ببعض قصائده وهو في الإسكندرية، ونظم بعضها الآخر عندما رحل إلى صقلية، وإحداها قصيدته التي هنأه فيها بالعيد، وبإبلاله من مرض، ومطلعها:

سفرت عنك أوجه الأسفار وجرت بالمنى إليك الجواري[1]

فقد رفعها إليه في مقدمة قصيرة وصف له فيها السفينة وركوبه البحر، وذكر الأهوال والمخاطر التي لاقاها في رحلته. لكنه أجاد الانتقال من هذا الوصف إلى غرضه الرئيسي وهو المدح، ولم نشعر بفجوة أو تباعد بين الغرضين، في قوله:

عوضتنا الأوطان عندك والأو طار بعد الأوطان والأوطار

فهو بعد أن وصف المخاطر والصعاب التي صاحبته في رحلته، خاطب الممدوح قائلاً: بأنك في كرمك وحسن ضيافتك لنا عوضتنا بعدنا عن أوطاننا، وأنسيتنا الذي صادفناه، فنصيب الشاعر من الإجادة في هذه القصيدة أوفر من غيره في القصائد الأخرى.

وهكذا نجد قصائد المدح تتوالى في ديوان الشاعر، سواء كانت في السلفي، أو في غيره من الممدوحين ،يبتدئها بالوقوف على الأطلال، أو بالغزل ثم ينتقل إلى وصف الخمرة او الطبيعة حتى يصل إلى الممدوح، فيصفه في اغلب الأحيان بالصفات المألوفة التي استخدمها معظم الشعراء. وقد لا يبلغ في المدح مبلغ إجادته للأغراض الاخرى في القصيدة. وفي بعض الاحيان تنسيه هذه الأغراض الغرض الرئيسي الذي نظمت القصيدة لأجله، وهو المدح، كقصيدته التي توجه بها إلى الحافظ السلفي ، ومطلعها :

لمن رسوم الديار باللبب قد درست من تعاقب الحقب[2]

فيستغرق الأبيات العشرة الأولى في الوقوف على الأطلال، ثم ينتقل إلى الغزل في قوله:

لمياء في رقة الحضر الـ ـلطاف حيناً وفطنة العرب

(١) الديوان: ق ١٠٧
(٢) الديوان: ق ١٥٥

ويكتفي بخمسة أبيات في الغزل، ثم ينتقل إلى الوصف فيصف الخمرة قائلاً:

عاطيته والصباح مبتلج مدامة من سلافة العنب

ثم يصف الناقة ورحلته بها في وسط الصحراء:

ومهمه تصبح المطي به ما بين إرقالها إلى الجنب
باكرته والنجوم آفلة والصبح قد لاح أبيض العذب
بناقة لا تكل من أضم السـ (م) ـير ولا تشتكي من الرأب

حتى تنتهي القصيدة بوصف هذه الرحلة، ولا نرى للممدوح أي إشارة.

فالشاعر يصطنع المدائح حرفة تدر عليه الكثير، وقصيدته في السلفي أيضاً تؤكد ذلك، إذ يمدحه فيها ويعتب عليه لنقص شيء من جاريه. وهي قوله:

وكفك لولا العطاء الذي يفجر منها لقلنا الحجر[1]
فيا حافظ الدين يا من له صفات تحلى بها واشتهر
لئن كنت عندك ذا رفعة فما للورى غير ما قد ظهر
يحط الفتى نقصه درهما وكيف الذي نقص اثنى عشر

فهو في المدح لا يمنح شعره العناية الفنية كما في شعره في الخمر أو الوصف، فيأتي ضعيفاً هزيلاً، وهو يبرر هذا الضعف بالحاجة والفقر، وهو يشير إلى ذلك في اسلوب هزلي يحمل قارئه على الضحك. نرى ذلك في قصيدة مدح بها السلفي أيضاً:

هذيان نظمته لك في الشعـ ـر وإني لصادق في نظامي
ولعمري إن الفصيح ليضحي ألكناً عند فقده للطعام[2]

وابن قلاقس يحاول أن ينفي تهمة أنه شاعر متكسب اتخذ من الشعر تجارة في قوله:

وما أنا ممن يرتضي الشعر مكسباً فخاسره لا شك من هو رابح
ولي ماء وجه صنته بقناعة تجاهد عنها جهدها وتكافح[3]

وكذلك قوله:

أبت النفس التي ألزمتها ليَ أن أجعل شعري مكسبي[4]

(١) الديوان: ق ٩٠ بيت ٦.
(٢) الديوان: ق ٢١٧ بيت ١٤، ١٥.
(٣) الديوان: ق ٢٦٦ بيت ١٣، ١٤.
(٤) الديوان: ق ٢٤٥ بيت ٢٣.

ولكن الشاعر لا يستطيع أن يدفع هذه التهمة بهذه الأبيات الثلاثة من الشعر فديوان شعره الذي يزخر بقصائد المدح وبعبارات التوسل والاستجداء، يقدم الدليل القاطع على ثبوت ما اتهم به. ولعل الأبيات التالية التي خاطب بها السلفي تؤكد ما ذكرنا وهي:

فانتظام الخطوب فيه انتشاري ... وانتشار النوال فيه انتظامي
غرضي أن تقدم الآن جاريّ (م) كما أشتهي على الإتمام
للذي قد خلا من الأربع الأشـ ... ـهر وقيت سطوة الأيام
فثيابي تمزقت مثل أعرا ... ض أعاديك لارعوا من طغام[1]

الرثاء:

وليس غريباً أن نلحظ الرثاء في شعر ابن قلاقس، لأنه مداح العظماء. فإذا نزل بهم خطب، أو أصابتهم مصيبة، هب لندبهم راثياً. فهذا قوله في رثاء محمد بن رجا قاضي صقلية[2].

شق الكمال عليه جيب سواده ... وأفاض طرف المجد ماء فؤاده
وتيقنت رتب المفاخر أنها ... خفضت وقد رفعوه في أعواده
وانهل دمع الغيث بعد مصابه ... أسفاً عليه وكان من حساده
واعتاضت الأطيار من تغريدها ... نوحاً يبين الحزن في ترداده
ويد الدجى منذ استقل سريره ... نفضت على الإصباح صبغ حداده

وحتى ينتهي من القصيدة، وهو يفتعل شجوه، وينظم قصيدته على نماذج استخدمها سابقوه، وقد أجاد في بعض معانيه، كقوله:

ولقد يموت المرء قبل مماته ... ولقد يعود المرء قبل معاده
ما أحسن الذكر الجميل فإنه ... روح نفوس الخلق من أجناده

وكذلك قوله:

صالت عليه يد الزمان ولم يزل ... بنواله يحنو على اولاده

ولكن شعر ابن قلاقس في الرثاء قليل ضئيل الشأن، لأنه الشاب المبتهج المقبل على الحياة. ولم يقف ويطل النظر، ويعمق الفكر في الوجود والفناء. فجاءت مراثية ضعيفة العاطفة.

---

(١) الديوان: ق ٢١٧ الطغام: يعني به السفلة من الناس.
(٢) الديوان: ق ٢٨٤

الهجاء:

وهو الفن الذي يقوم على رسم صورة مضحكة معبرة باللفظ عن حركة مثيرة لافتة - بإثارة المفارقات فيها، وإبراز المعايب، والتركيز على ما يكون شاذاً في الخلقة والخلق - بهدف السخرية او التهكم أو إثارة الضحك، وقد نظم ابن قلاقس في الهجاء مقطوعات قصيرة، وتعرض له احياناً خلال قصائده التي نظمها في الأغراض الأخرى، ولكنه لم يكثر فيه.

وما قاله ابن قلاقس في الهجاء كان معظمه في زملائه من الشعراء الذين حضر مجالسهم. فقد هجاه ابن الذروي وعيره بأن لا لحية له في هذه الأبيات:

لك وجه - أبا الفتوح - أقط ... ما على لعن مثله من جناح
أنف الشعر أن يلوح عليه ... وهو يبدو على الفقاح القباح[1]

فأجابه إبن قلاقس:

يا ذروياً كان في حبه ... جسمي في الرقة كالدر
أقصدتني بالهجر من بعد ما ... أقصدتني من قبل بالهجر[2]
وخفت أن ينطق ثغري بما ... يبيح آثار حمى الثغر
كن آمناً فالدهر قد شفعت ... أحداثه فيك مدى الدهر[3]

وقد هجاه حسام المغني الإسكندراني:

اسألوا عني فتوح بن قلاقس ... كيف رأى ضرب الشلوح بالدرافس[4]

فرد عليه ابن قلاقس قائلاً:

ليس الحسام حساماً ... وإنما هو غمد
يشدو فكم من فؤاد ... تحت السياط يشد
قد قلت إذ تاه فينا ... بتضرماً لا يجد
خرا عليك ولو كا ... ن معبداً لك عبد[5]

وله في هجاء عوادة وهو صورة مبدعة ساخرة:

---

(١) النجوم الزاهرة في حل حضرة القاهرة: ٣٣٥.

(٢) الهجر: الكلام الفاحش.

(٣) الديوان: ق ٣٣٣

(٤) بدائع البداله. لعلي بن ظافر الأزدي ص ٣٩٥ وهذان البيتان من لون من الشعر يدعى بالبلاليق (جمع بليقة) وهو لا يخضع لبحور الشعر المعروفة.

(٥) الديوان: ق ٢٩٤

عـوادة غـنـت لـنـا صـوتـاً يـشـبـه نـزع الـروح والمـوتـا
شـبـهـتـهـا مـن فـوق أوتـاره بـعـنـكـبـوت نـسـجـت بـيـتـاً[1]

وبنفس الأسلوب الساخر نراه يهجو الأبي لأنه لم يساعده في شراء سنبوق في هذين البيتين:

مـنـعـتـني جـاهـك في وقـفـة تـسـعـدني في عـقـد سـنـبـوق
يـا اطـبـل مـا الهـاك عـن شـاعـر يـضـرب في عـرضـك بـالـبـوق[2]

ويكشف هجاء ابن قلاقس عن جانب من جوانب شخصيته، وهو ميله إلى الفكاهة والسخرية، وخاصة في مداعباته مع أصحابه، فنجده في هذا الذم يختار صوراً خفيفة الظل، تكشف عن روح حلوة مرحة.

وقد ورد في ديوان ابن قلاقس مجموعة قصائد نظمها في هجاء شخص يدعى عبد الله ابن يوسف القروي، وقد وصفه بالانتحال وسرقة الشعر، وكان هذا الرجل يحضر مجالس السلفي مع ابن قلاقس. وكان أحد ممدوحي ابن قلاقس وهو عبد الرحمن بن الحباب الملقب بأبي القاسم، قد بعث للشاعر ذهباً على يد القروي المذكور، فأخذه لنفسه، فنظم -ابن قلاقس قصيدة مدح بها ابن الحباب وهجا القروي ومطلعها[3]:

أرح المـطـيـة بـرهـة يـا حـادي قـد كـلّ هـاديـهـا مـن الإسـآد

يقول فيها:

أشـكـو إلـيـك دعـى شـعـر مـالـه حـظي مـن الإصـدار والإيـراد
لـولاك مـزقـت الاهـاجي عـرضـه مـني بـألـسـنـة لـدىّ حـداد
لا يـغـررنـك تجـاوزي عـن فـعـلـه فـلـقـد أثـار كـمـائـن الأحـقـاد
أالحـبـر المـدح الـبـديـع ويـنـشـني هـو بـالحـبـور بـفـيـض بـيض أيـاد

ومن الصور الطريفة في الهجاء ما قاله في وصف رجل عظيم اللحية[4]:

هـي فـوق الـصـدر قـد سـد (م) تـه مـن شـرق لـغـرب
لحـيـة ردتـه في الـنـا س ولا ضـرطـة وهـب

فلا شك في انه مما يدفع إلى الضحك منظر هذه اللحية الممتدة بين الشرق والغرب،

---

(١) الديوان: ق ٢٦٣
(٢) الديوان: ق ٣٧٢
(٣) الديوان: ق ٢٨٥
(٤) الديوان: ق ٢٥١

وقد غدا صاحبها مشهوراً بين الناس كما اشتهر وهب بضرطته التي أذاعت ذكره في كتب الأدب من قبل.

وقد صنع عبد الله بن يوسف قصيدة عرض فيها بذكر عدى وجرح اللخميين... فنظم فيه ابن قلاقس قصيدة أشاد فيها بذكر قبيلة عدى واللخميين وأشار إلى أنه ينتمي إلى هذه القبيلة[1]:

وإلى سراة بني عدى أنتمي ... في حيث تنمي العزة القعساء
أبناء لخم الأكرمين عصابة ... لا ينثنون وفي الشبات ثناء

ثم ينتقل إلى هجاء عبد الله بن يوسف في نفس هذه القصيدة:

أملفق الأحساب جيء بقبيلة ... تنمي لها ولو انها العنقاء
زور كعادتك القديمة نسبة ... واترك عدياً وامض كيف تشاء
وأظن أمك يا مذبذب خلّطت ... فالناس فيك جميعهم خلطاء
لا تنكرن ففي قريضك عجمة ... ألفاظه أبداً بها شهداء
نظفه من خطأ ولحن فاحش ... واذهب تصويه لك العلماء
وانقله مضبوط الحروف فطالما ... صحفت ما نظمت لك الشعراء

إلى أن يقول:

أعبيد ما خاب امرؤ عون له ... عون إذا ما هزت اللأواء
ولقد نزعت لأمة نبطية ... تبديك آنفة لها الفصحاء

فيستدل من هذه الأبيات على أن هذا الشاعر كان يسرق نظم ابن قلاقس، ويغير عليه وينسبه إلى نفسه، فأثار ذلك حفيظة ابن قلاقس، ودفعه إلى هجائه.

وفي قصائد بعث بها إلى أبي بكر العيدي في اليمن أشار إلى أن أحدهم ظفر بشعره ونسبه الى نفسه، بعد أن غيره[2].

ظفر اللئيم بها فمزقها ... بالجهل بين الناب والظفر

ولعله قصد في هذا البيت عبد الله بن يوسف.

فالذي نلحظه في هجاء ابن قلاقس غلبة الروح المرحة الفكهة والعبارة الساخرة من الناس والأشياء، وكثيراً ما يوفق الى توليد صور مثيرة للضحك تذكرنا بصور ابن الرومي وقد يعمد إلى الإفحاش والإقذاع، على أن نصيب الهجاء من شعره قليل نسبياً.

---

(١) الديوان: ق ٢٣٨
(٢) الديوان، ق ٣٢٧ بيت ١٤

الأغراض التي عرف بها الشاعر

الوصف:

فن الوصف من الفنون التي برز فيها ابن قلاقس وأجاد، فقد عرض لهذا الفن في مقطوعات مستقلة حيناً، وفي مقدمات قصائده أحياناً أخرى. مازجاً بين الوصف والخمر، أو الوصف والغزل، أو مستقلاً بهذا الغرض.

وسنعرض نماذج من شعره في هذا الفن لنكشف عن مذهبه الشعري فيه وصوره الجديدة أو المألوفة.

وكان البحر من أكثر الأشياء التي وصفها وتعرض لها في قصائده كقوله[1]:

لو لم يحرم على الأيام إنجادي ... ما واصلت بين إتهامي وإنجادي
طوراً أسير مع الحيتان في لجج ... وتارة في الفيافي بين آساد
إما بطامرة في ذا وطارمة ... أو في قتاد على هذا وأقتاد
والناس كثر ولكن لا يقدر لي ... إلا مرافقة الملاح والحادي

ومن هذا البيت:

أقلعت والبحر قد لانت شكائمه ... جداً وأقلع عن موج وإزباد

وحتى البيت (١٧) يصور حركة المركب واضطرابه، وعلو موج البحر به وعصف الرياح الشديدة كأنها ريح عاد.

ثم يصور أحوال ركاب السفينة في داخلها وهم في قلق واضطراب، يتحركون وكأنهم الأجنة في بطن جارية، فنجد الشاعر يجيد وصف البحر وما يبعثه في نفوس ركابه من جزع وقلق وترقب للموت وتشبث بالحياة، وفي كل ذلك من دقة التصوير والمقدرة على الملاحظة ما يدل على صدق التجربة. ولا غرو فقد خاض الشاعر هذه التجربة مراراً . فهو رجل رحالة، ركب

---

(١) الديوان: ق ٤٢.

البحر مرات عديدة، وعاش أهواله ومخاطره بل وانتهت حياته نهاية فاجعة ما بين أمواجه، فليس من الغريب أن يجيد في وصف البحر والرحلات البحرية.

من ذلك قصيدته التي قالها في أبي القاسم ومطلعها[1]:

سفرت عنك أوجه الأسفار   وجرت بالمنى إليك الجواري

ومنها قوله:

ما امتطينا أخت السحائب إلا   لتوافي بنا أخا الأمطار

والأبيات الأربعة التي تليه قالها في وصف السفينة، وأجاد في التصوير بكل قدرة وإبداع.

وعني الشاعر بفن الروضيات، وهو فن من فنون الوصف، تميز به شعراء الأندلس وصقلية، وقلدهم فيه شعراء المغرب ومصر.

وما أكثر ما نحس بانفعال الشاعر وهو يطالع الرياض وقد تخللها الغدران ولاعب أشجارها الصبا، وغردت الأطيار في أغصانها، وتساقط الندى على الأوراد، وتفتحت البراعم عن الشذى، كقوله في قصيدته التي مطلعها[2]:

فحن طيباً من بعدهن الديار   فوج مسك أفاحه العطار

فيبتدىء بوصف الرياض في سبعة أبيات من قوله:

أي يوم مضى لنا في رياض   عرست في عراصها الأمطار

فهو وصف عام، كلماته وصوره مألوفة، وهو لا يعبر عن شعور أو وجدان، ولا يأتي بجديد في الألفاظ أو المعاني.

ومن شعره في هذا المجال قوله:

زار حيث الربيع ينشر الرو   ض بنواره برود الدمقس
وكأن البطاح مجلس كسرى   حين يجلوه في منمق لبس
وكأن الطيور تنشد شعراً   علقته من الجناح بطرس
وكأن الغصون تهتز عجباً   كلما رجعت فصاحة خرس
وكأن النسيم يرقص منها   في خفاتينها ملاهي عرس

---

(١) الديوان: ق ١٠٧
(٢) الديوان: ق ١٧٢

ثم يعقب وصف هذا بالدعوة إلى الشراب، ولأن الشراب لا يلذ للشعراء إلا في أحضان الطبيعة:

وكأن السرور طاف بكأس   يبعث اللهو في معاطف قدس[1]

فنجد في هذا الوصف الكثير من الصور الحسية، التي نقلها الشاعر من صميم الحياة العصرية المترفة في عصره.

وهو في وصفه لا يكتفي بالصورة الواحدة، بل يعطي صوراً متعددة متعاقبة، كما رأينا في القصيدة السابقة.

ومن القصائد ايضاً التي تمثل هذا الفن عند الشاعر أرجوزته التي مدح بها السلفي، والتي ابتدأها بهذا المطلع الغزلي[2]:

إن جوى لو يذهب الأوجالا   يخفي الهوى ودمعه هطالا

ثم انتقل إلى وصف الخمرة في قوله:

كم بات يجلو قهوة صهباء   تكسو المدير حلة حمراء

حتى يصل إلى وصف الرياض ويطيل في هذا الوصف من قوله:

ما أنا للعاذل بالمطيع   وقد تبدى زمن الربيع
أما ترى الأطيار في ترنم   تهيج شوق المستهام المغرم

ويصف الشاعر بركة تحت قصر ملك صقلية في قصيدة مطلعها[3]:

بركة بوركت فنحن لديها   نستفيد القمار من ضحضاح

فهو ينقلنا في هذه القصيدة من الصور الأولى في وصف البحر ـ وهي نابضة بالحركة والاضطراب ـ الى مجموعة أخرى من الصور، ترى الشاعر فيها يأنس بالطبيعة وبما أودعه الله فيها من جمال، يبث في النفس الرضا والسكينة.

وهو كغيره من شعراء مصر، عنى بوصف النيل بهذه الصورة الجميلة:

---

(١) الديوان: ق ٢ بيت ٧ـ ١٢.
(٢) الديوان: ق ٤٥٣
(٣) الديوان: ق ١٠٨

انظر الى الشمس فوق النيل غاربة واعجب لما بعدها من حمرة الشفق
غابت وأبقت شعاعاً منه يخلفها كأنها احترقت بالماء في الغرق
وللهلال فهل وافى لينقذها في إثرها زورق قد صيغ من ورق[1]

ويستمر ابن قلاقس في نقل الصور الجميلة من الطبيعة، فهي تعبر عن عاطفته، وتكشف عن سر إعجابه بهذه المناظر التي ينقلها إلينا بألفاظه ومعانيه. ومن هذه الصور وصف الرعد والسحاب في قوله:

كأنما الرعد والسحاب وقد جد هبوباً والبرق إذ لاحا
ثلاثة من عدوهم نفروا إليهم قد غدا وقد راحا
فسل هذا سيفاً له وبكى هذا وهذا من خيفه صاحا[2]

وله أيضاً من قصيدة في وصف الصحراء قوله:

بل رب خرق جبته بأجادل يحملن من أكوارهن وكورا
نائي مجال الطرف قد أنست به ريحان تنسفه صباً ودبورا
أذكت عليه الشمس جمرة حرها لما هفا بسرايه مقرورا
وسألت فيه الفجر عن سرحانه جهلا وكنت أظنه اليعفورا[3]

وقد أشاد النقاد ببراعة ابن قلاقس في الوصف، وقدرته على ما يستعين به الوصاف من تشبيهات، نذكر من ذلك ثناء صلاح الدين الصفدي على وصفه الثريا والهلال في هذه الأبيات من أرجوزة له[4]:

يا رب ليل اشتهى لباسهْ قد عطر الوصل لنا أنفاسهْ
لم يلبث النجم به أن حاسه دع امرأ القيس ودع أمراسه
منكساً نحو الثريا راسه هل تعرف العرجون والكباسه[5]

وقد أشار الصفدي الى أن أصل هذا التشبيه من قول ابن المعتز:

زارني والدجى أحَمُّ الحواشي والثريا في الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس بات يجلى على غلائل سود

---

(١) الديوان: ق ٣٦٦
(٢) الديوان: ق ٢٧٠
(٣) الديوان: ق ٣ ص ٧.
(٤) الغيث المسجم ١/٥٠.
(٥) الملحق: ق ٤٨٠

على أننا لو قارنا بين قطعة ابن قلاقس وبيتي ابن المعتز، لوجدنا في الأولى معنى وبراعة تشبيه، فابن المعتز يشبه الثريا بعنقود، إلا أن ابن قلاقس يقدم لنا صورة مركبة هي صورة الهلال، وهو منعطف على هذه المجموعة المتضامنة من النجوم، فكأنه العذق اليابس وقد تدلت منه كباسة البلح.

ولم يقف الشاعر عند وصف الرياض والبحر، وإنما تناول أشياء كثيرة تقع تحت ناظره، مثل قوله في وصف مشط عاج:

وأبيض لون الآبنوس إذا سرى ... تمزق عن صبح من العاج باهر
وإن خاض في بحر الشعور رأيته ... تنشرنا أطرافه بالجواهر[1]

وله أيضاً في وصف كتاب مجلد ارتجالاً:

ومسامر يسليك عن سنة الكرى ... ألفاظه فالليل منه نهار
تثني المسامع عن سماع حديثه ... صماً فتسمع ذلك الأبصار
ويهز أغصان القدور كأنه ... كأس عليها للمدام تدار
إن شككت يوماً عليك قضية ... فاسأله تحظ عنده الأخبار
لا شيء أنصف منه تظهر سره ... أبداً وتخفى عنده الأسرار[2]

وقال يصف فرساً دهماء ذات غرة:

ولقد رأيت البدر وهو كغرة ... عقدت بناصية الظلام الأدهم
لما علته يد الكسوف كأنها ... صداً تبدى فوق صفحة ادهم[3]

وله أيضاً في وصف صياد بشبكة:

وأشعث مثل أهل النار ثاوٍ ... بأخضر كل شط فنيه جننهْ
على يمناه أحداق صغار ... ترامى الماء عنها قد أجنه
فيرسلها اليه وهي درع ... وتأتيه وقد ملئت أسنه[4]

ومن أوصاف ابن قلاقس البديعة تشبيهه الشمس وهي مائلة للغروب وقد أحاطت بصفرتها ألوان الشفق الوردية:

---

(١) الديوان: ق ٣٣٤
(٢) الديوان: ق ٣١٨
(٣) الديوان: ق ٤٢١
(٤) الديوان: ق ٤٣٩

والشمس في وقت الأصيـ ـل بهارة لفت بورد[1]

وهو بيت يدل على دقة ملاحظة الشاعر وعمق إحساسه باللون.

ولابن قلاقس بيتان في وصف الحمى أحسن فيهما وأجاد. قال: (قد صنعت بيتين بديها في الحمى، ووصفتها بأحسن من صفة أبي الطيب[2]) وهما:

وبغيضة تدنو وما دعيت ... فتبيت بين الجلد والكبد
ولت بكاها سائر الجسد ... يصبو الفؤاد لبينها فإذا

ومن معالم الإسكندرية التي أوردها في شعره واصفاً منارة الإسكندرية:

وهيفاء فيها إن تأملت أمرها ... عجائب لا تبدي سوى الفكر سرها
تقوم ولكن ليس تنقل رجلها ... وترنو ولكن ليس تطبق شفرها
إذا نظرت منها النواظر دوحة ... رأت بأعاليها من النار نورها[3]

فن الإلغاز:

ومن الفنون الشعرية التي استخدمت في عصر ابن قلاقس فن المطيرات، وهي أحاجي ينظمها الشعراء بأبيات شعرية يتراسلون بها فيما بينهم، وقد كان هذا الفن من أكثر الفنون الشعرية حظاً من الاهتمام في الأندلس، وكانت مجالس الأمراء، ولا سيما منذ القرن الخامس، تولى هذا النوع من الأحاجي المعتمدة على معرفة أنواع الطيور المختلفة اهتماماً كبيراً مما نراه ماثلاً في مجالس ملك أشبيلية المعتمد بن عباد، وقد انعكس ذلك على دواوين من اتصل به من الشعراء. فنحن نجد في ديوان شاعره الكبير ابن زيدون مثلاً مجموعة من المساجلات الشعرية في فن المطيرات، تستغرق جزءاً لا بأس به من الديوان[4]. ويظهر أن هذا الفن انتقل من الأندلس الى مصر فتلقفه أدباؤها على عادتهم في تلقف كل الطرائف الوافدة عليهم من المغرب والأندلس كما فعلوا بالموشحات والأزجال، وكان ابن قلاقس من أكثر الشعراء المصريين تتبعاً لهذه الألوان الجديدة كلها، كما سوف نرى بعد ذلك. ومن أمثلتها قوله:

---

(١) الديوان: ق ١٩٥

(٢) بدائع البداءة: ص ٣٩٤.

(٣) الديوان: ق ٣١٩

(٤) ديوان ابن زيدون: ص ١٣٦-١٤٩.

وغادة عادت الدنيا ببهجتها ... ما شئت من ذات أنوار ونوار
سعد لمن رقدت في طي ساعده ... فريسة لا بأنياب وأظفار
تفتر عن مبسم كالأقحوان غدا ... من ريقه فوق طل للندى جاري
ويستعيد نسيم الريح رائحة ... من طيب أنفاسها في عرفه ساري
زجرت في شأنها الأطيار ساجعة ... ولم يخب قط عندي زجر أطيار
هذا شعارك تكسوني دقائقه ... وهذه هذه لا شك أشعاري[1]

ومن قصيدة له كتب بها الى ابن فاتح أشار فيها الى المطيرات في قوله:

وأما الطيور المرسلات فإنها ... طوائر مدحات أبت تألف الوكرا
نصبت لها لو ساعدت شرك النهى ... وأوسعتها من حب شغلي بها بدرا[2]

الخمريات:

ابن قلاقس من الشعراء الذين جمعوا بين الغزل والخمر، لكنه أجاد في خمرياته ولم يحسن في غزله. ويبدو من شعره وأخباره أنه كان لها معاقراً مدمناً، حتى بدت عليه النزعة النواسية في وصف مجالس شربه وانطلاقه في التعبير عن ذاته وحريته، وفي الإشادة بها، لكنه لم يقدسها كما قدسها أبو نواس، وهو يعترف أنه يقترف شربها ولا يخشى في ذلك لومة لائم.

أيها العاذل المفند فيها ... لات حين الملام ويحك لاتا[3]

وكذلك في قوله:

الحق بنفسج فجري وردتي شفقي ... كافورة الصبح فتت مسكة الغسق
قد عطل الأفق من أسماط أنجمه ... فاعقد بخمرك فينا حلية الأفق
قم هات جامك شمساً عند مصطبح ... وخلّ كأسك نجماً عند مغتبق[4]

فهو هنا يجمع بين الخمر والطبيعة، وهو يصور تخيلاته بعد شربها، فهي ذات تأثير لطيف عليه، فهي تسترقصه، كما تسترقص حاملها معه، وهو يبيت بعدها ويقع في مخيلته أنه أغنى الناس، ويمثل ذلك في قوله:

---

(١) الديوان: ق ١٢٦
(٢) الديوان: ث ١٢٥
(٣) الديوان: ق ١١٩ بيت ١٠.
(٤) الديوان: ق ٧٧

واستـرقصتنيَ كـاسـتـرقـاص حـاملهـا مخـضـرة الـورق في مخـضـرة الـورق
ويـت بـالكـأس أغـنى الـنـاس كـلهـم فـالخمر من عسجـد والكـأس من ورق

والى أن ينتهي وهو يصف متعته في حبابها وأحاديثه، ومبسم الساقي الذي يديرها والذي شبهه بالرشا الجميل في تحركاته في مجلسه هذا، حتى إذا نام رأى في أحلامه أنه ركب البحر وأنه نجا من الغرق دون أن يدري، فالخمرة مسيطرة عليه، فتوهمه بأشياء لم تحدث اولا يمكن حدوثها، فهذه كلها تصور رغبة الشاعر القوية في الخمرة، وهي رغبة طاغية يعبر عنها في البيت الثالث حيث يقول إنه يريدها مصطحباً ومغتبقاً.

وفي الأبيات التالية التي تجمع بين الخمر والغزل يقول الشاعر:

وأهـدى النسيم الـروض مسكـاً وعنبـرا وواصـل لـلأنفـاس مـا كـان كتـما
ورجـعت الأطـيـار ألحـان شجـوهـا وجـاوبـهـا الـدولاب لمـا تـرنمـا
فـلا تـهـمـلا هـذا الـزمـان فـإنـه يجـدد لـلمشـتـاق عـمـراً منـعـمـا
وحـثـا بـه كـأس الـمدام فـإنها تـزيـد الفتى ظـرفـاً وخلقـاً مكـرمـا
ولا سيـما من كـف أحـور سـاحـر بـألحـاظـه ردّ الخـميس العـرمـرمـا
ألم في مجـلس الـلهـو وانـثـنى وقـد أودع الأحـزان قـلبـاً متـيـما
فـو الله مـا أدرى إذا مـا لـقيـتـه أشمس الضحى ألقى أم البدر في السما
أسـر زمـاني لـو تـأتي يـسـيـره بتحليل ما قد كـان في العيش حـرّما
وأطـفـأ نـار الهجـر من مـاء وصـلـه وإسفـاره من بـعـد مـا قـد تلثـما(1)

ففي هذه القصيدة صورة للشباب العابث المبتهج، وفي كلماتها الدعوة القوية الى الحياة المرحة المشرقة، فهو يدعو الى الكأس التي هي في رأيه، تزيد الفتى ظرفاً وخلقاً مكرماً.

ونجد ابن قلاقس يستجيب لدعوة أبي نواس في ثورته على البكاء على الأطلال، أو فراق ليلى وهند حيث يقول:

عـاج الشـقـي عـلى رسـم يـسـائـلـه وعـجـت أسـأل عـن خمـارة الـبـلـد

في قصيدته التي يقول فيها:

عـاف سـمـعـي ذكـر المحـل الـعـافي واصـطـفـاء الـبـكـاء بـالمـصـطـاف
ووقـوفـاً بـنـون نـؤى تـلاه في ربـاه إعـجـام ثـاء أثـافي

---

(1) الديوان: ق ٢١٥

أنف أن أروض بالدار قلباً مستهاماً بروضة مئناف
نار وجدي جنت بمنعرج الخب ت وولى تأسفي بأساف
فسلام على العواذل والأطـ ـلال والعيس والسرى والفيافي
سكرة قد صحوت عنها وبدلـ ـت بسكري سوالف وسلاف
فاسقنيها قبل اتفاق أولى العلـ ـم فإني رأيتهم في اختلاف[1]

وفي البيت الأخير إشارة طريفة وهو أنه يدعو إلى شربها ما دام أهل العلم من الفقهاء في اختلاف من أمر تحريمها، وابن قلاقس لم يأبه باللوم، ولا بثورة مجتمعه ضده، فالظروف التي أتيحت له لم تتح لغيره، كحبه للأسفار، وانقطاعه عن مجتمعه فترات طويلة، كل هذه الأسباب أعطته الفرصة لكي يلهو ويعبث ويشرب ويطرب، فهو يصرح بذلك في شعره ولا يرده عن عبثه نهي العلماء والأتقياء:

قد عصينا النهى فكيف النهاتا وأطعنا الصبا فكيف الصباتا
وخشينا فوات لذة عيش قلما ساعد الخليع فواتا
فالسقاة السقاة أسعدك اللـ (م) ـه على حثك السقاة السقاتا
هات بنت الكروم واستعمل اللحـ ـن لمعنى عندي وقل لي هاتا

إلى أن يقول:

ما ركبنا منها الكميت فنشرنا في نواحي الهموم إلا كماتا
أيها العاذل المفند فيها لات حين الملام ويحك لاتا
جعلتنا المدام نصبح أحياء ء ونمسي في حكمها أمواتا[2]

ونجد ابن قلاقس في بعض خمرياته قد سار في نفس الطريق التي سار عليها أبو نواس في افتتاح القصيدة بالمطلع الخمري، وهو غير ما ألفه الشعراء في افتتاح قصائدهم بالمطالع الغزلية وذلك في قصيدته التي مدح بها القائد يزجرد في صقلية والتي مطلعها:

جرت خيل النسيم على الغدير وردت تحت قسطال العبير[3]

فاستغرق الافتتاح الخمري ثلاثة عشر بيتاً حتى بدأ الشاعر بغرضه الرئيسي وهو المدح.

لعل ابن قلاقس لم يبلغ ما بلغه المتقدمون الذين وصفوا الخمر، فأجادوا الوصف فيها

---

(١) الديوان: ق ٣٦٣
(٢) الديوان: ق ١١٩
(٣) الديوان: ق ٧٣

وتحدثوا عن آثارها، وسقاتها، ومجالسها، وصوروا أيضاً آنيتها ووقفوا عند الأديرة، وذكروا العبث الذي يدور في مجالسها. لكن المتتبع لشعراء الخمر في عصره لا يجد إلا إشارات بسيطة عند بعض الشعراء لم يبلغوا فيها مبلغ ابن قلاقس. وهذا التجاوز للاتجاه العام في عصره هو الذي يميزه من بين شعراء مرحلته، ويلحق نشاط مخيلته في هذا المجال برواد فن الخمريات في العصر العباسي، وعلى رأسهم أبو نواس. مع الإقرار بفارق الموهبة، وحجم الاهتمام، وهو ما لا يحتاج إلى تنبيه.

الخصائص الفنية

أثر التراث:

تردد الشاعر بين الأساليب القديمة والجديدة. ففي اتباعه للقديم، اختار الشاعر الألفاظ الوعرة والتراكيب القوية المتينة، مقلداً فيها القدماء. وهو يتبع هذه الأساليب في مقدمات بعض القصائد، وخاصة قصائد المدح. فنجده يستهلها بالوقوف على الأطلال ويذكر المواقع القديمة التي ذكرها الشاعر الجاهلي. وذلك كقوله في قصيدته التي مطلعها:

لمن ربوع مقفرات باللوى ... فالمنحنى فذي الأراك فالوفا
فالسقط فالأراك فالشرثار فالـ ... ـجزع فغيد فالعقيق فالحوى
جار عليها الدهر حتى أصبحت ... قفراً يباباً خاليات واعتدى
كم كان فيها من أغن شادن ... يرعى القلوب لا الأراك والغضا [1]

وينتقل بعد هذه المقدمة الطللية إلى الغزل، ثم إلى الحديث عن الناقة ورحلته بها في وسط الصحراء. ثم ينتقل إلى الحديث عن الفرس. فتقرأ هذه العبارات وكأنك أمام شاعر جاهلي.

وقد أطال في المطلع الطللي في قصيدة أخرى مدح بها السلفي حتى استغرق أربعة عشر بيتاً وهي قوله:

لمن رسوم الديار باللبب ... قد درست من تعاقب الحقب [2]

وتكررت هذه المقدمات الطللية في قصائد المدح عند ابن قلاقس وكان ذكرها في شعره رمزاً للماضي العربي. وعلى الرغم من بداوة هذه المقدمات فقد كان افتتاح القصائد بها تقليداً جرى عليه بعض الشعراء الحضريين السابقين على ابن قلاقس وأبرزهم الشريف الرضي ومهيار الديلمي. وكان الأخير أكثر من اقتدى بهم ابن قلاقس. ففي قصيدته التي مطلعها:

---

(١) الديوان: ٢٦١
(٢) الديوان: ق ١٥٥

مل من صبوته ما أملا فسلا عن قلبه كيف سلا [1]

ظهر التأثر واضحاً بقصيدة مهيار الديلمي التي أولها:

سلا من سلا: من بنا استبدلا وكيف محا الآخر الأولا [2]

أما بالنسبة للأساليب الجديدة، فقد عني الشاعر بالزينة اللفظية عناية فائقة. وكان يكد الذهن في انتقاء الألفاظ والمعاني، فيأتي نظمه في بعض القصائد صافي المساق عذب المورد، وذلك بفضل جمال الألفاظ وصحة المعاني وجدة التصوير، كقصيدته التي مطلعها:

أتروم خلا في الوداد صدوقاً حاولت أمراً لو علمت سحيقاً [3]

فقد كانت هذه القصيدة غاية في جودة النظم من حيث اختيار ألفاظها وإبراز معانيها وخلوها من ثقل الجناسات.

ومن الصور الجميلة التي تصادفنا خلال شعره قوله:

فما الفصاحة إلا ما تكرره مبازل الدن من ترجيع فأفاء [4]

فقد شبه تأتأة الكلام بالصوت الصادر من شق الدن بالسكين، وهي صورة معقدة، لكنها جميلة، وكذلك قوله في تشبيه نتوءات الدرع بالثريا التي بدارة القمر:

وجنة شبهت فيها كواكبها شكل الثريا بدت في دارة القمر [5]

ولكنه كثيراً ما يشتط في الزخارف اللفظية، فيهتم اهتماماً كبيراً بالمزاوجة والمقابلة والجناس، كقوله في هذه الأبيات:

غاض الوفاء وفاض ما ء الغدر أنهاراً وغدرا
فانظر بعينك هل ترى عرفاً وليس تراه نكرا
أعددت نظرة ياسر نحوي وسوف تعود يسرا
من صرف الأقدار في أيامه كسراً وجبرا
جروا الذوائب والذوا بل خلفهم بيضاً وسمرا [6]

---

(١) الديوان: ق ١٤٢

(٢) ديوان مهيار: ٣:٤٨.

(٣) الديوان: ق ٣٦٨

(٤) الديوان: ق ٢٣٧ البيت ١٠.

(٥) الديوان: ق ٣٠١ البيت ٥.

(٦) الديوان: ق ٣٢٥ الأبيات ٢٣، ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٥٦.

وقد استخدم الجناس الاشتقاقي كما في قوله:

ولــو أتــاه عـبـيـد في الـعـبـيـد لمـا أودى بــه أن ثنى نعـمـاه نعـمـان [1]

ومن أمثلة المقابلة قوله:

وإذا رويــت فــي رؤيـتـه بـده الحـسـن بهـا وارتجـلا [2]

ففيه مقابلة بين الروية والبديهة.

وفي البيت التالي من قصيدته التي هجا بها دهلك وصاحبها مالك:

كـفـاك دلـيـل عـلـى أنـهـا جـحـيـم وخـازنها مـالـك [3]

ففي ﴿جحيم وخازنها مالك﴾ تورية باسم مالك خازنِ النار.

وكذلك في قوله:

وفي الحـرب الـزبـون مـتـاجـرات لـه خـسـرانها وهـو الـزبـون [4]

ففي كلمة الزبون (بمعنى من يتعامل مع التاجر) تورية وكلمة الزبون الثانية بفتح الزاي.

وقوله:

وسـقـيـت الـعـداة مـراً مـن الـطعـ ـن عـلى أنـه مـن الـعـسّـال [5]

التورية في العسال ومعناه القريب صفة من صفات الرمح (من عسَل أي خطر واهتز) ومعناه البعيد هو الذي يأخذ العسل.

وهو في معظم الأحيان يسرف في استخدام البديع كقوله في وصف الخمرة:

لا أشـرب الـراح إلا مـا بـيـن شـاد وشـادنْ
وإن فـنـيـت فـعـنـدي أي مـعـاد ومـعـادن

---

(1) الديوان: ق ٤٣٧ بيت ٢٩.
(2) الديوان: ق ١٤٢ بيت ١٩.
(3) الديوان: ق ٣٧٨
(4) الديوان: ق ٤٣٣ بيت ١٨.
(5) الديوان: ق ٣٤ بيت ٤٧.

قم يا نديمي فأنصت والليل داج لداجن
غنى وناح فنزعـ ـت ثوب خاش فخاشن [1]

إلى أن ينتهي. وأبيات القصيدة مثقلة بهذا المحسن البديعي الذي أغرقه فيه الجناس الناقص، مما ذهب بجمال الصورة.

وكذلك في قصيدته التي مطلعها:

اجتل اللهو حمرة في بياض بين آت من السرور وماض [2]

فنحن نرى الشاعر وقد استولت عليه هذه الرغبة في إثقال القصيدة بكل ألوان الزخارف اللفظية حتى جاءت قصيدته غاية في التكلف.

والذي نلحظه في شعر ابن قلاقس اتصاله الوثيق بتراثه القديم. فنحن نقرأ شعره، لا نتعرف على ثقافته وطريقته في استخدام هذا التراث فحسب، بل يجعلنا نتعرف على نظرة شعراء العصر لهذا التراث.

فنجده متأثراً بالقرآن الكريم تأثراً شديداً، يلتقط منه الكثير من الصور والأفكار والألفاظ. والأمثلة في شعره كثيرة. منها قوله:

يقظ أضاء بقلبه نور الهدى فكأنه النبراس في مشكاته [3]

وكذلك قوله:

قهوة تملأ الزجاج فما تحـ ـسب إلا المصباح والمشكاتا [4]

فهذه مأخوذة من الآية الكريمة: ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري﴾ [5].

والآية الكريمة ﴿أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً﴾ [6] واضحة في قوله:

---

(1) الديوان: ق ١٠٩
(2) الديوان: ق ١٤٠
(3) الديوان: ق ٤٦٩ بيت ١٢.
(4) الديوان: ق ١١٩ بيت ٨.
(5) الآية: ٣٥ النور ٢٤.
(6) الآية: ١٦٠ الأعراف.

للبرايا انبجست منـ ـه اثنتا عشرة عينا [1]

وفي قوله:

ليس البنا على أساس ثابت يا صاحبيّ كالبنا على شفا [2]

فهو مأخوذ من الآية الكريمة: ﴿أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم [3]﴾.

ووصفه الذي أشرنا إليه من قبل للهلال والثريا:

منكساً نحو الثريا رأسه هل تعرف العرجون والكباسه [4]

إنما هو مأخوذ أصلاً من الآية القرآنية الكريمة: ﴿والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم [5]﴾.

وقوله:

كم عصاة شقوا العصا فرماهم بعصاً موسوية للعصاة [6]

إشارة الى عصا موسى في القرآن الكريم.

وأيضاً قوله:

ثمد يرى كابيه بحر ندى والوبل أوله من الطل [7]

مأخوذ من قوله تعالى: ﴿أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل [8]﴾.

وقوله:

لا ولا الميت يستوي هو والحي (م) ولا الظل فاعلمن كالحرور [9]

---

(١) الديوان: ق ٢٣٣ بيت ١٩.
(٢) الديوان: ق ٢٠٢ بيت ٦١.
(٣) الآية: ١٠٩ التوبة ٩.
(٤) الديوان: ق ٤٨٠
(٥) الآية: ٣٩ يس ٣٦.
(٦) الديوان: ق ٧ بيت ١٨.
(٧) الديوان: ق ١٢٠ بيت ٦.
(٨) الآية: ٢٦٥ البقرة ٢.
(٩) الديوان: ق ٣١٧ بيت ٢.

مأخوذ من الآية القرآنية: ﴿وما يستوي الأعمى والبصير، ولا الظلمات ولا النور، ولا الظل ولا الحرور [1]﴾.

فمن خلال هذه الأمثلة نجد الشاعر متأثراً بكثير من الصور الجمالية في القرآن الكريم وكأنها حفرت في نفسه، وظلت ترفده دائماً بالعديد من الصور الموحية.

وإذا جئنا إلى الرافد الثاني ، نجده متمثلا في الحديث النبوي الشريف . وله في ذلك أمثلة عديدة منها قوله :

بحيث الخير في أعراف خيل كمثل الدوح والسحر العضون[1]

مأخوذ من الحديث الشريف (الخيل معقود بنواصيها الخير[1]) .

ومن الحديث الشريف: (تمام الحج ، العج والثج[3]) . والعج : العجيج في الدعاء ، والثج : سيلان دماء الهدى والأضاحي .

نجده في قوله :

وكل من يحجج وحج مكة ثمت ثج ثم لبى ودعا[4]

وقوله :

هل سبيل إلى القصاص فقالوا إن جرح العجماء صاح جبار[5]

وهو مأخوذ من قول النبي (جرح العجماء جبار[6]) والعجماء : البهيمة ، والجبار : الهدر الذي لا دية فيه .

ومن خلال هذه الأمثلة نتعرف على أنه كان متصل العقل والوجدان بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وأنه كان لا يستذكر هذه الأحاديث ، وإنما كانت تأتيه عفواً ، وبهذا تصبح من صميم نسيج تجربته الشعرية .

لكن الظاهرة اللافتة هي أنه تأثر في شعره بالتوراة ، ونحن لا نرجح أنه قد اطلع اطلاعاً

---

(١) الآية: ٢١ فاطر ٣٥.

(٢) الديوان : ق ٤٣٣ بيت ١٢ .

(٣) المعجم المفهرس للحديث جـ ٢ ص ٩٦ البخاري . مناقب ٣٨ .

(٤) المعجم المفهرس : ١ : ٤٢٠ . ابن ماجه ، مناسك ٦ . الترمذي تفسير سورة ٣ ، ٦ .

(٥) الديوان : ق ٢٠٢ بيت ٦٣ .

(٦) الديوان : ق ١٧٣ بيت ٨ .

(٦) المعجم المفهرس للحديث جـ ١ ص ٣٣٥ البخاري ، ديات ٢٨ ، سرح العيون ص ٣٨٧ ، النهاية لابن الأثير ١ : ١٤٢ .

مباشراً على العهد القديم أو الجديد ، وإنما الذي نرجحه هو أن يكون قد استمد ذلك من كتب التفسير وقصص الأنبياء التي اتخذت من الإسرائيليات مصدراً من مصادرها . ومن أمثلة ذلك الصورة الخاصة بيوشع ، وكيف رد الشمس بعد أن غربت ، فهي صورة جمالية ألحت على الشاعر فأوردها في بيتين من شعره . الأول قوله :

أبت شمسه إلا الغروب وقد سما | لما كلفى من كل عضو بيوشع[1]

والثاني قوله :

فكأنما كانت وقد عادت له | شمساً وكان لها هنالك يوشعا[2]

أما الجانب الكبير الذي كان له الأثر البالغ في شعر ابن قلاقس فهو التراث العربي القديم ، فهو متأثر به أشد التأثر من ذلك قوله :

وإن لم أغد فيك لبيد عصري | فكن لي أنت وفّقت الوليدا[3]

ففي هذا البيت إشارة إلى الشاعر المخضرم لبيد بن ربيعة العامري ، وإلى الأبيات التي قالتها ابنته ، عندما استنجد وإلى الكوفة الوليد بن عقبة ، إذ كان لبيد قد آلى على نفسه ألا تهب ريح الصبا إلا أطعم الناس حتى تسكن ، فلما هبت ، أعانه على مروءته الوليد . وهذا قول لبيد :

إذا هبت رياح أبي عقيل | دعونا عند هبتها الوليدا[4]

وفي قوله :

ولو أتاه عبيد في العبيد لما | أودى به أن ثنى نعماه نعمان[5]

يشير إلى قصة عبيد بن الأبرص عندما وفد على النعمان في يوم البؤس فقتله[6] .

---

(١) الديوان : ق ٣٤٨ بيت ١٠ .
(٢) الديوان : ق ٣٥٣ بيت ٩ .
(٣) الديوان : ق ١٩١ بيت ٢١ .
(٤) الشعر والشعراء : ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .
(٥) الديوان : ق ٤٣٧ بيت ٢٩ .
(٦) الأغاني : ٢٣ : ٤١١ .

وفي البيت التالي:

ولو كسا حي عدوان بشاشته ... ما صال بينهمُ للدهر عدوان [2]

يشير إلى قبيلة عدوان وإلى الأبيات التي قالها ذو الإصبع العدواني:

عذيري الحي من عدوا ... ن كانوا حية الأرض [3]

وقوله:

مالت نواحي عرفه كأنه ... تعثكل القنو سريع كالهو [4]

مأخوذ من قول امرىء القيس:

وفرع يغشّي المتن أسود فاحم ... أثيث كقنو النخلة المتعثكل [5]

وقوله:

وظن كأن السمع والعين شاهدا ... ومن أجل هذا قيل ذا ظن ألمعي [6]

من بيت أوس بن حجر:

الألمعي الذي يظن بك الظن (م) كأنْ قد رأى وقد سمعا [7]

ومن أبيات الحارث بن عباد التي قالها في حرب البسوس:

قربا مربط النعامة مني ... لقحت حرب وائل عن حيال
قربا مربط النعامة مني ... شاب رأسي وأنكرتني عيالي [8]

---

(٢) الديوان: ق ٤٣٧ بيت ٣٠.
(٣) لسان العرب، مادة (عدا).
(٤) الديوان: ق ١٦١ بيت ٣٧.
(٥) ديوان امرىء القيس ص ١٦.
(٦) الديوان: ق ٣٤٨ بيت ٣٢.
(٧) ديوان أوس بن حجر: ص ٥٣.
(٨) الأغاني: ٥: ٤٩.

اقتبس ابن قلاقس قوله:

وأقاموا حيال قلبي عيناً ... ألقحت حرب حبهم عن حيال[1]
قربا مربط الصبابة مني ... شاب رشدي بهم وشب ضلالي

وفي قوله:

فضائل دع حصناً فما زال حابسٌ ... يفوق بها مرداس في كل مجمع[2]

إشارة إلى بيت العباس بن مرداس الذي قاله عندما وزع النبي ﷺ الغنائم وأقل من نصيب العباس، فقال:

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقانِ مرداس في كل مجمع[3]

وفي قوله:

الله جمّع فيك أشتات العلا ... ومن العجيب تجمُّع الأضداد[4]

أخذ من المعري:

رب قبر قد صار قبراً مراراً ... ضاحك من تزاحم الأضداد

وكذلك في قوله:

في حلم أحنف يستبين وفي توا ... ليف ابن بحر ذي العلوم الجاحظ[5]

اعتمد على قول أبي تمام:

إقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم أحنف في ذكاء إياس[6]

وفي قوله:

إذا نحت القوافي من مقاطعها ... قالوا: تكلف لنا أن تفهم البقر[7]

---

(١) الديوان: ق ٣٤ بيت ٢، ٣.
(٢) الديوان: ق ٣٤٨ بيت ٢٧.
(٣) الأغاني: ١٤: ٢٩١.
(٤) الديوان: ق ٢٨٦ بيت ٢٦.
(٥) الديوان: ق ٢٣٤ بيت ٧.
(٦) ديوان أبي تمام ٢: ٢٤٩.
(٧) الديوان: ق ٣٢ بيت ٤٤.

فقد تأثر بقول البحتري لفظاً ومعنى:

عليّ نحت القوافي من معادنها ... وما عليّ لهمْ أن تفهم البقر [1]

ولم يقتصر تأثره بالقدماء على التقليد والمعارضة، بل إنه أحياناً ضمن شعره مقاطع من أقوال بعض الشعراء كقوله:

وقد تنطق الأفعال والفم صامت ... (ويأتيك بالأخبار من لا تزود)[2]

فقد نقل الشطر الثاني من قول طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود [3]

وإن كان قد حرف البيت قليلاً، فوضع «لا» في موضع «لم» إذ أن روى قصيدته كان على الدال المضمومة لا المكسورة كما في شعر طرفة.

وقوله:

القصر فالنخل فالجماء بينهما ... فالأثل فالقصبات الخضر فالوادي [4]

الشطر الأول من بيت لأبي قطيفة الذي نفاه ابن الزبير عن المدينة إلى دمشق، فمكث يكتب متشوقاً:

القصر فالنخل فالجماء بينهما ... أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

وقوله:

مرادي أن أراك ولست أشدو ... عذيرك من خليلك من مراد [5]

فعجز البيت مأخوذ من بيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي كان يتمثل به علي بن أبي طالب، وكان يردده كلما رأى ابن ملجم، وهو قوله:

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

وهناك روافد أخرى قد انتفع بها الشاعر، وهي الأمثال. من ذلك قوله:

---

(١) ديوان البحتري ٣: ٩٥٥.
(٢) الديوان ق: ١٣٩ بيت ٥٢.
(٣) ديوان طرفه: ص ٤١.
(٤) الديوان ق: ٤٢ بيت ٢٦.
(٥) الديوان ق: ١١٤ بيت ١٣.

ولـقـد يُـنـولـني سـواك وإنمـا مـا كـل مـرعى مخصـب سعـدان [1]

إشارة إلى المثل السائر (مرعى ولا كالسعدان).

وقوله:

فـعـل يـريـك إذا ذكـرت لـه سلح الحبـارى خيفـة الصـقـر [2]

وهو مأخوذ من المثل السائر (أسلح من حبارى) وهو يضرب للجبن، لأن الحبارى ترمي الصقر بسلحها إذا أراغها ليصيدها فتلوث ريشه بسلحها فيمنعه هذا من الطيران [3].

وهو يكرر هذا المعنى في قوله:

فـكـأنـهـم كـانـوا بـغـا ث الـطـيـر لـها انـقـضّ صـقـر [4]

وقوله:

فـخـل عـن عـتـبـك لـي إنهـا شِـنْـشِـنَـةٌ تُـعـرف مـن أخـزم [5]

وهو مثل يضرب لقرب الشبه [6].

وكذلك نراه في قوله:

قـلت دعـني أشـمـه قـال: مـهـلاً مقصـد الشيخ حَسْـوه لا ارتغـاؤه [7]

يستوحى المثل العربي المعروف «أسر حسوا في ارتغاء» وهو يضرب فيمن يوهم المرء أنه يعينه على شيء وهو يريد أن يجر النفع على نفسه.

وأحياناً يرمز الى المصطلحات النحوية، كقوله:

قـوم عـوامل نـحـو الفـضل أمثلـهـم فـليس تـعـثر في خـفـض وإعـلاء [8]

---

(١) الديوان ق:١٠٣ بيت ٣٢.
(٢) الديوان ق:٣٢٧ بيت ٢٤.
(٣) مجمع الأمثال ١:١٨.
(٤) الديوان ق:٣٢٥. بيت ٥١.
(٥) الديوان ق:٤٠٩ بيت ٢٤.
(٦) مجمع الأمثال ص ٥٠٥.
(٧) الديوان ق:٤٦٢
(٨) الديوان ق:٢٣٧ بيت ٢٢.

وقوله:

وأحســن بـالرفــع رفــع الحـــديث وإظـهـارهـا لـلجـوى المـضـمـر (1)

ففي هذا البيت توجيهات نحوية وحديثية.

وقوله:

وهـــذه الحـــال وهـــي مـــسألـــة قـد انـتـقـلـنـا مـنـهـا إلى الـبـدل (2)

ومن الشواهد النحوية التي ضمنها شعره، قوله:

إذا قـالت حـذام فصـدقـوهـا فـإن الـقـول مـا قـالـت حـذام (3)

وهذا البيت ينسب إلى لجيم وامرأته حذام(4)

أما المعاني في شعر ابن قلاقس، ففيها القديم وفيها الحديث. فقد تأثر بمعاني القدماء، واعتمد على صورهم ومعانيهم. ويتمثل هذا التأثر بوضوح في قصيدته التي مطلعها:

قـرنت بواو الصـدغ صاد المُقَبَّلِ وأعـربت في لام العـذار المسلسل (5)

ففي هذه القصيدة يبدو تنسلط التراث الشعري القديم على فكر الشاعر وقريحته. ونخص من هذا التراث معلقة امرىء القيس التي ترسم الشاعر خطاها في كثير من أبياتها، حتى نجده نقل مقاطع من هذه المعلقة في شعره كمثل قوله:

ولكن لقـول قـد محـا الشعـر رسمـه (وهـل عند رسم دارس من معول) (6)

الشطر الأخير من بيت امرىء القيس.

وإن شفـائي عبـرة إن سفحتهـا (وهل عند رسم دارس من معول) (7)

---

(1) الديوان ق:316 بيت 6.
(2) الديوان ق:25 بيت 9.
(3) الديوان ق:424 بيت 39.
(4) لسان العرب، مادة (حذم).
(5) الديوان ق:384 بيت 1.
(6) الديوان ق:384 بيت 8.
(7) ديوان امرىء القيس، 9.

ومن المعاني القديمة التي نقلها الشاعر تشبيه الناقة بالقسي في قوله:

خوص كأمثال السهام نواحلا   فإذا سما خطب فهن سنام (1)

وأول من وصف الناقة بهذا الوصف البحتري في قوله:

يترقرقن كالسراب فقد خضـ   ـن غماراً من السراب الجاري
كالقسي المعطفات بل الأسـ   ـهم مبرية بل الأوتار (2)

ومعاني القدماء كثيرة في شعره، نكتفي بما أوردنا من أمثلة، أما المعاني الجديدة، فكثيرة أيضاً، وفيها من الجمال شيء كثير. فمن المعاني المبدعة قوله:

زد رفعة إن قيل أتـ   ـرب وانخفض إن قيل أثرى
فالغصن يدنو ما اكتسى   ثمراً وينأى ما تعرى (3)

وقال عنه ابن الأثير (وهذا من المعاني الدقيقة) (4).

ومن معانيه التي اخترعها قوله في المركب، فقد شبه حاله ومن معه بداخله في وسط الموج كأنهم أجنة في بطن جارية:

وإنما نحن في أحشاء جارية   كأنما حملت منا بأولاد (5)

وله في وصف الخمر معان جميلة ابتدعها الشاعر وصاغها في أسلوب فني رقيق:

وهتكت جيب الدَّنِّ عن مشمولة   تلقي على الساقي رداء أحمرا
ريعت بسيف المزج فاتخذت له   درعاً من الحبب المحوك ومغفرا
لو لم يصبها الماء حين توقدت   بيد المدير لخفت أن يتسعرا (6)

ومن المعاني التي انفرد بها الشاعر قوله:

وما عنديَ لولا الشعـ   ـر ما يضبط بالوزن
فقد سلّم من خزم   ومن خرم ومن خبن (7)

---

(1) الديوان ق: ٣٨٤ بيت ٨.
(2) نفحة الريحانة ٣: ١٥٥.
(3) الديوان ق: ٣٢٥ بيت ٦، ٧.
(4) المثل السائر ٣: ٣١.
(5) الديوان ق: ٤٢ بيت ١٧.
(6) الديوان ق: ١ بيت ٩، ١٠، ١١.
(7) الديوان ق: ٤٢٩ بيت ٣٩، ٤٠.

ويقصد به أن ما عنده مما يضبط بالوزن الشعر، وليست الدراهم التي تضبط بالوزن أيضاً.

ومن الصور الجمالية في شعره والتي تعتمد على التشبيه قوله:

والحب تألفه النفوس وحتفها ... فيه وإن لم تلق منه الأوفقا
مثل الفراشة والسراج يروقها ... نوراً ويدعوها إليه فتحرقا [1]

وكثير من معاني الشعر المبتكرة أو التي يبدو فيها فضل زيادة له على من تقدمه من الشعراء تدور حول موضوع الغربة وكثرة التنقل والأسفار، وقد كان ذلك أمراً طبيعياً عند ابن قلاقس الذي كان - كما رأينا في عرض سيرة حياته - رجلاً قلقاً تستبد به الرغبة في التجوال المستمر.

فمن ذلك قوله ينعي على الخاملين الذين يقنعون بالبقاء في أوطانهم:

إن مقام المرء في بيته ... مثل مقام الميت في لحده
فواصل الرحلة نحو الغنى ... فالسيف لا يقطع في غمده
والنار لا يحرق مشبوبها ... إلا إذا ما طار عن زنده

ويقول في موضع آخر:

إن كنت تبغي وطناً ... من العلى فاغترب. [2]
فالسمر في غاباتها ... معدودة في القصب
والشمس لا ترقب في الـ ... ـمشرق لو لم تغرب

فنحن نرى كيف تتعاقب في هاتين القطعتين صور المتغرب عن وطنه، المتنقل في سبيل الثروة أو المجد، يقدمها الشاعر على سبيل الاحتجاج لفضائل التغرب والسفر، ولكنه احتجاج لا يعتمد على البراهين المنطقية العقلية وإنما على التخييل الشعري، فالمتغرب مثل السيف لا يبين فضله في القطع إلا إذا شهر من غمده، والنار لا تحرق إلا إذا تطاير منها الشرر، والرماح لو ظلت في منابتها الأصلية لم تخرج عن كونها ضرباً من ضروب القصب، والشمس لا يشتد شوق الناس إليها وترقبهم لطلوعها إلا إذا غربت وأوحش الناس فقدها.

---

(1) الديوان ق: ٣٧١ بيت ١٣، ١٤.
(2) الملحق ق: ٤٦٤ بيت ٩، ١٠، ١٣.

وقد يستخدم ابن قلاقس في تصوير فضل التغرب والسفر معنى قديماً سبق إليه، إلا أنه يجليه في صورة أفضل، كما نرى في إعادة صياغته لمعنى سبقه إليه أبو الفضل التميمي:

دعني أسر في البلاد ملتمساً ... فضل ثراء إن لم يعر زانا
فبيدق الرخ وهو أيسر ما ... في الدست إن سار صار فرزانا

فيقول ابن قلاقس:

والصغير الحقير يسمو به السيـ ... ـرُ فيعنو له الكبير الجليل
فرزن البيدق التنقل حتى انـ ... ـحطَّ عنه في قيمة الدست فيل [1]

والصورة هنا مأخوذة من لعبة الشطرنج، حيث نرى البيدق (وهو ما يطلق عليه اليوم اسم العسكري) إذا تنقل من درجة إلى درجة حتى انتهى إلى آخر صفوف الشطرنج تحول إلى فرزان (وهو يقابل الوزير في اصطلاحات اللعبة اليوم) وحينئذ تصبح قيمته أكبر من قيمة الفيل.

لغة الشعر:

ذهب ابن قلاقس في أكثر قصائد المدح إلى المغالاة في اختيار ألفاظه وكلماته من المعجم اللغوي، وذلك للتدليل على القدرة اللغوية. ومن خير الأمثلة في شعره قصيدته التي قالها في مدح أبي الفياض صاحب دهلك، والتي أسرف في استخدام ألفاظها الى حد التكلف. ومطلعها:

تلين لعزمي بالعراء العرائك ... ولا رأى لي فيها تحنُّ الأرائك [2]

وكذلك في قصيدة:

طرحنا فوق غاربها الزماما ... فأسلمها العرار الى الخزامى [3]

وهي مليئة بالغريب، وكأن الشاعر أراد في هاتين القصيدتين - ولهما نظائر أخرى في شعره - أن يستعرض ثروته اللغوية، وقدرته على اجتلاب غريب الألفاظ، وإن كان في استخدامه لهذا الغريب كثير من التكلف ونكوب عن التوفيق.

---

(١) الغيث المسجم ٢/٨٨.
(٢) الديوان ق: ٣٨٠ بيت ١.
(٣) الديوان ق: ٦٥ بيت ١.

على أننا نلاحظ الى جوار هذه الثروة اللغوية من الألفاظ المعجمية كيف يجنح الشاعر أحياناً الى الركاكة والابتذال. ولعل السبب في ذلك هو تطويله لقصائده، مما حمله على كثير من التكلف والحشو، ومن مظاهر ذلك استخدامه لكلمات غير شعرية من الواضح أنه لم يستخدمها إلا لإكمال البيت، ومن تلك الكلمات التي تشيع في شعره «إذن» التي نجدها مستعملة ست مرات متوالية في قصيدة واحدة (الأبيات ١٧، ٢٠، ٢٧، ٤٠، ٦٦، ٩٤ من نفس القصيدة).

طرحنا فوق غاربها الزماما　　　فأسلمها العرار الى الخزامى

فهذه القصيدة تعطي صورة كاملة لمظاهر التكلف الشديد في شعره.

ومن الظواهر اللغوية في شعره، الاتجاه الى الشعبية والقرب من لغة الحياة اليومية، في كثير من الأحيان. ويكاد هذا الاتجاه أن يكون عاماً في لغة الشعر في هذه الفترة، ومن أمثلة ذلك في شعر ابن قلاقس استخدام هذه العبارة «أرتني النجم ظهراً»، فهو تعبير شعبي في لغة الحياة اليومية أورده في قوله :

وكفاك أني إن نظر　　　ت لها أرتني النجم ظهراً (١)

ومن أمثلته أيضاً استعمال كلمة (ميدة) في الأصل مائدة وهي لا تأتي مع الوزن فكتبها ميدة وهي كلمة عامية.

هي ميدة كثرت صنوف طعامها　　　فاحتلها القيسي واليمني (٢)

ومن مظاهر الميل الى لغة الحياة اليومية قصيدته التي يحملها على طريقة أبي الرقعمق:

يا هذه لا تنطقي　　　بسّك لا تنقنقي (٣)
أما علمت أنني　　　أصبحت شيخ الحمق

والشعبية عنده لا تقف عند قرب الألفاظ من لغة الحياة اليومية وسهولتها فحسب، وإنما تتعدى ذلك الى الموضوعات التي نظم فيها الشاعر، كقوله في الصورة الشعبية الطريفة التي رسمها لصانع الكعك:

---

(١) الديوان ق: ٣٢٥ بيت ١٥.
(٢) الديوان ق: ٤٥٥ بيت ١٠.
(٣) الملحق ق: ٥٠٢ بيت ١.

يـابن مـن شـاب في ممـارسـة الكعـ ـك عـلى أخـذه لهـا في الشبـاب [1]

والظاهرة اللغوية الثانية في شعره، هي استخدام الكلمات الأجنبية المعربة التي دخلت مجتمعه، واندست فيه، حتى شاع استعمالها وكثر. فمن الكلمات الحضارية التي وردت في شعره كلمة (الزبون) وهي فارسية بمعنى المشتري في قوله:

أبـداً تـرتـضـيـا دفـعـيـهـما لا تـقـولا لـزبـون شـارط [2]

وكذلك كلمة (الدولاب) وهي المنجنون التي تديرها الدابة ليستقى بها الماء. وهي مركبة من دولا: بمعنى الإناء، ومن آب: أي الماء [3] في قوله:

ورجّعت الأطيـار ألحـان شجـوهـا وجـاوبهـا الـدولاب لمـا تـرنمـا [4]

ومن المآخذ اللغوية في شعر ابن قلاقس، الأخطاء النحوية مثل قوله:

وأسـكـرني بـالمـطل غـيـرك مـدة ومـا يعـرف السكـران حتى يعـربـد [5]

فقوله (حتى يعربد) حقها أن تكون «يعربدا».

وكذلك قوله:

أخـبـرونـا بـأن عـنـدك بـنـتـاً وهـي تـنـمـي الى ثـلاث رجـال [6]

فقوله (إلى ثلاث رجال) حقها أن تكون «ثلاثة رجال».

وفي البيت التالي من نفس القصيدة:

والحـرامـي لحـنـبـل فـاقـراً كـي تـكـن فـاضـلاً كـثـير الجـدال

ليس هناك سبب لجزم تكن بعد كي، وكان حق الفعل أن ينصب «تكون».

وكذلك قوله:

---

(١) الملحق ق: ٢٥٤ بيت ١.
(٢) الديوان ق: ٣٤٤ بيت ١٢.
(٣) الألفاظ الفارسية أدي شير ٦٥.
(٤) الديوان ق: ٢١٥ بيت ٢.
(٥) الديوان ق: ١٣٩ بيت ٣١.
(٦) الديوان ق: ١٤٦ بيت ١١٠.

ببديع ذهن غادر الشـ(م) ـعراء يقفوا ما تردم [1]

الخطأ في (يقفوا)، إذ لا علة لجزم هذا الفعل أو نصبه والصواب «يقفون».

وقوله:

وكانوا باكرين وهم رؤوس فصاروا رائحين وهم كرين [2]

الخطأ النحوي في (وهم كرين) بضم النون والصواب (كرين) بفتح النون، إذ أنه مشبه بجمع المذكر السالم.

وربما عد من المآخذ اللغوية في شعره، تأنيث لفظة (الغزال) في قوله:

لغزالة مثل الغزالة منظرا حوراً تسكن في هضاب يلملم [3]

فقد أنث (الغزالة) الأولى، ولا يجوّز بعضهم ذلك، وقد وردت هذه الكلمة مؤنثة في شعر بشار في قوله:

وثقيلة الأرداف مخطفة الحشا مثل (الغزالة) مقلتين وجيدا [4]

وعلق الطاهر بن عاشور على ذلك بقوله (أنث الغزالة التي هي الحيوان، ولا يعرف تأنيثه في كلام العرب. إذ الغزالة بالتأنيث هي الشمس، وقد توسع فيه المولدون بعد بشار [5]).

وفي قوله:

تلا المزامير بمزماره لحناً فخرينا له سجدا [6]

خطأ صرفي في (فخرينا)، والصواب «فخررنا».

---

(١) الديوان ق: ٤١٨ بيت ٩.
(٢) الديوان ق: ٤٣٣ بيت ٣٨.
(٣) الديوان ق: ١٦٢ بيت ٦.
(٤) ديوان بشار ٢: ٢٦٠.
(٥) ديوان بشار الهامش ٢: ٢٦٠.
(٦) الديوان ق: ٨٠ بيت ١٢.

الأوزان:

إذا استعرضنا ديوان ابن قلاقس رأينا الشاعر يستخدم كل الأوزان المعروفة في الشعر العربي، وهو يحاول الملاءمة بين الغرض الذي يتناوله وجو القصيدة والبحر الشعري الذي يختاره. ففي المديح وشعر المناسبات يكثر من استخدام البحور الطويلة التي تتفق مع الجزالة وشدة الأسر، مثل الطويل والبسيط والكامل. ومن أمثلة ذلك قصيدته في مدح أبي الفياض صاحب دهلك:

تلين لعزمي بالعراء العرائك ولا رأي لي فيها تحن الأرائك (1)

فبحر الطويل الذي اختاره لهذه القصيدة، ثم الإيقاع الداخلي لأبياتها مما يلائم مديحه لهذا الأمير القائد، وقد ملأ الشاعر القصيدة بالألفاظ الغريبة الموحية بالجو البدوي الخشن حتى يعبر عن القوة التي يريد أن يسبغها على ممدوحه. بل نراه يعمد إلى ذلك أيضاً حتى في مدحه لملك صقلية النصراني غليلم:

يقر لغليلم الملك بن غليلم سليمان في ملك وداود في حكم (2)

وهي قصيدة من بحر الطويل التام الضرب، وقد أعانه هذا البحر على أن يملأ القصيدة بألفاظ يكاد يستحضر بدويها قعقعة السلاح ولغط الكتائب وإن كان الشاعر لم يعمد فيها إلى استخدام الغريب.

وحينما يصف الشاعر معركة حربية فإننا نجده يستخدم بحوراً سريعة الإيقاع، متلاحقة الأجزاء، ملائماً بين موضوع القصيدة الحماسي، وحركة القتال السريعة، نرى ذلك في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي وتهنئته بهزيمة الفرنج عند ثغر دمياط:

تهز بك الخطوب من الخطاب وتنهزم الكتائب بالكتاب (3)

فالقصيدة من بحر الوافر الذي تتوالى فيه الحركات القصيرة السريعة التي تلائم الموقف بل كان من توفيق الشاعر أيضاً أنه منح الصور الشعرية التي أراد أن يمثل لنا بها مشاهد القتال نفس هذا الإيقاع الخاطف، كما نرى في قوله:

وكزت حشا اللعين بمنكصات على الأعقاب من جهة العقاب
قطائع تستهل بها المنايا فتحسب أنها قطع السحاب

---

(1) الديوان ق: ٢٨٠ بيت ١.
(2) الديوان ق: ٣٦ بيت ١.
(3) الديوان ق: ٧٤ بيت ١.

يصنارعها العباب فيعتليه بأهول في العباب من العباب
إذا انعطفت عليه او استقامت فقل لعب الحباب على الحباب

واستخدم الشاعر نفس هذا البحر في مدحه شاور بن مجير بمناسبة انتصاره في المعركة العنيفة التي دارت بينه وبين بهرام وسنقر وانجلت عن مصرعهما على شاطيء النيل:

طليعة جيشك النصر المبين ورائد عزمك الفتح اليقين(1)

فنحن نرى في هذه القصيدة ايضاً كيف أعان بحر الوافر الشاعر في طبع هذا الايقاع السريع على سير القصيدة وما تضمنته من صور خاطفة:

وأشرقت الفضاء بجيش نصر بجيش كأنه الطامي المعين
تدير السمر فيه عيون زرق ينوب عن الفتور بها الفتون
لها عقبان أعلام سوام يكون من النحور لها وكون
ملأن عليهم الآفاق بيضاً أسارير الردى فيهن جون
فما اعتدت بجملتها صفوف ولا احتدت لضمتها صفون
إلى أن ناب عنك الرعب فيهم ففرقهم كما افترقت ظنون

أما الأغراض الأخرى التي لم تكن تقتضي مثل هذه الموسيقى المدوية الصاخبة، فقد كان الشاعر يختار لها أوزاناً بطيئة الإيقاع هادئة النفس، ونلاحظ أن كثيراً من قصائده الإخوانية وشعره الذي قاله في وصف مجالس الشراب او الطبيعة قد نظم في بحور متوسطة الطول والإيقاع مثل الخفيف والسريع والمنسرح. ولبحر الخفيف بالذات نصيب كبير من هذه القصائد، وذلك لما فيه من تراخ في الإيقاع وبطء يوحي بتملي متع الحياة. نرى مثل ذلك في قصيدته التي مدح بها ياسر بن بلال، ودعاه إلى انتاهز فرص التمتع بلذة الحياة بين أحضان الطبيعة وفي مجالس الشرب والغناء:

اجتل اللهو حمرة في بياض بين آت من السرور وماض(2)

وقد اختار الشاعر في هذه القصيدة ألفاظاً تتسم بما أعان عليه هذا البحر الشعري من استرخاء وتثاقل وتذوق متمهل لمباهج الحياة:

---

(1) الديوان ق: 133
(2) الديوان ق 140

ما ترى الأفق فوق برد سحاب في انسحاب وعارض في اعتراض
أنهضته الصبا فأعيا عليها ثقل في جناحه المنهاض
كلما انحل فيه بالوبل سلك حال عقداً على نحور الرياض
وتمشى النسيم وهو صحيح تحت أنفاسه الضعاف المراض
يتقاضى النديم محتبس الكأ س ويشدو عليه قبل التقاضي
فهي والزير تارة في ارتفاع وهي واليم تارة في انخفاض

وتشيع في شعر ابن قلاقس البحور القصيرة المجزوءة، وهذا مظهر من مظاهر تأثير الحضارة الرقيقة المرفهة في شعره، ويظهر أن كثيراً من المقطعات التي نظمها في هذه البحور المجزوءة، ولا سيما ما كان منها في البحور القصيرة كالمقتضب والمجتث وفي مجزوء الكامل ومجزوء الرجز ومجزوء الرمل، كان لأهداف غنائية، ونحن نرى فعلاً في أخباره المتناقلة في كتب الأدب ما يدل على تردده على مجالس الغناء والسمر، وعلى صلته الوثيقة بالمغنين [1].

وكما استخدم ابن قلاقس جميع الأوزان التقليدية المعروفة نراه كذلك يسهم في تلك الألوان الجديدة من الأوزان التي بدأت في الظهور والانتشار. وقد استوقفت نظرنا مشاركة ابن قلاقس في الموشحات والأزجال، وهي تلك الأنواع الجديدة التي ابتكرها الأندلسيون وقدر لها ذيوع كبير خارج نطاق الأندلس، فإذا بشعراء المشرق يقلدون الأندلسيين فيها ويحذون حذوهم في اتباع القواعد التي وضعها وشاحو الأندلس وزجالوها.

وقد رأينا في ديوان ابن قلاقس نماذج لأنواع من النظم تشترك مع الموشحات في المغايرة بين القوافي، إلا أنها لا تعد من الناحية الفنية موشحات بمعنى الكلمة، ونقصد بها ما سماه الصفدي في كتابه «توشيع التوشيح [2]» بالملاعب، وهي كما ذكر «أقسام مؤلفة على فقر مختلفة وقواف مؤتلفة» ويعني بذلك لوناً من التسميط الرباعي يقوم على أن تقسم القصيدة إلى ثلاث فقر أو مقطوعات ينتهي فيها كل شطر بنفس القافية والشطر الرابع ينتهي بقافية مختلفة، تتكرر بعد ذلك في القوافي الأخيرة من الفقر التالية حتى نهاية «الملعبة»

---

(١) راجع أمثلة لذلك في ق ٣٠٤ في وصف زامر، ق ٢٩٣ و ٤٣٨ في هجاء المغنى الحسام بن صاحب الربع، ق (٢) في وصف مجلس انس وطرب مطل على ضفة النيل، ق ٣٦٣ في هجاء عوادة، ق ٤٤٩ في هجاء مغن.
توشيع التوشيح: ص ٢٠-٢١.

ونذكر من أمثلة هذه الملاعب قصيدته في مدح الحافظ السلفي التي تبدأ فقرتها أو مقطوعتها الأولى على هذا النحو[1]:

يا عاذليّ لا تطيلا عذلي	إنيّ عن عذلكما في شغل
رضيت بالهوان والتذلل	في حب من الحب لا يرق لي

ثم تكون الفقرة التالية على هذا النحو:

ظبي ظبا أجفانه كالمرهف	ناهيكه من أغيد مهفهف
لو أنه في كل حال منصفي	لفزت منه بالنعيم الأكمل

فنحن نرى نظام التقفية يجري على هذا النحو:

	أ	أ	ب	ب
المطلع		الفقرة الأولى		
	أ	أ	ب	أ

وتتوالى الفقرات متبعة نفس النظام:

ج	ج	د	د	
				وهكذا
ج	أ	د	أ	

ولكننا نلاحظ أن جميع الأشطار هنا تتبع بحراً عروضاً واحداً هو بحر الرجز.

كذلك نجد في الديوان نموذجاً آخر لهذه الملاعب، وقد مدح به الحافظ السلفي ايضاً، وهو الذي يبدؤه بقوله[2]:

تيم قلبي أغيد	وخان فيه الجلد
وليس لي من يسعد	عليه مذ فارقني

فالأشطار الثلاثة الأولى تنتهي بقافية الدال المضمومة، بينما الشطر الرابع ينتهي بالنون المكسورة. وتأتي الفقرة الثانية فتلتزم في أشطارها الثلاثة الأولى بالتاء المفتوحة، والشطر الرابع ينتهي بالنون المكسورة كما في نهاية الفقرة الأولى:

---

(١) الديوان ق: ١٧١
(٢) الديوان: ق ١٧٣

الله في قتل فتى ذي كبد قد فتنا
فكم وحتى ومتى بعد الرضا تسخطني

وهكذا تتوالى القوافي في باقي الفقرات الثلاث الأولى من كل مقطوعة بقافية مشتركة والأخيرة بقافية النون المكسورة التي تصبح محور اللعبة كلها.

وقد كان مثل هذا النظم محاولة للخروج عن رتابة القصيدة التقليدية ذات الشطرين، وفي الشطر الأخير المشترك بين الفقرات كلها ما يدل على ارتباط هذا النوع من النظم بالغناء والإنشاد الجماعي. على أن هذا اللون قد عرف في المشرق في فترة لا نستطيع تحديدها تماماً، ولا نعرف ما إذا كانت سابقة على نظم الموشحة الأندلسية أو تالية لها.

على أن من بحثوا في التوشيح وقواعده وأصوله من القدماء والمحدثين [1] فصلوا بين هذا النوع من النظم والموشحة. وإن كانت الصفة المشتركة بين الطريقتين هي في المغايرة بين قوافي الفقرات تجنباً لتلك الرتابة في الشعر التقليدي ذي الشطرين.

ومع ذلك فإن ابن قلاقس لم يكتف بالنظم في هذه الألوان التي تنتمي الى ما اصطلح على تسميته بالملاعب أو الشعر المسمط، بل نجد عنده موشحة بمعنى الكلمة ومطلعها [2]:

نهيت عن نصحي من رام أن يفضحي

فما انتهى

وكيف للائم أن يغتدي الهائم

كما اشتهى

(١) أول من عرض لفن التوشيح ووصف هذا النوع الجديد من النظم من الاندلسيين هو إبن بسام الشنتريني في كتال «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» ومن المشارقة ابن سناء الملك في كتابه «دار الطراز» ص ٣٣ـ٣٨.

(٢) لم ترد هذه الموشحة في الديوان وإنما احتفظ بها صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي في ترجمة ابن قلاقس ورقة ١٤ أ، ب. وقد ألحقناها بالديوان برقم ٥٠٣.

على أنه قد ورد في الديوان ما يدل على أن لابن قلاقس موشحة اخرى على الأقل، إذ جاء في ص ٤٩ في التقديم لإحدى قصائد الديوان: «وقال أيضاً في الأجل الكامل ابن شاور، وانشدها بين يدي موشحته فيه» وقد ورد مطلع هذه الموشحة على هذا النحو:

ضحكت إلى الأحباب عن ثغر الحباب

وربما كان للشاعر موشحات اخرى لم تثبت في الديوان.

أي أن النظم في المطلع يسير على هذه الوتيرة:

أ أ ح
ب ب ح

ثم يأتي البيت الأول (والبيت في اصطلاح الوشاحين هو الفقرة أو المقطوعة) على هذا النحو:

الأغصان:

وابأبي جؤذر من لحظه مخدر
ليث العرين
مثل الضحى منظر يروق إذ ينظر
من الجبين
قلت وقد أسكر لا قول من أنكر
قم يا خدين

ثم يأتي القفل الذي يمثل الجزء الأخير من البيت هكذا:

القفل:

وهات في الجنح شقيقة الصبح
فقال لها
ويلاه من ناعم كالرشا الباغم
قد قال ها

فنرى البيت الأول يتألف من جزءين:

(أ) الأغصان وطريقة التقفية فيها هكذا:

د د هـ
د د هـ
د د هـ

(ب) القفل وطريقة التقفية فيه على هذا النحو:

أ أ

ج

ب ب

ج

أما الوزن الذي استخدمه ابن قلاقس، فإننا نلاحظ أن موشحته هذه تتسم بالبساطة من ناحية الوزن، فجميع أشطارها سواء في الأغصان أو الأقفال تتبع بحراً واحداً مشتقاً من بحر البسيط وهو يدعى «البسيط المنصف» ومقاسه «مستفعلن فعلن»، وذلك فيما عدا قافية الجزءين الأخيرين من القفل المقابلين لحرف «ج» فهو أقصر، وإن كان مأخوذاً من الوحدة الإيقاعية لتفاعل البسيط، فهو على وزن «مستفعلان».

وتدل هذه الموشحة على معرفة ابن قلاقس الدقيقة بالقواعد التي وضعها الوشاحون الأندلسيون. فإن موشحته الوحيدة هذه التي انفرد بحفظها الصفدي تلتزم بدقة بكل شروط الموشحة، كما عرضها ابن سناء الملك في دار الطراز فيما عدا شرطاً واحداً هو أن هذه الموشحة تتألف من ثلاثة أبيات (أي فقر أو مقطوعات) بينما المصطلح عليه - وهو ما سجله ابن سناء الملك - هو أن الموشح، ينبغي أن تتراوح أبياته بين خمسة وسبعة، وموشحة ابن قلاقس التي أثبتها الصفدي تتألف من ثلاثة أبيات فقط. وربما يكون تفسير ذلك هو أن الصفدي اكتفى بإثبات هذه الأبيات الثلاثة، وأن الموشحة الأصلية قد تكون أطول من ذلك.

ونلاحظ أن هذا الموشح ينتمي إلى ما سماه ابن سناء الملك «الموشح التام» وهو الذي يبدأ بمطلع تتكرر قوافيه في الأقفال حتى نهاية الموشح، وذلك تفريقاً بينه وبين ما يسمى بالموشح «الأقرع»، وهو الذي لا مطلع له، والمطلع هو الذي يقابل التصريع في القصيدة التقليدية.

ونلاحظ أيضاً مما التزم به ابن قلاقس في هذه الموشحة أنه أنهاها بخرجة فيها كل ما حدده ابن سناء الملك في شروط الخرجة المعربة.

ونأتي في النهاية إلى نموذج فريد عند ابن قلاقس هو الزجل الوحيد الذي ينسب له

وهو بدوره لم يرد في الديوان، ولكننا عثرنا عليه في كتاب «التذكرة الصفدية [1]» وأثبتناه في ملحقات الديوان وأوله:

ما لهذا اللائم يلمني ماله   كأني أعشق حبه وأرين من ماله
المليح معشوقي والقطيع من مالي

والحقيقة أن قراءة هذا الزجل وفهمه أمر من الصعوبة بمكان، فالمعروف أن الزجل إنما يلتزم بلغة عامية غير معربة، ولا يسهل قراءة مثل هذا النظم إلا إذا عرفنا القواعد التي كانت تجري عليها العامية المصرية في القرن السادس الهجري . ولهذا فإننا لن نتعرض لتحليل هذا الزجل بالتفصيل .

وإنما الذي يستحق التنويه هو أن الزجل إنما ظهر لأول مرة في تاريخ الشعر العربي في الأندلس في أوائل القرن السادس أو قبل ذلك بقليل، وأول زجال أندلسي وصل إلينا إنتاجه واستطعنا أن نعرف عن طريقه هذا اللون من النظم، هو ابن قزمان القرطبي (المتوفي سنة ٥٥٥ هـ) [2]. فإذا رأينا أن الشاعر المصري ابن قلاقس قد أسهم في هذا اللون من النظم (وهو لم تمتد الحياة به بعد ابن قزمان إلا باثنتي عشرة سنة) فإن لذلك دلالة كبيرة وهي أن ابن قلاقس كان دائم التتبع لكل ابتكار جديد في ميدان الشعر. ويمكننا أن نقول في حدود ما نعرف أن زجله هذا هو أول ما نعرفه لشاعر شرقي على الإطلاق، وربما استنتجنا من ذلك أنه من أول من روجوا هذا الابتكار الجديد الوافد على مصر من بلاد الأندلس.

مكانته الأدبية

إن أدب ابن قلاقس مشهور عند أدباء عصره. وقد أورد النقاد والمؤلفون الكثير من شعره في كتبهم ومؤلفاتهم وأبدوا آراءهم فيه. فأولهم ابن نباتة الذي اختار مجموعاً من شعره وقال عنه في مقدمة مختاره: (طالعت شعر الأريب الأديب البارع أبي الفتح نصر الله بن قلاقس رحمه الله، فطالعت الفن الغريب، وفتح عليّ بتأمل ألفاظه فتلوت «نصر من الله وفتح قريب»، بيد أني وجدت له حسنات تبهر العقول فضلاً، وسيئات

---

(١) مخطوطة محفوظة في معهد المخطوطات بالجامعة العربية تحت رقم ١٣١ أدب.

(٢) عن ابن قزمان وأزجاله انظر الدراسة التي كتبها الأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهواني بعنوان «الزجل في الأندلس» (القاهرة ١٩٥٧) واختص ابن قزمان فيها بالجزء الأكبر من الدراسة.

يكاد بذكرها ابن قلاقس يقلا، إما أن يكون قرضها في مبادىء عمره، وإما أن تكون غواة الرواة ألحقتها بنهب شعره) (١).

وقد أعجب ابن ظافر ببعض من شعره، فأورده في كتابه (بدائع البداثه). وقال عنه ابن خلكان (كان شاعراً مجيداً فاضلاً نبيلاً) (٢) ونجد الصفدي في كتابه (تمام المتون) يتمثل بكثير من شعره، كذلك ابن الأثير الذي أورد أمثلة من شعره في كتابه (المثل السائر) وقال عن أحدها (إنه من المعاني الدقيقة) (٣).

وقد أولع صاحب (خزانة الأدب) بشعر ابن قلاقس، فأورد الأمثلة العديدة منه. حتى قال بعد قطعة أوردها: (لم يزل ينثر هذه العقود الثمينة مع تفخيم هذا النظم) (٤).

هذا بالنسبة للقدامى، أما بالنسبة للمحدثين، فقد تعرض له ولفنه كثير من الدارسين لعصره. منهم الدكتور محمد كامل حسين الذي قال في ترجمته له (وهذا الشاعر الرحالة، كان يميل إلى الإكثار من المحسنات البديعية في شعره، بخلاف بعض الشعراء الذين عاصروه، أمثال المهذب والرشيد والجليس وغيرهم، وإن كان هؤلاء الشعراء قد ألموا بالمحسنات البديعية، ولكنهم لم يتعمدوها كما تعمدها ابن قلاقس الذي كان يجهد نفسه على ما يظهر لنا في الإتيان بهذه المقابلات والتوريات وغيرها من ألوان الزينة اللفظية) (٥).

وفي كتاب الإنتاج الأدبي في الإسكندرية، كان الدكتور أحمد النجار يتمثل بشعر ابن قلاقس عند كل غرض من الأغراض الشعرية التي درسها. وقد قال عنه في المدح: (وغلب شعر المديح على شعر هذا الشاعر، واستوفى فيه معاني القدماء دون أن يأتي بجديد). وفي الوصف قال عنه: (ولعل الشاعر الذي يكثر في شعره الوصف هو ابن قلاقس المداح، فقد عرض للوصف في مقطعات مستقلة حيناً، وفي مقدمات قصائد في أحيان كثيرة) (٦) ولعل السبب الذي دعاه إلى القول: (لم يكثر في شعره الوصف) هو عدم اطلاعه على ديوان الشاعر كاملاً، وأنه اقتصر على المختار الذي حوى القليل من شعره

---

(١) مخطوط مختار ديوان ابن قلاقس لابن نباتة (مخطوط ـ برلين. رقم ٧٦٩٤)
(٢) وفيات الأعيان...
(٣) المثل السائر لابن الأثير ١١: ٣٣٠.
(٤) خزانة الأدب لابن حجة الحموي ص ١٩٢ .
(٥) أدب مصر الفاطمية ٢٦٢.
(٦) الإنتاج الأدبي في الإسكندرية، ص١١٧، ١٤٤.

أما الدكتور محمد زغلول سلام فقد ذكره في كتابه (الأدب في العصر الأيوبي) في قسم شعراء مصر، وأورد بعضاً من شعره، ونقل آراء بعض أدباء عصره وقال عنه في وصف الخمرة: (وله في وصف الخمرة معان جميلة، وإن كانت معانيه في معظمها من معهود معاني سابقيه، وخاصة معاني أبي نواس، ومسلم بن الوليد، والحسين بن الضحاك)[1].

وأشار إليه عبد العليم القباني ضمن شعراء الإسكندرية وتناول نماذج من شعره في الخمر والتي وقف بعدها حائراً في قوله: (وأحار عندئذ فأسأل نفسي، أيمكن أن يكون هذا الشعر صدى لحياة ابن قلاقس فعلاً؟)، (أم أنه من باب ترويض القول الذي يلجأ إليه بعض الشعراء احياناً راسمين بأخيلتهم أشكالاً لما حرموا منه في واقعهم)، وأخيراً يستقر رأي الكاتب على (أن الموصوفات التي تناولها الشاعر ترتبط بالكثير من حقائق حياته) ويؤكد بعدها بأن (الذي لا شك فيه أن مجتمع شاعرنا لم تكن تنقصه هذه الألوان، وإن هذا الشعر كان صدى منظوماً لها)[2].

والحق أن الدارسين المحدثين لم ينصفوا ابن قلاقس، وأن دراستهم لشعره جاءت ناقصة، والسبب أنهم لم يطلعوا على ديوان هذا الشاعر كاملاً، وإنما اطلعوا على ما كان بين أيديهم، وهي مجموعة الأشعار التي اختارها إبن نباتة والتي لا تتجاوز (١٩٣٤) بيتاً من مجموع ديوانه الذي يزيد على (٨٠٨٠) بيتاً.

ومجمل القول أن ابن قلاقس يمثل في شعر عصره ما يمثله ممدوحه وصديقه القاضي الفاضل، في النثر، من جنوح بالأدب إلى الاهتمام بالشكل أكثر من المضمون، ويتمثل ذلك في الإغراق في المحسنات البديعية من توريات وجناس، وطباق إلى درجة التكلف، ومجرد النظم على حساب المضمون الفكري. ومع ذلك ففي شعره نماذج بعد فيها عن التكلف وكان تعبيره فيها تلقائياً مباشراً، وهنا يكتسب شعره قيمة فنية، تسمو به إلى درجة عالية من الجودة.

---

(١) الأدب في العصر الأيوبي ص ٣٣٢.
(٢) شعراء الإسكندرية ص: ٩٦.

الفصل الثالث

ديوانه

مخطوطات الديوان

نسخة جستربتي (ج):

في بداية البحث عثرت على مصورة نسخة جستربتي من مكتبة دبلن، وهي تحمل رقم ٤٦٢٦ في مكتبة المخطوطات في جامعة الكويت.

وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخي حسن مشكول في بعض الأحيان، ولكن الناسخ كان يهمل الإعجام في مواضع كثيرة، ويضع ألفاً بعد الواو الأصلية كقوله: (والأرض تبدوا لعين ناظرها) وكذلك قوله: (والبحر لا بد أن يبدوا لنا كدراً) وطريقته في كتابة المدة أن يعبر عنها بألفين متتابعتين كقوله: بهن ولا بعد الفراق الجاافر). كما أنه يكتب «ثلاثة» دائماً بدون الألف كقوله:

أشكو إليك ثلثة أوهت قوى جسدي فبت على شفير هار

وهو يحذف الألف من ياء النداء ومن هاء التنبيه، فيكتب مثلاً: (يايها الحبر الإمام ومن عدا) وكذلك من كلمة (يا إماما) يكتبها (يا ماما عم الورى بعد قحط). (وهانا والله في الحب علم)، وهو لا يوضح رسم الكاف المتصلة مثل قوله (يا صاحبي اتركا مَلامَلِها) أي (يا صاحبي اتركا كلامكما). وبهر القصائد متداخل.

وقد قمت بمراسلة مكتبة دبلن لمعرفة تاريخ النسخة ،فأعلمت بأنها كتبت في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) .

وأهم ما يميز هذه النسخة هو انفرادها بكل قصيدة وردت فيها عن باقي النسخ

الأصلية (ف، ب، ن) وأن المقابلة التي قمت بها كانت على نسخ المختار الذي أورد بعض قصائدها. وكذلك قابلتها على القصائد التي وردت في الخريدة، وحلبة الكميت والوافي، وكذلك نجد أن معظم عناوين القصائد مستوفاة، لكن بعض قصائد هذه النسخة ناقصة، بدليل ما أورده الناسخ في عدد من العناوين، إذ يقول: «وقال من قصيدة». وقد تكررت هذه العبارة في مجموعة من قصائد هذه النسخة. وكذلك في النسخ (ف، ب، ن).

لكن قصائد هذه النسخة لم تخضع لترتيب معين، فهي غير مرتبة على القوافي، بل كان الناسخ ينتقل فيها من قافية إلى أخرى دون تنظيم. ومع أنه وضع تواريخ معظم القصائد إلا أنه لم يرتبها ترتيباً زمنياً. ولاحظت في البداية أن الناسخ يورد مجموعة متتالية من القصائد نظمها الشاعر في شخصية معينة. فيتبادر إلى الذهن أن القصائد مرتبة على حسب الشخصيات، لكني وجدت هذا النظام يختل في بعض الأحيان، إذ يعود بعد إيراد بعض مدائح الشاعر لشخصيات أخرى إلى نفس الشخصية الأولى.

ولهذه النسخة أهميتها، إذ أن فيها إشارات تدل على اطلاع الناسخ على نسخة بخط الشاعر، ففي الورقة (٥٨). ورد قوله: (وهذه زيادة وجدت بخط الشاعر وهي على هذه الصورة). ثم يذكر مجموعة من الأبيات يختمها بعبارة: (تمت الزيادة). وفي موضع آخر في الورقة (٥٧) يورد هذا البيت:

ويحيونه على زهر الود بخمر من المحبة صرف

ثم يعلق عليه في الهامش (وفي نسخة الشاعر):

ويحيونه بريحانة الود عليها من الهوى كل صرف

مما يدل على اطلاع الناسخ على نسخة بخط الشاعر، ويجعل لهذه النسخة مكانة خاصة من ناحية التوثيق.

وهناك إشارات أخرى يتبين منها أن الناسخ نقل عن نسختين، إحداهما لأبي الحسن الصقلي الملقب بابن فاتح، والذي كان ابن قلاقس يبعث له بشعره إلى صقلية. وفي عنوان إحدى القصائد يورد الناسخ هذه العبارة: (وكتب إليّ بتاريخ... يعتذر إليّ) (١) وفي عنوان القصيدة التالية: «وكتب إلي يستلين جانب مجانبة تخيلها، ويستعيد

(١) ورقة ١٣

مودة ظن فسادها» [1]، وكذلك قوله: (وكتب بها إليّ) [2] ويؤكد ذلك ما ذكره المختار في جميع نسخه «وكتب إلى أبي الحسن الصقلي».

أما النسخة الأخرى التي يعتقد أن الناسخ نقل عنها فهي لأبي الحسن بن خليف، ويبدو ذلك من قوله: «وقال: وكتب إليّ معتذراً من تأخر كتاب كان لي عنده بنسخة لي» ويؤكد ذلك قول الشاعر في البيت الرابع من القصيدة:

يا ابن خليف ويا أجل فتى ... مثاله في الزمان لم يكن [3]

وكذلك ما أورده في عنوان قصيدة أخرى «وقال وكتبها على مجموع كان بيدي بديهاً» [4]، ويؤكد المختار ذلك أيضاً بقوله: (وقال يصف مجموعاً ألفه ابن خليف).

وهناك إشارات للناسخ تدل على مدى اطلاعه على الشعر العربي. فنحن نرى في الهامش تعليقاً له على بيتين للشاعر:

نعم الله كالوحوش فما تأ ... لف إلا الأخاير النساكا
نفرتها ذنوب قوم وقد مد ... لها البر والتوقي شراكا

إذ يقول: «هذان البيتان لأبي إسحاق الصاوي» [5] ولا بد أنه يقصد أبا إسحاق الصابي.

وفي معرض التعليق على هذا البيت:

رب أمر أتاك لا تحمد الفعـ ... ـال فيه وتحمد الأفعالا

يقول مصححاً النسبة: «البيت للمتنبي» [6].

كذلك أورد هذين البيتين ضمن قصيدة:

وأني عنك بعد غد لغاد ... وقلبي عن فنائك غير غاد
فأبعد بعدنا بعد التداني ... وأقرب قربنا قرب البعاد

---

(1) ورقة ١٤.
(2) ورقة ١٥.
(3 و4) ورقة ١٥.
(5) ورقة ٧٦.
(6) ورقة ٨٤

ثم علق عليهما في الهامش: «هذان البيتان لأبي الطيب»[1].

ونجد في الورقة رقم (٩٠) العنوان التالي: (وصنع في الحضرة القائدة حدد الله سعده وأسعد حدها قصيدة تقرأ بشكل حاتم ويستقرأ منها أوصاف كعب وحاتم وهي) ثم ترك بياضاً ولم يذكر القصيدة .

غير أنه لم يرد في الصفحتين الأولى والأخيرة مزيد بيان عن النسخة ولا تمليكات باستثناء عبارة (ديوان ابن قلاقس) الواردة في الصفحة الأولى وفي الصفحة الثانية (﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم (ديوان البارع الأريب اللوذعي أبو (كذا) الفتوح نصر بن عبد الله بن مخلوف اللخمي المعروف بالبحتري).

وأما الصفحة الأخيرة، فقد وردت فيها هذه العبارة: (هذا آخر ما وجد من بديع شعره، أمطر الله تعالى... رحمته حفرة قبره، ورحمنا وإياه والمسلمين... آمين). وبعدها توقيع الناسخ ولم نستطع تبينه .

نسخة فينا (ف):

وهي مصورة عن نسخة فينا، وقد رمزت لها بحرف (ف) وتحمل رقم ٤٦٨ وعدد أوراقها (١٢١) ورقة. وهي تختلف تمام الاختلاف عن نسخة (ج)، ولا تتطابق معها فيما ورد فيها من قصائد. وتعتبر تكملة للديوان بعد (ج) وقد كتبت بخط نسخي جيد مشكول في معظم الأحيان. وأدرجت القصائد فيها مرتبة على حسب القوافي. والمقدمات في معظم القصائد مستوفاة، ولكن بعض القصائد غير كاملة كما هي الحال في (ج) حيث يورد الناسخ في عناوين هذه القصائد قوله: (وقال من قصيدة)، دليلاً على أنه لم يورد القصيدة بكاملها.

وكتبت أبيات القصائد مشطورة في نهرين لكن هناك بعض الأخطاء في تقطيع الأبيات قمت بإصلاحها، والناسخ لا يلتزم أن يبدأ كل قافية في صفحة جديدة، بل يورد الشعر بعضه وراء بعض، ويقوم بعنونة القافية والقصيدة .

وهناك إشارات تفيد أن هذه النسخة روجعت وقوبلت، فهي موثقة. مثال ذلك ما ورد في القصيدة (ورقة ١٥):

وتناءت مطارح الصيد عني   فأرتني لولا على اطراحا

---

(١) ورقة ٨١

(اطراحاً كتبها في البداية انتزاحاً ثم صححها إلى اطراحاً. ولكنها وردت في ب، ن اطراحاً ولم تصحح. وكذلك ما ورد في البيت ٢٣ من نفس القصيدة:

والقوافي خرس فإن جعل الجو د مسيحاً لها أعيدت فصاحا

(الجود) كانت القول وكذلك في ب، ن، لكن ناسخ ف، صححها إلى الجود.

وفي القصيدة رقم ٣٧٠ بيت ١٩ يوجد بياض في كل نسخ ف، ب، ن، فقد تكون هذه البياضات من إهمال الشاعر نفسه أراد أن يستكمل البيت فانسى ذلك، ونجد القصيدة رقم (٢٦٥) في ف، ن، مختلفةً في ترتيب أبياتها عن نسخة ب. فقد وردت الأبيات الاربعة الأولى في قافية التاء ثم وردت بكاملها في قافية الهاء، أما نسخة ب فقد أوردتها كاملة في القافيتين.

أما عن الإشارات التي وردت في هذه النسخة، فقد جاءت هذه العبارة في الصفحة الثانية «ساقته المقادير بأمر اللطيف الخبير إلى توبة العبد الحقير.. كتب محمد بن محمود الشرباني الطويل وبالحال غفر الله له» وإشارة أخرى: «طالعه الفقير إلى الله سعيد بن محمد» وأخرى: «طالعه الفقير ابن عليم (او حليم) بن محمد».

وفي الصفحة الأخيرة «تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد الفقير محمد بن محمد، وذلك سادس عشر شهر ذي الحجة الحرام عام ١٠٠٢ هـ».

نسخة باريس (ب):

وهي مصورة عن نسخة باريس وتحمل رقم ٣١٣٩. وقد رمزت لها بالحرف (ب) وكتبت بخط نسخي جيد مضبوط ضبطاً شبه كامل، وتتفق مع ف في رسم الهمزة بهذه الصورة (آم). وهي متأخرة عن نسخة فينا فتاريخها سنة ١٠٢٣ هـ وعدد اوراقها (١٢٢) ورقة.

وهي مرتبة على القوافي، فهي مشابهة لنسخة فينا، إلا أنها زادت عليها بـ (٢٤) قصيدة ورد بعضها في المختار. ولهذا فقد أثبتنا هذه الزيادات في الملحق. وفي القصيدة رقم ٢٣٨ سقطت الأبيات من ٣٩ حتى نهاية القصيدة، وسقطت أيضاً من نسخ المختار فلعل صاحب المختار اطلع على نفس النسخة التي نقل عنها ناسخ (ب).

والمقدمات في معظم القصائد مستوفاة، والقصائد مكتوبة في نهرين: كل شطر من أشطارها في نهر. غير أننا نلاحظ هنا ما سبق أن لاحظناه على نسخة (ج)، وهو أن بعض القصائد ناقص بدليل ما يذكره الناسخ من عبارة (وقال من قصيدة).

وفي إيراد البيت ٢٣ من القصيدة رقم ٢٤٠:

وحبـاه بـالـعـلم الممـنـع قـدرة لا يـكـذبن الحـب فـقـدان الحـبـا

يثبت الناسخ في الهامش البيت نفسه بهذه الصورة:

وحبـاه بـالـعلم البـعيـد مـنـالـه والحـب يعـرفـه الـذكي من الحبـا

فقد يكون هذا البيت من تصحيح الشاعر ونقله ناسخ ب على أنه بيت آخر في القصيدة.

أما التمليكات والإشارات فنجد في الصفحة الأخرى بعض التمليكات إلا أنها ليست واضحة، وكتب في الصفحة الأولى ايضاً ترجمة قصيرة للشاعر. وفي الصفحة الأخيرة وردت إشارة مهمة تبين أن الناسخ نقل من نسخة قديمة قريبة من عصر الشاعر وأن فيها تحريفاً حاول إصلاح بعضه بقدر ما وسع علمه «نقلتها من نسخة قديمة تاريخها سنة خمس وثلاثين وستمئة، غير أن بها تحريفاً كثيراً فأصلحت البعض بحسب طاقتي».

نسخة لينتغراد (ن):

وقد رمزت لها بحرف (ن) وهي تحمل رقم (٢٩٧). لكن لم احصل على مصورة هذه النسخة إلا بعد جهد كبير. فقد راسلت مكتبة لينتغراد عن طريق جامعة الكويت، فلم أحظ برد في اول الأمر، وكاتبتهم ثانية فطلبوا مني موافاتهم بالمصادر والمعلومات التي دلتني على وجود هذه النسخة في لينتغراد، وكذلك نبذة عن الشاعر وعن نتاجه الأدبي، فقمت بذلك وبعثته عن طريق جامعة الكويت أيضاً. ولم يأتني الرد.

فطلبت من بعض الأشخاص المسافرين إلى الاتحاد السوفيتي وإلى لينتغراد بالذات أن يحاولوا الحصول على مصورة هذه النسخة ولم يوفق أحد منهم. وفي النهاية وجهني أستاذي المشرف الدكتور حسين نصار مشكوراً إلى طريقة علها تجدي، وهي أن أبعث لهم بإحدى النسخ المصورة عندي مقابل مصورة نسختهم. وبعد شهر من إرسالها جاءتني المصورة وكان هذا بعد عام كامل من بداية البحث. وقد كنت قلقة لأنني لا أدري إذا كانت هذه النسخة تختلف عن باقي النسخ أو أنها مطابقة لإحداها.

وتبين لي بعد فحص مصورة هذه النسخة أنها مطابقة لنسختي ف، ب وقد كتبت بخط نسخي رديء وعدد أوراقها (٨٩) ورقة. وقصائدها مرتبة على القوافي إلا أن مقدمات معظم القصائد غير مستوفاة ولاحظت أن القصائد في بعض الأحيان قد تداخل

بعض أبياتها في بعضها الآخر. وهناك أيضاً بعض المقطوعات سقطت منها ووردت في ف، ب.

والصفحة الأولى عليها هذا التمليك (ملكه العبد محمد الأريحاوي في ذي الحجة سنة ١٠٥٨ هـ) و (ثم انتظم إلى ملك الفقير إليه السيد علي بن محمد حال كونه قاضياً. عفى عنهما).

وفي الصفحة ما قبل الأخيرة ورد (تم وكمل على يد أفقر عبيد الله وأحوجهم إليه عبد الرحمن بن مصطفى الشهير بقاضي زاد. وذلك في قرية سلفين في نهار السبت ثامن شوال سنة خمس وأربعين وألف. وكنت إذ ذاك قاضياً بها. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم).

نسخة جستربتي (ج أ):

وقد عثرت على نسخة مختلفة عن جميع النسخ، مصورة على نفس الفيلم المصور عليه نسخة (ج) من مكتبة جستربتي في دبلن وهي تحمل رقم (٣٨٠٠) وعند مراسلتي لهذه المكتبة لمعرفة تاريخ النسخة، كان الرد أنها في القرن السادس الهجري. وهي نسخة قليلة القيمة لرداءتها من حيث الخط والترتيب حتى أني لم أستخدمها في التحقيق، ففي بعض الأحيان أصادف ورقة قد طمس نصف كتابتها، وفي أحيان اخرى أجدها قد طمست بكاملها. وعند محاولتي المقابلة على النسخ الأخرى وجدت أن القصائد غير مرتبة، يرد بعض أبياتها في ورقة والأبيات الباقية في ورقة أخرى، وقد تكون في بعض الأحيان متداخلة مع قصيدة أخرى. وخطها رديء للغاية.

المختار من الديوان

أما مختار ديوان ابن قلاقس لابن نباتة، فقد عثرت على ثلاث نسخ منه، فضلاً عن المطبوع الذي رمزت له بحرف (م). وقد انفردت نسخ المختار ببعض القصائد التي سقطت من الديوان، فاستدركتها في الملحق وهذا يدل على أن صاحب المختار اطلع على مجموعة من شعر ابن قلاقس غير التي بين أيدينا، وكذلك نلاحظ في خلال القصائد أن المختار ينفرد ببعض الأبيات غير الواردة في الديوان، وأن عناوين بعض القصائد يختلف عنده عما في باقي النسخ. مثال ذلك أن عنوان القصيدة رقم (٤٢٨) في الديوان (وقال أيضاً يمدح بعض أمراء الدولة المصرية)، أما المختار فهو يثبت العنوان التالي: «وقال يمدح الأمير شمس الملك نبهان».

وفي القصيدة رقم (٣١٦) نرى البيت الثالث مما انفرد به المختار وهو:

رمى بالمشقر جل الغمام وقد جل عن متنه الأشقر

وقد وردت كلمة (الأشقر) في قافية البيت السابق، ونحن نستبعد أن يكرر الشاعر القافية في بيتين متواليين، فإما أن يكون الشاعر قد أعاد النظر في الديوان ونقحه فألقى بعض الأبيات وأضاف بعضها الآخر، أو لعله غير في ألفاظ بعض الأبيات. وقد يكون السبب اختلاف النسخ التي اعتمد عليها المختار.

- نسخة برلين (ل):

وهي مصورة نسخة برلين ورقمها (٧٦٩٤)، وعدد أوراقها (٧٤) ورقة. وقد رمزت لها بحرف (ل) وهي نسخة جيدة، كتبت بخط نسخي جيد، جميل، واضح. التزم الناسخ فيها الشكل في معظم الأحيان، وقد كتبت القصائد في نهرين مستقلين، كل شطر في نهر. وتاريخها سنة ١٢٩٩ هـ. وقد اعتقد الكثيرون أنها نسخة موثقة، قام ناسخها بتصويب الكثير من الأخطاء. وكانت له شروح وتعليقات كثيرة في الهامش. وقد أشار إلى ذلك في قوله في الصفحة الأخيرة: (بلغ مقابلة على نسخة منقولة من نسخة أصلية، لكن رأيت فيها بعض تحريف، فأصلحت ما قدرت عليه وأشرت إليه في

الهامش، على قدر الاجتهاد، وبقيت أشياء، لم أطلع على معناها، كتبه الفقير رمضان حلاوة عفى عنه).

ومن امثلة تصويبات الناسخ ما ورد في القصيدة رقم (٤٥٤) في البيت

أرسلت لي سطرين قد جمعا . حمقاً يحرم عندك البقيا

فقد ورد البيت بلفظ (سطران) في جميع النسخ ما عدا في (ل) إذ كتبها الناسخ صحيحة .

ونجد أن نسخة (ل) انفردت ببعض القصائد التي لم ترد في الديوان ولا في باقي نسخ المختار.

أما ما ورد في الصفحات الأولى والثانية والأخيرة، فقد جاءت في الصفحة الأولى: (مختار ديوان ابن قلاقس الإسكندري لابن نباتة، تغمدهما الله برحمته). وفي الصفحة الثانية: (أما بعد حمد الله مسدد سهام الفكر لأغراضها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه غيوث المدح ورياضها، فإني طالعت شعر الأديب البارع أبي الفتح نصر الله بن قلاقس رحمه الله فطالعت الفن الغريب، وفتح علي بتأمل ألفاظه فتلوت «نصر من الله وفتح قريب»...)، حتى إذا فرغ من هذه المقدمة كتب عنوان (قافية الهمزة) وبعده القصيدة الأولى لكل نسخ المختار وهي:

كم مقلة للشقيق الغض رمداء

وفي الصفحة الأخيرة (تم المختار من ديوان ابن قلاقس الإسكندري لآبن نباتة المصري ومن خطه نقل، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

وفي الصفحة المقابلة: (تم نسخه على يد الفقير إليه تعالى ياقوت المرسي عفا الله عنه يوم السبت المبارك ربيع الأول سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين ومئتين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والتحية).

نسختا الموصل :

أشار بروكلمان إلى وجود نسخة واحدة تحت رقم ٢٧، ١٢، ١٥١، ٥ ولكن في الحقيقة هناك نسختان، النسخة الأولى، وهي نسخة جامع الباشا ورقمها ١٢ في صفحة ٤٧ من كتاب (كتب الأدب ودواوين الشعر) ويليها ديوان ابن سناء الملك.

وعنها مصورة في معهد المخطوطات تحت رقم ١٨ وقياسها ٢١ × ١٦سم.

وكتب في الصفحة الأولى عبارة (ديوان ابن قلاقس) وفي الصفحة الثانية (وقف هذا الكتاب الوزير الهمام حضرة سليمان باشا ابن الوزير المرحوم محمد أمين باشا ابن الوزير المرحوم حاج حسين باشا الجليلي منه صالح عمله آمين سنة ١١٩٢هـ).

وفي الصفحة الأخيرة (تم الديوان بعون الله).

وقد كتبت النسخة بخط جيد غير مشكول، وليس عليها أي شروح أو تعليقات في الهوامش، أو حتى في الصفحة الأولى أو الأخيرة غير ما ذكرنا، وابتدأ الصفحة الثالثة بنص ابن نباتة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أما بعد حمد الله، مسدد سهام الفكر لأغراضها، والصلوات على سيدنا محمد وآله وصحبه غيوث المدح ورياضها...﴾

ثم أورد القصيدة الأولى:

كم مقلة للشقيق الغض رمداء

وقد وضع القصائد في نهرين كل شطر في نهر.

لكن بعدها اطلعت على كتاب (فهرس مخطوطات الموصل) للدكتور الجلبي الموصلي طبعة الفرات بغداد سنة ١٩٢٧م وفي صفحة ١٥١ تحت أدب رقم (٥) ديوان ابن قلاقس مع ديوان ابن سناء الملك. وبذلت جهداً كبيراً للتعرف على هذه النسخة وكيفية الحصول عليها، وبعدها تفضل الدكتور أحمد مطلوب مشكوراً بمراسلة أحد طلبته في الموصل فقام بتصويرها وبعد مراجعتها وجدت أنها مطابقة لنسخة جامع الباشا في جميع القصائد فقد تكون نقلت عنها بالنص، ولم تصور الصفحة الأولى ولا الأخيرة.

النسخة المطبوعة (م):

وهي النسخة التي نشرها خليل مطران. وقد ذكر أنه عثر على نسخة المخطوطة في مكتبة إبراهيم بك فاضل، وقد أشار الى أن هناك نسخاً أخرى للمخطوطة في باريس وأخرى في برلين وثالثة في مكتبة ويانة.

وقد تبين لنا بعد مراجعتها أنها ليست من مخطوطات الديوان، بل تبدو نسخة ثانية من مخطوطتي الموصل، وهما مجموعة من المختارات من الديوان، وتسمية هذه النشرة بديوان ابن قلاقس تسمية خاطئة ومضللة.

وبالاضافة إلى هذا نجد أن هذه النسخة لا تقوم على تحقيق علمي، ولا تعتمد على النسخ المخطوطة من الديوان، فالذي عمله الناشر أنه أثبت القصائد كما هي في المختار.

وعدد صفحات هذه النسخة (١١٦) صفحة، ومقدار ما في الصفحة من أبيات يتراوح ما بين ١٨-٢٠ بيتاً. أما مجموع أبيات النسخة فهو (١٩٣٤) بيتاً.

وقد استخدمت هذه النسخة في المقابلة، ورمزت لها بحرف (م).

منهج التحقيق:

كانت نسخة جستربتي (ج) هي أولى النسخ التي حصلت عليها، وعند تسلم باقي نسخ المخطوطة ـ فينا وباريس ولينينغراد ـ وجدت أن نسخة (ج) تنفرد بقصائدها، ولم تتفق في بيت واحد مع النسخ المذكورة، فأثبتها في القسم الأول من الديوان، مجموعة مستقلة، إلا أن بعض قصائدها وردت غير كاملة في نسخ المختار، وكذلك وردت قصائد أخرى في كتاب الوافي، والخريدة، وحلبة الكميت، فأجريت المقابلة على ما ورد منها في المختار وفي المصادر المذكورة.

أما بالنسبة لنسخ (باريس ، فينا ، لينينغراد) والتي رمزت لها ؛ (ف ، ب . ن) فهي تتفق فيما بينها في القصائد التي وردت فيها وفي ترتيب القوافي عن الحروف .

لكن التقارب كبير بين نسختي ف، ب من حيث الدقة والضبط، ما عدا بعض القصائد التي وردت في ب، ولم ترد في ف وورد بعضها في ن

وقد يكون الصواب في بعض الأحيان في رواية ف، وفي أحيان أخرى في رواية ب، بحيث لا مجال لنا للتفضيل بين النسختين سوى القدم.

وقد أجريت المقابلة بين نسخ الديوان والمختار وما ورد من أشعار ابن قلاقس في كتب الوافي والخريدة وحلبة الكميت والغيث المسجم، وسجلت الفروق بينها في هوامش الديوان.

أما القسم الثالث من الديوان فكان للملاحق، وأولها القصائد التي انفردت بها

نسخة ب وهي (٢١) قصيدة وقد ورد بعضها في ن وفي المختار. وأشرت إلى ذلك في الهامش وقمت بالمقابلة. ثم جاء بعدها القصائد التي انفردت بها نسخ المحتار، وهي (١٣) قصيدة. فأثبت نص برلين (ل) لدقة هذه النسخة وضبطها، ثم قابلتها على نسخة المطبوع. ثم جاء بعدها المقطوعات التي وردت في هامش (ل) ولم تذكرها جميع النسخ وهي ثلاث قطع، ثم القصائد التي انفرد بها الوافي وآخرها الموشحة التي سقطت من جميع النسخ، وهي ست قصائد.

وفي آخر هذه الملاحق أثبت قطعة الزجل التي انفرد بذكرها الصفدي في التذكرة الصفدية.

أما بالنسبة لتصحيح النص فقد أعانني على تصحيح ما فيه من تصحيفات وتحريفات وفرة نسخ المخطوطة، وكذلك كان للمصادر التي أوردت شعره أكبر العون في تخريج النص.

ومن الأخطاء ما بان وجه صوابه فكنت أثبت الصواب في صلب النص وأشير في الهامش إلى ما كان في الأصل. وما خفي عليّ وجه الصواب فيه، أذكر في الهامش ما رأيته ممكناً فيه.

وقد اعترضتني ألفاظ في روايات النص رجحت أنها مصحفة أو محرفة. وأشرت إلى ما ظننته الصواب فيها في الهامش.

إلا أن القصيدة رقم (٧٢) في القسم الأول من الديوان، والتي قالها عند انصرافه من عدن مادحاً بها ياسر بن بلال وذاكراً المراسي خلال رحلته، ومطلعها:

أجزعت بعد إقامتي من رحلة   ليست عقود هواك بالمنحلة

كان الكثير من ألفاظها مبهمة غير واضحة ـ وقد حاولت استخراجها بالرجوع إلى الكثير من المراجع، مثل كتب المسالك، وصفة جزيرة العرب، ومعجم البلدان، ورحلة ابن جبير، وأحسن التقاسيم.

وكذلك رجعت إلى كتاب (الفوائد في أصول علم البحر والقواعد) لأحمد بن ماجد، (الثلاث أزهار في علم البحار) لنفس المؤلف، و(العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية) لسليمان بن أحمد بن سليمان المهري، و(المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر) لنفس المؤلف.

إلا أن هذه المراجع اعانتني في توضيح القليل من ألفاظ هذه القصيدة وبقي الكثير مبهماً، تركته على حاله علني أتوصل إليه في المستقبل.

وفي المقابلة عنيت بإثبات الروايات المختلفة للنص، مشيرة إلى مصادرها، ذاكرة الفروق التي بينها، موجهة ما كان صواباً منها ـ أو غلب على ظني أنه الصواب ـ وقد أشير إلى أجود هذه الروايات وأعلاها.

وقمت أيضاً بشرح مفردات النص وبخاصة ما احتاج منها إلى توضيح، وأشرت إلى بعض ما توصلت إليه من أخطاء الشاعر النحوية، وذكرت الصواب في الهامش.

أما بالنسبة للتخريج فقد قمت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي رمز إليها الشاعر أو تأثّر بها. وكذلك ما تأثر به من شعر الشعراء وما ذكره أو أشار إليه من الأمثال ومن أيام العرب وأخبارها.

أما بالنسبة لترتيب القوافي في الديوان، ففي القسم الأول من الديوان لم تكن القصائد مرتبة في (ج). وفكرت في بادىء الأمر في تاريخ القصائد، تمهيداً لنشرها حسب الترتيب الزمني لنظمها، لكني عدلت عن هذه الفكرة بعد فترة من الزمن، حين تعذر عليّ الاهتداء إلى تاريخ عدد كبير من القصائد، وحتى لا أقيد مَن بعدي باحتمالات قد أكون مخطئة فيها. فقد رأيت من الأفضل نشره حسب تسلسل القصائد في المخطوطة.

أما القسم الثاني من الديوان في ف، ب، ن، فقد نشرته كما ورد في نسخ المخطوطة، مرتباً على الحروف، وكذلك فعلت بالملاحق التي أرفقتها بالديوان.

الرموز المستخدمة

في تحقيق الديوان

جستربتي	:	ج
فينا	:	ف
باريس	:	ب
لينغراد	:	ن
النسخة المطبوعة بعنوان (ديوان ابن قلاقس) تحقيق الأستاذ خليل مطران، وهي في الحقيقة ليست إلا نسخة من مختار الديوان	:	م
برلين	:	ل
خريدة القصر للعماد الأصفهاني قسم شعراء مصر	:	خ
الوافي بالوفيات للصفدي مخطوط بمعهد المخطوطات رقم ٥٢٥ جـ ٢٧، تاريخ	:	و
حلبة الكميت للنواجي	:	ح

[illegible]

... اللسان عنك ... [illegible]

... الإسعاد ... ارجع دون ... [illegible]

... راح ... صرحها ... [illegible]

لقد ... [illegible] ... الزمان ... [illegible]

وفيه يمدح أحمد بن مسافر في
ديوان الثغر الإسكندرية
سنة وستين وخمسمائة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الورقة الأولى من نسخة (ج أ)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الفاضل المدقق المحقق نصر الله بن قلاقس المصري الأزهري رحمه الله

وقال يمدح أبا شامة | وريدين تحنيبي

كم مقلة كنقيق القفص رمداء | نسانها سابح في بحر أنداء

وكم خزف قاح في مرسمها | خضاب طليعة بالورد وضاء



الورقة الثانية من نسخة (ف)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فإن أولى ما نطق به اللسان، واشتمل عليه الجنان، وقيل في السر والإعلان، وأعملت فيه الخواطر، وتقلبت فيه البصائر، حمد الله جل جلاله وتم كماله، وقهر سلطانه وعظم برهانه، والثناء عليه بالحمد والشكر له على جميل عوائده، والصلوة والسلام على النبي المختار وعلى آله وأصحابه الطاهرين الأبرار وسلم تسليما، وبعد فهذا ديوان الكاتب الفاضل مفخر الأقران والأماثل الألمعي المحقق، اللوذعي المدقق، نصر الله ابن قلاقس المصري الأزهري روح الله روحه ونور ضريحه، قال على حرف الهمز يمدح أبا القاسم ولي الدين الحلبي:

كم مقلة لشقيق الغصن رمداء ... إنسانها سابح في بحر أنداء
وكم ثغور أقاح في مراشفها ... رضاب طابقة بالري وطفاء
فما اعتذارك من عذراء جامحة ... لانت كلالا منها راعفة الماء
يبني عليها حسام المزج فانثنت ... ملامة من حباب الحسن حصداء
أما ترى الصبح يحنو دون وجنته ... كأنما هو سقط بين أحشاء
والطير في عذبات الدوح جرحه ... تطابق اللحن بين العود والناء
فحي بالكأس ... تحت رمته ... بروح راح سرت في جسم سراء
وعد بجرايات المدا مدمن ... نوافث المسك في أجفان حوراء
وصنه عن أيادي الخائنين كما ... جعلت جودك عن رهن إعطاء
وكنت كالغيث يحمي الشمس عارضه ... وإن أباح الربى فيه من الماء
إنه الكليم وقد أوتيت آيته ... كم من يد لك في الأقوام بيضاء
أضرب بها جامد الجاري مجمرة ... عيون صخرة منبع منه صماء

الورقة الثانية من نسخة (ن)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله مسدد سهام الفكر لامن اضماه والصلوة على
سيدنا محمد وآله وصحبه غيوث المدح ورياض ماه فإني
طالعت شعر الأديب البارع أبي الفتح نصر الله بن قلاقس رحمه الله
وطالعت الفن الغريب في تأملات ألفاظه فلوت ناظري من الفه
وفتح قريب، بينا أني وجدت لحسنات تبهر العقول فضلاه
وسيئات يكاد ينكرها ابن قلاقس لو قراه أما أن يكون نظمها
في مبادي عمره وإما أن تكون غواة الرواة ألحقتها بنسيب
شعره ومن هنا نشرع بالمقصود والله الموفق للصواب

وقال يمدح ولي الدين بن الحبلي

كم مقلة تستقي الغضا دمعها منا ... غضا ساح في دمع آنية
وكم ثغور أقاح في مراشفها ... رضابها حائفة بالرقيب وطفآه
تما لغا الشعر عنبر جامحة ... [illegible] لا مسها لحته الملكة

الورقة الثانية من نسخة الموصل

كان لاحمد البدوي

ديوان ابن قلاقس المصري
الازهري

ديوان ابن فراس ابن
المعلم رحمه الله

هذا الكتاب ديوانين ديوان
ابن المعلم وديوان ابن
قلاقس وهو من كتب
الحاج احمد
الدباغ
البدوي

كان احمد البدوي رضي الله عنه يرسل
في كل عام السلام الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع الحجاج فيحال البعد
كنت ارسلها تقبل الارض عني
وهي نائبتي وهذه نوبة الاشباح
قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها
شفتي فظهرت له يد النبي صلى الله عليه
وسلم فقبلها

الورقة الأولى من نسخة (ف)

على قافية الهمزة

الورقة الثانية من نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله مسدد سهام الفكر لأغراضها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه غيوث المنح وبيانها. فلما طالعت شعر الأديب البارع أبي الفتح نصر الله بن قلاقس رحمه الله فطالعت الفن الغريب، وفتح علي بتأمل الفاظه فلوت نصر من الله وفتح قريب. بيد أني وجدت له حسنات تبهر العقول فضلاً، وسيئات يكاد يذكرها ابن قلاقس يقلاه... وما أظن ... قرضها في مبادئ عمره، وأماات تكون غواة الرواة المتهاونين شعره. ميزت من نجومه بين الصاعد والهابط، وأثبت في هذا الكتاب من أبناء فكره المصيب ونفيت الساقط. وربما وردت البيت المضطرب متى تعلق به البيت السديد، ووصلت رحمه طلبا التمام بخصر القصيد، والله الموفق.

وقافية الهمزة

قال يمدح وجيه الدين بن المحلي أحمد مشارف ثغر الإسكندرية

أرشفته الشهد المصفى ربحه [illegible]

ديوان الشيخ الأعز
ابو الفتوح نصر بن مخلوف
الاسكندري عرف بابن قلاقس
تغمده الله بالرحمة والرضوان

وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا

طالع هذا الديوان

ترجمة ناظم هذا الديوان
فاضلا كثير الروايات والاشتغال
صحب الحافظ السلفي

الورقة الأولى من نسخة (ب)

ديوان

ابن قلاقس

الجزء الأول

نسخة جستربتي

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوانُ الأديبِ البارعِ الأريبِ اللَّوْذَعِيِّ اللبيبِ، أبي الفُتُوحِ نَصْر بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَخْلُوفٍ اللَّخْمِيِّ المَعْرُوفِ بالبُحْتُرِيِّ (*)، رَحْمَةُ الله عَلَيْه:

(١)

قال يَمْدَحُ القاضِيَ سَعِيدَ بْنَ خُلَيْف:

(الكامل)

(١) هُوَ مُلْتَقى أَرَجِ النَّواسِمِ فانظُرَا ... هَلْ تَعْرِفانِ به القَضِيبَ الأنْضَرَا
(٢) عَلَّتْهُ واكِفَةُ الغَمائِمِ أَيْكَةً ... وعَلَتْهُ هاتِفَةُ الحمائِمِ مِنْبَرَا
(٣) وتَتَوَّجَتْ بالزَّهْرِ هامُ هِضابِه ... ذَهَباً فَقَلَّدَها نَداهُ جَوْهَرَا
(٤) والجَو قد نَحَرَ الصَّباحُ بِهِ الدُّجى ... فاسْتَنْفَدَ الكافورُ منه العَنْبَرَا
(٥) وكأنما طَرِبَ الغَدِيرُ فمزَّقَتْ ... عن صَدْرِهِ النُّكْباءُ بُرْداً أَخْضَرَا
(٦) حتى إذا سَحَبَ السَّحابُ ذُيولَهُ ... فيهِ فَدَرْهَمَ ما أرادَ وَدَنَّرا
(٧) وسري النسيمُ يَهُزُّ عِطْفاً أَهْيَفاً ... منهُ ويُوقِظُ مِنْهُ طَرْفاً أَحْوَرَا
(٨) خادَعْتُ في غَيْمِ النِّقابِ هِلالَهُ ... حتى جَلاهُ عَنْ جِلاهُ فأَقْمَرا
(٩) وهَتَكْتُ جَيْبَ الدَّنِّ عن مَشْمُولَةٍ ... تُلْقِي على السَّاقِي رِداءً أَحْمَرا
(١٠) رِيعَتْ بسيفِ المَزْجِ فاتَّخَذَتْ لَهُ ... دِرْعاً من الحَبَبِ المَحُوكِ ومِغْفَرا

(*) تشبيهاً بالبحتري.

(١)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٤، ٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٧، ٤٣، ٤٤.

(٥) النكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين.

(١١) لَـو لَمْ يُصِبْـهَـا حـينَ تَـوَقُّـدَتْ ... بِيَـدِ المُـديـرِ لَخِفْتُ أنْ يتَسَعَّـرَا
(١٢) وَبَنَيْتُهَـا قَـصْـراً سَقَيْتُ بِـرَاحَتِي ... كِسْـرَى أنُو شِـرْوانَ فيهِ وَقَيْصَـرا
(١٣) وَغَمَسْتُ ثَـوْبَ الرِّيحِ فِي كاسَـاتِهـا ... حتَّى سَـرَى أَرَجُ الشَّمـائِـلِ أَعْـطَرا
(١٤) فَكَـأنَّـهُ ذِكْـرَى أَبِي الحَسَـنِ الَّتِي ... فَتَقَتْ بِهـا الأَمْـدَاحُ مِسْكـاً أَذْفَـرا
(١٥) وَلَـو أنَّهَا ارْتُشِفَتْ لَكُنْتُ أُدِيـرُهـا ... صِرْفاً عَلَيْـهِ وَإنْ تَحَاشَى المُسْكِـرَا
(١٦) طـابَتْ شَمـائِلُهُ فَفـاحَتْ مَنْـدَلاً ... لَمَّـا أصـابَتْ نـارَ فِكْـري مِجْـمَـرا
(١٧) وَزَهَـتْ خَـلائِـقُـهُ فَـرَقَّـتْ جَـنَّـةً ... كَـمَا أسـالَ بهـا نَـداهُ كَـوْثَـرَا
(١٨) إنْسَـانُ عَيْـنِ المَـجْـدِ عَنْ أَبْـرَادِهِ ... يَـرْنُـو وَلا يَـرْضَى سِـوَاهُ مَحْجِـرَا
(١٩) وَفَـوَاتِـحُ العَلْيَـاءِ وَصْـفُ كَمَـالِـهِ ... إنْ خُطَّ قُـرآنُ الـعُـلا أَوْ سُـطِّرَا
(٢٠) وَعُقُـودُ تـاجِ المَجْـدِ دُرُّ خِـلالِـهِ ... لـو كـانَ رُوحُ الحَمْـدِ عـادَ مُصَـوَّرا
(٢١) زُفَّتْ إليـكَ الشَّمْسُ يـا بَـدْرَ العُـلاَ ... في سُحْبِ صَـوْنٍ بالصَّـوَارِمِ أَمْـطَرا
(٢٢) سَفَـرَتْ بِمَنْـزِلِـكَ المُمَنَّـعِ جَـارُهُ ... فَـاسْتَخْـدَمَتْ فِيـهِ الصَّبَاحَ المُسْفِـرَا
(٢٣) شَمْسٌ تَـوَدُّ الشَّمْسُ لَـوْ لَمَحَتْ لَهَـا ... خِـدْراً فَكَيْـفَ بِمَنْ بِـهِ قَـدْ خُـدِّرَا
(٢٤) فـكـأنَّهـا السِّـرُّ الـذي أُودِعْتَـهُ ... للهِ فـي العَـلْيَـاءِ عِنْـدَكَ مُـضْـمَـرَا
(٢٥) فـانْعَمْ بهـا يَـوْمـاً لَبِسْتَ بَـهـاءَهُ ... بُـرْداً عَـلَيْـكَ مُـوَشَّعـاً وَمُحَـبَّـرا
(٢٦) أَظْهَـرْتَ فِيـهِ مِنَ اللَّطائِفِ نُـزْهَـةً ... كـالـرَّوْضِ يَحْسُنُ مَنْظَراً أَوْ مَخْبَـرا
(٢٧) في مَجْلِسٍ مـا اهْتَزَّ من جَنَبـاتِـهِ ... دَوْحُ الحَـرِيـرِ النَّضْـرِ حَتَّى أَثْمَـرا
(٢٨) وَكَـأنَّ كَفَّـكَ وَهْيَ غَيْثٌ هـاطِـلٌ ... لَمَسَتْ حَـوَافِي جـانِبَيْـهِ فَـنَـوَّرا
(٢٩) وتَـفَـجَّـرَتْ فـيـهِ مِيـاهُ مَـطَاعِـمٍ ... تَجْـرِي فَتَمْنَـعُ وارِداً أَنْ يَصْـدُرَا
(٣٠) مِنْ كُـلِّ مُعْتَـدِلِ القَـوَامِ تَكَـافَـأَتْ ... أَجْـزَاؤُهُ بِيَـدِ الصَّـبَـاحِ وَقَـدَّرا
(٣١) تَـتَـرَاكَضُ الأمْـوَاهُ فـيـه سَـلاَءَةً ... وَتُـشِيـرُ الحـاظُ العُـيُـونِ تَخَـتُّـرا
(٣٢) ومُثَـلَّثِ الأَضْـلاعِ أَعْيَـى سَلاسَةً ... مِنْ قَبْـلُ رَسْطَالِيسَ وَالإسْكَنْـدَرَا
(٣٣) ذَاقُـوا لَـذِيـذَ الفُسْتُقِ العَـذْبِ الجَنَى ... فِيـهِ كَمَـا انْتَقَـدُوا لَـدَيْـهِ السُّكَّـرا

---

(١١) ل.م.: بيد النديم.
(١٤) ل.م.: اللذي فتقت.
(١٥) ل.م.: تحاشي المنكرا.
(١٦) المندل: شجر له رائحة طيبة.
(١٧) م: زفت. ل: قرقت. وذكر في الهامش، فقال لعله: فرقت.
(٢٣) م: حذرا، قد حذرا والصواب: خدرا قد خدرا.
(٢٥) شرح ل: في الهامش موشعاً محبراً، فقال: أي مزيناً مؤنقاً.
(٣١) ج: تتراكض الأفواه. والصواب ما أثبتنا. التختر: التفتر والاسترخاء.
(٣٢) ج: ومثلث الأصداع.

(٣٤) وَمُعَطَّفَاتٍ ما رَأَيْتُ هِلالَها ... يوماً على غَيْرِ اللَّيالي مُقْمِرَا
(٣٥) كالْمُؤْمِنِ المَيْمُونِ أَضْمَرَ قَلْبُهُ ... في طاعَةِ الرَّحْمَنِ مالاً أَظْهَرَا
(٣٦) وغَرائِبُ الأثْمارِ تَمْدَحُ نَفْسَها ... فَتَكادُ تَمْلأُ مِسْمَعي مَنْ أَبْصَرا
(٣٧) التِّينُ في فَصْلِ الرَّبيعِ مُكَتَّباً ... والبُسْرُ في فَصْلِ المَصِيفِ مُعَصْفَرَا
(٣٨) مُلَحٌ عَمَمْتَ بِها الزَّمانَ وَأَهْلَهُ ... وَلَقَدْ خُصِصْتَ مِنَ الثَّناءِ بِأَكْثَرا
(٣٩) أَبَني خُلَيْفٍ أَنْتُمْ خَلَفُ العُلا ... وَكَفى بِذَلِكَ نِسْبَةً أَوْ مَفْخَرَا
(٤٠) للهِ مَجْدُكُمُ الرَّفيعُ فإِنَّهُ ... بَلَغَ السِّماكَ وَفَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرا
(٤١) طاوَلْتُمُ في المَكْرُماتِ بِراحَةٍ ... شَرُفَتْ فَلَمْ أَعْتَدَّ فيها خِنْصَرا
(٤٢) بِأَبي مُحَمَّدٍ الفَقيهِ أَبيكُمُ ... أَحْرَزْتُمُ حَظَّ الكَمالِ الأَوْفَرا
(٤٣) وكذا الفروعُ يَدُلُّ طِيبُ ثِمارِها ... أَنَّ الالَهَ أَطابَ مِنْها العُنْصُرا
(٤٤) لا زِلْتُمُ فِي المَجْدِ أَكْرَمَ أُسْرَةٍ ... وأَجَلَّ أَقْواماً وأَشْرَفَ مَعْشَرا

(٢)

وقالَ يمدَحُ ابْنَ خُلَيْفٍ(*) ويُهَنِّئُهُ بِمَوْلِدِ الشيخِ أَبي محمد أخيه سَنَةَ(**) وسِتِّينَ وخَمْسِمِئة:

(الخفيف)

(١) كَوْكَبٌ لاحَ بَيْنَ بَدْرٍ وشَمْسٍ ... فَسَرَى بالسُّرورِ في كُلِّ نَفْسِ
(٢) سَفَرَتْ عَنْ جَبِينِهِ غُرَّةُ الفَضْـ ... ـلِ وأَبْدَى العُلا طَلاقَةَ أُنْسِ
(٣) مُسْتَهِلٌّ تَقْضِي المَوالِيدُ مِنْهُ ... أَنَّهُ يُنْسِيءُ الكِرامَ وَيُنْسِي
(٤) حَكَمَ المُشْتَري لِطالِعِهِ السَّعْـ ... ـدِ بِسَعْدٍ وَلِلْحَسُودِ بِنَحْسِ

---

(٣٤) معطفات: قد يقصد بها العطف أو العطفة وهي نبتة اللبلاب التي تلتف على الأشجار ولا يكون له ورق أو أفنان.

(٣٧) البسر: التمر قبل أن يرطب لغضاضته. والمكتب اسم مفعول من كتب (بتشديد التاء) أي صر وجمع.

(٣٩) ل.م.: نسبة أن يفخرا.

(٤٠) ل.م.: بلغ السماء. السما كان، الأعزل والرامح: نجمان نيران.

(٢)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٦، ٨، ١١، ١٣، ١٥، ١٩-٢٣، ٢٥-٢٧.

(*) ابن خليف: أبو الحسن علي بن عبد الوهاب بن خليف.

(**) ج: بياض بعد كلمة (سنة).

(٣) استهل الصبي: رفع صوته بالبكاء عند مولده. وفي الأصول: ينشيء، ولا معنى لها هنا ولعلها ينسيء.

(٥) وَإذَا مـا الفُـروعُ طـابَ جَنـاهَـا دَلَّ منهـا على نَجـابَـةِ غَـرْسِ
(٦) صَـدَحَتْ فيـه بـالْبِشـارَةِ وُرْقٌ أظْهَـرَتْ في الْبُنِيِّ حِكْمَـةَ قَسٍّ
(٧) زارَ حَيْثُ الـرَّبيعُ يَنْشُـرُ في الرَّوْ ضِ بِنُـوّارِهِ بُـرُودَ الـدِّمَـقْسِ
(٨) وكَـأنَّ البِطاحَ مَجْلِسُ كِسْـرَى حِينَ يَجْلُوهُ في مُنَمَّقِ لُبْسِ
(٩) وكـأنَّ الـطُّيورَ تُنْشِـدُ شِعْـراً عَلَّقَتْـهُ مِنَ الجَنَـاحِ بِطِرْسِ
(١٠) وكَـأنَّ الغُصـونَ تَهْتَـزُّ عُجْبـاً كُلَّمـا رَجَّعَتْ فَصَاحَـةُ خُـرْسِ
(١١) وَكَـأنَّ النَّسِـيمَ يُـرْقِصُ مِنْـهَـا في خَفَـاتِينِهـا مَلاهِيَ عُـرْسِ
(١٢) وكَـأنَّ الـسُّـرورَ طـافَ بِكَـأْسٍ يَبْعَثُ اللَّهْـوَ في مَعَـاطِفِ قُـدْسِ
(١٣) وكَـأنَّ الـخُـطوبَ مُضْـمَـرُ سِـرٍّ كَتَـمَتْـهُ عَـنّـا جَـوَانِـحُ رَمْسِ
(١٤) خَـلَفٌ مِنْ بَـنِي خُـلَيْفٍ عُـلاهُ شُيِّـدَتْ منـهُـمُ بِمُحْـكَمِ أسِّ
(١٥) رابِـعٌ للثَّـلاثَـةِ الـرَّائِقِـي المَجْـ ـدِ بِمَسْـعَـاتِهِمْ رِيَـاضَـةَ شُمْسِ
(١٦) وبِنَفْسِي أَفْـدِي أَبَـا الحَسَنِ النَّـدْ بَ وَأقْلَلْتُ في الفِـدَاءِ بِنَـفْسِي
(١٧) واجِـدٌ حـازَهُـمْ وَهُمْ خَيْـرُ خَلْقٍ صَـوَّر اللهُ بَـيْـنَ جِنٍّ وَإنْسِ
(١٨) عَـدَلُـوا قِسْمَـةَ الـزَّمـانِ فَجَـاءُوا بِـمَـعَـانِـي غَـدٍ وَيَـوْمٍ وأمْسِ
(١٩) لَـوْ عَـدَدْنَـاه فِـيهُـمُ لأصَبْـنَـا نِسْبَـةً تَسْتَبِينُ جِنْسـاً بِجِنْسِ
(٢٠) هَـلْ تَـرَى الأرْبَـعَ الطَّبَـائِـعَ إلاَّ عِلَّةً في حَيَـاتِهـا كُـلُّ نَـفْسِ
(٢١) وَلَـعَـمْـرِي لَـيَـغْـدُوَنَّ سَـرِيـعـاً خَمْسَـةً يَرْتَـوِي بِهِمْ كُـلُّ خِمْسِ
(٢٢) فَيَـدُ الفَـضْـلِ لَيْسَ تَـحْسُـنُ إلا حِينَ تَـزْهُـو مِنَ الْبَنَـانِ بِخَمْسِ
(٢٣) ذَاكَ حَـدْسِي وَالسَّعْـدُ يَحْكُمُ أنِّي صـائِبٌ في رَمِيَّتِي سَهْمَ حَـدْسِي
(٢٤) يـا ابْنَ عَبْدِ الْـوَهَّـابِ نِسْبَـةَ فَخْرٍ حَـظُّها في الكَمَـالِ لَيْسَ بِبَخْسِ
(٢٥) تِـهْ بعِـرْنِينِـكَ الأشَمِّ عَلَى القَـوْ مِ فَلَمْ يَبْـلُغُـوا مَـرَاتِبَ خُـنْسِ
(٢٦) وَاعْتَضِدْ بِـالنَّجِيبِ عَبْـدِ الآلَـهِ الْـ ـمُقْتَفِي سُبْـلَ سُؤْدُدٍ غَيْـرَ طُمْسِ
(٢٧) وَاصْطَبِحْ مِنْ مَـدَائِحٍ خَنْـدَرِيساً صُفِّقَتْ لِلسَّمـاعِ لا لِلتَّحَسِّي

---

(٦) قس بن ساعدة الأيادي، أسقف نجران، وكان أحد حكماء العرب يضرب به المثل في الفصاحة (سرح العيون: ٣٧٨).

(٧) م: الربيع ينثر: شرح ل الدمقس في الهامش فقال: أي الحرير.

(٢١) خمس: الخمس بالكسر من أظماء الابل أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع. والابل خامسة وخوامس. (لسان العرب).

(٢٥) عرنين: عرنين كل شيء أوله. وعرنين الأنف: تحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون مجمع الشمم.

(٢٧) الخندريس: الخمر.

(٢٨) سُقتُ ما صُغتُ فيكَ مِنْ جَدَدِ الفِكْـ ـرِ وَعَـرَّجتُ عَنْ خِبَـارٍ وَوَعْسِ
(٢٩) فَـأَتى كَـالْكَـوَاعِبِ الْغِيـدِ يُغشِي ضَـوْؤُهُ وَهْـوَ فِي حُبَيْـرَةِ نِقْسِ
(٣٠) كُلَّمَـا اسْتَضْحَكَتْ مَعَانِيـهِ أَبْـدَتْ شَـنَبـاً في مَـرَاشِفٍ مِنْـهُ لُعْسِ

(٣)

وقال يمدح ابن خليف أيضاً ويهنئه بعيد الفطر من سنة (*) وستين وخمسمئة:

(الكامل)

(١) أَعَـلِمْتَ أَنَّ مِنَ الـصُّـدودِ خُـدُورَا أَسَمِعْـتَ أَنَّ مِنَ الْقُلُوبِ بُـدُورا
(٢) وَرَأَيْتَ قَبْـلَ وُجُـوهِهِمْ وشُعُـورِهِمْ صُبْحـاً يَمُـدُّ بفَـرْعِـهِ دَيْجُـورا
(٣) سَفَـرُوا شُمُوساً في القِبـابِ مُضِيئَةً وَرَنَـوْا ظِبَـاءً في الهَـوادِجِ حُـورا
(٤) وكَـأَنَّهُمْ إذ أَعْـرَضُـوا وَتَـعَـرَّضُـوا كَـانُـوا لنـا حَـزَنـاً فَعَـادَ سُـرورا
(٥) صـادُوا وَقَـدْ نَفَـرُوا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي هَـلْ كُنْتَ تَعْتَـرِفُ الصَّيـود نَفُـورا
(٦) سَكَنُـوا الفُؤَادَ وَإِنْ نَأَوْا فَعَجِبْتُ مِنْ قَـلْبٍ أَقَـامَ مُـواصِـلاً مَـهْـجُـورا
(٧) نَـزَلَ الفِـراقُ بِهِمْ فَفَـاجَـأَ حَيَّهُـمْ لَيْـلاً ففـاتَ مُـرَاقِبـاً وَغَيُـورا
(٨) رَفَعُـوا ذُيُولَ النَّـوْمِ عَنْ أَجْفَـانِهِمْ وَاسْتَنْشَـطُوا لَحْـظاً عَلَيْـهِ عَثُـورا
(٩) ومُـعَـطَّلٍ لَـوْلاَ عُـقـودُ مَـدَامِـعٍ حُلِّتْ فَحَلَّتْ في الجُمَـانِ نُحُـورا
(١٠) وَبِنَفْسِيَ الـقَـمَـرُ الَّـذِي مَلَّكْتُـهُ قَلْبِي فَـأَصْبَـحَ عِنْـدَهُ مَـقْـمُـورا
(١١) مَنَـعَ التَّـوَصُّـلَ والتَّـوَسُّـلَ لِلْمُنَى بَيْنٌ بَنَى مِـنْ دُونِ ذَلِـكَ سُـورا
(١٢) فَفَكَكْتُ طَرْفِي مِنْ عِقَالِ جَمَـالِه وَتَـرَكْـتُ قَلْبِـي عِنْـدَهُ مَـأْسُـورا

---

(٢٨) م: حدد الفكر. شرح ل خبار في الهامش. فقال: الخبار ككتاب منقع الماء. الجدد: ما غلظ ويبس من الرمل. خبار: والخبار مالان واسترخى. وعس: الوعساء والأوعس والوعسة: كلها السهل اللين من الرمل وقيل الأرض اللينة ذات الرمل.

(٢٩) م: يغشي ضوؤه. والحبيرة مصغر الحبرة (بكسر ففتح) وهي ضرب من برود اليمن منمرة (أي منقطة) والنقس هو المداد.

(٣)

القصيدة لم ترد في المختار.

(*) بياض في الأصل بعد كلمة سنة.

(٢) الديجور: الظلام.

(١٠) المقمور: المغلوب.

(١٣) وَلَـقَـدْ يَعُـودُنِـيَ الخيـالُ فَيَنْثَنِي دُونَ الـلقـاءِ مُـذَمَّـمـاً مَـدْحُـورا
(١٤) لا طـافَ بِي الطَّيْفُ المُلِمُّ فـإنَّنِي قـد كُنْتُ لا أَهْـوَى الـزِّيـارَةَ زُورا
(١٥) ولَـرُبَّ رَبَّـةِ حـانَـةٍ حَـنَّـتْ إلـى أَدَبِي وَكـانَ كمـا تَـرَى مَشْهُـورَا
(١٦) بَعَثَتْ مِنَ الصَّهْبَـاءِ لِي يَـاقُـوتَـةً قَـدْ كَـلَّلَتْهَـا لُـؤْلُـؤاً مَـنْـثُـورا
(١٧) فَقَبَسْتُهـا نـاراً يُضِـيءُ لَهِيبُهـا بِيَدِ المِزاجِ عَلَى الزُّجَاجَـةِ نُـورا
(١٨) بَـلْ رُبَّ خِـرْقٍ جُبْتُـهُ بِـأَجـادِلٍ يَحْمِـلْنَ مِنْ أَكْـوَارِهِـنَّ وُكُـورا
(١٩) نـائِي مَجَالِ الطَّرْفِ قَدْ أَنِسَتْ بِـهِ رِيحَـانِ تنسفـه صَبـاً وَدَبُـورا
(٢٠) أَذْكَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ جَمْرَةَ حَـرِّهـا لَـمَّـا هَـفَـا بِسَـرَابِـهِ مَـقْـرُورا
(٢١) وَسَأَلْتُ فِيهِ الفَجْرَ عَنْ سِرْحـانِه جَـهْـلاً وكُنْتُ أَظُنُّـهُ اليَعْفُـورا
(٢٢) حَتَّى شَقَقْتُ اللَّيْـلَ عَنْ إصْبَـاحِـهِ وَطَـوَيْتُ ذَيْـلَ ظَـلامِـهِ المَجْـرورا
(٢٣) نـازَلْتُـهُ بِسَنَـا أَبِي الْحَسَنِ الَّـذِي مَـلأَ المَـلا فَتَـرَكْتُـهُ مَقْـهُـورا
(٢٤) بِعَلِيِّ آلسَّـامِي عَلَوْتُ وَصَـارَ لِي قَـدْرٌ يكـادُ يُـدَافِـعُ المَـقْـدورا
(٢٥) خَـلَفٌ يَمُـدُّ إلى خُلَيْفٍ نِسْبَـةً بَـدَرَتْ فكـادَتْ أَنْ تَكُـونَ بُـدورا
(٢٦) مُتَنَـاسِبُ الأَوْصَـافِ جـانِبُ بـاعِـهِ ودِفـاعـه قَصَـرًا يَـدِي مَقْصُـورا
(٢٧) وافَى يَـزِيـدُ الشكـرَ من أشعـارِنـا مثـلاً بِنَشْـرِ صفـاتِـهِ مَنْشـورا
(٢٨) بِشَمَـائِـلٍ كـادَتْ تَـرِفُّ أزاهِـراً وخـلائِـقٍ كـادَتْ تُـزَفُّ خُمُـورا
(٢٩) شِعْـرٌ لَـوِ اَسْتَمَـعَ الغَـوَانِي لَحْنَـهُ أَلْقَيْـنَ مِنْ طَـرَبٍ عَلَيْـهِ شُعُـورا
(٣٠) وَلَـوَ آنَّـه فـيمـا تَـقَـدَّمَ كـائِنٌ لِغَـدَا جَـرِيـرٌ خَلْفَـهُ مَجْـرورا
(٣١) وكِتَـابَـةٌ لا تَـرْتَضِي نَهَـرَ الصَّفَـا رَقْـا ولا زَهَـرَ البِـطاحِ سُطُورا
(٣٢) لـو عـايَـنَتْـهَـا لإبنِ مُـقْـلَةَ مُـقْـلَةٌ رَجَعَتْ تَـرَى حُورَ الطَّرائِقِ عُـورا
(٣٣) وَتَـوَقُّـدٌ في المُشْكِـلاتِ بِفِـطْنَـةٍ تُـذْلِي وَرُبَّـتَـمَـا تَـفِيضُ بُـحُـورا
(٣٤) أَلْفَـى أَبـاهُ على طـرائِقِ سُـؤْدُدٍ فَجَـرَى لَهُنَّ مُمَـدَّحـا مَشْكُـورا
(٣٥) ذَاكَ الصُّعُـودُ إلى السُّعُـودِ مُبَلِّغـاً شَـأْوَ العُلَى تَـرَكَ الصُّعُـودَ حُـدُورا
(٣٦) يـا ابْنَ الَّـذِي تَتَضَـوَّعُ الدُّنْيـا إذا ذَكَـرُوا عُـلاهُ وَلَمْ يَـزَلْ مَـذْكُـورا
(٣٧) حَتَّى كَـأَنَّ الشُّكْـرَ كـانَ نَسِيمَـهُ يَهْـوِي عَلَى عُـرْفِ العَبِيـرِ عُبُـورا
(٣٨) ولَقَـدْ ظَنَنْتُ الشِّعْـرَ أَصْبَـحَ نِقْسُـهُ مِسْكـاً وأَمْسَى طِـرْسُـه كـافُـورا

---

(١٨) الخرق: الفلاة الواسعة سميت بذلك لانخراق الريح فيها. الاجادل: الصقور، جمع أجدل.

(٢١) السرحان: الذئب، واليعفور: هو الظبي الذي لونه كلون العفر أي التراب. (لسان العرب).

(٣٢) ابن مقلة: أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الوزير الأديب الشاعر أحد من يضرب بجمال خطهم المثل، توفي سنة ٣٢٨. (وفيات الأعيان ٥:١١٣، الوافي بالوفيات ١:١٦٨).

(٣٨) النقس: المداد

(٣٩) فـانْظُرْ لاطـرَائِي وإطْـرَابي تَجِـدْ | دَاوُدَ يَـتْـلُو فـي عُـلاَكَ زَبُـورا
(٤٠) وَتَخَيَّـلِ الأَبْيَـاتَ دَوْحـاً نـاضِـراً | تَجِدِ الْمَعَانِي قَدْ صَدَحْنَ طُيُـورا
(٤١) واهْنَـأْ بِعِيـدِ الفِـطْرِ إنَّـكَ عِيـدُهُ | وَمُـعِـيـدُهُ مُـتَـهَـلِّلاً مَـسْـرورا
(٤٢) والتَفَّ في جَبْـرِ المَـدَائِـحِ لاقِيـاً | مـا عِشْتَ في ذاكَ الحَبِيرِ حُبُـورا

(٤)

وقالَ أيضاً يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ خُلَيْفٍ بدخول سنة إحدى وستين وخمسمئة:

(المنسرح)

(١) قـامَتْ حُرُوبُ الْهَـوَى على سَاقِ | بَـيْـنَ قُـلُوبٍ وَبَـيْـنَ أَحْـدَاقِ
(٢) وانْـفَسَـخَتْ هُـدْنَـةُ السُّلُوِّ فَمَـا | تُـوثَـقُ منـهـا عُـقُـودُ مِـيـثَـاقِ
(٣) وكـانَ صَبْـرِي بَيْضـاً مُلَحْـمَـةً | نَـزَعْـتُـهـا مِـنْ لِـقَـاءِ أَشْـوَاقِ
(٤) فَلَيْتَ شِـعْـرِي وَقَـدْ بَكَـيْتُ دَمـاً | هَـلْ ذُبِـحَ النَّـوْمُ بَيْـنَ آمـاقِـي
(٥) لِيَهْنِـكَ النَّصْـرُ يـا غَـرَامُ فَكَـمْ | لِوَاءِ قَـلْـبٍ عَـلَـيْـكَ خَـفَّـاقِ
(٦) خُـذْ مِنْ حَدِيثِ الْهَـوَى مُطَالَعَـةً | سـارَ بِـهـا البَـرْقُ لا ابْـنُ بَـرَّاقِ
(٧) يُـغْـرِبُ عَـمَّـا طَـوَتْـهُ أَسْـطُرُهَـا | لِـسَـانُ وَرْقَـاءَ بَـيْـنَ أَوْرَاقِ
(٨) ومـا أُدَاجِيـكَ في حَـدِيثِ صَباً | أَخْـلَقَـتْ فـيـهِ بُـرُودَ أَخْـلاَقِـي
(٩) أَصْبَـحَ شَـطْرُ الفُؤادِ في يَـدِ مَنْ | لَـسْـتُ عَـلَـيْـهِ أَضِـنُّ بِـالْـبَـاقِـي
(١٠) أيـنَ غَـزَالُ الْكِـنَـاسِ مِـنْ رَشَـإٍ | يَـنْـطَحُ مـن فـاحِـمٍ بِـأَرْوَاقِ
(١١) وَأَيْـنَ بَـدْرُ السَّـمَـاءِ من قَـمَـرٍ | مَـطْلَعُـهُ فـي سَـمَـاءِ أَطْـوَاقِ
(١٢) هَـاتِ مُـدَامـاً كَـأَنَّ عـاصِـرَهَـا | عَـرَّضَ فِيهـا بِـوَجْـنَـةِ السَّـاقِـي

---

(٤)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات: ٣، ١٠، ١٣-١٥، ٢٧، ٢٩، ٣٢.
(٢) م.ل: بعهد ميثاق.
(٤) م: يا ليت شعري.
(٦) ابن براق: هو عمرو بن براق، من العدائين. القاموس (برق).
(٨) م: حديث ضني. ل: حديث ضنا.
(١٠) أرواق: قرون.
(١١) م.ل: هلال السماء.

(١٣) يُمْسِكُ أَرْمَاقَنَا وَإِنْ طَفِقَتْ ... فِي الْكَأْسِ مَمْسُوكَةً بِأَرْمَاقِ
(١٤) نَارٌ وَلَيْسَ الْخَلِيلُ شَارِبَهَا ... فَكَيْفَ مَا أَتْلَفَتْ بِإِحْرَاقِ
(١٥) يَحْمِلُ أَنْفَاسَ رَوْضَةٍ سَرَقَتْ ... رِقَّتَهَا مِنْ نُفُوسِ عُشَّاقِ
(١٦) غَنَّتْ على دَوْحِهَا مُغَرِّدَةً ... تُطْرِبُ هَارُونَنَا بِإِسْحَاقِ
(١٧) رَاسَلْتُهَا مَادِحاً أَبَا حَسَنٍ ... فَغَبَّرَتْ في طَرِيقِ سَبَّاقِ
(١٨) عَلِيٌّ الْمُغْتَلِي بِسُؤْدُدِهِ ... في شَاهِقِ الذُّرْوَتَيْنِ مِزْلَاقِ
(١٩) فَرْعُ فَخَارٍ أُصُولُ نَبْعَتِهِ ... كَانَتْ فُرُوعاً لِخَيْرِ أَعْرَاقِ
(٢٠) يَطَّرِدُ الْمَجْدُ فِي مَنَاسِبِهِ ... كَجَوْهَرٍ في فِرِنْدِ ذَلَّاقِ
(٢١) غَرْسُ الأَمَانِيِّ في أَنَامِلِهِ ... يُثْمِرُ بِالْجُودِ قَبْلَ إِيرَاقَ
(٢٢) لا تَدَّعِي رِقِّيَ الْخُطُوبُ فَقَدْ ... أَخَذْتُ مِنْهُ كِتَابَ إِعْتَاقِ
(٢٣) صَنَائِعٌ أَصْبَحَتْ سَبَائِكُهَا ... مناطِقاً في خُصُورِ أَعْنَاقِ
(٢٤) كَانَتْ سُرُوبُ الْعُلَا مُفَرَّقَةً ... فَلَفَّهَا لَيْلَةً بِسَوَّاقِ
(٢٥) هَلِ الْقَوَافِي لَوْلَا فَضَائِلُهُ ... غَيْرُ مِدَادٍ وَغَيْرُ أَوْرَاقِ
(٢٦) يُثْنَى عَلَى مَدْحِهِ وكم مِدَحٍ ... مَا بَيْنَ كَشْطٍ وَبَيْنَ إِلْحَاقِ
(٢٧) سِهَامُ آرائِهِ مُسَدَّدَةٌ ... جَوْدَةَ نَزْعٍ وَحُسْنَ إِغْرَاقِ
(٢٨) يَنْفُثُ صِلُّ الْيَرَاعِ في يَدِهِ ... سُمّاً غَدَا فِيهِ كُلُّ دِرْيَاقِ
(٢٩) يُرَوِّضُ الطِّرْسَ مِن خَوَاطِرِهِ ... بِمُسْتَهِلِّ الشُّؤُونِ غَيْدَاقِ

---

(١٣) أرماق: واحده الرمق: أي البقية.

(١٤) ﴿نار وليس الخليل﴾ إشارة إلى نار إبراهيم الخليل في القرآن الكريم.

(١٦) م.ل: في روضة بينها مغردة. صحح ل بينها في الهامش فقال: لعلها قينها. هارون بإسحاق- يقصد به الخليفة هارون الرشيد والمغني إسحاق الموصلي.

(١٧) ج: فعثرت.

(١٩) شرح ل: (عراق) في الهامش فقال: أي اصول اصيلة.

(٢٠) م: يطرد المدح. شرح ل (فرند ذلاق) في الهامش فقال: أي سيف شديد الضربة. الفرند: وشي السيف.

(٢١) شرح ل (قبل إيراق) في الهامش فقال: أي ظهور الورق.

(٢٢) م: أخذت منها. وصححها في الهامش فقال: لعله منه.

(٢٥) م.ل: إلا فضائله.

(٢٧) حسن إغراق: مبالغة في شد القوس.

(٢٨) الصل: الحية. البراع: القلم. درياق: ترياق.

(٢٩) الطرس: الصحيفة أو الكتاب. غيداق: الكريم الجواد الواسع العطاء أو الكثير الخصب. وقد وردت الكلمة في قول تابط شراً:

حتى نجوت ولما ينزعوا سلبي ... بواله من قبيض الشد غيداق

(٣٠) يَلْعَبُ بِـالْمُـرْهَفِ الـذَّلِيقِ فَـهَـلْ — سَمِعْتَ عَنْ لاعِـبٍ بِمِـخْـرَاقِ
(٣١) وَيَنْثَنِي الـرُّمْـحُ ذُو الكُعُـوبِ بِـهِ — يَـهْـتَـزُّ مِـنْ خِـيـفَـةٍ وَإِشْـفَـاقِ
(٣٢) والعَـامُ قَـدْ عَـامَ مِنْـهُ في كَـرَمٍ — أَغْـرَقْـتَـهُ فِـيـهِ أَيَّ إِغْـرَاقِ
(٣٣) لا زالَ فـي عِـزَّةٍ مُـجَـدَّدَةٍ — مـا قـامَ سـاقٌ فَـنَـاحَ في سَـاقِ

(٥)

وقال أيضاً يمـدَحُ أبا الحَسَنِ بْنَ خُلَيْفٍ ويهنئه بِمَوْلِدِ أَبِي الفَضْلِ أحمـد في سنة . . . (*) وستين وخمسمئة :

(البسيط)

(١) تَـنَفَّسَ الـرَّوْضُ عَـنْ نُـوَّارِهِ الأَرِجِ — وَأَسْفَـرَ الصُّبْحُ عَنْ لأْلاَئِـهِ البَهِجِ
(٢) بُـشْـرى بِـأَيْمَـنِ مَـوْلُـودٍ لِغُـرَّتِـهِ — هَـزَّتْ يَدُ الـدَّهْرِ مِنَّا عِطْفَ مُبْتَهِجِ
(٣) وافَـتْ بـه لَيْـلَةَ الاثْنَيْـنِ مُـخْـبِـرَةً — بِاثْنَيْنِ جـاءَ كَـرِيمٌ مِنْهُمَـا وَيَـجِي
(٤) لَمْ يَنْظُرِ المَجْدُ مِنْ عَلْيَاهُ عَنْ حَوَرٍ — حَتَّى تَـبَسَّـمَ مِـنْ مَـرْآهُ عَـنْ فَـلَجِ
(٥) هِـلاَلُ سَعْـدٍ يُجَـلِّي كُـلَّ دَاجِيَـةٍ — ظَـلاَمُهـا لَيْسَ يُمْشَى فِيهِ بِـالسُّـرُجِ
(٦) وَنُطْفَةٌ مِنْ صَمِيمِ الفَخْـرِ ما بَـرِحَتْ — تَجُـولُ مِنْ مَشَـجٍ زَاكٍ إِلَى مَشَـجِ
(٧) تَـفَـرَّعَتْ بَيْنَ أَصْلَيْ سُؤْدُدٍ وَعُـلاً — تَـقَـاسَمَـا طَيِّبَ الأَثْمَـارِ وَالأَرَجِ
(٨) أَبٌ وَخَـالٌ أَبَـانَـا مِـنْ رِئَـاسَـتِـهِ — ما أَحْرَزَا عَنْ خُلَيْفٍ أَوْ أَبِي الفَـرَجِ
(٩) مَنَاسِبٌ كَـاطِّـرَادِ الْمَـاءِ مـا انْبَعَثَتْ — إِلاَّ رَأَيْتَ بِحَـارَ الأَرْضِ كَـالْخُلُجِ
(١٠) تَـرَفَّعَتْ بِبَنِي سَعْـدٍ ذُرَى شَـرَفٍ — كمـا سَمَتْ بِنَدِيٍّ غـايَةَ الـدُّرَجِ

---

(٣٠) سيف ذلق وذليق: سهل الخروج من غمدة. المخاريق: واحدة المخراق: ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة (لسان العرب). وقد وردت في قول عمرو بن كلثوم:

كـأنَّ سـيـوفـنـا مـنـا ومـنـهـم — مـخـاريـق بـأيـدي لاعـبـيـنـا

(٣٣) ورد في م.ل: لا زال في مجده وسؤدده. ساق: طير يسمى ساق حر، نوع من الحمام. وساق الثانية يعني بها فروع شجرة.

(٥)

الأبيات: ٤ . . ٨، ١٣، ١٤، ٢٤، ٢٩ لم ترد في المختار.

(*) ج: بياض بعد كلمة (سنة).

(٥) م: كل واجبه. والصواب ما أثبتنا.

(٦) م.ل: من صميم المجد. م: مشج ذاك. والصواب ما أثبتنا. المشج: عظام الأصابع.

(١١) مَفَاخِرٌ قَدْ خُصِصْتُمْ يا جُذامُ بِها ... فَخَاصِمُوا وثِقُوا بِالفَلْجِ في الحُجَجِ
(١٢) ما زِلْتُمُ بِمَنَارِ اليُمْنِ مِنْ يَمَنٍ ... حَتَّى تَقَوَّمَ من مَيْلٍ وَمِنْ عِوَجِ
(١٣) كَمْ مَسْلَكٍ بِكُمُ قَدْ عادَ مُتَّسِعاً ... وكانَ مِنْ قَبْلُ ذا ضِيقٍ وَذا حَرَجِ
(١٤) وقاصِدٍ قَدْ تَلَقَّى السَّيْرَ نَحْوَكُمُ ... بِحَمْدِ مُبْتَكِرٍ مِنْهُ ومُدَّلِجِ
(١٥) وَبَحْرِ حَرْبٍ قَطَعْتُمْ لُجَّ زاخِرِهِ ... بِأَنْصُلٍ لُجِجَتْ في الخَوْضِ في اللُّجَجِ
(١٦) بِمَعْرَكٍ لا تَرَى منه العيونُ سِوَى ... شُهْبٍ مِنَ السَّيْرِ في ليلٍ مِنَ الرَّهَجِ
(١٧) حيثُ الدِّماءُ عُقارٌ يُسْتَحَثُّ على ... ما شِئْتَ من زَجَلٍ للخَيْلِ أو هَزَجِ
(١٨) والهامُ قد أَوْسَعَتْها البِيضُ عَرْبَدَةً ... لَمَّا أدارَتْ عليها خَمْرَةَ المُهَجِ
(١٩) من كُلِّ ذي جَوْهَرٍ ما زالَ مُنْتَظِمًا ... لِلْقِرْنِ في لَبَّةٍ منه وفي وَدَجِ
(٢٠) وكُلِّ مُنْعَطِفٍ كالنَّهْرِ مُطَّرِداً ... بَيْنَ الأَباطِحِ في أَثْنَاءِ مُنْعَرَجِ
(٢١) في كَفِّ كُلِّ كَمِيٍّ ما بَصُرْتَ به ... إلَّا تَنَزَّهْتَ في عَقْلٍ وفي هَوَجِ
(٢٢) أولئكَ الرَّايَةُ العَلْياءُ من يَمَنٍ ... فاركَنْ إلى ظِلِّها تَأْمَنْ مِنَ الوَهَجِ
(٢٣) وَرَدْتَ منها بِبَحْرٍ إنْ تَهُبَّ به ... رِيحُ السؤالِ على عِلَّاتِها يَهِجِ
(٢٤) جَمِّ العَوارِفِ طامٍ غيرِ مُحْتَبِسٍ ... عَذْبِ المَشَارِبِ صافٍ غَيْرِ مُمْتَزِجِ
(٢٥) وساكِنِ الجَأْشِ ما يَنْفَكُّ عزمته ... يلقي الخُطوبَ بلا طَيْشٍ ولا زَعَجِ
(٢٦) آهْنَأْ أبا الحَسَنِ السّامي بخيرِ فَتًى ... مُحَسَّنٍ لم يَدَعْ من مَنْظَرٍ بَهِجِ
(٢٧) يُكْنَى أبا الفَضْلِ وَهْوَ الفَضْلُ أَجْمَعُهُ ... وتِلْكَ بُشْرَى بها الأيامُ في لَهَجِ
(٢٨) ما زِلْتَ في المجدِ والعلياءِ منفرداً ... حتى كُسِيتَ به أوصافَ مُزْدَوَجِ
(٢٩) فاسْحَبْ على النجمِ ذَيْلَ التِّيهِ مفتخراً ... فأنتَ بالتِّيهِ والفخرِ القديمِ حَجِ
(٣٠) بَقِيتُما كوثَرَيْ عُرْفٍ ومَعْرِفَةٍ ... وَجَنَّتَيْ فَرَحٍ للنّاسِ أو فَرَجِ

---

(١١) شرح ل الفلج في الهامش فقال: أي الغلبة. جذام: قبيلة يمنية يسكن بعضها في مصر وفلسطين وهي قبيلة الممدوح.
(١٥) م.ل: كم بحر حرب... بالخوض.
(١٦) الرهج: غبار الحرب.
(١٧) م.ل: رمل للخيل. زجل الخيل: صهيلها.
(١٩) اللبة: أعلى الصدر. الودج: العرق في الرقبة.
(٢٠) ج: مطرد.
(٢٤) العوارف: جمع عارفة وهي الفضل.
(٢٦) م.ل: وأهنا ج.ج م اسمح. والصواب ما أثبتناه.
(٢٨) م.ل: اكتسيت.
(٢٩) حجي بكذا أي جدير به.
(٣٠) م.ل: عرف ومعرفة.

(٦)

وقال يمدح أبا الحسن: لعله ابن خليف:

(الوافر)

(١) تَغَيَّرَ عن مَوَدَّتِهِ وحالا ... وأَظْهَرَ بَعْدَ رغبتِهِ مَلالا
(٢) فما يَنْفَكُّ يَظلِمُني اعْتِداءً ... وما أَنْفَكُّ أُنصِفُهُ اعتدالا
(٣) وقد نُزِّهْتُ عن هَجْرٍ وهُجْرٍ ... وإنْ أَبْدَى الخليلُ لِيَ اخْتِلالا
(٤) أُقيلُ ولا أَقُولُ وأَيُّ ذَنْبٍ ... لِمَنْ مالَ الزمانُ به فمالا
(٥) ومن طَلَبَ الوفاءَ مِنَ الليالي ... على عِلاَّتِها طَلَبَ المُحَالا
(٦) لذلك لم أَزَلْ طَلْقَ المُحَيَّا ... وإنْ عَبَسَ الصديقُ وإن أَذَالا
(٧) وعندي والغرامُ له صُروفٌ ... بَلَوْتُ صُنوفَها حالاً فحالا
(٨) ضلوعٌ لستُ آلوها اشتعالا ... وقلبٌ لستُ آلوهُ اشتغالا
(٩) وكنتُ متى عَلِقْتُ حبالَ قومٍ ... وصلتُ بها وإن صَرَمُوا حبالا
(١٠) وتلك شمائلي راقَتْ وَرَقَّتْ ... فما أدري شَمولاً أو شَمالا
(١١) بَقِيتَ وإنْ لَقِيتُ بك السَّقاما ... ودُمْتَ وإنْ أَدَمْتَ لِيَ انْتِقالا
(١٢) فَمَنْ يخشاكَ لا يَخْشَى صُدوداً ... ومن يرجوكَ لا يرجو وِصالا
(١٣) إذا غَدِقَ الهوى يوماً لِمَعْنًى ... أزالَ الدهرُ معناهُ وزالا
(١٤) وكم خَلُصَتْ سريرة من يُعادَى ... وكم كَدُرَتْ سريرةُ من يُوالَى
(١٥) جَرَتْ بالجَوْرِ أحكامُ الليالي ... تعالَى اللهُ عَنْ هذا تعالَى
(١٦) لَعَلَّكَ لائِمي وَخَلاكَ لَوْمٌ ... فَمِثْلُكَ مَنْ تَخَيَّلَ ثُمَّ خَالا
(١٧) أتُرْشِدُني ولستَ تَرَى سفاهاً ... وتَهْديني ولستَ ترَى ضَلالا
(١٨) دعِ الأيامَ تنقلُني يداها ... وتَلْعَبُ بي يميناً أو شِمالا
(١٩) فكم صَرْفٍ صَرَفْتُ الفِكْرَ عنه ... فما أدري تَوَلَّى أم توالَى
(٢٠) أنا الماضي الشَّبا والدَّهْرُ قَيْنٌ ... أُريدُ على تَقَلُّبِهِ صِقالا
(٢١) ولولا أنْ يَشُقَّ على عَلِيٍّ ... لَجَرَّدَ غَيْرَهُ غَرْبِي وصالا

---

(٦)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٤) اقاله: صفح عنه.
(٦) اذالا: في الأصل ازالا والصواب ما أثبتنا، وهو بمعنى اهان.
(١١) كذا ورد الشطر الأول ولعله «بقيت وإن لقيت بكم سقاماً».
(١٩) صروف الزمان: حوادثها.
(٢٠) الشبا: حد السيف، والقين الحداد.
(٢١) غربي: حدي.

(٢٢) وكيف يكونُ بي أبداً مَصُوناً | وَيَرْضَى أنْ أكونَ به مُذالا
(٢٣) أيأنَفُ أنْ يُقَلِّدَني جَميلاً | فَيَغْدو وقد تَقَلَّدني جَمَالا
(٢٤) تراهُ يَظُنُّني أنْ زِدْتُ نقصاً | تزيد به معاليهِ كمالا
(٢٥) عَذَرْتُكَ لَو منعتَ شفاءَ سُقْمِي | ولم تَمْنَحْنِيَ الداءَ العُضالا
(٢٦) دعِ التَّضعيفَ لِلإضعاف عدلاً | فلستُ أطيقُ حَمْلاً واحتمالا
(٢٧) وعُدْ لقديمِ عادِكَ أو فَصرِّحْ | وسُرَّ بها وإنْ ساءَتْ مقالا
(٢٨) فلَسْتُ بفاقدٍ أبداً منالا | يُمَلِّكُ راحتي جاهاً ومالا
(٢٩) بحيثُ أهزُّ أسيافاً حِداداً | لأعدائي وأرْمَاحاً طِوالا
(٣٠) ويحميني هَجيرَ الذُّلِّ قومٌ | يمد عَلِيٌّ عِزُّهُمُ ظِلالا
(٣١) وأُرسِلُها شوارِدَ مطلقاتٍ | تكونُ لعقلِ سامِعِها عِقالا
(٣٢) معانٍ للقريحةِ فِكْرُ عانٍ | سَبَتْهُ فَرَجَّلَتْهُ لها ارتجالا
(٣٣) وقد أرْشَفْتُ سَمْعَكَ من لَمَاها | بَرُودَ رُضَابِها العَذْبَ الزُّلالا
(٣٤) فهلْ أبْصَرْتَ واستبصرْتَ إلاَّ الـ | ـذي تدعُونه السِّحْرَ الحلالا
(٣٥) ومنكَ وفيكَ تنتظمُ القوافي | ومن وَجْدَ المقالَ الرَّحْبَ قالا
(٣٦) وظنِّي فيكَ إلاَّ عَنْ يقينٍ | بأنك مُوجِدِي وَطَنَاً وآلا
(٣٧) نَعَمْ فانطِقْ بها واعدُدْ نوالاً | مقالكما يقلب ما نوالا
(٣٨) وطَرْفِي عن كَراهُ صام شهرا | فلُحْ كيما تُفَطِّرَهُ هلالا
(٣٩) وقَلِّدْ نَحْرَ عيدِ النَّحْرِ عِقْدًا | قَرَنْتَ به أيادِيَكَ الثِّقالا
(٤٠) وعِدْ ظَمْأَى بِلالاً من ودادٍ | تَجِدْ غَيْلانَ مُمْتَدِحاً بلالا
(٤١) ودُمْ كالسُّحْبِ إنْ بَعُدَتْ مَنالاً | فقد قَرُبَتْ لِمُسْتَنْشِقٍ نَوالا

(٧)

وقال أيضاً يمدحه(*) ويهنئه بمولد أبي البركات محمد بارك الله فيه في سنة . . . . (**) وستين:

---

(٣٧) كذا ورد هذا البيت، ولم نهتد في توجيهه إلى رأي مقبول، ولعل فيه تحريفاً.

(٤٠) يقصد ببلال في الشطر الثاني: بلال بن أبي موسى الأشعري، وبغيلان: الشاعر ذا الرمة الذي توجه إليه بالمديح. أما بلال الواردة في الشطر الأول فمعناها الري.

(٧)

وردت الأبيات ١، ٢، ٥-١٢، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٧-٢٩، ٣٧، ٤٢، ٤٣ في المختار.

(*) يمدحه: ابن خليف.

(**) ج: بياض بعد كلمة (سنة).

(الخفيف)

(١) الحَيَا من غُيوثِكَ البارقاتِ | والجَنَى من أُصولِكَ الباسِقاتِ
(٢) لكَ طيبُ الهناءِ هَنَّأكَ اللّـ | ـهُ وللحاسدينَ خُبْثُ الهَناتِ
(٣) أبحَرتْ عندكَ السّعودُ غَداةً | خلَّفَتْهَا النُّحوسُ عندَ عُداةِ
(٤) ولكَ الأنْجُمُ السُّراةُ إلى ما | يَقْتَضِيهِ السرورُ يا ابْنَ السُّراة
(٥) ظهرَ الجوهَرُ الشريفُ فأغنَى | عن أحاديثِنا غِنَا المُرْهَفَاتِ
(٦) وأبانَتْ عن عِتْقِها الخيلُ فيما | أعرضتهُ على لِسانِ الشَّبَاةِ
(٧) كُلَّ يومٍ لكَ البشائرُ تَحْدُو | بالأماني رَكائِبَ التَّهْنِئاتِ
(٨) بَرَكَاتٌ لديكَ وَفَّرَها اللّـ | ـهُ وأبْقَى لها أبَا البركات
(٩) طلَعَتْ في جبينِهِ آيةُ الشَّمْـ | ـسِ ولِلشَّمسِ آيةُ الآياتِ
(١٠) واستهلَّتْ به سحابُ الأراجِي | ودفِينُ الحَيَا بها والحياةِ
(١١) فكأنِّي به وقد مَلأ الدَّسْـ | ـتَ بِمُسْتَغْرَبِ اللُّهَى واللُّهاةِ
(١٢) مُطْلِقُ المُسْتَبِيحِ من كُلِّ شَكْلٍ | بيسيرٍ ومُوضِحُ المُشْكِلاتِ
(١٣) بقضاءٍ تَرْضَى به أنفسُ الخَصْـ | ـمَيْنِ عَدْلاً أعْيَى جميعَ القُضاةِ
(١٤) كلما صَرَّتِ اليراعَةُ سَرَّتْ | بدواءٍ مَحَلُّهُ في الدَّواةِ
(١٥) يَصْرِفُ الحادثاتِ من نُوَبِ الأيـ | ـامِ قسرًا بالأنْعُمِ الحادِثاتِ
(١٦) ويُوالِي الصِّلاتِ مِثْلَ أبيهِ | فيظُنُّ الصِّلاتِ أُخْتَ الصَّلاةِ
(١٧) أيُّ أثْرٍ في مَتْنِ أيِّ حُسامٍ | وسنانٍ في صَدْرِ أيِّ قناةِ
(١٨) كم عُصَاةٍ شَقُّوا العَصَا فرماهُمْ | بعَصاً مُوسَوِيَّةٍ للحُصاةِ
(١٩) ودُهاةٍ تَوَرَّطُوا مُقْفَلاتٍ | فَتَحَتْهَا آراؤُه بهُداةِ
(٢٠) وعُفاةٍ أغناهُمُ بِمَعانِيـ | ـهِ سريعاً فلا عَفَتْ من عُفاةِ

---

(٣) العداة: الأعداء.

(٥) ج: عن المرهفات، والصواب ما أثبتنا. والمراد غناء السيوف أي صليلها في المعركة.

(٦) م: أعرضته. وشرح ل (شباة) في الهامش فقال: رؤوس الرماح.

(٩) ج: (في) بعد آية زائدة.

(١٠) (بها) سقطت من ج.

(١١) م: اللهات. شرح ل اللهى واللهاة في الهامش فقال: اللهى جمع لهية وهي العطية واللهاة: اللحمة آخر الفم. الدست: العرش.

(١٥) م.ل: يصف الحادثات. وقال في هامش ل: لعلها يضعف. م.ل: نوب الدهر. م: قسرا بالأنعم. والحادثات الأولى معناها المصائب والثانية الجديدة.

(١٦) الصلات: جمع الصلة، وهي العطية.

(١٨) عصا موسوية: إشارة إلى عصا موسى في القرآن.

(٢١) نَحْنُ في ظِلِّهِ نبيتُ فتُنْشِنِي ... عن نَدَى سُحْبِهِ بلَفْظِ النَّباتِ
(٢٢) وعلى جُودِهِ نَحُطُّ بما تَسْـ ... ـمع إلّا لفظَيْنِ هاكَ وهاتِ
(٢٣) كَرَمُ حاتِمٍ على كُلِّ من يَرْ ... جُوه أوْ لا يرجوهُ من هَيْهاتِ
(٢٤) وأيادٍ ترى لنا المَكْرُماتِ الـ ... ـغُرَّ مَهْمَا اقْتُضِينَ للمكرماتِ
(٢٥) عَرَفَتْ فَضْلَها العُفاةُ فما تَرْ ... حَلُ عنها إلا إلى عَرَفاتِ
(٢٦) بنوالٍ يُعِينُ مَنْ سارَ لِلْمِـ ... ـيقَاتِ مَعْ أنَّهُ بِلاَ مِيقاتِ
(٢٧) شِيَمٌ خَلَّفَتْ لآلِ خُلَيْفٍ ... سِيَرًا تقرع الصَّفا بالصُّفات
(٢٨) وسجايا من إخوةٍ سادةٍ غُرٍّ (م) ... وَقَعْنَا منها على أخَوات
(٢٩) هُمْ فلا ضُعْضِعُوا كأَرْبَعَةِ الأرْ ... كانِ شَدَّتْ بَنِيَّةَ الصَّلواتِ
(٣٠) فإذا قُلْتَ أيُّ بَحْرٍ ونيلٍ ... فَلْيُقَلْ أيُّ دِجْلَةٍ وفُرَاتِ
(٣١) زُيِّنَتْ مِنْهُمُ سَمَاءُ المعالي ... بمعاني الكواكبِ النَّيِّراتِ
(٣٢) فعليٌّ وصِنْوُه الفذُّ إسما ... عيلُ بَدْرانِ في دُجَى الظُّلُماتِ
(٣٣) أشْرَقَا فاجْتَلَتْهُما أعْيُنُ السَّعْـ ... ـدِ وجُوهاً على جَميع الجِهات
(٣٤) وتسامَى أبُو المعالي وَعَبْدُ اللّـ ... ـهِ سَمْتَ العُلاَ بتلكَ السِّماتِ
(٣٥) بارتياحٍ وحِنْكَةٍ ووقارٍ ... وسكونٍ ونَهْضَةٍ وثباتِ
(٣٦) إن عَبْدَ الوَهّابِ قد خَصَّهُ اللّـ ... ـهُ تعالى فيهمْ بأسمى الهِباتِ
(٣٧) بالرِّفا والبنينَ رَدُّ الذي فا ... تَ من الأعظُمِ البوالي الرُّفاتِ
(٣٨) ورأى ما رآهُ فيهِ أبوهُ ... من بَنيهِ لا رُوِّعوا بشَتاتِ
(٣٩) ورثوه حَيًّا فدامَ له العُمْـ ... ـرُ وأحْلَى الميراثِ قَبْلَ المَماتِ
(٤٠) فاذا أحْدَقُوا به حدَّقَ النّا ... سُ إلى قشعمٍ بجَنْبِ الراتِ
(٤١) فهناءً ففي أبي البركاتِ الْـ ... ـمُرْتَضَى ما يشاءُ من بركاتِ
(٤٢) واعتذاراً فخاطري ذو وَجيبٍ ... عند تقصيرِهِ عن الواجباتِ
(٤٣) بَغْضُ إنعامِكم على رَبَّةِ الدُّو ... رِ فماذا يقولُ في الأبياتِ

---

(٢٢) ج: فما تسمع.
(٢٥) ترتيب هذا البيت في المختار بعد ٣٧. م.ل: ترحل منها. العفاة: طلاب الرزق.
(٢٧) في المختار جاء بعد بيت ٢٢.
شرح ل الصفا في الهامش فقال: جمع صفاة. الحجر الأملس.
(٢٩) ج: المعلوات: م: الفلوات. شرح ل بنية في الهامش فقال: وهي الكعبة بفتح الموحدة وكسر النون.
(٣٧) ل: الرفاة.
(٤٠) قشعم: النسر الكبير الضخم المسن.

(٨)

وقال في ابن خليف أيضاً:

(البسيط)

(١) أَقْبِلْ بوجهكَ إنّي عنكَ مُنْصَرِفُ ... فما أَقولُ لسُؤْالي وما أَصِفُ

(٢) واسترْجِعِ الرشدَ من غيٍّ وَهَبْتَ لَهُ ... فَضْلَ الدِّمامِ فَوَلَّى حيثُ لا يقِفُ

(٣) خُدِعْتَ فِيَّ وَغَرَّتْكَ الضَّراعةُ بي ... ومالَ تِيهاً بكَ الإعجابُ والصَّلَفُ

(٤) وكانَ مِنْ سَيِّئاتِي أنني أبداً ... إليكَ في سائِرِ الحالاتِ أَخْتَلِفُ

(٥) فهَلْ أتيتُكَ إلّا قبلَ مَخْبرَتِي ... بأنّني عنكَ بالأشجانِ أَنْصَرِفُ

(٦) ولو عَلِمْتُ بهذا ما عَلِمْتَ بهِ ... وكانَ لي دونَهُ في الأرضِ مُضْطَرَفُ

(٧) لكنْ غُرِرْتُ بِبَرْقٍ باتَ خُلَّبُهُ ... يَهْمِي لَهُ دُمُوعِي عارِضٌ يَكِفُ

(٨) حَتّى حَصَلْتُ وما حَصَّلْتُ مِنْكَ سِوى ... مَلْقَى عَبُوسٍ ولَفْظٍ دُونَهُ التَّلَفُ

(٩) فإنْ عَتَبْتُ فَدَهْرٌ كُلُّهُ جَدَلٌ ... وإنْ غَفَلْتُ فَعَيْشٌ كُلُّهُ شَظَفُ

(١٠) وإنْ رَأى حالَتِي غَيْرِي تَنَاشَدَها ... مِنَ الخَسارَةِ: سُوءُ الكَيْلِ والحَشَفُ

(١١) إذا زَوَى عَنِّيَ الجُمّارُ طَلْعَتَهُ ... فلا يُصِبْنِي بِحَدَّيْ شَوْكِهِ السَّعَفُ

(١٢) وكم صَبَرْتُ وقلتُ الحُرُّ يُرْجِعُهُ ... لِينُ الكلامِ وإنْ وَلّى بِهِ الأَنَفُ

(١٣) وبتُّ أَنظِمُها عِقْداً جواهِرُهُ ... لولا العُقولُ لَغُلَّتْ دُونَها الصَّدَفُ

(١٤) مِنْ كُلِّ زاهرةِ الأَرجاءِ لو بَصُرَتْ ... بها الغوادِي لقالَتْ رَوْضَةٌ أُنُفُ

(١٥) فَكُنْتُ كالمُبْتَغِي شَرْخَ الشَّبابِ لِمَنْ ... عَلا بِهِ الشَّيْبُ واسْتَهْوَى به الخَرَفُ

(١٦) يا عادِلاً عن سبيلِ العَدْلِ عُدْ وأَعِدْ ... فالجَوْرُ يُتْلِفُ والمظلومُ يَنْتَصِفُ

(١٧) أَنتَ الكريمُ وقد قالَ الأُلى مَثَلاً ... إنَّ الكِرامَ إذا ما استُعْطِفُوا عَطَفُوا

---

(٨)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٥، ومن ٨ ـ ١١، ١٤، ٢٠، ٢٤.

(٣) شرح ل الضراعة في الهامش فقال: الخشوع والانكسار والتذلل.

(٦) ج: ما عملت به. ج: مضطرب وهو خطأ لاختلاف القافية.

(٧) البرق الخلب: غير الممطر.

(١٢) ج.ل: الحر يوجعه. والصواب ما أثبتنا.

(١٣) م.ل: لفق بين البيتين ١٣، ١٤ فقال:

وبت أنظمها زهراء لو بصرت ... بها الغوادي لقالت روضة أنف

(١٦) م: العدل معتسفاً.

(١٨) هل غَيْرُ صاحِبِكَ المُوفِي إذا غَدَروا أو غَيْرُ خادِمِكَ الباقِي إذا انْحَرَفُوا
(١٩) فإنْ نَكِرْتَ فما الحالاتُ ناكِرَةٌ كُلٌ بتصديقِها لي فيك يَعْتَرِفُ
(٢٠) وهَبْكَ تنوي لإخلاصِي مخالَفَةً فالقولُ يَجمُلُ والنِّيّاتُ تَخْتَلِفُ
(٢١) أَجْحَفْتَ بي وبِوُدِّي لو تُقَعْقِعُ لي بالموتِ من دونِ هذا عِنْدَكَ الحَجَفُ
(٢٢) متى أقولُ صباحٌ لاحَ شارِقُه فضُمَّ رَحْلَكَ وارحَلْ أيها السَّدَفُ
(٢٣) وأَجْتَلِي دَوْحَةً لِلوُدِّ ناضِرةً قد طالَ ما كنتُ منها قبلُ أقتَطِفُ
(٢٤) وأُرْجِعُ الحاسدَ الباغِي وقد سَلَكَ الـ أَضَلاعَهُ والهَمُّ والأَسَفُ
(٢٥) أَحْسِنْ أبا حَسَنٍ في الاسْتِماعِ فَقَدْ طالَ العِتابُ فَهَلاَّ قَصَّرَ العُنُفُ
(٢٦) وقد مَضَيْتُ لِشأني فامْضِ في دَعَةٍ اللهُ جارُكَ نِعْمَ الجارُ والكَنَفُ

(٩)

وقال يمدح ابن خليف ويستعطفه:

(البسيط)

(١) أَرَى الإقامَةَ أَضْحَتْ في يَدِ الظَّعَنِ أَبْدَيْتَ يا دَهْرُ ما تُخْفِي مِنَ الضِّغَنِ
(٢) هَبْهُمْ طوَوْا بينَ أثناءِ الدُّنُوِّ نَوىً أَلَمْ يَبِنْ لَكَ أنَّ الوِدَّ لم يَبِنِ
(٣) وما يَضُرُّ ولِلأرواحِ مُجْتَمَعٌ تفريقُهُمْ بَدَناً في الحُبِّ عن بَدَنِ
(٤) أشكو إلى اللهِ شكوى تقتضي فَرَجاً نَوَى تَرَدَّدُ بينَ العَيْنِ والأُذُنِ
(٥) سَكَنْتُ فيه جِراكِي إذ عَدِمْتُ قُوَى وما سَكَنْتُ لأنّي فُزْتُ بالسَّكَنِ

---

(٢١) م: أحجمت لي... الحجف. والحجف جمع حجفة بفتحتين وهي الترس.
(٢٢) شرح ل السدف في الهامش فقال: أي الظلام.
(٢٣) م: ثم اجتلى. ل: اجتلى.
(٢٤) ج: توجد إشارة في الأصل تدل على وجود كلمة في الهامش قبل (أضلاعه) لكنها لم تظهر، فجعلنا مكانها بياضاً.
(٢٦) م.ل: فابق لي دعة.

(٩)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات ٤، ٥، ٧، ١٢، ٢٤، ٢٥، ٣١.
ج: سقطت (ابن خليف ويستعطفه).
(٢) م: أثناء الذيول.
(٣) م: ولم يضر.

(٦) في كلِّ يومٍ يُريني صاحِبٌ مِحَناً ... الحَمْدُ للهِ لا أَخْلُو من المِحَنِ
(٧) هل عادَ قلبِيَ بِرْجاساً تُقارِضُه ... نَبْلُ النَّوائبِ عن إنْباضَةِ الزَّمَنِ
(٨) أَمْ غَرَّ مِنّي الليالي أنّها جَذَبَتْ ... بِمِقْوَدِي فَرَأَتْني طَيِّعَ الرَّسَنِ
(٩) هيهاتَ يمنعها عزمٌ تَعَوَّدَ أنْ ... يُمْطِي إلى اللينِ ظَهْرَ المَرْكَبِ الخَشِنِ
(١٠) يهيمُ بالنَّجمِ لا السَّارِي على قَدَحٍ ... ويعْشَقُ البَدْرَ لا السَّارِي على غُصنِ
(١١) ويَجْتَني ثَمراتِ العِزِّ يانِعَةً ... في مَغْرِسِ الحَرْبِ من مُنّادةِ اللُّدُنِ
(١٢) طوراً تَراهُ على هَوْجَاءَ صارِمَةٍ ... طوراً وَيَغْدُو بأعلى سابِقٍ أرِنِ
(١٣) تحاولُ الحالُ منهُ ذُلَّ جانِبِهِ ... والعِزُّ شَيْءٌ تَغَذّاهُ مع اللَّبَنِ
(١٤) إنْ كانَ كالنَّبْعِ عُرْيَاناً بلا ثَمَرٍ ... فمثلُهُ هُوَ طَلاَّعٌ عَلَى القُنَنِ
(١٥) وقد أساءَ إليهِ الدهرُ مجتهداً ... حتى دَعَا فأجَبْهُ يا أبا الحَسَنِ
(١٦) أَوْرِدْهُ عندَكَ عَذْبَ الماءِ سَلْسَلَهُ ... وأحْرُسْهُ بالوُدِّ عن تكديرِهِ الأسِنِ
(١٧) وقد أقامَكَ رَبّاً لا شريكَ لَهُ ... وما أظُنُّكَ تثنيهِ إلى الوَثَنِ
(١٨) يخونُه اللهُ في سَمْعٍ وفي بَصَرٍ ... إنْ كانَ خانَكَ في سِرٍّ ولا عَلَنِ
(١٩) يهواكَ للدِّينِ والدنيا فأنْتَ لَهُ ... نعم المُقرَّبُ من عَدْنٍ ومن عَدَنِ
(٢٠) ملكْتَهُ بأياديكَ التي سَلَفَتْ ... فأضْعِفْهُ بما أضْعَفْتَ في الثَّمَنِ
(٢١) فاجْذِبْ بكفِّكَ منه غيرَ مُطَّرَحٍ ... وانظُرْ بعينيكَ فيه غيرَ مُمْتَهَنِ
(٢٢) ولا تَظُنَّ به ما لَيْسَ يعرِفُهُ ... فَظَنُّ رَبِّكَ مرفوعٌ عَنِ الظِّنَنِ
(٢٣) الناسُ في العَيْنِ أشخاصٌ لها شَبَهٌ ... والعَقْلُ يَفْرِقُ بين النَّفْخِ والسِّمَنِ
(٢٤) عُذْرِي لمجدِكَ أني غَيْرُ مُتَّهَمٍ ... فإنْ شَكَكْتَ على الإيمانِ فامْتَحِنِ

---

(٦) م.ل: صاحبي محنا.
(٧) البرجاس: غرض في الهواء يرمى به. الإنباض: سحب الوتر من غير سهم ليظهر صوته، أي ليرن.
(٩) ج: نصبي: بدون إعجام ما عدا نقطة النون.
(١١) شرح ل: المنادة: الطرية. اللدن: اللينة. وهو يعني الرماح.
(١٢) أرن: نشيط.
(١٣) م.ل: حاول.
(١٤) شرح ل القنن في الهامش فقال: جمع قنة وهي أعلى كل شيء. النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسي.
(١٧) قال ل في شرح هذا البيت في الهامش: أي مصلحاً وهو المناسب هنا من صفات الرب.
(١٩) م.ل: وأنت له.
(٢٠) أضعف الأولى: من الضعف، بفتح الضاد، والثانية: من الضعف بكسرها.
(٢٢) م.ل: فظنه بك. الظنن: التهم.
(٢٣) مأخوذ من بيت المتنبي:
أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

(٢٥) عاهَدْتُ فيكَ ضَميرِي عَهْدَ ذِي ثِقَةٍ ... لـو نـازَعَتْـهُ المَنَايَـا فيـهِ لم يَخُنِ
(٢٦) رَفَعْتُ كفِّيَ أَستجـديـكَ مغفـرةً ... فاسمَحْ بها يا شقيقَ العارِضِ الهَتِنِ
(٢٧) ومـا هـززتُـكَ إلا بعـد مخبـرةٍ ... بـأَنَّ كـفَّيَ هَـزَّتْ نَبْعَـةَ اليَـمَنِ
(٢٨) ومـا أَظُنُّـكَ تَنْسَى كُـلَّ سـائِـرَةٍ ... مُقِيمَـةٍ غَـرَّبَتْ لِلْحُسْنِ في الـوطَنِ
(٢٩) حَبَّـرْتُهَـا فيـكَ والأَلْفَاظُ هـاجِعَـةٌ ... فَنـابَ ذِكْـرُكَ لِي فيهـا عن الْـوَسَنِ
(٣٠) أَوْضَحْتَ مَنْهَجَهـا إِذْ كُنْتَ غـايَتَـهُ ... فَضَلَّ مَنْ ضَلَّ واسْتَوْلَتْ عَلَى السُّنَنِ
(٣١) وقـارَنَتْ مِنْـكَ معـروفًـا بمَعْـرِفَـةٍ ... ولم تَـزَلْ تقـرِنُ الإِحْسـانَ بـالْحَسَنِ
(٣٢) من مـاهـر فـاضـلٍ عـلاَّمَةٍ لَسِنٍ ... في مـاهـرٍ فـاضـلٍ عـلامةٍ لَسِنِ
(٣٣) يـقـولُ سـامِعُـهَـا مِمَّـا يُـدَاخِلُهُ ... مَنْ ذَا الَّذِي قالَهـا أَو حُبِّـرَتْ لِمَنِ

(١٠)

وقال أيضاً:

(الخفيف)

(١) يـا عَـلِيُّ الـذي دَعَـوْهُ عَـلِيًّـا ... سِـمَـةً أَخْبَـرَتْ عَـنِ الـعَـلْيَـاءِ
(٢) أَنتَ كـالماءِ غَيْـرَ أَنْ لَسْتَ تَصْفُـو ... وقبيـحٌ بـالـمـاءِ تَـرْكُ الصَّـفَـاءِ
(٣) أَيُّ فَضْـلٍ لـلأصـدقـاءِ إذا كُنْـ ... ـتَ تـراهـم بحـالـةِ الأَعْـداءِ
(٤) كُـلَّ يَـوْمٍ بـأْتي بخَلْقٍ جـديـدٍ ... غيـرِ مستحسَن مِنَ الخُلَطَـاءِ
(٥) قـد تَـلَوَّنْتَ أيهـا الشَّمسُ حتَّى ... قُلْتُ أُلْبِسْتَ جِلْدَةَ الحـربـاءِ

(١١)

وكتب إلى أخيه أبي الطاهر اسماعيل بن عبد الوهاب بن خليف:

---

(٢٦) الهتن: المطر المتتابع.
(٢٧) م: بعد معرفة.
(٢٨) م.ل: في وطن.
(٣٠) م: كنت غايتها.
(٣٢) لسن: ذو فصاحة.
(٣٣) ل: مما يخابره. م: مما يخامره.

(١٠)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١١)

القصيدة لم ترد في المختار.

(الكامل)

(١) لولا أبو الحَسَنِ المُهَذَّبُ لم يكُنْ ... لي في البريَّةِ كُلِّها من ذاكِرِ
(٢) مَوْلًى توالَى فَخْرُهُ فَقَدِ اغْتَدَى ... يروي الرئاسَةَ كابرًا عن كابِرِ
(٣) ولقد وَدِدْتُ وما وَدِدْتُ فِرَاقَهُ ... أني أكونُ لديك يابا الطَّاهِرِ
(٤) فكِلاكُمَا لي مَلْجَأٌ وافَيْتُهُ ... فأَمِنْتُ فيهِ من الزَّمانِ الجائرِ
(٥) فاخصُصْ أخاكَ أبا المعالي كلَّها ... بتحيَّةٍ من عَبْدِ وُدٍّ شاكرِ
(٦) واسلَمْ ودُمْ في نعمةٍ وسعادةٍ ... موصولةٍ من أوَّلٍ في آخِرِ

(١٢)

وكتب إليه (*):

(الطويل)

(١) أبا حَسَنٍ أحْسَنْتَ بَدْءًا وعَوْدَةً ... وحَسَّنْتَ فعلاً جيئةً وذَهَابا
(٢) وما أنا إلاَّ خادِمٌ لَكَ رِقُّهُ ... وإنْ كنت حُرَّ الوالِدَيْنِ لُبابا
(٣) وقد غَيَّبَتْنِي عَنْ عُلاكَ عوارِضٌ ... رَمَتْنِي بسهمٍ للخطوبِ أصابا
(٤) وغيرُ عجيبٍ أن أوافِيكَ مجرماً ... أتيتُ وأرْجو في ذَرَاكَ مَتَابَا
(٥) فأَسْأَلُ رَدَّ العَفْوِ منك تَفَضُّلاً ... فَحَسْبِيَ كَوْنِي غِبْتُ عنكَ عِقابا

(١٣)

وكتب إلى (*) بتاريخ. . . صحبة ديوان شعر المتنبي يعتذر إلى:

---

(١٢)

القصيدة لم ترد في المختار.
(*) إليه: أي إسماعيل بن عبد الوهاب بن خليف.
(٢) اللباب: صفوة الشيء.

(١٣)

القصيدة لم ترد في المختار.
(*) لعله أبو الحسن علي بن خلف الأموي الصقلي. الذي سيأتي ذكره في عناوين قصائد قادمة. وكان بينه وبين ابن قلاقس مراسلات بالشعر. الخريدة ١٦٦/١. ج: بياض بعد كلمة (بتاريخ).

(الوافر)

(١) ولو عَدَّدْتَ مالَكَ من أيادٍ لأفنَيْتُ الطُّروسَ ولم أُوَفِّ
(٢) أَلَسْتَ مُحَكِّمِي في بحرِ جُودٍ لَدَيْكَ جَعَلْتَهُ في بَطْنِ كَفِّي
(٣) وعندي كُلَّ يَوْمٍ منكَ عُرفٌ يفوحُ له الثَّناءُ بِكُلِّ عَرْفِ

(١٤)

وقال، وكتب بها إلى الشيخ الفقيه الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد أحمد السِّلَفي الأصبهاني (*) رحمه الله، ويهنئه بإبلال من مرض:

(الخفيف)

(١) ضاءَ ليلُ الخطوبِ منكَ بِفَجْرَهْ ووصالُ السّرورِ صاحَ بِهَجْرَهْ
(٢) فاحتكِمْ في النَّعيم فالبؤسُ قَدْ ماتَ على رَغْمِ أَنْفِهِ تَحْتَ حِجْرَهْ
(٣) وَدَّ جسمِي لو كانَ حُمِّلَ منهُ ثِقْلَ آلامِهِ وفُزْتُ بأَجْرَهْ
(٤) إنما السعدُ خادِمٌ لك يجري بين إغْرَاءِ لفظِ فيك وزَجْرَهْ
(٥) والزمانُ المسيءُ عبدُكَ فاغفِرْ وعلى رَسْمِهِ الجميلِ فأَجْرِهْ
(٦) فالسَّقامُ الذي أنالَكَ ظِلُّ سُجِّرَتْ نارُهُ بجاحِمِ جَمْرَهْ
(٧) فاحْوِ طِيبَ القريضِ يا حافِظَ الدِّيـنِ... بِمُقْذِعِ هُجْرَهْ

(١٥)

وقال أيضاً، وكتب بها إليه: (القاضي السلفي)

---

(٣) العرف بالضم: المعروف. وبالفتح: طيب الرائحة.

(١٤)

القصيدة لم ترد في المختار.

(*) أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي من أهالي أصبهان وكان يلقب بصدر الدين وكان إماماً حافظاً متقناً ناقداً ثبتاً، ديناً خيراً، انتهى إليه علو الإسناد، وكان أوحد زمانه في علم الحديث، غزير علم، شافعي المذهب، رحل إلى بلاد كثيرة وطاف الآفاق ودخل ثغر الإسكندرية سنة ٥١١ هـ. وأقام فيها، توفي سنة ٥٧٦ هـ. تهذيب ابن عساكر ٤٤٩/١، وفيات الأعيان ٨٧/١. مرآة الزمان ٣٦١. الوافي بالوفيات ٣٥١/٧-٣٥٦. طبقات الشافعية الكبرى ٤٢/٦-٤٤.

(٧) ج: بياض ما بين الدين وبمقذع. الهجر: بضم الهاء الكلام الفاحش.

(١٥)

القصيدة لم ترد في المختار.

(الخفيف)

(١) إنَّ كَسْرَ الخليجِ صادَفَهُ اليَوْ ... مُ وفي عَظْمِهِ من الفَقْرِ كَسْرُ
(٢) ولَهُ من نَدَى يَمِينِكَ يُمْنٌ ... كُلَّ وَقْتٍ ومن يَسَارِكَ يُسْرُ
(٣) فتفضَّلْ عليه فالفَضْلُ أَوْلَى ... بكَ يا مَنْ أَقَلُّ جَدْوَاهُ بَحْرُ

(١٦)

وكتب إلى (*) يستلين جانب مجانبةٍ تخيّلها ويستعيد مودّةً ظن فسادها:

(السريع)

(١) عَلَيْكُمْ جَانَبْتُ أَصْحَابِي ... وفيكُمْ عادَيْتُ أَحْبَابِي
(٢) ولم أَزَلْ أُطْنِبُ في شُكْرِكُمْ ... غايَةَ ما يَبْلُغُ إطْنَابِي
(٣) وانْتَهَتِ الحالُ إلى أنَّني ... جعلتُكُمْ قِبْلَةَ مِحْرابِي
(٤) وكانَ لي رَبٌّ صَلاتِي لَهُ ... فانْقَسَمَتْ فيكُمْ لأَرْبابِ
(٥) وكانَ ظَنِّي بكُمْ صادِقاً ... فَغَرَّنِي مِنْهُ بِكَذَّابِ
(٦) الحمدُ لِلَّهِ وإنْ كُنْتُمُ ... رُحْتُمْ عَنِ الشُّهْدِ إلى الصَّابِ
(٧) لا أَدَّعِي السُّلوانَ عن حبِّكمْ ... كلَّا ولا أَكْتُمُ أَوْصَابِي
(٨) كُنْتُمْ على كَثْرَةِ وَصْلِي لكمْ ... تُبْدُون لي أَوْجُهَ طُلَّابِ
(٩) فأَنْتُنِي تِيهاً بلقياكُمُ ... قد ضاقَ بي أَوْسَعُ أثوابِي
(١٠) فصِرْتُ إنْ جئتُ إلى دارِكُمْ ... أجيءُ في صورَةِ مُرْتابِ
(١١) تظْهَرُ لِلْعَيْنِ ملالاتُكُمْ ... وإن رأتْكُمْ بعدَ إغبابِ
(١٢) وإنْ تحدَّثتُ على بابِكمْ ... كأنَّنِي لستُ على البابِ
(١٣) آذيتموني باستحالاتكمْ ... حتى تَهَزَّأْتُ بآدابي
(١٤) غيريَ قد أصبحَ أوْلَى بكُمْ ... وغيركم أصبحَ أولَى بي

---

(١٦)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٤، ٦-١٣.

(*) إلى: لعله أبو الحسن الصقلي الملقب بأبي فاتح. وقد مر ذكره.

(٣) م.ل: أنني صيرتكم.

(٥) م.ل: وخلت ظني فيكم. م.ل: فغرني منكم.

(١١) زار غباً: أتى فترة بعد فترة.

(١٣) تهزأت: مكانها بياض.

(١٧)

وقال أيضاً:

(الكامل)

(١) يـا من تَكَفَّلَ في النَّقُـوعِ تكلُّفـاً ... لـيسَ النـقـوعُ لِعـلَّةٍ بنَـفُـوعِ
(٢) ما كُنْتَ تفـرَحُ حيثُ كُنْتُ مُحَلِّقـاً ... فَـأَقُـولَ أَحْـزَنَـهُ عَـلَيَّ وقُـوعي
(٣) أَلهـاكَ صـاحِبُـكَ الجـديـدُ ورُبَّما ... تُـرِكَ الـقـديـمُ لِعِلَّةِ الـمَـرْقُـوعِ

(١٨)

وقال: وكتب بها إليَّ (*):

(الكامل)

(١) أنـا عَبْـدُ وُدِّكَ لا أُجِـلُّ وإنْ تَكُنْ ... حَلَّيْتَني في الشعـرِ بـاسْمِ خليـلِ
(٢) وعليكَ يـا بَـدْرَ الفضـائِلِ نُظِّمَتْ ... مِـدَحِي فجاءَتْ وَهْيَ كـالإِكْلِيـلِ
(٣) أهـلاً بشعـرٍ منـكَ للشِّعْـرَى بـه ... شَـرَفُ اشتـراكِ الإِسْمِ لا التَّفْضيلِ
(٤) وثَـلاثَـةٍ عَـوَّذْتُـهـا بـثَـلاثَـةِ الـ ... ـقـرآنِ والـتـوراةِ والإنـجـيـلِ
(٥) ثُـنِيَـتْ فكـادَتْ أن تـكـونَ بُثَـيْنَـةً ... وَعَلِقْتُـهـا فغـدوتُ مـثـلَ جَميـلِ

(١٩)

وقال: وكتب بها إليَّ معتذراً من تأخر كتاب لي عنده ينسخه لي:

---

(١٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(١) النقوع: الطيب.

(١٨)

ورد في المختار: (وكتب إلى أبي الحسن الصقلي)، مما يدل على أن المتحدث هو أبو الحسن الصقلي المذكور، ويؤكد ذلك ما سيجيء في عنوان القطعة التالية.

(١) م: لا أضل.

(٣) الشعري: نجم.

(١٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

(المنسرح)

(١) كـانَ لَـكَ اللهُ يـا أبـا الحَسَنِ مُسْنَجَّيـاً من طـوارِقِ الفِـتَـنِ
(٢) أنـتَ بـآلائِـكَ الـتـي شَـرُفَـتْ أصْبَحْتَ عن سـائر المـديح غَنِي
(٣) أبـوكَ قـد حـازَ كُـلَّ مَـكْـرُمَـةٍ وأنتَ مِن بعـدِهِ على السُّنَنِ
(٤) يـا ابْنَ خُلَيْفٍ ويـا أَجَـلَّ فَتًى مثـالُـه في الـزمـانِ لـم يَكُـنِ
(٥) إنـي بصـرفِ الـزَّمـانِ مُمْتَحَنٌ كـذلـك الحُـرُّ مَعْـدِنُ المِحَنِ
(٦) وقـد أتـانـي الـرسـولُ يُخْبِـرُني أنّـكَ تبغِي الكتـابَ غَيْـرَ وَنِي
(٧) ولـي أمـورٌ تـعـوقُـنِـي فـإذا أنصفْتَ فـاصْبِرْ فـالـوَقْتُ لم يَحِنِ
(٨) مـن وَرَقٍ راشِـحٍ يـلـوحُ بـه أَحْلَكُ حِبْـرٍ يـكـونُ كـالـقُـطُنِ
(٩) وكُـلَّ يَـوْمٍ أَقـولُ أُنـجِـزُهُ ونـائـبـاتُ الـزَّمـانِ تَـصْـرِفُـنـي
(١٠) فـاقْـبَـلْ معـاذِيـرَ خـادِمٍ كَـلِفٍ فـي سِـرِّه مـادحٍ وفـي الـعَـلَنِ
(١١) واحكُمْ بمـا تـرتضِيـهِ فَهْـوَ إذا رضيتَ عنـه رِضـاً عن الـزمنِ

(٢٠)

وقال: وكتبها على أبيات صنعها بعض اليهود:

(الكامل)

(١) بَحْـرُ القـريضِ تـلاطَمَتْ أمْـواجُـهُ وطَـمَتْ فَمَـا لِخِضَمِّهـا عِبْـران
(٢) وأرى الفصـاحَـةَ جـانَبَتْ أعْـرَابَنَـا حَـدًّا فكيفَ تصِـحُّ من عِبْـرانـي

(٢١)

وقال: وكتبها على مجموع كان بيدي بديها (*):

(الرمل)

(١) وكـتـابٍ صَـغُـرَتْ أجـزاؤهُ وَهُـوَ قـد حـازَ الحـديثَ الأكْبَـرَا

---

(٢) غني: كذا لضرورة القافية، وهي خبر أصبح.

(٢٠)

البيتان لم يردا في المختار.

(١) عبران: مثنى عبر وهو ضفة النهر أو ساحل البحر.

(٢١)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٣، ٤.

(*) المختار: وقال يصف مجموعاً ألفه ابن خليف.

(٢) أيُّ مَـجْـمُـوعٍ عـلى رَوْضٍ إذَا هَـزَّهُ رِيـحُ نـشـيـدٍ عَـطَّرا
(٣) كـلـمـا يـطلبُـهُ مـن طَـرَفٍ فـيـه قـد سَـطَّرَهُ مَـنْ سَـطَّرا
(٤) فـتـحـقَّـقْ عـنـدمـا تَـقْـرأهُ أنَّ كُـلَّ الصَّيْـدِ في جَـوْفِ الفَـرَا
(٥) شَـرَّفَـتْـهُ راحَـةُ مُـزْنِـيَّـةٌ أنْـبَـتَـتْ فـي جـانِـبَـيْـهِ زَهَـرَا
(٦) يـا عَـليُّ بْـنُ خُـلَيْـف دَعْـوَةً يـحسُـدُ الشَّمْسُ عليهـا القَمَـرا
(٧) أعَـجـيـبٌ يـا أخـا البَـحْـرِ إذا نَـظَمَـتْ كفُّـاكَ مـنـه جَـوْهَـرا

(٢٢)

وقال وقد عيب شيءٌ من أفعاله:

(مجزوءُ الرمل)

(١) أيُّـهـا الـحـاكـم بِـالـظَّنِّ (م) ومـا بـالـظَّنِّ حُـكْـمُ
(٢) لا تَـسُـمْ خِـلَّكَ خَـسْـفـاً فَـهْـوَ عن مـا تَـسْـمُ يـسـمـو
(٣) أوَ لَـيْـسَ الـلَّـهُ حَـقّـا قـال «بَـعْـضُ الـظَّنِّ إثْـمُ»

(٢٣)

وقال أيضاً في مثل ذلك:

(الخفيف)

(١) لَسْتُ مِمَّنْ يُـظَنُّ فيـه سِـوَى مـا يـقـتـضـيـهِ الـودادُ فـي الإفْـراطِ

---

(٤) (كل الصيد في جوف الفرا): حمار الوحش. وهو مثل يضرب لمن يفضل على أقرانه. مجمع الأمثال ٢/٥٤، ٥٥.

(٥) م.ل: شد فيه. مزنية: المزن: السحاب ذو الماء واحدته مزنة.

(٧) ج: «نظمت كفك».

(٢٢)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢) تَسْمُ كان حقها أن تكون تَسِمُ أي تسمه به بمعنى تنسبه إليه ولكنه سكن السين لضرورة الوزن.

(٣) من الآية ﴿إن بعض الظن إثم﴾ سورة الحجرات ١٢ م. ٤٩.

(٢٣)

وردت القطعة في المختار ما عدا البيت ٢.

(٢) وَلَــوَ أنّــي رأيــتُ ذلِـكَ داءً   رُحْتُ من عَـزْمَتِي إلى بُقْـرَاطِ
(٣) حــاشَ لِــلّهِ أنْ أزِلَّ ضــلالاً   بَعْـدَ مـا لاحَ لي سَــوِيُّ الصِّـراطِ

(٢٤)

قال: وكتب بها على أبيات لرجل ينتحل الأشعار يتكسّب بها:

(الخفيف)

(١) يــا أميــرَ الــذّكــاءِ يــا بْنَ خُلَيْفٍ   أظْهَـرَ الشعرُ في يَدَيْكَ اللُّصـوصـا
(٢) فــاقتَـطِعْ عَمْلَةَ الأديبِ عُمُـومــاً   وأضِـفْهـا إلى عُـلاكَ خُصُـوصَــا
(٣) فَهِيَ إنْ صَحَّ نَظْمُهَا بِكَ أُخْرَى   لا أصــابَ الثنــاءُ عنـكَ مَحِيصــا

(٢٥)

وقال: وكتب بها على أبيات لرجل منتحل يعرف بابن سليم:

(الخفيف)

(١) سَلِمَتْ بِنْتُ خـاطِـرِ ابْنِ سُلَيْمٍ   فَـأَبَـتْ بـاحـتـرازِهِ أنْ تُـنَـالا
(٢) وعـهِــدنــاهُ ليسَ يُحْسِنُ شِعْـرًا   غَـيْـرَ أنْ صـادَفَ المَقَـالَ فَقَـالا
(٣) ولئِـنْ جـاءَ دونَ مـجـدِكَ يَسْعَى   فَـلَهُ الـعُـذْرُ واضـحـاً يَـتَـلاَلا
(٤) طُلْتَ عن ذِهْـنِـهِ فَقَصَّـرَ عَجْـزًا   ولــقــد بــالَـغَ الـثَّـنَـا وأطـالا

(٢٦)

وقال: وكتب بها على أبيات رجل منتحل يعرف بأبي جعران (*) بن السّقطي:

---

(٣) م.ل: الصراط.
ابقراط: من الأطباء اليونانيين القدامى، وهو الذي باسمه القسم الذي يقسم به الأطباء.

(٢٤)

القطعة لم ترد في المختار.
(٢) عملة الأديب: كذا في الأصل.

(٢٥)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢٦)

القطعة وردت في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٣، ٥.
(*) أبو جعران: كنية الجعل.

(الكامل)

(١) الشِّعرُ للشُّعَراءِ مَغْنَمُ مَعْرَكٍ ... كلُّ امرِءٍ يَحْوِي بقَدْرِ نَشَاطِهِ
(٢) فلذا انبساطُ الوُسْعِ في دينارِهِ ... ولذا انقباضُ الضيقِ في قِيراطِهِ
(٣) وخواطرُ الإنسانِ ما خَطَرَتْ ففي آسـ ... ـتعلائِهِ يَمْضِي أو اسْتِحْطَاطِهِ
(٤) فَفَتًى يفيحُ الخُرْءُ من وَجْعَائِهِ ... وفتًى يذيعُ المِسْكُ من أَسْفَاطِهِ
(٥) وأرى فَتَى السَّقَطِيِّ نظْمَ شِعْرَهُ ... ممّا اجتباهُ أبوهُ من أَسْقَاطِهِ
(٦) وإذا أبو جُعْرَانَ جاءَ بشعرِهِ ... من بَعْرِهِ فاعذِرْهُ في إفْرَاطِهِ
(٧) أوصافُ مجدِكَ وَرْدَةٌ يَرْدَى بها ... فلذاكَ نَكَّبَ دونها بِنِيَاطِهِ

(٢٧)

وقال: وكتب بها على أبيات رجل منتحل أيضاً يعرف بعوّاض:

(السريع)

(١) انظُرْ لعَوَّاضٍ ومعنى اسْمِهِ ... واستعمِلِ الفكرةَ تَعْرِفْهُ
(٢) وكلما أنشدَ من شعرِهِ ... فاكتبه بالطَّاءِ وَصَحِّفْهُ

(٢٨)

وقال: يمدح الشيخ الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الأصبهانيّ:

---

(١) م.ل: يجري بقدر.
(٤) م: يبيح الجزء من رجعاته.... بذيع المسك. ل: يبيح... من رجعاته ثم صحح يبيح، فقال: لعلها يبيع وشرح أسفاط في الهامش فقال: جمع سفط وهو ما يعبأ فيه الطيب.
(٥) أسقاط: أمعاء الحيوان.
(٦) م: من جهله.
(٧) الجعل يتأذى برائحة الورد.

(٢٧)

البيتان لم يردا في المختار.

(٢) الكلمة بعد كتابتها بالطاء وتصحيفها: «غواط» أي الذي يأتي الغائط.

(٢٨)

القصيدة لم ترد في المختار.

(البسيط)

(١) تقلّبَ الدهرُ منَ حالٍ إلى حالِ ... فألبسَ النّسكَ فيه كُلُّ مُختالِ
(٢) أما نظرتَ إلى النوروزِ كيف أتى ... شَهْرَ الصّيام وجَلّى شَهْرَ شوّالِ
(٣) وعُطّلَتْ من عقودِ اللّهوِ لَبّتُهُ ... فازْدادَ حَلْياً وكم من عاطِلٍ حالِ
(٤) رآكَ ملءَ ثيابِ الدِّينِ واسعةً ... فجاءَ منها لترعاهُ بِتِمْثالِ
(٥) أتاكَ يُظْهِرُ منه تَوبةً حَسُنَتْ ... يمحو بها ما لَهُ من قُبحِ أعمالِ
(٦) ففازَ منكَ بأفعالٍ تُزَيّنُهُ ... كما يُزَيّنُ عِقْدٌ جِيدَ مِعْطالِ
(٧) لمّا رَأيتَ أكُفَّ القومِ باخِلَةً ... بِصَيِّبِ الماءِ فيها جُدْتَ بالمالِ
(٨) وما أتيتَ بِبِدْعٍ يُسْتَرابُ به ... هي المكارِمُ عَنْ عَمٍّ وعن خالِ
(٩) وللأعاجِمِ فيه مَذْهَبٌ كَثُرَتْ ... أعلامُهُ فهو إلاّ ذِكْرَهُ بالِ
(١٠) فإنْ جَرَيْتَ على آثارِ مذهبِهِمْ ... فاقْبَلْ هديّةَ عبدٍ ضَيِّقِ الحالِ
(١١) بِكْرٌ أبوها جَنانٌ طابَ عنصرُهُ ... وربُّها منكَ مَوْلى طَيِّبُ الآلِ
(١٢) ولي ببابِكَ آمالٌ وقد عَلِمَتْ ... نفسي بأنّكَ تقضي كُلَّ آمالي
(١٣) فجُدْ عليَّ بساجٍ قد فُتِنْتُ بهِ ... وما فُتِنْتُ بساجي الطّرْفِ قتّالِ
(١٤) يا حافظَ الدِّينِ دُمْ في ظِلِّ نِعْمَتِهِ ... مُرَفَّعَ القَدْرِ فيه ناعِمَ البالِ
(١٥) لا أسألُ اللهَ إلاّ أنْ تدومَ لنا ... وقد أجابَ الدعاةَ الواحِدُ العالي

(٢٩)

وقال: على لسان غيره في... أو يعرف المقولة على لسانه:

(البسيط)

(١) بقيتَ في السّعْدِ موصولاً مدى الزّمَنِ ... ودُمْتَ للمجدِ أهلاً يا أبا الحَسَنِ
(٢) ولا بَرِحْتَ سعيد الجَدِّ مُتّصلاً ... بما يَسُرُّ من الأوطارِ في الوَطَنِ
(٣) ولْيَهْنِكَ الشمسُ يا بَدْرَ الكمالِ فقَدْ ... تألّقَ المجدُ من نُورَيْكُما الحَسَنِ

---

(٦) معطال: المعتادة العطل، أي ترك الحلي، غناء بجمالها.
(١٣) ساج الأولى: كساء الساج الطيلسان الواسع المدور. ساجي الطرف: فاتر الطرف.

(٢٩)

القصيدة لم ترد في المختار.
وهي في أبي الحسن علي بن عبد الوهاب بن خليف.

(٤) لله يَـوْمُ سـرورٍ قـد جَـلَوْتَ بِـهِ على الـورى غُـرَّةً في أَوْجُـهِ الـزَّمَنِ
(٥) يـومٌ تأَرَّجَ جَنْبُ الـرِّيحِ من طَـرَبٍ بنَشْـرِهِ وتَغَنَّى الـطيـرُ في الغُصُـنِ
(٦) هل مثلُ خلقِكَ زَهْرُ الروضِ مبتسماً أو مثلُ جودِكَ جُـودُ العارِضِ الهَتِنِ
(٧) أصبحْتَ يابْنَ خُلَيْفٍ خيْرَ من قَصَدَتْ نـوالَـهُ النـاسُ من قَيْسٍ ومن يَمَنِ
(٨) وَقَفْتُ منـكَ على عَدْنٍ فـزِدْتُ على من راحَ يطلبُ فضلَ الطِّيبِ في عَدَنِ
(٩) وشمتُ منـكَ نُجُـومَ اليُمْنِ طـالعـةً فلم أعـرِّجْ على ما قيـلَ في اليَمَنِ
(١٠) يـا بْنَ الأكـارِمِ تَنْمِيهِمْ إلى يَمَـنٍ فضـائـلٌ قُـرِنَتْ بـالـعِـزِّ واليُمْنِ
(١١) وعَزْمَةٍ قد جَرَتْ في أَصلِ مجدِهِمُ على التعاقُبِ مَجْرَى الرّوحِ في البَدَنِ
(١٢) ومـا جُـذامُ سـوى أُسْدٍ بـراثِنُهـا يـفنى بهِـنَّ أديـمُ الـهـمِّ والـحَـزَنِ
(١٣) هُمُ حمـاةُ عَـدِيٍّ في شـدائِـدِهـا وهم أولُو الحِلْمِ وقتَ الحِلْمِ والضِّغَنِ
(١٤) وحسبُـهُمْ أَنَّ منهـمْ حيـن تنسُبُـهُمْ بـنـي خُلَيْفٍ سَـرَاةَ الأمْـنِ والمِـنَنِ
(١٥) قومٌ هُمُ البيتُ بيتُ الفضلِ مشتهـراً فطُفْ بِهِ واستَجِرْ إنْ طُفْتَ بالـرُّكُنِ
(١٦) ومِنْ أبيـهِمْ أفـادُوا كُـلَّ مَكْـرُمَـةٍ فهُمْ إلى المجدِ قد ساروا على السَّنَنِ
(١٧) يُـريـكَ من وَجْهِـهِ الأَسْنَى ومنطِقِـهِ محـاسِنـاً هي مِـلْءُ العَيْنِ والأُذُنِ
(١٨) ولابسٍ ثَوْبَ عِرْضٍ قد ضَفَا وَصَفَا فليسَ تبصُـر فيـه الـعيـنُ من دَرَنِ
(١٩) إنْ لم يكُنْ هو أَهْلَ الفضلِ أجْمَعِهِ والمكـرمـاتِ على أجنـاسِهـا فَمَنِ؟
(٢٠) لا زالَ في عِيشـةٍ خضـراءَ نـاضـرةٍ مـا رجَّعَ الـطيـرُ تغـريـدًا على فَنَنِ
(٢١) أحلى على الفمِ من شُهْدِ المُنَى وعلى إنسانِ عينِ أخِي السُّلْوَى منَ الوَسَنِ

(٣٠)

وقال: وقد سألني عن قصيدة رجل مدحني بها وسألني ألا أقفه عليها، فطلبها مني ليقف عليها فتعللت له عن إحضارها، وقلت لـه: إنها دال مكسـورة. كالسعـد والمجد، وما أشبه ذلك. فقال: إن صدق حدسي فهي:

---

(٦) الهتن: المتتابع.
(٩) شمت: رأيت.
(١٢) جذام: قبيلة يمنية وهي قبيلة الممدوح وأكثر منازلها في فلسطين ومصر وقد مر ذكرها سابقاً.
(٢١) الوسن: النوم.

(٣٠)

ذكر بيتاً واحداً ثم أورد هذه العبارة (وكانت تلك القصيدة ما أنا ذاكر وهو) ولم يتمم القصيدة.

(الطويل)

(١) على الطائرِ الميمونِ والكَوْكَبِ السَّعْدِ تبلَّجَ بَدْرُ الفضلِ من فَلَكِ المَجْدِ

(٣١)

وقال، وكتب بها إلى الشيخ أبي الغنائم بن الكمّوني، صاحب ديوان ثغر عدن في سنة.... وستين وخمسمئة:

(مجزوء الكامل)

(١) عَقَدوا شُعورَهُمُ عمائِمْ ونَضَوْا جُفونَهُمُ صوارِمْ
(٢) بِيضٌ ذوائِبُهُم ذوا بِلُهُمْ وأَعْيُنُهُمْ لهاذِمْ
(٣) حَرَسوا رياضَ جمالهم منها بأمثالِ الأراقِمْ
(٤) وتوشّحوا فوقَ الترا ئِبِ بالذي تحت المَبَاسِمْ
(٥) وكأنما خافوا العيو نَ فَعَلَّقوا منها تمائم
(٦) أيكٌ إذا ما رَجَّعَتْ أصواتُها رَجَعَتْ حَمائم
(٧) وزواهِرٌ يُطْوَى الظَّلا مُ بها وتنتشر المَظالِمْ
(٨) وكأنَّهُمْ زَهَرٌ عليـ ـهِ من غلائِلِهِمْ كمائِمْ
(٩) يستودِعونَ الرِّيحَ سِـ ـرَّ (م) هُمُ فتمشى بالنمائم
(١٠) ويحمِّلون البرقَ قلـ ـبَ مُتَيَّمٍ في الحُبِّ هائم
(١١) ويكاثِرونَ بدمْعِ من يُغْري بهم دَمْعَ الغمائِم
(١٢) طرفانِ بَيْنَ مُتَيَّمٍ ومُتَيَّم: ساجٍ وساجِم
(١٣) ولَرُبَّ شَفْرَةِ صارمٍ أَنْحَى عليها شُفْرُ صارم

---

(٣١)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٣، ٨، ١٠، ١٢-١٥، ١٧، ٢٧، ٢٩-٣٤، ٣٦، ٣٩-٥٥.

(١) الصوارم: السيوف.

(٢) الذوابل: الرماح. لهاذم: أسنة الرماح.

(٣) الأراقم: جمع أرقم، أي الحيات يشبه بها الرماح.

(٦) خمائم: حمام.

(٧) ل: وتنتشر.

(٨) كمائم: أغطية الثمار.

(١٢) ساج: فاتر. الساجم: الدمع المنهمر.

(١٣) شفرة: حد السيف. شفر صارم: أي عين هاجر.

(١٤) في حيثُ أنْعَمَتِ النَّوا … عِبُ لِلنَّواعِجِ بالنَّواعم
(١٥) وبَقِيتُ من بعدِ الملا … ئِم بَيْنَ لائمةٍ ولائم
(١٦) أنفقتُ دَمْعَ شَجٍ به … نَفَّقْتُ أسواقَ المآتم
(١٧) وعلمتُ أنَّ الحبَّ معـ … ـركَةٌ يذلُّ بها الضَّراغِم
(١٨) وخُدِعْتُ في قلبي فقدْ … أسْلَمْتُهُ ورَجَعْتُ سالِم
(١٩) فأنا المحارِبُ إنْ أردْ … تَ حَقيقتي وأنا المُسَالِمْ
(٢٠) ولو أنني شئتُ الغَنَا … ئِمَ لامتدحْتُ أبا الغنائم
(٢١) حيثُ المُنى تسطُو على … أموالِهِ بيَدِ المكارِم
(٢٢) وتخالُ حاتِمَ طَيِّىءٍ … من كفِّهِ في فصِّ خاتَمْ
(٢٣) سَحَّاحُ أنْواءِ النَّدَى … قَدَّاحُ نِيرانِ العَزَائِم
(٢٤) عُدَّ الغمائِمَ في ذيو … لِ سماحِهِ في العَمَائِم
(٢٥) بَشَّرْ على أعطافِهِ … بُشْرَى النجاحِ لكُلِّ سالم
(٢٦) والبِهجُ بما سَرَّت يدا • من النَّدَى إنْ كُنْتَ ناظِم
(٢٧) وسياسةٍ كادَتْ بأن … تَدَعَ الزَّعازِعَ كالنسائِم
(٢٨) شَهِدَ الحُسامُ بأنَّ عضـ … ـبَ يراعِهِ للدَّاءِ حاسِم
(٢٩) فلذا كتائِبُ كُتْبِهِ … لم تَذْرِ يوماً ما الهزائم
(٣٠) داعِي أميرِ المؤمنيـ … ـنَ يَهُزُّ منه غِرارَ صارم
(٣١) يُغْنِي ويُفْنِي فَهْوَ بالسَّـ (م) … ـرَّاءِ والضَّرَّاءِ حاكِمْ
(٣٢) يابْنَ الأكارِمِ قد أتتْـ … ـكَ نصيحَتِي يا بْنَ الأكارِم
(٣٣) من قالَ إنَّكَ حُزْتَ أو … صافَ الكمالِ فغَيْرُ آثِم
(٣٤) ما كانَ أحْوَجَ مَنْ لَهُ … هذا التَّمامُ إلى التَّمائِم
(٣٥) وأريجُهُ النَّفحاتُ يَلْـ … ـطُمُ نَشْرُهَا وَجْهَ اللَّطَائِم
(٣٦) مَقْسُومَةَ التَّصنيعِ ما … بَيْنَ المعالِي والمعالم

---

(١٤) النواعب: الغربان. النواعج: الإبل السريعة: النواعم. الفتيات.
(١٦) شرح ل نفقت فقال: أي روجت.
(١٧) الضراغم: الأسود.
(١٩) ج (في) زائدة بين المحارب.. إن.
(٢٠) م: أبا الغمائم.
(٢٣) م: وقاد نيران.
(٢٥) ج: وردت في الهامش.
(٢٦) م.ل: نثرت.
(٢٧) الزعازع: الريح الشديدة.
(٣١) ل: ويقني فهو.
(٣٥) اللطائم: أوعية المسك أو الإبل التي تحمل المسك.

(٣٧) وشَّحتُها بفصاحةِ الـ ... أعرابِ في ظَرفِ الأعاجِم
(٣٨) وكَسَوْتُها حللَ آسْمِكَ الـ ... ـميمونِ ما بين المواسم
(٣٩) واللهُ يعلمُ لا دنا ... نيرًا قَصَدْتُ ولا دراهم
(٤٠) لكنْ أُنَبِّهُ منكَ طرْ ... فَ عزيمةٍ ما كان نائِم
(٤١) لما سَمِعْتُ بمُدْرِ ... قَطَعَ الفلاةَ إليكَ قادِمِ
(٤٢) هو واصِمٌ لا واسِمٌ ... فاجعل إباءَكَ منه عاصم
(٤٣) لا تغلَطَنَّ بقُرْبِهِ ... فتبيتَ تقرَعُ سِنَّ نادم
(٤٤) نَبَذَتْهُ مِصْرُ إليكُمُ ... نَبْذَ المُزَيَّفِ في الدراهم
(٤٥) فأرادَ بُنْيانَ الرِّئا ... سَةِ عِنْدَكُمْ بُنْيانَ هادم
(٤٦) والمجدُ كيفَ علِمتَ لا ... يَرْقى إليه في السَّلالم
(٤٧) أترى الذُّبابَ على قذا ... رَتِها تطيرُ مع القَشاعِمِ
(٤٨) غَرَّقْتُهُ في دِيَمٍ يسيـ ... ـلُ عليه منها الصَّفْعُ دائِم
(٤٩) والأحْمَقُ الكَعْكِيُّ ظمـ ... ـآنٌ لذاكَ الرِّيِّ حائم
(٥٠) هذا وأصْلُ عِجانِهِ ... رَيّانُ من ماءِ العَجارِمْ
(٥١) ما زالَ مُنْبَطِحاً لكُلِّ (م) مُوَتِّرِ الأوداجِ قائِم
(٥٢) علماً بأنَّ الواهِيَ الـ ... أركانِ تُمْسِكُهُ الدَّعائم
(٥٣) ولهُ ولستُ بمُنْكِرٍ ... شِعْرٌ يجوزُ على البهائم
(٥٤) ولكم أغارَ عَلَيَّ في ... شعري فَصَيَّرَهُ مغانِم
(٥٥) فإذا أتى بملاحَةٍ ... فاذْكُرْ لها تلكَ الملاحِم
(٥٦) واعلَمْ بأنَّكَ عالَمٌ ... متركِّبٌ في شخص عالِم

(٣٢)

وقال بمدينة صقلية بتاريخ سنة.. وستين وخمسمئة في منتصف شهر رمضان منها يمدح القائد أبا القاسم بن الحجر(*) وبنيه أبا بكر وعمرو وعثمان :

---

(٣٧) م.ل: رشحتها.
(٤١) مدر: مخفف من مدري أي مندفع.
(٤٧) القشاعم: النسور.
(٤٩) الحائم: الظامىء.
(٥٦) م.ل: وعلمت.

(٣٢)
وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٧-١٠، ١٤، ١٥، ٢٣، ٢٥، ٣٢، ٣٧-٤٤.
وردت في الخريدة ما عدا الأبيات ١٢-١٤، ١٧، ٢٥-٢٩، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٥-٤٧.

(*) هو أبو القاسم بن حمود المعروف بابن حجر، وقد وصفه ابن جبير بأنه زعيم أهل الجزيرة من المسلمين في عصر النورمان بصقلية وأثنى عليه بكثرة الصنائع والصدقات ص ٣١٤.

(البسيط)

(١) زهرن فاعْجَبْ لروض ماله زَهَرُ … إلا المباسِمُ والألحاظُ والطُّرَرُ
(٢) ولا تَقُلْ لَهَبُ الوَجَنَاتِ يُحْرِقُها … فللعذارِ على أرجائِها نَهَرُ
(٣) أعْجِبْ بها غُرَراً مالَتْ محاسِنُها … بالنفس يُحْمَدُ في أمْثالِهَا الغَرَرُ
(٤) سَفَرْنَ والليلُ طِرْفٌ أدْهَمٌ فَجَرَتْ … فيه الحجولُ من الأنوارِ والغُرَر
(٥) وقمنَ يحمِلْنَ في الأجفانِ مُرْهَفَةً … لو كانَتِ البيضَ قلنا إنَّها البُتُر
(٦) وكان من فِعْلِها بالسحرِ أن هَجَمَتْ … على العشاءِ بما يأتي به السَّحَرُ
(٧) فما ارتَقَيْتُ الدُّرَارِي إذْ سهرْتُ لها … إلا لأصدافِ يَمٍّ كلُّها دُرَر
(٨) ولا اجتلَيْتُ بدورَ الأفْقِ عن كَلَفٍ … إلا لِمَنْ أُتلِفَتْ في صَوْنِهِ البِدَرُ
(٩) وفي الحشا والحشايا صَبْوَةٌ كبِرَتْ … فَزادَها عُنْفُواناً ذلكَ الكِبَرُ
(١٠) توري زنادَ اشتياقٍ ما استطارَ به … لي من مَشِيبي ولكن أدْمُعِي شَرَرُ
(١١) وفي فؤادِيَ لا فَوْدي قَتِيرُ هوًى … لم يُخْفِهِ الشَّعْرُ إذْ لم يُبْدِهِ الشَّعَرُ
(١٢) خذ من غراميَ ما تتلو به سُوَراً … مُحَذِّرَاتِكَ ما تَبْلو به الصُّوَرُ
(١٣) أما الخُدورُ فلم يَسْكُنْ بها قَلَقِي … يوماً ولم يَمْشِ في أشواقِيَ الحَذَر
(١٤) فإنْ تَمَنَّعَ قلبي من تَقَلُّبِهِ … فما انْتَهى بِي لَعَمْرِي في الهَوَى العُمُرُ
(١٥) أنا المُحِبُّ وما بي ما يُقالُ لَهُ … أوْلَى لك العَذْلُ أم أوْلَى لك العُذُرُ
(١٦) إن قلتُ ماسَ فما قصدي به غُصُنٌ … أو استنارَ فما قصدي به قَمَرُ
(١٧) خُلِقْتُ كالنَّبْعِ إلا أنَّ لي ثَمَراً … والنبعُ عريانُ ما في فرعِهِ ثَمَرُ
(١٨) المالُ عِنْدَ ذوي الإقْتارِ مُحْتَقَبٌ … والمالُ عند ذوي الأقدارِ مُحْتَقَرُ

---

(١) م.ل: سفرن. سفر وزهر: أضاء.
(٢) م.ل: فللعقود.
(٣) خ: أحسن بها. الغرر: المخاطرة.
(٤) م.ل: ولحن. الطرف: الكريم الأبوين من الخيل. الأدهم: الأسود. التحجيل: البياض في قوائم الفرس.
(٥) م.ل: وقلن. البتر: السيوف القاطعة.
(٦) ل: بالسمر. خ: أن فعلت.
(٧) خ: كأصداف: ج: حم. الدراري: النجوم.
(١٠) خ: بل من أدمعي.
(١١) الفود: جانب الرأس مما يلي الأذن وإلى الأمام. القتير: الشيب.
(١٣) ج: يسكن بها بلقي. م.ل: يجنح لها قلقي... أشواقها.
(١٥) خ: لا أولى.
(١٧) م.ل: ما في نبته. شرح ل. النبع فقال: النبع شجر يعمل منه القسي.
(١٨) ج: ذوي الأقدار. م.ل: ذوي الأوزار ولعل ما أثبتنا أقرب للمعنى.

(١٩) فإنْ عدمْتُ الـذي صاروا لـه عُدُماً فمـا افتقـرْتُ وعنـدي هـذه الفِقَـرُ
(٢٠) ولم أُقَلْقِـلْ رِكـابي إنْ نَبـا وطَـنٌ ولا أطَلْتُ اغتـرابي إنْ نَـأى وَطَـر
(٢١) لكن بَنُـو الْحَجَرِ اسْتَدْعَتْ مكارِمُهُمْ عَزْمِي وقد كانَ يُسْتَدْعَى بِها الحَجَرُ
(٢٢) نـادى لسـانُ النَّدى منهم فـأسْمَعَني فـقمـتُ أعْبُـرُ بحـراً كـلُّهُ عِبَـرُ
(٢٣) تـرى المـواجِـرُ تَجْـرِي في زَوَاجِـرِهِ فتـرتَقِـي في أعـالِيهـا وتَنْحَـدِرُ
(٢٤) من كل سَوْدَاءَ مِثْلِ الخالِ يَحْمِلُهـا بِـوَجْنَـةٍ منـه فيهـا للضُحى خَفَـرُ
(٢٥) حتى وَرَدْتُ فـأروانِي وأحْسَنَ بي صَـدْرُ مواردُهُ يَشْجَى بهـا الصَّـدِرُ
(٢٦) كـانَـتْ منـاقِبُ آمـالـي مُنَقَّبَـةً فـالآن أسْفَـرَ عن جَبْهَـاتِهـا السَّفَـرُ
(٢٧) هـذا أبـو القـاسِمِ المقسـومُ نـائِلُه ما السيلُ؟ ما البَحْرُ؟ ما الأنهارُ؟ ما المَطَرِ؟
(٢٨) محـاسِنٌ إنْ أبـو بكـرٍ تَقَـدَّمَهـا فـمـا تَـأَخَّـرَ عُثْمَـانٌ ولا عُـمَـرُ
(٢٩) سمعتُ عنهُمْ وقـد شـاهَـدْتُهُمْ نَـظَراً فـأحْسَنَ الخُبْرُ مـا لَمْ يَجْلُهُ الخَبَرُ
(٣٠) كـذاك جادُوا نَـدًى فيـه أجَـدْتُ ثَنـاً فليس يُعْـرَفُ لا حَصْـرٌ ولا حَصَـر
(٣١) والشعـرُ فيـه قصيـرٌ عُمْـرُهُ زَهَـرٌ يَـذْوَى ومنه طـويـلٌ عُمْـرُهُ زُهُـرُ
(٣٢) فكـالمـواعِظِ سَهْـلٌ صَـوْغُهـا زُبُـرٌ وكـالحـديـدِ ثقيـلٌ وَزْنُـهُ زُبَـر
(٣٣) أو كـالعيـونِ فهـذِي حَـظُّهـا حَـوَلٌ يَغُضُّ منهـا وهـذِي حَـظُّها حـوَرُ
(٣٤) يـا قـائـداً قـاد من وَصْفِي لِعِتْـرَتِـهِ ما تَحْمِلُ المِسْكَ عن أنْفاسِهَا العِتَرُ
(٣٥) للهِ دَرٌّ حَـبَـاءٍ حُـزْتُـهُ وَحِـبـاً كـأنَّـكَ العَضْبُ فيـه الأثْـرُ والأثْـر
(٣٦) تثيـرُ بـالقـولِ أو تَشْرِي مُجَـانَسَـةً فللفـظْكَ الضَّرْبُ المعسولُ والضَّـرَرُ
(٣٧) وفي يمينِـكَ يَجْـري كَيْفَ تَـأْمُـرُهُ ما يحسُدُ الذُّكْرَ عَنْهُ الصارِمُ الـذَّكَر

---

(١٩) م.ل: صاروا به. الفقر يعني بها الشعر.
(٢٠) ولم أطف بركابي. خ: نأى وطن... إن بنا وطر.
(٢٣) ج: زواجره. ما ذكره خ أصوب.
(٢٤) م.ل: بكل.
(٢٩) ج: سمعت الجود ثم صححها إلى عنهم، م.ل: ما لم يحسن.
(٣٠) خ: لذاك... أجدت بنا. الحصر بالتحريك: العي في الكلام.
(٣١) الزهر الثانية: النجوم.
(٣٢) خ: وكالمواعظ. زبر الأولى: الكتب. والثانية: قطع الحديد.
(٣٣) م.ل: مثل العيون.
(٣٤) م.ل: يا قابلاً قاد من شكري. ج: أنفاسها العر. خطأ. لعترته: أبناته شرح ل العتر فقال: العتر بالكسر قلادة تعجن بالمسك والأفاويه على التشبيه بالعترة وهي قطعة مسك خالصة وحركت التاء للوزن.
(٣٥) م: در صبا. م.ل.خ: وحبا. حبا: عطاء. الأثر الأولى: النمش على السيف والأثر الثانية: البلاء.
(٣٦) الضرب: الشهد.
(٣٧) الذكر: القوي المتين.

(٣٨) تلك البراعةُ من تلك اليَرَاعَةِ إنْ ... تُقَصِّر السُّمْرُ عنها طَوْلَ السُّمَرُ
(٣٩) وكم تشاجَرَ أقوامٌ فقلتُ لهُمْ ... إن الأُصولَ عليها تنبتُ الشجَرُ
(٤٠) أنالَني في اغترابي كُلُّ مُغْرِبَةٍ ... فما النفيرُ بمعدومٍ ولا النَّفَر
(٤١) وشَدَّ أَزْرِي فلم أحفِلْ بنائبةٍ ... تقول أنيابُها هيهاتَ لاوَزَرْ
(٤٢) من بعدِ ما قَرَّعَتْني كل قارِعَةٍ ... أيامُها الحُمْرُ من أعْيانِها الحُمُر
(٤٣) وبِتُّ أضرِبُ بالأشعارِ طائِفَةً ... لو أنَّهُمْ ضُرِبُوا بالسَّيْفِ ما شَعَرُوا
(٤٤) إذا نَحَتُّ القوافِي من مقاطِعِها ... قالوا: تَكَلَّفْ لنا أنْ تَفْهَمَ البَقَرُ
(٤٥) إليكَ جئتُ بها عذراءَ منشِدَةً ... لا عُذْرَ عندَكَ إنْ لَمْ تُفْضِضِ العُذَر
(٤٦) أنْصَفْتَها بكَ نِصْفَ الشهرِ شَيِّقَةً ... تكادُ لو أُخِّرَتْ للفِطْرِ تَنْفَطِر
(٤٧) وطابَقَتْكَ فمنها الدُّرُّ منتظِمٌ ... كما رأيتَ ومنكَ الدُّرُّ منتثِرُ

(٣٣)

وقال أيضاً يمدح السلطان المالك يحيى بن أبي السداد صاحب دهلك في سنة ست وستين وخمسمئة.

(البسيط)

(١) أرَابَهُ البانُ إذ لم يَقْضِ آرابا ... فارتدَّ ناظِرُهُ المرتادُ مرتابا
(٢) وكانَ أوطانَ أوطارٍ محاسِنُها ... تَسْتَنْفِدُ اللَّفْظَ إطراءً وإطرابا
(٣) حيثُ المغاني غَوَانٍ ما اشْتَكَتْ يَدُها ... يوماً من الخُرَّدِ الأترابِ إترابا
(٤) ولا أَلَمَّ بها مثلي بأدْمُعِهِ ... فاستَعْجَزَ الغَيْثَ إرباءً وإربابا

---

(٣٨) اليراعة: القلم. السمر الأولى: الرماح.
(٤٢) أيامها الحمر: الأيام الشديدة المجدبة. ويضرب مثلاً بسنوات القحط يكون سماؤها أحمر.
(٤٤) ج: من معاطفها. مأخوذ من قول البحتري:
على نحت القوافي من معادنها ... ولا على بالا تفهم البقر
(٤٥) م.ل: أن لا.
(٤٦) م.ل: الشهر مشبعة.

(٣٣)

وردت في المختار ما عدا الأبيات: ٢-٤، ٧-١٠، ١٢، ١٤، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨-٣٠، ٣٢، ٣٦، ٣٧ ووردت في الوافي من ١-١٥ ورقة ١٠ أ.
(١) ج.و: إن لم. آرابا: مطالبا.
(٣) الخرد مفردها خريدة من النساء لم تمس والخريدة اللؤلؤة لم تثقب. والإتراب: الافتقار.
(٤) و: فأدمعه.

(٥) يا حبذا البانُ إذ أجني فَوَاكِهَهُ … على ذُرَى البانِ أعناباً وعُنّابا
(٦) وإذْ أبيتُ وكأسُ الراح مالئةٌ … كَفّي حَبَاباً وطَرْفِي فيه أحْبَابا
(٧) سقاهُ كالدّمعِ إلا ما يُؤَثّرُهُ … فإنه مَنَع الإجْذاءَ إجْذابا
(٨) وجَرٌّ فيه كأنفاسي غَلائِلَهُ … شَذاً تقولُ له الأطْنَابُ إطْنابا
(٩) قِفا لأعْتِبَ دَهْراً لانَ ثُمَّ عَسَى … عَسَاهُ يُعقِبُ هذا العَتْبَ إعْتَابا
(١٠) واستنزِلاَ بلطيفٍ من حديثِكُما … قلباً طواهُ على الأحقادِ أحْقَابا
(١١) لله ما ضَمَّتِ الأوزاعُ من قَمَرٍ … أرْخَى ذوائِبَ عنهُنَّ الدُّجَى ذَابا
(١٢) أُغَمِّضُ اللحظَ منه حين ينظُرُ عن … جفنٍ هُوَ النصلُ إرهافاً وإرهابا
(١٣) وربما زارَني زَوْراً وشَقَّ إلى … وَصْلِي حِجاباً يراعيهِ وحُجّابا
(١٤) ما كنتُ أُسْكِرُ طَرْفِي من مُدامِ كَرًى … لو لَمْ يُحَرِّمْ على الإصْحَاءِ أصحابا
(١٥) يا مَنْ إذا ما وَفَى اسْتَوْفَى الحُشَاشَةَ لا … عَدِمْتُ حالَيْكَ إعطاءً وإعْطَابا
(١٦) ومُغْرِياً جَفْنَ عَيْنِي بالمنامِ لقد … أبدَعْتَ في ذلك الإغراءِ إغْرَابا
(١٧) وفاضَ لي من أبي الفَيّاضِ بَحْرُ نَدًى … أنشا سحاباً من المعروفِ سَحّابا
(١٨) المالكَ الموسعَ الأملاكَ ما بَرَقَتْ … صوارِمُ الحَرْبِ إجلاءً وإجلابا
(١٩) والمُقْطِعَ المعشرَ الراجينَ ما لقِحَتْ … سمائمُ الجدبِ إنهالاً وإنهابا
(٢٠) والبانِيَ المجدَ صَرْحاً من تِلاوَتِهِ … أنا الّذي أبْلُغَ الأسْبابَ أسْبابا
(٢١) أفناؤهُ الخُضْرُ تستَدْعِي بنَضْرَتِها … معاشِرَ الناسِ إرْعاداً وإرْعابا
(٢٢) هِيَ الحِمَى حَلَّ منهُ أو نَأى وكذا … كَ الليثُ إنْ غابَ يَحْمِي بَأْسُهُ الغابا
(٢٣) شَهْمٌ هُوَ السَّهْمُ تسديداً لشاكِلَةٍ … مَهْمَا أصابَ شَفَى للدينِ أوْصابا
(٢٤) غَضَنْفَرٌ لا يزالُ الماضِيانِ له … إن حادِثُ الدَّهْرِ نابَ الظُّفْرَ والنابا
(٢٥) مِنْ كلِّ أبْيَضَ مهما التاجُ في وَهَجٍ … أقامَ يُلْهِبُ نارَ الحربِ إلهابا

---

(٥) ج: اعناداً واعناباً. خطأ. عناب: ثمر معروف واحده عنابة.
(٦) م: لراخ.
(٧) ج: الأحداب.
(٨) الأطناب: الحبال الطويلة ـ الإطناب: البلاغة في المنطق والوصف مدحاً كان أم ذماً.
(٩) عسى: صلب. والإعتاب الإرضاء.
(١١) م.ل.و: الأحداج.
(١٥) م.ل: مارنا.
(١٧) م.ل: من يد الفياض.
(٢٠) م: أشبابا. يشير إلى قوله تعالى ﴿لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السموات﴾ سورة غافر ٣٦، ٣٧.
(٢١) ج: البأس إرهاداً وإرهاباً.
(٢٣) الشاكلة: الخاصرة. والأوصاب جمع وصب بفتحتين وهو المرض.

(٢٦) وكُلُّ أَسْمَرَ مهما جالَ في حَرَجٍ وآنسابَ أَلْحَقَ بالحَيّاتِ أَنسابا
(٢٧) لفُّ الشجاعَةَ منه بالتُّقى فغدا يُريكَ من دِمْنَةِ المحراب مِحْرابا
(٢٨) نَجْلُ الأكابِرِ والأملاكِ ما بَرِحُوا للمُلْكِ مُنذُ رُبُوا في الحِجْرِ أَرْبَابا
(٢٩) عَليه شَبُّوا ومن أَثْدائِهِ رَضَعُوا حتى لَصَارَتْ لَهُمْ آدابُه دَابا
(٣٠) طالوا وطابوا ومهما طالَ مكرُمَةً فَرْعُ امرىءٍ في العُلا فالأصلُ قد طابا
(٣١) نَهَّابُ أعدائِه وَهَّابُ أَنْعُمِهِ أَحْسِنْ بحالَيْهِ نَهّاباً وَوَهّابا
(٣٢) لِلْجُودِ والبأسِ أحزابٌ بِراحَتِهِ ساقَتْ إليه جيوشُ الشُّكْرِ أَحْزابا
(٣٣) أَتَتْ إليه بناتُ الشِّعْرِ قاصِدَةً وَكَمْ أَتَتْ قبلُ خُطّاراً وخُطّابا
(٣٤) من كُلِّ مُلْهَبَةِ الألفاظِ مُذْهَبَةٍ تُشَعْشِعُ الطِّرْسَ إلهاباً وإذْهابا
(٣٥) تَوَقَّدَتْ فَلَوَانَّ المَرْءَ يُنْشِدُها في شهرِ كانُونَ ظَنُّوا آبَ قَدْ آبا
(٣٦) كم مِنْ حقائِبِ أَحْقابٍ قد امْتَلأَتْ بشُكْرِ بِرِّكَ إنجازاً وإنجابا
(٣٧) من كانَ مثلَكَ يُرْجَى خَيْرُهُ أَبَدًا رأى جميعَ شهورِ العامِ أَرْجَابا

(٣٤)

وقال أيضاً في ليلة الأربعاءِ السابع من شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمئة بموضع يعرف بشعب. . . يمدح ياسر بن بلال:

(الخفيف)

(١) نَزَلُوا فادْعَوْا نزالِ نزالِ بَعْدَ مَيْلي عن حَرْبِهِمْ واعتزالي
(٢) وأَقاموا حِيالَ قلبِيَ عَيْناً أَلْقَحَتْ حَرْبَ حُبِّهِمْ عن حِيالِ

---

(٢٧) م.ل: رمية المحراب. وشرح ل المحراب فقال: المحراب الأولى الأجمة.
(٣١) ل: أنعم بحاليه.
(٣٣) م.ل: نبات الفكر. . . قبل خطار.
(٣٥) قد آبا: قد رجع. وآب الأولى هو الشهر المعروف.
(٣٧) أرجابا: جمع رجب ويقصد به شهر رجب.

(٣٤)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٥٤.
(٢) ل: عن حيالي.
الكلمات مأخوذة من بيت الحارث بن عباد الذي قاله في حرب البسوس:
قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

(٣) قـربـا مـربـطَ الصَّـبـابـةِ مـنّـي | شـابَ رُشْـدِي بهم وشَبَّ ضـلالي
(٤) لا لقيتُ العيـونَ من حَلَقِ الشَّيْـ | ـبِ بـلـدع وإن رَمَتْ بِـنِـبـالِ
(٥) فـامسحـا عـارضِـي فَلَيْسَ قـتيـراً | مـا بـدا فيـه من غُبـارِ الليـالي
(٦) كَـلِفِـي بـالـهـلالِ عَـوَّضَ رأسي | عنـه من كـل شَـعْـرَةٍ بِـهـلالِ
(٧) يـا خَليلِيَّ سـائِلْ صُـروفَ الليـالي | هـل خِـلالاً تَـخُـتُـنَـهُ من خِـلالِ
(٨) صَقَلَتْنِي الخـطوبُ والسيفُ يَـخْفَـى | غَيْـبُـهُ في صَـدَاهُ قَبْـلَ الصِّقـالِ
(٩) ظَهْرُ ذاتِ الحُجولِ إنْ طُلِبَ المجـ | ـدُ وإلا فَـبَـطْنُ ذاتِ الحِـجـالِ
(١٠) والمعـالي مثـلُ الـرمـاحِ ففيهـا | رُتَـبٌ مـن سَـوافـلٍ وعَـوالِ
(١١) إن تَـأَخَّـرْتَ فـالـمُـحَـرَّمُ عُـطْلٌ | من حِلَى العيـدِ وَهْـوَ في شَـوَّالِ
(١٢) عَـزَّ سَـفْـحٌ بـه الأسـودُ وذَلَّـتْ | قُـنَّـةٌ مـا بـهـا سِـوَى الأَوْعَـالِ
(١٣) أَيْـنَ أمـثـالُ مـا أقـولُ ولَـفْـظِي | بـاتَ يـقـتـادُ شـارِدَ الأَمْـثـالِ
(١٤) صُحْبَـةُ الـدهـرِ وَهْـوَ مشتهـرُ النَّقـ | ـصِ هَـدَتْنِي إلى خَفِيِّ الكمـالِ
(١٥) فـاعْتَضِدْ بـالـرَّفيقِ في مشْكِـلِ الأَمْـ | ـرِ وإنْ لـم يَـكُـنْ من الأَشْكَـالِ
(١٦) جُـمِـلَ القَـرْعُ لِـلَّيمين فـإنْ جـا | ءَ جـوابٌ فـالـرَّدُّ حَـدُّ الشِّمـالِ
(١٧) أنـا مـالِي ولـلبـخيـلِ وعـنـدي | فِكْـرَةٌ قـد جَعَلْتُهـا رَأْسَ مـالي
(١٨) إنْ ثَـنَـتْ خَـلَّـةٌ إلـيـه يَـمِـيـنـي | فـبعضبٍ تَـبْـرِيـهِ بَـرْيَ الخِـلالِ
(١٩) شَـرفِـي جـاوَزَ الغِنَى ومـن العـا | رِضِ مـا انْحَطَّ عن رؤوسِ الجِبالِ
(٢٠) ونُـحـولِـي أَجْـدَى عَـلَيَّ ولـولا | دِقَّـةُ السِّلْكِ لم يَفُـزْ بـاللآلي
(٢١) كـيـف لا أُسْـرِعُ التَّنَقُّـلَ والـمشـ | ـهـورُ لـلبـدرِ سُـرْعَـةُ الإنتِقـالِ

---

(٣) م.ل: مربط النعامة. من بيت الحارث بن عباد:

قـربـا مـربـط الـنـعـامـة مـنـي | شـاب رأسـي وأنـكـرتـنـي عـيـالـي

(٧) م.ل: خلالا تجيبه. خلال الثانية: عود السواك.

(٨) م: صقلني. ل: صيقلني. وشرحها في الهامش فقال: الصيقل الذي يصقل السيف.

(٩) ذات الحجول: الخيل. ذات الحجال: المرأة.

(١٠) م.ل: من أسافع وأعالي وما ذكره ج أصح من الناحية الصرفية.

(١٢) ج: قبة ما بها. والصواب قنة: وهي قمة الجبل.

(١٣) م: سائر الأمثال.

(١٤) م: دعتني إلى.

(١٨) ج: فبعضبٍ.

الخلة: الفقر. الخلال: عود السواك.

(١٩) ورد في م: شرفي جاوز الغنى ومن إلى عارض.شرح ل المعنى فقال: أي أن عفته جاوزت أصحاب الغنى والفتى مع عدمها فقيراً.

(٢٢) إنْ تَـرَيْـنِي عـلى الثـلاثيـنَ أَرْقَـى — من حضيضِ الصِّبَـا إلى الاكْتِهَـالِ
(٢٣) فَلَقَـدْ كنتُ في الشيـوخِ زمـانـاً — كـنتُ فـي غَضْـرِهِ مـن الأطْـفَـالِ
(٢٤) لا تَـغُـرَّنَّـكَ الـلِّحَى من أنـاسٍ — دَرَجُـوا كـالحميـر تَحْتَ المَخَـالِي
(٢٥) ولئِـنْ خَـفَّ عـارِضَـايَ فـإنِّـي — لا أُبـالِـي بكـلِّ وافِـي الـسِّبَـالِ
(٢٦) إنمـا الشيـخُ من تَـقَـدَّمَ بـالفَـضْـ — ـلِ إلى الشيـخِ ياسِـرِ ابْنِ بِـلالِ
(٢٧) وتَـولَّى تقبيـلَ كَـفٍّ غَـدَتْ فـي — حَـرَمِ الـيُمْـنِ قِـبْـلَةَ الإقْـبَـالِ
(٢٨) إذَا وَظِـيفُ الـثنـاءِ مُـرْتَـبَطٌ تَـحْـ — ـتَ رِواقِ الـعُـلاَ بِقَـيْـدِ الـنَّـوَالِ
(٢٩) وغـيـوثُ الـعَـطَاءِ مُنْشَـأةُ الـسُّحْـ — ـبِ ومـا أُلْـفَتْ بِـريـحِ شَـمـالِ
(٣٠) والـنَّـدِيُّ الـذي يـرِفُّ عـليـهِ — نَـضْـرَةً مـن أزاهِـرِ الآمـالِ
(٣١) والجبينُ الـذي يُـوضِّـحُ شَـمْسـاً — لم نَـزَلْ من شُعـاعِهـا في ظِـلالِ
(٣٢) والـمسـاعِي الـتي تَـرُدُّ إليـهـا — قَصَبَ السَّبْقِ في ارْتِقـاءِ المعـالي
(٣٣) خَيْـرُ شَـدِّ الـرِّحـالِ مـا حَـلَّ مَغْنًى — ضَـمِنَـتْ سـاحَتَـاهُ حَطَّ الـرِّحَـالِ
(٣٤) وَأَجـلُّ الثنـاءِ مـا صِيـغَ تـاجـاً — لِـجَبِـيـنٍ مُـتَـوَّجٍ بـالـجَـلالِ
(٣٥) لِـلَّذِي نِـلْتُ عنـدَهُ سِـمَنَ الـكِـيـ — ـسِ وقـد كـانَ غَـايَـةً فِي الهُـزَالِ
(٣٦) وَتَـشَكَّـيْـتُ نَـقْـبَ فَـقْـرِي فـوافَـى — بِـهِـنـاءِ الـغِـنَـى ونِـعْـمَ الـطَّالِـي
(٣٧) ورمـانِـي بـالأكْـثَـرِيـنَ مـن الأعْـ — ـدَاءِ لِـلْـقُـرْبِ مـنـه والأعْـدالِ
(٣٨) وسَـمَـا لي بجـاهِـهِ فَسَمَـا بِـي — ورآنـي بـفَـضْـلِهِ فـرأى لـي

---

(٢٢) م: إن تـريـنـي عـلى الـثـلاثـيـن أدنـى — مـن حـضـيض الـصـبـا إلـى الأكـمـال
ل: إن تـربـى عـلى الـثـلاثـيـن أوفـى — مـن حـضـيض الـصـبـي إلـى الأكـهـال
وشرح ل تربى فقال: أي اللذي على سني.
(٢٣) م: الشموخ زماناً.
(٢٤) تشبيه اللحية بالمخلاة تشبيه شائع وهذه إشارة إلى أن الشاعر لا لحية له كما ذكرت المصادر.
(٢٥) إشارة إلى بيت المتنبي:
عـلى فـتـى مـعـتـقـل صـعـدة — يـعـلـهـا مـن كـل وافـي الـسـبـال
وإلى خفة عارضية التي هجي بها.
(٢٦) م.ل: إنما الفضل.
(٢٨) ج: وضيف. ما أثبتنا الصواب. والوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها. م.ل: بعهد النوال.
(٢٩) ج: ربح.
(٣٣) ج: حل الرحال.
(٣٥) م: كان عابه. ما أثبتنا الصواب.
(٣٦) النقب: الجرب في البعير. الهناء: القار. وهو مثل سائر (يضع الهناء مواضع النقب) وهو أن القار يوضع في الفتحات التي يتركها الجرب. وشرح ل الهناء فقال: بالكسر القطران.
(٣٨) فرأى لي: أفادني من خيره.

(٣٩) فلئن عُدْتُ دونَهُ غيرَ ناسٍ ... فلقد عُدْتُ غَيْرَهُ غيرَ سَالِ
(٤٠) وبدا لي أنْ أنْتَمِي لِسِواهُ ... فتذكَّرْتُ صُنْعَهُ فَبَدَا لي
(٤١) مَلِكٌ تنظرُ الملوكُ إليهِ ... مثلَ ما تنظرُ العبيدُ الموالي
(٤٢) رقدوا عن خُيولِهِ فأتَتْهُمْ ... وَهْيَ أَسْرَى في ظُلْمَةٍ من خيالِ
(٤٣) فتراقَوْا إليه من كل فَجٍّ ... وإلى البَحْرِ مَرْجِعُ الأوْشَالِ
(٤٤) فإنِ اسْتَسْلَمُوا فإنَّ الرعايا ... عِزُّها في انقيادِها للوالي
(٤٥) يا مُجيبَ الدُّعَاةِ والغَضْبُ والعَضْـ ... ـبُ لِسانَا جِلادِهِ والجِدالِ
(٤٦) عَجَبُ العَزْمِ أنْ دَعَوْكَ سِرارًا ... فَتَسَمَّعْتَهُ بصُمِّ العوالي
(٤٧) وسَقَيْتَ العَدُوَّ مُرًّا من الطَّعْـ ... ـنِ على أنَّهُ من العَسَّالِ
(٤٨) فَرَعَى اللهُ دَوْلَةً أنتَ فيها ... ناظِرٌ صانَها مِنَ الإهْمَالِ
(٤٩) وسلامٌ على خلائِقِكَ الخُضْـ ... ـرِ ومُنْهَلِ جُودِكَ السَّلْسَالِ
(٥٠) أنتَ أهلٌ لأنْ تَجُودَ بِمُلْكٍ ... فقليلٌ بأن تجودَ بمالِ
(٥١) كم بَذَرْتُ الرجالَ فيك فلا زا ... لَ مَحَلُّ النَّدَى. . . . . .
(٥٢) فأنا ما تَلَوْتُ مَدْحَكَ إلا ... وأبو طاهرٍ مُحِبُّكَ تالِ
(٥٣) وإذا ما أشاءُ زارَكَ رَطْباً ... من مُوَلٍّ فإنَّه من مُوالي
(٥٤) فالْقَ شُكْرِي بما عَهِدْتَ من التَّرْ ... حابِ من قبل حادِثِ التَّرْحَالِ

(٣٥)

وقال يمدح السديد هبة الله بن الحصري في سنة ثلاث وستين وخمسمئة:

---

(٣٩) م.ل: غير سالي.
(٤٠) فبدا لي: غير رأيه.
(٤٢) م: فأتته.
(٤٣) الوشل محركة: الماء القليل.
(٤٥) م.ل: الدعاه. ل: والغرب لساناً.
(٤٦) ل: عجب القرم.
(٤٧) م.ل: العداة. م: من الطعم. العسال: وهو الرمح وصف بذلك لتأطره والتوائه وفيه تورية من العسال الذي يأخذ العسل.
(٤٨) م: أنت منها.
(٥١) ج: بياض بعد الندى.
(٥٣) مول: مسافر. شرح ل موالي فقال: تابع نحك ملازم.

(٣٥)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٤، ٥، ٧، ٩-١١، ١٥، ٣٨، ٢٠-٢٥.

(السريع)

(١) أطاع ما يَأمُرُهُ النَّاهِي وصارَ في جِلْيَةِ أَوَّاهِ
(٢) لهَا وكَمْ قِيلَ لها مَرَّةً فَهْيَ بمعنى واحدٍ لاهِ
(٣) مشتغِلٌ دُونَ الصِّبا بالصبا ودُونَ نيرانٍ بأمْواهِ
(٤) فَهْوَ إذا فَكَّرَ في أَمْرِهِ رَأيتَ منه حالةَ السَّاهِي
(٥) أَشْبَهَ ماءَ البَحْرِ أَحْشَاؤُهُ ولم تَضِعْ أُلْفَةُ أَشْبَاهِ
(٦) يَشْرُدُ طَهَ حِينَ يبدُو له ذُو المَوْجِ يَحْكِي مِرْجَلَ الطَّاهِي
(٧) الجاهُ لِلأوطانِ لا أُبعِدَتْ أَوَيْتُه بالمالِ والجاهِ
(٨) عزمٌ قويٌّ يقتضيه السُّرَى ولو على مضطربٍ واهِ
(٩) يركبُ في قِشْرِ عِضَاهٍ جَرَى وإن جَرَى مَنْطِقُ عَضَّاهِ
(١٠) ولو علا مقدارُ هِمَّاتِه حاولَ أدنى رُتْبَةٍ ما هي
(١١) نال مجالَ الرُّخِّ في موضِعٍ يضيقُ عن مَنْزِلَةِ الشَّاهِ
(١٢) يا هِبَةَ الله دَنَا سَيْرُهُ فما تَرَى يا هِبَةَ اللهِ
(١٣) قد أزِفَ الوقتُ وداعي النَّوَى أَطْنَبَ في نَاهٍ ونَهْنَاهِ
(١٤) منظَرُكَ الباهي وشِعْرِي معاً فَأْمُرْ بشيءٍ ثالثٍ باهِ
(١٥) نُطْقِي بأفواهٍ وكم معشرٍ قد نَطَقوا منك بأفواهِ
(١٦) وَثَمَّ أفواهٌ لها نكهةٌ أَطْيَبُ من رِيحَةِ أفواهِ
(١٧) أمضي بإكراهٍ ولكنّني ما جئتُ إذ جئت بإكراهِ
(١٨) في دَعَةِ الله وحَظُّ الوَرَى مقالُهُمْ في دَعَةِ اللهِ
(١٩) أفديكَ من هادٍ بأقلامِهِ إذا جَرَتْ في الطِّرْسِ أَوْداهِ

---

(١) ج: أضاع.
(٢) لها: من اللهو.
(٦) م: جن. ج: بالموج.
(٨) ل: واهي.
(٩) قشر: نوع من المراكب جمعه قشور. عضاه الأولى: جمع العضاهة، وهي أعظم الشجر أو الخمط أو كل ذي شوك. الثانية: صيغة مبالغة من العضه أي الكذب.
(١١) الرخ والشاه: من قطع الشطرنج. الرخ: بمعنى الطائر المعروف تعريب رخ الألفاظ الفارسية المعربة. ٧١.
(١٣) م.ل: ياه ويهياه. ناه ونهناه: يقصد به الكلام الكثير.
(١٤) م.ل: باهي.
(١٥) أفواه الأولى بمعنى الطيب والجمع أفاويه، وأفواه الثانية جمع «فو» وهو الفم.
(١٩) ل: أو داهي وشرحها في الهامش فقال: يحتمل من الداهية وهو الأقرب ويحتمل من الدهاء.

(٢٠) مُجْتَمِعُ الوَصْفَيْنِ يَنْشَقُّ عن | وجهِ حَيِيٍّ الوَجْهِ جَبّاهِ
(٢١) طَلاقَةٌ ليستْ لذي ذِلَّةٍ | وعِزَّةٌ ليستْ لِتَيّاهِ
(٢٢) باهٍ بها في حالَتَيْ مَجْدِهِ | إن كُنْتَ تبغي سَبَقاً باهِ
(٢٣) يَثْبُتُ مثلَ الجبلِ المُعْتَلِي | وينثني كالغُصُنِ الزاهي
(٢٤) لو سُئِلَتْ مِصْرُ على أنَّها | منازِلُ العاضِدِ للهِ
(٢٥) من عَدِمَتْ سَمْتَهُ في أوَّلِ ال | بسْمِ وثَنَّتْ بِشَهِنْشاهِ
(٢٦) جاءَتْكَ غُصْناً في يَدَيْ مَنْطِقٍ | أعملَ فيها الخاطِرُ الماهي
(٢٧) عذراءُ قالَتْ لكَ أوصافُها | باهٍ بِحُسْني كُتُبَ الباهِ

(٣٦)

قال يمدح متملك صقلية الفرنجي (*) خذله الله، ثامن عشر شوال سنة ثلاث وستين وخمسمئة:

(الطويل)

(١) يُقِرُّ لِغُلَيْلِمِ المليكِ بن غُلَيْلِمٍ | سليمانُ في مُلْكٍ وداودُ في حُكْمِ
(٢) وتخدُمُهُ الأفلاكُ بالسَّعْدِ في العِدَى | فيسطو بسيفِ البرقِ أو حَرْبَةِ النَّجْمِ
(٣) فأيُّ هلالٍ ليس كالقوسِ راشِقاً | بأيِّ شهابٍ يَنْفُذُ.. كالسَّهْمِ
(٤) وما النصرُ إلاّ جُنْدُهُ حيثُ ما مضى | على جَبَهاتِ البَرِّ أو صَفْحَةِ اليَمِّ
(٥) له مُقْرَباتٌ يقصُرُ الظَّنُّ دونَها | إلى مُنْشآتٍ تستطيلُ على الوهْمِ

---

(٢٠) جباه: يجبه الناس لقوى اللسان.
(٢٢) ج: كان رسم كلمة «باه» الأولى في: «تاه»، ثم عدلها الناسخ.
(٢٥) البسم: يقصد به افتتاح الكلام. بشهنشاه: فارسية، تعني ملك الملوك.
(٢٦) م.ل: الحافظ الماهي. وشرح ل أعمل فيها فقال: أي اجتهد، والماهي، أي الذي يعرف ماهية الأشياء وحقائقها.

(٣٦)

القصيدة لم ترد في المختار.
(*) وهو غليام ملك صقلية النورماندي.
(١) ج: يقر لغليم الملك بن غليلم، ولعل الصواب ما أثبتنا وبه يستقيم الوزن.
(٣) ج: مكان النقط كلمة ساقطة.
(٤) المقربات: الخيل. المنشآت: السفن.

(٦) كِلا عَسْكَرَيْهِ كالسحائِبِ لم تَزَلْ حواصِبَ في حَرْبٍ صَوائِبَ في سَلْمِ
(٧) يقودُ إلى أعدائِهِ كُلَّ سابِحٍ فمن عُرُبٍ دُهْمٍ ومن سُفُنٍ دُهْمِ
(٨) يسيرُ بأمثالِ اللُّيوثِ ولم يكُنْ بها قَرَمٌ إلاَّ إلى مَلِكٍ قَرْمِ
(٩) تَزَلْزَلُ أقطارُ الديارِ لِصَوْتِها فتسلُبُها حُسْنَ العمارةِ في الهَدْمِ
(١٠) وتَهْتِمُ في أخْذِ الثغورِ فَيَغْتَدي مُمَنَّعُها مِثْلَ الثغورِ على الْهَتْمِ
(١١) وتَعْنُو له الأملاكُ حتى كأنَّها صغارُ الدَّراري قابَلَتْ قَمَرَ التِّمِ
(١٢) وما المُلْكُ إلاَّ للَّذي قالَتِ العِدَى هُوَ الغَيْثُ إذْ يَهْمِي، هو الليثُ إذ يحمي
(١٣) فكم من مريضِ القلبِ صحَّحَ عَزْمَهُ ونفسٍ مَرُوعٍ قد أعادَ إلى الجسمِ
(١٤) ففازَ بنورِ الرَّبِّ يدعو إلى الهُدَى ويُحْيي لنا المَوْتَى ويُبْري من السُّقْمِ
(١٥) وزادَ على الفِعْلِ المسيحيِّ بالذي يُعَلِّمُهُ حَدُّ الحُسامِ من الحَسْمِ
(١٦) وقد كانَ دَهراً لا يخُصُّ مصاحِباً أتاهُ بما قد خَصَّهُ الربُّ من عِلْمِ
(١٧) فيا ملِكَ الدنيا وسائِسَ أهْلِها سياسَةَ مَنْ لَمْ يملِكِ المُلْكَ بالرَّغْمِ
(١٨) وهذا يفيدُ السيفَ في الحَرْبِ عَزْمَةً ويحرِصُ في تبليغِهِ رُتْبَةَ الفَهْمِ
(١٩) ولكنْ بآباءٍ يقرُّ لِمُلْكِهِمْ وتشهَدُ ساداتُ الملوكِ على عِلْمِ
(٢٠) ويعني لهم في الشرقِ والغربِ هَيْبَةً وقد أمِنُوا جَوْرَ الظَّلامِ أوِ الظُّلْمِ
(٢١) وبدَّلْتَهُمْ أمْناً من الخوفِ شامِلاً وعدلاً من العَدْوَا وغُنْماً مِنَ الغُرْمِ
(٢٢) وجمَّلْتَ تاجَ المُلْكِ منك بعِزَّةٍ يجُرُّ لها تاجُ الزمانِ على الرَّغْمِ
(٢٣) وأرقصْتَ أعطافَ السَّريرِ مَسَرَّةً غداةَ هَفَا تحتَ السِّياسَةِ والحِلْمِ
(٢٤) وقلَّدتَ أجيادَ القصورِ جواهِراً من الفضلِ والإفضالِ مُحْكَمَةَ النُّظْمِ
(٢٥) فَمَنْ للدَّراري أن تعودَ مباسِماً تُشَرِّفُها من رَبِّ بَسْطِكَ باللَّثْمِ
(٢٦) ويسجدُ إذ يبدو مُحَيَّاكَ يَقْظَةً كما سَجَدَتْ قِدْماً ليوسُفَ في الحُلْمِ
(٢٧) فتُطْلِعُ منها كوكبَ السَّعْدِ في النَّدَى وتُرْسِلُ منها في الوَغَى كَوْكَبَ الرَّجْمِ
(٢٨) وتستخدِمُ الأقدارَ فيما تَرومُهُ فتجري إلى ما قد رسَمْتَ على الرَّسْمِ
(٢٩) أظُنُّ خُطوبَ الدَّهْرِ وَلَّتْكَ حُكْمَهَا وآلَتْ يميناً: لا خُروجَ عنِ الحكمِ
(٣٠) مُصَرِّفُها بالعَدْلِ تصريفَ ماهِرٍ بَصيرٍ بأعقابِ الأمورِ أخِي فَهْمِ

---

(٦) الحواصب: الرياح الشديدة التي تحمل التراب والحصباء، والسحاب التي ترمي بالبرد والثلج.
(٧) العرب بضمتين: الخيل الأصيلة.
(٨) القرم بفتحتين: الشهوة إلى اللحم. والقرم بسكون الراء: الملك العظيم.
(١٠) الثغور الأولى: المدن، والثانية: الأفواه.
(١١) الدراري: النجوم. قمر التم: القمر ليلة اكتماله.
(٢٩) الت: حلفت.

(٣١) إذا أَشْـرَقَـتْ آراؤُهُ فـي مُـلِمَّـةٍ   تَبَسَّمَ بَعْدَ البِشْرِ في وَجْهِهَا الجَهْم
(٣٢) وتَكْشِفُهـا خَيْـلٌ عِتـاقٌ كَـأَنَّـهـا   ـوقد عَصَمَتْهَا الذَّابلاتُ ـ مِنَ العُصْم
(٣٣) غَدَتْ وَهْيَ أَدْرَى بالقتالِ مِنَ العِدَى   فَلَمْ تَتَّشِحْ بالحُزْمِ إلاّ على الحَزْمِ
(٣٤) وَدُهْمٍ أَسَاطِيلٍ تُحَـاكِي مُتُونُهـا   أَراقِمَ مِمَّـا قـد نَفَثْنَ مِنَ السُّمِّ
(٣٥) إذا صَبَّحَتْ ثَغْرًا غدا النَّصْرُ مُقْسِماً   بِـأَنَّ لَهُمْ مِنْ نَيْلِهِ أَوْفَـرَ القِسْمِ
(٣٦) كـذا فَلْيَكُنْ عَـزْمُ المُلوكِ وَقَلَّمـا   تَـرَى مَلِكًا يَـأْتِي بِمَا لَكَ مِنْ عَزْمِ
(٣٧) مَـدَحْتُـكَ إيقـانًـا بـأَنَّـكَ مُلْبِسِي   مِنَ الفَخْرِ ما أَنْجُو بِهِ مِنْ يَـدِ الذَّمِّ
(٣٨) فَأَصْبَحَ صَرْفُ الدَّهْرِ في طَوْعِ خادِمِي   وقَدْ كانَ يُبْدِي لي مُخَالَفَةَ الخَصْمِ

(٣٧)

وقال أيضاً في الأَجَلِّ الكامِلِ ابن شاور، وأنشدَهَا بين يَدَيْ مُوشَّحَتِهِ فيه التي أولها:

ضَحِكَتْ إلى الأحبابْ   عن ثغر الحبابْ

(الكامل)

(١) مَـنَـعَ السُّلُوُّ لِعـاذِرٍ ولِعـاذِلِ   غَيَـدٌ يُحَلِّي جِيدَ عَـاطٍ عـاطِـلِ
(٢) تَـرَكَ المُخَيَّمَ بـالمُخَيَّمِ يَشْتَكِي   وَجْـدًا أَقَـامَ عـلى فُـؤادٍ راحـلِ
(٣) يـا كـوكبًـا قلبي المُعَنَّى أُفْقُـهُ   اَطْـلُعْ ولا تَـكُ آفـلاً في آفِـلِ
(٤) أنـا مَنْ تُشَـوِّقُـهُ بِهَجْـرٍ صادقٍ   فعَسَى تسـامِحُه بـوَعْـدٍ مـاطِـلِ
(٥) مَـرْآكَ ديـوانُ الـجَـمَـالِ لأنَّـهُ   ذو نـاظِـرٍ فيـهِ صِفـاتُ العـامـلِ
(٦) ولقـد سَهِرْتُ الليـلَ فيكَ مُنَـاجِيًا   لبلابـلٍ صَـدَحَتْ صُدوحَ بـلابـلِ
(٧) والبَـدرُ في أُفْقِ السمـاءِ كفـارِسٍ   نَـظَمَتْ عليه الشُّهْبُ نَـظْمَ جَحَافِـلِ
(٨) مَنَّيْتَنِي بـالـوَصْـلِ عـامـاً أَوَّلاً   فَقَنِعْتُ منـكَ بِقُبْلَةٍ في قـابـلِ

---

(٣٣) الحزم الاولى أصلها الحزم (بضمتين) وسكن الزاي لضرورة الشعر، وهي جمع الحزام الذي يشد على بطن الفرس. أما الحزم الثانية (بفتحة فسكون) فهي النفاذ والمضي في الأمور.

(٣٧) ج: «مدحتك إتقاناً». ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٣٧)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٦) بلابل الأولى: من البلبلة والبلبال: شدة الهم والوسواس في الصدر وحديث النفس، وبلابل الثانية: جمع بلبل: العندليب.

(٩) وَشَـذَوْتَـهُ يـا بـدرُ ضـوؤكَ نـاقصٌ   فَـدَعِ الكَمـالَ فـإنَّـهُ لِلْكـامـلِ
(١٠) وَزَعَمْتَ طرفَكَ بِسِنِّ رُمْـحٍ ذابـلٍ   قُلْنـا صَدَقْتَ فـأَيْنَ لِينُ الـذّابـلِ
(١١) يـا مـاطِـلَ الأجفـانِ وَهْيَ غِنيَّـةٌ   حُـوشِيتَ من إثْمِ الغَنِيِّ المـاطـلِ

(٣٨)

وقال أيضاً يتغزَّل:

(الكامل)

(١) هَـلْ لـلقلوبِ مِن العيـونِ مَـلاذُ   ولهـا على مكنـونِهـا اسْتِحْـواذُ
(٢) هيهـاتَ مـا سُلَّتْ شفـارُ لـواحظٍ   إلَّا تَـشَـنَّـتْ والـقـلوبُ جِـذاذُ
(٣) لا ترسلَنَّ سهامَ لَحْظِكَ جاهِـدًا   إنَّ الـمـنـيَّـةَ سَـيْـرُهـا إغْـذاذُ
(٤) ومنَ العجـائِبِ أنَّ خَدِّي مُجْـدِبٌ   وعليـه من سَيْـلِ الـدمـوعِ رَذَاذُ
(٥) يـا راميًا كَبِـدِي بِنَبْـلِ جفـونـه   خَـفِّفْ عـليـكَ فـإنَّـهـا أفـلاذُ
(٦) ومليحـةِ الأوصـافِ حُسْنُهـا الصِّبـا   والـتِّـيـهُ لا دِيـبـاجُـهـا والـلّاذُ
(٧) في طَرْفِها الأحْـوَى تَـأَنُّقُ بـابـلٍ   نَـفّـاثُ سِحْـرٍ في الحشـا نَفّـاذُ
(٨) رقَّتْ جفـونـاً فَـهْيَ مـاءٌ دافـقٌ   وقَـسَـتْ فـؤادًا دُونَـهُ الـفـولاذُ

(٣٩)

وقال يعرض بذكر رجل يعرف بـأبي الخير بن جـرجي، وكتب بها إلى جمـال الملك:

---

(٣٨)

القصيدة لم ترد في المختار. وردت القصيدة في الوافي ورقة ١٠ آب.

(١) و: هب للقلوب.
(٢) جذاذ: أي متقطعة.
(٣) الإغذاذ: الإسراع في السير.
(٥) أفلاذ: فلذة الكبد.
(٦) اللاذ: ثوب من الحرير أحمر.
(٧) ج: الشطر الثاني محذوف.
(٨) ج: حفودا، بدون إعجام.

(٣٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

(الوافر)

(١) يَمِينُكَ في النَّوالِ وفي الكِفاحِ — كَصَوْبِ المُزْنِ والقَدَرِ المُتَاحِ
(٢) إذا صالَتْ فَكَمْ أَجَلٍ مُبَاحٍ — وإنْ جادَتْ فَكَمْ مالٍ مُباحِ
(٣) يَلِينُ لنا ويَخْشُنُ للأعادِي — وهَذِي شِيمَةُ البِيضِ الصِّفاحِ
(٤) أَبثُّكَ يا جَمالَ المُلْكِ أنِّي — سَكِرْتُ وما شَرِبْتُ كؤوسَ راحِ
(٥) قَطَعْتُ إلى أبي الخيرِ بْنِ جُرْجِي — مَهَامِهَ لا تَخِفُّ على الرِّيَاحِ
(٦) فأنزَلَني ولكِنْ عن ذُرَاهُ — وحَيَّاني ولكنْ بالنُّبَاحِ
(٧) فلو لاقيتُ منهُ رَبَّ عِرْضٍ — تَرَكْتُ أديمَهُ دامِي الجِراحِ
(٨) ولكن نُزِّهَتْ عنه سُيوفي — هناك وأُكْبِرَتْ عنه رِماحي
(٩) ولو أنِّي إلى رَيَّانَ آوِي — لآواني فَتًى رَحْبُ النَّواحي
(١٠) فإنْ لم أحْظَ منه بنَيْلِ رِفْدٍ — فإنَّ البِشْرَ عُنْوانُ السَّماحِ

(٤٠)

وقال يمدح في جمادى الأولى سنة... وخمسمئة:

(الرمل)

(١) طارَ عَنْ بَرْقَةِ بَرْقٍ فَشِمِ — ضَمَّ سِقْطَيْهِ بِسِقْطَيْ إضَمِ
(٢) عارَضَ العارِضَ فافتَرَّتْ به — شفتاهُ اللُّعْسُ عَنْ مُبْتَسَمِ
(٣) وَسَرَى يَسْأَلُ عن وادِي الغَضَا — وهو يَسْتَنُّ هِضابَ المَوْسِمِ
(٤) كلما مَسَّ جَرَتْ أدْمُعُهُ — في حواشِي وَجَناتِ الأكَمِ

---

(١) المزن: السحاب.
(٥) المهامه: جمع مهمه وهو الصحراء.

(٤٠)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٦، ٨، ١١، ١٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٦، ٢٩-٣٢، ٣٧، ٣٩-٤٢، ٤٥-٤٧، ٥٠.
(*) المختار: وقال يمدح عبد المؤمن صاحب المغرب.
(١) ج: بياض بعد سنه. شم: انظر. إضم: بكسر الهمزة اسم جبل وقيل اسم موضع.
(٣) يستن: يمشي على سننها، أي هداها.
(٤) م.ل: وجنات الألم.

(٥) أيُّ عِقْدٍ للحيا مُنْتَثِرٍ ... قَلَّدَ الدَّوْحَ حِلًى مُنْتَظِمِ
(٦) جَرَّعَ الأجْرَعَ من مُزْنَتِهِ ... ضَرَبًا مُنْبَعِثاً عن ضَرَمِ
(٧) وعلى السَّفْحِ عيونٌ جرحت ... فَهْيَ لا تَسْفَحُ إلا بالدَّمِ
(٨) وفؤادٍ لم تَزَلْ نارُ الجوى ... فيه تُذْكَى برياحِ اللُّوَمِ
(٩) وقفَ الشوقُ به في مَعْرَكٍ ... نازحِ الأجْرِ بعيدِ المَغْنَمِ
(١٠) إنما جَسَّرَ ألْحاظَ المَهَا ... أنها تُتْلِفُ ما لَمْ تَغْرَمِ
(١١) قَعْقَعَتْ أبطالَه شِنْشِنَةٌ ... وَجَدُّهُ يَعْرِفُها من أخْزَمِ
(١٢) فَسَلِ العَنْدَمَ في أنْمُلِها ... إنْ تَوَصَّلْتَ إليهِ عَنْ دَمِي
(١٣) وَسَلامٍ حَمَلَتْ رِيحُ الصَّبا ... منه ما هَزَّ فروعَ السَّلَمِ
(١٤) جاذَبَ الأحْداجَ أطرافَ البُرَى ... فاستجارَتْ بالرَّسِيمِ الميسَمِ
(١٥) زارَني والبَدْرُ في جِنْحِ الدُّجَى ... مَلَكٌ من فَوْقِ طِرْفٍ أدْهَمِ
(١٦) وضعَ النَّثْرَةَ عنه نَثْرَةٌ ... واكْتَفَى رَزْمَ سِنانِ المِرْزَمِ
(١٧) فاستجابَتْ هِمَمِي مُوقِظَةٌ ... طَرْفَ عزمٍ بَعْدَها لم يَنَمِ
(١٨) وأذقتُ النفسَ من شُهْدِ المُنَى ... ثم عَرَّضْتُ لها بالعَلْقَمِ
(١٩) فانْثَنَتْ تُنْثَرُ من أنْجُمِهِ ... دُرَرٌ لولا العُلَى لم تُنْظَمِ
(٢٠) بمعانٍ ما تَأتَّى حَوْكُها ... لِزُهَيْرٍ في مَعالِي هَرِمِ
(٢١) عَظُمَتْ قِيمَتُها مُذْ عَلِقَتْ ... بأميرِ المؤمنينَ الأعظمِ
(٢٢) كَعْبَةِ المَنِّ التي مَنْ زارَها ... باتَ في أمْنِ حَمامِ الحَرَمِ
(٢٣) قِبْلَةِ الدينِ التي يأتمُّها ... عندما ينزلُ عيسى مَرْيَمِ

---

(٥) م.ل: على منتظم.
(٦) الضرب: العسل. ضرم: الضرم مصدر ضرم ضرماً وضرمت النار أي اشتعلت.
(٧) م.ل: وهي لا.
(١٠) سقط من ج.
(١١) مأخوذ من المثل (شنشنة أعرفها من أخزم) وهو مثل يضرب لقرب الشبه. مجمع الأمثال. الميداني ١/٥٠٥.
(١٢) العندم: صبغ أحمر.
(١٣) م: ما هزت.
(١٤) الأحداج: الهوادج. البرة: حلقة في أنف البعير أو في لحمة أنفه. الرسيم: سير للإبل.
(١٥) م.ل: ملك راكب طرف.
(١٦) النثرة الأولى: اسم يطلق على مجموعة من النجوم. والنثرة الثانية: يقصد بها نسوءات الدرع. الرزم: الرمح. المرزم: من منازل النجوم.
(٢٠) م.ل: معاني هرم. يقصد بزهير وهرم: زهير بن أبي سلمى وممدوحه هرم بن سنان.
(٢٢) م: كعبة المجد.
(٢٣) م: الذي يأتمها.

(٢٤) جَوْهَرِ النورِ الذي آنَسَهُ　　لَحْظُ موسى في سوادِ الظُّلَمِ
(٢٥) حُجَّةِ اللهِ التي حَجَّ بها　　خَلْقَهُ من كافرٍ أو مُسْلِمِ
(٢٦) دَوْحَةِ الفضلِ التي أغصانُها　　مثمراتٌ ببديعِ الحِكَمِ
(٢٧) قائِدِ الجَيْشِ الذي مَنْ راعَهُ　　باسْمِهِ قَبْلَ التَّلاقِي يُهْزَمِ
(٢٨) عسكرٌ جالَ ولا نَقْعَ له　　أيُّ نَقْعٍ والثَّرَى بَحْرُ دَمِ
(٢٩) بَنَتِ السُّمْرُ سماءً فوقَهُ　　شُهْبُها ما حَمَلَتْ مِنْ لَهْذَمِ
(٣٠) وشَدَتْ أَلْسُنُ أغمادِ الظُّبَا　　بِفَصِيحٍ في ثُغورِ العِمَمِ
(٣١) طَرِبَتْ من تحتِها الشمسُ فكَمْ　　نَثَرَتْ من نُورِها من دِرْهَمِ
(٣٢) وَتَبَدَّى عَلَمُ النَّصْرِ بِهِ　　خافِقًا كالنَّارِ فَوْقَ العَلَمِ
(٣٣) خُلِّقَتْ من خَلْقِهِ راياتُهُ　　فَهْيَ أمثالُ الحَمَامِ الحُوَّمِ
(٣٤) عَذَبٌ يَلْعَبُ فيها ذَهَبٌ　　لَعِبَ البَرْقِ بِذَيْلِ الدِّيَمِ
(٣٥) وبنودٌ جَعَلَ الجَوُّ بها　　مَسْكَنَ الفَتْخاءِ مَأْوَى الضَّيْغَمِ
(٣٦) من نُعُوشٍ رُوحُها الريحُ فما　　تَأْتَلِي تَغْفُرُ أرْجاءَ فَمِ
(٣٧) كلُّ لُبٍّ صاعِدٍ في صَعْدَةٍ　　قابِضٍ منها بِلِيْتَيْ أرْقَمِ
(٣٨) وعُقابٍ كُلَّما حَوَّمَها　　عارِضٌ رَوَّعَ سَيْرَ الأنْجُمِ
(٣٩) في يَدَيْ كلِّ كَمِيٍّ باسِمٍ　　يخدُمُ الموتُ شِفارَ المِخْذَمِ
(٤٠) يَغْتَلِي من طَرْفِهِ في مَهْمَهٍ　　دونَ أنْ يُكْلِمَ مَعْنَى الكَلِمِ
(٤١) فإذا اسْتَطْرَدَ في معرَكَةٍ　　عَلَّمَ الفارِسَ ما لم يَعْلَمِ
(٤٢) وإذا ريحُ نشاطٍ نَفَخَتْ　　نَفَخَتْ منهُ بأذْكَى ضَرَمِ
(٤٣) ذاكَ جيشٌ لو رَمَى أبطالَه　　بالصُّروفِ الدَّهْرُ لم تَنْهَزِمِ
(٤٤) هُوَ منه حيثُ ما دارَ بِهِ　　حيثُ حَلَّتْ غُرَّةٌ من أدْهَمِ
(٤٥) قامَ للطيرِ وللوحشِ بما　　عهدَتْهُ عنده من مَطْعَمِ

---

(٢٩) لهذم: سنان السيف الحاد.
(٣٥) م.ل: حفل الجو. بها لكن. م: ل الفيحاء. الفتخاء: الحمامة.
(٣٦) م.ل: تغفر: تفتح.
(٣٧) الصعدة: الحربة القصيرة، الليت بكسر اللام: صفحة العنق.
(٣٨) م.ل: نسر الأنجم.
(٣٩) المخذم: السيف القاطع.
(٤٠) يكلم: أي يجرح.
(٤٣) م.ل: بصروف الدهر.
(٤٤) ج: حلت عروة. والصواب ما أثبتنا.

(٤٦) فترى الذئبَ على لُوثَتِهِ مُسْتَهَاماً بإخاءِ القَشْعَمِ
(٤٧) فَرِحٌ سِيئَتْ له أعداؤُهُ رُبَّ عُرْسٍ كائنٍ عن مَأْتَمِ
(٤٨) يا إماماً خضع الدهرُ له وأطاعَتْهُ رِقابُ الأُمَمِ
(٤٩) دَعْوَةٌ رَجْعَهَا مُسْتَمْسِكٌ بِعُرَى القَصْدِ التي لم تُفْصَمِ
(٥٠) كُلَّمَا رامَ نهوضاً حَصَّهُ قَوْلُ زُغْبٍ عِنْدَهُ: لا تَرِمِ
(٥١) قد سَطَا الخَطْبُ عليه فاشْتَكَى من أياديكَ لأوفى حَكَمِ

(٤١)

وقال وكتب بها الى الشيخ الثقة كاتب ضرغام بن سولة واسمه أبو الحسن سعيد بن غزال:

(الكامل)

(١) يا أيُّها الثِّقَةُ الذي وَثِقَتْ بِهِ هِمَمِي وخُلْقُ الدهر خُلْقٌ مُخَادِعِ
(٢) ما بالُ ليثِ الدّولةِ القَرْمِ اغتدى عني على استيقاظِهِ كالهاجِعِ
(٣) هذا وليِ وَعْدٌ عليه مُقَدَّمٌ يقضي النَّدَى أنْ ليسَ منه بِراجِعِ
(٤) والوعدُ مِثْلُ البرقِ يُدْعَى خُلَّباً ما لم يتابعْ بالسَّحابِ الهامِعِ
(٥) وطمِعْتُ يَوْمَ الأربعاءِ بِقَبْضِهِ فَصَبَرْتُ بعد الأربعاءِ الرابعِ
(٦) ومَتَى تباعَدَ مُسْتَقىً في موردٍ طَلَبَ الرِّشَاءَ إليه كَفُّ النَّازعِ
(٧) وإذا امْرُؤٌ أسْدَى إليكَ بشافِعٍ خيراً فذاكَ الخَيْرُ خَيْرُ الشَّافِعِ

---

(٤٦) اللوثة بالضم: الهيج ومس الجنون.
(٤٩) م: لم يعصم. ل: لم يفصم.
(٥٠) الزغب: يعني الأولاد الصغار. الحص: قص الريش، ولا ترم: أي لا ترحل.
(٥١) م.ل: لا أياديك.

(٤١)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٤، ٩، ١٠.
(٢) شرح القرم فقال: (شديد الشهوة للفريسة). وهذا على ضبطه بفتح القاف وكسر الراء. ولكن الأقرب الى المعنى القرم بتسكين الراء أي السيد الماجد.
(٤) الهامع: الممطر.
(٥) م.ل: الأربعاء بوعده.
(٦) م.ل: ومتى تباعد مورد في مستقى. شرح له الرشاء فقال: بالكسر الحبل يجعل في الدلو للسقي. والنازع هو مستقى الماء.
(٧) البيت الثامن متقدم على السابع م.ل

(٨) فَـاهــزُزْهُ إنَّ الْهَــزَّ فيــه ســريــرةً هَـزُّوا لهـا مَتْنَ الحُسَـامِ القـاطِـعِ
(٩) واسعَـدْ وأَسْعِـدْ صـاحبـاً لم تُخْلِهِ والـدُّهر أَخْـرَقُ من صَنِيعَـةِ صـانِـعِ
(١٠) يـا طائِـرَ النُّسْـرَيْنِ هـل من عَـطْفَـةٍ تبـدو عـلى عِـطْفَيْ أخيـكِ الـواقـعِ

(٤٢)

وقال بصقلية، وكتب بها الى الاسكندرية ووصلت في العشر الأواخر من شوال سنة ثلاث وستين وخمسمائة:

(البسيط)

(١) لـو لَمْ يُحَـرِّمْ على الأيـامِ إنجـادِي مـا واصَلَتْ بَيْنَ إتْهـامي وإنْجـادِي
(٢) طـوراً أسيرُ مـع الحيتانِ في لُجَـجٍ وتَـارةً فـي الفيـافـي بَيْـنَ آسـادِ
(٣) إمَّـا بِـطـائِـرَةٍ فـي ذَا وَطـارِمَـةٍ أو فـي قَـتَـادٍ عـلى هـذا وأَقْتـادِ
(٤) والنــاسُ كُثْـرٌ ولكنْ لا يـقـدَّرُ لي إلا مـرافَـقَـةُ الـمَـلَّاحِ والـحـادي
(٥) هـذا ولَيْتَ طَـرِيقَيْ مـا رَمَيْتُ لَـهُ مَسْـلُوكَـتَـانِ لِـرُوَّادٍ ووُرَّادِ
(٦) ومـا أُسيـرُ الـى روم ولا عـرب لـكـنْ لـريـحٍ وإبـراقٍ وإرعـادِ
(٧) أقلَعْتُ والبَحْـرُ قـد لانَتْ شكـائِمُـهُ جِـدًّا وأقـلَعَ عـن مَـوْجٍ وإزْبـادِ
(٨) فعـادَ ـ لا عـاد ـ ذاريـحٍ مُـدَمِّـرَةٍ كـأنَّهـا أُخْتُ تلك الـرِّيـحِ في عـادِ
(٩) ولا أقـولُ أبَـى لـي أن أفـارِقَـكُـمْ فحيثُ مـا سِـرْتُ يلقـاني بِمِـرْصـادِ
(١٠) وقـد رأيتُ بـه الأشـراطَ قـائِمَـةً لأنَّ أمـواجَـهُ تـجـري بـأطْـوادِ

---

(٤٢)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٦، ٩، ٢٣-٢٧، ووردت في الخريدة ما عدا الأبيات ١٣، ١٨. ص ١٤٩، ١٥٠.

(١) إنجاد الأولى: من النجدة، والثانية: طلوع النجد أي المكان المرتفع ومعناها الصعود وأما إتهامي: فمشتق من التهامة وهي المكان المنخفض، ومعناها النزول.

(٢) م.ل: طوراً أطير.

(٣) غ: بطائرة... رازمة.
الطائرة والطارمة: أنواع من السفن. القتاد: شجر له شوك كالإبر. والأقتاد: جمع قتد وهو خشب الرحل.

(٤) م.ل: إلا مصاحبة.

(٥) ج: وهذا. م: ما مررت به.

(٨) يشير الى ما جاء في القران الكريم من وصف ريح عاد ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾ ٦ ك الحاقة ٦٩.

(١٠) م: كأطواد. الأشرط يريد بها أشراط الساعة.

(١١) تعلُو فلولا كتابُ اللهِ صَحَّ لنا … أنَّ السّمواتِ منها ذاتُ أعمادِ
(١٢) ونحنُ في منزلٍ يُسْرَى بِسَاكِنِهِ … فاسْمَعْ حديثَ مُقيمٍ بيْتُه غادِ
(١٣) أبيتُ إنْ بِتُّ منها في مُصَوَّرَةٍ … من ضيقِ لَحْدٍ ومن إظْلامِ ألْحادِ
(١٤) لا يَسْتَقِرُّ لنا جَنْبٌ بمضْجَعِهِ … كأنَّ حالاتِنا حالاتُ عُبَّادِ
(١٥) فكم يُصَعِّرُ خدٌّ غيرُ مُنْعَفِرٍ … وكم يَخِرُّ جبينٌ غيرُ سَجَّادِ
(١٦) حتى كأنّا وكَفُّ النَّوْءِ تُقْلِقُنا … دراهمٌ قَلَّبَتْها كفُّ نَقَّادِ
(١٧) وإنما نحن في أحشاءِ جاريةٍ … كأنّما حَمَلَتْ مِنّا بأوْلادِ
(١٨) فلا تعُدُّوا لنا يومَ السّلامةِ إنْ … حُزْنا السّلامَةَ إلّا يومَ مِيلادِ
(١٩) يا إخوتي ولنا من وُدِّنا نَسَبٌ … على تبايُنِ آباءٍ وأجدادِ
(٢٠) نقرا حُروفَ التَّهَجّي عن أواخِرِها … ونحنُ نَخْبِطُ منها في أبي جادِ
(٢١) ولا تلاوةَ إلّا ما نُكَرِّرُهُ … من مُبْتَدَى النَّحْلِ أو من مُنْتَهَى صادِ
(٢٢) متى تُنَوِّرُ آفاقُ المنارَةِ لي … بكوكبٍ في ظلامِ الليلِ وَقّادِ
(٢٣) وألحَظُ الشُّرُفاتِ البيضَ مُشْرِفَةً … كالبِيْضِ مُشْرِفَةً في هامِ أنجادِ
(٢٤) وأستجِدُّ من الباب القديمِ هوًى … عن الكنيسةِ فيه جُلُّ أشْنادي
(٢٥) بحيثُ أُنْشِدُ آثاراً وأُنْشِدُها … فَيَبْلُغُ العُذْرَ إنْشادي وإنشادي:
(٢٦) «القصرُ فالنخلُ فالجَمّاءُ بينهما» … فالأثلُ فالقَصَباتُ الخُضْرُ فالوادي
(٢٧) عَلَيَّ أروحُ وأغدو في معاهِدِها … كما عَهِدْتُ سَقَاها الرّائحُ الغادي
(٢٨) متى تعودُ ديارُ الظّاعنينَ بِهِمْ … والبينُ يطلُبُهم بالماءِ والزّادِ

---

(١٢) م.ل: عادي.
(١٤) يقصد بالعباد أهل الكهف.
(١٥) م.خ: فكم يعفر. ولعل الصواب ما أثبتنا. منعفر: مترب.
(١٧) م.ل: إن كان.
(٢٠) ج: نقري. أبي جاد. الأبجدية.
(٢١) لعله يقصد الآية الأولى من سورة النحل: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ والآيات الثلاث الأخيرة من سورة ص ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين... إن هو إلا ذكر للعالمين... ولتعلمن نبأه بعد حين﴾.
(٢٣) خ: والحظ المشرفات.. مشرقة... ـ مشرقة.
(٢٥) خ: في الوادي.
(٢٦) الشطر الأول من بيت لأبي قطيفة اللذي نفاه ابن الزبير عن المدينة الى دمشق فمكث يكتب تشوقاً:
القصر فالنخل فالجماء بينهما … أشهى الى القلب من أبواب جيرون
والقصر: قصر سعيد بن لعاص في المدينة، والجماء: مرتفع صخخري تسيل منه الماء. جيرون: دمشق.
(٢٧) خ: متى... عهدن سماها.
(٢٨) ل.خ: متى تقر.

(٤٣)

قال أيضاً:

(١) يـا مَـثَـلاً فـي فـضـلِهِ سـائـراً انـظُرْ إلـى صِـحَّـةِ تـمـثـيـلي
(٢) كـم فـاعـلٍ قـد نـظَرتْ نَـحْـوَهُ عَـيْـنَـي إلى صُـورَةِ مَـفْـعـولِ
(٣) يـبـخَـلُ بـالـمـاءِ عـلـى أنّـه مُـنْـغَـمِسٌ فـي وَسَطِ الـنّـيـل
(٤) رَمـزٌ إذا فَـسَّـرْتُ مَـضْـمُـونَـهُ أخْـبَـرَ عـن.... بـتـطـويـل

(٤٤)

وقال ايضاً في الأميرين ولدى الـداعي بعدن بن سبأ(*)، وهي أول ما أنشـدها بتاريخ سنة ست وستين وخمسمئة:

(البسيط)

(١) مُنْتَابُ مِصْرِكُمَا بالرِّفْدِ مَغْمورُ وبـابُ مِصْرِكُمَا بـالـوَفْـدِ مَعْمُـورُ
(٢) وَأَنْتُمَـا في أَيـادِي المُلْكِ أَسْـوِرَةٌ تَـزِيـنُـهُ وعـلـى أطـرافِـهِ سُـور
(٣) وفي قلوبِ أنـاسٍ من صَفـاتِكُمـا نـارٌ وفـي أعْيُـنٍ من مَعْشَرٍ نُـورُ
(٤) رَقِيتُمـا أيهـا الـبَـدْرَانِ مَنْـزِلَـةً يُقَصِّـرُ البَدْرُ عنهـا وَهْـوَ مَعْـذُورُ
(٥) الله أكبـرُ لَـمْ أنْـطِقْ بِـمُـبْـدَعَـةٍ فشـأنُ مَنْ نَـظَرَ الأقمـارَ تكبيـرُ
(٦) لا عُـذْرَ للشِّعْـرِ فَلْيبلُغْ مبـالِغَـه هيهـاتَ ذا قِصَـرٌ فيـه وتقصيـرُ
(٧) هـذي مـآثـرُ من أضْحَى لأخْمَصِهِ عـلى الأثيـرِ مـن الأفـلاكِ تـأثيـرُ

---

(٤٣)

القطعة لم ترد في المختار.
(٤) مكان النقط كلمة نابية يأباها الذوق ولا تخفى على القاريء.

(٤٤)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٦-٩، ١٢، ١٣، ١٧-٢١، ٢٥، ٢٦، ٣١.
(*) أبو محمد عمران بن الداعي محمد سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس بن المكرم الهمداني الداعي الملقب بالمكرم بن المعظم صاحب عدن والدملوة وغيرها. توفي سنة ٥٦٠هـ وترك ثلاثة أولاد صغار لم يبلغوا الحلم وهم منصور ومحمد وأبا السعود فجعلهم تحت كفالة أبي الدر جوهر المعظمي وطلع بهم حصن الدملوة، وأقام ياسر بن بلال نائباً لهم في مدينة عدن. حتى مجيء المعظم توران شاه بن أيوب عدن ٥٦٩ هـ وبه انتهت دولة الدعاة الزريعيين من عدن وغيرها. راجع ثغر عدن ٢/٢١٦، ٢١٧.
(١) ل: شباب مصر كما. لعل الصواب ما أثبتنا.

(٨) الحمدُ لله زالَتْ كُلُّ داجِيَةٍ ... عَنّا وبالصُّبحِ تنجابُ الدَّياجيرُ
(٩) لِمَ لا أخِرُّ وهذا الطُّولُ يأمُرُني ... بما تقدَّمَهُ من غيرِيَ الطُّورُ
(١٠) أمرُ الأميرَيْنِ عندَ الدهرِ مُمْتَثَلٌ ... فالدهرُ كالعبدِ منهي ومأمورُ
(١١) الناظمَيْنِ رياضَ المَجْدِ فوق رُباً ... نُوّارُها بنسيم الحَمْدِ منثورُ
(١٢) والمانعينَ سبيلاً عَزَّ مَسْلَكُها ... وهل يغارُ لها إلا المَغاويرُ
(١٣) والمطلقينَ الثَّناءَ الجَمَّ في شِيَمٍ ... ببعضِهِنَّ الثَّناءُ الجَمُّ مأسورُ
(١٤) والمالكينَ بِيُمْنَى ياسِرٍ دُوَلاً ... لولاهُ لَمْ يَتَّفِقْ فيهِنَّ تيسيرُ
(١٥) هُوَ الَّذِي حَلَّ أزرارَ الجماجِمِ عن ... عُرَى الرِّقابِ وجَيْبُ النَّقْعِ مَزرورُ
(١٦) وباتَ ينصِبُ غَرْبَ السيفِ في يَدِهِ ... فَيَنْثَنِي وبه مَنْ شاءَ مَجْرُورُ
(١٧) أدارَ فوقَ الحصونِ الشُّمِّ كأسَ وغًى ... بِخَمْرِها كُلُّ مَنْ فيهِنَّ مخمورُ
(١٨) وظنَّ أملاكُها منها لهم وَزَراً ... فقالَ فَتْكُ ظُباهُ: ظَنُّكُمْ زورُ
(١٩) وكم أخافَ وما الصَّمْصامُ مُنْثَلِمٌ ... في راحَتَيْهِ ولا الخَطِّيُّ مأطورُ
(٢٠) أذا سجا بَحْرُ ذاكَ الفَتْكِ من يدِهِ ... فلا تقُلْ إنه بالعفوِ مسجورُ
(٢١) كم غَرَّ قومٌ إلى أن غَرَّروا سَفَهاً ... وربما ركِبَ التَّغْرِيرَ مَغْرورُ
(٢٢) ومَعْرَكٍ لا حِمَى الإسلامِ مُنْكَشِفٌ ... منه ولا جانبُ المُرّاقِ مَسْتُورُ
(٢٣) أجالَ جَهْمَ المُحَيّا من قَساطِلِهِ ... بمُرْهَفاتٍ لها فيه أساريرُ
(٢٤) وجاءَ بالأمنِ حيثُ النجمُ ناظِرُهُ ... مُسَهَّدٌ وفؤادُ البرقِ مذعورُ
(٢٥) لِتَسطُو من دونِهِ الأخبارُ طائِفَةٌ ... حديثُها دونَهُ في الكُتْبِ منشورُ
(٢٦) راموا مَداهُ وخانَتْهُمْ عزائِمُهُمْ ... وهل ينالُ مَطارَ النَّسْرِ عُصْفُورُ
(٢٧) آلُ الزُّرَيْعِ وما أدراكَ مَنْ زَرَعُوا ... ذا الروضُ من مثلِ ذاكَ الغيثِ ممطورُ
(٢٨) هُم الذين لَهُمْ في كلِّ مَكْرُمَةٍ ... ذِكْرٌ على ألْسُنِ الأيامِ مذكورُ
(٢٩) هُم البدورُ ومن أيْمانِهِمْ بِدَرٌ ... ما شئتَ مِنْ ذَيْنِ قُلْ فيهِ دَنانيرُ

---

(٨) الدياجير: جمع ديجور وهو الظلام.
(٩) يشير الى قصة موسى حينما تجلى ربه للجبل.
(١١) م: فوق ربى... منشور.
(١٩) الخطي: الرمح. مأطور: يقال أطرت الشيء فانأطر وتأطر اي انثنى.
(٢٠) مسجور: مملوء.
(٢٢) م.ل: في معرك.. المران مستور. المراق: الخارجون عن الدين.
(٢٣) القسطل: الغبار الساطع.
(٢٧) م: الى الزريع. م.ل: مثل هذا.

(٣٠) المَدْحُ منهم بما أَبْدَتْ محاسِنُهُمْ   مُخَبِّـرٌ ومُجيـدُ الـمـدح مخبـورُ
(٣١) تحيى أساطيرَ ما أملَى الوَرَى ولَهُمْ   مَجْدٌ على جَبْهَةِ التخليـدِ مسطورُ

(٤٥)

وقال يمدحهما (*) ويذكر ياسراً، في سنة ست وستين وخمسمئة: (الوافر)

(١) سُعُـودُ سِنِيكـما كَـمُلَتْ سَنَـاءً   فـعـادَ الإنـتـهـاءُ الإبـتـداءُ
(٢) وعنـد الـدَّهْـرِ عَبْـدِ كُـمَـا رُواءٌ   بنُـورِكـمـا اكتـسـى ذاكَ الـرُّواءُ
(٣) قـضـى لـكـمـا الـبـقـاءَ بـهِ إلهٌ   رأى بـكـمـا لِـمِـلَّتِـهِ الْـبَـقَـاءَ
(٤) فـلا عـدم الهَـنـاءَ بـكـم زمـانٌ   مـواضِـعَ نَـقْـبِـه وَضْـعَ الـهِـنـاءَ
(٥) غـدت أيَّـامُـه لـكـمُ عـبـيـداً   كـمـا راحـتْ لـيـالِـيـه إمـاءَ
(٦) أعـدتُـمْ مـيـلَ جـانـبـه اعتـدالاً   فـمـا أحـدٌ بـه يشـكـو اعْـتِـداءَ
(٧) وفُـتُّـمْ نَـيِّـرَيْـهِ إلى الـمـعـالـي   سنـاً مـلأ الـنـواظِـرَ أو سَـنَـاءَ
(٨) فـمـا سـمَّـاكُـمـا الـبـدرَيْـنِ إلا   سُـمُـوٌّ فـيـكـمـا بَـلَغَ الـسَّـمـاءَ
(٩) يَحُـلُّ لكمْ حُبَى الأمـلاكِ فضـلٌ   حَـلَلْـتُـمْ مـن معـاقِـدِهِ الـحِـبـاءَ
(١٠) بـأيـمـانٍ قـد امـتـلأت حـيـاةً   إلـى غُـرَرٍ قـد امـتـلأت حَـيَـاءَ
(١١) أمِنَّـا فـي فـنـائِـكُـمُ الـلـيـالـي   فـلا طَـرَقَ الفَنَـاءُ لكـم فِـنـاءَ
(١٢) وقـبِّـلْـنَـا الـثَّـرى حـمـداً وشكـراً   فـمـا كـان الـثَّـرى إلا ثَـراءَ
(١٣) وأحْـرَزْنَـا الـغِـنَـى بِـنَـدَى أكُـفٍّ   كَـفَتْ من رامَ سُقْـيَـاهـا الـعَـنَـاءَ
(١٤) سـحـائِـبُـهـا إذا نَـشَـأَتْ بِـجَـوٍّ   جَـرَتْ دِيَـمَـا تَـدَفُّـقُ أو دِمَـاءَ

---

(٣١) ج: تمحى أساطير ما يملي الآلي ولهم.

(٤٥)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٣، ٦-٨، ١٢، ١٧، ١٨، ٢١-٢٤، ٢٧-٢٩، ٣٤، ٣٦، ٣٧.

(*) المختار: وهي رواية جيدة. وقال يمدح ولدي الداعي ويذكر ياسرا.

(١) ل: سناكما. م.ل: فعدّ الابتداء الانتهاء.

(٤) م.ل: ولا عد. م: مواضيع نعيه. ل: نقبه. الهناء: بكسر الهاء ضرب من القطران يدهن به مواضع الجرب في الإبل. والنقب: مواضع الجرب وقيل الجرب عامة. ويقال فيمن يحسن التصرف في الأمور ويضعها في مواضعها «يضع الهناء مواضع النقب».

(٩) م.ل: الحبي جمع الحبوة، وحل الحبوة كناية عن الاحترام والتعظيم، والحباء بكسر الحاء: العطاء.

(١٤) م.ل: نشأت بأفق.

(١٥) فطورًا في العَدُوِّ تشُبُّ نارًا ... وطوراً في الوَلِيِّ تسيلُ ماءَ
(١٦) وخيلٍ كالقِداحِ جَرَتْ ظِماءً ... وجرَّت خلفها الأَسَلَ الظُّمَاءَ
(١٧) نُقَيِّدُ بالظِّبَا مَنْ يَمْتَطِيها ... على صَهَواتِها الأُدْمَ الظِّبَاءَ
(١٨) ويطلبُها الهواءُ إذا تراخَتْ ... فيُقْسِمُ ما يَشُمُّ لها هواءَ
(١٩) إذا دُعِيَتْ نَزالِ عَدَتْ عليها ... فوارسُ تستجيبُ لها الدُّعاءَ
(٢٠) تقدَّمَ ياسِرٌ بِهِمُ أماماً ... ولولاهُ لَمَا رَكِبُوا وراءَ
(٢١) فما أَبقَى الإباءَ لغيرِ مَلْكٍ ... حوى الشَّرَفَ المُمَنَّعَ والإباءَ
(٢٢) بنى آل الزُّرَيْعِ له أساساً ... فأَعْلَى فوقَهُ ذاكَ البِناءَ
(٢٣) وأولاهُمْ نصيحةَ ذي ولاءٍ ... يوالي طاعةً لهُمُ الولاءَ
(٢٤) تتبَّع حاسِمًا داءَ الإعادِي ... وقد جعلَ الحُسامَ له دواءَ
(٢٥) وهَدَّ ذُرَى النِّفاقِ فلَيْسَ يَبْنِي ... ولا اليربوعُ منه نافِقَاءَ
(٢٦) مطاعُ الأَمْرِ يقضي مُرْهَفَاهُ ... فهلْ أبصَرْتَ مَنْ رَدَّ القضاءَ
(٢٧) تقيَّلَ من أبيه صفاتِ مجدٍ ... تزيدُ لعَيْنِ شائِمِها صفاءَ
(٢٨) وألوى السَّاعِدَيْنِ يكادُ طُولاً ... يكون أمامَ عسكَرِهِ لِواءَ
(٢٩) تواضَعَ والجلالَةُ قد كسَتْهُ ... لأعين ناظِرَيْهِ الكبرياءَ
(٣٠) ولمَّا أنْ وَرَدْنَا منه بحراً ... غَنِينا أن نُطيلَ له الرِّشاءَ
(٣١) وكم زُرْنا من الأملاكِ لكِنْ ... تَلَتْ أفعالُهُمْ لَيْسوا سَواءَ
(٣٢) ومَنْ ينظُرْ أميرَيْ آلِ يامٍ ... يُزِلْ عنه اليَقِينُ الإمْتِراءَ
(٣٣) أميرا دولةٍ بَنَتِ العوالي ... لها سُوراً تصونُ به العلاءَ
(٣٤) ويدراها اللَّذانِ إذا أَلَمَّت ... من الأيام مُظْلِمَةً أضاءَا
(٣٥) وليثاها اللَّذانِ ترى الأعادي ... متى شاءَا لَهُمْ إبلاً وشاءَ
(٣٦) حدونا من مكارِمِهِمْ مطِيًّا ... بإذن الفضلِ تستمتع الحُداءَ

---

(١٥) م.ل: تسح ماء.
(١٦) م.ل: تجر وراءها الأسل.. م: الرواء. ل: الرداء. الأسل: الرماح.
(١٧) الأدم: في الظباء لون مشرب بياضاً وفي الإنسان: السمرة.
(١٩) م.ل: عدا عليها.
(٢٥) ل: ذرا. م.ل: فيه نافقاء. النافقاء: حفرة اليربوع.
(٢٦) م.ل: وهل أبصرت. مرهفاه: يقصد به سيفه ولسانه.
(٢٧) شائمها: ناظرها.
(٣٠) م.ل: نطيل به. وشرح له الرشاء فقال: بالكسر حبل الدلو.
(٣٢) م.ل: نام. والصواب كما أثبتنا.
(٣٥) م.ل: وأنشاها اللذان.

(٣٧) وأثنَيْنَا على مَجْدٍ أصيلٍ عَجَزْنَا أن نُوَفِّيَهُ الثَّنَاءَ
(٣٨) فلو قلنا الأنامُ لهم فِداءٌ لأقْلَلْنَا لحقِّهِمُ الفِدَاءَ

(٤٦)

وقال أيضاً في معنى اقتضى ذلك:

(المنسرح)

(١) بَيْنِي وبينَ الأميرِ مَعْرِفَةٌ أشْبَهُ شيءٍ بحالها النَكِرَهْ
(٢) عندي لها حاجَةٌ وليسَ لها يَومٌ ولي حاجَةٌ لها عَشَرَه
(٣) فليت شعري لأيِّما سَبَبٍ قَدَّمَهُ ثم جاءَ بي أثَرَه
(٤) ما ذاك إلاّ لأجْلِ واحِدَةٍ أدَقُّ فيها لعلْمِهِ نَظَرَه
(٥) فمن أرادَ الوضوءَ عن حَدَثٍ قَدَّمَ من قبلِ وَجْهِهِ دُبُرَه

(٤٧)

وقال أيضاً عند وصوله إلى عدن، في سنه... وستين وخمسمئة في الشيخ ياسر ابن بلاد المحمدي وضعها على اقتراح بديهة :

(البسيط)

(١) إليكَ من مَلَكٍ سامٍ ومن مَلِكٍ كانَتْ لنا الفُلْكُ مَرْقَاةً إلى الفَلَكِ
(٢) فُزْنا بتقبيلِ أرضٍ قد وطِئْتَ بها باتَ السِّماكُ يراها أرْفَعَ السُّمُكِ
(٣) واحْطُطْ سُرادِقَكَ المضروب عن قَمَرٍ فإنَّما هو مَحْبُوكٌ منَ الحُبُكِ

---

(٤٦)

وردت القصيدة في المختار.
(٢) م.ل: غيري له.
(٣) *ل: لا بما... قدمته.
(٤) م.ل: فهمت فيها.
(٥) م.ل: من حدث.

(٤٧)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ٦، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ٢١-٢٣، ٣٠، ٣٢، ٣٣.
(٢) السماك: برج بالسماء.
(٣) م.ل: فاحطط الحبك: حبك السماء طرائقها. وفي التنزيل السماء ذات الحبك: أي ذات النجوم.

(٤) واسحَبْ على السُّحْبِ إنْ كَفَتْ وإنْ وَكَفَتْ
أذيالَ منسكبٍ جارٍ بمُنْسَبِكِ

(٥) ضَرَبْتَ من سِكَكِ الحربِ المُبَادِ بها
ما صَيَّرَ اسْمَكَ مضروباً على السِّكَكِ

(٦) ما دون بأسِكَ بالٌ غيرُ مُنْكَسِفٍ | ولا دَمٌ من عدُوٍّ غيرُ مُنْسَفِكِ
(٧) يفديكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ تعلوهُ في دَرَجٍ | ولم يَزَلْ دُونَها ينحطُّ في دَرَكِ
(٨) أَحَلَّكَ السَّعْدُ فوق البدرِ منزِلَةً | من أَجْلِهَا هُوَ لا يَنْفَكُّ في الحَلَكِ
(٩) وبات ذو التَّاجِ فيما أنتَ تأمُرُهُ | ياذا الذُّؤابةِ مشفوعاً بذِي الحُبُكِ
(١٠) دانَتْ لَكَ الصِّيدُ خوفاً أن تَصَيَّدَهَا | لما قَذَفْتَ بأَهْلِ الشِّرْكِ في الشَّرَكِ
(١١) أَلْفَتْكَ والفَتْكُ حالٌ مُذْ شُغِفْتَ بها | لم يُنْسِكَ الدِّينُ فيها حُرْمَةَ النُّسُكِ
(١٢) تركتَ بعد بلالٍ كُلُّ صالحةٍ | كانت له خَيْرَ ما أبقى من التُّرَكِ
(١٣) والمُلْكُ أَهْلَكَ اللهُ اللطيفُ له | من بعدِ ما كادَ أنْ يُشْفِي على الهَلَكِ
(١٤) أَنْزَلْتَ دُونَ مطاهُ كُلَّ مرتكِبٍ | بناهضٍ من مُراعٍ غيرِ مُرْتَبِكِ
(١٥) لكَ الحصونُ فإنْ كانت مُمَنَّعَةً | ما بين مُنْتَهِكٍ بادٍ ومُنْتَهَكِ
(١٦) أَلقَتْ إليك مقاليدَ الأمورِ بها | غاراتُ مُضْطلعٍ بالخطبِ مُحْتَنِكِ
(١٧) رأَوْا حُسامَكَ ما أضْحَكْتَ صَفْحَتَهُ | إلا وأبْكَيْتَها من شِدَّةِ الضَّحِكِ
(١٨) فَسَلَّمُوها وتَهْنيهِمْ مُسَالَمَةٌ | رَمَتْ بمُعْتَكَرٍ عنهم ومُعْتَرَكِ
(١٩) ماأدركوا سَعْيَكَ العالي وما بَلَغُوا | فهَلْ عليهم إذا خافوك من دَرَكِ
(٢٠) يهنى الأميرَيْنِ أنَّ الملكَ مُتَّصِلٌ | حتى تقومَ ملوكُ الأرضِ للمَلِكِ
(٢١) بدرانِ جاءَا منَ العَلْيَا بمُشْتَبِهٍ | منَ العوالي عليه كُلُّ مُشْتَبِكِ
(٢٢) فكُلُّما استركا فيما به انفردا | جِئْنَا بمنفردٍ منهم ومُشْتَرِكِ
(٢٣) يا من يُحَدِّثُ عن يامٍ بمُؤتَفِكٍ | من مَجْدِها قُلْ. وبالِغْ غَيْرَ مُؤتَفِكِ

---

(٥) م.ل: من السلك... المثار م: به.
(٧) م.ل: لم تزل. قال في ل لعلها تعليه.
(٨) م: في حلك.
(٩) م.ل: أنت فاعله... مشغوفاً. شرح ل مشغوفاً فقال: به مشغوفاً. الحبك: الطرق.
(١٤) القراع والمقارعة: المضاربة بالسيوف، وقيل مقارعة القوم في الحرب.
(١٦) م.ل: عادات مضطلع.
(١٨) م: وتهناها.
(١٩) م.ل: ولا بلغوا...
(٢٠) ج: يهن الأميرين.
(٢٣) مؤتفك: كاذب. ويام بطن من همدان ينتمي إليه الممدوح ياسر بن بلال.

(٢٤) أوصافُ آلِ زُرَيْعٍ رَفَّ مَنْبِتُها — فبات حاسِدُها الأشقى على الحَسَكِ
(٢٥) والمُلْكُ شمسٌ ولولا ياسِرٌ أخِذَتْ — كما أُدْلِكت تلكَ الشمسُ في الدُّلَكِ
(٢٦) ذو الحِلْمِ يُرْمَى حِراكٌ بالسُّكونِ له — والكيدِ يُرْمَى سكونٌ منه بالحَرَكِ
(٢٧) في آلةِ البأسِ والأيامُ باسِمَةٌ — فإنْ شَكَكْتَ فَسَلْ مَسْرُودَةَ الشُّكَكِ
(٢٨) وقُلْ لِمَنْ ورِثَتْ أعمارَهُمْ يَدُهُ — أفناكُمُ السَّعْيُ في السُّمُورِ والفَنَكِ
(٢٩) هذا هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى لِمُمْسِكِها — عزًّا فلا انفصَمَتْ في كفِّ مُمْتَسِكِ
(٣٠) هذا هُوَ البَحْرُ لم تُتْرَكْ مواهِبُهُ — والبحرُ من آخِذٍ منه ومُتَّرِكِ
(٣١) لم يَحْكِ جُودَ يَدَيْهِ الغيثُ منهمِرًا — ومِثْلَ ما حِكْتَ فيه الرَّوْضُ لَمْ يَحِكِ
(٣٢) شِعْرٌ هُوَ المِسْكُ مفتوتًا لنا شِقِهِ — تَضُوعُ من رَيَّةِ الخَلْخالِ والمَسَكِ
(٣٣) يَجْرِي بغيرِ حجابٍ في اللَّهاةِ إذا — ما غَيْرُهُ كان منشوباً على الحَنَكِ

(٤٨)

وقال أيضاً في. . . بمدينة صقلية سنة. . .

(الخفيف)

(١) ما رأينا مثالَ ذا اليومِ يوماً — صحَّ فيه تناقُضُ الأمْثالِ
(٢) صار فيه الغِرْبالُ يُمْسِكُ ماءً — من رأى الماءَ قطُّ في الغِرْبالِ

(٤٩)

وقال في مُغَنّ:

---

(٢٤) م.ل: أولاد آل. . . ل: رق منبتها: الحسك. الشوك.
(٢٥) م.ل: شمس الملك. شرح ل الدلك فقال. أي بعد الزوال، والدلك هو ميل الشمس للمغيب.
(٢٦) م.ل: بالسكون به.
(٢٧) م.ل: وإن شككت. شرح ل الآلة فقال: الآلة الحربة والمراد الشدة. وشرح مسرودة فقال: أي الدروع. والشكة: السلاح.
(٢٨) م: الفتك. السمور: الفرو. وشرح ل الفنك فقال: نوع من الفرو.
(٣٢) المَسَك جمع مَسَكَة وهي السوار.

(٤٨)

لم ترد في المختار.
ج: بياض بعد (في) وكذلك بعد (سنة).

(٤٩)

لم ترد في م. ووردت في ل. وفي الخريدة ص ١٦٣

(المتقارب)

(١) ينافر إيقاعه صَوْتُهُ فهذا يزيد وذا ينقصُ
(٢) ويتبعه زامرٌ مثلُهُ تَليعٌ له نَفَسٌ أوْقَصُ
(٣) فإنْ قام ما بيننا راقِصاً فكُلٌ إلى بيته يَرْقُصُ

(٥٠)

وقال بمدينة صقلية سنة...

(الكامل)

(١) حتى كَأنَّ الدَّهْرَ حَيَّرني به في مثلِ ما أهواهُ أو منَّاني
(١) فطلبتُ فوق مُنايَ لا ستعجازِهِ فأتى بمعجزَةٍ مِنَ المَنَّانِ

(٥١)

وقال حين أشرف على جزيرة صقلية سنة ثلاث وستين وخمسمئة:

(الكامل)

(١) بَلَدٌ أعارَتْهُ الحَمَامَةُ طَوْقَها وكساهُ حُلَّةَ ريشِهِ الطَّاوسُ
(٢) فكأنَّما الأنهارُ منه سُلاَفَةٌ وكأنَّ ساحاتِ الرّياضِ كُؤوسُ

---

(٢) خ: تبيع. تليع: طويل الرقبة. أوقص: قصير الرقبة. شرح ل تليع وأوقص. فقال: التليع المنخفض والمرتفع من الأضداد. والمقصود هو أن الزامر طويل الرقبة إلا أنه قصير النفس.
(٣) يرقص: المقصود بها يسرع.

(٥٠)

لم ترد في المختار.
ج بياض بعد كلمة (سنة)

(٥١)

وردت في المختار وفي الخريدة ص: ١٥٢.
ج: ورد في الهامش (هذان البيتان لابن اللبانة في جملة قصيرة) ذكرها صاحب الخريدة على أنها لابن قلاقس ص ١٥٢.
(٢) خ: ساحات الديار.

(٥٢)

وقال في الأمير ابن شمس الخلافة:

(المنسرح)

(١) يا مَلِكًا وهو بالتُّقى مَلَكٌ ووالياً وهو بالعفافِ وَلي
(٢) أصبحتَ شمساً تزيدُها شرفاً حُمْلانُها لا الحُاولُ بالحَمَلِ
(٣) واعتدلَ الدَّهرُ إذ عَدَلْتَ فيا لله من عادلٍ ومُعتدلِ
(٤) وفي سبيلِ السَّماحِ مكرُمَةٌ نَزَلْتَ منها بمُلتقى السُّبُلِ
(٥) كفَّاكَ في الغيثِ مثلُ عارضِهِ إذا انْبَرَى فيه ضاربُ المَثَلِ
(٦) هيهاتَ كم بالرُّعودِ من قلقٍ لَهُ وكم بالبروقِ من خَجَلِ
(٧) كنتُ أذُمُّ الزمانَ في جَمَلٍ أوْقَعَنِي أُختَ وَقْعَةِ الجَمَلِ
(٨) حتى تَوَلَّيْتَ يا محمدُ ما كانَ تولاه قبلَ ذاك علي
(٩) وهذه الحالُ وَهْيَ مَسْألَةٌ قدِ انْتَقَلْنَا منها إلى البَدَلِ
(١٠) ولم أُشاهِدْ ولا سَمِعْتُ بِهِ من قبلِ ذا اليومِ وَقْعَةَ الإبِلِ

(٥٣)

وقال أيضاً، [يمدح] الشيخ الفقيه الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الأصبهاني رحمة الله عليه:

(الخفيف)

(١) قُلْ لفخرِ الأئمَّةِ العَلَمِ العا لِمِ فَهْوَ المُهَذَّبُ المأمولُ
(٢) والذي مالَهُ عَديلٌ وهَلْ لِلْـ ـغَيْثِ والشمسِ والحسامِ عديلُ

---

(٥٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١) وهو: سقطت الواو. في الأصل «قد تولاه» ولا يتزن الشعر بلفظ «قد» ولا بد أن مكانها «كان».

(٩) في البيت توريات بالاصطلاحين المعروفين في النحو: الحال والبدل.

(٥٣)

القصيدة لم ترد في المختار.

ما بين القوسين بياض في ج.

(٣) يا بخيلًا بعِرْضِهِ وجوادًا ... بِنداهُ أنت الجوادُ البخيلُ
(٤) أنتَ الذي عليه من السُّؤ ... دُدِ والفخرِ والعُلا إكْليلُ
(٥) والإمامُ الذي شُموسُ معاليـ ... ـهِ مَدَى الدهرِ مالَهُنَّ أُفولُ
(٦) قَلَمٌ في يَدَيْكَ يا مَعْدِنَ الآ ... دابِ رَدُّ الحُسَامَ وَهْوَ كَليلُ
(٧) راكعٌ ساجدٌ أَصَمُّ سميعٌ ... أخرسٌ ناطقٌ حقيرٌ جليلُ
(٨) راجلٌ فارسٌ سَكونٌ حَروكٌ ... قائلٌ فاعلٌ قصيرٌ طويلُ
(٩) قَلَمٌ يَشْفِمُ الصَّحِيحَ بما يَنْـ ... ـفُثُ من ريقِهِ ويَبْرَا العَليلُ
(١٠) يُودِعُ الطِّرْسَ منه رمزًا كما خُطَّ ... بمسكٍ خَدٌّ رقيقٌ أسيلُ
(١١) رأسُهُ كالسِّنانِ لكنَّ أُخْرا ... هُ حسامٌ يَفْرِي الخطوبَ صَقيلُ
(١٢) لا شبيهٌ له ومالَكَ في الـ ... ـه شبيهٌ بذاكَ قامَ الدليلُ
(١٣) فابْقَ كَفًّا لقاصديكَ متى غَرَّ (م) دَ طيرٌ ودامَ منهُ هَديلُ

(٥٤)

وله أيضاً:

(الطويل)

(١) دِيارَهُمُ قد أَطْمَسَتْكِ الطَّوامِسُ ... فَرَسْمُكِ مَمْحُوٌّ وربعُكِ دارِسُ
(٢) لكِ اللهُ ما بالُ الظِّباءِ نوافراً ... بربعِكِ قد أضحَتْ وهُنَّ كَوانِسُ
(٣) وغصنُكِ ذاوٍ والثَّرَى ولطالَما ... أتيناكِ قِدْماً وَهْوَ رَيَّانُ مائسُ
(٤) أليسَتْ دِيارَ المالِكِيَّةِ هذِهِ ... أوِ الطَّرْفُ من دُونِ الثَّرى لَكِ حارسُ

(٥٥)

وقال وكتب بها إلى الشيخ الثقة كاتب ضرغام يعتذر إليه عن شيءٍ توهَّمه فيه، في سنة ثمان وستين وخمسمئة:

---

(٥٤)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٢) كوانس: مختفية في كناسها.

(٥٥)

القصيدة لم ترد في المختار.
ج: ثمان ولا بد أن الصواب «ثلاث» لأن وفاة الشاعر سنة ٥٦٧ هـ.

(الطويل)

(١) لَجأْتُ إلى عُتْباكَ فاسْتَبْقِ مَنْ لَجا — ولا تَفْتَحَنْ بابًا إلى العَتْبِ مُرْتَجا
(٢) فإنَّكَ لو أنصفت في الوُدِّ صاحبًا — جَعَلْتَ له فيما تَوَهَّمْتَ مَخْرَجا
(٣) أعيذُكَ أن يقتادَكَ الظَّنُّ طَوْعَهُ — فَيُثْنِيكَ عن سُبْلِ الوفاءِ مُعَرِّجا
(٤) فقد خاطَبَتْني مقلتاكَ بباطلٍ — طويتَ عليه باطنًا مُتَأَجِّجا
(٥) أتوبُ من الذنبِ الذي سُؤْتَني له — وإن كنتُ منه لم أزَلْ مُتَحَرِّجا
(٦) ولو كانَ ما خَيَّلْتَ ما كانَ بِدْعَةً — هُوَ الرَّبْعُ جادَتْهُ السَّحابُ فأَبْهَجا
(٧) سواك يُمِيلُ المرءُ عنه فؤادَهُ — ويُسْلِكُهُ غَيْرَ المَوَدَّةِ منهجا
(٨) أَدَرْتَ على قَلْبِي هَواكَ سُلافَةً — فَحَيَّاهُ روضٌ من ثَناكَ تَأَرَّجا
(٩) وقُمْتَ بِهِ... وإنْ جَلَّ قَدْرُهُ — خَفِيفًا على ظَهْرِ المُرُوءَةِ والحِجا
(١٠) فما بالُ بحرِ الوُدِّ جاشَ تَغَيُّراً — وَعَهْدِي به يَشْجُو الأعادِي إذا سَجا
(١١) وما راعَني إلاّ انبساطُ طَوَيْتَه — مَلالاً كما تَطْوِي الأنامِلُ مَدْرَجا
(١٢) ظَمِئْتُ وقد يَظْمَا البعيدُ مناهِلاً — وصادَفْتُ ذاكَ العَذْبَ منك تَمَرَّجا
(١٣) ولاحَ هجيرُ الهَجْرِ مِنّي بَهْجَةً — عَدِمْتُ لها ظِلاً ببابِكَ سَجْسَجا
(١٤) أتَثْنِي وِدادِي والحفيظَةُ مُرَّةٌ — لِظَنٍّ دَجا في وجهِ عُذْرٍ تَبَلَّجا
(١٥) غدا صائِغًا فيكُمْ حُلِيَّ قصائدٍ — فَطَوَّقَ أجيادًا بِهِنَّ وَتَوَّجا
(١٦) أقِلْ ذا ضُلوعٍ أضْرَمَ الوجدُ نارَها — وإنْ كانَ في بحرِ المُصافاةِ لَجَّجا
(١٧) فقد راحَ مسلوبَ العَزاءِ كأنَّه — ـ ووُقِّيتَ مما يَضْرِبُ اللَّوْمَ ـ أَهْوَجا

(٥٦)

وقال أيضاً وقد سئل أن يصنع في أمرد يسمّى عليًّا أبياتًا مرتجلاً:

---

(١) العتبى الرضا والمرتج: المغلق بالرتاج.
(٩) موضع النقط بياض، ولا بد أن مكانه كلمة لا يصح الوزن والمعنى إلا بها، ولعلها «سهلاً» او لفظاً آخر بمعناها وزنتها.
(١٠) سجا البحر: سكن ودام.
(١١) المدرج: الرقعة الملفوفة.
(١٢) تمرج: أي اختلط بالماء الملح أو فسد.
(١٣) السجسج: الرطب البارد.
(١٦) لجج: ركب اللجة.

(٥٦)

وردت في المختار.

(مجزوء الكامل)

(١) أشْـفـارُ جَـفْـنِـكَ لـم تَـزَلْ عـنـدي أحَـدُّ مـن الـشِّـفـارِ
(٢) وسـطاك يـشـهـد يـا عـلـي (م) بـأن جـفـنـك ذو الـفـقـار

(٥٧)

(الكامل)

وقال أيضاً مما يكتسب على السّروج:

(١) أنـا مُـمْـتَـطى بَـدْرٍ ولـيـث صَـوَّرا شخصـاً زَهَـا الـدُّنيا بِـهِ وَالـدِّينِ
(٢) فـأجِـلْ لِحَـاظَـكَ فِيَّ تَـنْـظُرْ آلَـةً جَمَعَتْ محـاسِـنَ هـالَـةٍ وعَـرِينِ

(٥٨)

وقال أيضاً في مُغَنٍّ يذمه:

(مجزوء الرجز)

(١) غَـنَّى فـكُـلُّ حـاضـرٍ إصْـبَـعُـهُ فـي أُذْنِـهِ
(٢) شِـعْـراً كَـبـرْدِهِ فَـكَّـهِ لـفـظاً وطُـولِ قَـرْنِـهِ
(٣) فـالـحـمـدُ لله الـذي غَـنَّـى ولـم يُـشَـنِّـهِ

---

(٢) ج: أن. يشير إلى الأثر: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي» وذو الفقار هو اسم سيف أمير المؤمنين علي بن طالب.

(٥٧)

لم ترد في المختار.

(١) زها: افتخر، غير أن الكلمة لو كانت فعلا لاقتضى ذلك أن تكون القافية «والدينُ» بضم النون على أنها معطوفة على الدنيا وهي فاعل الفعل. ولهذا فقد يكون المقصود «زها» مصدراً للفعل زها يزهو أي افتخار فيكون الدين حينئذٍ مجرورة على العطف على الدنيا وموقعها حينئذٍ مضاف اليه. وبهذا يتجنب الإقواء في البيت.

(٥٨)

لم ترد في المختار.

(٥٩)

وقال أيضاً يذم خالاً:

(مجزوء الرجز)

(١) تـاهَ بـخـالٍ خَـدِّهِ كـمـا يَـتِـيـهُ الـثَّـمِـلُ
(٢) وظـنَّ أنَّ حُـسْـنَـه وقـد مـضـى مُـقْـتَـبَـلُ
(٣) وقـال خَـدِّي رَوْضـةٌ تَـرْتَـعُ فـيـهـا الـمُـقَـلُ
(٤) فـقـلتُ مـا أقْـبَـحَ مـا جئـتَ بـه يـا رَجُـلُ
(٥) لـو كـان وَرْدًا لـم يَـكُـنْ يَـسْـكُـنُ فـيـه جُـعَـلُ

(٦٠)

وقال يمدح جمال الدين عنان بن ناصر الدين نصر بن العسقلاني ويهنئه بمولود اسمه نصر، في سنة... وخمسين وخمسمئة:

(الخفيف)

(١) أيُّ نَـجْـمٍ من أيِّ شَـمْسٍ وبَـدْرِ أُلْبِسَ الـلـيـلُ مـنـه حُـلَّةَ فَـجْـرِ
(٢) وحـسـامٍ قـد جَـرَّدَتْـهُ الـمـعـالي لِـتَـوَقِّـي بـه صُـروفَ الـدهـرِ
(٣) وأنـيـقٍ مـن الـمـحـامِـدِ نَـمَّـتْ بـأحـاديـثِـهِ رِيـاحُ الـشُّـكْـرِ
(٤) عـلـمـنـا أنَّ الـلَّـيـالِـيَ بَـخْـرٌ حـيـنَ أبْـدَتْ لـنـا لآلِـىءَ دُرِّ
(٥) وعهـدنـا الـزَّمـان يَـرْقُـدُ طَـرْفـاً أدْهَـمـاً فـاكْـتَـسَـى شِـيَـاتِ أغَـرِّ
(٦) وعـجـيـبٌ لشهـرِ شعبـانَ إذ جـا ءَ لـمـيـلادِهِ بـلَـيْـلَـةِ قَـدْرِ
(٧) لـيـلَـةٌ أشـرقَـتْ بـغُـرَّةِ نـورِ الـدِّ (م) يـنِ حَقّـاً أجَـلُّ من أَلْفِ شَـهْـرِ

---

(٥٩)

لم ترد في المختار.

(٦٠)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٥، ٨-١٠، ١٣، ١٧-٢١، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣١.
(١) م.ل: لبس.
(٢) ل: لتلقى ثم صححها في الهامش فقال: أصله لتتلقى.
(٧) م.ل: الدين أيضاً.

(٨) لاح نَضْرٌ فيها فَلاحَ بنصرٍ ... ثابتٍ عِزُّه على آلِ نَصْرِ

(٩) حَوَّمَتْ طَيْرُها السّعاداتِ مِنْهُ ... فَوْقَ بُدْنٍ نُحُورِها كالوَكْرِ

(١٠) وكَأَنّي بِأَنْجُمِ الفَضْلِ تَبْدُو ... منه أَضْواؤها بأفلاكِ صَدْرِ

(١١) وَكَأَنّي بالطِّرْسِ بَيْنَ يَدَيْهِ ... يَجْمَعُ الدُّرَّ بين نَظْمٍ ونَثْرِ

(١٢) وكأنّي براحَتَيْهِ تسيحا ... نِ على كلِّ أهلِ قُطْرٍ بقَطْرِ

(١٣) وكأنّي بالخَيْلِ بينَ يَدَيْهِ ... مُجْنَبَاتٍ في حَلْيِ زَهْوٍ وكِبْرِ

(١٤) وكأنّي بالبيض والسُّمْرِ تهفو ... بهواهُ عن كُلِّ بِيضٍ وسُمْرِ

(١٥) إنّما الأرْوَعُ الأجَلُّ جمالُ الدِّ ... ينِ بحرٌ طَمَا فَفَاضَ بِنَهْرِ

(١٦) أثمَرَتْ من علاهُ دَوْحَةُ مجدٍ ... صَدَحَتْ بينها حمائمُ شِعْرِي

(١٧) حَكَمَ اللهُ أنه ذو افتخارٍ ... لا يُوازَى به أحاديثُ فَخْرِ

(١٨) عارِضٌ يَسْتَهِلُّ في الجَدْبِ والخَطْـ ... ـبِ بماءٍ من النَّدَى وبِجَمْرِ

(١٩) فيهِ ما شِئْتَ من أيادِيَ بيضٍ ... هُنَّ ما شئتَ من عوادِيَ حُمْرِ

(٢٠) قد عَلِمْنَا من بأسِهِ كيفَ يُذْكِي ... وعلمنا من جُودِه كَيْفَ يَمْرِي

(٢١) فسقانَا من فضلِهِ كُلَّ حُلْوٍ ... وكفانَا من صَوْلِهِ كُلَّ مُرِّ

(٢٢) يا بَنِي ناصرِ الرِّئاسةِ والدِّيـ ... ـنِ أبي الفتحِ فاتِحِ الخيرِ نَصْرِ

(٢٣) أنا عبدٌ لَكُمْ وإنْ كنتُ حُراً ... فالأيادي تَمَلَّكَتْ كُلَّ حُرِّ

(٢٤) لستُ أرْضَى من الأنامِ سِواكُمْ ... لعوانٍ من الثَّناءِ وبِكْرِ

(٢٥) لا أحبُّ السَّبْعَ البحارَ وعندي ... من أياديكُمُ مواردُ عَشْرِ

(٢٦) كُلَّ يَوْمٍ لَكُمْ غمامُ سَمَاحٍ ... تَعْتَلِي بَيْنَهُ بوارِقُ بِشْرِ

(٢٧) من يُجارِيكُمُ وقد جَعَلَ اللـ ... ـهُ بأيديكُمُ المقاديرَ تَجْرِي

(٢٨) سَهَّلَ الجَدُّ سُبْلَ مجدٍ عليكُمْ ... أتلَفَتْ غيرَكُمْ بمَسْلَكِ وَعْرِ

(٢٩) ولكُمْ بَيْتُ مَفْخَرٍ قد غَنِيتُمْ ... بمغانِيهِ عن قصائِدِ شِعْرِي

(٣٠) حَصَرِي عن صفاتِكُمْ مُسْتَفَادٌ ... من أيادٍ لكم أبَتْ كُلَّ حَصْرِ

(٣١) ذاكَ عُذْرِي وليتَ شعرِيَ هَلْ في ... وُسْعِ أفضالِكُمْ تَقَبُّلُ عُذْرِي

(٣٢) غَرَّدَتْ فيكُمْ طيورُ القوافِي ... بينَ ضالٍ من الثَّناءِ وسِدْرِ

---

(١١) سقط من. ح.

(١٥) م. ل: كمال الدين.

(٢٥) يقصد بالعشر اصابع اليدين يشير إلى انهما اجود من البحر.

(٣٠)شرح ل حصري فقال: عجزي وعيي.

(٣٢) الضال: هو السدر البري.

(٦١)

وقال أيضاً:

(مجزوء الرجز)

(١) أَوْمَضَ بَـرْقُ الـخَـجَـلِ ... فـانـهَـلَّ غـيـثُ الـمُـقَـلِ
(٢) وافـتَـرَّ روضُ الـحُـسْـنُ عـن ... نُـور الـصِّـبـا والـغَـزَلِ
(٣) وهَـزَّ أغـصـانَ الـقُـدو ... دِ سَـجْـعُ أطـيـارِ الـحُـلِي
(٤) وانـآدَ دَوْحُ الـلَّـهْـوِ مـن ... حَـمْـلِ ثـمـارِ الـجَـذَلِ

(٦٢)

وقال يمدح الأمير نجم الدين أبا محمد بن نجم الدين سليمان بن مصال (*) في سنة خمس وستين وخمسمئة:

(البسيط)

(١) لَمْ يَشْفِ طيفُـكَ لما زارني أَلَمَـا ... وإنـمـا زادني إلْـمَـامُـهُ لَـمَـمَـا
(٢) سَرَى إليَّ وطَـرْفُ الليـلِ مَـرْكَبُـهُ ... والبَـدْرُ إنْ رَكِبَ الظلماءَ ما ظَلَمـا
(٣) ولـم يـزل يَـدَّعي زُوراً زيـارَتَـه ... حتى تَمَلَّكَ مِنّي الحِلْمَ والحُلُمـا
(٤) نـادَمْتُـه فَسَقَـاني كـأسَ مُـرْتَشِفٍ ... يُغْني النـديمُ عليهـا كَفُّـهُ نَـدَمـا
(٥) حتى إذا شابَ فَوْدُ الليلِ وانْعَطَفَتْ ... قَـنَـاتُـه وتـدانَـى خَـطْـوُهُ هَـرَمـا
(٦) وقمتُ أَعثُـرُ والأشـواقُ تَنْهَضُ بي ... فمـا تقدَّمْتُ من سُكْـرِي بـه قُـدُما
(٧) قـالَ السلامُ على مَنْ لـو مَرَرْتُ بـه ... أُهْـدي السَّلامَ لـه يَقْظَانَ ما سَلِمَـا

---

(٦١)

القطعة لم ترد في المختار.

(٤) الجذل: الفرح.

(٦٢)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات ٦، ٨، ١٤، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٤، ٣٦.

(*) وهو أحد أعيان الدولة الأيوبية كان له عند صلاح الدين مكانة رفيعة.

(١) اللمم: الجنون.

(٤) ل: ناديته. م.: عليه كفه.

(٥) ل: برد الليل. م: قناته. م.ل: فتدانى خطوها. فود: الفود معظم شعر الرأس مما يلي الأذن.

(٨) واهْتَزَّ كالغُصْنِ المنآدِ فانْتَشَرَتْ مدامِعِي حَوْلَهُ العُنَّابَ والعَنَمَا
(٩) ورُحْتُ أعبدُ منه دُمْيَةً فَرَضَتْ تقريبَ قَلْبِي في دِينِ الغرامَ دَمَا
(١٠) وَجْدٌ طَلَبْتُ له كَتْماً فأَرْدَفَنِي شَيْباً ثَنَانِيَ أيضاً أطلُبُ الكَتَمَا
(١١) ولِمَّةٌ مُذْ هَفَتْ منها مُلِمَّتُهُ عادَتْ رماداً وكانَتْ قَبْلَهُ فَحما
(١٢) وقد تَلَفَّتُّ أثناءَ الشبابِ فَمَا رأيتُ إلا هموماً حُوِّلَتْ هِمَمَا
(١٣) فالسَّيْرَ حتى تَقُولَ العِيسُ من خمر صِرْنَا رُسُوماً وكُنَّا أَيْنُقاً رُسُما
(١٤) من كُلِّ منهومَةٍ ما غَرِثَتْ إلَّا الْتَقَمْتَ عليها المَهْيَعَ اللَّقَما
(١٥) في عُصْبَةٍ كلَّما شامَتْ صوارِمَهُمْ يَدُ الحفيظةِ في جِنْحِ الدُّجَى انْصَرَما
(١٦) عاطَيْتُهُمْ غَيْرَ بنتِ الكَرْمِ من سَمَرٍ على تعاطيهِ رحنا نذكر الكَرَما
(١٧) فكلما قِيلَ نجمُ الدينِ قد وَضَحَتْ أنوارُه فَمَحَوْنَ الظُّلْمَ والظُّلَما
(١٨) قلنا وعاد إلى شَرْخِ الشبابِ به جودٌ مضى هَرِمٌ عنه وقد هَرِما
(١٩) مَلْكٌ تَحَرَّمت الدنيا بسطوتِهِ فردُها وهي حِلٌّ والنَّدَى حَرَما
(٢٠) هو الغَمامُ الذي ما حَلَّ في بَلَدٍ إلَّا أفاضَ دماءً منه أو دِيَما
(٢١) وَهْوَ الحسامُ الذي قالت مضارِبُه خيرُ الحسامَيْنِ في الأدواءِ مَنْ حَسَما
(٢٢) يطيع سنامٌ وحامٌ ما يشير له ولم يطع قَطُّ إلَّا من سَمَا وحَمَى
(٢٣) ذو الحَزْمِ شَدَّ على عِطْفَيْهِ لأمَتَهُ في سَلْمِهِ وعلى أفراسِهِ الحُزُما
(٢٤) وذو الرِّياحِ التي إن أَعْصَفَتْ قَصَفَتْ عيدانَ نَجْدٍ وجدَّت بعدها الرَّتَما
(٢٥) كأنما الدَّهْرُ أَفْشَيْنٌ نَجِرٌ لَهُ وقد أقامَ عليه سَيْفَهُ صَنَما

---

(٨) المناد: المنعطف المتثني. الغنم: شجرة حجازية، لها ثمرة حمراء، يشبه بها البنان المخضوب.

(٩) م.ل: اعتد منه.

(١٠) م: شيب. الكتم: نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر.

(١٢) م. ل: فما وجدت.

(١٣) م: حي. ل صححها فقال: لعله أي الزم السير حتى تقول. م: سرنا رسوماً، رسمت الناقة رسيماً: أثرت في الأرض.

(١٤) غرثت: جاعت. المهيع: الطريق البين. اللقم محركة: معظم الطريق أو وسطه.

(١٧) م. ل: وكلما.

(١٨) هرم: يقصد به هرم بن سنان.

(١٩) م. ل: بالندى.

(٢٤) ج. الرثما. م. بعده الديما. شرح ل في الهامش أعصفت فقال: يقال عصفت الريح من باب ضرب فهي عاصف وعاصفة وأعصفت فهي معصف إذا اشتدت في الصباح. وحلت. وقال ل: أي قطعت. الرتم: نبات دقيق.

(٢٥) الأفشين: لقب رؤساء الترك.

(٢٦) إنْ قـال آل مَصَـالٍ منـه من يَمَنٍ | قـال الأغـالِـبُ من مُرٍّ ولا سِيَمـا
(٢٧) أمْلَى على العُرْبِ من تدبيرِهِ سِيَراً | في مِضَرَ هزّتْ على فُسْطَاطِها العَجَمَا
(٢٨) فـالآنَ أَصْبَحَـتِ الآبـاءُ واجِـدَةً | والشَّمْـلُ مجتمعـاً والشَّعْبُ مُلْتَئِمـا
(٢٩) رَأْيٌ لـه بَـذَلَ الإقْليـمُ طـاعَتَـه | فلو يشـاءُ كفـاه السَّيْفَ والقلمـا
(٣٠) حَسْبُ البُحَيْـرَةِ أَنَّ الله صَيَّـرهـا | بحراً بـه زاخِرَ الأمواجِ ملتـطمـا
(٣١) كم خاضَ ضَحْضَاحَها من غارقٍ فَنَجَا | حتى أفـاضَ عليهـا سَيْبُـهُ العَرِمـا
(٣٢) بـالخيلِ يحمـلُ من فرسـانِها أُسداً | والأُسْدِ يحمـلُ من أرمـاجِهـا أَجَمَا
(٣٣) لِلسَّيْفُ في كـفِّـهِ نـارٌ على عَـلَمٍ | إن كنتَ يوماً سَمِعْتَ النارَ والعلما
(٣٤) يَجْلُو البهيمَ ويحمي البَهْمَ سـارِحةً | ويستجيش لكَشْفِ المُبْهَمِ البُـهَمـا
(٣٥) والأرْضُ مـا مَرَّ مجتـازُ النسيمِ بهـا | إلاّ تغـالَتْ فكـادَتْ تُنبِتُ النَّسَـمـا
(٣٦) فـالحمـدُ لله سـدَّ السيفُ ثُلْمَتَهـا | وعـاوَدَ الغِمْـدَ محموداً ومـا انْثَلَمَـا
(٣٧) فَلْيَبْتَسِمْ بِـكَ ثغرٌ قـد جعلْتَ لـه | ثغراً عن الحسن والإحسان مبتسمـا
(٣٨) يجـري النَّهـارُ على أنيـابِـهِ شَنَبـاً | ويصبِغُ الليلُ منه في الشِّفـاهِ لَمَى
(٣٩) حتى نقـولَ وكُنّـا قبـلَ معـرفـةٍ | سُبْحـانَ عَـدْلِـكَ أضحى يَنْقُلُ الشِّيَمـا

(٦٣)

وقال فيه (*) أيضاً:

(الخفيف)

(١) ضَـرَبَ النـاسُ في العُـلا الأمثـالا | وسَمِعْنـا بهـا ولكِـنْ كـذا لا

---

(٢٦) م. ل: قيس. ويريد بذلك أن بني مصال ينتسبون إلى بني الأغلب (الأغالبة) الذين كانوا ملوك إفريقية وأصلهم من قبيلة تميم بن مر.
(٣١) ل: أفاض عليه. الضحضاح: الماء اليسير القريب الغور.
(٣٢) م. ل: فالخيل. الأجمة: الشجر الكثير الملتف.
(٣٣) البهم بفتح الباء: جمع البهمة وهي اولاد الضأن والمعز. والبهم بضمة ففتحة: جمع البهمة بالضم وهو الشجاع الذي لا يهتدي من أين يؤتى.
(٣٥) النسم: الناس.
(٣٧) م. ل: ليبتسم.
(٣٨) ج: (في) زائدة بعد الليل.
(٣٩) ج: قبل مفرقة.

(٦٣)

القصيدة لم ترد في المختار.
(*) فيه: ابن مصال.

(٢) جَـرَّدَ العـاضِـدُ الإمـامُ مـن الـنَّـا صِـرِ عَضْبـاً فكُنْتَ فيـهِ الصِّقـالا
(٣) مـلك هَـزَّ عَـزْمَـهُ مُـذْ تَـوَلَّـى فَـعَـدُوٌّ وَلَّـى وفَـتْـحٌ تـوالـى
(٤) كُـلَّمـا جَيَّشَ الجيـوشَ لـحـربٍ أقبلَتْ وَهْـيَ تحـمِـلُ الإقبـالا
(٥) وعـوالٍ ذَوَابـلٍ تَـحْـسَـبُ النَّـقْـ ـعَ دُخـانـاً فـتـسـتـنـيـرُ ذُبـالا
(٦) بـظُبـاً تـنـكِـرُ الـكُـلولَ ولا يـعـ ـرِفُ أيضـاً مَنْ يَنْتَضِيهـا الكـلالا
(٧) وقِسِيٍّ كـأنَّـمـا الـدهـرُ عنهـا قـائـمٌ يـقـذفُ الـوبـالَ نِـبـالا
(٨) وخيـولٍ مثـل الشَّـواهِينِ يقـنصْـ ـنَ فـقُـلْ بـاطـلاً وقُـلْ أبْـطالا
(١٠) كـلمّـا حَـوَّمَتْ أدارَتْ جـنـاحـاً عَـدَّ في ريشـهِ الصَّبـا والشَّمـالا
(١١) أقـبـلَتْ كـلُّهـا صـدوراً فَـمَـرَّتْ خَـيْـلُ مُـرِّيٍّ كـلُّهـا أكْـفـالا
(١٢) وأقـامَـتْ لـثَـغْـرِ دِمْـيَـاطَ ثـغـراً ضـاحـكـاً عن كُـمَـاتِهـا يَـتَـلالا
(١٣) بـبـروجٍ من الـرجـالِ ومـا يُـنْـ ـكَبُ مَنْ يجعـلُ البـروجَ رِجـالا
(١٤) وفـيـولٍ من الـمَـجَـانيـقِ لا بَـلْ هِيَ في الحـربِ تقـذِفُ الأفْيـالا
(١٥) خَلْفَ سـورٍ من الظُّبـا والعـوالي قـد تـغـالَى بـنـاؤهُ وَتَـعَـالَـى
(١٦) ولـيـوثٍ يُـظَنُّ يـابْـنَ مَـصَـالٍ أنْ يُـمَـنَـاكَ عَلَّمَـتْـهـا المَـصَـالا
(١٧) حـادَ عـنـك اللَّعينُ فـاستـقبلَتْـه بِـمِـحـالٍ يُـرى اللَّعِـيـنَ مُـحـالا
(١٨) لُحْتَ نجمـاً على طَسَمَـاءِ رَشيـدٍ فـاجْتَلَى مـنـكَ لـلـهـلالِ هـلالا
(١٩) واستشـارَ الجمـوعَ فيـكَ ومـا أخـ ـطأَ مَنْ قـالَ في قـتـالِـكَ آلَـى
(٢٠) فَـمَضَـوْا لـم يُقـاتِلُوكَ وَمـنْ قَـبْـ ـلُ القِتـالُ الـذي كفـاكَ القتـالا
(٢١) عَرَفُوا وجهَـكَ الشُّجـاعَ فهَـلْ أنـ ـكَـرْتَ منهُمْ لمَّـا تَـوَلَّـوْا قَـذالا
(٢٢) واسْتَخَفَّتْـهُـمُ المـقـاديـرُ حـتَّى زُلْـزِلُـوا حـيـثُ يَـمَّـمُـوا زِلْـزالا
(٢٣) نـصبـوا بُـرْجَـهُـمْ إزاءَ شِـهـابٍ كـادَ أنْ يُحْـرِقَ البُـروجَ اشتعـالا
(٢٤) واستجـاشُوا قبـائِلَ الـرُّومِ أجنـا سـاً عليـه فلم يسـاوُوا قِبَـالا
(٢٥) حَـرَّمـوا عنـدَهُ النُّـزولَ ومـا حَـرَّ (م) مَ إذْ حَـرَّمُـوا الـنُّـزولَ الـنِّـزالا

(٦) الظبا: أسنة السيوف.
(٨) الأوعار: كذا، ولعلها الأوغار. يعني صدورها.
(٩) الشواني: نوع من السفن مفردها شيني.
(١١) مري: أو مزي هذا عدوه، يعني أدبرت خيله.
(١٦)المصال بكسر الميم القتال والمجادلة.
(١٧) المحال: بالكسر: المكر والكيد، والمحال بضم الميم الأمر المستحيل.
(١٩) آلي بمعنى حلف الا يقاتل.
(٢١) القذال: جماع مؤخر الرأس.
(٢٤) قبال النعل: زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

(٢٦) وأرادوا بـه صِيـالاً فَـرُدُّوا ولـه الـفضـلُ يـرغـبـونَ سُؤالا
(٢٧) واستمـالـوهُ بـالخضـوع ومن شـر طِ الشُّجـاعِ الكـريمِ أن يُسْتَمـالا
(٢٨) واستمـاحـوا منـه النّـوى وعـجيبٌ أنْ يُـعَـدَّ الـنَّـوى لـقـوم نـوالا
(٢٩) فمَضَـوْا يقـطعـونَ بـالـرَّكْضِ أميا لاً رَأوهـا مـن مـثـلـه أمْـوالا
(٣٠) لم يَـرُوحـوا إلا خِفـافـاً وإن كـا نَ لِحَمْـلِ الجِراحِ راحُـوا ثِقـالا
(٣١) ذكَـرُوا منه صـارمـاً صـارِمَ الحَدِّ (م) عـلـيـهِـمْ وعـامِـلاً عَـمَّـالا
(٣٢) وانـتـقـامـاً لأجله صـمَّـمَ الـشـا مُ عـلى عَـوْدَةٍ إلَـيْـهِ انْـتِـقَـالا
(٣٣) ريَّـنَ الـذِّينَ مـن شهـابٍ ونَـجْـمٍ بـمـنـيـرَيْـن ألـبـسـاهُ الـجـمـالا
(٣٤) حـمـيـاهُ طـوراً مـن النَّقْصِ حتّى ألِـفـا شَـمْـلَهُ فـنـالَ الـكـمـالا
(٣٥) فَـرَّق الـرُّوم ذا اعْـتِـداءٍ وهـذا جَمَّـعَ الـعُـرْبَ ألْـفَـةً واعـتـدالا
(٣٦) بـكـفـاحٍ قـد صيَّـر الآلَ بـحـراً وسـمـاحٍ قـد صيَّـرَ الـبـحـرَ آلا
(٣٧) أخـذَتْ بـالـنَّبـاتِ زينَتَـهـا الأر ضُ وكـانَـتْ من حَـلْيِـهِ مِـعْـطالا
(٣٨) رَقَصَتْ تحتَ سُنْدُسِ الرَّوْضِ لَمَّـا شـرِبَـتْ كـأسَ جـودِهِ سَلْسـالا
(٣٩) وانثنَتْ في غـلائـلٍ حـاكَهـا الخِصْـ بُ وكـانَـتْ بـجـدبِـهـا أغـلالا
(٤٠) واعتلَتْ تُغـرَنـا بـهِ صِحَّـةُ العَيْـ شِ فَلَمْ يَشْكُ بعدَ ذاكَ اعْتِـلالا
(٤١) عـادَ فيه عَـوْدَ الحُسامِ إلى الغِمْـ دِ وقـد صـالَ في المُهِـمِّ وَصـالا
(٤٢) أمُـبـيـدَ الـعـدوِّ كَـسْـراً وأسْـراً ومُـفـيـدَ الـوَلـيِّ مـالاً وآلا
(٤٣) فـإذا طـابَ نـظمُ شعـريَ أوطـا لَ فـمن راحَتَيْـكَ طـابَ وطـالا
(٤٤) أنـتَ أوْجَدْتَـهُ وقـد كـانَ مَـعْـدُو مـاً وأوْجَـدْتَـهُ الـمقـالَ فـقـالا

(٦٤)

وقال أيضاً يمدح القاضي الفاضل أبا علي عبد الرحيم بن البيسانيّ رحمة الله عليه (*):

(الطويل)

(١) دَعَتْـهُ المثـاني وادَّعَتْـهُ المَثـالِثُ فهـا هـو للنَّدْمَانِ والكـأسِ ثـالِثُ
(٢) وقـارَفَ قَبْـلَ الموتِ والبَعْثِ قَـرْقَفـاً يـعـاجلُه منهـا مُـميتٌ وبـاعِثُ

---

(٦٤)
القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣١.
(*) ج: أبو علي. المختار سقطت: (أبا علي... عليه).
(٢) ل: منه. القرقف: الخمر.

(٣) وكـانَ الهوى أبْقَى عليه صُبَابَـةً من اللُّبِّ وافـاها من الكـأسِ وارثُ
(٤) فقـال إلـي أُمِّ الخبـائثِ إنهـا بهـا أبداً تصفـو النفوسُ الخَبـائثُ
(٥) وأحيي بِروحِ الرّاحِ جِسْمَ زُجَاجةٍ على يـدِهِ منهـا قـديمٌ وحـادثُ
(٦) وكـم قـالَ للصَّهْبَـاءِ إنّيَ حـالِفٌ فقـالَتْ له الصهبـاءُ إنّكَ حـانِثُ
(٧) ومـا العيشُ إلاّ للذي هـو مـاكِثٌ على غَيِّـهِ أو لـلذي هُـوَ نـاكـثُ
(٨) فيـاراحِـلاً بَلِّغْ أخِـلاّيَ بـاللّوَى وإنْ رَجَعُـوا أنّي على العهـدِ لابثُ
(٩) هنـاكَ ولا نَعْمَـانَ قُضْبٌ مـوائسٌ وثَمّ - ولا يَبْـرِينَ - كُثْبٌ عَثَـاعِثُ
(١٠) لِمَنْ كِلَلٌ مُـدَّتْ خَـوامٍ حـوامِـلٌ فمادَتْ بها الـدَّأْمَاءُ أوْ فَـالدَّمـائِثُ
(١٢) رَبِيعَـةُ فَتْـكٍ لمْ تَـلِدْنِي مُكَـدَّمٌ عُتَيْبَـةُ حَـرْبٍ لم يَلِـدْنِيَ حـارِثُ
(١٣) لِيَ النّـافِثاتُ السِّحْرَ في عُقَدِ النُّهى فمـا هِيَ إلاّ العاقِـداتُ النَّـوَافِثُ
(١٤) قَـوَافِيَّ إنْ جَـدَّتْ بِـهِـنَّ مَـزَلّـةٌ فقـد جُـدِّدِتْ أيضـاً بِهِنَّ رَثـائـثُ
(١٥) فمنهـا أحاديثُ عن الفـاضِـلِ اعتَلَتْ ومنهـا عَـلَى مَنْ شَـكَّ فيـه حـوادثُ
(١٦) حسامٌ يَفُلُّ الخَطْبَ والخطبُ مُعْضِلٌ وطَـوْدٌ يُقِـلُّ العِبْءَ والعِبْءُ كـارِثُ
(١٧) يُـرِمُّ لـه فـي القـولِ لاغٍ ولاغِطٌ ويَـرْمِي لَهُ في الصَّوْلِ فارٍ وفـارِثُ
(١٨) مضـاءٌ وإمضـاءٌ وتـلك سَجِيَّـةٌ فلا العِطْفُ معطوفٌ ولا الرَّأْيُ رَائثُ
(١٩) فـديناهُ من سـامٍ وحـامٍ وقـلَّ ذا ولـو أنـنـا سـامٍ وحـامٍ ويـافِثُ
(٢٠) ثَبُـوتٌ على طُرْقِ المكـارِمِ وَطْؤُهُ على أنَّ طُـرْقَ المكـرُمـاتِ أوَاعِثُ
(٢١) جَـرَى ساكِنَ الأنفـاسِ والنِّكْسُ قـاعـدٌ يَـمُـدُّ إليـه لَـحْـظَهُ وَهْـوَ لاهِـثُ

---

(٣) ل: بقية. ل. م: وافاه. شرح في هامش ل الصبابة فقال: بالضم أي بقية.
(٤) أم الخبائث: الخمر
(٦) ل: للصبهاء تحريف.
(٧) ل: ولا عيش.
(٩) نعمان: اسم جبل بقرب عرفة. يبرين: إشارة إلى رمل يبرين في الجزيرة. عثاعث: طرية.
(١١)ج: الدماء أو في الدمائث. الدأماء: البحر. الماثث: الصحراء.
(١٢) ربيعة بن مكدم بن عامر أحد فرسان مضر المعدودين وشجعانهم المشهورين. (انظر الأغـاني ١٦/٢٤).
وعتيبة بن الحارث بن شهاب فارس مشهور بالفتك.
(١٤) مزلة: من الزلل أي الوقوع.
(١٥) ل: فيها.
(١٦) شرح العبء في الهامش فقال: أي الحمل الشديد.
(١٧) يرم: بمعنى يسكت. فارث: فرث القوم: تفرقوا.
(١٨) رائث: الضعيف.
(١٩) سام وحام ويافث: أبناء نوح الثلاثة.
(٢٠) شرح ل أواعث في الهامش فقال: أي صعبة المدرك جمع وعث وهو الرمل السهل الذي تغوص فيه القدم.
(٢١) النكس: الجبان

(٢٢) وكَفُّ احتيالُ الجَهْلِ والجهلُ رافِلٌ على لاحِبِ الإذعانِ قَسْراً ورافِثُ
(٢٣) مِنَ القومِ تَنْميهِمْ أُصولٌ ثوابِتٌ عليها فروعٌ باسِقاتٌ أثائِثُ
(٢٤) يجالِدُ فيهِمْ أو يجادِلُ مِنْهُمْ فتىً باحِثٌ عن حَتْفِهِ أو مُباحِثُ
(٢٥) على الدَّهْرِ جاروا فالخطوبُ عوائِذٌ ومنه أجاروا والخطوبُ عَوائِثُ
(٢٦) فما لَهُمْ إنْ فاخروا العارُ عارِضٌ ولا بِهِمْ إنْ طاوَلُوا العابُ عابِثُ
(٢٧) عصائِبُ لم يَفْرَقْ لها الخَطْبَ لائِذٌ مَفارِقُ لم يَعْصِبْ بها الذَّمَّ لائثُ
(٢٨) إماءُ القُدورِ الرَّاسياتِ لَدَيْهِمُ بنارِ القِرى في كُلِّ يومٍ طَوامِثُ
(٢٩) وأنتَ وَرِثْتَ الأكرمينَ عُلاهُمُ وعالَتْ على قومٍ سِواكَ المَوارِثُ
(٣٠) ولي فيكَ ما اسْتَنْبَطْتُهُ بقَرائِحِي ورُبَّ نَباتٍ ضَمَّنَتْهُ نبائثُ
(٣١) قوافِيَ لَوْ أنَّ البَعيثَ أتى بها لَجَرَّ جريراً للبَعيثِ البَواعِثُ
(٣٢) وكم جَمَلٍ أعْيَى المُزارِعَ طِبُّهُ يُبَلِّطُ بالرِّجْلَيْنِ ما هُوَ حارِثُ

(٦٥)

وقال أيضاً يمدحه رحمة الله عليه:

(الوافر)

(١) طَرَحْنا فوقَ غارِبِها الزِّمانا فأسْلَمَها العَرارُ إلى الخُزامَى
(٢) رَعَتْ بالجِزْعِ أسْنِمَةَ الرَّوابي فجاءَتْ وَهْيَ تحمِلُها سَناما

---

(٢٢) رافل: كقولهم الثوب الرافل. أي الكثير، لاحب: واضح. رافث: فاحش.
(٢٣) أثائث: جمع أثيثة وهي الملتفة الأغصان. شرح ل فقال: أي ملتفة.
(٢٤) ل: فنهمو.
(٢٦) العاب: العيب.
(٢٧) لم يفرق: أي لم يخف؛ لائث: الذي يلف العمامة.
(٢٨) م. أما. ل: لديهمو. القرى: طعام الضيف.
(٢٩) ل: المكرمين.
(٣٠) ج. ل: استنبته. ج: بثار. وما أثبتنا الصواب. استنبث: استخرج. شرح ل نبائث في الهامش فقال: آثار الحفر والتراب يستخرج من البئر والنهر.
(٣١) البعيث يقصد به: البعيث المجاشعي الشاعر الأموي، وكان بينه وبين جرير مهاجاة، وقد غلبه جرير.
(٣٢) يبلط: يسوي.

(٦٥)
وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٤، ٩، ١١، ١٤، ١٥، ٢٤.
(١) العرار والخزامى: نبات بري له رائحة زكية

(٣) وما بَرِحَتْ تراوحُ أو تُغادِي جَميماً في ... أو جِمَاما
(٤) تَحُطُّ به النَّعائِمُ مُتْأَقاتٍ تَرَجْرَجُ فوقَ أعناقِ النُّعامى
(٥) إلى أن عارضَتْنا فاسْتَرَبْنا أكُوماً نحنُ ننظُرُ أمْ إكاما
(٦) وقالَتْ والخيامُ صَبَاحَ عَشْرٍ لِلَيْلَتِها ألا حَيِّ الخياما
(٧) فعُجْنا بالأراكِ على أراكٍ صَدَحْنا في ذوائبِهِ حَماما
(٨) ومِلْنا للعقيقِ فقام جِسْمي به يَقْرا على قَلْبِي السَّلاما
(٩) طرحنا العَجْزَ عن أعجازِ عَيْشٍ نُوَشِّحُها على الحَزْمِ الحِزاما
(١٠) ونُوسِعُها بأيدِي الوَخْدِ مَخْضاً تُطيرُ الريح زُبْدَتَهُ لُغاما
(١١) وندفَعُ بالسُّرَى منها قِسِيّاً فتقذفُ بالنَّوى مِنَّا سِهاما
(١٢) ونُعْمِلُ كالأهِلَّةِ ضامراتٍ لنبلُغَ فوقها القَمَرَ التَّماما
(١٣) بباب الفاضلِ المِفْضالِ حَطَّتْ فأطلَقَها وأقعَدَنا وقاما
(١٤) تُجَنِّبُها الخوافِيَ والذُّنابَى وتُورِدُها القوادِمَ والقُدَامَى
(١٥) كأنَّا إذْ قطعناهم إليهِ تَعَسَّفْنا إلى الصُّبْحِ الظَّلاما
(١٦) يَحُطُّ لِثامَ نائِلِه فيبدُو وقد عَقَدَ الحياءُ له لِثاما
(١٧) ومِنْ أحكامِهِ أنْ ليسَ يُبْقِي على الأحرارِ للدهرِ احْتِكاما
(١٨) شَفَتْ وكَفَتْ فضائِلُهُ فلولا جفونُ الحُورِ أعْدِمَتِ السَّقاما
(١٩) وأسْكَرَنا بَياناً دامَ حتَّى عَجِبْنا كيفَ خَدَّرَنا المُدَاما
(٢٠) معانٍ تجلسُ الفُصَحاءُ عنها وتسمَعُها خواطِرُهُمْ قِياما

---

(٣) سقط مقدار كلمة محل النقط. ولعلها «ذراها» أو كلمة في معناها ووزنها. الجمام: المياه الكثيرة ويقصد به الكثير من كل شيء. والجميم النبت الكثيف.

(٤) النعائم: من منازل القمر أربعة كواكب. متأقات: مملوءة. النعامى: من أسماء ريح الجنوب لأنها أبل الرياح وأرطبتها.

(٥) ل. م: أو. الكوم: النوق الكبيرة الضخمة مفردها كوماء. والأكام جمع أكمة وهي الربوة.

(٧) الأراك: شجر معروف وهو شجر السواك.

(٨) م. ل: بالعقيق.

(١٠) م. ل: نعاودها. الوخد: سرعة السير. مخضاً يقال يمخض مخضاً: أي تحرك تحركاً سريعاً. اللغام: اللعاب.

(١٢) ج: وعادت كالأهلة... لتبلغ. ل: البدر.

(١٤) الخوافي: الريش الذي تحت جناح الطير. والذنابي: الذيل.

(١٧) ل: الإصرار. تحريف.

(١٨) ج: وكثت قضاياه.

(١٩) ل. م: حلدرنا. ولم تنقط ج الفعل.

(٢٠) ج: ونعمى. والنون غير منقوطة. في ل. م: رأي الأيام.

(٢١) يـتـيـمـاتٌ تُـصَـدِّقُ فـي عُـلاهُ   مَـقَـالَـةَ مَنْ دعـاهُ أبـا الـيتـامى
(٢٢) ونُعْمَى مَنْ رَأى الأَجسـامَ عُـطْلاً   فَـقَـلَّدَهـا أيـادِيَـهُ الـجِـسـامـا
(٢٣) أقـولُ لـه وقـد أحْـيَـتْ يَـداهُ   عِـظامـاً مـن أوائـلـه عِـظامـا
(٢٤) أبَتْ لِيَ أنْ أضـامَ صفـاتُ مَجْـدٍ   أبِيّ لـولا سَمَـاحُـكَ أنْ يُضَـامـا
(٢٥) ومـا ابقي احتفـالُـكَ فيَّ هَمّـاً   ولا فـيمـا يـخُصُّنِيَ اهتـمـامـا
(٢٦) ولكـنْ قـد بَـدَأْتَ بـه رَجِـيقـاً   أُنـافِسُ أنْ تُضِيفَ لـه الخِتـامـا

(٦٦)

وقال يمدح الشيخ السعيد ياسر بن بلال ويهنئه بعام ست وستين (وخمسمئة):

(الخفيف)

(١) حَيِّ وجهـاً من الـريـاضِ وَسيمـا   غـابَ عن ناظـري فـأهْـدَى النَّسيمـا
(٢) عـاوَدَتْـنـا البَـلـيـلُ عنـه بِلَيْـلٍ   فـأعـادَتْ لنـا الحـديثَ الـقـديمـا
(٣) طَـرَقَـتْـنـا زيـارةُ الـطَّيفِ حُلْمـاً   فـاسْتَخَفَّتْ منـا اللبيبَ الحليمـا
(٤) وأحـالَـتْ عـلى الـفـؤادِ غـرامـاً   طـالَ تـردادُهُ فـصـارَ غـريـمـا
(٥) ذَكَّـرتنـا عهـدَ المُقيم علي العهـ   ـدِ وإن لـم يكُـنْ عليـه مُقيمـا
(٦) والـرسـومَ الـتي أقـامَ التَّصـابي   في رُبـاهـا كمـا أرَدْنـا الـرُّسـومـا
(٧) لـبِسَـتْ مَـعْـلَمَ الـرَّبـيـعِ وكم آلْـ   ـبَسْـنَـهـا فيـه المَعْـلَـمَ المَعْلُومـا
(٨) مِنْ مُـدامٍ لا عُـذْرَ للخـالِـعِ العُـذْ   رَ عليهـا أنْ لا يكـونَ مُـديمـا
(٩) بعثَتْ نَفْحَـةَ الجِـنـانِ من الـكـأ   سِ وشَبَّتْ في جـانِبَيْهَـا الجحيمـا
(١٠) أتَـراهـا إذ أدركَـتْ عـصـرَ إبـرا   هـيمَ جـاءَتْ بنـارِ إبـراهـيـمـا
(١١) فـأعِـدْنِي لشُـرْبِهـا أو فَعِـدْني   أو فَعُـدْني كمـا تعـودُ السَّقيمـا

---

(٢٣) ل. م: من ذوي كرم. شرح في ل عظاماً الأولى بأنها جمع والثانية بأنها جمع عظيم.
(٢٤) يضام: يظلم.
(٢٥) ل. م: نظرت فلم تدع هماً لقلبي.
(٢٦) ل: قد ب؟لت.

(٦٦)
وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٥، ٦، ١٢، ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٤٠.
(١) شرح ل البليل في الهامش فقال: أي الريح اللينة.
(٨) م. ل: ومداماً.
(١١) شرح ل: فعدني في الهامش. فقال: من العدة. وعدني الثانية بقصد العيادة وهي زيارة المريض

(١٢) وإذا هَــوَّمَــتْ صــروفُ الليــالــي ... فــاطَّــرِحْ بــاعتنــاقِهــا التَّــهــويمــا
(١٣) لا تَــدَعْ لــيلَكَ الــبهــيمَ وقــد فُــزْ ... تَ بــهــا غُــرَّةً يَــمُــرُّ بَــهــيــمــا
(١٤) وَأَدِرْهــا إنْ شئتَ بــالجامِ شمســاً ... في دُجَــاهُ أو بــالكؤوسِ نُجــومــا
(١٥) أنــا مــالِــي ولِلمــلاحَــةِ فــيهــا ... إن أَطَعْتُ المَــلامَ كنتُ مُــليمــا
(١٦) لــو نَــهَــانِي الإمــامُ مِثْلُكَ عنهــا ... لَــعَــصَــيْتُ الإمَــامَ والمــأمــومــا
(١٧) فــادْعُــنِي ثــانِيَ ابْنَ هــانِي انْهِتــاكــاً ... وانْــهِمــاكــاً لا مُــنْــظَراً وشَــمِيمــا
(١٨) وارتكــابُ التحــريمِ يسهُــلُ فيهــا ... حينَ نــرجــو لــه الغفورَ الــرحيمــا
(١٩) هــاتِ بنتَ الكرومِ صِــرْفاً ودَعْني ... في يَــدَيْ يــاســرٍ أعيشُ كــريمــا
(٢٠) زرتُ منــه من لا يَمَــلُّ مِنَ النَّعــ ... ــماءِ بَــذْلاً فهــل أَمَــلُّ النَّعيمــا
(٢١) ولكــم حــامَ حُسْنُ ظَــنِّي عليــهِ ... واقتنــاصُ البــازِيِّ في أن يحــومــا
(٢٢) خَفَقَتْ بي إليــه قــادِمَــةُ الشَّــو ... قِ وبُشْــرايَ إذ رُزِقْتُ القُــدومــا
(٢٣) ملِكٌ شاعِــرُ السَّمــاحَــةِ يــأبى ... أَنْ يَمَــلَّ التَّسْهِيمَ والتَّقْسِيمــا
(٢٤) وخــطيبُ الحُســامِ أفْصَحُ مــاكــا ... نَ كــلامــاً إذا أثــارَ الكُــلومــا
(٢٥) أخَــذَ الــدَّهْــرُ ذِمَّــةً مــن يَــدَيْــهِ ... مَنَعَتْهُ مــن أَنْ يكــونَ ذميمــا
(٢٦) واستجــارَتْ بــه الليــالــي فــأَلْقَتْ ... لِــمُــلاهُ الإقــرارَ والتَّسْليمــا
(٢٧) شَــرَّدَ الــظُّلْمَ والــظَّلامَ فــقــالَــتْ ... خَيْلُهُ في مَغَارِهــا والــظَّليمــا
(٢٨) هِمَّــةٌ تنشىءُ الحَسُــودَ وتُنْشِي ... أبــداً بَيْنَ جــانِبَيْــهِ الهُمــومــا
(٢٩) أريحيٌّ بنى لــه الجــودُ بيتــاً ... قــد أطــافَ الــورى بــه تعظيمــا
(٣٠) ووسيــمُ الجبيــنِ يظهــر فيــه ... مِن بــلالٍ أبيــهِ أَوْضَحُ سِيمــا
(٣١) شــرفٌ زاحَــمَ النجــومَ بفــوديْــ ... ـهِ ومجــدٌ رَسَــا فَشَقَّ النُّجــومــا
(٣٢) ونَــدَى دولــةُ الأميــرَيْــن منــه ... حَــرَمٌ لا تَــرَى بــه محــرومــا
(٣٣) جَــرَّدا منــه صــارمــاً شَفْــرَتــاهُ ... تــركَتْ عُمْــرَ قِــرْنِــهِ مَصْــرومــا
(٣٤) وأقــامــاهُ لــلوزارةِ كَــهْفــاً ... مــانعــاً كــلَّ نــاهضٍ أن يقــومــا

---

(١٢) هومت: التهويم: هو أول النوم.
(١٣) غرة: بيضاء.
(١٤) الجام: الكأس الكبير.
(١٦) يشير الى خبر نهي الأمين أبا نواس عن شرب الخمر.
(٢٧) فقالت: من القيلولة وهو النوم في النهار.
(٢٩) أريحي: الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف.
(٣٠) ل. م: أشرف سيما.
(٣١) ل. م: أرسى فشق. النجوم الأولى هي كواكب السماء والثانية نبات الأرض.
(٣٣) صارم: السيف.
(٣٤) وأقاماه: يقصد بهما الأميرين ولدى الداعي عمران صاحب عدن.

(٣٥) فـامتطى عـابراً لهـا صهـوةَ الإقْـ ـدام حتى أنـالَهـا التَّقْـدِيمـا
(٣٦) وشـديـدٌ عـلى بنـاتِ مِخـاضٍ أنْ تُجـارِي إلى مَدَاهـا القُرومـا
(٣٧) أيُّهـا القـاطـعُ الفـلاةَ إكـامـاً يمتـطيهـا دون الـرِّفـاق وَكُـومـا
(٣٨) لا تَـظُنَّ الـظلامَ يـخـلـع عـنـه رُدْنَـيْـهِ ولا الـزَّمـانَ الـظَّلومـا
(٣٩) قم فـطالـع من نَيِّـرَيْ آلِ عِمْـرا نَ بـدوراً قـد تُمِّمَتْ تَتـميـمـا
(٤٠) تَـلْقَ هـارونَ والـكـلامُ شُـجـونٌ حين تلقـاهمـا ومـوسى الكَلِيمـا
(٤١) واعتمِـدْ يـاسـراً خصـوصـاً تجِدْهُ فـوق مـا أنت تـرتجيـه عُمـومـا
(٤٢) وخُـذِ الـدُّرَّ من أيـاديـه منـشـو راً يَـعُـدْ بعـضُـهُ لـه منـظومـا
(٤٣) ولـو أنَّ الـقـريضَ وفَّـاهُ حـقّـاً لم يَـدَعْ ذا الـرَّوِيُّ والبَحْـرَ ميمـا
(٤٤) فـهـنيئـاً بـالـعـام أَلْبَسَـكَ الـلّـ ـهُ بـه النـائـلَ الجزيـلَ العميمـا
(٤٥) نِـعَـمُ اللهِ فـيـكَ لا نـسـألُ الـلّـ ـهَ إليهـا نُعْمَى سِوَى أن تـدومـا
(٤٦) ولـو أنّي فعلتُ كنتُ كمن يسـ ـألُهُ وَهْـوَ قـائـمٌ أن يـقـومـا

(٦٧)

وقال أيضاً يودع الشيخ ياسر بن بلال ويذكر قضية الرعاع وما جرى؛ وذلك في سنة ست وستين (وخمسمئة):

(الوافر)

(١) يَـرُوعُ الـذئبُ حيثُ سِـواكَ راعٍ ويُـثْـلَـمُ غـيْـرُ نَـصْـلِكَ بـالـقِـراعِ
(٢) ويُخْدَعُ بـالمُنَى من بـات يـرجـو تـنـاوُلَ شـأوِ عِـزِّكَ بـالـخِـداعِ

---

(٣٦) بنات مخاض: يقال للفصيل إذا لقحت أمه، ابن مخاض أو بنت مخاض، وجمعها بنات مخاض. القروم: جمع قرم وهو فحل الإبل.
(٣٧) في م. ل: أكاما: الأكمة التل المرتفع. كوم: جمع كوماء وهي الناقة الشديدة الضخمة.
(٣٨) م. ل: رديته.
(٤٢) في ل. م: تعد.
(٤٣) ل: صحح ذا في الهامش إلى ذو.
(٤٤) م: منتهناً.
(٤٥) م: نعما.

(٦٧)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٧، ٢٥، ٢٨، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٢-٤٤، ٤٧، ٥٠.
المختار: (وقال يمدحه ويذكر قصة الزعازع). ولعلها الرعارع: مدينة في اليمن.
(١) يروع في هامش ل. لعله: يراع

(٣) ومـا المغـرورُ إلاّ مَنْ تَعـاطَى — مـداكَ ومـا مـداكَ بِمُسْتَـطاعِ
(٤) يـحـاول نُـهْـزَةَ الإطـراقِ عـنـه — ولـلوَثَـبـاتِ إطـراقَ الشُّجَـاعِ
(٥) فـسـاقَ إليـكَ كُـلُّ أسيـرِ حَتْـفٍ — دَعَـتْـهُ إلى مَـتَـالِـفِـهِ الدَّواعي
(٦) وقـام السَّـعْـدُ يُنْـشِـدُ رُبَّ أمـرٍ — أُتِيـحَ لقـاعـدٍ بِمَسيـرِ سـاعِ
(٧) فَـقَلَّصَـتِ الـرَّعـارِعُ جـانِبَيْـهـا — مُـنَـزَّهـةَ المَقـامِ عَـنِ الـرَّعـاعِ
(٨) ومـا الحَشَـراتُ مَـعْ نَـزَواتِ كَيْـدٍ — بِـجـاهِـلةٍ مُـنـاجَـزَةَ الـسِّـبـاعِ
(٩) فـأينَ متـونُ مُشْـرَعَـةِ العـوالـي — وأيـنَ بُـطونُ عـالـيـةِ الـشِّـراعِ
(١٠) رأت ذاتَ القلوعِ لـك احْتِـفـالاً — أرَتْـهُـمْ مـثْـلَهُ ذاتَ الـقِـلاعِ
(١١) وكـايلْتِ المـواضِـيَ بـالمَـواضِـي — مكـايَلَةَ الـرِّضـا صـاعـاً بِصـاعِ
(١٢) وإن ذَمُّـوا المِصـاعَ لِحَـرِّ بـأسٍ — فـقـد حمـدوكَ في ذَمِّ المِـصـاعِ
(١٣) وكم حفِـظَتْ سيـوفُـكَ من دمـاءٍ — أُضيعَـتْ عنـد أبنـاءِ الضِّـيـاعِ
(١٤) رعـيـتَ اللهَ والإسـلامَ فـيـهِـمْ — وكـنـتَ لِـذَا وذلـك خَـيْـرَ راعٍ
(١٥) وربَّـت فـارسٍ أمْسَـى مَـرُوعـاً — وإنْ أضْحَى على خِصْبِ المَـرَاعِـي
(١٦) طَـرَحْـتَ عنـانَـهُ لِـيَـدَيْـهِ فيـهـا — وإيسَ يخيبُ عـنـدك ذو انتجـاعِ
(١٧) فـإن أشـبـعـتـه وخـلاك ذَمٌّ — فـكَمْ أشْبَعْـتَ من أُمَـمٍ جيـاعِ
(١٨) ولـمَّـا اسْتَـرْفَـدُوكَ جَـرَيْـتَ فيـهم — على المحمـودِ من كـرم الـطبـاعِ
(١٩) رضعتَ الجـودَ في سِلْـمٍ وحـربٍ — وحـرَّمـت الفِـطـامَ على الـرَّضـاعِ
(٢٠) وصُـنْـتَ بـوارقَ الأمـراءِ عـن أنْ — تَمُـدُّ لهـا الخـطوبُ طـويـلَ بـاعِ
(٢١) رفعتَ لـهم سـمـاءَ المَجْـدِ حتَّى — سَكَبْتَ المـجـد دعـوى الارتفـاعِ
(٢٢) وسُمْتَ مـقـامَ داعِي الـدِّينِ فيهـمْ — فـكـلٌّ لـلَّذي أوْلَـيْـتَ داعِ
(٢٣) ولـو أدركْـتَ تُبَّـعَ مـالَ فـخـراً — إلى التَّـقـديـمَ عـنـدَكَ بـاتِّـبـاعِ
(٢٤) يضيقُ بـك الزمـانُ الـرَّحبُ ذَرْعـاً — وعـزمُـكَ فيـه مُـتَّـسِـعُ الـذِّراعِ

---

(٤) فـاطـرق إطـراق الـشـجـاع ولـو رأى — مـسـاغـاً لـنـابـيـه الـشـجـاع لـصـمـمـا
(٥) م. ل فساق به إليك اسير حتف.
(٦) ل. ساعي. شرح ل كلمة أتيح في الهامش. فقال: أي قدر، وفي البيت إشارة للمثل المعروف «رب ساع لقاعد».
(٧) الرعارع :بمدينة في اليمن. ذكرها صاحب المفيد' وقال: قرية لحج الكبرى ص ١٧٩.
(٨) مناجزة: مقاتلة.
(١٠) القلوع: جمع قلع. وقصد بذات القلوع السفينة.
(١٢) المصاع: القتال.
(١٨) استرافدوك: الاسترفاد: الاستعانة.
(٢٣) مال في ج قال وهي خطأ. تبع: ملك اليمن.

(٢٥) وكم وَطِئَتْ مساعِيكَ السَّوامِي   بأَخْمَصِها على لِمَمِ المساعي
(٢٦) تَبِعْتَ أباكَ في جودٍ وبأسٍ   وزِدْتَ على اتِّباعٍ بابْتِداعِ
(٢٧) بني شرفَ الفخارِ على يَفاعٍ   فكنتَ النارَ في شَرَفِ اليَفاعِ
(٢٨) ومثلُكَ بالوزارةِ ذو اضطلاعٍ   على من جادَ فيها ذو اطلاعِ
(٢٩) بنهضتِكَ ارتجعتَ لها بلالاً   أباكَ وليس يَوْمَ الإِرْتِجاعِ
(٣٠) فما نلقى به إلّا بشيراً   كأنَّ المَيْتَ لم يندُبْهُ ناعي
(٣١) وحقٌّ لنا بياسرٍ ارْتِياحٌ   عزيزٌ أنْ يُعارَضَ بارْتِياعِ
(٣٢) سمعنا عن عُلاهُ وقد رأينا   سما قدرُ العِيانِ على السَّماعِ
(٣٣) وصارَعْنا الخطوبَ إلى حِماهُ   فكانَ لنا به غَلَبُ الصِّراعِ
(٣٤) وفارَقْنا إليه الأهلَ علماً   بأنَّ به دوامَ الإجْتِماعِ
(٣٥) بَدَأْنا بالتَّداعي للتَّداني   فأسرعْنا التَّداني بالتَّداعي
(٣٦) فأوْرَدَنا نَداهُ البَحْرَ شُدَّتْ   قُراهُ بالمَذانِبِ والتِّلاعِ
(٣٧) وَمَلَّكنا ربوعَ المجدِ حتَّى   نَظَمْناهُنَّ في تلكَ الرِّباعِ
(٣٨) وأقْطَعَنا اقْتِراحاتِ الأماني   وما الإقطاعُ منهُ بذي انْقِطاعِ
(٣٩) فأصبحَ باسْمِهِ ديوانُ شِعْري   على التَّحريرِ عالي الإرْتِفاعِ
(٤٠) وكانت دَوْلَةُ الإقتارِ عندي   فقامَ لنا نداهُ باخْتِلاعِ
(٤١) وصارَتْ رُقْعَةُ الدنيا بكفِّي   بما أولاهُ من مِنَنِ الرِّقاعِ
(٤٢) ولولا من خَطَطْتُ قِناعَ خدِّي   لعِلَّةِ صَوْنِهِ تَحْتَ القِناعِ
(٤٣) وذِكْرى عاوَدَتْ كَبِدِي فعادَتْ   ولَيْسَ سِوى شَعاعٍ في شَعاعِ
(٤٤) ضَرَبْتُ بِظِلِّهِ أوتادَ رَحْلِي   وقُلْتُ أَمِنْتُ عادِيَةَ اقْتِلاعِ
(٤٥) سلامٌ أيُّها الملكُ المُعَلَّى   بلفظٍ يستقيلُ من الوداعِ
(٤٦) سلامٌ كالنسيمِ الرَّطْبِ ساعٍ   بخَطْوٍ من تأرُّجِهِ وَساعِ

---

(٢٦) م. ل: في باس وجود.

(٢٧) شرح يفاع في الهامش ل فقال: اليفاع كسحاب التل المشرف. والشرف الثاني جمع شرفة: المحل العالي.

(٣٢) قال في هامش ل عن (قد): لعله وقد وهي خطأ.

(٣٣) ل . م : فصارعنا .

(٣٦) ل. م: شيدت ج قواه. وشرح ل الكلمات في الشطر الثاني فقال: قوله قراه أي حياضة والمذانب جمع مذنب كجعفر ما سال من المياه في أطراف الوديان. والتلاع بالكسر جمع تلعة مجرى الماء من أعلى الوادي.

(٣٧) ل. م. ملك. وشرح كلمة الرباع في ل فقال: جمع ربع كرطب ورطاب الفضيل التي تنتج في الربع.

(٣٩) ل. م. واصبح.

(٤٥) م. الملك المرجي

(٤٦) ل. وساعي وقال في ل في الهامش عن ساع الأولى (ولعله سار لئلا يتكرر مع آخر البيت) لكن الصواب ساع لأنها طريقة الشاعر في الجناس والخطو الوساع: الواسع.

(٤٧) فـإن ضـاعَفْتَ في حقّي اصطِنـاعـاً ... فقـدْ ألْفَيْتَ أهـلَ الإصْـطِنـاعِ
(٤٨) وإن وفَّـرْتَ فِـيَّ الـجـودَ إنّـي ... لأرحـلُ عنكَ بـالشكـرِ المُشَـاعِ
(٤٩) ثـنـاءٌ تَـغـيّـقُ الأقـطارُ مـنـه ... وتُخـضَـبُ مـنـه مـا حِلَةُ الـبـقـاعِ
(٥٠) متـى غنَّتْ بـه نَـغَـمُ الـوَافِـي ... هَفَتْ طـربـاً لهـا نَغَمُ السَّمـاعِ
(٥١) إذا مـا المجـدُ لم يُضْبَطْ بشعـرٍ ... فقـد أضحى بِمَـدْرَجَـةِ الـضَّيـاعِ

(٦٨)

وقال أيضاً يمدحه في سنة ست وستين وخمسمئة:

(الطويل)

(١) قِفـا فـاسـألا منِّي زفيـراً وأدْمُعـا ... أكـانـا لهم إلاَّ مَصِيفـاً ومَـرْبَعـا
(٢) ولا تطلبا إن هُمْ دَنَوْا أوْ هُمُ نَـأَوْا ... بـأخبـارِهِمْ إلاَّ جُـفـونـاً وأضْلُعـا
(٣) هُمْ عَمَـروا قَلْبِي وطَـرْفِي وغـادَرُوا ... منـازِلَهُمْ فيـمـا تَـظُنَّـان بَلْقَعـا
(٤) وما البينُ من شكوى المحبِّينَ في الهوى ... ولكنْ دَعَا من ضلَّ في الحب فادَّعى
(٥) فيـا عـاشقـاً أوْلَى بـه غَيْـرُ عـاشِقٍ ... أقَمْتَ وسارُوا كيف لَمْ تَـرْفَعَـا معـا
(٦) يقـول أنـاسٌ بَـطْنُ لَعْلَعَ هـاجَـهُ ... أكُـلُّ مكـانٍ عنـدَهُمْ بَطْنُ لعلعـا
(٧) نَعَمْ أنـا أهْوَى بَعْـدَهُمْ كُلَّ مـوضعٍ ... فذكري لهُمْ لم يُخْلِ في الأرضِ مَوْضِعا
(٨) رعَى الله من لم يَرْعَ لي حُرْمَةَ الهوى ... فيَتْرُكَني أشْدُو: رَعَى الله مَنْ رَعَى
(٩) غـزالٌ وَشَى عنـه تَـضَـوُّعُ نَشْـرِهِ ... ومن ذا يصُـدُّ المِسْكَ أن يَتَضَـوَّعـا
(١٠) تـرعـرعَ في بُـرْدَيْـهِ غُصْنُ أراكَـةٍ ... ذَوِي الغُصْنُ مِنّي والتوى مذ تَرَعْرَعَا
(١١) خَـدَعْتُ النَّوَى عنـه غَـدَاةَ فـراقِهِ ... إلى أن أمـالَتْ منهُ لِيتـاً وأخْـدَعـا
(١٢) وقضَّيتُ بـالتَّقبيـلِ فَـرْضَ وَدَاعِـهِ ... فقـالَ الهـوى لا بُـدَّ أنْ تَـتَطَوَّعـا

---

(٤٨) م. ل: فإن.
(٤٩) شرح ل في الهامش كلمة ماحلة بقوله: مقحولة. أي قاحلة.
(٥١) في ل الضياع بالفتح.

(٦٨)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١٤، ١٥، ٢١، ٢٥، ٢٨-٣١، ٣٥، ٣٧، ٤١-٤٣.
المختار: (وقال يمدح ياسر بن بلال).
(٣) ل. م: طرفي وقلبي. توجد رواية عن نسخة في هامش ج: في بطن بطنان. البلقع: القفر.
(٦) بطن لعلع: اسم مكان.
(١٠) في ج: والثري. والصواب ما أثبتنا.
(١١) شرح ل ليتا وأخدعا فقال: الليت بالكسر صفحة العنق والأخدع عرق الحجامة وهما اثنان.

(١٣) فكم شَعْشَعَتْ خَدُّاهُ لي من مُدامةٍ أَدَرْت عليهـا البـابِلِيَّ المُشَعْشَعَـا
(١٤) أَأَقْلَعَ عن عَيْنِي وعنـدِي صبـابَـةٌ نهـاهـا النُّهَى أَنْ تستقِـلَّ فتُـقْلِعـا
(١٥) وقـد مَلَكَتْ مِني الثلاثِينَ عن يـدٍ محـاسِنَ بـدرٍ تَمَّ عَشْـراً وأربعـا
(١٦) ولِى في البديعِ الحُسْنِ كـلُّ بديعـةٍ ولولا البديعُ الحسنِ ما كنتُ مُبْدِعا
(١٧) كـلانـا لـه الإحسانُ أَمَّـا جَمالُـه فَمَرْأى وأمَّا الشعـرُ فيه فمَسْمَعـا
(١٨) ولـولا صفـاتُ المـالِـكِ العُـلَى تَنَـوَّعَتْ في أوصافِـهِ ما تَنَـوَّعـا
(١٩) أفـاضَ أبـو الفَيَّـاضِ فيَّ نـوالَـهُ ووسَّعَتْ مـولىً في نَدَاهُ فَـوَسَّعـا
(٢٠) دَعا خـاطـري بـالمكـرُماتِ وإنمـا دعـا خاطـري بالمكرمات فـأسمعا
(٢١) وقـابـلَ مني بـارعـاً في مقـالِـهِ بمَنْ لَـمْ يَـزَلْ في فِعْلِهِ مُتَبَـرِّعـا
(٢٢) ركِبتُ إليـه زاخِـرَ المـوجِ طـامِيـاً وعـاصِفَـةَ الهَبَّـابِ نَكْبـاءَ زَعْـزَعـا
(٢٣) وظـامِئَـةً تحتَ الشِّـراعِ وإن أَبَى لهـا ممتطيهـا أنْ تفارِقَ مَشْـرَعا
(٢٤) تشقُّق شَيْبَ المـاءِ أبيضَ نـاصِعـاً بمثـلِ الشَّبـابِ الغَضِّ أَسْوَدَ أَسْفَعا
(٢٥) وصُـغْتُ لـه تاجَ المـديحِ ولم أكُنْ لأتـرُكَـه حتى يكـونَ مُـرَصَّعـا
(٢٦) فـإنْ قُلْتُ زرنا أكرمَ النّـاسِ راعنـا بـفتكتـه حتى نقـولَ وأشْجَعـا
(٢٧) سَمَـاحٌ يُـرَوِّي الإلفَ لا مُتَهَجِّمـاً وبـأسٌ يُـردُ الألْـفَ لا مُتَـدرِّعـا
(٢٨) تَصَـدَّى لصَخْـرِ المَنْجَنيقِ بعـزمـةٍ زجـاجِيَّـةٍ لا غَـرْوَ أَنْ تتَصَـدَّعـا
(٢٩) وجَمَّـعَ مَنْ فرَّقت بـالسَّعْـدِ جَمْعَـهُ ومـا جَمَّـعَ المغـرورُ إلا لِيُجْمَعـا
(٣٠) فلم يُبْقِ في عينَيْـهِ نحوَكَ مَطْمَحاً ولم تُبْقِ في جَنْبَيْـهِ عندَكَ مَـطْمَعَا
(٣١) رأى لـك عـزمـاً محتـويـا نَعَى لـه أبـاهُ فَـوَلّى مُـدْبِـراً عنـدمـا نَعَى
(٣٢) ونَهْضَـةَ مَنْ راعَ الأعـادِيَ نـاشِئـاً بفتكـاتـه مِنْ قبـلِ أن يَتَـرَعْـرَعـا
(٣٣) مُصِيبِ سِهـامَ الظَّنِّ في كُـلِّ مَنْـزعٍ إصابَةَ مَنْ لم يُبْقِ في القَوْسِ مَنْزِعا
(٣٤) فكم وَقَفَ العـافِي فقـالَ لـه هَـلاً وكم عَثَـرَ الجاني فقـالَ لـه لَعَـا
(٣٥) سَجِيَّـةُ ميمـونِ النَّقيبـةِ مـاجـدٍ أعـادَ وأبْدَى في المعالي فـأبْدَعـا

---

(١٣) ل. م: وكم. البابلي: الخمر.
(١٦) ل. م: ولى في بديع.
(١٨) ل: المالك المالك.
(٢٤) شرح ل: أسفعا في الهامش فقال: محترق. والأسفع هو القاتم الحمرة.
(٢٦) ج: زربا أكرم. ج: بفتكاتها.
(٢٧) م.ل: يرد الألف.
(٣١) في الأصل (محوياً) بدون إعجام.
(٣٢) ذكر ل في الهامش (عادي) مشددة للوزن وهو خطأ.
(٣٤) شرح ل العافي في الهامش فقال: طالب المعروف. لعا: دعاء له بأن يقال من عثرته.

(٣٦) خَدَمْتُ بأشعاري محاسِنَ مَجْدِهِ ... وأَخْدَمَنِي الدَّهْرَ الأَبِيَّ المُمَنَّعا
(٣٧) وأَصْفَى مِياهَ الفِكْرِ مِنِّي فصفَّقَتْ ... وأَرْوَى نباتَ الشُّكْرِ منِّي فأَمْرَعا
(٣٨) وقابَلَني بالأَهْلِ والمالِ عِنْدَما ... تركتُ إليهِ الأَهْلَ والمالَ أجمعا
(٣٩) وخصَّصَ مني بالصَّنيعةِ أَهْلَها ... على شيمةٍ لم يأْتِها مُتَصَنِّعا
(٤٠) وما زلتُ زُوَّارَ الملوكِ الملوكِ مُبَجَّلاً ... لديها عزيزاً عندها مُتَرَفِّعا
(٤١) يَمُجُّ لها شُهْدَ المدائحِ مَنْطِقِي ... وتَنْفُثُ في أعدائِها السُّمَّ مُنْقَعا
(٤٢) بكُلِّ بديعِ الطُّرَّتَيْنِ مُرَصَّعاً ... بِدُرِّ الكلامِ المُنْتَقَى ومُصَرَّعا
(٤٣) تشابَهَ أُولاهُ وأُخْراهُ بهجةً ... فَوَشَّحَ في اللَّفظِ الرَّقيقِ ووَشَّعا
(٤٤) فإن راقَ أسماعَ المصيخِينَ مطلعاً ... فقد راقَ أسماعَ المُصيخِينَ مَقْطَعَا
(٤٥) كما فاح عَرْفُ الوردِ في الزَّهْرِ قادماً ... وفي الماءِ من بَعْدِ القُدومِ مُوَدِّعا

(٦٩)

وقال يمدحه في مستهل شهر رمضان سنة ست وستين وخمسمئة:

(الكامل الأحذ المضمر)

(١) آياتُ جَدِّكَ لم تَزَلْ تُتْلَى ... وصفاتُ مجدِكَ لم تكُنْ تَبْلَى
(٢) مُلِئَتْ بِمَدْحِكَ كُلُّ سامِعةٍ ... والسَّعْدُ أنْ مُلِئَتْ وما مُلَّا
(٣) وإذا حِلاكَ حَلَتْ لمستمعٍ ... كانت على فمِ قائلٍ أحْلَى
(٤) ولقد كَمُلْتَ فما يقالُ لقد ... نلْتَ الكمالَ جميعَهُ إلَّا

---

(٣٦) م.ل: فاخدمني.
(٣٩) م.ل: على حالة ..... ل: مصنماً.
(٤٣) التوشيع: لف القطن بعد الندف وكل لفيفة منه، وشيعة. التوشيح: يقال توشحت المرأة أي لبست الوشاح وهو ينسج من أديم عريض ويرصع بالجوهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها.
(٤٤) م.ل: بكل بديع النظم إن راق مطلعاً. وهو صحيح أيضاً. شرح ل. المصيخين فقال: أي المصغين السمع.

(٦٩)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٧، ١١-١٦، ٢٩، ٣٢، ٣٤-٣٩، ٤٥، ٤٦ وبيت ٨ لم يرد في م.
يمدحه: أي ياسر بن بلال.
(١) م.ل: أيات مجدك.... صفات جودك.
(٢) م.ل: الحسن إن. ل: أن قلت.
(٤) ل: ولقد حملت.

،) وسبقتَ قوماً جئتَ بعدهُمُ   فدَعِ الذينَ أتيتَهُمْ قَبْلا
') ما زِلْتَ واللَّهَواتُ جامدةٌ   تُولي الجزيلَ وتُنطِقُ الجَزْلا
') وإذا جَلَوْتَ الرَّأْيَ ثُرْتَ به   متوضِّحاً في مُظْلِمِ الجُلَّى
،) تَكْتَنُّ تحتَ الحِلْمِ منكَ سُطًى   تبدو القلوبُ لها على المِقْلَى
') وتخيفُ والألحاظُ مُطرِقَةٌ   حتى تَظُنَّكَ حَيَّةٌ صِلّا
١) والقوسُ تُحْذَرُ كُلّما اجتمعَتْ   أطرافُها أنْ تقذِفَ النَّبْلا
١) حمَّلْتَ نهضتَكَ المُهِمَّ وقدْ   أبَتِ الجسومُ نفوسَها حملا
١) ودَفَعْتَ في صدرِ الخطوبِ وقد   ألْقَتْ كلاكِلَ صدرِها كَلّا
١١) وسَلَكْتَ وحدَكَ موطناً زَلِقاً   أثْبَتَّ في هاماتِه الرِّجْلا
١) وبَدَهْتَ فانثَنَتِ الرَّوِيَّةُ عن   من لم يَجُزْ وطَبَّقَ الفَصْلا
١) أخذَتْ بكَ الأيامُ زينتَها   فكأنّما هي غادةٌ تُجْلَى
١) والمُلْكُ عَضْبٌ شِمْتَهُ بيدٍ   يَدُ مَنْ تعاطَى شأْوَها شَلّا
١) ووضَعْتَ كُلّاً عند مَوْضِعِه   في حيثُ لا حاشا ولا كَلّا
١) لا كالذي انقلبَ الزمانُ به   فأتى يُؤَذِّنُ بَعْدَ ما صَلّى
١) لله دَرُّكَ ما ألَذَّ وما   أصْفَى وما أوْفَى وما أحلى
٢) مَدَّ الفروعَ وكُلُّها ثَمَرٌ   تُبْدِي لعينِ المُجْتَلِي الأصلا
٢) من كُلِّ أبلجَ شَمْسُ غُرَّتِهِ   بَسَطَتْ لكُلِّ مُؤمِّلٍ ظِلّا
٢) وأغَرَّ يمسحُ وَجْهَ سؤدُدِه   مسحاً يكادُ يجاوزُ الغَسْلا
٢) يقظانَ يبصرُ كُلَّ مستترٍ   لا ينطوي عنه وإنْ مَلّا
٢) وإذا استشارَ سِوى عزائِمِه   فالطِّرْفَ والخَطِّيَّ والنَّصْلا

) م.ل: تهب الجزيل.

) تكتن: تخفى. السطى جمع سطوة. المقلى: الكراهية. شرح ل تكتن فقال: تستر.

١) العضب: السيف. وشمته أي شهرته، وشلا يعني شلاء فحذف الهمزة، يدعو على من ينافس الممدوح ويحاول أن يبلغ قدره بأن تشل يده.

١) م.ل: من حيث. شرح ل في الهامش كلا فقال: يحتمل ضم الكاف أي كل أحد ويحتمل الفتح وهو التعب.

١) م. لله درك ما الذ وما ـ أصفى وما أولى وما أحلى. ل لله درك الذ وما أصفى ـ أصفى وما أولى وما أحلى.

٢) م.ل: وكلها حسن.

٢) م: لكل مؤمن.

٢) مل على البناء للمجهول أي استتر في الملة وهي الحفرة.

٢) م: وإذا استنار. شرح ل الطرف في الهامش فقال: الفرس.

(٢٥) وخفيفَ أُنْبوبِ اليَراعِ وإنْ — كان الذي يَجْرِي به ثِقْلا
(٢٦) بَذَلَ النوالَ فصانه كَرَماً — فعجِبْتُ كيف يصونُهُ بَذْلا
(٢٧) لا مِثْلَ سُؤْدُدِهِ فإنْ طَلَبوا — فأبو السَّدادِ ولم نَجِدْ مِثْلا
(٢٨) نَجْلا أبٍ سامٍ يُقِرُّ له — سامٌ ويُغْمِضُ أعْيُناً نُجْلا
(٢٩) خَلَقَا لعينَيْ دهرِهِمْ كَحَلاً — واستَحْدَثَا من عنبَرٍ كُحْلا
(٣٠) وأبوهما غيثٌ فلا عَجَبٌ — إذ يَغْدُوانِ الطَّلَّ والوَبْلا
(٣١) وإليهما قذفَتْ بنا نُوَبٌ — أغرَتْ بنا أنيابَها العُصْلا
(٣٢) فأحلَّنا من عَقْدِها كَرَمٌ — ليسَتْ تُسامُ عقودُهُ حَلاًّ
(٣٣) فلْيَهْنِ أهلي إذ عَدِمْتُهُمُ — أنِّي وجدتُ بِدَهْلَكٍ أهلا
(٣٤) وليشكروا عنِّي الشَّمالَ فقد — جَمَعَتْ بألْطَفَ منهمُ الشَّمْلا
(٣٥) ولتعلموا أنِّي لَدَى مَلِكٍ — فاتَ الملوكَ بأسرِهِمْ فضلا
(٣٦) كالبدرِ وجهاً ما استهلَّ وكالـ — ـغيثِ الرُّكامِ الجَوْدِ ما أملى
(٣٧) مذ فاخَرَتْهُ الشمسُ ما طَلَعَتْ — إلا بصفحةِ وجْنَةٍ خَجْلَى
(٣٨) والبحرُ يعلمُ فضلَ نائِلِهِ — فتراهُ ينضُبُ بعدَ ما يُمْلا
(٣٩) والمشرَفِيُّ تقولُ شَفْرَتُه — لو شاءَ كنتُ بأجْمَعِي فَلاًّ
(٤٠) فسقَى الجزيرَةَ كُلُّ مُرْتَكِمٍ — لم يَأْلُها نَهْلاً ولا عَلاًّ
(٤١) مُزْنٌ إذا سُلَّتْ بوارِقُه — أرْدَتْ بصارِمِ خِصْبِها المَحْلا
(٤٢) من كُلِّ مُثْقَلَةٍ تَحُطُّ على — عَرَصَاتِها عن مَتْنِها الحِمْلا
(٤٣) طَلَبَتْ لراحةِ مالِكٍ شَبَهاً — وتجاسَرَتْ فأجَبْتُها مَهْلا
(٤٤) خُذْها فقد أعلَيْتُ قائِلَها — وإن استَدَمْتَ فرأيُكَ الأعلى
(٤٥) فلديهِ كُلُّ عقيلَةٍ لَطُفَتْ — جِلاًّ فمازَجَ نورُها العَقْلا
(٤٦) ما صانَها بِكراً بخاتَمِها — إلا لِيَطْلُبَ مِثْلَها بَعْلا
(٤٧) فَلْيَهْنِكَ الصَّوْمُ الشريفُ وإنْ — كنت المُهنَّأَ لم تَزَلْ قَبْلا
(٤٨) هل مَرَّ شهرٌ قطُّ عنك وما — لَكَ أجْرُ مَنْ قد صامَ أو صَلَّى

---

(٢٥) م: وخفيف. م: يجري به نقلا.

(٢٧) م.ل: وإن طلبوا. . فأتوا. م: السواد ولم يردا.

(٣٠) م.ل: إن. م: يغدوا الطل. سقطت (إن).

(٣١) م.ل: م.ل: أنباؤها. م: عضلا. والعصل المعوجة.

(٣٣) م: فلهن. دهلك: بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف: اسم أعجمي معرب ويقال له دهيك أيضاً وهي جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين اليمن والحبشة. معجم البلدان لياقوت ٤: ١١٤-١١٥.

(٧٠)

وقال فيه (*) في عيد عيد الفطر من السنة:

(الكامل)

(١) النـاسُ دُونَـكَ كُـلُّهـمْ أكْـفـاءُ ... لـكَ بـالكمـالِ عليهمْ إيفـاءُ
(٢) يـا واحـداً مـنـهـم رأوْهُ أوْحَـدًا ... كـالـدُّرَّةِ اختلَطَتْ بهـا الحَصْبـاءُ
(٣) هل أنتَ بعضُ الناس إلَّا مِثْلَ ما ... بَعْضُ الحَصَـا اليـاقـوتَـةُ الحَمْـراءُ
(٤) بَيْنَنَتَهُمْ نَـقْـصـاً وبِـنْـتَ زيـادَةً ... وبـضِـدِّهـا تَـتَـبَـيَّـنُ الأشْـيـاءُ
(٥) مـا أنتَ والبَـدْرُ المنيـرُ وإنْ غـدا ... مِـلْءَ الـعـيـون وراقَـهُـنَّ سَـواءُ
(٦) للبدرِ في العَرَضِ الضِّياءُ وأنتَ قد ... جُمِعَتْ بجـوهـرِ ذاتِـكَ الأضْـواءُ
(٧) مـا ضَـرَّ من لِبسَ السَّـواد بجِسْمِـهِ ... ووراءَهُ نَـفْـسٌ لـه بَـيْـضَـاءُ
(٨) اللهُ أكـبـرُ هـذهِ شِـيَـمُ الـعُـلَى ... مَـجْـدٌ أشَـمُّ وهِـمَّـةٌ قَـعْـسـاءُ
(٩) لا مثلَ ذا اليومِ الأغَرِّ وإن عَلَتْ ... لـلجنـدِ منـه عـجـاجَـةٌ دهـمـاءُ
(١٠) الـدارُ والسلطانُ والـحـرَّابَـةُ الـ ... أنـجـادُ والـعُـرَفـاءُ والـوزراءُ
(١١) يتنـاظَـرُ الفقهـاءُ أو يتنـاثَـرُ الـ ... خُـطبـاءُ أو يتـنـاشَـدُ الشعـراءُ
(١٢) كـلٌّ يشيـر إلى عُـلاكَ بـلَفْـظِهِ ... وبـلحـظِهِ والـنُّـطْقِ والإيـمـاءُ
(١٣) مـلِكٌ أبـوكَ لـه دَعـاكَ بمـالـك ... فـتـلاقَـتِ الأمـوالُ والأسـمـاءُ
(١٤) عجبـاً لمغـرورٍ يَهيجُـك ضَيْغَمـاً ... مـاذا يـريـدُ ودارُكَ الـهـيـجـاءُ
(١٥) الـلَّامَـةُ الخضـراءُ والصَّمصـامَـةُ الـزُّ ... رقـاءُ والـخَـطِّـيَّـةُ الـسَّـمـراءُ
(١٦) والكاسراتُ من الجواشِكِ تحمل الـ ... لَّيْـثَ الأزَلَّ الـلِّقْـوَةُ الـ مُـتْـخَـاءُ
(١٧) سُفُنٌ إذا نشـرَتْ جنـاحَ قُلُوعِـهـا ... خَـدَمَ الـهـواءُ مُـرادَهـا والـمـاءُ
(١٨) يحملن جُنْـدَكَ وَهْوَ في عَـدَدِ الثَّرى ... عَـدَى بِـهِـنَّ الـنَّـصـرُ والإثـراءُ
(١٩) ولقـد ركبتَ فليس يُنْكَـرُ بعـدَهـا ... لـلخيـلِ فـي عَـدَوَاتِـهـا خُـيَـلاءُ
(٢٠) بين المـواكِب كـالكـواكِب مـالَهـا ... إلَّا سُـمُـوُّكَ ـ لا خُفِـضْـتَ ـ سَمـاءُ
(٢١) فـارتَجَتِ الغبـراءُ من مُتَغَـطْمِطٍ ... تخشى رشـاشَ عُبـابِـه الخضـراءُ
(٢٢) واكتنَّتِ البيـداءُ تحت عجـاجَـةٍ ... فـكـأنَّـمـا بـادتْ بـه الـبـيـداءُ
(٢٣) ويكـادُ وهـو السَّيـلُ يـدفـع مَتْنَـه ... أن لا نـقـولَ لِـمَـتْـنِـهِ أرجـاءُ

---

(٧٠)

القصيدة لم ترد في المختار.

(*) فيه: أي في ياسر بن بلال.

(١٦) الجواشك: لعلها البواشق جمع باشق وهو الصقر، يشبه الخيول بالصقور.

(٢١) متغطمط: الغطمطة: اضطراب الأمواج. عبابه: موجه.

(٢٢) اكتنت: استترت.

(٢٤) وكـأنمـا بين الـطُّبـولِ تَشـاجُـرٌ | قـد طـالَ لـلبُـوقـاتِ فيـه مِـراءُ
(٢٥) وكـأنمـا اسْتَمَعَتْ إلى أصـواتِـهـا | فتخـوَّفَتْهَـا الـصَّـخْـرَةُ الـصَّـمَّـاءُ
(٢٦) حتى إذا خـفـقَ الـلِّواءُ مُـرَوَّعـاً | وثَـبَتْ مـقـتـحـمـاً وأنـتَ لِـواءُ
(٢٧) مـلأتْ مهابَتُـكَ القلوبَ فلم تكَـدْ | تَـتَـبَـيَّـنُ الأحـبـابُ والأعـداءُ
(٢٨) واسـتـرشـد الجُهَـلاءُ من لَهَـوَاتِـهِ | طُـرُقَ الهُـدَى واستَثْبَـتَ العـقـلاءُ
(٢٩) وكـأنـمـا شقَّ الـقـلوبَ وخصَّـهـا | بـالنُّـور حيث النُّقْـطَةُ السَّـوداءُ
(٣٠) فتمسَّكـوا بـولاءِ مُلْكِـكَ عِصْـمَـةً | ولـكـلِّ ذي عِـشْـقٍ عـليـه ولاءُ
(٣١) وركبتَ فـاخـتـرطَ الصَّـوارمَ معشـرٌ | ضمِنَتْ صـوارِمُهُمْ لهم مـا شـاؤُوا
(٣٢) لعبت وقـرَّت في الجسـوم دمـاؤهـا | ومـن الـعـجـائـبِ أن تَـقَـرَّ دمـاءُ
(٣٣) آنستَ دَسْتَ المُلْكِ منـك بجلسـةٍ | قـامـت بحـقِّ جـلالِهـا الـجُلَسـاءُ
(٣٤) فلك الهنـاءُ ببهجـةِ العيـدِ الـذي | أبـداً لـربـك لا يـزال هَـنـاءُ
(٣٥) قـضَّـيـتَ حـقَّ الـصـومِ أو ودَّعْـتَـهُ | فلْيَقْضِ حقَّ الصـومِ منـك لقـاءُ
(٣٦) قـد رفَـع الرَّيحانُ نحـوَكَ طرفَـه | وتـحـرَّكَتْ في دَنِّـهـا الـصَّـهـبـاءُ
(٣٧) واهـتـزَّ مَتْـنُ الـعُـودِ يُـخْـبِـرُ أنَّـه | لا بُـدَّ من أن تَسْـجَـعَ الـوَرْقـاءُ
(٣٨) ولـنـا حـديثٌ غَـيْـرُ ذاكَ بِـنَـالَـهُ | ظَـمَـأً وأنـتَ ومُـنْ لَـدَيْـكَ رِواءُ
(٣٩) الـحـلـسـان الـحلـسـان مـكـررا | قولـــي
(٤٠) وَفَّيْتَ رَبَّهُـمـا الـكِـرَاءَ وضِـعْـفَـهُ | فَـلْيَجْـرِ بـالإطـلاقِ منـك وَفـاءُ
(٤١) وأشـاءُ إذنَـكَ في الـرحـيـلِ فـإنني | أَسْـرِي وشُكْـرِي فيـكَ كيفَ يَشـاءُ
(٤٢) هـذا مَقـامُ المستجيـرِ ولم يَخِبْ | لـلمسـتـجـيـرِ لـديـك قَطُّ رجـاءُ
(٤٣) مـا خصَّني الإعْـطابُ من زَمَني إلى | أن عَـمَّـنِـي مـن جـودِكَ الإعـطاءُ
(٤٤) سـاعِـدْ بـذاكَ نَـدًى لأخرُجَ رابِحـاً | رَبِـحَ الـذي اجْتَمَعَتْ لـه الأشيـاءُ

(٧١)

وقال:

(الرجز)

(١) يـا سـائِـلي عن خبـرِ الـرَّغيـف | وعـن أبي الـقـاسـم في الـتَّـولـيفِ

---

(٢٤) ج: (فيه) زائدة بعد كلمة (تشاجر).

(٣٤) ج: بهجة. خطأ.

(٣٩) ج: الحلسان الحلسان: بدون إعجام. وبعد كلمة (قولي) بياض.

(٧١)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢) نـاهِـيكَـه مـن خبـرٍ طـريـفِ تُخْلَقُ فيـه لِحْـيَـةُ العـريـفِ
(٣) ولا يـقـيم قـمحُـهُ فـي الـرِّيـفِ ويـهـربُ الـربـيـعُ لـلخـريـفِ
(٤) كـم لـلفـقـيـهِ فـيـه مـن وقـوفِ مـشـتـهـرٍ فـي أوَّل الـصّـفـوفِ
(٥) يُنْفَشُ فيـه ألفُ عِـذْلِ صـوفِ حتـى يـعـرِّي جلدة الـخـروفِ
(٦) يقـول هـل أنكـرتُمُ مـعـروفي والله لا أسـكـتُ عـن رغـيـفـي
(٧) ولا قنعتُ عنـه بـالتَّسـويـف كـان غـذائـي وغـذا حـليـفـي
(٨) وكـان لـي يُـدَقُّ فـي السُّـفـوفِ لـورامـه فـارٌ مـن الـسـقـوفِ
(٩) صـرفتـه فـي قـبضـة الـضّـروفِ كـم شـاربٍ مـن دونـه مَـنْتـوفِ
(١٠) وكـم صِـفـاعٍ دونـه عـنـيـفِ مـن ذا يـوافيـنـي بـه ويـوفـي
(١١) يـردُّ فضـل عَـقـليَ المصـروفِ مُكـفكِـفـاً لـدمـعِيَ الـمـذروفِ
(١٢) آه عـليـه وعـلى مَـصِـيـفـي أظَـنَّـنِـي أمَـلٌ مـن تـعـنيـفـي
(١٣) لـعقـلِ أكّـالٍ لـه سـخـيـفِ شيـخٍ أكـولٍ أحمَـقٍ خفـيـفِ
(١٤) يضيـع فـي تـوليـفـه تـأليـفي بـأكـلُ ألـفَ حَمَـلٍ مـعـلوفِ
(١٥) يبـدأ قبـل لحـمـه بـالصُّـوفِ أدعـو عـليـه الله فـي وقـوفِ

دعاة خيرِ دَيِّنٍ عفيفِ

(٧٢)

وقال عند انصرافه من عدن في سنة. . . .

يمدح ياسراً، ويذكر المراسي موضعاً موضعاً إلى حين وصوله إلى ثغر عيذاب :

(الكامل)

(١) أَجَـزِعْتِ بعـد إقـامتي من رحلتي ليـسَتْ عقـودُ هَـوَاكِ بـالـمُنْحَلَّةِ
(٢) هُـوَ مـا علمتِ من الغـرامِ فَعَلَّةٌ مـن فِيـك تَشْفِي غُلَّتِي أو عِلَّتي
(٣) ما زُلْتِ عن قلبي وإن شَحَطَ النَّوى فنُقِلْتِ سـاعَـةَ نقلتي من نُقْلَتِي
(٤) تحت الشّراعِ أبيتُ غيرَ مُوَسَّدِ الـ ـأيـدي إذا مـا بِتُّ تحتَ الكِلَّةِ

---

(٧) التسويف: المطل.
(٨) السفوف: جمع ساف، وهو كل صف من اللبن.

(٧٢)

القصيدة لم ترد في المختار.
ج: لم يذكر السنة.
(١) ج: بالمنحلث.

(٥) وأطوفُ في الأقطارِ لا من رغبةٍ ... في كثرةٍ أو رغبةً عَنْ قِلَّةِ
(٦) كم ضاحِكٍ خلفي وتحت ضلوعِهِ ... نارٌ تُشَبُّ بأدمعٍ مُنْهَلَّةِ
(٧) نطقي الذي خَفَضَ اللئامَ فلا هوى ... ويدي التي عبثَتْ بهم لا شُلَّتِ
(٨) لي نقلةٌ ليستْ تُفَتَّر دائماً ... والبدرُ غير مُفَتَّرٍ في النُّقلة
(٩) ولقد دُلِلْتُ على الكرامِ وإنَّما ... كان النَّدى والبأسُ بعضَ أدِلَّتي
(١٠) ملكٌ تلقَّى دولةً قد أقبلَتْ ... يسعى إليه بسعدِها لا وَلَّتِ
(١١) فلئن حَلَلْتُ عُرايَ عن أوطانِهِ ... فمدائِحي معقودةٌ ما حُلَّتِ
(١٢) ما سِرْتُ عن عَدَنٍ ولا عن أهلِها ... إلا وقد أحْرَزْتُ كُلَّ مسرَّةِ
(١٣) وتَخَيَّرَتْ عيني الجِلابَ وأهلَها ... فرزقت أيمن جُلْبَةٍ في خَلْبَةِ
(١٤) كم لابنِ عبدِ اللهِ عندِيَ من يدٍ ... تبيضُ عند الشِّدةِ المسودَّةِ
(١٥) الناخذاءُ عليٌّ المُحْتَلُّ من ... رُتَبِ الرُّبانَةِ رأسَ أرفعِ رتبةِ
(١٦) من يهتدي في مظلماتِ بحارِهِ ... وقتَ الضلالِ بفطْنَةٍ مبيَّضةِ
(١٧) ويودُّ نوحٌ أنَّهُ رُبَّانُهُ ... لو كان شاهَدَ مالَهُ من خِبْرةِ
(١٨) للهِ جُلْبَتُهُ التي نَهَضَتْ بما ... قد حَمَّلَتْهُ وضَمَّمَتْ في الحَمْلَةِ
(١٩) وسَمَالها ذُو رأسٍ فاسْتَذْرَتْ بِهِ ... في ساكنِ الأمواجِ داني الهَبَّةِ
(٢٠) حتَّى إذا كَمُلَتْ لها آلاتُها ... من عُدَّةٍ تجري بها أو عِدَّةِ
(٢١) مدَّتْ من الرِّيحِ التي يختارُها ... فطَوَتْ بساطَ بحارِها الممتدَّةِ
(٢٢) ضَرَبَتْ ببطنِ رباك ظَهْرَ دياقَةٍ ... ولَوَتْ إلى الإحسانِ ثم تَوَلَّتِ
(٢٣) وعَوَى لها كلبو فقال مَرَاكَةٌ ... أهلاً لقيتَ ومرحباً فتثنَّتِ
(٢٤) ثم استقامَتْ في قعو واستَظْهَرَتْ ... في بطنِهِ صُبْحاً بحظٍّ مُثْبِتِ
(٢٥) وتجنَّبَ قادَ العميرَ ولم تَكُنْ ... للعارَةِ الفيحاءِ ذاتَ تلفُّتِ
(٢٦) واستشرفَتْ للبابِ فانفَتَحَتْ لها ... طُرُقُ السَّلامَةِ من بحارِ الرحمةِ
(٢٧) فسقى المنادِخَ من مكلا صيرةٍ ... مُزْنٌ يَفُوزُ بكُلِّهِ ذُو الخُشْتِ

---

(١٣) جلبة: نوع من السفن وجمعها جلاب.

(١٥) الناخذاء: (الناخذاة) رئيس السفن مأخوذ من ناخذاً وهو مركب من ناو أي سفينة ومن خدا أي صاحب. كتاب الألفاظ الفارسية المعربة. لادي شير.

(٢٣) كلبو: لعله اسم موضع.

(٢٤) قعو: لعلها اسم موضع أيضاً.

(٢٥) العمير والعارة تحت العين فيهما إهمال. وردت (عارة) مرتين في ابن ماجد: ١٥٧.

(٢٧) المنادخ: من ندخ كمنع: صدم: يقول راكب البحر ندخنا ساحل كذا القاموس. في الأصل: من مكلي. صيره: جبل شامخ في البحر مقابل عدن.

(٢٨) وَهَمَى لِمَغْبُونٍ وَصَيْلَةً الحيا   غدقاً وحيّى الله رأسَ التّرمِتِ
(٢٩) فعوانَ فالركماي فالجبل الذي   فيه المَغَاصُ فما حوى من دُرَّةِ
(٣٠) فمواردِ التّيسينِ من أمواجها   فمياهِ عَنْدِ يَد الرِّحابِ المَنْبِتِ
(٣١) فمقرٌ أبعَلَ لي إلى حَرٌّ وجَةٍ   فالكردميّاتِ التي وَكَفَى التى
(٣٢) شَرْمٌ كُفِينا الشَّرَّ فيه ومن يَجُزْ   حَدَّ الصّراطِ مُبَشَّرٌ بالجَنَّةِ
(٣٣) لله ذُو الأفراسِ غيرَ صَواهلٍ   وسَرَنْدَلِي والماءُ مِنْ مَبْذُولةِ
(٣٤) فإلى بناتِ حَجُو فَمَطْرَحِ جانبِ الـ   ـحَرْنُو نِيابِ فسارِبُو فالحَمْلَةِ
(٣٥) فالماءِ من بُلَعٍ وما هو آجِلٌ   فالعَزْرِ من سارُو تجاهَ القُلْتِ
(٣٦) فجزيرةِ النّعْتِ التي هيَ ملجأٌ   أوصَيِّلِ الناموسِ فوقَ الشَّوْرَتِ
(٣٧) فمياهِ أو الشَّوْلِ من أفيائِها   فمسارحِ الأغنامِ عند العَرْبَةِ
(٣٨) ولبحرهِ عندي ولستُ أقولُه   ما ضلّني تذكارُه عن بَحْرَتِي
(٣٩) فَدَرْعَرعٍ فالقَحْمِ فالقَلى الذي   منه المجازُ فدجلةٍ فالطُّرَّةِ
(٤٠) فمغاثِ ذي المَعِزِ القليلِ ثُغاؤُهُ   فالماءِ من حاراتَ عند الفَلْةِ
(٤١) فمدارِ ظهرَيْهَا فرأسِ سَرُوجِها   فراقُ رأسِ سَرُوجِها من مُنْيَتي
(٤٢) فبعادِ بَغْسَلَ لي دفّى داخلاً   بطن الحُبابِ بأزْيَبٍ مُتَثَبِّتِ
(٤٣) طوبَى لتلك القولَتَيْنِ بيانعا   سِرْ منه تفضها إلى بَرِّيَّةِ
(٤٤) إذ مندلو ادبر مصغى وقصارها   وعبيتها ودهرها في القبضةِ
(٤٥) فنقا مشايتري فصهر يجي دسي   محراب ما ضع وهي كالمعمورةِ
(٤٦) فالواحةِ الغرّاءِ أحسن مطرح   تبدو لنا دخه بأيمن غبرةِ
(٤٧) فمبايعات يلينها ويلينها   يغدو مبايعهم بأوفر بيعةِ
(٤٨) بالسَّمْنِ بالأعسالِ بالأغنامِ بالذُّ   (م) رَةِ التي قد أسْرَفَتْ في الكَثْرةِ
(٤٩) فانهَضْ إلى جِينٍ إلى سكبٍ إلى   مَرْسَى إماراتٍ بأوّلِ مرّةِ

---

(٣٠) التيسين: جبل في أيمن وادي سردد.
(٣١) وردت (أبعله) في ابن ماجد ص ١٠٥٧ بيت ١٤.
(٣٦) الناموس: جزيرة.
(٣٨) في الأصل: عند بحرت ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٤٠) حارات: تحت الحاء إهمال. الفلة وردت في ابن ماجد ص: ٩٩٧ بيت ٢٠.
(٤١) في الأصل: من منية: ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٤٢) الأزيب: النشيط والداهية.
(٤٤، ٤٥) كذا ورد البيتان، وهما حافلان بأسماء المواضيع التي مر بها الشاعر في رحلته البحرية، وهي أسماء لم تتحقق من ضبطها ولا تحديدها بدقة.

(٥٠) وبَعَـالِ عن راس الـوعـابي وحـل ... ظهـر نهالهـا وتَعَـدَّ عن ذي الفضلةِ
(٥١) فـاقصـد زرائِبَ للمبيتِ وإن تُـرِدْ ... رِيًّـا فـرِدْهُ مِـن ذِي الأَثـلةِ
(٥٢) وإذا مَـرَرْتَ بـصـصـات فـحَيِّـهِ ... سعيـاً ومـا مِنْ حَـوْلِهِ من شُعْبَـةِ
(٥٣) وانـدَخْ سـواكِنَ داخـلاً في خَوْرِهـا ... واركَبْ على الأعلى بـأعلى هـمَّـةِ
(٥٤) يـا حبَّـذا أنَّسَتْ وقـد أنَّستُهـا ... من بَـرْكِسَايَ غـداةَ قُلْتُ بلمحـةِ
(٥٥) وأدمت عن أذْمَـاتَ سَيْرِي بـائِتًـا ... مِنْ آضُـعٍ في مثـلِ وَسْطِ البـلدةِ
(٥٦) فَشعوبُ عَـدَّ إلى جـزيـرتهـا التي ... عُـرِفَتْ بعبـدِ الله عنـد النِّسْبـةِ
(٥٧) فَعُرى الحريص إلى زور زينب إلى ... مـرسى مَجَرْتَـاتٍ وخيـراً جَـرَّتِ
(٥٨) فـإلى الخواي إلى كـراعِيتَ إلى ... مـرسى مَـدَزْوِيتَ التي قَـدْ دَرَّتِ
(٥٩) ثم استمرَّت عن طيـوب وأن حلت ... فـكـلا ولـكـن فـي دَرورٍ حـلَّتِ
(٦٠) ولـنـا الحبـور محـرامـات وقـد ... أبـدى زهـيـر صيـلا كـالـزهـرةِ
(٦١) فنويّ أو مـرسى عـروسٍ أو محـا ... ومحـا محـلٌ منه حَـلُّ العُـقْـدةِ
(٦٢) مـد ريـح أو يعـو نـرى فـالسـدى ... مـن راكبـاي إلـى مكـلاَّ حَـطَّتِ
(٦٣) فـإلى السُّـلاقَيْنِ الـلَّذَيْن تَـعَـرَّفَـا ... بـاسمَيْنِ من صـغـر بحبّ وكبـرةِ
(٦٤) ولقـد عَقَـدْتِ نَفَحْتُ آمـالي كمـا ... عُقِـدَ الحليبُ بِجَـوْهَـرِ الأنفحتِ
(٦٥) وضـربت جَعْـدَ دمـادبٍ بـدبـادبٍ ... فَـغَـدَتْ مُبَشِّـرَةً لـنـا بـالـدَّوْلَـةِ
(٦٦) نُشِـرَتْ فـأنْشَـرَتِ الشِّراعَ ولم تَعُقْ ... عـنـد العَـيُـوقِ بِـمُـدَّةٍ عـن مـدةِ

(٧٣)

وله من قصيدة بمدح القائد يزجرد (*) الخصى بصقلية:

---

(٥٠) كذا ورد البيت في الأصول وفيه أسماء مواضع لم يتبين لنا وجهها.
(٥٢) بصصات: هكذا وردت في الأصل ولم يتبين لنا وجهها أيضاً ولعلها اسم موضع.

(٧٣)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٧، ١٠، ١٢، ١٩-٢٢، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ووردت في الخريدة ما عدا الأبيات ٩-١٢، ١٩، ٢٣ حتى نهاية القصيدة ١/١٦٤، ١٦٥. المختار: في مدح وزير صاحب صقلية.

(*) يزجرد: هكذا ورد في الأصل. وفي الخريدة نقلاً عن الزهر الباسم ورد باسم جوردانا (Giurdanna) ويعتقد بأنه (Giordano) وهو اسم شاع في العصر النورماندي، وهو أحد وزراء الملك وليم إلا أن هذا الاسم لم يرد ضمن حاشية ذلك الملك النورماندي.

(الوافر)

(١) جَـرَتْ خيلُ النَّسيمِ على الغـديرِ ... ورُدَّتْ تحت قسطالِ العبيرِ
(٢) وعَبَّ الصُّبحُ في كأسِ الثُّرَيَّا ... وكان براحةِ القمرِ المنيرِ
(٣) وقام على جبين الشمس يهفو ... كما يهفو اللِّواءُ على أميرِ
(٤) ودار بها على يدِهِ فكانَتْ ... كطوقِ الجامِ في كفِّ المديرِ
(٥) ومَجَّت في زجاجِ الماءِ لونًا ... قد انْتَزَعَتْهُ من حَلَبِ العصيرِ
(٦) فقمنا نستنيمُ إلى قلوبٍ ... تناجَتْ تحت أستارِ الصُّدورِ
(٧) نحقِّقُ بالوفا عِدَةَ الأماني ... ونملأ بالرِّضا نُخَبَ السرورِ
(٨) إلى أن غادرَتْنا الكأسُ صَرْعَى ... نَفِرُّ من الكبيرِ إلى الصغيرِ
(٩) ونحسَبُ أنَّ دِيكَ بني نُمَيْرٍ ... أميرُ المؤمنينَ على السَّريرِ
(١٠) رُزِقْنَا التاجَ والإيوانَ منها ... وطُفْنَا بالخَوَرْنَقِ والسَّديرِ
(١١) ورُحْنَا تستطيفُ بنا الليالي ... ونبسُطُ من يمينِ المستجيرِ
(١٢) كأنَّا من تَسَحُّبِنَا عليها ... روادِفُ تستطيلُ على خُصورِ
(١٣) وجَرَّدْنَا المدائِحَ فاسْتَقَرَّتْ ... على أوصافِ جُرْدُنَّا الوزيرِ
(١٤) فَنَظَّمْنَا المفاخِرَ كاللآلِي ... وحَلَّيْنا المعاليَ كالنُّحورِ
(١٥) وقمنا في سماءِ العِزِّ نَرْعَى ... جبينَ الشَّمْسِ في اليومِ المطيرِ
(١٦) وأعجَبُ ما جَرَى أنَّا أمِنَّا ... ونحنُ بجانبِ الليثِ الهَصورِ
(١٧) وأرسَلْنا من الأشعارِ رِيحًا ... نَهُزُّ بها المعاطِفَ من ثَبِيرِ

---

(١) ل: تخت.... العثير. غ: قسطلة العبير.
(٢) ل: ودار به.
(٤) غ: ودار به.
(٥) غ: هي انتزعته.
(٦) م: نستيم. ل: نستشم صححها ل فقال لعله: نستنم أي نطلب أن نسمع ما تنم به. م.ل: أسرار الصدور.
غ: نستقيم.
(٧) غ: نحقق بالمنى.... حب السرور.
(٨) وشرح ل غادرتنا فقال: أي تركتنا.
(١٠) م.ل: والإيمان منها. والخورنق والسدير قصران كانا في ظاهر الحيرة بناهما ملوك بني المنذر بن ماء السماء.
(١٣) م.ل: وجودنا المدائح.
(١٣) ج.م.ل: يزجرد.
(١٥) ج.م.ل: في الغيث المطير.
(١٦) الهصور: بمعنى الأسد. والليث الهصور: الأسد الشديد المفترس.
(١٧) م.ل: نشرا.... به. غ: من الأقداح ريحاً. ثبير: جبل بمكة.

(١٨) وقَـلَّدْنـاهُ دُرًّا جـاءَ مـنـه | كـذاك الـدُّرُّ جـاءَ من البُحـورِ
(١٩) وقُـلْنـا لـلمُـسـائِـلِ عـن عُـلاهُ | تَسَمَّـعْ قـد وَقَعْتَ عـلى الخَبيـرِ
(٢٠) لـهيبُ صـواعِقِ الـعَـزَمَـاتِ مِنْـهُ | يـكـاد يُـذيـبُ أفئِـدَةَ الـصُّخـورِ
(٢١) ومـاءُ مـكـارمِ الأخـلاقِ مـنـه | يـكـادُ يـردُّ صـاعِـدَةَ الـزَّفـيـرِ
(٢٢) وأغـراسُ الأمـانِـي فـي يَـدَيْـهِ | بِـهِنَّ مـعـاطِفُ الـدَّوْحِ النَّضِيـرِ
(٢٣) وعَيْنُ حِـرَاسَـةِ المَلِكِ اسْتَخَصَّتْ | فـلم تَـطْرِفْ على سِنَـةِ الـفُتـورِ
(٢٤) رأى مـنـه الـمـليـكُ جِـلَى أمـينٍ | بَـرِيءَ النُّصْحِ من سُقْمِ الضَّمِيـرِ
(٢٥) فـأرْقـاهُ إلـى الـرُّتَـبِ الـلواتـي | يـراهـا النجمُ من طَـرْفٍ حَسيـرِ
(٢٦) وصَـدَّرَهُ عـلى الـدِّيـوانِ سطراً | هـو الـبِسْمُ التي فـوق الـسُّطورِ
(٢٧) فـطالَ بـضَـبْـطِهِ بـاعُ ارتـفـاعٍ | تـشـمَّـر قـبـلُ بـاعُ قَـصِيـرِ
(٢٨) ونـادَتْـهُ الـدُّهـورُ خُـلِقْتَ معْنًى | تَـكَـرَّرَ بَيْـنَ ألسِـنَـةِ الـدُّهـورِ
(٢٩) وأصبحَتِ القصـورُ كـمـا عَـهِـدْنـا | مـشـيَّـدةً عـلى غَـيْـرِ الـقُـصـورِ
(٣٠) وصُـيِّـرَتِ الـبـلادُ جِـنـانَ عَـدْنٍ | وكـانَـتْ قبـلُ من نـارِ الـسَّعيـرِ
(٣١) تـدبَّـرَهـا فـدَبَّـرَهـا بـرأيٍ | مـحـا ظُلُمَـاتِـهـا بِضيـاءِ نـورِ
(٣٢) ومـدَّ عـلى الـرَّعِيَّـةِ ظِـلَّ عـدلٍ | وقـاهُـمْ لَفْـحَ ألسِنَـةِ الـهـجيـرِ
(٣٣) وجـدَّل بـالـسَّعـادَةِ مَـنْـكِـبَيْـهِ | فَـجَـرَّ ذيـولَـهـا جَـبَـرَ الـحُـبـورِ
(٣٤) أحـامِي المُلْكِ بـالـبـاعِ الـمُـرامِي | وراعِي المُـلْكِ بـالـلَّحْظِ الـغَـيُـورِ
(٣٥) ومَـنْ هُـوَ نـاظـرٌ فـيـه بـذهـن | لـه إدراكُ أعـقـابِ الأمـورِ
(٣٦) خـدمتُ بخاطـري عَلْيـاكَ جُهْـدِي | ولـم أخْـدُمْ بـه غَـيْـرَ الـخـطيـرِ
(٣٧) وكنتُ متى نـظمتُ نـظمتُ مـنـه | لِـرَبِّ الـتَّـاجِ أو ربِّ الـسَّـريـرِ
(٣٨) فـدُمْ تـطوي العِـدَا والسَّعْـدُ يَشْـدُو | عـلـيهـم: لا نُشـورَ إلـى الـنُّـشـورِ

---

(٢٢) ج: تهز معاطف.
(٢٥) طرف حسير: كليل والبصر يحسر عند أقصى بلوغ النظر.
(٢٦) م.ل: الذي فوق. وهو يعني تقدم «بسم الله الرحمن الرحيم» على السطور.
(٢٩) القصور الأولى: جمع قصر والثانية بمعنى التقصير.
(٣٠) م.ل: قصيرت. ... وكانت وهي في نار.
(٣٢) م: كل عدل.
(٣٦) م: حلمت. تصحيف. م.ل: فلم.

(٧٤)

وقال أيضاً يمدح السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين أبا المظفر يوسف ابن أيوب رحمه الله، ويهنئه بهزيمة الفرنج خذلهم الله عن ثغر دمياط في بعض شهور سنة خمس وستين وخمسمئة، ويعرض بمدح الأمير الذي كان* على ثغر الإسكندرية حينئذ وهو الأمير نجم الدين أبو محمد بن مصال، ويذكر حال أسطول السلطان رحمه الله، وهذا الذي وجد منها(**) .

(الوافر)

(١) تَهُزُّ بكَ الْخُطوبُ من الْخِطابِ ... وتَنْهَزِمُ الكتائِبُ بالكتابِ
(٢) وتخشى نارَ حربِكَ وَهْيَ تَخْبُو ... فكيف إذا ارْتَمَتْ شَرَرُ الحِرابِ
(٣) ومذ جَرَّدْتَ عَزْمَكَ وَهْوَ سَيْفٌ ... رَقَبْنا ما يكونُ من الرِقابِ
(٤) فما وَجَّهْتَهُ حتى حَكَمْنا ... هُنالك بالغنيمةِ والإيابِ
(٥) وَكَرَّتْ حَشَا اللَّعِينِ بِمُنْكِصاتٍ ... على الأعقابِ من جِهَةِ العُقَابِ
(٦) قطائعُ تستهلُ بها المنايا ... فتحسَبُ أنها قِطَعُ السَّحابِ
(٧) يصارعُها العُبابُ فيعتليهِ ... بأهْوَلَ في العُبابِ من العُبابِ
(٨) إذا انْعَطَفَتْ عليه أو اسْتَقَامَتْ ... فقُلْ لَعِبَ الحُبابُ على الحُبابِ
(٩) وعُرْبٌ ماجَ منها البَرُّ بحراً ... أليس البحرُ من صِفَةِ العِرابِ
(١٠) إذا أهَبُ القتالِ تناقَلُوها ... أقَلُّوها أخَفُّ من الإهابِ
(١١) أغِرْبَانَ الشآمِ حَذارِ شُؤْماً ... لكم مُسْتَوْطَنًا في الاغْتِرابِ
(١٢) هَفَتْ بكمُ المُنَى فأطَعْتُمُوها ... على الأمْواهِ من عَدَدِ التُّرابِ
(١٣) فكان لكُمْ من التَّضعيفِ فَأْلٌ ... على مقدارِ تضعيفِ الحِسابِ
(١٤) وعند الطَّيْرِ في الرَّاياتِ رأيٌ ... فما يخلو عُقابٌ من عِقابِ

---

(٧٤)

القصيدة لم ترد في المختار.

(*) (الذي) : سقطت من الأصل .

(**) يدل على أن القصيدة ناقصة وقد ترك بياض في الآخر.

(٤) من قول امرىء القيس:

وقد طوفت في الآفاق حتى ... رضيت من الغنيمة بالإياب

ديوان امرىء القيس ص ٩٩.

(٨) الحباب الأولى: الثعبان. والثانية: فقاقيع الماء.

(١٢) ج: أطعمتموها. والصواب ما أثبتنا.

(١٤) بعد هذا البيت ترك الناسخ بياضاً كأنه أراد تكملتها فيما بعد وغفل.

(٧٥)

وقال يعاتب أبا السعود المُكَفّي وهو المنشد لكل قصيدة ترد على داعي اليمن (*) ويسأله:

(الخفيف)

(١) دونَ ما بَيْنَنَا من الوُدِّ يَكْفِي   فاحْتَفِظْ يا أَبَا السُّعودِ المُكَفِّي
(٢) أيُّ شيءٍ رأيْتَهُ يا قوىُّ الـ   ـعَقْلِ من رِكَّتِي إليكَ وضَعْفِي
(٣) لستُ مِمَّنْ عَرَفْتَهُ أنْتَ بالنَّوْ   كِ فتُبْدِي منه الحديثَ وتُخْفِي
(٤) إنَّمَا عادَةُ الكِرامُ وما أوْ   لاكَ فيهم بأنْ تُعَدَّ بألْفِ
(٥) إنَّهم يُنْكِرون رَدَّ يَدِ الرَّا   غِبِ فيهِمْ ولو أتاهُمْ بعُنْفِ
(٦) ويحيُّونه على زَهَرِ الوُدِّ (م) بخمرٍ من المَحَبَّة صِرْفِ
(٧) لا كما قُمْتَ فيه أيَّدَكَ اللّـ   ـهُ شهيرَ السِّلاحِ أوَّلَ صَفِّ
(٨) وَأجلْتَ البنَانَ بالكَلِمِ الفا   ضِحِ من ذلكَ الخطابِ المُعَفِّي
(٩) وتَفَنَّنْتَ بينَ كافِيك في التَّشْـ   ـجِيعِ مِمَّا بَعَثْتَه والتَّعَفِّي
(١٠) نَظَرا في سؤالِ خِلِّكَ يَختَلُّ (م) ولَيْسَ اخْتِلالَ ناظِرِ طَرْفِ
(١١) واعتقاداً فيه وحُوشِيتَ أنْ أنْـ   ـسُبَ منكَ اعتقادَ عَقْلِ السُّخْفِ
(١٢) فعَلامَ استَبَحْتَ ممنوعَ عِرْضِي   وإلامَ اسْتَجَزْتَ محظورَ قَذْفِي
(١٣) ولماذا أخَفْتَنِي بالقِلَى وَهْـ   ـوَ لِنَفْسِي أحبّه دُونَ إلفِي
(١٤) ورَمَيْتَ الفؤادَ مِنِّي بنارٍ   أنتَ لا شَكَّ تصطَليها وتُطْفِي
(١٥) إنَّ أشْراكَكَ الصِّعابَ لَتَجْرِي   هَيِّناتِ التَّخْليصِ ما بَيْنَ كَفِّي
(١٦) ما سألنا إلاّ على قدر ذا الدَّهـ   ـرِ فلا تَشْمَخَنْ عَلَيْنَا بأنْفِ
(١٧) كان لي مَوْعِدٌ على خَلِفٍ لا   غَرْوَ أنْ جاءَ فيه عندي بخُلْفِ
(١٨) وهْوَ ما قَدْرُهُ من العَيْنِ مثقا   لُ ومثقالُ ذَرَّةٍ منه يكفي

---

(٧٥)

القصيدة لم ترد في المختار.

(*) داعي اليمن: الداعي الفاطمي.

(٣) النوك: الحمق.

(٦) ج: عبارة في الهامش (وفي نسخة بخط الشاعر):

ويحيونه بريحانه الود   عليها من الهوى كل صرف

(١٣) القلى: الكراهية.

(١٩) وبَعَثْتَ الرسولَ فارتَدَّ نحوي مُسْتَخفًّا أفديهِ من مُسْتَخِفِ
(٢٠) قائلاً لو قَبِلْتَ أَخْفَيْتَ هذي النَّـ (م) ـفْسَ مستقصيًا فقلتُ سَأُخْفِي
(٢١) ويَدِي هذِهِ إليكَ قد امتَدَّ (م) تْ بعهدٍ أَلاَّ نَطَقْتَ بحَرْفِ
(٢٢) أَتَرَى إذْ بَعَثْتَ لي خَطَّكَ العا لِي وَعَرَّفْتَني به غَيْرَ عُرْفي
(٢٣) وطَوَيْتُ القِرطاسَ منه على ما فاحَ حتّى سَدَدْتُ بالرَّاحِ أَنْفِي
(٢٤) أنَّني لَوْ وَقَفْتُ وقفةَ شاكٍ قد رأى في الهوى الرجوعَ لِخَلْفِ
(٢٥) وتركتُ العتابَ لم أُجْرِ فيه قَلَمِي من جميع هذا بحَرْفِ
(٢٦) وتَسلَّيْتُ عن مَوَاعِيدَ فيها خَلَفٌ لا يزالُ صاحِبَ خُلْفِ

(٧٦)

وقال يهنىء الأميرين محمد وأبا السعود(*) ولَدَيْ الداعي عمران بن سبأ صاحب عدن بعيد النحر من سنة... وستين وخمسمئة:

(الكامل)

(١) هَلْ في قِطارِ النَّصْرِ نسرٌ واقعٌ أو في مَسَالِحَةِ سِماكٌ أعْزَلُ
(٢) أودعت من قِطَعِ السَّحائبِ شِبْهَهَا فالبَرْقُ يُصْلِتُ والرَّوَاعِدُ تَصْهَلُ
(٣) يا آلَ عِمْرانَ بدائعُ فضلِكُمْ بالفعلِ تستوفي المقالَ وتُفْضِلُ
(٤) فلآلِ عمرانَ على كلِّ الورى فضلٌ به نطقَ الكتابُ المُنْزَلُ
(٥) ما مَرَّ في التنزيلِ فضلٌ أوَّلٌ إلا ومعناهُ لَكُمْ يتأوَّلُ

---

(٢١) ج: وردت هذه العبارة (وهذه زيادة وجدت في النسخة الأخرى بخط الشاعر وهي على هذه الصورة)، ثم أورد الابيات ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦.
(٢٦) ج: عبارة (تمت الزيادة).

(٧٦)

القصيدة لم ترد في المختار.
(*) محمد أبو عمران بن سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس اليامي ثم الهمداني صاحب عدن والدملوة وغيرهما ولما مات أبوه سنة ٥٣٢هـ أو سنة ٥٣٣هـ ولي الملك بعده على الأغر بن سبأ فارتاب منه أخوه محمد فهرب ولاذ بالمنصور بن البركات وبعد أن توفي الأغر سنة ٥٣٤هـ تولى الحكم بعده. وجاءه القاضي الرشيد برسالة من صاحب مصر بتقليد أمر الدعوة له ووصفه بالمتوج المكين. ونعت وزيره بلال بن جرير بالشيخ السعيد الموفق السرير.
(١) مسالحه: مواضعه.
(٣) هذا البيت في هامش ج.

(٦) أتَـراهُمُ عَلِموا الـذي لَمْ يَعْلَمُـوا	في الدِّينِ أو عَمِلُوا الذي لم يَعْمَلُوا
(٧) أمـا الـملوكَ فـإنهم خـولٌ لـكم	حقًا وإنْ عظُمَ الذي قد خُوِّلُوا
(٨) أبـداً سُيُـوفُكُـمُ تُسـلُّ فَتَختَـوي	أمـلاكَهُمْ ويبيحُهـا مَنْ يَسْـأَلُ
(٩) لَكُمُ التقـدُّمُ بـالتـأخُّـرِ بَعْـدَهُمْ	كـم آخِـرٍ تـلقـاهُ وهـو الأوَّلُ
(١٠) أوليسَ سـادَ الأنبيـاءُ جميعَهُمْ	وأتى أخيرَهُـمْ النبيُّ المُـرْسَـلُ
(١١) كـلُّ الزمـانِ بكم ضَحوكٌ مُسْفِرٌ	تَـنْـدَى معـاطِفُـهُ أغَـرُّ مُحَجَّـلُ
(١٢) سيَـرْتَمُـوهُ لـنـا نهـاراً مُشْـرِقًـا	أو هَـلْ مَع البَـدْرَيْنِ لَيْـلٌ أَلْيَـلُ
(١٣) بـدرانِ قـد وَقَفَ الكمـالُ عليهمـا	والبـدرُ ينقصُ بـالمِحـاقِ ويَكْمُـلُ
(١٤) ومُهَنَّـدانِ جَـلاهُـمـا شَـرَفـاهُمـا	بِـيضٌ مُـهَـنَّـدَةٌ وسُـمْـرٌ ذُبَّـلُ
(١٥) فمحمـدٌ منـه المحـامِـدُ تَعْتَلِي	وأبـو السعودِ بـه السعـادَةُ تُشْمَـلُ
(١٦) وغَـضَنْـفَـرانِ وإنَّـمـا عـابـاهـمـا	بـيض مـهـنـدة وسـمـر ذبـل
(١٧) فـرعـانِ ضَمَّهُمَا الحلالُ المُرْتَضَى	في العِزِّ والشرفُ الرفيعُ الأطْوَلُ
(١٨) وأقـرُّ مُـلْكَـهُـمـا بِـلالٌ وابْـنُـهُ	فتكفَّـلا المـاضِي ومـا يُسْتَقْبَـلُ
(١٩) خَلَفَ السَّعيـدُ به الشَّهيـدَ فـأَعْيُنٌ	مُـنْـهَـلَّةٌ فـي أوجُـهٍ تَـتَـهَـلَّلُ
(٢٠) مـلكـانِ ذلـك راحِـلٌ وثـنـاؤهُ	بـاقٍ وذا بـاقٍ ثَـنَـاهُ يَـرْحَـلُ
(٢١) كـان الـزمـانُ جَنًى فجاءَ ليـاسرٍ	ونـصـولُـهُ ممَّـا جَنَـى تَتَنَصَّـلُ
(٢٢) وَأغَـرُّ فـوقَ جبينِـهِ شمْسُ الضُّحَى	تـاجٌ بـأفـرادِ الـنـجـومِ مُـكَـلَّلُ
(٢٣) متكـفـلٌ أعلى المكـارِمِ شِيمَـةً	ولَـرُبَّـمـا يـتـكـلَّفُ الـمُـتَـكَـفِّـلُ
(٢٤) لمُقَبِّـلٍ طـولَ الـزمـانِ بسـاطَـهُ	والـورد لَيْسَ مَـدَى الزَّمانِ يُقَبَّـلُ
(٢٥) يَهْفُـو ارتيـاحـاً وهـو طـودٌ ثـابتٌ	ويسيـلُ جـوداً وهـو نـارٌ تُشْعَـلُ
(٢٦) ويـزيـدُ في ظُلَمِ الخطوبِ ضِيـاؤُهُ	في الجَمْرِ أجْدَرُ أن يفُوحَ المَنْدَلُ
(٢٧) ويشِفُّ عن صَلَفِ الخُشُـونَةِ لِينُـهُ	والماءُ يُشْرِقُ وَهْوَ عَـذْبٌ سَلْسَلُ
(٢٨) وتَـرُوعُ حينَ يروقُ بَهْجَـةُ وَجْهِـهِ	ولقَـدْ يـروعُ كمـا يـروقُ المُنْصـلُ
(٢٩) ويَـزيـنُ ألحـاظَ الـعيـونِ رُواؤهُ	فكـأنمـا هي من سنـاهُ تُكْحَـلُ
(٣٠) ويصيبُ والـرامي تـطيشُ سِهـامُـه	فلكـلِّ سهـمٍ من عـدُوٍّ مَقْتَـلُ
(٣١) ويـكـادُ ينتقـلُ البـلادُ وأهْلُهَـا	شـوقـاً إليـهِ فكيفَ لا يَتَنَقَّـلُ

---

(١١) المحجل: المحجل من الخيل أن قوائمه الأربعة بيضاء في موضع القيد إلى الأرساغ.
(١٢) ليل أليل: ليل مظلم.
(١٦) الشطر الثاني مع البيت ١٤.
(٢٤) لم تتضح الكلمة الأولى في الشطر الثاني ولعلها (الورد).
(٢٦) المندل: شجر طيب الرائحة.

(٣٢) بحُسامِهِ المشحوذِ يُفْتَحُ كُلُّها ... وبَحدِّهِ المفتوحِ منها يُقْفَلُ
(٣٣) زَرَعَتْ بِهِ آلُ الزُّرَيْعِ حَديقةً ... رقَّ النباتُ بها ورقَّ المَنْهَلُ
(٣٤) واسْتَثْبَتَتْهُ لمُلْكِها فكأنَّهُ ... ثَهْلانُ ذو الهَضَباتِ لا يَتَحَلْحَلُ
(٣٥) ووفَا لها منه هِزَبْرٌ خَلْفَهُ ... طُلْسُ الذِّئابِ مع الذَّوابِلِ تَعْسِلُ
(٣٦) كالأجْدَلِ الغِطْرِيفِ يَحمِلُ سَرْجَهُ ... سامِي التَّليلِ كما اشْرَأَبَّ الأَجْدَلُ
(٣٧) يبدو فإمَّا إصْبَعٌ يُومِي بها ... لِجَلالِهِ أو ناظِرٌ يَتَأمَّلُ
(٣٨) أهلاً بعيدِ النَّحرِ بلْ أهلاً بمَنْ ... منه بعيدِ النَّحرِ عيدٌ أوَّلُ
(٣٩) بُزْلٌ كأمثالِ الدِّنانِ تجانَسَتْ ... مَعَهَا على طَرَبٍ ذبابُ نُزَّلُ
(٤٠) ومواقِفُ ضُرِبَتْ على خَطِّ الوَغَى ... فجريحُ لَبَّاتٍ بها ومُجَدَّلُ
(٤١) وتطوَّلٌ طالَ القرائحَ فاسْتَوَى ... في العَجْزِ عنه مُقَصِّرٌ ومُطَوِّلُ
(٤٢) ومِنَ المكارِمِ أنْ يكونَ مُقَصِّراً ... فيهِنَّ باعُ القولِ عمَّا يَفْعَلُ

(٧٧)

وقال يمدح القائد الأجل أبا القاسم بن حمود بن الحجر بمدينة صقلية سنة

(البسيط)

(١) أَلْحِقْ بَنَفْسِجَ فَجْرِي وَرْدَتَيْ شَفَقِي ... كافُورَةُ الصُّبْحِ فَتَّتْ مِسْكَةَ الغَسَقِ
(٢) قد عطَّلَ الأفقُ من أسْماطِ أنْجُمِهِ ... فاعْقِدْ بخَمْرِكَ فينا حِلْيَةَ الأُفُقِ
(٣) قُمْ هاتِ جامَكَ شمساً عند مُصْطَبِحٍ ... وخَلِّ كأسَكَ نَجماً عندَ مُغْتَبِقِ
(٤) واقسِمْ لكُلِّ زمانٍ ما يليقُ بهِ ... فإنَّ للزَّندِ حَلْياً ليس لِلْعُنُقِ

---

(٣٤) ثهلان: اسم جبل معروف قال امرؤ القيس: (عقاب تدلت من شماريخ ثهلان) لسان العرب.
(٣٥) الطلس جمع أطلس وهو الأغبر ويعني بها الذئاب. والذوابل الرماح، وتعسل أي تميل وتتأود.
(٣٦) الأجدل: اسم فرس لأبي ذر الغفاري. وأجدل الثانية: الصقر.
(٣٩) (ذبان) غير واضحة في الأصل لعلها ذباب.
(٤٠) مجدل: قتيل.

(٧٧)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ٩، ١٢-١٤، ١٦، ١٨، ٢٠-٢٢، ٣٠، ٣٤-٤٠، ٤٢، ٤٣. ولم يرد البيت ٣٣ في م.
وفي الوافي من ١-٢٢ ورقة ١١ أب. وفي حلبة الكميت ١-٨، ١٠-١٣ ص ٣٦٩.
وفي الخريدة من ١-١٧، ١٩، ٢١، ١٠٢٢/١٦٣، ١٦٤.
(٢) خ: أسمار. ح: لخمرك فينا.

(٥) هبَّ النسيمُ وهبَّ الرِّيم فاشتركا في نَكْهةٍ من نسيمِ الرَّوْضةِ العَبِقِ
(٦) واسْتَرْقَصَتْنِيَ كاسْتِرْقاصِ حامِلِها مُخْضَرَّةُ الوَرْقِ أو مُخْضَرَّةِ الوَرَقِ
(٧) وبِتُّ بالكأسِ أغنى الناسِ كُلِّهِمُ فالخمرُ من عسجدٍ والكأسُ من وَرِقِ
(٨) كم وُرِّدَتْ وجناتُ الصِّرْفِ في قدحٍ فتحت بالمزج ما يعلوه من حدَقِ
(٩) يَسْعَى بها رَشَأٌ عيناه مُذْ رَمَقَتْ لم يُبْقِ فِيَّ ولا فيها سوى الرَّمَقِ
(١٠) حَبَابُها وأحاديثي ومَبْسِمُهُ ثلاثةٌ كلُّها من لؤلؤ نَسَقِ
(١١) حتى إذا أخذَتْ منا بسَوْرَتِها ما أخذَ النَّوْمُ من أجفانِ ذي أرَقِ
(١٢) ركبتُ فيه بحاراً من عجائبها أنّي سَلِمْتُ وما أدري من الغَرَقِ
(١٣) ولم أزَلْ في ارْتِشافِي منه ريقَ فم أُطفأتُ في بردِهِ مشبوبةَ الحُرَقِ
(١٤) يا ساكنَ القلبِ عما قد رَمَيْتَ بِهِ من ساكنِ القلبِ مُغْمًى فيه من قَلَقِ
(١٥) لا تَعْجَبَنَّ لكل الجسمِ كيف مَضَى وإنّما اعْجَبْ لبعضِ الجِسْمِ كيفَ بَقِي
(١٦) لم أستَرِقْ بمنامي وصلَ طيفِهِمُ فما لهُ صارَ مقطوعًا على السَّرَقِ
(١٧) ولا اجْتَلَى الطَّرْفُ برقًا من مباسِمِهِمْ فما له مثلَ صوبِ العارِضِ الغَدِقِ
(١٨) في الهندِ قد قيل أسيافُ الحديدِ ولو لا هندُ ما قيلَ أسيافٌ من الحدقِ
(١٩) نسيتُ ما تحت تفتيرِ الجفونِ أمَا خُلُوقَهُ الجَفْنِ أثْرُ الصّارِمِ الذَّلِقِ
(٢٠) وبِتُّ بالجِزْعِ في آثارهم جَزِعاً إن جرَّد البَرْقُ إيماضاً على البُرَقِ
(٢١) في نارِ وجدِيَ مغْنًى من تَلَهُّبِهِ وفي فؤادِيَ ما فيه من الوَلَقِ
(٢٢) خوفُ أبو القاسِمِ الأرزاقَ قَسْمَهُ عني فقد صحَّ إفراقِي مِنَ الفَرَقِ

---

(٥) م.ل: نكهة كنسيم.
(٦) م.ل: بحضرة. خ: فخضرة الورق في مخضرة.
(٧) ج.ح: فظلت. م.ل: فصرت. ج.و.خ الماء. الورق بكسر الراء: الفضة.
(٨) خ: حدق.
(٩) م: أن عينيه رمقت. ل: قد رمقت.
(١٠) ل. حبي. خطأ.
(١١) خ: منى بسورتها ما يأخذ.
(١٢) خ: ولم أشعر.
(١٤) م: القلب مع ما فيه من قلق. و.خ: من ساكني الجزع مع ما فيه من قلق. شرح ل ساكن وساكن فقال: الساكن الأول ضد المتحرك ومعناه يا غافلة، والساكن الثاني بمعنى المقيم.
(١٦) شرح ل السرق فقال: يقال سرق يسرق من باب ضرب والاسم السرقة والسرقة.
(٢٠) الجزع: منعطف الوادي. وقرية عن يمين الطائف. البرق: جمع برقة وهي الروابي.
(٢١) خ: معنى من تلهيه. الولق: الجنون، ويعني به الأولق.
(٢٢) م.ل: حرب. م: الرزاق. الفرق: بفتح الراء الخوف.

(٢٣) القـائـدُ الضـدَّيْـن في شِـيَـم كـالماءِ يجمع بينَ الرِّيِّ والشَّرَقِ
(٢٤) تهلَّلَ الوجهُ منه مثلَ شمسِ ضُحًى وانهلَّتِ اليدُ مثل العارضِ الغَدِقِ
(٢٥) وجـدَّد النِّعَمَ اللاتي نَشَـرْتُ لهـا أزاهِرَ الرَّوْضِ باسْمِ المَلْبَسِ الخَلَقِ
(٢٦) وحـازَ وَصْفِي رقـيـقٌ رائِـقٌ فَلَهُ تَشَـابَـهَ الحُسْنُ بيْنَ الخَلْقِ والخُلُقِ
(٢٧) وثِقَـلِ المَنِّ حتى رُمْتُ أَحمِلُهُ على عـواتِقِ أمْـداحِي فَلَمْ أُطِـق
(٢٨) فلَسْتُ أعـرِفُ عَمَّا ذا أقـولُ لـه خَـفِّفْ عُنقِ الأشعـارِ أم عُنُقـي
(٢٩) مُضَمَّـرُ العَـزْمِ لـو جاراهُ في طَلَقٍ من بَطْشَةِ البَرْقِ لم يُوجَدْ بمُنْطَلِقِ
(٣٠) ريـاسَـةٌ تَـطَأُ الأعنـاقَ صـاعِـدَةً فـلا كَبَتْ وَهْيَ بَيْنَ النَّصِّ والعَنَقِ
(٣١) خُصَّتْ بني الحَجَرِ الياقوتِ واعْتَزَلَتْ قوماً همُ الحَجَرُ المَرْمِيُّ في الطُّرُقِ
(٣٢) تخـالَفَ النـاسُ إلا في فضـائِلِهِمْ فـليسَ تُبْـصِـرُ فيهـا غيـرَ مُتَّفِـقِ
(٣٣) مـراتبٌ لأبي بكـرٍ لـهـا سَبَقٌ كما أبو بكرٍ المخصوصُ بالسَّبَقِ
(٣٤) مُـهِـمَّـةٌ عُـمَـرٌ فيـهـا رأى عُـمَـرًا فضمَّهـا عنده الفـاروقُ في فَـرَقِ
(٣٥) وبَسْـطَةٌ يـرتقي عثمـانُ هَضْبَتَـهـا رُقِيَّ عثمـانَ إلا ساعـةَ الـزَّلَقِ
(٣٦) فضـلُ أبو القـاسِمِ المشهـورُ قِسْمَتُهُ فيهم فهُمْ في بهيمِ الدَّهـرِ كـالبَلَقِ
(٣٧) ولـم تَـزَلْ لعـليٍّ فيـه أوْ حَـسَـنٍ فَـالٌ عُـلُوٌّ وحُسْـنٌ غيـر مُغْـتَـلَقِ
(٣٨) وطـاهِرٌ طـاهِرُ الأعـراضِ من دَنَسٍ يدنـو وخيرونُ ضَيْـرُ الرَّاهِنِ الغَلَقِ
(٣٩) وللفتـوحِ من الخيـراتِ أجْمَعُهـا أبـو الفتوحِ الـذي صُفِّي من الرَّنَقِ
(٤٠) تبـاركَ اللهُ بـارِي المجـدِ من حَمَإٍ وخـالِقُ الكَـرمِ الفيَّـاضِ من عَلَقِ
(٤١) فشِدْ وسُدْ واستزدْ واسعَدْ وجُدْ وأَجِدْ وسُق وأَرْق وفُقْ واسْمُـق وشِقْ ورُقِ
(٤٢) وإنْ يَكُنْ فِيَّ جسمٌ عن ذَراكَ مَضَى فـإنَّ عنـدكَ قلبًـا في ذراك يَقِـي

---

(٢٣) قال ل عن (القائد) لعله القائم. الشرق: الشجا والغصة.

(٢٦) م. دقيق.

(٣٠) شرح ل (النص والعنق) فقال: جنس من السير.

(٣١) م: حجر.

(٣٢) سقط من م.

(٣٧) في الأبيات ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨ إشارة إلى أبناء ابن حجر والذين أسماؤهم على أسماء الخلفاء الراشدين. البلق: سواد في بياض.

(٣٨) الغلق: في الرهن ضد الفك.

(٣٩) الرنق: ما عكر الماء من القذى ونحوه. ويقال: ماء رنق بسكون النون أي ماء كدر.

(٤١) اسمق: السمق: يقال سمق البنات اذا طال، وهو من العلو والإطالة.

(٤٢) في الأصل: قلبا.

(٧٨)

وله من قصيدة:

(الكامل)

(١) ضَرَبُوا الخيامَ على النَّدَى والخِيمِ ... ورَغِبْتُ عن مَرْعًى بِهِنَّ وَخِيمِ
(٢) ما كنتُ أوَّلَ زاهدٍ في رَوْضَةٍ ... تُجْنَى أراقِمُ وَشْيِها المَرْقُوم
(٣) كم من سقيمِ الجسمِ بِتُّ لأجلِهِ ... وأنا الصَّحيحُ بداءِ كلِّ سقيمِ
(٤) فارجِعْ عنِ الوادي فإنَّ مياهَهُ ... ممَّا يُشَبُّ بها غليلُ الهِيمِ
(٥) مدَّ الحُمَاةَ من الأسِنَّةِ فوقَه ... ظِلًّا وذاكَ الظِّلُّ من يَحْمُومِ
(٦) وبِشِعْبِ رامَةَ مَعْرَكٌ يغدُو بِهِ ... قَلْبُ الهِزَبْرِ أسيرَ لَحْظِ الرِّيمِ
(٧) حيثُ التَفَتَّ إلى مطالِعِ شَمْسِهِ ... ألفَيْتَها محجوبَةً بِغُيُوم
(٨) مَغْنًى يُديرُ به النسيمُ رَحِيقَهُ ... ممزوجَةَ الرَّشَفاتِ من تَسْنِيمِ
(٩) وكأنَّ مُبْتَسَمَ السحابِ مُتيَّمٌ ... يبكي عليه بدمعِهِ المسجومِ
(١٠) لِمَنِ المنازلُ كالمَنازلِ رِفْعَةً ... وضياءَ آفاقٍ وبُعْدَ نُجُومِ
(١١) ما رَدَّدَ المشتاقُ فيها نظرةً ... إلا انْثَنَتْ عن نَضْرَةٍ ونعيمِ
(١٢) أتُرَى الذي في وَجْهِهِ لِيَ جَنَّةٌ ... يَدْري بأنِّي أصطلي بجحيمِ
(١٣) أُبْدِي التَّجَلُّدَ في الكلامِ وأنطوي ... دونَ العذولِ على حَشًى مكلومِ
(١٤) مالِي إذا اسْتَظْلَلْتُ وارِفَ هَمِّهِ ... سَقَطَتْ عَلَيَّ فروعُها بِهُمُومِ
(١٥) أنا بالبراقِعِ والبَلاقِعِ هائِمٌ ... لا أكْحَلُ الجَفْنَيْنِ بالتَّهْوِيمِ
(١٦) كم مَهْمَهٍ خَفَضَتْ رُءُوسَ إكامِهِ ... نَغَمُ الحُداةِ برَفْعِ أيدِي الكُومِ
(١٧) نادَى لسانُ الدهرِ باسْمِي ناقصاً ... فَحَمَلْتُه مِنْهُ على التَّرْخِيمِ
(١٨) ودُعِيتُ بالمرزوقِ ثمّ اسْتَرْجَعَتْ ... أيَّامُهُ فَدُعِيتُ بالمَحْرُوم

---

(٧٨)

القصيدة لم ترد في المختار.

اليحموم: الدخان، وقيل دخان أسود شديد السواد، كقول تعالى ﴿ وظل من يحموم ﴾ ٤٣ ك الواقعة ٥٦.

(١٠) المنازل الأولى يقصد بها بيوت الحبيبة والمنازل الثانية منازل النجوم.

(١١) في الأصل أثنيت: ولا بد أن تكون كما أثبتنا.

(١٣) مكلوم: الكلم: بسكون اللام الجرح ومكلوم مجروح.

(١٦) المهمه: الصحراء. إكام: جمع أكم وهي دون الجبال. وقيل الأكمة هي الموضع الذي هو أشد ارتفاعاً مما حوله. الكوم: جمع كوماء. وناقة كوماء كبيرة السنام.

(١٩) لولا الجدودُ لما ارْتَمَتْ بِمُسَافِرٍ　　كَفُّ الغِنَى وتعلَّقَتْ بمُقِيمِ
(٢٠) والحظُّ حتّى في الحروفِ مُؤَثِّرٌ　　تختصُّ بالتدقيقِ والتفخيمِ
(٢١) ويقبِّلُ الضُّحَّاكُ ما سَفَرَتْ لهم　　تحتَ العَجَاجَةِ عن أغَرَّ شَتِيمِ
(٢٢) وتَحَمَّلُوا لِلْفُرْسِ في صَنْعَائِها　　أُمَّ التي جاءَتْ على أُحْمِيمِ
(٢٣) وانظِمْ بِسِلْكِ القَوْلِ دُرَّ فِعالِهِمْ　　في لَبَّةِ المنثورِ والمنظومِ

(٧٩)

وقال يهنِّىء الإمام الحافظ الأصبهاني بعيد الفطر:

(الرجز)

(١) رُدُّوا لها أيامَها الأوائِلا　　وإن تَقَضَّتْ بالحِمى قلائلا
(٢) ويَدِّلُوها من سُرَاهَا راحَةً　　ومن حَرُورٍ وَهَجِها ظَلائلا
(٣) وجَنِّبُوها هَضَبَاتِ عالِجٍ　　واستقبِلوا بِسِقْطِ اللِّوَى قبائلا
(٤) واستنشِقُوا الريحَ البليلَ عَلَّها　　تُخْمِدُ من نارِ الجَوَى بلابلا
(٥) فَفَوْقَها كُلُّ قتيلِ صَبْوَةٍ　　يَهْوِى وهَلْ يَهْوَى القتيلُ القاتلا
(٦) يَسْتَخْبِرُ الرِّيحَ رسولاً عنهُمُ　　ورُبَّما حَمَّلَها رسائلا
(٧) وما الصَّبا رِيحِى لَوْلاَ أنَّها　　تَجُرُّ في رُبُوعِها الغلائلا
(٨) هاتِ الشَّمولَ إنني أرى بها　　من ظَبَيَاتِ عاقِلٍ شَمَائِلا
(٩) فَثَمَّ رِيمٌ كلما رِيمَ أَبَى　　إلا صُدودًا في الهوى مُواصِلا
(١٠) تحسَبُهُ من مَعْطِفَيْهِ رامِحاً　　ومن فُتورِ مُقْلَتَيْهِ نابلا
(١١) وطالما قَبَّلْتُ منه قمرًا　　بدرًا وعانَقْتُ قضيبًا مائلا
(١٢) أيامَ كانَتْ لِمَّتِي مُسْوَدَّةً　　أنصِبُ للبيضِ بها حبائلا

---

(٢٢) يتكلم عن الفرس وغزوهم لليمن. ويقصد بأم أحميم: أم يحميم الحبشة.

(٧٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١) من مهيار:

ردوا لها أيامها بالغميم　　إن كان من بعد شقاء نعيم

(٧) منقول عن مهيار في قصيدته:

أمكنت العاذل من قيادها　　فانتزع الرحمة من فؤادها
يا طربا لنفحة نجدية　　أعدل حر القلب في استبرادها
وما الصبا ريحي لولا أنها　　إذا جرت هبت على بلادها

(١٢) لمتي: شعري.

(١٣) لا أَخْتَشِي صَدَّ حبيبٍ واصلٍ يومًا ولا أَبْكِي خليطاً راحلا
(١٤) أقطِفُ أثمارَ التَّصابِي غضَّةً وأَحْتَسِي ماءَ الهوى سلاسلا
(١٥) فاليومَ أستَسْقِي غماماً مُقْلِعًا منهمْ وأستَطْلِعُ بَدْرًا آفِلا
(١٦) كأنَّني ما شِمْتُ إلا غائباً قَطُّ ولا استنصرتُ إلا خاذلا
(١٧) سقي الغمامُ طللاً بعاقلٍ راحَ لقلبي بَعْدَهُنَّ عاقلا
(١٨) أو راحةُ الحافظِ تَهْمِي إنها عَلَّمَتِ الجُودَ الغمامَ الهاطلا
(١٩) جَلَّى به اللهُ الزمانَ فاغتدَى يُزْهَى بما نالَ وكانَ عاطِلا
(٢٠) لو صُوِّرَ الدَّهْرُ لأضحى تاجَهُ وأصبَحَتْ كِرامُهُ خلاخلا
(٢١) يا طالِبَ العِلْمِ اغْتَرِفْ من زاخرٍ لا يُدْرِكُ الأوهامُ منه ما حلا
(٢٢) ويا أسيرَ الفَقْرِ قِفْ ببابِهِ مستنصرًا راحَتَه أو سائلا
(٢٣) قد أُنشِرَ الفضلُ وكانَ مَيِّتاً وأُظْهِرَ المَجْدُ وكانَ خاملا
(٢٤) أصبحَ بَيْتُ المالِ منه مُقْفِرًا وظَلَّ بَيْتُ الشكرِ منه آهلا
(٢٥) فارسُ عِلْمٍ جَرَّدَتْ فِطْنَتُه على مُجاريهِ به مَناصِلا
(٢٦) أَلْوَى طويلُ السَّاعِدَيْنِ أَرْوَعُ قامَ بأعباءِ المعالي حاملا
(٢٧) انظُرْ إلى البدرِ تَجِدْ من حُسْنِهِ فيه إذا أَبْصَرْتَهُ مَخايِلا
(٢٨) واستَنْشِقِ الروضَ تجدْ من نَشْرِهِ وبِشْرِهِ الممدوحِ مَعْنًى حاصِلا
(٢٩) فَرَتْ إليه العِيسُ أثوابَ الدُّجَى رافِلَةً بين الرُّبَى ورافِلا
(٣٠) لا تشتكِي السَّيْرَ على أنَّ السُّرَى أبادَ مَتْنَ ظهرِها والكاهِلا
(٣١) يا حافِظًا للمستجيرِ حافِظاً وعالِماً بما لَدَيْهِ عامِلا
(٣٢) ألبستَ عيدَ الفطرِ منك بهجةً بها غدا عيداً لدينا كاملا
(٣٣) واسلَمْ متى غنَّى الحمامُ سَحَراً وهزَّتِ الرياحُ غُصْنًا ذابلا

(٨٠)

وله من قصيدة:

---

(١٧) عاقل: اسم جبل بعينه وطلل بعاقل وردت الإشارة إليه في شعر زهير:

لمن طلل كالوحي عاف منازله عفا الرسى منه فالرسيس فعاقله

وعاقل الثانية اسم فاعل من عقل أي ربط وقيد.

(٢١) ما حلا كذا في الأصول والمعنى يقتضي أن تكون محرفة عن «ساحلا».

(٢٥) المناصل: جمع منصل بضم الميم والصاد وهو السيف.

(٨٠)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات ١، ٤-١٢، ١٥-١٧.

(السريع)

(١) عـادَ لـه الـدَّهْـرُ كمـا قـد بـدا فـراحَ فـي صَـبْـوَتِـهِ واغْـتَـدَى

ومنها في صفة دولاب:

(١) وفـائِضِ الـعَـبْـرَةِ ذي حَـنَّـة يَـسْـرِي ولا يقـدِرُ أن يَـبْـعُـدا
(٢) قُـلِّدَ كـالـعِـقْـدِ بـأولادِهِ فَـقَـلَّدَ الـدَّوْحَ بـمـا قُـلِّدا
(٣) وراح يـسـتَـرْفِـدُ مـن غَـيْـرِهِ وإنَّـمـا اسْتَـرْفَـدَ كـي يَـرْفُـدا
(٤) تـنـبـعِـثُ الأمـواهُ مـنـه إلـى خَـوَرْنـقٍ أبـيضَ قـد جُـعِّـدا
(٥) كـأنَّـمـا الـمـوجُ عـلى مـتـنِـهِ صـرحُ سـليـمـانَ الـذي مـرِّدا
(٦) ومـجـلسٍ شَـقَّ تـفـاريـجَـهُ نَـهْـرٌ كمـا شَـقَّ الـطُّروبُ الـرِّدا
(٧) يـلعـب كـالأَيْـمِ فـإن درَّجَـتْ منـه الـصَّبـا أَبْـصـرْتَـهُ مِـبْـرَدَا
(٨) تـنـحَـدِرُ الـكـاسـاتُ في مَـتْـنِـهِ فـتَـذْكُـرُ الـعـيُّـوقَ والـفـرْقَـدا
(٩) كَـلَّلَ شَـطَّيْـهِ أُولُـو هِـمَّـةٍ مـدَّتْ لهم في الطِّيِّبـاتِ المَـدَى
(١٠) قـد جَـعَـلُوا الـلَّهْـوَ مـطايـاهُـم وقـد كَبَتْ عنهُمْ صُـروفُ الـرَّدَى
(١١) ونـافـخٍ فـي صُـورِ نـايـاتِـهِ يُحْيِي المَسَرَّاتِ كمـا عـوَّدا
(١٢) تـلا الـمـزامـيـرَ بـمِـزْمـارِهِ لَـحْـنـا فَـخَـرَّيْـنـا لـه سُـجَّـدا
(١٣) وروضٍ يُـسْـتـانٍ بـجـنَّـاتِـهِ تَـعْـبَـقُ فـي راحَـةِ قَـطْرِ الـنَّـدى
(١٤) ذابَ لـه الـغَـيْـمُ لُـجَـيْـنـاً وقَـدْ جَـمَّـدَ فـي أغـصـانِـهِ عَـسْـجَـدا
(١٥) تَـضْـحَـكُ فـي أحـشـائِـهِ لُـجَّـةٌ أَرَقُّ مـن دمْـعـةِ مَـنْ أَكْـمِـدا
(١٦) فِـسْـقِـيَّـةٌ يـرشُـقُ حـافـاتِـهـا بـأسـهُـمٍ لـيـسـتْ تُـبِـيـدُ الـعِـدا
(١٧) هـذي هِـيَ الجَـنَّـةُ قـد عُـجِّلَتْ لـو كـانَ فـيـهـا أحـدٌ خُـلِّدا

(٨١)

وقال أيضاً في فوارة من أبيات:

---

(١) م: ذو منة.
(٢) م: بالعقد. ل: بالفقد.
(٧) الأيم: الثعبان.
(٨) العيوق: نجم أحمر مضيء بالسماء في طرف المجرة الأيمن.
(١٣) م: في سفح بستان لمنابه. ل: في سفح بستان لحنا به ثم قال (ل): لعله لعبنا به أو حللنا به أو وجناته تعبق.

(٨١)

البيتان وردا في المختار.

(المنسرح)

(١) وسهم فوّارةٍ انبعثت غادرتِ الجوّ يحتذي أرضه
(٢) كأنها خيمة مكلّلةٌ عمودُها من سبائكِ الفضّة

(٨٢)

وقال أيضاً في ترس مكويج ارتجالاً:

(البسيط)

(١) لله درُّ مِجَنٍّ قد جُنِنْتُ بِهِ صِيغَتْ كوابجه منه على قَدَرِ
(٢) لم يُخطِ تشبيهَهُ مَنْ قالَ حينَ بَدَا إنَّ الثُّريَّا بَدَتْ في صَفْحَةِ القَمَرِ

(٨٣)

وله:

(الطويل)

(١) غِناءُ حَمَامٍ في معاطِفِ بانِ إلى مَذْهَبِ الحُبِّ القديمِ ثَنَاني
(٢) تَغَنّى فأعطافُ الغصونِ رَوَاقِصٌ وأحداقُ أزهارِ الرِّياضِ رواني
(٣) فَذَكَّرَني شَرْخَ الشَّبابِ فمَدْمعي سَفوحٌ وقلبي دائِمُ الخَفَقَانِ
(٤) ولمّا دعَا داعِي النَّوى حَمَّلُوا غَدًا رفعتُ بصَوْتِي لاتَ حينَ أوانِ
(٥) وقلتُ لحادِيهِمْ ودَمْعِي كَأَنَّهُ على صَفْحَتَيْ خَدِّي نَثيرُ جُمَانِ
(٦) أمِلْ أيُّها الحادِي عِنانَ مَطِيِّهِمْ فقد مَيَّلوا نحوَ الغرامِ عِناني
(٧) وقُلْ قد سقاهُ البَيْنُ كَأْساً مَريرةً فَقَدْ والذي يُدْنِي المَزارَ سَقَاني
(٨) وسَلْ ظَبْيةَ الخِدْرِ المُمَنَّعِ عَلَّها تَطَلَّعُ من أَحْدَاجِها فَتَراني
(٩) فوا حزَنا حتّى متى أنا ذاكِرٌ لِفَرْطِ غَرَامِي مَنْ نأى وَجَفَاني

---

(٨٢)

البيتان لم يردا في المختار.
الكوابج: جمع كويج وهو النتوء على وجه الترس.

(٨٣)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١٠) ألا ليت شِعري هل شجا من أُحِبُّهُ ... من البينِ مـا قـد شَفَّني وشجـاني
(١١) وهـل ذاكِـرِي من لا تـزالُ لـذكـرِهِ ... عَـلوقٌ بـقـلبي دائـمـاً ولِـسـانـي
(١٢) ومن عجَب أنْ عِشتُ بَعْـدَ فِـراقِـهِ ... ومـا كنتُ جَلْدَ القَلْبِ لِلْحَـدَثَـانِ
(١٣) يُـمَثِّلُهُ فَـرْطُ الـغـرامِ لـنـاظِـري ... وإنْ نـزَحَـتْ دارٌ بـكُـلِّ مـكـانِ
(١٤) قِفِي يا أُمَيْمَ اليومَ أشْكُو لَكِ الـذي ... بُليتُ بـه من دونِ أَهْـلِ زمـاني
(١٥) تَـحَـمَّـلَتِ الأيـامُ فـيَّ فـآهٍ مِـنْ ... تَسَهُّـدِ طَـرْفي واخْتِـفَـاقِ جَنَـانـي
(١٦) فمـا وَجْـدُ ذِي أسْرٍ بـأرْضٍ قَصِيَّةٍ ... يُـبَـدِّلُـهـا مـن أرْبُـعٍ ومَـغَـانِ
(١٧) تُـصَعِّـدُ أنـفـاسـاً حِـرارًا وتنـثَني ... فـتُـرْسِـلُ دَمْعـاً دائِـمَ الـهَـمَـلانِ
(١٨) ولا حـائماتٍ طـالَ بـالماءِ عَهْـدُهـا ... إلى خَصِـرٍ عَـذْبِ الـبَـرُودِ رَوَانـي
(١٩) أقـامَـتْ عـلـيـه لـيـلةً بَـعْـدَ لـيـلةٍ ... مُـحَـلأَةً والـطَّـيْـرُ مـنـه دَوَانـي
(٢٠) بـأعْـظَمَ مـني فَـرْطَ وَجْـدٍ وعِـلَّةٍ ... لَمَـا شَفَّنِي من طـارِقِ الحَـدَثـانِ
(٢١) لَبَـدَّلَ خَـوْفِي الحـافِظُ بْنُ مُحَمَّـدٍ ... بِـرَغْمِ الأعـادِي مُسْـرِعاً بِـأمـانِ
(٢٢) تغـطيْتُ عن دَهْـرِي بِظِلِّ جَنَاحِـهِ ... فَعَيْنِي تَـرَى دَهْـرِي ولَـيْسَ يـرَاني
(٢٣) إمـامٌ بـراهُ اللهُ من طِينَـةِ العُـلا ... فَـنَـافَسَـني في مَـدْحِـهِ الثَّـقَـلانِ
(٢٤) لـه قَلَمٌ أمْضَى من السَّيْفِ مَضْـرِبًـا ... بـه لَمْ يَعِشْ في العِـزِّ غَيْـرَ مُهانِ
(٢٥) هـوَ الـرُّمْـحُ إلا أنَّـه مُـتَـقَـسَّـمٌ ... لِـيـومِ نَـدًى يُـرْجى ويَوْمِ طِعـانِ
(٢٦) فسَـلْ عَنْهُ أنَّى شِئْتَ شـرْقًا ومَغْـرِبـاً ... فـلا رَجُـلانِ الآنَ يَـخْـتَـلِفـانِ

(٨٤)

وله من قصيدة:

(المديد)

(١) ذَكَـرَ الـرَّكْـبَ الـذي نَـزَحـا ... فـاسْـتَـحَـمَّ الـدَّمْـعَ وانْـتَـزَحَـا

---

(١٨) الخصر البارد. والحائمات العطاش.
(١٩) حلأ: أي منع من الشرب.

(٨٤)
القطعة لم ترد في المختار.

(٢) وشَجاهُ رَسْمُ عاطِلَةٍ قَلَّدَتْها عَيْنُه وشَجا
(٣) نَزَحَتْ عنها جآذِرُها فَتَشَكَّى رَبْعُها البُرَحا
(٤) تيَمَّمَتْ قَلْبَ السَّحابِ بها وأراها أدمُعاً سُفُحا
(٥) وانثنت بالنوى عاصية نون دال من برحا
(٦) كأنّما يها حمائِمُها أوْ لَيْسُوا بالنَّوى صُدُحا

(٨٥)

وقال يهني بعرس في سنة... وخمسين وخمسمئة:

(السريع)

(١) عَرْسَ بالتوفيقِ والسَّعْدِ أبو الوفاءِ بْنُ أبي سَعْدِ
(٢) بَدْرٌ حوى شَمْسًا تُجَلِّي الدُّجَى ما لم يكُنْ من فاحم جعْدِ
(٣) كريمَةُ المَنْصِبِ قد حازَها مِثالُها في رُتَبِ المَجْدِ
(٤) ألْبَسَهُ حَمْدِي ومن ذا الذي ألْبَسَهُ مفتخراً حَمْدي
(٥) ولم أزَلْ أنْظِمُ في وَصْفِهِ فرائدَ الأمداحِ كالعِقْدِ
(٦) من آلِ موسى عبدوا ربَّهُمْ ووَحَّدُوهُ غايَةَ الجُهْدِ
(٧) ليس من العُبَّاد للعِجْلِ فيـ ـما قد مَضَى من لا ولا البُدِّ
(٨) ولا الذين اتَّخذوا نارَهُمْ ربًّا كما يُحْكَى عن الهِنْدِ
(٩) لكنهم أهلُ كتابٍ قَضَى بالفَضْلِ بين الحُرِّ والعَبْدِ
(١٠) جاءَتْهُمُ التوراةُ وهي التي كانَتْ إلى سُبْلِ الهُدَى تَهْدي
(١١) ونُزِّلَ المَنُّ عليهم مع السَّـ (م) ـلْوَى كما اختاروا من القصدِ
(١٢) يا من حوى فضلاً ونبلاً ومَنْ إليه فيما قُلْتُهُ قصدي
(١٣) أهْنأ بعُرْسٍ قد غدا يُوْمُهُ عيداً لأهلِ الغَوْرِ والنَّجْدِ
(١٤) أقبَلَ والإقبالُ قد حاطَهُ حِياطَةَ الخَلْخالِ بالزَّنْدِ
(١٥) وعندك الخَلْواءُ معقودَةً أحْكَمَها الصَّانِعُ في العِقْدِ

---

(٣) البرحاء: الألم الشديد.

(٥) بالنوى: هكذا في الأصل. ولعلها بالنون. بياض بين كلمتي دال، من.

(٦) بعد البيت السادس بياض بمقدار ثمانية أبيات ثم ابتدأ بالقصيدة التالية في نفس الصفحة فلا ندري إن كان لها تكملة أهملها الناسخ؟ أم لا.

(٨٥) القصيدة لم ترد في المختار.

ج: لم يذكر السنة.

(٦) من البيتين ٦، ٧ يتبين أنه عرس أحد اليهود.

(٧) البد: الصنم.

(١٦) أَحْلى مِن الأَمْنِ ولكنَّها ... أَفْوَحُ في الطِّيبِ مِنَ النَّدِّ
(١٧) فَجُدْ على الشاعِرِ منها فما ... يُعِيدُه عنكَ وما يُبْدِي
(١٨) وعَجِّلِ الجائزةَ الآنَ لي ... فإنَّني أَصْبَحْتُ في جَهْدِ
(١٩) لا زِلْتَ في عِزٍّ وفي نِعْمَةٍ ... ما غَرَّدَ الطيرُ على الرَّنْدِ

(٨٦)

وقال أيضاً يمدح بعض النصارى ويهنيه بعرس:

(مجزوء الكامل)

(١) يومٌ قضى لك بالحُبورِ ... ودوامِ عَيْشٍ في سرورِ
(٢) أَضْحَتْ تُزَفُّ به الشُّمو ... سُ إلى مقارَنَةِ البدورِ
(٣) فاهْنَأْ بِعُرْسٍ قد جَلِي الظـ (م) ... لماء عن إشراقِ نُورِ
(٤) واشْرَبْ هنيا كأسَ را ... جِكَ فَهْي مِفْتاحُ السرورِ
(٥) أو رَتِّلِ الإنجيلَ مُعْـ ... ـتَضِدًا بألحانِ الزَّبورِ
(٦) أبناءُ عيسى سادةٌ ... أو قادةٌ طُولَ الدُّهورِ
(٧) أهلُ الدواوينِ الذيـ ... ـن لهم نَفَاذٌ في الأُمورِ
(٨) يا ابنَ الأكارمِ قد أَتَتْـ ... ـكَ قصيدةٌ مثلُ الشُّذورِ
(٩) كالروضِ يعبَقُ بين ريـ ... ـحانٍ ونسرينٍ وخِيري
(١٠) فاجرِ على عَجَلٍ ودُمْ ... حتى تهي رُكْنا ثَبيرِ
(١١) أَوْ لا فإنّي قائلٌ ... ما ليسَ يحمِلُهُ ضميري
(١٢) إن قيلَ لي ماذا لقيـ ... ـتَ من الكبيرِ بن الكبيرِ
(١٣) قلتُ القليلُ ومثله ... من رُحْتُ عنه بالكثيرِ

(٨٧)

وقال أيضاً في ملتحيين يهوى كل واحد منهما صاحبه:

---

(٨٦)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١٠) ثبير: اسم جبل في الجزيرة العربية. وكان الصواب أن يقول: فاجر ولكنه ألحق حرف العلة للضرورة.

(٨٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(الطويل)

(١) أَبُثُّكَ أني في يَدِ الحب مُوثَقٌ فهل مُنْقِذٌ من ضاربٍ أو مُطاعِنِ
(٢) وقد أظهَرَتْ سِرِّي محاسِنُ أَغْيَدٍ يديرُ على لحظِ الشَّجَى لَحْظَ كاهِنِ
(٣) وما جالَ جيشُ الحُبِّ إلا استباحَني فؤادي ولو أَصْبَحْتُ من آل مازِنِ
(٤) ومن أعجَبِ الأشياءِ أحورُ فاتنٌ ثناهُ الهوى مُغْرًى بأَحْوَرَ فاتِنِ
(٥) غريرٌ غدا يَهْوَى غريرًا وشادِنٌ من الإنس مَتْبولُ الفؤادِ بشادِنِ
(٦) أديرَ عليه للهوى ما أدارَهُ وقِيدَ كما ينقادُ طَوْعَ المُحاسِنِ
(٧) ولو كانَ للعُشَّاقِ في الحُبِّ مُنْصِفٌ لَما مَلَكَتْهُ فيه راحَةُ غابِنِ

(٨٨)

وقال يمدح الشيخ السَّعيد ياسر بن بلال ويهنيه:

(الكامل)

(١) صاحَبْتُ في سَفَرِي لكَ الآمالا فأعدْتَني وأعدْتَها أموالا
(٢) وهتفتُ باسْمِكَ وهو فألٌ صادقٌ فَوَجَدْتُه في راحَتَيْكَ نَوالا
(٣) ودعَوْتُ منكَ لدفعِ عُسْري ياسِراً ولِدَفْعِ غُلَّتِي الحَرورِ بِلالا
(٤) وعجِبْتُ للأسماءِ كيف تصرَّفَتْ بغرائبٍ من نَحْوِها أفعالا
(٥) وَأَمَا ووجْهِكَ إنَّه الفَلَقُ الذي منذ اهتديْتُ به أمِنْتُ ضلالا
(٦) لقد انتقصتُ إلى شمائِلِكَ التي عَتُقَتْ وقلت على السَّفينِ شَمالا
(٧) وسَرَيْتُ نحو عُلاكَ بدرًا كاملا حتى انثنيتُ من الضُّمورِ هِلالا
(٨) فرفعتُ طَرْفِي للسَّماءِ رئاسةً بلْ أنت أسْمَى والنجومِ خِلالا
(٩) والشمس إلا أنَّ ضَوْءَكَ حاكِمٌ أنْ لا يفارِقَ مُجْتَلِيهِ ظِلالا
(١٠) والشهْمُ مِثْلِي من يسيرُ مُهَجِّرًا ومهاجِرًا يَتَقَبَّلُ الأقْيالا

---

(٣) إشارة لبيت قريط بن أنيف العنبري في قصيدته التي في أول حماسة أبي تمام:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

(٨٨)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٣) غلتي: بلة الظمأ.

(١٠) الأقيال: اسم يطلق على الملوك وهو جمع قيل.

(١١) اللهُ أكْبَرُ ما أدَقَّ معانِياً وَقَفَتْ عليكَ وما أجلَّ جِلالا
(١٢) خُذْ يا بَنانُ فقد وَجَدْتَ مُساعِفاً قل يا لسانُ فقد وجدتَ مقالا
(١٣) واضربْ عن الأمثالِ بعد محاسنٍ شاهَدْتَها واضربْ بها الأمثالا
(١٤) الليثُ أغلَبُ والحسامُ مُهنَّداً والبدرُ أزْهرُ والحَيا هَطّالا
(١٥) حُلَلٌ رآكَ المَجْدُ أظرفَ خاطرٍ فيها فأفْرغَها عليك حَلالا
(١٦) وشمائِلٌ منها الشَّمولُ لأنَّهُ أضحى يميناً شاملي وشِمالا
(١٧) فوقيتَ يا عَيْنَ الكمالِ ونفسَه عَيْنَ الكمالِ فقدْ خُلِقْتَ كَمالا
(١٨) مُلِئَتْ بكَ الدنيا إعتدالاً مثلَهُ عَدْلاً ولى أمثالُهُ أعْدالا
(١٩) وأقَرَّ منكَ المُلْكَ في أربابِهِ مَلِكٌ أقَرَّ المُلْكَ لمّا جالا
(٢٠) واستخْدَمَ الثَّقَلَيْنِ طَوْعَ حُسامِه وهو الذي يتحمَّلُ الأثقالا
(٢١) وكأنما عطف الزمانُ بكفِّه قوساً وسدَّد من بنيهِ نِبالا
(٢٢) أرْسَى ولا الجبلَ الأشَمَّ بِحِنْكَةٍ منك الصدورَ وزَلْزَلَ الأجبالا
(٢٣) ورمى الحصونَ على الحِصانِ بفارسٍ إنْ بارَزَ الأبطالَ والأبطالا
(٢٤) ولقد تيقَّنَتِ المعاقِلُ أنَّها دارَتْ على المُتَدَبِّرينَ عِقالا
(٢٥) حيثُ الخيولُ تجولُ تحتَ رِماحِها لتحولَ في أوعارِها أوعالا
(٢٦) والباتراتُ تطُولُ بينَ فوارسٍ خُلِقوا على صِفَةِ الرماحِ طِوالا
(٢٧) تتنازُرُ الأملاكُ مِيلَ قنيِّهم ولو استقامتْ دونَهُمْ أميالا
(٢٨) فلذا رسائِلُهُمْ إليكَ لأنَّهُمْ خافوا ابتعاثَكَ قَبْلَها الأرْسالا
(٢٩) يا مُلْتَقَى سُبُلِ الوفودِ ومَنْ لَه جُودٌ أدامَ عليهِمُ الإسْبالا
(٣٠) لا زالَ يستدعي نوالَكَ كلُّ مَنْ ما زالَ إنْ سَمِعَ النَّوالَ نَوَى: لا
(٣١) حتّى تَرَى الآباءَ والأبناءَ والـ إخوانَ والأعمامَ والأخوالا
(٣٢) ويقومَ فُلْكُ الداعِيَيْنِ وهَفْوَةٌ قولي يقومُ فإنه ما مالا
(٣٣) وترى ضِياءَ النَّيِّرَيْنِ كما ترى يجلو الغُدُوَّ ويصْقُلُ الآصالا
(٣٤) بَدْرا سَماءِ المُلْكِ لا البدرُ الذي لَبِسَتْ أهِلَّتُهُ الخيولَ نِعالا
(٣٥) ومُهَنَّدُ الإسلامِ لا تلكَ التي داستْ صفائِحَها القُيونُ صِقالا
(٣٦) العارِضانِ العارِضانِ من النَّدَى وَبْلاً يكونُ من النُّدوبِ وَبالا

---

(١٦) في الأصل شاغلي: هكذا ولعلها كما أثبتنا.

(٢٧) قنيهم: هكذا وردت في الأصل ولعلها قسيهم.

(٣٤) بدراسماء : كذا وردت في الأصل ، فعالا : كذا وردت في الأصل وقد تكون نعالا .

(٣٧) يـا مَنْ إذا هَـزَّ الـذوابِـلَ طَعْنُـهُ — في جِنْـحِ لـيـلٍ يُسْتَعَـاد ذُبَـالا
(٣٨) واسْتَقْبَلا المُلْكَ السعيـدَ بياسِرِ الـ — ـمُلْكِ السعيـدِ فـأَحْـرَزَا الإقبـالا
(٣٩) طـابا وطـالا والأصـولُ إذا زَكَتْ — أبْصَـرْتَ فيها الفَـرْعَ طـابَ وطَـالا
(٤٠) إنْ لم يَكُنْ فيهـا مُنًى فَبِهـا المُنَى — لَمْ يَمْتَنِـعْ عـن من يَـرومُ مَـنـالا
(٤١) آلَ الـزُّرَيْـعِ ومَنْ لَهُـمْ إلاَّ العُـلَى — أنْ لا يـزالَ لـهـم كـذلـكَ آلا

(٨٩)

وقال يمدح الشيخ الفقيه الإمام الحافظ ويهنيه بعشر ذي الحجة سنة وخمسمئة:

(الكامل)

(١) عَهْـدِي بحَيِّك وهـو حَيٌّ عـامِـرَ — قـامَ الـرقيبُ لـه وقـالَ السَّـامِـرُ
(٢) فبَـوارِقُ الـزَّفَـراتِ فيه خـوافِـقٌ — وسحـائبُ العَبَـراتِ فيـه مَـواطـرُ
(٣) حيث الحُمـاةُ منَ الكُمـاةِ كـأنهـا — فـوق الـعِـتـاقِ قَسَـاوِرٌ وجـآذِرُ
(٤) وغصـون مُلْدِكِ مثـل قَـدِّكِ مُيَّـدٌ — ومجالُ طِرفكِ مثلُ عَـرْفِك عـاطِـرُ
(٥) فمُهَنَّـدٌ عَضْـبٌ وأسمـرُ عـاسِـلٌ — ومُفـاضَـةٌ زُغْفٌ وأجْـردُ ضـامِـرُ
(٦) حتى مَضَتْ بصَبَا الصَّبابـة شَمَأَلٌ — واستَنْفَـدَتْ أصْلَ الـوصـالِ هَـوَاجِرُ
(٧) وسطا عليَّ البُعْـدُ بَعْـدَكِ بـالضنـا — فـأذابَنِي لـولا الـخيـالُ الـزائـرُ
(٨) مـا كُنتُ أُومِـنُ بـالمـزارِ ودُونَـنـا — خِـرْقٌ مَـجُـوسِـيٌّ ولَـيْـلٌ كـافِـرُ
(٩) فـاجْعَـلْ يَـدَيْـكَ حميلتَين مُعَـانِقـاً — فجُفـونُ مُهْـدِيـك الحُسامُ البـاتـرُ
(١٠) واشـدُدْ لِثامَـك دُونَ لَثْمِكَ لا تُضِـعْ — جِـرْمـانَ جنـحٍ بـرْدُهُ لَـك سـاتِـرُ
(١١) فـالليـلُ يُـذْهِبُـهُ صَبَـاحٌ مُسْـفِـرٌ — بِيَـدِ الغـزالَـةِ أو صَبِيـحٌ سـافِـرُ
(١٢) واحمِـلْ إلى مُهْـدِيـك خَيْـرَ تحِيَّـةٍ — حَيَّـا النَّسيمَ بها الـرَّبيـعُ الـزاهـرُ
(١٣) وإذا اسْتعـادَكَ مـا رَأَيْتَ فقُـلْ لـه — هُـو في الهَوَى مَثَـلٌ لَعَمْـرُكَ سـائِـرُ

---

(٣٧) في الأصل (يستعا) والباقي بياض فقد تكون (يستعاد ذبالا) كما أثبتنا.

(٨٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

ج: لم يذكر السنة.

(٣) القسـاور: جمع القسورة: الأسد. والجآذر: الظباء.

(٨) يشير في هذا البيت الى استيلاء النورماند على صقلية.

(١٣) الغزالة: الشمس.

(١٤) صالَتْ عليه صروفُ دَهْرٍ لَمْ يَكُنْ لولا أَبُو الأَيتام منها ناصِرُ
(١٥) الحافِظُ الحَبْرُ الذي لَوْلاهُ لَمْ يَجْبُرْ صُدوعِ الشَّرْعِ يوماً جابِرُ
(١٦) عَلَمٌ أقامَ منارةً بتَيقُّظٍ عزَّ التَّقِيُّ به وذَلَّ الفاجِرُ
(١٧) نَظَرَتْ به العلياءُ عن مُتَنَبِّهٍ نامَتْ عيونٌ دونَهُ ومَحاجِرُ
(١٨) فكأَنَّها شَخْصٌ بديعٌ يجْتَلِي وكأَنَّه إنسانُها والناظِرُ
(١٩) أخلاقُه هي والرياضُ أزاهِرٌ وصِفاتُه هي والنجومُ زَواهِرُ
(٢٠) وكأَنما الأَمداحُ إذْ عَلِقَتْ به دُرٌّ حواهُ منه بَحْرٌ زاخِرُ
(٢١) أنا إن نَظَمْتُ الشعرَ فيه ساحِرٌ حقًّا ولكنْ في سِواه ساحِرُ
(٢٢) فإذا وَصَفْتَ عُلاهُ قال لِيَ الوَرَى لله ممدوحٌ ذُكِرْتِ وشاعِرُ
(٢٣) خَبَرٌ تَغايرتِ القوافِي في مدَى أوصافُهُ فكأَنَّهُنَّ ضَرائِرُ
(٢٤) من آلِ ساسانَ الذين صِفاتُهُمْ في جبْهةِ الأَيامِ خطٌّ ظاهِرُ
(٢٥) قومٌ إذا خَيَّمْتَ دون فِنائهم فاعلَمْ بأَنكَ للنجومِ مُجاوِرُ
(٢٦) حَلُّوا مَطَا العلْياءِ وَهْيَ مُضَمَّرٌ أعيا على الأَقوامِ منه الحافِرُ
(٢٧) تُزْهَى بِهِمْ يوْمَ النِّزال ضوامر وتَميلُ في يومِ المقَالِ مَنابِرُ
(٢٨) يا أوَّلَ السَّاداتِ غَيْرَ مُنازَعٍ وإنِ اعْتَلَى بكَ ذا الزمانُ الآخِرُ
(٢٩) اهْنَأْ بذا العَشْرِ المُعَظَّمِ قَدْرُه واعلَمْ بأَنك أنتَ منه العاشِرُ
(٣٠) واسلَمْ مدى الأَيامِ فرداً إنني بصفاتِ مجدِكَ للنجوم مُكاثِرُ

(٩٠)

وقال يمدح الشيخ الفقيه الحافظ ويعتبه على كونه نقصه شيئاً من جاريه:

(المتقارب)

(١) أَجُودُكَ أَمْ جُودِ المَطَرْ وبِشْرُكَ أَمْ بشْرُ عَرْفِ الزَّهَرْ
(٢) بداكَ مَحَلُّ الرَّدَى والنَّدى فشَخْصٌ يُسَاءُ وشخص يُسَرّْ
(٣) فإن شاعَ عنكَ صفاتُ الكَمال فقد صدَّق الخُبْرُ ذاك الخَبرْ

---

(٩٠)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٣) معنى الشطر الثاني مأخوذ من بيت لشاعر قديم وهو:

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

(٤) تطولُ وتُسْمِعُنَا طائلاً فلَمْ تُخْلِ من بذْرٍ أو دُرَرْ
(٥) فِناؤكَ كالبيت أضْحَتْ تسيرُ وفودُ النوالِ إليه زُمَرْ
(٦) وكفُّكَ لولا العطاءُ الذي يُفَجِّرُ منها لقُلْنَا الحَجَرْ
(٧) فيا حافظَ الدِّين يا مَنْ لَهُ صفاتٌ تَحَلَّى بها واشتهرْ
(٨) لئن كنتُ عندَكَ ذا رِفعةٍ فما للورى غيرُ ما قد ظهرْ
(٩) يحطُّ الفتى نَقْصُه دِرْهَماً وكيف الذي نَقَصَ اثْنَيْ عَشَرْ
(١٠) وأنتَ فأكْرَمُ مِنْ أنْ أرَى وشيمتُكَ النفعُ أشكو الضَّرَرْ
(١١) فجُدْ وأجِبْ خاطِرًا خاطِرًا ولولاكَ يا قَصْدَهُ ما خَطَرْ
(١٢) بقيتَ على رَغْمِ أنْفِ العَدُوِّ لِمَنْ راحَ مُسْتَجْدِيًا أو بَكَرْ

(٩١)

وقال وكتب بها إلى الإمام الفقيه الحافظ عنه وعن أصحاب له ثلاثة:

(المنسرح)

(١) يا حافِظاً طاولَ السِّماكَ عُلاً ومَنْ له جوهرُ القريض حَلا
(٢) قد زُرْتُ بالأمس رَوْضَةً أُنُفاً قد ألْبَسَتْها يدُ الحَيَا حُلَلا
(٣) يروق أوراقُها بنَضْرَتِها ويعطف النُّورُ نَوْرَها خَجَلا
(٤) فقلت إنَّ الإمامَ آثَرها بِصَيِّبٍ من يمينهِ انْهَمَلا
(٥) فقالَ صَحْبِي نَزِّهْ جُفونَكَ في رياضِ حُسْنٍ تكسو الرُّبا حُلَلا
(٦) فالنَّشر والبِشْرُ والظِّلالُ وطِيـ ـبُ المُجْتَنَى من صفاتِه نُقِلا
(٧) ولم أقِسْ منظرَ الرياضِ به حُسْناً ولكن ضَرَبْتُها مَثَلا
(٨) ذاكَ حديثٌ إن اسْتَرَبْتَ به فإنَّ ذا الشِّعْرَ يعرِفُ الجِيلا
(٩) وبعد هذا فنحنُ أربَعَةٌ أحييت منا الأذهانَ والأملا
(١٠) فخُذْ لكلٍّ مِنَّا بأربعةٍ من بعض جاريهِ أو أقَلَّ ولا

---

(٩١)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٧) هذا البيت كرره بعد البيت الثامن.

(٩٢)

وقال وهو بثغر دهلك وكتب بها إلى الشيخ الأجل أبى الحسن على بن أبى الكتائب يمدحه ويذكر عطيه بنحره(*) من جزر دهلك في سنة ست وستين وخمسمئة .

(الكامل الأحذ المضمر)

(١) لـو أنَّ في قـلـمـي قُـوَى كَـلِمـي ... نـابَتْ يـدي لَـكَ عن حَـدِيثِ فَمي
(٢) ولـكنـت تُـبْصِـرُ كُـلَّ مُـنْسـكِـبِ ... يـسـرى إلـيـكَ وكـلَّ مُـضْـطَرِمِ
(٣) لـكن وجـدتُ بَـرَاعَـتِي اعـتَـذَرتْ ... لـبَـرَاعَـتِـي بـتـقـاصُـرِ الـشِّـيَـمِ
(٤) فـقعـدتُ عـن تـكـليـفِـهـا بِـيـراً ... قـامَ الـزمـانُ بـهـا عـلى قَـدَمِ
(٥) أوَلَـيْسَ أشـواقـي وإن كُـتِـمَـتْ ... كـالشَّيْبِ يَضْحَـكُ في فَمِ الكَتَمِ
(٦) وصبـابَتِي هيَ مـا عَلِمْتَ بـهـا ... نـارٌ مُـضَـرَّمَـةٌ عـلى عَـلَـمِ
(٧) ولقـد عـدِمْتُ سِوى لـطيفِ هـوًى ... مـا زال يُـخْـرِجُنِي من الـعَـدَمِ
(٨) وشـرقتُ بـالمِلْحِ الأُجـاجِ فَمـا ... أُنْـسِيتُ شكـرَ البـاردِ الشَّـبِـمِ
(٩) وسُئِلْتُ حيـنَ غَـرِقْتُ في كُـرَبٍ ... عـنهـا فقلتُ غَـرِقْتُ فـي كَـرَمِ
(١٠) ويُـقـالُ لي هـلَّا ذَمَـمْتَ ولـي ... شـغـلٌ بحـمـدي راعِيَ الـذِّمَمِ
(١١) دَعْ مـن حـديثِ حـوادثٍ كـثُـرتْ ... إن الـهـمـومَ نـتـائـجُ الـهِـمَمِ
(١٢) وكـفـاكَ مـن ذكـرِ الـمُـلِمَّـةِ مـا ... وَسَمَ الـوجـوه بـحِـلْيـةِ الـلِّمَمِ
(١٣) ولأجْـلِ صرفِ الـدهـرِ صرتُ متى ... أبـصـرتُ لم أبـصِـرْ سـوى ظُلَمِ
(١٤) ونَـعَمْ جـهِلْتُ فـقـمـتُ عـن نِـعَمٍ ... كـانـت لَـديْـكَ وقُـمْـتُ في نِـعَمِ
(١٥) واضَـيْـعـتَـاهُ خـرجـتُ عـن عَـرَبٍ ... واضَـيْـعـتَـاهُ دخَـلْتُ فـي عَـجَـمِ
(١٦) وبـضـاعَـتِي نُـطْقِي وأكـسَـدُ مـا ... بِـيـعَ الـكـلامُ على ذَوِي الصَّمَمِ
(١٧) لَـهـفِي عـلى الإفـحـامِ أيـن بـه ... لأجـانِسَ الإفـحـامَ بـالـفَـحـمِ
(١٨) بـل لَـيْتَـهـا من غُـمَّـةٍ كَـشَـفَـتْ ... وَجْـهَ الـتَّـنَـقُّـلِ عن ذوِي الـغُـمَـمِ
(١٩) وأنـا الـمَـلُوم فـإنْ رَجَـعْـتُ إلـى ... عَـوْدٍ إلـيـهـا بـعْـدهـا فَـلُمِ

---

(٩٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

* هكذا وردت في الأصل .

(٣) براعتي: وردت في الأصل يراعي: ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٥) الكتم: خضاب الشيب.

(٨) الشبم: البارد.

(٢٠) أحسِنْ أبا حَسَنَ الأَجَلُ وقُمْ في كَشْفِهـا واضْـرِبْ على القِمَمِ
(٢١) والْقَ الكتـائبَ يـابْنَ والِـدِها بـالكُتْبِ وازْمِ السّيفَ بـالقَلَمِ
(٢٢) واخـدُمْ بتقبيلي البِسـاطَ لِمَنْ بـاتَ الـزمـانُ لـه من الخَـدَمِ
(٢٣) واعـرِضْ عـليـه حـالَ خـادِمِـهِ سِـرًّا ونَـبِّـهْـهُ لَـهَـا وَنَـمِ
(٢٤) وكِـلا أسيراً منـك مـالكـاً أبـدا فـبحق مُـلْكِـكَ لا عُـلِمْـتَ ذُمِ
(٢٥) يـا يـاسِـرَ بْنَ بـلالٍ انْتَـقَـمَتْ مِنِّي صـروفُ الـدَّهْـرِ فـانْتَقِمِ
(٢٦) هـذا أبـوكَ البـحْـرُ جـارَ عـلى مـالِي وأجْرَى في الـدُّمـوعِ دمِي
(٢٧) وعَـدَا على حُـرَمِي وقـد جُعِلَتْ منـذُ انتميتُ إليـكَ في حَـرَمِ
(٢٨) فـي كـلِّ يـومٍ مـنـه قـارِعَـةٌ ألْـمِي بـهـا أنْ لَسْـتُ ذا ألَـمِ
(٢٩) فـأكـونَ فيـه بنـانَ ذِي لَـهَـفٍ طَـوْراً وطَـوراً سِـنَّ ذي نَـدَمِ
(٣٠) أعـطيـتَـنـي مـا قـام يـأخُـذُهُ مـنـي وظَـنُّـك فيـه لَـمْ يَقُـمِ
(٣١) روا.... لَـسْـتُ أقـولُ صِـنْـوُكَ في اللُّؤْمِ أحْظَى منكَ في الكَرمِ
(٣٢) كـم صـارخٍ مِـنَّـا ومُـلْتَـطِمٍ فـي زاخِـرٍ مـنـه ومُـلْـتَـطِمِ
(٣٣) ومُـكـابِـدٍ تَـعَـبـاً إلـى أكَـمٍ وافَـى عليـهـا كُـلُّ مُـرْتَـكِـمِ
(٣٤) مـالي رُمِيتُ بكـلِّ عـاصِـفَـةٍ أنـا لَـسْـتُ مـن عـادٍ ولا إرَمِ
(٣٥) وعلى ابْتِـدائي ذا الحـديثُ جَـرَى يـا لَيْتَ شعـرِي كَيْف مُخْتَتَمِي

(٩٣)

وقال في الشريف الناظر في شوال سنة تسع وخمسين وخمسمئة:

(الرمل)

(١) أيُّـهـا الـسّـائِـلُ عن نـاظِـرِنـا قـد نَـفَـى عَـنْـهُ عـمـاهُ الـرَّمَـدَا
(٢) جَـلَـبَ الـمـالَ عـليـه مـعـشـرٌ جَـعَـلُوه بَـوَّهُ الـمُـعْـتَـمِـدَا

---

(٢٣) مأخوذ من قول بشار بن برد ((فنبه لها عمراً ثم نم.)) تمام المتون. الصفدي: ٣٥٢.
(٣١) ج: ذكر (روا) وسقط باقي الكلمة. ولعل تمام البيت:
وفداك لست أقول صنوك من في اللؤم أحظى منك في الكرم

(٩٣)

القطعة لم ترد في المختار.
(٢) البو: دمية تحشى تبنا وتكون على صورة ولد الناقة.

(٣) سِرْ إلى الديوانِ فانظُرْ صُورةً	جُمِعَ الجهلُ بها فانفردا
(٤) صَنَمٌ في بِيعَةٍ لكنَّهُ	صَنَمٌ في بِيعةٍ ما عُبِدَا

(٩٤)

وقال فيه (*) أيضاً في التاريخ:

(الكامل الأحذ المضمر)

(١) قُلْ للشريفِ على تَقَوُّلِهِ	لَقَدِ انْتَهَيْتَ بغايةِ الكَذِبِ
(٢) لو كُنْتَ من مُضَرٍ ولَسْتَ لها	ما كانَ منها سيِّدُ العَرَبِ
(٣) لا تَرْمِ هاشِمَها بمنْقَصةٍ	تَدعُ الفضيلَةَ في أبي لَهَبِ
(٤) لقدِ احْتَملْتَ مخازِيًا عُذِرتْ	من أجْلِها حمَّالَةُ الحَطَبِ
(٥) شَرفٌ أبى لك زُورَهُ سَرَفٌ	يختالُ في أنفاسِ مُنْتَهِبِ
(٦) واخَجْلَةَ الديوانِ إن صرخُوا	من ذا يحاسِبُ سارِقَ الحَسَبِ
(٧) ما زالَ ذاكَ الصَّقْرُ يغْمُرُهُ	حتى غَدَا خَرِباً مع الخَرَبِ
(٨) يا ناظِراً أعمى وإنْ لَعِبَتْ	في وجْهِهِ ألحاظُ مُرْتَقِبِ
(٩) غَضَّ الخليفَةُ عَنْكَ ناظِرَهُ	فَنَهبْتَ من نَشَبٍ ومن نَسَبِ

(٩٥)

وقال فيه (**) أيضاً في التاريخ:

(مجزوء الوافر)

(١) إذا أبْصَرْتَ ناظِرَنَا	وقد حَفَّتْ بِهِ الخَدَمُ

---

(٩٤)

القصيدة لم ترد في المختار.

(*) فيه: الشريف الناظر.

(٧) الخرب: ذكر الحباري.

(٩) النشب: المال.

(٩٥)

القطعة لم ترد في المختار.

(**) فيه: الشريف الناظر.

(٢) فلا يَغُرُّكَ قعقعةٌ كَسَتْهُ مَجالَها الخُذُمُ
(٣) وجُذْ قِرْطاسَهُ لِتَرى مَقابِحَ خَطُّها القَلَمُ
(٤) تَجِدْها ثَمَّ شاهدةً بأَنَّ وجودَه عَدَمُ

(٩٦)

وقال في الأمير الأشل(*) الناظر وكتب بها إلى الشيخ الثقة بالقاهرة المعزية في صفر سنة تسع وخمسين وخمسمئة وذكر العامل والكاتب والجهبذ:

(الكامل)

(١) أمّا الكواكِبُ فاخْتَمَوْا بمواكِبِ — كم من عِرابٍ حَوْلَهُمْ وأعارِبِ
(٢) ولقدْ هَوِيتُ طلوعَ نجمٍ ثاقِبٍ — منهم فكانَ هُوِيُّ نَجْمٍ ثاقِبِ
(٣) تلك النجومُ فإنْ تُرِدْ أنْواءَها — فَسَلِ الدموعَ تُجِبْ بغَيْثٍ ساكِبِ
(٤) جَعَلُوا سماءَهُمُ الرِّكابَ وأقسموا — أنْ لا وصولَ لِطالعٍ في غارِبِ
(٥) ساروا وحوْلَ حُدُوجِهِمْ زُرْقُ القَنا — فكأنما نُظِمتْ وِشاحَ ترائبِ
(٦) من أسمَرٍ يقضي بأَسْمَرَ عاسِلٍ — أو أبيضٍ يمضي بأَبْيَضَ قاضِبِ
(٧) قلْ للأسودِ دَعِي الخُروجِ فإنَّها — قد مَنَعتْ غِزْلانَها بثعالِبِ
(٨) هَزُّوا من الأعطافِ آلةَ طاعنٍ — ونَضَوْا من الأجفانِ آلةَ ضارِبِ
(٩) ورَمَوْا بسهمٍ من عيونٍ صائبٍ — فقضَى بغَيْثٍ من عيونٍ صائِبِ
(١٠) ولقد كسوتُ القلبَ لأمةَ سَلْوَةٍ — وعلِمْتُ أنَّ الحُسْنَ أولُ سالِبِ
(١١) وجلا عليَّ البدرُ وجهَ مُواصِلٍ — فأَبِيتُ حيثُ النَّجْمُ طَرْفُ مُراقِبِ

---

(٢) الخذم: جمع خاذم وهو السيف القاطع.

(٩٦)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٣، ٦، ٨، ٩، ١٥-٢٠، ٢٢-٢٦.
(*) م: يمدح منصور الكاتب ويشكو الأشل الكاتب.
(١) م.ل: حولها.
(٤) سقط من ج.ل: يعلو أسماءهم.
(٥) م.ل: وسروا. م: سمر القنا. م.ل: وساحة رائب. خطأ. وشرح ل حدوجهم فقال: هوادج النساء جمع حدج.
(٦) العاسل: الرمح. أبيض قاضب: سيف قاطع.
(٧) م.ل: دعى الحلور. والثعالب جمع ثعلبة وهي سنان الرمح.
(١٠) م.ل: ان الحب.

(١٢) وجلَوْتُ للمنصورِ غيدَ قصائدٍ أنزلْتَهَا منهُ بأكْمَلَ خاطِبِ
(١٣) وخُصِصْتُ منه براتبٍ فاعْتَاقَهُ عنّي بَهَائِمُ خُصِّصوا بمَرَاتِبِ
(١٤) من عامل يغتالُهُ بعوامِلٍ أو كاتبٍ يحْتازُهُ بكتائبِ
(١٥) والمالُ يُنْثَرُ في حُجُورِ عبيدِهِمْ بيَدَي نظامِ الدينِ نَثْرَ الخاصِبِ
(١٦) يا دهْرُ أنتَ سَمَحْتَ منه بناظرٍ أعمى فلا تَبْخَلْ عليه بحَاجِبِ
(١٧) أيَتِمُّ أمْرُكَ يا أشَلُّ وهذِه الـ ـأمثالُ لم تنطِقْ بشيءٍ كاذبِ
(١٨) إن الصناعةَ يا أشَلُّ مُهنَّدٌ ماضِي الغِرارِ محلُّه لِلضّاربِ
(١٩) شُلَّت يَمينُكَ عن صِيانَةِ مالِها قَصْداً وصحَّتْ من بَنِيكَ لِنَاهِبِ
(٢٠) وأراكَ قد ملَّكْتَ كفَّكَ عَيْنَ ما جَحَدَتْهُ عيْنُك بالعَمَى لِلطالبِ
(٢١) لا يأمُرنّي منك وجْهُ مُسالمٍ صمْتاً وقد أخْفَيْتَ قَلْبَ مُحاربِ
(٢٢) لو قُمْتُ في الديوانِ أنظِمُ هَجْوَهُ ديوانَ شعرٍ لم أقُمْ بالواجِبِ
(٢٣) دَسْتٌ بيادِقُهُ سطَتْ بشِياهِهِ وتَحكَّمتْ فيهِ بحكْمِ غالِبِ
(٢٤) يُزْهَى أبو البدرِ اللعينُ كأنَّهُ لم يَدْرِ أن البَدْرَ نَجْلُ غياهِبِ
(٢٥) ويُرَى أبو الفَرجِ الخسيسُ مجازِفاً يُقْضَى له بمناصِبٍ ومناسِبِ
(٢٦) ويَميلُ فيه الزَّغْلَمشُ لِطَبْعِهِ فيهُزُّ منه التِّيهُ مَعْطِفَ شاربِ
(٢٧) قومٌ كأنَّ اللهَ صَبَّ شُخوصَهُمْ واللُّؤْمَ لما صُوِّروا في قالَبِ
(٢٨) يا كاتِباً أهدَى إلَي الكُتّابِ ما عادُوا أحَقُّ لأجلِهِ بمُكاتِبِ
(٢٩) لَقَطَتْ أنامِلُك السَّحابَ فخِلْتُها بَرْقاً وكَفُّكَ هاطِلاتِ سَحَائِبِ
(٣٠) حاشاكَ أن تَثْنِي اهْتِمامَكَ جانباً وتنامَ عن ذَهبٍ لِخِلِّكَ ذاهِبِ
(٣١) هُو راتِبٌ قد كُنْتُ أرْقُبُ نَجْمَهُ فَهَوَى وقد جَعَلَ التَّقَلُّقَ راتِبي
(٣٢) والليلُ إنْ لَمْ يأتِ لَيْسَ بمُنْقضٍ أبدًا ولا راعِي النُّجُومِ بآيِبِ

(٩٧)

وقال أيضاً فيه:

---

(١٢) م.ل: نحر قصائد.... بأكرم خاطب.
(١٣) ج: خسوا. وشرح ل فاعتاقه فقال: أي منعه.
(١٤) م.ل: يجتاحه بكتائب.
(٢٩) م.ل: يحف من الندى بسحائب.
(٣١) م: التعلق. ل: التغلق.
(٣٢) م.ل: عني.

(٩٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(مجزوء الرمل)

(١) نـاظِـرُ الـديـوانِ يـحـتـا | جُ لِـنُـورَيْ نـاظِـرَيْـنِ
(٢) نَـهَـبَ الـعَـيْـنَ وإنْ كـا | نَ بـلا إنْـسـانِ عَـيْـنِ
(٣) ودَعَـوْنَـاهُ أَشَـلاًّ | فـأرانـا ذا الـيَـدَيْـنِ
(٤) وطَـلَـبْـنَـاهُ مـن الـجـا | رِي عـلـى الـرَّسْـمِ بِـدَيْـنِ
(٥) فـغـدا الأرْعَـنُ يـخـتـا | لُ بـبُـرْدَيْ ذي رُعَـيْـنِ
(٦) ويَـهُـزُّ الـرَّأسَ حُـمْـقـاً | هـزَّ أعْـطـافِ الـرُّدَيْـنِـي
(٧) فـانْـصَـرَفْـنَـا عـنـهُ إذْ هُـزَّ (م) بِـلاَ خُـفَّـيْ حُـنَـيْـنِ

(٩٨)

وقال أيضاً فيه في التاريخ:

(الكامل)

(١) ومِـنَ الـبـلِيَّـةِ أنـنـي في بـلـدةٍ | ذَلَّ الـتـقـيُّ بـهـا وعَـزَّ الـفـاجـرُ
(٢) أبصـرتُ في الديوانِ أعمَى جالساً | فسـألْتُ مَنْ هـذَا فقِيـلَ النـاظِـرُ
(٣) ورأيـتُـه وَهُـوَ الأشَـلُّ مُـقَـلَّدا | سيفـاً ومـا يُغْني الأشَـلَّ البـاتِـرُ
(٤) ولقـد أبـانَتْ لي الـدفـاتـرُ أنّـه | شخصٌ كثيـر الغَـيِّ فَـدْمٌ فـاتِـرٌ
(٥) فصـرفتُ عنه عِنانَ حاجِيَ زاهِدًا | في نـاظِـرٍ قـد غَصَّ منه النـاظِـرُ
(٦) مـا كنتُ أرغـبُ فـي زمـانٍ أولٍ | فَيَـرُوقَنِي هـذا الـزمـانُ الآخِـرُ

(٩٩)

وقال في رجل من أهل ثغر الإسكندرية في التاريخ:

---

(٢) العين الأولى: الذهب والثانية الباصرة.

(٩٨)

القطعة لم ترد في المختار.
(١) ج: التقى بها: ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٥) حاجي: جمع حاجة.

(٩٩)

القطعة لم ترد في المختار.

(الخفيف)

(١) قال عبدُ المليك عندي كُتْبٌ قد تَبَحَّرْتُها بقَدْرِ اقْتِراحي
(٢) ذاكَ بَسْطُ العَروضِ في صَنْعَةِ الشِّعـ ـرِ وهذا تلخيصُ ما في الصِّحاحِ
(٣) وابتدائي من سِيبَوَيْهِ وما قَـ (م) ـرِ حتى انتهى إلى الإيضاحِ
(٤) فتراجَعْتُ عنه والفِكْرُ يشْدُو: واضَياعَ الريحانِ في المُسْتَراحِ

(١٠٠)

وقال أيضاً وكان يلقَّب بالمضيرة:

(الخفيف)

(١) ما تَلَقَّبْتَ بالمضيرةِ إلا لِمَعانٍ تعافُها الألْوانُ
(٢) مخَضَتْ في... العبيد... فَجَرى من... ألْبانُ
(٣) غيرَ أنّي وقد نَصَحْتُكَ جُهْدِي آنِفٌ أنْ... السُّودانُ
(٤) ... العبيد سُودٌ غِلاظٌ وَهْيَ لونٌ ما فيه باذِنْجانُ

(١٠١)

وقال أيضاً:

(المجتث)

(١) قُلْ للمَضيرةِ عَنّي وما إخالُكَ تَرْضَى
(٢) لا تطمَعَنّ بهَجْوي أو تشتري لك عِرْضا
(٣) أدخَلْتَ نفسَكَ طُولاً بينَ الكرامِ وعَرْضا
(٤) وللهجاءِ نجومٌ ترى سماءَك أرْضا

---

(١٠٠)

القطعة لم ترد في م.

(٢) مكان النقط ألفاظ نابية يأباها الذوق.

(٣، ٤) مكان النقط كلمات نابية لا تخفى على القارىء.

(١٠١)

وردت القطعة في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٤.

(٥) فغُضَّ جَفْنَكَ عنه فإنَّهُ عنك أغضى
(٦) يخافُ منك ضَيَاعَ الرُّ (م) يْحَانِ في المُتَوَضَّا

(١٠٢)

وقال أيضاً في رجل أسود اللون يرمي بالأبنة:

(المنسرح)

(١) يا جاعِلَ النِّيلِ صِبْغَ جِلْدَتِهِ ذا نَسَبٍ باليَدَيْنِ مُفْتَعَلُ
(٢) ويا غريقًا بنيلِ مِصْرَ ولَمْ يَمَسَّ أثوابَهُ ولا البَلَلُ
(٣) ما أنت مِمَّنْ يُحِبُّ عائِشَةً هذا على أنَّ ظَهْرَكَ الجَمَلُ
(٤) لقد تَجرَّأْتَ في مجادلتي فاثبُتْ لما جَرَّهُ لك الجَدَلُ
(٥) نازَعْتَنِي في الذي عَلِمْتَ به فاتْرُكْ حديثَ النساءِ يا رَجُلُ
(٦) قُلْتَ أنا المُشْتَرِي ووَجْهُكَ قد أقْسَمَ ألفاً بأنَّهُ زُحَلُ

(١٠٣)

وقال يمدح الشيخ الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد:

(الكامل)

(١) نَمَّت بِسِرٍّ غرامِهِ الأجفانُ لما نَأَتْ بفؤادِهِ الأظْعانُ
(٢) ما زال يُخْفِيه ويُظْهِرُهُ البكا حتى استوى الإسرارُ والإعلانُ
(٣) ولقد طوى صُحُفَ الصبابَةِ كاتِمًا فَبَدَا لها من دمعِهِ عُنْوانُ
(٤) لا تعذُلِيه إن جَرَتْ عَبَرَاتُه فالبَيْنُ جارَ عليه والهِجْرانُ
(٥) ساروا فَهَلَّا زَوَّدُوهُ بنظرةٍ منهمْ وقد تَتَلَفَّتُ الغِزلانُ

---

(٥) م.ل: وغض.

(١٠٢)

وردت القطعة في المختار ما عدا الأبيات ٤، ٥.
(٣) م: غايته.

(١٠٣)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٦) إنْ كـان يحْسُنُ عند سُكّان الحِمى ... قتلى فـأين الحُسْنُ والإحسـانُ
(٧) مـا كنتُ أعلَمُ قبل تشتيتِ النّوى ... أنَّ الـهـوى يـا صـاحِبَيَّ هَـوانُ
(٨) بـانوا فـأشرَقَتِ البـدورُ طوالِعـاً ... وسـرى النسيمُ ومـادَتِ الأغـصـانُ
(٩) وعلى الرّكـائِب غـادةٌ سَمَحَتْ بهـا ... عَـدَنٌ ولـم يشعُـرْ بـهـا رضْـوانُ
(١٠) لمـا ادَّعَتْ يبـرينُ منهـا رِدْفَهـا ... دانَتْ لِلِيـنِ قِـوَامِهـا نَـعْـمَـانُ
(١١) عَـزَّتْ فهُنْتُ ومن بَلِيَّـاتِ الهـوى ... أنّـي أعِـزُّكِ دائـمـاً وأُهـانُ
(١٢) وغَـدَت شمائِلُهـا الشّمـالَ فكمـا ... هَبَّتْ هَفَـوْتُ كـأنـنـي نَـشْـوانُ
(١٣) وعَهِدْتُها طَوْعَ الهوى إذْ منـظري ... نَضْـرٌ وغـصـنُ شَبِيبَـتِي ريّـانُ
(١٤) أيـامَ أسحبُ فضلَ ذَيْـلِ صَبَابتي ... تيهـاً كـمـا سُحِبَتْ لـهـا أردانُ
(١٥) يـا عَيْشُ إنْ تُفْقَدْ فَحَشْـوُ جوانِحي ... نـارٌ وفـيضُ مـدامِعـي طُـوفـانُ
(١٦) ولِّي الصِّبـا ولأحمـدِ بْنِ محمـدٍ ... مـجـدٌ تـقـاصَـرَ دونَـهُ كِـيـوانُ
(١٧) حَبْـرٌ لنـا مـن راحتَيْـه وعِلْمِـهِ ... غيـثـانِ كـلٌّ منـهـمـا هـتّـانُ
(١٨) لَبِسَتْ بـه الإسكنـدريّـةُ بهجـةً ... فَعنَتْ لعـزِّ جـلالهـا بَغْـدانُ
(١٩) وتفـاخَـرَتْ رُتَبُ العـلا شـرفًـا بـه ... قُـلْ كيف لا تـتـفـاخـرُ البُلْدَانُ
(٢٠) ورَنَتْ إلـيـه عيـنُ كـل رئـاسـةٍ ... حُـبًّـا فـكـلٌّ مـغـرَمٌ هَـيْـمَـانُ
(٢١) ونضَـا مُحَيّـاهُ الـديـاجِيَ فـازْدَهَتْ ... تِـيـهًـا بُـغـرَّةِ وجـهـه الأزمـانُ
(٢٢) أوَ مـا ترى رَمَضَـانَ أقبلَ ضـاحكاً ... ومضَى قَـريـنَ تـأسُّفٍ شعـبـانُ
(٢٣) وإذا أحـبَّ الله عـبـدًا لـم يَـزَلْ ... لِهَـواهُ في كُـلِّ القلوبِ مَكـانُ
(٢٤) فـي كَفِّـه ولـسـانِـهِ وجـنـانِـهِ ... مَـنٌّ وإيـمـانٌ لـنـا وأمـانُ
(٢٥) وعـلى ريـاضِ بَنـانِـه وبـيـانِـه ... تـتـغـايَـرُ الأبـصـارُ والآذانُ
(٢٦) مـاذا أقولُ وقـد أبـانَ فضـائـلاً ... جَلَّتْ فلم يَفْخَـرْ بهـا إنسـانُ
(٢٧) إن قلتُ مثـلُ البدر بهجَـةَ منـظرٍ ... فـالبدرُ قـد يُـودِي بـه النُّقصـانُ
(٢٨) لـو قلتُ تحكيه الغَمـامُ سماحـةً ... فنـوالُـه طـولَ المدى عِقْيـانُ
(٢٩) يـا حافِظَ الـدينِ استمِعْ مَدْحاً بِـهِ ... شَـدَتِ القِيانُ وسـارَتِ الـرُّكْبـانُ
(٣٠) فَـلأنْتَ في وجـهِ المكـارِمِ مَبْسِمٌ ... خَصِـرٌ وفي عين العـلا إنسـانُ
(٣١) عـوضتني من بعـدِ هَـوْنٍ عِـزَّةً ... والـمـرءُ يُـكـرم تـارةً ويُـهـانُ
(٣٢) ولـقـد يـنـوِّلُنـي سـواكَ وإنـمـا ... مـا كُلُّ مـرعًى مُخْصِب سَعْـدانُ
(٣٣) أقْـرَرْتُ أنّي عـاجـزٌ عن شكـر مـا ... أوْلـيـتَـنـي ولـوانّـنـي سَـحْـبـانُ

---

(٣٢) إشارة إلى المثل السائر (مرعى ولا كالسعدان) والسعدان نبت كثير الشوك يعد خير مراعي الإبل. وهو مثل يضرب لمن فيه فضل وغيره أفضل منه. انظر الكامل للمبرد ١/٨ـ٩.

(١٠٤)

وقال يمدحه ويذكر ما هو عليه من الضائقة:

(مجزوء الكامل)

(١) يا حافظًا علِقَتْ بذيـ ـلِ نداهُ راحاتُ المطامِعْ
(٢) والمُجْتَنَى من دَوْحِه ثَمرُ الندى والفضلِ يانِعْ
(٣) ما زالَ روضُ ثَنَاك في أنفاسِ ريحِ الشكرِ ضائِعْ
(٤) لا زلْتَ بدراً نورُه في ظلمةِ الأحداثِ ساطعْ
(٥) يا أولاً أنا للفَنَى والفقرِ والأشجانِ رابعْ
(٦) صالت عليَّ يدُ الزما نِ بحَدِّ أسيافٍ قواطعْ
(٧) ولقد صبرتُ لصرفِه ظنًّا بأنَّ الصَّبْرَ نافِعْ
(٨) فرأيتُ أمري لا يزا لُ إليك في الحاجاتِ راجعْ
(٩) وعلمتُ أنك حافظٌ ما في ذَراهُ قطُّ ضائعْ
(١٠) لكنْ مَنْ في منزلي أمسى كما أمسَيْتُ جائعْ
(١١) وعدمت موضِعَ دِرْهَمٍ أمري به دِرَ المنافعْ
(١٢) واشفَعْ لعبدِكَ عند صر فِ زمانِهِ يا خَيْرَ شافعْ
(١٣) واسلَمْ متى ما قُرِّظَتْ بمدائحي فيك المسَامعْ

(١٠٥)

وقال وكتب إليه بها من ثغر الإسكندرية حماه الله تعالى في سنة إحدى وستين وخمسمئة والمكتوب إليه القائد أبو القاسم بن الحجر الصقلي:

(المنسرح)

(١) أرْقَصَها مُطْرِبُ الأغارِيدِ فاسْتَرَقَتْ هِزَّةَ الأماليدِ

---

(١٠٤)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٣) ضائع: اسم فاعل من يضوع أي ذاع وانتشر.

(١٠٥)

ورد في المختار البيتان ٣٦، ٣٧ فقط ووردت في الخريدة ما عدا الأبيات ٧، ١٥، ١٧-١٩، ص ١٥٢-١٥٤. والأبيات ١٣، ومن ٢٠ حتى نهاية القصيدة سقطت من (ج).

(١) خ: راقتها مطرب. الأماليد: الأغصان الناعمة.

(٢) ودبَّ خمرُ السُّرَى بأذْرُعِها   فَهْيَ على البِيدِ في عَرَابِيدِ
(٣) وغازَلَتْها الصَّبا بمألَكَةٍ   تُفَجِّرُ الماءَ في الجلاميدِ
(٤) تحملُ عن روضِ عالِجٍ خَبَرًا   تُسْنِدُه عن ظِبائِه الغِيدِ
(٥) أجرى عليه السحابُ دَمْعَ شجٍ   وفَرَّقَ البرقُ قَلْبَ معمودِ
(٦) فأغرق الريحَ بين أربُعِها   موجٌ وجَيفٍ ببحرِ تَوْخِيدِ
(٧) وخيَّلَتْ ماءَهم يبُلُّ صدًى   ومَوْرِدُ الآلِ غيرُ مورودِ
(٨) في ذِمَّةِ الشوقِ مُهْجَةٌ رَكَضَتْ   تَتْبَعُ زُورًا مِنَ المواعيدِ
(٩) أهدَى إليها الخيالُ إذ كحلوا   جفون أحْداقِها بتَسْهِيدِ
(١٠) وانْعَطَفُوا للأراكِ وَهْيَ على   عهدٍ من البانِ غيرِ معهودِ
(١١) عُذْرَ يَهُزُّ الجفاءُ دوحَتَه   تحتَ صَدُوحِ المَلالِ غِرِّيدِ
(١٢) وناصِحٍ يمحَضُ المَوَدَّةَ لي   وليس في نصحِه بمَوْدودِ
(١٣) [ظَنَّ فؤادي معي فأنَّبَهُ   وهو من الوجدِ غيرُ موجودِ]
(١٤) سارَ وجيشُ الغرامِ يتبَعُه   تحت لواءٍ عليه معقودِ
(١٥) يخبِطُ مجهولةً تضِلُّ بها   على اعترافٍ مناخِرُ السِّيدِ
(١٦) عَرَّج عنها الصباحُ منطلقاً   وعادَ والليلُ رَهْنُ تقييدِ
(١٧) يلقى المُرَجِّين من أسِرَّتِهِ   بِشْرٌ كفيلٌ بحُسْنِ تمهيدِ
(١٨) ويغتَدِي عند كُلِّ نازِلَةٍ   غَوْثَ صريخٍ وغَيْثَ مَصْدودِ
(١٩) ويبسُط العُذْرَ عن مُقَصِّرِهِ   بطُولِ طَوْلٍ عليه ممْدودِ
(٢٠) [لا يعرفُ الثَّعْلَبُ المقيمُ بها   لولا الثُّرَيّا مكانَ عُنْقُودِ]
(٢١) [من عَلِقَ البِيضَ صارَمَتْ يَدُهُ   حبالَ تلك الغدائِرِ السُّودِ]
(٢٢) [وعِمَّةُ الشيبِ لا خُدِعْتَ بها   أخْلَقُ شيءٍ أوانَ تَجْديدِ]

---

(٣) غ: وغادرتها. . . . بمهلكة. والمألكة: الرسالة.
(٤) عالج: موضع به رمل.
(٥) غ: حبيب معمود.
(٦) غ: توحيد. وجيف وتوخيد: نوعان من السير.
(٧) الآل: السراب.
(١٠) غ: أهدوا إليها.
(١١) أمري: استدر به.
(١٣) سقط من ج.
(١٥) مناخر السيد: أنف الذئب.
(١٦) غ: وغادر الليل.
(١٨) المصدود: العطشان.

(٢٣) [واللهوُ خِدْنُ الصِّبا فمُذْ فُقِدَتْ — أيامُه لم يكن بمحمودِ]
(٢٤) [وأغبَنُ الناسِ من أَلَمَّ به — فقْدُ سوادٍ وفَوْتُ تسويدِ]
(٢٥) [وفي بني الدهرِ كُلُّ مُعْضِلَةٍ — مِنَ الذي فاتَ والمواجيدِ]
(٢٦) [إن أسكروني بخمرِ لَوْمِهِمُ — فَقَدْ رَمَوْا عِرْضَهُمْ لِعِرْبيدِ]
(٢٧) [ومُوعِدٍ صاحَ بي فقلتُ له — رُبَّ وعيدٍ يطيحُ في البيدِ]
(٢٨) [قدِ أقسم الحمدُ لا يسيرُ إلى — غيرِ أبي القاسمِ بن حَمُّودِ]
(٢٩) [في يَدِهِ لِلنَّوالِ معركة — أرى بها البخلِ صارم الجيدِ]
(٣٠) [وعنده للضيوف نار قِرًى — تعرفُها البُزْلُ كلما نُودي]
(٣١) [وتلتقي كُتْبُهُ الكتائبَ في — جيشٍ من الخَطِّ صائِدِ الصِّيدِ]
(٣٢) [بكُلِّ لفظٍ كأنه نَفَسٌ — غَيْرِ مُمِلٍّ بِطُولِ تَرْديدِ]
(٣٣) [صَحَّتْ معانيهِ فاقْتَسَمْنَ إلى — فَضْلِ ابتكارٍ وحُسْنِ تَوْليدِ]
(٣٤) [وربما اسْتَضْحَكَ الخميسُ به — عن أَهْرَتِ الماضِغَيْنِ صِنْديدِ]
(٣٥) [يهوَى قوامَ القناةِ ذَا هَيَفٍ — وَوَجْنَةَ العَضْبِ ذاتَ توريدِ]
(٣٦) [دَوْحَةُ مجدٍ تميدُ ناضِرَةً — بمُيَّسٍ من غُصونِهِ مِيدِ]
(٣٧) [عَرَضْتُ منها لِنارِ تجربَتي — عُودًا ففاحَتْ روائِحُ العودِ]

(١٠٦)

وكتب إليه أيضاً:

(الخفيف)

(١) نِعَمُ اللهِ كالوُحوشِ فما تَأْ — لَفُ إلا الأخايِرَ النُّسَّاكا
(٢) نَفَّرَتْها ذنوبُ قوم وقد مَدَّ (م) — لها البِرُّ والتُّقَى أَشْرَاكا

---

(٢٤) السواد: سواد الشعر كناية عن الشباب. والتسويد: الخضاب.
(٣٠) البزل: الإبل المسنة: جمع بازل يريد به أنه يكثر ذبح الإبل للضيفان.
(٣٤) أهرت: من الهرت وهو سعة الأشداق ويعني به تشبيهه في قوة الافتراس بالأسد.
(٣٦) ج.ل: الشطر الثاني (بمحسنات من فنونه جيد) ولا يصح به الوزن ولا المعنى. وما أثبتنا الصواب.

(١٠٦)

القطعة لم ترد في المختار. وذكر (ج) في الهامش (هذان بيتان لأبي إسحاق الصاوي) لعله الصابي.
(٢) في الأصل: والتقوى وبها يختل الوزن والصواب ما أثبتنا.

(١٠٧)

وقال أيضاً يهنئه (*) بالعيد وإبلاله من مرض سنة. . . . وخمسمئة:

(الخفيف)

(١) سَفَرتْ عنكَ أوْجُهُ الأسْفارِ ... وجَرَتْ بالمُنَى إليكَ الجواري
(٢) فرفعْنا لكَ الكواكِبَ يا بدْ ... رَ الدياجي على الهلال السَّاري
(٣) وركِبْنَا على عذابٍ بِحارًا ... أنْزَلَتْنَا على عذابٍ بِحارِ
(٤) واعتسافُ الأخطارِ يُحْمَدُ ما كا ... نَ طريقاً إلى ذوي الأخطارِ
(٥) ما امتطَيْنا أُختَ السحائِبِ إلا ... لتُوافي بنا أخا الأمطارِ
(٦) كلُّ نونٍ من المراكِبِ فيها ... ألِفاتٌ مصفُوفَةٌ لِلصَّوارِي
(٧) تقسم الماءَ والهواءَ لساقٍ ... وجناحٍ من عائمٍ طَيَّارِ
(٨) وهْيَ ضِدَّانِ من جوانحِ ليلٍ ... قد أُقيمَتْ ومن جَنَاحَيْ نهارِ
(٩) صُوِّرَتْ كالفُيولِ لولا قلوعٌ ... أبْرزَتْها في صُورةِ الأطيارِ
(١٠) عوَّضَتْنا الأوطانَ عندَكَ والأو ... طارَ بَعْدَ الأوطانِ والأوطارِ
(١١) فاستحقَّتْ بأن تُعَوَّض عُودًا ... بَعْدَ عُودٍ وعَنْبَرًا بَعْدَ قارِ
(١٢) إنما أنت يا أبا القاسِمِ القا ... سِمُ للجودِ لا على مقدارِ
(١٣) صُقِلَتْ صَفْحَتَا صِقِلِّيةٍ مِنْ ... كَ فوافَتْ كالصَّارمِ البَتَّارِ
(١٤) وكَسَتْها خِلالُكَ الزُّهْرُ طِيبًا ... أرَّجَتْهُ مَجامِرُ الأزهارِ
(١٥) وسَقَتْها بَنَانُ كَفِّكَ رِيًّا ... سَلْسَلَتْهُ سُلافَةُ الأنهارِ

---

(١٠٧)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ١-٤، ٨، ٩، ١١، ١٦-١٨، ١٢-١٦، ٢١-٢٣، ٢٥-٢٧، ٣٠-٣٢، ووردت في الخريدة ما عدا الأبيات ١٢-١٦، ١٨، ٢٠-٢٧، ٣٤-٤٢. ص: ١٥٩-١٦٠.

(*) يقصد به أبا القاسم بن الحجر. ج: موضع النقط سقطت فيه السنة.

(٤) ح: يجمل ما كان. وما هنا ظرفية زمانية.

(٦) ل: كل نول. م.ل: الف مستقيمة وكذلك أشار خ: رواية الديوان ألف مستقيمة للصوار. والصواري: صاري وهي العمد التي يشد إليها الشراع أو القلع.

(٧) م: بساق.

(٩) يشير أي ظاهر السفينة. وما كانوا يضعون عليها من قار، وإلى ثلاعها وشراعها.

(١١) خ: وعنبراً من نار.

(١٣) م: فجاءت كالصارم.

(١٥) ج: سلسلتها.

(١٦) وأياديكَ إنَّهُنَّ ثمارٌ حَمَلَتْهَا معاطِفُ الأحرارِ
(١٧) ومَسَاعِيكَ إنَّهُنَّ نجومٌ أطلَعَتْها مشارقُ الأقدارِ
(١٨) ومعالِيكَ إنَّهُنَّ شموسٌ مشرقاتٌ على سَماءِ الفخارِ
(١٩) أنتَ بالفضلِ في بَنِي الحَجَرِ السَّا دَةِ مِثْلُ الياقوتِ في الأحجارِ
(٢٠) ولكَ البيتُ في الرئاسةِ كالبيـ ـتِ أَتَتْهُ الزُّوَّارُ كالزُّوَّارِ
(٢١) فتراهُ وللمديحِ طَوافٌ حولَهُ فوْقَ أَيْنُقِ الأفكارِ
(٢٢) بمعانٍ ترمي أياديكَ بالجَمْـ ـرِ خلالَ القلوب لا بالجمارِ
(٢٣) كُلُّ عذراءَ وَشَّحَتْ لكَ يا شمـ ـسَ المعالي دُرَّ النجومِ الدَّراري
(٢٤) لو غَدتْ غادةٌ لراقَكَ منها تحت عَقْدِ الزُّنَّارِ حَلُّ الإزارِ
(٢٥) وبحَقٍّ نمَّقت أقطارَ شعرى حينَ طَالَعْتَهُ بمِثْلِ القِطارِ
(٢٦) لم نَقُلْ فيك بعضَ ما أنت فيه أيْنَ أعشارُهُ من المِعْشارِ
(٢٧) وبيُمْناكَ طيرُ يُمْنٍ وسعدٍ أصْفَر الظَّهْرِ أسْوَدُ المِنْقارِ
(٢٨) قَلَمٌ دَبَّر الأقاليمَ فالكُتْـ ـبُ لـه من كتائبِ المِقْدارِ
(٢٩) يا طِرازَ الديوانِ في المُلْكِ أصبحْـ ـتَ طرازَ الديوانِ في الأشعارِ
(٣٠) وَبَنُوكَ الذين مهما دجا الخَطْـ ـبُ أرَوْنَا مَطَالِعَ الأقمارِ
(٣١) فأبو بكرِ الذي أحْرزَ المجـ ـدَ بسَعْيِ الرَّوَاح والإبْتِكارِ
(٣٢) وتلاه فيما بَلاهُ أخوهُ عُمَرٌ عاشَ أطْوَلَ الأعمارِ
(٣٣) ولعُثمانَ حَظُّ عُثمانَ إلا في الذي دَارَ من حَدِيثِ الدَّارِ
(٣٤) حفِظَ اللهُ منكَ جُمْلَةَ فَضْلٍ بانَ في حِفْظِها صَنيعُ الباري
(٣٥) أنْتَ كاسٍ من المَحَامِدِ والصِّحْـ ـةِ عارٍ من الصنا (م) والعارِ
(٣٦) فهناءُ الورى بعيدَيْنِ هذا للعَرَافِي وذاك للإفطار
(٣٧) فاستَمِعْها مدائحاً في انتظامٍ مُنِحَتْ من مَنَائِحٍ في انتثارِ
(٣٨) وعليكَ السَّلامُ مني فإنِّي عنكَ غادٍ أو رائِحٌ أو ساري
(٣٩) شاقَني الأهلُ والديارُ وذو البُعْـ ـدِ مُعَنًّى بأهلِهِ والدِّيارِ

---

(١٧) خ: الشطر الثاني: (مشرقات على سماء) وهو الشطر الثاني لبيت ١٨.
(٢٠) م: اللوار. والصواب ما أثبتنا.
(٢١) شرح ل أينق فقال: جمع ناقة.
(٢٧) في الأصل: قمر وما أثبتناه هو الذي يتفق مع السياق إذ هذه الأبيات في وصف القلم.
(٢٨) م.ل: به من .... الأقدار.
(٣٣) يشير إلى قصة محاصرة الثوار لدار عثمان ثالث الخلفاء الراشدين، وهي محاصرة انتهت بقتله.
(٣٥) الصنا هكذا وردت في الأصل ولعلها الخنا: أي العيب.

(٤٠) وعــزيــزٌ عَــلَيَّ سَــيْــرِي ولَــوْ كُــنْـ ـتُ أُوْلَى في يوم سَيْري يَساري
(٤١) لِيَ في القُرْبِ منكَ والبُعْـدِ عَنْهُمْ خَـبـرٌ مُـعْـجِبٌ مـن الأخـبـارِ
(٤٢) لَـذَّةٌ فـي دوامِ كَـرْبٍ وسَـيْـرٌ فـي انـتـهـاكٍ وجَـنَّـةٌ فـي نـار
(٤٣) فـإذا شِئْـت فـالـمَـجَـرَّةُ نَـهْـرٌ لي فيـه بنـات نعش سُـمـاري
(٤٤) ويكفي مـنَ الـنـجـوم كـثـيـرٌ هُـوَ مـا قـد وَهَبْتَ من دِيـنـار

(١٠٨)

وقال يصف بركة بتاريخ (*).... تحت قصر ملك صقلية:

(الخفيف)

(١) بِـرْكَـةٌ بُـورِكَـتْ فنحنُ لَـدَيْـهَـا نستفيـدُ الـغِمـارَ من ضَحْضَـاحِ
(٢) نَـظَرَتْ فـي قـرارِهـا بـعـيـونٍ غـازَلَـتْـنَـا بـأَسْـرَعِ الالْـتـمـاحِ
(٣) تسـرِق اللحظَةَ اخْتِـلاسًـا وتُغْفِـي نـظرةَ الـصَّـبِّ خـاف إنكـارَ لاحِ
(٤) قـد صَفَتْ واعتلى الحَبابُ عليهـا فـهـي سِـيَّـانِ مـع كؤوس الـرَّاحِ
(٥) يـا لَـهـا أَسْـهُـمٌ بـواطِـنُ لـولا زَرَدٌ ظـاهـرٌ لأَيْـدِي الـرِّيـاح
(٦) أيُّ دِرْعٍ مـوْضـونَـةِ النَّسْجِ تمتـدُّ (م) السَّـواقِي عنهـا بمِثْـل الصِّفـاح
(٧) في جِنـانٍ لـه حُـلِيُّ الـعَـذارَى وجِـلاهـا فـي مَعْـطِفٍ وَوِشـاح
(٨) من قُـدودٍ نُهودُهـا عِـوَضُ الـرُّمَّـ (م) ـانِ تـزهـو بـنُـهَّـدِ الـتـفـاح
(٩) ورُبـى وَرَّدَتْ خـدودَ شَـقـيـقٍ وجَـلَـتْ بـالحيـا ثُـغـورَ أقـاحي
(١٠) وقِـداحٍ بـهـا اقتَـسَـمْـنَـا المسرَّا تِ جَـزُورًا بـحَـضْـرَةِ الأقـداحِ
(١١) ظَـفِـرَ الإغْـتِـبـاقُ مـنـهـا بـحَظٍّ لم يَخِبْ عنـه وافِدُ الاصْـطِبـاحِ

---

(٤٢) أشارة في هامش ج (هذا البيت قاله كمام)

(٤٣) م.ل.خ: وإذا... بحر. بنات نعش: مجموعة من النجوم. سماري: جمعه سمارية وسميرية وهو ضرب من السفن. قال في ل: سماري. لعله سواري. وما اقتر حناه أقرب للصواب.

(١٠٨)

القصيدة لم ترد في المختار. ووردت في الخريدة ما عدا الأبيات ٥، ٧-١١، ص ١٦١.

(١) الغمار: جمع غمر وهو الماء الكثير. والضحضاح: الماء القليل القريب الغور.

(٢) خ: قطرت من... غادرتنا.

(٣) خ: وتمضي نظرة.

(٦) خ: مصونة:

(١٢) ومُغَنٍّ تناولَتْ يدُهُ العو | دَ فعادَتْ لنا على الاقْتِراح
(١٣) جسَّ أوتارَهُ فأفْسَدَ منها | صالِحاً صار في يد الإصْطِلاح
(١٤) بَيْنَ ريحٍ من المزامِيرِ أسْرَى | بَيْنَ أجسامِنا مع الأرْواح
(١٥) وصِياحٍ قَدْ عَقَدُوا طُرُزَ الليـ | ـلِ جَمالاً على وُجوهِ الصَّباح
(١٦) يبعث الرَّقْصُ مِنْهُمُ حركَاتٍ | سَرَقَتْ بعْضَها طِوالُ الرِّماح
(١٧) هكذا هكذا وإلا فلا لا | طُرُقُ الجدِّ غَيْرُ طُرْقِ المِزاحِ

(١٠٩)

وقال فيما اقتضى ذلك:

(المجتث)

(١) لا أشْرَبُ الرَّاحَ إلاّ | ما بَيْنَ شادٍ وشادِنْ
(٢) وإن فَنِيتُ فعندي | إلى مَعَادٍ معادِنْ
(٣) قُمْ يا نديمي فأنْصِتْ | والليلُ داجٍ لِداجِنْ
(٤) غَنّى وناحَ فَنَزَّعْـ | ـتُ ثوبَ خاشٍ مُخاشِنْ
(٥) طاوِعْ على القَصْفِ والعَزْ | فِ كُلَّ حاسٍ وحاسِنْ
(٦) وانهَضْ بطيشِكَ عن سمْـ | ـتِ ذي وَقَارٍ وقارِنْ
(٧) هاتِ الكُمَيْتَ وأهلاً | منها بصَافٍ وصافِنْ
(٨) أثُورُ من ذي ومن ذا | بكُلِّ غابٍ بغابِنْ
(٩) وإن رَمَتْني الليالي | يوماً بداهٍ أداهِنْ

---

(١٢) خ: فعادت بنا الى الأفراح.
(١٣) خ: فأصلح منا.
(١٦) خ: يبعث الروض.

(١٠٩)

القصيدة لم ترد في المختار. ووردت في الوافي ورقة ١٠ ب، ووردت في الخريدة ص ١٦١، ١٦٢.
(١) الشادن: الغزال الذي طلع قرناه.
(٣) داجن: مغن.
(٤) و: حاش محاش.
(٥) و: على العزف والقصف. و.خ: حاس محاسن.
(٧) الكميت: الخمرة والخيل. وجاء في آخر البيت (صاف وصافن) صفتين مناسبتين لهذين المعنيين.
(٨) غاب: غابة. بغابن: من الغبن.

(١١٠)

وقال أيضاً في صفة عين باردة:

(السريع)

(١) كافورَةٌ في الثَّلْجِ مدفونَةٌ يومَ شَمالٍ بُكْرَةً في جَبَلْ

(١١١)

وقال أيضاً يذكر فضل المصيف على الشتاءِ:

(المجتث)

(١) لِي في المَصِيفِ طَرِيقٌ مأمونَةُ الطرفَيْنِ
(٢) إذا ارْتَمَى بِشرارِ السْـ سمومِ في الخافِقَيْنِ
(٣) أطفأْتُه بَعتادٍ من الأميرِ حُسَيْنِ
(٤) وإنْ تزايَدَ شيئاً فماءُ رأسِ العَيْنِ

(١١٢)

وقال يمدح الشيخ الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأبهاني رضي الله عنه:

(الرجز)

(١) سَيْفُ القريضِ كامِنٌ في غِمْدِهِ

---

(١١٠)

البيت ورد في المختار.

(١١١)

القطعة لم ترد في المختار.

(٤) عند نهاية البيت وضع كلمة (تمت) وبعدها بياض أي آخر الصفحة.

(١١٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢) أبيلاه فَقَدْ سلّه ورَدُّهِ
(٣) والجُودُ أولى صاقلٍ لِحَدِّه.
(٤) والشعرُ مثلُ الروضِ حَوْكُ بُرْدِه
(٥) أبيضُه يضحكُ عن مُسْوَدِّه
(٦) تختالُ بين آسِه وَوَرْدِه.
(٧) وإنما ضامِنُ ريِّ وِرْدِه.
(٨) وهَزِّ أعطافِ قدودِ مُلْدِه
(٩) ما فاضَ من غيثِ الندى وجوْدِه.
(١٠) والحافظُ المطلِعُ نَجْمَ سَعْدِه.
(١١) يحدو له ببَرْقِه ورَعْدِه.
(١٢) غيثاً يَضيعُ الغيثُ دون ثَمْدِه.
(١٣) (فكلُّ خيرٍ عندَهُ من عِنْدِه).
(١٤) حَبْرٌ جلا الظلماءَ وَرْيُ زَنْدِه.
(١٥) والويلُ والويلُ لِمَنْ لَمْ يَهْدِهِ.
(١٦) بدرُ علاهُ في سماءِ مَجْدِه.
(١٧) ذو نسبٍ يُريكَ عند عَدِّه.
(١٨) دُرًّا أجادَ المجدُ نَظْمَ عِقْدِه.
(١٩) ورونقاً كالعَضْبِ بل فِرِنْدِهِ.
(٢٠) كِسْرَى به مفتخِرٌ من مَهْدِهِ.
(٢١) يرويه عن والِدِه وجَدِّه.
(٢٢) وعبدُهُ الخادِمُ وابْنُ عَبْدِه.
(٢٣) قد أنطقَ الجودُ لِسانَ حَمْدِهِ.
(٢٤) يطلبُ منه اليومَ فَرْضَ بَعْدِهِ.
(٢٥) وَهْوَ يُحاشِي فَضْلَهُ من رَدِّه.

---

(٨) الملد: جمع أملد: أي الطري.
(١٢) الثمد: الماء القليل.
(١٣) تضمين لشطر من أرجوزة أبي نواس الطردية المشهورة.

(١١٣)

وقال أيضاً وكتب بها إلى أبي الحسن علي بن أبي الفتح بن خلف الأموي (*) جواباً عما كتب به إليه:

(البسيط)

(١) هذي المَحاسِنُ قد أُوتيتَها هَذِي ... فكلُّ شخصٍ تعاطى شأْوَها هاذِي
(٢) أقسَمْتُ بالنَّحْلِ إنَّ النحلَ قائلةٌ ... مَاذِي الحلاوَةُ مِمَّا تُحْسِنُ الماذِي
(٣) أنْفَذْتَ شِعراً فأنْفَذْتَ القُوَى فَجَرى ... شَكْوَى وشُكْرٌ لإنفاذٍ وإنْفاذِ
(٤) وقُمْتَ لي في جفاءٍ من صِقِلِّيَةٍ ... بلُطْفِ مِصْرَ عليه ظَرْفُ بغْدادِ
(٥) إنْ كان طَبْعُكَ من ماءٍ ورِقَّتِهِ ... فإنَّ ذاكَ فِرِنْدٌ بَيْنَ فولاذِ
(٦) وما وَهَمْتُ ففي التلميذِ مَعْرِفَتي ... حقّاً لأنَّكَ معروفٌ بأسْتَاذي
(٧) الله يَعْلَمُ لولا أنتَ ما جُعِلَتْ ... يَدِي على كَبِدٍ للبَيْنِ أفلاذِ

(١١٤)

وأجاب الفقيه أبا الحسن بن فاتح عن قصيدة كتب بها إليه على الوزن أيضاً:

(الوافر)

(١) هُوَ النَّادي وأنتَ به أُنادي ... فيا مرْوي الحيا موري الزنادِ

---

(١١٣)

وردت القطعة في المختار ما عدا الأبيات ٦، ٧ ووردت في الخريدة ص ١٦٦.

(*) قال عنه صاحب الخريدة: لا شك أنه من ساكني صقلية فإن ابن قلاقس أورده في الزهر الباسم. وقال في الآخر على لسان ابن قلاقس (كتب لي أبو الحسن علي بن الأموي رقعة أنفذها لما أردت الرحيل عن صقلية).

(١) هاذي: اسم فاعل من هذي.

(٢) الماذي: العسل الأبيض.

(٣) ل: القرى. م.ل: فبدا وشكوى.

(٦) ج: باستاذ.

(١١٤)

يقصد به: علي بن أبي الفتح بن خلف الأموي.

لم ترد القصيدة في المختار. ووردت في الخريدة ما عدا الأبيات ٥، ٦، ١٠ صفحة ١٦٧.

(٢) لسـانـك أم سنـانـك دار فيمـا أراه مـن الـجـدال أو الـجـلادِ
(٣) يـبـرز فـي اطِّـلاع واضـطـلاع وتـبـرز فـي اتِّـقـاد وانـتـقـادِ
(٤) وكم لـك في الفصاحـة من أيـاد ملكت بهـا الفـخـار على إيـادِ
(٥) قـريض يـدعـيـه الـجـو زُهـراً يـنـظـمـهـا بـأجـيـاد الـدآدي
(٦) وتـرسـيـل يـراه الـروض زهـراً يـنـشّـره بـراحـات الـوهـادِ
(٧) من الشعـراءِ أضحى فيـك قلبي يـهـيـم صـبـابـة فـي كـل وادِ
(٨) تخـذتـك مـن صـقلّيـة خليـلا فكنت الـورد يقـطف من قـتـادِ
(٩) وشـمتـك بيـن أهليـهـا صفيّـا فكنت الجمـر يقبس من زنـادِ
(١٠) ومـا هي إذ تحـوزك غيـر صـدر حتى الأضـلاع منـك على فـؤادِ
(١١) فـإن وسـعـتـك حـيـزومـاً وآلا فـمـا ضـاقـت حـيـازيـم الـبـلادِ
(١٢) مـرادي أن أراك ولـسـت أشـدو (عـذيـرك من خليـلك من مـرادِ)
(١٤) بـأرض نعمـة النعمـان فيـهـا تـزاد لـمـن يـقـصـر عـن زيـادِ
(١٥) وإنّـي عـنـكَ بَـعْـدَ غَـدٍ لَـغَـادٍ وقـلبي عـن فـنـائِـكَ غـيـرُ غـادِ
(١٦) فـأبْـعَـدَ بُعْـدَنـا بُـعْـدُ الـتّـدانِـي وَقـرَّبَ قُـرْبَـنَـا قُـرْبُ الـبِـعـادِ

(١١٥)

وقال وأجاب به الفقيه ابن فاتح عن شعر بعث به إليه:

---

(٣) خ: في اضطلاع واطلاع... انتقاد وانتقاد.
(٤) ح: على الأيادي. على إياد: يقصد به قس بن ساعدة الإيادي. مر ذكره.
(٥) الزهر: النجوم. الدآدي: الليالي المظلمة.
(٧) خ: الشعراء قلبي منك أضحى.
(٨) القتاد: الشوك.
(١٠) وما هي: المقصود بها صقلية.
(١١) خ: حيزوم مرفوعة. الحيزوم: الصدر.
(١٣) عجز بيت من الشعر يقال إن عليا بن أبي طالب كان يردده إذا رأى ابن ملجم وصدره:
أريد حياته ويريد قتلي
ويقصد بمراد قبيلة مراد
(١٤) النعمان بن المنذر. وزياد بن معاوية (النابغة الذبياني)
(١٥) ج: إشارة في الهامش بجانب البيت ١٥، ١٦ البيتان لأبي الطيب. البيت للمتنبي. راجع الديوان ٢/٨٥.
(١٦) ج: وأقرب. البيت للمتنبي. راجع الديوان ٢/٧٨.

(١١٥)

القصيدة لم ترد في المختار.

(الوافر)

(١) بَعَثْتَ بِهِ جَنَانَا أَمْ جِنَانَا ... وَصُلْتَ بِهِ لِسَانًا أَمْ سِنَانَا
(٢) وقلَّدْتَ الطُّروسَ بِهِ كلاماً ... يُفَصَّلُ في التَّرائِبِ أَمْ جُمَانَا
(٣) قريضٌ زارَ بل روضٌ أَرِيضٌ ... فآتانا المحاسِنَ إذ أَتانا
(٤) نُعانِي أو نعايِنُ منه لفظاً ... مُعاناً بالبلاغة لا مُعانَى
(٥) يَروعُ وقد يروقُ فأيُّ بِيضٍ ... تَذَكَّرُنا القيونَ أوِ القِيانا
(٦) قرأنا من محاسِنِها فنوناً ... وكِدْنا أن نُسَمِّيَهَا قُرَانا
(٧) شرائِعُ مُوجِباتٌ أن تُدَانَا ... بدائِعُ مانِعاتٌ أَنْ تُدانَى
(٧) فلو حَسَّانُ فازَ بها لَحلَّى ... بجوهَرِها قلائِدَهُ الحِسانا
(٩) ولو رامَ ابْنُ هانِىءٍ اتِّصالاً ... بصعب مَرَامِها يوماً لهانا
(١٠) ولو أنِّي أَطَقْتُ أَطَلْتُ قولي ... فلم أَتْرُكْ فلاناً أو فلانا
(١١) أبا حَسَنٍ ملَكْتَ الحُسْنَ طُرًّا ... فأَسْقِطْ شانِياً أَوْ فَاعْلُ شَانا
(١٢) نَصَبْتَ على صِقِلِّيَةٍ لواءً ... هَدَانا في دُجَى خطبٍ دَهانا
(١٣) بدا عَلَمًا فكنتَ عليه نارًا ... ولولا الحِلْمُ سَمَّيْتُ الدُّخانا
(١٤) وكم رُزِقَ المكانَةَ من أناسٍ ... لَوِ اختيروا لما وَجَدوا مكانا
(١٥) فديتُكَ من خليلٍ لي خليلٍ ... كُفِيتُ به الزَّمانَةَ والزَّمانا
(١٦) وقد شاهَدْتُ إخوانًا ولكِنْ ... هُمُ الإخوانُ إن نظروا الخِوانا
(١٧) وكم من تَسْكُنُ الأجفانُ منه ... إذا أسكنته منك الجِفانا

(١١٦)

وقال يجيب الفقيه أبا الحسن علي بن فاتح عن شعر كتب به إليه :

---

(٣) ج: يفضل. ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٦) قرانا: يقصد القرآن وهي للضرورة الشعرية.
(٧) يقصد أن شعر هذا الفقيه أشبه بالشريعة التي ينبغي أن يدين لها الناس بالطاعة، وأن بدائعه لا يستطيع أن يدانيها أي يقاربها أحد.
(٨) الإشارة إلى حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام.
(٩) ابن هاني: أبو نواس.
(١١) الشاني: هو الكاره، واعل فعل أمر من علا.
(١٥) الزمانة المرض المقعد.
(١٦) الخوان: بكسر الخاء: المائدة.
(١٧) الجفان: جمع جفنة وهي قطعة الطعام.

(١١٦)
القصيدة لم ترد في المختار.

(مجزوء الرمل)

(١) أَنَــدَى وجــهٍ وَسِيــمٍ وشــذا عــرف نــسيــمٍ
(١) واصــطبــاحــات مُــدامٍ بيــن راحــاتِ نــديــمٍ
(٣) وســمــاعٌ مــن رخيــمٍ الــلَّ (م) لَ ذي صــوتٍ رخيــمٍ
(٤) ونــعيــمٌ دارُنــا الــلَّ (م) ةُ مــن دارِ الــنــعيــمِ
(٥) وصبــاحٌ مــن ســرورٍ شــقَّ لــيلاً مــن هــمــومِ
(٦) أم بُــنَــيَّــاتُ كــريــمٍ لا بُــنَــيَّــاتُ كــروم
(٧) أَطْــلَعَتْ مــنــهــا لــيالِي الــنْـ ـقْسِ أمــثــالَ الــنجــومِ
(٨) وتــجــلَّى الــطُّرْسُ مــنــهــا بــحِــلى الــدُّرِّ الــنــظمِ
(٩) صــاغــهــا فِــكْــرُ عَــلِيٍّ صــاغــهــا فِــكْــرُ عَــلِيــمِ
(١٠) بــبــلاغــاتٍ بــهــا جُــرَّ (م) خِــطامُ ابْــنِ الــخَــطِيــمِ
(١١) وتَــمــامٌ لــم يَــنَــلْهُ حــاجِــبٌ بــيــن تــمــيــمِ
(١٢) ومَــعــانــي حِــكَــمٍ أَزْ رَتْ بــلُقْــمــانَ الــحــكــيــمِ
(١٣) وكــلامٌ صِــرْتُ مــذخُــو طِــبْــتُــهُ مِــثْــلَ الــكــلــيــمِ
(١٤) مــن خــلــيــلٍ وجــلــيــلٍ وحَــمِــيٍّ وحــمــيــمِ
(١٥) ذي الــمُــحَــيَّــا الــزاهــرِ الــغُــرَّ (م) ةِ فــي الــدهــرِ الــبــهــيــمِ
(١٦) والأيــادي الــمُــسْــتَــخِــفَّــا تِ بــأعــبــاءِ الــغــيــومِ
(١٧) دُونَــهُ إنْ حُــقِّــقَــتْ أو صــافُ أربــابِ الــعــلــومِ
(١٨) كــلُّ عــيــنٍ كــلُّ لامٍ كــل يــاءٍ كــلُّ مِــيــمِ
(١٩) سَــلِّمْ اللهُ عــلاهُ مــن حــلا لَــيْــلِ الــسَّــلِيــمِ
(٢٠) مــا أمــالَ الــريــحُ عِــطْــفَــيْ غُــصْــنِ الــريــحِ الــقــويــمِ

---

(٧) النقس هو المداد الأسود ويقصد بليالي النقس الليالي المظلمة الحالكة السواد.

(١٠) الخطام: حبل تجر به الناقة. ابن الخطيم. قيس بن الخطيم الأوسي شاعر جاهلي مشهور.

(١١) حاجب بن زرارة وهو من سادة تميم. وقد دخل على كسرى عندما منع تميماً من ريف العراق خوفاً أن يفسدوا البلاد، وقد ضمن حاجب العرب ورهن قوسه عند كسرى، وأوفى بعهده له وقيل عنه: أوفى العرب. راجع العقد الفريد ٢/٢٠، ١٩٣.

(١٣) الكليم: هو رسول الله موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم.

(١٨) عند جمع الحروف تكون كلمة: عليم: فيقول دونه كل عليم.

(١٩) السليم: الملدوغ.

(٢٠) غصن الريح: كذا في الأصل ولعلها (غصن الدوح)

(١١٧)

وكتب الى الفقيه أبي الحسن الفاتح أيضاً في التاريخ:

(الطويل)

(١) وأبغضت فيكِ النَّخْلَ والنَّخلُ يانعٌ ... ويُعْجِبُنِي من أجلِكِ السِّدْرُ والضَّالُ
(٢) أحِبّ لِجَرّاكِ السماوَةَ والغَضَا ... ولو أنّ صِنْفَيْهِ وُشاةٌ وعُذّالُ

(١١٨)

وقال وقد كُلِّف صفة حال الارتحال في التاريخ:

(الكامل)

(١) أبْلَيْتُ بَعْدَكَ في الأنامِ ظُنوني ... فَظَفِرْتُ عندَهُمُ بكُلِّ ضَنِينِ
(٢) وشدا لأهلٍ دونَ أهلِك راجعاً ... لولا يَقِيني في عُلاكَ يَقِيني
(٣) وخَرَجْتُ أطوي عن بَلَرْمَ صحيفةً ... ما نُشِّرَتْ إلا لكَيْ تطويني
(٤) فحَلَلْتُ ثِرْمَةَ وهي تصحيفُ اسْمِها ... لولا حُسَيْنُ النَّدْبُ ذو التحسينِ
(٥) في حيثُ شبَّ الحَرُّ جَمْرَةَ قَيْظِهِ ... وبقيت في مِقْلاةٍ كالمُقْلِينِ
(٦) وشربتُ ماءَ المُهْلِ قبلَ جَهَنَّمٍ ... وشَفَعْتُهُ بمطاعِمِ الغِسْلِينِ
(٧) حتى إذا اسْتَفْرَغْتُ فيها طاقَتِي ... ومَلأْتُ من أسَفِي ضُلوعَ سفيني

---

(١١٧)

القطعة لم ترد في المختار.

ج: إشارة في الهامش كأنها (البيتان مبهمان).

(١١٨)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢) ج: الى أهلك.

(٣) ج: ذا والصواب ما أثبتنا.

بلرم: بفتح أو له وثانيه وسكون الراء وميم معناه بكلام الروم وهي أعظم مدينة في صقلية على البحر. راجع المكتبة الصقلية.

(٤) ثرمة: بالكسر ثم بالسكون بلد في جزيرة صقلية شديد الحر فيها عين ماء ساخنة وبينها وبين بلزم خمسة وعشرون ميلاً ويؤكد ذلك قول الشاعر في البيت التالية.

راجع رحلة جبير (بيروت ١٩٥٩ ص ٣٠٢).

(٨) أجفَلْتُ عن جُلْفُـوذَ إجفـالَ امْرِئٍ   بـالـدَّيْنِ يُـطْلَبُ ثُمَّ أوْ بـالـدِّيـن

(٩) مَـعَ أنَّـهـا بَلَدٌ أشَـمُّ يَـحُـفُّـهُ   روضٌ يُـشَمُّ فـمـن مُـنىً ومَـنُـونِ

(١٠) يُـجـري بـأعْيُنِـنـا عيـونَ ميـاهِهِ   محـفـوفـةً أبـداً بـحُـورٍ عِيـنِ

(١١) وتَـرَكْـتُهـا والنُّؤْءُ يُـنْـزِلُ راحَتِـي   عـن مـالِ قـارونٍ عـلى قـارونِ

(١٢) وجَعَلْتُ بَقْطِشَ عن لَبِيرِي جـانبـاً   وركِبْتُ جُـونَـا كـالـدَّيـاجِي الجـونِ

(١٣) كيفَ الخلاصُ على مِلاصَ وسُورُها   من حيثُ دُرْتُ بـه يـدور قـريني

(١٤) وجعلتُ أُنْشِدُ حيث أنشدَ صاحبي: من ذا يُمَسِّيـنِي عـلى مَسِّينـي

(١٥) فحلَلْتُهـا وحَلَلْتُ عَـقْـدَ عـزائمي   بيَـدَيْ أبي السِّيـدِ المبـادرِ دوني

(١٦) فـأقـامَني تِسعِينَ يـومـاً لم تَـزَلْ   نفسي بهـا في عُقْـدَةِ التسعيـنِ

(١٧) بـتخـلُّفٍ لا يسـتَقِـلُّ جـنـاحُـه   ولـو اسْتَـطارَ بـريـشَـتَيْ جِـبْـرِيـنِ

(١٨) بَـرْدٌ جَـرَى في مَـعْـطِفَيْـه وكَـفِّـهِ   وكَـلامِـهِ وَعِـجَـانِـهِ الْـمَـعْـجُـونِ

(١٩) ثـم استـقَـلَّتْ بي عـلى عِـلاَّتِـهـا   مجـنـونَـةٌ سُجِنَتْ على مجنـونِ

(٢٠) هَـوْجَـاءُ تُقْسِمُ والـريـاحُ تقـودُهـا   بـالـنُّـونِ أنّـا من طعـامِ النُّـونِ

(٢١) حتى إذا مـا البحرُ أَبْـدَتْـهُ الصَّبـا   ذا وجنَـةٍ بـالمـوجِ ذاتِ غُضـونِ

(٢٢) ألـقَتْ بـه الـنكبـاءُ راحـةَ عـابـثٍ   قَـلَبَتْ ظُـهـورَ ميـاهِـهِ لِـبـطُونِ

(٢٣) وتـكـفـلت سُـرْقُـوسَـةُ بـأمـانِـنـا   في ملجـإٍ لـلخـائـفـيـنَ أمِـيـنِ

(٢٤) وأعـادنـا والـبَـرُّ أوْطَـأُ مَـرْكِـبـاً   بَـحْـرٌ صـحِـبْنَـا مـاءَهُ بـالـطِّـينِ

(٢٥) وأتى كـتـابُـكَ بـالمُـثـولِ فقـادَني   بجميـلِ رأيٍ لم يَـزَلْ يَـحْـدُوني

(٢٦) ولـو اغْتَدَى بـالصِّينِ رَبْعُكَ شـاقَني   شـوقـي وفَـرْطُ صبـابَـتي لـلصِّيـن

(٢٧) من بعدِ مـا أغضتْ جفـونُـكَ مـرة   عـني وكِـدْتَ لِقَـوْلِـهِ تَجْفُـوني

(٢٨) وسعَى بـه الـواشِي إليـك فكـادَ أنْ   يَـثْنِيـك بـالبُهْـتـانِ أو يَـثْـنِيـنـي

---

(٨) جلفوذ: بالضم ثم السكون وضم الفاء وسكون الواو والذال معجمة. مدينة حصينة بصقلية فوق جبل عال.

(١١) قارون: في الأصل قارونية بتخفيف الياء وحذف الياء والتاء والتاء للضرورة الشعرية وهي قلعة شرف جبل مطل على البحر.

(١٢) ج: بقـطس. بقطش: وذكرتها بعض المصادر بقدس اسم مدينة في صقلية. لبيري: حصن كبير على الساحل.ـ جونا: الجون السفينة.

(١٣) ملاص: بالكسر وصاد مهملة قلعة حصينة في سواحل جزيرة صقلية.

(١٤) مسيني: بالفتح ثم بالسين المشددة ومكسورة وياء ساكنة ونون مكسورة وياء ساكنة بليدة على ساحل جزيرة صقلية.

(١٧) جبرين: لغة في جبريل.

(١٩) استقلت بي: أي أقلتني وحملتني ويقصد بالمجنونة السفينة.

(٢٠) النون الأولى سورة نون في القرآن الكريم والنون الثانية الحوت.

(٢١) غضون: تجاعيد.

(٢٣) سرقوسة: بالضم ثم السكون ثم قاف وسين بعد الواو، أكبر مدينة في جزيرة صقلية العاصمة.

(٢٩) فَـركِبْتُ فـوق مَـطَا أقبَّ مُضـمَّـرٍ ... في مُهْـرَقِ البَيْـداءِ مِثْـلَ النُّـونِ
(٣٠) لـو لم يكُنْ هـادِيـهِ جِـذْعـاً مُشْرِقاً ... مـا كـانَ من عِطْفَيْـهِ كـالعُرْجُـونِ
(٣١) وسَـمَـتْ حـوافِـرُهُ الـفَـلاَ بـأَهِـلَّةٍ ... هي من مَجَرِّ السُّمْـرِ فـوقَ غُصـونِ
(٣٢) حتى رَمَى رَحْـلَ الربيبِ بعَـزْمِـةٍ ... مـا قلتُ لِنْتي لِـي على لِنْـتِيـنِ
(٣٣) وَعَـلاَ عِقَـابـاً لـو عَـلاَ بحَـراكِـه ... فيهـا عُقَـابٌ بـاتَ رَهْنَ سُكُـونِ
(٣٤) وسَـمَـا أبـو ثَـوْرٍ إلـيـه بـقَـلْعَـةٍ ... في رأسِ أشْمَطَ شـامِخِ العِـرْنِينِ
(٣٥) خِلْتُ الصُّقـورَ بـه الصُّفُـونَ وهكـذا ... خَـطّاً صقـورٍ سُـطِرَتْ وصُفُـونِ
(٣٦) وانصـاعَ في ذاتِ اليمينِ تَـفَـاؤُلاً ... يَـقْضِي لـه بـالـطّائِـرِ الميمـونِ
(٣٧) ورمـى بشَـرْمَـةَ دونـه مُتَسَـامِيـاً ... لـِبَـلْزَمَ والأعـلَى خـلافُ الـدُّونِ
(٣٨) وأقـامَـني أرعى جبينَـك ثـانيـاً ... فَسَجَـدْتُ أَلْصِقُ بـالتـرابِ جبيني
(٣٩) وَبَسَـطْتُ كفِّي في خـزائِنِـكِ التي ... مـا بـاتَ فيهـا المـالُ بـالمخزونِ
(٤٠) وكـذاكَ قيـلَ المـالُ ليس بِصَيِّنٍ ... إلا لِعِـرْضٍ لم يَكُنْ بمصـونِ
(٤١) وقضـاءُ دَيْنِ الجُـودِ أنت إمـامُـهُ ... قـالَ الصَّلاةُ هِيَ اقتضـاءُ دُيـوني
(٤٢) فـلذا تـرى شُكْـرَ الغَنِيِّ مُؤَيَّـداً ... في راحَتَيْـكَ بـدعـوةِ المسكينِ
(٤٣) يـا مَالِىءَ الـدَّسْتِ الـذي مُذْ حـازَهُ ... حَـلَّوْهُ بـاسمَـيْ هـالَـةٍ وعَـرِينِ
(٤٤) ومُـقَـلِّدَ الـديـوانِ والإيـوانِ مـن ... أوصـافِـهِ بـالجـوهـرِ المكنـونِ
(٤٥) حـاشي خـلالَـكَ أن تعودَ مـطالِبي ... عنـه إليَّ بصَفْقَـةِ المغبـونِ
(٤٦) وبـذاكَ قـد ضُمِنَ النجـاحُ وإنّـهُ ... لَـنَـدَى يَـدٍ وافَى بـأَلْفِ ضمينِ
(٤٧) ولـديـكَ آمـالي تَجُـرُّ ذيـولَـهـا ... في أرضِ نُجْـحٍ أو ثَـرَى تمكينِ
(٤٨) فـاشحَـذْ لساني في صفاتِـكَ إنـه ... يُـزْري بحَـدِّ المُـرْهَفِ المسنـونِ
(٤٩) فَـمِعِيـنُ فضلِكَ كـلَّمـا أوردْتَـني ... يـومـاً مـنـاهِـلَه أجـلُّ مَـعِـيـنِ

---

(٢٩) المطا هو الظهر والأقب المضمر يعني به الجواد الضامر، والمهرق هو الصحيفة والنون حرف الهجاء يشبه به الجواد لتقوسه.
(٣٠) هادي الجواد: صدره ومقدم عنقه.
(٣١) أهلة: جمع هلال.
(٣٢) لنتين: قلعة حصينة متحضرة الأسواق.
(٣٣) العقاب بكسر العين جمع عقبة وهي النتوء الناشز في الجبل، والعقاب بضم العين هو الطائر الجارح المعروف.
(٣٤) على رأس أشمط شامخ: يعني الجبل.
(٤٦) ج: ليدي يد: والصواب ما أثبتنا.
ج: إشارة في الهامش: البيت للمتنبي.
البيت للمتنبي. الديوان ٣: ٢٥٨.

وقال في كلام منثور اقتضى ذلك:

(الخفيف)

(١) رُبَّ أمرٍ أتاكَ لا تحْمَدُ الفَعْـ (م) ـالَ فيه وتحمَدُ الأفعالا

(١١٩)

وقال يمدح القائد أبا القاسم لما عاد إليه:

(الخفيف)

(١) قد عَصَيْنا النُّهى فكيف النُّهاتَا وأطَعْنا الصِّبا فكيف الصُّباتا
(٢) وخشينا فواتَ لَذَّةِ عيشٍ قلَّما ساعدَ الخليعَ مُوَاتى
(٣) فالسُّقاةَ السُّقاةَ أسعدكَ اللـ (م) ـهُ على حَثِّكَ السُّقاةَ السُّقاتا
(٤) هاتِ بنتَ الكرومِ واستعمِلِ اللحْـ ـنَ لمعنًى عندي وقُلْ ليَ هاتَا
(٥) رَشأً كلما تجرَّدَ أو جَسَّـ (م) ـدَ لحظاً حكى المَهَا والمَهَاتا
(٦) عَلَّمَ المُعْجِزُ المسيحيُّ عينَيْـ ـهِ فأحْيَا بلَحْظِها أوْ أماتا
(٧) فأدارَ الكؤوسَ تُلْهِي عن الهَمِّ (م) سريعاً وما يَجوز اللَّهَاتا
(٨) قهوةٌ تملأُ الزجاجَ فما تُحْـ ـسَب إلا المصباحَ والمشكاتا
(٩) ما ركِبْنا منها الكُمَيْتَ فثُرْنا في نواجي الهُمومِ إلا كُماتا
(١٠) أيُها العاذِلُ المُفَنِّدُ فيها لاتَ حينَ الملامِ وَيْحكَ لاتَا
(١١) جَعَلَتْنَا المدامُ نُصْبِحُ أحيا ءً ونُمْسِي في حُكْمِها أمواتا
(١٢) فإذا ما سَألْتَ عنّي فاسْألْ كيف أُضْحِي ولا تَسَلْ كيفَ باتا
(١٣) ليَ كالنَّخْلَةِ السَّحوقِ حديثٌ غَيْرَ أنّي كما غَرَسْتُ النَّواتا

---

(١١٩)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٥-٧، ١٣-١٥، ٢٠، ٢٢-٢٤، ٢٦، ٣٠-٣٤، ٣٩، ٤٢، ٤٣.

(١) شرح ل في الهامش فقال: النهاتا (النهاة): جمع ناه. والصباتا (الصباة): جمع صاب.

(٥) المها هو البللور والمهاة الظبية، فهو يشبه جسمها في صفائه بالبللور ويشبه عينيها بعيني الظبية أو بقرة الوحش.

(٨) المصباح والمشكاة إشارة الى الآية الكريمة ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة﴾ ٣٥م النور ٢٤.

(٩) الكميت: الفرس والخمر. الكما: جمع كمي وهو الشجاع.

(١٣) النخلة السحوق هي البالغة الطول.

(١٤) كنتُ لا أرْهَبُ الليوثَ وقدداً   رَزماني حَتّى رَهِبْتُ الشّاتا
(١٥) وَلَوَ أنّي قذفتُ يوما حَصَاةً   بِيَدَيْ فِطْنَتِي أصَبْتُ الحَصَاتَا
(١٦) قُلْ لمَنْ ما لَهُ سِلاحٌ يَدَعْ من   جَرَّدَ العضبَ واسْتَجَرَّ القناتا
(١٧) وهنيئاً له أبو القاسم النَّدْ   بُ نهاني بما أقولُ النُّهَاتا
(١٨) هو بَحْرٌ وما يُكَدِّرُهُ الحا   سِدُ أنْ باتَ فيه يُلْقِي القَذَاتا
(١٩) قد سَعَى بي الوشاةُ نحو عُلاهُ   فسعَوْا لي فلا عَدِمْتُ الوشاتا
(٢٠) حَرّكوا لي الشَّباةَ منه وظنُّوا   أنّهم جرّدوا عَلَيَّ الشَّباتا
(٢١) فَدَعَا من بَلَرْمَ حَجِّي فلبَّيْـ   ـتُ وكانَتْ سُرَقُوسَةَ الميقاتا
(٢٢) وامتَطيْتُ الفلاةَ أقْتَحِمُ الهو   لَ ولولاهُ ما امتطيْتُ الفلاتا
(٢٣) في جبالٍ أرسى الشتاءُ عليها   قاطناً لا يخافُ عنها الشَّتاتا
(٢٤) كلُّ سامِي الذُّرى تُسَامِقُه الشمـ   ـسُ فيمتدُّ نحوَها مِرْقاتا
(٢٥) وقليلٌ أن يركَبَ الركْبَ في السَّعْـ   ـيِ لمغناهُ المَوْتَ لا المَوْماتا
(٢٦) وَهْوَ قَدْ جَدَّ واسْتَجَدَّ على شَرْ   طِ أبُوّاتِهِ وقال وماتا
(٢٧) ساقني فَضْلُه فأسْكَنَنِي الدُّو   رَ فأسْكَنْتُهُ أنا الأبياتا
(٢٨) [واقتسمنا مكانَ عارِضِ غيثٍ   عِشْتُ في ظلِّهِ وكنتُ النَّباتا]
(٢٩) واقْتَضَتْ عنده الرّفاهَةُ أنّي   صارَ يومي سَبْتاً ونَوْمِي سُباتا
(٣٠) بَعْدَ ما كنتُ حاصلاً بين نابَيْ   سَنَةٍ خَصَّصَتْ بِيَ الإسْناتا
(٣١) وتَبَحّرْتُ في لغاتِ أناسٍ   لَمْ تَزَلْ عَنْ مَسَامِعِي مُلْغَاتا
(٣٢) كلما رَجَّعُوا بها لِيَ أصوا   تًا وَدِدْتُ الأسواطَ لا الأصواتا
(٣٣) قد عدمتُ الوفاءَ منهم ولولا   عَطْفَةٌ منه ما عَدِمْتُ الوَفاتا
(٣٤) ثم حَيَّيْتُ وجْهَهُ فتأملـ   ـتُ حياةً يُولِي الحَيَا .والحياتا

(١٥) الحصاة الأولى واحدة الحصى وهو الحجارة الصغيرة والثانية العقل يريد بذلك سداد الرأي.
(١٧) م.ل: الهناتا. والصواب ما أثبتناه، والنهات بضم النون الصياح.
(٢٠) الشباة: العقرب وقيل إبرتها. وشباة كل شيء حده. الشباة الثانية: حد السيف.
(٢١) م.ل: وعا مكرم. م.م: سرقوله. ل: سرسوقة. بلرم وسرسوقة: مدينتان في صقلية مر ذكرهما في القصيدة السابقة.
(٢٥) م: السعي إليه: ل: لا المومات. ثم أشار في الهامش فقال: لعله الموات الأماتا. وإنما يقصد باللفظ الأخير الموماة أي الصحراء.
(٢٧) م: الدار.
(٢٨) سقط من ج.
(٣٠) الإسنات مصدر أسنت ويقال أسنت القوم أي أصابهم القحط والهزال.

(٣٥) كـرمٌ يـنـجـزُ الـعِـداتِ وسـلطا — نُ عـلى رسمـه يُـبـيـدُ الـعُـداتـا
(٣٦) يـرقـبُ الـداءَ والـدَّواءَ إذا مـا — قيـلَ قـد قَـرَّبُـوا إليـه الـدُّواتـا
(٣٧) ويـداهُ في الغَـرْبِ أغْـرَبُ شـيءٍ — مـا تَـرَى النِّيـلَ منهمـا والفُـراتـا
(٣٨) وحـبـالٍ في الله رُثَّتْ فمـا بـا — تَ إلى أنْ لَمْ يُبْقِ منهـا انْبِتَـاتـا
(٣٩) شـرفٌ تـلـتـقـي الـجـوانِـبُ مـنـه — فـتـعـدُّ الـسُّـراةَ فيـه الـسُّـراتـا
(٤٠) مِنْ قُـرَيْشَ الـذين هُمْ جَبَـلُ الفخـ — ـرِ إذا كـان غَـيْـرُهُـمْ مِـرْدَاتـا
(٤١) عُـدَّ منهُمْ في السَّبْقِ مَنْ يَعْبُدُ اللـ — ـهَ تـعـالَـتْ صِـفـاتُـه والـلّاتـا
(٤٢) لا كَـمَنْ مـاتَـتِ المَنَـاسِبُ مـنـهُ — فَهْوَ يُحْيِي أرضَ المِحالِ المَـوَاتـا
(٤٣) لـو غَـدَا المَجْـدُ صُـورَةً كـان منهـا — أخْمَصـاً حـافِيـاً وكُنْتَ الشَّـواتَـا
(٤٤) وأنـا الـمُـوضِـحُ الـدَّلـيـلَ بِـلَفْظِ — مـا ارتضى تُـوضِحـاً ولا المِقـراتـا
(٤٥) لِيَ طَبْـعٌ لانَـتْ لـديـهِ الـقـوافـي — فلوِ اختـارَ لم يَـدَعْ بَعْـدُ هـاتـا

(١٢٠)

وقال أيضاً يمدح الفقيه أبا علي حسن بن حمود الحجر ويهنئه بمولود في غرة شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمئة:

(الكامل الأحد المضمر)

(١) أبْـدَى الفِـرِنْـدُ نجـابَـةَ النَّصْـلِ — والـفَـرْعُ يُـظْـهِـرُ طِـيـبَـةَ الأَصْـلِ

---

(٣٥) م.ل: ينحر. م: العداة. وتسرح ل العدات فقال: جمع عدة. والعداتا جمع عدو.
(٣٨) انبتات: انقطاع.
(٣٩) السراة الأولى جمع سري وهو السيد الشريف، والسراة الثانية هي الجبل المرتفع.
(٤٠) وشرح ل مرداتا فقال: أرض ذات صخور.
(٤١) يشير الى شرف قريش في الجاهلية (ويرمز لذلك بعبادتهم اللات) وفي الإسلام (ويرمز لذلك بعبادة الله).
(٤٢) المحال: المكر والخداع.
(٤٣) الشواة: جلدة الرأس.
(٤٤) في البيت إشارة الى بيت امرىء القيس في معلقته:
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها — لما نسجتها من جنوب وشمال
وهو يفخر بشعره فيقول إنه لا يرتضي لنفسه بلاغة امرىء القيس في معلقته التي يرمز لها بلفظي هذين الموضعين.
(٤٥) م.ل: لي فكر.

(١٢٠)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٧-١٠، ١٢، ١٥، ٢١-٢٣، ٢٥، ٣٦-٣٩.
(١) م: طينة الأصل.

(٢) والنَّبلُ قد نفضتْ كِنانَتَهُ ... بيدِ السَّدادِ مسدَّدَ النَّبلِ
(٣) لا تعجبُوا لِلَّيثِ حينَ غدَا ... وَيَداهُ قد عقَدا على شِبْلِ
(٤) في الشمس والبدرِ المنيرِ إذا ... جاءَا بنجمٍ صِحَّةُ النَّسْلِ
(٥) والفضلُ ما اضطردَتْ مناسِبُه ... حتى انتهَتْ منه أبَا الفضلِ
(٦) ثَمَدٌ يُرى كأبيهِ بَحْرَ نَدًى ... والوَبْلُ أوَّلُهُ مِنَ الطَّلِّ
(٧) فترى أسِرَّتَه وأسْرَتَه ... متقدِّمَيْنِ بحُجَّةِ فَضْلِ
(٨) زِيدَتْ بنو الحَجَرِ الكرامُ به ... حَجَراً يُفَجِّرُ أعيُنَ البَذْلِ
(٩) أهلاً وسهلاً بل يقِلُّ له ... أن يلتقي بالأهلِ والسهلِ
(١٠) السعدُ والإقبالُ طالِعُه ... وهما كذا قالا له قبلي
(١١) وافَى وقد اوفَى السهلالُ معاً ... فقضى الحسودُ برُتْبَةِ المِثْلِ
(١٢) أنا لا أشَبِّهُهُ بغُرَّتِه ... فأجَلُّ منه إخمَصُ الرِّجْلِ
(١٣) والغيثُ صِنْوُ أبيهِ قد شَحَذَتْ ... كفَّاهُ سيفَ الخصبِ للمحلِ
(١٤) والأرضُ قد نزَعَتْ غلائلَها ... ما في الصدورِ لها من الغِلِّ
(١٥) والدهرُ قد عَدَلَتْ حكومتُه ... ولطالَ ما عَدَلَتْ عن العَدْلِ
(١٦) مَلأ الملا بسعيدِ غُرَّتِه ... فجميعُ ذلك عنه يستملي
(١٧) وإذا رأيت الحُسْنَ من حَسَنٍ ... فاطْرَبْ لصِدْقِ الإسْمِ والفعلِ
(١٨) بحرٌ مناسِبُه إلى حَجَرٍ ... تُرْبِي مفاخِرُهُ على الرَّمْلِ
(١٩) آباؤهُمْ شَتَّى فضائِلُهُمْ ... وهو المُلَقَّب جامِعَ الشملِ
(٢٠) وعلى البِقاعِ له خيامُ نَدًى ... أطنابُها مستجمَعُ السُّبْلِ
(٢١) وبه قريشٌ جدَّدَتْ شرفاً ... قد كانَ شِيدَ بخاتَمِ الرُّسْلِ
(٢٢) لو قلتُ للساعي ليدرِكَه ... ارْجِعْ عَمِيتَ بمَسْلَكٍ غُفْلِ
(٢٣) هذي البسالَةُ دونَ نهضَتِها ... ما شئتَ من مُتَمَنِّعٍ بَسْلِ

---

(٣) م: وله يد عقدت على شبل. ج: على الشبل.

(٥) م.ل: الى الفضل.

(٦) م.ل: ملك يرى. الثمد: الماء القليل. الطل: المطر الخفيف. والشطر الثاني مأخوذ من القرآن الكريم ﴿أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل﴾ ٢٦٥ م البقرة.

(١٤) م.ل: ما في القلوب.

(١٩) بني حوى. ل: أبناء خوى. والصواب ما أثبتنا.

(٢٠) م.ل: اليفاع لهم. وهي صواب أيضاً. وشرح ل اليفاع: فقال: التل المرتفع.

(٢٢) مسلك غفل أي مبهم يضل فيه السالك.

(٢٣) البسل: الماء الحرام الممنوع.

(٢٤) وقـف الـسـوابـقُ دونَ غـايَـتِـه ... ومضى على الغُلَوَاءِ يَسْتَغْلِي
(٢٥) حَـطُّوا فقـامـوا تحتَ طـاعَتِـه ... لـمـا رأوْهُ قـامَ بـالـثِّقْـلِ
(٢٦) ولـه سـحـابٌ مـن ردًى ونـدًى ... بين الـوَبَـالِ يَسُحُّ والـوَبْـلِ
(٢٧) ورئـاسَـةٌ نـزلـت بـمَـنْـصِـبِـه ... فتعلَّقَتْ بـالـشَّيْـخِ والـطِّفـل
(٢٨) فـإذا اختَبَـرْتَ وجَـدْتَ معـرفـةً ... صـارَ الفتى فيهـا أخـا الكَهْـلِ
(٢٩) إن كـانَ بعضُ الناسِ حين يَـرَى ... فـلَرُبَّ بـعضٍ وهـو كـالـكُـلِّ
(٣٠) فِقْـهٌ تَـبِـينُ الـمُـشْـكِـلاتُ بـه ... وتـروحُ مُـطْلَقَـةً مـن الشُّـكْـلِ
(٣١) وهُـدًى مُـبِـينٌ لم يُـخَـلِّ أخـا ... جَـهْـلٍ ولَـوْ أضْحَى أبـا جَـهْـلِ
(٣٢) وكـتـابَـةٌ مـن حُسْنِ صُـورَتِـهـا ... تُـغْنِي عن التَّنْقِيطِ والشَّكْـلِ
(٣٣) وسكـونُ خـاشٍ صِيـغَ من مَهَـلٍ ... منـه حَـراكُ صِيـغ مـن مُـهْـلِ
(٣٤) ولَـرُبَّ أجـوفَ فـيـه قـعـقـعـةٌ ... وكـمـا عَلِمْـتَ مَخـارِقُ الـطَّبْـلِ
(٣٥) يـا مَـنْ أعـادَتْـنِـي لـه سَـنَـةٌ ... ضَـنَّتْ على عِـدَة فكـانَـتْ لِي
(٣٦) صلَّيْتُ بـاسْمِ أخيـكَ ممتـدِحـاً ... فنَجَـوْتُ من لَهَبِ الهـوى المُصْلِي
(٣٧) ومـدَحْتُكُـمْ في طَـيِّ مِـدْحَتـه ... حُـكْـمـاً ولَـمَّـا أُبْـلِ بـالـنُّـبْـلِ
(٣٨) والآنَ تَـمَّ لـديـكَ مُـفْـتَـرَضِـي ... وأصَبْتُ من نَـفَـلٍ ومـن نَـفْـلِ
(٣٩) ورأيـتُ منـصِـبَـكُـمْ فـقـلـتُ لـه ... مـا لَـمْ يُخَـالَفْ فيـهِ بـالـفِعْـلِ
(٤٠) والـنـاسُ غَيْـرَكَ لـلفضـولِ أتَـوْا ... وأتَيْـتَ وَحْـدَكَ أنـتَ لـلفَـضْـلِ

(١٢١)

وقال يجيب الفقيه ابن فاتح عن شعر كتب إليه:

(الخفيف)

(١) لَـسْـتُ أدرِي أتُـحْـفَـةٌ تُـتَـهـادَى ... أم عَـروسٌ في حَلْيِهـا تَـتَـهَـادى
(٢) أم عهـودٌ قد أضْحَـكَ الـدهـرُ فيهـا ... مَبْسِمَ الـزهـرِ حين أبْكَى العِهـادا

---

(٢٤) م: وقع السوابق.... الغايات.
(٢٦) م.ل: ندى وردى.... تسح ردى. والصواب ما أثبتنا.
(٣٠) الشكل: بالضم جمع شكال وهو القيد.
(٣١) م.ل: لم يحل. والصواب ما أثبتنا.
(٣٥) م: طويت على. ل: أظنت على.
(٤٠) م: الناس.... أنت. ل: للناس.... أتت.

(١٢١)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٢) العهاد: المطر.

(٣) أم بياضُ الخدودِ نَشْرَ طِرْساً | وسوادُ الأصداغِ سالَ مِدادا
(٤) بل قريضٌ من سيِّدٍ سَدَّ عَنّي | لَهَواتِ العِدَا وشَدَّ وشَادا
(٥) فساحَ من مِجْمَرِ القريحةِ منه | نَدُّ شعرٍ قد أعْجَزَ الأندادا
(٦) ورأتْ ما رأتْ صِقِلِّيَّةُ منـ | ـهُ فَحَقٌّ أنْ فاخَرَتْ بغدادا
(٧) ماجِدٌ جَدَّ في اكتسابِ المعالي | والمعاني فأتْعَبَ الأمجادا
(٨) زادَ عن رُتْبَةِ المُنَظِّمِ للشعـ | ـرِ ولو شاءَها لكانَ زِيادا
(٩) ولقَدْ أظلَمَ الزَّمانُ لِعَيْني | وأرانِيهِ كوكباً وَقّادا
(١٠) فحَمِدْتُ المُرادَ في ظِلِّ نُعْما | هُ على بَسْلِهِ ونِلْتُ المُرادا
(١١) ومضَى يدفَعُ الشَّدائدَ عَنّي | ويشُدُّ القُوَى ويُولِي الرَّشادا
(١٢) شاهِرًا سَيْفَ عَزْمِهِ في مُلِمّا | تِ أموري لا يَعْرِفُ الأغْمادا
(١٣) يا عِمادِي وقد حُرِمْتُ العِمادا | ووِدادي وقد نَسِيتُ الوِدادا
(١٤) والذي يَمْلأُ الزمانَ اتِّقادًا | في دياجِي خطوبِهِ وانْتِقادا
(١٥) من يُجارِيكَ في العلومِ وقد مَلَّـ (م) | ـكَكَ الفضلُ والكمالُ القِيادا
(١٦) هِيَ رَوْضٌ قَطَفْتَ وَرْدَتَهُ أنـ | ـتَ وخَلَّيْتَ لِلْحَياةِ القَتادا
(١٧) فابسُطِ العُذْرَ إنَّها بِنْتُ فِكْرٍ | لَيْسَ يَرْوَى ولَيْسَ يُورِي زِنادا

(١٢٢)

وقال يمدح(*) الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. ويذكر الوالي على ثغر الإسكندرية حماه الله تعالى في ذلك التاريخ نجم الدين أبا محمد بن نجم الدين سليمان بن مصال(**) في سنة ست وستين وخمسمئة:

---

(٥) المجمر: الوعاء الذي فيه الجمر. الند: العود نبات يتبخر به. والأنداد جمع ند بكسر النون وهو القرين.

(٨) زياد: يقصد به زياد بن معاوية (النابغة الذبياني).

(١٠) المراد: المكان الذي يرده الشخص. البسل: الأرض الحرام.

(١٣) ج: وودودي: ولعل الصواب ما أثبتنا.

(١٦) القتاد: الشوك.

(١٢٢)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٣ـ٥، ٧ـ١٠، ١٩، ٢١، ٢٥ـ٣٠، ٣٢ـ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤١ـ٤٦، ٤٩.

(*) ورد في المختار: وراح يمدحه. والقصيدة السابقة في السلفي، والصواب ما ورد في ج.

(**) نجم الدين سليمان بن مصال: أحد أعيان الدولة الأيوبية. النجوم الزاهرة.

(المنسرح)

(١) راحَ يوافي طِرَادُه طَرَدَهْ فالسُّمْرُ كالسُّمْرِ تَيَّمَتْ كَبِدَهْ
(٢) هيهاتَ يصطادُهُ الظِّباءُ وقَدْ هَيَّجَ منه إباؤه صَيَدَهْ
(٣) كأنه من عيونِ رامِقِهِ ظاهَرَ من فوقِ عِطْفِهِ زَرَدَهْ
(٤) أبَتْ لَه ذاك هِمَّةٌ شُغِفَتْ بالجُودِ لو ساعَدَتْ عليه جِدَه
(٥) وعِزَّةٌ حَلأَتْهُ عن آجِنٍ يظمأ بالذُّلِّ فيه من وَرَدَه
(٦) فلْيَعْجَبِ الدَّهْرُ أنه وَلَدٌ لو كانَ للدهرِ والِدٌ وَلَدَه
(٧) أرى اختلافَ الزَّمانِ يُوهِمُني أنْ ما دَرَى غَيَّه ولا رَشَدَه
(٨) من لَمْ يَرِدْ ثَمْدَهُ وزاخِرَهُ ولم يَجُبْ وَعْسَهُ ولا جَدَدَه
(٩) بَهْرَجَهُ صَيرفُ الخطوب إذا باشَرَهُ بالمَحَكِّ فانْتَقَدَه
(١٠) والبيت قَفْرٌ بِمَنْ أَبَنَّ ولو كَثَّر بَيْتِي طُرَّاقُهُ عَمَدَه
(١١) كم مُفْرَدٍ لم يَرِمْ جَمَاعَتَه وكم غريبٍ لم يَجْتَنِبْ بَلَدَه
(١٢) ولم يُرِحْ نَفْسَهُ سوى يَقِظٍ أتعب فيما يُرِيحُها جَسَدَه
(١٣) وما يَحُطُّ الحسودُ من كَرَمٍ كَثَّرَ منه فَكَثَّرَ الحَسَدَه
(١٤) الشمسُ شمسٌ وإن تَجَنَّبَها بالرَّغمِ أهلُ النواظرِ الرَّمِدَه
(١٥) رُبَّ طعامٍ مساغُ طَيِّبِهِ مُمْتَنِعٌ عند فاسِدِ المَعِدَه
(١٦) مالَكَ والدُّرُّ تنتقيهِ لِمَنْ لا يَرْتَضِي جَوْدَه ولا جَيِّدَه
(١٧) أنت على الراغِبِينَ تَمْنَعُه فهل ترى بَذْلَهُ على الزَّهَدَه
(١٨) لو حَجَبَ الحَمْدَ عنه ذو شَرَفٍ ما سَمِعَ اللهُ حَمْدَ مَنْ حَمِدَه
(١٩) كم مُعْجَبٍ من نداهُ قلتُ له طولُ أياديه لا يُطِيلُ يَدَه
(٢٠) دَعْهُ وأضْدادَهُ بمُلْتَطِمٍ أصبح بالشَّيْبِ قاذِفًا زَبَدَه
(٢١) يسقيكَ من طَلِّه ووابِلِهِ إنَّ الفتى جُودُه بما وَجَدَه
(٢٢) حتى إذا أشْرَقَ المُفَضَّلُ مِنْ سُرادِقِ الدَّسْتِ مالِئًا سُدَدَه

---

(١) م.ل: راح يرى. الصواب ما أثبتنا.
(٢) ج: أناؤه.
(٥) حلأته: منعته من ورود الماء. الآجن: الماء الراكد.
(٨) الثمد: الماء القليل: الزاخر: الماء الكثير. الوعس: الأرض اللينة. الجدد: الأرض الصلبة.
(١٦) شرح ل جودة وجيدة فقال: الجود بالفتح الماء والمراد صفاؤه لأنه من شأن الماء، وقوله ولا جيدة بتشديد الياء وخففها للوزن من الجودة.
(٢٢) ل: أشرف.

(٢٣) فالمَنْهَلُ المستَمَدُّ والروضةُ الـ ـغنّاءُ تزهو والعيشَةُ الرَّغِدَه
(٢٤) مُحَسَّدٌ يَوْمُهُ ثَنَى نَظَرَ الـ أمْسِ إلى حُسْنِهِ ومدَّ يَدَه
(٢٥) أيُّ مَحَلٍّ سمى فمَدَّ له علاءَه سُلَّماً وما صَعِدَه
(٢٦) بالجَيْشِ كالعارِضِ الأحَمِّ إذا أتْبَعَ في الجَوِّ بَرْقَه بَرَدَه
(٢٧) غابَ بغابِ القنا فأطْلَعَهُ فتْكُ حسامٍ يغيبُ من شهِدَه
(٢٨) وراغَ حتّى دَعَوْهُ ثَعْلَبَهُ وراعَ حتى دَعَوا بِهِ أَسَدَه
(٢٩) بدائِعٌ في الحروبِ ولَّدَها من فِطَنٍ لا تزالُ مُتَّقِدَه
(٣٠) لو كَثُرَ الإرتياحُ هِزَّتَهُ لَكَثُرَتْ من عَدُوِّهِ رِعَدَه
(٣١) نَجْمٌ علا نورُه فأوشَكَ أنْ يَقْقَأ بالضوءِ عَيْنَ من جَحَدَه
(٣٢) وصارِمُ الحدُّ فوقَ صفحتِهِ تجري مياهُ الفِرِنْدِ مُطَّرِده
(٣٣) منَ قَتَلَ الدهرَ واسْتقادَ به مَلْكَه من خَيَاتِه قَوَدَه
(٣٤) هذا وما عَوْدُهُ لخاطِمِهِ يوماً ولا عُودُه لِمَنْ خَضَدَه
(٣٥) سائِلْ به من نَضَتْه غرّته فماتَ من خَوْفِهِ وما غَمَدَه
(٣٦) ألم تَزُرْهُ كواكِبٌ ضَمِنَتْ رَجْمَ شياطينِ كَيْدِهِ المَرَدَه
(٣٧) فابتَزَّهُ ذِرْوَةَ العُقابِ وقد أنْزَلَ فيها بِجَهْلِهِ رِدَدَه
(٣٨) حتى انتهى المُلْكُ عندَ ناصِرِه فطوَّلَ الله عنده أمدَه
(٣٩) وأصبح العاضِدُ الإمامُ به في دولةٍ بالسعودِ مُعْتَضِدَه
(٤٠) واستضحك الثغرُ عن مُفَضِّلِه بما ارْتَضَى الله جِدَّهُ ودَدَه
(٤١) فاستعْمَلَ العَدْلَ في ثَقافتِه بحيثُ قَوَّتْ وقَوَّمَتْ أوَدَه
(٤٢) واستقبلَ العِيدَ مِثْلَ عادَتِه بالعَدَدِ الجَمِّ حامِلاً عُدَدَه
(٤٣) فالجَوُّ مكسُوَّةٌ جوانِبُهُ بالنَّقْعِ والجُرْدُ فيه مُنْجَرِدَه

---

(٢٤) م.ل: محسن. والصواب ما أثبتنا.
(٣١) ج.ل: فكاد بان. م.ل: يقنص بالضوء ولعل ما أثبتنا الصواب.
(٣٣) استقاد: القود بفتحتين وهو طلب الدية.
(٣٤) العود بفتح العين وسكون الواو الجمل المسن يقول أنه لعزته لا يقدر أحد على أنْ يخطم جمله ولا يكسر عوده. والخضد: الكسر في الرطب واليابس.
(٣٥) م.ل: من رمته هيبته. ما أثبتنا الصواب.
(٣٦) ج.ل: كواكبا وما أثبتنا أصح نحوياً.
(٣٧) الردد جمع ردة وهي القبح.
(٣٩) العاضد: آخر خلفاء الدولة الفاطمية.
(٤٠) الدد: اللهو واللعب.

(٤٤) والـبِـيضُ مُـنْـحَـلَّةٌ أَزِرَّتُـهـا ... وخـافِـقـاتُ الـبُـنـودِ مُـنْـعَـقِـدَه
(٤٥) وهـو يَـكُـدُّ الـعـيـونَ مـنـظَـرُهُ ... وهْيَ بـذاكَ الجـمـالِ مُضْـطَهَـدَه
(٤٦) حتى إذا استَنْبَتَ الثـنـاءَ ولَـمْ ... يـأْلُ جـديـدًا بـالـسَّمْـعِ أن حَصَـدَه
(٤٧) وأَوجَـدَ الـدَّسْتَ من جـلالَـتِـه ... غـايَـةَ آمـالِـهِ فـلا فَـقَـدَهْ
(٤٨) خَـرَّ لـه النـاسُ سـاجِـدينَ ولـو ... شِئْتَ عَـدَدْتَ النجومَ في السَّجَـدَهْ
(٤٩) لا زَايَـلَ النَّخْـرُ حـاسِـدِيـه وإنْ ... عـدا... عـنـه وإنْ عَـبَـدَهْ

(١٢٣)

وقال أيضاً يمدح الأمير نجم الدين (*) في سنة... وخمسمئة:

(الكامل)

(١) لِمَنِ الشُّمـوسُ غَـرَبْنَ في الأَكـوارِ ... وطَـلَعْـنَ بـيـن مـعـاقِـدِ الأَزرار
(٢) الـقـاتـلاتِ بـأَعيُـنٍ أَشـفـارُهـا ... في الفَتْـكِ أَمْضَى من ظُباتِ شِفـارِ
(٣) عَـرَّضْنَني للسُّقْمِ حِينَ عَرَضْنَ لي ... يخـطِرْنَ زَهْـوًا كـالقَنـا الخَـطّارِ
(٤) ولَـوَيْـنَ أَجيـادًا يُحَلِّيـهـا الـنَّـوَى ... بفـرائِـدٍ من فَيْضِ دَمْـعٍ جـارِي
(٥) سـارَ الحُـداةُ بمن أُحِبُّ وخلَّفـوا ... قـلبي رهـيـنَ الـوَجْـدِ والـتـذكـارِ
(٦) نَضَت البَـرَاقِعُ عن رياضِ محاسِنٍ ... لـم تحتكِمْ فـيـهـا يَـدُ الأَمـطارِ
(٧) ورَنَتْ إليَّ بـطَرْفِ ريمٍ أَكْحَـلٍ ... فـرنـا الـرقيبُ بـطَرْفِ لَيْثٍ ضَـارِ
(٨) كيفَ السَّبيـلُ إلى بـدائِـعِ جَنَّـةٍ ... حُفَّتْ لـطالِـبِ نَيْـلِهـا بـالـنّـارِ
(٩) لا يُـبْـعِـدِ اللهُ الـجـمـالَ مَـحَـبَّـةً ... عَـذْبَ الـعـذابِ مُهَـوِّنَ الأَخـطارِ
(١٠) فَـدَعِ الصِّبا أَبدًا شِعـاري واستَمِـعْ ... أَوصـافَ نَجمِ الـدِّينِ في أَشعـاري

---

(٤٣) حرائبه: وردت هكذا فقد تكون جوانبه.
(٤٨) م: وما شئت. ل: فلو شئت.
(٤٩) بين (عدا) و(عنه) كلمة ناقصة.

(١٢٣)

القصيدة لم ترد في المختار.
(*) نجم الدين بن مصال.
ج: النقط: لم يذكر السنة.
(١) الأكوار: جمع كور وهو خشب الرحل.
(٢) ظبات: جمع ظبة وهي حد السيف.

(١١) مَلِكٌ يُريكَ نوالُه وجمالُه ... فيضَ البحارِ وبهجةَ الأقمارِ
(١٢) ما إنْ رأيتُ أسيرَ عُسْرٍ أمَّهُ ... إلا وأنقذه من الإعسارِ
(١٣) رَقَّ الزمانُ لنا برِقَّةِ طَبْعِه ... حتى لأصبحَ كالزُّلال الجاري
(١٤) ردَّ الهواجِرَ كالأصائِلِ وانثنى ... فكسا الليالي رَوْنَقَ الأسحارِ
(١٥) متقسمٌ بين الهلالِ المُجْتَلَى ... حُسْنًا وبين الضَّيْغَمِ الزَّءَّارِ
(١٦) فإذا سَطَا فالسيفُ يَضْحَكُ غُرَّةً ... وإذا عفا فالمالُ ذو اسْتِعْبارِ
(١٧) جَذْلانُ يُطْرِبُهُ السُّؤالُ كأنما ... يَسْقِيهِ سائِلُهُ بكأسِ عُقَارِ
(١٨) وتَراهُ في يوم الوغى وكأنه ... من نفسه في عسكرٍ جرَّارِ
(١٩) من معشرٍ ما فيهمُ إلا فتًى ... طامِي عُبابِ الجودِ رحبِ الدارِ
(٢٠) ولَرُبَّ أصْفَرَ في يَدَيْهِ فَعَالُه ... يُنْبِيكَ فِعْلَ الأبيضِ البَتَّارِ
(٢١) كالحَيَّةِ النَّضْنَاضِ إلا أنَّهُ ... مُتَقَسِّمٌ للنفعِ والإضرارِ
(٢٢) الله جارُكَ قد بَنَيْتَ مراتبًا ... في المجدِ لا تَفْنَى مع الأعصارِ
(٢٣) أجريتَ من يمناكَ بحرَ سماحةٍ ... وَقَفَتْ عليكَ نَتَائِجَ الأفكارِ
(٢٤) وإذا جَعَلْتَ الجودَ غَرْسَكَ لم تَزَلْ ... تَجْني ثِمارَ الشُّكْرِ خَيْرَ ثِمارَ
(٢٥) وعزائمٍ لك ما السيوفُ قواطعٌ ... أنَّى تُعَدُّ ولا النجومُ سوارى
(٢٦) تمضي متى أمضَيْتَها فكأنما ... تأتي على قَدَرٍ مع الأقدار

(١٢٤)

وقال يجيب الفقيه بن فاتح عن شعر كتب به إليه:

(البسيط)

(١) شمسُ المحاسِنِ قد أطْلَعْتَها فَلَكَا ... وكل فضلٍ وإفْضَالٍ يُرَى فَلَكَا

---

(١٤) الأسمار: جمع سمر.
(١٥) الضيغم: الأسد والزءار الكثير الزئير.
(١٧) ج: حالان. وكذلك يطرب بدون الهاء.
(٢٠) يعني بالأصفر الذهب أو المال وبالأبيض السيف.
(٢١) النضناض: النضنضة: تحريك الحية لسانها، وقيل الحية الذكر.
ج: ورد في الهامش عنوان قصيدة:
(وصنع في حضرة القائد جدد الله سعدها وأسعد جدها قصيدة تقرأ بشكل خاتم، وتستقر منها أوصاف كعب وحاتم وهي:) لكنه لم يذكر القصيدة وترك مكانها بياضاً.

(١٢٤)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢) أطاعَكَ الشعرُ فاحكُمْ فيه يا مَلِكا وعِفَّةُ النفسِ قالَتْ فيك يا مَلَكا
(٣) ولو تَمُرُّ على رَقٍّ أنامِلُكا أَرَقَّ بِالرِّقِّ كُتّاب الأنامِ لَكا
(٤) إذا بَقِيتَ وكان الله أَمْهَلَكا فما نُبالي بِمَنْ قد عاشَ أَمْ هَلَكا

(١٢٥)

وقال يجيبه عن شعر كتب به إليه:

(الطويل)

(١) أقولُ رياضٌ إذ تُرَصِّعُها زَهْرا أقولُ سَماءٌ إذ تُلَمِّعُها زُهْرا
(٢) أقولُ سيوفٌ إذ تُجَرِّدُها بُتْرًا أقولُ شُنوفٌ إذ تُرَدِّدُها نَثْرا
(٣) معانٍ بإمعانٍ هيَ النِّدُّ والنَّدَى حريقٌ رحيقٌ سائِلٍ الجَمْرَ والخَمْرَا
(٤) تَعَلَّقَ حظِّي بالحضيضِ فخَلِّه وإخلادَهُ يا مُلْحِقَ الشعرِ بالشِّعْرَى
(٥) وعندِيَ فكرٌ قدَّمَ الكافَ تُلْفِهِ بهِ فَهْوَ فِكْرٌ ما عَلِمْتُ به كُفْرا
(٦) تغيَّرَ مثلَ الدَّهْرِ فاسْمَع حكايَةً أتيتُ بها نَظْمًا وإن عُرِفَتْ نثرا
(٧) أقولُ له زَيْدٌ فيَسْمَعُ خالِدًا ويكتُبُه بكراً ويقرَأُهُ عَمْرا
(٨) وأما الطُّيورُ المُرْسَلاتُ فإنَّها طوائِرُ مِدْحاتٍ أَبَتْ تألَفُ الوَكْرا
(٩) نَصَبْتُ لها لو ساعَدَتْ شَرَكَ النُّهى وأوسَعْتُها من حَبِّ شُغْلِي بها بِذْرَا
(١٠) وقلتُ عَسَى البَبْغاءُ يأتي بِبُغْيَةٍ أو النَّسْرُ يُولِي مثلَ تَصْحيفِهِ بُسْرا
(١١) فما كان إلا بلبلٌ لبلابِلِي أتى أَوْ حُبارَى كنتُ من قَبْلِها الحَبْرَا
(١٢) فلا خَيْرَ لليَعْقُوبِ منّا فإنَّهُ عِقابٌ ولا الكُرْكِيُّ من حيثُ ماكَرًا
(١٣) ولا رُزِقَتْ مِنّي خلاصاً وكيفَ لا غَلِطْتُ فسامِحْني ألم تُولِها الخَضْرا
(١٤) وكنتُ سُلَيْماناً لفَهْمِ لُغاتِها ومذ سَلَبُوني خاتَمِي سَلَبُوا الأمْرا
(١٥) فدَعْ ذا وَعدِّ الأمرَ عنه ونُصَّ لي أحادِيثَ أُخْرَى لا بَرِحْتَ لنا ذُخرا

---

(١٢٥)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢) الشنوف: حلقة توضع في الأنف للزينة.
(٣) الند: عود العطر.
(٤) الشعري: اسم نجم في السماء.
(١٠) البسر: البلح الأخضر.
(١١) اليعقوب: طائر. وكذلك الكركي.

(١٦) فماذا ترى في ناكِحٍ بِنْتَ غيرِهِ بلا غَيْرَةٍ منهُ ولم يَدْفَعِ المَهْرا
(١٧) وكنتُ أرى يوماً ويَوْمَيْنِ مُدَّةً وقد زاد حتى كادَ أنْ يَبْلُغَ الشَّهْرا
(١٨) فإنْ قُلْتَ لي لا بُدَّ منهُ فعاجِلٌ وإلا فمَنْ هذا الذي يَضْمَنُ العُمْرا
(١٩) وقد مَرَّ لي في ذا النهارِ عجيبَةٌ لو اعْتَمَدَتْ كِسْرَى لما أمِنَ الكَسْرَا
(٢٠) شَكَتْ لِيَ نفسِي العُسْرَ ثم تألَّمَتْ فقلتُ لبعضِ الأصدقاءِ ادْفَعِ العُسْرا
(٢١) وجئني بها عَشْرًا ثقالاً فقالَ ها وقَبِّلْ من كَفِّي لأُقْبِلَها العَشْرَا
(٢٢) فيا حُسْنَها صُفْرًا ويا قُبْحَ مَوْضِعٍ غَدَا بَعْدَها منها ولم أعْتَرِفْ صِفْرا
(٢٣) وكنتُ كَمَنْ عَيْنَاهُ تَرْقُبُ فَجْرَهُ فلما تَبَدَّى الفَجْرُ أوسَعَنَا الفَجْرا
(٢٤) بَثَثْتُكَ سِرِّي والحديثُ كما حَكَوْا شُجونٌ فيا صَدْرَ الكمالِ احْفَظِ السِّرَّا

(١٢٦)

واتفق إخراج البيت المُطَيَّر فقال وكتب به إلى الفقيه المذكور(*):

(البسيط)

(١) وغادَةٍ عادَتِ الدنيا ببهجَتِها ما شِئْتَ من ذاتِ أنوارٍ ونُوَّارِ
(٢) سَعْدٌ لِمَنْ رَقَدَتْ في طَيِّ ساعِدِهِ قريسَةٌ لا بأنيابٍ وأظفارِ
(٣) تَفْتَرُّ عن مَبْسِمٍ كالأُقْحُوانِ غَدَا من رِيقِهِ فَوْقَها طَلُّ النَّدى جاري
(٤) ويستعيرُ نسيمُ الريحِ رائحةً من طِيبِ أنفاسِها في عَرْفِهِ السَّاري
(٥) زَجَرْتُ في شأنِها الأطيارَ ساجِعَةً ولم يَخِبْ قَطُّ عندي زَجْرُ أطيارِ
(٦) هذا شِعارُكَ تكسوني دقائِقُهُ وهذِهِ هذِهِ لا شَكَّ أشعاري

(١٢٧)

وقال وكتب بها إلى الفقيه ابن فاتح:

---

(١٦) يعرض للممدوح بأنه مدحه بقصائد لم يتلق مكافآتها، فهذا هو المقصود بمن يتزوج من امرأة لم يدفع مهرها لأبيها.
(٢٢) الصفر: النحاس.

(١٢٦)

القطعة لم ترد في المختار.
(*) الفقيه المذكور يقصد به ابن فاتح.

(١٢٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(مجزوء الرجز)

(١) يـا مـاجداً أَسْـرِي إذا أَسْـرِي عـلى مَـنَـارِهِ
(٢) ومـن أنـا أَغْـشُـو إذا أعـشـو لـضـوءِ نـارِهِ
(٣) شِـعَـارُ قـلـبـي أن يُـرَى صَـبًّـا إلـى أشـعـارِهِ
(٤) جُـدت عـلى اخـتـيـارِهِ أَجَـدْتُ فـي اخـتـبـارِهِ
(٥) فـلَـسْـتُ عـن أَوْكـارِهِ أَرحَـلُ غَـيْـرَ كـارِهِ
(٦) عـهـدْتُ مـن أبـكـارِهِ رسـمـا عـلى إنـكـارِهِ
(٧) فـدارَ عَـنِّـي نـازِحـاً عـلى دُنُـوِّ دَارِهِ
(٨) فـخـاطِـرِي مُـقْـتَـحِـمٌ لِـلَّـهْـوِ مـن أخـطـارِهِ
(٩) يـا لَـيْـتَ شِـعْـرِي مـا الـذي ثَـنَـاه عـن شِـعـارِهِ

(١٢٨)

وقال يمدح القائد أبا القاسم ويهنئه:

(البسيط)

(١) لِـذِي الـظُّلامة عُـدَّ الـظُّلْمُ والشَّنَبُ وهي إلى رَفْعِهـا لـولاهمـا سَبَبُ
(٢) هيهاتَ مطْفِىءُ ذاكَ الـوَجْدِ مُـوقِدُهُ قـد يُنْضِـجُ الجَمْـرُ أحيـانـاً فيلتهبُ
(٣) وكيفَ يَخْمُدُ عن صَبٍّ ضِرامُ جوًى إلى ضـرامٍ على الخَـدَّيْن ينتسبُ
(٤) بل كيفَ لا يَجِبُ القلبُ الذي فَعَلَتْ يَدُ الصَّبابَـةِ منه فـوقَ مـا يَجِبُ
(٥) ما هذِهِ القُضُبُ اللُّدْنُ التي اعترضَتْ فعـارَضَتْ دونها الأرمـاحُ والقُضُبُ
(٦) عقـدنَ فـوق وجـوه كـالبـدورِ لنا أكِـلَّـةً مـا شككنـا أنهـا سُحُبُ
(٧) ولـو رَفَعْنَ سُتورَ الحُجْب لانْسَـدَلَتْ من العفـافِ على عـاداتِهـا الحُجُبُ
(٨) ومـا النِّقـابُ بمُغْنٍ دونَ عـاقِـدِهِ ولـلجمـالِ مُحَيًّـا لـيس يَنْتَقِـبُ

---

(١٢٨)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٣، ٨، ١٢، ١٩، ٢٢، ٢٧، ٣٢أ٣٥، ٣٨-٤٠، وبيت ٢١ لم يرد في م.

(١) م.ل: الظلم والنسب وما أثبتنا الصواب.

الظلم: بتشديد الظاء بياض الأسنان والشنب رقتها.

(٤) م.ل: وكيف. شرح ل يجب فقال أي يضطرب.

(٩) للحسن روضٌ رأيتُ اللحظَ يَقْطِفُه ... منه الغصونُ التي يَحْكُونَ والكُثُبُ
(١٠) وللشفاهِ كؤوسٌ غيرُ دائرةٍ ... لها الثغورُ وما شاهَدْتُها حَبَبُ
(١١) لا تنكِرَنَّ فما ذاكَ الرُّضابُ سِوى ... خمرٍ عناقيدُها الأصداغُ لا العِنَبُ
(١٢) أولا فنحلِ الحمى الفحلِ مذ ضُرِبَتْ ... من دُونِه حُجُراتٌ أنه ضَرَبُ
(١٣) وإن تَقُلْ أقحوانٌ فيه طَلُّ نَدًى ... فَعَنْهُ حِينَ تهُبُّ الرِّيحُ ما يَهَبُ
(١٤) هذي العِيافَةُ فاحسُبْهَا عَلَيَّ وقُلْ ... للقائِدِ العِفَّةُ الزهراءُ والحَسَبُ
(١٥) ورُبَّ يومٍ دخانُ النَّدِّ صَيَّرَهُ ... ليلًا وأقداحُنا في جِنْحِهِ شُهُبُ
(١٦) كَرَعْتُ في فِضَّةٍ منه وفي ذَهَبٍ ... لم تَحْتَجِبْ فضةٌ عنها ولا ذَهَبُ
(١٧) خَمْرًا إذا الماءُ أورى زَنْدَها بَعَثَتْ ... عنه شَرَارًا على حافاتِها يَثِبُ
(١٨) شَدَّتْ لتسلبَني لُبِّي فقال لها ... مديرُها بلحاظِي ذاك مُسْتَلَبُ
(١٩) يا قومُ حتى بأرضِ الرُّومِ لي كَبِدٌ ... حَرَّى تُغِيرُ على أفلاذِها العَرَبُ
(٢٠) فيا أبا القاسِمِ الشَّهْمِ الذي أبدًا ... حُبًّا بِهِ من صُروفِ الدَّهْرِ مُجْتَنَبُ
(٢١) هَلَّا كتائبُ غيرِ الحُسْنِ ثائرةٌ ... كيما أقولَ بها يُمْنَاكَ والكُتُبُ
(٢٢) ما طالَ خطبِيَ مع خَطْبٍ يحاولُني ... إلا استشارَتْكَ لي الأشعارُ والخُطَبُ
(٢٣) أقولُ فيك فتحميني وأنتَ بما ... أقولُ فيك بدَسْتِ العِزِّ مُنْتَهَبُ
(٢٤) عجائِبٌ في المعالي ما بَرِحْتَ لها ... مُكَرِّرَ الفِعْلِ حتى لم يُقَلْ عَجَبُ
(٢٥) واسْمٌ من الفضلِ لم يُخْصَصْ سواكَ به ... إلا كما يَسْتَبِينُ النَّعْتُ واللَّقَبُ
(٢٦) شُورِكْتَ فيه فكانَ العُودَ: مُشْتَرِكٌ ... في لفظِهِ المَنْدَلُ الفَوَّاحُ والحَطَبُ
(٢٧) وعَلَّةٌ في رِماحِ الخَطِّ يَمْنَعُها ... من أنْ تُقاسَ بها أشكالُها القَصَبُ
(٢٨) جَرَى أبوكَ لِشَأْوٍ ما اقتنعْتَ به ... فالمجدُ عندَكَ موروثٌ ومُكْتَسَبُ
(٢٩) ونلْتَ من رُتَبِ العَلْيا وغايتِها ... ثُمَّ اسْتَوَتْ في انحطاطٍ بَعْدَها الرُّتَبُ

---

(٩) ج: بعطفه.
(١٠) م: وللسقاة.
(١٣) ج: ظل.
(١٤) العيافة: الفراسة.
(١٥) م.ل: في أفقه. وما أثبتنا الصواب.
(١٨) م.ل: مديرها أنا بالألحاظ مستلب.
(٢١) ل: لها بيناك.
(٢٥) ج: يستسن.
(٢٦) م.ل: النعت مشتركاً. ما أثبتنا الصواب.
(٢٩) م.ل: ثم استوى في انحطاط دونك الرتب ولعل ما أثبتنا الصواب.

(٣٠) كم ملتقى طـرفَيْ عُـرْبٍ ومعـرِفـة إليـك جـاذب وَصْفَيْـه أَبٌ وأَبُ
(٣١) منـاسِبٌ رَقَّ فيهـا وَصْفُ مـادِحِها فليس يُـدْرَى نَسيبٌ ذلك أم نَسَبُ
(٣٢) إن ينتسبْ لقـريشٍ فهي طـائفـةٌ إليـك بعـد رسـولِ الله تَـنْتَسِبُ
(٣٣) يُنْمَى لهـا وكـذا يُنْمَى إليـكَ فهـلْ من يَحْسُبُ البَدْرَ إذ ما فاتَهُ الحسبُ
(٣٤) وكم ثبتٌ بحيث الأمـن مضـطرب ومـا لغيـرك في الآراءِ مضـطربُ
(٣٥) فقمتَ لا العِطْفُ عمَّا سامَ منعطِفٌ وقُلْتَ لا القلبُ عمـا سـامَ منقلِبُ
(٣٦) وفـلَّ مـا نَصَبُـوا من زُورِ كَيْـدِهِمُ رَبٌّ بـه رُدَّ عنك النُّصْبُ والنَّصَبُ
(٣٧) وهـل يضُـرُّكَ في مـالٍ محاسَبَـةٌ وكـلُّ مـالِـكَ عنـدَ اللهِ مُحْتَسَـبُ
(٣٨) يـا قـائـدًا دارَتِ العَلْيـا بمَنْصِبِـه حتى كـأنَّهُمـا الأفْـلاك والقُـطُبُ
(٣٩) شَهَرْتَ ذا الشهرَ بـالبِرِّ الـذي مَلات بـه حقـائِبَهـا من قَبْلِهِ الحِقَبُ
(٤٠) وهـل يُخَصُّ بـه ذا الشُّهْـرُ منفردًا وكـلُّ شهـرٍ بمـا أُوْلَيْتَـهُ رَجَبُ
(٤١) لا زِلْتَ عـذبَ مياهِ الفضـل خـافقـةً عليك فـوقَ رِمـاح السُّؤْدُدِ العَـذَبُ
(٤٢) لا يُقْتَفَى جـودُك الأزكى لمكـرمـةٍ إلا ونـائـلُه الفيَّـاضُ يَنْـتَـصِـبُ

(١٢٩)

وقال:

(المنسرح)

(١) تـنـشـرُ أثـوابُـنـا مـدائِـحَـه بـألْـسُـنٍ مـالَـهُـنَّ أفْـواهُ
(٢) إذا مـررنـا عـلى الأَهَـمِّ بـهـا أغـنَـتْـهُ عن مِـسْـمَـعَـيْـهِ عَـيْـنَـاهُ

---

(٣٠) م.ل: اب فاب.
(٣٢) ج: في الهامش عند (رسول) عبارة (ﷺ).
(٣٦) م.ل: وفال ما نصب الإعداد من حيل.
وشرح ل النصب والنصب فقال: النصب (ويقصد بها الأولى) الداء والنصب التعب. والأقرب إلى المراد أن يكون «النصب» (الأولى) بمعنى العداء لآل النبي (ﷺ)، لا سيما وأن الممدوح ينتمي لآل البيت إذ هو من سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب.

(١٢٩)

البيتان لم يردا في المختار.
وتوجد عبارة في الحاشية تقول (هذان البيتان..... من جملة قطعه) ولم يتضح المكتوب بعد «البيتان».

(١٣٠)

وقال يمدح أبا الفياض ملك.... وصنعها بديهة شهر.... سنة.... وستين وخمسمئة:

(الرجز)

(١) عَزْمي وحَزْمي والحسامُ الماضي تكفَّلُوا بصادِقِ الإيماضِ
(٢) إن أقْعَدَتْ في نكبةٍ إنهاضي فكمْ مَطارٍ وكمِ انقضاضِ
(٣) لي بجناحٍ ليس بالمُنْهاضِ وقد رأى مني الزمانُ الماضي
(٤) شماسَةً أعيَتْ على الرُّوّاضِ غيريَ مَنْ يسخَطُ وَهْوَ راضي
(٥) يشغَلُه المَطْلُ عن التقاضي أمَا أمَضّ الحارِثَ المُضاضِي
(٦) بَرْضُ أبيتهُ هِمَّةُ البَرّاضِ فواصَلا الطُّوالَ بالعِراضِ
(٧) يَنْشُرُونَ أنقاضًا على أنقاضِ لا بُدَّ للزُّبْدِ من امْتِخاضِ
(٨) وإنما الأجسامُ للأعراضِ ما أقر الليوثَ في الغِياضِ
(٩) أيْنَ القُرومُ من بني مِخاضِ عزّ السِّهامِ وُصْلَةُ الأغْراضِ
(١٠) لو لم يُصِبْها حادِثُ الإنْباضِ كم جاءَ إبرامٌ من انْتِقاضِ
(١١) وشاعَ ما قد كانَ ذا اعْتِراضِ خَفِّفْ فإنّي لَسْتُ ذا انخفاضِ
(١٢) غازَلْتُ غُرَّ الأعيُنِ المِراضِ من أسودٍ يَلْمَعُ في بَياضِ
(١٣) أما رأيتَ مُونِقَ الرِّياضِ عَقَدْتُ منه لأبي الفَيّاضِ
(١٤) المالِكِ المالِكِ عن تراضِ رِقّ مريضٍ غَيْرِ ذي انْقِراضِ
(١٥) يخطِرُ في رِدائه الفَضْفاضِ يكرَعُ في سَلْسالِه الرَّضْراضِ

---

(١٣٠)

القصيدة لم ترد في المختار.

ج: بياض بعد ملك. وكذلك بعد شهر، وبعد سنة.

(٤) شماسة: الحصان الشموس وهو الحصان الجامح الحرون يقتلع من يركبه من ظهره.

(٥) الحارث المضاضي: هو الحارث بن مضاض بن عمرو بن الحارث الجرهمي. وكان جده مضاض وزوج ابنته رعلة لإسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن.

(٦) البرض هو الماء القليل والبراض: يقصد بها البراض بن قيس أحد فتاك العرب، وهو الذي هاجت به حرب عكاظ. سرح العيون: ٩١.

(٨) قد تكون (ما أقر) (ما أقوم).

(١٠) الإنباض: شد القوس.

(١٢) من أسود يلمع في بياض يقصد به العيون.

(١٦) يعلُو مَطا جوادِهِ المُرْتَاضِ — يجمَعُ بين الرَّوْضِ والحِياضِ
(١٧) أكرم له من مبرم نَقَّاضِ — ذي نظر ثَبْتٍ وذي تَغَاضِي
(١٨) حاسِمِ ما بالدَّهْرِ من أمراضِ — على الليالي منه حين قاضِ
(١٩) قارَضَني وأيَّما قِراضِ — فاعْتَضْتُ منه أحسَنَ اعْتِياضِ
(٢٠) كم صِبْغِ هَمٍّ بسناهُ ماضِ — نَفَا عليه سَيْفَ حَدٍّ ماضِ
(٢١) فقابَلَ الإحلاَءَ بالإحْماضِ — كما جَمَعْتَ شَفْرَتَيْ مِقراضِ
(٢٢) تجانُسٌ يصدُرُ عن نِقاضِ — فقل لباغِي جُودِهِ الفَيَّاضِ
(٢٣) اقْعُدْ فقد جاءَكَ ذا ارْتِكاضِ — وليسَ محتاجًا إلى حَضَّاضِ
(٢٤) فريضَةٌ زادت على الفَرَّاضِ — بانَ بها الواني من الرَّكَّاضِ
(٢٥) ترمي الأعادي منه بالعِراضِ — لِنَزْعِ بابِ الأزْمَةِ العَضَّاضِ
(٢٦) يرمي بذِي الرِّيشِ وبالمِعْرَاضِ — يجدك بَطْشًا كُل ذِي انْتِهاضِ
(٢٧) يَحْذَرُ عَزْمًا كُلُّ ذِي انْتِقاضِ — وإذا لعدى نارًا على ارْتِماضِ
(٢٨) صَيَّرَهُمْ من جُمْلَةِ الأمراضِ — لا عادَ ما أبرم لانْتِقاضِ
(٢٩) ولا انبساطَ منه لانقباضِ — آمينَ في مستقبَلٍ كَمَاضِ

(١٣١)

وقال يهجو جملة رفقائه:

(الطويل)

(١) وصُحْبَةِ قومٍ لو يُقاس أجلُّهُمْ — إلى الكَلْبِ كان الكلبُ أعلَى وَأَرْأَسَا
(٢) شكا الدهرُ منهم عِلَّةً جَوْفَ بَطْنِهِ — فصيَّرَها في طَيِّ أَعْرَاضِهِمْ فُسَا
(٣) عَصَتْ وعَسَتْ أعوادُهُمْ حين ساقنا — إليهم وكم قالوا لنا إذْ عَسَا عَسَى

---

(١٦) مطا: ظهر.
(٢١) الإحلاء: هو أكل الحلو، والإحماض: أكل الحمض يريد أنه يجمع بين الجد والهزل.
(٢٣) حضاض: من حض أي حث على سرعة السير.
(٢٧) ج: وإذا لعدى، وقد تكون (زاد العادى).

(١٣١)

القطعة لم ترد في م ووردت في ل ما عدا البيت ٣.
(٣) عسا: أي صلب، وعسى الثانية فعل الرجاء.

(١٣٢)

وقال من أول قصيدة:

(البسيط)

(١) وَشَى بسِرِّكَ عَرْفُ الريحِ حينَ سَرَى ... وهــل تَــأَرُّجَ إلا يُـخْبِـرُ الـخَـبَـرَا
(٢) ونمَّ عنك الدُّجَى لما استَتَرْتَ به ... وعــادَةُ الليــل ألَّا يَسْتُــرَ القـمــرا

(١٣٣)

وقال أيضاً في جارية أحمد وقد سأل بعض أصحابه المتهمين بالجارية المذكورة فقال: ما، ثم قطع الحديث:

(المنسرح)

(١) سَــأَلْتُ بَعْضَ الـزُّنــاةِ عن شَــرَفِ ... فقــال «مــا» ثم قــال في طَــرَفِ
(٢) وإنَّ فـي «مــا» لـكُـلِّ جـائِـحَـةٍ ... أَلَيْـسَـتِ الـمِيـمُ جـانِـبَ الأَلِـفِ
(٣) يــا حــامِـلَ الشُّعْبَتَيْنِ رَأْسُــكَ مِـنْ ... عِــرْسِـكَ في خُفِّـهَـا فــلا تَخَـفِ
(٤) تــركــتــهــا نَــعْـجَـةً مُـسَـمْـنَـةً ... وأَنْــتَ يــا تَيْسُ نــاقِصُ الـعَـلَفِ
(٥) ســروا تـيــوس ســواكَ أَنْـتَ عَـلَى ... وتُـنْــزِلُ الـنُّـطْفَــةَ الـخـبـيـثَــةَ فـي

(١٣٤)

وقال أيضاً فيه:

---

(١٣٢)

البيتان لم يردا في المختار.

(١٣٣)

ورد البيت الأول والثاني في المختار.
(١) م: بعض الغواة.
(٢) م.ل: جانحة.
(٣) الشعبتين: يريد بهما القرنين.

(١٣٤)

البيتان لم يردا في م.

(الخفيف)

(١) مَثَلٌ سائِرٌ لِجَارِحَتّيْ أَحْـ ـمَدَ مأثُورةٌ عن الحُكَمَاءِ
(٢) أَنْفُهُ في السَّمَاءِ من شِدَّةِ العُجْـ ـب وبالأَبْنَةِ... في الـمَاءِ

(١٣٥)

وقال فيه بدهلك في السنة:

(السريع)

(١) قُلْتُ لمن يَسْأَلُ عن أَحْمَدٍ ما أَحْمَدٌ عندي بمحمودِ
(٢) نَزْرٌ فلو ماتَ لما كانَ في جُثَّتِه ما يَأْكُلُ الدُّودُ
(٣) وساقِطُ الهِمَّةِ لو أنَّهُ يُصْلَبُ ما قامَ له عُودُ
(٤) ويَعْشَقُ السُّؤْدَدَ لكنَّه يَعْجَزُ دَالاً فَهُو السُّودُ

(١٣٦)

وقال في عمر الطَّلاء وقد جرى بينهما كلام:

(السريع)

(١) يا عُمَرُ الطَّلاءُ إيَّاكَ أَنْ تَعْرِضَ لي يا عُمَرُ الطَّلا
(٢) والله إن جرَّدْتُ سيفَ الهجا فأُغْمِدَتْ شَفْرَتُهُ إلاَّ

---

(١) ل: بحار حتى.
(٢) مكان النقط كلمة نابية لا تخفى على القارىء.

(١٣٥)

وردت في المختار ما عدا البيت الرابع.
(١) م.ل: محمود.
(٢) م: نذر. م.ل: جنبيه ما يأكله. وشرح ل نزر فقال: أي شيء قليل تافه.
(٤) نعحر: وردت هكذا في الأصل بدون إعجام.

(١٣٦)

البيتان لم يردا في المختار.

(١٣٧)

وقال في الفقيه أبي العباس أحمد ابن الآبيّ (*) والبيتان الأوسطان لأبي بكر السرتي (**):

(الرمل)

(١) أحْـمَـدُ الآبِـيُّ فـيـه أُبْـنَـةٌ ولـكـم عُـوقِـبَ فـيـهـا ولَـكَـمْ
(٢) فـشـقـوا بـي مُـخْـبِـرًا عـن رَجُـلٍ هُـوَ فـي الآدابِ شَـيْـخِي والـحـكَـمْ
(٣) خَـبَـرٌ لـو لَـمْ أُحَـدِّثْـكُـمْ بِـهِ كـان أَوْلَى بِي من النُّطْقِ البَكَمْ
(٤) أنـا مِـمَّـنْ . . . فـي بَـيْـتِـهِ وكـذا في بَـيْـتِـهِ يُؤْتَى الحَـكَـمْ

(١٣٨)

وقال في زامرين كانا بالثغر اسم أحدهما صالح والآخر نصير:

(المتقارب)

(١) مَـدَحْـتَ نُـصَـيْـرًا عـلى زَمْـرِهِ وفـي زمـره يـصـدُقُ الـمـادِحُ
(٢) فـنـازع فـي زَمْـرِهِ مـعـشـرٌ وقـالـوا يـشـابـهـه صـالـحُ
(٣) فـقـلـت لـهـم زَمْـرُهُ غـايـة وصـالِـحٌ فـي زَمْـرِهِ صـالِـحُ

---

(١٣٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(*) أحمد بن محمد الآبي أبو العباس كان من أهل آبة من ناحية برقة، سافر إلى اليمن تاجراً، واجتمع بأبي بكر السعيدي (لعله العبدي) بعدن، وعاد إلى القاهرة وأقام فيها إلى أن مات. سنة ٥٩٦هـ. انظر الوافي ١٤٨/٨. إرشاد الأديب ٥٥/٥. بغية الوعاة: ١٦٩. معجم الأدباء ٥٥/٥.

(**) أبو بكر السرتي: لا بد أن يكون مغربياً فقبيلة سرته من القبائل البربرية المعروفة ولم نعثر على أخبار له في كتب التراجم.

(٢) في الأصل: شيجي والصواب ما أثبتنا.
(٤) مكان النقط كلمة نابية لا تخفى على القارىء.

(١٣٨)

القطعة لم ترد في المختار.

(١٣٩)

وقال يمدح الشيخ السّعيد ياسر بن بلال المحمدي (*) ويذكر عوده إليه بعدَ رحيله عنه وما عرض من عطب الجُلْبَة التي كانت ببحره على جزيرة دهلك ويصف مقامه بحضرة مالك بن أبي السّداد صاحب دهلك وذلك في يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ست وستين وخمسمئة بجزيرة الناموس :

(الطويل)

(١) صَدَرْنَا وقد نَادى السَّماحُ بِنَا رِدُوا ... فعُدْنا إلى مغنـاكَ والعَوْدُ أَحْمَدُ
(٢) وجاذَبَنا للأهلِ شوقٌ يُقيمُنا ... وشوقٌ لمُغْنِينا عنِ الأهلِ يُقْعِدُ
(٣) وما فاحَ فينا غيرُ ذكراكَ روضةٌ ... ولا ساحَ فينا غيرُ نُعْمَاك مَوْرِدُ
(٤) وكم خَدَعَتْنا من ملوك يَسُرُّها ... لو انَّكَ ترضَى أنَّها لك أعْبُدُ
(٥) حمدنا وأثنينا وملء صدورِنا ... سوى ما به يُثْنَى عليهم ويُحْمَدُ
(٦) وقد علمَتْ تلك القصائدُ أننا ... بما نبتني فيها لِعَلْياك نَقْصِدُ
(٧) ولما عَسَا غصنُ الزمانِ عَطَفْتَهُ ... بكفَّيْكَ فَهْوَ الناضرُ المُتَأَوِّدُ
(٨) مَحَوْتَ ذُنوبَ الأمسِ من هَفَواتِه ... بما قام في إثباته اليومُ والغَدُ
(٩) وقد تُنْشَرُ الأرزاقُ من حيث تَنْطَوِي ... وتنصَلِحُ الأحوالُ من حيث تَفْسُدُ
(١٠) لِيَهْنِ يَدَ الخَطْبِ التي طَرَّقَتْ لنا ... إليك سبيلاً أنها عِنْدَنا يَدُ
(١١) وأنَّ نجوماً سيَّرتْنا بطالعٍ ... إليك منيراتُ المطالعِ أَسْعَدُ
(١٢) سقى اللهُ عهداً منك مُرْتَفِعَ الذُّرَى ... إذِ العهدُ مِمَّنْ لا نُسَمِّيهِ مَعْهَدُ
(١٣) وإذْ بيتُكَ المشهودُ في كل ساعةٍ ... لكثرة زُوَّارِ النَّدَى فيه مَشْهَدُ
(١٤) ولما ضَرَبْنا للأماني ونيلها ... أوَاناً شَرَطْنا فيه أنك مَوْعِدُ

(١٣٩)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات ٤-٨، ١١-١٥، ١٩، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٦-٣٨، ٤٤-٥٣، ٥٧، ٥٨، ج: سقط بيت ٥٤.

(*) ياسر بن بلال المحمدي قام بكفالة ولدي الداعي عمران محمد وأبو السعود. والوزارة لهما. وكان والده بلال بن جرير المحمدي قد ولي عدن لمولاه سبأ ثم تولى ابناه (علي الأعز) ثم بقيت في يده من سنة ٥٣٤ حتى سنة ٥٦٦ أو ٥٦٧. ثغر عدن ٢/٢١٧. الجلبة: السفينة. دهلك: وردت في الأصل دهيك.

(١) م.ل: قال السماح لنا.

(٧) عسا: صلب.

(٩) م.ل: وقد تنشأ ثم أشار ل في الهامش وقال: لعله تنشر.

(١٠) م.ل: لتهنا.

(١٥) فمِنّا ثناءٌ قد أتاكَ مكرَّرٌ ... ومنك عطاءٌ قد أتانا مُرَدَّدُ
(١٦) فيا أيها البحرُ الذي من هِباتِهِ ... أُعَدِّدُ فيما أنتقي وأُعَدِّدُ
(١٧) أجِرْني من البحرِ الذي أنا صارمٌ ... أجرِّدُ من مالي به حَيْثُ أغْمَدُ
(١٨) طواني بسُحْبِ المَوْجِ تحتَ سمائِهِ ... على أنّني يا أيُّها الشمسُ فرقدُ
(١٩) وحاول إطفائي وإنّي لَجَمْرَةٌ ... تكادُ تُباري ماؤه تتوقّدُ
(٢٠) وما زلت أعطي البرق والرَّعْد مثله ... فأبرق غيظاً بالزفير وإرعدُ
(٢١) إلى أن أذابَتْني حرارةُ قِرَّةٍ ... بأيْسَرَ منها ذائِبُ النّارِ يَجْمُدُ
(٢٢) وصِرْتُ كحِرْباءِ الظهيرةِ كُلَّما ... تراءتْ لعيني غُرَّةُ الشمسِ أسْجُدُ
(٢٣) وقُيِّدْتُ في أرضٍ كأنَّ رسومَها ... يُمَشّي عليها الدهرُ وَهْوَ مُقَيَّدُ
(٢٤) أقمتُ بها في الضيقِ ستّةَ أشهرٍ ... وذاك أقلُّ الحَمْل واليَوْمَ مَوْلِدُ
(٢٥) فيا ياسراً نلنا به الفضل ياسراً ... لنا ووجدنا منه ما ليس يُوجَدُ
(٢٦) دعوتَ بصوت الجودِ حَيَّ على النَّدَى ... لأنك تَرْوي عن بلالٍ وتُسْنِدُ
(٢٧) سيُنْشِئُني ضَرْعٌ لفضلك حافلٌ ... ويكنِفُني منه المكانُ المُمَهَّدُ
(٢٨) ويُمْطِرُني نُعْمَى لساني ومَعْطِفي ... بها نَبْتُهُ لَدنُ المَهَزَّةِ أغْيَدُ
(٢٩) وإن كانَتِ الحُسّادُ فيك كثيرةً ... فلا قَلَّ عندي ما به فيك أُحْسَدُ
(٣٠) لقد طَوَّقَتْني في رياضِكَ أنْعُمٌ ... هَتَفْتُ بها مثلَ الحمام أُغَرِّدُ
(٣١) وأسكَرَني بالمَطْلِ غَيْرُكَ مُدَّةً ... وما يُعْرَفُ السكرانُ حتّى يعربدُ
(٣٢) وإني وعندي نشوةٌ منك بالغِنَى ... لأرفَعُ صوتي بالغناءِ وأُنْشِدُ
(٣٣) وأتلو حروفَ الحمدِ لله كلَّها ... وأُسْقِطُ حرفاً قبل «إيّاكَ نَعْبُدُ»
(٣٤) وأنتَ امْرُؤٌ ما زالَ عن دارِ مُلْكِهِ ... وسيرَتُهُ عندي تَغورُ وتُنجِدُ
(٣٥) مَهيبٌ إذا ابْيَضَّتْ أساريرُ وَجْهِهِ ... رأيتَ وجوهَ الخَطْبِ كيف تَسَوَّدُ
(٣٦) مُصَمِّمُ جيشٍ والصَّوارِمُ تَنْثَني ... ورابِطُ جأشٍ والفرائِصُ تُرْعَدُ
(٣٧) وبادِهُ صَرْفِ الدهرِ بالعَزْمَةِ التي ... خواطِرُه عن حَلِّها تتَبَلَّدُ

---

(١٨) م.ل: سحب... ناء بها الشمس.
(٢١) القرة: البرد.
(٢٢) م.ل: كحربان... تبدت.
(٢٥) م.ل: ويا من وجدنا.
(٣١) كذا والصواب حتى يعربدا.
(٣٤) م.ل: لا زال عن. م: تغير وتنجد. ورد الشطر الثاني في الأصول «وسيرته لعلها عندي تغور وتنجد» وواضح أن كلمة «لعلها» مقحمة لا موضع لها وبها يختل الوزن، ولهذا فقد حذفناها.

(٣٨) وباعِثُها خضراءَ كالبحرِ مَوْجُها | دِلاصٌ وعَسَّالٌ وعَضْبٌ وأَجْرَدُ
(٣٩) يروعُ بها شُوسَ الأسِنَّةِ أَرْوَعُ | ويصطادُ عِقْبانَ الأعِنَّةِ أَصْيَدُ
(٤٠) ونائِرُ هاماتِ الكُماةِ بِصارمٍ | على صَفْحِهِ دُرُّ الفِرِنْدِ المُنَضَّدِ
(٤١) وناظِمُها في مَتْنِ لَدْنٍ كأَنَّهُ | بها شَطَنٌ فوقَ الذِّراعِ مُعَقَّدُ
(٤٢) مُصَوَّرُ وَجْهٍ في قَذَالِ عَدُوِّهِ | له ناظرٌ من سائِلِ النَّدمِ أَرْمَدُ
(٤٣) وفاتِحُ ثَغْرٍ منه في غَيْرِ وَجْهِهِ | ولكِنَّ ذاكَ الثغرَ أَهْتَمُ أَدْرَدُ
(٤٤) ومُعْلِي دُعاةِ الدينِ في رأسِ هَضْبَةٍ | يُجيبُهُمُ أَدْنى عليها وأَبْعَدُ
(٤٥) وما المُلْكُ إلا ما تناولَهُ أَبو السُّـ (م) ـعودِ بِيُمْنَى ياسرٍ ومُحَمَّدُ
(٤٦) أَميرانِ كلٌّ منهما ينهض اسْمُهُ | بأَضْعافِ ما في مُلْكِهِ يَتَقَلَّدُ
(٤٧) وبدرانِ كلٌّ منهما في كمالِهِ | وإنْ ظَهَرَا في الدعوةِ اثْنَيْنِ أَوْحَدُ
(٤٨) سليلاَ كريمٍ لو حوى الغَيْثَ كَفُّه | لسالَ لُجَيْنٌ منه وانْهَلَّ عَسْجَدُ
(٤٩) وما ماتَ مَنْ أخبارُهُ مستفيضةٌ | تُسَطَّرُ عن أبنائه وتُخَلَّدُ
(٥٠) ألا إنما كَسْبُ المكارمِ عادَةٌ | وكلُّ امْرِىءٍ يَجْرِي على ما يُعَوَّدُ
(٥١) وكلُّ حديثٍ كانَ أو هُوَ كائنٌ | شمائِلُهُ تُنْبِيكَ عنه وتشهدُ
(٥٢) وقد تنطِقُ الأفعالُ والفَمُ صامتٌ | (ويأتيك بالأخبارِ من لا تُزَوِّدُ)
(٥٣) وأصدَقُ مَدْحٍ ما تُرَدِّدُهُ العِدى | وتشهَدُ فيه أنَّه ليس يُجْحَدُ
(٥٤) وما الشِّعْرُ إلاَّ سِلْكُ مُنْتَثِرِ العُلا | يُنَظِّمُ فيه دُرَّها المُتَبَدِّدُ
(٥٥) ولو لم يكُنْ قَيْدَ المآثِرِ أوشكَتْ | تُنَفَّرُ عن أسماعِنا وتُشَرَّدُ
(٥٦) ولولا ضياءُ اللبِّ ما كان واجِداً | مضايِقَ منها مستنيرٌ وأَرْبَدُ
(٥٧) فَوَلَّدَ منه الجاهليُّ بِذِهْنِهِ | معانِيَ عُقْماً زادَ فيها المُوَلِّدُ

(١٤٠)

وقال يمدحه (*) في العشر الأُخر من صفر سنة سبع وستين وخمسمئة:

---

(٣٨) الدلاص من الدروع اللينة. والعسال: الرمح. والعضب: السيف. والأجرد: الفرس.
(٤٠) ل: وناصر. والصواب ما أثبتنا.
(٤١) م.ل: به شطن. والشطن: الحبل.
(٤٧) واحد: وردت هكذا في الأصل فلا بد أن تكون «أوحد».
(٥٢) مأخوذ من بيت طرفة بن العبد:
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً | ويأتيك بالأخبار من لم تزود

(١٤٠)
وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٥، ١٠-١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٥-٢٧، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٤٥، ٤٦.
(*) يمدحه: أي يمدح ياسر بن بلال.

(الخفيف)

(١) إجتَلِ اللهو حُمْرَةً في بياضٍ / بين آتٍ من السرور وماضِ

(٢) إن أيامَه الجموحةَ تعدو / في عنانِ المدامِ ذاتَ ارْتِياضِ

(٣) ما لِبِكْرِ السرورِ إنْ لم تُصِبْها / سَوْرَةُ الراحِ من أداةِ افتضاضِ

(٤) فالْقَ مستقبَلَ الهموم إذاثا / رَ مغيراً من المدامِ بماضي

(٥) من حَبابٍ كأنَّ فيه حُبابا / تتَّقِي من لسانِهِ النَّضْناضِ

(٦) ما ترى الأفْقَ فوقَ بَرْدِ سحابٍ / في انسحابٍ وعارضٍ في اعتراضِ

(٧) أنهضَتْهُ الصَّبا فأعيا عليها / ثِقَلٌ في جناحِهِ المُنْهاضِ

(٨) ورَغَتْ فيه بالرعودِ عِشارٌ / نَحَرَتْها خناجِرُ الإيماضِ

(٩) كلما انحلَّ فيه بالوبلِ سِلْكٌ / حال عقداً على نُحورِ الرياضِ

(١٠) فارتعى منه كلُّ ظبيٍ كناسٍ / وارْتَوَى منه كلُّ ليثٍ غَياضِ

(١١) وتمشَّى النسيمُ وَهْوَ صحيحٌ / تحتَ أنفاسِهِ الضِّعافِ المِراضِ

(١٢) فاعلاً في لطائِمِ الدَّوْحِ ما لَمْ / يَنْتَسِبْ بعضُه الى البَرّاضِ

(١٣) فازْدَهَى العودُ من مَلاحِنِ وُرْقٍ / ما عداها الغريضُ في الأغراضِ

(١٤) يتقاضَى النَّديمَ مُحْتَبِسَ الكأ / سِ ويشدو عليه قبلَ التقاضي

(١٥) فهي والزِّيرَ تارةً في ارتفاعٍ / وَهْيَ والبَمُّ تارةً في انخفاضِ

(١٦) يا نديمي وقد وَهَبْتُكَ أرضي / فاقتطِعْها فإنني عنك راضي

(١٧) لك مصرٌ وما حوى السورُ منها / وتعدَّى عنه الى الأرْباضِ

(١٨) وندى الشيخ ياسرِ بْنِ بلالٍ / عِوَضٌ لي من أنْفَسِ الأعْواضِ

---

(٢) م.ل: الجموحة عنا.

(٤) م.ل: مستقبل. الماضي. السيف.

(٥) الحباب الأولى بفتح الحاء: الفقاقيع والثانية بضم الحاء الحية. النضناض: السريع الحركة.

(٦) م.ل: بين برد سحاب ذي انسحاب.

(٨) ج: ورغت الرعود فيه.

(٩) م.ل: كان عقداً. وما أثبتنا أصوب.

(١٠) الغياض: جمع غيضة. والغيضة: الأجمة.

(١٢) البراض: مر ذكره وهو مشهور بالفتك.

(١٣) الغريض: المغني المشهور، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك.

(١٥) الزير والبم: من أوتار العود.

(١٦) م.ل: غير راضي. وقال له في الهامش: لعله خير.

(١٧) الأرباض: الأحياء خارج المدينة، جمع ربض.

(١٨) م.ل: نعم الشيخ: ما أثبتنا أصوب.

(١٩) غُـرْبَـتِي عِـنْـدَهُ كَفَتْنِي مُـمِـضًـا ... من خطوبٍ في غُرْبَـةِ ابن مُضَاضٍ
(٢٠) ومُـقـامـي بِـظِلِّهِ الـوارِف الـرطـ ... ـبِ حمـاني تَهْجِيـرةَ الإِرْتِمـاضِ
(٢١) حـيـث أخـلاقُـه تَـفـتَّـحُ رَوْضـاً ... مـا عهـدنـاهُ نَـابتـاً في الأَراضي
(٢٢) ونـدَى كَـفِّـه يـفـيضُ زُلالاً ... لـم نَـرِدْهُ في الـزاخِـرِ الـفيَّـاضِ
(٢٣) وَلَـسِيَّـانِ عَـزْمُـه وظُـبـاهُ ... فَهُمَـا مِثْـلُ شفْـرَتَـيْ مِقْـراضِ
(٢٤) مـلكٌ تـصـبـح الـقـرومُ لَـدَيْـهِ ... ليس تمتـازُ من بنـاتِ المِخـاضِ
(٢٥) سـطوةٌ بـات يحـذر الكُـلُّ منهـا ... شـرراً يستـطيـرُ فـي إنـفَـاضِ
(٢٦) ونـوالٌ عـنـد الأبـاعِـد منـه ... مـثـلُ حظِّ الأَقـارِبِ الأَمْحـاضِ
(٢٧) نـاظِـرٌ يخـرِقُ الحجـابَ بـطـرْفٍ ... عـن إسـاءَاتِ قـومِـه مُـتـغَـاضِ
(٢٨) يـقظٌ لا تـكـادُ تَـكْـحَـلُ جَـفْـنَـيْـ ... ـهِ بِسَـنَـهْـوٍ مَـرَاوِدُ الإِغْـمـاضِ
(٢٩) طَـوْعَ إقبـالِـهِ الحيـاةُ ومـا أَشْـ ... رَعَ أَخْـذَ الحِمـام في الأَغْـراضِ
(٣٠) وسـديـدُ الآراءِ يَـبْـعَـثُ عنـهـا ... أَسْهُمـاً لم تَـطِشْ عن الأَغـراضِ
(٣١) غَـلْغَـلَتْ فـي فـؤادِ كُـلِّ عـدوٍّ ... وَهْيَ مـا فـارَقَتْ فؤادَ الـوِفـاضِ
(٣٢) وعـجـيـبٌ في أن تُـصـيبَ نـبـالٌ ... لـم تُـطِرْهـا القِسِيُّ بـالإِنْبـاضِ
(٢٣) حَكَمٌ مـا اهْتَدَى بـواضِحِها الخصـ ... ـمـانِ إلا تـفـارقـا عن تَـرَاضِـي
(٣٥) قـلتُ للدَّهْـرِ كيف شـاءَ بكيـدٍ ... مُـبْـرِمٍ فـي خـطوبِـه نَـقَّـاضِ
(٣٦) إذ صـدورُ الحُـسـامِ ذاتُ فلولٍ ... وكعـوبُ القنـاةِ ذاتُ ارْفِضـاضِ
(٣٧) ضـاقَ عن فَضْلِهِ الثنـاءُ وقـد جَـدَّ (م) اختيـالاً فـي بُـرْدِهِ الـفَـضْـفَـاضِ
(٣٨) وَرَأَى أَنَّ جَـوْهَـرَ الـحَـمْـدِ دِرْعٌ ... تُـنْـتَقَى فـي حِـمـايَـةِ الأَعـراضِ

---

(١٩) يقصد به الحارث بن مضاض وقد مر ذكره.
(٢١) م.ل: آنفاً في. ما أثبتنا أصوب. وفي ج: ثابتاً ولعل الصواب نابتاً.
(٢٢) م: لم ترده.
(٢٣) ج: شفري.
(٢٤) القروم: الفحول.
(٢٥) الإنفاض: الحركة والاضطراب.
(٢٦) الأمحاض: جمع محض وهو الخالص.
(٢٨) ج: الإغتماس، وهو صحيح أيضاً.
(٣١) شرح ل الوفاض فقال: جمع وفضة وهي الجعبة.
(٣٤) ل: تفرقا.
(٣٧) شرح ل الفضفاض: أي الواسع.
(٣٨) جوهر المدح.

(٣٩) فَهْوَ بالنائِلِ المُفاضِ منيعُ ـعِرضِ في جَوْشَنِ الثَّناءِ المُفاضِ
(٤٠) قائمٌ بين سؤددٍ واضِعَ الرَّجـ ـلِ وذكرِ مُسافِرٍ نَهّاضِ
(٤١) لا سماءُ الفخارِ منه لِطَيٍّ لا ولا أنجُمُ العُلا لإنْقِضاضِ
(٤٢) يا ربيعاً جَنَاهُ مِلْءُ النواحي وغماماً نداهُ مِلْءُ الحِياضِ
(٤٣) فُضَّ مِسْكُ الثناءِ بين قَريضي فقديماً فَضَضْتَهُ في قِراضِ
(٤٤) وتَأمَّلْهُ فَهْوَ في الطِّرْسِ من أحْـ ـلَى سَوَادٍ رأيتَهُ في بَياضِ
(٤٥) كلما دَبَّ في المفاصِلِ باتَتْ من حُمَيَّاهُ وَهْيَ ذاتُ انْتِفاضِ
(٤٦) وابْقَ مَحْيَا يُسْرٍ بغيرِ انْقِضابٍ ومُحَيَّا بِشْرٍ بغيرِ انْقِباضِ

(١٤١)

وقال وكتب بها إلى الأديب أبي بكر العبدي (*) بعدن من ثغر الإسكندرية في سنة إحدى وستين وخمسمئة:

(الطويل)

(١) أبا بَكْرٍ العبديَّ عاداكَ ذو الفَتْكِ فحِفظاً لأستارِ القريضِ من الهَتْكِ
(٢) أطافَ بكَ الذِّئْبُ المُخالِسُ فاحْتَرِسْ شُروبَ النُّهى من أخْذِ مُسْتَوْجِبِ التَّرْكِ
(٣) وما أكْتَمَ البَرّاضَ عنكَ وفِعْلَهُ وعندَكَ أخبارُ اللطيمَةِ والمِسْكِ

---

(٣٩) م.ل: منيع العزم. جوشن: درع. المفاض: الواسع.
(٤٠) ج: نقاض.
(٤٢) م.ل: حياه.
(٤٤) م.ل: أحلى من.
(٤٦) الانقضاب: الانقطاع.

(١٤١)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ١٣، ١٧، ١٩-٢٢، ٢٤-٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٣-٣٥.
(*) هو الشيخ الأديب أبو بكر أحمد العبدي وزير الدولة الزريعية وصاحب ديوان الإنشاء. وذكره عماره اليمني في المفيدي (بالعندي) نسبة الى الأعنود قبيلة يمنية. وبلد الأعنود من ضواحي أبين.
(١) في المختار (وقال يحذر الأديب العبدي من رجل يسرق الشعر) وهذه الإشارة تتفق مع ما في القصيدة من أن هذا الشاعر يسرق الشعر وينسبه لنفسه.
(٣) اللطيمة: قافلة المسك. وهو يشير الى البراض بن قيس (وهو أحد الفتاك) والى إغارته على قافلة المسك. مر ذكره.

(٤) فإنْ تُغْمِدِ البِيضَ الصَّفائِحَ دُونَـه ... فقـد جَرَّدَ السـودُ الصحائِفَ للسَّفْـكِ
(٥) وكم بَيْتِ شعرٍ كـان عَنْقـاءَ مُغْرِبٍ ... فصـارَ عَصَى الأَعْمَى لَمْعْقُولِـهِ البعكي
(٦) تُبَكِّي لـه الأَقـلامُ نقـلاً مُصَحَّفـاً ... تموتُ معـانيـهِ عليه من الضَّحْـكِ
(٧) فكُنْ صاحِبِيُّ الحُكْمِ في سَرِقـاتِهِ ... فما الخبرُ المَحْكِيُّ في ذاكَ بالمَحْكِ
(٨) ولا عَجَبـاً من أولِ الصَّـكِّ غُـرَّةً ... بهـا لَمَعَاتٌ أَذْكَـرَتْ آخِرَ الصَّـكِّ
(٩) فناهيكَ من سَهْلِ الطبيعـةِ والقَفَا ... على حـالَتَيْهِ جـامِدِ الطَّبْـعِ والفَكِّ
(١٠) ثَنَى ذِكْـرَهُ كـالخـالِـدِيَّيْنِ خـالِـداً ... قَرِيضٌ سَرَى كالسِّرِّ في ظُلْمَةِ الشَّكِّ
(١١) فـلا تَـغْتَـرِرْ منـه بِـدُرِّ نَـظَمْتُـهُ ... فمـا لِيَدَيْهِ منه شيءٌ سِوَى السِّلْكِ
(١٢) قـوافٍ كـأَمثالِ الرَّيـاحَينِ لم تَـزَلْ ... تُيَسِّـرُ أَسبابَ الخَـلاعـةِ والنُّسْـكِ
(١٣) لهـا صـدْرُ نهـرٍ شَقَّ جَيْبَ أَزاهِـرٍ ... وغُـرَّةُ أُفْقٍ قلَّصَتْ طُـرَرَ الحُبْـكِ
(١٤) أُوَشِّـحُ منهـا عِـطْفَ كُـلِّ مُتَـوَّجٍ ... بما رَقَّ من نَسْجٍ وما راقَ من حَبْكِ
(١٥) وكـانَتْ عليهـا بَهْـجـةٌ يُـوسُفِيَّـةٌ ... تُقَطِّعُ أَكبادَ العِدَا عِوَضَ المَتْـكِ
(١٦) فَشَنَّ عليهـا غـارةً أَصْبَحَـتْ لهـا ... مُهَنَّـدَةُ الأَقـلامِ تُـشْحَـذُ لـلبَتْـكِ
(١٧) وحَـرَّفَ فيهـا مـا ادَّعـاهُ فسـاقَني ... بجُـرْحٍ على جُرْحٍ لِغايَـةِ ما يُنْكِي
(١٨) فـوا أَسَفِي للْبِيضِ تَـدْمَى وجُـوهُهـا ... بـأَسيـافِ أَلفـاظٍ مُسَـوَّدَةٍ حُـلْكِ
(١٩) أقـامَتْ قلوبُ الشِّعْرِ تخفُقُ دُونَـهـا ... وهـذي قـوافِيـهِ على ضَحِكٍ تَبْكِي
(٢٠) قَـدَحْتُ لهـا بـالفِكْـرِ نـارَ قَـرِيحَتِي ... وكنتُ كما قد كُنْتُ أَبْدِعُ في السَّبْكِ
(٢١) وكم رامَني والـرَّحْبُ بَيْنِي وبَيْنَـه ... فقلتُ له لا زِلْتَ في المَنْزِلِ الضَّنْكِ

---

(٥) ج.م: المقولة والصواب ما أثبتنا. وشرح ل معقولة فقال: أي لسانه. أما البعكي فلعله نسبة الى البعك والأصل فيها البعك (بفتحتين) وهو كزازة الجسم وغلظه ويريد بذلك أن معاني شعره الغريبة النادرة قد أصبحت مثل عصا الأعمى في ابتذالها وهوانها بعد أن سرقها هذا الشاعر وأفسدها بكزازة لسانه وغلظه.

(٧) إشارة الى رسالة أبي على الحاتمي في سرقات المتنبي ويسمى الكتاب الصاحبي لأنه أهداه الى الصاحب ابن عباد. المحك. الكذب.

(٨) م.ل: فلا تحجبن. ل: لها لمعات.

(١٠) م.ل: بني: ج.ل: كالسري بلا شك وما أثبته م يتفق مع الوزن إشارة الى مشكلة سرقة الخالديين من السرى الرفاء.

(١١) م.ل: تفترر. م: وما بيديه. ل: وما ليديه.

(١٥) وشرح ل المتك. فقال: الأترج وفي البيت إشارة تقطيع النسوة أيديهن حينما أخرجت امرأة العزيز إليهن يوسف عليه السلام كما ورد في سورة يوسف آيات ٣١-٣٣.

(١٦) وشرح ل البتك فقال: أي القطع.

(١٨) م.ل: الحالك.

(٢٢) دَعِي لعُقابِ الجَوِّ شَأْوَ مَطارِهـا ... ولا تُسْتَغرِي يا نَعامَةُ بالرُّبْكِ
(٢٣) أقامَ بِمِصْرٍ ما أقامَ وأقْبَلَتْ ... إليكُمْ به أيْدي الطَّمَاعَةِ في المِلْكِ
(٢٤) تولَّى وما أدري على الفَلَكِ اسْتَوَى ... مُسَخَّرةً تَجْري به أمْ عَلَى الفُلْكِ
(٢٥) وعَهْدِي به رَطْبَ العِجانِ فَهَلْ نجا ... سليماً على ما في السِّنام من الدَّعْكِ
(٢٦) فإنْ قالَ إنَّ الشَّوقَ طارَ بِقَلْبِهِ ... فكيفَ ولم يَنْحَلْ من شَرَكِ الشِّرْكِ
(٢٧) وما عندَهُ إلا ادِّعَاءٌ تَبَهْرَجَتْ ... سبائِكُهُ من غَيْرِ نَقدٍ ولا حَكِّ
(٢٨) فسَلْهُ عنِ الشِّعرِ الذي هُوَ عِلْمُهُ ... كما قالَ، لا تَأْخُذْ عَلَيَّ بما أحْكي
(٢٩) تَجِدْ من بناتِ الشعرِ كُلَّ عقيلةٍ ... سَبَاها فيا وَيْحَ الأعاريبِ في التُّرْكِ
(٣٠) أتاكُمْ بها بَعْدَ البَكارَةِ ثَيِّباً ... فلا يأْمَنُوها في النُّشوزِ وفي الفِرْكِ
(٣١) وألْبَسَها شَرَّ الملابِسِ مُنْشِدًا ... بفَكٍّ عَنِ التَّحْريفِ لَيْسَ بِمُنفَكِّ
(٣٢) يقولُ أولو الأفهامِ عِنْدَ اسْتِماعِهِ ... رَمَتْكَ يَدُ البَوَّابِ تأْفَكُ بالفَكِّ
(٣٣) وكُنَّا نَظُنُّ الكَعْكَ حِرْفَةَ ساقِطٍ ... ولم نَعْتَقِدْ أنَّ الرِّئاسَةَ في الكَعْكِ
(٣٤) فيا مَلِكَ الآدابِ قارِعْهُ دُونَها ... بِصَوتِكَ إنْ شئْتَ الدَّوَامَ على المُلْكِ
(٣٥) ولا تَعْتَقِدْ أنَّ التجارةَ عندَهُ ... سِوى ذاكَ لا في بَقَّمٍ راحَ أولَكِّ

(١٤٢)

وقال يمدح الشيخ الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني ويهنئه بشهر رمضان .

(الرمل)

(١) مَلَّ من صَبْوَتِهِ ما أمَّلا ... فسلا عن قلبِهِ كَيْفَ سَلا
(٢) نَزَعَتْ عنه يَدُ الشيب صِباً ... طالما غازَل فيه الغَزَلا
(٣) ونَهى منه النُّهى مُزْدَجِراً ... نَسَخَ الآخِرُ عنه الأوَّلا
(٤) ولقد كانَ ومن آرابِهِ ... غُصُنٌ ماسَ وبدر كَمُلا

---

(٢٢) الربك: هو أن تلقي إنساناً في وحل فيتشب فيه ويرتبك ولا يستطيع الخروج منه.
(٣٠) النشوز: هو خروج المرأة على طاعة زوجها، والفرك هو كراهيتها له، والمرأة الفارك هي الكارهة للزوج.
(٣٢) م: الألباب. وشرح ل الفك بقول: (والفك اللحي).
(٣٥) البقم: صبغ معروف وهو العندم. اللك: أيضاً صبغ أحمر.

(١٤٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٥) كان يَهْوَى منه بدراً طالِعاً — أفلا ينـدُبُه إذْ أفلا
(٦) عاطل اللَّبَّة لولا غَيَدٌ — نقلَ الحسنُ إليه المُقَلا
(٧) رُبَّ ليلٍ باتَ فيه المُشْتَري — بأحاديثي يناجي زُحَلا
(٨) حيثُ رُعْتُ الأجْلَ في أحشائِهِ — بابْنِ نكْبَاءَ يَفُوتُ الأجَلا
(٩) كلما اسْتَرْقَصَ عِطْفَيْهِ هَوَى — مَلأَ الرُّكْضُ بجَنْبَيْهِ المَلا
(١٠) خاطرٌ جالَ عليه خاطرٌ — آمِنٌ منه الوجا والوَجَلا
(١١) ولقد تعطِفُني نحو الحمى — خُلَلٌ.... تسد الخَلَلا
(١٢) حبَّذا في أبْرَقَيْهِ حِلَلٌ — خلعَ الحُسْنُ عليها حُلَلا
(١٣) وانثنى الأسمَرُ منها غُصُناً — وجرى الأبيضُ فيها جدولا
(١٤) طالما حُيِّيتُ في أطلالها — بطِلاً بت أعاطيها طلا
(١٥) زُهَريُّ المرتقى والمُلْتَقى — زَهَريُّ المُجْتَنَى والمجتلى
(١٦) عَسْكَرِيُّ هزُّ من مَعْطِفِه — أسمراً أفتَكَ مما اعتقلا
(١٧) كَلَفِي منه ببدرٍ رامِحٍ — يَنْتَحِي مني سِماكاً أعْزلا
(١٨) ضاحَكَتْ غُرَّتُهُ طُرَّتَهُ — فَأقَلَّ الصُّبْحُ ليلاً ألْيَلا
(١٩) وإذا رَوَّيْتُ في رؤيته — بَدَهَ الحُسْنُ بها وارْتَجَلا
(٢٠) سِرْتُ في الحُسْنِ إليه مَعْلَماً — وإلى السُّلْوانِ عنه مَجْهَلا
(٢١) ولقد ضَاعَ فؤادي عندَهُ — فأنا أطلبُ عنه بَدَلا
(٢٢) وإلى أحْمَدَ أحْمَدْتُ السُّرَى — حين طارَحْتُ الصَّبا والشَّمْألا
(٢٣) أمِنَت الآمالُ منه راحَةً — تُبْغِضُ الرَّيْثَ وتَهْوَى العَجَلا
(٢٤) واستجاشَ الحَقُّ منه واحداً — ينظرُ الباطِلُ منه جَحْفَلا

---

(٨) الأجل: القطيع من بقر الوحش.
(١٠) الوجا: تآكل باطن القدم عند الخيل والإبل. الوجل: الخوف.
(١١) في الأصل (خللا) وقد سقطت بعدها كلمة قد تكون (صارت أو باتت)
(١٢) الأبرق: المكان الواسع فيه حجارة بيض.
(١٤) الطلا: بكسر الطاء الخمرة اللذيذة. والطلا بفتح الطاء ولد الظبي كناية عن الحبيب.
(١٥) زهري الأول يقصد به الكوكب في السماء وزهري الثانية: الزهر.
(١٦) الأسمر: الرمح.
(١٧) السماك الأعزل والرامح: من أسماء النجوم.
(١٨) الغرة: الجبين. والطرة: الشعر.
(١٩) بده: البديهة. وفيه مقابلة بين الروية والبديهة.
(٢٢) الشمأل: الشمال.

(٢٥) راقيـاً حَيَّـةَ خَـطْبٍ راقِيـاً ... طَـوْدَ مَجْـدٍ راقِمـاً ثَـوْبَ عُـلا
(٢٦) عَكَفَ الشِّعْـرُ عـلى أوصـافِـه ... فَهُـوَ الـروضُ أصـابَ المَنْهَـلا
(٢٧) واستَـفـادَ الـدهـرُ مـن آدابِـهِ ... بعـدمـا كـانَ اعْتَـدَى فـاعْتَـدَلا
(٢٨) نـاهضٌ بـالـعـبْءِ لـو كَـلَّفتـهُ ... رَدَّ أيـام الـصِّـبـا لاكْـتَـفَـلا
(٢٩) أسْـفَـرَتْ آراؤُهُ عـن شـارِقٍ ... كـلمـا أَوْمَضَ جَـلَّى الـجُـلَلا
(٣٠) فـهْـوَ مـا سَـدَّد منهـا أسهُـمـاً ... رَشَقَتْ من كُـلِّ خَـطْبٍ مَقْتَـلا
(٣١) لانَ عـن فَـرْطِ نـشـاطٍ ولَـكَـمْ ... شِـدَّةٍ في الـقـوم عُـدَّتْ كَسَـلا
(٣٢) وإذا مـا جَـدَّ فـي أكـرومـةٍ ... قُـلْتَ مـن إفـراطِـهِ قـد هَـزَلا
(٣٣) هـزَّ عِـطْفَيْـهِ الـنَّـدَى فـانـتـزعـا ... مـا أعـارَتْـهُ الـمُـدامُ الـثَّمـلا
(٣٤) وانـثَـنَـى والـمـدحُ يَـلْوِيـهِ كـمـا ... لَـوَتِ الـنـكـبـاءُ رُمْحـاً خَـطِلا
(٣٥) بِـنَـشـاً فـاوَحَـهُ الطِّـيبُ فـلم ... يَـرْتَضِ الـمَـنْـدَلَ عـنـه بَـدَلا
(٣٦) يَـتَـغَـنَّـى سَـاجِـعُ الـطَّيْـرِ بِـهِ ... هَـزَجـاً فـي أَيْـكِـهِ أو رَمَـلا
(٣٧) هَـنِـيءَ الـدَّهْـرُ بـه مـن سَـيِّـدٍ ... شـدَّ مـنـه مـا وَهَـى أو وَهَـلا
(٣٨) وازْدَهَـى الـشـهـر الـذي أَلْبَـسَـهُ ... ذلـك الـعِـلْمَ وذاك الـعَـمَـلا
(٣٩) كـان فـيـه صـائـمـاً أو قـائـمـاً ... مُـنْعِـمـاً أو مُفْضِـلاً أو مُجْمِـلا
(٤٠) لـم يَـزَلْ فـيـه عـلى عـاداتِـه ... بـالـتـقـى مـرتـديـاً مُشْـتَمِـلا
(٤١) واكْتَسَى الفِـطْرُ بـه ثـوبَ الـصِّبـا ... مَـعْلَمـاً مُـنْسَـحِـبـاً مُـنْسَـدِلا
(٤٢) ورأى الـعـيـدُ لـديـه عـيـدَه ... فَـثَـنَـى مـن مـعـطِفـيْـهِ جَـذَلا
(٤٣) دامَ لـلعـلـمِ بـلا مِـثْـلٍ فـقـد ... ضـربـوه فـي الـمـعـالـي مَـثَـلا

(١٤٣)

ووجدت له من قصيدة صنعها باليمن في سنة... وستين وخمسمئة يصلح أن يمدح بها خليفة:

---

(٢٥) راقياً الأولى من الرقية أي العوذة، وراقياً الثانية: يعني راكباً. راقماً: الرقم خز موشي.
(٢٩) الجلل: الخطب العظيم.
(٣٤) الخطل: الطول والاضطراب في الإنسان والفرس الرمح.
(٣٥) النشا: هو طيب الذكر. المندل.: نبات له رائحة طيبة عند حرقه.

(١٤٣)

وردت القطعة في المختار ما عدا البيت الرابع.
في المختار (وقال بديهة في بعض الخلفاء) فمن المؤكد أن تكون في الخليفة العاضد فقد تولى الحكم في سنة ٥٥٦ وتوفي سنة ٥٦٧ والقصيدة مؤرخة بعد سنة ستين وخمسمئة وبوفاة العاضد انتهت دولة الفاطميين.

(البسيط)

(١) في مَهْبَطِ الوَحْيِ تعلو مرتَقَى الأملِ فافسَحْ رَجاءَكَ واطلُبْ فُسْحَةَ الأجَلِ
(٢) لا تنتجِعْ للأماني بعدَهُ دُوَلا فقد تأمَّلْتَ منه راهِبَ الدُّوَلِ
(٣) وانظُرْ الى صَفْوَةِ الخَلْقِ التي ظَهَرَتْ للناسِ آياتُه عن صَفْوَةِ الرُّسُلِ
(٤) إلى الإمامِ الذي أبدت أسِرَّتُهُ سِيما الأئمَّةِ من آبائِهِ الأوَلِ
(٥) لو قامَ ينطحُ ذو القَرْنَيْنِ صَخْرَتَهُ لعادَ واهِي قُرونِ الرَّأسِ كالوَعَلِ

(١٤٤)

وله مما يكتب في أوائل الكتب:

(الخفيف)

(١) يا كتابَ الحبيبِ أفْدِي حُروفاً فيكَ قد كَلَّمَتْ حَشَى كَلَّمَتْهُ
(٢) شَفَتِي قد شَفَتْ فؤادِيَ لَمَّا قَبَّلَتْهُ لراحَةٍ قَبَّلَتْهُ

(١٤٥)

وله:

(السريع)

(١) تَضْطَفُّ في الجَنْبَيْنِ أرماحُهُمْ تَمَطِّيَ البازِ بريشِ الجَناحْ

---

(١) ج: بياض بعد كلمة (سنة)
(١) م.ل: في مرتقى.
(٢) وشرح ل تأملت فقال: من الأمل لا التأمل.
(٣) م.ل: للناس أيامه.
(٥) مأخوذ من بيت للأعشى:
(كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأعيا قرنه الوعل)

(١٤٤)

البيتان لم يردا في المختار.
(١) كلمت الأولى: جرحت. والثانية من الكلام.

(١٤٥)
ورد البيت في المختار.
(١) م: تمطى البان. م.ل: برقش. والصواب ما أثبتنا.

(١٤٦)

وقال يهجو عبد المجيد بن عدلان يداعبه.

(الخفيف)

(١) يا بْنَ عَدْلاَنَ يا أخسَّ الرجالِ ... والذي تستحِقُّ نَتْفَ السِّبالِ
(٢) لكَ وَجْه الحمارِ لكنْ عليهِ ... لحيةٌ عُلِّقَتْ كبعض المخالِي
(٣) مُذْ عددناكَ في الشهودِ عَلِمْنَا ... أنَّ بعضَ الشهودَ شَرْطُ النِّعالِ
(٤) باشرَتْ رأسُكَ الفِراءَ فلاقَتْ ... جِلْدَهَا في صلابة السُّنْدالِ
(٥) أيَّ شيءٍ سمِعْتَ يا أحْمَقَ النا ... سِ بأنْ عَشَرَتْ إناثُ البغالِ
(٦) يضعِ الخَطُّ بالشهادةِ جهلاً ... وهو خطٌّ مُخَلَّطُ الأشكالِ
(٧) إن عَرَفْتَ الهجاءَ والخَطَّ فاقْرأْ ... بعضَ ما قد أتى من الأقوالِ
(٨) قد جعلنا على دِماغِكَ حقًّا ... كُلَّ جيمٍ وكُلَّ لامٍ ودالِ
(٩) ورأينا المسافرين من الغر ... بِ أتَونا عنه بداءٍ عُضالِ
(١٠) أخْبَرُونا بأنَّ عَنْدَكَ بنتاً ... وَهْيَ تُنْمَى إلى ثلاثِ رِجالِ
(١١) شِرْكَةٌ في النساءِ كالشِّرك باللّـ ... ـهِ لقد بُؤْتَ خاسِراً بالضَّلالِ
(١٢) والعبيدُ الذين عندَكَ قالوا ... عنك قولاً يَقضِي بِصَفْعِ القَذالِ
(١٣) قد رآكَ المُنَجِّمونَ فقالوا ... ذلك الرأسُ نَجْمُه بالدّالي

---

(١٤٦)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١) السبال: الشوارب.

(٢) المخالي: جمع مخلاة وهي كيس العلف الذي يعلق في رقبة الدابة.

(٤) السندال: ربما كانت لغة في السندان وهو الصلاءة أي مدق الطيب يشبه به جلد رأس المهجو في صلابته .

(٥) عشرت الناقة صارت عشراء (بضم العين وفتح الشين) وهي التي مضى لحملها عشرة أشهر. وهو يصف المهجو هنا بالغباء لأنه يظن ذلك بالبغال وهي تلقح ولا تنسل (انظر كتاب القول في البغال) للجاحظ الجزء الثاني من مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٥ م ص ٣٢٧).

(٨) حروف الجيم واللام والدال: الجلد يقصد أن من حق راسه أن يصفع بالنعال.

(١٠) كذا في الأصل وهو خطأ نحوي وكان الصواب أن يقول «ثلاثة» ولكن الوزن يختل بها.

(١٢) القذال: القفا.

(١٣) الدالي: هو النازع في الدلو المستقي بها من البئر وفي حديث عثمان رضي الله عنه «تطأطأت لكم تطأطؤ الدلاة» أي تواضعت لكم كما يفعل المستقي بالدلو إذ يطأطىء راسه، فهو يعني أن المهجو دائماً منكس الراس لذلته. ولعل الشاعر يشير أيضاً الى أن برج المهجو هو الدلو وهو من أبراج النجوم في اصطلاح المنجمين.

(١٤) وأرى ثَـغْـرَكَ الشّـنيـبَ عـليـه خُضْـرَةٌ كـالكنيفِ تحت الكَـعـالِ
(١٥) واستمِـعْ إنْ أردتَ تسمـعُ نُصْحِي واسـتـمـع إن أردت فـي أقـوالِ
(١٦) لـك ثـغـرٌ مثـل الكنيف وهـذا فـوق أسنـانِـه كنيف الكـعـال
(١٧) ولسـانٌ مُـعْـوَجٌ لـيس يَـدْرِي أبِـحَـقٍّ أتـى لـنـا أم مُـحـالِ
(١٨) فـاجعلَنْـهُ فـي الاستـقـامَـةِ حتى يَغْتَـدِي بعـد مَيْلِهِ في اعتـدالِ
(١٩) فتـنـتـنـي لجـيـنـك الآن جَـوّى وهـي فـتـانَـةٌ قـلوبَ الـرِّجـالِ
(٢٠) والـحـراقـى لـحـنـبـل فـاقـرأ كَيْ تَكُنْ فـاضـلاً كثيـرَ الجـدالِ
(٢١) وإذا انحَـلَّ فتلُ جيبِـك فَـاعْقِـدْ عُـقْـدَةً لا تـليـنُ لـلحَـلّالِ
(٢٢) وعـلى هـذه الـمـسـائِـلِ عَـوِّلْ إنَّ فيـهـا الـجَـزّاءَ في الأعـمـالِ
(٢٣) مـا هجـونـاكَ يـا رقيـعُ بِنَقْـطَـ ـنِ ولكن نُبْنـا لـحَـلِّ الـشِّـكـالِ
(٢٤) واقتصـرْنـا عـلى القـليـلِ إلى إن تـشـتـري هـامَـةً مـن الـقَـلّالِ
(٢٥) قَـصُـرَتْ هـذه الـوُرَيْـقَـةُ حـتـى مَنَعَتْـنَـا من العِـراضِ الـطِّوالِ
(٢٦) فـاحْمَـدِ الله كـيـف كُـنْـتَ فـهـذا واجِـبٌ عـنـد سـائِـرِ الأحـوالِ

(١٤٧)

وقال ارتجالاً في مجلس الحافظ السلفي:

(المنسرح)

(١) يـا أيـهـا الحـافظُ الـذي بِسَنـا طـلعَتِـه الـدهـرَ يُـطرَدُ الـحَـلَكُ

---

(١٤) الكنيف: هو الغائط، والكعال لفظ لم أجده فيما بين يدي من معاجم، ولكن الموجود من مادته «كعل» (بفتح الكاف وسكون العين) وهو الرجيع من كل شيء.

(١٦) تكررت كلمات هذا البيت في البيت ١٤ وكذلك القافية واحدة.

(١٩) هكذا ورد البيتان في الأصل، ولعل فيهما بعض التحريف فالمعنى مبهم.

(٢٠) لا يتوجه، ويلاحظ في الشطر الثاني من البيت رقم ٢٠ خطأ نحوي واضح في قوله «كي تكن» وكان الصواب أن يقول «تكون».

(٢٣) شكال الدابة هو عقالها أو حبلها الذي تعقل به.

(٢٤) الهامة الرأس، والقلال بتشديد اللام هو صانع القلال (بكسر اللام) أو بائعها والقلال جمع القلة (بضك القاف) وهي الجرة العظيمة.

(١٤٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(١) الحلك: الظلام.

(٢) مجلسُكَ الآنَ قد سما فلِذا مجالِسُ الغَيْرِ حازَها الدَّرَكُ
(٣) حفَّ بك الطالبونَ فاستمعوا لفظاً لألبابهم هُوَ الشَّرَكُ
(٤) فهُمْ نجومٌ تلوح زاهرةٌ وأنت بدر والمجلِسُ الفَلكُ

(١٤٨)

وقال أيضاً:

(الخفيف)

(١) ما لقلبي على فراقك صبرٌ لا ولو كان في جِمَى رضوانِ
(٢) مَلِكٌ شاعرٌ السماح تراه وهو يُبْدِي لنا دقيقَ المعاني

(١٤٩)

وقال وكنت ليلة في رمضان عند الحافظ وكان عنده المهذب يوسف فدعا المهذب للفقيه الحافظ بدعاءٍ موزون فاندفعت على أثره فكان ما قال:

(الخفيف)

(١) زاده الله رفعة وجلالَهْ فالمعالي لا تنبغي إلاّ لَهْ

وما قلت :

(٢) بدرُ علم يلوح في فَلَكِ الفضـ ـلِ عليه من المفاخِرِ هالَهْ

وما قال:

(٣) لاح من أصبهانَ في وقتٍ سعدٍ فهداهُ للرشد بعد الضَّلالَهْ

---

(٢) الدرك: هو النزول الى أسفل.

(١٤٨)

البيتان لم يردا في المختار.

(١٤٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

وما قلت:

(٤) كم فقير أغنى بمُغْدِقِ جَدْوَى راحَتَيْهِ وذي عثار أقالَهْ

ومال قال:

(٥) وفتًى خائِفٍ حباهُ بأمْنٍ حَطَّ عنه من خَوْفِهِ أثقالَهْ

وما قلت:

(٦) وأسيرٍ أتاه يَرْسُفُ في قيـ ـدِ هوان ففكَّ عنه عِقالَهْ

وما قال:

(٧) راوياً للحديث أقْوَمُ خلقِ اللّـ (م) ـه قبلاً فما رأينا مِثالَهْ

وما قلت:

(٨) وإذا أشكل السؤالُ ابْتَحَثْهُ لحظةً منه بَيَّنَتْ إشكالَهْ

وما قال:

(٩) ما رأينا ولا سمعنا على أنّـ (م) ـا بَلَوْنَا كُلَّ الوَرَى أشكالَهْ

وما قلت:

(١٠) بدرُ علمٍ يضيءُ روضةَ فَضْلٍ غيثُ جودٍ يَسُحُّ طَوْدُ جلالَهْ

وما قال:

(١١) أين من نورِهِ ومن جودِهِ البَدْ رُ المُعَلَّى والمُزْنَةُ الهَطَّالَهْ

وما قلت:

(١٢) جَمَعَ اللهُ فيه مُفْتَرَقَ الفضـ ـلِ وماذا سواه في الدهر نالَهْ

وما قال:

(١٣) طال كلَّ الأنامِ طولاً وعلماً وبهاءً وسؤدداً وبَسالَهْ

---

(٩) بلونا اختبرنا وجربنا.

وما قلت:

(١٤) هـو كـالشـافِعِيِّ علمًـا، وإسحـا ... قَ ويحيى ضبـطًا وعُمْقَ أصـالَـهْ

وما قال:

(١٥) حفِظ الحَمْدُ عِرْضَـه فهـو محفـو ... ظٌ لـديـه وضَيَّـع الجـودُ مـالَـهْ

وما قلت:

(١٦) أيهـا الحـافِظُ الـذي طـاولَ النجـ ... ـمَ إلى نَيْلِهِ الـمعـالي فـطالَـهْ

وما قال:

(١٧) عشتَ حتى تـرى المسيحَ نبيَّ اللّـ ... ـهِ عـيـسـى مُـوارِيًـا دَجّـالَـهْ

وما قلت:

(١٨) مـا تغنَّى الحمـامُ في أُفْـقِ الفـجـ ... ـرِ وهـزَّت ريحُ الشَّمائِلِ ضَـالَـهْ

(١٥٠)

وقال يمدح السيد الأجل شاور(*) أبا الفتح العاضدي ويهنئه بالوزارة في... من سنة ثمان وخمسين وخمسمئة:

(الوافر)

(١) بـك الإسـلامُ قـد لبِس الشبـابـا ... وكـان سـنـاه قـد وَلَّـى فـآبـا

---

(١٤) الشافعي: هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي توفي سنة ٢٠٤ والسلفي الممدوح على مذهب الشافعي. وإسحاق: هو إسحاق بن راهويه توفي سنة ٢٤٩. ويحيى: هو يحيى بن معين توفي سنة ٢٣٣، وهو وإسحاق من علماء الجرح والتعديل في الحديث.

(١٨) الضالة: واحدة الضال وهو شجر السدر البري.

(١٥٠)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات ٤، ٥، ٧-١٠، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠-٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٦-٤٤، ٤٦.

(*) هو شاور بن مجير السعدي تولى وزارة الخليفة العاضد بعد رزيك بن طلائع بن رزيك. وقد قتل شجاع من قبل العاضد في سنة ٥٦٤ هـ النجوم الزاهرة: ٥.

(٢) وهزَّ الملكُ عطفَيْهِ بمَلْكٍ | تقلَّدَ أمره وكفى ونابا
(٣) ومُذْ لبِسَتْ به الدنيا جِلاها | جَلاها حُسْنُها خَوْدًا كَعابا
(٤) وما عَطُلَتْ رِقابُ الدهرِ إلا | وحلَّاها عقودًا لا سِخابا
(٥) فلو أنَّ الليالِيَ عُدْنَ غِيدًا | شَجَتْ لَيْلَى وتَيَّمَتِ الرَّبابا
(٦) وأحسَبُ أن أنجُمَها كؤوسٌ | تكونُ لها مَجَرَّتُها شرابا
(٧) ومَنْ للشمسِ أن تُكْسَى سَنَاه | فَتُغْشِي الناظرينَ لها التهابا
(٨) ولو حَيَّا مُحَيَّاها بنُورٍ | لما كان الظلامُ لها حِجابا
(٩) صباحٌ يملأ الآفاق نوراً | يقيم إذا سنا الإصْباحِ غابا
(١٠) وغيثٌ بات يُرْدِي المَحْلَ طَوْعاً | وليثٌ ينزِعُ المُهَجَ اغتصابا
(١١) وسعدٌ من بني سَعْدٍ تجلَّى | وقد جَعَلَ الدروعَ له سَحابا
(١٢) ولم يُرَ قبلَهُ بحرٌ خِضَمٌّ | أفاضَ على معاطِفِهِ سَرَابا
(١٣) رسا طَوْدًا وأسْفَرَ بَدْرَ تِمٍّ | وجادَ غمامةً وسَطَا شِهابا
(١٤) مَرُوضُ الحِلْمِ طَمَّاحُ المواضِي | إذا ساموهُ عفوًا أو عقابا
(١٥) وما صابَتْ سماءُ الحربِ إلا | سَقَى أبطالَها شَرْيًا وصابا
(١٦) وكم زَهِرَتْ رياضُ دَمٍ تَغَنَّى | ذُبابُ حُسامِهِ فيها ذُبابا
(١٧) يواصِلُ شُرْبَ كأسِ البأسِ صِرْفاً | ويجتَنِبُ المُدامَةَ والرُّضابا
(١٨) ويبتعِدُ الأعارِبَ ناعِماتٍ | ويَسْتَدْنِي المُضَمَّرَةَ العِرابا
(١٩) وقالوا أطْوَلُ الأبطالِ باعاً | فقلت نَعَمْ وأعلاهُمْ رِكابا
(٢٠) وأفصَحُهُمْ إذا نطقوا لسانًا | وأفسَحُهُمْ إذا طُرِقُوا جَنابا
(٢١) وقد سمعوا رُقاهُ وجرَّبوها | فلا ينسابُ كَيْدُهُمُ حُبابا
(٢٢) ولا يغْرُرْهُمُ عَفْوٌ لَدَيْهِ | فرُبَّ عذوبَةٍ نَتِجَتْ عَذابا

---

(٤) السخاب: قلادة من حبات قرنفل ومسك ومحلب.
(٦) م: تكون بها. ل: تكون به.
(١١) م.ل: وبدر من.
(١٢) م.ل: قلم. ل: يرقب له. ولعل الصواب ما أثبتنا.
(١٣) ج: وغدا. وما أثبتنا الصواب، وهي قراءة م.ل.
(١٤) م.ل: الحكم. الصواب ما أثبتنا.
(١٥) الشري: الحنظل، والصاب نبات مر.
(١٦) الذباب الأول: سن السيف والثاني هو الذباب المعروف.
(١٨) الأعارب الناعمات: النساء. والمضمرة العراب: الخيول.
(١٩) م.ل: الأملاك. م: وأنداهم جنابا. ل: وادناهم جنابا.
(٢١) رقاه: الرقية العوذة. والحباب: نوع من الحيات.

(٢٣) سَلُوا عنه بَنِي رُزِّيكَ لمَّا أفادَ الحَرْبَ منهم والحِرابا
(٢٤) وأقْدَمَ نَحْوَهُمْ أسَدًا مُشِيحًا فولَّوْا بين أيدِيهِ ذِئابا
(٢٥) فإن عَمَرَتْ جموعُهُمُ الفيافي فقد تركوا رُبُوعَهُمُ خرابا
(٢٦) أهابَ بهم لسانُ الخوفِ حتى أقامَهُمُ لراحَتِهِ نهابا
(٢٧) وَمَنَّتْهُمْ ظنونُهُمُ نَجَاةً ورُبَّ حِجًى رأيَ خَطَأً صوابا
(٢٨) فإن جَعَلُوا الظلامَ لهم مطايا فقد جَعَلَ النجومَ لَهُ رِكابا
(٢٩) فلا يَهْنِ الذين نجوا هروبٌ فلو آبوا لكان الملك يابى
(٣٠) ولو شاءَتْ صوارِمُهُ المواضي أقامَتْ دونَهُمْ سُورًا وبابا
(٣١) ولم يُرْسِلْ شفارَ ظُبَاه إلا غَدَتْ قُلَلُ الملوكِ لها جوابا
(٣٢) إذًا لأزارَهُمْ تيَّارَ حرب تكون له جماجِمُهُمْ حَبَابا
(٣٣) وساقَ إليهِمُ غَرْبًا ورُعْباً يُسَمِّيها الكتيبةَ والكتابا
(٣٤) وصَدَّعَ شَعْبَهُمْ بوميضِ عزمٍ يُرَوِّي من دمائِهِمُ الشِّعابا
(٣٥) وكم فَتَحٍ أبو الفَتْحِ اجتناهُ بقُبٍّ في العُلَى رَفَعَتْ قِبابا
(٣٦) ولما لَمْ يَجِدْ رُزِّيكُ عنه إلى غيرِ الملاذِ به ذَهابا
(٣٧) أتاهُ ورَهْطُهُ في الهَوْنِ سعياً وقد سُلِبُوا الحَمِيَّةَ والثيابا
(٣٨) وقد قادوا الصواهلَ مُقْرَبَاتٍ فقُلْنَ لهم إلى الذُّلِّ اقترابا
(٣٩) وكم مَلَؤُوا الدروعَ وليس تُغْنِي وقد مُلِئَتْ قلوبُهُمُ ارْتِعابا
(٤٠) وكم شامُوا ظُبًا بأكُفِّ غُلْبٍ قَضَتْ شؤمًا عليهم أو غِلابا
(٤١) وكم رَكَزوا رماحَهُمُ كِناساً وسَمَّوْها وما صَدَقُوا غيابا
(٤٢) وخالوا أنَّ راحَتَهُمْ غمامٌ فغادَرَها مُؤَمِّلُهُمْ ضَبَابا
(٤٣) فجازَهُمُ إليه المُلْكُ طَوْعًا ومَنْ وَصَلَ الرؤوسَ جَفَا الذُّنَابى

---

(٢٣) في هذا البيت والأبيات التي تليه يشير إلى الخلاف بين شاور ورزيك بن طلائع وإلى المعركة التي دارت بينهما وكان العاضد مع شاور في الباطن فانهزم رزيك واختفى حتى ظفر به شاور وقتله. راجع النجوم الزاهرة الجزء ٥.

(٢٨) م.ل: مطيافكم.

(٢٩) في ج: يابا يأبى مع تسهيل الهمزة.

(٣٠) م.ل: القواضي. ل: سررا. خطأ.

(٣١) م.ل: تلك الملوك. ل: حرابا. قلل: جمع قلة وقلة كل شيء أعلاه وهنا بمعنى رؤوس.

(٣٢) م.ل: لازارهم بدون الهمزة. ل: تيار بحر. الحباب: الفقاقيع.

(٣٥) شرح ل قب فقال: جمع أقب الضامر البطن من الخيل وغيرها والقباب جمع قبة.

(٤١) الكناس: بيت الظبي.

(٤٤) فحسُن رُتْبَةً قَبُحَتْ لَـدَيْهِمْ   وكـانَ التاجُ في الأرسـاغِ غـابـا
(٤٥) ليَهْنِ المُلْكَ أنْ أمسَى مَصُونـاً   عَـشِيَّـةَ راحَ عِـزُّهُـمُ مُـصَـابـا
(٤٦) بـأنَّ الله أكْـرَمَـهُ بِـمَـلْكٍ   أذَلَّ لـه الـغـطارِفَـةَ الصِّـعـابـا

(١٥١)

وقال أيضاً في الطرد يصف الصيد بالكلب في شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وخمسمئة.

(الرجز)

(١) قد أغتدِي والصبحُ خفَّاقُ العَذَبْ   وعسكَـرُ الليـلِ مُجِـدٌّ في الهَـرَبْ
(٢) ولِـلدَّرارِي دُرَرٌ بـلا ثُـقَـبْ   بـراحَـةِ الأنـوارِ راحَتْ تُـنْـتَـهَـبْ
(٣) كـأنهـا في لُـجَّـةِ البَحْـرِ حَبَبْ   والـوُرْقُ في أوراقِهـا ذاتُ صَخَبْ
(٤) حين رَأَتْ جيشَ الدُّجَى قدِ انْقَلَبْ   إذ ضَـرَبَ السِّرحـانُ فيـه بـذَنَبْ
(٥) والصبـحُ قـد صـالَ عليـه وغَلَبْ   ففـرَّ عنـه وهـو لا يَثْنِي الـطلَبْ
(٦) كما تفِرُّ الزِّنْجُ من جَوْرِ العَرَبْ   بمُخْـطَفِ الكَشْحَيْنِ من غيـر سَغَبْ

(١٥٢)

وقال أيضاً بديهة: (الكامل)

(١) إن قـال وَفَّى مسرعًـا مـا قـالَـهُ   وسِـواهُ لـمـا قـالَ لَمَّـا يَـفْـعَـلِ
(٢) يـا أيُّها الحَبْـرُ الإمـامُ ومَنْ غَـدَا   فـي مـنـزلٍ مـا مِثْلُهُ مـن مـنـزِلِ
(٣) خُـذْهَا ابْنَةَ الفكـرِ الـذي استعملْتَهُ   فغـدَتْ لَعَمْـرِي كـالغـزالِ الأكحـلِ
(٤) واسلَمْ ودُمْ مـا غـرَّدَتْ وَرْقَـاءُ في   غُصُنٍ رطيب في النعيمِ الأكمـلِ

---

(٤٥) م.ل: غير هم.
(٤٦) الغطارفة: الغطريف السيد. وقيل السيد الشريف السري.

(١٥١)

القطعة لم ترد في المختار.
(٦) السغب: الجوع.

(١٥٢)

القطعة لم ترد في المختار.

(١٥٣)

وقال أيضاً يمدحه (السلفي):

(البسيط)

(١) طُــوبَى لمن تــرك اللذاتِ وازدجــرا ... وكان لم يَقْضِ من جهل الصِّبا وَطَرا

(٢) يا أيها المُذْنِبُ العاصي ازْدَجِرْ وَدَعِ الـ ... ـلَّهْـوَ المُضِـرَّ وكُنْ بـالـدهـرِ معتبِـرا

(٣) طــوبَى لعبــدٍ أطــاعَ اللهَ خــالِقَــهُ ... وحَــجَّ حجًّــا زكيًّــا ثُمَّتَ اعْـتَمَــرا

(٤) يا أيها النـاسُ ضِجُّوا بـالدُّعـاءِ لِمَنْ ... إذا دعـاهُ مُسِيءٌ مـذنبٌ غَـفَـرا

(٥) ومن زمــانِكُـمُ كــونــوا على حَــذَرٍ ... فـطالمَــا بِسِــواكُمْ وَبِكُمْ غَـدَرا

(٦) طــوبَـى لـعـبــدٍ أراهُ اللهُ جَنَّـتَــهُ ... وَوَيْــحَ عـبـدٍ أراهُ رَبُّـه سَـقَــرا

(٧) مــا العيشُ إلا لِمَنْ مـا زالَ لَيْلَتَـهُ ... جِنْحَ الدُّجَى قائماً عن ذاك مـا فَتَرا

(٨) كالحافِظِ العـالِمِ الحَبْرِ الإمـامِ ومَنْ ... مـا مثلُهُ الآنَ في هذا الـزمان يُـرَى

(٩) سَبْطُ البنــانِ لِـرَاجيــهِ الـزَّمـانَ فلَوْ ... أرادَ قبضـاً على الأمـوالِ مـا قَـدِرا

(١٠) لمـا رأى الصـالـحُ المَلْكُ السَّنِيُّ إذا ... عَلَّامَةُ الـدهـرِ أعلى النـاسِ إذْ نَظَرا

(١١) أعـطاهُ منـه على رَغْمِ العِـدى لِبِنـا ... مــدارسٍ حَـبَّــذاهــا هَكَــذا بِــدَرا

(١٢) من في الملوكِ كمثلِ الصَّالحِ المَلِكِ الـ (م) ـذي يـفــوحُ نَشَـاه عَـنْـبَـرًا ذَفِـرا

(١٣) كـالليثِ لكن تَرَى يـومَ الكفـاحِ لـه ... في هـامِ الاعْدَاءِ طُـرًّا صارِمًـا ذَكَرا

(١٤) كـالغَيْثِ لكنْ حَيًـا هــذا لُهًى أبـدا ... فَمِنْ هنـا هُـوَ حقًّـا فـارَقَ المَـطَرا

(١٥) كــالبَحْــرِ لكنــه تصفــو مــواهِبُــه ... والبحرُ لا بُـدَّ أن يَبْـدُو لنـا كَـدِرا

(١٦) كالشمسِ بل لو بدا للشمس أخجلها ... كـالبدر بـل هو حقـاً يُخْجِلُ القمـرا

(١٧) إذا ارتقى في أعالي الرأيِ لاح لـه ... مـا في العيون إذاً عن غيـره استترا

(١٨) مـن غــابَ يشـهَــدُ أنَّ اللهَ بَـجَّـلَهُ ... وأنــه أوحــدُ الــدنيــا وإن حضــرا

---

(١٥٣)

القصيدة لم ترد في المختار.

يمدحه: يقصد السلفي.

(٤) استدرك الناسخ كلمة (عبد) بعد (دعاه) في الهامش لكن الوزن يختل بها والصواب أن يقرأ الشطر من غيرها.

(١١) فقد عينه الوزير السلار إماماً للمدرسة السنية التي أنشأها بالإسكندرية.

(١٢) ذفر: حاد الرائحة.

(١٤) اللهي: جمع لهية بضم اللام وهي العطية.

(١٩) يا أيها الحافظ الحبر الإمام ومن	إذا بدا للورى فالفضل قد ظهرا
(٢٠) أنت الذي فقت أَهْلَ الأرضِ قاطبةً	منا فدم فيكَ الآن العُلَى افتخرا
(٢١) واسلَمْ متى طلعت شمس الضُحَاءِ وما	لناظرٍ لاح في جِنْح الدجى قمرا

(١٥٤)

وقال أيضاً يمدحه (السلفي):

(المنسرح)

(١) أيّ حبيب في خده شَرْطَهْ	لم أتجاوَزْ في حبه شرطَهْ
(٢) أحورُ أحوى أغرُّ مختصَرُ الـ	ـخَصْرِ يُريكَ الجمال كالنقطَه
(٣) سألته قبلة فغالطني	مهدداً لي بصاحب الشرطَهْ
(٤) السحرُ في طرفه ووجنته	ورديَّةُ اللون فوقها نقطَهْ
(٥) فديت من هجره على وجلٍ	والهجر بعد الوصال كالسُّخْطَهْ
(٦) وشِبْتُ في حُبِّه فواسَقَمي	وها أنا الآن منه في وَرْطَهْ
(٧) أقولُ لما بدا المشيبُ وقد	خَطَّ به وَسْطَ مَفْرِقِي خَطَّهْ
(٨) يا قَلْبُ تُبْ واسألِ المهيمنَ أنْ	يغفرَ ما قد مضى وقُلْ حِطَّهْ
(٩) وألجأ إلى الحافظِ الإمام ومَنْ	قد زيد في العلم والعلى بَسْطَهْ
(١٠) أكْرِمْ به من مهذَّبٍ فَطِنٍ	ليس له دون غيره غَلْطَهْ
(١١) أروعُ فاقَ الأنامَ كلهُمُ	نرجو رضاه ونتقي سُخْطَهْ
(١٢) كم نعمةٍ قادها إليَّ وكَمْ	عبءٍ ثقيلٍ عَلَيَّ قد حَطَّهْ
(١٣) ذو قلمٍ لم يزل يَقُطُّ به	رؤوسَ أعدائِهِ إذا قَطَّهْ
(١٤) الوزرا والملوكُ تُكْبِرُهُ	والأمرا ثُمَّ صاحِبُ الشرطَهْ
(١٥) يا أيها الحافظُ الإمام ومن	قد شرَّفَ الله ربنا خَطَّهْ

---

(١٥٤)

القصيدة لم ترد في المختار.

يمدحه: يقصد السلفي.

(٨) الشطر الأخير مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم﴾ ٥٨ م البقرة ٢.

(٩) الشطر الأخير مأخوذ من قوله تعالى: ﴿قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾ ٢٤٧ م البقرة ٢.

(١٤) كرر البيت ١١ بعد ١٤.

(١٦) عـبـدُكَ نَـصْـرٌ وأنـتَ تـعـرِفُـهُ ... مـا عـنـدَهُ فـضَّـةٌ ولا حِـنْـطَهْ
(١٧) وبَـطَّةُ الـزيـتِ بعـد مـا ملئت ... تـفـرَّغَـتْ ثـم بِـيـعَـتِ الـبَـطَّهْ
(١٨) هـذا وكـل الـفـئـرانِ قـد نفـروا ... جوعاً وفـرَّتْ من جُوعِهـا القِـطَّهْ
(١٩) فـخُـذْ عـلـيـه بـمـا تـشـاءُ فـلا ... بَـرِحْـتَ في نـعـمـة وفي غِـبْـطَهْ
(٢٠) وكـل مـن شَـكَّ في مـحـبَّـتِـهِ ... حَلَّت بـأعـلى سِـبـالـه ضَـرْطَـهْ

(١٥٥)

وقال أيضاً يمدحه (السلفي):

(المنسرح)

(١) لِـمَـنْ رسـومُ الـديـار بـالـلُّبَبِ ... قـد دَرَسَـتْ من تعـاقُبِ الحِقَبِ
(٢) لم تُبْقِ من رَسْمِها الريـاحُ سوى ... نُؤْيٍ فـمُـسْـتَـوْقَـدٍ بـمُـحْـتَـطَبِ
(٣) إلى ديـارٍ بـيـن الـصِّـفـاحِ فـذا ... تِ الخـالِ فـالـرقمتَيْنِ فـالكُثُبِ
(٤) بَـدَتْ لـعـيـنـيـكَ وهـي مـزمـنـة ... آثـارُهـا كـالـسطورِ في الـكُتُبِ
(٥) وأقـبـلَ الـدوحُ في جـوانـبـهـا ... يضحَكُ من فَيْضِ مَدْمَعِ السُّحُبِ
(٦) فـالأرضُ تبـدو لعينِ نـاظـرِهـا ... مـخـتـالـةً في ثـيـابِـهـا الـقُـشُبِ
(٧) يـا حادِيَ العيسِ قِفْ بهـا سَحَرًا ... فحَيِّ رَسْمَ الكـثـيبِ من كَثَبِ
(٨) فـالجِـزْعَ فـالمُنْحَنَى فـبُـرْقَـة تَيْـ ... ـمَـاءَ فَـوَادِي الأراكِ فـالـلُّـبَـبِ
(٩) فـالمَـربـدَيْنِ اللذَيْنِ جـادَهُـمـا ... مُـلِثٌ وَدْقٍ بـواكِـفٍ سَـرِبِ
(١٠) ديـارُ مَـيٍّ الـتـي تَـقَـرُّبُـهـا ... سُؤْلِي وإنـجـازُ وَعْـدِهـا أرَبِي

---

(١٧) البطة: يفهم من البيت أن الزيت يحفظ في وعاء على شكل بطة.

(١٥٥)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١) اللبب: اسم موضع.

(٢) نؤى: الحوض أمام البيت.

(٣) الصفاح: موضع بين حنين وأنصاب الحرم يسرة الداخل إلى مكة. الرقمتين: الرقمتان روضتان بناحية الصمان.

(٦) القضب: الجديدة.

(٧) من كثب: من قرب.

(٨) الجزع والمنحنى وبرقة تيماء ووادي الأراك واللبب: أسماء أماكن.

(٩) المربدين: موضع. الودق: المطر. واكف: المطر الشديد. والسرب: الذي يتسرب.

(١١) لَمْيَاءُ تبدو في رِقَّةِ الحَضَرِ الـ ... ـلُطافِ حيناً وفِطْنَةِ العَرَبِ
(١٢) تحسَبُها حولَها صَوَاحِبُها ... بَدْرَ تمامٍ قد حُفَّ بالشُّهُبِ
(١٣) برّاقةُ الجيدِ واللُّثاتِ شفا ... ءُ الصبِّ سلسالُ ثغرِها الشَّنِبِ
(١٤) عجزاءُ ممكورةُ الوشاحِ لها ... صفحةُ وجهٍ ما عِيبَ بالنَّدَبِ
(١٥) حسناءُ زَيْنُ الثيابِ ما سُلِبَتْ ... إلا وَزِينَتْ بذلك السَّلَبِ
(١٦) وصاحبٍ صادقِ الودادِ كَتو ... مِ السِّرِّ في حالَتَيْهِ ذي أدبِ
(١٧) عاطَيْتُه والصباحُ منبلجٌ ... مُدامةً من سُلافةِ العِنَبِ
(١٨) تَرَى بَنانَ المُديرِ مُخْتَضِباً ... من لَوْنِها وَهْوَ غَيْرُ مُخْتَضِبِ
(١٩) ومَقْعَدٍ مُخْرِقٍ تَنَفُّسُهُ ... كالعاشِقِ المستهامِ ذي الوَصَبِ
(٢٠) فيه وفي شأنِ فعله أبدًا ... إذا تأمَّلْتَ أعْجَبُ العَجَبِ
(٢١) إذا هُمُ قلَّدُوه من سَبَجٍ ... قلائِدًا رَدَّها من الذَّهَبِ
(٢٢) ومَهْمَهٍ تُضْبِحُ المطِيُّ به ... ما بين إرقالِها إلى الخَبَبِ
(٢٣) باكرتُه والنجوم آفلةٌ ... والصبحُ قد لاح أبيضَ العَذَبِ
(٢٤) بناقةٍ لا تكلُّ من أضمِ السَّـ (م) ـيرِ ولا تشتكي من الدَّأَبِ
(٢٥) ما غيرُ عانات جلهى انتصبت ... والصُّبْحُ بالليلِ غَيْرُ مُحْتَجِبِ
(٢٦) يَنْظُرُ نَشَّ المياهِ مُنْشَغِبًا ... وكان من قَبْلُ غَيْرَ مُنْشَغِبِ
(٢٧) عينُ مياهٍ غَدَتْ مُطَحْلَبَةً ... جَفَّتْ لِفَيْضِ المياهِ بالعُشُبِ
(٢٨) أُتِيحَ للعينِ شخصُ مُقْتَنِصٍ ... لها خَفِيٌّ بالعشب مُتَّرِبِ
(٢٩) سَعَى بِمُلْسِ المتونِ طائرةً ... بالرِّيشِ طولَ الزمانِ والعُقُبِ
(٣٠) وشُقّةٍ لا يخافُ مالِكُها ... منها فُطُورًا كسائرِ الخَشَبِ
(٣١) حتى إذا ما أتتْ لموردِها ... رَمَى أتاناً منها فلم يُصِبِ
(٣٢) فانصَعْنَ عنه إلى التلال إلى (م) السَّفحِ فأرضِ القيصومِ فالغَرَبِ

---

(١٩) في هذا البيت والبيتين التاليين وصف لموقد النار والفحم.
(٢١) السبج: خرز أسود وهو معرب وأصله سبه.
(٢٢) المهمه: الصحراء. الإرقال والخبب: نوعان من السير.
(٢٥) الجلهة فم الوادي، والعانات جمع عانة وهي قطيع حمر الوحش.
(٢٦) النش: صوت المياه مع حركة ومما يرشح لهذا كلمة ينظر.
المشغب: الثغب ما بقي من الماء في بطن الوادي.
(٢٧) مطحلبة: الطحلب خضرة تعلو الماء المزمن وعين مطحلبة: ملأها الطحلب.
(٢٨) كلمة (غير) شخص زائدة في الأصل. في الأصل: متدرب ولعلها مترب كما أثبتنا، أي لاصق بالتراب.
(٣٠) شقة: أي قطعة خشب ويعني بها القوس. والفطور التكسر والتفتت.
(٣٢) القيصوم: من نبات السهل طيب الرائحة.

(٣٣) لا الأَجْـدَلُ الـوَحْـوَحُ الكَمِيُّ إذا ... مـا آنقضّ من لِهْبِـهِ على خَـرَبِ
(٣٤) يُشْبِـهُهـا إن جَـرَتْ وإن رَفَـلَتْ ... فـي صُـعُـد تـارةً وفـي صَبَـبِ
(٣٥) أقـول يـا نـاقِ وهي قـد طَفِقَتْ ... في النِّسْعِ كالنِّسْعِ صُلْبَةَ العَصَبِ
(٣٦) مثلُكِ لا يشتكي الكَـلالَ ولا ... يَئِـنُّ أَنَّ المتيَّـمِ الوَصِـبِ

(١٥٦)

حضرت بين يدي الشيخ الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني (رضي الله عنه) في جماعة فاقترح علينا عمل شيء من الشعر على وزن: (الوافر)

(١) نُـعَـلِّلُ بـالـدواءِ إذا مَـرِضْـنَـا ... وهـل يشفِي من الكَـرَبِ الـدَّواءُ

فقال هبة الله بن وزير المصري شيئاً وقال عبدالله بن يوسف القروي شيئاً وقلت أنا بديهاً:

(١) أُخَيَّ دَعِ البـطالـة والْـهُ عـنهـا ... وجـانِبْـهـا فـعُـقْبَـاهـا الـشَّـقـاءُ
(٢) جمـالُ المرءِ في الـدنيا صـلاحٌ ... وخيـرُ بضـاعـةِ الـحُـرِّ الـحَيَـاءُ
(٣) عجِبتُ لمن يميـل إلى المعـاصي ... وتـعـجِبُـهُ الـمـلاهـي والـغِـنـاءُ
(٤) وعقبى ذَيْنِ لـو يـدري شـقـاءٌ ... يـطولُ وبـعـدَهُ أيـضـاً عَـنَـاءُ
(٥) تنبَّـهْ يـا نَـؤُومُ فلستَ تـدري ... عليـك بمـا الـذي سَبَقَ القضـاءُ
(٦) وكِـلْ لـلّهِ أَمْـرَكَ إنـه فـي ... جميـع الخلق يـفعـلُ مـا يشـاءُ
(٧) ولُـذْ بـالحـافظ الحَبْـرِ المُـرَجَّى ... ففيـه الـفضـلُ أجمـع والـوفـاءُ
(٨) إمـامٌ كـل مـن في الأرضِ أرْضٌ ... إذا اخْـتُـبِـرُوا وهِـمَّـتُـهُ سَـمَـاءُ
(٩) عـليـه من المفـاخـر والمعـالي ... لـسـواءٌ حـبـذا ذاك الـلـواءُ
(١٠) أدام لـه الـبـقـا والـعـزُّ رَبِّـي ... متى مـا أعقبَ الـصُّبْـحَ المَسَـاءُ

---

(٣٣) الوحوح: شديد القوة ينحم عند عمله لنشاطه وشدته. والأصل في الوحوحة: الصوت في الحلق. والأجدل: النسر، واللهب: هو الفرجة بين الجبلين، والخرب: ذكر الحبارى.
(٣٤) الصعد: المكان العالي. والصبب: المكان المنخفض.
(٣٥) النسع: هو سير مضفور يجعل زماماً للبعير.

(١٥٦)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١٥٧)

وقال أيضاً يمدحه ويهنئه برأس الحول من سنة. . . . وخمسمئة:

(الطويل)

(١) لـهنَّ ربـوعٌ بـالـعقـيـقِ دَواثـرُ خَلَتْ وقلوبُ الـعـاشقـين عـوامـرُ
(٢) منـازلُ لا عَهْـدُ الشبـابِ يعودُ لي بهنَّ ولا بـعـدَ الـفـراقِ الـجـاذرُ
(٣) لقـد فقـدَتْ عيني المنـامَ لفقـدِهِمْ فهـلْ أنا يـومـاً لـلأَحِبَّةِ نـاظـرُ
(٤) أبيتُ أراعـي النـجمَ حتى كـأنـني رقيبٌ عـليـه أو جليسٌ مـسـامـرُ
(٥) وفي الكِلَّةِ الـوَرْدِيَّةِ اللونِ سـاحـرٌ ومـا آفـةُ العشـاقِ إلا الـسـواحـرُ
(٦) نَفـورٌ يصيـدُ القـلبَ وقتَ نـفـارِهِ فـوا عجبـا من صـائـدٍ وهْـوَ نـافـرُ
(٧) لـه منـظرٌ لَمْ تبلُغِ العيـنُ وَصْفَـه جمـالاً غَـدَتْ وَقْفاً عليه المنـاظرُ
(٨) لقـد كَسَّـرَتْ أُسْدَ العرينِ لِحاظُـه كـذا كـل مكسـورِ اللواحظِ كـاسـرُ
(٩) جفـا وحَمَى عينيَّ طَيْفَ خيـالِـهِ وقد كانَ طيفٌ في الكرى منه زائـرُ
(١٠) لقـد طـالَ ليلي بعـد فُرْقَتِـهِ أمـا لليـلِ فـراقِ الحَبِّ يـا قـومُ آخِـرُ
(١١) إلـى ضُمَّـرٍ راحَتْ بنـا أريـحيَّـةٌ يُبيـدُ الفيـافِي سَيْـرُهـا المُتَـواتـرُ
(١٢) شققتُ بهـا ثـوبَ الـظلامِ مخاطـراً ولن يبلُغَ الحاجات إلا المُخـاطـرُ
(١٣) وأصبحتُ أحـدوها على عَجَـلٍ إلى أَجَـلِ امرىءٍ تُحْـدَى إليه الضـوامِـرُ
(١٤) إلى الحافظ الحبر الإمام الذي غـدا يُـراوِحُـنـا إنـعـامـه ويُـبَـاكـرُ
(١٥) إلى ذي سمـاحٍ لـو يُعَـدَّدُ فضله إلى أن يكـونَ الـرَّمْـلُ مِمَّن يُكـاثِـرُ
(١٦) تـقيٌّ نـقيٌّ طـاهـرُ الـذيـلِ أَرْوَعٌ على وجهـه نـورُ الـديـانَـةِ ظـاهـرُ
(١٧) إلى الـسـوءِ والفحشـاءِ غيـرُ مبـادرٍ ولـكن إلـى نيـلِ الـثـوابِ مُبـادرُ
(١٨) أوائـلُ هـذا البيت تُعْـرَفُ بـالتقى وبـالـدين من دونِ الـورى والأواخـرُ
(١٩) يـجـودُ ويـبـدي لـلعُفـاةِ تبسُّـمـاً كـذا البرقُ يـأتي والسحابُ المواطرُ
(٢٠) هُـوَ البحـرُ يعـطي للذي يستميحُـهُ جـواهِـرَ تـأتـي إثْـرَهُنَّ جـواهـرُ
(٢١) هُـوَ الصبـحُ إلا أَنَ ذاك تُـزِيلُهُ الـدُّ (م) يـاجِي وهـذا في دُجَى الليـلِ زاهـرُ
(٢٢) هـو السيفُ لكن فيه من كـلِ وجهةٍ لأهـلِ الردى حَـدٌّ مدى الـدهر بـاترُ
(٢٣) لـقـد أصـبَـحَـتْ آراؤه وكـأنـهـا نجـومٌ لدى الخـطبِ البهيمِ زواهـرُ

---

(١٥٧)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢٤) لقد عُذْتُ من هـذا الـزمـانِ وشَـرِّه ... بـمن هـو نـاهٍ فيـه نهـيًـا وآمِـرُ
(٢٥) بـأرْوَعَ أمـا مَـجْـدُهُ فَهْـوَ عـنـده ... مـقيـمٌ وأمـا مـالُـه فـمـسـافـرُ
(٢٦) مبيدَ العِدى بَحْرَ النَّدى عَلَمَ الهـدى ... أكَفُّـكَ تَهْـمِي أم هَـوَام هَـوَامِـرُ
(٢٧) أتى العامُ كي نحظى بقُرْبِكَ ضاحكًا ... وطـائِرُهُ الميمـونُ بـالسعـد طـائـرُ
(٢٨) فعِشْ مثلَهُ ألفـا عـزيـزًا مكـرمًـا ... وأعـداؤك السُّودُ الـوجـوهِ صـواغـرُ

(١٥٨)

وقال أيضاً بمدحه:

(الخفيف)

(١) خَبَّـرانـي بـهَـوْلِ يـومِ الـفـراقِ ... أيُّ صـبـرٍ يـكـون لـلمُـشْـتَـاقِ
(٢) فـلقـد أصبـحَ الـفـؤادُ كئـيـبًـا ... وغـدا الـدمـعُ دائِمَ الإنْـسِيـاقِ
(٣) وبـراني الهـوى وبَـرَّحَ بي الـوَجْـ ... ـدُ فـأصبحتُ ذا حَشًـا خَفَّـاقِ
(٤) بيَّـنَ الـبـيـنُ فَـقْـدَ خَـوْدٍ رِداحٍ ... كـعبـةِ الحُسْنِ فتنـةِ الـعشـاقِ
(٥) ودعَـتْـنـي فمـا رأى الـطرفُ بـدرًا ... قـبـلهـا راكبـاً ظهـورَ الـعِـتـاقِ
(٦) مِلْتُ إذْ ودَّعَتْ وقـلـبيَ فـي نـا ... رِ تَـلَظَّى ودمعـتي فـي انـدفـاقِ
(٧) لا رعـى اللهُ يـومَ وَدَّعَنِي الحِبُّ (م) وصـانَ الإلـهُ يـومَ الـتـلاقِـي
(٨) كم جـوادٍ ذي مَيْعَـةٍ صَـرَعَتْـهُ ... مـع عـزٍّ وقـائـعُ الأحـداقِ
(٩) سَقِّ يـا أيهـا الـسحـابُ ديـاراً ... سَـكَـنَتْـهـا بـوابـلٍ غَـيْـداقِ
(١٠) سَقِّهـا سَقِّ طـال مـا قـد سقـاها ... فـيضُ دمـعٍ من هـائـمٍ مُشْتـاقِ
(١١) يـا خـليليَّ خلِّيـاني فـمـا الـعيـ ... ـشُ سـوى أن أجوبَ في الآفـاقِ
(١٢) تـارةً أقْـصِـدُ الـشـآم وطـورًا ... نـحـو بغـدادَ من بـلادِ الـعـراقِ
(١٣) اطلُبِ الفضْـلَ عند مُجْتَمَعِ الفضـ ... ـل ومُروِي الـرُّفـاق بعد الـرفـاقِ
(١٤) عنـد صِنْـوِ العـدى وغَيْظِ المعـالي ... في اصـطبـاح من شـربهـا واغتبـاقِ
(١٥) مَنْ على الحاسـدينَ سَوْطُ عـذاب ... وعـلى الـقـاصـدِيـن ذو إشـفـاقِ

---

(١٥٨)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٥) العتاق: العتيق الكريم الجميل من كل شيء، وفرس عتيق: كريم بين العتق.
(٨) وميعة جرى الفرس: أوله وأنشطه. (اللسان).
(١٤) اصطناع: قد تكون اصطباح. الصنو: الماء القليل بين الجبلين.

(١٦) عنـدَ نَـذْبٍ إذا بـدا بيـن قـوم   فـإليـه تَـطاوُلُ الأعنـاقِ
(١٧) ذي عطايا تَتْرَى دفاقٍ على النا   سِ وناهيكَ من عطايا دفاقِ
(١٨) زُرْهُ تَسْلَمْ من كلِ سوءٍ وتأمَنْ   أَبَدَ الدهر سطوةَ الإملاقِ
(١٩) أريحيٌّ مهذَّبٌ أصمَعُ القلـ   ـبِ وفيٌّ بالعهدِ والميثاقِ
(٢٠) فَرَّقَ المالَ في اجتماعِ المعالي   فحوى الاجتماعَ بالإفتراقِ
(٢١) ليسَ للحافظِ الإمامِ شبيهٌ   في جميعِ الأقطارِ والأفاقِ
(٢٢) والذي قال إنه يشبه البَدْ   رُ مُحَالٌ تشبيهُهُ باتِّفاقِ
(٢٣) وجهُ هذا يزدادُ نورًا ووجه الـ   ـبدرِ قد جاز فيه حُكْمُ المحاقِ
(٢٤) أيها الحافظُ الإمام المفدَّى   والكريمُ الأخلاقِ والأعراقِ
(٢٥) جُدْتَ حتى طوقتَ جيدَ البرايا   طوقَ جودٍ وليسَ طوق خِناقِ
(٢٦) أنت أصبحتَ عاشقاً للمعالي   وأراها قليلَةَ العُشَّاقِ
(٢٧) غَلَّقَ الناسُ بابَهُمْ وغدا بـا   بُـك والله مَجْمَعَ الأسواقِ
(٢٨) أنت منّا يا أيها الحَبْرُ في مو   ضعِ حَبِّ القلوب والأحداقِ
(٢٩) وغداةَ اتَّجَعْتَ قد ضاقَتِ الأر   ضُ علينا كأننا في وَثاقِ
(٣٠) والذي لا يغُمُّهُ وَعكُ نا   لَكَ والله ما لَهُ من خَلاقِ
(٣١) فدعونا يا سِرَّنا وتضرَّعْـ   ـنا إلى مالك الورى الخَلَّاقِ
(٣٢) عش وقاكَ الإلهُ سائرَ أحدا   ثِ الليالي ناهيكَهُ من واقِ
(٣٣) وابْقَ واسلَمْ في العِزِّ لا زلْتَ يسقيـ   ـكَ على حالِهِ من الغيث ساقِ

(١٥٩)

وقال أيضاً يمدحه (السلفي):

(الخفيف)

(١) هل لِرَكْبَ العراقِ بَعْدَ نُجُودِهْ   أَوْبَةٌ تقتضي دُنُوَّ بعيدِهْ
(٢) فيَرُدُّ الحسودُ وهو حسيرٌ   عن مُحِبٍّ صبِّ الفؤادِ عميدِهْ

---

(١٩) قلب أصمع: ذكي متوقد فطن.
(٢٩) يشير لمرض أصاب السلفي، وذلك قوله اتجعت أي احسست بوجع المرض.

(١٥٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٣) لَنْ ترى في جميعِ ذا الخلقِ أَتْلَى   قولَ صدقٍ لعائقٍ من حَسُودِهْ
(٤) وغزالٍ أغنَّ أحوى رخيمٍ   أهيفِ القدِّ مخطفِ الكَشْحِ رُودِهْ
(٥) مثلِ بدرِ السماءِ وجهًا ومثلِ الدُّ (م) رِّ ثغراً قد رَاعَنِي بصدودِهْ
(٦) يُخْلِفُ الوَعْدَ بالدنُوِّ ويوفي   لمحبِّيهِ في الهوى بوَعيدِهْ
(٧) ساحِرُ الطرفِ كالغزالِ مَتاعُ الـ   ـعينِ في خدِّه وفي تَوْريدِهْ
(٨) رُمْتُ أستنجِدُ الفؤادَ عليه   فوجدتُ الفؤاد بَعْضَ جُنودِهْ
(٩) زارني في الدُّجَى وقد أقبلَ البَدْ   رُ سريعًا ولاحَ ضوءُ عَمودِهْ
(١٠) مُعْطياً ضدَّ ما لَعَمْرُكَ يعطي   وهو مستيقِظٌ أذى من صدودِهْ
(١١) ولقد قلتُ حينَ زارَ وقلبي   ذو ثَباتٍ على الهوى وعهودِهْ
(١٢) يا مريضَ الجفونِ من غيرِ سُقْمٍ   والذي يُمْرِضُ القلوبَ بجيدِهْ
(١٣) لا تُعَذِّبْ صبًّا غدا غيرَ مُصْغٍ   لملامِ العذولِ أو تفنيدِهْ
(١٤) وفلاةٍ قطعتُها بمَطِيٍّ   أَرَبُ النفسِ لُفَّ في تَوْخيدِهْ
(١٥) لم يَزَلْ في مذمومِ عيشٍ فلمَّا   أن رأى الخيرَ ظلَّ في محمودِهْ
(١٦) أحمدُ الحافظُ الأجلُّ ومن أصـ   ـبحَ كلُّ الورى عَبيدَ عَبيدِهْ
(١٧) سَنَدُ المستجيرِ عرَّفَهُ اللّـ   ـهُ تعالى برغمِ أنفِ حسودِهْ
(١٨) بركاتِ الشهرِ المبارَكِ في العِزِّ (م) ولقَّاهُ باكراتِ سُعودِهْ
(١٩) عَلَمٌ عمَّ مَنْ يُعاديه بأسًا   مثلَ ما عمَّ قاصديهِ بجودِهْ
(٢٠) يُصْدِرُ الجودَ عن سماحٍ وجودٍ   كالسحابَيْنِ مُزْنِهِ ورُعودِهْ
(٢١) رفعَتْهُ جدودُهُ وكثيرٌ   من أتاهُ انخفاضُهُ من جُدودِهْ
(٢٢) فإذا مَدَّ كَفَّه كانَ أعلى   سُؤْدُدٍ عنده كحَبْلِ وَريدِهْ
(٢٣) كم رجالٍ قاموا لكَسْبِ المعالي   لم ينالُوا ما نالَهُ في قُعودِهْ
(٢٤) فإذا ما العُداةُ يوماً رأوْهُ   رَجَعُوا خيبةً لفَرْطِ سعودِهْ
(٢٥) بوُجوهٍ مُسْوَدَّةٍ وشُعورٍ   عُدْنَ بيضاً هذا حديثُ حسودِهْ
(٢٦) صانَ أعراضَهُ وجادَ بما في   راحتَيْهِ فلن ترى مثلَ جودِهْ
(٢٧) سيدٌ أجمعَتْ جميعُ البرايا   قولَ صدقٍ إذًا على تسويدِهْ
(٢٨) هُوَ مُبْدِي العُلُوِّ والمجدِ أكْرِمْ   بإمامٍ مُبْدِي العُلُوِّ مُعيدِهْ
(٢٩) يا إماماً عَمَّ الورى بعد قحطٍ   عمهم من طريفِه وتَليدِهْ
(٣٠) عِشْ فداءُ لكَ النفوسُ مُوَقًّى   من صروفِ الزمانِ مع تنكيدِهْ
(٣١) وابْقَ واسلَمْ في العزِّ ما أَرَّقَ الصبَّ (م) حمامٌ في أيكِهِ بنشيدِهْ

---

(١٣) في الأصل: صاغ ثم صححها في الحاشية فقال: صوابه مصغ.

(١٦٠)

وقال أيضاً يهنئه بشهر رجب ويمدحه:

(المنسرح)

(١) لم يُلْفَ للهَوْن عاشقٌ جاحِدْ — فخَلِّ قولَ العذولِ والحاسِدْ
(٢) وذِلَّ واخْضَعْ عسى الحبيبُ إلى — وصلِكَ من بعد هجرِهِ عائِدْ
(٣) ولا تقلْ نام طول ليلته — وبتُّ في طول ليلتي ساهِدْ
(٤) فمذهَبُ العاشِقِين ذاكَ فقَدْ — أضحى عليه كلامهم واحِدْ
(٥) لله ظبيٌ أغرُّ مختصَرُ الـ — ـخَصْرِ غريرٌ عنّي غدا شارِدْ
(٦) قد صادَ قلبي ولن ترى عجباً — كنافرٍ في نِفاره صائِدْ
(٧) يا صاحِبيَّ اتركا مَلامَكُما — لا تَزْرَعا الشَّرَّ إنه فاسِدْ
(٨) مَنْ يَزْرَعِ الخيرَ فَهْوَ حاصِدُهُ — وزارع الشرِّ زَرْعَهُ الحاصِدْ
(٩) وكاعبٍ ناهدٍ وويحَ فتًى — أصبح صبًّا بكاعبٍ ناهدْ
(١٠) خُمْصَانَةٍ طَفْلَةٍ خَدَلَّجَةٍ — سارَتْ على ظهرِ بازلٍ واخدْ
(١١) أفقدَني الصبْرَ بينُها وغدَا — شوقِيَ لما تَرَحَّلَتْ زائدْ
(١٢) مَنْ يحمَدُ الآنَ ذا الزمانَ فما — أصبحت مِمَّنْ غدًا له حامدْ
(١٣) لقد رماني بأسْهُم تركَتْ — قلبيَ حيرانَ قائماً قاعِدْ
(١٤) فقرٌ يُحاذِي صبابةً أبدًا — وغُرْبَةٌ ما بلاؤها واحدْ
(١٥) لولا الإمامُ الأجلُّ يُدْرِكُني — بالعَذْبِ من بحرِ جودِهِ البارِدْ
(١٦) مِتُّ ولكنه تداركَني — أكرِمْ به من مُهَذَّبٍ ماجدْ
(١٧) أبو العلا وابنها فلا عَدِمَ الـ — ـمولودَ منها الزمانُ والوالدْ
(١٨) إن قال أوفى بما يقولُ ومَنْ — عداه لو قالَ ماطِلُ واعدْ
(١٩) يذودُ عن عِرْضِهِ وما هُوَ عن — لُهاهُ طولَ الزمانِ بالذائدْ
(٢٠) صفاءُ أعراضِهِ على كرَمِ الـ — أخلاقِ أخلاقِهِ غدًا شاهدْ
(٢١) بحرٌ نداه بحرٌ طَمَى فلذا — لم يَخْلُ من صادرٍ ومن واردْ

---

(١٦٠)

القصيدة لم ترد في المختار.

يقصد به السلفي.

(١٠) خمصانة: ضامرة البطن. خدلجة: أي ممتلئة الساقين. بازل: الناقة الكبيرة بالسن. واخد: الوخد ضرب من سير الإبل سريع.

(٢٢) يُرَى الجِدَى نحوَهُ بأجمعهم ... ذا راكعٌ تارةً وذا ساجدْ
(٢٣) من قاسَ وجهَ الإمامِ أحمدَ بالـ ... ـبدر فعندي قياسُهُ فاسِدْ
(٢٤) البدر طوراً تراه ينقُصُ والـ ... ـحافظُ ما زالَ ضَوْؤُهُ. زائدْ
(٢٥) يا من عطاياهُ عند أجمعنا ... منها طريفٌ في إثْرِه تالدْ
(٢٦) جودُكَ أزرى بحاتمٍ وغدَتْ ... عَلْياكَ ترمي ما قَدْ بَنَى خالدْ
(٢٧) أتاكَ فاهْنأْ به إذْا رَجَبُ ... ولتَهْنِهِ أنتَ أيها الماجدْ
(٢٨) وهاك بكرًا أتتكَ تخطِرُ في ... ثوبَيْ فخارٍ وسؤدُدٍ شائِدْ
(٢٩) واسلَمْ ودُمْ في النعيمِ يا عَلَمَ الدّ (م) هرِ حقيقاً ومَلْجَأَ القاصدْ
(٣٠) لا زِلْتَ صِنْوَ العُلاَ ومجتَمَعَ الـ ... ـفضلِ وغيظَ العدُوِّ والحاسدْ

(١٦١)

وقال أيضاً يمدحه:

(الرجز)

(١) لِمَنْ رُبُوعٌ مقفراتٌ باللِّوى ... فالمنحَنَى فذي الأراكِ فالوَفَا
(٢) فالسِّقْطِ فالأراكِ فالشرثارِ فالـ ... ـجزْعِ ففَيْدٍ فالعقيقِ فالحُوَى
(٣) جارَ عليها الدهرُ حتى أصبحَتْ ... قفرًا يبابًا خالياتٍ واعْتَدَى
(٤) كم كانَ فيها من أغنَّ شادنٍ ... يرعى القلوبَ لا الأراكَ والغَضا
(٥) كأنه شمسُ ضحًى بَدَتْ على ... غصن رطيب في كثيبٍ في نَقَا
(٦) كالغُصْنِ بل يُخْجِلُهُ إذا مَشَى ... كالشمسِ بل أربَى على شمسِ الضُحى
(٧) لله ظبيٌ من ظباءِ يَثْرِب ... جفا الجفونَ مُذْ جَفَا طيفُ الكَرَى
(٨) كالبدرِ إن لاح وكالغصن إذاً ... ماسَ ويُزْرِي بالغزال إن رَنَا
(٩) لِلهِ ريمٌ في سُوَيْدَا القلبِ قَدْ ... حلَّ إذا أحْوَى الجمالِ قد حوى
(١٠) هَيَّجَ في الأحشاءِ تذكارِي له ... نارًا أضرَتْ بالفؤادِ والحشا
(١١) صدَّ فصدَّ الصبرُ عني وجفا ... فالقلبُ لا يجفوه تبريحُ الجوى
(١٢) لا حظَّ لي في قربه وبعده ... فقُربُه وبعدُه عندي سوا

---

(١٦١)

القصيدة لم ترد في المختار، وهو يعارض بها مقصورة ابن دريد.
الأراك والغضا من شجر البادية.

(١٣) مـذ حـازَه البينُ فؤادي مُـدْنَفٌ		مُـتَـيَّـمٌ فـلا رعَـى الله الـنـوى
(١٤) جرَّعني الـدهـرُ لَعَمْرِي غُصَصـاً		من صَـدِّه تُغِصُّ أصـلادَ الصَّفـا
(١٥) شـجَتْ فـؤادي غُصَّـةٌ غـدا بـهـا		قـلبي رهـينًـا بـين سُقْـمٍ وضَـنـا
(١٦) أجْـرَضَـنِي الـصـدودُ حتـى إنـني		لـولا كـلامي كنت مِمَّنْ لا يُـرَى
(١٧) فـالقلبُ مـوقـوفٌ على نـار الجـوى		والـطَّرْفُ مـوقـوفٌ إذًا على البكـا
(١٨) فـي كـل يـوم مـقـبـلٍ أُمنيَّـةٌ		ولستُ أَلْقَى بـالغـاً إحـدى المنى
(١٩) لأصـرِفَـنَّ الـهـمَّ عنـي إنْ أَتَى		بـذَعْـلَبٍ معـتـادَةٍ جِـدَّ الـسُّرَى
(٢٠) دِعْـبَـلَّةٌ هـوجـاءُ ذات مِـيـسَـمٍ		تَـعَـوَّدَت بـه إذًا وَسْـمَ الـفَـلا
(٢١) يـلوحُ في الـصَّفْـصَفِ والـقـاعِ إذا		بـدا الصباحُ ثُمَّتَ انْجـابَ الـدُّجى
(٢٢) مـثـلَ الـنُّـسـوعِ في الـنُّـسُـوعِ تـارةً		وتـارةً مثـلَ الـبُـرَى وَسْطَ الـبُـرَى
(٢٣) مَـرَّارَةَ الأَيْـدِي ولـكـنْ وَخْـدُهـا		يَـبْـعُـدُ بـالأرْجُـلِ صَـلْبَـةُ الـقَـرَا
(٢٤) تلوحُ كـالأشبـاحِ في الـبيـداءِ من		تعاقُبِ الأخماسِ مع طُولِ الـطَّوَى
(٢٥) عَـوْدٌ دِفـاقٌ عَـبْـدَلٌ تـلـعـاءُ لا		طـلـيـحَـةٌ تـشكـو حَـفًـا ولا وَجَـى
(٢٦) تـلوحُ كـالـسُّـفـيـنِ في الآلِ إذا		نَـظَـرْتَـهَـا يـومًـا إذا الآلُ طـفـا
(٢٧) أو بـجـوادٍ أَدْهَـمٍ مُـحَـجَّـلٍ		يـسيـرُ كـالـبـرقِ إذا الـبـرقُ بـدا
(٢٨) إذا جرى مـا إنْ تـرى على الفَلا		أَثْـرًا لـه فيهـا كَـأَنْ مـا إنْ جَـرَى
(٢٩) أدْهَـمُ كـالـلَّـيـلِ وفـي غُـرَّتِـهِ		لـنـاظـرٍ يـنـظُـرُه بَـدْرُ دُجَـى
(٣٠) لـه غَـدَاةَ الـحَـرْبِ إن مـارَسْـتَـهُ		ومُـعْـظَـمُ الـحَـرْبِ على سـاقٍ بـدا
(٣١) حـوافِـرٌ صُـفْـرٌ وصُـلْـبٌ صُـلَّـبٌ		أَقَـبُّ شَـاطٌ أدْهَمٌ شَـرْطَ الـوَغَى
(٣٢) أو فَـعَـلِّي نَـهْـدٍ سـريـعٍ أشـقـرٍ		ينقضُّ كـالنجـمِ إذا الـنَّجْمُ هـوى
(٣٣) يَـسْـمَـعُ لـلـريـحِ علـى لَـبَّـتِـهِ		كالرَّعْـدِ حِسًّا إنْ جَـرَى أو كالـرَّحَى

---

(١٦) أجرضني: أغصني. والبيت مأخوذ من قول المتنبي:

كـفـى بـجـسـمـي نـحـولا أنـنـي رجـل		لـولا مـخـاطـبـتـي إيـاك لـم تـرنـي

(١٩) الذعلب: الناقة.

(٢٢) البرى: بالضم، الخزامة في أنف الناقة.

(٢٣) الوخد ضرب من السير السريع. والقرا: الظهر.

(٢٤) الطوى: الجوع.

(٢٥) العود: الجمل المسن. دفاق: سريع. عبدل: صلبة البناء. تلعاء: شماء مرتفعة. الطليحة: متعبة. الحفا: من كثرة المشي يكشط جلدة الخف. والوجى مثله.

(٢٦) الآل: السراب.

(٢٧) بجواد: لعلها كجواد.

(٣١) شاط: أي طويل.

(٣٤) أَوْ أَحـمـرٍ قـانٍ كـأَنَّ جِـلْدَهُ بـالـدَّمِ مَصْبُـوغٌ إذا قَبَّ الكُـلَى
(٣٥) يَشُـبُّ فـي استـقـدامِـهِ إذا أتـى يَكُـبُّ فـي استـدبـارِهِ إذا نَـأَى
(٣٦) كـأنـمـا صَـهْـلَتُـهُ إذا عـدا مُقَهْقِهًـا جُنْـحُ سحـابٍ قـد بـدا
(٣٧) مـالـتْ نـواحي عُـرْفِـهِ كـأنّـه تَعَثْكُـلُ القِنْـوِ سـريـع كـالهـوا
(٣٨) يـا صـاحِ هـا نصيحـةٌ أقـولهـا فـإنـني أنْـصَـحُ مخـلوقٍ تـرى
(٣٩) لا تستـقمْ لـلدهـرِ بـل أنت وَهْـو كُنْ تَنْـجُ بـالله على حـالٍ سَـوا
(٤٠) إنِ اسْـتَـقـامَ فـاستَـقِـمْ كَفِـعْلِهِ وإنْ أَبـى فَـأْبَ إذًا كـمـا أَبـى
(٤١) شَـمِّـرْ وتُبْ لله واتْـرُكْ قـولَ مَـنْ مـقـالُـهُ سَـوْفَ وحَـتَّـى ومَـتَـى
(٤٢) دعِ الـصِّبـا عنـكَ وكُنْ معـتبـراً بـالـشيـبِ فـهـو واعظٌ لِـمَـنْ أتـى
(٤٣) والْجَـأْ إذا فاجَـأَكَ الـدَّهْـرُ إلى الصَّـ (م) ـبْـرِ فـإنَّ الصـبـرَ أوفـى مُلْتَجَـا
(٤٤) لـقـد أصـابَـتْ مـقـلتـي أسهُـمُـه عَمْـدًا فـأُصْمَتْـه فـلا سَهْمٌ شَـوَى
(٤٥) وفـوقَ مَتْنِ الـظَّهْـرِ خـطٌّ كـلكـلاً لـه فـأُصْـمَى الـمَتْنَ بـالله الـردا
(٤٦) وكـلُّ ثـوبٍ لِلرِّيـا فـاتْـرُكْـهُ يـا ويحَ امرئٍ لِبـاسُـه ثـوبُ الرِّيـا
(٤٧) وكـلُّ ثـوبٍ للتقـى فـالْبَسْـهُ يـا طُـوبَى لمن لبـاسـهُ ثـوبُ التُّقـى
(٤٨) واعـلَمْ بـأَنَّ كـلَّ مـخـلـوقٍ وإنْ طـال المـدى مصيـرُه إلى البلى
(٤٩) لا تـصحـبِ العبـد ولا ذا سَـفَـهٍ واصحَبْ إذا صاحَبْتَ كُلَّ ذِي حِجَى
(٥٠) واسْتَجِرِ الصَّاحِبَ في الشـدَّةِ فـالشِّـ ـدة فيهـا يَـظْهَـرُ الخِـدْنُ الفتى
(٥١) مـا الصاحبُ الصـادقُ إلا رجـلٌ يُبْعِـدُهُ الفقـرُ ويـدنيـهِ الـغنى
(٥٢) لا تشـكُ للمخلوقِ أمـراً قـد قضى عليك ربُّ العرش فيما قـد قضى
(٥٣) عليـكَ بـالصمتِ فـإنَّ كـلَّ مَـنْ يصمتُ ينجـو سـالمـاً فيمن نجـا
(٥٤) وجـانـبِ الغَيَّ وأهـلَ الـغيِّ مـا حييتَ واتـرك فعلَ كـلِّ ذي هـوا
(٥٥) لا تـظلِم الـعبـادَ واعـلَمْ أنَّ مَـنْ آذى امـرأً يُجْزَاهُ في يـومِ اللِّقـا
(٥٦) وافعَلْ إذا ما اسطعت خيرًا واعلَمَنْ أنـك تُـجْـزَى مثلَهُ يـوم الجـزا
(٥٧) مَنِ اعتدى يومـاً عليك فـاعْتَـدِي عليه يـا صـاحِ بمثـلِ مـا اعتـدى
(٥٨) مَنْ لم يُقِمْ تعـويجَـه اللومُ من الـ أحـرارِ حَقًّـا لم تُقَـوِّمْـهُ العـصـا
(٥٩) لا تَـضْـرِبِ الـطـائـعَ يَـوْمَ دهـره فـإنمـا هـذي العَصَـا لِمَنْ عصـا

---

(٣٧) المتعثكل: المتداخل لكثرته، القنو: العلق وهو كباسة النخلة.

(٤٤) شوى أي اخطأ هدفه، ولم يصب المقتل، والصواب أن يقال أشوى لا شوى.

(٥٧) من الآية القرآنية: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ ١٩٤م البقرة ٢. وفاعتدى حقها أن تكون «فاعتد» ولكنه أشبع الكسرة لضرورة الوزن.

(٥٩) ج: يوم دهره: قد تكون يوم دحره أي هزيمته واستسلامه، العصا لمن عصا: مثل سائر.

(٦٠) طـوبَى لمـن أُسِّسَ بُنْيَـانُـا لـه طولَ المدى دونَ الورى على التقى
(٦١) لـيس البِنـا على أُسـاس ثـابتٍ يـا صـاحبيَّ كـالبنـا عـلى شَفَـا
(٦٢) حـلفـتُ بـالله وبـالـنـبـيِّ والـ ـكعبـةِ في أستـارِهـا ثُمَّ الـصَّفـا
(٦٣) وكـلِّ من يَحْجُـجْ وحَـجُّ مكـةٌ ثُـمَّـتَ ثـجُّ ثـم لَـبَّـى ودَعَـا
(٦٤) ما في الوَرَى كالحافظ العالم في الـ خَلْقِ والخُلْقِ معًـا مـا في الـورى
(٦٥) حَـبْـرٌ إمـامٌ أوحَـدُ عـلامـةٌ حـازَ مـن العـليـاءِ أوْفَى مـنـتـهى
(٦٦) قـد جَـمَـعَ اللهُ الأنـامَ كُـلَّهُـمْ فيـه إذًا وشخصُـه شـخصُ فتـى
(٦٧) يهوَى الصَّلاحَ مُذْ نَشَا وهكـذا السـ (م) ـيِّدُ لا يَهْـوَى مَدَى الـدهـرِ الثَّأى
(٦٨) سحـابُ كفَّيهِ على طـولِ المدى بالمالِ لا بـالماءِ في القَحْطِ جـرى
(٦٩) أسـمـحُ من تـحـمِلُهُ الأرضُ يـدًا أكـرم مـنْ دَبَّ عـليـهـا ومـشـى
(٧٠) يـصلُحُ لـلسَّيْـفِ ولـلضـيـفِ معًـا فهـو الأجَلُّ في اللقـا وفي القِـرى
(٧١) أعْـرَاضُـهُ مـصـونَـةٌ لأنَّـهُ قُـدَّامَهـا بـالجـودِ سُـورًا قـد بَنَى
(٧٢) للهِ مـنـه عـالِـمٌ عـلاّمـةٌ في العلمِ سيفٌ لا يكِـلُّ مُنْتَـضَى
(٧٣) لا أشْـمَـتَ الله بـه عُـدَاتَـهُ فـأصعَبُ الأشيـاءِ إشمـاتُ العـدا
(٧٤) تـراهُ كـالـبـدرِ إذا جـالَـسْـتَـهُ يـومًـا وعـنـد النـائـبـاتِ الاربـا
(٧٥) بَـدَا لـه في العِلْمِ مـا عن غَيْـرِهِ من سـائـرِ النـاسِ إذًا قـد اخْتَفَى
(٧٦) لـلقـاصـدِيـنَ مـالُـهُ وجـاهُـهُ فَـرِجْلُهُ تعلو على شَـوَى الـعِـدا
(٧٧) على المَـدى دانى النَّدَى بَـدْرٌ بـدا يسقى العِدى طُولَ المَدَى كأسَ الرَّدى
(٧٨) أبـلَجُ مـا فـي خـدِّه مـن صَـعَـرٍ يـرى اللُّهَى في كَفِّهِ مِثْـلَ الجَنَى
(٧٩) إذا دجـا لـيـلٌ من الخـطـب غَـدَتْ آراؤُه مـنـه صـبـاحًـا فـأضَـا

---

(٦٠) تكررت (التقى) في بيت ٤٧ .

(٦١) مأخوذة من الآية القرآنية ﴿أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم﴾ ١٠٩م التوبة ٩.

(٦٢) في الأصل وفي النبي، والصواب ما أثبتنا.

(٦٣) الثج: سيلان دماء الهدى والأضاحي وهو مأخوذ من الحديث النبوي ﴿تمام الحج، العج والثج﴾ والعج: العجيج في الدعاء.

(٦٦) من قول أبي نواس:

لـيـس عـلى الله بـمسـتـنـكـر أن يـجـمـع الـعـالـم فـي واحـد

(٦٧) الثأي والثاي الإفساد كله من قتل وجراحات وغير ذلك (لسان العرب مادة ث أي).

(٧٠) القرى: إطعام الضيف.

(٧٤) رجل أرب: رجل ذو دهاء. (١٦٤)

(٧٦) شوى: جمع شواة وهي جلدة الرأس.

(٧٨) اللهي: العطايا. الجني: الثمر.

(٨٠) لـه يـدٌ طـالت إلى هـام العُلَى — إذا انْثَنَتْ عن نيلها أيدِي الـورى
(٨١) نـحنُ لـه مـن كـل سـوءٍ أبـدًا — لا زال في عِزٍّ مَدَى الـدهـرِ الفِـدا
(٨٢) أعلى الـورى مَـرْتَبَـةً أفضَلُهـم — قـدرًا إمـامٌ أوحَـدٌ جـزلُ العـطا
(٨٣) أعطى اللُّهى فـانفتح الآن من النّـ (م) ـاس بـوصف جوده الجـزل اللُّها
(٨٤) مـا قـالَ لا قطُّ لَعَمْـرِي غَيْـرَ في — شهـادة الإخلاصِ لا مـا قـال لا
(٨٥) حبرٌ على الأعداءِ طُـرًّا قد عـلا — نَـدْبٌ من العافِينَ طُـرًّا قـد دنـا
(٨٦) بـدرٌ إذا الـبـدرُ بـدا في سَعْـدِهِ — بَحْـرٌ إذا مـا البحـر تـالله طَمَـا
(٨٧) بَصَّـرَنَـا طـرائِقَ الـخيـرِ وقـد — كُنّـا لعمـر الله عنهـا في عمى
(٨٨) بـه إلى الحقِّ إلا لَهُ قـد هَـدَى — بعـدَ النبيِّ العـربيِّ المصـطفَى
(٨٩) لـيس لأهـلِ الأرض إلاه امْـرَءًا — نـدبًا غـدا في النائبـات يُرْتَجَى
(٩٠) بـه إلـى كـلِّ سبـيـلٍ رفـعـةٌ — مـن نَحْـوِهِ ومكـرُمـاتٌ تُقْتَـدَى
(٩١) لا زال فـي عِـزٍّ متى مـا طَلَعَتْ — شمسٌ وهـزَّت بَـانَـةٌ ريحُ الصَّبـا
(٩٢) يـا سيدًا حـوى الجـلالَ والعُـلاَ — والفضـلَ والـدينَ ومـا هـذا سُـدَى
(٩٣) إلـيـك بـالله العـليِّ أتى عـلى — رَغْـم الأعـادِي مُسْـرِعًـا ومـادَنَـا
(٩٤) أمـا العُـلاَ فحـاصِـلٌ فـاطلُبْ إذًا — شيئًا على هـامِ المعـالي قد عـلا
(٩٥) يـابْـنَ الكـرامِ هـاكهَـا قصيـدةٌ — جادَ بها الفكـر سريعًـا ما رَدَى
(٩٦) زيَّـنهَـا ذِكْـرُكَ فَـاكْـتَسَـتْ بـه — ثـوبَ فـخـارٍ وجـلالٍ وبَـهَـا
(٩٧) خُـذْهَا ابْنَةَ الفكرِ فقد جاءَت على — رغم الأعـادِي مـائـةً حقـاً سَـوَا
(٩٨) بكـرًا أتَتْـكَ ذا الأيـادِي فـاصفحَنْ — عن مـا ترى في ضِمْنِهـا مِنَ الخطا
(٩٩) واسلَمْ ودُمْ مـا لاحَ بـرقٌ في دُجَى — لـيـل وناحَ الـطيـرُ في غُصْنِ الغَضَـا

(١٦٢)

وقال أيضاً يمدحه ويذكر سكيناً جرحته:

---

(٨٣) اللهي جمع لهية وهي العطية. واللها (بفتح اللام) جمع لهاة وهي اللحمة المتدلية في الحلق يقصد بذلك أن عطاياه أنطقت الأفواه بمدحه والثناء على ذكره.

(٨٤) مأخوذ من قول الفرزدق:

مـا قـال لا قـط إلا فـي تـشـهـده — لـولا الـتـشـهـد كـانـت لاؤه نـعـم

(٨٥) طراً: جميعاً.

(٩٥) ردى: أي ذهب، ولعله أراد «ردى» (بكسر الدال) أي سقط.

(١٦٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

(الكامل)

(١) بينَ اللوى فالجِزْعِ فالمُتَثَلَّمِ ... دِمَنٌ خَلَتْ من بعدِ أُمِّ الهَيْثَمِ
(٢) آثارُ ركبٍ مُدْلِجِينَ ترحّلوا ... من مُنْجِدٍ قَصْدًا لها أو مُتْهِمِ
(٣) ولقد وقفتُ بها وقوفَ متيَّمٍ ... زمنًا أُسائلُها فلم تتكَلَّمِ
(٤) وسقيتُها الدمعَ المصونَ تأسُّفًا ... صِرْفًا وطوراً مثل لونِ العِظْلِمِ
(٥) يا ركبَ مكةَ ها تحيَّةَ عاشقٍ ... مُضنًى نحيفِ الجسمِ صبٍّ مُغْرَمِ
(٦) لغزالةٍ مثلِ الغزالةِ منظرًا ... حوراءَ تسكنُ في هضابِ يَلَمْلَمِ
(٧) هيفاءَ ساحرةِ الجفونِ غريرةٍ ... غرّاءَ مرشَفُها لذيذُ المَطْعَمِ
(٨) في ثغرها دُرٌّ وفي وَجَناتِها ... وَرْدٌ نضيرٌ أحمرٌ كالعندمِ
(٩) إن لم يُبَلِّغْكَ التحيَّةَ ذلك السّرْ (م) كْبُ المُجِدُّ السَّيْرَ منّي فاعلمي
(١٠) لا عَرَّسوا بمِنًى ولا بلَغُوا المُنَى ... فيها الزمانَ ولا سُقُوا من زَمْزَمِ
(١١) ياعاذِلِيَّ كفى فؤادي ما رأى ... منها فكُفّا لومَ كلِّ مُتَيَّمِ
(١٢) فلأتركَنَّ اللهوَ عنّي جانبًا ... ولأرحلَنَّ على جوادٍ أدْهَمِ
(١٣) هزجِ الصَّهيلِ كأنَّ في حُلْقُومِه ... جَرَسًا وأسودَ كالغرابِ الأسحمِ
(١٤) صافي السوادِ كأن غُرَّةَ وجهه ... بدرٌ بدا في جِنْحِ ليلٍ مظلمِ
(١٥) أو أشقرٍ نَهْدٍ أقبَّ لهيبُه ... كالنجمِ في وسطِ الغبارِ الأقتَمِ
(١٦) يهوي كما تهوي العُقاب لصيدها ... ومُقَدَّمِ الأذنَيْنِ ليس بأصْلمِ
(١٧) أو أحمرٍ مثلِ الخدودِ تخالُه ... من حسن صِبْغَتِه تَسَرْبَلَ بالدمِ
(١٨) وافي الضلوع مهذبٍ في جنسه ... جَذْلانَ كالنَّشْوانِ حُرٍّ أرْثَمِ
(١٩) أو أبلجٍ يبدو بكلِّ نَمُوذَجٍ ... للناظرين إذا تراءى شَيْظَمِ
(٢٠) حتى أقبِّلَ راحةَ الحَبْرِ الذي ... فاقَ الورَى وعلا عُلُوَّ الأنْجُمِ
(٢١) الحافِظِ النَّدْبِ السَّرِيِّ المرتضى الـ ... ـعَلَمِ الزَّكيِّ اللوذعيِّ الأكرمِ
(٢٢) العالمِ المولي الأبِيِّ المصطفى الـ ... يَقِظِ العليِّ علا السُّها المتقدمِ

---

(١) اللوى والجزع والمتثلم: أسماء مواضع.
(٢) منجد: يعني نجد. متهم: تهامة.
(٤) العظلم: عصارة بعض الشجر. لونه كالنيل أخضر إلى الكدرة. وقيل صبغ أحمر.
(٦) الغزالة الثانية: الشمس. يلملم: جبل. وقيل موضع.
(١٣) الأسحم: الشديد السواد.
(١٦) الأصلم: المستأصل الأذنين.
(١٨) الفرس الأرثم: الذي في أنفه وشفته العليا بياض.
(١٩) الفرس الشيظم: الطويل الكبير الجسم.

(٢٣) أعـطى وأسـرَفَ في العـطاءِ فكفُّه ... والـبحـرُ يـقتسمـانِ نسبـة تَـوْأَمِ
(٢٤) حُـلْوِ المـذاقِ لـمَـنْ يُـوالـي لَـيِّنٍ ... ولـمَنْ يُعـادِيـه كـطَعْمِ العَـلقمِ
(٢٥) بَكَـرَ العِـدا نَحْـوَ العُـلا فتـأخَّـروا ... عنهـا وأدْلَـجَ فهـو خَيْـرُ مُـقَـدَّمِ
(٢٦) سـارَتْ إليه اليَعْمَـلاتُ قـواصِـدًا ... تَتْـرَى فَحَلَّتْ عنـدَ أفضَـلِ مَغْنَمِ
(٢٧) عَلَمٌ يُهينُ المـالَ طـولَ زمـانِـه ... كـرمًـا وبـرًّا عنـد زَوْرٍ مُكَـرَّمِ
(٢٨) ولقـد غـدوتُ بمـا أَتَتْـهُ مُـدْيَـةٌ ... من فعـلِ جاني أنْعُمٍ لا مجـرمِ
(٢٩) قـامَـتْ تُقَـبِّـلُ راحـةً مُـزْنِـيَّـةً ... للحـافِظِ الحَبْـرِ الإمـامِ الأكـرمِ
(٣٠) لـتنـالَ مـن نعـمـائِهـا مَـا أَمَّلَت ... وتـفـوزَ من هـبـةٍ بـأوفَـرِ مغْـنَمِ
(٣١) فحمَى ازدحـامُ اللاَّثِمِيهـا فَوْزَهـا ... معهمْ وقـد ظفـروا بـأكـرَمِ مَلْثَمِ
(٣٢) فَهَـوَتْ إلى قـدم لـه مـا دأْبُهـا ... إلا اسـتبـاقٌ لِـلْعُـلَى بـتـقـدمِ
(٣٣) عـاذَتْ بهـا من خيبـةٍ لمـرامِهـا ... إذ قـبَّلَـتْـهـا فِعْـلَةَ المُـتَـذَمِّمِ
(٣٤) والـرِّجْـلُ لمـا لم تُؤَهَّـلْ للنـدى ... مثْـلَ اليَـدَيْـنِ ولا لِبَـذْلِ الأنْـعُمِ
(٣٥) لم تَـرْضَ خيبَتَهـا كشيمَـةِ رَبِّهـا ... فَحَمَتْ بمـا ملَكَتْهُ من عِطْرِ الدَّمِ
(٣٦) سَقْيًـا لهـا شَـرُفَتْ بنَيْـلِ مُمَنَّـعٍ ... عن غيرهـا بظُبَى الصَّـوارِمِ مُحْتمى
(٣٧) ودَّتْ خـدودُ الغيـدِ لـو ظَفِـرَتْ بمـا ... نـالتـه من ذاك الصِّبـاغِ العَنْـدَمِي
(٣٨) كيْمـا يتمَّ جمـالُهـا بِلِبـاسِـهِ ... فيُضِيءُ منهـا كـلُّ ليـلٍ مُـظْلِمِ
(٣٩) قـد فاخَـرَت يُمْنـاكَ مـا شَـرُفَتَ من ... عُـدَدِ الـوَغَى من لَهْذَمٍ أو مِخْذَمِ
(٤٠) وغـدت مُحَـرَّمَـةً على النيـرانِ إذ ... سُقِيَتْ دمًـا أضحَتْ بـه في مَحْـرَمِ
(٤١) فـافخَرْ إمـامَ العصرِ بـالشرفِ الـذي ... أوتيتَـه فَـرْدَ الـفضـائِـلِ واسْلَمِ

(١٦٣)

وقال أيضاً يمدحه ويهنئه باستقبال حول:

---

(٢٤) (س) هكذا وردت في الأصل ولا بد أن يكون التعبير (حلو المذاق).
(٢٦) اليعملات: الإبل السريعة السير.
(٢٧) الزور: الزيارة.
(٢٩) مزنية: نسبة إلى المزن وهو السحاب.
(٣٦) في الأصل: محتم. الظبي: أسنة السيوف.
(٣٧) العندم: شجر أحمر.
(٣٩) اللهذم: سنان الرمح. مخذم: السيف القاطع.

(١٦٣)
القصيدة لم ترد في المختار.

(الرمل)

(١) هَجَر الحِبُّ وإن أصبح جارا ... وسطا الوجدُ على ضعفي وجارا
(٢) فضلوعي بينها نارُ أَسًى ... من غرامٍ أَلهبَ الأحشاءَ نارا
(٣) إذا نَجا العاذِلُ نَحْوِي في الهوى ... قلت قد صرَّحت باللوم جهارا
(٤) لا تلم كلَّ امرىءٍ ذي صبوة ... في مهاةٍ تُخجِلُ الشمس نهارا
(٥) ومتى حاولتَ صبًّا في الهوى ... قد يقيم الحسن للصب اعتذارا
(٦) سيّما خَوْدٌ إذا قابلْتَها ... خِلْتَها ماءً ونارًا وعُقارا
(٧) ومتى غازلتها عن لحظها ... خِلْتَ في أجفانها الوَسْنَى خُمارا
(٨) وإذا أَلْمَحْتَ باللحظِ لها ... أثَّر اللحظُ بخدَّيْها احمرارا
(٩) أطلَعَتْ صُبْحًا وليلًا فاحمًا ... وَحَمَتْ في وجنَتَيْها جُلَّنارا
(١٠) ذاتُ قَدٍّ كقضيبٍ ناعمٍ ... أثمر البَدْرَ إذا البدرُ استدارا
(١١) جَرَّدَتْ من لَحْظِها سيفًا على ... وامِقٍ قد شَحَذَتْ منه الغِرارا
(١٢) آه قد ذُبْتُ غرامًا وجوى ... وعدمت الصَّبْرَ وعدًا وانتظارا
(١٣) إن لي قلبًا إذا قلبته ... لِسُلُوٍّ لم أجِدْ منه اصطبارا
(١٤) يا حُداةَ العيسِ مَهْلًا إنَّ لي ... وَسْطَ الأحداجِ قلبًا مُسْتطارا
(١٥) وتَخَلَّفْتُ على أطلالِكُمْ ... أَلْثِمُ الرَّبْعِ عِشاءً وابْتِكارا
(١٦) ودَعَوْني فتداعَتْ إحَني ... لم أَجِدْ من بَعْدِها عنها قرارا
(١٧) غادةٌ من جوهرٍ في غُصُنٍ ... جَمَعَتْ آسًا ودُرًّا ونُضارا
(١٨) إن سَرَتْ وجدًا بليلِ عِيسُكُمْ ... أَبْدَلَتْ من وَجْهِها الليلَ نهارا
(١٩) كمُحَيَّا الحافظِ الحَبْرِ الذي ... زادَهُ اللهُ جلالًا ووقارا
(٢٠) الإمامُ الأصبهانيُّ ومَنْ ... نال في العلم ارتقاءً وافتخارا
(٢١) لوذعيٌّ أَلْمَعِيٌّ بارعٌ ... من صميم الفُرْسِ حَبْرٌ لا يُجارَى
(٢٢) وله في الفقهِ أعلى رتبةٍ ... دع تواليفًا وشرحًا واختصارا
(٢٣) هُوَ سيفُ السُّنَّةِ المولَى الذي ... في استباقِ المجد فردٌ لا يُبارَى
(٢٤) أكْرَمُ الناسِ ومن جادَ وقد ... يُتْبِعُ الجدوى إذا جادَ اعتذارا
(٢٥) سار للمجد بجِدٍّ صادقٍ ... فبنى في ذِرْوةِ النجمِ منارا

---

(٦) الخود: الفتاة الجميلة.

(٧) الوسني: النائمة.

(١١) شحذت: سنت. الغرار: حد السيف.

(٢٦) بِـنْـيَـةٌ مـا مـثـلهـا مَـدْرَسَـةٌ أثبتَتْ في كبـدِ الحُسَّـادِ نـارا
(٢٧) هـيَ صـدرٌ وهـو صـدرٌ حـبَّـذا بحـرُ علمٍ فَـرَغَـتْ منـه بحـارا
(٢٨) يـا إمـامَ الـدينِ يـا كهفَ الـورى يهنِـكَ العـامُ الـذي أبدى بِـرارا
(٢٩) بـسـعـودٍ طـلعـت أنـجمُـه نحـو إعراضِـكَ قصـدًا واختيـارا
(٣٠) والـذي جـاءَت تُـهَـنِّـيـكَ بـه لَبِسَتْ من مـدحِكَ السـامي خِمـارا
(٣١) فَـهْيَ لـلنـاشـقِ مِـسْـكٌ أذْفَـرُ زادَهُ نـظمُ مـعـالـيـك نِـثـارا
(٣٢) فـتـقـبَّـلْهـا ومـهـمـا سَـفَـرَتْ لي عن عيبٍ تَجَـاوَزْهُ اغـتـفـارا
(٣٣) فـحـقـيـقٌ إذ تـعـرَّضْـتُ إلـى عَـدِّ أوصافِـكَ قَصَّرْتُ اضـطرارا
(٣٤) عِشْ ودُمْ عـلى رغـمِ الـعِـدَى مـا تجـلَّى في الـدُّجى البـدرُ وسـارا
(٣٥) في نـعـيـم أبـداً كـهـفـاً لـنَـا ونُـهَـنِّـيـكَ بـذي البُـشْـرَى مِـرارا

(١٦٤)

وقال يمدحه أيضاً ويهنيه بشهر رجب ويذكر بناة الصالح ملك مصر للفقيه المذكور المدرسة بثغر الإسكندرية حماه الله تعالى:

(الطويل)

(١) أَلَـمَّ بـه طيفُ الخيـالِ مُسَلِّمـا فـأذْكَـرَهُ من لَـوْعَـةٍ مـا تَقَـدَّمـا
(٢) أَلَمَّ بـه والصبحُ قـد لاحَ جيشُـه وهمَّتْ جيـوشُ الليل أن تَتَصَـرَّما
(٣) فـأَرَّقـه بَـعْـدَ الـمـنـامِ مَـزارُه وطَيْـرٌ بأعلى غُصْنٍ بـانٍ تَـرَنَّمـا
(٤) رَعَى اللهُ ركبَ المستقلِّين سحـرة بعيسِهِمُ قصـدًا إلى أبـرَقِ الحِمى
(٥) فمـا بـاتَ لـلأحبابِ ضـامنُ لوعةٍ لفقـدِهِمُ إلا امرؤٌ بـاتَ مُغْـرَمـا
(٦) وفي الكِلَّةِ الحمـراءِ ظبيٌ صَريعـةٍ سقـاني غداةَ البينِ بـالبينِ عَلْقَما
(٧) ضمنت فلم أذكر هـواه وأنـطق الـ ـجوى دمع عيني بـالهـوى فتكلما
(٨) وداوِيَّـةٍ داومـتـهـا بـعَـرَامِسٍ إذا سِرْنَ يُنْسِينَ الجَديـلَ وشَـدْقَما
(٩) تَدَرَّعْتُ في الليلِ الظلامَ وفي الضُّحى غبـارًا أثـارَتْـهُ المنـاسِمُ أقْـتَمـا

---

(١٦٤)

القصيدة لم ترد في المختار.

الملك الصالح: طلائع بن رزيك وزير العاضد.

(٧) ج: ضمنت: قد تكون صمت. فهي تتفق مع المعنى وهو بمعنى التزمت الصمت.

(٨) الداوية: الصحراء. عرامس: جمع عرمس وهي الناقة الشديدة. جديل وشدقم فحلان كريمان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر.

(٩) المناسم: جمع منسم وهو طرف خف البعير.

(١٠) وقلتُ لغيثٍ طَبِّقِ الأرضَ ماؤهُ ... فأزّر بالنُّورِ الرَّوابي وعَمَّما
(١١) يدُ الصَّالِحِ المنصورِ أعظمُ نائلا ... وأجزلُ إعطاءً وأوفرُ مَغْنَما
(١٢) مليكٌ أضاءَ الليلَ من نُورِ وَجْهِهِ ... وأفعالِهِ الحسنى وقد كانَ مُظْلِما
(١٣) سَجِيَّتُه بذلُ النَّوالِ فلَنْ تَرَى ... بأرضٍ ثوى فيها من الناسِ مُعْدِما
(١٤) يُريكَ إذا سالَمْتَهُ البدرَ طالعًا ... تمامًا وإن حاربْتَهُ الليثَ مُقْدِما
(١٥) أجِدَّكَ ما تنفكُّ تعطي لسائرِ الـ ... ـمُغادِينَ بُؤْسَى والمُوالينَ أنْعُما
(١٦) فكم معركٍ فيه تبدَّيْتَ سافرًا ... فغادَرْتَ بالسَّيفِ العدوَّ مُلَثَّما
(١٧) رَدَدْتَ الضُّحَى ليلاً من النَّقعِ مُظْلِمًا ... وأطلَعْتَ فيه بالأسِنَّةِ أنجُما
(١٨) وظَلْتَ لنظمِ الهامِ فيه مُنَثِّرا ... وبِتَّ لنثرِ الطَّعْنِ فيه مُنَظِّما
(١٩) سَلَبْتَ العِدَى أثوابَها ونُفُوسَها ... وألْبَسْتَها ثوبًا صَفِيقًا من الدِّما
(٢٠) عَلَوْتَ محلاً أصبحَ النجمُ دونَه ... وأدنيتَ ما تحوى يداكَ تكرُّما
(٢١) كذلك نورُ الشمسِ من كل موضعٍ ... من الأرضِ يدنو وَهْيَ في كَبِدِ السَّما
(٢٢) بعزمِكَ طارَ العدلُ شرقًا ومغربًا ... وأنجدَ في أعلى البلادِ وأتهما
(٢٣) فتحتَ اللُّها لما تبرعت باللُّهى ... فأعربَ بالشكرِ الذي كان أعْجَما
(٢٤) وشيَّدْتَ بالإسكندريةِ بِنْيَةً ... بها أصبحَ الثغرُ المبارَكُ مُعْلَما
(٢٥) حَبَوْتَ بها فخرَ الأئمةِ فاغتدى ... بجمعِهِما شَمْلُ المعالي مُلأمَا
(٢٦) بتدريسه فيها الدروسَ أساسُ ما ... يقيمونَهُ الكفارُ أضْحَى مُهَدَّما
(٢٧) به وبها لم يَتْرُكِ اللهُ كافرًا ... إلى أنْ غدا فضلاً من اللهِ مُسْلِما
(٢٨) ألا أيُّهذا الحافظُ العَلَمُ الذي ... سما سابقًا نحو العلى فتقدَّما
(٢٩) هلِ البدرُ إلا أنتَ لَيْلَةَ تِمِّهِ ... هلِ البحرُ إلا أنتَ ساعَةَ أنْ طَما
(٣٠) بك استبشرَ الشهرُ الأصَمُّ تشوقًا ... لِلُقْياكَ حتى كادَ أن يتكلما
(٣١) سأُخْبِلُ من فكري إليكَ قصائدًا ... تُريكَ من الألفاظِ دُرًّا مُنَظَّما
(٣٢) تزيدُ على مَرِّ الجديدَيْنِ جِدَّةً ... وتنشرُ وَشْيًا للعيونِ مُنَمْنَما
(٣٣) فلا زِلْتَ في عِزٍّ عَلِيٍّ ورفعةٍ ... فما العيشُ إلا أن تعيشَ وتَسْلَما

---

(١٠) أزر أي ألبس الأرض إزارا.

(٢٥) ملام أي مجتمع.

(٣٠) هذا البيت مأخوذ من قول البحتري:

(أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً ... من الحسن حتى كاد أن يتكلما)

(٣٢) في الأجل: سر. والصواب ما أثبتنا.

(١٦٥)

وقال أيضاً يمدحه ويهنئه برأس الحول:

(الخفيف)

(١) صاحِ هذا رَبْعُ الهوى المعهودُ ... فلتقِفْ ساعةً فقلبي عميدُ
(٢) لا تُعَرِّجْ على سواهُ ففيهِ ... لِيَ ظِلٌّ من الهوى ممدودُ
(٣) قِفْ به فالغرامُ وَقْفٌ عليه ... ليسَ لي ما حَيِيتُ عنه مَحِيدُ
(٤) أَتُرَى تَرْجِعُ الليالي المواضي ... كان ما كان ما مَضَى لا يعودُ
(٥) وغَزالٌ أغنُّ مختصَرُ الخصـ ... ـرِ رخيمُ الدلالِ عَنّي شَرودُ
(٦) قَيَّدوني على هواهُ وهَيْهَا ... تَ لِمثلي أن يَنْفَعَ التَّقْيِيدُ
(٧) لِيَ غَدْرٌ منه ومنّي وفاءٌ ... ووصالٌ مني ومنه صدودُ
(٨) نفَّر النومَ عن جفونيَ ظبيٌ ... نافرٌ وَهْوَ في النِّفارِ صَيودُ
(٩) دَلُّهُ الدَّلُّ في الهوى فتجَنَّى ... وتجنِّيه في الهوى المَعْهودُ
(١٠) كم جحدتُ الهوى فباح به دمـ ... ـعي ودمعي مهما جحدتُ شهيدُ
(١١) قُلْ له أيها الخيالُ الذي يطـ ... ـرقُ ليلًا والحاسدون هُجودُ
(١٢) مات ذاك الهوى وعاش التسلِّي ... وانطَفا من حشايَ ذاك الوَقُودُ
(١٣) وتبدَّلْتُ منك إلفًا ألوفا ... وتَسَلَّى عنك الفؤادُ العَميدُ
(١٤) فالَهُ عني فقد لهوتُ بظبي ... هو طول الزمان بَرٌّ وَدودُ
(١٥) فاقَ في حسنِه الحسانَ كما فا ... قَ ذوي العلمِ أحمدُ المحمودُ
(١٦) الأجلُّ الإمامُ سيدنا الحا ... فظُ فخرُ الأئمةِ الصِّنْديدُ
(١٧) شهِدَ الناس أنه أوحدٌ في ... كل فنٍّ وفضلُه مشهودُ
(١٨) هو في دولة النَّدى والمعالي ... مُبْدِئٌ دون غيره ومُعِيدُ
(١٩) هوَ صدرٌ للدين شرقًا وغربًا ... وعلى بابه الأنيسِ الوُفُودُ
(٢٠) هو كالشّافعيِّ في الحلمِ والعلـ ... ـمِ وفي النصِّ دُونَه داوودُ
(٢١) ومفيدٌ أموالَه للبرايا ... وَهْوَ للحمدِ والثنا يستفيدُ

---

(١٦٥)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢٠) لعله يقصد بداود: داود بن علي الأصبهاني (ت ٢٧٠) رئيس مذهب الظاهرية في عصره وهو مذهب فقهي يدين بالنص لا القياس.

(٢٢) في الدجى ساهرٌ يصلي ويدعو   خائفًا والأنامُ طُرًّا رُقودُ
(٢٣) مَنْ كفخرِ الأئمّةِ العَلَمُ العا   لِم مَنْ بحرُ رِفْدِهِ مورودُ
(٢٤) لا مزيدٌ على الذي قد حواه   من فخارٍ وسؤددٍ لا مزيدُ
(٢٥) ومُريدٌ للمكرماتِ وإن لا   مَ على فعلها بخيلٌ مَريدُ
(٢٦) ومُجيدٌ في كلِ ما يتولاّ   ه وما عنه للثناءِ مَحيدُ
(٢٧) وسديدٌ في الرأي لَيِّنٌ ولكن   هُوَ في النائبات جَلْدٌ شديدُ
(٢٨) وسعيدٌ والناس منهم شقِيٌّ   بقضاءٍ مُقَدَّرٍ وسعيدُ
(٢٩) فاقصدَنْهُ تظفرْ بما تشتهيه   منه فهو المبجَّلُ المقصودُ
(٣٠) حسدَتْهُ ذوو الرياسة طُرًّا   وكذا كلُ فاضلٍ محسودُ
(٣١) فهناهُ العامُ الجديدُ الذي مرَّ (م) وإنعامُه علينا جديدُ
(٣٢) ولنا كُلُّ ساعةٍ من أياديـ   ـهِ وإنعامِهِ مدى الدهرِ عِيدُ
(٣٣) وأدامَ الإلهُ في العزِّ عَلْيا   هُ سعيدًا وسَعْيُه محمودُ
(٣٤) وقضايا الأنامِ تجري مدى الدَّهْـ   ـرِ بما نبتغي نه ونُريدُ

(١٦٦)

وقال يمدحه أيضاً ويذكر إبلاله من مرض ويهنئه بشهر رجب الفرد:

(البسيط)

(١) بانَ الحبيبُ فبانَ الصَّبْرُ والجلَدُ   وأورثَ الجسم نارًا حَرُّها كَبِدُ
(٢) كيف السلوُّ عن الأحبابِ ويحكُمُ   عند الرحيلِ وقلبي شَفَّهُ الكَمَدُ
(٣) لله دَرُّ فتاةٍ غادةٍ جَمَعَتْ   من المحاسِنِ شيئًا مالَهُ عَددُ
(٤) صادَتْ بمقلَتِها الآسادَ خاضعةً   وما عجيب لها أن تخضع الأُسُدُ
(٥) في جيدِها ذهبٌ في ثغرِها شَنَبُ   في طرفها قُضُبٌ في ريقِها شُهُدُ
(٦) الخَصْرُ ذو وَهَنٍ والردفُ ذو سِمَنٍ   والناسُ من زَمَنٍ ماضٍ لها شَهِدوا
(٧) أنَّ المحاسِنَ طُرًّا فيكِ قد جمعت   وفي أعاديكِ نارٌ في الحشى تَقِدُ
(٨) إن لامني في هواكِ اللائمونَ لقدْ   حادوا عن الحقِّ حقًّا والهُدَى جَحَدوا

---

(٢٥) كرر (ج) هذا البيت مرتين ثم أشار بالهامش إلى ذلك .

(١٦٦)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٩) لــو أبـصــروكِ وحقِّ اللهِ طــالـعــةً كـالبدرِ فـوق قضيبٍ نـاعمٍ سجـدوا
(١٠) لما غدَتْ عيسُهـا تمشي على مَهَلٍ نادَيْتُ من حُرَقٍ هل في الورى أحدُ
(١١) يُجيرُني من هـواهـا إن في كبِـدي نـارًا من الشوقِ لا يَسْطِيعُها الكَبِـدُ
(١٢) يـا أيها الحـافظُ الحَبْرُ الإمـامُ ومَنْ عليـه من بعدِ رَبِّ العرشِ يُعْتَمَـدُ
(١٣) أنتَ الـذي مـا يضـاهيـهِ ويشبهُـهُ في الخَلْقِ والخُلْقِ ما بين الورى أحَدُ
(١٤) فـأنتَ بحـرٌ لمن وافـاكَ مجتـديًـا وأنت بـدرٌ ومـا بين العـدَى أسَـدُ
(١٥) واللهِ لـو رامَ أهـلُ الأرضِ قـاطبةً مِثْلًا له طولَ هذا الـدهرِ لم يَجِدوا
(١٦) أكـرِمْ بـه أريحِيًّـا مِصْقَعًا فـطِنًـا عليـه ألـويَـةُ الأفضـالِ تَنْعَقِـدُ
(١٧) يـروى حـديثَ النَّبِيِّ المصطفى فلهُ فيـه سمـاعٌ صحيـحٌ زانَـهُ السَّنَـدُ
(١٨) قد صحَّ عنـدي وعندَ النـاسِ كلِّهِمُ بـأنـه في علومِ الشـرعِ مُنْفَـرِدُ
(١٩) يحنـو علينا كمـا يحنـو على وَلَـدٍ أبٌ رؤوفٌ ويـوفي بـالـذي يَعِـدُ
(٢٠) ومـا نُبـالِي إذا مـا كـان مقتـربًـا منا نداه جَمِيعَ النـاسِ لـو بَعُـدوا
(٢١) يـا مَنْ أياديـهِ تَتْرَى ليس يَجْحَـدُهـا إلا أنـاسٌ لفضـلِ اللهِ قـد جَحَـدوا
(٢٢) تهنَّ قـد أقبـلَ الشهـرُ الأصَمُّ وقـد وقاكَ صَرْفَ الردى رَبُّ العُلَى الصَّمَد
(٢٣) وهـاكَهـا غـادةً بكـرًا أتـاكَ بهـا نَصْـرٌ وأنتَ لـه دون الـورى السَّنَـد
(٢٤) واسلَمْ وعش في نعيـمٍ دائِمٍ أبـدًا وأنْـعُـمٍ مـا لـهـا حَـدٌّ ولا عـددُ
(٢٥) مـا لاح بَـرْقٌ ومـا نـاحت مُـطَوَّقَةٌ وما بدا كـوكَبٌ جِنْحَ الـدُّجَى يَقِـدُ
(٢٦) تبقى كـذا في نعيمٍ مـا لـه أمَـدٌ تعيشُ ألـفًـا ولا تعلـو عليـكَ يَـدُ

(١٦٧)

وقال أيضاً يمدحه ويهنئه بشهر رمضان من سنة:

(مجزوء الرجز)

(١) هـل يـا حُـدَاة النُّجُـبِ لـلـركـب مِـنْ مـنـقـلَـبِ
(٢) والـعَـيْـشُ لـمـا عَـزَمـوا عـلى الـنَّـوَى لـم يَـطِـبِ

---

(١٦) مصقع: الخطيب المصقع البليغ الماهر.
(٢١) تترى: متوالية.

(١٦٧)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٢) في الأصل «الناي» ولا شك في أنها محرفة عما أثبتنا.

(٣) سارَتْ بقلبي عِيسُهمْ وا أَسَفي واحَرَبي
(٤) من حُبِّ أَحْوَى أغيدٍ مهفهَفٍ مُحَجَّبِ
(٥) زَرَى بحسنٍ وجهِهِ على ابْنِ يَعْقُوبَ النَّبي
(٦) عِذارُه في خدِّه كأرقمٍ أو عقربِ
(٧) تيَّمني بحُسْنِه ظبيٌ سريعُ الغضبِ
(٨) عَلِقْتُه فليسَ لي عن حبِّه من مهربِ
(٩) أعاذِلِي في حُبِّه لم تُصِبْ لم تُصِبْ
(١٠) تعذُلُني في رشإٍ أرى هواهُ مذهبي
(١١) ما إن رآه البدرُ إلا (م) ا سل واختَفَى في السُّحُبِ
(١٢) يا ويحَهُ ما بالُه بصدِّهِ مُعَذِّبي
(١٣) ما ضرَّه لو جادَ لي بلَثْمٍ ذاك الشَّنَبِ
(١٤) يا رُبَّ ليلٍ زارني في غفلةِ المُرْتَقِبِ
(١٥) فخِلْتُه بدرًا بدا على قضيبِ ذهبِ
(١٦) أو طلعَةَ الشيخ الإما مِ ذي الحِجى والحسبِ
(١٧) خير الورى قاطبةً من عَجَمٍ أو عَرَبِ
(١٨) الحافِظِ الحبرِ الإما مِ الشافعيِّ المذهبِ
(١٩) هو الكريمُ بن الكريـ مِ الأنجبُ بن الأنجبِ
(٢٠) مَنْ حسنُه كيوسفٍ ونطقُه كيَعْرُبِ
(٢١) ومن نَداهُ دائما يفيضُ فَيْضَ السُّحُبِ
(٢٢) ومن علَتْ همَّته على السُّهى والعقربِ
(٢٣) ومن غدَتْ ألفاظُه مشرقةً كالكوكبِ
(٢٤) ومن أقلُّ خادمٍ يخدُمُهُ كثعلبِ
(٢٥) ومن إذا ناظَرَ يَر ضاهُ الإمامُ اليَثْربي
(٢٦) والشافِعيُّ المُرْتَضى الـ مفضَّلُ المُطَّلِبي
(٢٧) يا عُمْدَتي يا عُدَّتي يا جُنَّتي في النُّوَبِ
(٢٨) تَهَنَّ بالشهرِ الذي حَوَى الصيام المُذْهِبِ

---

(٥) ابن يعقوب النبي : يقصد يوسف المشهور بالحسن.
(٦) العذار: الشعر النابت على صفحة الخد.
(٢٤) ثعلب: أحمد بن يحيى الشيباني وهو رأس نحاة الكوفة (ت ٢٩١هـ).
(٢٥) اليثربي: مالك بن أنس. وهو إمام أهل المدينة وصاحب المذهب المنسوب إليه.

(٢٩) وعشْ ودمْ في نِعَمٍ على مَمَرِّ الحِقَبِ
(٣٠) ما لاح برقٌ ساطعٌ في خفض عيشٍ طَيِّبِ

(١٦٨)

وقال يمدحه أيضاً ويهنئه بالعيد سنة:

(الوافر)

(١) خليليَّ اتركا ما تعذُلاني ... عليه وانظُرا ظبيًا سَبَاني
(٢) فإنّي مستهامٌ ذو اكتئابٍ ... حليفُ الحزنِ مسلوب الأماني
(٣) برى جِسمي ومالي منه روحٌ ... به رَبِّي تعالى قد حَباني
(٤) فرُوحي من شقائيَ في مكانٍ ... وجسمي مثل روحيَ في مكانِ
(٥) ولما زادَ ما بي من هواهُ ... وأَلْبَسَ مهجتي ثَوْبَ الهوانِ
(٦) وكدتُ أذوبُ من وَجْدِي عليهِ ... ويرحَمُني لذلك مَنْ رآني
(٧) ويرثي لي العدوُّ بظَهْرِ غيبٍ ... رجعتُ إلى الذي قِدْمًا بَراني
(٨) وأكثرتُ الدعاءَ عسى بفضلٍ ... ومَنٍّ منه يصلُحُ كلُّ شانِ
(٩) ويلهِمُني رشادِي فهو رَبٌّ ... رؤُوفٌ بالبريّةِ ذو امتنانِ
(١٠) وقلتُ لرفقتي هل لي سُلُوٌّ ... عن الحافظِ عُمْراً دهاني
(١١) فقالوا بالأجلِّ الحبرِ تَسْلُو ... وصدرٍ مالَهُ في العصرِ ثاني
(١٢) إمامٌ حافظٌ عَلَمٌ فقيهٌ ... نبيهٌ سادَ في كُلِّ المعاني
(١٣) له ذِكْرٌ علا فوق الثريا ... وجاهٌ من ذوي الحاجات داني
(١٤) وجودٌ بالذي ملكَتْ يداهُ ... لعافٍ قد أتاه وفَكُّ عانِ
(١٥) وفي الآدابِ قد أضحى وحيداً ... وفي علمِ الحديثِ فلا يُدانِي
(١٦) وإنْ ألقى الدروسَ فلا يجارَى ... فدَعْ ذكرَى فلانٍ أو فلانِ
(١٧) يفسِّرُ ما يقولُ بلا اكتراثٍ ... بأفصحِ ما يكونُ من البيانِ
(١٨) فمَنْ قَسٌّ ومن سحبانُ أيضاً ... متى ذكروه في نُطْقِ اللسانِ

---

(١٦٨)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١٤) فك عان: فك مأسور.

(١٨) قس بن ساعده الإيادي: وسحبان وائل اشتهر بالخطابة. مر ذكرهما.

(١٩) ومن عَمْرُو بن بحرٍ إو سواهُ — لديهِ في التصانيفِ الحِسان

(٢٠) وفي نظمِ القريضِ فمَنْ حبيبٌ — وبشارُ بن بُرْدٍ وابْنُ هاني

(٢١) ومَنْ قَرَأَ العلوم عليه أضحى — كمنتَسِبٍ إلى عبدِ المَدانِ

(٢٢) لفضلٍ قد حكاهُ وصارَ فيهِ — سريعُ الرَّدِّ عند الامتحانِ

(٢٣) ومن والاه أُلبِسَ ثوبَ عز — وصار من الحوادث في أمانِ

(٢٤) ومن عاداهُ ذَلَّ بلا ارتيابٍ — وصارَ حليفَ خوفٍ وامتهانِ

(٢٥) فلا زالَ العلاءُ له قريناً — قريباً منه في كلِّ الأوانِ

(٢٦) ويبقى ملجأً للناس طرًّا — وكهفاً للأقاصي والأداني

(٢٧) وعاشَ مُهنَّأً في كل عيدٍ — على رغم العدى طول الزمانِ

(١٦٩)

وقال أيضاً يمدحه ويهنئه بعيد النحر من سنة:

(الطويل)

(١) دعِ العذلَ إني أكره العَذْلَ والغَدْرا — وإنْ خانَ من أهوى أقمتُ له العُذْرا

(٢) ولم أرْضَ أيضاً ما حَييتُ جنايةً — فمثلِيَ لا يرضى الجنايةَ والغدرا

(٣) بَرَاني هوى ظَبْيٍ غريرٍ مهفهفٍ — كبدرِ الدُّجى بَلْ وجههُ يُخجِلُ البدرا

(٤) نذرتُ إذا ما زار في النوم مضجعي — خيالٌ له صوماً ولا أُخلِفُ النذْرا

(٥) تأمَّلْ ترى في طرفِهِ السِّحرَ كامنًا — وذُقْ ريقَه تلق المُعتَّقَةَ الخمرا

(٦) إذا جادَ لي يوماً بخَمْرَةِ ثغرهِ — علي ظَمَإٍ أحسَسْتُ في كَبِدِي جمرا

(٧) ذَلِلْتُ به من بعدِ عزٍّ ومنعةٍ — وأوسعْتُهُ وصلاً فأوسَعَني هَجْرا

(٨) إذا جئتُهُ أستنجزُ الوعدَ في الهوى — يُرَفِّعُ عِرنيناً ويُسْمِعُني هُجْرا

(٩) بوجنتِهِ روضٌ أنيقٌ مدبَّجٌ — يُفتِّحُ في عين الذي ينظُرُ الزَّهرا

(١٠) بدا لي وكأسُ الخمرِ في يدِهِ بَدَتْ — فأبصَرْتُ بدرًا يحمِلُ الأنجَمَ الزُّهرا

---

(١٩) عمرة بن بحر الجاحظ.

(٢٠) حبيب: أبو تمام وابن هاني أبو نواس.

(٢٦) الأداني: كتبها في الأصل بدون الياء.

(١٦٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٣) بل: وردت في الأصل بك والصواب ما أثبتنا.

(٨) العرنين: طرف الأنف. الهجر: القبيح من الكلام.

(١١) وقد كنتُ في ليلٍ من الصدِّ مظلمٍ　　فلما بدا أبصرتُ في وجهه الفجرا
(١٢) حوى الحسنَ والظَّرْفَ البديعَ كماحَوَى الـ　　ـإمامُ الفقيهُ الحافظُ الأمجدُ الفخرا
(١٣) هو العالِمُ العَّلامةُ العَلَمُ الذي　　لـه هِمَّةٌ عليـاءُ جـاوَزَتِ النَّسْرا
(١٤) لـه راحـةٌ فيهـا لـراجيـه راحـةٌ　　إذا ما رآها مُعْسِرٌ صاحَبَ اليُسْرا
(١٥) وأحسَنُ ما فيه إذا جئتَ طالبـاً　　ندى راحتَيْهِ يُكْثِرُ الرَّحْبَ والبِشْرا
(١٦) لقد طيَّبَ الرحمنُ أخلاقَـه لنـا　　كما منه فينا طَيَّبَ الذِّكْرَ والنَّشْرا
(١٧) إذا ما رأيتَ الوافدينَ ببابِـهِ　　فقُلْ لهُمْ يهنيكُمُ لَكُمُ البُشْرَى
(١٨) ترى مالَـهُ نَهْبًا ترى عِرْضَهُ حِمًى　　وسُؤْدُدَهُ جَمًّا ونـائِـلَهُ غَمْـرَا
(١٩) حمَى الفضلَ والمجدَ المؤثَّلَ والحِجى　　ولم أرَ زيداً قد حواها ولا عَمْرا
(٢٠) وليس بِمُفْشٍ سِرَّ خِلٍّ وصاحبٍ　　حفاظًا لـه حاشـاهُ أن يُفْشِيَ السِّرا
(٢١) على الخيرِ موقوفٌ برغم عـدوِّهِ　　ولم يـره قطُّ امرؤٌ يقصد الشَّرا
(٢٢) وجـوهُ أعاديـهِ من الغيظِ أصبحَتْ　　على رغمِهِمْ من فرطِ غيظِهِمْ صُفْرا
(٢٣) جـوادٌ بما تحوى يـداه تبرُّعـاً　　وراحتُهُ من جودِهِ لم تَزَلْ صِفْرا
(٢٤) عهـدناهُ ذا فضـلٍ ومجدٍ وهِمَّـةٍ　　عليمـاً عليًّا عـالمـاً صـادقاً بَـرًّا
(٢٥) فمَنْ مثلُه بين الورى أيْنَ مثلُه　　يُميـرُ البرايـا كلمـا قَحَطُوا بُـرًّا
(٢٦) عليمٌ بـأخبارِ الرسـولِ وصَحْبِـه　　وجدوى يَدَيْهِ تُخْجِلُ الغَيْثَ والبحرا
(٢٧) بِجَـودِ يَـدَيْـهِ زيَّن الله للعلى　　وللمجدِ والإفضالِ والسؤْدُدِ النَّحْرا
(٢٨) أسيِّدَنا خُـذْها إليك عروسـةً　　مجانَسَةَ الأبيـاتِ أخرَجْتُهـا بِكْرا
(٢٩) ولم أتكلَّفْ مثـلَ غَيْـري صُنْعَهـا　　ولم آتِ فيمـا قلتُ مفتخِراً نُكْـرا
(٣٠) فدُمْ وارْقَ واسلَمْ وابْقَ وَاعْلُ وطُلْ وسُدْ　　وعِشْ ألفَ عامٍ هكذا بَعْدَهَا عَشْرا
(٣١) فـلا زلْتَ دونَ العالمين بـأسرِهِمْ　　تُبَـدِّلُ يُسْراً مَنْ رأيتَ بـه عُسْـرا

(١٧٠)

وقال أيضاً يمدحه:

---

(٢١) في الأصل: امرىء خطأ.

(٢٥) يمير: الميرة جلب الطعام ويقال يمتارون لأنفسهم ويميرون غيرهم.

(٢٦) جدوى: عطاء.

(٢٧) النحر: أعلى الصدر.

(١٧٠)

القصيدة لم ترد في المختار.

(الكامل)

(١) وَعَدَتْ ولم تَفِ لي بذاك الموعدِ   فغَدا الغرام غريمَ قلبي المُكْمَدِ
(٢) هيفاءُ أُرْضِيها وتُسْخِطُني وقد   طاوَعْتُها وعَصَيْتُ كلَّ مُفَنِّدِ
(٣) يا دَمْعَ عيني زِدْ ولا تنقُصْ ويا   نارَ الأسى بَيْنَ الحشا لا تخمُدي
(٤) بكرت مُؤَنِّبَتي تلومُ على الهوى   وتروح جاهلةً عليَّ وتغتدي
(٥) ظَنَّتْ بأن اللوَم يصلحني وما   علمَتْ بأن اللومَ فيها مفسدي
(٦) تاللهِ لا حاوَلْتُ عنها سلوةً   وإذا انتهيتُ إلى النهايةِ أبتدي
(٧) الهجر شَرَّدَ نومَ عيني في الهوى   وأَذلَّ مع عِزِّي جُنودُ تَجَلُّدي
(٨) ويلاهُ من رشإٍ غريرٍ أغيدٍ   أَرْبَى على حُورِ الحِسانِ النُهَّدِ
(١٠) أشكو أبكي وهو يضحَكُ لاهياً   عني ويَرْثي لي ويبكي حُسَّدي
(١١) لا تَغُرَّنْكَ رِقَّةٌ في خدِّه   فالقلبُ منه قد قسا كالجَلْمَدِ
(١٢) الصدق شيمَتهُ ولكن لم يَزَلْ   في الحُبِّ يكذِبُ مُخْلِفاً للمَوْعِدِ
(١٣) مالِي إذا أبرَمْتُ عنه سَلْوَةً   في النومِ أنْقُضُها برغمي في غَدِ
(١٤) باللهِ ربِّكَ قُلْ له يا عاذِلي   زِدْ عِزَّةً في الحُبِّ ذُلاًّ أزْدَدِ
(١٥) أنا قد رَضيتُ بأنْ أكونَ مُدَلَّهًا   في حُبِّهِ فعَلامَ أنتَ مُفَنِّدي
(١٦) يا طالبَ النِّيرانِ دُونَكَ فاقْتَبِسْ   من نارِ قلبي المستهامِ المُكْمَدِ
(١٧) يا صادِيًا هذي دُموعِيَ أصْبَحَتْ   تنهلُّ من جَفْنَيَّ دُونَكَها رِدِ
(١٨) قد كانَ دَمْعِي أبيضاً قبلَ النَّوَى   فاليومَ أصبَحَ أحْمراً كالعَسْجَدِ
(١٩) أقررتُ أنِّي عَبْدُه فتيقَّنُوا   ثم آشهدُوا هُو سَيِّدي هُوَ سَيِّدي
(٢٠) فلَهُ الجَمالُ كما الفخارُ بأسْرِهِ   متجَمِّعٌ في الحافِظِ بن مُحَمَّدِ
(٢١) فخرُ الأئمَّةِ أحمَدُ المحمودُ مَنْ   فاقَ البريَّةَ بالنَّدَى والسؤْدُدِ
(٢٢) زُرْهُ تَزُرْ أزكى البريَّةِ عنصُرًا   متودِّدًا ناهيكَ من متودِّدِ
(٢٣) متيقظٌ فَطِنٌ أغرُّ مهذبٌ   جمُّ العطايا صادقٌ في المَوْعِدِ
(٢٤) فاقَ الورى فَعَلا عُلُوَّ الفرْقَدِ   حتى لقد سَمَّوْهُ سَعْدَ الأسْعُدِ
(٢٥) يُعْطِيكَ عند سؤالِهِ مُتَبَسِّمًا   وإذا امْتَنَعْتَ ولم تَسَلْهُ يَبْتَدي
(٢٦) وإذا ادْلَهَمَّ الخطبُ يوماً في الوَرَى   لا تَعْدِلَنْ عن رأيهِ المُتَوَقِّدِ
(٢٧) شهِدتْ له الأعداءُ أجمعُ أنَّه   عَلَمٌ ومَنْ هذا الذي لم يَشْهَدِ

---

(٩) أحم: الأسمر المائل للحمرة.
(١٧) الصادي: العطشان. رد: من ورد الماء.

(٢٨) ما زالَ يرغَبُ في الثوابِ ديانَةً	منه ويَزْهَدُ في اكتسابِ العسجدِ
(٢٩) عَلَمٌ به كل البريَّةِ تهتدي	وبرائِهِ في كُلِّ خَطْبٍ تقتدي
(٣٠) أعْراضُه للمادحين وجَاهُهُ	للقاصدينَ ومالُهُ للمجتدي
(٣١) في الفقهِ مثلُ الشافعيِّ ومالكٍ	وأبي حنيفَةَ وابنِ حَنْبَلَ أحمدِ
(٣٢) ضاهَى البخاريَّ المحدِّثَ رتبةً	مع مُسْلِمٍ ومُسَدَّدِ بْنِ مُسَرْهَدِ
(٣٣) وأبو عبادَةَ في القريض وجَرْوَلٌ	لو عاصَرَاهُ أصْبَحَا كالأعْبُدِ
(٣٤) يا أحمَدُ المحمودُ من دونِ الوَرَى	أنْتَ الذي أوضَحْتَ شِرْعَةَ أحْمدِ
(٣٥) خُذْها إليك قصيدةً رَقَّت كما	رَقَّتْ شِكايَةُ مُسْتهامٍ مُكْمَدِ
(٣٦) ألْبَسْتَها بمديحك السامي إذاً	ثَوْبَ الفخارِ ومثْله لم يُوجَدِ
(٣٧) أنْعِمْ إذاً بَقبولِها متفضِّلاً	فقَبولُها فَرَجي وغَيْظُ الحُسَّدِ
(٣٨) لا زِلْتَ في نِعَمٍ وعزٍّ دائمٍ	ألْفًا فمثلُكَ في الورى لم يُولدِ
(٣٩) ما ناح قُمْريٌّ وغرَّد طائرٌ	سَحَرًا على غُصْن رطيبٍ أمْلَدِ

(١٧١)

وقال يمدحه ويهنئه بالعيد من سنة:

(الرجز)

(١) يا عاذِلَيَّ لا تُطيلا عَذْلِي	إنِّي عن عذلِكما في شُغُلِ
رضِيتُ بالهوانِ والتَّذلُّلِ	في حبِّ من في الحب لا يَرِقُّ لي

* * *

(٢) ظَبْيٌ ظُبَى أجفانِهِ كالمُرْهَفِ	ناهيكَه من أغيدٍ مُهَفْهَفِ
لو أنه في كل حالٍ مُنْصِفِي	لفُزْتُ منه بالنعيمِ الأكملِ

* * *

(٣) أحَمُّ أحْوى بابليٌّ أحورُ	في خدِّه وردٌ نصيرٌ أحمرُ
بسحرِ عينيه القلوبُ تُسْحَرُ	ويلاهُ من طرفِ الغزالِ الأكْحَلِ

---

(٢٩) الراء: هو الرأي.

(٣٢) مسدد بن مسرهد من رجال الحديث أصحاب المسانَد. ت سنة ٢٢٨هـ.

(٣٣) أبو عبادة: البحتري. وجرول: الحطيئة. الأعبد: العبيد.

(١٧١)

الأرجوزة لم ترد في المختار.

(٤) عَلِقْتُـهُ غـرًّا جَهـولا بـالهـوى   لـم أدْرِ طعمَ الهَجْرِ قبـلُ والنّوى
لله أيـامٌ تـقـضَّـتْ بـاللِّوَىٰ   لـهفـي عـلى ذاك الـزمـانِ الأولِ

* * *

(٥) يـا أيهـا العـذالُ فيـه أقصِـروا   أو أكثِروا فـالحب عنـدي أكثـرُ
والقلبُ لا يَسْـتطيـعُ عنـه يَصْبِـرُ   حـالَ عن الميثـاقِ أو لَـمْ يَحُـلِ

* * *

(٦) وددْتُ لـو أتـحـفـنـي بـوُدِّهِ   ودامَ لـي عـلى قـديـمِ عـهـدِهِ
أعـوذُ مـن هـجـرانِـهِ وصَـدِّهِ   بلطف ذي العـرش القـديم الأزلي

* * *

(٧) يـا قـمـراً قـلوبَـنـا قـد قَمَـرا   ويـا قـضيـبًـا لا يـزال مُثْـمِـرا
ويـا رشًـا من شَـرَكي قـد نَفَـرا   مـا شئتَ في قلبي العميـدِ فـافْعَـلِ

* * *

(٨) يـظُنُّ أنَّ القلبَ عنـه قـد سـلا   وأنـه مـن الـغـرامِ قـد خَـلا
عـوفيتَ عَمَّا حـلَّ بي منَ البَـلاَ   جهِلْتَ مـا ألقى ومـا لـم أجْهَـلِ

* * *

(٩) اللهُ يـدري أنَّ فـي قـلبـي ألَـمْ   من أجلِ أنَّ الطيفِ حينـاً مـا ألَمّ
وهـا أنـا واللهِ فـي الحُـبِّ عَـلَمْ   وأنتَ عمـا حـلَّ بي في شُـغُـلِ

* * *

(١٠) يـا يـوسُفِيَّ الحُسْنِ كُنْ لي مُحْسِنـا   أسـأتَ إذ مَـلَكْـتَ رِقِّـي زَمَـنـا
مَلَكْتَـني فَـاجعَـلْ وِصـالي ثَـمَنَـا   وَعـدِّ عن هـذا الهَـجْـرِ والتَّعَلُّلِ

* * *

(١١) لـيتـكَ لـمـا أنْ عَـلِمْـتَ أنّـنـي   أهـواكَ من دونِ الـورى وصلْتَني
فـلِمْ لِغَـيْـرِ زَلَّـةٍ هَـجَـرْتَـنـي   ذاك لـفَـرْط الحُـبِّ والـتَّـذَلُّـلِ

* * *

(١٢) يـا أيهـا البـدرُ المنيـرُ الـزاهـرُ   مـا شئتَ فـافعَـلْ بي فـإنِي صـابـرُ
هَـأنَـذا كـمـا تـرانـي حـائِـرُ   وإن جَـهِـلْتَ مـا الأَقَـلُّ فَـسَـلِ

* * *

(١٣) أقسَمْتُ لا حُلْتُ وإن حُلْتَ ولا   رُمْتُ سـواكَ اليـوم خِـلًّا بَـدَلا
ولا سَـلاَ قـلبي فِيمَـنْ قـد سـلا   وحـقِّ آيـاتِ الـكتـابِ المُـنْـزَل

* * *

(١٤) أفـديـه مـن ظَبْيٍ غـريـرٍ أَغيـدِ   يَمِيسُ كـالغُصْنِ الـرَّطيـبِ الأَمْلَدِ
لـو أنّـه أصبـحَ لي طَـوْعَ يـدِي   لهـانَ عنـدي مـا يقـولُ عُـذَّلي

* * *

(١٥) للهِ دَرُّ أهـيـفٍ مُـحَـجَّـبِ   مُجَـوْهَـرُ الثغـرِ شهِيُّ الـشَّـنَـبِ
كـأنـهُ مثـلُ ابْنُ يعقـوبَ الـنَّبـي   في الـظَّرفِ والجمـالِ والتَّجَمُّـلِ

* * *

(١٦) لـه الـدلال والـدلال والـخَـفَـرْ   والفَخْـرُ للحفـاظِ من دونِ البَـشَـرْ
عـلاّمـةٌ سـؤدُدُه قـدِ اشْـتَـهَـرْ   أرْبَى على النعمـان وابْنِ حَنْبَـلِ

* * *

(١٧) هُـوَ الإمـامُ الأوحـدُ الـسَّـمَـيْـذَعُ   الأريحِيُّ الألـمعِـيُّ المِـصْـقَـعُ
الـعـالِمُ الـنَّـدْبُ الـسَّـرِيُّ الأَرْوَعُ   الـمـرتجَى لكـلِّ أمـرٍ مُشْكِـلِ

* * *

(١٨) لـيـثٌ يـمـوتُ حـاسِـدوهُ فَـرَقَـا   غيثٌ يُـرَى جـودُ يَـدَيْـهِ غَـدَقـا
بـدرٌ يـشـيءُ مـغـربًـا ومَشْـرِقًـا   بـوجـهـه جِنْـحُ الـظلامِ يَـنْجَلي

* * *

---

(١٤) في الأصل (لو) زائدة بعد أنه.
(١٦) النعمان: أبو حنيفة.

(١٩) مَنْ مِثْلُهُ في خَلْقِهِ والخُلُقِ   مامِثْلُهُ في مغربٍ ومشرقِ
وقفٌ على النوالِ والتصدُّقِ   يَدْخَرُهُ لِكُلِّ أمرٍ مُعْضِلِ

* * *

(٢٠) أكرِمْ به من عالمٍ مُهَذَّبِ   يُعْرِبُ نطقًا عن مقالٍ يَعْرُبِ
ذي نَسَبٍ نَاهيكَهُ مِن نَسَبِ   وهِمَّةٌ مقرونةٌ بالحَمَلِ

* * *

(٢١) زُرْهُ أزكى الأنامِ عُنْصُرا   وأكرَمَ الخَلْقِ وأبهى مَنْظَرا
الخُبْرُ قد صَدَّق فيه الخَبَرَا   أقلامُهُ تفعَلُ فِعْلَ الأَسَلِ

* * *

(٢٢) قد جَمَعَ العلومَ والمكارِما   وفاقَ في معروفه الأكارِما
يَبْذُلُ اللُّهَى يراهُ حقًّا لازِما   يجودُ بالجودِ وإنْ لم يُسْأَلِ

* * *

(٢٣) ما إنْ له في الفقهِ من مُقَاوِمِ   أكْرِم به بين الورى من عالِمِ
به غدا اليومَ قوامَ العالَمِ   عن حالِهِ مُنْذُ نَشا لم يَحُلِ

* * *

(٢٤) يروي حديثَ المصطفى عن خامسٍ   ليس له في ذاك من مُنافِسِ
يقوم إذ يراه كل جالِسِ   مُبَجَّلٌ ناهيكَ من مبجَّلِ

* * *

(٢٥) هُوَ الذي هِمَّتُهُ فوقَ السُّهى   حَوَى الجلالَ والجمالَ والنُّهى
وطَبْعُهُ منذُ نَشا بَذْلُ اللُّهى   بَذْلَ جوادٍ أَرْيَحِيٍّ مُفَضَّلِ

* * *

(٢٦) يا سَيِّدَ الزُّهَّادِ والأحبارِ   وكَعْبَةَ العلياءِ والفَخارِ
وذا الندى في العُسْرِ واليسارِ   وذا الحجى والفضلِ والتَّطَوُّلِ

---

(٢٠) الحمل: برج من بروج السماء.

(٢٦) في الأصل: ذو الحجى والصواب ما أثبتنا.

(٢٧) تَهَنَّ يا عيدَ الورى بالعيدِ وابْقَ كذا في العِزِّ والتأييدِ
برَغْمِ كل مُبْغِضٍ حَسودُ واعلُ على ظَهْرِ السِّماكِ الأعزَلِ

* * *

(٢٨) ما غَرَّدَ القُمْريُّ في الأشجارِ وأذْهَبَ الليلُ ضِيا النهارِ
ودام مُلْكُ المَلِكِ الجَبَّارِ رَبِّ السمواتِ العَلِيِّ الأوَّلِ

* * *

(٢٩) خُذْهَا عَروساً من بناتِ فكري بِكْرًا وما الثَّيِّبُ مثلُ البِكْرِ
أَلْبَسَها مدحُكَ ثَوْبَ فَخْرِ تَغْنَى بذاكَ الفخرِ عن لُبْسِ الحُلِي

(١٧٢)

وقال أيضاً يمدحه ويهنئه بعيد الفطر ويذكر الصالح بن رُزِّيك والمدرسة التي أنشأها:

(الخفيف)

(١) فُحْنَ طِيبًا من بعدِهِنَّ الديارُ فَوْحَ مِسْكٍ أَفَاحَه العطارُ
(٢) ذاك نَشْرُ الأحباب أودِعَ في الدّا رِ ففاحَتْ طِيباً عَشِيَّةَ ساروا
(٣) رَحَلَتْ ظُعْنُهُمْ فغاضت على الإثْـ ـرِ دُمُوعٌ من الديارِ غِزارُ
(٤) وسَفَرْنَ الغداةَ عن أوجُهٍ من دُونِها في بهائِها الأقمارُ
(٥) فأَصَبْنَ الفؤادَ وَخْزًا بأشفا رٍ . . . ما تيكُمُ الأشفارُ
(٦) عجبًا صائدُ الصُّوارِ أصابَتْـ ـهُ فأَصْمَتْهُ بالسِّهامِ الصُّوارُ
(٧) فتبسَّمْتُ ثم قلتُ وفي القلـ ـبِ لعمري مما أكابدُ نارُ
(٨) هل سبيلٌ الى القصاصِ فقالوا إنَّ جُرْحَ العجماءِ صاحِ جُبارُ

---

(٢٧) السماك: من منازل النجوم.

(١٧٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٥) بعد (بأشفار) سقطت كلمة من الأصل. فقد تكون (مواض) أو أي شيء في وزنها ومعناها.

(٦) الصوار: قطيع الغزلان.

(٨) العجماء: البهيمة. جبار: هدر لادية فيه. من الحديث النبوي «جرح العجماء جبار» النهاية لابن الأثير حـ ١ ص ١٤٢. ويضرب به المثل لمن يستهان به.

(٩) ومهاةٍ زَرَعْتُ بالـلثِم فـوق الـ ـخَـدِّ منها روضًـا ففيـهِ احْمِـرارُ
(١٠) راعَها البين فَابتدَتْ تذرف الدمـ ـع وقـالت ماءُ الـدموعِ اعتـذارُ
(١١) فكـأنَّ الـدمـوعَ طَـلٌّ بـدَا من نَـرْجِسِ العيـنِ تحـتـه جُلَّنـارُ
(١٢) أيُّ يـومٍ مضى لنـا في ريـاضٍ غَـرَسَتْ في عِـراصِهـا الأمـطارُ
(١٣) كـلُّ شيءٍ أكَنَّ كـانُـونُ فيـهـا لـم يَـذَرْهُ حـتـى بـدا آذارُ
(١٤) أقـحُـوانٌ غضٌّ ووَرْدٌ نـضـيـرٌ وشـقـيـقٌ قـانٍ بـهـا وبَـهـارُ
(١٥) وبهـا بـالأغـصـانِ رَقْصٌ إذا مـا أَنْشَـدَتْ في حـافـاتِـهـا الأطيـارُ
(١٦) وكـأنَّ الأوراقَ فـيـهـا لـعـيـنـيـ ـكَ سمـاءٌ أثـمـارُهـا أقـمـارُ
(١٧) وَمِـطِيٍّ جَـلَتْ أهِـلَّةَ لـيـلٍ قـد عَلَتْ فـوقَ ظهـرِهـا أكـوارُ
(١٨) خيَّلَتْ لي أنَّ الفيـافِيَ صُحْفٌ وعـلـيـهـا آثـارَهـا أعـشـارُ
(١٩) فتعَسَّفْتُها بـلـيـلٍ علـيـنـا من دُجـاهُ في ضِمْنِـهـا أستـارُ
(٢٠) وكـأنَّ الـسـمـاءَ روضٌ أنـيـقٌ حَـفَّـهُ مـن نـجـومِـهـا أزهـارُ
(٢١) وعـلـيـهـا مـن المَـجَـرَّةِ نـهـرٌ قـد سقـاهـا من دُونِـهِ الأنـهـارُ
(٢٢) وكـأنَّ الـهـلالَ إذ لاحَ فـيـهـا زَوْرَقٌ يُـعْـجِـبُ الـعـيـونَ نُـضـارُ
(٢٣) ونـرى أنـجُمَ الـثـريـا فـقـلـنـا هـو كـأسٌ لـلـغـرب فيـه عـقـارُ
(٢٤) وبـدا الصبحُ فـاخْتَفَى كُـلُّ نجمٍ عنـدمـا مِـنْـهُ عَـمَّـنـا إسـفـارُ
(٢٥) مثـلُ بحرٍ غطَّى الرياضَ فما إنْ بـقِـيـتَ بـعـده لـهـا آثـارُ
(٢٦) أو كـأنَّ الـظلماء ليلٌ وضوءَ الصّـ (م) ـبحِ فـيـهـا لـمـا تـبسّـم نـارُ
(٢٧) أو مُحَيَّـا الحَبْـرِ الإمـامِ إذا مـا أنْشِـدَتْ فيـه هـكـذا الأشـعـارُ
(٢٨) عَـلَمٌ أوحَـدٌ لـه الفَضْـلُ والـدِّيـ ـنُ مدى الـدهـرِ والعُـلا والـوقـارُ
(٢٩) حـازَ مـنـه الإزارُ قَـسًّـا وزَيْـداً وابْـنَ إدريسَ حـاز مـنـه الإزارُ
(٣٠) طـالَ فـضـلاً ورفـعـةً وجـلالا زاده الله والـلـئـامُ قِـصـارُ
(٣١) لـفـظُهُ حـكـمـةٌ وآراؤه نـو رٌ وألـفـاظُـهُ بَـدَتْ أقـمـارُ
(٣٢) فـيـه لله إذ هُـوَ الـحـافظ الـفـر دُ المُـرَجَّى فَخْـرُ الـورى أسْـرارُ
(٣٣) خـلَّد الله مُـلْكَ مـالِكِنـا الـصـا لِـحِ فَـهْـوَ السميـذَعُ المختـارُ

---

(٩) المهاة: الظبي.

(١٩) في الأصل: فتعسقها الصواب ما أثبتنا والتعسف هو السير بغير دليل ولا هداية.

(٢٩) قس: قس بن ساعدة الإيادي. وزيد: قد يكون الإمام زيد بن علي (زين العابدين بن الحسين) وابن إدريس: محمد بن إدريس الشافعي.

(٣٣) الميدع: بالفتح. الكريم السيد الجميل. وقيل الشجاع.

(٣٤) ملكٌ شاكَلَتْ شمائلُهُ الرو — ضَ وأضحَتْ كوجهِهِ الأقمارُ
(٣٥) هُوَ كالسَّيفِ غيرَ أنَّ له من — كلِّ وجهٍ للمفسدينَ غِرارُ
(٣٦) عزمُهُ سيفُهُ وهيبتُهُ الرعـ — ـبُ حقيقاً ونَصْرُهُ الأنصارُ
(٣٧) فله منه وحدَه حالةُ الحر — بِ للأعداءِ جَحْفَلُ جَرَّارُ
(٣٨) فإذا ما الخَطِّيُّ غُرِّسَ في الأعـ — ـداءِ يوماً فللرؤوسِ نِثارُ
(٣٩) وإذا ما ظلامُ ليلٍ من الشِّرْ — كِ دَجَا وادْلَهَمَّ فهْوَ نَهارُ
(٤٠) زانَ هذا الزمانَ حتى كأنَّ الدَّ (م) — هْرَ خَدٌّ يلوحُ وَهْوَ عِذارُ
(٤١) ولثغرِ الإسكندريَّةِ منه — في العُلَى لا لغيره آثارُ
(٤٢) شادَ للعلمِ فيه مدرسًا للثْـ (م) — ـغر منها جِنْحَ الدُّجي أنوارُ
(٤٣) ورأى الحافظَ الإمامَ المُرَجَّى — لوذَعِيًّا من دونِهِ الأخبارُ
(٤٤) فحباهُ بها يُدَرِّسُ فيها — لا افتخارٌ إلا كذا الافتخارُ
(٤٥) أيها الحافظُ الذي من يَدَيْهِ — للورى بالنُّهى تفيضُ بِحارُ
(٤٦) رَحَلَ الصومُ ثم وافى غداةَ ارْ — تَحَلَ الصومُ للورى الإفطارُ
(٤٧) وأتانا عِيدٌ وأنتَ له العيـ — ـدُ لك الله طولَ عُمْرِكَ جارُ
(٤٨) فابْقَ واسْلَمْ ما لاحَ بَرْقٌ وغنَّتْ — فوقَ أغصانِ بانَةٍ أطيارُ

(١٧٣)

وقال أيضا يمدحه ويهنئه بالعيد في سنة :

(مجزوء الرجز)

(١) تَيَّمَ قلبي أغْيَدُ — وخانَ فيه الجَلَدُ
وليس لي من يُسْعِدُ — عليه مُذْ فارقني

* * *

(٢) اللهَ في قتلِ فَتًى — ذي كبدٍ قد فُتِّتا
فكم وحتَّى ومتَى — بعدَ الرِّضا تسخطني

---

(٣٨) الخطي : الرماح.

(١٧٣)

الأرجوزة لم ترد في المختار.

(٣) يا قمراً قد قَمَرَا قَلْبِي لما غدرا
أَلِفْتُ منكَ السُّهَرا والقلبُ خِدْنُ الحَزَنِ

* * *

(٤) لقد جفا جَفْنِي الكَرَى منذُ سرى مع السُّرَى
فها أنا بَيْنَ الورى مُتَيَّمٌ ذو شَجَنِ

* * *

(٥) أكثر فيه العُذَّلُ جاروا ولمَّا يَعْدِلوا
والعدلُ ليس يُجْهَل في حُبِّ من تيَّمَني

* * *

(٦) ويلاهُ من مهفهَفِ أحورَ أحْوَى صَلِفِ
أفِي له ولا يفي بالعهد طولَ الزمنِ

* * *

(٧) يا ويح صَبٍّ عشِقا مثليَ ظبياً مُؤْنِقا
لم يُبْقِ منى رَمَقَا مُذْ للجفا أسلمني

* * *

(٨) أورَثَ جسمي سَقَمَا وجار لما حَكَمَا
فالشوق مِنِّي كلما ذَكَرْتُه يقلقني

* * *

(٩) أَوْدَعَ لما ودَّعا نارَ الغرامِ الأضْلُعا
فالقلبُ أضحى مُوجَعا عليه مُذْ وَدَّعني

* * *

---

(٣) خدن: ملازم.
(٤) (منذ سرى مع السرى) كذا وقد يكون منذ سرى (بي) في السرى.

(١٠) أقولُ لما ظَعَنا وزادَ قلبي حَزَنا
هيَّجتَ نارًا سَكَنا بَيْنَ الحشايا سَكَني

* * *

(١١) يا قلبُ دَعْ ذِكْرَ الهوى ومن نَوَى لك النَّوى
وعَدِّ عن ذكر اللِّوى وكلِّ ظَبْيٍ مُفْتِنِ.

* * *

(١٢) وانْحُ الإمامَ أحمدَا أَنْدَى الورى طُرًّا يَدَا
ومن يَعُدُّ الفَرْقَدا هَجْرَ النَّدَى والمِنَنِ

* * *

(١٣) هُوَ الإمامُ الحافظُ فأينَ منه الجاحِظُ
والألمَعِيُّ الواعظُ في كُلِّ فنٍّ حَسَنِ

* * *

(١٤) لقد حوى المفاخِرا وجَمَّل المحابِرا
وحازَ فضلًا باهِرا وفاقَ أهلَ الزمنِ

* * *

(١٥) أكرِمْ به من عالِمِ فاقَ جميعَ العالَم.
بالجُودِ والمكارِمِ فمثلُه لم يكُنِ

* * *

(١٦) مَنْ مثلُه في نخوتِهْ وفي عُلُوِّ هِمَّتِهْ
يجلو ضياءُ طَلْعَتِهْ عنَّا دياجي الفِتَنِ

* * *

(١٧) عَلَّامَةٌ حَبْرٌ عَلَمْ العُرْبَ فاقَ والعَجَمْ
ما مثلُهُ بين الأُمَمْ وحَقِّ آلِ الحَسَنِ

* * *

(١٨) طَلْعَتُـــهُ كـالقَمَـــرِ وجودُهُ في البَشَـرِ
بفيضِ فَيْضِ المَطَرِ في السِّرِّ ثم العَلَنِ

* * *

(١٩) في الحِلْمِ فاقَ أحْنَفَا وفي الجمالِ يُوسُفا
فكم كتابٍ ألَّفا ناهيكَهُ من فَطِنِ

* * *

(٢٠) أسْعَدَنا بسَعْدِهِ وخصَّنا برفدِهِ
كأنَّه في زُهْدِهِ مِثْلُ أُوَيْسَ القَرَني

* * *

(٢١) يجُودُ وهو مبتسِمْ من قاصديهِ محتشِمْ
وجُوده مثل الدِّيَمْ وكالغمامِ الهَتِنِ

* * *

(٢٢) لم ترَ عيني قبلَهُ في كل فن مثلَهُ
حوى الفخارَ كُلَّهُ وحازَه في قَرَنِ

* * *

(٢٣) همَّتهُ فوق السُّها بذا قضى أهلُ النُّهى
وطبعُه بَذْلُ اللُّهى بذلَ الجوادِ المُحْسِنِ

* * *

---

(١٩) أحنف: واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصن السعدي، ويكنى أبا بحر ويضرب به المثل في الحلم والسيادة.

(٢٠) أويس القرني بن عامر بن جزء القرني. عابد من سادات التابعين. توفي سنة ٣٧ هـ طبقات ابن سعد ٦/١١١-١١٤، حلية الأولياء ٢/٧٩.

(٢٤) زُرْهُ تَزُرْ مُهَذَّبا أزكى الأنام منصبا
في النطق فق العَرَبا وفي العُلُوِّ المُزَنِي

* * *

(٢٥) له الحِجَى والسُّؤْدُدُ والفضلُ والتَّوَدُّدُ
فَمَنْ سواهُ يُقْصَدُ عندَ حلولِ المِحَنِ

* * *

(٢٦) أكْرِمْ به من بارع مثل الهلال الطَّالعِ
كمالكٍ والشافعي ومَعْمَرٍ باليَمَنِ

* * *

(٢٧) إذا سألناه النِّعَمْ جوابه لنا نَعَمْ
وبَذْلُهُ حُمْرُ النِّعَمْ ما بُخْلُه بمُمْكِنِ

* * *

(٢٨) يا سيِّدًا حازَ العلا على السِّماكين عَلَا
أربَيْتَ في الفقه على ابْنِ ثابتٍ والحَسَنِ

* * *

(٢٩) ياذا العلا والحَسَبِ والفضل والتأدُّبِ
يا عُدَّتي في النُّوَبِ ومُنْقِذِي من زمني

* * *

(٣٠) تهنَّ يا سيِّدنا فالعيدُ وافي ودَنَا
وأنتَ أنتَ عِيدُنا فابْقَ مَمَرَّ الزمن

---

(٢٤) المزني: أبو إبراهيم بن يحيى بن إسماعيل المزني الإمام، ناصرَ مذهب الشافعي، المتوفي بمصر سنة ٢٦٤ هـ٧ طبقات الشافعية الكبرى ٢/٩٣-١٠٩.

(٢٦) معمر: أبو عروة معمر بن راشد الأزدي. سكن اليمن، وكان من رجال الحديث. توفي سنة ١٥٣ هـ. ميزان الاعتدال ٤/١٥٤. تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣-٢٤٦.

(٢٨) ابن ثابت: أبو حنيفة. والحسن: قد يكون الحسن البصري.

(٣١) وعِشْ سعيداً مُسْعَداً ألفاً على رغمِ العِدى
وَدُمْ لنا مَدَى المدى في أطيبِ العيشِ الهَنِي

(١٧٤)

وقال أيضاً يمدحه:

(الخفيف)

(١) إنّها أعرَضَتْ عن الإعراضِ فاقضِ يا عاذلي الّذي أنتَ قاضِي
(٢) غادَةٌ أمرضَتْ جُسوماً صِحاحاً بجُفونٍ ذواتِ سُقْمٍ مِراضِ
(٣) جَمَعَتْ في الهوى جنودَ سُهادِي مثل ما فرّقتْ جفونَ اغتماضي
(٤) رِيقُها خَمْرَتي وفي وجنَتَيْها روضَةٌ لي فاقَتْ جميعَ الرِّياضِ
(٥) ذاتُ طَرْفٍ ما أبْصَرَ الطَّرْفُ أحْلَى من سوادٍ قد حازَه في بياضِ
(٦) فتكَتْ بي جُفُونُها في هواها مَعْ عِزِّي كفَتْكَةِ البَرّاضِ
(٧) كلُّ سَيْفٍ يَكِلُّ غَيْرَ سيوفٍ جُرِّدَتْ لي من الّحاظِ مواضي
(٨) وغزالٍ قضَى عليَّ غرامي في هواهُ منه بتَرْكِ التَّقاضي
(٩) أنا راضٍ بذِلَّتي وخضوعي في هواه فهل تُرَى هُوَ راضِ
(١٠) ذو عذارٍ يمشي على وَرْدِ خَدَّيْـ ـهِ الهُوَيْنَا كالحَيَّةِ النَّضْناضِ
(١١) مُستفاضٌ هواي فيه وصبري عن هواهُ فليس بالمستفاضِ
(١٢) صاحِ دَعْ كَرَه سِرْ في الفيافي وتغرَّبْ كالحارث بْنِ مُضاضِ
(١٣) سر مُجِدًّا إلى طِلابِ المعالي فوقَ ظَهْرِ السَّواهِمِ الأنْقاضِ
(١٤) وأنِخْ بابَ الإمامِ سيِّدِنا الحا فِظِ تَظْفَرْ بسائِرِ الأغراضِ
(١٥) الكريمِ النِّجارِ والطاهرِ المَوْ لِدِ بين الأنامِ والأعراضِ
(١٦) صِيغَ من جوهرِ المكارِمِ صِرْفًا وكرامِ الورى من الأعْراضِ
(١٧) ذو ارتفاعٍ على السِّماكَيْنِ والنَّسْـ ـرِ كما أنَّ ضِدَّهُ ذو انْخِفاضِ

---

(١٧٤)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٦) البراض: مر ذكره.

(١٢) الحارث بن مضاض: مر ذكره.

(١٥) النجار: الأصل.

(١٦) الأعراض: جمع عرض من المصطلحات الفلسفية وهو ما ليس أصلاً للشيء وهو عكس الجوهر.

(١٧) السماكان: من منازل النجوم.

(١٨) هُـوَ يُعْـطِي بُـزْلاً وكُـلَّ كـريـمٍ غَيْـرَهُ بـاخِـلٌ بِبِنْـتِ مِخـاضِ
(١٩) مـالَهُ سـاخِطٌ عليه مـدى الدهـ ـر كمـا أنَّ عِـرْضَـهُ عنـه راضِ
(٢٠) قَطُّ لم يُحْـوِجَ العُفَـاةَ ولا المسـا ئِـلَ جـدوى يمينـه الفَيَّـاضِ
(٢١) هــو قـاضٍ على لُهَـاهُ بـجـورٍ وَهْـوَ بـالعـدْلِ في البَرِيَّـةِ قـاضِ
(٢٢) ذو فخـارٍ ضَـخْـمٍ وعِـزٍّ منـيـعٍ ونـوالٍ جَـمٍّ وأَيْـدٍ عِـراضِ
(٢٣) إيـتِ يـا صـادِيـاً حيـاضَ نـداهُ وارْوَ منهـا وخَـلِّ كُـلَّ الحيـاضِ
(٢٤) لم يَـزَلْ مُـذْ عـرفتُـه ذا انبسـاطٍ وسـواه طـولَ المـدى ذات انقبـاضِ
(٢٥) أيـهـا الحـافظُ الإمـامُ المـفـدَّى جُـدْتَ فـالمكـرمـاتُ عنـك رَواضِ
(٢٦) هـاكَ بكـرًا كسـوتُها ثـوب فخـرٍ أيُّ ثـوب مـن سؤدُدٍ فضفـاضِ
(٢٧) فَغَـدَتْ تـزدري بشعـر المَعَـرِّي وبِمِهْيـارَ والشَّـرِيفِ البَيَـاضِي
(٢٨) فابْقَ واسلَمْ ما غَرَّدَ الطيرُ في الأيـ ـكِ وهـز النسيمُ زهرَ الـريـاضِ

(١٧٥)

وقال أيضاً يمدح الشيخ الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي.

(الكامل)

(الأحذ المضمر)

(١) لِمَـنِ الحُـمـولُ بِجُـدَّةٍ تَسْـرِي يـدرِيـنَ مَـنْ حَـمَـلَتْ ولا يَـدْرِي
(٢) فـي الآلِ طـافِيَـةٌ وراسِيَـةٌ سَيْـرَ السفيـنِ بِلُجَّةِ البَحْـرِ
(٣) فعليـكَ يـا قـلبِي السَّـلامُ فقـد بـانوا كمـا قـد بِنْـتَ عن صـدري
(٤) كـم حَجَّبَـتْ كِلَلُ الهـوادِجِ عـن عينيـكَ مـن شَمْسٍ ومن بـدرِ
(٥) بيضٌ وسمـرٌ سِحْـرُ أعيُنِهِـمْ يُنسيـكَ فعـلَ البيضِ والسمـرِ

---

(١٨) بزلا: بزل جمع بازل وهي الناقة المسنة.

(٢١) اللهاة: المال.

(٢٣) إيت: مسهل عن ائت: صادي: عطشان.

(١٧٥)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٦) وأنـا العـديمُ من السُّلُوِّ فـإنْ ذُكِـرَ الغـرامُ فـإنني المُـثْري
(٧) ولقـد أمالَتْ للعنـاقِ ضُحًى قَـدًّا كخُـوطِ البـانَـةِ النَّضْـرِ
(٨) وبكَيْتُ فـابتسمَتْ فـلاحَ لنـا دُرَّانِ فـي نَـظْمٍ وفـي نـثْرِ
(٩) دأبَتْ على هجـري فخـالَفَهـا بـالوصل طيفٌ في الدُّجى يسري
(١٠) واهًـا على عصـرِ الشبـابِ فمـا أحلى شمـائـلَ ذلـك العـصرِ
(١١) أيـامَ أخـلَعُ غيـرَ مستَتِـرٍ عُـذُري فـأُلفَى واضح العُـذْرِ
(١٢) وتَنُـوفـةٍ قَـفْـرٍ رَمَـيْتُ بـهـا وَلَّاجَ كُـلِّ تـنـوفـةٍ قَـفْـرِ
(١٣) يهفـو إذا لَفَحَتْ هـواجِـرُهـا قلبُ السـرابِ بهـا من الـذُّعْرِ
(١٤) وكـأَنَّ أعنـاقَ المَـطِيِّ وقـد وَخَـدَتْ ميـاهٌ فـوقَهـا تَـجْـري
(١٥) لـو لم أكُنْ صَقْـرَ السَّبـاسِبِ لم أصْبِـحْ ومـن أكـوارِهـا وكْـري
(١٦) وإلى الأَجَـلِّ الحَبْرِ جُبْتُ بهـا الـ ـآفـاقَ مـن سـهـلٍ ومـنٍ وعْـرِ
(١٧) فـاتَتْ بـأبكـارِ المـديـحِ إلى دَفّـاعِ رَيْـبِ الحـادِثِ النُّـكْـرِ
(١٨) حَبَّـرْتُ ألفـاظي فجئـتُ بهـا حِـبَـراً إلـى عَـلّامـةٍ حَـبْـرِ
(١٩) جَمـعِ المحـاسِنَ كُلُّهُنَّ فمَنْ يفخَـرْ بـه يفخَـرْ بـذي فخـرِ
(٢٠) فـإذا روى الأخبـارَ أصـدرهـا عـن فـرطِ معـرفـةٍ وعـن خُبْـرِ
(٢١) وإذا المسـائـلُ أشكَلَتْ فغـدَتْ لا تستبيـنُ لصـائـبِ الفِـكْـرِ
(٢٢) جـلَّى غيـاهِبَهـا بصُبْـحِ حِجًى مـنـه وصـارِمِ فـطنـةٍ يَـفْـري
(٢٣) وإذا جـرى فـي طِـرْسِـهِ قَـلَمٌ بـيـمـيـنـه لـلـنـفـعِ والـضُّـرُّ
(٢٤) أبصَـرْتَ روضَ الفضـلِ أخضَـلَهُ مـاءُ الـذكـاءِ فجـاءَ كـالسِّـحْـرِ
(٢٥) يـا حـافِظَ الـدينِ الـذي شهِـدَتْ آلاؤه فـي الـبَـدْوِ والـحَـضْـرِ
(٢٦) لـكَ مِـنّـةٌ عـظُمَتْ فقـلَّ لهـا يـا خيـر مـولًى منـه بـالشكـرِ
(٢٧) لـجَلَوْتَ عنّي الحـادثـاتِ كمـا تـجلو الـدُّيـاجي غُـرَّةُ الفجـرِ
(٢٨) وكسـوتَني خِلَعَ الـرضـا فـأَتى مُـتَنَـصِّـلاً مِـمّـا جَـنَى دَهْـري
(٢٩) واسلَمْ لجمـعِ الحمـدِ وآحْظَ بـه فـرداً فـأَنْـتَ مُـفَـرِّقُ الـوَفْـرِ

---

(١١) العذر الأولى جمع عذار، وخلع العذار كناية عن البطالة والتهتك والخلاعة، والعذر الثانية من الاعتذار.

(١٢) التنوفة: الصحراء. الولاج: كثير الولوج أي الدخول والاقتحام.

(١٥) في الأصل «ولو..» والواو لا بد أن تكون زائدة إذ بها يختل الوزن.

(١٨) التحبير: التنميق، والحبر جمع حبرة وهي الوشاح المطرز.

(١٧٦)

وقال وكتب بها إليه:

(مجزوء الكامل)

(١) يـا أيـهـا الـحَـبْـرُ الإمـام ـمُ ومـن بـه فـخـرُ الـيـراعْ
(٢) الـصَّـبْـرُ عـن رؤيـاكَ يـا خـيـر الـورى لا يُـسْـتـطاعْ
(٣) أو كـيـف يـصـبِـرُ عـن فـتًـى هـو أوحَـدُ الـدنـيـا الـمُـطاعْ
(٤) دانِـي الـنَّـدَى عـالِـي الـمـدَى فَـلَـهُ انـخـفـاضٌ وارتـفـاعْ
(٥) كـالـشـمسِ تـبـعُـدُ مـوضِـعًـا ويـعُـمُّـنَـا مـنـهـا الـشُّـعـاعْ

(١٧٧)

وقال أيضاً في أثناءِ كلام منثور:

ولأوليائهما من الاصبعين العدم والخوف مالا ومالا:

(الطويل)

(١) ولا عَـدِمَـتْ أيـامُـنَـا مـنـكَ سَيِّـدًا يُـوالِي جميـلاً أو يـروقُ جَمَـالا
(٢) فـإنْ كُـدِّرَتْ يـومًـا مـوارِدُ نعمـةٍ عـلينـا رَوِيـنـا مـن نَـداهُ زُلالا

(١٧٨)

وقال أيضاً:

---

(١٧٦)

القطعة لم ترد في المختار.

(١٧٧)

القطعة لم ترد في المختار.
عبارة في الهامش: هذا نثر وليس بشعر) وهذا يصدق فعلاً على السطر الأول.

(١٧٨)

القطعة لم ترد في المختار.

(البسيط)

(١) انزِعْ لباسَكَ فالآجالُ حاكمةٌ أن لا تَرُدَّ سِهامَ الموتِ بالزَّرَدِ
(٢) إذا ابنُ آوى تولَّتْهُ سعادته أوى إليه مُطيعًا كاسِرُ الأسَدِ
(٣) وإنْ ألمَّتْ بلَيْثِ الغِيلِ مَنْحَسَةٌ صالَتْ على لِبْدَتَيْهِ راحَةُ النَّقَدِ

(١٧٩)

وقال أيضاً في أثناءِ كلام منثور اقتضى ذلك:

(الوافر)

(١) ومهما رام أن يَرْقَى مداها سِواهُ أظْهرَتْ فيه قُصُورَهْ
(٢) ولا زالَتْ تُنَمِّقُ بالعطايا رياضَ المَجْدِ أو تبني قُصُورَهْ

(١٨٠)

وقال أيضاً:

(الطويل)

(١) أخالِدُ إنَّ الحمدَ يُبْقِي لأهلِهِ كمالاً ولا تَبْقَى الكُنوزُ على الكَدِّ
(٢) فأطعِمْ وكُلْ من عارَةٍ مُسْتَرَدَّةٍ ولا تُبْقِهَا إنَّ العَوَارِيَّ لِلرَّدِّ

(١٨١)

وقال أيضاً:

---

(٣) راحة النقد: كف صغار الضأن.

(١٧٩)

البيتان لم يردا في المختار.

(١٨٠)

البيتان لم يردا في المختار.
(١) في الأصل الكنور: ولعلها كما أثبتنا.

(١٨١)

البيتان لم يردا في المختار.

(المتقارب)

(١) وكم رامَ مَجْدَكَ من حاسدٍ فجُرِّدَ من خُلُقِ السَّالمِ
(٢) كذئبِ النُّمَيْرَةِ لما أتى يحاول قتل أبي عارمِ

(١٨٢)

وقال أيضاً:

(الخفيف)

(١) من يكن جاهلا عطاءَ اللّهِ فليطالِعْهُ في عَطاءِ اللّهِ
(٢) مُبْتَدٍ في جميله بدعاءٍ ليس يوافي أبلها المتناهي
(٣) ساهِرُ الطرفِ للمكارِمِ مُحْتا طُ عليها بخاطرٍ غيرِ ساهِ
(٤) رُبَّ ليلٍ قطعتُه في ذَرَاهُ يشبهُ الحُلْمَ وَهْوَ في الانْتِباهِ
(٥) بمدامٍ كأنما لاح فيها مَنْدَلِيُّ الأفواهِ في الأفواهِ
(٦) وصديقٍ يلقي المُسائِلُ منه ذا جوابٍ ما إنْ له من مَضَاهِ

(١٨٣)

وقال أيضاً يهجو عبد المجيد بن عدلان:

(المنسرح)

(١) إن ابْنَ عَدْلاَنَ حازَ بفطنه وُرِّثها عن دِماغٍ عَدْلانِهْ

---

(٢) النميرة: اسم موضع. قال الراعي:
لها بحقيل فالنميرة منزل ترى الوحش عوذات به ومتاليا
قبل: وردت هكذا في الأصل، ولعلها قتل.

(١٨٢)

القطعة لم ترد في المختار.
(٢) الشطر الثاني غير متزن.
(٥) الأفواه الأولى: الأفاويه أي التوابل والثانية: جمع «في» أي فم.

(١٨٣)

البيتان لم يردا في المختار.
(١) لعلها مفطنة بمعنى ذكاء. ورثها في الأصل: وتثها. بدون إعجام.

(٢) فإنْ تَشَكَّكْتَ في الحديثِ إذًا فانظُرْ إلى لَيِّها بأسْنانِه

(١٨٤)

وقال أيضاً:

(الكامل)

(١) أأزورُ دارَك كرَّتينِ وأنثني عنها وأنت بها ولَسْتُ أراكا
(٢) ما كان ضَرَّك لو خَرَجْتَ تَكَلُّفاً ورعايةً لودادِ مَنْ يرعاكا
(٣) غلب الملالُ عليكَ حتّى إنَّهُ
(٤) إن كنتَ مِلْتَ إلى سِوايَ فإنّني ما مِلْتُ لِسواكا

(١٨٥)

وقال أيضاً بالقاهرة ارتجالاً سنة وستين وخمسمئة:

(مجزوء الكامل)

(١) بأبي سقيم الجَفْنِ صَحَّ (م) له ضَنَى جسمي السقيمِ
(٢) ورأى غرامي في هوا هُ مُلازِمي مثل الغريمِ
(٣) فحَنا وحَنَّ وربما نَظَرَ السَّليمُ إلى السليمِ
(٤) حتى إذا صانوه عن قُرْبي ولا صَوْنَ الحريمِ
(٥) أومى إليَّ بلحظه إيمَاءَ منعطف رَحيمِ
(٦) وأنا البخيلُ بمهجتي إلا على خُلُقٍ كريمِ
(٧) يا بَدْرَ تِمٍّ قد غدَتْ رُقَباؤه عَدَدَ النجومِ
(٨) ما بالُ وجهك جَنَّةً جِرُسَتْ بملتهبِ الجحيمِ

---

(١٨٤)

القطعة لم ترد في المختار.
(٣) الشطر الثاني سقط من الأصل.
(٤) بين كلمتي (ملت) و(سواكا) بياض.

(١٨٥)

القطعة لم ترد في المختار.

(٩) كـم ذا الشّـقــاءُ وأنـت مُـشـ ـتمِـلٌ على طِيبِ الـنَّعـيـمِ
(١٠) هِـمَـمـي كـبـار فـي هــوا كَ ومِثْلَهـا أضحَتْ هـمـومي

(١٨٦)

وقال أيضاً مما يصلح أن يكون ابتداء قصيدة ولم أجد سواه:

(البسيط)

(١) سَلْني أجِبْـكَ فـإني عِنـديَ الخَبَـرُ ما أكبرَ الـذَّنْبَ إنْ قالـوا هو الكِبَـرُ

(١٨٧)

وقال أيضاً في أثناء كلام منثور اقتضى ذلك:

(الكامل)

(١) هيهـاتَ تَعْـطِفُ بـالمـلام جَمـوحـا وتغُضُّ طَـرْفًا من هواه طَمـوحـا
(٢) ألِفَتْ جـوارِحُـهُ الضَّنى وجفـونُـه بُعْـدَ الكَـرَى وفـؤادُهُ التَّبْـريحـا
(٣) يـا مُهْـدِيًا نحـوي المـلامَـةَ إنمـا أهـدَيْتَ نحو الجَمْـرِ منها الـرِّيحـا
(٤) إن كنتَ تجهـلُ ما لقِيتُ فسَـلْ بـه جَفْني القـريـحَ ودمْعِيَ المَسْفُـوحـا

(١٨٨)

وقال أيضاً وكتب بها إلى عز الكفاة ابن أبي يوسف:

---

(١٨٦)

البيت لم يرد في المختار.

(١٨٧)

القطعة لم ترد في المختار.
(٢) التبريح: شدة الألم.

(١٨٨)

القطعة لم ترد في المختار.

(البسيط)

(١) إذا تـذكرتُ أيـامًـا مَضَتْ فمضَى   طيفُ الكَرَى عن جُفونٍ دَمْعُها ذَرِفُ
(٢) أكـادُ أقْتُـلُ نفسي ثم يُـذْرِكُني   عِلْمي بأنَّ صروفَ الدَّهْرِ تختلِفُ
(٣) لا تـيـأسَنَّ فـللأيـامِ مُنْـقَلَبٌ   ولا تُرَعْ فلصرفِ الدَّهْرِ مُنْصَرَفُ

(١٨٩)

وقال أيضاً يهجو:

(الكامل)

(١) ولنـا صـديقٌ لا يـطيبُ حـديثُـه   ويـطيـلُه وكـأنَّـه يَـتَـطَوَّلُ
(٢) يـأتي بقصَّـة يـوسُفٍ فـإذا انتهى   فـي آخـرِ مـنـهـا فـذاكَ الأولُ

(١٩٠)

وقال أيضاً: في الكامل شجاع بن شاور:

(مجزوء الكامل)

(١) مـن ذا يـقـولُ بـأن قـلـ   ـبَك يـا شجـاع إلى انقـلابِ
(٢) خـوَّلْـتَـنـا مـاردٌ نـا   بَ الـدهـرِ عـنـا وَهْـوَ نَـابِ
(٣) وكسـوتَنـا مـا الصَّمْتُ يُنْـ   ـطِقُ فيـه ألْسِنَةَ الـثيـابِ
(٤) وسـواكَ سَعْـيُ الـمـادحيـ   ـنَ لـديـه سـعيٌ في تَبـابِ
(٥) وأتـيـتَ مـا لـلعـامـليـ   ـنَ على يـديـكَ من الثـوابِ
(٦) يـا معشـرَ الحُسَّـاد لَـسْنـ   ـا في جنـابِ الإجْـتِـنـابِ

---

(١٨٩)

البيتان لم يردا في المختار.

(١٩٠)

القطعة لم ترد في المختار.
(٢) الناب الأول: هو السن المعروفة وناب، الثانية اسم فاعل من نبا ينبو.

(١٩١)

وقال أيضاً يمدح الشيخ السُّعيد ياسر بن بلال:

(الوافر)

(١) نجومُ علاكَ قد طَلَعَتْ سعودا ... وعَرْفُ ثَنَاك فينا فاحَ عودا
(٢) فأَبْلِ حوادِثَ الأيام والْبَسْ ... رِداءَ الفضل فضفاضًا جديدا
(٣) وطالِعْ أوجُهَ الأعوامِ بيضًا ... فقد طَلَعَتْ لِمَنْ عاداكَ سُودا
(٤) فأَنْتَ ابنُ السعيدِ أخو المعالي ... ومَنْ أضْحَى كوالِدِهِ سعيدا
(٥) بنيتَ المُلْكَ بالعَزَمَاتِ قصرًا ... وأعلَيْتَ البِنَاءَ به المَشِيدا
(٦) رسا فوقَ الصَّعيدِ وطالَ حتَّى ... تخطَّى النجمَ مرتفعًا صُعُودا
(٧) ومثلُكَ من تقلَّدَ بالمعالي ... فريدًا حالِيًا منها فريدا
(٨) غمامٌ في نَدًى ورديٌّ تراه ... مفيدًا للرغائب أو مبيدا
(٩) وسيدُ معشرٍ ما قال إلا ... رأينا سَيِّدًا قد صار سِيدا
(١٠) يفوّق رأيَهُ في الخطب سهمًا ... سديداً في مقاتِلِهِ شديدا
(١١) ويفترسُ الأسودَ بمُزْهَفَاتٍ ... من العَزَمَاتِ تفترسُ الأسودا
(١٢) وينشِيءُ من مثارِ النَّقعِ سُحْبًا ... تُسحُّ دَمًا تَبُلُّ به الصَّعيدا
(١٣) إذا سُلَّتْ صوارِمُهُ بُروقًا ... أعانَتْها صواهِلُهُ رعودا
(١٤) بكُلِّ أشَمَّ ما صَدِيَتْ ظُباه ... فأَوْرَدَ هِيمَها إلا الوريدا
(١٥) وأَبْلَجَ كالصباحِ أضاءَ منه ... عمودٌ فاجْتَلَيْنَاهُ عِميدا
(١٦) جنودٌ بات ياسِرُ المُعَلَّى ... مع الأيامِ يُتْبِعُها جنودا
(١٧) بها كَبَتَ الحسودَ ومن يصرِّفْ ... جنودَ النصرِ قد كَبَتَ الحُسُودا
(١٨) فيابْنَ بلالٍ الملكُ الذي قد ... شأى آباءَه وأى الجُدودا
(١٩) إليكَ قدِ ارْتَمَتْ مسلى مسالي ... فجاوَزَتِ التَّهائِمَ والنُّجودا
(٢٠) وقد عَوَّدْتَني إسداءَ فضلٍ ... أعيشُ به وظَنِّي أنْ يعودا

---

(١٩١)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٩) السيد: (بكسر السين) الذئب.

(١٤) الهيم: الظماء.

(١٩) مسلي مسالي: بدون إعجام. التهائم: الأماكن المنخفضة. النجود. الأماكن المرتفعة.

(٢١) وإنْ لَمْ أَغْـدُ فيك لبيـدَ عصـري فـكُنْ لِي أَنْتَ وُفِّقتَ الـولـيـدا
(٢٢) فَقَـدْ أضْحَتْ ملوكُ الأرضِ طُـرًا لَـدَيْـكَ على نفـاسَتِهَـا عَـبيـدا
(٢٣) ومـثْلُكَ مَـنْ تُلَبِّيـهِ الأمـانـي رُكـوعًـا حـولَ كعبتـه سُجـودا
(٢٤) وخُـذْ مِنِّي عُـقـودًا من كـلامٍ يـفـوقُ على نـفـاسَتِـه العُـقـودا
(٢٥) فقـد نُـظِمَ الكـرامُ فكنت بَيْتًـا هُـوَ المَعْنَى وإنْ كـانـوا القصيـدا

(١٩٢)

وقال أيضاً:

(كجزوء الكامل)

(١) يـا نَـجْـمَ ديـنِ اللهِ حيــ ــنَ تُـسَـمِّـدُ أسدافُ الضّـلالِ
(٢) والـمُـجْـتَـلَى بـلـواحِظِ الـتَّـ (م) بجيـلِ في أُفْـقِ المـعـالي
(٣) والـوارثُ الـمَـجْـدَ الأثـيــ ــلَ الأصـلِ عـن عَـمٍّ وخـالِ
(٤) والـمـغـتــدى لـلـمُـغْـتَـدى بِيَـدَيْ مَضَـالِ بني مَضَـالِ
(٥) حـلْيِ كـمـا لا تَـشْـتَـهِـي يـابْـنَ الأكـارم شَـرُّ حـالِ
(٦) نُـكِّـسْـتُ فـي الأسـفـارِ بعــ ــدَ إفـاقـتي نَـكْسَ الـهـلالِ
(٧) ولَـرُبَّ خِـلٍّ قـد شـكـو تُ لـه فـأصـبـح ذا اختـلالِ
(٨) أو سَـيِّـدٍ عَـلَّـقْـتُـهُ أَمَـلِي فـمـالَ إلـى المَـلالِ
(٩) وعـلى الـنـهـايـةِ إنـنـي أصـبـحـتُ مـالِـي رَأْسُ مـالِ
(١٠) ولـديـهِ مـا يَـصِـفُ الـطبيـ ـبُ من المعـاجِنِ والـمَغَـالِي
(١١) والـكِـيُـس مـثـلُ الـرَّأسِ لـو لا عِـلَّـةٌ نـالَـتْـهُ خـالِ
(١٢) ووحَـقِّ فـضـلِـكَ إنـه قَسَـمُ المعـانـي والمـعـالي
(١٣) لئِـنِ اعْـتَـمَـدْتُ عـلى سـوا كَ لـقـد أَحَلْتُ عـلى المُـحَـالِ
(١٤) فـأنـعَـمْ وأنْـعِـمْ بـالـذي تُـولـيـهِ مـن مِـنَـنٍ تُـوَالـي

---

(٢١) يشير إلى الشاعر المخضرم لبيد بن ربيعة العامري وخبره مع الوليد بن عقبة عامل الكوفة، إذ كان لبيد قد آلى على نفسه ألا تهب ريح الصبا إلا أطعم الناس حتى تسكن فلما هبت أعانه على مروءته الوليد بن عقبة في خبر معروف (ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص ٢٧٦-٢٧٧).

(١٩٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٨) في الأصل: آمالي ولا يستقيم بها الوزن والصواب ما أثبتنا.

(١٥) واقبَلْ سُؤالي فِيَّ غيـ ـرَ مُقَصِّرٍ واقبَلْ سؤالي
(١٦) لا أرْتَضِيه في النَّدَى مَثَلاً يكونُ بِلا مثالِ

(١٩٣)

وله أيضاً:

(الوافر)

(١) ومُعْتَرَكٍ يضُمُّ الموتُ فيه جوانِحَه على قلبِ المَرُوعِ
(٢) تَهَيَّبك الزَّمانُ به فأبقَتْ إليكَ يداهُ ناصِيَةَ المُطِيعِ
(٣) وجَرَّدْتَ الحُسامَ فأَغْمَدْتَهُ يَمينُك في طُلَى الخَطْبِ الصَّريعِ
(٤) وقد كَحَلَتْ بأَميالِ العوالي أُساةُ الحربِ أَحْداقَ الدروعِ
(٥) وشبَّ البأسُ نِيرانَ المواضي وأسبلَ غيثَ أمواهِ النَّجِيعِ
(٦) فللفرسانِ من مَحْلٍ ووَحْلٍ حديثٌ عن مَصِيفٍ في ربيعِ

(١٩٤)

وقال أيضاً في مجدور:

(السريع)

(١) أصْبَحْتُ عبداً في يَدَيْ مالكٍ أَجْوَرُ ما كانَ على العبْدِ
(٢) عندِي له ما لم يَكُنْ عندَهُ وعنده ما لَمْ يَكُنْ عِنْدي

---

(١٩٣)

وردت القطعة في المختار.
(١) م: قلب مروع.
(٣) الطلى: جمع طلية وهي صفحة العنق.
(٤) الاساة: الأطباء.
(٥) النجيع: الدم المتجمد.
(٦) ل: محل ووصل. خطأ.

(١٩٤)

القطعة لم ترد في المختار.
المجدور: هو الذي أصابه مرض الجدري.

(٣) عـابَ عَـذُولـي جُـذَرِيًـا بـدا — منتـظمًـا منـه على الـخَـدِّ
(٤) فقلتُ مـا أَحْسَنَ قَـطْـرَ النَّـدَى — مـنـتـشـراً فـي وَرَقِ الـوَرْدِ

(١٩٥)

وقال أيضاً:

(مجزوء الكامل)

(١) عُـودِي عـلى اسـمِ الله عـودي — لـمـحـمَّـدٍ وأبـي الـسـعـودِ
(٢) عُـودي لـبـدرَيْ آل قـحـ — ـطانٍ وشـمـسَـيْ آلِ هـودِ
(٣) الـرافِـعِـيـنَ طـريـفَ مجـ — ـدِهِـمـا على أُسِّ الـتـليـدِ
(٤) والـنـاشـريـنَ عـلى عُـقـا — بِ الجيشِ أَجْنِحَـةَ الـبُـنـودِ
(٥) قُـطْبَـيْ سـمـاءِ الـمُلْكِ حيـ — ـنَ تـدورُ أفـلاكُ الـجـنـودِ
(٦) كـم أنْـطَقَـا بـمـنـابِـرِ الـ — ـهاماتِ أَلْـسِـنَـةَ الـغُـمـودِ
(٧) وعـلى الـرمـاحِ ثـعـالِـبٌ — قـد عُـلِّمَـتْ قَـنْصَ الأسـودِ

(١٩٦)

وقال أيضاً:

(الرمل)

(١) حَـرَسَ الـدَّهْـرَ بعينٍ لم تـنَـمْ — فهي مـا تـفسِـدُ قـومًـا تُصْلِـحُ
(٢) يبتني بـالـمجـدِ مـا يهـدِمُـه — ويـداوي بـالـنَّـدى مـا يجـرَحُ
(٤) أنـهَـكَـتْ أمـوالَـهُ أفـعـالُـه — كـانتـهـاكِ الـزَّنْـدِ إذ يُـقتَـدَحُ
(٥) فَـهْـوَ لـو سـاءلْتَـهُ في نفسِـهِ — وهيَ لا أفضَـلُ منها يَسْمَـحُ
(٦) واحِـدٌ كـالألْـفِ لكنْ فـاتَـهُـم — فَـهْـوَ في الكِفَّـةِ منـهم أرْجَـحُ

---

(١٩٥)

وردت القطعة في المختار ما عدا البيتين ٤، ٦.

(٧) م.ل: قد عودت. ثعالب: جمع ثعلبة وهي سن الرمح.

(١٩٦)

القطعة لم ترد في المختار.

(٧) يَسُّر المُبْهَمَ فيهم فاغتدَوْا   جُمْلَةً منه علينا تَشْرَحُ
(٨) أجمعَ الناسُ على تقديسِهِ   فَهْوَ في أوّلِ ما يُفْتَتَحُ
(٩) جاهِلٌ وَلْدَ فيه عالِمًا   عندَهُ قامَ الدليلُ الأَوْضَحُ

(١٩٧)

وقال أيضاً:

(البسيط)

(١) قد كنت أمنَعُ بَيْعَ الشِّعْرِ في زَمَنٍ   أَقَلُّ ما يُتَشارَى فيه بالذَهَبِ
(٢) فصِرْتُ أعرِضُه بالبَخْسِ في زَمَنٍ   يُرَدُّ أكثَرُهُ في الماءِ والحَطَبِ
(٣) ولي غرائبُ فيه لو يقومُ بها   أخو الشبابِ شفيعاً فيه لم يَشِبِ
(٤) ولم تَكُنْ وَهْيَ عند الرومِ ضائِعَةً   فهل تضيعُ وقد جاءَتْ إلى العَرَبِ

(١٩٨)

وقال يداعب الأمير الأجل سيف الملك مصطفى بن طرخان وقد كان عبث به:

(الرمل)

(١) وأميرٍ كلما أكرمتُهُ   قَصَدَ الهون فجازانِيَ بِهْ
(٢) جادَ لي باللَّقَبِ الفاسِدِ إذْ   لم يُبِخْنِي بُلْغَةً من نَشَبِهْ
(٣) قلت إذ أسْرَفَ في تعريضِهِ   أنا أخشى خاطِرِي أن يَنْتَبِهْ
(٤) وإذا مازَحْتَ ليثًا ضارِيًا   فَتأَهَّبْ لِتَلَقِّي مِخْلَبِهْ

(١٩٩)

وكتب إليه الأمير الأجل يعتبه:

---

(١٩٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(١٩٨)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢) البلغة: ما يتبلغ به من الزاد، والنشب: المال.

(١٩٩)

القطعة لم ترد في المختار.

(مجزوء الكامل)

(١) هـا قَـدْ عَلِمْتَ صحيحَ وُدِّي ... ورضيتَ بعدَ القُرْبِ بُعْدِي
(٢) وجَهَدْتَ نفسَك في العُدو ... لِ عن الصداقةِ كُلَّ جَهْدِ
(٣) ولقد تَخِذْتُكَ لي أخًا ... فرفضتَني ونَقَضْتَ عَهْدي
(٤) وبعثتَ لي برسالةٍ ... عن صدرِ ذي حَنَقٍ وحقدِ
(٥) خُنْتَ الإخاءَ فشِمْتَ عَضْـ ... ـبَ الهَجْرِ شِيمَةَ كُلِّ وَغْدِ
(٦) هذا وقلبُكَ عالمٌ ... بمَحَلِّكَ المأثورِ عندي
(٧) أُسْدِي لك الفعلَ الجميـ ... ـلَ ولي قبيحَ الفعلِ تُسْدِي

(٢٠٠)

فأجابه:

(الكامل)

(١) يا أَوَّلًا في كلِّ عدٍّ ... وجماعةً في شَخْصٍ فَرْدِ
(٢) ومُجَلِّيًا كلَّ الخطو ... بِ بكوكَبَيْ جِدٍّ وجَدِّ
(٣) ومَرَفِّعِي من كُلِّ غَوْ ... رٍ كنتُ أسكُنُه ونَجْدِ
(٤) ومقابِلِي من فكرِهِ ... وقريضِهِ بلظًى ونَدِّ
(٥) أنا لا أَمُتُّ إليكَ في الـ ... إحسانِ لي إلا بِوُدِّي
(٦) فأَفِضْ عليَّ رداءَ عفـ ... ـوِكَ في الذي أُخفي وأُبدي
(٧) وانظُرْ إليَّ بعينِ مو ... لًى صافحٍ عن ذنبِ عَبْدِ
(٨) واقبَلْ شفيعَ مودَّةٍ ... لم يَقْبَلِهِ أحدٌ بِرَدِّ
(٩) وأَعِدْ عَلَيَّ بشاشةً؛ ... كانت على الأرباب بَعْدِي
(١٠) فلقد ظَمِئْتُ وفي انبسا ... طِك بالطلاقةِ عَذْبُ وِرْدِ
(١١) إن لم تكُنْ جَمًّا لدَيْـ ... ـكَ مياهُها فاسمَحْ بثَمْدِ
(١٢) واسلَمْ لحالَيْ سطوةٍ ... وسماحةٍ تُرْدِي وتُجْدِي

---

(٥) شام يشيم: لمح. والعضب: السيف القاطع.

(٢٠٠)

القصيدة لم ترد في المختار.
(١١) الماء الجم: الكثير. والثمد: القليل.

(٢٠١)

وكتب إلى الفقيه الأجل أبي الفضل أحمد بن الحضرمي يحثه على تذكير القاضي الأثير بن ذي الرئاستين عرف بابن بنان بجائزة شعر وهو حينئذ قاضي ثغر الإسكندرية حماه الله تعالى وذلك يوم من رجب سنة وستين وخمسمئة:

(مجزوء الكامل)

(١) يا أحمَدُ المحمودُ في الـ ـأفعالِ من كُلِّ النَّواحي
(٢) قُمْ فأتِها فرصةً قد أمكَنَتْكَ بلا جِماحِ
(٣) واجلِبْ بها ما شِئْتَ من خُلُقَيْ ثنائي وامتداحي
(٤) فلعلَّ راحتَه السحا بُ وأنتَ من بعضِ الرياحِ

(٢٠٢)

وقال أيضاً ارتجالا:

(مجزوء الكامل)

(١) بأبي وغيرِ أبي الفِدا ءُ لسُقْمِ ناظرِكَ السَّقيمِ
(٢) صُوِّرْتَ روضاً ناضِرًا وأنا أرَقُّ من النَّسيمِ
(٣) أمَّلْتُ منك بنعمةٍ فَوَقَعْتُ في الألمِ الأليمِ
(٤) أصبَحْتَ يا رِضوانُ رضـ ـوانَ الشَّقاوَةِ لا النعيمِ
(٥) هذاكَ يدعو للجِنا نِ وأنتَ تدعو للجحيمِ

(٢٠٣)

وله أيضاً:

---

(٢٠١)

القطعة لم ترد في المختار.

في الأصل بياض بعد كلمة «يوم» وبعد كلمة «سنة».

(٢٠٢)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢٠٣)

البيتان لم يردا في المختار.

(الكامل)
(الأحذ المضمر)

(١) سِيَّانِ مَنْ بالصَّفْعِ مكسَبُه   أو مَنْ لـه بِبِغـائِهِ وَفْرُ
(٢) حـالاهُمـا في الكسبِ واحِدَةٌ   ما بين مُكْتَسَبَيْهِمَا قَبْرُ

(٢٠٤)

وله أيضاً:

(الخفيف)

(١) عبِثَتْ بالغصونِ فانعَطَفَتْ غَيْـ   ـداءَ لاحَتْ من الثِّمارِ حُلِيَّا
(٢) واستطالَتْ على الأزاهِرِ حَتَّى   سَلَبَتْها نسيمَها العَنْبَرِيَّا
(٣) وأرادَ الإلَـهُ أنْ سَيَرَاها   صُوَراً كُمِّلَتْ فكانت عَلِيَّا

(٢٠٥)

وله أيضاً:

(الكامل)

(١) لو شاءَ بَلَّ بها ذُيولَ الحِنْدِسِ   وإعتاضَها من صُبْحِهِ المُتَنَفِّسِ
(٢) لكنه جَحَدَ الغرامَ وخافَ أنْ   يُوحِي إليك بها لسانُ الأكْؤُسِ
(٣) فاحبِسْ أعِنَّتها لديكَ فحسبُهُ   طَرْفٌ عِنانُ دموعِه لم يُحْبَسِ

---

(٢) «قبر» كذا في الأصل، وربما كانت محرفة عن «فتر» أي ليس بين مكتسبيهما فرق يبلغ حتى مسافة متر.

(٢٠٤)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢) توجد (ما) زائدة بعد نسيمها ووضع بعد العنبر (ألف) فقال: لا لعنبرا، والصواب ما أثبتنا.

(٢٠٥)

وردت في المختار ما عدا البيتين ١، ٢.

(١) وفي الأصل «شا» والحندس الظلام.

والضمير الواقع بعد حرف الجر يعود على كلمة محذوفة تفهم من السياق والمراد بها الخمر.

(٣) جاء في المختار بعد البيت رقم (٤).

(٤) بَيْنَ الحُمَيَّا والمُحَيَّا نِسْبَةٌ ... أوَ لَسْتَ تسمَعُ بالنهارِ المُشْمِسِ
(٥) أذْكَرْتُهُ الزمنَ القديمَ وإنما ... أذكرتُهُ الزمن القديم وما نَسِي
(٦) دهرٌ كأنَّ صباحَه ومساءَهُ ... يتنازعانِ صفاتِ أشْنَبَ ألْعَسِ
(٧) لَطَمَ الشقيقُ عليه صفحةَ خَدِّهِ ... وأفاضَ دَمْعَ الطَّلِّ طَرْفُ النَرْجِسِ
(٨) حتى إذا أفلت نجوم كماله ... والتف صبح كؤوسه بالحندس
(٩) أدِمِ الغرام فإن بكيت فإنما ... هذي الدموع حَبابُ تلك الأكؤُسِ
(١٠) ولَقَدْ قَدَحْتَ زِنادَ شوقٍ طالما ... أورى شَرارَ المَدْمَعِ المُتَبَجِّسِ

(٢٠٦)

وله بيت من قصيدة هو الذي وجدته :

(الطويل)

(١) أذِكْرُكَ أم رَوْضُ الدِّنانِ المُرَوَّقُ ... .
(٢) وإلا فما بالي أطيشُ كأنما ... عَذانِيَ لمَّا أن ذكرتُكَ أوْلَقُ
(٣) وما وَجَدَتْ وَجْدِي حمائمُ لم يَدَعْ ... لها الزَّهْرُ شملاً والزمانُ مُفَرِّقُ
(٤) وإنّي لأهوى الليلَ لا لرقادِهِ ... ولكن لَعَلَّ الطيفَ في النومِ يَطْرُقُ
(٥) وأرْعَى دَرارِيه لعلمِيَ أنّها ... إلى حُسْنِ مرآكَ البديع تُحَدِّقُ
(٦) ولَوْ لَمْ يُحَدِّقْ نَحْوَهُ لم يكُنْ لها ... ضياءٌ إذا جَنَّ الدُّجى يَتَألَّقُ

(٢٠٧)

وله في أبي الفضل بن عين الدولة:

---

(٤) س هنا يبتدىء النص في المختار. والحميا: الخمر، والمحيا: الوجه.
(٧) م.ل: نظم. وما أثبتنا أصح.
(٨) سقطت كلمة (كؤوسه) من ج.
(٩) المختار: قدم الزمان.
(١٠) المتبجس: المتفجر.

(٢٠٦)

القطعة لم ترد في المختار.
(١) سقط الشطر الثاني من الأصل.
(٢) أولق: شبه الجنون.

(٢٠٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(البسيط)

(١) هذا أبو الفَضْلِ بَدْرُ الحُسْنِ قد شهِدَتْ أوصافُه أنه كالبَدْرِ في الأُفُقِ
(٢) لما تَعَمَّمَ تيهًا بالسماءِ بَدَا وفَوْقَ أعطافِهِ ثَوْبٌ من الشَّفَقِ
(٣) ولا تَقُلْ لاحَ في خَدَّيْهِ عارِضُهُ فإنما هو تأثيرٌ مِنَ الغَسَقِ

(٢٠٨)

وله أيضاً:

(مجزوء الكامل)

(١) ابْنُ الحديثِ مُحَدِّثٌ من ثَغْرِه لا إلْيَتَيْهِ
(٢) فاجْعَلْ غرائِبَ شِعْرِهِ في شَعْرَةٍ من عارِضَيْهِ
(٣) قد قلتُ لما طلَّ والـ ـأنْباءُ قد عَمِيَتْ عَلَيْهِ
(٤) أوَ ما رأى عَلْيَاكَ واضِحَـ ـةً مُبَيَّنَةً إليهِ
(٥) وأظُنُّها لمَّا بَدَتْ كالشَّمْسِ أعْشَتْ ناظِرَيْهِ

(٢٠٩)

وله من أبيات:

(الخفيف)

(١) بأبي مَنْ زَهَا بِخَدَّيْهِ وَرْدٌ ناضِرٌ والجبينُ شَمْسُ نهارِ
(٢) مَنَعَ الحُسْنَ أن يخافَ ذُبُولاً وَهْوَ قد ظَلَّ تحتَ ظِلِّ العِذارِ
(٣) أنا من مَدْمَعَيَّ من حَرِّ وَجْدِي ذو انسباكٍ ما بَيْنَ ماءٍ ونارِ
(٤) أتُراني يَبْقَى على ذَيْنِ جسمي والحديدُ الشَّدِيدُ منهنَّ جاري

---

(١) تكررت (قد شهدت) مرتين في البيت خطأً من الناسخ.
(٣) فإنما: في الأصل فإنها والصواب ما أثبتنا.

(٢٠٨)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢٠٩)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢١٠)

وقال أيضاً يصف مجلس أنس مطل على نيل مصر وقد تلفع من النسيم بدروع وسددت من الجانبين أسنّة شموع وحلقت قوادم الزوارق في جو مائه ومدّ الجسر مجرته على سمائه.

(مخلع البسيط)

(١) كم مَرِضَتْ صَبْوَتِي فجاءَتْ جزيرةُ النّيلِ بالشِّفاءِ
(٢) في ليلةٍ ما يزالُ فيها رِيٌّ لأكبادِنا الظِّماءِ
(٣) كادَ لفرطِ السرورِ مِنّا أنْ يَعْثُرَ الصُّبْحُ بالمساءِ
(٤) وهَبْتُ فيها الغِنَى وَلِيِّي لِحُسْنِ صَوْتٍ مِنَ الغِناءِ
(٥) ومجلسٍ ما أشُكُّ أنّي منه على راحةِ السَّماءِ
(٦) نادَمْتُ فيه بحورَ مالٍ تلقَّتِ النيلَ نَهْرَ ماءِ
(٧) والريحُ قد هَزَّ منهُ سيفاً حسَّنه رونَقُ الجِلاءِ
(٨) منطقه الجسر إذْ رآه من بهجة البدرِ في قَباءِ
(٩) واختلَفَتْ سُفنُه فجاءَتْ مع اختلافٍ على اسْتِواءِ
(١٠) فمن مُجِدٌّ إلى انحدارٍ ومن مُجِدٌّ إلى ارتقاءِ
(١١) طيرٌ له جانبا ظلامٍ قادِمَتاه من الضِّياءِ
(١٢) والسُّرْجُ في الجانِبَيْنِ يُلْقِي فيه سَنَا أنجُمِ السماءِ
(١٣) والمَعْبَرُ المُسْتَمِدُّ منه كالرُّقْمِ في جانب المُلاءِ
(١٤) تحكي قرافاتُهُ انتظامَا صفَّ خيولٍ على رواءِ

(٢١١)

وقال:

(الطويل)

(١) أقَامَ فلا عَتْبَا رعاهُ ولا عُتْبَى وهبَّ لريحٍ من صبابَتِه هَبَّا

---

(٢١٠)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢١١)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢) نَعَمْ شابَ عمرُو الشَّوْقِ عن طَوْقِ كَتْمِهِ ولم يقتَنِعْ دونَ المشيبِ بِأَنْ شَبّا
(٣) وفاضَتْ فروَّتْ خَدَّهُ دونَ قَلْبِهِ كمثلِ دموعٍ أَخْطَأَتْ سُحْبُها الجَدْبَا

(٢١٢)

وله:

(الخفيف)

(١) لا مَدَدْتُ اليمينَ إلا بعَضْبٍ صارِمٍ إن مَدَدْتُها لَبَخيلُ

(٢١٣)

وله:

(الخفيف)

(١) ومضاءٍ يَزِينُهُ وَقْفَةُ الحِلْـ ـمِ كما زانَتِ الحسامَ الفُلولُ

(٢١٤)

وله في أَمرد نصراني ارتجالا اسمه منصور بن أَبي الفخر يعرف بابن الحولاءِ عندما أُمر النصارى بعمل الزُّنَّار وترك لبس الطياليس في سنة:

(السريع)

(١) مَرَّ بنا كالظَّبْيِ لكنَّهُ يَذْعَرُنا والظَّبْيُ مذعورُ

---

(٢) إشارة إلى المثل السائر (شب عمرو عن الطوق) عبارة قالها جذيمة بن الأبرش عندما رأى ابن أخته عمرو فذهبت مثلاً. سرح العيون ص ٨٠.

(٢١٢)

هذا البيت لم يرد في المختار.

(٢١٣)

هذا البيت لم يرد في المختار.

(٢١٤)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات ٣-٦، ٨، ٩، ١١.

(٢) واهتَزَّ كالغُصْنِ ولكنَّهُ — بأدمُعِ العُشَّاقِ مَمْطُورُ
(٣) وابأبي مَعْقِدُ زُنَّارِهِ — أفي الزَّنانيرِ الزَّنابيرُ
(٤) وأنت يا تفتيرَ أجفانِهِ — مالَكَ عَنْ قلبيَ تَفْتِيرُ
(٥) نواظِرُ الأغصانِ ما عِنْدَنا — نواظِرٌ من فَوْقِها حُورُ
(٦) والبدرُ ما افتَرَّ على حُسْنِهِ — عن يانِعِ النُّورِ له نورُ
(٧) في مثلِ ذا خالِعُ عُذْرِ التُّقى — والنُّسْكِ والعِفَّةِ مَعْذورُ
(٨) قلتُ وقد كشَّفَ عن صفحَتَيْ — خَدٌّ عليه الحُسْنِ مَزْرورُ
(٩) ذا السَّيفُ ما جرَّدْتَ لي بعضَه — إلاّ ولي في ذاك تحذيرُ
(١٠) كم فيكَ يا منصور من فتنةٍ — شاهدةٍ أنَّك منصورُ
(١١) حَمْلُ الأحاريمِ على مثلِ ذا — مُحَرَّمٌ لا شكَّ محذورُ

(٢١٥)

وله يتغزل:

(الطويل)

(١) وأهْدَى نسيمُ الروضِ مسكًا وعنبرًا — وواصلَ للأنفاسِ ما كان كَتَّما
(٢) ورَجَّعَتِ الأطيارُ ألحانَ شَجْوِها — وجاوَبَها الدُّولابُ لما تَرَنَّما
(٣) فلا تُهمِلا هذا الزمانَ فإنَّه — يُجَدِّدُ للمشتاقِ عُمْرًا مُنَعَّما
(٤) وحُثَّا به كأسَ المُدامِ فإنها — تزيدُ الفتى ظرفًا وخُلْقًا مُكَرَّما
(٥) ولا سيما من كفِّ أحْوَرَ ساحرٍ — بألحاظِهِ رَدَّ الخميسَ العرمرما
(٦) ألم بنا في مجلسِ اللهوِ وانثنى — وقد أوْدَعَ الأحزانَ قلبًا مُتَيَّما
(٧) فواللهِ ما أدرى إذا ما لقيتُه — أشمسَ الضُّحى ألْقى أمِ البدرَ في السَّما

---

(٧) م: خلع عذر. ل: خلع عذار. م: النسك والفقه لمعذور.

(٨) وفي الأصل: مزور والصواب ما أثبتنا.

~ (٢١٥)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢) الدولاب: المنجنون التي تديرها الدابة ليستقي بها الماء مركب من دولا بمعنى الإناء. ومن ماب بمعنى الماء. الألفاظ الفارسية المعربة لادي شير ٦٥.

(٥) الخميس: الجيش. والعرمرم. الكثيف.

(٨) أَسرّ زمـاني لـو تـأتي يـسـيـره   بتحليلِ ما قد كانَ في العيشِ حَرَّما
(٩) وأطفـأ نـارَ الهَجْـرِ من مـاءِ وَصْلِهِ   وإسفـارِهِ من بعدِ مـا قـد تَلَثَّمـا

(٢١٦)

وقال يمدحه أيضاً ويستجديه ويذكر له حاله:

(الكامل)

(١) أصبحت من صَرْفِ الزمانِ الجاري   سكرانَ من عُونٍ ومن أبكارِ
(٢) متنقِّلاً كتنقُّلِ الأفياءِ من   أنيابِ حادِثَةٍ إلى أظفارِ
(٣) حتى كأنّي لم أَلُذْ بالحافِظِ الـ   ـحَبْرِ الإمامِ النافعِ الضَّرَّارِ
(٤) واللهِ ما طفِقَتْ تسيرُ مُجِدَّةً   إلا إلى أبوابِهِ أشعاري
(٥) يا لابسًا حُلَلَ الثناءِ وعارِيًا   دُونَ البَرِيَّةِ من ثيابِ العارِ
(٦) أشكو إليك ثلاثَةً أوْهَتْ قُوَى   جَسَدِي فبِتُّ على شفيرٍ هارِ
(٧) وأقولُ ما قال الخليعُ مُتَرْجِماً   عن حالِهِ بنتائجِ الأفكارِ
(٨) أنا شاعرٌ أنا شاكرٌ أنا ناشرٌ   أنا راجلٌ أنا جائعٌ أنا عارِ
(٩) هي سُنَّةٌ وأنا الضَّمِينُ لنصفِها   فكن الضَّمِينُ لنصفِها بِعِيارِ
(١٠) والنارُ عندي كالسؤالِ فهل ترى   أن لا تُكَلِّفَني دخولَ النارِ

(٢١٧)

وله يمدحه:

---

(٢١٦)

القصيدة لم ترد في المختار.

يمدحه: يقصد يمدح السلفي.

(٦) في الأصل: ثلثه. شفير: شفير كل شيء حده.

(٧) الخليع: الحسين بن الضحاك.

(٢١٧)

القصيدة لم ترد في المختار.

يمدحه: السلفي.

(الخفيف)

(١) يا إماماً أحيِنْ به من إمامِ | وكريماً قد فاق كل الكرامِ
(٢) إنَّ لي في مدارسِ العلمِ شأناً | رَدَّ شأني مُساجِلاً للغمامِ
(٣) قد قرأتُ القرآنَ حفظاً فلم أحْـ | ـظَ بما فوق سورة الأنعامِ
(٤) وطلبتُ العلومَ فيها على مِثْـ | ـلِكَ مُحْيِي شريعَةِ الإسلامِ
(٥) وأتتْني مسائِلٌ أشكَلَتْ فَهْـ | ـيَ لَعَمْرِي تَدِقُّ عن أوهامي
(٦) أحْرَمَتْ راحتِي من الوَرْقِ والوَقْـ | ـتَ فَوَقْتُ الإحلالِ والإحرامِ
(٧) وبلائِي بالفَقْرِ غيرُ حلالٍ | وتلافِي أمرِي فغيرُ حَرامِ
(٨) وأرى دارَكَ المُشَيَّدَةَ الأرْ | كانَ أضحَتْ كمثلِ دارِ السَّلامِ
(٩) فاستَمِعْنِي فَلَسْتُ ألْحِفُ فيما | قُلْتُه غَيْرَ كاذِبٍ في كلامي
(١٠) فانتظامُ الخطوبِ فيه انتشارِي | وانتشارُ النوالِ فيه انتظامي
(١١) غَرَضِي أن تُقَدِّمَ الآن جَارِيَّ (م) كما أشتهي على الإتمامِ
(١٢) لِلَّذِي قد خلا من الأرْبَعِ الأشْـ | ـهُرِ وُقِّيتَ سَطْوَةَ الأيَّامِ
(١٣) فثيابِي تمزَّقَتْ مثلَ أعرا | ضِ أعاديكَ لا رُعُوا من طَغامِ
(١٤) هَذَيانٌ نظمتُه لك في الشعـ | ـرِ وإنّي لصادِقٌ في نظامي
(١٥) ولَعَمْري إن الفصيحَ لَيُضحِي | ألكنفا عند فقدِهِ للطعامِ

(٢١٨)

وله يمدحه ويعرّض بعرض غيره:

(الوافر)

(١) ولي بالخَيْفِ من نَعْمانَ ظبيٌ | يحِيفُ على فؤادي أيَّ حَيْفِ
(٢) فكم من مَعْطِفَيْهِ ومقلَتَيْهِ | بقلبي منه من رمحٍ وسيفِ
(٣) علقت به نَفُوراً عن وِدادي | نفورَ الجودِ من طبعِ ابْنِ عَوْفِ

---

(١٣) طغام: وصفه لهم بالطغام يعني أنهم السفلة من الناس.

(٢١٨)

القطعة لم ترد في المختار.
يمدحه: السلفي.

(٤) فراجِي راحَتَيْهِ كمن يُرَجِّي هُمُولَ الوَدْقِ عند جَهَامِ صَيْفِ
(٥) ولولا الحافظُ السِّلفيُّ فينا لما كُنَّا أَمِنَّا كُلَّ خَوْفِ
(٦) إمامٌ إن سألناهُ عظيماً تَأَبَّى أنْ يماطِلَنا بِسَوْفِ
(٧) أتى النَّوروز فاهْنَ به سعيدًا سليمَ العِرْضِ من نَقْصٍ وزَيْفِ

(٢١٩)

وله يمدحه ويستدعي منه شيئاً وكتب بها إليه:

(البسيط)

(١) يمينُكَ الغَيْثُ إلا أنه هَطِلُ وخُلْقُكَ الزَّهْرُ إلا أنه خَضِلُ
(٢) والناسُ أنتَ وما في الحَقِّ من حَرَجٍ ومَنْ عَدَاكَ فلا سَهْلٌ ولا جَبَلُ
(٣) يا أيُّها الحافِظُ الميمونُ طائِرُهُ عَجِّلْ عَلَيَّ فخيرُ النَّائِلِ العَجِلُ
(٤) لا زلتَ في نعمةٍ يَشْجَى الحسودُ بها ما لاح نجمٌ بليلٍ أو بدا طَلَلُ

(٢٢٠)

وله يمدحه:

(مجزوء الكامل)

(١) قَسَمًا بسؤْدُدِكَ القديمِ ووضوح منهجِك القويمِ
(٢) وضياءِ رأيك واضحاً يجلُو دجى الخَطْبِ البَهيمِ
(٣) وشمائِلٍ تُثْني عليـ ـكَ ثَنا الربيعِ على الغُيومِ
(٤) ومناقبٍ تُغْنِي سَمَا ءَ المَكْرُماتِ عنِ النجومِ
(٥) لقد انفَرَدْتَ ببارِضِ الـ ـمَجْدِ المُؤَثَّلِ والجَميمِ

---

(٢١٩)

القطعة لم ترد في المختار.
(٢) الخضل: كل شيء ند يترشش من نداه.

(٢٢٠)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٦) ورَفَعْتَ فيها مثلَ أَبْنِيَةِ الـ ـعُلَا كَرَمًا وكانت كالرُّسومِ
(٧) وفَعَلْتَ فيها مثل فِعْـ ـلِ البُرْءِ في جَسَدِ السَّقِيمِ
(٨) وذَبَبْتَ عن أَرْجائِها ذَبَّ الغَيورِ عن الحَرِيمِ
(٩) وكسوتَ أربابَ البلا غَةِ حُلَّةَ الشرفِ الجسيمِ
(١٠) عُقِدَتْ عليكَ برغم مَنْ عاداكَ أَلْوِيَةُ العلومِ
(١١) فاجعَلْ يَدَ الإحسانِ أعـ ـظَمَ مِنَّةٌ لك في حميمي
(١٢) واعلَمْ بأنّي خادِمٌ لك في الحديثِ وفي القديمِ
(١٣) بالأمسِ كنتُ مَخَصَّصاً واليوم صِرْتُ مع العُمومِ
(١٤) حتّى كأنّي قد عَدَلْـ ـتُ عنِ الصِّراطِ المستقيمِ

(٢٢١)

وقال يمدحه:

(السريع)

(١) يا حافظاً تَشْهَدُ أخلاقُه بأنّه قد طابَ أعْرَاقا
(٢) ومن غدا ثانيَ شمسِ الضُّحى عُلُوَّ مقدارٍ وإشراقا
(٣) إن فُقْتَ أهلَ الأرضِ عِلْماً فقد. أنفقتَ فيه العُمْرَ إنفاقا
(٤) وجَدْتَ جُودَ الغَيْثِ لما انْبَرَى يُلِحُّ إرعاداً وإبراقا
(٥) قد جَمُدَ الجاري وعَيْشِي كما تراه يا مولاي قد ضاقا
(٦) فَجُدْ بتعجيلِكَ لي بَعْضَه أُنْفِقْهُ في القوتِ إنفاقا
(٧) لقد غدا غُصْني سليباً فهل تُلْبِسُه جدواكَ أوراقا

(٢٢٢)

وقال يمدحه:

---

(٦) البيت لا يتزن هكذا وأظن أنه:
ورفعت أبنية العلا كرماً وكانت كالرسوم
أي بحذف (فيها مثل) وهما كلمتان تبدوان مقحمتين لا معنى لهما.

(٢٢١)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢٢٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

(الوافر)

(١) إليك تُشَدُّ في العلمِ الرِّحالُ ... ومنكَ الجاهُ يُرْجَى والنَّوالُ
(٢) وأنتَ الحافِظُ الحَبْرُ المُعَلَّى ... ومَنْ للدينِ والدنيا جَمالُ
(٣) جَمَعْتَ الحُسْنَيَيْنِ وأنتَ فَرْدٌ ... فما لَكَ في الوَرَى طُرًّا مِثالُ
(٤) وما لكَ مثلُ جاهِكَ مستبَاحٌ ... وعِرْضُك مثل فَخْرِكَ لا يُنالُ
(٥) ويُرضيكَ السؤالُ إذا سألْنا ... وبعضُ القوم يُغْضِبُهُ السُّؤالُ
(٦) ولي رَسْمٌ عليك ولا دِفاعٌ ... لديكَ تَصُدُّ عنه ولا مِطالُ
(٧) ولما أنْ تأخَّر طِبْتُ عيشاً ... فقد تُستبطأُ السُّحُبُ الثِّقالُ
(٨) كتبتُ إليك في ظهرٍ لأنِّي ... فقيرٌ ليس لي واللهِ مالُ
(٩) وهذِي قِصَّتي وإليك أشكو ... ومني القولُ ثم لكَ الفَعالُ
(١٠) فأبقاكَ المهيمنُ في نعيمٍ ... وعِزٌّ ما لَه أبدًا زَوَالُ

(٢٢٣)

وله يمدحه:

(مجزوء الرجز)

(١) يا حافظَ الدينِ الذي ... أصبح فَرْداً عَلَمَا
(٢) ومَنْ سحابُ جودِهِ ... على الأنامِ قد هَمَى
(٣) أطلَعْتَ في شمسِ العُلا ... بالمكرماتِ أنْجُما
(٤) وَجُدْتَ حتى لم تَدَعْ ... من يَتَشَكَّى عَدَما
(٥) اللهُ قد عافَى بكَ الـ ... مَجْدَ معاً والكَرَما
(٦) فالحمدُ للهِ الذي ... أذْهَبَ عنَّا الألَما
(٧) أصبَحْتُ لا أملِكُ ما ... بين الأنامِ دِرْهَما
(٨) فاجعَلْ نداكَ مُنْعِمًا ... لِجَرْحِ فَقْرِي مَرْهَما
(٩) وابْقَ سعيدًا مُسْعِدًا ... مُوَفَّقاً مُسَلِّما

---

(٢٢٣)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢٢٤)

وله يمدحه:

(الخفيف)

(١) يـا مُجيري من صَـرْفِ دهرٍ أَذَلاَّ ... وعِـمـادي الأعلى وقِـدْحِي المُعَلَّى
(٢) أنا بـالبـابِ اشْتكِي لَكَ مـا صا ... دَفَ قَـلْبِـي ومـا بِـهِ الآنَ حَـلاَّ
(٣) أيـهـا الحَبْـرُ ليس عنـدِيَ جِبـرٌ ... واشتـغـالِي مِنَ البـطالَـةِ أَوْلَى
(٤) وأنـا والـمقـامِ والبيـتِ والـرك ... ـنِ يمينـاً وزمـزمٍ والمُـصَلَّى
(٥) ليسَ في ذا الأنـامِ من يـرقُبُ الـ ... ـآنَ إذا مـا أتـيـتُـه فِـيَّ إِلاَّ
(٦) عينُ عليـاكَ أيهـا الحـافظ الحبـ ... ـرُ الـذي لم يَـقُـلْ لِمُنْـتَـجِـعٍ: لا
(٧) فـأَنِلْنِي واسلَمْ ودُمْ مـادَجَـا اللَّيـ ... ـلُ علـى ذي بـصيـرةٍ وتَجَـلَّى

(٢٢٥)

وله يمدحه:

(مجزوء الرمل)

(١) زادَكَ اللهُ جـلالا ... وبـهـاءً وكـمـالا
(٢) فلقـد فـاضَتْ يـمـينـا ... كَ على العـافِي نـوالا
(٣) ولـقـد قَـابَـلَ جـدوى ... كَـفِّـك العُـدْمَ فزالا
(٤) ولـقـد لُـحْـتَ لـنـا فـي ... أُفُـقِ المَـجْـدِ هِـلالا
(٥) أيـهـا الحـافظُ لـم تُـلْـ ... ـفِ لَـكَ العـيـنُ مِـثـالا
(٦) رُكْـنُ عِـزِّي بعـد تـشـيـ ... ـدٍ لـعـمـرو الله مـالا

---

(٢٢٤)

القطعة لم ترد في المختار.
يمدحه: السلفي.

(٢٢٥)

القطعة لم ترد في المختار.

(٧) وأرى حالِيَ عَمَّا كُنْتَ تَرْضَى لِيَ حَالا
(٨) وأجِرْني وابْقَ في عزٍّ (م) رفيعٍ لَنْ يُنَالا

(٢٢٦)

وكتب إلى الشيخ السعيد ياسر بن بلال يستطلق منه ثلاثة حفوص بر وصلتْ له في مصر في سنة.

(مجزوء الكامل)

(١) يا أيُّها المَلِكُ الذي أضْحَتْ ملوكُ الأرضِ دونَهْ
(٢) والمُعْتَلَى شرفاً يودُّ (م) النجمُ جَهْدًا أنْ يكونَهْ
(٣) وَلِيَاسِرَ بن بلالٍ الـ ـمُخْتَصُّ بالمِدَح المصونَهْ
(٤) حُزْتَ الكمالَ فردٌّ عنـ ـكَ اللهُ مقتدراً عُيُونَهْ
(٥) مَمْلُوكُ خِدْمَتِك الذي أبكارَهُ أهْدَى وعونَهْ
(٦) قد جاءَه حَفْصَانِ من مِصْرٍ وآخَرُ للمؤونَهْ
(٧) فامْنُنْ بأمرك لاعدمـ ـنا كافَه أبداً ونونَهْ

(٢٢٧)

وله في أثناءِ كلام منثور:

(الطويل)

(١) ولا بَرِحَتْ تُولِي جميلاً وتقتفي لأسلافِها في المكرمات سبيلا
(٢) وتخفِضُ بالسيفِ الصقيلِ مُعَانِدًا وترفَعُ بالفعلِ الجميلِ خليلا

---

(٧) حالي الأولى هي لفظ حال ملحقاً به ضمير الإضافة للمتكلم، وحال الثانية فعل معناه تغير.

(٢٢٦)

القطعة لم ترد في المختار.
ثلثه: ثلاثة. حفوص: مفردها حفص وهو زبيل من جلود.
(٦) حفصان: مثنى حفص.

(٢٢٧)

البيتان لم يردا في المختار.

(٢٢٨)

وقال من قصيدة:

(الخفيف)

(١) دُونَ ذاك الكناسِ بالسُّفْحِ غِيلُ ... وعلى ذلك القطيعِ رَعِيلُ
(٢) وفؤادُ المحب يهفو به البر ... قُ وتهفو له القنا والنُّصولُ
(٣) جوهَرُ المرءِ نفسُه وبها الفضـ ... ـلُ وما غيرَ ذاك فَهْوَ فُضولُ
(٤) قد يعز الفتى وجانبه السَّهْـ ... ـلُ ....
(٥) لم يَحُطَّ الليوثَ بالسَّفْحِ نقصٌ ... نَظْمَتْهُ على الوُعورِ الوُعولُ
(٦) إن تَرَيْني انخفضتُ وارتفع النا ... سُ فذاك العُلُوُّ هذا النُّزولُ
(٧) والصغيرُ الحقيرُ يسمو به السَّيْـ ... ـرُ فيَعْنُو له الكبيرُ الجليلُ
(٨) فَرْزَنَ البَيْدَقَ التَّنَقُّلُ حتى آنـ ... ـحَطَّ عنه في قيمةِ الدَّسْتِ فِيلُ

(٢٢٩)

وقال يمدح الإمام الفقيه الحافظ:

(المنسرح)

(١) الحمدُ لله ليس لي نَشَبُ ... لا وَرِقٌ حُزْتُه ولا ذَهَبُ
(٢) فَخَفَّ ظهري منه وقَلَّ أذى ... وِزْري فما فِيَّ لامْرِيءٍ أَرَبُ

---

(٢٢٨)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ١، ٢، ٤-٧.

(٤) سقط الشطر الثاني من الأصل.

(٨) يعني أن كثرة الأسفار ترفع الوضيع فتنقل البيدق (وهو أصغر قطع الشطرنج) على الرقعة، وهي الدست قد يرتفع حتى يتحول إلى فرزان (وهو ما يقابل في اللعبة اليوم الوزير) فيصبح أكثر قيمة من الفيل. فالبيت كله يعتمد على المصطلحات الشطرنجية.

(٢٢٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١) النشب: المال. والورق: الفضة.

(٣) فمَنْ رآني فقد أحاطَ بما | في الدَّارِ عِلْماً هذا هو العَجَبُ
(٤) سراجِيَ البدرُ بالعشيِّ وإنْ | أنامُ ليلاً وِسادَتِي خَشَبُ
(٥) وخَيْمَتِي خيمةٌ بلا عَمَدٍ | ولا لها قُبَّةٌ ولا طُنُبُ
(٦) فلستُ أخشى اللصوصَ إن قَطَنُوا | في منزلي ما حَيِيتُ أو ذَهَبوا
(٧) وقد أتيت الإمامَ أحمدَ مَنْ | له النُّهى والجلالُ والحسبُ
(٨) وسيلتي جودُ كَفِّهِ فلَهُ | في بَذْلِه الجَوْدِ للوَرَى أرَبُ
(٩) جادَ فمن دُونِ جودِهِ السُّحُبُ | ثُمَّ تعالى فدونَه الشُّهُبُ
(١٠) يقصُرُ عنه ثَوْبُ الثَّنا وعلى | سِواهُ عند الإياسِ يَنْسَحِبُ
(١١) لهُ صِفاتٌ لم تَجْتَمِعْ لفتًى | سِواهُ حقًّا كذا العُلى رُتَبُ
(١٢) دارَ عليها مديحُنا فغدَتْ | بالله تُلْفَى كأنَّها قُطُب
(١٣) مَدَحْتُه صادقًا وإن مَدَحَ النَّـ (م) ـاسُ سِواهُ يوماً فقد كَذَبوا
(١٤) له يَدٌ تسكبُ النوالَ كما | تسكُب في الأرضِ ماءَها السُّحُبُ
(١٥) بطونُ أيدي الرجالِ قد مُلِئَتْ | منه ومن مَأْثُراتِهِ الكُتُبُ
(١٦) يا أيها الحافِظُ الذي حَفِظ الشَّـ (م) ـرْعَ لَكَ العِلْمُ ثُمَّتَ الأدبُ
(١٧) بقيتَ في الفضلِ دائماً أبدا | فأنتَ للفضلِ ما حَيِيتَ أبُ

(٢٣٠)

وقال يمدحه رضي الله عنه:

(الرجز)

(١) دَعْ عنك ذِكْرَ منزلٍ بالأبرَقِ | أماته حَيَا السحابِ المُغْدِقِ
(٢) وكلُّ ريحٍ دائبٍ مُصَفِّقِ | فصار بعد جِدَّةٍ في خَلَقِ
(٣) فإنما العيشُ حُداءُ الأَيْنُقِ | وقَطْعُ كُلِّ مَهْمَةٍ مُنْخَرِقِ

---

(١٠) الأياس: وردت في الأصل هكذا. ولعلها القياس.

(٢٣٠)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٢) الخلق: هو البالي من الثياب.
(٣) الأنيق: النوق. المهمة: الصحراء. منخرق: الخرق: الفلاة الواسعة سميت بذلك لانخراق الريح فيها.

(٤) بِمُقْرَبٍ أَدْهَمَ ذي تَلَهْوُقِ و شَرْطِ الوَغَى صَهْصَلَقِ
(٥) آباؤهُ من بعض خَيْلٍ يَلْبَقِ أَقَبُّ نَهْدٍ صَلِفٍ ذي أَوْلَقِ
(٦) أو أبيَضٍ مِثْلَ ابْيضاضِ المَفْرِقِ تحسَبُه في الليلِ ضَوْءَ الفَلَقِ
(٧) ومُرْهَفٍ يَفْري كَثِيفَ الحَلَقِ لا تُتَّقى ضَرْبَتُه بالدَّرَقِ
(٨) يَخْتَطِفُ الألحاظَ حُسْنَ رَوْنَقِ وأَسْحَمِ اللونِ أَحَمَّ غَدِقِ
(٩) تحسَبُه كالليلِ لو لم يَبْرُقِ لما حواهُ من حَياً مُفَرَّقِ
(١٠) فِعْلَ الإمامِ الحافظِ الموفَّقِ القائِلِ الفاعِلِ شَمْسِ المَشْرِقِ
(١١) بابُ العطاءِ عندَهُ لم يُغْلَقِ قليلُهُ مثلُ الخِضَمِّ المُتْأَقِ
(١٢) فازَ كآباءٍ له بالسَّبَقِ فقُلِّد الجودَ مكانَ الرِّبَقِ
(١٣) فَهْوَ على أعراضِهِ كالخَنْدَقِ ما دُنِّسَتْ أعراضُهُ بالرَّنَقِ
(١٤) فَرْدٌ وفي الشِّدَّةِ مِثْلُ الفَيْلَقِ ومُقْتَدِيَّ مُذْ كانَ كُلُّ الفِرَقِ
(١٥) يا سيِّدًا أمثالُه لم تُخْلَقِ ثَوْبي عَلاهُ وَسَخٌ كالغَسَقِ
(١٦) أَعْراضُ من عاداكَ منه تَشْتَقي وإنَّني أصبحتُ أوفى مُمْلِقِ
(١٧) لا زِلْتَ في سعادةٍ لم تُخْلِقِ تَلْبَسُ من بُرْدِ الفخارِ المُونِقِ
ما قابَلَ المَغْرِبُ وَجْهَ المَشْرِقِ

(٢٣١)

وله يمدحه:

---

(٤) بياض في الأصل بين حرف «الواو» وكلمة «شرط». المقرب: الجواد الكريم. والأدهم: الأسود. والتلهوق: هو المبالغة فيما يؤخذ به من عمل. صهصلق: صوت صهصلق أي شديد ويعني به حدة صهيل هذا الجواد.

(٥) أقب نهد: الضامر الممتلىء. أولق: جنون.

(٧) يصف هنا السيف بأنه يقطع الدرع الغليظة الحلق لنفاذه ومضائه وبأن ضربته لا تحمي منها الدرق أي الدروع المصنوعة من الجلد.

(٨) في الأصل: الألفاظ.

(١١) المتأق: المليء.

(١٢) الربق: الخيط. والربقة: نسج من الصوف الأسود عرضه عرض التكة وفيه طريقة حمراء من عهد تعقد أطرافها. تعلقه العرب في أعناق صبيانها كما يقلد السيف من العين.

(١٥) الغسق الظلام: يشكو الشاعر لممدوحه من اتساخ ثيابه حتى أنها أصبحت كالظلام سواداً.

(١٦) المملق: الفقير.

(٢٣١)

القطعة لم ترد في المختار.

(المنسرح)

(١) قُلْ لِلإمامِ الذي فَضائِلُه ... أَقَلُّها لا يُحَدُّ بالعَدَدِ
(٢) يا حافظاً تُصْبِحُ البحارُ إذا ... قِيسَتْ بجدْوى يَدَيْهِ كالزَّبَدِ
(٣) قد دَنَتِ الشمسُ منك مسرعةً ... فسِرْ إلى الظِّلِّ غيرَ مُتَّئِدِ
(٤) ولستُ أخشى عليكَ من ضَرَرٍ ... يُوهِنُ بالمَسِّ صِحَّةَ الجَسَدِ
(٥) لكنني والذي يُدِيمُ لكَ التَّـ (م) ـوفيقَ منه في الأهلِ والوَلَدِ
(٦) خِفْتُ على الشمسِ أن تراكَ فتسْـ ... ـوَدُّ سريعاً من شِدَّةِ الحَسَدِ
(٧) يا عاليَ القَدْرِ عاليَ السَّنَدِ ... ودانيَ الرِّفْدِ دانيَ الصَّفَدِ
(٨) أرى نَداكَ الكريمَ ذا بَخَلٍ ... فينا ووِرْدَ البحارِ كالثَّمَدِ

(٢٣٢)

وله يمدحه:

(المنسرح)

(١) سَيِّدُنا الحَبْرُ كفُّه أبدًا ... تفيضُ فَيْضَ الحيا لمنتجِعِهْ
(٢) عمَّ الرُّبَى فالوهادَ نائلُه ... إلى أعالي الوادي إلى جِزَعِهْ
(٣) مجتمَعُ الفضلِ [illegible]سُه أبدا ... وأعظَمُ السَّيْلِ عند مُجْتَمَعِهْ
(٤) ترى الأعادي تخافُ سطوتَه ... ومن رأى الغيلَ خافَ من سَبُعِهْ
(٥) قد قلتُ لما رأيتُه جذِلاً ... نال المُرَجِّي ما كان في طَعَمِهْ
(٦) وملبسٍ قد شَرَيْتُه لِدِفا ... عِ الحَرِّ رَحْبِ التَّفْصِيلِ مُتَّسِعِهْ
(٧) جَعَلْتُه للزمانِ يصلُحُ لِلصَّـ (م) ـيفِ ويَحْكِي أيَّامَ مُرْتَبَعِهْ
(٨) كالآلِ في النَّعْتِ كالضِّياءِ كَسِحْـ (م) ـا البَيْضِ يبدو كالبَرْقِ في لُمَعِهْ
(٩) تُروِّعُ الريحُ منه قَعْقَعَةً ... تُذِلُّه دائماً لِمُدَّرِعِهْ

---

(٧) الرفد والصفد: العطاء.
(٨) الثمد: هو الماء القليل.

(٢٣٢)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٨) يشبه هذا الملبس في بياضه ورقته وصفائه ولمعانه بالآل أي السراب والضوء وقشرة البيض والتماع البرق. والسحاء: القشرة الرقيقة التي في داخل البيضة.

(١٠) أَلْبَسُه ما حَبِيتُ مفتخرًا أيامَ أعيادِهِ وفي جُمَعِهْ
(١١) إن لم تُعِنّي على الفكاكِ فما أصنعُه في تَسْهيلِ مُمْتَنِعِهْ
(١٢) عَجِّلْ بجدوى يَدَيْكَ مجتهدًا فإنَّ خيرَ العطاءِ في سُرَعِهْ
(١٣) ولا تَكِلْنِي إلى سِواكَ فمَنْ سِواكَ عَدُّ الطعامَ من سِلَعِهْ
(١٤) تراهُ مثل السَّراب يظهَرُ في تخييلِهِ دائماً وفي خُدَعِهْ
(١٥) لا يقصِدُ المرءُ عند حاجَتِهِ إلا كريماً قد باتَ من شِيَعِهْ
(١٦) وسوف أكسُو عُلاكَ من خِلَعِ الـ ـقريضِ أغْلَى ما جِيكَ من خِلَعِهْ
(١٧) تُجِبُ ما قد كَسَوْتَنِي أعيُنُ الـرَّ (م) ائِي وهذا أوانُ مُسْتَمِعِهْ

(٢٣٣)

وقال يمدحه وهو من أدون شعره:

(مجزوء الرمل)

(١) أيها اللائم لَمْ غَيْـ ـرِيَ فيما قد أَتَيْنَا
(٢) وَأُمُرِ الطائعَ بالهَجْـ ـرِ فإنا قد أَبَيْنَا
(٣) هل تراني أقتضِي من قَمَرٍ يُزْهِرُ دَيْنَا
(٤) أهيفِ القَدِّ غريرٍ يُشْبِهُ الغُصْنَ اللُّجَيْنَا
(٥) ذي عذارٍ قد مشَى من فوقِ خَدَّيْهِ الهُوَيْنَى
(٦) وجفونٍ ساحراتٍ مُذْ رأينَاها تَوِينا
(٧) ما اقتَضَيْنَا منه دَيْناً غيرَ أنَّا قد قَضَيْنا
(٨) وبلادٍ موحشاتٍ مثلَها ما إن رَأَيْنا
(٩) قد شَقَقْناها بعَوْجَا ءَ تَعُدُّ الصَّعْبَ هَيْنا
(١٠) وإلى الحافظِ تلك الـ أرضَ من شَرْقٍ طَوَيْنَا
(١١) مَنْ له الفضلُ علينا وله الحُسْنَى لَدَيْنا
(١٢) مَنْ هُوَ الثوري في النا سِ إذا قال رَوَيْنا
(١٣) والبخاريُّ مع الصِّدْ قِ متى أَمْلَى عَلَيْنا

---

(٢٣٣)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١٢) الثوري: سفيان بن سعيد الثوري من كبار الفقهاء.

(١٤) وابْـنُ إدريسَ لـدى الـشَّـد ريسِ مـا قـال وَعَـيْـنـا
(١٥) وإذا خَـدُّ لـنـا أمـ ـراً إلـى الأمـرِ جَـرَيْـنـا
(١٦) ومـتـى مـا قـد نَـهَـى عـنـ ـهُ انْـتَـهَـيْـنَـا وارْعَـوَيْـنَـا
(١٧) أيـهـا الـصـاحـبُ قـل لـي مـثـلُـه فـي الأرْضِ أيْـنَـا
(١٨) كَـفُّـه بـالـمـالِ حـقَّـا لا تَـقُـلْ زوراً ومَـيْـنـا
(١٩) لـلـبـرايـا أنْـبـجَـسَـتْ مـنـ ـه اثْـنَـتَـا عَـشْـرَةَ عَـيْـنـا
(٢٠) حـاطِـهُ الله تـعـالـى لـلـورى كَـهْـفًـا وزَيْـنَـا
(٢١) كـي يَـرَى فـي كـل مـن يَـخْـ ـشُـدُّهُ عـيـبًـا وشَـيْـنَـا

(٢٣٤)

وقال يمدحه:

(الكامل)

(١) للمَـرْءِ قبـلَ سمـاعِ وَعْظِ الـواعظِ مـن نفسـه تبـدو وأجَـلُّ مَـوَاعظِ
(٢) فاطلُبْ طريقَ العدلِ لا تَعْدِلْ مَدَى الـ ـأيامِ عنه وقـل لنفسِـكَ حـافِظي
(٣) وآكْتُمْ لحاظَكَ ما حَييتَ فكم جَوًى أذْكَتْـهُ في الأحشـاءِ لَحْـظَةُ لاحِظِ
(٤) يـا طـالبًـا للكيميَـاءِ أقِـلَّ قـد أصْبَحْتَ وَيْـكَ حليفَ عَيْشٍ باهِظِ
(٥) مـا صَـحَّ عِلْمُ الكيميـاءِ لغَيْـرِ مُـدْ (م) احِ الإمـامِ الأريـجِـيِّ الـحـافظِ
(٦) يعـطِيـهِـمُ الأمـوالَ إذْ يُـعْـطُونَـهُ لـفـظاً ومـا مِقْـدارُ لَـفْظِ الـلافِظِ
(٧) في حِلْمِ أحنفَ يستبينُ وفي تـوا ليف ابْنِ بَحْـرٍ ذي العلومِ الجاحِظِ
(٨) يُـحْيِي الثنـاءَ وغيـرُهُ في غـفـلَةٍ عنـه ومـا المُشْتَـارُ مثـلُ القـارظِ
(٩) دامَ الـزمـانُ على الثـوابِ محـافِـظاً وعلى ارتكـابِ الإثـمِ غَيْـرَ مُحـافظِ

---

(١٤) ابن إدريس: الشافعي.
(١٩) انبجست: انفجرت. وهي مأخوذة من الآية الكريمة: ﴿أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً﴾ سورة الأعراف، آية رقم ١٦٠.

(٢٣٤)

القطعة لم ترد في المختار.
(٧) من بيت أبي تمام:
(إقـدام عـمـرو فـي سـمـاحـة حـاتـم فـي حلم أحـنـف فـي سـمـاحـة إيـاس)
وفي الشطر الثاني يشير إلى كثرة تواليف السلفي فيشبهها بتواليف عمرو بن بحر الجاحظ.
(٨) المشتار: جامع عسل النحل. القارظ: هو الذي يجني القرظ وهو حبوب ثمرة الحنظل.

(٢٣٥)

وكتب إلى بعض أصدقائه وقد أبطأ عن زيارته في حال مرضه بتاريخ سابع ذي القعدة سنة .... وستين وخمسمئة:

(مجزوء الكامل)

(١) مولايَ عَبْدُك يشتكي ضعفاً يضاعِفُهُ بِعادُكْ
(٢) ووداده لكَ ما علمـ ـتَ فلَمْ يُناقِضُهُ ودادُكْ
(٣) ولقد يظُنُّ فؤادُهُ أشياءَ أضمرَها فؤادُكْ
(٤) فبحَقِّ من جعَلَ العُلا سَوْطاً تُحَثُّ به جيادُكْ
(٥) ورآكَ معدومَ النظيـ ـرِ يَبِينُ بالفضلِ انفرادُكْ
(٦) انظُرْ إليه فلم يكُنْ ذهَبًا يُبَهْرِجُهُ انْتِقادُكْ
(٧) هُوَ روضةٌ حاشاكَ أنْ تَذْوَيَ وساقِيها عِهادُكْ
(٨) ومُرادُ شكرٍ لم يزَلْ يجري بما يهوَى مُرادُكْ
(٩) ويَريبه الإخلالُ منـ ـكَ وإنما الإخلالُ عادُكْ
(١٠) مهلا أبا الحَسَنِ الذي لم يَكْبُ في كَرَمٍ جَوادُكْ
(١١) قل لي أطَرْدُكَ لي بذا الـ إعراضِ عنّي أمْ طِرادُكْ
(١٢) أم صَحَّ ما قال الوُشا ةُ بما استرابَ به اعْتِقادُكْ
(١٣) إن كان ذاكَ فأنْجَدَ الـ أعداءَ في قَتْلي نِجادُكْ
(١٤) وَتَنَكَّرَتْ في مقلتيَّ (م) وأنت في سَعْدٍ بلادُكْ
(١٥) في حيثُ لا يُرْوِي سَحَا بُكَ لي ولا يُورِي زِنادُكْ

(٢٣٦)

وقال يمدح الشيخ الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي الأصبهاني رضي الله عنه:

---

(٢٣٥)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٦) يبهرجه: يظهر زيفه.

(٧) العهاد: المطر.

(٩) الإخلال: الأولى التقصير، والثانية: الحفاظ على الخلة وهي الصداقة والمودة.

(٢٣٦)

القصيدة لم ترد في المختار.

(مجزوء الرمل)

(١)	قِفْ بِقَفْرَاءَ يَبَابٍ		بِأَبَابَاتِ إِيَابٍ	
(٢)	دِمْنَةٌ أَقْوَتْ فَأَضْحَتْ		مِثْلَ آثَارِ الخِضَابِ	
(٣)	قِفْ بِهَا إِنْ كُنْتَ صَبًّا		مُشْتَهَاماً ذَا اكْتِئَابِ	
(٤)	وابْكِ فيها بدموعٍ		مثلُها دَمْعُ السَّحابِ	
(٥)	هل عرفتَ الدارَ قفراً		تَتَرَاءَى كالسَّرابِ	
(٦)	لبِسَتْ ثوبَ نحولٍ		بعد أغرابٍ عِرابٍ	
(٧)	بعد جُمْلٍ وسُعادٍ		وسُلَيْمَى ورَبابٍ	
(٨)	إن جملاً وسعادًا		عَرَّضاني للعِتابِ	
(٩)	تركا قلبي كئيباً		ودموعي كالرَّبابِ	
(١٠)	بعد أن أقبلَ شيبي		ومضى شَرْخُ شبابي	
(١١)	هُنَّ كالشمس وجوهاً		وخدوداً كالشَّرابِ	
(١٢)	وثغوراً مثلَ سِلْكِ الدُّ	(م)	رِّ من تحت الرُّضابِ	
(١٤)	مشرقاتٍ خَبْذاها		تَحْتَ أرياقٍ عِذابِ	
(١٤)	عَذُبَتْ ليستْ بملحٍ		فَهْيَ كالشُّهْدِ المُذابِ	
(١٥)	وبأجيادٍ كأجيا		دِ ظباءٍ في شِعابِ	
(١٦)	وَبِرُمَّانِ صدورٍ		تَرَكَتْني في عَذابِ	
(١٧)	وخُصورٍ نَحُفَتْ من		فوقِ أعجازٍ رَوابي	
(١٨)	فتفرَّقْنا جميعًا		بعد ذاك الإضطِحابِ	
(١٩)	ربَّ أيامٍ شربْنا		خَمْرَةً مثلَ الشِّهابِ	
(٢٠)	قَهْوَةً تُذْهِبُ بالحِقْـ		ـدِ لَعَمْري والضِّبابِ	
(٢١)	في رياضٍ مُعْجِباتٍ		رَقْمِ أنداءِ السَّحابِ	
(٢٢)	فترى الزُّهْرَ إذا اهْتَزْ	(م)	زَ كموجٍ في انْصِبابِ	
(٢٣)	من شقيقٍ ذي احمرارٍ		كدماءٍ في قِعابِ	

---

(٧) جمل وسعاد وسليمى ورباب أسماء نساء.

(٩) الرباب: السحاب.

(٢٠) الضباب: الضغينة والحقد.

(٢٣) القعاب: جمع قعب وهو وعاء من جلد يحلب فيه اللبن، وقد يكون الأرجح أن تقرأ الكلمة «نعاب» أي في انصباب.

(٢٤) إلـي ذلـك يَـصْـبُـو كـلُّ وقـتٍ كـلُّ صـابٍ
(٢٥) ولـقـد سِـرْتُ بـأرضٍ مَـهْـمَـهٍ ذاتِ هِـضـابِ
(٢٦) وقـــلاعٍ وتـــلالٍ وفجـــاجٍ ورَوابـــي
(٢٧) ورِئـــالٍ وظبـــاءٍ ولُيـــوثٍ وذئـــابِ
(٢٨) سِـرْتُـهـا فـوق جـوادٍ أشْـحَـمٍ مـثـلِ الـغُـرابِ
(٢٩) مُـنْـطَـوي الأحـشـاءِ طَـيًّـا مـثـلَـهُ طَـيُّ الـكِـتـابِ
(٣٠) فَـهْـوَ كـالأجْـدَلِ فـي الـحُـكْـ(م) مِ إذًا فـي الانْـتِـصـابِ
(٣١) وتَـراهُ حـيـنَ يَـهْـوِي مـثـلَ نَـسـرٍ أو عُـقـابِ
(٣٢) أو كـلَـمْـحِ الـبَـرْقِ سـيـرًا أو يُـرَى مـثـلَ الـشُّـهـابِ
(٣٣) سـارَ والـلـيـلُ عـلـى الأرْ ضِ صِـبـاغًـا كـالـخِـضـابِ
(٣٤) أو مِـدادٍ حـالِـكِ الـلَّـوْ نِ عـلـى الـصُّـمِّ الـصِّـلابِ
(٣٥) فـبـدا الـصـبـحُ وقـد كـا نَ غَـدا تـحـتَ حِـجـابِ
(٣٦) مِـثْـلَ وجـهِ الـحـافِـظِ الـحَـبْـ ـرِ الـمُـرَجَّـى لِـلـصِّـعـابِ
(٣٧) مَـنْ لـهُ الـحِـكْـمَـةَ حَـقًّـا ولـه فَـصْـلُ الـخِـطابِ
(٣٨) مـادحُـوه الآنَ أضْـحَـوْا عَـدَدًا مِـثْـلَ الـتُّـرابِ
(٣٩) قُـسِـمَ الـعَـالَـمُ نـصـفَـيْـ ـنِ بـتـقـسـيـمِ الـصَّـوابِ
(٤٠) فـالـمُـوالِـي فـي نـعـيـمٍ والـمُـعـادِي فـي عـذابِ
(٤١) مَـجْـدُهُ لـلـشُّـهْـبِ أضْـحَـى مِـنْ عُـلُـوٍّ كـالـشُّـهـابِ
(٤٢) وعـطـايـاهُ كـمِـثْـلِ الـدُّ(م) رِّ سِـلْـكًـا فـي الـرِّقـابِ
(٤٣) فأعـادِيـه وَهْـوَ مـن فَـوْقِ الـرَّبـابِ

هذا آخر ما وجد من بديع شعره أمطر الله شآبيب رحمته حفرة قبره ورحمنا وإياه والمسلمين.(*)

---

(٣٠) الأجدل: النسر.
(٤٣) بياض بعد كلمة (فأعاديه) قد تكون بسفل.
الرباب: السحاب. وقد تكررت كلمة الرباب في القافية في بيت ٩.
(*) لم يتضح اسم الناسخ.

- الجزء الثاني -

نسخة ف، ب، ن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الفاضل المدقق المحقق نصرالله بن مخلوف اللخمي المعروف بابن قلاقس المصري الأزهري رحمه الله.

قافية الهمزة

(٢٣٧)

وقال يمدَحُ أبا القاسم وليَّ الدين المَخِيلي:

(البسيط)

(١) كم مقلةٍ للشقيقِ الغَضِّ رَمْداءِ إنسانُها سابحٌ في بَحْرِ أنداءِ
(٢) وكم ثغورِ أقاحٍ في مراشِفِها رضابُ طائفةٍ بالرِّيِّ وَطفاءِ
(٣) فما اعتذارُكَ عن عذراءَ جامحةٍ لانَتْ كما لامَسَتْها راحةُ الماءِ
(٤) نَضَا عليها حُسامَ المزجِ فامتنعَتْ بِلَامةٍ للحَبَاب الحُمِّ حَصداءِ

---

(٢٣٧)

وردت في المختار ما عدا الأبيات ١١-١٣، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٤-٢٦، ٢٨، وردت الأبيات من ١-١٤ في حلبة الكميت: ٣٥٢. والوافي: ورقة ٦ أ ب.

(١) ف،ن: لشقيق. ك؛ سامح.

(٣) ف.ن: من عذراء. ف،ن: كما لان منها راحة الماء.

(٤) ف،ن: يضي.. ملامة من حباب: تحريف، ب، ل، و: نضت... الجم. ك: من حباب الجم. ب: خضراء. الحم: شرحها ف في الهامش، الرماد والفحم وكل ما احترق من النار، الواحدة حمة. وليس هذا التفسير صحيحاً، فكل ما احترق من الفحم يقال له حمم (بضم ففتح) وهو جمع مفرده حممة (بضم ففتح)، ولا تستقيم قراءة البيت بلفظ الحمم ولا وزنا ولا معنى، وإنما هي (الحم) (بضمة فميم مشددة) وهي جمع حماء، والمذكر أحم، ومعناه القاتم الحمرة ويعني الشاعر بها لون الخمر، أما اللأمة فتعني البيضة أي الخوذة وقد تعني السلاح كله، والمعنى الأول هو الأنسب.

(٥) أما تَرى الصُّبحَ يَخفى في دُجُنَّتِهِ كأنما هو سِقْطٌ بين أحشاء
(٦) والطيرُ في عَذَباتِ الدَّوحِ سَاجعَةٌ تُطابقُ اللَّحْنَ بَيْنَ العودِ والناء
(٧) وقد تَضَمَّخَ ذَيْلُ الريح حين سَرَتْ بعاطرٍ من شَذا غَيْناءَ غَنَّاءَ
(٨) فَحَيِّ في الكاسِ كِسْرَى تحتَ رِمَّتِهِ برُوحِ راحٍ سَرَتْ في جسمِ سَرَّاء
(٩) وعُذْ بمُعجِزِ آياتِ المُدامَةِ من نوافثِ السحرِ في أجفانِ حَوْراء
(١٠) فما الفصاحَةُ إلا ما تُكَرِّرُهُ مبازلُ الدَّنِّ مِنْ تَرْجِيعِ فأفاءِ
(١١) يديرُها فاتنُ الألحاظِ فاتِرُها صاحٍ مُعَرْبِدُ أعضاءٍ وإغضاء
(١٢) ومُحسِنُ حَسنُ القَتِّ إلى يَدِهِ أعِنَّةَ الحُبِّ طوعاً كُلُّ سوداء
(١٣) ناهيكَ من شادنٍ شاد تغارُ على أُذْنِ المُصِيطخِ إليه مُقْلَةٌ
(١٤) فاعطِفْ على خُلَسِ اللذّاتِ مُغْتَنِماً فالدهرُ في حربِهِ تلوينُ حِرْباءِ
(١٥) وكُنْ وَلِيِّ وَلِيِّ الدينِ تَسْطُ على صَرْفِ الزمانِ بماضي العزمِ والرأْيِ
(١٦) القائِلُ المَحْلُ والأنواءُ باخِلَةٌ براحةٍ للعطايا ذاتِ أنواءِ
(١٧) والوارثُ الحَمْدَ يرويه ويُسْنِدُهُ الى مَناسِبِ أجدادٍ وآباءِ
(١٨) سَلْ عن براعتِهِ جاري يَراعَتِهِ مُجِّر الفَصَاحَةَ من ألفاظِ خرساءِ
(١٩) بنو المَخِيليّ معنى كل مَكْرُمَةٍ ومُلتقى طَرَفَيْ مجدٍ وعلياءِ
(٢٠) المقتفون على عليم سبيلَ عُلاً وَالى بها أُوْلُوهُمْ جَمْعَ آلاءِ
(٢١) ساروا مسيرَ قوافي الشعرِ سالمةً من المَعِيبين إقواءٍ وإكفاءِ

---

(٥) ف، ن: يخفي لون. ن: وجنته.
(٦) ك: الدوح صادحة. م، ل، و: والناء، والمقصود الناي.
(٧) انفردت به ب، و. و. غيداء غناء، وهي تحمل وجهاً من الصحة، لأن الأغيد من النبات: الناعم المتثني، (لسان العرب)، غيناء: شجرة غيناء أي خضراء كثيرة الورق ملتفة الأغصان ناعمة.
(٨) ف، ن، م، ل حي بالكاس... تحت. ك: بالكاس. ك، و: وتحي رمته «لسان العرب».
(٩) ف، ن: نوافث السحر.
(١٠) الأبيات من ١٠ الى ٢٥ غير موجودة في ن، بل وضعت هذه الأبيات بعد البيت الرابع من (شق الصباح...).
مبازل مبزل وهو سكين يشق بها الدن. أي قربة الخمر. الفأفأ هو الكثير الفأفأة، شبه بها الصوت الصادر من شق بالسكين.
(١١) ف، ب، ن: أعضاء وأعضاء.
(١٣) المصيخ: المنصت.
(١٤) م، ل: واعطف ك، و: واعكف على خلس والبيت مأخوذ من قول الحسين الضحاك:

من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور

(١٥) شرح ل الراء فقال أصله الرأي.
(١٨) ب: تجن الفصاحة.
(٢٠) والى: تابع.
(٢١) الإقواء والإكفاء من عيوب القافية.

(٢٢) قومٌ عواملُ نحوَ الفَضْلِ أَنْمُلُهمْ ... فليس تَعْثُرُ في خفضٍ وإعلاءِ
(٢٣) مهلاً أبا القاسِمِ المُثْنِي بِسُؤْدُدِهِ ... عليه لفظُ أوِدَّاءٍ وأعدَاءِ
(٢٤) لما ابتديتَ لحفظِ المالَ قمتَ بهِ ... وكيف يُوهِنُ طودًا حملُ أعباءِ
(٢٥) وصُنْتَهُ عن أيادِي الخائنينَ كما ... جَعَلْتَ جُودَكَ عنه رَهْنَ إعطاءِ
(٢٦) وكنتَ كالغيثِ يَحْمِي الشمسَ عارِضُهُ ... وإن أباحَ الذي فيه من الماءِ
(٢٧) أنتَ الكليمُ وقد أُوتيتَ آيتَه ... كم من يدٍ لكَ في الأقوامِ بيضاءِ
(٢٨) فاضْرِبْ بها الجامدَ الجاري مُفَجِّرَةً ... عيونَ صَخْرَةِ منعٍ منه صَمَّاءِ
(٢٩) دَنا بعدلِكَ للديوانِ نورُ هُدىً ... جَلَّ من الظُّلْمِ عنه كلَّ ظلماءِ
(٣٠) فأبْصَرَ الآنَ لما صرتَ ناظرَه ... وكان ذا مُقْلَةٍ من قبلُ عَمْياءِ
(٣١) لا زلتَ تسمو سماءَ المجدِ مُرتفعاً ... حتىٰ تجاوزَ منه كُلَّ جَوْزاءِ

(٢٣٨)

وقال أيضاً وقد صنع عبد الله بن يوسف قصيدة، عرض فيها بذكر عون وجرى اللخميين:

(الكامل)

(١) هذا اللِّوى لا حُطَّ منه لِواءُ ... يرتادني عنه هَوىً وهَواءُ
(٢) فاحْلُلْ عقودَ الدمعِ في عقداتِه ... إن جرَّعَتْكَ غرامَكَ الجَرْعَاءُ
(٣) والعبْ بِعِطْفِكَ كالقضيبِ فإنما ... أهدَتْ بوارِحَها لك البُرَحاءُ

---

(٢٢) م ب: تفتر من. ن: انهلهم. يعثر.
(٢٣) المختار: فخرا.
(٢٤) في الأصول: ابتديت، وأظنها محرفة عن (انتدبت).
(٢٥) من هذا البيت أكمل على القصيدة الأولى.
(٢٧) م: لست الكليم.
يقصد بالكليم موسى في الآية القرآنية ﴿واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء﴾: طه ٢٢.
(٢٨) إشارة الى الآية القرآنية ﴿فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ البقرة ٦٠.
(٢٩) م: كل غماء.
(٣١) م: المجد مرتبعا.

(٢٣٨)

هذه القصيدة جاء ترتيبها في ن بعد قصيدة (شق غلالة الظلماء) القصيدة لم ترد في المختار. وردت في الوافي ورقة ٧ ب، ٨ أب. ما عدا الأبيات من ٣٩ حتى نهاية القصيدة.

(٤) لم يَبْقَ من آثارِ أنْجمِ غِيدِهِ إلا الدُّمُوع فإنها أنواءُ
(٥) جَعَلُوا الحُمَاةَ حِماهُمُ وترحَّلُوا فبحيثُ ما حَلُّوا ظُبىً وظِباءُ
(٦) وتكنَّسوا قَصَبَ الوشيجِ وتفعَلُ الـ (م) ـسَّمراءُ ما لا تفعلُ السَّمْرَاءُ
(٧) هذِي المنازلُ كالمنازِلِ فاسْأَلُوا عن بدرِها فلقد دَجَتْ ظَلْمَاءُ
(٨) ذَمَّ الفِراقُ وما عَلِقَتْ بذِمَّةٍ من سَلْوَةٍ فَمَتَى يُذَمُّ لقاءُ
(٩) للهِ ذاكَ العيشُ إذْ لا بَيْنَنا بَيْنٌ ولا عاداتُنا عُدَوَاءُ
(١٠) والجوُّ صافٍ والمواردُ عَذْبَةٌ والروضُ نَضْرٌ والنسيمُ رُخَاءُ
(١١) ولقد نزعتُ عنِ الغرامِ فشاقَني أرَجٌ نَمَاهُ مَنْدَلٌ وكِبَاءُ
(١٢) هَبَّتْ صَبَا نَجْدٍ وَهَبَّ لِيَ الصِّبا فتلاقَتِ الأهواءُ والأهواءُ
(١٣) ماذا على العُذَّال أن خَلَعَ الهوى عُذْري وعُذْرِي غادَةٌ عَذْرَاءُ
(١٤) بل كيف يحسنُ بِي الهَوَى وَمَحلُّهُ دونَ الحضيضِ ودُونِيَ الجَوْزَاء
(١٥) يا حَبَّذا رِيُّ الكثيبِ من الظَّما لا حبَّذا أَرْوَى ولا ظَمْيَاءُ
(١٦) هو منكِبُ العزمِ الذي لَوْ أنَّهُ ريحٌ لقالوا إنها النَّكْبَاءُ
(١٧) ولَدَيَّ فِكْرٌ إن تَبَلَّجَ نورُه شَهِدَ الذُّكاءُ بأنَّ ذاكَ ذُكاءُ
(١٨) ألقى القريضُ له مقالدَ أمرِهِ فاختارَ وهو المانِعُ كالأَباءُ
(١٩) كم بيتِ شعرٍ قد عَلَا بنيانُهُ بَيْتاً دعائمُ سَمْكِهِ العَلْياءُ
(٢٠) يُحيي به الأمواتَ بعد فَنائِها ولَرُبَّمَا ماتَتْ به الأحياءُ
(٢١) ألفاظه كالشهبِ إلا أنها في كلِّ خطبٍ فَيْلَقٌ شَهْبَاءُ

---

(٤) ف، ن: عنده. (٥) ن: حامهم. الحماة: اسم مكان.
(٦) ب: يفعل.. ما لا يفعل.
السمراء الأولى يقصد بها المرأة، والثانية الرمح.
(٧) المنازل الأولى هي الديار والثانية هي منازل القمر.
(٩) ب: ولا غادتنا أعداء، والصواب ما أثبتنا.
(١٠) ب: فالجو.
(١١) ف: فثاقني. ن: شافني. والصواب ما أثبتنا. المندل والكباء: نوعان من العود الطيب الرائحة.
(١٢) الأهواء الأولى: جمع هوى، والثانية جمع هواء.
(١٣) ب: عذراء. وعذر الأولى جمع عذار. والثانية ما يتعذر به.
(١٦) أروى: اسم لامرأة، وكذلك ظمياء.
(١٦) ن، و: نكباء. ف، ب: سقطت الهمزة من (النكباء).
النكباء: العاصفة أو الريح الشديدة.
(١٧) ذكاء: من أسماء الشمس.
(٢١) انفرد به الوافي.

(٢٢) وإلى سَرَاةِ بني عَدِيٍّ أنْتَمِي في حيثُ تَنْمى العزةُ القَعْسَاءُ
(٢٣) قومٌ هُمُ غُرَرُ الزمانِ وأهْلِهِ والعالَمونَ جِبِلَّةٌ دَهْمَاءُ
(٢٤) يتوَرَّدونَ الخطبَ وَهْوَ مهالكٌ ويبادِرُونَ الحَرْبَ وَهْيَ فَنَاءُ
(٢٥) ويخاطبون بألسنِ البيضِ التي من دونها يَتَلَجْلَجُ الخُطَباءُ
(٢٦) من كلِّ أَرْوعَ ضاربٍ بحسامِهِ رأسَ الكميِّ إذا الْتَظَتْ هيجاءُ
(٢٧) ناءٍ مناطُ نجادِهِ فكأنه من تحت منعقدِ اللواءِ لواءُ
(٢٨) متناسبِ الأجزاء أجْمَعُ صَدْرِهِ قلبٌ وأجمعُ قَلْبِه سَوْدَاءُ
(٢٩) إنْ تَظْلِم الأقدارُ فهو مُهَنَّدٌ أو تُظْلِمِ الأخطارُ فَهْوَ ضِياءُ
(٣٠) يَصْبو الى نارِ الوَغى فيُشبُّها بأناملٍ منها يفيضُ الماءُ
(٣١) ويَهُزُّه هَزَجُ الصهيل كأنما حَكَمَتْ عليه القهوةُ الصَّهْبَاءُ
(٣٢) أبناء لَخْمَ الأكرمينَ عصابةٌ لا ينثنونَ وفي الثَّباتِ ثَنَاءُ
(٣٣) نَشَروا أمامَ خميسِهِم احسابَهُمْ في الحرب وهي الرَّايَــةُ البيضــاءُ
(٣٤) أخذوا عنِ النعمان شَرْعَ مكارِمٍ دامَتْ لضيفِهم بها النَّعْمَاءُ
(٣٥) ضربوا بمُسْتَنِّ الركابِ قبابَهُمْ فتساوَتِ الغُرَبَاءُ والقُرَبَاءُ
(٣٦) وتحَكَّمَ الضِّيفانُ في أموالِهِمْ حتى كأنهُمُ لهم شُركاءُ
(٣٧) يخشاهم رَيْبُ الزمانِ فجارُهُمْ لم يَدْرِ في السَّرَّاءِ ما الضَّرَّاءُ
(٣٨) نسبٌ لو انَّ الزهرَ في إشراقِهِ لتشابَهَ الإصباحُ والإمساءُ
(٣٩) أبهى من القمرِ المنيرِ وإنما أقوالُ عبدِاللهِ فيه عُواءُ
(٤٠) أملفَّقَ الأحسابِ جِيء بقبيلة تُنْمَى لها ولو انَّها العنقاءُ
(٤١) زَوِّرْ كعَادَتِكَ القديمةِ نسبةً واتركْ عَدِيًّا وامْضِ كيفَ تشاءُ
(٤٢) وأظنُّ أمكَ يا مُذَبْذَبُ خَلَّطَتْ فالناسُ فيك جَمِيعُهُم خُلَطَاءُ
(٤٣) لا تنكرنَّ ففي قريضِكَ عُجْمَةٌ الفاظُهُ أبداً بها شُهَداء

---

(٢٢) ف، ب، ن سرات.
ب: تثني، وفي ف غير منقطة. ن: بيني. والصواب ما أثبتناه: تنمي. ب، و: الغرة.
(٢٦) ف: التطت سجاء. الكمي: الشجاع.
(٢٧) ف، ن: ناي. و: تأبى، لعل ما أثبتنا الصواب. ب: نجادة.
(٣١) ب، و: وهزج الصبا.
(٣٤) يقصد به النعمان بن المنذر.
(٣٥) ن: يمتن الركاب. و: والقرناء. والصواب ما أثبتنا.
(٤٠) ب: حي بقبيلة. ن: ينمي لها.
(٤٣) ن: ففي مريضك. خطأ

(٤٤) نَطَّقْهُ من خَطَإٍ ولحنٍ فاحشٍ ... واذْهَبْ تُصَوِّبْهُ لك العلماءُ
(٤٥) وانْقُلْهُ مضبوطَ الحروفِ فطالما ... صَحَّفْتَ ما نَظَمَتْ لك الشُعراءُ
(٤٦) وارْدُدْ سهامَكَ في صميمِكَ إنّما ... تتناضلُ الأمثالُ والأكفاءُ
(٤٧) أعُبَيْدَ ما خَابَ امرؤٌ عونٌ له ... عَوْنٌ إذا ما هَزَّتِ اللّأْواءَ
(٤٨) ولقد نَزَعتْ لأمّةٍ نبطيّةٍ ... تُبديك آنِفَةً لها الفُصَحاءُ
(٤٩) أعُبيدُ ما لجريرَ فيك جَريرَةٌ ... لو بَصَّرَتْكَ طريقَها الآراءُ
(٥٠) غَرَّتك بارقةُ اللقاءِ فخفتَها ... خوراً ولم تهطِلْ عليك سَمَاءُ
(٥١) وسألتَ في إنجاءِ نفسِكَ عندما ... ظَنَّيْتَ جُبْناً أنهُمْ مُدَحَاءُ
(٥٢) فركبتَ قادِمَةَ الفرارِ وضاقتِ الْـ ... غبراءُ في عينيكَ والخَضرَاءُ
(٥٣) وتركتَ كمالك يا لئيمُ ولم يكُنْ ... للمالِ إلا المعشَرُ الكرماءُ
(٥٤) قد كانَ من نَهْبٍ فعادَ لأصلِهِ ... في فضلِهِ وكذلكَ الأشياءُ
(٥٥) ها إنَّ ظِلْفَكَ ساقَ حتفَكَ عنوةً ... مُتْ حسرةً قد حاقَ فيك الداءُ
(٥٦) لا تُصْلِحُ النعماءُ سيرةَ مُفْسِدٍ ... إصلاحُ سيرةِ سيرِهِ البأساءُ
(٥٧) واللهُ أعـلمُ بـالـعـبـادِ وحكـمُـهُ ... عـدلٌ ورُبَّ شَـقـاً وفيـه شِـفـاءُ
(٥٨) ومعرِّضِينَ لخاطري عِرْضَيْهِما ... والنارُ لا تقوى بها الحَلْفاءُ
(٥٩) أغضَيْتُ عيني عنهما حتى لقد ... خلتا بجهلٍ أنها عمياءُ
(٦٠) والأصدقاء إذا هُمُ لم يُنْصِفُوا ... فاعلَمْ بأنهم هُم الأعداءُ
(٦١) إن لم يَقُمْ بالعدل ميلُ ودادِهِمْ ... فلَدَيَّ في أثرِ العتابِ هِجاءُ
(٦٢) وعداوةُ الشعراء ما سَمِعوا به ... فليفعلوا من بعد ذا ما شاءوا

---

(٤٤) ب: نطقه.
(٤٨) ف: بيديك انفه. ن: انفه.
(٤٩) انفردت به ب. وقد كتب هذا البيت في الحاشية، والإشارة فيه الى عبيد بن حصين الراعي النميري، يشبه الشاعر به مهجوه حينما. تعرض لجرير فهجاه جرير ببائيته المشهورة التي أخزاه بها وأخزى نميراً قبيلته.
(٥٠) ف، ن: اغرتك. ف،ن: فخفرتها.
(٥١) ف، ن: حينا. الغبراء: الارض، والخضراء: السماء.
(٥٦) ن: التأساء.
(٥٧) ب: شفا.
(٥٨) الحلفاء: عشب جاف تصنع منه الحبال.
(٥٩) ف، ن: خلتا. وربما كان الأصوب أن يقول «خالا»
(٦٠) ف، ن: ينطقوا.
(٦٢) ب: بعده ذا.

(٢٣٩)

وقال أيضاً يمدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الأصبهاني رحمه الله:

(الكامل)

(١) سائل لِوَى خَبْتٍ فذاك لِواؤُهُ ‏ وهواهُ صِدْقٌ شاهدٌ وهواؤُهُ
(٢) واستَمْطِرِ الأجفانَ في عَرَصَاته ‏ غيثاً نفوسُ ذوي الصبابةِ ماؤُهُ
(٣) واعذْ بملتفِّ الغضا ذكرى شجٍ ‏ طُوِيَتْ على جَمْرِ الغضا أحشاؤُهُ
(٤) وإذا الأراكُ أراكَ غِيدَ سُرُوبِهِ ‏ فاحتلْ لجسمِكَ إنها حَوْبَاؤُهُ
(٥) وتَوَقَّ أسيافَ الفتورِ فربما ‏ أمسَت ظُبَاها في الأسودِ ظِباؤُهُ
(٦) كُلٌّ يهيجُ لك الصبابَةَ والهوى ‏ أوراقُهُ إذْ ماسَ أو وَرْقَاؤُهُ
(٧) لم يَرْقُص الغصنُ الرطيبُ وإنما ‏ بانوا فمادَ بعطفِهِ بُرَحَاؤُهُ
(٨) فانظُرْ إلى قَبَسٍ بجرعاءِ الحِمى ‏ عنهم سناه مُحَدِّثٌ وسَنَاؤُهُ
(٩) واستَهْدِ ألطافَ النسيمِ رسالةً ‏ أوصاه مَنْدَلُهُ
(١٠) وبنفسِيَ القمرُ المُغَيَّبُ نورُهُ ‏ عن ناظرَيَّ وفي الضلوعِ سماؤُهُ
(١١) قد كانَ في طَرْفي نقلتُ سوادَهُ ‏ وسَرَى الى قلبي فقُلْ سوداؤُهُ
(١٢) ركبَ الدجى متستراً فوشَى به ‏ حسنٌ عليه عَوَّلَتْ رُقَبَاؤُهُ
(١٣) والأفْقُ كالزِّنْجيِّ إلا أنَّه ‏ قد منطقَتْهُ بدُرِّها جَوْزاؤُهُ
(١٤) والبدرُ مَلْكٌ والثريا راحةٌ ‏ بسطَتْ إليه والنجومُ عَطَاؤُهُ
(١٥) حتى تجلَّى الصبحُ في جَنَبَاتِه ‏ فكأنه الروميُّ شُقَّ قباؤُهُ
(١٦) وبدَتْ ذكاءُ فقلتُ غُرَّةُ أحمدٍ ‏ أوَ ما يُنَوِّرُ للعقولِ ذكاؤُهُ
(١٧) وانهلَّ وسميُّ الغمامِ كأنه ‏ آراؤه للمُجْتَدِي ورُواؤُهُ
(١٨) وهفَتْ سيوفُ البرقِ في أرجائِه ‏ فكأنه متألِّقاً آراؤُهُ

---

(٢٣٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١) ب: جبت.

(٤) سروبه: جمع سرب، وهو القطيع. والحوباء النفس.

(٧) برحاؤه: الألم.

(٨) جرعاء الحمى: اسم موضع.

(٩) المندل والكباء: ضربان من العود الطيب الرائحة.

(١٩) وسَرَى نسيمُ الروضِ في أثنائِهِ أرجٌ ثَنَاهُ الى القصورِ ثَنَاؤهُ
(٢٠) وتناجَتِ الأطيارُ في أغصانِها بغرائبٍ فكأنّها شُعَلاؤها
(٢١) دوحٌ يُطيبُ لك الجنا أفنانُهُ وَيَمُدّ ظِلَّكَ فوقَها أفياؤهُ
(٢٢) حفظَ الشريعةَ ضابطاً فلأجلِهِ سَمَّتْهُ حافظَ دينِها علماؤهُ
(٢٣) متفردٌ عنهم بسامي مجدِهِ لكنهم في حالِهِ شُرَكاؤهُ
(٢٤) آباؤه أملاكُ ساسَان الأُلىٰ والعُرْبُ عند نوالِه أبناؤهُ
(٢٥) فغَدَتْ الى الفرسْ الفوارسِ آلُهُ منسوبةً والى العُلا آلاؤهُ
(٢٦) بحرُ العلوم بصدرِهِ متدفّقٌ وثمادُهُ مُتَمنّعٌ وإضاؤهُ
(٢٧) يروي فينشُر من حديثِ محمدٍ ما كادَ يُذْهِبُ روحَهُ جُهَلاؤهُ
(٢٨) والشرعُ ربعٌ قد عَفَتْ آثارُه لو لم يُشَيِّدْ بالرواةِ بناؤهُ
(٢٩) ما زالَ يَصْدَعُ ضوءُ صبحِ علومِهِ ليلَ الهوى حتى انجلَتْ ظَلْماؤهُ
(٣٠) يفديه شهرُ صِيامنا وهو الذي ما في الشهورِ ولو جُمِعْنَ فداؤهُ
(٣١) يا حافظاً يعدو على أموالِه حتى تروحَ كأنها أعداؤهُ
(٣٢) ليقُلْ بُنَاةُ الشعرِ فيك فإنّما أوصافُ مجدك صحّةُ أسماؤهُ
(٣٣) ولْيَهْنَ هذا الدهرُ منك بسيدٍ أصباحُهُ تُزْهَى به ومَسَاؤهُ

قافية الباء

(٢٤٠)

وقال يمدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله :

---

(١٩) ب: في إثباته.
(٢١) الجنا: الثمر.
(٢٢) ف، ن: ضابط.
(٢٥) ف: العلا سَاؤه. بدون إعجام.
(٢٦) ب: ثماره: المال القليل. أضا، وأضاة: الغدير، والجمع أضوات وأضا. (لسان العرب)
(٢٨) ف، ن: فينشد. وصححها ب في الهامش الى فينشر.
(٣١) وتحتمل يعدو أن تكون فيغدو.
(٣٢) سقطت (فإنما) من ف، ن
(٣٣) ف، ن: أمساؤه.

(٢٤٠)

القصيدة لم ترد في المختار. ب: (. . . . رحمه الله ويهنئه بالعيد)

(الكامل)

(١) أهلاً بطيفٍ في الدُّجُنَّةِ أوَّبا حَيّا فأحيا المستهامَ وأطربا
(٢) وافىٰ وقد صَبَغَ الظلامُ بلونه الـ ـمُسْوَدِّ مُبْيَضَّ الأباطحِ والرُّبىٰ
(٣) جذلانَ يجلِبُهُ الى الدِّنِفِ الكرى كالروضِ يجلبُ عرفَهُ ريحُ الصَّبا
(٤) فرأيتُ منه غُصْنَ بانٍ مثمراً بدراً وقد جَعَلَ الغدائِرَ غَيْهَبا
(٥) للهِ ليلٌ باتَ فيه مُضاجعي ظَبيٌ لواحظُه لها فعلُ الظُّبى
(٦) لم أنسَهُ لما ظفرتُ به وقد سَهَّلْتُ منه ملاطِفاً ما أصْعَبا
(٧) أجني بأيدي اللحظِ من وجناتِهِ ورداً ومِن فيه أقاحاً أشنبا
(٨) ما أبعَدَ الطيفَ المُلِمَّ إذا بدا وجهُ الصباحِ وفي الدُّجى ما أقربا
(٩) لو زارَني مُسْتَيْقِظاً لَشَفى جَوىً بينَ الجوانِحِ قد غدا مُتَلَهِّبا
(١٠) نفسي فداءُ الظّاعِنين وإنْ هُمُ تركوا فؤادي بالفراقِ مُعَذَّبا
(١١) حَلّوا بأكنافِ الغضا وطلبتُهُمْ بالْمُنْحَنَى ما بعد ذلك مَطْلَبا
(١٢) خُلِّفتُ بَعدَهُمُ الاحِظُ أرْبُعاً دَرَسْتْ ورَسماً قد أمَحَّ ومَلْعباً
(١٣) ولقد رأيتُ الدَّهرَ ألبسَ ثوبَها ببواكِرِ الأنداءِ روضاً مُعْشِبا
(١٤) فتَذكَّرَتْ نفسي لياليَ نادَمَتْ فيها أناةَ العِطْرِ ناعِمَةَ الصِّبا
(١٥) وأغَنَّ حَيّا بالمدامةِ فِتْيَةً جَعلوا لهمْ شُرْبَ المُدامَةَ مَذهبا
(١٦) فكأنه إذ قام يحمِلُ كأسهُ في كَفِّهِ بدرٌ تَحَمَّلَ كوكَبا
(١٧) ظَبيٌ يَصيدُ الليثَ سِحْرُ جُفونِهِ ولقد عَهِدْنا الليثَ يصطادُ الظِّبا
(١٨) في الحُسْنِ أغْربَ والإمامُ الحافظُ بْـ ـنُ محمد في كلِّ فَنّ أغربا
(١٩) أوصافهُ قدْ أعجَزَتْ وُصّافَها فغدا يُعَدُّ مُقَصِّرًا مَنْ أسْهَبَا
(٢٠) كُلُّ البَلاغَةِ قدْ حَوَتْ أثوابُهُ سحبانَ وائِلِ الفصيحِ ويَعْرُبا
(٢١) فُقِدَ العراقُ لفقدِهِ فكأنَّه لَمّا أتانا الشَّرْقُ زارَ المَغْرِبا
(٢٢) يكفيهِ أنَّ اللهَ بلَّغه مِنَ الْـ ـعلياءِ أبْعَدَ شأوِها والأقربا
(٢٣) [وَحباهُ بالعِلمِ السَّعيدِ منالَهُ والحُبُّ يَعْرِفُهُ الذكيُّ مِنَ الحِبا]

---

(٣) ب: يجلبه . . . يجلب.
(٤) الغيهب: الظلام. ويقصد به الشعر الأسود.
(٦) ب: ماصعبا.
(٢٣) في متن ب، ف
وحباه بالعلم الممنع قدره لا يكذبن الحب فقدان الحبا
ومنه في ن مع لا يكد في الحب. وأصلح البيت في هامش ب فجعله كما أثبتنا.

(٢٤) قِسْ جُودَهُ بِحَيَا السحائِبِ تَلْقَهُ ... أوفى منَ الغيثِ الركامِ وأعذبا
(٢٥) لو كانَ هذا العيدُ شخصاً ناطِقاً ... لأتاكَ يمشي بالمديحِ الهَيْذَبى
(٢٦) اللهُ جارُكَ قدْ بنيتَ مَراتباً ... نظرَ الزمانُ سُمُوَّها فتعجَّبا
(٢٧) سارَتْ إليك اليعمَلاتُ فقطَّعت ... بالسيرِ أرضاً مِثْلَ صدرِكَ سَبْسَبا
(٢٨) فرأوا لسانَ الحالِ ينطقُ قائلاً ... أهلاً لَقيتم للوفودِ ومَرحبَا
(٢٩) ما سُحْبُ جَودِكَ بالجهامِ ولا غدَتْ ... للشائمينَ بُروقُ وَعْدِكَ خُلَّبا
(٣٠) ألْبَسْتني نِعَماً تركنْ مُصادِقي ... لِيَ حاسداً وأخي المُصافي أجْنَبَا
(٣١) فليأتينَّكَ رَكْبُ شِعْرٍ سائرٍ ... قد عَمَّ مشرقَ شمسِها والمَغربا
(٣٢) شعرٌ هو الروضُ الأنيقُ وإنَّما ... أضحى لَهُ ماءُ المعالي مَشربا

(٢٤١)

وقال أيضاً:

(مخلع البسيط)

(١) الفكرُ في الرزقِ كيفَ يأتي ... شَيءٌ بهِ تَتعَبُ القلوبُ
(٢) وحاملُ الهمِّ ذُو دُعاءٍ ... في علمِ ما تَحْجُبُ الغُيوبُ
(٣) فإنْ أَلَمَّتْ بِكَ الرَّزايا ... أو قَرَعَتْ بابَكَ الخطوبُ
(٤) فَجانِبِ الناسَ وادْعُ منْ لا ... تُكْشَفُ إلا بهِ الكُروبُ
(٥) (منْ يسألِ الناسَ يحرموهُ ... وسائلُ اللهِ لا يَخيبُ)

(٢٤٢)

وقال وقد سرقت ثيابه يستدعي ثيابا:

---

(٢٥) الهيذبى نوع من السير السريع.
(٢٧) اليعملات: الإبل. السبسب: الصحراء الواسعة.
(٢٩) الجهام: بالفتح السحاب الذي فرغ ماؤه.
(٣٢) ف، ن: ماء للمعاني. وما أثبتنا الصواب.

(٢٤١)

وردت في المختار.
(٢) ف، ن، م، ل. ادعاء. ولعل ما أثبتنا الصواب.
(٥) البيت لعبيد بن الأبرص. الديوان : ١٥ .

(٢٤٢)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٥، ١٠.

(البسيط)

(١) إنْ كُنت يَوماً مُعِيني عندَ نازلةٍ فاليَوْم إني بينَ الظُّفْر وَالنَّابِ
(٢) ما زلتُ أملُكُ أسلابَ الملوكِ الى أنْ مُلِّكَتْ سوقةُ الأقوامِ أسلابي
(٣) وكمْ فَتًى باتَ مِحْرَابَ الوَغَى فغدَا بغارَةِ اللصِّ مَحْروباً بمحْرابِ
(٤) قالوا الثوابَ عن الأثوابِ قلْتُ لهمْ خُذُوا ثوابي وَرُدُّوني لأثوابي
(٥) واضيعةَ العَضْبِ لاجَفْنٌ يُصَانُ بِهِ وأيُّ جَفْنٍ لماضِي الحَدِّ قِرْضَابِ
(٦) وقدْ دَعَوْتُكَ والأسماعُ مصْغيةٌ إلى استماعِ جوابٍ منكَ جَوَّابِ
(٧) وسَوفَ أكْسوكَ مِنْ نسْجِ الثنا حُلَلاً مطرِّزاتٍ بِتَصْنيعٍ وآدابِ
(٨) فجُدْ بها عِمَّةً كالتَّاجِ باهيةً ودَعْ سِواكَ لإحْرامٍ وَجلبابِ
(٩) وَهذه قسمَةٌ بالحَقِّ ناطقةٌ رُوسٌ لِرُوسٍ وأذنابٌ لأذْنابِ
(١٠) كم واصل الدَّهر مِنْ هَمٍّ وأوصله وكم فتًى مِنْ بَني الجَبَّابِ جَبَّابِ

(٢٤٣)

وقال أيضاً:

(الطويل)

(١) كتبتُ ومَنْ لِي أنْ تكونَ أنامِلِي تُصَوِّرُني حَرْفاً يُوافيكَ في كُتْبي
(٢) فأهدَى ببدْرٍ مِنْ جَبينكَ في الدُّجَى وأنْدَى بقَطْرٍ من يَمينك في الجَدْبِ
(٣) وأنْظُر مِنْ أخلاقكَ الغُرِّ مَنْزَهاً تَقَسَّمَ بينَ الرَّوْضِ والسلْسَلِ العَذْبِ
(٤) سَقى اللهُ أكنافَ القصورِ بِمَا سَقَى وحَسْبِيَ سُقيا أن يكونَ بِهَا حَسْبي

---

(١) م، ل مغيثي عند.
(٥) لم يرد في م. الأبيات ٤، ٦، ٧ جاءت مستقلة في ورقة ١٣ ب في نسخة ب، وقد أشار في الهامش (هذه الثلاث أبيات تقدمت ضمن أبيات فليعلم).
(٨) ذكر ل في الهامش سواك: لعلها سواها.
(١٠) أثبتنا ما ورد في ب، وفي بقية الأصول: الحباب حباب.

(٢٤٣)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٣) ب: تبر الروض وهو تحريف صوابه كما أثبتنا.
(٤) ب: قد يكون لها. لعل ما أثبتنا الصواب.
القصور: حي من أحياء الإسكندرية.

(٥) مَنازِلَ أمْثالُ المنازِلِ رِفعةً | فيا بدرَها ماذا لَقِيتَ منَ السُّحْبِ
(٦) وخفَّفَ ما ألقى منَ البعدِ أنني | أراكَ بطَرْفِ الودِّ ما زِلتَ في قربِي
(٧) وإنْ كنتُ في عَيْشٍ رَطيبٍ فإنَّما | يُفَرِّجُ عنْ عَيْنَيَّ ويُفْرِجُ عَن قَلْبي
(٨) ولولا عليٌّ يا عليُّ فإنه | حَياتي لكانَ الشَّوْقُ قد ساقَ لي نَحْبي
(٩) هنيأً فَزادَ اللهُ ضَبَّةَ سُؤْدُدًا | وضَبَّةُ مَنْ لا يَرْضِي شِيمةَ الضَّبِ
(١٠) وأعْنِي أبا عبدِ الإلهِ فإنَّهُ | أَبَرُّ وأوْفَى في الأصادِقِ والصَّحْبِ
(١١) أخٌ راحَ في الآدابِ رَبُّ فضيلةٍ | تَعالَتْ على القَوْلِ المُعارِضِ والحَجْبِ

(٢٤٤)

وقال في كتاب اليتيمة:

(مجزوء الكامل)

(١) حَفِظَ اليَتيمَةَ كُلُّ مَنْ | في شرْقِها والمَغربِ
(٢) فَشَدَوْتُ مِن عَجَبٍ بِها | كَمْ لِلْيتيمةِ مِنْ أبِ

(٢٤٥)

وقال في نخلة ركبوا عليها بزاقات وأوقدوهن:

(الرمل)

(١) نَسَخَ الجِدُّ مَقالَ اللعِبِ | ومحا السيفُ حديثَ الكتُبِ

---

(٨) ب: ما علي. ولعل ما أثبتنا الصواب.
(٩) ب: فرد.

(٢٤٤)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢٤٥)

القصيدة لم ترد في المختار.
(١) ف، ن نسج.
من مطلع قصيدة عمورية لأبي تمام.
السيف أصدق أنباء من الكتب | في حده الحد بين الجد واللعب

(ديوان أبي تمام ص ٤٠)

(٢) وأبان الفَضْلُ عنْ أَرْبابِهِ فَقَضَى للمجدِ أَوْفَى أربِ
(٣) وَمقاديرُ الفتى مَعْرُوفةٌ بجدُود لا بِجَدٍّ وأبِ
(٤) وإذا مُدَّ لشخصٍ عُمْرُهُ أَبْصرَتْ عَيْنَاهُ كُلَّ العَجَبِ
(٥) ما عَهِدْنا النَّخلَ لَوْلا هذه باسقات بثمار اللهب
(٦) هطل الغيث لها من فضة فهي في قِنْوانِها ، من ذَهَب
(٧) وكَساها الرّوضُ نوارَ الذُّكا فَتَثَنَّتْ ذات بُرد أشقب
(٨) كقَضيب الملك إلاّ أنها قَلَّدُوها بعُقود الشُّهُب
(٩) تَلْعَبُ السُّرْجُ على أَرْجائِها فتحاكى أَمَلَ المُرْتَعب
(١٠) بنَدَى آل فُراتٍ غرسَتْ فَسَقَوْها بفراتٍ عذِبِ
(١١) ولقد أحْسَبها ألسنَة هَزّها للسُّكرِ خَمْرُ الطَّرب
(١٢) ولعَمْري لَوْ رأتْها مَريم شغلَتْها عن جِناء الرُّطَب
(١٣) وَحَماها مَعشَرٌ إيمانُهم فاتكات بِضُرُوبِ النُّوَب
(١٤) شَهدُوا بالعَذْل حَتّى عُرِفُوا دُون ذِكْر لهُمُ أوْ لَقَب
(١٥) كُلُّ ماضي الخَط والحظُّ لدَىْ مَعْرَك خَطْب ندا أَوْ خَطَب
(١٦) يا بَني كِندَة أنتمْ دُرَرٌ قُلِّدَتْ تيجانَ صيدِ العَربِ
(١٧) أنا منْ لَحْمِ وَلكنْ - جارُكم وَحقوقُ الجارِ فَوْقَ النَّسبِ
(١٨) وَلَنا أصلٌ نَمَا في يَمَن باسِقُ الفَرْع زَكِيُّ المَنْصب
(١٩) وَكفاكُم شَرَفاً أنكُمُ عِندكم يَنْفَقُ سُوقُ الأدَب
(٢٠) وَلكُمْ في الحَرْبِ أفعالُ الظُبى وَلكُم في السِّلْمِ جودُ السُّحُبِ
(٢١) وبسيفِ الدولةِ البدرِ غدا مدحُكُم مُفْترضاً في مَذْهَبي
(٢٢) أنْطقَ الودُّ لِساني فيكُم لِقضاءِ الحَق لا للطلَّب
(٢٣) أبتِ النفسُ التي ألزمْتها لِيَ أنْ أجْعلَ شِعرِي مكسبِي
(٢٤) والقرافات وأنتمْ فَخْرُها حَمَلَتْ أغربَ ما في الحقب

(٢٤٦)

وقال أيضاً:

---

(٩) السرج: جمع السراج.
(١٠) ف، ن بندي.
(١٢) إشارة إلى الآية القرآنية ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾ سورة مريم ١٩.
(١٦) ب: لذي

(٢٤٦)

القطعة لم ترد في المختار.

(مجزوء الكامل)

(١) أهلاً ببيتِ خميلةٍ شَكَرَتْ صنيعَ ابْنِ السَّحابِ
(٢) أبدَتْ بَهارًا كالعيو نِ على شَقيقٍ كالشبابِ
(٣) وَتَأوَدتْ أعطافُها فَزرَتْ بأعطافِ الكَعابِ
(٤) حتى إذا لعِبَ النَّسيمُ بِبَردِها النَّضْرِ الإهابِ
(٥) نَثَرَتْ عقودَ حُلِيِّها نَثْرَ العقودِ عن الرقابِ
(٦) وسرى لنا عنْ مِسْكِها مِسكٌ أتى منْ كُلِّ بابِ

(٢٤٧)

وله من أبيات:

(الطويل)

(١) ولوْ لمْ أشاهدْ منهُ جُودَ يَمينِهِ وَحُدِّثْتُ عن إفراطِها خِلْتُهُ كِذْبَا
(٢) خِصالاً رأيناها نجُوماً مُنيرةً عُلاهُ لها شَرْقٌ فلا عَدِمَتْ غربَا
(٣) وقدْ نَطَقَتْ بالفِعْلِ لِي عَرَصاتُهُ لأني وجدتُ الأهلَ فيهنَّ والرَّحْبا

(٢٤٨)

وقال يمدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصفهاني رحمه الله:

(السريع)

(١) أبعد شَيْبي لِشَبابي إيابْ هيهاتَ لا يرجع شرخُ الشبابْ
(٢) أمْ هلْ لِمَنْ عَرَّضَني للعِتابْ وهلْ يُرَجَّى بَعدَ ذا الاجْتِنابْ

---

(١) ف، ن: بينت. ب، ف: جميلة.
(٣) فزرت: مخففة من فازرت.

(٢٤٧)

القطعة لم ترد في المختار. وورد البيت الأول والثاني في الوافي ورقة ١٣ أ.

(٢٤٨)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٣) فالقلبُ مني في أليمِ العَـذابْ ودمعُ عَيْنَيَّ كقَطْرِ السَّحـابْ
(٤) وظَبْيَةٍ مِثْلِ ظِباءِ الشِّعابْ رقيقةِ الخَدَّيْنِ مِثْلِ الشَّـرابْ
(٥) في ثغرِها الشَّهْدُ لعمري مُذابْ طُوبَى لِمَنْ يَرْشُفُ ذاكَ الرُّضـابْ
(٦) في كفِّها حمراء مثلُ الشِّهـابْ صافيةٌ رَقَّتْ كمِثْلِ السَّراب
(٧) تَذْهَبُ بالحقدِ معا والضِّبـاب لها بشخصين ربوعُ خـراب
(٨) ومَنزِلٍ بالجِزْعِ مِنهمْ يَبـابْ كنتُ بهِ معْ زينبٍ والرَّبـابْ
(٩) وهلْ معَ الدهرِ يَدومُ اصطحابْ أَصْبحَ في ظُفْرٍ له ثمَّ نـابْ
(١٠) دَرَّتْ عليهِ غاديات الرَّبابْ فأظهَرَتْ بُرْدًا بلونٍ عُجابْ
(١١) قد رَقَمَتْهُ ثَمَّ أيْدِي السَّحـابْ وَمَهْمَهٍ قَفْرٍ كثيرِ الهِضابْ
(١٢) فيهِ الشماريخُ وَصُمُّ الصِّلاب بِهِ المها والعِينُ ثمَّ الذِّئـابْ
(١٣) قَطَعْتُهُ إبَّانَ عصرِ الشَّبـابْ والشمسُ إذ ذلك تحتَ الحجـابْ
(١٤) والليلُ منْ فوقِ الرُّبَى كالخِضَـابْ بمُنْطَوِي الأحشاءِ طَيَّ الكتـابْ
(١٥) أَقَبُّ شاطٍ أسودٍ كالغراب تَراه كالأَجْدَلِ في الانتِصـابْ
(١٦) وَحِينَ يَنْقَضُّ كمثْلِ العُقابْ أوْ فكَلَمْحِ البَرْقِ أوْ كالشِّهـابْ
(١٧) وكانَ فيها قَدْ فَعَلْتُ الصَّواب حتى أتينا مَنْ إليه الرِّكـابْ
(١٨) نَبْغِي إمامًا ظَلَّ فوقَ الرِّقـابْ لأَنَّ جَدْوَاهُ كماءِ السَّحـابْ

(٢٤٩)

وقال أيضاً يمدح الشيخ أبا الحسن علي بن محمد بن أبي الكتائب صاحب الفرضة بثغر عدن حرسها الله. صنعها بجزيرة الناموس من جزر دهلك في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وستين وخمسمائة:

(مجزوء الكامل)

(١) خُذْهَا كلونِ التِّبْرِ ذائبْ حَمْراءَ بَيضاءَ الذَّوائبْ
(٢) عذراءَ شائبةً وما اغـ ـتَلَقَتْ بها أيدي النَّوائبْ

---

(٧) الضباب: الحقد.
(١٠) الرباب: السحب.
(١١) المهمة. الصحراء.
(١٢) ب. ثم الدياب ـ الشماريخ: قمم الجبال.

(٢٤٩)
القصيدة وردت في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١.

(٣) كالنــــارِ إلاّ أنّهــــا إذْ تَصْطَلِي نــــار الحُبَاحِبْ
(٤) حُجِبَتْ بِفَرْطِ الضَّوْءِ عَنْ أبْصارِنــــا والضوءُ حــــاجِبْ
(٥) واسْتَوطَنَتْ بشُعــــاعِهــــا بيْتًا ولا بيتَ العنــــاكِبْ
(٦) حتّى إذا انتشَرَ الحَبــــا بُ بهــــا ليَنتَظِمَ الحَبــــائبْ
(٧) طافَتْ بها الآرامُ في الــــكاساتِ حالِيَةَ التَّــــرائبْ
(٨) في كَفِّ كاعِبَ من تــــورُّ (م) دِها كما في خَــــدِّ كــــاعِبْ
(٩) جُلِيَتْ على شَمْسِ النَّهــــا رِ فَنَقَّطَتْهــــا بالكواكِــــب
(١٠) لكنهــــا جَلَتِ الغَيْــــاهِبَ والكواكِــــبَ في الغَيــــاهِبْ
(١١) أوَ ما تَراهــــا قدْ رَمَتْ عنْ صَدْرِهِ بِصدارِ راهِــــبْ

(١٢) فالبــــدْرُ والمرِّيــــخُ يتــــبَعهُ بسَيْفِ النُورِ ضــــارب
(١٣) كالفارسِ الرِّعْدِيدِ قَــــدْ جَرَّ القنــــاةَ وَمَــــرَّ هــــارب
(١٤) وتطــــايَرَتْ في الجَوِّ شُهْــــبانٌ لها نَبْلٌ صوائِــــب
(١٥) حتّى كأن مِنَ المشــــارق عَسْكَرًا تغزو المَغــــارب
(١٦) وَهِيَ الكتــــائبُ جُهِّزَتْ مِنْ مَنْطِقِ ابن أبي الكتائِب
(١٧) وكأنمــــا طَلَعَتْ تِبــــا هِي ما لَدَيْــــهِ مِنَ المنَــــاقِب
(١٨) لولاهُ لَمْ نحكمْ بأنْ (م) عُطارِدًا في شَكْلِ كــــاتِب
(١٩) نَظَمَ الحسابَ بأنمُــــلٍ نَثَرَتْهُ بَرْقًا عنْ سَحــــائِب
(٢٠) واسْتَخدَمَ الأعــــلامَ لِلــــأقــــلامِ والصَّمْصَامُ غالِب
(٢١) فَيمِينُهُ تَسْطُــــو بِقَــــا ضٍ لا يُقاسُ إليهِ قَــــاضِب
(٢٢) أيْمٌ بِقَطْــــةِ نَابِــــهِ قُطَّتْ عن المُلْكِ النَّــــوائِب
(٢٣) يُـصْـبِـيـكَ مـوشِـيُّ الـقَـرا مِـنْـهُ وَمَـوْشِـيُّ الـمَـسـاحِـب
(٢٤) بِبَلاغَــــةٍ لا تَرتَضي بالصَّاحِبِ المَنْعُــــوتِ صاحِب

---

(١١) م: قد رمت عن ليلها.
(١٢) يتبعه سقطت من ب، ف، ن.
(١٥) ف، ب، ن، م: عسكر. ولعل الصواب ما أثبتنا، عسكرا.
(١٨) ب: لولاكم.
(٢٢) الأيم: الثعبان والقطة مصدر قط أي قطع، والإشارة في البيت إلى القلم.
(٢٣) ن: يصبيك. وهي بدون نقط في ب.
ب: الشاحب، والصوب أثبتنا. والبيت في وصف القلم فهو يقول إنه موشى القرا، أي الظهر، يريد بذلك ما يزينه من زخارف، وموشى المساحب أي ما يخلفه من كتابة على صفحات الورق تشبه الزخارف المنقوشة.

(٢٤) الصاحب الأول: يقصد به الصاحب بن عباد.

(٢٥) يَقْتادُ في سَهْلِ الــكلا م أزِمَّةَ الحُكْمِ المَصَاعِــبْ
(٢٦) في أَسْطُــرٍ لَوْ أنّهــا خَيْلٌ لكانَتْ كالجنــائِب
(٢٧) حَمَلَتْ مُفَضَّضَةُ المَــكا بحِ سُفْعَ مُذْهَبَةِ المَراكــب
(٢٨) يا مَنْ بــهِ بعْدَ الهــا لِكِ قدْ وَقَفْتُ على المطــالِب
(٢٩) لكَ ناظــرٌ باللُّطْفِ فيَّ م فَلا أُضِيفَ إليْهِ حــاجِبِ
(٣٠) أَدْنيتَني حتّى حلَلْــــتُ الجنبَ مِنك وكنتُ جــانب
(٣١) وَرَأَيتَني وأَنا الغَــريــبُ لديكَ مِنْ إحْدَى الغَرائب
(٣٢) وَمِنَ العَجائِبِ أنْ أرا كَ وليسَ أنْطِقُ بالعَجــائِب
(٣٣) وَثَناكَ قد نَطَقَتْ بِهِ الــأحقابُ مِنْ قَبْلِ الحَقائِب
(٣٤) شكْري سِــواكَ تَطَــوُّعٌ فإذا أَرادَكَ فهــوَ واجِــب
(٣٥) أُثْني عَليكَ ثَناءَ مُوْ تَنِقٍ تَفتَّحَ إثْرَ ساكب
(٣٦) فأَتَى بِأَزْهــارِ الرُّبَـــى حُفَّــتْ بأمــواهِ المَــذانِب
(٣٧) مِنْ كُلِّ قافيةٍ تَــرُو قُ مَطالِعاً وَتَرُوعُ طــالِب
(٣٨) فتَرَى المَناصِبَ تحتَ خَفْــضِ العَجزِ عنْ شَرَفِ المَنــاصب
(٣٩) وَأَنا المُقارِبُ إنْ بَعُدْ تَ وَليسَ مِنْ باب المقارب
(٤٠) إنَّ المَوَدَّةَ مِنْ حُضور الــــقلب حَيْثُ الجسمُ غائِب
(٤١) فاسْرُرْ أغارِبَ عِزَّةٍ طَلَعَتْ بحيٍّ غيرِ غــارب
(٤٢) فنَدَاك مَمْنــوحُ الحَيَــا وَمَدَاكَ مَمْنــوعُ الجــوانِب

(٢٥٠)

وقال أيضاً يمدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله:

(الطويل)

(١) وَما كنتُ أَخْشى من زمانيَ نَبْوَةً ولِي منكَ عَزْمٌ لا يُفَلُّ لهُ غَرْبُ

---

(٢٦) الجنائب جمع جنية وهي الخيول التي تربط إلى خيل الركوب حتى يراوح بينها وبين تلك الخيل.
(٢٧) ن: المكانح.
المكابح: اللجام. السفع: جمع أسفع وهو ذو اللون الأسود المشوب بحمرة.
(٣٥) ف: بفتح.
(٤٠) ب: غارب.
(٤٢) ب، ف، ن: نداك، وفي م: مداك، كما أثبتنا.

(٢٥٠)

(١) القصيدة لم ترد في المختار.

(٢) كهامٌ إذا كان المَوالي ضَريبَةً لديه ولكن في نُحورِ العِدَى عَضْب
(٣) وَهل أنتَ إلا مُزْنَةٌ سَحَّ وَبْلُها بحَزْنٍ وَسَهْلٍ فالجميعُ به خَصْبُ
(٤) وَما زِلْتَ تَعْفُو عنْ إساءةِ مُذْنِب وَإنْ عَظُمَتْ حتّى لقدْ حَسُنَ الذَّنْبُ
(٥) فَيا حافظ الدِّين الذي عَزّ شِبْهُهُ فَغُرَّتُهُ شمسٌ والْفاظُهُ شُهْب
(٦) سَحَبْتَ ثِيابَ الفَضلِ مُفْتَخِرًا بها ومِثلكَ شَغافَ أَنْتَ داخِلهُ قَلْب
(٧) أبُثُّكَ يا بَحْرَ النَّدَى أنَّ مَوْرِدي وَمَرْعايَ ذا غَيْضٌ لَدَيَّ وذا جَدْبُ
(٨) وَمِثْلُكَ لا يَرْضَى بكَوْنِيَ ظامِئًا وَمَنْهَلُ جَدْواهُ هُوَ البارِدُ العَذْبُ

(٢٥١)

وقال أيضاً يصف رجلاً بكبر اللحية :

(مجزوء الرمل)

(١) جاءَنا يَحْمِلُ ذقْـــنًا حَسْبُـــكَ اللهُ وَحَسْـــبي
(٢) شَعْرُهـــا لـــو كـــانَ شِعْـــرًا كـــانَ مِثْـــلَ المُتَنَـــبِّي
(٣) تَرَكَتْ صُـــدْرَتَـــهُ السُّـــوْ داءَ مِنْهـــا تَحْتَ قَـــبِّ
(٤) وَهيَ فَوقَ الصَّـــدْرِ قدْ سَـــدْ (م) تَـــهُ مِـــنْ شَرْقٍ لِغَـــرْبِ
(٥) لِحْيَـــةٌ رَدَّتْـــهُ في النَّـــا سِ وَلا ضَرْطَـــةَ وَهْـــبِ

(٢٥٢)

وقال أيضاً على لسان صاحب له يسأل الفقيه الحافظ رحمه الله في تسهيل جارية :

(الكامل)

(١) حَاشَا مكارِمَك المتونُ سحابُها أَنْ أَنني قدْ سُدَّ دونِيَ بابُها

---

(٢) الكهام السيف الذي لا يقطع.
(٣) ف: بحزن وسهل.

(٢٥١)

لم ترد في (م) وورد البيت ٣، ٤ في هامش (ل)، وردت في الوافي. ورقة رقم ١٣ ب ما عدا البيت ٣.
(٥) ب: رديه. م.ل: عن الناس.

(٢٥٢)

القطعة لم ترد في المختار. ف: صاحب له يسأله والصواب ما أثبتنا.

(٢) إنْ يَجْمُدِ الجاري فكم من صَخْرَةٍ   بِيَدَيْك سالَتْ للعفاةِ شِعابُها
(٣) أشكو وَلَوْ أشكو الذي أنا رَهْنُهُ   كلَّتْ يَدي عنهُ وَضاقَ كتابُها
(٤) فادْمَعْ خُطُوبَ الدَّهْرِ عَمَّنْ نفسُهُ   قدْ أوْلِعَتْ في ضَيْمِها أنْيابُها
(٥) هيَ رُقْعَةٌ رُفِعَتْ إليْك وخاطِري   مُتَيَقِّنٌ أنَّ النَّوالَ جَوابُها

(٢٥٣)

وقال أيضاً:

(الطويل)
(١) أتَمْتَحِنَنا أوْطانُهُنَّ الكواكبُ   وَتَصْدُقُنا الأيامُ وَهْيَ كواذِبُ
(٢) إذا أنتَ سَلَّمْتَ الزَّمانَ ضَراعةً   وأهْلِيهِ حِينًا فاخْتَلِقْ مَنْ يُحارِبُ
(٣) فإنْ أنتَ أغْضَيتَ الجُفُونَ على القذى   وقادَتْكَ أطماعُ المُنى والمَطالِبُ
(٤) ففي أيِّ بُرْدَىْ فَخْرِها أنت رَافِلٌ   وفي أيِّ عيشٍ بَعْدَها أنتَ راغبُ
(٥) يَذُودُ حمى الأعْراضِ عن كلِّ مَوْقِفٍ   سَوَاءٌ بِهِ أُسْدُ الشَّرَى والثَّعالبُ

(٢٥٤)

وقال من أبيات:

(الخفيف)

(١) يا بْنَ مَنْ شابَ في مُمارسَةِ الكَعْـ   ـكِ علىٰ أخْذِهِ لها في الشَّبابِ
(٢) قَوَّمَتْهُ في شُغْلِهِ حَسْبُنا اللّـ   ـهُ مخافاتُ دِرَّةِ الاحتسابِ

---

(٢٥٣)

القطعة لم ترد في المختار.
أبيات هذه القصيدة مضطربة. ولذلك لا تتضح معانيها.
(٣) ب: القرى. ن: القذى.
(٤) ب: أي برد.
(٥) ب: الأغراض.

(٢٥٤)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٢) الدرة بكسر الدال السوط. ويعني بذلك سوط المحتسب وهو المشرف على الأسواق.

(٣) فهوَ لا يَنتقِيهِ إلا لُبابًا وبنوهُ مُوَقٍ بحُبِّ اللُّبابِ
(٤) فكأنِّي بِقَدِّهِ يَحمِلُ التَّا جَ ولكنَّهُ مِنَ الأخْشاب
(٥) يَنْظِمُ الكَعْكَ فيه نَظْمَكَ للسِّلْـ ـكِ على لَبَّـةِ الفَتـاةِ الكعابِ
(٦) ولهُ مَقْعَـدٌ بقارعَةِ السُّـو قِ وثانٍ في ظِلِّ واوٍ ببـاب
(٧) كلما أبْصَرَتْهُ لِحْيَتُهُ البَيْـ ـضاء داني الخَراب تَدعُو الخَرابي
(٨) وتَطُوفُ الكلابُ إخوتُكَ السُّو قةُ مِنْ حَوْلِهِ طَوافَ الكِلاب
(٩) فإذا ما بَدَا لِعَيْنَيْهِ صَيْدٌ دَخَلوا لاقْتِناصٍ من كُلِّ باب
(١٠) بينَ مُعْطٍ قِيادَهُ لطَعامٍ ومُوَلٍّ عِنانَه لشراب
(١١) وهوَ يَشْدُوهُمْ مِنَ الطَّرَبِ الخا رجِ عنْ حَدِّهِ إلى الاضْطراب
(١٢) لم يُضَيِّقْ مَخارجَ الرِّزْقِ قَوْمٌ وَسَعُوا في مَداخِلِ الأرباب
(١٣) ضَمَّ منه التُرابُ منْ لم يَزَلْ قَطُّ (م) وَما كانَ عائِدًا في التُّراب
(١٤) فَسقَى التُرْبَةَ الشَّرِيفَةَ غَيْثٌ تَجْعَلُ الوَحْلَ في هَناءِ التُّراب

(٢٥٥)

وقال في صفة عذار:

(المتقارب)

(١) سَقاني بعَيْنَيْهِ كأسَ الهَوَى وَثَنَّى وثَلَّثَ بالحاجبِ
(٢) كأنَّ العذارَ على خَدِّه فَذالِكَ مِنْ مَشْقَةِ الكاتب

(٢٥٦)

وقال أيضاً:

---

(٣) ب: وبنوه..... تحت.
(٥) اللبة: أعلى الصدر.
(٦) ب: باب. ولعل ما أثبتنا الصواب.

(٢٥٥)

هذان البيتان لم يردا في المختار.

(٢٥٦)

القطعة لم ترد في المختار.

(الكامل ـ الأحذ المضمر)

(١) وأبيك إنَّ الحُرَّ يَمْنَعُهُ من أنْ يَذِلَّ شَرِيفُ مَنْصِبِهِ
(٢) وأخوكَ لوْ أيْقَظْتَهُ لِنَدَى أيْقَظْتَ مِنْهُ غيرَ مُنْتَبِهِ
(٣) فاجْعَلْ وَسِيلَتَكَ الإِله تُفِدْ فالله أَنْجَحُ ما طَلَبْتَ بِهِ

(٢٥٧)

وقال من أبيات:

(الوافر)

(١) جَرَى في عُودِهِ ماءُ الشَّبابِ وَأَسْكَرَهُ الصِّبا قَبْلَ التَّصابِي
(٢) وَيَخْطُرُ كالقَضِيبِ اهْتَزَّ رِيًّا وجُرَّ عَلَيْهِ ذيلٌ من سَحَابِ
(٣) هَتَفْتُ به وبُرْدُ اللَّيْلِ بالٍ ونَجْمُ الصُّبْحِ وَرْدِيُّ النِّقابِ
(٤) وَمَرَّ بنا النَّسِيمُ فَرَقَّ حتّى كأني قدْ شَكَوْتُ إليهِ ما بي
(٥) وَلَفَّ اللَّيْلُ شَمْلَتَهُ بحاءٍ وَبَلَّ الصُّبْحُ أذْيالَ الرَّوابي

(٢٥٨)

وقال أيضاً في محبوس:

---

(٣) ن: الاوله.

(٢٥٧)

لم ترد في المختار.
(٥) ب: وكف الليل.
في الهامش عبارة للناسخ (ذكرت هذا البيت ما كنت وقفت عليه لجحظة وهو قوله:
ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان
فكنت ألهج به لرقة معناه وحسن تأليفه ومبناه ثم بعد ذلك نظمت ما هو قريب منه وهو قولي:
سقى الله يوماً غمتي بأحبتي به من غدا في الحسن فرد كجنة
ترقرق فيه ماؤه ونسيمه رقيق كمثل العتب بين الأحبة
كتب الفقير رمضان المطيع عفا الله

(٢٥٨)

القطعة لم ترد في المختار.

(مجزوء الكامل)

(١) قالوا احتَجَبْتَ ولا عَجَبْ ... مَنْ طاوَلَ النَّجْمَ احتجَبْ
(٢) سَحَبَ الوشاةُ ذيولَهُـــمْ ... وجَرَرْتَ أذْيالَ السُّــحُبْ
(٣) أَمَلٌ تَنَفَّسَ طُــولُـــهُ ... فكأنَّـــهُ لَــيْلُ المحِـــبْ
(٤) لا يُوحِشَنَّكَ إنْ هُجِــرْ ... تَ فَرُبَّ محبُــوسٍ مُحَــبْ
(٥) فالسَّهْمُ لَوْ لم يَنْجُ مِنْ ... شَرَكِ الحَنِيَّةِ لم يُصِبْ
(٦) والرُّمْحُ أَقْرَبُ ما يــكو ... نُ مِنَ السَّدادِ إذا اضْطرب

(٢٥٩)

وقال أيضاً يعاتب:

(الكامل)
(الأحذ المضمر)

(١) مُتَعَتِّبٌ مِنْ غَيْرِ ما سَبَبِ ... راضٍ بِهِ مَسٌّ مِنَ الغَضَبِ
(٢) أشْمَتُّ بي مَنْ لا خَلاقَ لَهُ ... وقَدَحْتَ بينَ الجلدِ والعَصَبِ
(٣) فاحبِسْ لساني عَنْ معايِبِهِــمْ ... لا تُولِعَنَّ النَّارَ بالحَطَـــبِ
(٤) أَرْسَلْتَني والرِّيحُ في طَلَقٍ ... لكنَّها خابَتْ ولَمْ أَخِـــبِ

(٢٦٠)

وقال أيضاً:

(السريع)

(١) وليلةٍ أَطْلَعْتَ في جِنْحِهـــا ... شمْساً مِنَ الصَّهْبَاءِ لم تَحْتَجِبْ

---

(٥) ن: الحنية شرك. الحنية: القوس والجمع حني وحنايا.

(٢٥٩)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢٦٠)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢) أنشأتَ حَرْباً بينَ فُرْسانِها ... تَجْري بنَا فيها خيولُ الطَّرَبْ
(٣) أرماحُها الشمْعُ وأسيافُها ... نارُ الغَضَى والدَّمُ ماءُ العِنَبْ
(٤) نَسْمَحُ للراحِ بأرواحِنا ... لكنّنا نَرْجِعُ فيما نَهَبْ
(٥) تَحتَ سَماءٍ مِن دُخانٍ لَها ... وَثْبُ شرارٍ كانْقِضاضِ الشُّهُبْ
(٦) إذا النَّسيمُ اشتَقَّ أغصانَها ... حَسِبْتَها أَلْسِنَةً تَصْطَخِبْ
(٧) وانْتَصَبَ الشَّمْعُ فَكَلَّفْتَهُ ... أنْ يُطْلِعَ الأترُجَّ فَوْقَ الذَّهَبْ

(٢٦١)

وقال أيضاً:

(السريع)

(١) أشارَ من شِدَّةِ إشفاقِهِ ... بالصَّبْرِ والحِمْيَةِ رَأْيُ الطبيبْ
(٢) وثِقتُ بالوُدِّ وصِدْقِ الوَفا ... منهُ وقدْ يُخطِىءُ سَهْمُ المُصيبْ

(٢٦٢)

ومن أخرى:

(المتقارب)

(١) فلَمّا اسْتَنارَ سِراجُ السَّما ... وكادَ رِداءُ الصَّبا يُسْحَبُ
(٢) وأشْبَهَ بَدْرُ الدُّجى مَنْهَلاً ... تَكَشَّفَ عن مائِهِ الطُّحْلُبُ

قافية التاء

(٢٦٣)

وقال أيضاً يصف عواده:

---

(٢٦١)

البيتان لم يردا في المختار.
(١) ب: رأس الطبيب.

(٢٦٢)

البيتان لم يردا في المختار.

(٢٦٣)

وردت في المختار ما عدا البيت الثاني.

(السريع)

(١) عَوّادَةٌ غَنَّتْ لنــــا صَوْتاً يُشْبِهُ نَزْعَ الرُّوحِ والمَوْتــــا
(٢) كأنها والعُودُ في حِجْــرِها ثاكِلَةٌ قد أَسْنَدَتْ مَيْتَــــا
(٣) شَبَّهْتُها من فَوقِ أوتــــارِهِ بعنكبوتٍ نَسَجَتْ بيتــــا

(٢٦٤)

وقال أيضاً في مشط عاج مذهب بيد جارية :

(الكامل)

(١) ومُتَيَّمٍ بالآبنوسِ وجِسْمُــــهُ عاجٌ ومن إِذْهابِهِ خُرُقاتُـــــهُ
(٢) كتَمَتْ دَياجِي الشَّعْرِ منه بَدْرَهـــا فَوَشَتْ به للعَيْنِ عَيُّوقاتُـــــهُ

(٢٦٥)

وقال أيضاً وقد سأله بعض أصحابه في الحضور إلى دار لهَزِّ سدرةٍ عنده :

(المتقارب)

(١) رَأَيْت الفَقِيهَ أبا طالـــــب إذا قُلْتَ مسألةً بَتَّهـــــا
(٢) لحازتْ يمِيناهُ جَزْلَ العُلُـــــومِ وحازَتْ يدا غَيْرِهِ سُحْتَهـــــا
(٣) فيا صَادِيَ الفَقرِ رِدْ بَحْـــــرَهُ ودَعْ لِلظُّباءِ بها قَلْتَهـــــا
(٤) وطالبُ جُودِ أبي طـــــالب يُحَكِّمُه فيه كيف اشْتَهَـــــى
(٥) دعاني إلى سدرةٍ عِنْدَهُ وبالَغَ في هَزِّها وانتهىٰ
(٦) فَقُلْتُ له دارُكم جَنَّـــــةٌ وسِدْرَتُكم سِدْرَةُ المنتهـــــى

---

(٢٦٤)

البيتان لم يردا في المختار.
(٢) عيوقاته: العيوق: نجم أحمر مضيء بحيال الثريا، سمي بذلك لأنه يعوق الديوان عن لقاء الثريا.

(٢٦٥)

القطعة لم ترد في المختار. ف، ن: وضعا البيت الخامس والسادس في قافية التاء، ثم ذكرا القصيدة بكاملها في قافية الهاء. ب: ذكرها بكاملها في القافيتين وأشار في قافية الهاء قائلاً: (تقدمت هذه في حرف التاء المثناة).

(٣) ب: قتلها. والقلت هو النقرة في الجبل.

قافية الجيم

(٢٦٦)

وقال أيضاً يمدح الشيخ السديد أبا المكارم هبة الله المصري وكتب بها إليه من الاسكندرية ويهنئه بالعيد من سنة خمس وخمسين وخمسمائة:

(الكامل)

(١) عَرَضَت لَمُعْتَرِضِ الصَّباحِ الأبلجِ حَوْراءُ في طَرفِ الظَّلامِ الأدعجِ
(٢) فَتَمزَّقَت شِيَةُ الدُّجى عن غُرَّتَيْ شَمْسَيْنِ في أُفُقٍ وكِلَّةِ هودجِ
(٣) ووراء أستارِ الحُمُولِ لَواحِظٌ غازَلْنَ مُعْتَدِلَ الوَشيجِ الأعوجِ
(٤) من كلِّ مبْتَسِمِ السنانِ إذا جَرَى دمعُ النجيعِ من الكَمِيِّ الأهوجِ
(٥) ومُرَوَّعٍ وَطِيءَ الحُقُودَ بِشَفْرَتي مُتَوَسِّعٍ في ضِيقِ ذاك المَنْهَجِ
(٦) قَارَعْتُهُ وعَلِمْتُ أني ناكِحٌ طَمَعًا مَتَى أَلْقَحْتُه لم يُنْتِجِ
(٧) ولرُبَّ باب مُرْتَجٍ حاوَلْتُهُ بلطافَةٍ فَفَتَحْتُهُ للمُرْتَجِي
(٨) ومُوَلَّعٍ بالصَّدِّ هَزَّتْ عِطْفَهُ خُدَعُ الهوى فأمال جِيدَ مُعَوَّجِ
(٩) وإذا الفتى تَبِعَ الصَّبابَةَ والصِّبا وَجَدَ المَنِيَّةَ سهلة المُتَوَلَّجِ
(١٠) لا تُنْكِرَنَّ عليَّ عادِيَةَ الأسى فالحُبُّ كأسٌ خَمْرُها لم يُمْزَجِ
(١١) ولئن أرادَتْني الخُطُوبُ بِمَرِّها فالريح تَزْلَقُ عن ثنايا مَنْعِجِ
(١٢) أو رحْتُ في سَمَلِ الثياب فإنني كالعَضْبِ يَفْري وهو رَثُّ المَنْسِجِ
(١٣) ولقد صَحِبْتُ اللَّيلَ قَلَّصَ بُردَهُ لِعُبابِ بَحْرٍ صباحه المُتَمَوِّجِ
(١٤) وكأن مُنْتَثَرَ النُّجومِ لآلِئٌ نُظِمَتْ على صَرْحٍ من الفَيْروزَجِ
(١٥) وسَهِرْتُ أرقُبُ مِنْ سُهَيْلٍ خافِقًا مُتَفَرِّدًا فكأنه قَلْبُ الشَّجِي

---

(٢٦٦)

إشارة في ف، ب: لم نجد له شعراً على قافية التاء. (ف: المثلثة).
القصيدة لم ترد في المختار. وقد ورد ١١، ١٢ في هامش. ل. وردت الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ في الوافي. ورقة ٤ أ.
(٢) ن: شبه الدجى. شية: الوشي.
(٣) ن: وولاء أستار.
(٤) ف: متسم سقطت نقطة الباء. ن: متتسم. ب: دمع الكمي.
(١١) ل: فالرمح يزلق عن نبايا.

(١٦) واستَعْبَرَتْ مُقَلُ الغَمامِ فأضْحَكَتْ   منها ثغورَ مُفَوَّفٍ ومُدَبَّجِ
(١٧) وفَضَضْتُ عن مَدْحِ السَّدِيدِ خِتامَها   فَغَنِيتُ عن زَهْرِ الرُّبَى المُتَأرِّجِ
(١٨) ودَعَوْتُ ياهِبَةَ الإلَهِ فقالَ لي   لَفْظُ النَّجاحِ: الْهَجْ بذلك تَنْهَجِ

(١٩) هُوَ كَعْبَةُ الإفْضالِ إلا أنها   بَعُدَتْ ومن لم يَسْتَطِعْ لم يَحْجُجِ
(٢٠) ولَقَدْ شَدَاني العَزْمُ سِرْ تَلْقَ المُنَى   فَبَدا له الإمكانُ دونك تَمْرُجِ
(٢١) للهِ منه أغَرُّ مَزَّقَ سَعْيُهُ   سَدَفَ العَوارِضِ عن أغَرَّ مُتَوَّجِ
(٢٢) دَمِثُ الجَنابِ تَمُجُّ تُربَةُ أرْضِهِ   عَرْفًا متى يَلْقَ الحَمامةَ تَهْزَجِ
(٢٣) يَقْظانُ يَذْهَبُ بين طَرَفَيْ نائِلٍ   مُتَفَخِّرٌ في سُؤدُدٍ مُتَبَرِّجِ
(٢٤) طَلْقُ الجَبِينِ أريجُ أقطارِ الثَّنَا   حُلْوُ السَّجِيَّةِ مُسْتَنِيرُ المَنْهَجِ
(٢٥) مُتَنَوِّعُ الأوْصافِ شابَ وقارُهُ   طَرَبٌ فَجاءَ بِخالِصِ المُتَمَزِّجِ
(٢٦) حُرُّ الفَصاحَةِ لَوْ يُساجِلُ يَعْرُبًا   لأبانَ فيه لُكْنَةَ المُتَلَجْلِجِ
(٢٧) رَاسِي حَصاةِ الحِلْمِ حيثُ تَحَلَّلَتْ   عُقَدُ الحُبا وارْتاحَ كُلُّ مُدَجَّجِ
(٢٨) نَشَرَ المَكارِمَ واعْتَلَى فكأنما   طُوِيَتْ له العَلْياءُ طَيَّ المُدْرَجِ
(٢٩) مُتَقَمِّصٌ بالزُّهْدِ لو بُذِلَتْ لَهُ الدُّ (م) نْيا وَقِيلَ ادْخُلْ بها لم يَخْرُجِ
(٣٠) ومُصِيبُ سَهْمِ الظَّنِّ يُشْرِقُ رأيُهُ   في حَيْثُ نُورُ الشَّمْسِ لَمْ يَتَوَهَّجِ
(٣١) يَهْدِيه في سُدَفِ الأمورِ قَرِيحَةٌ   تَمْشِي على وَضَحِ الصَّباحِ الأبْلَجِ
(٣٢) فَلأيِّ خَطْبٍ ضَيِّقٍ أوْمَى بها   يَوْمًا على عَجَلٍ ولم يَتَفَرَّجِ
(٣٣) سَبَقَ الأكارِمَ لِلمَكارِمِ فانْثَنَى   يَعْدُو على الغادِي بِخَطِّ المُدْلِجِ
(٣٤) وَمُصَرِّفُ الأحكامِ لم يَعْلَقْ بها   طَيْشُ الضَّجورِ ولا اخْتِلاَرُ المُخْرَجِ
(٣٥) هذا هو البيتُ العَتِيقُ فمن يُرِدْ   وِرْدَ التنسُّكِ والتقى فليحجُجِ

---

(١٦) و: مقل السحاب.
مفوف: الفوف في الأصل القشرة التي على النواة ويقال أيضاً عن ضرب من ثياب اليمن الموشاة. والمقصود به هنا: الزهر. (٢٠) سرتلق: لعلها مؤتلق
(٢١) ب: اعز مزق.
(٢٢) ب: يمج. ف: تلق.
(٢٤) ب: حلو الشجية.
(٢٦) ب: لكنه.
(٢٧) ب: حضاة.
(٣٠) ف: يسرق.
(٣٣) يريد أنه سبق إلى معالي الأمور من سابقيه من الأكارم فاستطال عليهم كما يستطيل المدلج (أي السائر في طلب الرزق في الليل) على الغادي الذي يخرج لطلب رزقه في النهار.
(٣٥) انفردت به ن.

(٣٦) فَلْيَهْنِهِ العِيدُ الذي هو عَبْدُهُ ويعيدِهِ بالحُسْنِ والحُسْنَى حَجِـــي
(٣٧) يَقْضِي فَرَبُّ التاجِ تَحْتَ قَضائِهِ بالعدل مُنْقادٌ لذاتِ الدُّمْلُـــجِ
(٣٨) لا زالَ كالبَدْرِ المُنِيرِ مُنَقَّلاً من أَبْرُجٍ مَسْعُودَةٍ في أبـــرُجِ

قافية الحاء

(٢٦٧)

وقال أيضاً يمدح الأثير جمال الملك:

(الطويل)

(١) أَكَوْكَبُ بِشْرٍ من جَبِينِكَ لائِحُ وصَيِّبُ يُسْرٍ من يَمِينِكَ سائِحُ
(٢) وإلا فما ذا البَرْقُ والغَيْمُ مُقْشِعٌ وهذا النَّوالُ السُّكْبُ والجَوُّ واضِحُ
(٣) لقد عَلِمَ الأقوامُ شَرْقًا ومَغْرِبًا سواءٌ قَرِيبُ الدّارِ منهم ونازِحُ
(٤) بـأنـك أهْـلٌ لـلسُّؤالِ مُـهَـذَّبُ الـ ـفِـعَـالِ مُبِـيـدٌ لـلنـوالِ مُـسـامِـحُ
(٥) فـمـا انتَسَبَتْ إلا إلـيـك مَـفَـاخِـرٌ ولا حَـسُـنَـتْ إلا عـلـيـك مَـدَائِـحُ
(٦) لـك الله مـا أنـداكَ والغَيثُ بـاخِـلٌ وأبـهـاكَ مـرأىً والـوجـوهُ كـوالِـحُ
(٧) وأوفـاكَ عهـداً والحُقـوق مُضـاعَـةٌ وأمضـاكَ عَـزْمـاً والخُـطُوبُ فَـوَادِحُ
(٨) رعـاكَ الـذي أرْعـاكَ كـلَّ فَـضِيـلَةٍ تَغَنَّتْ بهـا وُرْقُ القَـرِيضِ الصَّـوادِحُ
(٩) شَـدَدْتَ يَـدَيَ بـالجـاهِ فَهْيَ قَـوِيَّـةٌ وَشِـدْتَ مَنـارِي بـالعَـطا فهـو طـامِـحُ
(١٠) وأنْقَـذْتَني من حَبْسِ فَقْـرٍ تَـجَـرَّدَتْ على عـاتِقـي منـه رِقـاقٌ صَـفـائِـحُ
(١١) ولي حَـاجـةٌ حَلَّتْ وضـامِنُ نُجْحِهـا لِـقَـلْبِـي بَـرْقٌ من مُـحَـيَّـاكَ لائِـحُ
(١٢) دعـانِـي إليـهـا أنـي أكْـتَسِـي بـهـا سَنـاً عَمِيَتْ منـه الغـوادي الـرَّوائِـحُ
(١٣) ومـا أنـا مِمَّنْ يَـرْتَضِي الشِّعْرَ مَكْسَـبـاً فَـخـاسِـرُهُ لا شـكَ مـن هـو رَابِـحُ
(١٤) ولـي مـاءُ وَجْـهٍ صُـنْتُـهُ بـقَـنَـاعَـةٍ تُجـاهِـدُ عنـه جُهْـدَهـا وتُكـافِـحُ

---

(٣٦) انفردت به ن.
(٣٧) الدملج: السوار.

(٢٦٧)

القصيدة لم ترد في المختار.
(١) ب: بشر.

(١٥) ولكن رَأيتُ النَّظْمَ منكَ فريضةً | فقامَتْ به خوفَ العِتابِ القرائحُ
(١٦) إذا لم يَصُغْ في مُرْتَقَى المُلْكِ خاطِري | مَديحاً فلا ضُمَّتْ عليه الجَوارحُ
(١٧) فَعِشْ يا جَمالَ المُلْكِ في ظِلِّ نِعْمَةٍ | بها غُصَّ ما دامَتْ عَدُوٌّ وكاشِحُ

(٢٦٨)

وقال أيضاً يمدح أبا الحسن علي بن الشيخ أبي القاسم بن أبي الفرج ويهنئه بعيد الفطر سنة إحدى وستين وخمسمائة:

(خفيف)

(١) سَنُّدُوها من القُدُودِ رِماحا | وَانْتَضَوْها من الجُفُونِ صِفاحا
(٢) يا لَها حالةً من السِّلْمِ حالَتْ | فاسْتَحالَتْ ولا كِفاحَ كِفاحا
(٣) صِبْغُ إذا ذَرَّتْ العُيُونُ دِماءً | إنَّهم أثْخَنُوا القلوبَ جِراحا
(٤) يا فُؤادي وقد أُخِذْتَ أسيراً | أتَقَنْطَرْتَ أمْ وَضَعْتَ السِّلاحا
(٥) عَجَباً لِلجفُونِ وَهْيَ مِراضٌ | كيف تَسْتَأسِرُ العُقُولَ الصِّحاحا
(٦) قُلْ لِأَعْشارِكَ التي اقْتَسَمُوها | ضَرَبُوا فيكِ بالعُيُونِ القِداحا
(٧) آه من مَوْقِفٍ يَوَدُّ بِهِ المُغْـ | ـرَمُ لو ماتَ قَبْلَهُ فاسْتَراحا
(٨) حيثُ يَخْشَى أنْ يَنْظِمَ اللَّثْمُ عِقْدًا | فيه أو يَعْقِدَ العِناقُ وِشاحا
(٩) طَوالَمَطايا جَوانِحٌ لِفِراقٍ | تَسْتَحِثُّ البُكُورُ فيه الرَّواحا
(١٠) وجَناحُ النَّوَى يَضُمُّ ظِباءً | لم يَخَفْ في دَمِ الأُسُودِ جُناحا
(١١) يَتَجَنَّى على المَشُوقِ ذُنُوباً | يَجْتَنيها تَنائِياً وانتِزاحا

---

(١٥) ب، ن: العقاب.
(١٧) ب: سقطت بها غص. ثم قال: بها دامت. ن: إذا دامت.

(٢٦٨)

وردت القصيدة بالمختار. وردت الأبيات الثمانية الأولى في الوافي. ورقة ٣ أ ب.
(٤) و: انقطرت أم. تقنطرت: بمعنى صرعت.
(٥) ورد في المختار وفي وفقط.
(٦) ن: القراحا.
مأخوذ من بيت امرىء القيس:
وما ذرفت عيناك إلا لتضربي | بسهميك في أعشار قلب مقتل
(١٠) م: تضم..... تخف.
(١١) ف، ب: يجتنيها تباينا.

(١٢) إنْ أبـى دَمْـعُـهُ يُـقـالُ تَـسَـلَّى أو أتى قِيلَ ذاك بالسِّرِّ باحا
(١٣) ما على منْ يقولُ في الحُبِّ عارٌ قاتَلَ الخالِقُ الوُجُوهَ المِلاحا
(١٤) قَرَّبُوا لي الجَوى وكان بعيداً مَنَعُوني الكَرَى وكانَ مُباحا
(١٥) ولَقَدْ رَاضَني الزَّمانُ ذَلولاً بعدَ أن كنتُ أسْتَطِيلُ الجِماحا
(١٦) وَتَناءَتْ مَطارِحُ الصَّيْدِ عَنّي فأرَتْني لولا عَلِيٌّ اطِّراحا
(١٧) حَسَنٌ جاءَ من أبي الحَسَنِ النَّدْ بِ فَرَدَّ الحِسانَ عندي قِباحا
(١٨) جَدَّ في جُودِ كَفِّهِ وَتَناهَى فَخَشِينا بأن يكونَ مِزاحا
(١٩) وابْتِدائي وما سَأَلْتُ نَوالاً كنتُ لَوْلاهُ قَدْ نَسِيتُ السَّماحا
(٢٠) جاهُهُ شَفْعُ مالِهِ فَهْوَ وَتْرٌ يَقْتَضِينا من حالَتَيْهِ اقتراحا
(٢١) فإذا ما أرَدْتَ كانَ سَحاباً وإذا ما أرَدْتَ كانَ رِياحا
(٢٢) رَكَضَتْ حَلْبَةَ المَدائِحِ كما أن أصابَتْ طُرْقَ الثَّناءِ فِساحا
(٢٣) والقَوافي خُرْسٌ فإنْ جُعِلَ الجُو دُ مَسِيحاً لها أُعِيدَتْ فِصاحا
(٢٤) كم أُدِيرَتْ عليه كأسُ ثَناءٍ هَزَّ أعطافَهُ إليها ارْتِياحا
(٢٥) مُغْرَمٌ بالعُلا يَشُوقُ إليها طَرْفَ جِدٍّ لِنَيْلِها طَمّاحا
(٢٦) حَسْبُهُ بالطُّروسِ رَوْضاً أنيقاً يَجْتَنِيها شَقائِقاً وأقاحا
(٢٧) وكَفاهُ من المَعاني اللَّواتي يَجْتَلِيها جَناهُ رَوْحاً وراحا
(٢٨) شِيَمٌ صُوِّرَتْ من السُّؤْدُدِ المَحْـ ضِ فجاءَتْ كالماءِ عَذْباً قَراحا
(٢٩) طُبِعَتْ نَفْسُهُ على الخَيْرِ حتى لَيسَ يَعْدُو الصَّلاحَ والإصلاحا
(٣٠) يا هِلالاً نَماهُ أكْمَلُ بَدْرٍ لست مِمَّنْ أخشى عليه الصَّباحا
(٣١) من أبي القاسم اقتَسَمْتَ صِفاتٍ زِدْتَ أوْضاحَها لنا إيضاحا
(٣٢) مِثْلَ ما يُنْظَمُ الحُلِيُّ على الغِيـ دِ وإنْ كُنَّ كالصَّباحِ صِباحا
(٣٣) زَمَنِي عندكم حَدِيقَةُ عِزٍّ تَقْتَضِيني تَنَزُّهاً وانْفِساحا
(٣٤) فأنا أقْطَعُ الزَّمانَ اغْتِباقاً تَحْتَ أفْنانِ دَوْحِها واصْطِباحا
(٣٥) فُرِجَ يا بني أبي الفَرَجِ اقْتَدْ نَ إليَّ السُّرُورَ والأفراحا

---

(١٢) ب: أتى قبل، وتحتمل الصواب.

(١٦) ب، ن: انتزاحا وكذلك في ف ثم صححت بالهامش. وردت في بيت ١١ انتزاحا فلا يجوز تكرارها.

(٢٣) ف، ن: جعل القول. ثم صححها في الهامش الى: الجود. يقول إن الشعر بمثابة الأبكم والجود بمثابة المسيح الذي أبرأ الأبكم فأعاد عليه القدرة على النطق، أي أن الكرم هو الذي ينطق ألسنة الشعراء بالمديح.

(٣٤) م: كم أدارت.

(٣٠) سقط من ن.

(٣٦) قَدْ تَقَضّى الصِّيامُ عنك حَميداً   شاكِراً منك عِفَّةً وصلاحا
(٣٧) وَأَتى الفِطْرُ سافِراً عن مُحَيًّا   كادَ يَحْكِي جَبِينَكَ الوَضّاحا
(٣٨) فتهنّا به فقَدْ صَحَّ لَمّا   أن رأينا هِلالَ وَجْهِكَ لاحا

(٢٦٩)

وقال أيضاً يعرض بأبي الجسين (*) وقد عاياه في حديث جرى:

(المديد)

(١) خُلِقَ الإنسانُ من حَمَإٍ   فإذا حرّكْتَهُ نَفَحا
(٢) وبعيدٌ أنْ تَرَى أَحَداً   بعد أصل فاسدٍ صَلُحا
(٣) والفتى لولا تَأَدُّبُهُ   كانَ مَنْسِيًّا ومُطَّرَحا
(٤) وزمانٍ ساقَ لي مِحَناً   ظَنَّها الأقوامُ بي مِنَحا
(٥) زَعَمُوا أني انْخَفَضْتُ به   وهو وَزْنُ الفَضْلِ قَدْ رَجَحا
(٦) وصَديقٍ بِتُّ أُلْبِسُهُ   عندما يهجونيَ المِدَحا
(٧) إن رأى المَكْرُوهَ يَقْصِدُني   هَزَّ عِطْفَيْهِ لَهُ فَرَحا
(٨) ويكَ إن الحُرَّ يُقْنِعُهُ   من طَفِيفِ الرِّزْقِ ما سَنَحا
(٩) لا أحب النَّخْلَ ذا سَعَفٍ   قَدْ حَمَانِي شَوْكُهُ البَلَحا

(٢٧٠)

وقال أيضاً يمدح الفقيه النفيس أبا محمد عبد الوهاب بن الشيخ صالح أبي الحسن بن علي بن سند اللكي:

(المديد)

(١) لم يُطِقْ كَتْمَ هَواهُ فَبَاحا   عندما رامَ الخَليطُ رواحا

---

(٢٦٩)

ورد في المختار ما عدا الأبيات ٤، ٥، ٧.

(*) في المختار: وقال وعرض بأبي الحسن الفارسي.

(٢٧٠)

لم ترد في المختار.

(٢) قَصَدُوا بالبَيْنِ قَتْلَ المُعَنَّى ... وهْو لو ذاقَ الحِمَامَ اسْتَراحَا
(٣) حَجَبُوا عَنْهُ التَّصَبُّرَ لمّا ... حَجَبُوا عَنْهُ المَهَاةَ الرَّداحَا
(٤) لكِ يا أرضَ الحِمى في فؤادي ... سِرُّ حُبٍّ لا يُطيقُ انْتِزاحَا
(٥) كلما أبْصَرْتُ تلك المَغاني ... صِحْتُ من فَرْطِ الهَوى لا بَراحَا
(٦) مَلَكَتْ رِقّي لواحِظُ رِيمٍ ... سَكَنَ القَلْبَ وعافَ البِطاحَا
(٧) وعَجِيبٌ من جفونٍ مِراضٍ ... كيفَ تَصْطَادُ العُقولَ الصِّحاحَا
(٨) ما رَأَيْنا قبلَ فَتْكِ الغَواني الـ ... ـفاتراتِ الطَّرْفِ فَتْكاً مُباحَا
(٩) إنما العَيْشُ ارتشافُ مُدامٍ ... رَاضَهَا المَزْجُ فَزَادَتْ جِماحَا
(١٠) فاسْقِنِيها يا نَديمي اغْتِباقاً ... واسْقِنِيها يا نَديمي اصْطِباحَا
(١١) عانسٌ بِكْرٌ وقد قلّدُوها ... حِينَ دَرَتْ من حَبابٍ وشَاحَا
(١٢) ما بَدَتْ في اللَّيلِ إلا وأبْدَتْ ... لكَ من قَبْلِ الصَّباحِ صَباحَا
(١٣) زارَني طَيْفُ الخَيالِ مُحِبّاً ... وغُرابُ اللَّيلِ سَدَ الجَناحَا
(١٤) أيُّ زَوْرٍ لو سَعَى لِيَ قَصْداً ... لشَفَى مِنّي السَّقامَ المُتاحَا
(١٥) قَطَفَ اللَّحْظُ من الخَدِّ وَرْداً ... ومِنَ الثَّغْرِ المَصُونِ أقاحَا
(١٦) وأمُونٍ لا تَشَكّى كَلالاً ... كُلّما سارَتْ تَفُوتُ الرِّياحَا
(١٧) قالَ لي صَحْبي لمّا سَمَا لي ... إنَّ في سَيْرِ المَطِيِّ النَّجاحَا
(١٨) حُثَّها نَحْوَ النفيسِ المُفَدَّى ... واطْرِحْ كُلَّ الأنامِ اطِّراحَا
(١٩) عَلَماً أصبح كالطَّوْدِ حِلْماً ... والسَّحابِ المُمْطِراتِ سَماحَا
(٢٠) رَوْضُ فَضْلٍ من أتاه اجْتَناهُ ... بَحْرُ جُودٍ من أتاهُ اسْتَماحَا
(٢١) لم أمِلْ فِكْري إلى من سِواهُ ... وطِلابُ الجِدِّ يُنسي المِزاحَا
(٢٢) أوْحَدٌ يَهْتَزُّ عند العطايا ... للعطايا فَرَحاً وارْتِياحَا
(٢٣) سِرْ إليه تَلْقَ عِرْضاً مَصُوناً ... حينَ تَلْقاه ومالاً مُباحَا
(٢٤) أيها الغَيْثُ الذي فاضَ جُوداً ... فَسَقَى أعلى الرُّبى والبِطاحَا
(٢٥) زَعَمَ الواشي افتِراءً ومَيْناً ... أنَّني آثَرْتُ منكم بَراحَا

---

(٥) ب: المعاني: خطأ.
(٦) ب: مالك. ثم صححها في الهامش الى ملك.
(٧) أعاد معنى هذا البيت في البيت ٥ من القصيدة ٢٦٨ مع تغيير بسيط في الألفاظ.
عجباً للجفون وهي مِراضٌ ... كيف تستأسرُ العقول الصحاحا
(١٦) ب: وأمور لا تشكى.
والأمون: الناقة المتينة الخلق.
(٢٥) المين: الكذب.

(٢٦) لا وما أبْـدَعْـتَـهُ مـن أيـادٍ ... تَـرَكَتْ خُـرْسَ الـرِّجـالِ فِصـاحـا
(٢٧) أيَـعـافُ الـرَّوْضُ وبـلاً وتـأبـى ... كـبِـدُ الـظَّمْـآنِ مـاءً قَـرَاحـا

(٢٧١)

وقال ارتجالاً يصف البرق والرعد والسحاب والشتاء:

(المنسرح)

(١) كـأنـمـا الـرعـدُ والسحـابُ وَقَـدْ ... جَـدَّ هُـبُـوبـاً والـبـرقُ إذ لاحـا
(٢) ثـلاثـةٌ مـن عَـدُوِّهِـمْ نَـفَـرُوا ... إلـيـهِـم قـد غـدا وقـد راحـا
(٣) فَـسَـلَّ هـذا سيـفـاً لـه وَبَـكَـى ... هـذا وهـذا مـن خِيـفَـةٍ صـاحـا

(٢٧٢)

وقال أيضاً يمدح شاور سلطان مصر:

(الخفيف)

(١) عـارضَ الصَّفْحُ في يَـدَيْـكَ الصِّفـاحـا ... ورأى اليـأسُ أن يُـطِيـعَ السَّمـاحـا
(٢) فَـرَفَعْتَ الجَنـاحَ عـن جَـارِمِ الـذَّنْـ ... ـبِ بعفْـوٍ خَفَضْـتَ منـه الجَنـاحـا
(٣) وَوَضَـعْـتَ الـسِّـلاحَ حيـنَ أراكَ الـ ... ـحَـزْمُ والـرأيُ أنْ وَضَعْتَ السِّـلاحـا
(٤) وجـنـوحُ الإسـلام لـلـسِّـلْـمِ أوْلَـى ... بـأخي الحَزْمِ مـا كَفـاه الكِفـاحـا

---

(٢٧) سقط من ب.

(٢٧١)

وردت الأبيات في المختار.

(٢٧٢)

في المختار: (ويعرض بشير كوه). وردت الأبيات التالية في المختار ١، ٢، ٣، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ٢٢، ٣٠، ٣٢، ٣٣. شاور بن مجيد السعدي قد وزر العاضد بعد قتل رزيك بن الملك الصالح ابن رزيك وكان دخوله الى القاهرة من قوص سنة ٥٥٨ وقد استنجد بالملك العادل نور الدين فأرسل أحد أمرائه لنصرته على أعوان رزيك وهو أسد الدين ابن شيركوه وابن أخيه صلاح الدين، وقد غدر بهما ولم يف بوعده فاتفقا على قتله بيد الأمير جرديك النوري وتولى شيركوه أمر الوزارة بعده؛ ولكن لم تطل مدة حكمه وتوفي بعد شهرين وكان ذلك في سنة ٥٦٤. النجوم الزاهرة ٥/٣٤٦-٣٥٣.
(١) ب، م: البأس.

(٥) أي ثَغْرٍ سَمَا إليه أبو الفتـ ... ـحِ فلم يَبْتَدِرْ إليه افتتاحا
(٦) وهو الباعثُ الكتائبَ لا تُخـ ... ـلِي بِراحاً وإن دَعَتْ لا بِراحا
(٧) يَدَعُ المَسْرَحَ المُباحَ مَصُوناً ... ويَرى المَعْقِلَ المَصُونَ مُباحا
(٨) بخُيُولٍ طارَتْ بأجْنِحَةِ النَّصْـ ... ـرِ فَراحَتْ بها تُباري الرِّياحا
(٩) وكُماةٍ غُرٍّ قد اقتَطَعُوا اللَّيْـ ... ـلَ وسَاقُوه في العَجَاجِ صَباحا
(١٠) ورِماحٍ تَجْني فتُجْنِيك في الحر ... بِ شقيقاً ما كانَ قبلُ أقاحا
(١١) وظُبىً تُلْقِحُ الترائبَ مهما ... ألقَحَتْ بالضِّرابِ حَيّاً لَقاحا
(١٢) شارَكَتْ شيركُوهَ في النَّفسِ والما ... لِ وصاحَتْ به فِصاحاً فَصاحا
(١٣) طَلَبَ الأمْنَ فاسْتُجِيبَ وما يَعْـ ... ـرِفُ منك الطِّلابَ إلا النجاحا
(١٤) جِدُّ عَفْوٍ أتاهُ لو كان في النَّوْ ... مِ رآه ما قالَ إلا مِزاحا
(١٥) ورأى شِرْعَةَ السَّماحِ لديكم ... غَيْرَ مَحْجوبةِ النَّدَى فاسْتَماحا
(١٦) جاءَ شاكِي السِّلاحِ حَرْباً فأضحى ... شاكِياً واغتَدَى لكم مَدّاحا
(١٧) فَلْيُطِلْ بَعْدَها الفَخارَ فقد را ... حَ طَلِيقاً لِبَعْضِكم حيثُ راحا
(١٨) بعد ما ضَيَّقَ الحِمامُ عليه ... سُبُلاً غُودِرَتْ إليه فِساحا
(١٩) وأقامَتْهُ حائِراً لا يُحِقُّ الـ ... ـوَهْدَ وهداً ولا البِطاحَ بِطاحا
(٢٠) يَحْسَبُ اللَّيلَ قَسْطَلاً ويَظُنُّ الـ ... ـبَرْقَ والشُّهْبَ أنصُلاً ورِماحا
(٢١) وَيَوَدُّ النَّهارَ لو كان لَيْلاً ... لا يَرَى في ظَلامِهِ مِصْباحا
(٢٢) إذ أقامَتْهُ كالجَزورِ كُماةٌ ... ضَرَبَتْ بالظُّبَى عليه القِداحا
(٢٣) وأبوكَ الذي الخيلُ عنه ... أنفاً في أتْباعِهِ واطِّراحا
(٢٤) وَتَوَلَّى أمْرَ الرَّعِيَّةِ حتى ... راضَ منهم بالثَّغْرِ ذاكَ الجِماحا
(٢٥) غَرَّهُمْ حِلْمُهُ فَخَلُّوا بِخَلْقا ... ءَ وأخلِقْ بها له أنْ تُباحا
(٢٦) نَظَمُوا فَوْقَها الكَواكِبَ عِقْداً ... وأداروا بها الرِّماحَ وشاحا
(٢٧) وفَسادُ البَنينَ غِرَّةُ جَهْلٍ ... لا يَزيدُ الآباءَ إلا صَلاحا
(٢٨) كَفَّ عنهم كَفُّ الرَّدَى بعدما غَنَّى (م) عليهم طَيْرُ الحِمامِ وناحا
(٢٩) بُكَراً يَنْهَبُ الجُسُومَ بُكُورا ... ورَواحاً يُهْدِي له الأرواحا

---

(١١) م: تقطع الترائب. ف، ب: تنتج الترائب.
(١٧) هذا البيت في المختار بعد ٢٢ وترتيبه في ف، ب، ن أصح.
ن: ليبغكم حيث.
(٢٢) المختار: وأقامته كالجذور... بالقنا عليه.
(٢٧) ب: غرة جهل.

(٣٠) يـا مَعِـلَّ الـظُّبى البـواتِـرِ ضَـرْبـاً تَـرْكَ المَجْـدَ والمَعـالي صِحـاحـا
(٣١) والـذي مـا ادّعى الـكـمـالَ سِـواهُ قَطُّ إلا أبـان فـيـه افـتـضـاحـا
(٣٢) فـيـك للهِ والـخَـلـيـفَـةِ سِـرٌّ أوْضَـحَـاهُ لـمُـبْـصِـرٍ إيـضـاحـا
(٣٣) ذاك أعـطاكَ آيـةَ النَّـصْـرِ تَـصْـريـ ـحاً وهـذا اصطفاكَ مُلْكاً صُراحـا
(٣٤) لـيقِـفْ دُونَـكَ الـمُـلُوكُ فـمـا تَـبْـ ـلُغُ في الـرُّتبَـةِ الصَّـريح الصـراحا
(٣٥) أنتَ أمْضَى جَـزْماً أريـباً لـدى الـرَّوْ عِ وأهْـدَى رأيـاً بـه جَـحْـجَـاحـا
(٣٦) وإلـيـكَ امْـتَـطَيْـتُ غـاربَ عَـزْمٍ قَـلَّتْ إذ حَطَّ فـي ذَرَاكَ اسـتـراحـا
(٣٧) حـامِـلاً رَوْضَـةً من الشِّعْـرِ مـا تُنْـ ـبِتُ إلا الـثَّـنَـاءَ والامـداحـا
(٣٨) يَقْـطَعُ السَّامِـعُ الـزَّمـانَ اغْتِبـاقـاً تَـحْتَ أفيـاء دَوْحِهـا واصـطبـاحـا
(٣٩) غَـيْـرَ أنّي إذا اقْتَـرَحْتُ فَـحَسْبِي وَطَنِي بـعـد ذا المُـقـامِ اقـتـراحـا
(٤٠) فـاسْتَمِعْهـا تُـوَدِّعُ الـرَّوْضَ نَـضْـراً أرجـاً والـنَّـدى زُلالاً قَـراحـا
(٤١) والـمَليـكُ الـذي تـحـارُ المعـاني في معـالِـيـه يُـكـثِـرِ الأرْبـاحـا

(٢٧٣)

وقال أيضاً يمدح الكامل شجاع ولد شاور المذكور في مستهل صفر سنة اثنتين وستين وخمسمائة:

(الكامل)

(١) حَمِدَ السُّرى مَن كُنْتَ وَجْه صَباحِهِ مِـنْ بَـعْـدِ ذَمِّ غُـدُوِّه ورواحِـه
(٢) ورأى الـنَّجـاحَ مُؤمِّـلُ الْحـقْـتَـهُ من حُسْنِ رأيكَ فيه ظلَّ جَناحه
(٣) واقْتادَ شَارِدَ حَـظِّهِ ذُو هِـمَّـةٍ رَاضَتْ بقَصْدِ ذَرَاكَ صَعْبَ جِماحِه
(٤) وأمـا وعَـزْمِكَ وهـو أنهضُ فـاتِكٍ لقـد انْبَرى والصَّفْحُ يَلْوَ صِفاحِه

---

(٢٧٣)

وردت الأبيات التالية في المختار (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ٣٣، ٣٦، ٣٩)، مر ذكر والده في القصيدة السابقة.

(١) وهو مأخوذ من المثل السائر في قصة خالد بن الوليد (رضى الله عنه) حين قال تمام المتون في شرح رسالة ابن زيادون الصفدي ص ٣٥٥).

(عـنـد الـصـبـاح يـحـمـد الـقـوم الـسـرى وتـنـجـلي عـنـهـم غـيـابـات الـكـرى)

وقد أورد الصفدي بيتي ابن قلاقس.

(٢) ف، ن، م: الحقته.

(٣) ذراك: الذرى جمع ذروة.

(٥) وبَديعِ مَدْحِكَ وهو أنْفَقُ مَتْجَرٍ ... لَقَدِ اغْتَدَى والعِزُّ من أرباحِه
(٦) فالدَّهْرُ بين فِرِنْدِهِ وفَرِيدِهِ ... مُتَقَلِّدٌ بِنِجادِهِ وَوِشاحِه
(٧) بأسٌ تَوَرَّدَ في خُدودِ شَقِيقِه ... ونَدًى تَبَسَّمَ عن ثُغُورِ أقاحِه
(٨) وشَمائِلٌ للمُلْكِ حَيْثُ شَمُولُها ... لا زالَ يَكْرَعُ راحَها من راحِه
(٩) والكامِلُ المسعود من سَعْدٍ لها ... بدْرٌ جَلا الإمساءَ عن إصباحِه
(١٠) بمناقِبٍ سَمَتْ النجومُ لِنَيْلِها ... فاسْتَخْدَمَتْها في رؤوس رِماحِه
(١١) ومَواهِبٍ عانى السَّحابُ معينَها ... فاسْتَغْرَقَتْهُ في بحورِ سماحِه
(١٢) وكتائبٍ خَطَبَ الزَّمانُ خطوبَها ... فَرَمَتْ جَوارِحَهُ بِفَتْكِ جراحِه
(١٣) وأغَرَّ مَشْحُوذِ الغِرارِ تألُّقاً ... وتألُّفاً في سِلْمِهِ وكِفاحِه
(١٤) مَمْنُوعِ أطرافِ الفِناءِ مصونِه ... ممنوعِ أوساطِ العطاءِ مُباحِه
(١٥) وفتى النَّوالِ لسائلٍ غطريفِه ... كهلِ الحجى لِمَسائِلٍ جَحْجَاحِه
(١٦) فلِمُبْهَمٍ ما رَقَّ من إيضاحِه ... وَلأدْهَمٍ ما رَاقَ من أوْضاحِه
(١٧) هذا وكم من مأزِقٍ في مأزِقٍ ... ناجاهُ بالإفسادِ في إصلاحِه
(١٨) واعْتَزَّ منهُ بعارِضٍ إعراضِه ... عنه جَنى سَحُّ النَّكالِ بِساحِه
(١٩) فرَماه بالسَّهْمِ المُعَلَّى سَهْمُه ... في قَدْحِه نارَ الوغى وقِداحِه
(٢٠) وأعادَ عُودَ الدِّين لَدْناً بعدما ... عَبِثَتْ بِعِطْفَيهِ سَمُومُ رِياحِه
(٢١) وأرى عيونَ المُلكِ صُورَةَ سَوْرَةٍ ... نَقَلَتْ مأتَمَه الى أفراحِه
(٢٢) بابٌ أبو الفتحِ اسْتَجاشَ لِفَتْحِه ... بشجاعةٍ فأبانَ عن مِفتاحِه
(٢٣) مِلْكانِ بل مَلَكانِ بل فَلَكانِ في اسـ ... ـتِغلاقِ مُلْكِ الأرْضِ واسْتِفتاحِه
(٢٤) مَسَحا البلادَ بِعَدْلِ سَيرٍ وَدَّ لَوْ ... عادَ المَسِيحُ فعادَ في أمْساحِه
(٢٥) وتَقَدَّما بالجَيْشِ يُلْهِبُ عَزْمُهُ ... نيرانِها تُذكى بماءِ سِلاحِه
(٢٦) كالعارِضِ اضْطَرَمَتْ لواقِحُ بَرْقِه ... في مُسْتَهَلِّ الوَبْلِ من نَضّاحِه
(٢٧) كم أنشَرَا مُسْتَرْهَناً بِضَرِيحِهِ ... واسْتَنْزَلا مُسْتَعْصِماً بصِراحِه

---

(٥) م.ل: أنيق.

(٦) م، ل: فريدة وفرندة. شرحهما ل في الهامش خطأ فقال: الفريد السيف لا نظير له من جودته. (والفرند جوهره) والعكس هو الصحيح في المعنى. وشرح النجاد فقال: والنجاد ككتاب ما وقع على العاتق من حمائل السيف.

(٩) م، ل: والكامل المسعود في آفاقه بدر جلا...

(١٢) ب، ن: بقتل جراحه.

(١٥) ن: وفي.

(٢٠) ل: عتيت.

(٢١) ف، ب: مأتمه.

(٢٨) بـالمُنشـآتِ تَسيـرُ فـوقَ عِبـابِـهِ	والمُقـرَبَـاتِ تَسيـلُ بين بِـطاحـه
(٢٩) من كُـلِّ طـائـرةٍ تشفُّ فتغتـدي	في اليَـمِّ ظـامِيَـةً بعَبِّ قَـراحـه
(٣٠) غِـرْبـانُ بـل عِقبانُ نصـرٍ فَوْقَهـا	خَفَقَتْ قـوادمُ من جَناحِ نَجـاحـه
(٣١) أو كُـلِّ مُلتهِبِ الإهـابِ تَخـالـهُ	نَشْـوانُ خَمْـرةُ لَـوْنِـه لِمِـراحـه
(٣٢) وكـأنـه والـنَّـقـعُ عـنـه سـافِـرٌ	دَاجي دُخـانٍ شَقَّ عن مصبـاحـه
(٣٣) يـا آل شـاوَر أنـتـمُ دُونَ الـوَرى	لـلمُلكِ كـالأرواحِ فـي أشبـاحـه
(٣٤) والمُلكُ لـولا غَيْثُكُم أو غـوثكم	لم يَعتَـرِفْ بـدمـائـه وفسـاحـه
(٣٥) فيكم سَرَى الإخصابُ في أجْـدابِهِ	وبكم سَـطَا الأفـراحُ في أتـراحـه
(٣٦) والى معـاليكُـم إشـارَةُ خُـرْسِـهِ	وإلـى أيـاديكُـم ثـنـاء فِصـاحـه
(٣٧) والمِسْـكُ فيـه طِيبُـهُ لـكـنـه	يَحْتـاجُ عَوْنـاً من يَـدَيْ جَـرَّاحـه
(٣٨) أربيعـةُ الحـالي مُـقَـلَّدَ هَضبِـهِ	ونَسيـمَـه العـالي شَـذا أرواحـه
(٣٩) لم لا يكون الشكْرُ عنـدكَ مُنْتِجاً	وبَـداكَ قـد قـامـا بـأمْـرٍ لقـاحـه
(٤٠) فـاصِـخْ لتَسْمَعَ منه كُـلَّ مُحَبَّرٍ	يَلقَى حُبـوراً منك في اسْتِمْـلاحِـه
(٤١) سـبَّـاحِـه سـبُّـاحِـه وَضَّـاحـه	سـحَّـاحـه سـجَّـاجِـهِ فـوَّاحـه
(٤٢) كـالأثْـرِ مسُّ صِفـاحـه والـرُّوح بيـ	ـن ريـاحِـهِ والـدُّرُّ فـوق نِصـاحـه
(٤٣) ممن رَمـاه إليـك سَعْـدُ جـدُودِه	فـاسْتَقْبِـلِ الإقبـالَ في استنجـاحـه
(٤٤) ورآكَ في ذا الـدَّهـرِ معنى جِـدِّهِ	وسـواكَ معنى هَـوْلِـهِ ومِـزاحـه
(٤٥) فـاسْلَمْ وسلِّمْـهُ لتَبْـلُغَ غـايـةَ الـ	ـمَنْشُـورِ والمَنْـظُـومِ مـن أمـداحـه

(٢٧٤)

وقال أيضاً من أول قصيدة:

(الطويل)

(١) سَـرتْ وَجَبِينُ الجَوِّ بـالطلِّ يَـرْشَـحُ	وَثَـوْبُ الغـوادي بـالبـروق مُـوشَّـحُ

---

(٣٢) ب: دجان.
(٣٤) ب: بدمائه.
(٣٦) ب: أشارت.
(٣٩) م: وند قولم بأمر.
(٤٣) ن: أممن رماه.

(٢٧٤)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٢، ٣، ٨. ووردت في الوافي. ورقة ١٠ أ
(١) وفي حلبة الكميت: ٣٥٥.

(٢) فقـابلتُ من أسماطِها الزَّهْـر يُجْتَلَى وقبّلتُ من أمراطِها الـزَّهر يَنْفَـحُ
(٣) بحيث الرُّبى تَخضَلُ والـدَّوْحُ يَنْثني ودَمْعُ الحَيا يَنْهلُ والـطَّيرُ يَصْـدَحُ
(٤) وفـي طيِّ أبـرادِ النَّسيمِ خَـميلةٌ بـاعْـطافِها نَـوْرُ المُنَى يَتَفَتَّـحُ
(٥) تَضَاحَكُ في مَسْرَى العَواطفِ عارِضاً مـدامعهُ في وَجْنَةِ الرَّوْضِ تَسْفَـح
(٦) وتُـوري بـه كَفُّ الصَّبا زَنـد بـارِقٍ شَـرَارَتُهُ في فَحْمـةِ اللَّيـلِ تقـدَحُ
(٧) تَفَـرَّسَ منـه البـذْرُ في متنِ أشْقـر يُـلاعبُ عِـطْفَيْـهِ النَّسيمُ فَيَـرْمَـح
(٨) على حين أوراقُ الصَّبا الغضِّ نَضْرَةٌ ووُرْقُ التصـابي بـالصَّبـابَـةِ تُفصِـح

(٢٧٥)

وقـال أيضاً بمـدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طـاهـر أحمـد بن محمـد السلفي الاصبهاني رحمه الله:

(الطويل)

(١) أشـاقَـك بَـرْقٌ بـالـدُّجُنَـةِ لائـحُ فقلْبُـكَ متبـولٌ ودَمْـعُـكَ سـافِـحُ
(٢) ألاحَ فـجِـلبـابُ الـظَّلام مُـمَـزَّقٌ كمـا مَزَّقَ النَّقْعَ المُثار الصَّفـائِـح
(٣) أما وامتطاء العِيسِ تُعنِقُ في البُرَى غـوادٍ كما شـاء السُّرى وَرَوائِـح
(٤) لقـدْ ذَكَّـرَتْنـا عَهْـدَ ظَمْيـاءَ بـاللِّوى حَـمـائـمُ أيـكٍ فـي ذراهُ صَـوَادِح
(٥) وَدُونَ ظِبـاء الحَـيِّ بِيضٌ صـوارمٌ وعسَّـالـةٌ سُمْـرٌ وجُـرْدٌ سَـوابِـح
(٦) وبَيْـداء لا بِيضُ النُّسـورِ بجـوِّهـا بَـوَادٍ ولا حُمْـرُ الـذئـابِ سَـوانِـح
(٧) وقـد كـان ينـأى بـالبَخيلةِ بُخلُهـا فكيـف وهـذا بَيْـنَنـا والـكـواشِـحُ
(٨) ذَكَـرْتُـكُمْ وَالـجَـوُّ قَـدْ شبَّ نـاره علينـا ووَجْـهُ الأرضِ أسود كـالـح

---

(٢) ح: وعانيت من أمراطها.
(٤) م.ل: نور الربى.
(٥) و، ح: العواصف عارضا. م، ح: عارض.
(٨) الورق: الحمام.

(٢٧٥)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٣ (ب: العيش يعبق... عواد... الشرى.
البري: جمع برة وهي الخزامة في أنف الناقة.
(٧) ن: تنأى.

(٩) على أَوْلَق يَطوى المَرَاحِلَ طاوياً ... ويَسْري وأفواجُ الرِيّاح طلائح
(١٠) فـأنَّ لـتـذكـار الأحبَّـة مُـغْـرَمٌ ... وحَنَّ الى قُرْبِ المَواطِنِ نازِح
(١١) ولم يَسْتَطِع كتم الجوىٰ ذُو صَبَابة ... له فيضُ دَمْعٍ بالتباريح بائِحُ
(١٢) هـل الحبُّ إلا عَبْرَةٌ مُسْتهلَّةٌ ... ونار جوًى يُطْوى عليها الجوانح
(١٣) وأهيفَ أما من سُوَيْداء خاطري ... فدانٍ وأما عن جنابي فجامح
(١٤) إذا عنَّ يَرْنو كالغزالِ فَنابِلٌ ... وإن ماسَ يزهُو كالقَضيبِ فَرَامِحُ
(١٥) لئن كان ما يَحويه منه وشاحُه ... خفيفاً فما تحوي المآزر راجح
(١٦) يَتيهُ بِذِكراه النَّسِيب وتزدهي ... بسَيِّدنا الحبر الإمام المدائحُ
(١٧) إذا مَدَّ مُمْتَنّاً عليك جناحَهُ ... فنادِ صُروفَ الدَّهرِ : هل من يكافح؟
(١٨) لـه هَشَّةٌ كالرَّوْضِ والرَّوْضُ مُونِقٌ ... إلى حنكة كالطَّوْدِ والطَّوْدُ طامح
(١٩) هـو البَـدْرُ إلا أنـه زاد ضـوؤه ... فلم تنتقص منه الغوادي الروائح
(٢٠) هـو البحرُ إلا أنَّ جُـودَ يَمينِهِ ... لِوارِدِهِ عَذْبٌ وذلك مالح
(٢١) هـو الغَيْثُ إلا أنـه كلمَـا هَمَى ... تَفيضُ بِجَدْواهُ الرُّبى والأباطح
(٢٢) لكَ اللهُ ما أنداكَ والغَيْثُ باخِلٌ ... وأمضاكَ عَزْماً والخُطُوبُ فوادح
(٢٣) وأوفاكَ عَهْداً والحُقُوقُ مُضاعَةٌ ... وأبهاكَ مرأى والوجوهُ كوالِح
(٢٤) أكوكبُ بِشرٍ من جَبينك لائِحُ ... وصبُّ يُسْرٍ من يمينك سافح
(٢٥) وإلا فما ذا البرقُ والغيم مقشَعٌ ... وما ذا النوال السكب والجو واضح
(٢٦) لقـد علم الأعداءُ شرقاً ومغرباً ... سواء قريبُ الدار منهم ونازح
(٢٧) لأنـك أهلٌ للسؤال مهذب الـ ... ـفعال مبيدٌ للنوال مسامح
(٢٨) وللجـود معنًى عنـد غيرك مبهم ... وليس لـه إلا يمينك شارح
(٢٩) أحافظ أخبار النبي ومن لـه ... بحار من العلم المصون طوافح
(٣٠) تهنَّ بعيد النحر وابق مسلما ... وعرضك موفور وسعيك رابح

---

(٩) الأولق: الفرس فيه جنون. أي نشاط الشباب.

(١٦) ف، ب، ن: يزدهي.

(٢٢) ب: قوادح.

(٢٤) الأبيات ٢٤، ٢٥، ٢٦ تقدمت في مطلع القصيدة رقم ٣١ في مدح الأثير جمال الملك. ب: بشر.

(٢٧) ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠. تنفرد بها ب.

قافية الدال

(٢٧٦)

وقال يمدح بعض امراء الدولة المصرية (*):

(البسيط)

(١) لا تَثْنِ جيدَكَ إنَّ الروضَ قد جِيدا — ما عطَّلَ القَطْرُ من نُوّارِهِ جيدا
(٢) اذا تبسّم ثَغْرُ المُزْنِ عن يَقَقٍ — فانظُرْهُ في وَجَناتِ الوردِ توريدا
(٣) وان تَنَشّرَ درٌّ منهُ فاجْتَلِهِ — بمبسم الأُقحوانِ الغضِّ مَنْضودا
(٤) واستنطق العودَ أو فاسمعْ غرائبَهُ — من ساجعٍ لحنُهُ يسترقصُ العودا
(٥) يشدو وينظُرُ أعطافًا منمّقةً — كأنّه آخذٌ منها الأغاريدا
(٦) ماذا على العِيْسِ لو عادتْ بربُّتِها — بِقْدارَ ما تَتَقضّاها المواعيدا
(٧) رُدَّ الركابَ لأمرٍ عزَّ نائبُهُ — وسَمِّهِ في بديعِ الحُبِّ ترديدا
(٨) وقِفْ أبُثُّك ما لانَ الحديدُ له — فإن صدقتَ فقُلْ: هل صِرْتَ داودا
(٩) حُلَّتْ عُرَى النوم عن أجفانٍ ساهرةٍ — رَدَّ الهوى هُدْبَها بالنجم معقودا
(١٠) تفجّرتْ وعصا الجوزاءِ تَضْرِبُها — فذكّرَتْنيَ موسى والجلاميدا
(١١) يا ثعلبَ الفجرِ لا سرحانَ اوله — خذ الثريا فقد صادفتَ عنقودا

---

(٢٧٦)

ب: لم نجد له شعراً على قافية الخاء. هذه القصيدة في ن متأخرة بعد قصيدة ٥٣. وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٥، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٣١. ومن ٣٥ حتى نهاية القصيدة. ووردت الابيات الأحد عشر الاولى في الوافي. ورقة ٣ أب. ووردت الابيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١١ في حلبة الكميت ٣٥٥/٣٥٦. ووردت الابيات ١، ٨، ١١ في الخريدة ١٤٥/١٤٦.

(*) ل: (وقال يمدح الامير ابا منصور نور الدين محمود عين الامراء بالديار المصرية) في بيت ٣٨ يشير الى ان اصل الممدوح من سنبس.

(١) ح: لا تثن عطفك. خ: لا تثن خدك. جيداً: نزل به الجود وهو المطر.

(٢) م: ثغر الزهر. ح: فانظر في وجنات. يقق: ابيض.

(٣) م: تنثر ورد. لعل ما اثبتنا الصواب. ح: وان تناثر.

(٥) ف: اخذ منها. وفي ف كانت عنها وصححها الى منها.

(٦) سقط من ب. شرح ل مقدار فقال: بقدر.

(٧) م: ردى الركاب. خطأ. ح: عن نائبه.

(٨) م: ما داب الحديد.

(٩) ب: هربا. خطأ. م: طرفها. ل: صححها في الهامش إلى هدبها.

(١٠) ب: تتبعها. ف صححها الى تضربها. صحح ل فذكرتني فقال: فأذكرتني.

(١١) غير ل: الفجر الى الصبح. خ: يا ثعلب الصبح.

(١٢) مـالي ومـا للقـوافي لا أسيـرُهـا | الا وأقـعُـدُ محـرومًـا ومـحسـودا
(١٣) وكـم أقـوِّمُ منـهـا كـلَّ نـافـذةٍ | وأستـجيشُ منـاكـساً رعـاديـدا
(١٤) اسكـرتُهُم بكؤوسِ المـدح متـرعـةً | ولـم أفِـدْ منهـمُ الا الـعـرابيـدا
(١٥) سمعتُ بـالجـود مفقـودا فهـل أحـدٌ | يقول لي قد وجدتُ الجودَ مـوجودا
(١٦) الـحـمـدُ لله لا والله مـا نـظَرَتْ | عينـاي بعـد أبي المنصـورِ محمـودا
(١٧) مَلْكٌ اذا همَّ ألقىٰ الـهمُّ منتـضيًـا | مهنّـدًا في جبينِ الخَـطْبِ مغمـودا
(١٨) عهدي بعهديَ يحوي منه ليثَ وغىً | فصـار مـذ سارَعَتْهُ يحتـوي سِيـدا
(١٩) ولـو تكلّفَ حب فـوقَ طـاقتِـهِ | سعتْ إلـيـه رُبَـاهُ تقـطعُ الـبيـدا
(٢٠) أغـرُّ كـالقمـر الـوضّـاحِ مكتمـلاً | سَرَىٰ تَمَامَ قـويمِ النَهْـجِ مَسْعـودا
(٢١) والقـائـدُ الخيـلَ أرسـالاً مضمَّـرَةً | والقـائـدُ الجيشَ أبـطالاً صناديـدا
(٢٢) والـطاعنُ الـطعنـةَ النَجْـلاء نـافـذةً | والضـاربُ الضَرْبَـةَ الفوهـاءَ أخـدودا
(٢٣) وجـدي بنحوكَ لا عَـطْفًـا ولا بـدلاً | فـانـظُرْ اليـه تجـدْهُ الكـلَّ تـوكيـدا
(٢٤) فـان قـطعتَ هجيراً في مهـاجـرتي | فكم تفيـأتُ ظـلاً منْـكَ ممـدودا
(٢٥) والصبُّ بالبيضِ ما احمرّتْ غلائلُها | الا أتَتْ بـالمنـايـا بينهـا سـودا
(٢٦) والعـاشقُ السُّمْرَ يثنيهـا الطعـانُ كمـا | يثنى نسيمُ الـدلالِ الغـادةَ الـرُّوْدَا
(٢٧) من كـل نجلاءَ مـذ أيقظتَ نـاظرَهَـا | مـلأت أعـينَ مَـنْ عـاداك تسـهيـدا
(٢٨) ومـا تـأخـرتَ إخـلالاً فُـيُلزِمُـني | ذنـبًـا أبيـتُ حَـرّانَ مـجـهـودا
(٢٩) لكنْ سـديـدُكَ منّـاني فـاخْـلَفَنِي | فـأَسْهُمِي نَحْوَهُ لم تـأتِ تسـديـدا
(٣٠) يـا من ألّت بـه الأهـواءُ واتّفقتْ | عـلى فـضـائـله عـلمـاً وتـقـليـدا
(٣١) ولم يَـزَلْ في العطايـا غيـرَ مقتصـدٍ | وان غـدوتَ على التقـديمِ مقصـودا
(٣٢) سُمْـرٌ تصـولُ بـزُرْقٍ كلّمـا نـظرت | من خلفِ سِتْرٍ غبارٍ صادتِ الصيدا

---

(١٢) سقط من ن.
(١٤) سقط من م. ل: بكؤوس الراح. خطأ. ف: مرعة. خطأ. شرح ل مترعة فقال: اي ملآنة.
(١٦) م: ابي المحمود. صححها ل الى ابي المنصور في الهامش.
(١٧) ف، ب: مقتضيا. خطأ. ن: مقتضيا.
(٢٠) ب . ن : كيف سرىٰ . م ، ل : حيث سرىٰ .
(٢١) ب، ن، م، ل: الباعث. وكانت في ف ثم صححها الى القائد.
(٢٣) ٢٣، ٢٤ اثبتهما المختار في آخر القصيدة.
عطفاً وبدلاً وتوكيد اصطلاحات نحوية.
(٢٤) م، ل: لئن.
(٢٥) ن: غائلها. خطأ.
(٣٠) هذا البيت في المختار بعد رقم ٣٤.
(٣٢) شرح ل الصيدا فقال: جمع اصيد وهو من لا يرفع راسه تكبرا.

(٣٣) اذا هَوَتْ في دياجي النَّقْعِ أنجمُها مَرَّت ولم تتْرك في القوم مريدا
(٣٤) تنافَسَ الجودُ في كفٍّ مباركة يلقى لها السلمُ والبأسُ المقاليدا
(٣٥) ما ان يزال ليومي نائلٍ وُسطا شهادة محفلاً ما كان مشهودا
(٣٦) يا من إذا لاذ ذو فَقْرٍ براحتِهِ يروحُ عَنْها بجيشِ الجُوْد مَنْجُودا
(٣٧) عبَّت بك العَرَبُ العرباءُ في يَمَنٍ من مَنْهَلٍ باتَ قيسٌ عنه مصدودا
(٣٨) واحرزتْ سنبسٌ إذ صفتها شرفاً بها تُخَلِّدُ في العلياءِ تخليدا
(٣٩) والدهْرُ موعدُ محمودٍ تضمَنَهُ يومُ أقامَتْهُ في أيامِنا عيدا
(٤٠) واسترقَصَ الفَرَحُ الاعطافَ فاشتبهتْ فيه القوارعُ والهِيْفَ الأماليدا

(٢٧٧)

وقال يمدح الفقيه الامام الحافظ ويهنئه بعشر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وخمسمائة:

(مجزوء الرجز)

(١) مالكَ قلبي عن يدِ يقتلُني ولا يدي
(٢) فأنثني ومهجتي نَهْبَ جيوشِ الكَمَدِ
(٣) وإنما تخدعُني بِمُلَق التودد
(٤) ينعَمُ بالطَّيفِ على ناظريَ المُسَهَّدِ
(٥) وأين من إلمامِهِ مُقْلَةُ مَنْ لم يرقدِ
(٦) وربما واصلني لكن بخُلْفِ الموعد
(٧) وجاء بالحب بما لم يعترض في خلدي

---

(٣٣) م، ل: هدت ولم. ل: تتركن.
(٣٦) ب: مسجودا. خطأ.
(٣٨) ب: تجلد. خطأ.
سنبس من قبائل اليمن.
(٣٩) ب، ن: الغيد الاماليد وصححها ف الى الهيف.

(٢٧٧)

القصيدة لم ترد في المختار.
(١) ن: ولا يد.
ولا يدي: لا يدفع الدية.

(٨) ولم يَجُدْ بِرَبَّةٍ لِغُلَّةِ القَلْبِ الصدِى
(٩) وانما يُبْرِدُها بِرَشْفِ ذاكَ البَرَدِ
(١٠) ودونَهُ صَمْصَامَةٌ من لحظِهِ المُغَرْبِدِ
(١١) قد أصبحتْ في جَفْنِها كالصارمِ المهنَّدِ
(١٢) منكمْ أحومُ والهَوَى يَصْدِفُني عن موردي
(١٣) وقد أذاب طولَ هـ ذا المَطْلِ رَوْحَ الجَلَدِ
(١٤) اللهُ في حُشَاشةٍ أنبَتُها عن جَسَدي
(١٥) طرفي جَنَى فما الذي أوجَبَ ظُلْمَ الكَبِدِ
(١٦) وانما حكمُ القِصَا صِ واقعٌ بالمُعْتَدى
(١٧) دهيتَني فصِرْتُ لا أعرف أمْسِي من غَدِي
(١٨) وَرَّدَتَ دمْعَ مقلتي بِخَدِّكَ المُوَرَّدِ
(١٩) وأشبهَ الحالُ بهِ إنسانَ عَيْنِ الأرْمَدِ
(٢٠) كَعْبةُ حُسْنٍ كَمُلَتْ بالحجرِ المسوَّدِ
(٢١) لكنْ براحاتِ المُنَى تَلْمُسُ لا راحِ اليدِ
(٢٢) معطلُ اللَّبَّةِ إلـ (م) ـا من حُلِيِّ الغَيَدِ
(٢٣) تجمَّعَ الحُسْنُ به من مُزْوَجٍ ومفردِ
(٢٤) كأنما استَعَارَ من بعضِ صِفاتِ أحمدِ
(٢٥) وأينَ منهُ حُسْنُها والصُّفْرُ غيرُ المَسْجَدِ
(٢٦) السيِّدُ بْنُ السيِّدِ بـ نُ السَّيدِ بْنُ السيِّدِ
(٢٧) جلالةٌ من آدمٍ باقيةٌ للأبَدِ
(٢٨) ورِفْعةٌ قَضَتْ لَهُ بها نُجومُ المَوْلِدِ
(٢٩) ذو راحةٍ قد ضَمِنَتْ بالبَذْلِ برَّ المُجْتَدِي
(٣٠) يقظانُ إلاّ أنَّهُ نائمُ طَرْفِ الحَسَدِ
(٣١) تواضعٌ أنزلَهُ بينَ عِراضِ الفَرْقَدِ
(٣٢) وقد لَوَى اللهُ له أخْدَعَ كُلِّ أصيدِ

---

(٨) ن: برية. خطأ.
(١١) ب: في حقها. سقط من ن.
(١٢) من ١٢ الى ٤٣ سقط من ف، ن.
(١٧) في الاصل دهتني والصواب ما اثبتنا.
(٢٠) الشطر الثاني تنقصه كلمة ولا يتم الوزن بهذا الشكل. أو لعله «بالحجر المسود».
(٢٥) الصفر النحاس.

(٣٣) فكلُّهم أجابَهُ ولم يُنادِ أسعدِ
(٣٤) هذا وكم مدرسةٍ تدرسُ إفكَ المُلحِدِ
(٣٥) تُضحِكُ عن لألائها الـ مُشرِقِ ثغرَ البلَدِ
(٣٦) كأنّما خريدةٌ حاليَةُ المُقلَّدِ
(٣٧) حلَّ سليمانُ بها في صَرحِهِ المُمَرَّدِ
(٣٨) ورامَها الغيثُ فنا دَتْهُ على البُعدِ اجْهَدِ
(٣٩) وأتعبتْهُ فأبْتَنَى عنها رُسوخَ النَجِدِ
(٤٠) لاتكذبنّ إنّها لولاهُ لَمْ تُشَيَّدِ
(٤١) قد أوضحَ اللهُ بهِ لنا طريقَ الرُشْدِ
(٤٢) وزَهَرَتْ نجومُهُ فويلَ مَنْ لَمْ يَهتَدِ
(٤٣) وإن روى الأخبارَ مِنْ مُرسِلِها والمُسنَدِ
(٤٤) فأصغِ اليهِ والتقِطْ من دُرِّهِ المُنَضَّدِ
(٤٥) وقلْ لقد سمعتُها من فَلَقٍ مُحَمَّدِ
(٤٦) يا ضامِناً يُسْرَ النَّدَى بِبِشْرِ وجهِهِ النَّدِي
(٤٧) ومن اذا مدحتُهُ قالَ ليَ العُلا زِدِ
(٤٨) مثلُكَ من قَوْمِ ما في كَلِمِي مِنْ أَوَدِ
(٤٩) فاهنأ بعَشْرٍ لم يَزَلْ منه أخيرُ العَدَدِ
(٥٠) هذا على أنَّكَ في أوّلِ كلِّ سؤدَدِ
(٥١) واسلَمْ ودُمْ في نعمةٍ باقيةٍ للأبَدِ

(٢٧٨)

وقال في متهم ذي تهم:

---

(٣٦) ب: خاليه. والصواب ان تكون حالية.
(٤٠) ب : لاتكذبن قد تكون لا تكذبن .
(٤٣) مرسلها والمسند من اصطلاحات الحديث.
(٤٥) ب : من فلق في محمد لا يتزن بهذه الصورة قد يكون (من فلق محمدي) .
(٥١) ب: باقية وهو صواب ايضاً اذ تكون حال. ن: للاود. خطأ.

(٢٧٨)

القصيدة لم ترد في م.

(مجزوء الكامل)

(١) شخص مُعَاوِيُّ المِعِيْ يُهْدِي لها طَرْفاه زَرْدا
(٢) يحكي العصا إن راحَ يبـ ـتلعُ العَصَا لا بَلْ أشدَّا
(٣) وتظنه بلعا لشد ة بلعه لو كان سعدا

(٢٧٩)

وقال أيضاً:

(المتقارب)

(١) الا ربَّ يوم لنا صالح مَحَا خطأ الزمنِ المُفْسِدِ
(٢) أدرتُ به الخَمْرَ ناريَّةً تخيفُ المُدِيرَ التهابَ اليدِ
(٣) وأمسيتُ أفقاً عين الحَبَابِ وأعتدُها أعينَ الحُسَّدِ
(٤) وقلتُ اسْقِني الكأسَ ورديَّةً كما خَجِلَتْ وجنةُ الأمْرَدِ
(٥) فقامَ وقد كاد طَرْفُ الصَبَاحِ من الليلِ يُكْحَلُ بالإثْمِدِ
(٦) وللنيلِ تحتَ ثيابِ الأصيلِ لُسَخَيْنَ تَوَشَّحَ بالعَسْجَدِ
(٧) كأنَّ الشُعَاعَ على مَتْنِهِ فِرِنْدُ بصفحةِ سَيْفٍ صَدِي
(٨) وأشبهَ إذ دَرَجَتْهُ الصَبَا بُرادَةَ تبرٍ على مِبْرَدِ

(٢٨٠)

وقال أيضاً يمدح الفقيه الامام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله:

---

(١) ن: لهدي. خطأ. معاوي: نسبة الى معاوية لانه كان أكولا ومشهوراً بالنهم.
(٢) يشبهه بعصا موسى التي التقمت كل ما ألقاه السحرة من ثعابين.
(٣) يشير الى الكوكب المسمى (سعد بلع)

(٢٧٩)
وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٤، ٥، ٨.
(٢) م: اردت. خطأ. م، ل: الخمر وردية. كما خجلت وجنة الامر. (نقل الشطر الثاني من البيت ٤).
(٣) م، ل: واعتده. خطأ.
(٧) ف، ب، ن: فريد. ولعل ما اثبتنا الصواب (فرند).
(٨) م، ل: يحاكي. خطأ.

(٢٨٠)
القصيدة لم ترد في المختار.

(مجزوء الكامل)

(١) إن بلَّغتك العيسُ نَجْدا ... فازْدَدْ بها كَلَفاً ووَجْدا
(٢) واحلل عزالي أدمعٍ ... تستضحك الزهر المندَّا
(٣) حتى اذا فُوِّفتَ منْـ ... ـهُ بمَسْقَطِ الأنداءِ بُرْدَا
(٤) وجَرَى النسيمُ مُلاعباً ... فاهتزَّ خوطُ البانِ قدَّا
(٥) واشتاقَ ثغرُ الأقحوا ... نِ من الشقيقِ الغضِّ خدَّا
(٦) واستنشرتْ دُرَرُ الشؤو ... نِ فنظمتْ برباهُ عِقْدَا
(٧) وجَرَىٰ السَّحابُ على رسو ... مِ رُبوعِها خَمْرًا وشَهْدَا
(٨) فاحملْ لها طيِّبَ السَّلا ... مِ عَسَىٰ الديارُ تُعيدُ رَدًّا
(٩) يا حاديَ الأظعانِ رِفْـ ... ـقاً فالقلوبُ لديكَ تُحْدَىٰ
(١٠) في مُنْحَنَىٰ الأحداجِ بد ... رٌ قد أعاد البدْرَ عَبْدَا
(١١) وبطَرْفِهِ مَرَضٌ بهِ ... أعدى القلوبَ وما تَعَدَّى
(١٢) وافتَرَّ عن مترشفٍ ... ترك الصَدَىٰ حظي وصَدَّا
(١٣) يا قاتلي بيَدِ الظَمَا ... هلاَّ أبحتَ لذاكَ وِرْدَا
(١٤) انا من علمتَ فلا تَخَفْ ... يَقْضي على العلاَّتِ عَهْدَا
(١٥) مَهَّدْتَ عُذْري في الهَوَىٰ ... وتخِذْتَ ظَهْرَ العيسِ مَهْدَا
(١٦) ومَدَدْتَ جَيْبَ الليلِ عَنْ ... صدرِ الصَبَاحِ بهنَّ قَدَّا
(١٧) حتى اذا الشَفَقُ استَطَا ... رَ بفَحْمَةِ الظَلْماءِ وَقْدَا
(١٨) كَتَنَفُّسٍ شَقَّ النَسيـ ... ـمُ بمُلْتَقَى طَرَفَيْهِ وَرْدَا
(١٩) أجْرَيْتَ ذكْرَىٰ أحْمَدٍ ... فملأتها مَدْحاً وحَمْدَا
(٢٠) وخطَرْتَ في فَرْدِ المَدَا ... ئحِ بأسمِهِ فغدوتَ فَرْدَا
(٢١) حَبْرٌ رأى حِبْرَ الثنا ... ء عليه أحسَنَ ما تَرَدَّى
(٢٢) سَبْطُ الأنامِلِ غارسٌ ... منا أُثَيْثَ النَبْتَ جَعْدَا
(٢٣) وعلى عُلاهُ قدِ انْطَوَتْ ... أبدًا رُواقُ العِزِّ مَدَّا

---

(٢) العزال: القرب.
(٦) ن: واستنثرت.
(١٠) ب: الاخداج.
(١١) ن: وبطرفه من هدبه.
(١٩) ن: اجريت ذكرى.
(٢٠) ن: برد المدائح.

(٢٤) ذو راحـةٍ كـالـغَـيْـثِ بَـلْ　أَجْـدَىٰ بـلا ضَـرَرٍ وأنْـدَى
(٢٥) وقـريـحَـةُ أَرْوَىٰ وأوْ　رَىٰ من جبـيـنِ الـشَّـمْسِ زَنْـدَا
(١٦) أَجْـرَىٰ إلـى شَـأْوِ الـعُـلاَ　هِـمَـمَـاً تـفـوتُ الـوَهْـمَ شَـدًا
(٢٧) وأعـاذَ فـيـهـا مـا كَـسَـاْ　هُ بُـرُوْدَ أَمْـدَاحٍ وأَبْـدَى
(٢٨) ورأيِ الـتُـقَـىٰ والـدِيْـنَ مِـنْ　عُـدَدِ الـعَـوَاقِـبِ فَـأَسـتَـعَـدَّا
(٢٩) جَـمُّ الـعَـوَارِفِ والـمَـعَـا　رِفِ كـيـفَ جـادَلَـنَـا أَجَـدَّا
(٣٠) مُـتَـجَـنِّـبُ الإِبْـعـادِ جِـلْـ　ـمًـا سـابـقٌ بـالـبَـذْلِ وَعْـدَا
(٣١) لـو كـانَ غَـيْـثَـاً لـم يـكُـنْ　يُـبْـدِي إذا مـاسَـحَّ رَغْـدَا
(٣٢) يَـلْقَـىٰ الـمُـنِـيـخُ بـبـابِـهِ　عَـيْـشَـاً كـمـا يَـهْـواهُ رَغْـدَا
(٣٣) سَـفِـهَ الـزَمَـانُ فـلـم يَـزَلْ　حـتَّـى كَـسَـا عِـطْـفَـيْـه رُشْـدَا
(٣٤) لـلـشَّـرْعِ مِـنْـهُ مُـشَـرَّعٌ　يُـدْعَـىٰ لَـدَيْـهِ الـبَـحْـرُ ثَـمْـدَا
(٣٥) صَـفْـىٰ مَـوَارِدَهُ وَسَـلْـ　ـسَـلَ مـاءه عـلـمـاً ومَـدَّا
(٣٦) وَرَوىٰ فَـأَرْوَىٰ غُـلَّةَ الظْـ　ـمْـآنِ حـيـثُ هَـدَىٰ وأَهْـدَى
(٣٧) يـا حـافِظَ الـديـنِ الـمُـضِـيْـ　ـعَ الـمـالِ مـعـرفـةً ورِفْـدَا
(٣٨) لا زالَ فـضـلُـكَ عـاقِـدًا　فـي نَحْـرِ عـيـدِ الـنَّـحْـرِ عَـقْـدَا
(٣٩) وَعَـلَيَّ نَـظْمُ قَـصَـائـدٍ　يَـنْـثُـرْنَ شَـمْـلَ عـداك قَـصْـدَا
(٤٠) عـقـدتْ عـلـيْـكَ لـواءَهَـا　فَـحُـبَـاهُـمُ تَـنْـحَـلُّ حِـقْـدَا
(٤١) عُـبِـدَتْ وأَفْـرَطَ حُـسْـنُـهـا　فـأعـادَ حُـرَّ الـشِـعْـرِ عَـبْـدَا
(٤٢) هـيـهـاتَ لا تَـصْـدَىٰ أزا　هِـرُهَـا وأنـتَ لَـهَـا تَـصَـدَّى

(٢٨١)

وقال أيضاً يمدحه (*) ويذكر شاور بن المجير وولده شجاع بن شاور ويعرض بذكر القاضي الأجل الفاضل رحمه الله:

---

(٢٥) ف: أروى وأذرى.

(٢٩) العوارف: جمع عارفة، وهي الافضال او الصفات الحميدة.

(٣٦) ن: غلطة الظمآن.

(٢٨١)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٣،٥، ١٠ ١١ ومن ١٥-٣٢، ٣٦.

(*) يمدحه: اي السلفي.

(السريع)

(١) تـعـوَّدَ الـطردَ بـهـا والـطِرَادْ ... أيُّ جـوادٍ فـوقَ مَـتْـنِ الـجَـوَادْ
(٢) وكـفُّ بـالـنَـجْـدةِ أعـطافَـهُ ... وإنـمـا الـنَجْـدةُ حيثُ الـنِجَـادْ
(٣) إن لـم يَشِبْ فَـوْدَاهُ من هَـوْلِـهَـا ... فَـدُونَـهـا مـا شـابَ مِنْـهُ الفُؤادْ
(٤) للهِ مـا أسْـرَىٰ أحَـادِيـثَـهُ ... بـيـنَ جِـدَالٍ سَـنَّـهُ أو جِـلَادْ
(٥) إمَّـا مـعـانٍ مُـرْوِيَـاتُ الـحَـيَـا ... او عَـزَمَـاتٌ مُـوْرِيَـاتُ الـزِنَـادْ
(٦) قـد سَـمِـعَ الـلـيـلُ بـأخْـبـارِهِ ... مَـشْـروحَـةً من لَـهَـوَاتِ الـوِهَـادْ
(٧) حيثُ امْـتَـطَىٰ الـنَكْـبَـاءَ ذَيَّـالَـةً ... واحْـتَـقَـبَ الـغَـيْـمُ عـلـيـهـا مَـزَادْ
(٨) والـجَـوُّ في مَـأتَـمِ إصـبـاحِـهِ ... قـد لَـبِسَ الـلَّـيْـلَ عـلـيـهِ حِـدَادْ
(٩) هـذا هُـوَ المَجْـدُ ومَنْ ذَا الَّـذِي ... سَـادَ وقـد لازَمَ طَـيَّ الـوِسَـادْ
(١٠) بـاللهِ يـاشَـوْكَ الـسِـبَـالِ احـتَـجِـبْ ... عـن نـاظِـرٍ مُعْـرَىً بِـشَـوْكِ القَـتَـادْ
(١١) لا رَأيَ في الـغَـيِّ لـه بَـعْـدَمَـا ... شـادَ معـالِـيـهِ بـأيْـدِي الـرَّشَـادْ
(١٢) مـا أبْـعَـدَ النُقْـصَـانَ مـن حَـامِـدٍ ... لأحـمـدَ الـكـافـلِ بـالإزدِيَـادْ
(١٣) أيُّ فَـخَـارٍ قـد عَـلا مَـتْـنَـهُ ... فَـجَـاوَزَ الـنَـجْـمُ عـلـيـهِ وكَـادْ
(١٤) نـادِ بـأعْـلَىٰ الـصـوتِ إن زُرْتَـهُ ... بـكَ المَعَـالِي عَـسَـرَتْ كـلُّ نَـادْ
(١٥) في طَـيِّ يُـمْـنَـاهُ مَـرَادُ الـغِـنَـىٰ ... فـاسْتَـهْـدِ من ذاكَ المَـرادِ المُـرَادْ
(١٦) مُـنْـتَـقِـدٌ مُـنْـتَـقِـدٌ يـا لَـهُ ... مـن إنتقادٍ كـامـنٍ فـي اتّـقَـادْ
(١٧) لا يـرسـلُ الأسْـنَـادَ الا إذا ... كـانَ لَـهُ بـالـهـاشِـمِـيِّ اسْـتِـنَـادْ
(١٨) روايـةً مُـطَّـرِدٌ مَـتْـنُـهـا ... في صِـحَّـةِ الإتْـقَـانِ أيُّ اطِّـرَادْ
(١٩) وإنـمـا فُـتْـيَـاهُ فـهْـيَ الَّـتـي ... تـحـكُـمُ مـنَّـا عُـقَـدَ الإعْـتِـقَـادْ
(٢٠) يَـرْقُـمُ مـن راحَـتِـهِ أرْقَـمٌ ... يَمُـجُّ في الـطُّرْسِ لُعَـابَ المِـدَادْ
(٢١) مُـشَـفَّـعُ الأقـلامِ فـيـمـا حَـبَـتْ ... ظُبَىٰ الـسُّـيـوفِ المُـرْهَـفَـاتِ الحِـدَادْ
(٢٢) يَـتْـبَـعُ الـسـلطانُ أغـراضَـهُ ... فـردُّهُ الـحـاكـمُ فـيـمـا أرَادْ
(٢٣) فـلَـوْ حَـوَاهُ زَمَـنٌ أولٌ ... مـع أنَّـهُ الأولُ فـي الإعْـتِـمَـادْ

---

(٢) م، ل: ولف. م: بالنجرة..... وانما النجرة. خطأ.
(٤) م: جدال شابها. ل: شبهوا.
(٧) م، ل: واجتنب الغيم. احتقب العيم. تراكم، المزاد الشديد.
(٩) ن: هذا مذ فجر ومن ذا.
(١١) ن: يا شوك السباك. خطأ.
(١٢) اشار ل في الهامش (لاحمد) فقال: اسم الحافظ وفيه تورية.
(١٨) ن: اضطراد... اضطراد.
(٢٠) ب: رقم.

(٢٤) لكانَ للنُّعمَانِ مُسْتَشْفِعًا بذِكرِهِ فيما حَبَاهُ زِيَادْ
(٢٥) هذا لِسَانُ الطِّرْسِ مُسْتَرْسِلٌ يُخبِرُنَا عمّا أجَنَّ الفُؤادْ
(٢٦) ألبَسَهُ الأسعدُ ألفاظَهُ فانْصَرَفَ الحبُّ له عن سُعَادْ
(٢٧) وانظُرْ الى سَحْبَانَ في وائلٍ منْهُ وَقَسٌّ خاطِبًا في إيَادْ
(٢٨) فَصَاحَةٌ كادتْ لإفراطِهَا تَهُزُّ بالنشوةِ عِطْفَ الجَمَادْ
(٢٩) ذا خَبَرٌ شاعَ وقد عايَنُوا إذْ حَضَرُوا ما زادَ عنْهُ وَزَادْ
(٣٠) ما قَدَّمَ الأصْحَابَ الا اسْمُهُ ومَعْشَرًا ذِكْرُهُمُ لا يُعَادْ
(٣١) تقرَّبُوا من مَلِكٍ رُوحُهُ من روحِهِ دانِيَةٌ في البِعَادْ
(٣٢) وقائلٌ ما لَكَ لم يَنْتَظِمْ في سِلْكِ مَنْ مَرَّ كريمًا وَعَادْ
(٣٣) قلت له عُذْرِيَ أنّي امرؤ له عَلَى حكمِ الزَّمانِ انْقِيَادْ
(٣٤) [وقولُ رعبٍ لا تَرُمْ إنّنا نَخْفَى إذا ما أضْمَرَتْكَ البِلادْ]
(٣٥) خُذْهَا فقد جاءَتْكَ من خَاطِرٍ يَهِيمُ من حُبِّكَ في كلِّ وادْ
(٣٦) من بَحْرِ تَحْرِيرٍ سَجَا فاغْتَدَى بَحْرَانُ تحريرٍ لَدَيْهِ ثِمَادْ

(٢٨٢)

وقال أيضاً يمدح أميراً من أمراء الدولة المصرية :

(الكامل)

(١) لو أنّها سَمِحَتْ بطيفٍ عائدِ نَصَبَ الرُّقَادُ لها حِبالةَ صائدِ
(٢) لكنّها حَجَبَتْهُ فاحتَجَبَ الكَرَى عن شاهدٍ وافَى بدَمْعٍ شاهدِ
(٣) يا ليتَهُ مُتَعَاهِدٌ ذا صَبْوَةٍ لم يُبْقِ منه الحُبُّ غيرَ مُعَاهَدِ
(٤) عَدِمَ السُّلُوَّ وما أراهُ بواجِدٍ سببًا يبلِّغُهُ لقلبٍ وَاجِدِ
(٥) ومريضةُ الأجفانِ إلا أنّها أعْدَتْ شَكَايتُها فؤادَ العَائدِ

---

(٢٤) ف : يذكرُهُ يقصد بزياد : النابغة الذبياني .
(٣٢) ن: تنظيم. م، ل: من صار.
(٣٤) انفرد به ل. وقال في الهامش: رعب لعلها وعد. ولا ترم اي لا تغيب.
(٣٥) ن: من حبكم.
(٣٦) اظن صحة القراءة: بحر «ابن نحرير» وابن نحرير كاتب مشهور .

(٢٨٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٦) أهـدي إليَّ البينُ وَصْـلَ وَداعِهَـا فمنحتُـهُ ذمًّـا بـألْسُنٍ حَـامِـدِ
(٧) مـا زلْتُ أخـدَعُهـا على عِـلاّتِـهِ حتَّى قـرَنْـتُ حمـائـلاً بـقـلائِـدِ
(٨) ولـقـد ظَمِئْتُ ومـا ظَفِـرْتُ بِبَلَّةٍ من ذاكَ العَـذْبِ الشَّنِيبِ البـارِدِ
(٩) كـانَ الفـراقُ هـو التَّلاقِي فـانـظُروا ضِـدَّيْنِ قـد جُمِعَـا بحالٍ واحـدِ
(١٠) ونَـدِيٌّ أُنْس وَشَّـحَـتْ أعـطافَـه دُرَرُ الكؤوسِ فهَزَّ مِعْطَفَ نـاهِـدِ
(١١) عـاطيتُ فيه الشَّمْسَ تحتَ نُجومِها بَـدْرًا تَبَلَّجَ فـي قَـضِيبٍ مـائـدِ
(١٢) وظفِرْتُ من ذَهَبِ المُدَامِ بِسائلٍ يحتـلُّ من ماءِ الكؤوسِ بِجَـامِـدِ
(١٣) في ظِـلِّ أيّـامِ السُّـرورِ كِنَـايَـةً عن ظِـلِّ ايامِ الأجـلِّ المَـاجِـدِ
(١٤) عَمْـرو الحُـروبِ لَـدَيْهِ غِيـرُ مُلَمَّـرٍ بـل خـالـدُ المعـروفِ لَيْسَ بخَـالِـدِ
(١٦) شِيَمٌ تَقَسَّمتِ المكـارمَ فـاغْتَـدَتْ فَـرَحَ الوَلِيِّ ورُغْمَ أنفِ الحـاسِـدِ
(١٧) غَضَبَ الكـواكبَ وصفُها فلِمَجْـدِهِ في صَـوْلَةِ المِـرِّيخِ ظَـرْفُ عُـطَارِدِ
(١٨) ذو الغَضْبِ والعَـذْبِ اللذَيْنِ تَكَفَّلا قَـطْعَ الـوَريـدِ ووَصْلَ رَيِّ الـوَارِدِ
(١٩) مِنْ مَعْشَرٍ عَقَدُوا المَعَـاقِدَ للوَغَىٰ وتَـكَـفَّـلُوا فـيـهـا بـحَـدِّ مَـعَـاقِـدِ
(٢٠) ركبوا الجِيادَ الجُرْدَ واعْتَقَلُوا القَنَا فكـأنَّهـمْ أُسْـدٌ سَـطَتْ بـأَسَـاوِدِ
(٢١) أغْنَتْهُمُ الأرمـاحُ حَمْـلَ مَخَـاصِـرٍ وكَـفَـتْـهُـمُ الأدراعُ لبس مَـجَـاسِـدِ
(٢٢) ظَفَـرُوا لأنَّ أبـا المُـظَفَّرِ صـائِلٌ فيهِمْ بـأطْـولِ سـاعـدٍ ومُسَـاعِـدِ
(٢٣) وذكيَّـةُ النَّفَحـاتِ زادَكَ نَـشْـرُهَـا أرَجًـا على طُولِ المَدَىٰ المُتَبَاعِدِ
(٢٤) مِنْ قـاصِـدٍ لـكَ والمنازلُ غُـرْبَـةٌ بـقـصـائـدٍ مُـلْقَـنَـةٍ بِـقـصَـائـدِ
(٢٥) وَأرَتْـكَ مِـنْ ثَـغْـرٍ يـسُـرُّكَ أهلُهُ عَبَرُوا رُبوعَ جـوامعٍ وَمَسـاجـدِ
(٢٦) أجريتَ مـاء العَـذْلِ فيهِمْ سَلْسَلاً وأبَـحْـتَـهُـمْ مـنـهُ أجلَّ مَـوَارِدِ
(٢٧) وكـسـوتَهُمْ حُلَلَ الحُنُـوِّ عـليهُـمُ فـغَـدَوْتَ أشْفَقَ فِيْهُـمُ من والِـدِ
(٢٨) منهُـمْ بحَمْـدِكَ والثَّنـاءِ جميعِهِمْ مُـتَـوَافِـقُـونَ عـلى لِسَانٍ واحـدِ

---

(٦) اهدى. ف: وهل وداعها.
(١٠) ن: اعطافه. ب: فهز معطف.
(١٥) عمرو المقصود به عمرو بن معد يكرب بن عبدالله الزبيدي، وكنيته أبو ثور، الفارس المشهور، صاحب الغارات والوقائع المذكورة في الجاهلية والاسلام.
سرح العيون: ٤٣٦. وخالد: خالد بن الوليد.
(١٧) ب: غصت.
(٢٠) الاساود: الافاعي ومفردها اسود.
(٢٥) ن: عمردا ربوع. تصحيف.

(٢٨٣)

وقال أيضاً يمدح المعظم المعروف بابن الجمل:

(الكامل)

(١) هـذا مَقَامُ أبيـكَ فـاسْمُ بمَجْـدِهِ ... فـالشَّهْمُ يَـرْوِي عن أبيـهِ وجَـدِّهِ
(٢) مـا إنْ رَكِبْتَ مقـلَّدًا بحُسَـامِـهِ ... حتى مَشَيْتَ مـوشَّحًـا في بُـردِه
(٣) ولقـد أشَمْتَ الثغـر منـك مُهَنَّـدًا ... خِلْنَـاهُ ذاكَ العَـضْـبَ رُدَّ لـغِـمْـدِهِ
(٤) فكـأنَّ عـدلَـكَ أقحـوانَـةُ ثَغْـرِهِ ... وكـأنَّ بـأسَـكَ جُـلَّنـارة خـدِّهِ
(٥) فـاعْقُـدْ عليهِ البَـدْرَ تـاجًا وانْتَـظِمْ ... زَهْـرَ الكـواكبِ لؤلؤًا فـي عِقْـدِهِ
(٦) واسحَبْ بعَسْكَـرِكَ السحابَ فَبِيْضَـهُ ... مـن بَـرْقِـهِ وَصِـهْـيلَهُ مـن رَعْـدِهِ
(٧) من كـلِّ مَشْحُـوذِ الظُّبَىٰ كلسـانـه ... أو كـل مُـمْـتَـدِّ الـلِوَاءِ كـقَـدِّهِ
(٨) يَهْـدَونَ منكَ بضـوءِ بَـدْرٍ أقسَمَتْ ... أن لا تـفـارقَـهُ كـواكبُ سَعْـدِهِ
(٩) جَيْشٌ تـولَّىٰ النَّصْرُ حَمْـلَ لِـوائِـهِ ... واستـوثَقَ الإقبـالَ مُحْكَمُ عَـقْـدِهِ
(١٠) حتى إذا صَـرَفَ الصُّروفَ ورَدَّهَـا ... فجَـرَتْ بطاعـةِ صِـرْفِـهِ في رَدِّهِ
(١١) وأفـاضَ بين مسائـلٍ أوْ سَـائـلٍ ... عَـذْبًا بِحَارَ الأرضِ نُطْفَـةُ ثَمْـدِهِ
(١٣) فـاستَطْعَمَ العُلَمـاءَ من أوصـافِـهِ ... مـا لَمْ يَبِنْ صَبْـرُ الزمـان بِشَهْـدِهِ
(١٤) حتى لقـد رَجَعُـوا هنـاكَ ورَجَّعُـوْا ... قُـلْ كـلُّ خيـرٍ عِنْـدَنَـا من عِنْـدِهِ
(١٥) مـن نِـدِّهِ ولـو أنَّـهُ مُـتَـصَـوِّرٌ ... من عَنْبَـرِ المَلَكُـوتِ أو مِنْ نَـدِّهِ
(١٦) مُتَـزَيِّنٌ مـن نَفْسِـهِ بـمَـحَـاسِنٍ ... هيَ في الحُسَامِ العَضْبِ ماءُ فِرِنْدِهِ
(١٧) ليسَ الـزَمَـانُ لَـدَيْـهِ سُنْـدُسُ آسِـهِ ... وَتَـذَهَّـبَـتْ أعـلامُـهُ مِـنْ وَرْدِهِ
(١٨) كـفى أميـرَ المؤمنيـنَ مَنَـاقِبًـا ... أنَّ الـمُـعَـظَّمَ واحـدٌ مـن جُنْـدِهِ
(١٩) هـو واحـدٌ بـالـعَـيْـنِ الا أنَّـهُ ... يُـرْبِي على الآلافِ سـاعـةَ عَـدِّهِ
(٢٠) لَـبِسَـتْ بـه الإسكـنـدريـةُ لأمَـةً ... رَدَّتْ عـلى داودَ مُحْـكَـمَ سَـرْدِهِ

---

(٢٨٣)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١) ن: فالسهم.

(٣) ب: الغضب.

(٦) ن: السحاب قبيضه.

(٢٠) ب: كسبت به. خطأ.

(٢١) فَحَمَىٰ مسارِحَهَا وكانتْ قَبْلَهُ — كالغيلِ فارَقَهُ مُقَدَّمُ أُسْدِهِ
(٢٢) لا تَبْكِ للإسكَنْدَرِ الماضي فَذَا الـ — إسكندرُ الماضي أتَىٰ من بَعْدِهِ
(٢٣) يُغْنِيْكَ عن أعْراقِهِ اخلاقُهُ — كالعَضْبِ يُشْبِهُ حَدُّهُ في حَدِّهِ
(٢٤) شَرَفًا لدَهْرٍ قَدْ أَتَىٰ بكَ مالكًا — ودُّ الزمانُ الحُرُّ رُتْبَةَ عَبْدِهِ
(٢٥) أصبحتَ تاجًا يَسْتَنِيرُ برأسِهِ — وغَدَوْتَ حُلْيًا تستبينُ بِزَنْدِهِ
(٢٦) وخَلَصْتَ كالذهبِ الخَلاَصِ ولم يَزَلْ — أبدًا يَزيدُ بسَبْكِهِ في نَقْدِهِ
(٢٧) مَرَضُ الأُسودِ الاجْتِمَامُ ورَعْدَةُ الصَّـ — ـمْصَامِ تُطْرِبُ قَدَّهُ في قَدِّهِ
(٢٨) والروضُ أفوحُ بالنَّسيمِ وطَالَمَا — نَفَحَتْ بطيبِ العُودِ لَفْحَةُ وَتْدِهِ
(٢٩) فَلَكَ الهناءُ وللعُلاَ بسَلاَمةٍ — لا يَنْتَهِي فَهْيَ الهناءُ لِحَدِّهِ
(٣٠) واليكَ من حَوْكِ البديعِ قَصِيْدَةً — ضَمِنَتْ ولكنْ تَرْجَمَتْ عن قَصْدِهِ
(٣١) جاءَتْكَ كالتَّرَفِ الشمائلُ واعِدًا — بوَصَالِهِ مُتَحَفِّزًا من صَدِّهِ
(٣٢) دَأَبَ البديعُ بها فسَلْسَلَ لَفْظَها — راحًا تُؤَمِّنُ شاربًا من حَدِّهِ
(٣٣) فاسلَمْ فذكرُكَ عارضٌ مُتَعَرِّضٌ — يَنْهَلُّ في غَوْرِ المَديحِ ونَجْدِهِ

(٢٨٤)

وقال أيضاً يمدح الشيخ الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رضي الله عنه:

(الكامل)

(١) ماسَتْ فقيلَ هي القضيبُ الأملَدُ — وَرَنَتْ فقيلَ هي الغَزَالُ الأغْيَدُ
(٢) ورأتْ بديعَ جمالِها فتَبَسَّمتْ — عن لؤلؤٍ بمثالِهِ تَتَقَلَّدُ
(٣) بيضاءُ روضُ الحُسْنِ منها أخْضَرٌ — ومَدَامِعِي حُمْرٌ وعَيْشِي أسْوَدُ

---

(٢٣) ب: خلده. تصحيف.
(٢٥) ن: يستنير برأسه... يستنير بزنده.
(٢٨) ب، ن: الود نفحة.
(٢٩) ب: ولي العلا.
(٣٠) ضمنت.

(٢٨٤)

القصيدة لم ترد في المختار. ووردت الابيات ١، ٢، ٣، ٧-١٥ في الوافي ورقة ٥ أب.
(٢) ب: فتشبهت. و: عن جوهر.

(٤) فَعَلَتْ سيوفُ الحُسْنِ في أَجْفَانِهَا ... ما يفعلُ الصَمْصَامُ وهْو مُجَرَّدُ
(٥) ومؤنِّبٌ فيها كأنَّ فؤادَهُ ... ممّا أطالَ هو المشوقُ المُكْمَدُ
(٦) كاتمتُهُ أَصْلَ الصبابةِ جاحدًا ... وعلى المحبِّ دلائلٌ لا تُجْحَدُ
(٧) يا هذهِ ان كنتُ دونَكِ ثانيًا ... طَرْفِيْ ففي قلْبي المقيمُ المُقْعَدُ
(٨) [دافعتُ في صَدْرِ الظُّنونِ ولم يَكُنْ ... بسَوَى الثُريَّا يُسْتَرَابُ الفَرْقَدُ]
(٩) هل عندَ ليلِ الشعرِ أني نائمٌ ... ولصَبْوَتِي طرفٌ عليهِ مُسَهَّدُ
(١٠) يا ضيفَ طيفٍ ما هَدَاهُ لمَضْجَعِي ... إلا لهيبٌ في الحَشَىٰ يَتَوقَّدُ
(١١) واللهِ لولا أنَّنِي بكَ طامعٌ ... ما كنتُ كَلِفِي بحبِّكَ أرقُدُ
(١٢) [هذي النجومُ وأنتَ من إخوانها ... بجميعِ ما نَصَّبتهُ لكَ تشهدُ]
(١٣) [كم فيكَ عن بلقيسَ مِن نبأ فهلْ ... قلبي سليمانٌ وطَرْفِي الهدهدُ]
(١٤) [لا تنفِ هَمّي بالعُقَارِ فإنّها ... أبدًا يُثَارُ بشُرْبِها ما يُوجَدُ]
(١٥) لي روضةٌ من خاطِري ومُدَامةٌ ... وَرْقُ القوافي بينهنَّ تُغَرِّدُ
(١٦) وكفاكَ في فَخْرِ الأئمةِ أحمدُ ... إنْ قُلْتَ يا فَخْرَ الأئمةِ أحمدُ
(١٧) حَبْرٌ لنا في راحتيهِ سَحَابَةٌ ... ذابَ اللُّجينُ بها وسالَ العَسْجَدُ
(١٨) متنوِّعُ الأوصافِ مِنْ أفكارِهِ ... نارٌ مُضَرَّمَةٌ وبحرٌ مُزْبِدُ
(١٩) هو واحدُ العَلْيا وواحدُها الذي ... ألقابُه وصفاتُهُ تَتَعَدَّدُ
(٢٠) فَقْرٌ يُلينُ المشكلاتِ فيَسْتوي ... في العِلْمِ نِظَّارٌ بها ومُقَلِّدُ
(٢١) وروايةٌ صَحَّتْ وسَحَّتْ فارتوَى ... من جانِبَيْهَا مُرْسَلٌ أو مُسْنَدُ
(٢٢) [الحمدُ في الطرفينِ منها واضحٌ ... أوَلَيْسَ فيها أحمدٌ ومُحَمَّدُ]
(٢٣) وفصاحةٌ دَعْ عنكَ ذِكرَكَ من مضىٰ ... إنَّ المُبَرِّدَ عِنْدَهَا لَمُبَرَّدُ
(٢٤) وإصَابةٌ في الرأيِ تَشْهَدُ أنّهُ ... سَهْمٌ لشاكلةِ الرميِّ مُسَدَّدُ

---

(٥) ب: الكمد.
(٨) سقط من ف، ن: صدر الملول.
(٩) ب: اتى نائم.
(١٢) سقط من ف. لا بد ان تكون نصبته.
(١٣) سقط من ف، ب: فرسا فهل. خطأ.
(١٤) سقط من ف، ن.
(١٥) سقط من ن.
(٢٠) ب: فقر تثير. ن: فقر تبين.
(٢١) ف: بداية. ن: روية.
(٢٢) سقط من ف.
(٢٣) يقصد به محمد بن يزيد المبرد.
(٢٤) ف: شهم..... ف، ب: مسرد.

(٢٥) هـذي أحاديثُ الكمـالِ ولم تَـزَلْ لـجـلالِـهِ تُعْـزَى وعَنْـهُ تُسْـنَـدُ
(٢٦) مُتَمَلِّكٌ في الفُـرْسِ هَضْبَـةَ نِسْبَـةٍ مـا بـيـنَهَـا إلاّ الـعُـلاَ والسُّؤْدَدُ
(٢٧) [يـا مـاجـدًا قَـذَفَتْ بحارُ صفـاتِـهِ دُرًّا بـلَبَّـاتِ الـقَـريضِ تُـنَـضَّـدُ]
(٢٨) [لَبِسَتْ بـكَ الأعوامُ ثـوبَ فضـائـلٍ خَلِقَ الـزمـانُ وذِكْـرُهـا يُتَجَـدَّدُ]
(٢٩) [فـاهنـأ بـه حـولاً يعيـدُكَ يمنـه حـولاً تُشَـدُّ بـه الـعُـلاَ وتُشَـيَّـدُ]
(٣٠) وسمعتَ أنَّ القمْـحَ خُصَّ بقِسْمَـةٍ ضِـيـزَى وتلكَ قـضيَّـةٌ لا تُـحْمَـدُ
(٣١) لا يستـوي الـطَّرَفـانِ قـومٌ غُـيَّبٌ عنـدَ الـدروسِ بهـا وقَـوْمٌ شُهَّـدُ
(٣٢) فـارجِعْ إلى فَضْـلِ الحُكُـومـةِ بينَنـا هـذي الـدفـاتِرُ والمحـابِرُ تَشْهَـدُ

(٢٨٥)

وقال أيضاً يرثي أبا عبدالله محمد بن رجا قاضي صقلية في سنة اثنين وستين وخمسمائة:

(الكامل)

(١) شقَّ الكـمـالُ عليـهِ جَيْبَ سـوادِهِ وأفـاضَ طَـرْفَ المجـدِ ماءَ فؤادِهِ
(٢) وتَـيَقَّـنَـتْ رُتَـبَ الـمـفـاخـرِ أنـهـا خفضت وقـد رَفَعُـوهُ في أعْـوادِهِ
(٣) وانهـلَّ دمعُ الغَيْثِ بعـدَ مُصَـابِـهِ أسَـفًـا عليـهِ وكـانَ مـن حُسَّـادِهِ
(٤) واعتـاضتِ الأطيـارُ من تغـريـدِهـا نَـوْحًـا يُبِيـنُ الحـزنَ فـي تَـرْدَادِهِ
(٥) ويـدُ الـدجى منـذ استقـلَّ سـريـرَه نَفَضَتْ على الإصباحِ صِبْغَ حِدَادِهِ

---

(٢٧) سقط من ف، ن، ب: بلباب ولا معنى لها ولا بد أنها محرفة عما اثبتنا. ولا بد ان تكون بلبات بمعنى الصدر.
(٢٨) سقط من ف، ن.
(٢٩) سقط من ف، ن. تسد به. والصواب تشد به.
(٣٠) سقط من ن. في هذه القصيدة واثبته مع البيت التالي مستقلين بعد قصيدة رقم ٥٠. ضيزي: تعبير قرآني كقوله تعالى (الكم الذكر وله الانثى. تلك اذا قسمة ضيزي) ٢٢ ك النجم ٥٣.
(٣١) سقط من ن. ف، ب: الطرقات خطأ. والصواب ما اثبتنا.
(٣٢) سقط من ن.

(٢٨٥)

الابيات ١، ٢، ٣، ٨-١١، ١٦، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٢، وردت في المختار.
(١) م، ل: شق الزمان.
(٢) م: وقد وضعوه.
(٥) ب: صنغ حداده.

(٦) خَلَعَ الشبابَ وما انقضتْ آيامُهُ   وأبى لباسَ الغصنِ من أبرادِهِ
(٧) وأظنُّهُ هزّ السماحَ بعطفِهِ   كَرَمًا فقسَّمَهُ على عُوَّادِه
(٨) بَدْرٌ تغشَّاهُ الكُسوفُ وطالما   ضاءَتْ سِيادتُهُ بأُفقِ سوادِهِ
(٩) ومهنّدٌ ما كُنتُ أحسَبُ قبلها   أنّ التُرابَ يكونُ من أغْمَادِهِ
(١٠) صالَتْ عليهِ يدُ الزمانِ ولم يَزَلْ   بَنَوالِهِ يحنو على أولادِهِ
(١١) وَتحَكَمَتْ فيهِ المنونُ وطالما   حكمتْ بِبِيْضٍ ظُبَاهُ في أضدادِهِ
(١٢) بالأمسِ كنت أقولُ أُنشِدُ مدحَهُ   وأرجِّع النَغَماتِ في إنْشادِهِ
(١٣) فبأيِّ لفظٍ أستطيعُ رثاءَهُ   إن لم أمُتْ فَخَرِسْتُ عن إيرادِهِ
(١٤) أما الزمانُ فقد تَعطَّلَ جِيْدُهُ   قُلْ من فرائِدِهِ ومِنْ إفْرَادِهِ
(١٥) كم صارمٍ ملقًى بعاتِقِ صَارِمٍ   بِصُعُودِهِ أو دافِعٌ بِصِعَادِهِ
(١٥) كم صارمٍ ملقًى بعاتِقِ صَارِمٍ   أنخشى عليهِ ونجدِهِ ونِجَادِهِ
(١٦) هيهاتَ أنْ يَثْني المنيّةَ مانِعٌ   بِصُعُودِهِ أو دافِعٌ بِصِعَادِهِ
(١٧) شُدَّتْ فخَلِّ الدهْرَ عن شُدَّادِهِ   وَعَدَتْ فخلِّ قبيلةً عن عادِهِ
(١٨) سَفَرٌ جميعُ الناسِ مُمْتَحَنٌ بهِ   ويفوزُ فيهِ مَنِ التُقَىٰ مِنْ زادِه
(١٩) عجبًا لمغرورٍ بدارِ سَفَاهةٍ   عما يبلّغُهُ لدارِ رَشَادِهِ
(٢٠) أيَرَىٰ البقاءَ وقد رأى ما كانَ مِنْ   آبائِهِ الماضِينَ أو أجدادِهِ
(٢١) هذا أبو عبدِ الإلهِ مُخَلَّدٌ   إنْ كانَ خُلِّدَ سيدٌ لِسَدَادِهِ
(٢٢) ولقد يموتُ المَرْءُ قبلَ مَمَاتِهِ   ولقدْ يعودُ المرءُ قبلَ مَعَادِهِ
(٢٣) ذَهَبَ الذي كنا نقولُ لضيفِهِ   روحُ نفوسُ الخلقِ من أجسادِهِ
(٢٤) ما أحسنَ الذكرَ الجميلَ فإنه   روحُ نفوسُ الخلقِ من أجسادِهِ
(٢٥) ذَهَبَ الذي كنّا نقولُ لِمَنْ رَوَىٰ   خَبَرَ الأفاضلِ نُصَّ عن إسنادِهِ
(٢٦) من للمَسائلِ في المَسائلِ بعدَه   عُرفًا ومعرفةً بقَدْرِ مُرَادِهِ
(٢٧) لولا رجاءٌ في رجاءٍ ما اَعْتَلَىٰ   للشَّرْعِ ضوءُ عَمُودِهِ وعِمَادِهِ
(٢٨) حَمَلَتْ به أمُّ السِيادةِ ماجدًا   رسمةَ الرئاسةِ فيهِ من مِيْلادِهِ

(٦) لعلها: لباس الغض.
(٩) شرح ل قبلها فقال: اي هذه الحال.
(١٠) م، ل: لم تزل.
(١٥) ف، ب، ن: يعانق صارم لا تتم نحوياً فتكون صارماً فقد تكون بعاتق صارم.
(٢٠) ن: من كان.
(٢٣) ف، ب، ن: ذا نار.
(٢٤) ن: يا احسن.

(٢٩) ومهذَّبِ الألفاظِ يُنْسِي دهرَهُ سحبانَ وائلِهِ وقسَّ إيادِهِ
(٣٠) كَذِبَ الذي يرمي الزمانَ بأنَّهُ نَزْرُ الفضائلِ وهو من أمجادِهِ
(٣١) يا من يعلِّمُنا العزاءَ بعِلْمِهِ خُذْ بالعَزاءِ وأعْفِ من تَرْدادِهِ
(٣٢) واعْلَمْ بأنَّ محمَّدًا لم يَطْوِهِ موتٌ وأنتَ نَشَرْتَ من إحمادِهِ
(٣٣) صلَّى الالهُ على صَداهُ فإنَّهُ من سِرِّ صَفْوتِهِ ومِنْ عُبَّادِهِ
(٣٤) وَسَقَى ثَراهُ من الغمائمِ صيِّبٌ ضَحِكُ المَعاهِدِ من بُكاءِ عِهادِهِ

(٢٨٦)

وقال أيضاً يمدح أبا القاسم عبد الرحمن بن الحباب ويعرض بالمهذب عبدالله ابن يوسف العروي (*) الشاعر وقد كان نفذ له على يده ذهباً فأخذه لنفسه:

(الكامل)

(١) أرِحِ المطيةَ برهةً يا حادِي قد كلَّ هاديها من الإسآدِ
(٢) هذا اللوى وبه شفاءُ صبابتي لو أنه أجرى على المُعْتَادِ
(٣) يا مُسْقطَ العلمينِ هل مِنْ مُخْبِرٍ عن مستقرَّيْ زينب وسعادِ
(٤) حلَّتْ مطاياهم بملتفِّ الغضى فكأنَّما شَبُّوهُ في الأكبادِ
(٥) قلبي من الشُّعَراءِ أصبحَ هائماً من حبِّهم في كلِ مَسْرحٍ وادِ
(٦) ولقد عَذَلْتَ فما عَدَلْتَ عن الهَوَى ورأيتَ غَيِّي فيه عينَ رشَادي
(٧) وجعلتَ للعُذَّالِ عِزَّ تمنُّعي عنهمْ وللأحبابِ ذُلَّ قِيادِي
(٨) عَلَّ النَّوَى يُدْنيكَ من ذي لوعةٍ أضحَى سقيمَ حشىً صحيحَ وِدَادِ
(٩) بل علَّ طيفَكَ إن يَمُنَّ بِزَوْرةٍ فابثَّهُ ما قد أجَنَّ فؤادي
(١٠) إمَّا أقمتُ فإن حبَّكَ لم يَزَلْ حظِّي وإن أرحلْ فذكرُكَ زادي
(١١) ومِنَ العَجَائبِ أنني من مدمعي أصبحتُ في بحرٍ وقلبيَ صادِ
(١٢) وأما ولمعُ البيضِ ماءَ سلسلاً ما بينَ أغصانِ القَنا المُنْآدِ

---

(٣٠) ن: نزر الفضاء.
(٣٢) م: وقد نشرت. ل: وقد انشرت.

(٢٨٦)

القصيدة لم ترد في المختار.
(*) ب: العزوي.

(١٣) لأكـلفنَّ الـعِيسَ طـيَّ مـهـامِـهٍ ... تُـرْدِي كـواهـلَـهـا بـه والـهَـادي
(١٤) فـأروحُ والسيـرُ المُجِـدُّ مُسَـامِـرِي ... مـنـهـنَّ والأكـوارُ لِـيـنُ مِـهَـادي
(١٥) [لكَ يا جَمَالَ الملكِ هزَّتْ مِعْطَفي ... ريحـانُ ريحِ نـدًى وريـحُ وِداد]
(١٦) فَشَقَقْتُ أثـوابَ الـدُّجَى عن مَهْمَـهٍ ... عَـافِي المسـالـكَ ما بـهِ من هـادِ
(١٧) بعَـرَنْـدَسٍ كـالـطود خَلْقـاً لم يَـزَلْ ... وقـفًـا علـى الإتـهـامِ والإنـجـادِ
(١٨) أطـربْتَهَـا وَهْنًـا بذكـرك فـانْبَـرتْ ... كـالـجـأبِ أنسُ بنـائـه الـمـرتـادُ
(١٩) قـالتْ وما قـالتْ ولا شكتِ السُّرَى ... حسبي وحسبُـكَ ذكـرُهُ مِنْ حـادِ
(٢٠) حتى إذا جَـنَّ الـظلامُ وَنُبْحتْ في ... أسـدافِـهِ كـالـكـوكـبِ الـوقّـادِ
(٢١) مـادَتْ بـنـاظـرنـا إليـكَ وإنـمـا ... مـادتْ بنَـاظـرنـا الى مُـمْـتَـادِ
(٢٢) فـرأيتُ ليثَ الغـابِ منـكَ شَهَـامـةً ... وَحَيَا السَحابِ نـدًى وبـدرَ النَّادِي
(٢٣) ونَـطَقْتَ بـالليثِ البـديـعِ فلم يَـدَعْ ... فـضـلاً يـبـيـنُ بـهِ خـطيـبُ إيـادِ
(٢٤) ولـطالَمَا أنطقتَ في هـامِ العِـدَىٰ ... يـومَ الـكـريهـةِ ألْسُنَ الأغـمـادِ
(٢٥) فـافخَرْ بعـزٍّ فضـائـلٍ أحـرزْتَهَا ... إرثـاً عـن الآبـاءِ والأجـدادِ
(٢٦) الله جـمَّـعَ فيـكَ أشـتـاتَ العُـلا ... ومن العجيبِ تـجمُّـعُ الأضـداد
(٢٧) [فتكبـرُ العلمـاءُ فيـكَ جـلالـةً ... شـبَّهـتُـهُ بـتـواضـعِ الـزُّهَّـادِ]
(٢٨) [وجِجَـاكَ يَهْنـو للنَّـدَى ولَـربّـمـا ... قَـربُـوا بـهِ طَـوْدًا من الأطـوادِ]
(٢٩) [أشكـو إليـكَ دَعِيَّ شعـرٍي مـالـه ... حَـظِّي مـن الإصـدارِ والإيـراد]
(٣٠) لـولاكَ مَزَّقَتِ الأهـاجي عِـرْضَـهُ ... مـنِّـي بـألـسـنـةٍ لـديَّ حِـدَاد
(٣١) لا يَغْـرُرَنْـكَ تجـاوُزِي عـن فعلِهِ ... فـلقـد أثـارَ كـمـائـنَ الأحـقـادِ
(٣٢) أألحبْـرُ المَـدْحَ البـديـعَ وَيَنْثَنِي ... هـو بـالحُبـورِ يُفيضُ بيضَ أيـادِ

---

(١٣) ب: العيش.
(١٥) سقط من ف، ن.
(١٦) من ١٦ ـ لآخر القصيدة وضعها ن مستقلة بعد قصيدة ٤٨. المهمة: الصحراء.
(١٧) ب: على الايتام. والعرندس الناقة المتينة الخلق.
(١٨) ف: اطربتها. ن: بناة.
(٢٠) ن: ولجت في. ب: اشدافه. خطأ. اسدافه: جمع سدفه وهو الظلام.
(٢٢) ف، ن: ويد النادي.
(٢٦) المعنى مأخوذ من بيت لأبي نواس (ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في الواحد).
(٢٧) سقط من ف، ن. (قد) زائدة قبل شبهته.
(٢٨) سقط من ف، ن.
(٢٩) سقط من ف، ن.

(٢٨٧)

وقال ايضاً:

(البسيط)

(١) من كان في الناسِ ذا حبٌ وَصَفْتُ له   إن كـان في غفلةٍ او كان لم يَجِدِ
(٢) الـحـبُّ أولُـهُ عَـذْبٌ وآخـرُهُ   مثـلُ الحـرارةِ بين القلبِ والكَبِـدِ

(٢٨٨)

وقال ايضاً:

(البسيط)

(١) سلني عن الحب يا من ليس يعرفُهُ   مـا أطيَبَ الحُبَّ لـولا أنـه نَكِـدُ
(٢) طعمـانِ مـرٌّ وحلوٌ ليس يَعْـدِلُـهُ   فـي حَلْقِ ذائـقـهِ مُـرٌّ ولا شُـهُـد

(٢٨٩)

وقال ايضاً:

(الطويل)

(١) وإني لأهـواهـا وأهـوى لقـاءَهَـا   كما يشتهي الصادي الشرابَ المُبَرَّدا
(٢) عـلاقـةُ حبٍّ لَـجَّ في زَمَنِ الصِبَـا   وأبـلَى ومـا يـزدادُ إلا تـجـدُّدا

---

(٢٨٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢٨٨)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢٨٩)

القطعة لم ترد في المختار.
(٢) ن: الا تجددا.

(٢٩٠)

وقال يعاتب:

(الكامل)

(١) أبدَى شمائلَ جَفْوةٍ وبِعَادِ ... خِلٌّ عَهِدْنَاهُ أخا إسعادِ
(٢) وأطاعَ سُلْطانَ الهَوَى ولطالما ... أعيا نُهَاهُ مكائدَ الحُسَّادِ
(٣) وآزورَّ منه جانبٌ وتَقَلَّصتْ ... تلكَ الظلالُ وجفَّ ذاكَ الوادي
(٤) وتكدرتْ تلكَ المناهلُ بعدما ... صَفَتِ المياهُ بها على الإيراد
(٥) عَفَّى رسومَ مودّةٍ قد شادها ... قِدْماً برأيِ نُهًى وفرطِ سَدَادِ
(٦) وارحمتاه لواثقٍ بودادكم ... خَجِلٍ أضلَّ مناهِجَ الإرشاد
(٧) ظَنَّ الزمانُ بمخلصٍ في وِدِّهِ ... سَمْجًا فضَنَّ وجاءَ بالمُعْتَادِ
(٨) عجباً لذاكَ البِشْرِ عادَ تَجهُّمًا ... ومنِ المُحَالِ نتائجُ الأضدادِ
(٩) أهملتُ حفظُكُم مَعِيني قانعًا ... بتحمُّلٍ بين العشيرةِ بَادِ
(١٠) فجبهتموني بالقبيح مِلالةً ... هذا جزاءُ المُكْثِرِ المُتَمَادي
(١١) ليستْ بأوّلِ وقفةٍ مذمومةٍ ... خابتْ لديها صفقةُ الأمجادِ
(١٢) ما كنتُ أولَ من تكلّفَ عِشْرَةً ... تَسْبي برونقها نُهَى المُرْتَادِ
(١٣) دعوى التصابي في الأنامِ كثيرةٌ ... لكنَّ صدقَ الودِّ في آحاد
(١٤) ما كنتُ بالزَّيْفِ الرَدِيِّ وإنما ... قلَّتْ فديتُكَ خِبرةُ النُقَّاد
(١٥) لا تُكْرِهَنَّ على المودةِ إنها ... ليستْ تجودُ لعاشقٍ بقِيَادِ
(١٦) هي شِيمَةٌ منه احتوتْ متغرِّباً ... وَصَبَتْ لمُؤثرِ هجرةٍ وبِعَادِ
(١٧) بدرٌ تجلَّى للكُسوفِ وطالما ... جَلَّى دياجي كلِّ خطبٍ عادِ
(١٨) وسراجُ هَدْيٍ كنتُ آنسُ قربَهُ ... فخَبَا سناهُ بعدَمَا إيقادِ

---

(٢٩٠)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٤) الابراد والصواب ما اثبتنا.

(٥) ب: قد سادها.

(٦) ب: حجل.

(٩) ب: بعيني. ن: معيبي.

(١٠) ن: المتماد.

(١١) ب: وقعة صحيحة وتحتمل وجها من التأويل.

(١٦) في الأصل متعربا ليس لها معنى قد تكون متغربا. ن: لموت هجره.

(١٩) شِمْتُ اعتـزامُـكَ بـارقـاً ومهنّـدًا ... ذُخْـراً ليوم جَـدا ويـوم جِـلاد
(٢٠) فـانـهـلَّ ذاكَ ومـا ظَفِـرْتُ ببَـلَّةٍ ... مـنـه لأشـهـرَ ذا عـليٍّ أعـادي
(٢١) قلبي جَنَى يـا غـادرينَ فمـا لـكُمْ ... عـذبتُـمُ جَفْـنـي بـطول سُـهـاد
(٢٢) أتـنـوحُ ورقـاءُ الحَـمَـامِ وإلفُـهَـا ... يـشـدو بـفـرع أراكِـهـا المُـنْـآد
(٢٣) يبكي وما يَطْوِي الضلوعَ على جَوًى ... حُـرَقٍ تـلظّى في صـميـمِ فـؤادي
(٢٤) وألـوذُ بـالصبـرِ الجميـلِ ولم أفُـزْ ... مـن عَـذْبِ خـالصِ وُدِّكمْ بِـبـرَادِ
(٢٥) لا قَـرَّ طـرفي بـالـوصـالِ ولا دَنـا ... بـدُنـوِّ داركُـمُ إلـيَّ مُـرَادي
(٢٦) ان صنتُ دمْعَ العينِ بعدَ عـظيمِ ما ... لاقيتُ مـن فَجْعِي بـأهـلِ وِدَادي

(٢٩١)

وقال ايضاً وقد ورد عليه كتاب من الثقة أبي الحسين سعيد بن شرف الأمناء أبي يعقوب غزال سنة ست وخمسين وخمسمائة:

(الطويل)

(١) متى يملكُ الحِلْمُ الدنوَّ على البُعْـدِ ... ويمضي حسامُ المُلْكِ في غاربِ الصَّدِّ
(٢) فأرعَى رياضَ الفضلِ مطلولَة النّدَى ... وأسْقَى ريـاضَ العِلْمِ واضحةَ المـدِ
(٣) والـحـظُّ خـلاًّ لا يُـخِـلُّ بـوِدِّهِ ... ولا يَـرْتَضِي إلا الثبوتَ على العَهْـدِ
(٤) وأشهـدُ من أفكـاره نـارَ فِـطْنَـةٍ ... تَصَعَّـدُ من أنفـاسِـهِ عَبَقَ النَّـدِ
(٥) فيا عَرْفَ ريحٍ عاجَ من جانبِ اللِّوَى ... يجـرُّ على الأزهـارِ ضَـافِيَةَ البُـرْدِ
(٦) غـدا راشفاً ريقَ الأقـاحِي معانقـاً ... مَـدُودَ غصـونٍ لاثمـاً وجنةَ الـوَرْدِ
(٧) تَلَذَّذْ بـمـصـر فـهيَ ربـعُ أحبَّتِي ... وخَبِّرْ فتاها عن غرامي وعن وجدي
(٨) وقـلْ عاد ذاك الجـوُّ بعدَكَ مُظْلما ... فلُحْ طـالعـاً تجلوهُ يـا قَمَـرَ السَّعْـدِ
(٩) إذا لم تكن هنـدٌ بنجـدٍ مقيمـةً ... فلا هَطَلَتْ عَيْنُ الغـوادِي على نَجْدِ
(١٠) أمـا وحـديثُ كـالمُـدَامِ رَشَـفْتُـهُ ... فغـادرَ قلبي لا يُعيـدُ ولا يُبْـدي

---

(٢٢) ن: تشدو. خطأ.
(٢٣) ب: تبكي.

(٢٩١)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٦) ن: الغصون.
(٧) سقط من ن.
(٩) ف، ن: غر. خطأ.

(١١) وذُرَّ قَريضٍ رُمْتُ اذ ذاكَ شَأْوَهُ فقصَّرَ عنهُ ساعدي ونَبا كَدِّي
(١٢) ومالَك في سمعي وطرفي وخاطري من الصِيْتِ والمرأى المعظَّم والوُدِّ
(١٣) وما انهلَّ من مَجْرى دموعيَ من دمٍ وأُضْرِمَ في مَحْنَى ضلوعيَ من وَقْد
(١٤) وقَوَّضَ عن قلبي من الصبرِ بَعْدَكم وَخيَّمَ في طَرْفي عليكُمْ من السُهْدِ
(١٥) فحبُّكَ أوفى في فؤادي من المُنَى وذكرُكَ أحْلَى في لساني من الشُّهْدِ

(٢٩٢)

وقال ايضاً وكتب بها إلى الفقيه الحافظ يستفتيه وبقية أصحابه على عادتهم في ذلك :

(الخفيف)

(١) ما يقولُ الفقيهُ أبقاه ذو العر شِ بقاءً يقضي له بالخلودِ
(٢) والذي ما لَنا إذا هَجَمَ الفقـ ـرُ سِوَى ظلِّ جودِهِ الممدود
(٣) في أناسٍ تجمّعُوا ليس فيهِمْ أَحَدٌ ينطوي على مَوْجُودَ
(٤) يشتكون الظَمَا وقد عكفوا منـ ـكَ على صَفْوِ باردٍ مَوْرودِ
(٥) رفعوا أمرَهُم إليكَ وقالوا ليس نهجُ السَدادِ بالمَسْدود
(٦) أَتُرى نجمَ طيرِهِمْ بسُعُودِ قد جَرَى الآن أم بغَيْرِ سُعُودِ
(٧) الجوابَ الجوابَ يرحمُكَ اللـ ـهُ على رُغْمِ أنفِ كلِّ حَسُود

(٢٩٣)

وقال من ابيات:

(الطويل)

(١) ترى النجمَ مكحولاً بمَيْلِ سُهادِهِ نعم وأُعيرَ البرقُ خَفْقَ فؤادِهِ

---

(١١) ب: ساعدي وما اكدى.

(٢٩٢)

القصيدة سقطت من ن ولم ترد في المختار.

(٢) ف: هجر. وهي صواب.

(٢٩٣)

سقطت القطعة من ن. ولم ترد في المختار.

(٢) كـذاكَ على عينيهِ عهْـدَةُ مدمعٍ   يعلِّمُ دمعَ الغيثِ سَحَّ عِهـادهِ

(٢٩٤)

وقال ايضاً يهجو الحسام بن صاحب ريع:

(المجتث)

(١) لـيسَ الـحُـسَـامُ حـسـامـاً   وإنـمـا هـو غِـمْـدُ
(٢) يـشـدو فـكـم مـن فـؤادٍ   تـحـت الـسـيـاطِ يُـشَـدُّ
(٣) قـد قـلـتُ إذ تـاهَ فـيـنـا   بـنـصـرمـا لا يُـحَـدّ
(٤) ..... عـلـيـكَ ولـو كـا   نَ مُـعْـبـدٌ لـكَ عَـبْـدُ

(٢٩٥)

وقال ايضاً يهجو عبدالله بن يوسف:

(المنسرح)

(١) قـالـوا لقـد صـار في مُهَـذَّبكـم   شـيءٌ بـه الآن شـاعَ في بَـلَـدِهْ
(٢) يفعـلُ في جَـوْفِ ....   فـعـلَ سـواهُ تـلَـذُّذا بـيـدِهْ
(٣) فـقـلـتُ يـا قـومُ عـنْـهُ مـعـتـذراً   لـكي أُقـيـمَ الـمـعـوجَّ مـن أَوَدِهْ
(٤) مـيـراثُـهُ ذاكَ عـن أبـيـهِ ولَـنْ   يـبـرحَ حـتـى يـصـيـرَ في وَلَـدِهْ

(٢٩٦)

وقال أيضاً يتغزل في أمرد:

---

(٢٩٤)

سقطت القطعة من ن. ولم ترد في المختار.

(٣) ف: بتصرما.

(٤) ب: حرام عليك.

(٢٩٥)

سقطت القطعة من ن، ولم ترد في المختار.

(٢) ف: حرج. البيت ألفاظه نابية .

(٢٩٦)

القطعة لم ترد في المختار.

(السريع)

(١) وأمـردٍ يـعـقِـدُ زنـارَهُ قُـسٌـم فـيـه أمـرد أمْ رَدَى
(٢) يـكـشـف لـي عـن مَتْـنٍ فـضـيَّـةٍ مـا خـلتُـهـا لابـسـةً عـسـجـدا
(٣) أدت يـدي الـريـقَ لـبـابٍ ...... وعـاودتْ...... يـبـغـي الـهـدى
(٤) فـقـال لـي : أنـظـر لـحـالاتـهـا قـد حـنّكـتْـنـي قـبـلَ أن أشـهـدا

(٢٩٧)

وقال ايضاً:

(الكامل)

(١) ومـزنـرٍ أضحى يـقـول ثـلاثـةً وأقـول من وجهين لا بـلِ واحـدُ
(٢) حتى اذا علِقَتْ بنـا يـدُ مُنْكـرٍ كـانت لنا فيمـا يقـولُ مقـاصـدُ
(٣) هـذي منـاظـرةٌ نتيجـةُ فقهِـهَـا مـنّي ومـنـه راكـعٌ أو سـاجـدُ
(٤) أستـغـفـر الله الـعـظيـمَ فـإنّـنـي بـالـزورِ معتـرفٌ وقلبي جـاحـدُ

(٢٩٨)

وقال ايضاً يمدح الشيخ السديد أبا المكارم هبة الله* لعله (المعروف) بابن الحصري :

(الوافر)

(١) أرَوْهُ الـجـلّـنـارَ مـن الـخُـدودِ واخـفَـوْا عـنـه رمّـان الـنـهـودِ
(٢) وحـلَّوْا مـقـلـتـيـه بـدُرِّ دمـعٍ تـبـسّـم فـي الـمـخـانِـقِ والـبـرودِ
(٣) وهم نَـظَمُـوا الـفـريـدَ على نُحـورٍ فـدمـعُ العينِ يَجْـري كـالـفَـريـد

---

(٣) ب: تبغي.
(٤) ب: محالاتها.

(٢٩٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢٩٨)

القصيدة لم ترد في المختار ووردت في الأصل عرف : ولعله المعروف .
(٢) ب: بدور.

(٤) ومـا غـرسـوا نخيـلَ العيسِ الا وهمْ فيهـا من الـطَّلْعِ النضيـد
(٥) يُثَنِّيـن المعـاطفَ في قيـامٍ ويُفْجِمْـنَ الـروادفَ فـي قُعُـودِ
(٦) وكـثـبـانٌ تَـرَجْـرجَ فـي مُـروطٍ وقـضـبـانٌ تَـرنَّـحُ فـي بُـرُودِ
(٧) ويكسـرن الجفـونَ عـلى لِحـاظٍ هي الأسيـافُ تَخْفـل بـالـغُمُـودِ
(٨) بَعَثْن على النَـوَى جيشَ التـداني وسلَّطْنَ الـوصـالَ على الصُّـدُودِ
(٩) فبـات الطيفُ يقضي الـطرفَ دَيْناً تـقـاضـتْـهُ كـفـالاتُ الـهُـجُـود
(١٠) وكم جـذبَ الصبا طـرفَيْ عِنَـاني فـغـادرَهُ بـسـالـفَـتَـيْ شُـرود
(١١) سَقَى مصـراً وسـاكنُهـا مُـلِثٌّ صليـلُ البـرقِ صخَّـابُ الرعُـودِ
(١٢) ولـو أنـي وجـدتُ لقلت سُقْيـا يـعـاورُهـا عـلى نـايٍ وعـودِ
(١٣) مـواردُ بي لهـا عـطشٌ شـديـدٌ ولـكـنْ لا سـبـيـلَ إلـى الـورود
(١٤) هـل الـرأي السـديـدُ البعدُ عنهـا نعم إنْ كـان لـلشَّيْـخِ الـسـديـدُ
(١٥) إليـكَ قـطعتُ لا طـوفـانَ نَخْـل لـيُـنـزلَـنـي عـلى جُـوديٍّ جُـودِ
(١٦) فصَـحٌ وقـد رأيتُـكَ كـلُّ وعـدٍ مـلكتُ بـهِ مـنـاجـزةَ الـوُعـود
(١٧) معي خِلَعُ الـثنـاء وليـس منهـا خليـعٌ إن عَـزَمْتُ على الجَـديـدِ

(٢٩٩)

وقال أيضاً يمدح الأثير جمال الملك أبا القاسم عبد الرحمن بن الحباب ويهنئه بشهر الصوم من سنة سبع وخمسين وخمسمائة:

(الطويل)

(١) أمـا إنـه لـولا الخيـالُ المعـاودُ لأقْـلعَ مشـتـاقٌ وأقصـرَ واجـدُ
(٢) ألمَّ وقلبُ البـرقِ في الجوِّ خـافقٌ حَذاراً وطرفُ النجمِ في الأفقِ شاهِدُ
(٣) وفي جيدِ زنجيِّ الدجى من خلاله وأنـجـمُـهُ طـوقٌ لـه وقـلائـدُ
(٤) فـلا وجدَ إلا وهـو عنـدي مخيِّمٌ ولا صـبْـرَ إلا وهْـو عـنيَ شـاردُ
(٥) ولـو علمتُ أنَّ الـخيـالَ يـزورُني لجـادتْ بـه عن نـاظريَّ الـولائـدُ

---

(٩) ن: يخفي الطلاف.
(١٥) جودي يقصد به جبل الجودي الذي أرست لديه سفينة نوح.

(٢٩٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٦) فليتَ الغـواني مَـنْ قتلْنَ يَعُـدْنَـهُ وليسَ لمقتـولِ الصبـابـةِ عـائـدُ
(٧) عَسَى جُمَلُ المشتاقِ تَجْمُلُ في الهوى فيقْـرُبُ منـه أو سعـادُ تُسَـاعـد
(٨) ويومَ شـربنا فيه كـاسـاتِ فُـرْقةٍ يـغَصُّ بهـا صَبٌّ وينعُمُ حـاسـدُ
(٩) عـشيـةَ صـادَتْنَـا ظبـاءٌ نـوافـرٌ وأعجبُ شـيءٍ نـافـراتٌ صـوائـد
(١٠) وفـي كَـنَسِ الأحـداج جـؤذَرُ كَـلَّةٍ تـقـاربُـهُ عـشّـاقُـهُ وتُـبَـاعِـد
(١١) لئن عَمّـرت منـه القلوبُ عـلاقـةٌ لقد أقفرتْ بـالرُّغمِ منه المَعَاهدُ
(١٢) ومن لأسيـر الحب منْـهُ بعَـطْفَـةٍ تخفّفُ عنه في الهَـوَى مـا يكابد
(١٣) شكـا ظمـأً تـرويـهِ والمـوتُ دُوْنَـهُ لمى عَـذُبَتْ منه المـراشفُ بـاردُ
(١٤) وهـل يُبْـرد الصادي حـرارةَ جوفِـهِ إذا كـان مـا بينَ الشفـاهِ المـواردُ
(١٥) فـطوراً نـرى منـه الجفـونَ وتـارةً تُـطاعُـنُـه تلك الثُّـديُّ النـواهـد
(١٦) فكم من قتيـلٍ قُـدْنَـهُ لمَـنُـونِـهِ وليس لـه من مـذهبِ الحبِّ قـائـد
(١٧) سَقَتْـهم وإن ضنُّـوا عليَّ بـوَقْـفَـةٍ سقـانيَ فيهـا البـارقـاتُ الـرواعِـدُ
(١٨) ولا نـزلـوا إلاّ حـدائـقَ تـلتـقِـي توائمٌ من النَّـوّارِ فـيـهـا وفـارِدُ
(١٩) كـأنَّ الأثيـرَ المُسْتَمـاحَ أعـارَهـا شمـائلَهُ فـالـطِّيْـبُ منهـا يُعـاود
(٢٠) هُمَـامٌ يَـرُدُّ الجيشَ وهْـوَ عَـرَمْـرَمٌ بنَجْـدَتـه يـومَ الـوَغَى وهْـو واحـد
(٢١) اذا ما تشكَّىْ السيفُ في كفِّهِ الظَّمَا أتـاحَ لـه مـاءَ الـطِّلَىْ فهْـوَ واردُ
(٢٢) من القومِ ما غَيْـرُ السيوفِ مخاصِرٌ لـديهمْ ومـا غيـرُ الـدروعِ مُجَـاسِـد
(٢٣) اذا عَقَلوا الخـطّيَّـةُ السُّمْـرَ خلتَهُمْ أُسُـوداً بـأيـديـهِمْ هنـاكَ أسَـاوِدُ
(٢٤) وإن ركعتْ بيضُ الظُّبىْ في أكفِّهِمْ بحَرْبٍ فهـامـاتُ الأعـادِي سَـوَاجِـدُ
(٢٥) غُيـوثٌ لُيـوثٌ نـائـلاً وشجـاعـةً إذا أجدبَ المَرْعَىْ وصالَ المُعَانـد
(٢٦) تميمٌ بـه حـازَتْ تمـامـاً فـذكـرُهَـا وإن دَرَجتْ في جبهـةِ الدهـرِ خالـدُ
(٢٧) يـريـكَ بهـاءً في ذَكَـاءٍ كـأنمـا تجمـعَ فيـه المشتـري وعُـطَارد

---

(٧) الاصل: المشتاق. ب: يحمل. ن: تحمل.
لا بد ان تكون جمل اسم محبوبته فالصواب (جمل المشتاق تجمل في الهوى) فأشتق كلمة تجمل من جمل.

(١٠) ب: الاخداع. كنس: المكان الذي تختفي به الظبي.

(١١) ب: بالزعم.

(١٣) ب: منه الموارد.

(١٧) ن: شفاني فيها.

(٢٠) ب: صحد به.

(٢٣) ب: اعتقلوا.

(٢٨) فتى للكبير ابنٌ مُبِرٌّ ولِلْفَتى ... أخٌ لا يُداجيه ولِلطِفْلِ والدُ
(٢٩) لقد علِم الأقوامَ شرقاً ومغربًا ... قريبُهُمُ والنازحُ المتباعدُ
(٣٠) بأنكَ بذّالُ العوارفِ حافظُ الـ ... ـمعارفِ دفّاعُ المخاوفِ ماجدُ
(٣١) وأنّك أهدى والبصائرُ ضلّةٌ ... وأندى وأخلافُ السّحابِ جَوامد
(٣٢) وأوفى ذماماً والحقوقُ مُضاعَةٌ ... وأغْفَى وأحناءُ الضُلوعِ حَوَاقِد
(٣٣) هنيئاً مريئاً بالصيامِ وفَضْلِهِ ... فكلُكما وقْفٌ عليهِ المحامدُ
(٣٤) بوجهكَ آفاقُ الكمالِ منيرةٌ ... لَنا وبهِ فينا تضيءُ المساجد
(٣٥) وأيامُهُ في لُبِّه العامِ سَمْطُها ... وفِعْلُكَ في جيدِ الزمانِ فَرَائد
(٣٦) بقِيْتَ وكُفِّيْتَ المُنَى في محمّدٍ ... ففي وجهِهِ للسؤددِ الفَرْدِ شاهد
(٣٧) وهل نالَ أسبابَ العُلا مثلُ راحةٍ ... لها عَضُدٌ في المَكْرُماتِ وساعدُ

قافية الراء

(٣٠٠)

وقال أيضاً يمدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الاصفهاني رحمة الله عليه:

(السريع)

(١) كأنَّ دارين لها دارُ ... فروضها المِعْطَالُ معطارُ
(٢) تحملُ عنه نفحاتُ الصَبَا ... نشراً بهِ للصبِّ إنشار
(٣) فكلما استنشقتَهُ شاقَهُ ... لنازحِ الأوطانِ أوطارُ
(٤) تلك شِفاءُ الوجدِ لو أنهم ... صاروا بها من بعدِ ما ساروا
(٥) عَلِّقتُ قلبي بِلِمَامِ الهَوَىٰ ... وهْو خفيرٌ منه إخفارُ
(٦) وكان قلباً فغدا طائراً ... له من الأكوارِ أوْكَار

---

(٣٢) ب: احنا.
(٣٣) ف، ن: ولقيت.

(٣٠٠)

القصيدة لم ترد في المختار.
(١) دارين: فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند.

(٧) في سُنْدُسِ الكِلَّة حوريّةٌ … تسكُنُ قلبي وهُوَ النّار
(٨) أحدقتِ الشمسُ بها مثلَ ما … تُحْدِقُ بالمُقْلَةِ أشفارُ
(٩) يا كوكباً يَمْنَعُ أن يُجْتَلَى … غيثُ مَهَىً أوْطَفُ مِدْرارُ
(١٠) ودُرَّةً يحجُبُ عن نيلها … بحرٌ وغيٌّ بالبأسِ زخّار
(١١) أغريتِ بي الوجدَ وغررتِ بي … إنّ الغريرَ الطّرْفِ غرّار
(١٢) لا تحسَبِي أنْ ثرت فتاكة … كلُّ قتيلٍ ما لَهُ ثارُ
(١٣) جَوْرُكِ يمضِي فيَّ لو لم يكن … من أحمَدَ المختارِ لي جارُ
(١٤) جبْرٌ له خطٌّ يَرَاعُ به … يَرَاعُ خطّيٌّ وخطّار
(١٥) يبسِمُ منه الطرفُ عن سؤدد … ضَاحَكَ فيه النورَ أنوارُ
(١٦) دوحٌ من المُعْجِزِ لا يَجْتَنِي … منْهُ بغَيْرِ السَّمْعِ أثمارُ
(١٧) لَفْظٌ عَوَانٌ بين أحشائه … من المعاني العُقْمِ أبكارُ
(١٨) يَبيتُ ساري النّهْجِ في فِكْرِها … رهنَ ضلالٍ وهْي إقمار
(١٩) حظُّ الموالي والمُعَادِي به … نفعٌ كما شاءت وإضرار
(٢٠) يرجو ويخشَى حالتَيْها الوَرَى … كأنها الجنّةُ والنّارُ
(٢١) وراحةٍ دينارُهَا درهمٌ … ودرهمُ الباخلِ دينارُ
(٢٢) لا يُمْتَرَى في أنها تمترى … أخلافَ نُعْماها وتُمْتارُ
(٢٣) شادَ بها ربعُ النَدَى بعدما … أرداهُ إعصار وأعصار
(٢٤) ومنظرٌ عزَّ نظيرٌ لَهُ … والناسُ أشكال وأنظارُ
(٢٥) في صفحتيهِ لِمياهِ الحَيا … مُطَّرِدَ الإجراءِ تيّار
(٢٦) للبِشْرِ برقٌ بينَ أرجائه … وللندى الفائضِ أمطارُ
(٢٧) وليس يُجْدِي الأثرُ في صارمٍ … ما لِشَبا حدِّيهِ آثار

---

(٩) ب: طيف.
اوطف: السحابة الوطفاء القريبة من الأرض الثقيلة بالماء.
(١٠) ب، ف: نبلها.
(١١) ن: غرير. في الاصل غريت بي والصواب ما اثبتنا.
(١٢) ف، ب: ترب. خطأ.
(١٤) سقطت (به) من ب. وسقطت خطى خطار من ف.
خطى: الرمح. خطار: صفة للرمح.
(١٨) كتبها ن: نهجها ثم صححها الى فكرها.
(٢٠) ب، ن: يخشوا وفي ف: كأنه كتبها يخشى ثم غيرها الى يخشو.
(٢٢) ب: ثمار. اخلاف: ضرع البقرة. وتمتري الاولى بمعني يتنازع ويتجادل والثانية بمعنى يطلب منها الادرار بالحلب.
(٢٧) ب: ما لسنا حديه.

(٢٨) يا بنَ الألى طابتْ أحاديثُهُمْ ... على التَمادي فهيَ أسْمَار
(٢٩) خذ مِدَحاً سحرُ بلاغاتِهَا ... في سُدَف الأشعارِ أسْحَارُ
(٣٠) قصائدٌ أرسلَهَا خاطرٌ ... في سُبُلِ الإحسانِ خطَّارُ
(٣١) تَثْنِي البلاغاتُ بمنطوقها ... مستعبداتٍ وهي أحرار
(٣٢) أغليتُها بَذْلاً وأعليتُهَا ... فضلاً وللأشعارِ أسْعَارُ
(٣٣) فليَهْنِكَ الشهرُ الأصمُّ الذي ... أسمَعُهُ للمَدْحِ تَكْرار
(٣٤) وليَبْقَ في المجدِ مقيماً فلي ... جوّالُ مدحٍ منكَ سَيَّارُ

(٣٠١)

وقال أيضاً يستدعي من رجل من أهل الثغر اسمه عباس درعا وبيضة وترسا:

(البسيط)

(١) أهزُّ عِطْفيك بالأشعار أنظُمُها ... هزَّ الرياحِ لِغصنِ البانَةِ النَّضِرِ
(٢) حتى كأنك يا عباسُ متَّصلٌ ... في نسبةِ الفضلِ بالعبّاسِ من مُضَرِ
(٣) فابعثْ بدرعٍ كجِلْدِ الصِّلِّ يصحَبُها ... مهنَّدٌ كلسانِ الحيَّةِ الذكرِ
(٤) وبيضةٌ ما ارتقَتْ في ماءِ لُجّتها ... إلاّ وزَالَتْ سريعاً لمحةَ البَصَرِ
(٥) وجُنَّةٌ شَبِهَتْ فيها كوابجُها ... شكلَ الثُريّا بَدَتْ في دارةِ القَمَرِ
(٦) ولا تَقُلْ ليَ لِيْ عذرٌ أبوحُ به ... فلستُ أقبلُ في ذا قولَ مُعْتَذِرِ

(٣٠٢)

وقال ايضاً يمدح بعض أمراء الدولة المصرية:

---

(٢٩) ن: بلاغتها.
(٣١) سقط من ن و.
(٣٤) ب: حول مدح. ن: جوار مدح.

(٣٠١)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٢) سقط ن، ك (كانك) من ن.
(٥) ب: جبه. الجنة: الدرع. كوابجها: نتوءات الدرع.

(٣٠٢)

القصيدة لم ترد في المختار. ووردت الأبيات من ١-١٧ في الوافي: ٣ب، ٤أ وكذلك ١٦، ١٧ ورقة ٣ب، ٤أ. ووردت الأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٩-١٤ في حلبة الكميت: ٣٦٣.

(الكامل)

(١) سَفَحَتْ عيونُ الغيثِ أدمعَ قطرِهِ فالروضُ يضحكُ عن مباسِمِ زَهْرِهِ
(٢) وسرى النسيمُ بقهوةٍ حَيّىَ بها دوحاً لَوَتْ عِطْفَيْهِ راحةُ سُكْرِه
(٣) وجَرَى بمؤتَنِقِ الحدائقِ فائضاً فأثارَ طامسَ عَرْفِها عَنْ ذِكْرِه
(٤) وانشقَّ جيبُ الأُفقِ عن متألِقٍ ينجابُ تقطيبُ الظلامِ بِبِشْرِهِ
(٥) وكأنه ظنَّ النجومَ كواعباً فرَمَى لها بملاءةٍ من فَجْرِهِ
(٦) وكأنَّ ذا الرَعَشَاتِ ينْدُبُ إثْرَها شجوًا أثارَ البينَ سالفُ ذكرِهِ
(٧) ودعا بحيَّ على الصَّبُوحِ مؤمِّرٍ حتمٌ على الظُرَفاءِ طاعةُ امرِهِ
(٨) تزهى فضولُ التاجَ مَفْرِقَ رأسِهِ ويَهُزُّ رقمَ الوجهِ مُرْهَفُ خَصْرِهِ
(٩) غنى فهزَّ قَوَامَ قسيسِ الدُجَى طَرَبًا فشق صدارها عن صدرِهِ
(١٠) وارتاعَ من ماءِ الصباحِ فشَمَّرَتْ أذيالُ حُلَّتِهِ لفائضِ بَحْرِهِ
(١١) فاقذفْ شياطينَ الهمومِ بأَنْجُمٍ تثْني الخليعَ الى السرورِ بأسرِهِ
(١٢) بزجاجةٍ حَيَّاكَ منها قيصَرٌ وكأنَّما هُوَ في جوانبِ قَصْرِهِ
(١٣) ما ألبسَتْهُ الراحُ ثوباً مُذْهَباً الا وقلَّدَهُ الحَبابُ بِدُرِّه
(١٤) يسقيكَها رشأٌ كأنَّ مذاقَها من ريقِهِ وحَبَابَها من ثَغْرِهِ
(١٥) وسنانُ ضاعَ اللُبُّ في لَحَظَاتِهِ ضيعانُ طبٌ وصالِهِ في هَجْره
(١٦) أرسلتُ لَحْظِي رائداً فأضلَّهُ ليلُ يَمُدُّ بغَدْرِهِ ويعُذْرِه
(١٧) أعشى الدليلَ دجى الدلالِ فسائلوا فلكَ الأَزِرَّةِ عن مطالِعِ بدرِهِ

ومنها في المدح: (الكامل)

---

(٣) ح: وسرى بمؤتنق. ن: الحدايتي قانصا. ب: فأنار طامس.
(٤) ح: بشره.
(٦) ن: ذا الرغبات
(٨) ن: فزهى.
(٩) ح: فشق صداؤه.
(١٠) ف، ح: فائض نحره.
(١٣) ن: الاوولده.
(١٤) ف، ن، ح: رشاه.
(١٦) ح: بعذره ويغدره.

لم ترد في المختار.

(١٨) يـا فـارسَ الإسـلامِ حينَ تَرَحَّلَتْ ... فـرسـانُـهُ وتَخَـاذلتْ عـن نَصْـرِهِ
(١٩) والصـارمُ الـذَّكَرُ الـذي أَفضتْ بِـهِ ... من خلفِ ستر النَّقعِ عُـذْرَةُ بِكْـرِهِ
(٢٠) تـخـتـالُ فـي بُـرْدَىْ كمـال طُـرِّزا ... فـي حـالـتَيْـهِ بنَـفْـعِـهِ وبضُـرِّهِ
(٢١) بَـأسٌ يؤجـج جَمْـرَهُ مـن مـائـه ... ونـدىً يُعَجِّـجُ مـاؤه مـن جَمْـرِهِ
(٢٢) أنشـرْتَ من آبـائـك الصيـدِ ... ذِكْـرًا لسانَ الـدهـرِ نـاشِرَ نَشْـرِهِ
(٢٣) كَـرمُـوا وزدتَ عـليهِـمُ فكـأنـهـمْ ... شـهـرُ الصِيـامِ وانتَ لـيلةُ قَـدْرِهِ
(٢٤) فـلـيَهْـنِـكَ الـشـهـرُ الأصـمُّ وإنَّـه ... لسميـعُ مـا نـظَّمتُـهُ فـي شكـره

(٣٠٣)

وقال فيما اقتضى ذلك:

(مخلع البسيط)

(١) طـرفـيَ فـي طـاهـرٍ وكـفِّـي ... مـن جُنُـبٍ فـي الـهـوى وطـاهـرْ
(٢) عبَـدتُـهُ كـالمجـوسِ شَمْـسـاً ... عـلـى حـنـيـفـيَّـتـي أُجـاهـرْ
(٣) ونـمـتُ عـن عـاذلـي فَـوَلَّـى ... عـن نـائـمٍ فـي هـواهُ سـاهـرْ
(٤) قـبَّـلَهُ الـسـيـفُ فـي جـبـيـنٍ ... مـنـه حَـوَى مـتـنُـهُ جَـواهـر
(٥) فـكـان تـأثـيـرُهُ هـلالاً ... يـذكُـرُ الـبـدرَ وهْـو بـاهـر
(٦) ومـا رأى الـنـاسُ مـن هـلالٍ ... لـولاهُ تـحـتَ الـشُّـعـاعِ ظـاهِـرْ

(٣٠٤)

وقال يصف زامراً:

---

(١٩) ف، ب: أفضت.
(٢١) ن: تأجج.

(٣٠٣)

وردت الابيات ٤، ٥، ٦ في المختار. ل: (وقال فيمن جرى على جبينه سيف).
(٢) ب: خيفتي.
(٤) من هنا ابتدأ المختار.

(٣٠٤)

ورد البيت ١، ٢ في المختار.

(السريع)

(١) زامِرُنا لو شاء إكرامَنا كان ولو قُطِّعَ لم يَزْمُرِ
(٢) باكَرَ بالنايِ فيا لَيْتَهُ باكَرَ بالنَّأْيِ فلم يحضُرِ
(٣) ومرّ في شتى أفانينِهِ فنحنُ شَتّى عنه في المَحْضَرِ
(٤) من زَخَمٍ يُطْرِشُ آذانَنا وحازِقٍ يقبضُ بالمنخرِ
(٥) وبعدَ هذاك وذا ما ابتدا إلا وكلُّ قائلٍ: مَنْ خَرِي؟

(٣٠٥)

وقال ايضاً:

(الرمل)

(١) قال موسى إنّ فكري ديمةٌ وقَريضي كلُّهُ روضٌ نَضِرْ
(٢) وتألّى حِلْفَةً أنْ سِوَىٰ شعرِهِ مثلُ هشيمِ المختضِرْ
(٣) قلتُ يا موسى بن عِمْرانَ أفِقْ فلقد قُوبِلْتَ منّي بالخَضِرْ

(٣٠٦)

وقال ايضاً:

(السريع)

(١) واسمرٍ يفتك بي طرفُهُ اذا تثنّى وكذا الأسمرُ
(٢) ان قلتُ في وجنتِهِ جَنَّةٌ قلتُ وفي رِيقَتِهِ كوثرُ
(٣) قد كَفَلَتْ أكفالُه أنّه بخَصْره يَنْعَقِدُ الخُنْصُرُ
(٤) وشاحُهُ يقلق إذ بَزَّهُ ذاكَ الذي غَصّ به المِئْزَرُ

---

(٣٠٥)

لم ترد في المختار.

(٢) ن: ونالي حلقه. والمختضر هو الذي يقطع الزرع وهو أخضر.

(٣٠٦)

وردت الابيات ١، ٢، ٥ في المختار.

(٤) ب: ادبره. والصواب ما اثبتنا وبزه أي غلبه.

(٥) وإن مـضـى يـرجـع أردافَـهُ كـأنـه مُـقْـتَـبِـل مُـدْبِـرُ

(٣٠٧)

وقال ايضاً:

(البسيط)

(١) هـوِّنْ عليكَ وكنْ للخَـطْـبِ مُصْطَبِراً فـذو النُّهى لنزولِ الخـطبِ يصطبرُ
(٢) ومـا غَبَنْتَ بنجمٍ من بينـكَ هـوى وقـد بَقِيْـتَ مضيئًـا أيّهـا القَمَـر
(٣) إذا رأيت المنـايـا أخـطأتْـكَ فقـل غُنْمٌ وان مَـرَّمنك السمـع والبصـر
(٤) والغصن مـا دام مـوجـوداً بنضـرتـه فمـا يُضِيـرُّ بـه أن يـسقطَ الـثمـرُ

(٣٠٨)

وقال ايضاً:

(الوافر)

(١) لـسـريَ فـي صـدوركُـمُ مـكـانٌ خـلافَ مـكـانِ سـرُكُمُ بـصَـدْري
(٢) فـهـذا خَـمْـرة مـلأتْ زجـاجـاً وذاك زجـاجـةٌ مُـلـئـت بـخـمـرِ
(٣) فـوا عـجـبـاً لـذا سِـرٌّ كـخـمـرٍ ووا عـجـبـاً لـذا خـمـرٌ كـسِـرٍّ

---

(٥) ن: به المنبر.
ب، ل: مقبل. م: مقتبلا وهي صحيحة على انها حال.

(٣٠٧)

لم ترد في المختار.
(٢) ب: وما غنيت.

(٣٠٨)

لم ترد في المختار.
(١) ن: بسري. سقط (مكان) بعد (خلاف) من ن.
(٢) ب، ن: ملئت.

(٣٠٩)

وَقال ايضاً يمدح القاضي أبا المكارم الحسن بن القاضي أبي محمد عبدالله بن الحباب قاضي الاسكندرية:

(السريع)

(١) ما أطولَ الليلَ على الساهرِ ... لولا التفاتُ القَمَرِ الزاهرِ
(٢) حُلَّ نقابَ الجَوِّ عن واصلٍ ... يفقِدُ تيهًا صَلَفَ الهاجرِ
(٣) وربما جَرَّدَ من جَفْنِهِ ... ما استخدَمَ الباترَ للفَاترِ
(٤) وما الذي غَرَّكَ من ناظرٍ ... مركب في غُصُنٍ ناضرِ
(٥) يَكْسِرُ إذ يكسِرُ أجفانَهُ ... وا عجباً للكاسِرِ الكاسِرِ
(٦) يا رامياً أسهُمَهُ رانياً ... أما على الناظرِ من ناظرِ
(٧) لحظُكَ في القلبِ له سَوْرَةٌ ... كأنَّ منها نَفْثَةَ الساحرِ
(٨) صادَ على فرطِ نِفَارٍ ولم ... أسمعْ بمثلِ الصائدِ النافرِ
(٩) في كل يومٍ للهَوَى فتنةٌ ... تُقْضِي على العاذلِ للغادرِ
(١٠) قامت بها الحربُ على ساقِهَا ... واعترفَ المُخْدِرُ للخَادِرِ
(١١) أيُّ سكونٍ لَشِجٍّ قلبُهُ ... هفت به قادِمَتَا طائرِ
(١٢) وضيفُ طيفٍ ردَّهُ مَدْمَعِي ... فساقه الفكرُ إلى خاطري
(١٣) إن صدَّ نيلَ الدمعِ عن نيلِهِ ... فإنَّهُ جاءَ على الحاجِرِ
(١٤) أشكرُ مَسْراه وأشكو لَهُ ... وربَّ شاكٍ في الهوى شاكرِ
(١٥) زار وقد حطَّ نقابَ الدُّجى ... عن وجهِ صُبْحٍ مُسفرٍ سافرِ
(١٦) وأدهمٍ السُّدْفَةِ قد خط منْ ... هلالِهِ نُوناً على الحافِرِ
(١٧) قلتُ وَزَهْوُ الزَهْرِ مُسْتغرِقٌ ... بعارضٍ من صُبْحه ماطِرِ

---

(٣٠٩)

وردت الابيات ١، ٢، ٣، ٤، ٩، ١٢، ١٣، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، في المختار.

(٨) سقطت دال (صاد) من ن.

(٩) م، ل: للعاذر.

(١٢) ن، م، ل: خاطري.

(١٣) ب: ان صد عز نيل عن نيله. (عن) زائده. خطأ. ل: ان مدنيل الدمع عن نيله. الحاجر: فيها تورية يقصد به اسم مكان وهو منزل من منازل الحاج في البادية. معنى كلمة حاجر: المانع.

(١٤) ب: اشكو لمسراه.

(١٦) ن: قد خطهن.

(١٧) في، ن: وزه وكذلك ب لكنه صححها في الهامش وقال لعله وزهو الزهر.

(١٨) لا أكـفُـرُ الـليـلَ وإحـسـانِـهُ   وإن دعـاهُ الـنـاسُ بـالـكـافـرِ
(١٩) لا ومـعـالي الأشـرفِ الـمُـنْـتَـمِي   في المجـدِ للكـابـرِ والـكـابـرِ
(٢٠) نجمِ بنى الحُبَابِ بـل بـدرِهَـا الـز (م) اهـر بـل إصبـاحِـهـا الـبـاهـرِ
(٢١) تـأوي بـنـو الأغـلب مِـنـهُ إلىٰ   مَنْ فـي حَنَـانيـه لَـعِيّ الـعـاثـرِ
(٢٢) ذو راحـةٍ تُجْدِي وتُـرْدِي العِـدَى   كـأنـمـا نِـيْـسـانُ فـي نـاجـرِ
(٢٣) نـنـظِمُ مـن أمـداحـه جـوهـراً   نُـخْـرِجُـه من بَـحْـرِهِ الـزاخـرِ
(٢٤) مـن كـل عـذراء أحـاديـثُـهـا   تـمـلأ أُذْنَ الـمَـثَـلِ الـسـائـرِ
(٢٥) مُـلْهِـيَـةُ الـداعـي وحـنـانـة الـ   ـحادي ومُـسْـتَـطْرَفَـةِ الـسـائـرِ
(٢٦) أفـعـالُـهُ الـبـيضُ وأقـوالُـهُ   تـفـيـضُ لـلـواردِ والـصـادرِ
(٢٧) لِـلَّهِ مـا أوضـحَ مـن مُـشْـكِـلِ   لـلـعقـلِ فـيـهِ دَهَشُ الـحـائـرِ
(٢٨) تُـصَـرِّفُ الأحـكـامُ أقـلامَـهُ   ويَـصْـرِفُ الأمـرَ الـى الآمـرِ
(٢٩) ومـا جُسَيْـمـاتُ المعـالي سِـوى   لُـعـابُ ذاكِ الأصفـرِ الـضـامـرِ
(٣٠) يَـنْـشُـدُ مـن يَـنْـشُـدُ اوصـافَـهُ   (عـلقـمُ مـا أنـتَ الـى عَـامِـرِ)
(٣١) هـبَّـتْ لـنـا ريـحُ أحـاديـثِـهِ   تَـعْـثُـرُ في ذيـلِ الثَّـنَـا العَـاطِـرِ
(٣٢) وأَرَّجَـتْ مـن رَبْـعِ أوصـافِـهِ   يـانِـعَ زهـرِ الـجـنـةِ الـزاهـرِ
(٣٣) قـاضٍ مُجِيـدُ الشِّعْـرِ في وصفِـهِ   يُهْـدِي البضـاعـاتِ الى التَّـاجِـرِ
(٣٤) قـد زاد فـي مـنـصِـبِ آبـائِـهِ   فـافـتـخـر الأولُ بـالآخِـرِ
(٣٥) فـلْيَهْـنِـهِ الـعـامُ الـذي عـامَ في   بـحـر أيـاديـهِ لـنـا الـغـامِـرِ
(٣٦) ولا تَـزَلْ أوصـافُـه إحـسـانِـهِ   تُـغْـنِـي عـن الـنـاظـمِ والـنـاثـرِ

---

(١٨) الليل الكافر: أي الساتر.
(١٩) م، ل: في الكابر.
(٢٠) ف: بني الجباب. ل: الباهري.
(٢١) ب: لغي. ف، ن: لعي. خطأ والصواب ما اثبتنا. ولعا: دعاء يقال للذي يعثر حتى يستقيل من عثرته.
(٢٢) م، ل: كأنما نيسان. ب: نيسان. ناجر عند العرب شهر تموز.
(٢٣) ف، ب، ن: ينظم... يخرجه.
(٢٥) ل: ملهيه الراعي.
(٢٨) ل: الاحلام وقال في الهامش لعله الاحكام. م، ل: وتصدف.
(٣٠) ن: ما انت. الشطر الثاني لأعشىٰ قيس يناصر فيها علقمة بن علاثه على عامر بن الطفيل. يقول فيها
(عـلقـم مـا أنـت الـى عـامـر   الـنـاقض الأوتـار والـواتـر)
(٣٢) ب: ربع. ن: اربع.
(٣٦) ن: ولا يزل. م، ل: ولا برحت اوصاف

(٣١٠)

وقال ايضاً:

(الكامل)

(١) وأغنٌّ قـد جعـلَ الكنـائسَ منـزلا ومثـالُـه تَخِـذَ الكِنـاسَ قـرارا
(٢) متنصـرٌ حتى الجمـالُ بـوجهـه فـلذاك شَـدَّ عِـذارهُ زُنّـارا

(٣١١)

وقال أيضاً يخاطب سعيد السعدا عنبر ارتجالا:

(المتقارب)

(١) يقـولُ وأبصـرَ حـالي الحَسـودُ فـأنكـرَ منـهـا الـذي ينـكـرُ
(٢) ألـستَ تـقـولُ مـدحتَ الأجـل شـجـاعـا وقـدَّمـنـي عَـنْـبَـرُ
(٣) فـمـا بـالُ عـارضِ إحـسـانِـه عـلى روضِ شعـرِك لا يـمـطرُ
(٤) فـقـلتُ رويـدَك أوردتَـنـي مـواردَ مـا دونَـهـا مَـصـدرُ
(٥) وإنّـي غـداً سـائلٌ عـنـبـراً ومـسـتـمـعٌ مـنـه مـا يـذكـرُ
(٦) وهـا أنـا قـد جئتُ مستـرشِـداً لـك الفضلُ فـاصدعْ بمـا تؤمـرُ

(٣١٢)

وقال ايضاً:

---

(٣١٠)

القطعة لم ترد في المختار.
(٢) ب: متتصر. خطأ.

(٣١١)

القطعة لم ترد في المختار.

(٣١٢)

القطعة لم ترد في المختار.

(الخفيف)

(١) وغنيُّ الجمالِ يُشرقُ خدّا • بما لا أحده من نُضارهْ
(٢) لم يكن بهرجُ العقولِ ليخفَى وهو جارٍ على محكِّ عذارهْ

(٣١٣)

وقال ايضاً:

(السريع)

(١) قبّلتُه يوماً وقابلتُهُ بخاطرٍ في مَدْحِهِ ذي خطَرْ
(٢) فقال هذي درُّ جمّةٌ فقلت في ثغرِك هذي الدُرَرْ

(٣١٤)

وقال ايضاً:

(المنسرح)

(١) يا سائلي بالضعيفِ خُذْ خبراً قَوّاهُ أنّي بأمرِه خابِرْ
(٢) إن كنتَ في شعرِه تشكُّ فقد أثْبَتُّ دعواهُ إنه شاعِرْ
(٣) يُريك وهو البسيطُ دائرةً يُنْقَلُ منها الطويلُ والوافِرْ

(٣١٥)

وقال أيضاً في شاعر صلف عند الإنشاد :

---

(١) ن: لشرف خداه. خطأ.

(٣١٣)

القطعة لم ترد في المختار.

(٣١٤)

ورد البيت الثاني والثالث في المختار.
(١) ن: يا سائل.
(٣) البسيط والطويل والوافر يقصد بها بحور الشعر.

(٣١٥)

القطعة لم ترد في المختار.

(الوافر)

(١) يُشمِّرُ أنفَه إن قال شِعْراً — فتحسب رَفْعَهُ صَلَفاً وكِبْرَهْ
(٢) ولو ميَّزتَه تمييز مثلي — لقُلتَ بأنه قد قالَ شَعْره

(٣١٦)

وقال ايضاً يمدح القاضي الأجل الأشرف أبا المكارم الحسن بن عبدالله بن الحباب آدام الله عزه:

(المتقارب)

(١) فهمتُ على البارقِ المُمْطِرِ — حديثاً ببالك لم يخطُرِ
(٢) تقولُ سَهِرتُ فأجْرِ الدموعَ — وإلا فإنّك لم تسهَرِ
(٣) وأنت ترى رعدَه صاهلا — فيطمع في طرفِه الأشقَرِ
(٤) تَبسَّمَ إذ قال الِمْ بِهمْ — وقطَّبَ إذ قال عنهم طُرِ
(٥) رَمى بالمشقَّر جُلَّ الغمامِ — وقد جلَّ عن متنِهِ الأشقرِ
(٦) وأحسنَ بالرفعِ رفعَ الحديثِ — وإظهارَهُ للجَوى المُضْمَرِ
(٧) فماذا تقولُ وعَرْفُ الرياضِ — على جمرِهِ فاحَ كالعَنْبرِ
(٨) تَميسُ الغصونُ بأثمارِها — ولا مثل ذا الغُصُنِ المُثْمِرِ
(٩) فيا عَبْلَةَ الساقِ لا أشتكِي — إليكِ سوى وَجْدِيَ العَنْتَرِي

---

(٣١٦)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٣، ٤، ١٢ـ١٦، ٢٢ـ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٩، ٤٢، ٤٤ـ٤٦، ٤٩، ٥٢، ٥٤. وردت الابيات ١، ٢، ٩ في الخريدة: ١٤٦.

(١) خ: فهمت عن.

(٢) م، ل: فأذر الدموع.

(٣) ب: وتطمع.

(٥) انفرد به المختار. تكررت كلمة الاشقر في البيت ٣، فقد يكون الشاعر اعاد النظر في الديوان فالغى منه بعض الابيات. الجل: جلد يوضع على الحصان.

(٦) الرفع والمضمر توجيهات نحوية.

(٧) م، ل: فاح

(٨) سقط من ن. م، ل: بأوراقها.

(٩) سقط من ن. عبلة الساق: سمينة الساق. والعنتري: نسبة الى عنترة ذكر هذه الكلمة مشاكلة مع كلمة عبلة صاحبة عنترة.

(١٠) وازهرَ مُنْتسبٌ حبّي له ... يؤكده أنّني الأزهري

(١١) أعان الغزالةَ فيه الغزالُ ... فمن ناظرينَ ومن منظَرْ

(١٢) وجدَّد لي ثغرُهُ خبرةً ... وقد طالَ عهديَ بالجوهرِ

(١٣) وحَصَّنتُ عنه دَراءَ السنينَ ... فثارَ عليَّ من الأشهرِ

(١٤) وكنتُ صبوتُ زمانَ الصِبا ... بحيث الغدائرُ لم تَغْدُرِ

(١٥) وكم راقَ طرفي من رائعٍ ... يقول وقد غرَّني غرري

(١٦) فأصبح من رسمِهِ واسمِهِ ... على أثرٍ قطُّ لم يُؤْثَرِ

(١٧) وقد كنتُ أجني ثمارَ الوصالِ ... بِغُصْنِ شبيبتيَ الأخضرِ

(١٨) فأما وقد عَطِشتُ لمُتّي ... وسالَ فلم يروِها مِحْجَري

(١٩) فأهلاً بناهيةٍ للنُهى ... تقول وما أقصَرَتْ أقصِرِ

(٢٠) علمتُ وقد طلعَتْ كوكبا ... بما بعد من صُبحهِ المسفرِ

(٢١) وقالت غدائريَ الغادرا ... تُ أيُّ الأخلاءِ لم يَغْدُرِ

(٢٢) حَلَفتُ بها مشعرات الذرى ... ببطحاءِ مكةَ فالمَشْعرِ

(٢٣) لئن لزَنّى الدهرُ في حلبةٍ ... غريتُ بأحمرِها أحمري

(٢٤) لما أطلقتني يمينُ الغلاءِ ... هنالك من عقدةِ الخُنْصُرِ

(٢٥) ولاكلُّ فعلينِ قد صُرِّفا ... سواءٌ سواءً على المَصْدرِ

(٢٦) وقد يَصحَبُ المرءُ من دونه ... وخُذْ ذاكَ عن عَيْنَيِ الأعورِ

(٢٧) وفي البرجِ يقترنُ الكوكبانِ ... وما زحلٌ ثمَّ كالمُشْتري

(٢٨) وإلا فكم حاكمٍ ناظمٍ ... ولم يدرِ حكماً ولم يَنْظُرِ

(٢٩) إذا ذُكِرَ الأشرفُ المرتجى ... فدَعْ من سواهُ ولا تَذْكُرِ

(٣٠) فليس التشابهُ في منظرٍ ... دليلَ التشابهِ في مخْبرِ

---

(١٠) ب: منتسب. الأزهري: يقصد به نسبته هو أي نسبة الشاعر.

(١١) الغزالة: الشمس.

(١٢) ن: خبر. سقطت الهاء.

(١٧) ن، م: بغض.

(١٨) م.ل: وأما.

(١٩) ن: للمنى.

(٢١) م.ل: ومالت. م: غداة يرى. ب: لم يعذر.

(٢٥) توجيهات نحوية.

(٢٦) ٢٦ و٢٧ جاءات بعد ٣٠ (فليس التشابه..) في المختار.

(٢٨) ن: حاكم ناظر.

(٣١) وكم مِن يقولُ لـيَ المأثـرا ... تُ إن لم تؤثُـر ولم تُؤثِـرِ
(٣٢) فإن عصرتهُ يـدُ الامتحانِ ... أحـال محـالا على العنصـرِ
(٣٣) عليك تثنّت غصـونُ الثنـاء ... فجنّتُـه منـك في كوثـرِ
(٣٤) وكلتا يديـك همـا الغايتـان ... على المُفْتـري أو على المُقْتـرِ
(٣٥) ومهما جلستَ لفصـلِ القضـاءِ ... شفيتَ السقيـم وصنـتَ البَـرِي.
(٣٦) وقـارٌ تخِفُّ لـه الراسيـاتُ ... وتسكـنُ خافقـةُ الصرصـرِ
(٣٧) وفصـلُ خطابٍ لَـوَتْ جيدَهـا ... إلـى درِّهِ لُبَّـةُ المِنبـرِ
(٣٨) ومعـرفـةٌ جُـردَتْ لفظُهـا ... حساما على عُنُـقِ المُنْكِـرِ
(٣٩) وأمنًا يرى الظبيُ فـي ظلّـه ... ومكنِسُـهُ غابـةَ القسـورِ
(٤٠) تميسُ بـذكـرك أعطافُنـا ... فتهتـزُّ عن نشـوةِ المُسْكـرِ
(٤١) ويكثـرُ باسمِـك أقسامُنـا ... فنُخْبِـرُ عن سَهمِـيَ المُيْسِـرِ
(٤٢) جريتَ على منهـجِ الأغلبيـنَ ... إلى مضـرِ مبعـثِ المَفْخَـرِ
(٤٣) وقالت يمينُـك فيَّ انظمـوا ... فقلتُ وفي الناظميـنَ انثـري
(٤٤) وحققتَ في اسم تميمَ التمـامِ ... فمن يَـرْوِ عنهـا بهـا يُخْبـرِ
(٤٥) وأحجيّـةٌ فيـك حبَّرتُهـا ... ولـو لم يكنْ فيـك لم تُخْبَـرِ
(٤٦) إذا الحَسَنُ الندب سنَّ النـدى ... جعلنا نحـدّثُ عن جعفـرِ
(٤٧) ولِي حاجـةٌ في ضَميـرِ العُـلا ... وأنت أبـو سرِّها المُضْمَـرِ
(٤٨) ألَجْلِجُ عنهـا ولـي عبـرةٌ ... يقـول الحيـاءُ لهـا عَبِّـري
(٤٩) وكم عبـرةٍ جَـدَعَـتْ أنفَهـا ... يمينُ الجلالِ فلم يتكِـرِ
(٥٠) دعوتُك فاحضرْ فليس الجميـعُ ... إذا غِبْتَ لا غبتَ كالحُضَّـرِ
(٥١) وقـد جمـع الله فيـك الأنـام ... ولـيس عليـه بِمُسْتَنْكَـرِ

---

(٣١) ن: المثرات.
(٣٥) ف: وضنت. ن: وقست.
(٣٧) ب: لفضل. م.ل: عطفها. صحيحة ايضاً. ن: لبة.
(٣٩) ب: فتكسبه. ن: مسكنه.
مكنسه: مكان الظبيْ. والقسور من اسماء الاسد.
(٤١) ب.ل: فيخبر. ن: مخبر.
(٤٢) ن: مغيث بالمفخر.
(٤٤) ن: وتحققت.
(٤٧) ف: وات. ب: وابت.
(٤٩) ب: خدعت.
(٥١) ف.ب.ن: وليس سواه. لكن ف صححها الى (عليه) ل: وليس على الله.

(٥٢) وكم هَزَّ بالشعــرِ من نـائـم إذا هُـزَّ بالسيــفِ لم يشعُــرِ
(٥٣) ولي أن أوفّـي حـقّ الثنـاءِ بفكـرٍ أجـادَ ولـم يَفْـكُـرِ
(٥٤) فأغـراضُـه عـذبـةُ المجتنـى وألفـاظُـهُ رطْبَـةُ المكيـرِ
(٥٥) يقـول إذا مـا أتـى مُنشِـدًا أتـاني حبيـبٌ مع البُحتـري

(٣١٧)

وقال ايضاً وكتب بها الى الفقيه الإمام الحبر الحافظ رحمة الله عليه:

(الخفيف)

(١) مـا الطويـل الـذراع مثـل القصيرِ لا ولا الأذكيـاء مثـل الحميـرِ
(٢) لا ولا الميتُ يستـوي هـو والحيُّ (م) ولا الظلُّ فـاعلَمَنْ كـالحـرور
(٣) لا ولا من يكن عن الخَلْق أعمى فـاعلمَنْ ذا مثـلُ اللبيبِ البصيـر
(٤) لا وليس البخيلُ مثـل الـذي فيـ ـضُ نـداهُ يُزْري بفيض البحـورِ
(٥) كـالأجلِّ الإمـامِ أحمدَ مَنْ أصـ ـبَحَ كـالبـدرِ لاح في الـديجـورِ
(٦) ذي الأيادي الطوالِ والمنزلِ الرحـ ـبِ المـرجّى لكـل أمـرٍ كبيـرِ
(٧) يبـذُلُ النـائـلَ الكثيـرَ ولكـن هـو في عينِـهِ كنَـزْرٍ يسيـرِ
(٨) أيهـا الحـافظُ الإمـامُ المـرجّى والـذي مـالَـهُ إذًا مـن نـظيـرِ
(٩) إفتِنـا في قضيـةٍ ليسَ تَخفَى عن كبيـرٍ من الـوَرَى وصغيـرِ
(١٠) هـل تقـاسُ الـذئـابُ بـالأسْدِ قَـدْرا وتكـون الـديـوكُ مثـل النُسُـورِ
(١١) أو يقـاسُ الصحيحُ بـالفَدْمِ أو هـل ينظرَنْ ظلمـةَ الـدُجَى كـالنُـورِ

---

(٥٢) سقطت (هز) الثانية من ن.
(٥٣) ن: أفي. م.ل: ولي ان اسوق لك الثناء.
(٥٤) سقط من المختار. ب.ن: رطبه المسكر. وما اثبتنا الصواب.
(٥٥) يقصد بحبيب: ابو تمام.

(٣١٧)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٢) مأخوذ من الآية القرآنية ﴿وما يستوي الاعمى والبصير. ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور﴾ ٢١ ك فاطر رقم ٣٥.
(٣) سقط من ب.
(٤) ف: بغيض النحور. ن: بغيض النجور والصواب ما اثبتنا.
(١٠) ب: بالقدم... تظرن.
الفدم: الغبي.

(١٢) أو يَهُمُّ السمـاءَ أن ينبـحَ الكلـ ـبُ الا فـأبْعُـدَنْ بكـلبٍ حقيـرِ
(١٣) لا عـدمنـاك يـا إمامَ البـرايـا فـابق كهفًـا في نعمـةٍ وسُـرورِ

(٣١٨)

وقال يصف كتاباً مجلداً وقد سئل في ذلك ارتجالا:

(الكامل)

(١) ومسامرٍ تُسْليكَ عن سِنَةِ الكرى ألفـاظُـهُ فـالليـلُ منـه نهـارُ
(٢) تَثْني المسامع عن سَمَاع حديثِهِ صُمًّـا فتَسْمَـعُ ذلـكَ الأبصـارُ
(٣) ويهُـزُّ أغصـانَ القـدودِ كـأنّـهُ كـأسٌ عليهـا لـلمُـدَامِ تُـدارُ
(٤) إن أشْكلتْ يـومًـا عليـكَ قضيـةٌ فـاسـألْـهُ تَحْظَ فعنـدَهُ الأخبـارُ
(٥) لا شيءَ أنصفُ منه تُظْهِـرُ سـرَّهُ أبـدًا وتخـفَـىٰ عـنـدَهُ الأسـرارُ

(٣١٩)

وقال أيضاً يصف منارة:

(الطويل)

(١) وهيفـاءَ فيهـا إن تـأمَّلت أسرَهـا عجائبُ لا يُبْدِي سوى الفكرِ سرَّها
(٢) تقـومُ ولكـنْ ليسَ تـنقُـلُ رجلَهـا وتـرنـو ولكن ليس تُـطْبق شَفْـرَهـا
(٣) إذا نـظرتْ منها النـواظـرُ فَوْحَـةً رأت بـأعـاليهـا من النارِ نَـوْرَهـا

(٣٢٠)

وقال ايضاً رحمه الله في الغزل:

---

(٣١٨)

لم ترد في المختار.
(٢) ن: يثني.

(٣١٩)

لم ترد في المختار.
(٢) ن: ليس ينفذ.

(٣٢٠)

لم ترد في المختار.

(الكامل)

(١) وأغنّ تسكُرُهُ فتورُ جفونِهِ ... فكأنّما هي قد سَقَتْهُ عُقَارا
(٢) كالبدرِ وجهًا والقضيبِ تثنّيًا ... والدعصِ رِدْفًا والغزالِ نِفَارا
(٣) أوردتُ إنساني بصفحةِ خدِّهِ ... ماءً فأضرَمْ في الجوانحِ نارا

(٣٢١)

وقال أيضاً وكتب بها إلى الشيخ الفقيه الإمام الحافظ يسأله في أمر جارية :

(الكامل)

(١) شِعْري كمجدك من يَرُمْهُ مقصِّرُ ... وبحارُ فكري مثلُ جودك تزخَرُ
(٢) لمـا أعـارتْـهُ صفـاتُـكَ بعضَـهـا ... بـاهتْ بجوهـرِكَ النفيسِ الأعصرُ
(٣) وإذا رَجِعْتَ الى حقيقةِ...... ... يوماً فمن عَلْيَاكَ ذاكَ الجوهرُ
(٤) هـل أنتَ إلا دوحـةٌ أغصانُهـا ... شيءٌ عقيمٌ ذا وهـذا مُـثْمِـرُ
(٥) فَخْـراً لـراحتـكَ الكريمـةِ إنّهـا ... نـال المُقِـلُّ نوالَهـا والمُكْثِـرُ
(٦) كالغيثِ فوق البرِّ ثَـرّانٌ هَـمَى ... منـه ووسْطَ البحـرِ دُرٌّ أزهـرُ
(٧) ما ضاع دِيْنٌ أنتَ حافظُ شرعِهِ ... كلّا ولا أخنتْ عليهِ الأدْهُرُ
(٨) أشكو اليك جمودَ جارِيَّ الذي ... ألفيتَهُ بالضدِّ ممـا يُـذْكَـرُ
(٩) إن عادَ من أحجارها فارجعْ لَهُ ... موسى ترىٰ أنهارَهُ تتفجَّرُ
(١٠) أو صارَ من بعضِ الحديدِ فكنْ لَهُ ... داودَ يُنْهَىٰ في يدَيْهِ ويُؤْمَرُ
(١١) إنـي على سفـرٍ وإن أرحـلْ فـلي ... قلبٌ مَشُوقٌ عنـكَ لا يَتَـأَخَّـرُ
(١٢) أرجو نوالَكَ لا نَوًى لـكَ غادرٌ ... بـأساً فنالَ الفـوزَ فيما يُضْمِـرُ
(١٣) واسلم فمثْلُكَ من تُنِيـلُ بَنَانُـهُ ... بِـدَرًا مُحَجَّبها ومثلي يَشْكُـرُ

---

(١) ب: يسكره.

(٣٢١)

اورد المختار البيت ٥ و٦ فقط.

(٣) بعد (حقيقة) تنقص كلمة لتمام الشطر ولعلها «أمرها».

(٦) ن.م.ل: البربر ان همي. م.ل: فيه. ثران: غزير الماء.

(٨) ن: القينه. جاري يقصد به المرتب الذي يجريه عليه.

(٩) المقصود بمعنى البيتين ٨، ٩ ان المرتب الذي يجريه عليه لم يعد «جارياً» بل انه مجمد وهو يدعو الممدوح الى ان يصبح بمثابة موسى الذي ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً كما ورد في القرآن الكريم.

(٣٢٢)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

(مجزوء الكامل)

(١) قـلْ فـي الـزمـان فـإنّـه هـرِمٌ ونـكْـبٌ عـن زُهَـيْـرِ
(٢) واجـعَـلْ مـقـالَـك كـلَّـه شـرًّا فـليس زمـانَ خَـيْـرِ
(٣) قـد طـالَ سيري في البـلا دِ فلمْ عصـاي بـغـير سيـرِ
(٤) حـتـى كـأن الـلـهَ لَـمْ يَخْلُقْ لشَغْـلِ البـالِ غَيْـري
(٥) يـا ليتـني كنـتُ اعـتـزلـ ـتُ برأسِ صومعـةٍ بدَيْـرِ

(٣٢٣)

وقال أيضاً مخاطباً:

(الكامل)

(١) وافـيـتَ مـنـفـردًا عـن الأنـظارِ فـمـلأت بشـرا أعـينَ الـنُّـظَّارِ
(٢) وحَـدَوْتَ لـلإسكنـدريـةِ عـارِضًـا أنشـأتَـهُ فـي مـصـرَ لـلأمـصـارِ
(٣) وتـنقلتْ بـكَ للمحـامـدِ هـمّـةٌ رابِ الـتـنـقّـلَ شـيـمـةَ الأقـمـارِ
(٤) فكفيتَ يـا عزَّ الكُفَـاةِ عـوارضًـا حـكمتْ بشيبِ عـوارضٍ وعِـذارِ
(٥) عَبَسَ الـزمـانُ ولـو قصـدتُـك تـائبًـا قـامـتْ إلى الأسـفـار بـالأسـفـارِ

---

(٣٢٢)

لم ترد في المختار.

(١) يقصد بهرم هرم بن سنان، وهو من اجواد العرب في الجاهلية، سرح العيون ١١٢.
وزهير: زهير بن ابي سلمى الشاعر المعروف.

(٣) سير: يقصد به سيور الجلد.

(٤) سقط من ن.

(٥) ب: بديري.

(٣٢٣)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٣) كرر ن (همة) بعد التنقل وهي زائدة.

(٦) لكنني كالروضِ من عاداتِهِ ... أنْ تنتجيهِ ركائبُ الأمطارِ
(٧) فأتيتُ نحوكَ للسؤالِ موفَّقاً ... فظفِرْتُ في الأوطانِ بالأوطارِ
(٨) وإليكَ أشكو جاريًا حاولته ... فوجدتُهُ قد مرَّ عني جاري
(٩) وابعثْ إليهِ خيولَ جاهِكَ علَّها ... تَثْنيهِ بالإطلاقِ بينَ أسارِ

(٣٢٤)

وقال أيضاً يهجو شاعراً:

(المتقارب)

(١) تولى ابنُ حُجْرٍ بأشعارِهِ ... وجاء ابن جُحْرٍ بأبعارِهِ
(٢) فذاك امرؤُ القيسِ في غَوْرِهِ ... وهذا امرؤُ القيسِ في غارِهِ

(٣٢٥)

وقال يمدح ياسر بن بلال وزير صاحب عدن في شهر صفر من سنة سبع وستين وخمسمائة:

(مجزوء الكامل)

(١) سافِرْ اذا حاولتَ قَدْرا ... سارَ الهلالُ فصارَ بَدرا
(٢) والماءُ يكْسِبُ ما جرى ... طيبًا ويَخْبُثُ ما استقرّا
(٣) وبنقلة الدُرَرِ النفيـ ... ـسةِ بُدِّلتْ بالبَحْرِ نَحْرَا

---

(٦) ب: تنتجيه.
(٧) ب: موقعا.

(٣٢٤)

لم ترد في المختار.
(١) ابن حجر: امرؤ القيس.

(٣٢٥)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٦، ٧، ١٢، ١٨-٢٠، ٢٤، ٢٧، ٢٩-٣٢، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٣-٦٦، ٦٨-٧٢، ٧٤. ووردت الابيات التسعة الاولى في الوافي: ورقة ٩ آب.
(١) م: اذا ما شئت. وصححها ل في الهامش الى حاولت.

(٤) وَصْـلاً إن امـتـلأتْ يــدا   كَ فـإن هُـمَـا خَلَتَـا فـهَـجْـرا
(٥) فـالـبـدرُ أنـفـقَ نــورَهُ   لـمـا بَـدَا ثـمَّ اسْـتَـسَـرَّا
(٦) رُدْ رفـعـةً إن قـيـلَ ٱتْـرَ   بَ وٱنْخفِضْ إن قيـلَ ٱثْـرَىٰ
(٧) فـالغصنُ يَـدْنـو مـا ٱكْتَسَـىٰ   ثَـمَـرًا ويـنـأىٰ مـا تَـعَـرَّىٰ
(٨) حـركـاتِ عـيـشِـك إن أردتَ   مِـهَـادَ عَـيْـشِـك أن تَـقَـرَّا
(٩) فـالـمَـهْـدُ أسكنُ للصغيـرِ   بـحـيـثُ جـاءَ بِـهِ ومـرَّا
(١٠) إمـا تَـرَيْـنـي شـاحـبَ الـ   ـوَجَنَـاتِ قـد أُلْبِسْتُ طِمْـرَا
(١١) فـوقـائـعُ الأيـامِ تُـخْـ   ـرِجُ أهـلَـهـا شُـعْـثًـا وغُـبْـرا
(١٢) والـصـارمُ الـمـطـرورُ لـيـ   ـسَ بـجـفـنِـهِ يـزدادُ أثْـرًا
(١٣) مَـدَّتْ إلـيَّ الأربـعـو   نَ يـدًا وقـد قَـهْـقَـرْتُ عَـشْـرا
(١٤) واسـتـحـدَثَـتْ فـي لِـمَّـتِـي   نُـقَـطًـا فـهـلا كُـنَّ حِـبْـرا
(١٥) وكـفـاك أنّـي إنْ نَـظَـرْ   تُ لـهـا أرَتْني النجمَ ظُـهْـرا
(١٦) لا قـلـتُ أُفٍّ فـإنَّـهـا   شـررٌ بـأفّ تـعـودُ جَـمْـرا
(١٧) كـان الـشـبابُ الـغضُّ لـيـ   ـلاً فـاسـتـنـارَ الـشَّـيْـبُ فَـجْـرا
(١٨) ولـو أنني الـغـصـنُ الـرطـيـ   ـبُ زُهِيتُ حينَ حَمَلْتُ زَهْـرا
(١٩) لـكـنْ مـكـاسِـرُ نَـبْـعَـتـي   تـأبىٰ على النَّكَبَاتِ كَـسْـرا
(٢٠) مـرت عـلـيَّ الـنـائـبـا   تُ تـذوقُـنـي فـوجِـدْتُ مُـرًّا
(٢١) فـلـئـن تـقـلَّـبَ بـي الـزمـا   نُ كما اشتهى بَـطْـنًـا وظَـهْـرا
(٢٢) فـيـمـا قـتـلـتُ صـروفَـهُ   وقـتـلـتُـهُ جَـلَـدًا وخُـبْـرا

---

(٦) ف: قيل ابقض. وفي ن: سقطت الكلمة بعد قيل.
(٧) ب: ويكسو ما تعرا. خطأ. و: ويسمو ما تعرى.
(٨) ب: حركات عيشك. خطأ. م.ل: ما اردت.
(٩) م: للصبي.
(١٠) ل: تراني. م: الطمرا.
(١٢) سقط من ن.
(١٣) اشارة الى عمر الشاعر.
(١٥) تأخر في م. ل بعد رقم ١٦. م.ل: نظرت النجم.
(١٦) م: ما قلت. ن: شرا.
(١٨) سقط من ب. اختلف ن في ترتيب البيتين ٨، ٩ حيث وضع شطر البيت ٩ مع ٨ والعكس.
(١٩) ب: تبغني. ب.ن: تأتي.
النبعة: شجر صلب تصنع منه الأقواس.
(٢١) م.ل: ولئن.

(٢٣) غـاضَ الـوفـاءُ وفـاضَ مـا ... ءُ الـغُـدْرِ أنـهـارا وغُـدْرا
(٢٤) وتـطابـقَ الأقـوامُ فـي ... أقـوالـهـم سِـرًّا وجَـهْـرَا
(٢٥) فـانـظر بعينـكَ هـل تَـرى ... عُـرْفًـا وليس تـراهُ نُـكْـرا
(٢٦) خَـلْقٌ جَـرَى مـن آدمٍ ... فـي نَـسْـلِهِ وهَـلُمَّ جَـرًّا
(٢٧) فـاْعتَـبْ أخـاكَ عـلى الـذي ... يَـجْنِـيـهِ أو أوْسِـعْـهُ عُـذْرَا
(٢٨) ومُـرَوِّعـي بـالـبَـحْـرِ يحـ ... ـسَـبُ أنَّـنـي أرتـاعُ بَـحْـرَا
(٢٩) أضـحَـىٰ يُـطَارِدُ عَـزْمَـتِـي ... بـمـلامـةٍ كَـرًّا وفَـرًّا
(٣٠) وبـواديَـيْ عـدن وسـق ... على الشُّرَى لـقتـالِ مِـصْـرَا
(٣١) كـم ذا يُـريـدُ يُـبـيـدُهُ ... طـيًّـا وليس يُـبِـيـدُ نَـشْـرا
(٣٢) الـبحـر والـصحـراء والـنـ ... ـيـل الـمـعـرج والـمـقـرًّا
(٣٣) أو مـا دَرَى أنـي بـتـسـ ... ـهيـلِ المصـاعـبِ منـهُ أدرىٰ
(٣٤) أعـددتُ نـظرةَ يـاسـرٍ ... نحـوي وسـوفَ يعـودُ يَـسَـرًّا
(٣٥) مـن صـرْفَ الأقـدارَ في ... آرائِـهِ كَـسْـرًا وجَـبْـرَا
(٣٦) [واسـتـخـدَم الأيـامَ فـي ... أحـكـامِـهِ نَـهْـيًـا وأمْـرَا]
(٣٧) وانـتـاشَـنِـي فـي نـظـرةٍ ... أوْلَى سَيَشْفَـعُـهـا بـأخْـرى
(٣٨) وجـرى إلـى شَـأْوِ الـسـمـا ... حِ مـع الـريـاحِ فكـانَ أجـرَىٰ
(٣٩) فـالسُّحْبُ تَـرْشَـحُ إذ جَـرتْ ... في إثْـرِهِ بـالجـهـدِ قَـطْـرَا
(٤٠) والـرعـدُ يَـرْجِـعُ جـاهـدًا ... أنـفـاسِـهِ تَـعَـبًـا ويَـهْـرَا
(٤١) والـبـرقُ طـارَ فـؤادُهُ ... خَـوْفًـا لِـمَـا يَـلْقَـى وذُعْـرَا
(٤٢) غُـرْسُ الصـنـائـعِ في الـرقـا ... بِ فـأنـبَـتَـتْ حَـمْـدًا وشُـكْـرَا
(٤٣) ورأىٰ الأيـادِيَّ اعـتـلـتْ ... شُـرُفـاتِـهـا شَـرَفًـا وفَـخْـرَا

---

(٢٢) ف.ب: وحبرا.
(٢٣) م: فاض الوفاء.
(٢٤) لم يرد في م. ف.ب: افعالهم. ن: افعاله.
(٣٥) م.ل: في أيامه.
(٣٦) انفرد به المختار.
(٣٧) ب: وأماسني في.
وشرح ل وانتاشني في الهامش فقال: من النشوة.
(٣٩) ف.ب.ن: للجهد.
(٤٠) م.ل: رجع. ف.ب.ن: شاهدا.
وشرح ل بهرا فقال: اي حيره.
(٤٢) ل: في القلوب.
(٤٣) سقط من ن.

(٤٤) يـقـظانَ إنْ نَـبَّـهـتَـه عُـمَـرًا أو استَـنْـجَـدْتَ عَـمْـرا
(٤٥) ووزيـرَ مَـمْـلَكَـةٍ غـدًا وَزَرًا لَـهـا وسِـواهُ وِزْرا
(٤٦) راشَـتْ يـداهُ قـدحَـهـا من بعـدِ ما قـد كـانَ يُبْـرَى
(٤٧) فـلَرُبَّ طُـرَّةِ مَـعْـرِكٍ سـوداءَ قـد أعَـدتْـهُ طُـرًّا
(٤٨) مَـدَّتْ مـن النَـقْـعِ المـثـا رِ بـه رواقًـا مُـشْـمَـخِـرًّا
(٤٩) حـتـى كـأنَّ الـشـمسَ فـيـهِ غـادةٌ تـحـتـلُ خـدْرَا
(٥٠) أسـرَىٰ إلـى أبـطالِـهـا فـأبـادَهُـمْ قـتـلًا وأسْـرَا
(٥١) فـكـأنَّـهـم كـانـوا بـغـا ثَ الـطيـرِ لـمـا انقضَّ صَـقْـرَا
(٥٢) بـكـتـائـبٍ كـتـبَ الإلـ ـهُ أمـامَـهـا فتحًـا ونَـصْـرَا
(٥٣) مـن كـلِّ مُـتَّـشـحٍ عـلـى بحـرِ الـدلاصِ الـزُّغْفِ نَهْـرَا
(٥٤) ومـبـعـرَّضٍ مـن فـوقِ هـا دي الـطِّرف مُـسْـوَدًّا مُـحِـرًّا
(٥٥) ومـطاولٍ الأنـواعِ يُـقْـ ـدِمُ صـائِبًا كـالصـلِّ شَـرَّا
(٥٦) جَـرُّوا الـذوائـبَ والـذوا بِـلَ خلفَهم بـيضًـا وسُـمْـرا
(٥٧) فـالسيـفُ يُقْـرَعُ بَـيْـنَـهُـمْ بشقيقِـهِ والـضيـفُ يُقْـرَىٰ
(٥٨) يـا راويًـا عـن يـاسـرٍ خِـبْـرًا ولـم يـعـرفْـهُ خُبْـرَا
(٥٩) اقـرأ بـغُـرَّةِ وجـهِـهِ صُـحُفَ الـمُنَى إن كنتَ تَقْـرا

---

(٤٤) فيه اشارة الى المثل السائر (نبه لها عمرا ثم نم). وقول بشار:

اذا ايـقـظتـك حـروب الـعـدا فـنـبـه لـهـا عـمـرا ثـم نـم

في تمام المتون للصفدي: ٣٥٢. وعمرو المشار اليه في آخر البيت هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي الفارسي المشهور.

(٤٥) وزرا الاولى بمعنى ملجأ. والثانية: الثقل.

(٤٧) م.ل: ولرب. (قد) سقطت من م. م: طبرا. ل: طيرا.

(٤٨) ن: المنار.

(٤٩) ب: تختال.

(٥١) ب.ن: بغات.

وفيه اشارة الى المثل السائر (ان البغاث بارضنا يستنسر) ويضرب للضعيف الذي صار قوياً وللذليل يعز بعد الذل. البغاث: ضرب من الطير والجمع بغثان. واستنسر صار كالنسر في القوة عند الصيد، بعد ان كان من ضعاف الطير. مجمع الامثال ١:١٨

(٥٣) م.ل: نهد الدلاص ب.م.ل: الزعف. ن: الرغف.

الدلاص الزغف: الدروع اللينة. وقيل الواسعة الطويلة.

(٥٥) صائباً كالصل: أي نازلاً والصل الحية. والحية اذا اراد النهش ارتفع وصب على الملدوغ. (لسان العرب).

(٥٧) م.ل: بثقيفة. خطأ.

(٥٨) م.ل: عن شخصه خطأ.

(٦٠) والشِيْمِ بَنانَ يمينِهِ وقُلِ السلامُ عليكَ بَحْرَا
(٦١) وغَلِطْتَ في تَشْبِيْهِهَا بالبَحْرِ فاللهمَّ غُفْرا
(٦٢) أو ليسَ نِلْتَ بذي غِنىً جمًّا ونلتَ بذاكَ فَقْرا
(٦٣) وكما يُفيدُ بنانُهُ غَمْرًا يُعيدُ البَحْرَ غَمْرَا
(٦٤) اللهُ أكبرُ عندَ هـ ـذي آيةً في الجودِ كُبْرى
(٦٥) هـذي شرابٌ وهي تجـ ـعَلُ فيهِ مثلَ البحرِ دُرَّا
(٦٦) وتُنيلُهُ الشِعْرَىٰ علىٰ بَصَرٍ بهِ ليكونَ شِعْرا
(٦٧) أوَ ما تراهُ يُجيدُ في أمداحِهِ نظمًا ونَشْرَا
(٦٨) من كلِّ بِكْرٍ ما ارتَضَيْـ ـتَ لها سوىٰ عَلْياهُ صِهْرا
(٦٩) ألبستَها الحِبَرَ التي أدعى لها ما عشتَ حَبْرا
(٧٠) وعَصَرْتَها خَمْرًا تسدو رُ كؤوسُها شُكْرًا وسُكْرا
(٧١) أرضى فَمَا أحْلَى وأَغْـ ـضَبُ في عِداهُ فما أَمَرَّا
(٧٢) وأنا الذي بالبَذْلِ يَنْـ ـفُثُ قائلًا شمسًا وسِحْرَا
(٧٣) بنوافذٍ تَرْنو الرِّمَا حُ لها بطرفِ الحِقْدِ شَزْرا
(٧٤) تحكي عزائِمَهُ التي فكَّتْ رِقابَ الخَطْبِ قَسْرَا
(٧٥) لا زالَ ينظُرُ عودَها بنداهُ لدنَ المَتْنِ نَضْرَا

(٣٢٦)

وقال يعرض بفارس الشام وثاب بن ناصر الدولة ياقوت:

(الطويل)

(١) أحقُّ بقاعِ الأرضِ بالرَّفْضِ بلدةٌ خَبَطْتَ بها الظَّلْماءَ وَسْطَ نهارِ
(٢) يكلِّفُني فيها ابنُ ياقوتَ مَدْحَهُ ويأْمُرُني أن أهجُوَ ابنَ سِوَارِ

---

(٦٢) م.ل: بذي ندى.
(٦٦) ب: نضر. الشعري: مجموعة من النجوم.
(٦٧) لم يرد في م. ل: او ما تراني.
(٦٩) ن: بها.
(٧٣) ف: بنواقد. ب.ن: بنوافد. م، ل: الرياح. خطأ.
(٧٤) ب: فتكت..... قشرا.

(٣٢٦)
لم ترد في المختار.

(٣٢٧)

وقال ايضاً وكتب بها إلى الأديب أبي بكر العبدي (*) إلى عدن سنة ست وخمسين وخمسمائة:

(الكامل الأحذ المضمر)

(١) بكَرَتْ لنصحِك يا أبا بكرٍ غريبَةٌ من مَشْرِقِ الفكْرِ
(٢) قطعتْ إليكَ البَرَّ حاملةً فيها فُنُونَ عجائِبِ البَحْرِ
(٣) من صاحبٍ لك لو بَصُرْتَ بهِ لَعَجِبْتَ من خَبَرٍ ومن خُبْرِ
(٤) لو حلَّقتْ يومًا قوادمُهُ لم يرضَ عند سواك من وكْرِ
(٥) وإذا الأديبُ أقامَ في بلدٍ فحديثُهُ إن لمْ يَسِرْ يَسْرِ
(٦) وافاك ذئبُ إن غفوتَ لَهُ حاشاكَ ضاعَتْ ثُلَّةُ الشِعْرِ
(٧) أعيَى زُهيراً كم ينازعُهُ (لِمَنِ الديارُ بقُنَّةِ الحُجْرِ)
(٨) وثَنى (قِفَا نَبْكِ) التي اشتهرتْ تَمْكُو فرائصُها من الذُعْرِ
(٩) لولا فَحَامَاتِي لفازَ بها فأقامَ نسبَتَهُ الى حُجْرِ
(١٠) واضَيْعَتَا للنَظْمِ يملكُهُ دَعْوَى ووا أسفا على النَثْرِ
(١١) خَبَّرتُ ما حَبَّرتُ من مِدَحٍ فأحتازَهَا بصَوَارِمِ الحَبْرِ
(١٢) وكسوتُها زيدًا فجرَّدَهُ منْها وأفْرَغَهَا على عَمْرِو
(١٣) ولقد سَمَحْتُ وما أسِفْتُ لها لو كانَ في إيرادِهَا يَدْرِي

---

(٣٢٧)

الابيات ١، ٢، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٢ وردت في المختار.

(*) الاديب ابو بكر العيدي وذكره صاحب المفيد (العندي) كان يحضر مجالس الداعي عمران ومدحه بكثير من شعره. ثغر عدن: ١٨٤.

(٢) ف.ب: عجائب السحر.

(٥) سقط من ن.

(٦) م: ان عضدت... لذة الشعر.

(٧) ل: اعيا. الشطر الثاني مأخوذ من بيت لزهير:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج مذدهر

(٨) ف.ب.ن: تبكوا. ب: فرائضها. وشرح ل تمكو فقال: أي ترتعد وهو من قول عنترة:

(وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم)

(١١) ن: فأجتازها.

(١٢) م.ل: فجردها.

(١٣) ن: وما اشفت.

(١٤) ظَفَـرَ اللئيمُ بـهـا فَمَـزَّقَـهَـا ... بـالجَهْـلِ بـينَ النـابِ والـظُّفُـرِ
(١٥) كـم غـارةٍ في مصـرَ جـاءَ بِهَـا ... وسَمِعْتَ بـالغـاراتِ في القَفْـرِ
(١٦) لـو أنّـهـا بـالسيفِ مُشْعَلَةٌ ... أطفـأتَهـا بـالعسكـرِ المَجْـرِ
(١٧) أضْحَى بهـا الكَعْكِيُّ مُنْتَهِبًـا ... بـالقَسْـرِ حِلْيَـةَ صاحبِ القَصْـرِ
(١٨) ومحـاسـنٍ لـو أُنصِفَتْ كُتِبَتْ ... بيـدِ الـدُّجَىٰ في صفحـةِ الفجـرِ
(١٩) رقّـتْ وراقـتْ فـهْـي جـامـعـةٌ ... بـينَ الـغـديـرِ ورَوْنَـقِ الـزهـرِ
(٢٠) تتـرشفُ الأسـمـاءَ خمـرتُـهـا ... فتـزيـدُ في الألبـابِ بـالسُّكْـرِ
(٢١) فـاخْـرُسْ نبـاتَ جِجَـاكَ انّ لَـهُ ... خَبْـلًا تـدبُّ إليـهِ كـالسِّحْـرِ
(٢٢) واعـجَـبْ لـبـغـاءٍ قـريـحـتـه ... تَـزْنـي بكـلِّ منـيـعـةٍ بِـكْـرِ
(٢٣) يَـخْـرًا بـفـيـهِ وذاكَ مـطّردٌ ... إذ كـانَ مـقـتـاتًـا مـن الـدُّبْـرِ
(٢٤) فـعـلٌ يـريـكَ اذا ذكـرتَ لَـهُ ... سَلْحَ الحُبـارَى خيفـةَ الصَقْـرِ
(٢٥) خُـذْهـا إلـيـكَ عقـيـبَ اوّلِـهِ ... تَسْـرِي اليـكَ على يـدِ النِّسْـرِ
(٢٦) تَسْـرِي على يـدِ مَنْ محـاسنُـهُ ... كـادتْ تكـونُ يتيمـةَ العَصْـرِ

(٣٢٨)

وقال ايضاً عفا الله تعالى عنه:

(البسيط)

(١) كم من فتـاةٍ تـولّىٰ أمـرَهـا ذَكَـرٌ ... مـا كـان أحـوجَـهُ منها الى الـذكَـرِ
(٢) يـرومُ أنْ يُنْفِـذَ القـوّاسُ أسهُـمَـهُ ... وكيفَ يَنْفَـذُ عن قـوسٍ بـلا وَتَـرِ

---

(١٥) ل: كم غادة.
(١٧) سقط من المختار من ١٧-٢٠. ب: بالبشر. خطأ.
الكعكي: سارق الشعر.
(٢١) م.ل: ثياب. خطأ. ل: جارا يدب. خطأ.
(٢٢) ب: تدني بكل. خطأ.
(٢٣) لم يرد في م. ل: نجو بفيه. خطأ.
(٢٤) مأخوذ من المثل المشهور (أثلح من حباري) وهو مثل يضرب للجبن فان الحبارى ترمي الصقر بسلحها اذا اراغها ليصيدها فتلوث ريشه بسلحها فيمنعه هذا من الطيران. لسان العرب.

(٣٢٨)

البيتان لم يردا في المختار.
(١) ن: سقطت احوجه.

(٣٢٩)

وقال ايضاً رحمه الله تعالى:

(السريع)

(١) قادَ وقادَ السودَ نَحْوَ ...... فهُمْ على الغارِ لَهُمْ غارَهْ
(٢) فانظُرْ إلى القَرْنِ على رَأْسِهِ كأنه في أسفلِ الحارَهْ

(٣٣٠)

وقال ايضاً غفر الله له ذنوبه:

(مجزوء الكامل)

(١) قد كان شعرُكَ صالحًا اذ كنتَ تُنْشِدُه ....
(٢) والآن غيَّرَهُ الزما نُ وتلكَ عِلَّةُ.... غيري
(٣) ما دامَ .... في الوجو دِ فلستَ تَخْشَى فقدَ خَيْرِ
(٤) سَيَرُدُّ منكَ الدهرُ يو مًا وهو أشعرُ من زُهَيْرِ

(٣٣١)

وقال مما كتبه على ظهر قصر علي بن عبد الوهاب بن خليف:

(الكامل)

(١) قصرٌ بمَدْرَجِهِ النسيمُ تحدثَت فيهِ بسرٍّ رياضِها المستورِ

---

(٣٢٩)

البيتان لم يردا في المختار.

(٣٣٠)

القطعة لم ترد في المختار.
(٤) ن: اشعر.

(٣٣١)

اورد المختار البيت الاول والثالث فقط.

(٢) خَفَضَ الخورنقَ والسديرَ سُمُوُّهُ ... وثَنَى قصورَ الرومَ ذاتَ قُصُورِ
(٣) لاثَ الغمامُ عِمامةً مِسْكيةً ... فأقامَ في أرضٍ منَ الكافورِ
(٤) غَرَّىٰ البديعُ بهِ فجانَسَ وَصْفَهُ ... فافتَرَّ عن نَوْرٍ يَروقُ ونُورِ
(٥) فالدوحُ يَسْحَبُ حُلَّةً من سُنْدُسٍ ... تُزْهَى بلؤلؤٍ طَلُّها المنثورِ
(٦) والنَخْلُ كالغِيدِ الكواعبِ قُرِّطَتْ ... بسبائكِ المنظومِ والمنثورِ
(٧) والرَّمْلُ في حَبَكِ النسيمِ كأنَّما ... أبْدَىٰ غصونُ سوالفِ المَذْعُورِ
(٨) والبحرُ يُرْعِدُ مَتْنَهُ فكأنَّهُ ... درعٌ يَسُرُّ بِمِعْطَفَيْ مَنْفُورِ
(٩) وكأننا والقصرُ يجمعُ شَمْلَنا ... في الأُفْقِ بينَ كواكبٍ وبُدُورِ
(١٠) وكذاكَ دهرُ بني خليفٍ لم يَزَلْ ... يَثْني المعاطفَ في حَبِيرِ حُبُورِ

(٣٣٢)

وقال ايضاً مما كتب على باب دار صديق له:

(الهزج)

(١) تَرَدَّدْنَا الى الدارِ ... وما فُزْنَا بأوطارِ
(٢) فان عُدْنَا فلا كانَ ... لَنَا مَثْوًى سِوَى النارِ
(٣) على أنَّا عَذَرْنَاكَ ... عَلَىٰ ذاكَ بأعذارِ
(٤) لأنتَ البدرُ لا تَنْفَكُّ (م) ... في طولِ المدىٰ ساري

---

(٢) قصور الثانية: بمعنى التقصير.
(٣) ن.م: لات. شرح ل لاث فقال: اي لف. م.ل: وأقام.
(٤) ب: فاتر.
(٧) ب.ن: المدعور.
حبك النسيم: دوائر الفلك.
(٨) ن: مثنه. خطأ.

(٣٣٢)

اورد المختار البيت الاول والرابع.
(٤) سقطت كلمة (في) من ف.ب.ن.

(٣٣٣)

وقال أيضاً يهجو ابن الذروي (*) الشاعر:

(السريع)

(١) يـا ذَرَوِيّـاً كـانَ فـي حبِّـــهِ جسمي في الـرقّـةِ كـالـــذَّرْ
(٢) أَقْصَـدْتَني بالهُجْرِ من بعدِ مـــا أقصـدْتَني من قبلُ بـالهَجْـــرِ
(٣) وخفـتُ أَنْ يَنـطِقَ ثغـري بمـا يُـبـيـحُ آثـارَ جِـمَـىٰ الـثـغْـرِ
(٤) كنْ آمنـاً فـالـدهـرُ قـدْ شُفِّعَتْ أحـداثُـهُ فـيـكَ مَـدَى الـدهـرِ
(٥) هيهـاتَ أن أبلغَ بـالـشِعْـرِ مـا قـد بَلَغَتْ منـكَ يـدُ الـشِـعْـرِ

(٣٣٤)

وقال ايضاً يصف مشط عاج:

(الطويل)

(١) وأبيضَ لـونَ الأبنـوسِ اذا سَـرَى تَمَـزَّقَ عن صبحٍ من العاجِ باهـرِ
(٢) وإن خـاضَ في بحرِ الشُّعُورِ رأيتَـهُ يُـنَـشِّـرُنـا أطـرافَـهُ بـالـجـواهـرِ

---

(٣٣٣)

وردت في المختار ما عدا البيتين ٣، ٤.

(*) الذروى: نسبة الى ذروة باليمن وهو وجيه الدين علي بن الحسين الذروي ابو الحسن من مشاهير الشعراء بمصر توفي سنه ٥٧٧ هـ. النجوم الزاهرة. ٥: ٣٣٥.

(١) م: يا من كان من حبه. ل: كان من حبه.

(٢) سقط من ب. م.ل: بالهجو من. الهجر بضم الهاء بذيء الكلام.

(٣) ب: بما ينتج.

(٤) ن: كرر كلمة (فالدهر).

(٣٣٤)

لم ترد في المختار.

(١) ب: وابيض لو أن.

(٢) ن: تبشرنا.

(٣٣٥)

وقال أيضاً يمدح القاضي الأجل الفاضل أبا عبد الرحيم بن علي البيساني (*) رحمه الله:

(مجزوء الرمل)

(١) أنجد الصَبُّ وغاروا هكذا تَنْأى الديارُ
(٢) هو سيرٌ قُدَّ كالشِّبـ ـرِ وقد سارَ وساروا
(٣) فنهارُ البينِ لا كا نَ نهارٌ ونُهَارُ
(٤) وسواءٌ أدْنَا المنـ ـزلُ أم شطَّ المَزارُ
(٥) أنا في القربِ وفي البعـ ـدِ فريدٌ لا أُزَارُ
(٦) والذي أشكوهُ في الحا لَيْنِ ما عنكَ اصطبارُ
(٧) [في مقامٍ حسراتٌ في الرحيلِ الإدّكارُ]
(٨) [ومن البينِ ولا بيـ ـنِ انعطافٌ وآزْوِرارُ]
(٩) [ليس لي فيكَ عِذارٌ ليس لي عنك اعتذارُ]
(١٠) [إن تناءت فدخان أو تدانت فشرارُ]
(١١) [ثمَّ لي في كعبةِ المَرْ بَعِ حَجٌّ واعتِمَارُ]
(١٢) [حيث من قلبيَ هَدْيٌ ومن الدَّمْعِ جُمَارُ]

---

(٣٣٥)

وردت الابيات الستة الاولى في ف. ن وسقط الباقي.
ووردت الابيات التالية في المختار ١، ٢، ٤، ١٠، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١-٣٤، ٥٢، ٥٤. ب: (.... البيساني ادام الله ايامه).

(*) القاضي الفاضل هو ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي المجد علي بن الحسن بن الحسين اللخمي البيساني ولد في بيسان سنة ٥٢٩ هـ. ونشأ بمصر وتعلم واشتغل بالدرس والادب والرسائل وشغل بعض المناصب الهامة في دواوين الفاطميين، وتولى الوزارة في عهد صلاح الدين توفي سنة ٥٩٦ هـ. النجوم الزاهرة ٦: ١٥٦.

(١١) البيتين ١١، ١٢ اخذهما الشاعر من بيت الشاعر الاعمى التطيلي وهو قوله:

دمع سفوح وضلوع حرار ماء ونار ما اجتمعا الا لأمر كبار

والبيت:

جد لي بحج عندها واعتمار ولا اعتذار قلبي هدى ودموعي جمار

وهو شاعر اندلسي ولد في اشبيله ومات عام ٥٢٥ هـ. قبل أن يقطع طور الشباب (توشيع التوشيح) للصفدي ص ١٠٦، ١٠٧.

(١٣) [ورسـومٌ زَجَـرُوهَــــا أيـن بـالزجــرِ أنْزجَـــارُ]
(١٤) [صـدقوا في اِلخِيـفِ خَيْـــفٌ ومـن الـنَـفْـرِ نِـفَـــارُ]
(١٥) [يـا غـزالاً راغَ كـالـثـعــــ ــلبِ والـقـلبُ وِجـــارُ]
(١٦) [في ظبـاءٍ فُـخْـــنَ طِيْبًـــا أصَـــوارٍ أم صُــــوَارُ]
(١٧) [قيــل لي إنــك نــوار أصـابـنـوا وبــوارُ]
(١٨) [فـوقَ خـديــكَ دلـيـــل إنِ نـهـديـك ثـمـــارُ]
(١٩) [مـا أنْتَفَـــى الـرمُــــانُ الا وتـبـــدّىٰ الـجُـلَّنَـــارُ]
(٢٠) [وعنـاقيـدُ مـن الـشعــــ ـــرِ لهـا الـريــقُ عُقَـــارُ]
(٢١) [لـم أذُقْ مـن ذلـــكَ الـــ ـــخمرَ فمــن أينَ الخُمـــارُ]
(٢٢) [وبجفـنيـك غِـــرارٌ مـن كـرًى وهْـو غُـــرَارُ]
(٢٣) [إنـمـا الـعـارُ عـلى مَــنْ مـالَـهُ فـي الحــبِّ عـــارُ]
(٢٤) [كـلُّ فـضـلٍ في سوى الفـا ضِـلِ فَـضْـلٌ مُـسْـتَـعَـــارُ].
(٢٥) [ربـمـا جـاراةَ أقـــوا مٌ الـى شَـــأوٍ فَـخَـــاروا]
(٢٦) [مثـلَ مـا يستبـــقُ القُــــرُّ (م) حُ يـومًـــا والـمِـهَـــارُ]
(٢٧) [بـل كمـا تَبْغِي مَـدَى الـيُمْـــ ـــنَىٰ الى الفضـــلِ اليـسَـارُ]
(٢٨) [بـل كمـا تـطلبُ شَـأوَ الـسُـــ (م) ـــحْبِ في الأرضِ الـغِبَـــارُ]
(٢٩) [هـو والـعـليـاءُ دامَ الـشّـــ (م) ـــمْـلُ نـــارٌ ومَـنَـــارُ]
(٣٠) [فـضـلُهُ فـي الـجيـدِ عقـــدٌ وعـلى الـزّنْــدِ سِـــوارُ]
(٣١) [كـوكـبٌ فـيـــهِ هِـدَايـــا تَ وأنـــواءٌ غِـــزَارُ]
(٣٢) [وريـاضٌ ربّـمـــا قـلـــ ـــتَ آحـمـرار وآصـفـــرارُ]
(٣٣) [قـــم فقـد مـرَّ بكَ النـــ ـــوم وفـاجـاك الـنـهـــارُ]

---

(١٥) ب: حار. شرح ل: الوجار فقال: الوجار بالفتح والكسر جحر الضب أو الثعلب أو غيرهما.
(٢٢) شرح ل فقال: الغرار الاول القليل من النوم والثاني حد السيف. وهو مأخوذ من معنى بيت التطيلي من نفس الموشحة:
ملبان عن تلك الليالي القصار دمعي غرار كانما بين جفوني غرار
توشيع التوشيح. ١٠٨.
(٢٤) م: من سوى.
(٢٥) م: الى فضل فجاروا. ل: الى المجد فخاروا. وشرح ل فخاروا فقال: فضعفوا.
(٢٨) م.ل: مثل ما يطلب.
(٢٩) م.ل: ضوء ومنار.
(٣٣) م: مد بك خطا.

(٣٤) هـذهِ وَيْـك يَخُـورُ الـ ... ـعقْلُ عنهـا وتحـارُ]
(٣٥) [وبحـارٌ لـك ما تُعْـ ... ـرَفُ هـاتيـك البحـارُ]
(٣٦) [ماؤها عـذْبٌ وفي الـ ... ـعذبِ لجيـنٌ ونُضَـارُ]
(٣٧) [بِـذَرَ الجودِ لهـا مـن ... بيـنِ كفَّيْـهِ آبتِـدَارُ]
(٣٨) [وعلى قطبِ فتَاويـ ... ـهِ مِنَ الشرعِ المَـدَار]
(٣٩) [يـعجُزُ الإسهابَ ما يبـ ... ـلُغُ فيها الاخْتِصَـارُ]
(٤٠) [يوضِحُ الغِرَّةَ حيثُ الـ ... أمرُ لَبْسٌ واغْتِـرَارُ]
(٤١) [بكلامٍ ما على صَـدْ ... رِ معانيـهِ صَـدَارُ]
(٤٢) [أبداً يَـرْوِي فيُـرْوَىٰ ... غُـلَـلٌ منه جِـرارُ]
(٤٣) [في انتظـام للأسانيـ ... ـد حَـلّاهُ الانتشـارُ]
(٤٤) [يُجْتَنَىٰ منه بأعلى ... دوحـةِ الضبطِ ثِمـارُ]
(٤٥) [حاجزٌ فيه علـى مَـنْ ... يَتَعَاطـاه آحْتِجَـارُ]
(٤٦) [وكذاكَ الطُّرْفَ للأخـ ... ـيارِ وَعْـثٌ وخِبَـارُ]
(٤٧) [وله فـي آل ساسـا ... نَ إذا عُـدَّ الفَخَـارُ]
(٤٨) نَسَبٌ صَحَّحَـهُ كسـ ... ـرىٰ فما فيهِ انْكِسَـارُ]
(٤٩) [لمعاليـهِ علـى شَـأْ ... وِ معاليـهِ الخِيَـارُ]
(٥٠) [والذي وصـف عـلاه ... للأسانيـدِ شِعَـارُ]
(٥١) [لم يمـرُّ العيـدُ إلّا ... بنـدًى منـك يُمـارُ]
(٥٢) [حيـث للبُـدْنِ وللأبـ ... ـدانِ بحـرٌ وآنْتِحَـارُ]
(٥٣) [يا جوادًا هـزُّهُ الفَضْـ ... ـلُ وأرسـاهُ الوَقَـارُ]
(٥٤) [فاستَعَـارَ النـارَ من أحشـ ... ـاءِ قومٍ تُسْتَعَـارُ]
(٥٥) [طُـلْ فللحاسِدِ أيـامٌ ... بلا طيـبٍ قِصَـارُ]

---

(٣٦) البيت لا يتزن فيه زيادة. ولعل صحة البيت:
ماؤها عـذب وفي العـذ ... ب لجيـنٌ ونضـار
(٤٤) في الأصل: باعلاه الهاء زائدة.
(٤٦) الوعث: الارض اللينة السهلة تغيب فيها القدم. الخبار: ما استرخى من الارض وتحفر.
(٥٢) في الأصل: والابدان. ولعل الصواب ما اثبتنا.

قافية السين

(٣٣٦)

وقال أيضاً عامله الله بلطفه:

(الرمل)

(١) قـل لنجمِ الـدينِ يـا من نهتـدي ... مـن مُـحَـيَّـاهُ بـأذكـى قـبَسِ
(٢) والـذي أوجـبَ عَـوْدِي راجـلاً ... بـعـد أن وافـيـتُـكُـم ذا فَـرَسِ
(٣) خـلعـوا نعـليَ لـمَّـا عـلمـوا ... أنني من رَبْعِكـم في قُـدُسِ

(٣٣٧)

وقال أيضاً غفر الله تعالى له.

(الخفيف)

(١) رب ضِحْـكٍ جنيتُـهُ من عـوسِ ... ونـعـيـمٍ ألـفـيـتُـهُ بـيـن بُـوسِ
(٢) ولقـد تستـريبُ من ظـاهرِ الأمـ ... ـرِ فـيـأتي بـبـاطـنٍ مـعـكـوسِ
(٣) واذا مـا السحـابُ قَـطَّبَ وجـهًـا ... كـان فـي طيِّـه حـيـاةُ النـفـوسِ

(٣٣٨)

وقال أيضاً من قصيدة يمدح بها القاضي الجليس أبا المعالي عبد العزيز بن الحباب (*) وأولها:

---

(٣٣٦)

ورد البيتان الثاني والثالث في المختار. المختار: (وقال وقد سرق نعله).

(١) ب: يهتدي.

(٢) م: بعدما. اشارة الى الآية القرآنية: ﴿اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى﴾ ١٢ ك طه ٢٠.

(٣٣٧)

لم ترد في المختار.

(٢) ب: بباطن معلوس.

(٣٣٨)

القصيدة لم ترد في المختار.

(*) هو عبد العزيز بن الحباب الاغلبي السعدي التميمي كان يجالس خلفاء مصر من بني عبيد فسمي بالجليس. وكان ذا فضل مشهور وادب مأثور. بل كان اوحد عصره في مصر نظماً ونثراً وترسلاً وشعراً. مات سنة ٥٦١ هـ. وقد اناف على السبعين النجوم الزاهرة. ٥:٢٩٢، ٣٧١.

(الوافر)

(١) إلى الحظِّ الجليلِ تتوقُ نفسي — فقد شَرُفَتْ عن الحظِ الخسيسِ
(٢) سأُلْزِمُها مجانبةَ الدَّنَايَا — ولا أرضى لها غَيْرَ الرؤوسِ
(٣) وخيرٌ من حدا المرؤوسِ عندي — فلا يَلْمُمْ بهِ منعُ الرئيسِ
(٤) أما لو كان بالآدابِ حظٌّ — يُنَالُ لَثُرْتُ منها في خميسِ
(٥) ولو ان الزمانَ أراد سِلْمِي — لقرَّبَنِي من القاضي الجَليسِ
(٦) وقعتُ به فمن دمعٍ طليقٍ — بمغناهُ ومن وَجْدٍ حبيسِ
(٧) وما قُمْنا نصونُ المجدَ حتى — تعاقَدْنا على بَذْلِ النفوسِ
(٨) وكيفَ إقامتي وقد استقلَّتْ — على لُجِّ السَّرَابِ سفينُ عِيْسَي
(٩) وما كللُ الحمولِ سوى بُروجٍ — ولا سُكَّانُهُن سِوى شموسِ

(٣٣٩)

وقال أيضاً رحمه الله يخاطب:

(السريع)

(١) قولوا لنجم الدين بل بدرِهِ — بل صبحِهِ الزاهرِ بل شمسِهِ
(٢) من مالِهِ يضعفُ عن جُودِهِ — وجودِهِ يضعفُ عن نفسِهِ
(٣) ماذا تَرَى في مدنفٍ يومُهُ — يَزيدُ أضعافاً عَلَى أمسِهِ
(٤) أسقَمَهُ اللهُ فما فيهما — صحّ من السُّقم سوى ضِرْسِهِ
(٥) لم يُبْقِ فَرُّوجاً حَكَى جسمُهُ — تصحيفَهُ للعينِ مع عكسِهِ
(٦) ولا نُقُوعاً بعضُهُ ناقعٌ — لغلَّةِ الظمآنِ من خمسِهِ
(٧) ولا شراباً كادَ من طِيبِهِ — أن يُخْرِجَ الميِّتَ من رَمْسِهِ
(٨) ولا دهانا لو يُعاني به الصَّ (م) خْرَ لَلانَ الصخرُ في مَسِّهِ

---

(٩) ن: وما ظلل.

(٣٣٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢) سقط من

(٤) ب: فما ناصح من. ن: فما فيه ما صح.

(٥) ب: فروحا.

(٨) ب: في مسته.

(٩) وبعد هذا هو في جِسِّهِ يختلفُ الحالُ وفي جَسِّهِ
(١٠) فتارةً يُطْلَقُ تسريحُهُ وتارةً يُوثَقُ في حَبْسِهِ
(١١) مَسَّ من الدهرِ فهل ذو نَدَىً يَشْفِيهِ بالإحسانِ من مَسِّهِ

(٣٤٠)

وقال أيضاً غفر الله له:

(الخفيف)

(١) لو نَسَبْنَاكَ في بني عبدِ شَمْسٍ ورفعناكَ في ذُؤابةِ قيسِ
(٢) لأَبَى أصلُكَ المُوَصَّلُ إلا أن يُعَلِّي عَلَيْكَ رايةَ لَيْسِ
(٣) نفسُ مستنبحٍ ونسبةُ بغلٍ ومحيّا قِرْدٍ ولحيةُ تَيْسِ

(٣٤١)

وقال أيضاً يستدعي نعلاً:

(البسيط)

(١) ما بالُ وعدِكَ والتذكارُ يُقْلِقُهُ يُبْدِي تفاضُلَ من أهملتَهُ قَنْسِي
(٢) هذا وأنتَ على الحالاتِ تَنْصُرُني كأنّما أنا موسى وهْوَ بالقُدُسِ

---

(١٠) ب، ن: في تسريحه.

(٣٤٠)

القطعة وردت في المختار.
(١) م: لا نسبناك.
(٢) ن: لاها اصلك. م، ل: لأبى.
(٣) ب: نفس مستقبح. ب: ونسبة.

(٣٤١)

لم ترد في المختار.

قافية الصاد

(٣٤٢)

وقال أيضاً وكتب بها إلى الفقيه الإمامِ الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله:

(الطويل)

(١) وما أنا إلا واحدٌ من جماعةٍ — وقد خُصِّصُوا بالقبضِ إذ مُرْنَ بالقَبْضِ
(٢) فما بالُ حَظِّي قد غدا كابنِ أربعٍ — وعشرٍ ترامَى للأفولِ وللنقصِ
(٣) فحظُكُمُ كالشَمْسِ لم يَخْبُ ضوؤها — وإن حُجِبَتْ من ظلمةِ الليلِ في قَمْصِ
(٤) فهل ترتَضِي العلياءُ أنّى أنْثَنِي — ولي عَقِبٌ عن بحرِ جودِكَ ذو لَصِّ
(٥) فكن حافظاً رَسْمي عليكَ تكرُّماً — كما أنت فينا حافظُ العِلْمِ والنَصِّ

قافية الضاد

(٣٤٣)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

(المتقارب)

(١) نَضَا من شَبيبتِهِ ما نَضَا — وكانَ الصِبَا إلفَهُ فانقضَى
(٢) وخلّى السوادَ لأصحابِهِ — وبَيَّضَ في وجهِ بَيَّضَا
(٣) فكم غادةٍ عنهُ قد أعرضَتْ — وكم رَشَإٍ عنهُ قد أعْرَضَا

---

(٣٤٢)

ف، ب، ن: (ولم نجد له شعرا على روي الشين)
القصيدة لم ترد في المختار.
(١) ب: اذ قرب القبص. ن: اذ فرت.

(٣٤٣)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٤) ولـو عـادَ دهـرٌ كمـا قـد بَـدَا — لـه وزمـانٌ كـمـا قـد مَـضَـى
(٥) لـقـابَـلْتُـهُ بـوجـوهِ الـوصـالِ — ولاحـظْتُـهُ بـعـيـونِ الـرضَـا
(٦) وأحـوَرٍ مـهـمـا رَنَـا نـاظـراً — أعـلَّ الـجـوارحَ أو أمْـرَضَـا
(٧) لـه في تَثَنّيه فعـلُ الـرمـاحِ — وفي لحـظِهِ الـصـارمُ المُنْتَضَى
(٨) تـعـرضتُـهُ كَـيْ يـردَّ الـسـلامَ — وسـلمتُ بَـدْءاً فـمـا أعْـرَضَـا
(٩) وقـلت لـه رِقَّ لـي إنّ فـي — فؤادي بحبكَ جَـمْـرَ الـغَـضَـا
(١٠) فـقـال أمَـا لَـكَ مـن زاجِـرٍ — وبـرقُ مـشـيـبِـكَ قـد أوْمَـضَـا
(١١) ألا إن رأسَـكَ قـد أطـلعـتْ — جـوانـبُـهـا شَـعَـرًا أبـيـضـا
(١٢) وحـقُّ الـصـبـابـةِ للشـائـبِـيـنَ — إذا أنصفوا الـشَّيْبَ أن يُـرْفَضَـا
(١٣) فـقـلتُ ونَـهْـنَـهْـتُ دمـعَ الـعـيـونِ — بـذاك الإلـهُ عـلـيـنـا قَـضَـى

قافية الطاء

(٣٤٤)

وقال أيضاً عفا الله عنه :

(الرمال)

(١) عَـجَـبـاً مـن ذا الـزمـانِ الـسـاقطِ — كـيـفَ لا يـرفـعُ الـهـابِطِ
(٢) يَـخْـبِطُ الـعـشـواءَ في أحـكـامِـهِ — وكـمـا يُـعْـرَفُ حـالُ الـخـابِطِ
(٣) لا تـظُنَّـنِـي عـنـه راضـيـاً — إنّـنـي أُخْفِي ضَـمـيـرَ الـسـاخِطِ
(٣) قَـطَعَ اللهُ نـيـاطـاً مـا لَـهُ — فـي تَـسَـابِـيْـبِ العُـلا من نـائِطِ
(٥) وتـولّـى زَمَـنًـا غُـرّتُـهُ — لُـطِّخَـتْ مـن أهـلِهِ بـالـغـائطِ
(٦) لُـطِّخَـتْ مـنـهُ بمـا لم يُـنْـقِـهِ — دون أن يُـسْـلَخَ كـفُّ الـسـامِطِ
(٧) أيـهـا الـقـابضُ عـنّـي جـاهَـهُ — إنّـنـي مـشـتـغـلٌ بـالـبـاسِطِ

---

(٨) ن: بدا فما.

(٣٤٤)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٤) نياط: نياط القلب وهو العرق الذي القلب متعلق به وتأتي بمعني الفؤاد. لسان العرب.
(٦) هي الصواب.

(٨) أعِـدِ الـحـسـبـانَ فـي مَـسـأَلَـةٍ جئـتَ فـيـهـا بـحـسـاب غـالِطِ
(٩) ربَّ أنـصـف قـلمـاً مـن إبـرةٍ تَـجْـعَـلُ الـكـاتـبَ دون الـخـائِطِ
(١٠) يـا بـن من حُلَّت عُـرَى عُصْعُصِـهـا فـهـي لـم تـوثَـقْ بعَـقْـدِ الـرابطِ
(١١) لَـكُـمـا بـيـتٌ سـمـعـنـا ذِكْـرَهُ بُـغْـيَـةَ الـزانـي بـه والـلائِطِ
(١٢) أبـداً تـرتـضـيـا دَفْـعَـيـهـمـا لا تـقـولا لـزبـونٍ شـارط
(١٣) كَـسُـلَ الـدهـرُ ولا بـدَّ لـنـا أن نَـرَى مـنـه وثـوبَ الـنـاشِطِ

قافية العين

(٣٤٥)

وقال أيضاً فيما اقتضى ذلك:

(الكامل)

(١) مـاذا أقـول وقـد حُبِيتُ بفـطـنـة يُـبـدي لها صلفُ العلوم خشـوعَـهُ
(٢) في صـاحـب قـد غـرنـي مـرئيُّـهُ فـطرحتُ عنّي جاهـلاً مسمُـوعَـه
(٣) أنـا لا أزال إذا جَـنَـى مـرزوقَـهُ فـإذا أتى وقت الـجنـى ممنـوعَـهُ
(٤) نَشَـر الـودادَ على اللسـانِ وقلبُـهُ طـاوٍ على غيـرِ الـودادِ ضلوعَـهُ
(٥) هـذا وقـد جَعَـلَ السَقامُ جـوارحِي رسْمـاً أطالَ بعَـرْصَتَيْـهِ ربـوعَـهُ
(٦) مـا زارنـي يـومـاً يـطـيـلُ أنينَـهُ أسفـاً عليَّ ولا يُسِيـلُ دمـوعَـهُ
(٧) فـغفـرتُ ذاكَ وقلتُ ربَّتَ ذاهِـبٍ صـابـرتُـهُ حتى رُزِقْتُ رجـوعَـهُ
(٨) وقـنـعـتُ مـنـه بـزورةٍ مُـزْوَرَّةٍ قـد سـدَّ عنهـا شـوقـه ينبوعـه
(٩) كَتَبَ التكـلُّفَ لي عـلى جَبَهَـاتِهَـا زِدْ في النِـزاعِ فقدْ أرادَ نـزوعَـهُ
(١٠) وجـعـلتُ أرقُبُـهُ لـوقـتِ مجيئِـهِ مثـل الهـلالِ إذا رَقَبْتَ طُـلُوعَـهُ

---

(١٢) ف : لم تقولا الزبون : بالفتح فارسي محض وهو الغبي . وأما الزبون بمعنى المشتري وزبن رابن ، فمأخوذة من السريانية . (فرنكل : ١٨٩) ادى شير ص : ٧٧ .

(٣٤٥)

في ف، ب، ن: لم نجد له شعرا على قافية الظاء.
القصيدة لم ترد في المختار.
(١) ب: وقد جنيت.
(٣) ن: وقت الجفا.
(٤) ن: بشر.
(٩) ن: على حباتها.

(١١) فــازورٌ من تلكَ الــزيــارة جــانـبٌ أبـدى تـطبعُـهُ بهـا مـطبـوعَـه
(١٢) وأثــارَ نَـقْـعَ جـفـائـه لـكـنْـهُ لم يَجْفُني حتى استنــابَ نُقُـوعَـهُ
(١٣) مَهْـلاً فـإن المُهْـلَ أعـذبُ مَشْـرَبـاً مـن سلسبيـلِكَ أصلُه وفـروعَـهُ
(١٤) فـاقـطعْـهُ عني واقتـطعْهـا خِـطَّةً شـادت بهـا أيـدي البعـادِ ربـوعَـهُ
(١٥) أنـا لا أحبُّ الخـلَّ يـدنـو سـاعـةً مـنّي ويـبعُـدُ بعـدَهَـا أسبـوعَـهُ

(٣٤٦)

وقال أيضاً فيما اقتضى ذلك:

(المتقارب)

(١) أبـا الـحَسَـنِ احفظْ ودادي فـقـد أسـفـتُ عـلى مـثـلِهِ أن يُـضَـاعَـا
(٢) وجـدْ بـالـذِّراعِ كما قـد وَعَـدْتَ ولـو كـان ذاكَ الـدراعُ الـذراعَـا
(٣) ولا يَـغْـرُرَنّـكَ لـيـنُ الـعـتـابِ فـإنَّ الـعـتـابَ إذا راقَ راعَـا

(٣٤٧)

وكتب إلى القاضي الرشيد بن الزبير(*) عند اختفائه بالثغر:

(البسيط)

(١) عنـدي فؤادٌ يكـادُ الشـوقُ ينزعُـهُ وليسَ يَـدْري بمـا تُخْفيـه أضلُعُـهُ

---

(١٢) ب: يخفني.
(١٣) ن: اعذب مشرقا. خطأ.

(٣٤٦)

لم ترد في المختار.
(٢) سقطت (قد من ف.

(٣٤٧)

القصيدة لم ترد في المختار.
(*) وهو ابو الحسين احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني الاسواني اشتهر بالعلم والشعر وبالطب والموسيقى ولد باسوان وهاجر الى مصر فاتصل بملوكها وانفذه الخليفة الى اليمن داعياً له سنة ٥٣٩ وقيل انه حاول ان يدعو لنفسه فضربت له السكه ثم قبض عليه وارسل الى مصر ثم اعفي عنه. وقتله شاور السعدي ظلماً لاتهامه بميله الى اسد الدين شيركوه سنة ٥٦٢هـ. ومن تصانيفه (جنات الجنان ورياض الأذهان) ذيل به اليتيمة. النجوم الزاهرة ٥: ٣٧٣، ٣٧٤.

(٢) يـظلّ ظمآنَ مـطويّـاً على حُـرَقٍ إن بـاتَ يُبْصِرُ مـاءً وهـو يمنعَـهُ
(٣) ما شئت يا ليلُ فأمدُدْ من دجاكَ فقد لاحتْ تباشيرُ صُبْحٍ حـان مطلعُهُ
(٤) يـا أيّها البـدرُ كم يرعـاكَ ذو سَهَـرٍ مـا زلتَ بـالبعدِ في قربٍ تُـروِّعَـهُ
(٥) لله درُّكَ كـم يـدعـوكَ ذو كَـلَفٍ بـانٍ تُجيبُ دعـاهُ حينَ يَسْـمَعُـهُ
(٦) بينـا يَـرَىٰ قـدرَهُ نَـزْراً فيؤنِـسُـهُ حتّى يـرى وِدَّهُ جـمّـاً فَيُـطْمِعَـهُ
(٧) فهـل سبيـلٌ على حِفْظِ الـزّمـانِ لَـهُ الى المُثُـولِ بنـادٍ منـكَ يَـرْفَعُـهُ

فأجاب ابن الزبير رحمه الله:

(البسيط)

(١) يـا مُغْـرَمـاً بنفيسِ الـدرِّ يجمعُـهُ ومـولعًـا بجميـلِ البـرِّ يصنعُـهُ
(٢) أضحى ينـافِسُني في قُـرْبِـهِ زَمَني فـمـا يـجـودُ بـهِ إلا ويـمنـعُـهُ
(٣) ولا أقـولُ دنـتْ منـي منـازلُـهُ إلاّ غَـدَا وكَبُعْدِ النجمِ مـوضعُـهُ
(٤) كـذلك الـدرّ في الأصدافِ مُحْتَجِبٌ حينـاً وحينـاً على تـاجٍ يـرصّعُـهُ
(٥) إن غابَ بدرُ سماءِ الفضلِ عن بَصَري ففي فـؤاديَ أفقٌ منـكَ مـطلعُـهُ
(٦) وإنّ فيمـا أرى مـن أمـرِهِ عَجَبًـا يكـادُ يُنْكِـرُهُ مَنْ ظَـلَّ يسمَعُـهُ
(٧) يـذوبُ قلبيَ من وجـدٍ ومن أسفٍ شـوقـاً إليـه وقـد حـازَتْـهُ أضلُعُـهُ

(٣٤٨)

وقال أيضاً يمدح القاضي الاشرف أبا المكارم حسن بن القاضي الوجيه أبي محمد عبدالله بن الحباب:

(الطويل)

(١) طَـلَعْتِ ربيعـاً من ربيـع وأربُـعٍ وطـالعتِ أهْـلاً من مَصيفٍ ومَـرْبَـعِ

---

(٧) ب: الى حفظ.

القصيدة لابن الزبير اجابة لقصيدة ابن قلاقس السابقة.

(٣٤٨)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٤، ٧، ١١، ١٧، ١٨-٢٠، ٢٢، ٢٥-٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٨.

(٢) منـازلُ أستسقى السمـاءَ لأهلِهَـا وإن كنَّ يستسقينَ لـلأرضِ أدمُعِـي
(٣) على أنَّ مـا ضمتْ هوادجُهُم سوى فؤاديَ لا ضمَّتْ سوى عَوْجِ أضلُعِي
(٤) ومـا خَـدَعـوني بـاللِوَى غيـرَ أنَّهم لَـوَوْا نحـوَ المـطامـعِ أخْـدَعِـي
(٥) وقـاسَمَني في أن يقـاسِمَني النَّـوَى رشـا معَـهُ قلبي وأشـواقُـهُ، مَعِـي
(٦) دعـاهُ غَـرامي للوصـالِ فلمْ يُجِبْ نـداءَ مَشُـوقٍ قَـدْ أجابَ ومـا دُعِي
(٧) وفي كبـدي أستغـفـرُ اللهَ لـوعـةٌ إلى مـولـعٍ عنّي بمـا هـ مـولَـعِ
(٨) ينـاصبُني في الحبِّ والحبُّ حـاكمٌ يجـوِّزُ لي في النـاصِبيِّ تَشَيُّعِي
(٩) ومنتصـرٍ في منـعِ مقلوبِ عقـربٍ بمـا تحتَهُ من لَسْعِ مَقْلُوبِ بُرْقُعِ
(١٠) أبت شمسُهُ إلاّ الغروبَ وقـد سَمَـا لهـا مُكْلِفِي من كلِّ عضـو بيُـوشَـعِ
(١١) ولي من نَدَىً من لا يَدِي أمرَ مُهْجَةٍ مـن لم يـوقـعِ بهـا قـلت أوقـعِ
(١٢) وليـلٍ نـزعْنـا منْـهُ عن مُتَجَهِّمٍ أغمَّ القَفَـا والـوجـهُ ليسَ بأنْـزَعِ
(١٣) تـأبَّى ذراعُ الليثِ أن يَعْتَلِي بـهِ لنـا ذَنَبُ السَرْحَـانِ مقـدارَ إصبَـعِ
(١٤) فلمـا ارتَمَتْ كفُّ الصَديعِ بـأنجمٍ قـواريـرُهـا قـد أوذِنَتْ بـالتَصـدُّعِ
(١٥) دعاني السَرَى: أتعبتَ طِرْفَك فأسترحْ وقال الكَرَى: أسهرتَ طَرْفَك فاْهْجَعِ
(١٦) وإنـي وإيضـاعِـي واشـرافَ همّتي لأعلمُ عند الأشرفِ النَـدْبِ مَوْضِعِي
(١٧) أنـالُ بـه مـا شئتُ غيـرَ مُمَـانِـعٍ على أنني مـا شئتُ غيـرُ مُمَنَّـعِ
(١٨) ويـطمعُ في شـأوِي أنـاسٌ تَنـافَسُوا على مَطْعِمٍ في راحتيْهِ ومُـطْمِعِ
(١٩) سكنتُ فقـد ظنُّوا احتقـاريَ شَـأْنَهُمْ سكـونَ تَخَشٍّ منهـمُ أو تخشُّـعِ
(٢٠) أيُلْحِـدُ في فضلي امرؤ لـو أمتُّهُ لأويسَ بـالإلحـادِ مـرجوُّ مَـرْجِعِ

---

(٢) سقط كلمة السماء من ن، م لارضها.
(٣) ب: هوادجكم. . . هوج. م: اضلع.
(٨) م: تجوز. خطأ.
(١٠) ب: موشع. خطأ.
اشارة الى خبر قديم هو ان يوشع أحد انبياء بني اسرائيل رد الشمس بعد ما اوشكت على المغيب.
(١١) الشطر الثاني ناقص قد تكون العبارة (متى لم يوقع وديها قلت اوقع).
(١٢) ف: برعنا. . . . . بابرع.
(١٤) م، ل: آذنت وهي صواب. ن: بالتصديع. شرح ل الصديع. فقال: كامير الفجر.
(١٥) ن: فأهج سقطت العين. شرح ل طرفك فقال: الطرف الأول بالكسر الفرس الجيد والطرف الثاني بالفتح معروف (وهو العين).
(١٦) شرح ل ايضاعي فقال: اي انخفاضي.
(١٧) ن: على المنى ما شئت.
(١٩) ب: بجش. . . بجشع.

(٢١) إليكَ قطعتُ البحْـرَ اطوِي سِجِلَّهُ   فيا بحرُ أسْجِلْ لي بحظي وأقْطِعِ
(٢٢) وما بي إلى الاوطان هجرة مِقْلَعٍ   ولا لي عن الأوطـار هجـرةُ مُقْلِعِ
(٢٣) ولـولاكَ لم أبرح قصيّـاً ولم أجدْ   قصيّـاً فـادعـو فضلَهُ بمُجَمِّـعِ
(٢٤) نطقت بإعرابِ المقاديرِ مُفْصِحاً   فيا سيبويهِ اخْفِضْ بلفظِكَ وارفعِ
(٢٥) وجـودك لم يَعْـدِمْ بيـانَ مُشَـرِّعٍ   وجودُكَ لم يَعْدِمْ منـاهلَ مُشْـرعِ
(٢٦) نصبت لمـا شـادتْ تميمُ بنـاءَهُ   من المجدِ ركنَ السؤدد المترفِّـعِ
(٢٧) فضائلُ دعْ حصناً فما زالَ حابسٌ   يفوقُ بها مِرْداسَ في كل مَجْمَعِ
(٢٨) وأنتَ تتبعـتَ الألـىٰ بمـآثـرٍ   تُثيرُ عجاجَ السَّبْقِ في وجهِ تُبَّعِ
(٢٩) فـإحكـامُ أحْكـامٍ تقـولُ مُبـادراً   لها مشرعُ الخطِّيِّ ما شئْتَ فاشْرِعِ
(٣٠) وعدلُ قضاءٍ لا يميلُ بهِ الهـوى   لإرضـاءِ سـنـيٍّ ولا مُـتَـشَـيِّـعِ
(٣١) وفَضْـلُ خطابٍ مُعْجِـزٍ وخطابُـهُ   روى كلُّ صِقْعٍ عنهما فضلَ مصْقعِ
(٣٢) وظنٌّ كـأنَّ السمعَ والعينَ شـاهَدَا   ومن اجلِ هذا قِيلَ ذا ظَنُّ ألْمَعِي
(٣٣) فيا حَسَنًا قد أصبحَ الإسمُ وصْفَهُ   فأصبحَ من وجهينِ أحسنَ من دُعِي
(٣٤) تنـزهتُ في دينـهِ عـن دَنيَّـةٍ   وشـمَّـرتُ في دُرَّاعـهِ عـن مُـدَرَّعِ
(٣٥) فلحـظُك للديـوانِ أيْقـظُهُ يحتـرسْ   ولفـظك للإيـوان جـرِّدْهُ يَقْـطعِ
(٣٦) وطـالـعْ محيّا النَحْر منـكَ بمَنْظَرٍ   أدامَ إليـهِ طـرفَـهُ بالـتَطَلُّعِ
(٣٧) كذا البيتُ قد لبّيتُ والهَدْيُ واجبٌ   عليَّ لأنّي قـائـلٌ بـالـتَمَتُّـعِ
(٣٨) ولم أقتنعْ بالفَـرْضِ فالفَضْـلُ إنّما   يكـونُ اذا حققـتَـهُ لـلتَّـطَوُّعِ
(٣٩) لسـانيَ إلا يَعْيَـا وغيـرُكَ سَمْعُـهُ   لغفلتِـهِ يُعْيِي اللسـانَ ولاَ يَعِي

---

(٢١) م. بحظك. ل. بخطك.
(٢٧) تضمين لبيت العباس بن مرداس عندما وزع النبي (ص) الغنائم وأقل من نصيب مرداس فقال:
فما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرداس في مجمع
(٢٩) ن: فاحكام اقدام. ف، ب، ن: مبادر.
(٣١) في ن كلمة (صقل) زائدة بعد صقع.
الصقع: الارض. مصقع: الخطيب البليغ.
(٣٢) م: وظني..... قيل للظعن. خطأ. ل: قيل للظن. وهو مأخوذ من بيت لأوس بن حجر:
الألمعي الذي يظن بك الظن   كأن قد رأى وقد سمعا
(٣٤) في جميع النسخ دنيه. ولعل الصواب ما اثبتنا (دينيه). ف، ب، ن: وتمرت في. دنيه: يقال دنيه القاضي: قلنسوته. الدراعة: كانت رمزاً للباس الكتاب.
(٣٦) سقطت الميم في ادام من ن.
(٣٧) م، ل: لذا البيت.

(٣٤٩)

وقال يمدح الرشيد أبا الحسين بن الزبير عند استخفائه بالثغر:

(الطويل)

(١) تـدانيتَ داراً والـوصـولُ شُـسُـوعُ فخِلُّكَ ذو الـود الـوَصـولُ قَـطوعُ
(٢) وإنـكَ والقلبُ الـذي قـد مـلأتَـهُ لكـالقلبِ قـد ضمَّتْ عليـهِ ضلوعُ
(٣) حُجِبْتُ ولم تُحْجَبْ محاسنُكَ التي تـأنَّـقَ منـهـا يـا إمـامُ رَبيـعُ
(٤) وضيعت في صـونٍ فضعت وهكـذا يُضَـاعُ فتيتُ المِسْكِ وهـو يَضُـوعُ
(٥) ومـا أنتَ الا العَضْبُ لازم جَفْنَـهُ ليُنْضِـي بكفٍ إذا يـروقُ يـروعُ
(٦) وخَتْمٌ على البـدرِ الـسـرارُ وبُعْـدُهُ بُـزُوغٌ عـلى عـاداتِـهِ ونُـزُوعُ
(٧) ومـا الـدُّرُّ في أصـدافِهِ بغـريبـةٍ إذا انحطَّ عنـه التـاجُ وهـو رَفيـعُ
(٨) يُقِيمُ سُلافَ الكَرْمِ بـالـدَنِّ حِقْبَـةً ويَخْلَعُ عن فيـهـا الختـامَ خليـعُ
(٩) ستُفْتَقُ عن زهـرٍ بـديـعٍ كمـامُـهُ فمـا ذاك من صُنْعِ الإلـهِ بـديـعُ
(١٠) وتُسْفِـرُ عن صبـحٍ شـريقٍ دُجُنَّـةٌ ولا سيّمـا قـد حـانَ منـهُ طُلُوعُ
(١١) كـأنّي بهـا يـا بنَ الكـرام مُغيـرةً لهـا فـوقَ هـاتيـكَ الربـوعِ رُتـوعُ
(١٢) بحيثُ يـريـكَ البـرُّ كـالبحـرِ ذُبَّلٌ وبِـيضٌ وبِـيضٌ أشـرقـتْ وُدُرُوعُ
(١٣) وفـرسـانُ حـربٍ لا البعيـدُ عليهُمُ بعيـدٌ ولا العـالي الـرفيـعُ رَفيـعُ
(١٤) بـذلـكَ لا تَعْجَبْ فـإني قـائـلٌ وإنـكَ في الشهـرِ الأصمِّ سَميـعُ

---

(٣٤٩)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الابيات ٦، ٧، ٨.

(١) م: تسوع.

(٢) في المختار يأتي بعد البيت (٤). م، ل: وانك والبيت. . . قد عمرته.

(٣) ب، م، ل: يا غمام. ولم تتفتح في ن.

(٤) م، ل: يصان فتيت. وشرح ل يضوع فقال: من الضوع وهو انتشار الرائحة.

(٧) ن: الشرار.

(٩) ب: تشقق.

(١١) ب، ن، م، ل: ربوع.

(١٢) الذبل: الرماح. وبيض الثانية: الخوذة. وشرح ل بيض فقال: اي سيوف والثانية جمع بيضه ما يجعل على الرأس في الحرب.

(٣٥٠)

وقال أيضاً يمدح الشيخ الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله :

(الطويل)

(١) جَفَى مقلةَ الصبُّ الكئيبِ هجوعُها ... وكلَّفها أشياءَ لا تستطيعُها

(٢) غداةَ رأى ركبَ الخليطِ وقد نأى ... بهيفاءَ إن ولَّتْ بطيءٌ رجوعُها

(٣) أعاذلَهُ رفقاً فبين ضلوعِه ... صَبَابةُ قلبٍ لا يُطاقُ نُزُوعُها

(٤) رأى دِمَنا يشكو معالِمَها... ... شَكَتْ كَبِدٌ قد أوهنَتْها صُدوعُها

(٥) ولما التقينا يومَ منعرجِ اللِوى ... وفاضَتْ دموعي حَيْرةً ودموعُهَا

(٦) عقدنا مواثيقَ المودّةِ بينَنَا ... سواءٌ وظنِّي أنها لا تُضِيعُها

(٧) وما راعني إلا فراقُ مُشَبِّبٍ ... فيا ليتَ شعري هل تَرَاهُ يَرُوعُها

(٨) عجبتُ وفي الأيامِ كلُّ عَجيبةٍ ... لأسماءَ يَعْصيني الهوى وأُطيعُها

(٩) وما ذاكَ إلا أنني ذو صَبَابةٍ ... تحكَّمَ في قلبي فجارَ وُلُوعُها

(١٠) علائقُ تُخْفيها الأضالعُ جُهْدَها ... مخافةَ واشٍ والدموعُ تُذيعُها

(١١) وأطمعَني في وصلها أن طيفَها ... يُوافي إذا الظلماءُ وافى هَزيعُها

(١٢) تَخَيَّلَ لي أني إذا زار مضجعي ... وإن نَزَحَتْ منا الديارَ ضجيعُها

(١٣) إذا بوَّأتنا العيسُ من أحمدَ الرضَى ... فِنَاهُ فلا شُدَّت عليها نُسُوعُها

(١٤) وكيف وقد حَلَّتْ بنا في جنابِ من ... له غرةٌ يَنْفِي الظلامَ صديعُها

(١٥) يُعيدُ ويُبْدي شيمةً بعد شيمةٍ ... كمثل رياضِ الحُزْنِ جادَ ربيعُها

(١٦) سما للعُلَى فرداً فجمَّع شملَها ... لديهِ ولولاهُ لشَتَّ جميعُها

(١٧) إذا عذلَتْهُ في المكارمِ عصبةٌ ... عصتْها أياديهِ فليستْ تُطيعُها

---

(٣٥٠)

(٤) سقطت كلمة بعد (معالمها) من ثلاثة حروف.

(٦) ب: سوى.

(٧) ب: مشيب. ن: مشتت.

(١٣) ب: فتاة. ن: فناه. النسوع: السيور التي تشد على الناقة.

(١٤) سقط (له) من ن. ف: غرة.

(١٥) سقط الكلمة بعد رياض في ف، ن. وتوجد كلمة في ن داد. وفي هامش ب كلمة (المزن) مقابل الحزن.
الحزن: الربوة.

(١٧) ن: عصيتها.

(١٨) لقد حَسُنَتْ منه الصنائعُ شيمةً | وطبعاً إذا الأعداءُ سِيءَ صنيعُها
(١٩) حليفُ النَّدَى شَهَّادُ أنديةِ العُلَى | بـه عَمِرَتْ بعدَ العَفاءِ ربوعُها
(٢٠) حميتَ بفضلِ الجودِ أعراضَكَ العدى | فقد علموا أن لن يُنَالَ منيعُها
(٢١) رأى العيدَ لما أن رآه عجائباً | يحدِّث عنها دائماً ويُشِيعُها
(٢٢) غماماً وأصباحاً وطَوْداً ومُرْهَفًا | وبحرًا وشمسًا ما يَغِبُّ طلوعُها

(٣٥١)

وقال أيضاً فيما اقتضى ذلك:

(الطويل)

(١) ولو أنني وقَّرتُ شعري وَقَارَهُ | ولم أترفَّعْ عن مكاني ومَوْضعي
(٢) لأكبرتُ أن أومي إليك بنظرةٍ | لعُظْمِكَ عندي أو أشيرَ بأصبعي

(٣٥٢)

وقال ايضاً يرثي ضرغام بن سوار،(*) وكان وزير الدولة المصرية :

(الطويل)

(١) أصابتْ سهامُ البأسِ قلبَ المطامعِ | وصابَتْ بِغَيثِ البأسِ سحبُ الفَجَائعِ
(٢) وما أُرسِلَ الناعي به يوم مَوْتِهِ | سِوَى صممٍ أصمى صَميمِ المَسَامِعِ
(٣) وقد خلَّفتْ فينا أياديهِ رَوْضَةً | سَقاهَا سَحَابُ العوجدِ غيثَ المدامع
(٤) فكم لبيوتِ الشِّعْرِ من دوحةٍ بها | وكم للقوافي من حَمَامٍ سَوَاجِعِ

---

(١٩) ب: شاد انديه.

(٣٥١)

البيتان لم يردا في المختار.

(٣٥٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

(*) ضرغام بن عامر بن سوار وقال بعضهم (ابن ثعلبة) الملقب بأبي الاشبال تولى الوزارة في خلافة العاضد، لكن وزارته دامت تسعة اشهر ثم قتل على يد شاور. النجوم الزاهرة ٥: ٣٤٧.

(٢) سقطت كلمة (الناعي) من ف، ن.

(٥) وكم جَفْنِ ضيفٍ سائلِ الدمعِ ساهرٍ وكم جفنِ سيفٍ جامدِ الدمِ هاجعِ
(٦) وكـانـت منيـاتُ الـظُّبى بيمينِـهِ فقـد أمِنَت من جَوْرِهـا المتتابـعِ
(٧) وأحسبُ أنْ المَـوْتَ وافاهُ سـائـلاً فبلَّغَـهُ مـا رامَـهُ غيرُ مَـانِـعِ
(٨) ومـا كنتُ أخشىٰ غَيْرَهُ وقـد أنقضىٰ فكـل مصـابٍ بعـدَهُ غيرَ فـاجِـعِ
(٩) وأقسِمُ لـو مـاتَ امـرؤ قبـلَ وقتِـهِ لكنتُ على الأعقـابِ أولَ تـابِـعِ
(١٠) عجبتُ لقبـرٍ بـاتَ بينَ ضُلُوعِـهِ يقـال له : سُقِيتَ غيثَ الهـوامِـعِ
(١١) وهـل تنفَعُ الأنـواء في سَقْيِ تُـرْبِـهِ بـفيض يـمينِ اللُّجَـةِ الـمُتَـدافِـعِ

(٣٥٣)

وقال يمدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله تعالى ويهنئه بإبلال من مرض :

(الكامل)

(١) كـاد الكمـالُ يعـودُ ربعـاً بلقعـا حتى رفعتَ منـارَهُ فتـرَفَّـعـا
(٢) مـا كنت إلا البـدرَ حَجَّبَ ضـوؤَهُ سِتْـرُ الغَمامِ ومن قـريبٍ أقْشَعَـا
(٣) شكـراً لـدهـرٍ زادَ عنكَ صـروفَهُ فَثَنَـاكَ محـروسَ المحـلِّ مُـرَفَّعـا
(٤) يغـدو من العـارِ المـدنّسِ عـاريـاً ويـروحُ بـالمجـدِ الأثيـلِ مُلَفَّعـا
(٥) أوضحتَ من سُبُلِ المكارمِ ما عَفَا وشـددتَ من أركـانِهـا مـا ضَعْضِعَـا
(٦) وبنيتَ وجـهَ العلمِ أبيضَ نـاصعـا وتـركتَ وجهَ الجهـلِ أسودَ أسْعَفَـا
(٧) ونـزعتَ ثـوبَ تـوعّـكٍ لا يَنْثَنِي ولَبِسْتَ خلعـةَ صحـةٍ لن تُـخْلَعَـا
(٨) من بعـدِ أن قـال الحـواسدُ إنهـا نُـزِعَتْ وظنُّـوا أنهـا لن تُـرْجَعَـا
(٩) فكـأنمـا كـانتْ وقـد عـادت لـه شمسـاً وكـان لهـا هنالـكَ يُـوشَعَـا

---

(١١) ن: تفيض.

(٣٥٣)

القصيدة لم ترد في المختار.
(١) سقطت كلمة (مناره) من ف، ن. ف، ن: فتدفعا. ب: فيترقعا. ولعل الصواب ما اثبتنا.
(٢) ب، ن: وعن قريب.
(٣) ف، ن: فثناك مجرور.
(٦) ن: اسود اسنعا.
(٧) ب، ن: صحة خلعة.
(٩) اشارة الى قصة يوشع وارجاعه الشمس.

(١٠) إن خفّ دوحٌ للمكَارِمِ أو ذَوَى ... فالآنَ أورقَ إذ شُفِيتَ وأيْنَعَا
(١١) عش للموالي والمعادي دائماً ... تَهْمي يداكَ ندىً وسمّاً مُنْقَعَا
(١٢) وإلى الذي والى نعيماً سرَّهُ ... وغدا إلى الاعداء بؤساً أوْجَعَا
(١٣) الله أكرمُ ان يضيِّعَ ما جدا ... لولاه أبصرت الكمالَ مُضَيَّعَا
(١٤) إن جادَ للعافِي أجادَ وإن سَعَى ... في ضيقِ طُرْقٍ للسماحةِ أوسعا
(١٥) عن نَشْرِهِ فاحَ النسيمُ معطَّرا ... وبشكرِهِ غَنَّى الحمامُ مُرَجِّعَا
(١٦) من مُبْلغُ الأعداءَ عنّيَ أنّني ... بمديحهِ نلتُ المحلَّ الأرْفَعَا
(١٧) ولبستُ من حَلْيِ المفاخِرِ فائقًا ... وسلكتُ من طُرْقِ المحامدِ مِهْيَعَا
(١٨) وأمِنْتُ من جورِ الزمانِ بمَعْقَلٍ ... ما قالَ حُظُّ لعاثرٍ الا لَعَا
(١٩) يجري الزمانُ بما تشاءُ صروفُهُ ... فيُبِيْنُ من أزْدَى ويَرْعَى من رَعَى
(٢٠) يا أحمدُ بنَ محمدٍ دَعْوَى امرىءٍ ... سقَّيْتَه ماءَ الندى فترعرعا
(٢١) شتَّتَ شملَ المالِ أيَّ تَشَتُّتٍ ... لما رأيتَ الفضلَ منكَ تَجَمَّعَا
(٢٢) وأبحتَهُ لما علمتَ بأنه ... بِدْعُ على شرعِ النَدَى لن يُمْنَعَا
(٢٣) حلَّتْ مناقِبُكَ الحسانُ عُقُودَها ... من لَبَّةِ العلياءِ جيدًا أتْلَعَا
(٢٤) لا تَعْدَمُ الأيامُ منكَ ولا الوَرى ... يا بنَ الاكارمِ بارعاً متبرِّعا
(٢٥) كم معركٍ للقولِ غادَرَ جَمْعَهُ ... إذ شامَ فضلَكَ صارماً مُتَصَدِّعا
(٢٦) وأسيرِ عُسْرٍ يُسْرَكَ بارقا ... فسقاهُ هاطلُ دَيْمةٍ تُقْلِعَا
(٢٧) وغليلِ ظامٍ للعلومِ أباحَهُ ... من علمِهِ الوضّاحِ بحراً مُتْرَعَا
(٢٨) إن طال بالَغَ في المعالي وانتهى ... أو قالَ أعجَزَ في الكلامِ وأبدَعَا
(٢٩) أمّا مدائحُه عليّ فإنّها ... فرضٌ إذا كان المديحُ تَطَوُّعَا
(٣٠) عادت إليه فلاحقتْهُ سعادةٌ ... باتتْ تُقِضُّ من الحسودِ الأضْلُعَا

---

(١٢) ف، ب: نعيم. ف: بؤس.
(١٤) ن: اخادوا سعي. في طبق.
(١٥) ن: عن بشر هب النسيم.
(١٧) المهيع: الطريق الواسع.
(١٩) ن: فتثنين.
(٢٣) اللبة: اعلى الصدر. جيدا اتلع: جيدا طويلا.
(٢٦) ب، ن: بشرك.
(٢٧) ف، ب: عليل.
(٢٩) سقطت كلمة (المديح) من ن.
(٣٠) تقضي: تكسر.

(٣٥٤)

وقال ايضاً غفر الله تعالى له:

(الوافر)

(١) أروقُ كما أروعُ فإنْ تَصِفْني ... فإني رائقُ الصفحاتِ رائعْ
(٢) تَدَافع بي خطوبُ الدهرِ حتى ... نقلتُ إلى بلالٍ عن مُدَافِعْ

(٣٥٥)

وقال أيضاً عفا الله عنه:

(الكامل)

(١) أنا في الكريهةِ كالشهابِ الساطعِ ... من صفحةٍ تبدو وحدٌّ قاطعِ
(٢) فكأنما استمليتُ تلكَ وهذهِ ... من وصفِ كفُّ بلالٍ بنِ مُدَافعِ

(٣٥٦)

وقال يمدح الموفق الحكيم أبا محمد عبد العزيز بن فارس الطبيب:

(المتقارب)

(١) تقدَم في الطبِّ عبدُ العزيزِ ... فكادَ المسيحُ يُرَى تَابِعا

---

(٣٥٤)

لم ترد في المختار. وقد ورد البيتان مع خبر حولهما في بدائع البداله لابن ظافر (ص ٣١٤) وهما على لسان سيف.

(٢) في الاصل: فدافع وقد اخترنا قراءة البدائع.

(٣٥٥)

لم ترد في المختار. ووردت في بدائع البداله (ص ٣١٥) وهي ايضاً على لسان سيف.

(٢) في الاصل: من كف وصف.

(٣٥٦)

لم ترد في المختار.

(٢) تكادُ من النَجحِ آراؤه ويستقربُ الأمَلَ الشاسِعَا
(٣) وإن ضاقَ من غيرِهِ مسلكٌ رأيتَ له مَنْهَجًا واسعا
(٤) فحكّم في قطعِ أصلِ السَقامِ مُهَنَّدُ صحّتِهِ القاطِعَا
(٥) ونظرتُهُ نضرةٌ للمريضِ فكم ذابلٍ ردَّهُ يانِعَا
(٦) فلو جازَ في العُرْفِ دفعُ الحِمَامِ لكانَ له طبُّهُ دَافِعا

قافية الغين المعجمة

(٣٥٧)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

(مجزوء الرمل)

(١) عندَنا نبتُ ربيعٍ ناجَتِ العقْلَ فأصْغى
(٢) وألاحَ الوردُ منها وجنةً والآسُ صِدْغا
(٣) حَكَمَتْ أنْ ليسَ يَبْقَى يومُنا في اللهوِ مُلْغَى
(٤) فابتكِرْهَا خَنْدَرِيساً تصبِغُ الراحةَ صِبْغَا
(٥) والذي يَبْغِي بديلاً هو واهي السُّرْمِ بِغَّا

---

(٣) ب: فان. توجد عبارة في هامش ف (قبحه الله على هذه الاشارة الكفرية) وهي تعليق على قوله ان المسيح عليه السلام كاد يرى تابعاً لهذا الطبيب.
(٤) كان في الاصل هكذا
(يحكم في قطع اصل السقام فهبد صحته القاطعا)
ولعل الصواب ما اثبتنا.

(٣٥٧)

القطعة لم ترد في المختار.
(١) ب: بيت. ن: بنت.
(٣) ن: ينقى.
(٤) الخندريس: الخمرة القديمة.
(٥) ب: الشوم.

قافية الفاء

(٣٥٨)

قال وكتب بها إلى سعيد السعدا عنبر يعرف بغلام القرابة:

(مجزوء الكامل)

(١) يا أسعدَ السعداءِ دعـ ـوةُ مَنْ بجاهِكَ يُعْرَفُ
(٢) عبداك صرفُ الدَهْرِ في حليهِمَا مُتَصَرِّفُ
(٣) هذا وما لَهما لأجـ ـلِكَ دونَ مِصْرٍ مَصْرِفُ
(٤) أنا خائفٌ مترقِّبٌ فيها وذاكَ مُثَقَّفُ
(٥) فكأنني موسَى بها وكأن موسى يُوسُفُ

(٣٥٩)

وقال يرثي ابن أبي يوسف الكاتب النصراني:

(السريع)

(١) أيُّ فؤادٍ فيكَ لم يكلَفِ وأيُّ طرفٍ فيكَ لم يَذْرِفِ
(٢) لو عطفَ الصبرُ تجنبتُهُ فكيفَ أُلْفِيهِ ولَمْ يَعْطِفِ
(٣) ما أحسبُ الأضلعَ تَرْضَى بما حَوَتْ من البرحِ ولم تَكْتَفِ
(٤) قد قَوِيَ الخطبُ فهلْ حِيْلَةٌ لواهِنِ المَنْكَبِ مُسْتَضْعِفِ
(٥) لا يحرُسُ المُوْعِرَ في شاهقٍ من مَضْرَعِ المَنْهَلِ في نَفْنَفِ
(٦) والأزغبُ المَسْلوبُ من ريشِهِ كصاحبِ القادمةِ المُنْكَفِي

---

(٣٥٨)

القطعة لم ترد في المختار.

(١) ب: يا سعيد السعداء.

(٣٥٩)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٣، ٦-١١، ٢٠، ٢٢.

(١) م، ل: منك.... منك.

(٣) ف: لم يكتف.

(٥) ن: الموغر. شرح ل نفنف بوزن جعفر. القفر.

(٦) ب: المكتفي. خطأ. ن: المسكفي.

(٧) ولو حَمَى ذا الظِّلْفِ أحجامه — لم يقدِمِ الأغلبُ ذو المِخْصَفِ
(٨) من حَبَبِ النفسِ ثمارُ المُنَى — جَنَى اللَّذاذاتِ ولم يَقْطُفِ
(٩) وتابعُ الآمالِ تَهْوِي بهِ — رياحُها في المَسْلَكِ المُجْحِفِ
(١٠) وللفتى بالموتِ شُغْلٌ فما — يَصْنَعُ باللَّدْنِ وبالمُرهَفِ
(١١) عمرُو الفَتَى أَهْلَكَ في عامِرٍ — وحاجبٌ أُسلِمَ في خَنْدَفِ
(١٢) والدهرُ لا تفرقُ أحداثُهُ — بين دنيءِ القومِ والأشْرَفِ
(١٣) ولو تَحَامَى عنه ذو مَنْعَةٍ — لم ينقصِ البدرُ ولم يُكْسَفِ
(١٤) قد حطَّ عن مَفْرِقِ أيّامِهِ — تاجُ الرئاساتِ أبو يوسُفِ
(١٥) وكوكبٌ غَيَّبَهُ حادث — كما بَدَا في ليلِهِ المُسْدِفِ
(١٦) وكرمةٌ من أدبٍ كادَ أن — يَعْصُرَ منها عنبُ القَرْقَفِ
(١٧) ووروضةٌ ما فتحتْها الصَّبَا — حتى أحالتْها يدُ الحَرْجَفِ
(١٨) وملةٌ قد نُسِخَتْ قبلَ أنْ — ينسخَ فيها البَشْمُ في المُصْحَفِ
(١٩) يا بنَ أبي يوسُفَ خُذْ بَعْدَهُ — بصَبْرِ يعقوبَ على يوسُفِ
(٢٠) بحرُكَ لا يَنْزِفُهُ جَدْوَلٌ — والبحرُ بالجدولِ لم يَنْزِفِ
(٢١) معبرةُ الموتِ ـ وباعدْ بها ـ — كلٌّ على مسلكِها يَقْتَفِي

---

(٧) المخصف: الدرع القوي.
(٩) ب: الاموال.
(١٠) اللدن: الرمح. المرهف: السيف.
(١١) خندف: هو اسم امرأة من قضاعة تزوج منها الياس بن مضر، وتنسب اليها قبائل مضر، واما عمرو الفتى وهلاكه في عامر، وحاجب واسلامه في خندف، فلعله يشير الى يوم جبلة الذي وقع في عام مولد النبي (ص) سنة ٥٧٠م. وكان بين تميم وحلفائها وبني عامر وعبس بن شهاب، وانتهى بهزيمة تميم واول من قتل فيه هو عمرو بن الجون وهو ما يشير له الشاعر في عمرو الفتى الذي اهلك في عامر. اما حاجب بن زراره فقد وقع اسيراً. وهو ما يشير اليه الشاعر من انه اسلم وهو بين جموع قومه من خندف، وقد افتدى نفسه بخمسمائة من الابل.
العقد الفريد ٦/٩، الكامل لابن الاثير ١/٣٥٥، نهاية الارب ١٥/٣٥٠، معجم ما استعجم ٢/٣٦٥.
(١٢) م: دنيء وهي صحيحة.
(١٣) م: لم ينقض.
(١٤) ل: تاج الرئاسة.
(١٥) شرح ل المسدف فقال: اي المظلم.
(١٦) القرقف: الخمر.
(١٧) م: ووردة. وهي صحيحة. وشرح ل الحرجف فقال: الريح الشديدة.
(١٨) م، ل: وحكمة قد . . . منها.
(٢١) م: مغيرة الموت وباعدتها. ل: معبرة الموت وباعدتها.

(٢٢) والـدهـرُ لا خـانـتْـكَ أيـامُـهُ عـادَتُـهُ مـذ كـانَ ألاّ يَـفِـي
(٢٣) فـاكـتـفِ بـالله فـإنَّ الـذي يـفـوِّضُ الأمـرَ لَـهُ يَـكْـتَـفِـي

(٣٦٠)

وقال ارتجالا يصف جماعة ويصف قطائف:

(الرجز)

(١) أحسنِ مِنْ وصفِ ديـارِ الـطائـفِ ومن خليطٍ سـارَ فـي مَتَـالِـفِ
(٢) ومـن كثـيـبٍ لـلطيـورِ عـائـفِ مَـرْأى بـديـعِ هـذهِ الـقـطـائـفِ
(٣) كـأنّـهـا فـي عيـنِ كـلِّ واصـفِ قـد صُـوِّرت من أبيضِ المَنَـاشِفِ
(٤) وحُـشِيَـتْ حشـوَ خبـيـرٍ عـارفِ وجـادَهَـا عـارضُ حُـلْوٍ واكِـفِ
(٥) أحلَى من الأمـانِ عنـدَ الخـائـفِ قـد قُـدِّمَـتْ لـسـادةٍ غَـطَارِفِ
(٦) كـلُّ عـلى السؤددِ جـدُّ عـاكـفِ قـل لأبي العبـاسِ ذي المعـارفِ
(٧) قـد جئتَ بـالنعمـاءِ فـي تَـرادُفِ وجُـدْتَ في القـادمِ مثـلَ السالِفِ
(٨) لـولاك يـا مُحْيِي فؤادي التـالِفِ ضيعـتُ فيـهـا تـالِـدِي وطـارِفِي

(٣٦١)

وقال أيضاً عفا الله عنه:

(مجزوء الرمل)

(١) يـا خـبـيـراً بـالـمُـعَـمَّـى خـبـرةً تَـصْـفـو وتَـضْـفـو
(٢) هـات خـبـرنِـيَ مـا اسـمٌ هـو إذ يُـقْـلـبُ حَـرْفُ

---

(٣٦٠)

القصيدة لم ترد في المختار.
(١) متالف: مهالك.

(٣٦١)

البيتان وردا في المختار.
المختار: وقال ملغزا.
(١) شرح ل تضفو فقال: اي تستر.

(٣٦٢)

قال وكتب بها إلى المهذب عبدالله بن يوسف:

(السريع)

(١) اقطَعْ مؤاخاةَ أخٍ جافِ أرضعَهُ اللؤمُ بأخلافِ
(٢) ولا تَذِلْ جوهرَ شعرٍ لَهُ فكرُكَ من أصونِ أصدافِ
(٣) اني أرى الشِعْرَ عفا رسمُهُ في معشرٍ جُودُهُمْ عافِ
(٤) كَسَتْ أيادي البُخْلِ أعطافَهُمْ غلائلاً ليستْ بأفوافِ
(٥) لا كيلُهُمْ وافٍ ولا عَرْضُهُمْ صافٍ ولا مَعْروفُهُمْ ضافِ
(٦) فاركَبْ من العَزْمِ وجَنِّبْهُمُ قَرَى أمونِ الخطوِ مِهْيَافِ
(٧) حظُّ بقومٍ أسَّسُوا مجدَهُمْ بحدِّ أقلامٍ وأسْيَافِ
(٨) قد أوقَدُوا نارَ الوَغَى والقِرَى لذي عنادٍ ولأضْيَافِ

(٣٦٣)

وقال يمدح الفقيه الإمام الحافظ ويهنئه بشهر رجب:

(الخفيف)

(١) عافَ سمعي ذكرَ المحلِّ العافي واصطفاءَ البكاءِ بالمُصْطَافِ
(٢) ووُقُوفاً بنونِ نُؤْيٍ تلاهُ في رباهُ إعجامُ ثاءِ أثافي
(٣) آنفُ أن أروضَ بالدارِ قلباً مستهاماً بروضةٍ مئنافِ

---

(٣٦٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٥) ف، ن: لا عرضهم ضاف.

(٦) قرى امون: القرى الظهر والأمون الناقة الصلبة المتينة الخلق. مهياف: سريعة السير.

(٣٦٣)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٤، ٩، ١٠، ١٣، ٢٠، ٢٦.

(١) ب: واصطفا. ن: واصطفاه.

(٢) ب: اثافي. خطأ. (وشرح ل اثافي فقال: النؤي حاجز من الرمل يحاط به البيت ليمنع من المطر وقال ايضاً: والاثافي جمع اثفية الاحجار تجعل تحت القدر) ويقصد به حجر الكانون.

(٣) ب: منتاف. (وقال عن آنف: من الانفه. وشرح مئناف فقال: جديدة النبت وقال كأس انف: اي لم يشرب بها قبل ذلك).

(٤) نـارُ وَجْدِي خَبَتْ بمُنْعَـرَجِ الخَبْـ ـتِ وولّـىٰ تـأسُّـفـي بـأسـاف
(٥) فـسـلامٌ عـلـى الـعـواذلِ والأطـ ـلالِ والعيسِ والسُرَى والفَيَـافِي
(٦) سكـرةٌ قـد صحـوتُ عَنْهَا وبُـدِّلْـ ـتُ بسُـكْـرِي سـوالـف وسـلاف
(٧) فـاسقنيها قبـلَ اتفـاقِ أولى العلـ ـمِ فـإنـي رأيتُهـم فـي اخْتِـلاف
(٨) قهـوةٌ مـا وَصَفْتُ بعضَ حُـلاَهَـا لـكَ الاَّ سَـكِـرتُ بـالأوصـاف
(٩) أنـهكـتْ جسـمَهـا الـسنـينُ فـلَوْلاَ عَـرْفُهَـا لم تكنْ بـهـذا اعتـراف
(١٠) فـأُحَيِّي فـي الكـأسِ كِسْـرَىٰ بِـرَاحٍ تبعثُ الـروحَ منـه فـي الأعـطَاف
(١١) مـا تَـرَىٰ الصبحَ كيفَ جهّزَ جيشـاً آذَنَ الـلـيـلَ عنْـه بـالإنْـصِـراف
(١٢) وعـقـودُ النجـومِ قـد نَـثَـرتْـهـا راحـةُ النُـورِ من طِـلَىٰ الأسْـدافِ
(١٣) وَنَـضَـتْ حُـلَّةَ الـغَـمَـامِ عـن الأفْـ ـقِ رُبـىً فـي غـلائـلِ أفـوافِ
(١٤) فـاقـتـرفْ واعتـرفْ فـثَمَّ كـريـمٌ يَـهَـبُ الاقـتـرافَ لـلإعْـتِـرافِ
(١٥) وامـدحِ الحـافظَ المُـمَـدَّحَ تَلْبَسْ حُـلَلَ النُـسْـكِ عـنـدَهُ والـعَـفَـافِ
(١٦) أيُّ حَـبْـرٍ لآلِ سـاسـانَ أضْـحَـى كنبـيِّ الهُـدَى لـعبـدِ مَـنَـافِ
(١٧) سَـلَفِيٌّ مُـخَـايـلُ الـفَـضْـلِ دلَّـتْ أنـه مـن بـقـيـةِ الأسْـلاف
(١٨) يَـغْـلَقُ الإمْـتِـحَـانَ مـنـهُ بـفَـرْدٍ يَـغْـتـلي عـن مـطـارحِ الآلافِ
(١٩) طـاهـرُ العِـرْضِ والمـلابسِ والآرا ءِ والـمـأربـاتِ والألاّفِ
(٢٠) لـو غَـدَا الـدهـرُ صـورةً لتَجَلّى مـن عـلاهُ بـأفـخـرِ الأشْـنَـاف
(٢١) اجـمـعَ النـاسُ أنـهُ أوحـدُ الـعَلَـ ـيـاءِ من مُـثْـبِـتٍ هـنـاكَ ونـافِ
(٢٢) رَبْعُـهُ الكعبـةُ التي افتـرضَ السُّوْ دَدَ حَـجَّـى لـركـنِـهـا وطَـوَافِـي
(٢٣) أخـلصتْ نِـيَّـتـي وشَـكَّ أنـاسٌ لـو صَفَـوْا أُنْـزِلـوا على الإنصـافِ
(٢٤) فـتـبـوأتُ جَـنَّـةَ الـعُـرْفِ مـنـهـا حينَ لـم يَحْـصَلُوا على الأعـراف

---

(٤) الخبت: الخفي المطمئن من الارض فيه رمل: وهو اسم يطلق على صحراء بين المدينة والحجاز. اللسان. اساف: اسم صنم لقريش.
(٥) م: على المنازل. ب: القيافي.
(٦) ف، ب: فسكري. والصواب ما اثبتنا.
(٩) السنين كذا. والاصح السنون
(١٢) م، ل: راحة النوء. خطأ. (شرح ل اسداف فقال: جمع سدف اي الظلام)
(١٣) ب: أقواف. غلال افواف: غلال مطرزة.
(١٦) م، ل: لآل فارس. عبارة في هامش ف ﴿صلى الله عليه وسلم لا يشبه باحد من الخلق﴾.
(١٩) ف، ب، ن: والاورا. م، ل: المأثرات. خطأ. ل: الائتلاف.
(٢١) م، ل: انه واحد. ب: من منيب. ل. نافي.
(٢٢) ف، ب، ن: افرض.

(٢٥) فتهنَّ الشهرَ الأصمَّ وإن كا نَ سميعاً لمُحْكَماتِ القَوافي
(٢٦) وابقَ في العزِّ ما بَقِيْتَ فانَّ اللـ (م) ـهَ يكفيكَ وهوَ أعظمُ كافِ

(٣٦٤)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

(مجزوء الكامل)

(١) وعد الزيارة ثم أخلَفْ ما ضَرَّهُ لو كانَ يُنْصِفْ
(٢) وَسَطَا عليّ وظنَّ أنَّ (م) الدمعَ من عينيهِ يَذْرِفْ
(٣) واللهِ لولا حرمةٌ لطرحتُ أسبابَ التكلُّفْ
(٤) وسَلَلْتُ من غِمْدِ الهجَا ءِ على وَرِيدِ المدحِ مُرْهَفْ

(٣٦٥)

وقال ارتجالاً في عماد الإسلام يوسف:

(المجتث)

(١) هذا زمانٌ عليهِ حقًّا يُناحُ ويُوْسَفْ
(٢) فالثَغْرُ قد عاد مِصْرًا ويوسُفُ المَلْكُ يُوسُفْ

قافية القاف

(٣٦٦)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

---

(٢٦) م، ل: عش مدى الدهر كيف شئت فان. ولعل ما اثبتنا الصواب. م، ل: كافي

(٣٦٤)

القطعة لم ترد في المختار.

(٣) ن: حرمت.

(٣٦٥)

لم ترد في المختار.

(١) ب: يناح.

(٣٦٦)

الأبيات الثلاثة وردت في المختار. وفي الوافي ورقة ١٣٠.

(البسيط)

(١) انظُرْ إلى الشمس فوقَ النيلِ غاربةً ... واعجَبْ لما بَعْدَها من حُمْرةِ الشَفَقِ
(٢) غـابتْ وأبْقتْ شُعاعاً فيه يُخْلِفُهـا ... كـأنّها احتـرقَتْ بـالماءِ في الغَرَقِ
(٣) ولـلهـلالِ فهـل وافَـى لِيُنْقِـذُهـا ... في أَثْرِها زورقٌ قـد صِيْغَ مِنْ وَرَقِ

(٣٦٧)

وقال أيضاً عفا الله عنه:

(الطويل)

(١) وأهيـفَ أبقـى مـن طـلابِيَ كُـلَّهُ ... وإن كان قد أُجْدَى عَلَيَّ فما أَبْقَى
(٢) تَثَنَّى فـلا تَنْسَ الغصـونَ ولِينَـهَـا ... ورَجَّعَ أصـواتـاً فـلا تَـذْكُرِ الوُرْقـا
(٣) وأَعْـجَبُ إذ تـحتـثُّ يـمنـاهُ طـارَهُ ... فيَسْمَعُهـا رعـداً ويُبْصِـرُهـا بَـرْقـا

(٣٦٨)

وقال أيضاً وكتب إلى الشيخ الفقيه الأديب أبي العباس أحمد بن الآبي (*) يعتبه جواباً عن قصيدة:

(الكامل)

(١) أتـرومُ خِـلًّا في الـودادِ صَـدُوقـا ... حـاولتَ أمـراً لـو علمتَ سحيقـا

---

(١) م: عادية. ل: غادية.
(٢) : ل: وابدت... كأنما. و: شعاعا منه.

(٣٦٧)

وردت في المختار ما عدا البيت الاول.
(٢) م، ل: ميس. لعل الصواب ما اثبتنا.
(٣) م، ل: طاره.

(٣٦٨)

القصيدة لم ترد في المختار.
(*) احمد بن محمد الابي ابو العباس كان من أهل آبه من ناحية برقة، سافر الى اليمن تاجراً واجتمع بابي بكر السعيدي (لعله العيدي) بعدن، واقام بالقاهرة الى ان مات سنة ٥٩٦هـ. الوافي بالوفيات ٤٨/٨. ارشاد الاريب ٥٥/٥. بغية الوعاة ١٦٩٠.

(٢) لا تَخْدَعَنْ فربّما تَبعَ الفَتَى ظَنّاً يضِلُّ وجانَبَ التَحْقيقا
(٣) ولقد يروعُكَ ما يروقُكَ بهجةً كالسَّيْفِ راعَ سُطًى وراقَ بَريقا
(٤) ولربّما شامَ الصدى صواعقا تسطو عليه فخالَهُنَّ بُروقَا
(٥) وتشابُهُ الأضدادِ يُوهِمُ ناظراً ولو استبانَهُمُ أَرُوهُ فُروقا
(٦) وبنو الزمان وإن صَفوا لكَ ظاهراً يوماً طوَوْا لكَ باطناً ممذُوقا
(٧) دوحٌ يَمِرُّ لكَ الجنا أثْمارُهُ ولقد تَمُرُّ به الرياحُ وريقا
(٨) فاعلق بأطراف الوداد فإنه مَنْ دَافَع الأمواجَ ماتَ غريقا
(٩) وإذا انتهَى الإخلاصُ أوجَبَ ضِدُّهُ أنّ التَجَمُّعَ ينتجِجُ التَفْريقا
(١٠) واصبِرْ لتقليبِ الزمانِ فربّما أحْمَدْتَ عندَ الحَلْبةِ التَعْريفا
(١١) وإذا صديقُكَ لم يكنْ لكَ مُنْصِفا فاجعلْ نكاحَ ودادِهِ التَطْلِيقا
(١٢) ومن البليّةِ أنْ قَلْبَكَ مُوثَقٌ بإخاءِ ذي قلبٍ أقامَ طَليقا
(١٣) يَثْني فؤاداً من ودادِكَ مُخْفِفا ويَشِيمُ سيفَ قُوىً عليك خَفُوقا
(١٤) هَبَّت على روضِ الصفاءِ سمومَهُ فَذَوَتْ نَضارَتُهُ وكانَ أنيقا
(١٥) وغدا شُجَاعَ سُطىً فقلت مخادعاً رفقاً عليَّ فقد لقيتَ فَروقا
(١٦) فاسْتَنْهَضَتْهُ يدُ الصؤولِ ومادَرَى أني وجدتُ الى النجاةِ طَريقا
(١٧) أسفاً عليه كيفَ مدَّ بَنانَهُ وهو الأريبُ يحاولُ العَيُّوقا
(١٨) هلا تَجَنَّبَ مَسْلَكاً لو حلَّهُ صرفُ الزمانِ لحلَّ منه مَضيقا
(١٩) مُتَقابِلُ الطَرَفينِ فرعاً في النَّدَى نُضراً وأصلاً في الكرامِ عَريقا
(٢٠) خبثَت به ريحُ المكائدِ فانتحَتْ من جانبَيْه في الروايةِ نِيْقا
(٢١) حتى مَتَى أزداد في إنصافِهِ براً لهُ ويزيدُ فيَّ عقوقا
(٢٢) وأبيحُهُ منّي صفاءَ مودةٍ فيُبيحُني من ودِّهِ تَرْنيقا
(٢٣) عتباً أبا العباس شمْتُ حُسامَهُ غضْباً رقيقَ الشَفْرتينِ ذَليقا
(٢٤) أنبيتني عن مَنْ عَميمُ نوالِهِ يَسْتَغْرِقُ المحرومَ والمَرْزُوقا

---

(٣) ن: راع بسطا.
(١٠) ب، ن: التفريقا.
(١٥) الفروق: الجبان.
(١٧) العيوق: نجم بعيد في السماء.
(١٨) ن: صوف.
(٢٠) النيق: الطريق الجبلي الوعر.
(٢١) ب: حتى اذا ما ازداد.
(٢٢) ب: وابحته. خطأ. ترنيقا: ارنقه أرناقا اي كدره.

(٢٥) وعلى خيانتك الوفاء لأنني ... ما زلتُ في حبلِ الهوى مَوْثوقا
(٢٦) لا فَلَّ سهمٌ منكَ أرهفَ حدَّهُ ... صرفُ الزمانِ فرامَ فيَّ مُروقا
(٢٧) ما زالَ يَمْنَحُنا مُدَامَ قريضِه ... حتَّى حَسِبْناهُ لَهُ راووقا
(٢٨) وهو الرحيقُ وإنّني لَمُصَحِّفٌ ... لو قلتُ تحقيقا لقلت حَريقا

(٣٦٩)

وقال يمدح سعيد السعدا عنبر المعروف بغلام القرابة:

(المجتث)

(١) هل من رفيق رفيقٍ ... على فراق الفريقِ
(٢) وهل فؤاد معنًّى ... يَشْفى بدمعٍ طليقِ
(٣) ساروا بروض أنيقٍ ... على غوارب نُوقِ
(٤) فمن ثغورٍ أقاحٍ ... ومن خدودٍ شقيقِ
(٥) وربِّ بيضٍ نبوقٍ ... كمثل بيضِ الأنوقِ
(٦) غرائبُ الحسنِ شتَّى ... بغرّب والعقيقِ
(٧) وليس عنه طريقٌ ... وكم له من طريقِ
(٨) فانظر الى غيثِ دمعٍ ... واسمع برعدِ شهيقِ
(٩) واعجب لها زفراتٍ ... قامتْ مقامَ البروقِ
(١٠) وكم علقتُ بصبري ... ولات حينَ عُلوقي
(١١) فكنت مثل غريقٍ ... مستمسكٍ بغريقَ
(١٢) هذا ورُبَّ حريقٍ ... اطفأتُه برَحيقِ
(١٣) فحثها في صبوحٍ ... مستحسن وغبوقِ
(١٤) كريمةٌ لكريمٍ ... عريقةٌ لعَريقِ
(١٥) وآذكر أبا المسك تَظْفَر ... بنشرِ مسكٍ فتيقِ

---

(٢٨) ن: المصحف. خطأ. الراووق: الشيء الذي يوضع لتصفية الخمر.

(٣٦٩)

وردت في المختار الابيات ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢ فقط.

(٥) الانوق: طائر يضع بيضه في مكان عالي جداً ويضرب به المثل للشيء الصعب المنال لسان العرب. مادة: أنق).

(٦) الغرب: اسم مكان.

(١٤) ف، ن: كرمية.

(١٦) عن عنبرٍ عَبَرَ الرو ض بالأريجِ الأنيقِ
(١٧) شهمٌ هُوَ الليْثُ والغَيْـ ثُ في مَضيقٍ وضِيقِ
(١٨) يأسو بعذبٍ رقيقٍ جراح غَضْبٍ رقيقِ
(١٩) براحةٍ طَلْقَةٍ منـ ـهُ أو جبينٍ طليقِ
(٢٠) وللعدوِّ على مجـ ـدِهِ ثناء الصديقِ
(٢١) صحَوْا وزادَ انتشاءً ففاقَ غيرَ مُفيقِ
(٢٣) صديقُ كلِّ أصمٍّ صِدْقَ الكَعُوبِ صدوقِ
(٢٤) وصارمٍ ذي شقاقٍ يطيعُ طَوْعَ الشقيقِ
(٢٥) يُمزِّقُ المازَقَ الجمَّ (م) أيما تَمْزيقِ
(٢٦) بوجهِ رأيٍ رقيقٍ ووجهِ عزمٍ صفيقِ
(٢٧) أغرُّ وافقتْ منهُ معانيَ التوفيقِ
(٢٨) من بعدِ تجفيفِ ريقي وجَبُّ غصني الوريقِ
(٢٩) يا من رأيت انفراجي لديهِ بعدَ مَضيقِ
(٣٠) انظُرْ فأنِّي جوادٌ أمسي بغيرِ عَليقِ
(٣١) وقد غلا السعرَ والشِغْـ ـرُ حلَّ أكسدَ سُوقِ
(٣٢) فاحمل عليه مُغيرا بحَمْلَةٍ من دَقيقِ

(٣٧٠)

وقال ايضاً يمدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهراً حمد بن محمد السلفي الأصبهاني رضي الله عنه :

(الخفيف)

(١) أسفٌ موثَقٌ ودمعٌ طليقُ هكذا يُتْلَفُ المحبُّ المشوقُ
(٢) فأنيخا الحُمول إنَّ عُقُوقاً سيرُها بعد ما أبانَ العقيقُ

---

(٢٢) ب: هجوا.
(٢٥) ب: المازق أتحم.
(٢٨) الوجب: القطع.
(٣٠) ن، م، ل: فأني. ب، ن، م، ل: سوق ولعل الصواب ما اثبتنا.

(٣٧٠)
وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٦، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٤، ٣٦، ٤٢، ٤٥.
(٢) م، ل: بعد ما تبدي. ولها وجه من الصحة.

(٣) وأديـرا عـلـيَّ كـأسَ الـتَـصَـابي ... في ربـاهُ كـمـا تُـدارُ الـرحـيـقُ

(٤) أسـعــداني ولــو بـتـركِ مَـلامـي ... فـمن الـعيـبِ أن يخـونَ الـرفيـقُ

(٥) [ولـقـد لـذتُ بـالـسـلوِّ ولـكـنْ ... لم يـسـاعـدْ عليـهِ قلبٌ خَفـوق]

(٦) كيف لا يَفْـرَقُ المحبُّ من البيـ ... ـنِ وقـد أزمـع الفِـراقَ الفـريقُ

(٧) لِيَ غيـثٌ من الـمـدامـع يَـهْـمِي ... حـيـنَ يـلتـاحُ الـبِـراقِ الـبُـروقِ

(٨) ومُـقـيـل الـمـلام بـين ضُـلُوعـي ... وسـلوِّي فـمـا إلـيـه طـريـقُ

(٩) راع قـلبي ورِقُّ طـرفي وميـضـاً ... رُبَّ أمـرٍ يَـروعُ حـيـنَ يَـروق

(١٠) فهـو من هـاطـل المـدامـع مصبو ... حٌ ومن هـاطـلِ الحَيَـا مَغْبـوقُ

(١١) فـلأفـاقِـهِ مـحـيًّـا عَـبـوسٌ ... ولـسـاحـاتـه مـحـيًّـا طـليـقُ

(١٢) مِـنْ بَكـا يُسْتـفـادُ منـه ابتسامٌ ... ودُجى يـسـتـحـيـلُ مـه شُـرُوقُ

(١٣) وإذا أسـودّتِ الـهـمـومُ أزلْـهـا ... بـحـريـقٍ زنـادُهُ الـراووقُ

(١٤) جَنِّبَـا كأسَهـا الأقـاحي فمـا بـا ... تَ شـقيـقَ النفـوس الا الشـقيـقُ

(١٥) هـذهِ الـعيـشـةُ الأنيـقـةُ لا البيـ ... داءُ تُـطْوَى ولا الـسُّـرَى والنـوقُ

(١٦) ولـقـد يستفـزُّني ظَـعَنُ الحيِّ ... وَيَـقْـتـادني الـخـيـالُ الـطَرُوقُ

(١٧) [تَـعَـبٌ يَـرْكُـنُ الـمـحـبُّ إلـيـه ... إنَّ ذا الـحـبَّ خـائـنٌ مَـوْمَـوق]

(١٨) وأبـيـحَ الـغـرامُ صـفـوَ ودادٍ ... ودُّ مَـنْ وَجَـدوهُ بـهِ مـمـلوق

---

(٣) ب: رباة.

(٤) ف، ب، ن: فمن الوجدان ان يكون الطريق. ثم صححها ف فمن الوجد أن يجور الرقيق. ل: فمن الوجد ان يخون الرفيق. لكن الأصح ما ذكره (م) وهو ما اثبتناه.

(٥) انفرد به المختار عن باقي النسخ.

(٦) ب: وقد آن مع الفراق الفريق.

(٧) م،: بي غيث. ف: كتبها يهمي ثم غيرها الى هامي. ولعل الصواب ما اثبتنا. م: كلما لاح. ل: كلما لحن. ولعل الصواب ما اثبتنا.

(٨) سقط من ب. تقدم هذا البيت في ن على (٧). ن: ما اليه.

(٩) ف، ب: راع. خطا. ب: راق وصححها ف الى رقن.

(١١) ب، ن: ولأفاقه. وصححها ف الى فلأفاقه.

(١٣) سقط من ب. ف: زياده.

(١٤) م: جنة. ف: باب.

(١٦) م، ل: يستخفني.

(١٧) سقط من ف، ب. وفي ن جاء بعد البيت ٢٦ وكتبت مومق: مولوق.

وشرح ل مومق فقال: اي محبوب من المقة وهي الحب.

(١٨) ب: وابتج. ب، ن: ودار وصححها ف الى وداد. ومملوق: ممزوج أي غير خالص.

(١٩) مَرَقَتْ في الدُّجى (   ) ... من ودادٍ تُرْعَى بهنَّ الحُقُوقُ
(٢٠) فتدرَّعتُهُ وفي راحةِ الشَّـر ... قِ حُسَامٌ من الضياءِ فَتيقُ
(٢١) فكأنَّ الدُّجَى وقد لاحَ فيهِ ... راهبٌ جيبُ مِسْحِهِ مَشْقُوقُ
(٢٢) ولقد قلتُ حينَ عاوَدني الحبُّ (م) نِكاحُ البَغيضَةِ التطليقُ
(٢٣) انا من سكرتَيْ مدامٍ وحبٍّ ... لِمَلامِ الوشاةِ لا أستفيقُ
(٢٤) فأبت لوعةُ الصَّبابةِ إلّا ... زفراتٍ بجفَّ منها الريقُ
(٢٥) أيُّها الدهرُ خذ اليكَ فما في ... مَنْهَلي عريضٌ ولا ترنيقُ
(٢٦) أعلمْتني نَعْمَاءُ أحمدَ أنّي ... في بني الدهرِ شاعرٌ مَرْزوقُ
(٢٧) جادَ فعلاً جُدْتُ قولاً وعُقْبى ... هاطلاتِ الغمامِ روضٌ أنيقُ
(٢٨) قمتُ بالمَدْحِ صادحاً فَثَناني ... ولجيدي من جُودِهِ تَطْويقُ
(٢٩) مستفادُ النوالِ يشتركُ الحا ... سدُ في سيب كَفِّهِ والصديقُ
(٣٠) مثلُ جود الغمامِ يستغرقُ الأرْ ... ضَ فَتُرْوَى وهادُها والنِيقُ
(٣١) فاتَ طُلّابَهُ بطُولٍ وطَوْلٍ ... ما يساويهُما لشخص لُحوقُ
(٣٢) فهوَ في مُلْتَقى الفوارس جيشٌ ... وعلى طَرْفِه لواءٌ خَفُوقُ
(٣٣) قَبْلَتْهُ الأيدي ولن يَسْبِقَ الحلـ ... بةَ جرياً من لا لهُ تَعْريقُ
(٣٤) سيفُ علمٍ تَسْطو بهِ راحةُ الد ... ينِ فَيَرْدَى بشفرَتَيْهِ الفُسوقُ
(٣٥) كسرويُّ الأصولِ يَفْتِيكُ منهُ ... صارمُ العَزْمِ واللسانُ الذليقُ
(٣٦) بالمَثانى لا بالمُثَاني أنيسٌ ... والمَعاني لا بالمَغاني خليقُ
(٣٧) ناطقٌ بالصوابِ إنْ اخطأ القو ... مُ مُبينٌ إنْ أشكلَ التحقيقُ

---

(١٩) ب: مرقت بي وهي صواب وبعد الدجى بياض في كل النسخ فقد يكون من اهمال الشاعر.

(٢١) ب: حيث مسحه. وسقطت كلمة مسحه من ن.

(٢٣) سقط من ب. وجاء في ن قبل ٢٧.

(٢٥) ب: عن مضي ولا ترنيق.

شرح ل: عرمض والترنيق فقال: (موزون جعفر وزبرج وهو الطحلب الذي يعلو وجه الماء والترنيق التغير والتكدير).

(٢٩) ف، ن، م: مستفاض.

ل: مستضاف.

(٣٠) م، ل: يسترق. خطأ.

وشرح ل الوهاد والنيق فقال: (وهاد جمع وهدة أي ما انخفض من الارض والنيق بالكسر أعالي الجبل).

(٣٢) وشرح ل طرفه فقال: (أي فرسه).

(٣٣) م: ولم يسبق. م، ل: حريا. وشرح ل تعريق فقال: أي أصيل.

(٣٥) ب: يقيك منه. وشرح ل الذليق فقال: (أي الصعب الشديد).

(٣٨) وَسَـواءٌ إذا تَـخَـوصِمَ في الحكـ — م لـديـهِ الـبـغـيضُ والـمَـوْمـوقُ
(٣٩) فـكـأنَّ الـسـحيقَ فـيـه قـريـبٌ — وكـأن الـقـريـبَ مـنْـهُ سَـحِـيقُ
(٤٠) خُـلُقٌ كـالنَّسـيم ضَـمَّـخَ بُـرْدَيْـ — ـهِ لـزهـرِ الـريـاضِ مسـكٌ فتيقُ
(٤١) وجـبيـنٌ كشـارقِ الـشمسِ يَـهْـدي — بِـسـنـاهُ مـن أتـلفَـتـهُ الـطّريـقُ
(٤٢) وجـنـابٌ لِـمَـنْ يـؤمِّـل رحـبٌ — حينَ يغـدو الفـضـاءُ وهـوَ مَضيـقُ
(٤٣) شِيَمٌ ما جَرَتْ على خاطِرِ الدَّهْـ — ـرِ ولا حَـازَ مِـثْـلَهـا مَـخْـلُوقُ
(٤٤) أيُّهـا الحافِظُ الَّـذي حَفَظَ الدِّيـ — ـنَ فـمـا لِـلْـهَـوى لَـهُ تَـطْرِيـقُ
(٤٥) اهْـنَ عـامـاً وبـعـدَهُ ألْـفُ عـامٍ — كـلُّهـا نـاضِـرُ الـمُـحـيَّـا أنـيـقُ
(٤٦) بك يَسْتَطيبُ الصِّيـامُ ويَهْـوى الـ — ـفِـطْرُ عيـداً والنَّحْـرُ والتَّشْـرِيقُ
(٤٧) وابْـقَ مـا رَجَّـعَ الـحَـمَـامُ غِـنـاءً — ولَـوَى بِـمَـعْـطَفَـيـهِ غُـصْـنٌ رشـيـقُ

(٣٧١)

وقال أيضاً يمدحه (*) ويذكر عرسه على الأندلسية:

(الكامل)

(١) يـا بَرْقُ سُقْ حَيَا السَّحابِ الأَبْرَقَا — فَـلَقَـدْ حَكَيْتَ فُـؤادَ صبٍّ شَيِّقـا
(٢) وإذا عَـبَـرْتَ فَـحَـيِّ دَارَ أَحَبَّـتِي — وقُـلْ السَّـلامُ عَلَيْـكِ أَيْنَ المُلْتَقَى
(٣) واسْـتَـوْدِعِ الأرواحَ كُـلَّ عَـشِـيَّـةٍ — نَفَسَ الـرِّيـاضِ مُغَـرِّباً ومُشَـرِّقـا
(٤) تَـرَكُـوا بِهِمْ عيني سَفُـوحاً دَمْعُهـا — شَـوْقـاً وجَفْني بـالْفِـراقِ مُـؤَرَّقـا
(٥) لا دَمْعُهـا يَـرْقـا على تِـذْكـارِهِمْ — يَهْمي فَيَحْمي جَفْنَهـا أنْ يُـطْبِـقـا

---

(٣٨) أعاد ل شرح موموق فقال: (أي المحبوب كما تقدم).
(٣٩) شرح ل السحيق فقال: أي البعيد.
(٤٠) ن: خليق.
ل: صحح برديه.
(٤١) سقط كلمه الشمس من ن.
(٤٦) م: يستعذب. م، ل: الفطر للناظرين والتشريق. والصواب ما اثبتنا.
(٤٧) م، ل: ما غرد. ولعل الصواب ما اثبتنا.

(٣٧١)

القصيدة لم ترد في المختار.
(*) يمدحه: أي السلفي.

(٦) قُـلْ كيفَ يـلـتـذُّ الـرُّقـادُ مُتيَّمٌ الـوَجْدُ قَلَّبَ منهُ قلباً مُحْـرَقـا
(٧) طُـويَتْ جَوانِحُهُ على جَمْرِ الْغَضَى لـمَّـا تَعَشَّقَ مُقْلتِي ظَبيِ الـنَّـقـا
(٨) قَـدْ حكَّمَتْ في قَلْبِهِ من لَحْـظِهـا بـالسِّحْـرِ سَيْفـاً حَـدُّهُ لا يُتَّقى
(٩) يُثْنى أَعِنَّـةَ صَبْـرِه أمَّـا انْثَـنَتْ اعْـطافُهـا كـالخـوط الْمَلدَ مـورِقـا
(١٠) ويَشُـوقُـه ظَلْمُ الثَّـنـايـا مُشبِهـاً راحـاً جَـرَتْ مـا بينَ دُرٍ مُنتَـقَى
(١١) أبتِ الوصالَ فِقُلْتُ هَـلاَّ في الْكَرَى فَحَمَتْ جُفُـوني طَيْفَهـا أن يُـطْرِقَـا
(١٢) طِيبُ النَّعيمُ الْـوَصْـلُ بَعْدَ قَـطيعـةٍ والْهَجْرُ بَعْدَ الْوَصْلِ منْ أوْفي الشَّقا
(١٣) والحبُّ تـألُفُـهُ النفـوسُ وحتفُهـا فيـهِ وإن لم تـلقَ منـه الأوْفَـقـا
(١٤) مثـلُ الفـراشـةِ والسِراجُ يـروقُهـا نـوراً ويـدعـوهـا اليـهِ لتُحْـرَقَـا
(١٥) والحسنُ للعشّـاقِ مثـلُ السَّيفِ يقـ تُـلُ منْ يكـابـرُهُ ويُعْجِبُ رَوْنَقـا
(١٦) لـكنَّـه يـفـنـى وأحـسـنُ منـه مـا تحلو القـوافي إذ لـهُ طـولُ الْبَقَـا
(١٧) كـنظام مدحِ الحافظِ الحَبْرِ الـذي راقَ المسـامـعَ والـعيـونَ مُنَمـقـا
(١٨) حَبْـرٌ حكتْ أمـداحُـهُ الحِبَـرَ التي فيهـا أرَتْ صَنْعـاء صُنْعـاً مـؤنقـا
(١٩) عـلاَّمـةُ الـعُـلمـاء بـحـرٌ زاخـرٌ عِـلْمـاً وجـوداً للبـريّـةِ مُغْـرِقـا
(٢٠) ومهـذَّبُ الطبـعِ الـذكيّ ففهمُـهُ نـور يـفيـدُ المشـكـلات تـألُّقـا
(٢١) فَضَحـتْ أنـامـلَهُ الغمـائمَ هُـطَّلاً لمـا انْبَرَتْ قبـلَ السؤالِ تَدَفُّقـا
(٢٢) أضحى لـه المجدُ المُنيف مُجَمَّعـا في حفـظِهِ بـذلُ النـوالِ مُفَـرَّقـا
(٢٣) في كـل فضـلٍ قـد غَـدَا متقـدِّمـا وأبىَ تَنـاهي فضـلِهِ أن يُـلْحَقـا
(٢٤) وَحَمَتْ مكـارمُهُ المـذمةَ عِـرْضَـهُ فغدا نقيَّ العِرْضَ سـامي المُرْتَقَى
(٢٥) في الفضل أحمدُ أحمدُ الأزكَى لقد حـاز المَـدَى سَبْقـا فـاعيا السُّبَّقـا
(٢٦) أعـطى اتـقـاءً لـلإلـه فـكـانَ مَـنْ قـد قـال فـيـه اللهُ أعـطَىَ واتّـقـى
(٢٧) إهنـأ بخيـرِ قـرينـة ميمـونـة قـد سُرْبِلَتْ بردَ المَفَاخِرِ والتُقى
(٢٨) كـان الزمـانُ لها بفضلِكَ واعـداً فـوفَى وأعـطاكَ المـرادَ الأوْفَـقـا
(٢٩) شمسٌ حواها الغربُ قبلَكَ مَغْرِباً جَعَـلَ الالـهُ لهـا محلَّكَ مُشْـرِقـاً
(٣٠) سعـدٌ قـرانُكُـمـا بـأيمنِ طـائـرٍ لا شَـوْبَ من نَكَـدٍ عليـه يُتَّقَى
(٣١) لـكَ بـالرفـاه والبـنـيـنَ تـفـاؤلاً طـابَ الهَنَاءَ وقـد جَلاَ مُتَـذَوَّقـا

---

(٩) سقط من ن.

(١٤) في الأصل: فتحرقا وفي ب: لتحرقا كما أثبتنا.

(٢٢) ن: له السيف.

(٢٥) ب: فاغنى السقا.

اضطرب ههنا البيت في ن فكرره في البيت ٢٣:

في الـفـضـل ف غـدا مـتـقـدمـا وأبـىَ تـنـاهـي فـضـلـه ان يـلـحـقـا

(٣٢) واليكَ من نَظْمِ اللسان قصائدا جاءت وقد حازَتْ مديحاً مُنْتَقى
(٣٣) شعرٌ كأنّ الدُرَّ فيه مُنَظَّمٌ والسحرَ والروضَ البديعَ المُونَقا
(٣٤) حازَ المحاسنَ كلّهُنَّ مُصَعّدا ومصوَّبا ومُجَمَّعاً ومُفَرَّقا
(٣٥) خذْها فقدْ شَرُفَتْ معانيها التي أَخَذَتْ من اللفظِ البديعِ الرَّيِّقا
(٣٦) فأتَتْكَ تنشُرُ للبديعِ غرائباً أمِنَتْ بحُسْنِ نظامها ان تُسْرَقا
(٣٧) واسْحَبْ ذيولَ الفَخْرِ لابسَ وَشْيهِ حُلَلا جديداً نَسْجُها أن يَخْلَقا

(٣٧٢)

وقال أيضاً يذم أبا العباس أحمد بن الآبي وقد سأله مساعدته في شرى سنبوق (*) فلم يفعل:

(السريع)

(١) منعتَني جاهَكَ في وقفةٍ تُسْعِدُني في عقدِ سنبوقِ
(٢) يا طبلُ ما ألهاكَ عن شاعرٍ يضربُ في عِرْضِكَ بالبُوقِ

(٣٧٣)

وقال أيضاً جواباً نفذ إليه عن كتاب نفذ إليه :

(الطويل)

(١) أَزَهْرُ جنانٍ من جنانٍ تَنَمَّقا وخمرُ بيانٍ من بَنانٍ تَعَتَّقا
(٢) والا فما هَزُّ المعاطفُ أغْصُنَا كأنّ به من مَسِّ ذكراهُ أولقا

---

(٣٧) وردت في كل النسخ أن يخلقا ولعل الصواب لن يخلقا .

(٣٧٢)

البيتان وردا في المختار.

(*) سنبوق: وقال في التاج في ترجمة السنبوق وهي لغة في السنبوك: «زورق سفر يعمل في سواحل البحر وهي لغة جميع أهل سواحل بحر اليمن». الالفاظ الفارسية المعربة/ادي شير.

(٣٧٣)

ورد في المختار البيتين ٣، ٤ فقط.

سقطت من ن.

(٢) ب: فما هن.

أولقا : الجنون .

(٣) ألا إنّـه طُـرْسٌ تَـبسَّـمَ عـن نُـهـىً جَـرَى في حـواشيـه فشقٌ وشَـوْقـا
(٤) دجىً عـارضَ الأقلامَ فيـه وأومضتْ بـروقُ الـمَعَـاني بينَـهُ فتـألّـقـا

(٣٧٤)

وقال ايضاً غفر الله له:

(الخفيف)

(١) ربَّ يـوم لـهُ من النَقْـع سُحْـبٌ مـا لهـا غيـرُ فـائـرِ الـدم وَدْقُ
(٢) قـد جلتْـهُ يُمْنَىٰ بـلالٍ بحـدّي فكـأنّي في راحـةِ الشـمس بـرقُ

(٣٧٥)

وقـال ايضاً يمـدح الفقيه الإمـام الحافظ أبـا طـاهـر أحمد بن محمـد السلفي الأصبهاني رحمه الله ويهنئه بشعبان:

(الخفيف)

(١) مـا لمن فـي الهـوى من خـلاقِ فـأقِـلّا مـلامـة الـعـشـاق
(٢) فَـكَـفَى كـلَّ عـاشـقٍ مسـتـهـامٍ بـصـدودِ الـحـبـيـب والأشـواقِ
(٣) أيهـا الـلائمـونَ في الحبِّ كُفّـوا لـومَ صَبٍّ أضحى قـريـحَ مـآقِ
(٤) ظـلَّ ذا لـوعـةٍ وحـزنٍ ووجـدٍ وغـلـيـلٍ وحـرقـةٍ واشـتـيـاقِ
(٥) ودمـوعٍ تَـتْـرى وقـلب عـمـيـدٍ راعَـهُ لـمـعُ مَـبْـسِـمٍ بـرّاقِ

---

(٤) م، ل: منه وأومضت.

(٣٧٤)

البيتان وردا في المختار.
(١) ب: ما يرى الدم. ن: سقطت الدال من دوق.
(٢) ب: قد خلته. ف: بجدي. والصواب ما اثبتنا.

(٣٧٥)

القصيدة لم ترد في المختار.
(١) سقطت الابيات من ١-٧ من ب. ويوجد مكانها بياض.
(٣) ف، ن: ما آق.
(٥) تترى: يعني متتالية.

(٦) أخـذ الله للمحبيـن فـي الـوجـ ـدِ قِصاصاً من القُـدودِ الرُشـاقِ
(٧) يـا غـزالاً كـالـدرِّ ثغـراً وكـالغُصْـ ـنِ قَـوامـاً والبـدر في الإشـراقِ
(٨) لا تُعـذِّب بـالهَجْـرِ صَبَّـا عميـداً مستهـامـاً فـالهجـرُ مـرُّ المَـذاقِ
(٩) يـا خـليلَيَّ خليـانـي فـمـا يُحْـ سُنُ لـومُ الـمتيـمِ الـمُشْـتـاقِ
(١٠) أيُّ صبـرٍ يـكـونُ لـلدَّنِـف الـهـا ئـمِ ذي الـوجـدِ والحشـا الخَفَّـاقِ
(١١) ولـقـد سـرتُ والـدُّجى ألبسَ الأر ضَ ثـيـابـاً ولـبسـنَ بـالأخـلاق
(١٢) طـالبـاً مَـعْـدِنَ الـفَـخـارِ بـجـدٍ وبـعـزمٍ على المهـاري العِتـاقِ
(١٣) فسَـرَت بي حتى بَدَتْ طلعةُ المَشْـ ـرِقِ لـلنـاظـريـنَ فـي إشـراقِ
(١٤) فـحكتْ طلعـةُ الإمـامِ الـمُـرَجَّى مَـنْ بيُـمـنـاهُ حَـلُّ كـلِّ وِثـاقِ
(١٥) أحمـدَ الحـافظِ الأجـلِّ أبي الـطا هـرِ مَنْ بَحْـرُ جـودِهِ ذو انْـدفـاقِ
(١٦) مغـرمٌ بـالنَّدَى مَدَى الـدهـرِ صبٌّ مـن يَـزُرْهُ يـأمـنْ مـن الإمـلاق
(١٧) إنَّ فـي راحـتـيْـهِ عـارضَ جُـودٍ إنْ ونى الغيثُ سَـحَّ في الآفـاقِ
(١٨) فـتـراه يـهـمـي بـرعـدٍ وعـيـدٍ وبـإبـراقِ مـوعـدٍ مـصْـداقِ
(١٩) طـوقـتْ راحتـاه جُـوداً وفَـضْـلاً لا عَـدِمـنـاهُ سـائـرَ الأعـنـاقِ
(٢٠) فمعـالِيْـه لم تَـزَلْ في اجتمـاع ولـهـاهُ لَـمَّـا تَـزَلْ فـي افـتـراقِ
(٢١) وإذا مـدّ كَـفَّـه نـالَ أعـلى سـؤدد جـالسٍ بـأعـلى رُواقِ
(٢٢) وإذا سـابَقَ الجيـادَ إلى المجـ ـدِ فـكـالـبـرقِ حـالـةَ الإبـراقِ
(٢٣) وإذا جـدَّ في العَـطَاءِ فـكـالبحـ ـرِ سمـاحـاً والـوابـل الغَـيـداقِ
(٢٤) فـإلـى فضـلِهِ تُـشـدُّ الـمَـطَايـا وتـسيـرُ الـرفـاقُ بعـدَ الـرفـاقِ
(٢٥) يـا إمـامَ الـوَرَى دعـاء مـحـبٍ لـم يَـزَلْ ثـابتـاً على الميثـاقِ
(٢٦) شـهـرُ شعبـانَ قـد أتى فتَـهَنَّـا شـهـرُ شعبـانَ في نـعيـمٍ بـاقِ
(٢٧) وابقَ واسلَمْ لا زلتَ كهفَ البَـرَايـا وطـريـقَ الآجـالِ والأرزاقِ

---

(١٠) ن: الدنف.
(١١) ب: ولبس.
ن: ولبس.
(١٣) سقطت (بي من ن.
(١٥) ب: وابل دفاق.
ما اثبتنا الصواب.
(١٦) ب: علم ب".دي. ن: من بزوره. خطأ.
(١٧) ن: ان دنى.
(١٩) ب: الاغباق.
(٢٠) اللهى: المطايا.
(٢٣) ب: الوابل الدفاق.

قافية الكاف

(٣٧٦)

وقال وكتب هذه الابيات على ظهر قصيدة مدحه بها :

(السريع)

(١) مـدحُـكَ أدنى حقِّ نَـعْـمـائـكْ ... عـلى مـوالـيْـكَ وأعـدائـكْ
(٢) لـو قيلَ مـا الجودُ لقـال الـوَرَى ... كـلُّهُـمُ مـن بـعضِ أسـمـائـك
(٣) لا فضـلَ للشـاعـرِ في مَـدْحِـهِ ... وإنّـمـا الـفـضـلُ لآلائـكْ

(٣٧٧)

وقال ايضاً في صفة عذار:

(الخفيف)

(١) عـاذلي عـاذري على حـبِّ بـدرٍ ... بـاتَ حالي فيه على الرسم حـالِكْ
(٢) قـد حَـوَى جُمْلَةَ الجمـال بـخـدٍ ... خَطُّ مَشْقَ الـعـذارِ فيـهِ فَـذَلـكْ

(٣٧٨)

وقال أيضاً يهجو دهلك من بلاد اليمن:

---

(٣٧٦)

القطعة وردت في المختار.

(٣٧٧)

البيتان وردا في المختار.
(٢) م، ل: بوجه.

(٣٧٨)

البيتان وردا في المختار.

(المتقارب)

(١) ألا أقْبِح بدهلكَ من بلدة ... فكلُّ امرئٍ خلُّها هالِكُ
(٢) كفاكَ دليلٌ على أنّها ... جحيمٌ وخازنُها مالكُ

(٣٧٩)

وقال أيضاً غفر الله ذنوبه :

(الخفيف)

(١) أنتَ أبكيتَ بالمُضِرَّةِ عيني ... أضحكَ اللهُ بالمَسَرَّةِ سنَّكْ
(٢) قالتِ الشمسُ إنّكَ البدرُ حُسْناً ... وَكَذا البدرُ قالَ للشمسِ إنَّكْ
(٣) شاهدُ الحُسْنِ في محيّاكَ عَدْلٌ ... كيفَ لا وهْوَ بالعِذارِ مُحَنَّكْ

(٣٨٠)

وقال أيضاً يمدح أبا الفياض صاحب دهلك:

(الطويل)

(١) تَلينُ لعَزْمي بالعَراءِ العرائكُ ... ولا أرى لي فيما تجِنُّ الأرائكُ
(٢) أبى الحبُّ أن يُنضىَ من الجَفْن فاترٌ ... فيَثْنيه أن يُنضىَ من الجَفْنِ فاتكُ
(٣) وكم صد عني مُوثَق الخدُّ مونق ... فما سدَّ عني باتر الحد باتك

---

(١) ب: من دهلك بلده.
(٢) وهو مالك بن ابي السداد سلطان دهلك وقصد بـ(بجحيم وخازنها مالك) فيه تورية باسم مالك حارس النار.

(٣٧٩)

القطعة وردت في المختار.
(٢) م، ل: انت كالبدر. ولعل الصواب ما اثبتنا.
(٣) سقط من ن.

(٣٨٠)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات من ٥-١٣، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤.
(١) ب، ن، ل: تجن وشرحها ل فقال) اي تستر. وشرح ايضاً العراء فقال: الارض الواسعة القفر.
(٣) شرح ل باتك فقال: اي قاطع.

(٤) معارف من أهل الهوى ومن الهوى   يقال بها سَلْمٌ وفيها معارك
(٥) برزنَ ومن دونِ النحور أسنّةٌ   فوالكُ إن صحفتَهُنَّ فوالكُ
(٦) فطوراً يقولُ الطرفُ هنَّ سوافرٌ   وطوراً يقول القلبُ هنَّ سوافكُ
(٧) ألم يَنْتَهِ الجفنُ السقيمُ وإنه   لنَاءٍ لجسمي لو قَبِلتَ وناهكُ
(٨) أعانَكَ في قتلي قوامٌ مهفهفٌ   تأوّدَ غصنٌ منهُ واهتزَّ عاتكُ
(٩) وما زال في رَدْعٍ لدرعِكَ صائلٍ   على أنّه ردعٌ لرَدْعِكَ صائكُ
(١٠) أكانَ حراماً لوْ تداركتَ مهجةً   تحكم فيها جُورُكَ المتداركُ
(١١) كأن لم يُضاحِكْ بالشموسِ كوكباً   بهنَّ الدُّجى ضاحٍ محيّاهُ ضاحكُ
(١٢) ولم تسبأ الصهباء قال شعاعُها   أشابَ مديري أم مديرٌ سبائكُ
(١٣) مصفّرةٌ قد أسقَمَ الدهرُ جسمَها   فصحّت وفي النيرانِ تصفو السبائكُ
(١٤) عجوزٌ عليها سُبْحةٌ من حَبابِها   تُصَلّي على قوم بها وتُباركُ
(١٥) عكفنا على حاناتِها فكأنّها   مشاعرُ تقوىً أوثرت أو مناسكُ

(١٦) أبينا سوى الدين النؤاسيِّ بعدَها   ولا شكَّ في أن النؤاسيَّ ناسكُ
(١٧) وذكّرنا رضوانَ عَرْفُ نسيمِها   فقالَ لنا رضوانُ رضوانُ مالكُ
(١٨) هنالكَ عاطينا السُّرَى كأسَ عزمةٍ   معربدةً منها القلاصُ الرَّوَاتِكُ
(١٩) نصبنا جناحَ الشوقِ بين ضُلوعها   فمرّت مُرُوّاتٌ وَدُكّتْ دكادكُ
(٢٠) تكادُ وقد هزّتْ جوانبَ بيدها   تقولُ عليها ما تحركَ حاركُ

---

(٤) ن: ومن البرى. خطأ.
(٥) ن : بردن ، وسقطت (ان) في الشطر الثاني . (٧) في الأصل : ألم ينتهي والصواب ما أثبتنا .
(٨) ن: احالك. (مهفهف) يجوز اعرابها بالضم والكسر الاولى صفة والثانية مضاف ومضاف اليه. عاتك: يقال قوس عاتك احمرت من القدم وطول العهد وامرأة عاتكة اي محمرة من الطيب. لسان العرب.
(٩) الدرع الاولى هي آلة الحرب والثانية ثوب المرأة والردع الأولى التحذير والانذار والثانية فوح الطيب.
(١١) ف، ب: صاح والصواب ضاح وهو اسم فاعل من ضحى يضحي أي تعرض للضحى أو لضوء الشمس وهذه القراءة تتفق مع ما يلتزمه الشاعر من الجناس.
(١٢) ب: يتسباء. خطأ. ب: أساب جاء في ن بعد ٣٩. وكلمة تسبأ مأخوذة من قول امرىء القيس:

ولم اسبأ الزق ولم أقل   لخيلي كري كرة بعد أجفال

(١٧) رضوان: يقصد به رضوان حارس الجنة. ويقصد بمالك: مالك حارس النار.
(١٨) القلاص: يقال قلصت الناقة وهي مقلاص: سمنت في سنامها. الرواتك مفردها الراتكة. وهي الناقة التي تمشي وكأن برجلها قيداً. وشرحها ل فقال: شديدة السير والقلاص الرواتك في قول ابي تمام:

وآب على سعد السعود برحله   عتاق المذاكي والقلاص الرواتك

(١٩) ب، ن، م، ل: مرورات.
مروات: مشتقة من مروة اي الصخرة. الدكادك: الارض الصلبة.
(٢٠) ب: النجاح. خطأ. م، ل: مآلك.

(٢١) كــأنّـا وأفــواهُ الـفِجَـاج تَـمُـجّنــا إلى مـالكٍ من كـلِّ أرضٍ مسالـكُ
(٢٢) هـو البحرُ يستمطي البحارَ ركـائباً إليـه وتستجـري الريـاحُ السواهـكُ
(٢٣) فــإن أخي إذ حُيّيت غُــرَّةَ وجهِــهِ فكم قلتُ إني دونَ دهلِكَ هــالـكُ
(٢٤) فبوركَ في العيسِ الـذي بلغَتْ لـه وردَّت مـراعيهـا لـهـا والمَبَـارِكُ
(٢٥) ولا عَثَـرَتْ تلكَ الجـوارِي فـإنّهـا لأوعَـرُ من سُبْلِ الجـواري سـوالِكُ
(٢٦) إلـيـكَ زففنـا مُحْصَنـاتٍ من الثّنـا وكم رَجَّعَتْ حـاشـاكَ وهي فــوارِكُ
(٢٧) مـديحٌ إذا حَلّى الـطروسَ وحَلّها فهنَّ حــوالي نَقْسِـه لا حــوالِـكُ
(٢٨) صقيـلاتُ أبشـارِ البـروقِ كـأنّمـا أمِرَّتْ عليهـا بـالشمـوسِ المـداوكُ
(٢٩) إذا خُـدِمَتْ بالشكـر عرصَـةُ مـالـكٍ شَــدَتْ يَـدَهُ أنّى لمـالِـكَ مـالِـكُ
(٣٠) لهـا تـرفـع الأستـار وهي ســواتِـرُ وتـأبى العُـلاَ لي ان أقـولَ هـواتِكُ
(٣١) بقيت لثغـرٍ لـو ســواكَ ولن يـرى ألمَّ بـه مـا كَشْفَتْـهُ المَضـاحِـكُ
(٣٢) هــو الأفـقُ إلاَّ أن وجـهَـكَ بـدرُهُ وأفعـالُكَ الـزُهْـرُ النجوم الشَـوابِكُ
(٣٣) عَلَتْ بـكَ عزمـاتٌ قَواضٍ قـواضبٌ عـليـه وهمّـات ســوامٍ ســوامِـكُ
(٣٤) وفضـلُ سـدادٍ كـالصـراطِ استقـامـةً فـمـا للمُنَى إلا عـليـه مســالـكُ
(٣٥) وملمـوسـةٌ كـالـطودِ مـا أنتَ آخـذٌ بيُمنـاكَ فيهـا فـالمُجـاذِبُ تـارِكُ

---

(٢٢) ف، ب، ن: ركابنا. ما اثبتنا الصواب.
وشرح ل تستمطي فقال: يركب مطاها أي ظهرها.
(٢٣) ب: فان اجي.
وقال ل دهلك) اسم بلده.
(٢٤) المبارك: جمع مبرك وهو المكان الذي يترك فيه الابل.
(٢٥) ب: لا وعن. والجواري الأولى السفن والثانية النجوم.
(٢٦) من ٢٦-٣٩ جاءت متقدمة في ن بعد البيت رقم ١١.
شرح ل فوارك فقال: جمع فارك وهي المبغضة لزوجها والمراد انها لم تقبل بعدم العطية وهو المقصود.
عبارة في ن (ومن هنا وهو قوله زففنا الى قوله ولم يسبأ موجز من المدح ومن قوله ولم يسبأ الى ولا عثرت مقدم من الغزل كذا رأيته في النسخة ثم اتى كذا علمت عليها).
(٢٧) ب: نفسه. النقس: الحبر.
(٢٨) ب: انشار. المداوك: جمع مداك وهو المهراس الذي يدق فيه الطيب.
(٢٩) م، ل: أبواب. ب، ن: سدت. عرصة: فناء الدار.
(٣١) ب: وان يرى.
(٣٢) الشوابك: المتشابكة.
(٣٣) ب: شوام.
قواض. تقضي. سوام: سامية. سوامك: سميكة.
(٣٥) ف: ملوبة. ملمومة: الكتيبة المتماسكة.

(٣٦) اذا مَـزَّقَتْ منها الصـوارمُ جانبـاً بيـرقِ سَنَـاهـا رَقَّعَتْـهُ السَنَـابِـكُ
(٣٧) وانتَ الـذي أبـرمْتَ من آلِ هاشمٍ قِـوَى دَوْلَةٍ حلّتْ عُـراها البـرامـكُ
(٣٨) ومـثْلُكَ حـامـي همّـةٍ وأئـمـةٍ لها الملأ الأعلى حمًى والمَلائِكُ
(٣٩) وهـبـتْ فـليسَ الـبحـرُ إلا ركيّـةً وليسَ المجـاري منه إلاّ ركـائِـكُ
(٤٠) مَضَتْ حيثُ لا العَضْبُ المهنّدُ ضاربٌ فيُخشَى ولا اللُّدْنُ المُثقَّفُ شـائِكُ
(٤١) وكم لفـظةٍ وليتَ بـالخَـطْبِ دونَها لما لاكَها من قبلِ فكَّيكَ لائِكُ
(٤٢) ولا شـكَّ أنَّ الجـودَ للنـاسِ راحةٌ كِلا ذا وذا منها لـديكَ مـواشِكُ
(٤٣) تُشَـارِكُكَ القُصّـادُ فيمـا حـوِيتَـهُ فهلْ لكَ في كسبِ العُلى مَنْ يشاركُ
(٤٤) فَكَشَّفَ حجابَ السَّمْعِ عن صِدْقِ مقْولي فمـا هُـوَ فيمـا قـالَـهُ فيـكَ آفـكُ
(٤٥) كـذا فليحُكْ بـردَ المـدائِح شـاعـرٌ ولا عـارَ إنْ قالـوا لـه أنتَ حـائِكُ

(٣٨١)

وقال أيضاً وكتب بها الى بعض أهل الثغر يشكره عن هدية أهداها إليه :

(الكامل الأحذ المضمر)

(١) وَصَـلَ اهتمـامُـكَ بـي فخبَّـرني بصحيـحِ مـا حـدَّثتُ عـن هِمَمِكِ

---

(٣٦) سنابك: مفردها سنبك أي طرف الحافر وجانباه. وقصد بها الخيل التي تحمي الجهات التي مزقتها الصوارم.

(٣٧) البرامك: البرامكة وهي اشارة الى ان مالكا يتبع المذهب الشيعي فكأنه يقول انك اعدت عز بني هاشم بعد ان قضى عليهم البرامكة.

(٣٨) م، ل: امة.

(٣٩) ركية: البئر تحفر والجمع ركي. والركائك: جمع ركيكة وهي المطر القليل يرد أن يقول ان ما يجري من البحر بالقياس الى كرمك بمثابة المطر القليل.

(٤٠) من ٤٠ الى آخر القصيدة تسلسل في ن حسب باقي النسخ. العضب: السيف
اللدن: الرمح.

(٤١) ب: كفيك. خطأ.

(٤٢) مواشك: قريب.

(٤٤) آفك: كاذب.

(٣٨١)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢) وعلمتُ أني صِرْتُ مُنْتَظماً   في سِلْكِ مَنْ اعليْتَ خَدَمِكْ
(٣) فعلِقْتُ منكَ بحبلِ معرفةٍ   عَقَدَ النُّهى منها عُرَى ذِمَمِكْ
(٤) فاذا أراكَ الشكرُ روضتَهُ   فاذكرْ لها ما سَحَّ من دِيَمِكْ
(٥) جاء الرسولُ بما بعثت به   من جودِكَ الأوفى ومن كَرَمِكْ
(٦) وافي بمعتصميه فَوَفَى   ليقينَ مُسْتَنِدٍ الى عِصَمِكْ
(٧) فكأن مستندٌ أوده درق   قرنت لتمنعَ يومَ مُقْتَحِمِكْ
(٨) والخشكنانك كالأسنّة قد   ثُنِيتْ بطَعْنِكَ يومَ مُنْهَزَمِكْ
(٩) وكأنما الحلواء قد عُقِدَت   من ذلكَ الموصوفِ من شِيَمِكْ
(١٠) فاحت كنَشْرِكَ في يَدَيْ كَلِمِي   وَحَلَتْ كخلقك في يَدَيْ كَلمِكِ
(١١) ودعاءُ عَبْدِكَ وهو غايةُ ما   في وُسْعِ مَنْ جازَاكَ عن نِعَمِكْ
(١٢) يا ربِّ سَلِّمْ لي أبا حسن   ما هزَّ ريحُكَ بِمُعْطِفِي سَلَمِكْ

(٣٨٢)

وقال أيضاً وكتب بها إلى بعض أصدقائه من أهل الثغر صحبة كاغد مصري أهداه إليه :

(مجزوء الكامل)

(١) يا سيداً لا زلتَ دا   مَ بقاؤه مملوكَهُ
(٢) للناس شرع في الهدا   يا قد أردتُ سلوكه
(٣) أحببت ان اكسوكَ من   بُرْدِ الثناءِ مَحُوكَهُ
(٤) والشعرُ سوقَتُه تخا   فُ كما علمتُ مُلوكهُ
(٥) فلئن تأخَّرَ دُرُّه   فلقد بعثت سلوكه

---

(٧) في الأصل يستند وده. والصواب ما أثبتناه وهو ما ورد في (ب) .
(٨) ب: فثنت.
الخشكنان: تكلمت به العرب. قال الراجز:
يا حبذا الكعك بلحم مثرود   وخشكنان وسويق مقنود
ذكر في هامش المعرب: فسره داود في التذكرة بانه (دقيق الحنطة اذا عجن بشيرج وملىء بالسكر واللوز او الفستق وماء الورد. وبجمع وخبز، واهل الشام تسميه (المكفن) المعرب. للجواليقي: ١٣٤.
(١٠) ن: كبشرك... وحكت.
(١٢) سلمك: شجر السلم.

(٣٨٢)
وردت في المختار ما عدا البيتين ١، ٣.
(٥) ن: فليس. خطأ.

قافية اللام

(٣٨٣)

وقال يمدح الأثير جمال الملك أبا القاسم عبد الله بن الحباب:

(الخفيف)

(١) دون بَيض الخُدورِ سمرُ العَوَالي فَتَوَقَّ الآجالَ في الآجالِ
(٢) وارتجعْ سالماً عن الحَدَقِ النُّجْـلِ فحربُ العيونِ غيرُ سِجالِ
(٣) وعجيبٌ لولا الهَوَى أن يُرَى الليـثُ علي بطشِهِ أسيرَ الغَزالِ
(٤) ويحَ صالٍ بحُبّ سالٍ رماهُ بينَ ذُلّ الهَوَى وعزّ الجَمالِ
(٥) قادَهُ الحبُّ بينَ دمعٍ طليقٍ وفؤادٍ من الجَوَى في عِقالِ
(٦) وثَنَاهُ الفراقُ يَنْشُدُ قلباً ضلَّ عن صدره بذاتِ الضَالِ
(٧) إن يكنْ في هجيرِ هجرٍ مقيماً فلقد كانَ في أصيلِ وِصالِ
(٨) وإذا ما جَرَى القضاءُ بأمرٍ لم تغالبْهُ حِيلةُ المُحْتالِ
(٩) وغزالٍ لدنِ المعاطِفِ كالخُوطِ رقيقِ الخدودِ كالجِريالِ
(١٠) عسكريٌّ يصولُ في مَعْرَكِ الحبِّ (م) بما فيه من سلاحِ الجمالِ
(١١) أنا في حبّه مطيعاً غرامي كلَّ وقتٍ مخالفاً عُذالي
(١٢) فاتِّباعُ العَذُولِ رُشدي ولكن أنا أهوى خلافَه وضَلالي
(١٣) أصبحتْ مُهجتي لصارمِ عينيـهِ كمالِ الأثيرِ للسُّؤالِ
(١٤) ماجدٌ لا يزالُ يَخْطُرُ في الحمـدِ بجَدْواهِ خِطْرةَ المُخْتالِ
(١٥) من بني الأغلب الذينَ استفادوا وأفادوا جمَّ الثَنا والنَّوالِ
(١٦) مَعْشَرٌ صُوّروا من الكَرَمِ المحـضِ ففاقوا مَنْ صِيغَ من صَلْصَالِ
(١٧) طالما قلتُ للمسائلِ عنهم واعتمادي هدايةُ الضلالِ

---

(٣٨٣)

القصيدة لم ترد في المختار.

(١) الآجال: جمع آجل وهو ولد البقر الوحشي. والآجال الأولى جمع أجل هو الموت.

(٩) ب: الدن. خطأ. الجريال. الخمر.

(١٥) بنو الاغلب: كانوا ملوك افريقيا من فترة بعيدة وهم من بني تميم وهم اللذين فتحوا صقلية.

(١٦) ن: صبوروا.

(١٨) إنْ تُـرِدْ عـلمَ حـالِهِمْ عن يقينٍ فـالقِهم يـومَ نـائـلٍ أو قِتـالِ
(١٩) تلقَ بيضَ الـوجـوهِ سـودَ مشـارِالنـ ـقْع خضر الأكناف حُمْرَ النِّصالِ
(٢٠) فـاسأل الكـوم عنهُم في العَطَايـا واسـألِ الجُـرْدَ عنهُم في النِـزالِ
(٢١) حكمـوا سـائليهُمْ فـي نَـدَاهُـم حُكْمَ أسيـافِهِمْ على الأقْيَـالِ
(٢٢) وَحَبَـوْا واَحتَبَوْا فقُـلْ في الغـوادي هـاطـلاتٍ وفي رواسي الجِبـالِ
(٢٣) لَبِسـوا بـالأثيـرِ حُلَّةَ فَـضْـلٍ طـرَّزَتْـهـا يـداهُ بـالأفْـضـالِ
(٢٤) فهـو معنى لـفظِ المكـارِمِ يُنْمَـوْ نَ إليهـا وروحُ جسمِ المَعَـالي
(٢٥) شيـمٌ رتَّبـوا بـهـا رُتْبَـةَ المـجـ ـدِ فكـانت لـهـا عقـودَ لآلِ
(٢٦) فهي مثـلُ المُـدامِ تَبْعُـدُ بـالهمّ (م) وتـدنـو بـنـازحِ الآمـالِ
(٢٧) صـائـلٌ في العِـدى بسيفينِ هـذا لـجـدالِ وذا لـوَشْـكِ قِتـالِ
(٢٨) كـلمـا جُـرِّدا بـمـعـركـة لـم يـبـقَ مـن بـاطـلٍ ولا إبـطالِ
(٢٩) ضحكتْ إذ سَطَا ثغورُ المَـوَاضي وبكـتْ إذ عَـفـا عيـونُ المَـالِ
(٣٠) ضَمِنَتْ راحتـاهُ في السِلْمِ والحـر بِ صـنـوفَ الأرزاقِ والآجـالِ
(٣١) يـا أبـا القـاسم المقسِّم لـلمجـ ـدِ ولـلسؤدد البـعيـدِ المـنـالِ
(٣٢) أنـتَ أُفْقٌ لـلمَـكْـرمـاتِ عـليٌّ لاحَ فـيـهِ محـمَّـدٌ كـالـهـلالِ
(٣٣) حـتَّـمَ اللهُ أنَّ ذكـرَكَ يـبـقـى في المعـالي بـه ممـرّ الليـالي
(٣٤) فـابقيـا في سعـادةٍ تُـخْلِقُ الـدهـ ـرَ وتـبـقـي جـديـدةَ السِـرْبـالِ

(٣٨٤)

وقـال أيضاً يمـدح الفقيه الإمـام الحافظ أبا طـاهـر أحمـد بن محمـد السلفي الأصبهاني ويهنئه بالعيد:

---

(١٩) ب: بيض النصال.
(٢٠) الكوم. الابل الضخمة. والجرد: الخيول الضامرة. شرحها فقال: الكوم نوع من الابل. الجرد: نوع من الخيل.
(٢١) الأقيال : قيل ملوك حمير. لسان العرب.
(٢٢) احتبوا: عقدوا الحبوة وهي جلسة السادة.
(٢٤) ب: ميمون.
(٢٩) المواضي: السيوف.

(٣٨٤)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الابيات ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٣٢-٣٤، ٣٨.

(الطويل)

(١) قَرَنْتَ بواو الصدغ صادَ المُقَبّل — وأعربتَ في لامِ العذارِ المسلسلِ
(٢) فإن لم يكن وصلٌ لديكَ لآملٍ — فكم لاحَ في مرآكَ للمتأمِّلِ
(٣) يُعِزُّ الأماني منه خطٌّ مبيّنٌ — فإن حاولتَهُ صادفْت كلَّ مُشْكِلِ
(٤) بدائع أصلِ الحبِّ منها مسبِّبٌ — لمن كان فيها قانعاً بالتعلل
(٥) وقد ذَكَروا أنَّ الشبابَ ولايةٌ — تُؤَكِّدُ بالإجمالِ او بالتجمُّلِ
(٦) وقالوا أتتْ كُتُبُ العِذارِ بعزلِه — فقلتُ لَهُمْ لا تَعْجَلُوا فيها ولي
(٧) وما صدَّني عن تركِ حبِّكَ فتنةٌ — بِخَدٌ كروضٍ أو رضابٍ، كسِلْسَلِ
(٨) ولكن لقولٍ قد محَا الشِعْرُ رسمَهُ — «وهل عند رسمٍ دارسٍ بالهونِ مَنْزِلي».
(٩) لكَ اللهُ قد أيسْتُ بعزّتي — فما منزلُ اللّذاتِ بالهونِ مَنْزِلي
(١٠) ألم يَدْرِ أني آخرٌ في ضلوعه — فؤادُ أبى أنْ يَرتَضِي لحظَ اولِ
(١١) نَعَمْ ليس نَسْري في المَطَارِ بواقعٍ — وليسَ سِمَاكي في النِفَار بِأعزلِ
(١٢) سل الأفْقَ عني وهو روضةُ نرجسٍ — يشُقُّ نواحيْها المجرُّ بجَدْولِ
(١٣) وكيفَ اعتزامي والنجومُ أسنّةٌ — تَلَمَّعُ في الظَّلْماءِ من حلفِ قَسْطَلِ
(١٤) وكيفَ طرقتُ الحَذْرَ يُكْرَهُ ربُّهُ — على رُغْمِ أنفِ الساهرِ المتبتِّلِ
(١٥) وعانقتُ غصنَ البانِ لان لمُجْتَنٍ — وقبَّلتُ بدرَ التَمِّ ضاءَ لمجتلِ
(١٦) وهل أنا إلا نبعةٌ يَمَنِيّةٌ — منضَّرةُ الأفنانِ في رأسِ يَذْبُلِ
(١٧) سَقَىٰ اصلَها النعمانُ ماءَ مَفَاخِرٍ — فأثْمَرَ منها كلُّ فرعٍ بأفضلِ

---

(٢) ف، ن، م، ل: فلم لاح.
(٣) ن: صادف.
(٥) ف: يوكد. ولعل الصواب ما اثبتنا.
(٦) ف، ب، ن: فيها ولي. ولعل الصواب ما اثبتنا ولي: فعل بمعنى حكم أو تحكم.
(٨) ... والشطر الاخير من بيت امرىء القيس:
وان شفائي عبرة ان سفحتها — وهل عند رسم دارس من معول
(٩) سقط من ن. م،ل: بالذل.
(١٠) سقط من ن.
(١١) النسر الواقع والنسر الطالع من مصطلح الفلك وكذلك السماك الاعزل والسماك الرامح وهي من بيوت النجوم.
(١٣) قال في ل عن اعتزامي (لعله اغترابي). القسطل: الغبار.
(١٥) ف، ب، ن: لمجتني. ولعل الصواب ما اثبتنا.
(١٦) م، ل: لمنية.

(١٨) ومَنْ كانَ صدرُ الدينِ أحمدُ شيخَهُ أطالَ به باعَيْ يمينٍ ومِقْوَلِ
(١٩) إمامٌ لقيتُ الدَّهْرَ أدهمَ دونَهُ فألبستُهُ وصفَ الأعزِّ المُحَجَّلِ
(٢٠) أقامَ به اللهُ الشريعةَ فاعتلتْ دعائمُها فوقَ السِمَاكِ وتعتَلِي
(٢١) يُفَسِّرُ من ألفاظِها كلَّ مُشْكِلٍ ويفتحُ من أعواصِها كلَّ مُقْفَلِ
(٢٢) وما كانَ لولا أحمدُ دينُ أحمدٍ ليدري صحيحٌ سالم من مُعَلَّلِ
(٢٣) ولا عَرَفَتْ حُفَّاظُهُ بينَ مُسْنِدٍ يُعَنْعِنُهُ رفعاً ولا بينَ مُرْسَلِ
(٢٤) هَوَىٰ قصباتُ السُّبْقِ في العلمِ وادِعاً فواعَجَباً للسابقِ المتمهلِ
(٢٥) نَمَاهُ الى الفُرْسِ الكرامِ فوارسٌ بأقلامِهم يَغْنَوْنَ عن حَمْلِ ذُبَّلِ
(٢٦) إذا اعْتَقَلُوها للأناملِ سُدِّدَتْ الى الخَطْبِ حتفاً لا يَخِلُّ بمَقْتَلِ
(٢٧) هُمُ آلُ كسرى غيرَ أنَّ تُقَاهُمُ نَمَاهَمْ الى آلِ النبيِّ المُرسَّلِ
(٢٨) لهم دُورُ فضلٍ بالفُراتِ فسيحةٌ لضيفِ المعالي لا بدارةِ جُلْجُلِ
(٢٩) وحَسْبُهُمُ بالحفاظِ الحَبْرِمَفْخَراً عَلاَ فهوَ يرنُو للكواكبِ من عَلِ
(٣٠) تسيرُ العَطايا من أسرَّةِ وجهِهِ مخايلَ برقِ العارضِ المُتَهَلِّلِ
(٣١) تفيضُ بحارُ العلمِ من لَهَواتِهِ فإن كنتَ ظمآناً فرِدْ خيرَ مَنْهَلِ
(٣٢) فمن سجعةٍ لم تُلْفَ في لفظِ شاعرٍ ومن فَقْرةٍ لم تأتِ من مُتَرَسِّلِ
(٣٣) ولله ألفاظٌ جَلاَها يراعُهُ كعِقْدٍ بأجيادِ الطروسِ مُفَصَّلِ
(٣٤) لآلِىءُ لو كانت نجوماً لغادَرَتْ لياليُها والصبحُ مالاحَ يَنْجَلِي
(٣٥) بنو الخاطرِ العجلانِ عن كلِّ مشكلٍ لَها لا بَنُو العَجْلانِ رهطُ ابنِ مُقْبِلِ

---

(١٨) قال ل مقول: أي لسان.
(١٩) م، ل: ألبسه.
(٢٢) يقصد الشاعر لولا احمد السلفي لم يعرف الدين الحديث الصحيح من المعلول.
(٢٣) ف: ينعنعه.
(٢٥) ذبل: الرماح.
(٢٧) ب، ن: بقاهم.
(٢٨) ن: الفراة. ب: خلخل. خطأ.
(٢٩) سقطت اللام من الكواكب في ن.
(٣٠) ترتيب هذا البيت في المختار بعد البيت رقم ٢٤. ن: المتكلل. خطأ.
(٣١) م، ل: من كلماته وهي صحيحة ايضاً.
(٣٢) ب: فمن شجعة. خطأ. ف، ب: تأت في. والصواب ما اثبتنا.
(٣٥) م، ل: ان عن مشكل..... من رهط مقبل. ولعل الصواب ما اثبتنا.
وهذا البيت اشارة لبيت النجاشي الحارثي يهجو تميم بن ابي بن مقبل:

اذا الله جازى أهل لؤم ودقه فجازى بني العجلان رهط بن مقبل

وقد استعدوا عليه عمر بن الخطاب. العمدة ١:٥٢. م. السعادة مصر ١٩٦٣.

(٣٦) فيا أحمدُ المحمودَ من كلِّ ناطقٍ ... على كل مَعْنى في فَنَا كلِّ مَنْزِلِ
(٣٧) تجاسَدَتِ الأيامُ منكَ فلا تَزَلْ ... مُنَى القادمِ الجذلانِ والمُترحِّلِ
(٣٨) تعودُ لكَ الأعيادُ ألفاً مثالُهُ ... وإنْ شئتَ ألفاً بعدَ ذاكَ فعوِّلِ

(٣٨٥)

وقال أيضاً يمدح السديد هبةالله ، عرف بابن الحصري :

(الكامل)

(١) رَحَلُوا وهم بين الضلوعِ حلولُ ... فالقلبُ عقدُ سِلْوُهُ محلولُ
(٢) وَتَبَرَّجُوا للبينِ وهو تَبَرُّجٌ ... سِتْرُ التَخفُّرِ فوقَهُ مَسْدولُ
(٣) طلعتْ بدورُهُمُ لتَغْرُبَ دوننا ... فكأنَّما ذاكَ الطلوعُ أُفُولُ
(٤) ما أطلقوا الأجمالَ تحت جَمَالهم ... الآ وقدْ عَلِقَتْ بهنَّ عُقُول
(٥) فاحبِسْ غرامَكَ بالطُّلولِ صبابةً ... فَدَمُ التصبُّرِ بينها مطلول
(٦) أجرِ الرسومَ على الرسومِ فإنها ... آثارُ مَنْ آثارُهُ التَقْبيل
(٧) دِمَنٌ صحبتَ مع الصِّبَا فيها الصَبَا ... فأنا عليلٌ والنسيمُ عَليلُ
(٨) عَبَثَ الهواءُ بها وعاثَ بيَ الهوَى ... فَمَشى مُحُول بيننا ونُحُول
(٩) ولطالما لعبتْ بعطْفِ مُتَيَّمٍ ... في جانبيها شَمْأَلٌ وشُمُول
(١٠) إذ جوُّها يَنْدَى وروضُ عِرَاصِها ... يزهو وظلُّ الطيباتِ ظليلُ
(١١) والريحُ تلعبُ فوقَها بقوادمٍ ... تهفو وريشُ جَنَاحِها مبلولُ

---

(٣٦) قال ل فنا بكسر الفاء: ساحة الدار.
(٣٧) م: فلم تزل.

(٣٨٥)

القصيدة لم ترد في المختار.
(١) ب: سقطت (لقلب).
(٢) ب: شنر. تصحيف. ن: سر.
(٣) سقطت كلمة دوننا في ب. وكتبها بيننا في ن.
(٥) الدم المطلول: الذي يذهب هدر.
(٦) ب: احن الرسوم. تصحيف.
(٨) المحلول: هو البلي والتهدم.
(١٠) ن: وظل الصبيات. تصحيف.
(١١) ب: وضع الشطر الثاني من البيت ١٢ (ابداً مقيل. . .).

(١٢) ولعابرٍ ولعاثرٍ بفنائها … أبداً مقيلٌ طيِّبٌ ومُقيلُ
(١٣) حتى تعرَّضَ بين أنهارِ الرِضَى … كَدَرٌ وفي روضِ الصفاءِ ذُبُول
(١٤) وعلى الركائبِ غادةٌ يدعونها … شمساً يقومُ بما ادّعوْهُ دليلُ
(١٥) ولأجلِ ذلكَ حيثُ حَلَّتْ عيشُها … فالليلُ فجرٌ والنسيمُ بَليلُ
(١٦) إنّي وإن صَلُبَتْ قناةُ عزائمي … لَتُميلُني ريحُ الهَوَى فأميلُ
(١٧) وكذا الكريمُ على جِماحِ عِنانِهِ … ينقادُ طوعَ هَواهُ وهو ذَلُولُ
(١٨) وإذا الفتى خلعَ العِذارَ ولِبسُهُ … بُرْدُ الشبابِ فعذرُهُ مقبولُ
(١٩) من يَمْنحِ العشرينَ والعشرَ الصِبا … ففؤادُهُ المَعْذُورُ لا المَعْذُولُ
(٢٠) ولقد صحبتَ الصِيْدَ يسمَعُ فيهُمُ التـ (م) ـفضيلَ مما قلت والتفْصِيلُ
(٢١) وملأتَ أسماعَ الملوكِ غرائباً … سارت بها الأمثالُ وهْيَ مُثُولُ
(٢٢) وأنا امرؤ لو قيلَ في تَصْعِيدِهِ … قَوْلي لقيلَ كأنّه التَنْزِيلُ
(٢٣) يتطفَّلُ الكرماءُ في أحرازِهِ … وعليهِ يَحْسُنُ منهُمُ التَطْفيلُ
(٢٤) غيري يقالُ له ازدهاهُ منزلٌ … وزَهَا له المشروبُ والمَأْكُولُ
(٢٥) لو كانَ ذلكَ سَكَّنَتْ من نهضتي … مصرٌ وَبلَّلَ من صدايَ النيلُ
(٢٦) ولَمَا دفعتُ الى صحابةِ مَعْشَرٍ … سِيانِ فضلٌ عندَهُمْ وفُضُولُ
(٢٧) وتركتُ بالفسطاط ملكاً وجهُهُ … متلألئٌ والقولُ فيهِ جَميلُ
(٢٨) سبقَ المنائحَ بالقرائحِ كفُّهُ … فَغَدا يُطيبُ صَلاتَهُ ويُطِيلُ
(٢٩) لكنْ سمعتُ عن السَديدِ وفعلِهِ … فأتيتُه لأريهِ كيفَ أقولُ
(٣٠) وعلمتُ أني إن سقيتُ سحابَهُ … نبتَ الرجاءُ وأثمرَ التأميلُ
(٣١) كفٌّ أناملُهُ الملاذُ بظِلِّها … منها شُيوبٌ جمةٌ وسُيُولُ
(٣٢) أعدَىٰ بشيمتِهِ الزمانُ فكلُّهُ … سِحْرٌ تأرّجَ زهرُهُ وأصيلُ
(٣٣) فكأنّما الأيامُ طرفُ أدهمٍ … وكأنّها غُررٌ له وحُجُولُ
(٣٤) وَجَرَى إلى شأوِ السماحةِ وَحْدَهُ … وَيَقُولُ قومٌ والغمامُ رَسيلُ
(٣٥) قد قلتُ للساعينَ في إدراكِهِ … مهلاً فما لكُمُ إليهِ سَبيلُ

---

(١٢) سقط الشطر الأول من ب. ووضع شطراً البيت ١٢ كما ذكرنا.
(٢٠) ب: والتفضيل. خطأ.
(٢٣) ب: وعليه منهم يحسن التطفيل وهي صحيحة ايضاً.
(٢٥) ب: وبلبل.
(٢٦) ب: شيآن.
(٣١) ف: كهف والصواب ما أثبتنا.
(٣٤) ب: وجده.

(٣٦) لا تَـطْمَعُـوا فيـهِ ففي مَـسْـعـاكُـمُ | قِصَـرٌ وفي طُرُقِ الـرئاسـة طـولُ
(٣٧) جارَىٰ الرياحَ إلى السَّماحِ فأخْبرَتْ | عنْـهُ وأينَ مـن الكـريمِ بَخيـلُ
(٣٨) ومُصَـرَّفُ الرُقْشِ المتـونِ كـأنَّهـا | قُبٌ بـمـيـدانِ الـطُروسِ تَجُـولُ
(٣٩) تبكي فتَضْحَـكُ عن أزاهـرِ حكمـةٍ | بنَـدَىٰ الفَصَاحـةِ روضُها مَـطْلولُ
(٤٠) وصحـائفُ كصفـائـحٍ لـيـراعِهـا | في الحـالتَيْنِ مِن الصَـريـرِ صَليـلُ
(٤١) من كـلِّ مـاضي الحـدِّ كَفُّ غِرارِهِ | بـالعَفْـوِ فهـوَ القـاطـعُ المَغْلولُ
(٤٢) وبـلاغـةٌ تَـدَعُ الـمـبـرِّدَ بـاردًا | وتَقُـولُ جَهْـرًا مـا الخليـلُ خليـلُ
(٤٣) أمـروُضَ الآمـالِ وهـي مـواحـلٌ | ومـشيِّـدَ الـعـلـيـاءِ وهـيَ طُـلولُ
(٤٤) قـد تَيَمَّـنَتْـكَ المكـرُمـاتُ وهَـذِهِ | آثـارهـا بـك دقـةٌ ونَـحـولُ،
(٤٥) فكـأنَّ بثْـكَ لـلنَّـوالِ بثـيـنـةٌ | وكـأنَّ رأيَـكَ في الجَميـلِ جميـلُ
(٤٦) وفَّيتَ شهـرَ الصَـوْمِ حقَّ صيـامِـهِ | وقـيـامِـهِ وكـذاكَ لـيـسَ يَـزولُ
(٤٧) وكَسَوْتَ عيـدَ الفِـطْرِ حَلْيَ نباهـةٍ | لعُقـودِهـا في جِيـدِهِ تَـفْـصيـلُ
(٤٨) أضْحَىٰ بهـا القـرآنُ نـاشِـرَ غُـرَّةٍ | شهـدتْ بهـا الـتـوراةُ والإنجيـلُ
(٤٩) واسْـلَمْ فقـد كـثـر الكـرامُ وإنَّـهم | لـولاكَ يـا بنَ الأكـرمينَ، قَـليـلُ

(٣٨٦)

وقال يمدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد السلفي الأصبهاني ويعرض بمدح الكامل الأجل الفاضل:

(السريع)

(١) كم نـابـلٍ في طَـرْفِـكَ البـابلي | وذابـلٍ فـي عَـطْفِـكَ الـذابـلِ
(٢) وكـم حَـوَىٰ رِدْفُـكَ من مَـوْجـةٍ | تَضْـرِبُ من خَصْرِكَ في سـاحِلِ
(٣) يـا كـوكـبًـا نـاظـرُهُ طـالـعـاً | كـنـاظـرٍ فـي كـوكـبٍ آفـلِ

---

(٣٨) ب: المثون. الرقش: جمع أرقش وهو المنقط ويقصد بالمرقش المتن القلم.
(٤٠) اليراع: القلم.
(٤٥) ب: بثيثه. خطأ.

(٣٨٦)

وردت الابيات التالية في المختار ١، ٣، ٨-١٣، ١٦، ١٩-٢١، ٢٩-٣١.
ووردت الابيات من ١-١٣ في الوافي. ورقة: ٥ أ.
(١) ب، ن: نائل. ف: النابلي.

(٤) أوقعني منك على مانعٍ مخايلٌ عندَكَ من باذِلِ
(٥) طَلاقةٌ أنشأ لي برقُها سحائبًا من دمعِيَ الهاطِلِ
(٦) وسقمُ أجفانٍ توهّمتُها تَرْثي لسُقْمِ الجَسَدِ الناحِلِ
(٧) ومعطفٌ معتدِلٌ مائلٌ مالي وللمعتدِلِ المائلِ
(٨) حبُّكَ لا حبُّكَ هذا الذي أوقَعَ في أنشوطةِ الحابِلِ
(٩) وليتَني أشكو إلى عاذرٍ أو ليتَني أشكو من العاذِلِ
(١٠) وليلةٍ أسلمتُ أصداءَها من أكؤسِ الراحِ إلى صاقِلِ
(١١) فالتَهَبَتْ فحمتُها جمرةً من خمرةٍ قاتلةِ القاتِلِ
(١٢) واتّسقَتْ نحوي مَسرّاتُها نَسْقَ الأنابيبِ الى العامِلِ
(١٣) كخاطرِ الأسعدِ في كُتْبِهِ للحافِظِ الحَبْرِ عن الكامِلِ
(١٤) روضُ بلاغاتٍ سَقَاها الحِجَا ما شاءَ من طَلٍّ ومن وابِلِ
(١٥) خمائلُ الزَهْرِ له تغتدى ملتفّةً في سَمَلِ الخامِلِ
(١٦) رسائلٌ تُخْبِرُ أنواعُها عن خاطرٍ متّقدٍ سائِلِ
(١٧) تَعْجِزُ قِسًّا في أيادٍ بها وَتَعْتَلي سحبانَ في وائِلِ
(١٨) للمَلِكِ الكاملِ في طيِّها ذكرٌ كَسَاهَا صفةَ الكامِلِ
(١٩) تَفْدي ملوكُ الارضِ مَلْكًا نَضَا بُرْدَيْهِ عن كافٍ لهمْ كافِلِ
(٢٠) يدفَعُ عَنْهم وهُمُ جُنْدُهُ كذلكَ السنُّ مع الذابِلِ
(٢١) وفيه للدُنْيا وللدينِ ما يَسْتَعْجِزُ القائلَ بالفاعِلِ
(٢٢) فالسيفُ يَرْوي منه عن جارمٍ والضيفُ يَرْوي منْهُ عن عادِلِ

---

(٤) و: يوقعني منك.
(٧) و: ومعطف معتدل مائل.
(٩) ف: غادر. خطأ. وطمست الدال والراء من ن. و: اشكى من العاذل.
(١١) ف: فالهبت. خطأ.
(١٢) ن: واتسعت. خطأ. م: نحي مرآتها. و: وانتسقت.
(١٧) قس: هو قس بن ساعده الايادي اسقف نجران، وكان احد حكماء العرب يضرب به المثل في الفصاحة. سرح العيون: ٣٧٨. وسحبان: هو سحبان بن زفر بن اياس الوائلي، وائل باهله خطيب مفصح يضرب به المثل في البيان، ادرك الجاهلية والاسلام، واسلم، ومات سنة ٥٤هـ. سرح العيون: ١٤٦.
(١٩) ن، م، ل: تفدي. م، ل: ملكاً غدا من غير كاف لهم.
(٢٠) ف، ن: كذلك السر.
(٢١) م: سينجز. ل: سيعجز. م، ل: القابل. ب: والفاعل.
(٢٢) ن: عاذل.

(٢٣) وسائلٍ عنْهُ فقلتُ استَمِعْ | من عالمٍ لا كنتَ من جاهِلِ
(٢٤) حسبُكَ ما تُبْصِرُ من كتبِهِ | إلى الفقيهِ العالِمِ العامِلِ
(٢٥) والمرءُ ماعبَّرَ عن فضلِهِ | بمثلِ مَيْلٍ منْهُ للفاضِلِ
(٢٦) أكرمُ منْهُ عاجلاً مَنْ غدَا | يُكْرِمُهُ الرحمنُ في الآجِلِ
(٢٧) من دينِ دينِ الحقِّ مُسْتَهْلِكٌ | حتى اقتضاهُ من يَدِ الباطِلِ
(٢٨) مُشْرِعُ شرْعٍ قد سَرَىٰ خِصْبُهُ | في بلدِ المعرفةِ الماحِلِ
(٢٩) مناقبٌ قد نُظِمَتْ حِلْيةً | على صدورِ الزمنِ العاطِلِ
(٣٠) خُذْها من الخاطِرِ خَطَّارةً | قليلةَ الناقِدِ لا الناقِلِ
(٣١) في عَرَضِ الأشعارِ من حُسْنِها | ما شئتَهُ من جوهرٍ قابِلِ
(٣٢) تُنْسِي العتاهيَّ لها قولَهُ | (يا إخوتي ان الهَوَىٰ قاتِلِي)
(٣٣) ولو حَوَاها لم يَقُلْ سائلاً | (ماذا تردّونَ على السائِلِ)

(٣٨٧)

وقال أيضاً يمدح ياسراً:

(الكامل)

(١) هي دولةٌ موصولةُ الإقبالِ | محفوفةٌ بترادُفِ الإجلالِ
(٢) طلعتْ عليها للسعودِ طوالعٌ | وصلتْ ضياءَ أواخرٍ بأوالي
(٣) وازدادتِ الدنيا جمالاً باهرًا | ببهائها المتضاعفِ المُتَوالي
(٤) أوَمَا ترىٰ حُسْنَ الزمانِ وبشرَهُ | في زُهْرِ أيامٍ وعشرِ ليالِ

---

(٢٩) م، ل: من فوق صدر.
(٣١) م، ل: ماشية. ف، ن: عوهر. خطأ. ب: ماهر قاتل. خطأ.
(٣٢) الشطر الثاني لابي العتاهية.
(٣٣) الشطر الثاني لابي العتاهية من بيته:
مددت كفي نحوكم سائلا | ماذا تردون على السائل

(٣٨٧)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٢) ب: بأوائلي.
(٣) ب: المتضاعف المتواني.
(٤) ف، ب: بسره. خطأ.

(٥) والعصرُ من إشراقِ دولةِ ياسرٍ ... مُتَشعشع الغدَواتِ والأصالِ
(٦) شَمِلَتْه من مُلْكِ السعيدِ سعادةٌ ... وصلتْ جمالاً باهرًا بجمالِ
(٧) مَنْ طالَ أبناءَ الزمانِ بهمّةٍ ... شَرُفَتْ عن النظَراءِ والأمثالِ
(٨) واختالتِ العلياءُ منْهُ بأوحدٍ ... في الجودِ ليس بمُعْجَبٍ مختالِ
(٩) وَسِعَ الانامَ بأنعُمٍ لو أنها ... ديمٌ لأعوزَ موضعُ الإمحالِ
(١٠) وأقامَ بنيانَ الفخارِ مشيَّدًا ... ما بينَ بِيْضٍ ظُبَىً وسُمْرٍ عَوالِ
(١١) وأبانَ عن سَعْيٍ شريفٍ ناظمٍ ... منهُ عقودَ مآثرٍ ومَعالِ
(١٢) وأفاضَ في أبنائهِ من نُورهِ ... ما شفَّ عن إشراقِهِ المُتَلالي
(١٣) واختارَ أسرارَ الفخارِ بأسْرةٍ ... لمُفَضَّلِ بن الياسرِ بن بلالِ
(١٤) للبّابِ منصبِهِ الزكيِّ ونجلِهِ ... وشبيهِهِ في الفضْلِ والأفعالِ
(١٥) من أشرقتْ للمجدِ منه شواهدٌ ... غنيَ العِيانُ بها عن اسْتِدلالِ
(١٦) وتهللتْ صفحاتُ غُرَّةِ وجهِهِ ... عن بِشْره في ساعةِ الإهلالِ
(١٧) يَفِعُ الصِبا كهلُ الرَجَاحةِ والحِجَى ... متفرعٌ أعلى الفخارِ العالي
(١٨) يبدو السعيدُ كأنه في أُفْقِهِ ... بدرٌ يقارَنُ منه نورُ هلالِ
(١٩) ما اسْتَكمَلَ العَشْرَ السنينَ وقد غدَا ... مستكمِلاً غاياتِ كلِّ كمالِ
(٢٠) متفننٌ في النّحْوِ بين عواملٍ إلا ... عرابِ والأسماءِ والأفعالِ
(٢١) ومحققٌ علمَ الفصيحِ بخاطرٍ ... متصورٌ لغوامضِ الأشكالِ
(٢٢) حَسَنُ الخَطابةِ والكتابةِ بارعٌ ... في حُسنِ خطٍّ وارتجالِ مَقالِ
(٢٣) فكأنما سَلَبَ المفضَّلَ علمَهُ ... وسبا خليلَ النحوِ حُسْنَ خِلالِ
(٢٤) عُنِيَ الخطيبُ بهِ عنايةَ مُخْلِصٍ ... وأبانَ خدمةَ ناصحٍ مُتَوَالِ
(٢٥) وأعانَهُ فيهِ ذكاءٌ مُفْرِطٌ ... متوقدٌ كالنارِ في الإشعالِ
(٢٦) ولئنْ أجادَ وجدَّ في تهذيبِهِ ... متخلّيا فيهِ عن الأشغالِ
(٢٧) فليظفرَنْ منَ السعيدِ بأنعمٍ ... تَتْرَى وجودٍ فائضٍ ونَوالِ
(٢٨) ويفوزُ منْهُ بالمكافأةِ التي ... تُزْري بصَوْبِ العارضِ الهَطّالِ
(٢٩) وينالُ أشرفَ رفعةٍ في رفعةٍ ... يقضي بها الرأي الشريفُ العالي

---

(١٠) ب، ن: فصال وصححها ف الى عوال وهي الصواب.
(١٣) ب، ن: بأسره. ولعل الصواب ما اثبتنا.
(١٧) ف، ن: اعصى. (وردت بغير اعجام).
(٢٨) ب: بصوت.
(٢٩) ف، ن: بها. ب: العاني.

(٣٠) فلْيَسْعَدِ الشيخُ السعيدُ ممتّعاً   من نَسْلِهِ بالسادةِ الأبْطالِ
(٣١) وليَبْقَ في ظلِّ السعادةِ بالغًا   مما يُحبُّ نهايةَ الآمالِ

(٣٨٨)

وكتب بها إلى الفقيه الإمام الحافظ رحمه الله :

(المجتث)

(١) إنـي أبثُّك حالي   وما عليَّ ومالي
(٢) عليَّ دَيْنٌ ومالي   شيءٌ سِوَى آمالي
(٣) فكيفَ تفرحُ نفسي   أم كيفَ ينعمُ بالي
(٤) وقد شكوتُ زماني   إليكَ يا ذا المَعَالي
(٥) فإنْ تفضلتَ فالفضـ   ـلُ شيمةُ المِفْضَال
(٦) وإن أبيتَ وهذا   لا شكَّ عينُ المُحَالِ
(٧) فإنّني الآنَ أمضي   مُمَزَّقَ السِرْبَال
(٨) فعجلَنْ لِيَ جاري   مُنَعَّمَاً في الحالِ
(٩) ولستُ أدفَعُ عَنْهُ   إذاً بقِيْلٍ وقَال
(١٠) فَجُدْ عَليَّ بشِعْري   أو خِدْمتي أو سؤالي
(١١) يا حافظَ الدِّيْنِ يا من   عليهِ ثوبُ الجَلال
(١٢) باللهِ جُدْ لي سريعاً   وقيتَ عينَ الكَمَالِ

(٣٨٩)

وله وكتب بها أيضاً يعتذر عن مرض أصابه:

---

(٣٨٨)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٣) تفرع نفسي. خطأ.
(٩) ب: فلست.

(٣٨٩)

القطعة لم ترد في المختار.

(مجزوء الكامل)

(١) يا أيها الحَبْرُ الإما ... مُ ومن له قَدْرٌ جليلُ
(٢) يا من يرى بذلَ الكثيـ ... رِ كأنهُ النَزْرُ القليلُ
(٣) يا من له الفِعْلُ الجميـ ... لُ ومن له الوجهُ الجميلُ
(٤) لستُ العليلَ وإنما الـ ... عَلياءُ والمجدُ العليلُ

(٣٩٠)

وقال أيضاً وكتب بها اليه (*):

(الكامل)

(١) مني إليكَ وقد تباعَدَ بيننا ... بُعْدٌ وصالَ على الصدودِ وِصالُ
(٢) وجَلاَ بَمَجْلِسِنا الربيعُ عروسَهُ ... لعبتْ بِمِعْطَفِها صَبًا وشَمالُ
(٣) غازلْتها والكأسُ في آفاقِها ... نجمٌ توقَّدَ والمُديرُ هِلال
(٤) فلوتْ معاطِفَها تميسُ كأنَّما ... حكمتْ عليها القهوةُ الجِرْيال
(٥) فانعَمْ بها هيفاءَ عَرْفُ نسيمِها ... أرَجٌ وروضُ جمالِها مِخْضال
(٦) حملتْ من الأزهارِ أشباهَ الرُبَى ... فتساوتِ الأمثالُ والأشكالُ
(٧) فالآسُ صُدْغٌ والأقاحيِ مَبْسِمٌ ... والوردُ خَدٌ والبنفسجُ خالُ

(٣٩١)

وقال يمدح الأمير عز الملك جلال الدين ند ابن الامير بن العسقلاني أحد أمراء الدولة المصرية:

(الوافر)

(١) بدُورُ الحيِّ مالتْ للأفولِ ... فلا تسألْ عن الحَيِّ القتيلِ

---

(٣٩٠)

القطعة لم ترد في المختار.

(*) في السلفي.

(٤) الجريال: الخمر.

(٣٩١)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢) أقامَ على المنازلِ من ضميرٍ وسارَ فؤادُهُ بينَ الحمولِ
(٣) ولولا الحبُّ ما أبصرتَ جِسْمي بربعهِمُ محيلاً في مَحيلِ
(٤) فهل عَلِمَ الأحبةُ أنَّ قلبي غداةَ البينِ آذنَ بالرحيلِ
(٥) وهل سُرَّ العواذلُ أن طَرْفي قصيرُ النومِ في الليلِ الطويلِ
(٦) وفي تلك القِبابِ شِفاءُ وجدي ولكنْ ما إليهِ من سبيلِ
(٧) ولو كُتِبَ الوفاءُ على الغواني لما أصبحتُ ذا جسمٍ عليلِ
(٨) فان أُحْرقْ فمن زَفراتِ وجدي وإن أغرقْ فمنْ دَمْعي الهَمولِ
(٩) طَرِبْتُ الى الفراتِ وشوقَتْني حمائمُ لا تَمَلُّ من الهَديلِ
(١٠) عَسَىْ الأيامُ تُدْنيني اليهِ وتُعْطيني كما أهواهُ سُولي
(١١) فروضُ العيشِ آلَ الى اصفرارٍ وغصنُ اللهوِ مالَ الى الذُبولِ
(١٢) ولو أنَّ البخيلةَ ساعَفَتْنا بطيفٍ طارقٍ منْها وَصولِ
(١٣) لكنتُ أبلُّ من فِيْهِ أُوامي وأنقَعُ من مراشفِهِ غليلي
(١٤) وأقطفُ وردَ ذاكَ الخدِّ لثماً ونرجسَ ذلك الطَرْفِ الكحيلِ
(١٥) وبي ظَمَأٌ تَحَكَّمَ في فؤادي إلى رشفِ الرُضابِ السلسبيلِ
(١٦) وذكَّرني سعادَ على التَنائي نسيمُ الرَوْضِ ذا الريحِ القَبولِ
(١٧) أراها لا تميلُ الى التَدَاني ولا قلبي يميلُ على العويلِ
(١٨) تحكَّم دلُّها في كل قلبٍ كما حَكَمَ العزيزُ على الذَليلِ
(١٩) فإن تلبسْ ثيابَ الحُسْنِ يوماً فإن ملابسي خِلَعُ النُحولِ
(٢٠) ولما خيَّمَ الرُقباءُ حولي جعلتُ الريحَ نحوكُمُ رَسولي
(٢١) فكم لي من نعيمٍ في النعامي وكم لي من قبولٍ في القَبولِ
(٢٢) لعلَّ العيسَ تحملُني إليكُمْ مواصلةَ التَعَجْرُفِ والذَميلِ
(٢٣) أيا صَرْفَ الزمانِ بلغتَ منّي ومن تلكَ المعالمِ والطُلولِ

---

(٩) كتبها في ب حمائل ثم صححها الى حمائم.
(١٣) شرح ب أوامي فقال: الاوام العطش.
(١٧) ب، ن: الندى.
(١٨) ب: ذلها.
(١٩) ن: حسن.
(٢١) النعامي: بالضم على فعالي من اسماء ريح الجنوب لانها ابل الرياح وارطبها. القبول من رياح الصبا لانها تستدير الدبور وتستقبل باب الكعبة (والدبور دبر الكعبة) لسان العرب.
(٢٢) التعجرف: ضرب من السير وهو السير الشديد. الذميل: ضرب من سير الابل، وقيل هو السير اللين. لسان العرب.

(٢٤) الا إنّي انتصرتُ بآلِ نَصْرٍ فما أخشى استطالةَ مُسْتَطيلِ
(٢٥) سحائبُ أزمةٍ فرسانُ حَرْبٍ بدورُ دُجُنَّةٍ آسادُ غيلِ
(٢٦) لهُ هِمٌّ كقدرِهِمُ المُعَلّى وبشرٌ مثلُ فعلِهُمُ الجميلِ
(٢٧) إذا شَهِدوا النَديَّ فمن نَداهُمْ يُشَيِّدُ دارسُ الكَرَمِ المَحيلِ
(٢٨) فإن ركِبوا فمجتَمَعُ الأعادي يفرَّقُ عن جَريحٍ أو قَتيلِ
(٢٩) وإمّا استُصْرِخوا لدفاعِ ضيمٍ رأيتَ فعائلَ السيفِ الصقيلِ
(٣٠) فإن تُلْحِقْ بهم يوماً سواهُمْ فما السَعْدانُ كالمَرْعَى الوَبيلِ
(٣١) جلالُ الدينِ عشتَ قرينَ عِزٍّ يَبيتُ به عدوُّكَ في خمولِ
(٣٢) إذا شامتْ صروفُ الدَهْرِ عَضْبًا ثَناهُ عضبُ عزمِكَ ذا فُلُولِ
(٣٣) ويومٌ ما به لذوي عِثارٍ هنالِكَ من مُقيلٍ أو مَقيلِ
(٣٤) تجولُ ضراغِمُ الفُرْسانِ فيه على عُقْبانِ سابِقَةِ الخُيولِ
(٣٥) وقد طلعتْ رماحُ الخَطِّ غابًا جَرَتْ أنهارُهُ بيضَ النُصولِ
(٣٦) وأطلع نَقْعَهُ سُحُبًا ولاحَتْ بروقُ البِيْضِ في رعدِ الصهيلِ
(٣٧) وأدبرتِ العداةُ مقصِّراتٍ بهِ عن فعلِ ذي الباعِ الطَويلِ
(٣٨) فإمّا بالسيوفِ مطوَّقاتٍ وإما في حُجُولٍ للكُبولِ
(٣٩) فكنتُ أجلَّ من عُقِدَتْ عليهِ غداةَ الحربِ ألويةُ الرَعيلِ
(٤٠) إليكَ أتى ركابُ الشِعْرِ يَطْوي فسيحاتِ الحُزونِ مع السُهولِ
(٤١) كزهرِ*الروضِ قد جُرَّتْ عليهِ ذُيولُ غلائلِ الريحِ البَليلِ
(٤٢) تخفُّ له العقولُ ولا عَجيبٌ كذاكَ الخمرُ تَلْعَبُ بالعُقُولِ
(٤٣) هديةُ مخلصٍ لكُمُ محبٌّ عساكَ تُنيلُها خِلَعَ القَبُولِ

(٣٩٢)

وقال أيضاً رحمه الله يخاطب ارتجالاً:

(مجزوء الكامل)

(١) يا من وهبتُ لوجهِهِ نفسي وتلكَ له قليلَةْ

---

(٣٠) السعدان: من اجود المراعي عند العرب. ويضرب به المثل فيقال: مرعى ولا كالسعدان.
(٣١) ب: به علول.
(٤٠) ب: تطوي. الحزون: الارض المرتفعة.

(٣٩٢)
لم ترد في المختار.

(٢) سَتَروا جمالَكَ جُهْدَهُمْ ... ويزَعْمِهِم عَمُّوا سبيلَهْ
(٣) سَمَّوْكَ ضرغاماً وأنـ ... ـتَ رَشاً ونادَوْكَ ابنَ فِيلَهْ
(٤) لم يتْرُكُوا في كَتْمِ أمـ ... ـرِكَ يا مليحَ الأرضِ حيلَهْ
(٥) إن الظلامَ إذا دَجا ... سببٌ لإظهارِ الفتيلَهْ

(٣٩٣)

وقال أيضاً غفر الله ذنوبه:

(مجزوء الكامل)

(١) وأغنُّ لولا ثغرُهُ الوضـ ... (م) ـاحُ شُبِّهَ بالغَزالِ
(٢) يهتزُّ مثلَ الغُصْنِ لـ ... ـكِنْ في يدَيْ ريحِ الدلالِ
(٣) ويلوحُ مثلَ البدرِ لـ ... ـكِنْ شَعْرُه عِوَضُ الليالي
(٤) خَيْلاتُهُ في خَدِّهِ ... خيلٌ بمَيْدانِ القتالِ
(٥) فكأنَّها وكأنَّهُ ... ساعاتُ هجرٍ في وِصالِ

(٣٩٤)

وقال أيضاً يهجو شيخاً كاتباً:

(البسيط)

(١) للكاتبِ الشيخِ عينٌ مسُّها عَمَشٌ ... كأنَّها كُوَّةٌ دارتْ بها النحْلُ
(٢) ومِنْخَرٌ يجذِبُ الأنفاسَ منْهُ كما ... يُجاذبُ الساقَ كعبًا ضَمَّه الوَحْلُ
(٣) وكنتُ أعهَدُهُ خُنْثَى فصارَ بِهِ ... يرغو الى أنْ شَهِدْنا أنه الفَحْلُ

---

(٤) ن: ابن قيله.

(٣٩٣)

ورد في المختار البيتان الرابع والخامس فقط، وفي الوافي ايضاً ورد البيت الرابع والخامس.

(٢) سقط الشطر الثاني من ن ووضع بدله الشطر الثاني من بيت ٣ فهو بهذه الصورة:

يهتز مثل الغصن لـ ... ـكن شعره عوض الليالي

(٤) ب: خيلا به. خطأ. م، ل: في وجهه.

(٣٩٤)

لم ترد في المختار.

(٣٩٥)

وقال أيضاً عفا الله عنه:

(الخفيف)

(١) يـا جمـالَ الخِـلافـةِ المُحْـرِزِ المَجْـ   دَ بكـفَّـيْ إجمـالِـهِ وجـمـالِـهْ
(٢) والـذي مـن خليفـةِ الله فـي الأر   ضِ لـه رفـعـةٌ عـلى أمثـالِـهْ
(٣) شَـرَفٌ نَـظْمَ الـنجـومَ عُـقـودًا   مـلأتْ بـيـن نـحـرِهِ وقَـذَالِـهْ
(٤) بـمعـالٍ واخْـجَلَةَ الـبـدرِ إن قـا   س جَهُـولاً كمـا لَهَـا بِكَمـالِـهْ
(٥) وخـلالٍ فـيهـا بشيـرُ نَـجـاحٍ   أمِـنَ الـراغـبـونَ مـن إخـلالِـهْ
(٦) غيثُ جـودٍ يُرْويـكَ من مـائِـهِ العذْ   بِ ويُغْنيـكَ عن سريـعِ مِـطَالِـهْ
(٧) وهـدىً أحسبُ النجـومَ استعـارتْـ   ـهُ لإرْشـادهـا وهـيَـنَ ضَـلالِـهْ
(٨) وحُـسَـامٌ يـدُ الـخِـلافـةِ هـزّتْـ   ـهُ فـزادتْـهُ رونـقـاً في صِـقَـالِـهْ

(٣٩٦)

وقال أيضاً يمدح الفقيه الإمام الحافظ ويهنئه بشهر رجب المعظم:

(الطويل)

(١) أسـائلُ عنهـا الركبَ والـدمعُ سـائـلُ   عَسَى استَعْـطَفَتْها للوصـالِ الوسـائلُ
(٢) وأستَخْبِـرُ الحـاديْ ولا علمَ عنـدَهُ   بمـا كَتَمَتْ عنه القَنَـا والقَنَـابِـلُ

---

(٣٩٥)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢) ف، ن: خليقة. خطأ.

(٣) سقط من ن. القذال: العنق.

(٧) ن: ضاله. خطأ.

(٣٩٦)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢) القنابل جمع قنبلة وهي قطعة من الجيش و(القنا والقنابل) مأخوذ من بيت ابي تمام: وسارت به بين القنابل والقنا عزائم كانت كالقنا والقنابل شرح الحماسة للتبريزي ٣: ٨١.

وقد اوردها قبل ابي تمام عامر بن مالك في رده على حاجب بن زراره:

ولـو الجـأتـه عـصـبـة تـغـلـبـيـة   لـسـرنـا الـيـهـم بـالـقـنـا والـقـنـابـل

الاغاني ١١: ٩٦.

(٣) وقد عقدتْ كفُّ النسيمِ بسرودَهَا فعدتْ وعندي للبَليلِ بلابلُ
(٤) وكيفَ ألومُ الراحَ في الراحِ بعدَهَا إذا كان فيها في الشمول شَمَائلُ
(٥) فإن غُرِسَتْ في بابلٍ فتوقَّها فكلُّ غزالٍ حلَّ بابلَ نابلُ
(٦) ولولا رسومٌ للرسومِ لأقشَعَتْ سحائبُ من دمعي هوامٍ هوامِلُ
(٧) وقد شَبَّ ريحُ الهَجْرِ نارَ هَجيرِهِ فقُلِّصَ منها للوصالِ أصائلُ
(٨) وأودَى رياضاً من صِبا وصبابةٍ لبَهْجَتِها زهرُ الخمائلِ خاملُ
(٩) أعاذلُ لا تعبَثْ بقلبي فإنَّهُ عن العذلِ لا ذُهْلِيَّةُ الحيِّ ذاهلُ
(١٠) وان لُمْتُ عامًا أوّلاً منه عاصيًا فما عندَهُ في قابلٍ لكَ قابِلُ
(١١) وواللهِ ما السُّلوانُ عندي بناصرٍ لمنْ خذَلَتْه الآنساتُ الخَوَاذِلُ
(١٢) دعِ الكلةَ الحمراءَ تَشْجو بريبِها لمن رامَ منها طُرَّةً فهو باخِلُ
(١٣) تحملَ منه بعضُهُ جَوْرَ بعضِهِ وهذا وشاحٌ شاهدٌ وخَلاخِلُ
(١٤) رماني وقال أرْدُدْ عليَّ مثالَها فأنْصَفَ لكنْ أين صبرٌ يُناضِلُ
(١٥) وغيرانَ أمّا ظِفْرُهُ فمُهَنَّدٌ ذليقٌ وأما نابُهُ فهو ذابِلُ
(١٦) شققتُ إليه ثوبَ نَقْعٍ كأنَّهُ دُجى الليلِ أنه مُتَواصِلُ
(١٧) وما كنتُ من أبطالِهِ غيرَ أنّني جليدٌ لأعباءِ النوائبِ حامِلُ
(١٨) ولولا الإمامُ الحَبْرُ ما عزَّ جانبي ولا سَدَّ مني مَعْشَرٌ وقبائلُ
(١٩) هو البَحْرُ بالعِرْفانِ والعُرْفُ قد طَمَى فأنهلَ منْهُ سائلٌ ومُسَائلُ
(٢٠) فحاتِمُ طيٍّ في السماحةِ مادِرٌ لديهِ وقسٌّ في الفصاحةِ باقِلُ
(٢١) من الفُرْسِ فُرسانُ الحديثِ ومن غدَتْ أواخرُهُمْ ممدوحةً والأوائلُ

---

(٩) ب: لا تعتب. في البيت اشارة الى مطلع قصيدة لأبي تمام (ديوانه بشرح الخطيب التبريزي، ١١٢/٣).
متى انت عن ذهلية الحي ذاهل وقلبك منها مدة الدهر آهل
(١٠) القابل الاولى: السنة القادمة. قابل الثانية: من القبول.
(١١) ب: الانساب. خطأ.
(١٢) ف، ن: تسخو. خطأ.
(٢٠) مادر: اسم رجل من بني هلال بن عامر ابن صعصعة، يضرب به المثل في البخل لانه سقى ابله من حوض فبقى في اسفله قليل ماء فسلح به ومدر به - أي لطخه في جوانب الحوض - بخلا ان يسقى غيره، فصار مثلاً يضرب. وقس بن ساعده الايادي اسقف نجران وكان احد حكماء العرب وخطبائهم يضرب به المثل في الفصاحة. سرح العيون: ٣٧٨.
باقل بن عمرو بن ثعلبة الايادي الذي يضرب به المثل في العي فيقال (اعيا من باقل) سرح العيون ص ٣٧٧.
(٢١) سقط الواو في (ومن) في ن.

(٢٢) هُمُ القومُ أمّا مَجْدُهُمْ فمُخيِّمٌ لديهِمْ وأمّا ذِكْرُهُمْ فهو راحِلُ
(٢٣) تتيهُ بِهِمْ يومَ اللقاءِ سوابحٌ وتُزْهَى بهِمْ يومَ العَطَاءِ مَحَافِلُ
(٢٤) وتُلْهِبُ نارَ البأسِ في الحربِ منهُمُ أيادٍ بها ماءُ السَّمَاحةِ جائِلُ
(٢٥) وما الناسُ الا مَتْنُ رمحٍ وهُمْ به الـ ـعوالي وبعضُ الفاخِرينَ الأسافِلُ
(٢٧) سَقَى اللهُ دوحَ المَجْدِ صَيِّبَ سَقْيِهِمْ فعارِضُهُ داني الهيادِبِ هاطِلُ
(٢٨) لَهُمْ شَرَفٌ بالحافظِ الحَبْرِ يَعْتَلي فيصعَدُ حيثُ النيِّراتُ نَوازِلُ
(٢٩) وناهيكَ من حَبْرٍ حُسامُ يراعةٍ له لَفْظُ سحبانٍ وقُسُّ حَمَائِلِ
(٣٠) يجولُ بميدانِ البلاغةِ طاعنًا برُمْحِ يراعٍ سدَّدَتْهُ الأنامِلُ
(٣١) وما كُتْبُهُ الا الكتائبُ في الوَغَى ولا الحَجْةُ الغَرّاءُ الا الجحافِلُ
(٣٢) جَنَى كلِّ فَخْرٍ عن رياضٍ جدودِهِ وهلْ ثَمَرٌ الا العُلاَ والفَضَائِلُ
(٣٣) فهُنِّىءَ بالشَّهْرِ الأصمِّ فإنّهُ لجدٌّ سميعٍ بالذي أنا قائلُ
(٣٤) ولا زالَ في عزٍّ يدومُ ونعْمَةٍ يُقيمُ وسَعْدٍ مُسْعِدٍ لا يُزَايلُ

(٣٩٧)

وقال أيضاً مما كتب به إلى صديق:

(الخفيف)

(١) سرتَ والصبرُ والغواني وخلفـ ـتَ عليلاً يبكي عليه العليلُ
(٢) واذا ما قالوا العليلُ أجابتْ عنكَ مني نُحَالةٌ ونُحُولُ
(٣) يا جليدَ الفؤادِ لو كنتَ مثلي حملتْكَ الدَّبورُ لي والقَبُولُ
(٤) أنا في بلدةٍ وأنت بأخرى أينَ ما كنتَ تدَّعي وتقولُ
(٥) ولقد أعْجَبَ الاخلاءَ مني لكَ ودٌّ على التنائي جليلُ
(٦) وتَنَاهُمْ جفْظي لذلكَ يشدو نَ كذا يَصْحَبُ الخليلَ الخليلُ

---

(٣٢) ن: بثمر.
(٣٤) ب: ولا زلت.

(٣٩٧)

القطعة لم ترد في المختار.
(٦) ب: وتناهم.

(٣٩٨)

وقال أيضاً غفر الله له:

(السريع)

(١) يـا سـيِّدي الـعـاجـلُ والآجِـلُ وعـجِّـلِ الـبـرَّ فـمـا يَـشْـتَـوِي
(٢) لا زلـتَ في عـزٍّ وفـي نـعـمـةٍ مـا اهـتـزَّ غـصـنٌ نـاعـمٌ ذابِـلُ

(٣٩٩)

وقال أيضاً سامحه الله تعالى:

(الكامل)

(١) انـظُرْ لـمـطَّرِدِ الـمـيـاهِ بصَفْحَتي ولـنـارِ خـدِّي كم بهـا من صـالِ
(٢) لينٌ وشـدٌّ في الـمـضـايِقِ شِيْمَتي كـبـلالِ بنِ مُـدَافِـعِ بـنِ بـلالِ

(٤٠٠)

وقال أيضاً يمدح ياسر بن بلال:

(الكامل)

(١) لم تـرضَ أني قد حُـرِمْتُ وصـالَهـا حتى حَمَتْني في المنـامِ خيـالَهـا
(٢) قـالتْ وروحي في السِيـاقِ مخـافـةً لي مـالَهـا وهي العليمـةُ مَـالَهـا
(٣) فتبـدلتْ بعـدَ الـبَيَـاضِ بـصُفْـرَةٍ خجـلاً وجَـرَّتْ عن حَيَـا أذيـالَهـا

---

(٣٩٨)

القطعة لم ترد في المختار.

(٣٩٩)

القطعة لم ترد في المختار.
(١) ن: وخدي. (الواو زائدة).

(٤٠٠)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٤) ومَضتْ وقد ضاقَ الوِشاحُ بخَصْرها ... جَزَعاً وأشبع ساقُها خلْخالَها
(٥) كالظبيةِ الأدْماءِ أتلَعَ جيدَها ... رامٍ على شَرَفٍ راتْهُ فهالَها
(٦) ما كنتُ أَزْمِعُ بالصَبابةِ قبلَ ذا ... حتى أَرَتْني كيفَ فيَّ فعالَها
(٧) وتنائفٌ قطعتْ فراسِخَها بنا ... بُزْلُ الركابِ وجاوزتْ أميالَها
(٨) هتكت بأيديها مطايا سيرها ... وتَعَسَّفَتْ عَقِبَ السُرى أهوالَها
(٩) حتى أتتْ مثلَ القِسيِّ تَحَنِّياً ... شمسَ البلادِ وبدرَها وهلالَها
(١٠) وحليمَها وكريمَها وعظيمَها ... ورفيعَها ووبيعَها وثُمالَها
(١١) قصدتْ مكارمَ ياسرٍ فآسْتَدْبَرَتْ ... أدبارَها وأستقبلت إقبالَها
(١٢) رومُ الغِنى من راحتَيْهِ فإنّه ... جعلَ الرءوسَ من الملوكِ نِعالَها
(١٤) لولاهُ في عَدْنٍ لأهبطَ ربُّها ... آمالَها وتزلزلتْ زلزالَها
(١٥) لكنّهُ لمّا تَقَلَّدَ أمرَها ... أجرى الإلهُ على السعادةِ فالَها
(١٦) فرأتْهُ من بعدِ الإلهِ مُقَسِّماً ... أرزاقَها ومقدِّراً آجالَها
(١٧) وأرتْهُ ما لم يطَّلعْ من قبلِهِ ... أحداً عليهِ وأخرجتْ أثقالَها
(١٨) حتى كأنَّ اللهَ جلَّ جلالُهُ ... أوحى لهُ وكأنّه أوحى لها
(١٩) لا يَخْطُبُ العوراءَ من فيهِ ولا ... يَخْشى كريمةَ جارِهِ إقلالَها
(٢٠) لو كان يخلق للمكارمِ والعلا ... باعٌ لكان يمينَها وشمالَها
(٢١) مُسْتفتحاً بلدانَها وحصونَها ... ومصونَها وسهولَها وجبالَها
(٢٢) فلتَبْقَ في عزٍّ ومُلْكٍ قاهرٍ ... ما عاقبتْ ريحُ الجنوبِ شَمالَها

(٤٠١)

وقال أيضاً عامله الله بلطفه:

---

(٤) ب: واسبع. ن: واسبغ.
(٦) البيت به إقواء.
(٧) ب: مايف. خطأ. ن: يزل. تنائف: جمع تنوفه وهي الصحراء الواسعة.
(٨) ب: يسرها وتعشقت.
(٩) ب: تجنها. خطأ.
(١٢) ف: اعناق.
(١٣) ب: حيلة.
(١٦) ن: فراق من.
(٢٢) ن: فليبق.

(٤٠١)
القطعة لم ترد في المختار.

(١) أدبرتَ قبلَ اللقاءِ مُنْهَزِماً وكانَ ظنُّ الجنودِ أن تُقْبِلْ
(٢) فاسمُكَ قد صار مُدبراً أبدًا من بعدِ ما كانَ قبلَ ذا مُقْبِلْ

(٤٠٢)

وقال أيضاً غفر الله ذنوبه:

(مجزوء الكامل)

(١) واللهِ يَكْفِي أن أرُدَّ (م) وقد سألتُكَ في قليلِ
(٢) إلّا لأني قد وَصَفْ تُ يدَيْكَ بالجودِ الجَزيلِ
(٣) والناسُ أكياسٌ وما يَرْضَوْنَ إلا بالذليلِ
(٤) فتكونُ قد أوجدتَهُمْ سبباً إلى قالٍ وقيلِ

قافية الميم

(٤٠٣)

وقال أيضاً يمدح القاضي الجليس أبا المعالي عبد العزيز بن الحباب التميمي السعدي:

(الوافر)

(١) هَفَا طَرَبي إلى عافي الرسومِ فلا رَوَّى الغمامُ رُبى الغميمِ
(٢) وهَبَّتْ ريحُ سُلْواني فمرَّتْ من الشَّوقِ القديمِ على هَشيمِ
(٣) وكنتُ أبا المنازلِ والفيافي فصِرْتُ أخا المُدامةِ والنَّديمِ
(٤) أميلُ الى سُلافةِ بنتِ كَرْمٍ وأدنو من سوالفِ أمِّ ريمِ

---

(٤٠٢)

القطعة لم ترد في المختار.

(٤٠٣)

وردت الابيات التالية في المختار ١، ٣ـ٥، ٨، ١٠، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٥ـ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥.
(١) م، ل: عفا. ب: فلا زوي.
وشرح ل عافي فقال: من العفاء وهو الدروس.

(٥) هَدَتْنا للسُّرور نجومُ راحٍ　　بها قَذَفَتْ شياطينَ الهُمومِ
(٦) تَبَسَّمَ دَنُّها فألاحَ بَرْقاً　　يُطرِّزُ حُلَّةَ الليلِ البَهيمِ
(٧) وأودعَ نشرُها الأرواحَ سرًّا　　فباحَ بحَمْلِهِ صدرُ النَسيمِ
(٨) فإنْ توجتُ راحي كأسَ راحٍ　　فشُرْبَ الإثمِ أَوْلى بالأثيمِ
(٩) بساطُ الرَّوْضِ موشيُّ الحواشي　　وثوبُ الغَيْمِ مِسْكيُّ الأديمِ
(١٠) وكفُّ الصبحِ يلقُطُ ما تَبَدَّى　　بجيدِ الليلِ من درِّ النجومِ
(١١) فحيٌّ على الشَمولِ وإن عُنينا　　بخَمْرِ شمائلِ الرشأ الرَّخيمِ
(١٢) مقطَّبةٌ يريكَ المَزْجُ منها　　طلاقةَ منظرِ الوجهِ العَظيمِ
(١٣) أتتْ عُطْلًا فقلَّدَها حَبَاباً　　جَلاها منْهُ في درٍّ نظيمِ
(١٤) يطوفُ بشمسِها قَمَرٌ تَثَنَّتْ　　بهِ أعطافُ خوطِ نقاً قَويمِ
(١٥) حمىً بعقاربِ الأصداغِ وَرداً　　جنيتُ به الشقاءَ من النعيمِ
(١٦) تسالِمُهُ وتُلْسبني اعتداءً　　فمن يُعدِي السَّليمَ على السليمِ
(١٧) ويُعْجِبُني السقامُ لأنَّ جِسْمي　　تَحَلَّى بآسمِ ناظرِهِ السقيمِ
(١٨) ولما أُقفرتْ أوكارُ صَبْرِي　　عَمَرْتُ بعَزْمَتِي أكوارَ كُومِ
(١٩) سَرَيْتُ بها وللإصباحِ سرٌّ　　طوتْهُ جوانحُ الليلِ الكَتومِ
(٢٠) إلى الشيخِ الجليسِ اسْتَنْهَضَتْها　　أَزِمَّةُ نجدةٍ وحداةُ خِيْمِ
(٢١) فقالَ لها لسانُ الدهرِ هذا　　تمامُ الفَضْلِ أُودِعَ في تَميمِ
(٢٢) إذا هبَّتْ شمائلُه رياحاً　　فهنَّ لواقِحُ الفِكْرِ العَقيمِ
(٢٣) سَمَاحُ يدٍ أتاحَ نَدَى غيورٍ　　يصونُ علاءَهُ صونَ الحَريمِ
(٢٤) وأخلاقٌ يُديرُ بها كؤوساً　　من الصهباءِ تَصْبوا بالحَليمِ

---

(٦) ف، ب: يطير رحلة. خطأ.
(١٠) لم يرد في ل وجاء في الترتيب قبل البيت ٨ (فان توجت) ب: جيد. م: درر.
(١٥) ف: الشفاء.
(١٦) ب: وتكسبني.
تلسبني: لسبته الحية والعقرب والزنبور بالفتح تلسبه وتلسبه لسبا: أي لدغته واكثرها يستعمل في العقرب.
يعدي: اي ينصرني. السليم الاول: الملدوغ (لسان العرب).
(١٨) م، ل: اوكار وفري. وشرح ل اكوار وكوم فقال: (جمع كوماء وهي الناقة الشديدة الضخمة السنام. والاكوار جمع كور وهو الرحل باداته).
(٢٠) م، قاضي. ل: القاضي. م، ل: استنجدتها.
(٢٢) ن: الفكر الغيم.
(٢٣) ف، ن: علاؤه. لانها منصوبة.

(٢٥) تَقَسَّمَ بين شمسِ ضحىً وبحرٍ — هدايةَ خابطٍ وغِنَى عَديمِ
(٢٦) وجَلّى ظُلْمَتَيْ خطبٍ وجَدْبٍ — برأيِ مجرّبٍ ونَدَى غَشيمِ
(٢٧) وَملَّكَ حاسديهِ فجاذبتْهُ — خلائقُهُ الى الطبعِ الكريمِ
(٢٨) وجاءَ بهَيْبةِ الجَبّارِ لَمّا — ثَنَى عِطْفَيْهِ في بُرْدَيْ رَحيمِ
(٢٩) ولم يَهْضِمْ معاليَهُ التفاتٌ — يَمَلُّ بهِ الى كَشْحٍ هَضيمِ
(٣٠) عَجِبْتُ لوجههِ ولراحتَيْهِ — سَنَا شمسٍ تبدَّتْ في غُيومِ
(٣١) تزفُّ أزاهرُ الآدابِ منْهُ — لما تُسْقاهُ من صَوْبِ العُلومِ
(٣٢) ومطّلبٍ مَداهُ كَبَا فقلنا — أليمُ العيشِ أَوْلى باللئيمِ
(٣٣) إذا منعَتْكَ أشجارُ المَعالي — جَنَاها الغَضّ فاقنعْ بالهَشيمِ
(٣٤) وقافيةٍ أهزُّ بها اذا ما — نطقتَ معاطِفَ الطربِ الرميمِ
(٣٥) تسيرُ وإن أقامَ به ثناءٌ — وأعجبُ ما ترى سَفَرُ المُقيمِ
(٣٦) على أنّي أكابدُ صَرْفَ دهرٍ — أثارَ دَمِي وأثّر في أديمي
(٣٧) بُليتُ بحالتَيْ بردٍ وحرٍّ — أليستْ هذهِ صِفةُ الجحيمِ
(٣٨) بَقِيتَ مهنّئاً في كلِّ يومٍ — بعيشٍ للمَسَرّةِ مُسْتديمِ
(٣٩) ونامتْ عنكَ أحداثُ الليالي — وشيكاً نومَ أصحابِ الرقيمِ

(٤٠٤)

وقال أيضاً مما كتب به على لسان غيره:

(الطويل)

(١) لقيتُ حِمَامي إذ فقدتُ حميمي — وعوضتُ من همّاتِهِ بهمومِ
(٢) وعاشرتُ من لا ترتضيهِ خلائقي — ولا يقتضيهِ مَنْصِبي وصَمِيمي

---

(٢٥) م، ل: هداية قاصد. ولعل الصواب ما اثبتنا.

(٢٦) م: عسيم. ب ب: عميم. وشرحها ل بقوله: اي متهور والمراد انه كثير البذل. وأراد الشاعر المقابلة بين المجرب والغشيم.

(٣٣) ب: منعت.

(٣٤) ن: الطرب الرقيم.

(٣٥) م، ل: ثناه.

(٤٠٤)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٣) وقلتُ هـو الـدهـرُ اللئيمُ ولم يكن ... لِتَـظْفَـرَ كفّي عنـدَهُ بكـريـمِ
(٤) ولـو أنّني والحزمُ مـا زالَ شِيْمتي ... أخـذتُ بـه جـانبتُ كـلَّ نـديمِ
(٥) فمـا عنـدهُمْ إلاّ خـداعٌ مسـالمٌ ... يبيـتُ لـه قلبي بليـلِ سليـمِ
(٦) فكنْ جانبًا عن مَعْشَرٍ ذاك شأنُهُمْ ... حـديثُهُمُ فيـهِ كمثـلِ قـديمِ
(٧) ومَنْ كـانَ ذا جهـلٍ بـأهلِ زمانِـهِ ... فـإنّي بِهِمْ مـذْ كنتُ جـدُّ عليـمِ

(٤٠٥)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

(مجزوء الكامل)

(١) يـا مَـنْ يَـرَى فضـلَ الـشِتَـا ... ءِ على المصيفِ كمـا تحكَّمْ
(٢) مـا ذَاكَ عـنـدي جَـنَّـةٌ ... فـيكـونُ ذا عـنـدِي جَـهَـنَّـمْ
(٣) اسْـمَـعْ هـمـا مِـلكـان كـلٌّ ... فـي ولايـتِـهِ مُـعَـظَّـمْ
(٤) ولـكـلِّ مَـلْـكٍ منـهُـمـا (م) ... مُـتَـسَـلِّـم يَـأتـي مُـقَـدَّمْ
(٥) يـأتي الـربيـعُ عـن الـمصيـ ... ـفِ وفـضـلُهُ مـا أنـتَ تَـعْـلَمْ
(٦) وتَـرَى الـخَـريفَ عـن الـشتـا ... ءِ ولـيسَ يَـسْـلَمُ من تَـسَـلَّمْ
(٧) والـعـبـدُ فـي أفـعَـالِـه ... عـن خُـلْقِ سيِّـدِهِ يُـتَـرجِـمْ
(٨) فـضـلُ الـمـصـيـفِ كـمـا رأيْـ ... ـتَ أقـلُّ تَـكْـلـيـفًـا وأرحَـمْ

(٤٠٦)

وقال أيضاً غفر الله تعالى له:

---

(٥) السليم: الملدوغ.

(٤٠٥)

القطعة لم ترد في المختار.
(٧) في ن: قدم البيت ٨ على السابع.

(٤٠٦)

وردت في المختار.

(الكامل)

(١) قُسٌّ الفصاحةِ والملاحةِ صاذني | فليَنْأَ عني باقلٌ بملامِهِ
(٢) وَافى بديعُ الحُسْنِ يقسم أنَّهُمْ | سَرَقُوا بديعَ الشِّعْرِ من أقسامِهِ
(٣) أضْحَى تطابُقُ شَعْرِهِ وجبينِهِ | وسَمَى تجانُسُ شِعْرِهِ وكلامِهِ
(٤) وأراكَ تعريفَ الجمالِ بوجهِهِ | فانظُرْ الى ألفِ العِذَارِ ولامِهِ

(٤٠٧)

وقال أيضاً يمدح الأثير جمال الملك عبد الرحمن بن القاضي أبي محمد عبدالله ابن الحباب ويهنئه بالعيد:

(الخفيف)

(١) رَحَلوا فالسَّقَامُ عندِي مُقيمُ | ولقلبي من الغرامِ غريمُ
(٢) وبطَرْفي نظرتُ لمَّا استقلُّوا | في نُجومِ الحُمولِ إنِّي سَقِيمُ
(٣) يا رسومَ الديارِ علَّ شفاءً | لفؤادٍ لم يَبْقَ منْهُ رُسومُ
(٤) بينَ غيثِ الدموعِ وهيَ أجاجٌ | ورياحِ الزفيرِ وهيَ سُمومُ
(٥) لم يَدَعْ منه موقفُ البينِ إلاّ | كَبِدًا يستكنُّ فيها الهُمومُ
(٦) فهوَ مُثْرٍ من الصبابةِ والوَجْـ | ـدِ ولكنْ من السُّلُوِّ عَديمُ
(٧) أينَ ذاكَ الكِنَاسُ يَفْتِيكُ منْهُ | عبثًا بالأسودِ ذاكَ الريمُ
(٨) رَشَأٌ عندَهُ حُشَاشَةُ نفسٍ | يرتَعِيها لا الشيْحُ والقَيْصومُ
(٩) من ظباءِ الصريمِ حبلُ وِصالي | أبدًا من حبالِهِ مَصْرومُ
(١٠) ما أقلَّ انتصارَ مَنْ ظَلَمَتْهُ | ولها شافعُ الجَمالِ ظَلومُ
(١١) دَعْ رِماحَ الشَّذا تَتَمَّنعَ عنها | فرضي أنَّني بها مَكْلومُ

---

(١) قس وباقل: مر ذكرهما.

(٤٠٧)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٣) ب، ن: يا نجوم.
(٧) ب، ن: نفيك.
(٨) الشيح والقيصوم: من نباتات البادية وهي من الامرار ذات رائحة طيبة والاولى مرعى للخيل والنعم. (لسان العرب).

(١٢) وسروري منها إذا أهْضَمَتْني ... أنّني مثلُ خَصْرِها مَهْضومُ
(١٣) آمري بالمُقامِ وهو مُمَاتٌ ... يُخْلِقُ العِرضَ دونَهُ والأديمُ
(١٤) قائلٌ إنّما المعالي حظوظٌ ... والفَتى كلُّ رِزْقِهِ مَقْسومُ
(١٥) القِلاصُ القِلاصُ يلطِمُ منها ... وجنةَ البيدِ منسمٌ مَرْثومُ
(١٦) نصَّ رسْمَ العُلى لعينيكَ فاطلبْـ ... ـهُ تَجدْ حيثُ نَصُّها والرُّسُومُ
(١٧) لستَ بالمُقْتِرِ القديمِ ولكنْ (م) زمانًا أقْتَرْتَ فيهِ العَديمُ
(١٨) ما أرَى لي عندي الليالي انْتِصارًا ... أتُرجّاهُ والليالي خَصومُ
(١٩) قد أراني نقصَ القبائلِ منهنَّ ... تمامٌ توارَثَتْهُ تَميمُ
(٢٠) قلنَ لمّا قامَ الأثيرُ دليلًا ... ليسَ الا الإقرارُ والتسليمُ
(٢١) من بني الأغلبِ الكرامِ وما خلْـ (م) ـقَ ذاكَ الكريمَ إلا كريمُ
(٢٢) نَسَبٌ ما رأتْهُ عَيْنُكَ إلاّ ... قلتَ لا شكَّ جوهرٌ منْظومُ
(٢٣) جَمَعَ الفضلَ مُلْتَقى طَرَفَيْهِ ... فتَساوَى حديثُه والقَديمُ
(٢٤) خوّلَتْ كفُّه خُصوصَ مَعالٍ ... في جميعِ الملوكِ منها العُمومُ
(٢٥) قامَ من دونها بِبَذْلِ عطايا ... ـهُ فَصِينَتْ كما يُصانُ الحَريمُ
(٢٦) كَرَمٌ لو تَقَسَّمَتْهُ بنو الدُّنْيا (م) جميعًا ما كانَ فيها لئيمُ
(٢٧) وأيادٍ تَفَجَّرَ الجودُ منْها ... ما شَكَكْنا في أنهنَّ غيومُ
(٢٨) آمرٌ تأمُرُ السماحةُ مِنْهُ ... عادلُ الحكمِ في العطاءِ ظَلومُ
(٢٩) فهو من ألسنِ المَفاخرِ محمو ... دٌ ولكنْ من مالِهِ مَذْمومُ
(٣٠) وله مَفْخَرانِ حِيْزًا إليه ... نَسَبٌ طاعنٌ ومجدٌ مُقيمُ
(٣١) وشَبا عَزْمةٍ يرُدُّ بها الخطـ ... ـبَ وفيهِ مِن شَفْرَتَيْها كُلومُ
(٣٢) يَصْطَلي حاجِمُ الخُطوبِ وما بيـ ... ـنَ عِطافَيْ بُرْدَيْهِ ابراهيمُ
(٣٣) ربُّ ريحينِ بينَ شَدٍّ ولِيْنٍ ... ذي سُمومٍ تُرْدِي وتلكَ نَسيمُ
(٣٤) ومحلَّيْنِ بينَ سِلْمٍ وحربٍ ... ذا نعيمٌ وذا عذابٌ أليمُ
(٣٥) يَفْرَقُ المُقْدِمونَ منْهُ إذا ما ... صالَ فيهم ويأمنُ المَهْزومُ
(٣٦) حَفِظَ المسلمونَ عنْهُ أحاديـ ... ـثَ أبَتْ أن يَرْضى بهنّ الرّومُ
(٣٧) ذو صفاتٍ لما تَقَسَّمَها الشِّعْـ ... ـرُ أتاهُ التَّجْنيسُ والتَّقْسيمُ

---

(١٥) القلاص: الابل الفتية. منسم: خف الجمل. مرثوم: مثل ملثوم أي اصابته حجرة. فدمى: (لسان العرب).
(٢٠) ب: ذليلا. خطأ.
(٢٣) ف: بياض مكان ملتقى. وسقطت من ن.
(٣٥) يفرق: يخاف.

(٣٨) يـا هـلالَ السـرورِ لُـحْ إنَّ قلبي ... لـيسَ ينـفـكُ أوْ يَـراكَ تَـصـومُ
(٣٩) كـيفَ لا أعتَبُ الـزمـانَ وأشْكـو ... لـكَ أنـي يـا خـيرَهُ مَـحْـرومُ
(٤٠) قَطَّبَ الـدهـرُ لِي مُحَيَّا فهـلْ يَقْـ ... ـرُبُ منّي ذاكَ المُحَيَّـا الـوَسيمُ
(٤١) فـألاقي عيـدَيْنِ يضْحَـكُ عن شـا ... رقِ نـورَيْهِمـا الـزمـانُ البَـهـيمُ
(٤٢) ولَـعَمْـري لـولا محـمـدُ المحـ ... ـمودُ قُـلْنـا هـذا زمـانٌ ألـيـمُ
(٤٣) خَـلَفٌ نـابَ عنـك لـي وعن الأقـ ... ـمـارِ للمُهْـتَـدِي تَنـوبُ النُجُـومُ

(٤٠٨)

وقال أيضاً يمدح المذكور(*) ويهنئه بشهر رمضان:

(الخفيف)

(١) حَمَلَ الريحُ بـالأصيـلِ سـلامَـهْ ... وأعـارَ الـبـرقَ اللمـوعَ غـرامَـهْ
(٢) فَـجَـرَتْ هـذهِ رُخَـاءً وأذكَـى ... ذاكَ في سَـدْفِهِ الـظلامَ ضِـرامَـهْ
(٣) فـرأى منـهـمـا شـمـائـلَ هـنـدٍ ... طيبَ نَشْـرٍ سَرَى وحسنَ ابتسـامَهْ
(٤) غـادةٌ تَـفـتـنُ الـقـلوبَ بـطَرْفٍ ... لا تُـرَجِّـي القلوبُ منـه سـلامَـهْ
(٥) أنـا صبٌّ بـوصـلِهـا مسـتـهـامٌ ... وهـي بـالهَجْـرِ صَبَّـةٌ مسـتـهـامَـهْ
(٦) عَجَبـاً لي أشكـو التبـاعُـدَ منهـا ... وهـي ريـمٌ لـهـا لـقـلـبي رامَـهْ
(٧) يـا عَـذولـي إلـيـكَ عنّي فـإنّي ... قـلْ مـا استحـوَذَتْ عليَّ الملامـهْ
(٨) إنّ مَـنْ شـفَّـنـي هـواهُ وأغـرَتْ ... بـفـؤادي الـحـاظُـهُ أسْـقـامَـهْ
(٩) حـالَ من دونِـهِ الصُـدودُ وتـوخيـ ... ـدُ مطيٍّ ليـستْ تَشَكَّى سـآمَـهْ
(١٠) أيهـا الغيثُ إنْ طَـرَقْـتَ تهـامَـهْ ... فـأسْقِ وادي الغَضَـا وحيَّ خِيـامَـهْ
(١١) وأقِـمْ بُـرْهَـةً بـربـعٍ شجـانـي ... بـعـدَ يَـأْسٍ تـذكّـري أيـامَـهْ
(١٢) طَـلَلٌ طـالَ مـا بكـيـتُ فـأرويـ ... ـتُ بـدمـعـي عَـرارَهُ وبَـشَـامَـهْ

---

(٤٠٨)

القصيدة لم ترد في المختار.

(*) المذكور هو: الاثير جمال الملك عبد الرحمن بن القاضي عبدالله بن الحباب الذي ذكره في القصيدة السابقة.

(٧) ب: استحوذت عليه.

(١٢) العرار: نبات طيب الرائحة. والبشام: ايضاً نبات طيب الرائحة يستاك به.

(١٣) وفسيحِ الخُطَا جرى وجرى البر ... قُ الى غايةٍ فكانَ إمامَهْ

(١٤) راح عنْهُ لِعِلْمِهِ أنَّ أزْكَى النـ (م) ـاسِ قدرًا ومَنْصِبًا قُدَّامَهْ

(١٥) الأثيرُ المَحَلِّ والسيِّدُ المَصْـ ... ـقَعُ منهم والأوحدُ العلاَّمَهْ

(١٦) شرَعَ الجود مذْهبًا وأقامَهْ ... وعليهِ أُجْرَى لنا أحْكَامَهْ

(١٧) وانْثَنَى فابْتَنَى من المجدِ دارًا ... نالَ فيها بعزمِهِ ما رامَهْ

(١٨) خَتَّمَ اللهُ أن عَلياكَ لا تفـ ... ـنَى برُغْمِ الحَسودِ حتى القيامَهْ

(١٩) حيثُ تُزْجِي ريحُ ارتياحِكَ للمعـ ... ـروفِ من غيثِ راحتَيْكَ رُكَامَهْ

(٢٠) قد رأينا من ناصرِ الدولةِ البد ... رَ تمامًا والغيثَ والصَمْصَامَهْ

(٢١) وَصَحِبْنَاهُ برهةً فكأنَّا ... قد صَحِبْنا متالعًا وإكامَهْ

(٢٢) وتناجَتْ أقلامُهُ فسَمِعْنا ... لفظَ سحبانَ من بيانٍ قُدَامَهْ

(٢٣) بمعانٍ راقتْ ورقَّتْ فأبْدَتْ ... بهجةَ الروضِ في صفاءِ المُدَامَهْ

(٢٤) كُلَّما صافَحَتْ مسامعَ خَصْمٍ ... خَفَضَتْ منه قدرَهُ وكَلامَهْ

(٢٥) وإذا الخيلُ في الوَقيعةِ ثارَتْ ... فأثارتْ من الغُبارِ غَمَامَهْ

(٢٦) ركضَ الدهرُ سابحًا وانْتَضَى المقـ ... ـدارُ سَيْفًا واسْتَصْحَبَ السعدَ لامَهْ

(٢٧) فإذا جادَ قلتُ حاتِمُ طيٍّ ... واذا صالَ قلتُ كَعْبُ بنُ مامَهْ

(٢٨) يا أبا القاسمِ المقسِّمُ للحا ... سِدِ هُلْكًا وللموالي سَلاَمَهْ

(٢٩) صُمْ سعيدًا فأنتَ أكرمُ مَوْلًى ... قَبِلَ اللهُ نُسْكَهُ وصِيامَهْ

(٤٠٩)

وقال أيضاً يمدح الفقيه الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله:

---

(١٧) سقطت اللام من (نال) في ن.

(١٨) ب، ن: حكم وصححها ف الى حكم.

(٢١) متالع: جبل بناحية البحرين بين السودة والاحساء. وإكام: جمع أكمة وهي الرابية. (لسان العرب).

(٢٥) ب: الوقفة.

(٢٦) لامه: اللأمة: الدرع.

(٢٧) كعب بن مامه الايادي: يضرب به المثل بالجود (وقد فقد حياته عندما آثر صاحبه على نفسه في الماء فمات عطشاً).

(٤٠٩)

وردت الابيات التالية في المختار ١، ٢، ٥-٦، ٩، ١٣، ١٤، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤٧-٤٩. ووردت القصيدة في الخريدة ص ١٥٤ ما عدا الابيات ١، ٢٤، ٣٢، ٣٤، ٣٨-٤٤.

(السريع)

(١) نَعَمْ هو البرقُ على الأنعم — فاشْقَ به إن شئتَ أو فانعمِ
(٢) لاحَ بأعلى هَضْبةٍ خافقًا — خفقَ لواءِ البَطَلِ المُعْلَمِ
(٣) وزلَّ عن صَهْوةِ طَرْفِ الدُجى — سقطةَ جُلِّ الفَرَسِ الأدْهَمِ
(٤) حتّى إذا ما قابَلَ وادي الغَضَا — أغضى على مَدْمَعِهِ المُثْجِمِ
(٥) واستقْبَلَ السَفْحَ وكم فوقَهُ — من مُقْلةٍ سافحةٍ بالدَمِ
(٦) فعندما شَقَّ كنوزَ الرُّبى — عن ذلك الدينارِ والدِرْهَمِ
(٧) قامَ نساءُ الحيِّ يجنينَهُ — بينَ فُرَادى منه أو تَوْأمِ
(٨) فأشْكَلَ النورانِ في مَنْسِمٍ — تعبَقُ رَيَّاه وفي مَبْسِمِ
(٩) وأشبهَ النورانِ في نَضْرهِ — الى حياءٍ وحَيَفًا يَنْتَمي
(١٠) ما بينَ وَجْنَاتٍ الى أعيُنٍ — وبينَ خَيْرِيٍّ الى خُرَّمِ
(١١) ومَعْرِكٍ بينهُمَا لم يَزَلْ — يفتِكُ فيهِ الظبيُ بالضَيْغَمِ
(١٢) حولَ حِمَىً باتَ كليبٌ لَهُ — مُجَرَّدًا من شَمْلِهِ المُحْتَمي
(١٣) يمنعُ ضيفَ العينِ منه القِرَى — وهو مباحٌ ليدٍ أو فَمِ
(١٤) يا عاقِري النيبِ لضَيْفَانِهِمْ — غَلِطْتُمْ في كَبِدِ المُغْرَمِ
(١٥) كم من دَمٍ باتَ به حَيُّكُمْ — كأنَّهُ مُلْتَقَطُ العَنْدَمِ

---

(١) الانعم: موضع في عالية نجد.
(٢) م، ل: مثل لواء.
(٣) لم يرد في م.
(٤) المثجم: من أثجمت السماء. سال مطرها ودام.
(٦) خ: فحينما.
(٧) م، ل: قام فرادي. ف، ن: يجتنبه.
(٨) سقط من ن. خ: مبسم.... منسم.
(٩) ب، م، ل: فاشتبه. ن: فأشكل. م، ل: الروضان في نضره. ح: واشتبه.
(١٠) خ: حيرم. وشرحها بمعنى: البقر الوحشي. خيري: نوع من الزهور. خرم: نبات الشجر. ب: خيري... حزم. لسان العرب).
(١٢) خ: بين حمى. ويشير هنا الى كليب بن ربيعه بن الحارث بن زهير وكان سيد ربيعه في زمانه فكان يحمي الكلا فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج. وكان اسم كليب بن ربيعه وائلاً فلما حمى كليبه المومى الكلأ قيل (اعز من كليب وائل).
(١٤) م: البيت. وردت في ل بغير اعجام. م، ل: لأصيافهم. النيب: وهو تصغير الناب والنيوب: وهي الناقة المسنة.
(١٥) ب، م: حبكم. العندم: نبات يصبغ به.

(١٦) وكم عيونٍ أصبحتْ عندكم معدودةً في جُمْلة الأسْهُم
(١٧) أتْلَفتُمْ قلبي فماذا الذي خفَّف عنكُمْ ثِقَلَ المَغْرَم
(١٨) لا طرقَتْ رَبْعَكُمُ غارةٌ يسالُ منْها مَعْشَري عن دَمِي
(١٩) ولا سَرَتْ نحوكُمُ أسرةٌ تأسُرُ بالداهيةِ الصَيْلَم
(٢٠) من كلِّ مَنْ مَضْدَرُ أسيافِهِ بضَرْبَةٍ مثلِ فمِ الأهْتَم
(٢١) يقولُ إن جرَّ كعوبَ القَنَا تأبَّطَ على الحافِرِ والمَنْسِم
(٢٣) ما هذهِ أولُ ما رَدَّني عنه بلا أجرٍ ولا مَغْنَم
(٢٤) فَخَلِّ عن عَتْبِكَ لي إنّها شَنْشَنَةٌ تُعْرَفُ من أخْزَم
(٢٥) ولا تخفْ مني ضَياعاً فقد حَفِظْتُ عند الحافظِ الأكرَم
(٢٦) [أقسمتُ باللهِ ولولا عُلاَ مجدِ أبي القاسمِ لم أقْسِم]
(٢٧) [انَّ ابنَ حَمُّودٍ له راحةٌ تَسْتَجْلِبُ الحَمْدَ من المِرْزَمِ]
(٢٨) المُجْمَلُ المَنْعِمُ إن خبَّرَتْ مدائِحُ في المُجْمَلِ المُنْعِم
(٢٩) والكعبةُ الغرّاءُ لكنّهُ يَحِلُّ ما يَحْرَمُ للمُحْرِم
(٣٠) في كل يومٍ لوفودِ النَدَى ببابِهِ مُجتَمَعُ المَوْسِم
(٣١) للمالِ من راحتِهِ عندَهُمْ أمثالُ ما للماءِ من زَمْزَم
(٣٢) يفيضُ بحرُ العِلْمِ مِن صَدْرِهِ فيزْدَري بالزاخرِ الخِضْرَم
(٣٣) يُمْلي وقد يملأ مسترسلاً حقائبَ المُنْجِدِ والمُتْهِم

---

(١٨) ن: عن دم.
(١٩) الصيلم: السيف.
(٢١) في الأصل يقول ولعلها يقال فهي أوفق للسياق. ف، ن: الفتى. القنىٰ: الرماح. الضيغم: الاسد. الأرقم: الحية.
(٢٢) ف، ن: سقت. ب: سيقت وما ذكره الخريدة اقرب للمعنى.
(٢٤) ب: عن. خطأ. (شنشنة تعرف من أخزم) مثل يضرب لقرب الشبه والشنشنة: النطفة ويراد ما اراق من النطفة في الرحم. واخزم هو جد حاتم الطائي وكان جواداً ولشهرة حاتم بالجود قال الباس: شنشنة بن اخزم. أي قطرة من نطفة اخزم. مجمع الامثال (الميداني ص ٥٠٥).
(٢٥) .... م، ل: لا تطلبوا مني....... وقد. وما اثبتنا الصواب.
(٢٦) انفردت به خ.
(٢٧) انفردت به خ. المرزم: نوء ونجم من الشعريين وهما من نجوم المطر.
(٢٨) المجمل الاول: الذي يصنع الجميل.
(٢٩) خ: لكنها تحل.
(٣٠) م، ل: بنانه مجتمع.
(٣٣) خ: بحر الجود من كفه.

(٣٤) سائلْهُ أو سَلْهُ تجدْ عندَهْ ... هُدَى جهولٍ وغِنَى مُعْدِمِ
(٣٥) لو نَحَلَ الأيامَ آدابَهُ ... لم يَظْلِمِ الدهرَ ولم يُظْلَمِ
(٣٦) ولو أعارَ الليلَ آراءَهُ ... ما احتاجَ ساريهِ الى الأنجمِ
(٣٧) فضائلٌ كادتْ لإفراطِها ... تُنطِقُ بالشُكْرِ فَمَ الأبكَمِ
(٣٨) ما بدأ الإحسانَ فاحتاجَ أن ... يقولَ راجيهِ له تَمِّمِ
(٣٩) حُلْو إذا لُوينَ مرٌّ إذا ... خُوشِنَ طعمُ الشَهْدِ والعَلْقَمِ
(٤٠) حَكَّمَهُ اللهُ فأحيا به ... نصَّ الكتابِ المُنْزَلِ المُحْكَمِ
(٤١) وأصبحَ الشَّرْعُ به قيِّمًا ... يَهْدي طريقَ السُّنَنِ الأقْوَمِ
(٤٣) يَرْوي فيَرْوي بأسانيدِهِ ... غُلَّةَ فهمِ المَعْشَرِ الحُوَّمِ
(٤٣) هذا وكم أيقظَ ذا غفلةٍ ... غادَرَهُ في سِنَةِ النُّوَّمِ
(٤٤) مُقَدَّمُ الذكرِ وان لم يكن ... ممَّنْ أتى في الزَّمَنِ الأقدمِ
(٤٥) ولو أتى فيهِ لَحَطَّ اسْمَهُ ... من البُخاريِّ ومن مُسْلِمِ
(٤٦) يا مَنْ يجاريهِ الى غايةٍ ... سالِمْهُ وارجعْ دونَهُ تَسْلَمِ
(٤٧) لا يرتقى للنَجْمِ ذو سُلَّمٍ ... فكيفَ من كان بلا سُلَّمِ
(٤٨) يا سيِّدًا أفعالُهُ غُرَّةٌ ... فوق جبينِ الزَّمَنِ الأدهَمِ
(٤٩) صُمْ وافرَ الأجرِ وصِمْ حاسدًا ... يُشْجيهِ قولي لك صُمْ أوصِمِ
(٥٠) وأبقَ وزِدْ واعلُ وَسُدْ واصطَنِعْ ... وارقَ وجُدْ وأبدأْ واسْلَمِ

(٤١٠)

وقال أيضاً غفر الله له:

---

(٣٩) ف، ب، ن: طبع الشهد.
(٤٢) الحوم: اسم للجمع وقيل جمع وكل عطشان حائم. والحوم من الابل: العطاش التي تحوم حول الماء. (لسان العرب).
(٤٣) ب: هذا وقد........ عاذره.
(٤٤) م: ل: مقدم الفضل. ولعل الصواب ما اثبتنا.
(٤٥) ف، ل: بخط اسمه. وقال ب في الهامش (من) بمعنى في.
(٤٩) ف، ب، ن: يشجوه. وشرح ل صم الثانية فقال: (من الوصم وهو الموت من أصمت الصيد اذا رميته فقتلته). وقد تكون من الوصمة وهي العيب والعار.
(٥٠) غ: وأردف وجد. م، ل: وأبد وقال ل في الهامش: (لعله وابه من البهاء).

(٤١٠)
القطعة لم ترد في المختار.

(الطويل)

(١) كتمتَ الهوى حتى أضرَّ بك الكَتْمُ	ولامَكَ أقوامٌ ولومُهُمُ ظُلْمُ
(٢) ونَمَّ عليك الكاشحونَ وقبلَهُمْ	عليكَ الهوى قد نمَّ لو نفع النَمُّ
(٣) وزادَكَ إغراءً بها طولُ نَجْلِها	عليكَ وأبْلَى لحمَ أعظمِكَ الهَمُّ
(٤) فأصبحتَ كالنهديِّ إذ ماتَ حَسْرَةً	على إثْرِ هندٍ او كَمَنْ سُقِيَ السُمُّ
(٥) ألا مَنْ لنفسٍ لا يَموتُ فيَنْقَضي	شَقَاها ولا تحيا حياةٌ لها طعمُ
(٦) فذُقْ هَجْرَها قد كنت تزعم أنَّهُ	رَشَادٌ ألا يا رُبَّما كَذِبَ الزَّعْمُ

(٤١١)

٧٠ وقال أيضاً يصف كتاب اليتيمة:

(مجزوء الكامل)

(١) أبياتُ أشعارِ اليتيمَهْ	أبكارُ أفكارٍ قديمَهْ
(٢) ماتوا وعاشتْ بعدَهُمْ	فلذاك سُمِّيَتِ اليتيمَهْ

(٤١٢)

وقال أيضاً يهجو لبعضهم:

(السريع)

(١) طولُ قَرْنَيْهِ وعلاهما	ما شَرِبَا من نُطَفِ العالَمِ
(٢) لو كان في المُمْكِنِ ان يُثْمِرا	ما أثمرا الا بني آدمِ

---

(٤) ب: كالنهدي. والنهدي: وهو عبدالله بن عجلان صاحب هند بنت كعب بن عمرو:

إلا ان هندا أصبحت منك محرما	وأصبحت من أدنى حموتها حمى
وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه	يقلب بالكفين قوسا وأسهما

ومد بها صوته حتى مات. مصارع العشاق. ١: ٢١

(٤١١)

البيتان لم يردا في المختار.

(١) ب: شعر.

(٤١٢)

القطعة وردت في ل عن باقي نسخ المختار.

(٤١٣)

وقال أيضاً يخاطب صديقاً له يدعى سيف الدولة وقد أبطأ عليه بسلق دجاجة:

(الكامل)

(١) يـا أيّهـا السيفُ العليمُ وعنـدَهُـمْ   في السيفِ إنَّ السيفَ غيـرُ عـليمِ
(٢) هـذي الدَّجاجةُ في العـذابِ مقيمةٌ   وكـأنَّـهـا فـي نَـضْـرَةٍ ونـعـيـمِ
(٣) لـو كنتُ أحكُمُ بالتناسخِ صحَّ لي   إدخـالـهـا في نَـسْـلِ إبـراهيـمِ

(٤١٤)

وقال أيضاً يمدح القاضي الأجل أبا علي عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله:

(السريع)

(١) مـا ضَـرَّ ذاكَ الـريـمَ ألّا يَـريـمْ   لـو كـانَ يَـرْثِـي لِسَـليـمٍ سـليمْ
(٢) ومـا عـلى مَـنْ وَصْـلُهُ جـنّـةٌ   أن لا أرى مَنْ صَـدُّهُ في جَحيمْ
(٣) أغـيـدُ مـا هـمّـتْ بـه روضـةٌ   أعـلُّ جِسْمي لأكـونَ النّسـيـمْ
(٤) مـا لـلسَّقـيم صحـةٌ عنـد مَنْ   ضَنَّ بـهـا منْـهُ بجَفْنٍ سَقـيمْ
(٥) وكـيـفَ لا يَـصْـرِمُ حَـبْـلي وقـدْ   سَمِعْتُ في النِّسْبَـةِ ظَبْيَ الصَّـريـمْ

---

(٤١٣)

القطعة لم ترد في المختار.
(٢) ب: الزجاجة. خطأ.

(٤١٤)

القصيدة وردت في المختار ما عدا الابيات ١٩، ٢٢، ٢٣، ومن ٢٥-٣٤، ٣٥، ووردت في الخريدة الابيات ١، ٣، ٦. ص ١٤٦.
(١) ب: الاريم. ل: يرثى لسقيم سليم.
(٣) م: مذ همت. خ:

تـراه لمـا أن غـدا روضـة   أعـل جـسـمي كـي أكـون الـنـسـيم

(٤) م، ل: الجفن. لعل الصواب ما اثبتنا.
(٥) م، قدم البيت ٦ على ٥ م، ل: لا يصرم قلبي.

(٦) رقـيـمُ خـدٍّ نـامَ عـن سـاهـرٍ ... مـا أخْلَقَ النومَ بـأهـلِ الـرَقيمْ
(٧) وعـاذلٍ دامَ ودامَ الـدُجـى ... بـهيْـمَـةٍ نـادمتُـهُ فـي بَهِـيـمْ
(٨) يـغـيـظُنِـي وهـو عـلى رَسْـلِهِ ... والـمـرءُ فـي غَيْظٍ سـواهُ حَلِيـمْ
(٩) قـلتُ إذ استـعـذَبَ لَـوْمي وقـدْ ... وقعتُ منْـهُ في الـعَـذَابِ الأليـمْ
(١٠) أعْـذُرْ فـؤادي إنَّـه شـاعـرٌ ... في كـلِّ وادٍ فـي هـواهُ يَـهِـيـمْ
(١١) يـا رُبَّ خـمـرٍ فَمُـهُ كـأسُـهَـا ... لم أقْتَنِـعْ من شُـرْبِهـا بـالشميـمْ
(١٢) أتـبـعتُ رَشْـفـاً قُـبَـلاً عـنـدَهـا ... وقُـلْـتُ هـذي زَمْـزَمٌ والـخَـطِيـمْ
(١٣) فـافـتـرَّ إمَّـا عن أقـاحـي الـرُبَى ... يـضحـكُ أو درِّ الـعقـودِ الـنَـظِيمْ
(١٤) أو كـانَ قـد قـبَّـلَ مُسْتَحْسَنـاً ... مـا حَبَّرَ الفـاضـلُ عبـدُ الـرحيـمْ
(١٥) مـن لـفـظِهِ راحٌ وأخـلاقِـهِ ... روحٌ وتـلـكَ الـدارُ دار الـنـعـيـمْ
(١٦) فـأرشفْ بـأسمـاعِـكَ من قهـوةٍ ... مـا أحـدثـتْ مـن نـدمٍ لـلـنـديـمْ
(١٧) وارتَـعْ عـلى روضٍ لـه نَـضْـرَةً ... تنـظُرُ في الـروضِ بعينِ الهَشِيمْ
(١٨) بـلاغـةٌ جَـرَّتْ جـريـرًا ولـمْ ... تتـركْ خُطامـا بيـدِ ابنِ الخـطيمْ
(١٩) وربَّـمـا هـبَّـتْ ريـاحٌ لـهـا ... تَلْقَـحُ منهـا كـلُّ فكـرٍ عَـقيـمْ
(٢٠) رأى بـه الـديـوانُ ديـوانَـهُ ... مـطرَّزًا بـاسـمِ شـريفٍ وَسـيـمْ
(٢١) وقـالَ يـا عـبـدَ الـحـمـيـدِ آدَّرِعْ ... من بعدِ هـذا اليومِ ثـوبَ الـذَميمْ
(٢٢) زُرْهُ تَـزُرْ سـحـبـانَ فـي وائـلٍ ... وانـظُرْهُ تَنْـظُرْ حـاجبًـا فـي تَمِيـمْ

---

(٦) م، خ: ما اجدر. وشرح ل ما أخلق فقال: (أي احق واولى).
(٧) م، ل: نادمتها.
(٨) سقطت (على) من ل وقال في الهامش لعله (في).
(٩) ب: استعذت. خطأ. والبيت في م كالآتي:
(قـلت لـه لـمـا عـدا طـوره ... والـقـلب مـنـي فـي الـعـذاب الالـيـم)
(١٠) لم يرد في ل. م: من حبه في واد يهيم.
(١١) ل: صهباء فم كأسها.
(١٢) ل: غيدها.
(١٣) سقط من ب. ن: فافتر ما عين.
(١٦) ن: من نديم للنديم.
(١٧) ل: واربع. م: ينظرها الروض.
(١٨) م، ل: ولم تدع. م: حطاماً بيد ابن الحطيم. والمراد بابن الخطيم. الشاعر الجاهلي قيس بن الخطيم الاوسي.
(٢١) ب: ثوب الرسيم. خطأ. والاشارة هنا الى عبد الحميد بن يحيى الكاتب المشهور.
(٢٢) ب: تزره تزر. وسحبان بن زفر بن اياس الوائلي، وائل باهله، خطيب مفصح يضرب به المثل في البيان. ادرك الجاهلية والاسلام واسلم، ومات سنة ٥٤هـ. سرح العيون. ١٤٦. وحاجب بن وزارة من رؤساء تميم مشهور بالعزة.

(٢٣) وثَـمَّ طـولُ عَـمَـمٍ وشُـخـتُ اعـطافُـهُ بـزَنَةَ طـولِ عَـمـيـمْ
(٢٤) عـلامـةُ الـسـؤدَدِ مَـعْـلومـةٌ جـسـمٌ نحـيـفٌ وعـلاءٌ جَـسـيـمْ
(٢٥) أثـرى حـديثُ المجـدِ عَنْـهُ بـه ولـم يَـزَل يبسـطُ كـفُّ الـعـديـمْ
(٢٦) من معـشـرٍ مـا بينَهُـمْ مُـعْـسِـرٌ يَقْفـون راجيهـمْ قضـاءَ الـغَـريـمْ
(٢٧) قـد قـلتُ لـلطالـبِ مسـعـاهُـمُ جَـهِلْتَ فـانـظر أيَّ بَـرْقٍ تَـشِـيـمْ
(٢٨) تَـهلَّلوا في حيثُ شمسُ الـضُّحَى تَبـرُزُ في الصَّحْـوِ بـوجـهٍ شَتيـمْ
(٢٩) وانـقَـسـمـوا بـيـن ثـنـاءٍ عـلى الـ أفـواهِ سـيّـارٍ ومـجـدٍ مُـقـيـمْ
(٣٠) يـفـديـهُـمُ كـلُّ مـنـيـعِ الـقِـرَى مبـتـذلِ العِـرْضِ حـلالِ الحـريـمْ
(٣١) تَـنْـظُرُ عينُ الـضيـفِ منـه الـى خُـلْقٍ ذمـيـمٍ ومـحـيًّـا دَمـيـمْ
(٣٢) لـطائـمُ الـمِـسْـكِ إذا نـافـسـتْ أوصـافَـهم راحـتْ بـوجـهٍ لَـطيـمْ
(٣٣) عـنـدي قَليـبُ الشِعْـرِ يـا بحـرَهُ وبـارِضٌ مـن روضِـهِ يـا جَـمـيـمْ
(٣٤) فـامنُنْ بتقـديـمي فـإنّي امرؤ حـديـثُ إنعـامِـكَ لـي والقَـديـمْ
(٣٥) قـد صـار مـوسَى جيـنَ أوردتَـهُ مـا آلَ يـا مَـدْيَنَ مـوسَى الكَليمْ
(٣٦) والـكـامـلُ الـكـامـلُ لـي جَـنَّـةٌ أنتَ صِـراطِي نحـوَهـا المُسْتَقيـمْ
(٣٧) وآمنُنْ بـأحسنتَ تجـدْ مُحْسِنـاً يهـزُّ بـالإطـراب عِـطْفَ الكَـريمْ
(٣٨) فـهـو مُـقَـامٌ إن تـأمـلْتَـهُ خفـتَ على لِبْنِيٍ أنْ لا يُقـيـمْ

(٤١٥)

وقال أيضاً في أثناء كلام منثور اقتضى ذلك:

---

(٢٣) ب: وسخت. ن: وشحت. ف: وشجت.
(٢٤) م، ل: معروفة. وشرح ل علاء فقال: اي شرف.
(٢٨) ب: شبيم. والشتيم: العابس.
(٣٠) ف، ب، ن: خلال.
(٣١) ف، ب: ذميم.
(٣٣) ب: وبارد من. م: مارض. ل: مارضي. حميم: لعل الصواب جميم لان بارض: معناها حفرة الماء القليل والجميم الماء الكثير. قليب: الغدير الصغير.
(٣٥) ب: ما ال مدين.
(٣٧) م، ل: فانعم. ولعل الصواب ما اثبتنا. ن: هز. م: بالاطرب.
(٣٨) ب: جفت على.

(٤١٥)

القطعة لم ترد في المختار.

(الكامل)

(١) أحبِبْ طُرْساً رايتُ صبـاحَـهُ وَضَحَ الصبـاحِ وكنتُ في ظُلَمِ
(٢) قـد نَمَّقَتْـه يـدُ امـرىءٍ خُلِقَتْ لـلسيـفِ منـصـلتًا ولـلقـلَمِ
(٣) جـادَتْ علـيَّ سحـابُ أنعُمِـهِ فنُقِلْتُ من بـؤسٍ الى نِـعَمِ
(٤) فـلأشـكـرنَّ نـوالَـهـا أبـدًا شكـر الريـاض لهاطِـلِ الـدِيَمِ

(٤١٦)

وقال يهجو فارس الشام وثاب عند وزارة ضرغام وهروبه مع شاور:

(البسيط)

(١) قـد قلتُ لمّـا انثَنى وثَّـابُ منهـزِمًـا ولم يكـنْ قطُّ في يـومٍ بـمقـدامِ
(٢) يا فارسَ الشامِ ما هذا الهروبُ أبِنْ فقـالَ لي إنَّ مصـرًا ليسَ بـالشـامِ
(٣) فقلتُ أيقنتُ أنَّ الشـامَ لـيس بهـا من يُغْمِدُ السيفَ يومَ الرَّوْعِ في الهامِ

(٤١٧)

وقال أيضاً وقد رأى صبياً في بعض المآتم يبكي:

(مجزوء الرجز)

(١) وابـأبـي مَـنْ لـم يَـدَعْ فـيَّ مـكـانـا لـلألَـمْ
(٢) بـدرٌ أبـى ضـيـاؤُه أن تَـتَـغَـشَّـاهُ الـظُّلَـمْ
(٣) أبـصـرتُـهُ فـي مـأتـمٍ يـا مـأتـمـاً عـلـيَّ تَـمْ

---

(١) ب: ضبابه. خطأ. ف، ن: ابه) زائدة في اول الشطر الثاني لا يتفق بها الوزن والمعنى.

(٤١٦)

القطعة لم ترد في المختار.
(٣) شرح ب الروع والهام فقال: الروع: الخوف والفزع. والهام هي الرقاب.

(٤١٧)

القطعة لم ترد في المختار.
(١) ب: واقاني. ن: وأتاني.

(٤) وقــلــت لَــمَّــا أن بَــكَــى كَــأَنَّــهُ قــدِ ابــتَــسَــمْ
(٥) للهِ فــيــه جــامــعــاً أحــســنَ أوصــافِ الــقَــلَــمْ

(٤١٨)

وقال أيضاً يخاطب أبا بكر السرتي عن شعر كتب به إليه :

(مجزوء الكامل)

(١) مــولاي أمــرُكَ قــد تــقــدَّمْ بــالــصــفــحِ عــمَّــا قَــدْ تــقــدَّمْ
(٢) فــقــبــلــتُــهُ وأتــيــتُ أقْـــدَمَ صــاحــبٍ في الهــولِ أقْــدَمْ
(٣) ومــن الــفــدامــة أنْ أخــا لــفَ بــعــدَ مــا فُضَّ الــمُــفَــدَّمْ
(٤) عــن قــهــوةٍ بــوجــودِهــا الــبــابُــنــا لا شــكَّ تُــعْــدَمْ
(٥) أخــرتُــهــا مــن بــعــدِ مــا طُــلِــبــتْ فــصَــحَّ الــقــولُ أقْــدَمْ
(٦) فــكــؤوسُــهــا تــفــتــرُّ عــن دمِ قــهــوةٍ في صِــبْــغِ عَــنْــدَمْ
(٧) ويــحِــلُّ لــلــمــضــطرِّ بــعـــدَ ثــلاثــةٍ مــا شــاءَ مِــنْ دَمْ
(٨) ونَــعَــمْ ســأخــدمُــهــا ومــثـــلُ جــلالِــكَ المــشــهــورُ يُــخْــدَمْ
(٩) بــبــديــعِ ذِهــنٍ غــادَرَ الــشـ (م) ـعــراءَ يَــقْــفــوا مــا تَــرَدَّمْ
(١٠) يَــبْــنِــي فــيَــهْــدي لــلــصــوا بِ بــمــا بــنــاهُ ولــيــسَ يُــهْــدَمْ
(١١) واللهِ أخَّــرَ يــا مــقــد (م) مُ كــلَّ ذي فَــضْــلٍ وقــدَّمْ
(١٢) ولــديــك أوجــدَنــي الــمــحــا سنَ لا عَــدِمْــنــاهــا واعــدِمِ
(١٣) وافَــى قَــريــضُــكَ تَــلْــهَــبُ الـ أنــفــاسُ فــيــه أم مــلِدَمْ
(١٤) زادَتْــهُ حُــسْــنًــا فــهــوَ يــنــ شُــرُ كــلَّــمــا أبــدَى ويُــؤدَمْ

---

(٥) ب: يا له.

(٤١٨)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٣) الفدامة: الغباوة.

(٦) عندم: صبغ احمر.

(٧) قاعدة فقهية بان المضطر بعد ثلاثة ايام يأكل المحرمات من الدم.

(٩) اشارة لبيت عنترة:

هــل غــادر الــشــعــراء مــن مــتــردم أم هــل عــرفــت الــدار بــعــد تــوهــم

(١٠) ب: يثني.

(١٣) أم ملدم: الحمى.

(١٤) يودم: قد تكون بمعنى يغمر.

(١٥) وبه جيوشُ الهمِّ تَصْـ ـدَعُ شَمْلَها أبدًا وتَصْدِمْ
(١٦) وذكرتُ دهرًا قادماً وافى إليك أسرَّ مَقْدَمْ
(١٧) من نرجسٍ جيشُ الريا ضِ وراءَهُ وهو المُقَدَّمْ
(١٨) ونضيرِ منثورٍ يُشَـ ـوّ (م) قُنىً الأساورُ والمَخَدَّمْ
(١٩) فتلوتُ دَمْدَمَ ربُّهُمْ في إثرها والعودُ دَمْدَمْ
(٢٠) فأنا المُنادِمُ إن حضر تُ وإن أغِبْ فأنا المُنَدَّمْ
(٢١) مهلاً أبا بكرٍ فأنـ ـتَ وما أحابيكَ المُقَدَّمْ
(٢٢) ومنَ العجائبِ أنْ غدَا بينَ الشفَا والجِسْمِ يُوذَمْ
(٢٣) شيدتْ قافيةٌ بنا ءُ نجومِها عندي تَهَدَّمْ
(٢٤) وحَبَشْتُ كَوْدَنَ خاطري عن أجردٍ كالبرقِ صَلْدَمْ
(٢٥) أقدامه يُنْسِي ربيـ ـعةَ - يا ربيعُ - فتى مُكَدَّمْ
(٢٦) فالدالُ قبلَ الميمِ من وجدانِ صافي الودِ أعدَمْ
(٢٧) ومن العلوِّ أتى بأجد مَ راغبًا في الدالِ أجْدَمْ
(٢٨) وقفَ النِّعالَ فدَعْ فنيـ ـقًا يَذْرَعُ البيداءَ مُكْرَمْ

(٤١٩)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى: قد قالها لتنقش على ثوب:

(المتقارب)

(١) تأنَّقَ في صَنْعَتي راقِمي فصوَّرَني نُزْهَةَ العَالَمِ

---

(١٧) ب: حبش.
(١٨) ب: ويصيد. ن: يسوقني.
(١٩) اشارة الى الآية القرآنية ﴿فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها﴾. ١٤ ك الشمس ٩١.
(٢٢) ن: الشقا.
(٢٤) ن: كودة. كودن: البغل البطيء السير. أجرد: حصان قصير الشعر. صلدم: صلب. حصان صلد: حصان السباق.
(٢٥) ب: ينشي. ربيعة بن مكدم من اشراف العرب في الجاهلية وفرسانها.
(٢٧) ب، ن: راعيا. باجدم: والجدام اصل السعف في النخل. أجدم: يقال للفرس اجدم واقدم اذا هيج ليمضي.
(٢٨) ب: النكال.

(٤١٩)

القطعة لم ترد في المختار.
(١) ن: تانقا.

(٢) أتـى بـيَ خـضـراء روضـيّـةٌ   ومـا الـروضُ بـالأخضـرِ الـدائمِ
(٣) يـحـلُّ بـذلـكَ سُقْيـا الـغَـمَـامِ   على فَـرْطِ مـدمعِـهِ الـسـاجِمِ

(٤٢٠)

وقال أيضاً يجاذب، بعض اصدقائه مداعبا وهما بجزيرة دهلك من بلاد اليمن:

(الطويل)

(١) لقـد فزتُ من نثر الكلامِ ونـظمِـهِ   بما استَصْغَرَ الـدرُّ المصونَ لعُـظْمِهِ
(٢) وأيـدتُ بـالمَعْنَى الـذي راقَ مـاؤه   فـأرو بِـهِ من شئتَ منـا وأظـمِـهِ
(٣) ووفّيتُ حقَّ المُلْكِ بـالخدمـةِ التي   تَجَـرَّدَ ذيلُ العزمِ عن ساقِ حَـزْمِـهِ
(٤) فـإن تـدعُ أن قيـلَ الـوفـاءُ أبًـا لـه   فحقّـاً اذا مـا العزُّ كـان ابنَ عَمِّـهِ
(٥) ألَبِيـكَ ألْفًـا أيّهـا الصـارخُ الـذي   غدا منه حربُ الدهـرِ يُدْعَى بسَلْمِـهِ
(٦) ومَنْ ذا الذي يا بنَ الكرامِ يَحيدُ عن   ولايـةِ من يَعْنُـو الأنـامُ بحـكـمِـهِ
(٧) ومـاذا مكانُ الحِلْمِ عنْـهُ ولو جَـرَى   للقمـانَ هـذا لـم يؤيَّـدْ بِـحِلْمِـهِ
(٨) فـإنْ زاغَ عمّـا دمتُـهُ فيـه زائـغٌ   ....

(٤٢١)

وقال أيضاً في فرس أدهم ذي غرة:

(الكامل)

(١) ولـقـد رأيتُ الـبـدرَ وهـوَ كَـغُـرَّةٍ   عَقَـدتْ بناصيـةِ الـظلامِ الأدهَمِ
(٢) لمَّـا علتْـهُ يـدُ الكُسـوفِ كـأنّهـا   صـدأٌ تَبَدّى فـوقَ صفحـةِ دِرْهَمِ

---

(٤٢٠)

القطعة لم ترد في المختار.
(٥) ب، ن: اليتك.
(٨) الشطر الثاني يحذف لفحشه.

(٤٢١)

القطعة لم ترد في المختار.

(٤٢٢)

وقال أيضاً في مشط عاج ارتجالاً:

(السريع)

(١) ومــشــرقٍ يُـشْـبِــهُ بــدرَ الــدُّجى حُسْنًا ويَسْري في الدُّجَى الفاحِمِ
(٢) وكـلّما قُـلِّبَ فـي لِـمَّـةٍ اضـحـكَـهـا عـن ثَـغْـرِ بـاسِـمِ

(٤٢٣)

وقال أيضاً يمدح ياسر بن بلال سلطان عدن:

(الكامل)

(١) لـو حـلَّ عن خـدَّيْهِ عِقـدُ لثـامِـهِ نَقَـلَ الهـلالُ إلى صِفَـاتِ تمـامِـهِ
(٢) لـكـنـه صـانَ الـجـمـالَ لأنَّـه وردٌ وحسنُ الـوردِ فـي أكـمـامِـهِ
(٣) وانـا فـداءُ مـحـجـبٍ لـو أنّـه مَـلِكٌ لكـان الجَـوْرُ فـي أيـامِـهِ
(٤) أرْخـى ذوائـبَـهُ نـقـابَـهُ كـالبـدر بـين ظـلامِـهِ وغمـامِـهِ
(٥) يـا ثغـرَهُ سِـرٌ فيَّ سيـرةَ كـأسِـهِ ورضـابِـهِ خُـذْ فيَّ أخـذ مُـدَامِـهِ
(٦) أو مـا نـراهُ يـفُـكُّ طيـنـةَ دمهـا ويقـولُ خـافَ الفَـدْمُ فـك فِـدَامِـهِ
(٧) حمـراءُ قـابَلَهـا بـرفْـعِ نِقَـابِـهِ فكـأنَّ مـا في خـدِّهِ في جـامِـهِ

---

(٤٢٢)

القطعة لم ترد في المختار.

(٤٢٣)

القصيدة وردت في المختار.

(١) ب: في خديه.

(٤) ف، ن: سدل.

(٥) ب: يا ثغرة في سيرة كأسه.

(٦) ن: وضع الشطر الاول من ٦ مع الشطر الثاني من ٧ واسقط الباقي.
الفدم: الغبي والفدم من الناس العي عن الحجة والكلام. والفدام: الخرقة التي توضع على فم الابريق لتصفية ما به من شراب.

(٧) سقط الشطر الاول من ن. الجام: الكأس الكبير.

(٨) ما كانَ يَسْمَحُ لي بنظرةِ يومِهِ من صارَ يَسْمَحُ لي بزورةِ عامِهِ
(٩) خُلُقٌ ألانَ لي الحديثَ فلانَ لي والغصنُ ربَّتَما انْثَنى بِحَمامِهِ
(١٠) وأما وحاجِبِهِ الأزجِّ وطرفِهِ الأ حْوَى وحرمةِ قوسِهِ وسِهامِهِ
(١١) ومجرِّدٍ من معطَفَيْهِ مهنَّدًا ما بينَ قائمِ سيفِهِ وقوامِهِ
(١٢) إنَّ الليالي ما ذَمَمْتُ صُروفَها منذُ استَجَرْتُ بياسرٍ وذِمامِهِ
(١٣) كنف أبو الفرجِ السعيدِ أفادَني فرجاً وسعدًا في علِيِّ مُقامِهِ
(١٤) إن شئتَ تَعْلَمُ أنَّهُ المَلِكُ الذي ما زال صرفُ الدهرِ من خُدَّامِهِ
(١٥) قُمْ حَامِهِ في معشرٍ من حامِهِ أو سامِهِ في معشرٍ من سامِهِ
(١٦) يَلْقى الذي ما زال من إقدامِهِ تتعثَّرُ التيجانُ في أقدامِهِ

(٤٢٤)

وقال أيضاً يمدح الأميرين ولدى الداعي محمد وأبا السعود (*):

(الوافر)

(١) نثرنَ عليهِ من صَدَفِ الخيامِ لآلىءَ يَنْسِلْنَ من النِظامِ
(٢) ورفَّعْنَ البراقعَ عن وُجُوهٍ تَوارَى البدرُ منها في الظَلامِ
(٣) وكُنَّ أهلةً فأبينَ إلاَّ تَبَرُّجَهُنَّ في صُوَرِ التَمامِ
(٤) شَهَرْنَ سلاحَهُنَّ لغيرِ حَرْبٍ وقُلْنَ على السلامةِ والسَلامِ
(٥) فمِنْ لَثْمٍ يؤيِّدُ بارتِشافٍ ومن ضَمٍّ يؤكِّدُ بالتِزامِ
(٦) وثَغْرٍ ما عَدِمْتَ الكأسَ الا أدارَ عليَّ مَعْسولَ المُدامِ
(٧) فكيفَ ألامُ حينَ أطيحَ عنه على رِجْلَينِ من ألفٍ ولامِ

---

(٩) ربتما: لغة في ربما.
(١٣) ب: كيف. ف: بدون اعجام. ب: اقادني.
(١٥) هذه اشارة الى ان ياسر له جيش من السود (بني حام) وجيش من العرب (بني سام).

(٤٢٤)

القصيدة لم ترد في المختار.
(*) ابو السعود واخوه محمد ابي عمران بن سبأ ابي السعود بن زريع بن العباسي اليامي ثم الهمداني صاحب عدن والدملوة وغيرهما ولما مات ابوه سنة ٥٣٢هـ ولي الملك بعده على الاغربن سبأ فارتاب منه محمد فهرب ولاذ بالمنصور بن الفضل بن البركات وبعد ان توفي في سنة ٥٣٤ تولى الحكم بعده فجاءه امر الدعوة له من مصر ولقب بالمتوج المكين. ثغر عدن جـ٢ ص ٢١٦، ٢١٧.

(٨) ولي في جَفْنَ من أهواهِ طَرْفٌ — أحدُّ عليَّ من طَرَفِ الحُسَامِ
(٩) يصولُ على الصَّحيحِ بِشَفْرَتَيْهِ — ويَجْحَدُ حينَ يطلَبُ بالسَّقَامِ
(١٠) فتشهدُ بالقراعِ لنا فلولٌ — بحدٍّ فوقَ خَدٍّ فيهِ دامِ
(١١) وحيٌّ من كنانةَ قد رَمَوْني — بما حوتِ الكنانةُ من سِهَامَ
(١٢) إذا انْتَضَلَوْا وما ثُعلٌ أبوهمْ — أتوكَ بكلِّ راميةٍ ورامِ
(١٣) أقاموا بالثنيَّةِ فأنْثنَيْنا — ننافسُ في الأراكِ وفي البَشَامِ
(١٤) وكلٌّ بينَ جانحتَيْهِ قلْبٌ — لهُ خَفَقَانُ أجنحةِ الحَمَامِ
(١٥) وتحتَ يدي اذا ضُمَّتْ لِصَدْري — كُلومٌ لا يقومُ بها كلامِي
(١٦) ذَوىً عندي لها نُورُ الخُزَامَى — ولكن رفَّ نوَّار الثغامِ
(١٧) فلا تُبحِ العنايةُ دونَ شِيْحٍ — مطيتُهُ ثلاثونَ الغُلامِ
(١٨) تقارعُهُ الهمومُ فيَلْتَقِيْهَا — بقلبٍ مثلِ حامِلِهِ هُمَامِ
(١٩) أبي طلبَ المآكلَ وهْو طاوٍ — وصَدٌّ عنِ المَشَارِبِ وهو طامِ
(٢٠) فما يُمْريهِ رعيٌ سِوَى حميمٍ — ولا يَرْوِيهِ وردُ سِوَى جِمامِ
(٢١) وها هُوَ فوقَ لُجِّ الليلِ طافٍ — كأنْجُمِهِ ولُجُّ الليلِ طامِ
(٢٢) يحاولُ أن يَشُقَّ بِمِنْكَبَيْهِ — الى البدرَيْنِ أرديةَ الظلامِ
(٢٣) بحيثُ تَرَى ملوكَ بني زريعٍ — أمامَ الداعيينِ الى الإمامِ
(٢٤) يعدُّونَ الكرامَ أباً وجدّاً — إذا عَقُمَ الزمانُ من الكِرامِ
(٢٥) ذوو التيجانِ من أبناءِ هُودٍ — أو الأسيافُ من أيتامِ يَامِ
(٢٦) حَمَوْا وسَمَوْا فما حامٍ وسامٍ — سواهُمْ من بَني حامٍ وسامِ
(٢٧) تحلّى بأسْمِهِمْ في المُلْكِ قومٌ — ولكنْ ما لَهُمْ غيرُ الأسَامي

---

(٨) ب: عليه. على اقرب للمعنى.
(١١) الكنانة الثانية: جعبة السهام.
(١٢) شرح ب ثعل فقال: قبيلة من العرب لا يطاقون في الرمي وكذلك يضرب بهم المثل في رمي السهام.
(١٣) ب: بالسنية. البشام: شجر طيب الريح والطعم يستاك به.
(١٤) ب: اجنحة الغمام.
(١٥) الكلوم: الجروح.
(١٦) ب: نوار الخزام. الخزامي: نبات طيب الرائحة واحدته.
خزاماه له نور كنور البنفسج. الثغام: نبات مثل الشعر ابيض اللون.
(١٧) ن: تنح.
(١٩) ف: ضاد. ن: ضاو.
(٢٠) حميم: الصخور المستعلة. الحمام: الموت..
(٢٥) ب: بني التيجان.

(٢٨) وعـدُّوهَـا مـشـاركـةً ولـكـنْ　　مـشـاركـةُ الـمـنـاسِـمِ لـلسَّـنَـامِ

(٢٩) وفي الـوَهَـدَاتِ مِن سُفْلَى شِمَـامٍ　　وعُـدُّ مُـحَـمَّـدًا مـن كـلِّ ذامِ

(٣٠) فَـعـدٌ أبـا الـسـعـود بـكـل سعـدٍ　　وعُـدُّ مُحَـمَّـدَاً مـن كـلِّ ذامِ

(٣١) وحقِّقْ من أبي الـمنـصـورِ نَصْـرًا　　بـواحـدةٍ عـلى الجَيْشِ الـلهَـامِ

(٣٢) فـقـد نَتـجَـتْ ثـلاثُ مُـقَـدِّمـاتٍ　　عـلى الأعـداءِ حـتـمُ الإنْـهـزامِ

(٣٣) فـأيُّ حَبَىً تَـحـلَّلُ مـن قُـعـودٍ　　وتـيـجـانٍ تـعـفَـرُ مـنْ قِـيـامِ

(٣٤) رُواقٌ مـدَّ في يَـمَـنٍ فـأضْـحَـى　　مُـطِلًّا بـالـعـراقِ وبـالـشـامِ

(٣٥) حَـمَـاهُ يـاسـرٌ ضـربًـا وطَـعْـنًـا　　ومِنْ عـزِّ الحِمَى عـزُّ المُحَـامِي

(٣٦) فـروَّى كـلَّ سـافـلـةٍ بقـلـبٍ　　وروَّى كـلَّ عـالـيـةٍ بِـهـامِ

(٣٧) وراضَ جوامِحَ الأيـامِ حتَّـى　　جَرَتْ بيدَيْـهِ طَيِّعَـةَ اللِجـامِ

(٣٨) وأنـشـدَ فعلَهُ في كـلِّ حَـيٍّ　　فقدْ طالَتْ بهِمْ شُعَبُ الخِصَـامِ

(٣٩) (اذا قـالـت حَـذَامِ فصـدِّقُـوهَـا　　فـإنَّ القولَ مـا قـالتْ حَـذَامِ)

(٤٠) لتَخْفِضَ من صَـرَاصِرِهـا الكَـرَاكِي　　فـقـدْ سَمِعَتْ بجُلْجُلَةِ القَـطَامِي

(٤١) وعـنـد عـصـامِ الأعـذارُ يُـتـلَى　　وليسَ سِـوَى الأسنَّـةِ مِن عِصَـامِ

(٤٢) رعـاكَ الله مـن مَـلِكٍ أشَـمٍّ　　نِجَـادُاهُ عـلى كَـتَـفَـيْ شِمَـامِ

(٤٣) ومهـدْتُ الرجـاءَ بحيثُ نفسـي　　وقلتُ لها بليلِ الخَطْبِ ذامـي

(٤٤) ركـبتُ إلـيـهِ اجنحـةَ الـنـعَـامَى　　على أمثالِ أجنحـةِ النَعـامِ

(٤٥) وكـنتُ إذا دُفِـعْتُ الى سـواه　　مقيمًـا لستُ أظفَـرُ بالمُقَـامِ

(٤٦) فـأصبحُ بـالصيامِ بِغيـرِ أجـرٍ　　وأُمْسي في الصِيـامِ وفي القِيَـامِ

(٤٧) فَـفَخْـراً يـا بني عِمْـرانَ فَخْـرًا　　على الأمـلاكِ من سامٍ وحـامِ

(٤٨) زمـانُكُمُ بـكمْ طـلقُ الـمُـحيّـا　　أريجُ العَرْفِ مفتـوقُ الخِتَـامِ

---

(٢٨) المناسم: اخفاف البعير. السنام: يقصد به الذروة.

(٢٩) ب: وخفق. ف: من ابا. خطأ. ب: الهمام: اللهام: العظيم الكثير العدد.

(٣٣) ب: خبى.

حبى: الحبوة الجلسة التي يجلسها مشايخ العرب وهي ان يجمع يديه على ركبه. (لسان العرب).

(٣٤) ب: الستام.

(٣٩) ضمن هذا البيت وهو من الشواهد النحوية.

(٤٠) صراصر: اصوات الطيور البحرية. الكراكي: جمع كركي وهو طائر من طيور البحر.

(٤٢) شمام: اسم جبل في الجزيرة.

(٤٣) ف: ذام. ب: دامي. لا تتفق مع المعنى فقد تكون نامي.

(٤٤) ن: كتب القافية (النعامى).

النعامى: ريح مر ذكرها.

(٤٩) يمـرُّ العـامُ فيـهِ مـرورَ يـــوم ۔ ويَمْضي اليومُ منْهُ بفضـلِ عـــامِ
(٥٠) سليـلُ قـرائـحٍ عَصَـرَتْـهُ خَمْـرًا ۔ فـدبَّ دبيبُـهـا بيـن العِـظامِ
(٥١) فمـا ينفـكُ يـرفَـعُـهُ هنــــاءٌ ۔ اليكُـمْ في آنـتـشـارٍ وآنـتـظامِ
(٥٢) من الخمـرِ الحـــلالِ لشارِبِيْهـا ۔ وفيـهِ شمـائـلُ الخمـرِ الحَـرَامِ
(٥٣) لَـدَى قـومٍ لـو آنّ الـطيفَ ضيفٌ ۔ لَمَـا كَحَـلَ المحـاجِـرَ بـالمَنـامِ
(٥٤) كَـذَذْتُ بهـزهم فكـري فـأنحـتْ ۔ على عَضُـدِي ممـارسـة الكَهَـامِ
(٥٥) وقـد يتـوضَّـحُ الجـهمُ المحيَّـا ۔ ويهمي الـوبـلُ من خَلَلِ الجَهَـامِ

قافية النون

(٤٢٥)

وقال أيضاً يمدح الأثير بن ذي الرياستين، عرف بابن بنان:

(الكامل)

(١) عَقَـدوا الشعـورَ معـاقِـدَ التيجـانِ ۔ وتـقـلَّدوا بـصـوارمِ الأجفــانِ
(٢) ومشَـوْا وقـد هـزَّ الشبـابُ قـدودَهُمْ ۔ هـزَّ الكُمـاةِ عـواليَ المُــرَّانِ
(٣) جـرُّوا الـذوائبَ والـذوابـلَ وانْثَنَـوْا ۔ فثَنَـوْا عِنَـانَيْ مُحْصَنٍ وحَصَــانِ
(٤) وتَـوَشَّحُـوا زُرُدًا فقـلتُ أراقِـــمٌ ۔ خَلَعَتْ مـلابسَهـا على عُقْبــانِ
(٥) ولَربَّما عَطَفُوا الكعوبَ فواصَلُــوا ۔ مـا بينَ ليثِ الغـابِ والثُعْبَــانِ
(٦) في حيثُ أذْكَى السَمْـهَريُّ شـرارَهُ ۔ رفـعَ الغبـارُ لهـا مثـارَ دُخـــانِ
(٧) وعـلا خـطيبُ السيفِ مِنْبَـرَ راحـةٍ ۔ يَتْلُو عليـهِ مقـاتِـلَ الفُـرْســانِ

---

(٥١) ب: برقعه.
(٥٤) الكهام: كهم الرجل بطوء عن النصرة والحرب والسيف الكهام الكليل.
(٥٥) الجهام: السحاب الذي ليس فيه ماء.

(٤٢٥)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٣، ٤، ١١، ١٢، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ووردت الابيات من ١ـ١٥ في الوافي. ورقة ٤ ب، ٥ أ، ووردت الأبيات من ٨ـ١٥ في حلبة الكميت. ٣٧٢.
(٢) المران: الرماح.
(٤) م.ل: على الغزلان. ح: توشحوا وردا...... على غزلان.
(٦) م.ل: شرارة. شرح ل اذكى فقال: اي اشعل.

(٨) يا مُرْسلَ الرمحِ الصقيلِ سنانُهُ أمسِكْ فليسَ اليومُ يومَ طعانِ
(٩) هاتيكَ شمسُ الراحِ يسطعُ ضَوْؤها من خلفِ سُحْبِ أبارقٍ وقناني
(١٠) وهلالُ شوَّالٍ يقولُ مُصَدِّقاً بيدي غَضبْتُ النونَ من رمضانِ
(١١) لا تَسْقِينها من محاجرِ نرجسٍ حَسْبِي التي بأناملِ السَّوسانِ
(١٢) فأدارها ممزوجة قد خالطتْ بالياسمين شقائقَ النُّعْمانِ
(١٣) والوُرْقُ في الأوراقِ قد هَتَفَتْ على عَذْبِ الغصونِ بأعذبِ الألحانِ
(١٤) فكأنَّ أوراقَ الغصونِ ستائرٌ وكأنَّ أصواتَ الطيورِ أغاني
(١٥) وكأنما مَدْحُ الأثيرِ أثارَها لو مُيِّزتْ ألفاظُها بمعانِ
(١٦) قاضٍ له فضلُ القضاءِ فقد غدا يَرْضى بحكمةِ حكمهِ الخَصْمانِ
(١٧) مُتَنَقِّلٌ في المُلْكِ بينَ مراتبٍ مترتباتٍ أوَّلاً في ثانِ
(١٨) نَزَعَتْهُ من دَرَّاعةٍ دينيةٍ وحواهُ دَسْتٌ في يَدَيْ دِيْوانِ
(١٩) وهيَ الرئاسةُ كانَ أحكَمَ عقْدَها بيدِ الإلهِ لهُ بَنانُ بَيانِ
(٢٠) لو لم يكن مَلَكَ الفضائلَ كفُّهُ ما استعْبرتْ بسحائِبِ الإحسانِ
(٢١) هذي الكواكبُ وهي أدْنى لفظِهِ قد نُظِّمَتْ فيه انتظامَ جُمَانِ
(٢٢) بأناملٍ سالتْ وصالتْ فادَّعى في شِبْهِها التَّهْتانَ بالبُهْتانِ
(٢٣) يعلُو مَطاً قلمٍ كشبهِ صفاتِها فاختالَ بين العَرْفِ والعُرْفانِ
(٢٤) قلمٌ يقلِّمُ ظِفْرَ كلِّ مُلِمَّةٍ ويكفُّ نابَ نوائبِ الحَدَثانِ
(٢٥) مجدٌ يكرِّرُ كُلُّ أولِ مَفْخَرٍ تَكْرارَ بسمِ اللهِ في القرآنِ

---

(٨) م.ل: الرمح الطويل.
(٩) قال ل ابارق: جمع ابريق.
(١٠) م: شعبان.
(١١) ح: بأنامل الوسنان.
(١٧) م.ل: أول.
(١٨) م: نزعت به النفس الابية للعلى. ب: دينه. ف.ن: دنيه. والدراعة الجبة.
(١٩) ف.ن: بنان بنان.
(٢٢) ب: النهبان بالهتات. م: الهتان بالهتان. ل: الهتان بالبهتان.
(٢٣) في يعلو الالف زائدة في ف.ب.ن. ب.ن: مطاقكم.
م: مطاقا قد كسته. ل: مطاخكم كسته.
(٢٤) م: ويغل نائب. ل: ويفل ناب.
(٢٥) م.ل: وثنا تكرر. م.ل: تكرير.

(٢٦) وعلوُ شأنٍ لو تعاطى شأوَهُ كَيوانِ ما ثَبَتَتْ به القَدَمانِ
(٢٧) ومكارمٌ غُصِبَتْ بواجِبِ حقِّها ماء صاغَهُ حَسانُ في غسانِ
(٢٨) ولو آستقى منها بِلالٌ بَلَّةً أغْنَتْ مدائحَهُ على غَيْلانِ
(٢٩) فأهنأ به عيدًا يَعودُكَ مثلُهُ ما شئتَ في حالي مِني وأمانِ
(٣٠) وآعْلَمْ بأنَّ بقاءَ شُكْرِكَ خالدٌ حتى يقومَ الناسُ للرحمنِ
(٣١) وتَرَىٰ الفُراقِدَ والفَراقِدُ ترتَعِي بمنابِتِ السُّعْدانِ والسُّعْدانِ

(٤٢٦)

وقال أيضاً رحمه الله:

(الطويل)

(١) تفرد في علمِ النجومِ بقسمةٍ يَذُمُّ بها اقليدس ويهانُ
(٢) وخصَّ بها أعضاءه فلدُبْرِهِ الـ زباني كما للحية الخَرَتانِ

(٤٢٧)

وقال أيضاً غفر الله ذنوبه.

---

(٢٦) كيوان: منزل من منازل النجو .
(٢٧) ب: عضبت. يقصد به قصائد حسان بن ثابت في ملوك بني جفنه الغسانين.
(٢٨) ب: ولو اشتفى. ويقصد ببلال: بلال بن ابي بردة الاشعري كان والياً على البصرة في العصر الاموي، وغيلان هو غيلان بن عقبة المعروف بذي الرمة وله قصائد كثيرة في مدح بلال بن ابي بردة.
(٣٠) م.ل: اقسمت ان حديث شكرك واجب.
(٣١) الفراقد الاولى: الفرقدان الشمس والقمر والفرقد الثانية: بمعنى ولد البقر الوحشي. السعدان الاولى بمعنى السعد. والثانية نبت من اطيب المراعي. والعرب تقول اطيب الابل لدينا ما اكل السعدان. وسئلت امرأة تزوجت عن زوجها الثاني: اين هو من الاول؟ فقالت: مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلاً. (لسان العرب) .

(٤٢٦)

القطعة لم ترد في المختار.
(٢) ب: الزباباكما.

(٤٢٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(الخفيف)

(١) لا تجوَّدْ عليَّ مرهفَ جَفْنَـ ـيْكَ فعندي عليكَ قلبُ جبانِ
(٢) أبا إمَّا حيٌّ ينفخ المزاميـ ـر واما مَيْتٌ يجس المثاني
(٣) وإذا حُثَّتِ الكؤوسُ وَجالَتْ كنتَ لا شكَّ فارسَ الْمَيْدانِ
(٤) ما لِقَلْبِي على فِراقِكَ صَبْرٌ لا ولو كانَ في حِمَى رِضْوَانِ
(٥) مَلِكٌ شاعِرُ السَّمَاحِ تَرَاهُ فيه يُبْدِي لَنَا دقِيقَ الْمَعاني

(٤٢٨)

وقال أيضاً يمدح بعض أمراء الدَّولة المصرية:

(السريع)

(١) أَظُنُّهُ حَاذَرَ سُلْوانَنَا يَسْتَامُهُمْ وَصْلاً وهِجْرانا
(٢) واسْتَعْذَبَ الْعَذْلَ لِذِكْرَاكُمُ وكَانَ لا يَعْرِفُ نِسْيَانَا
(٣) وإنَّما أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ تَسْمِيَةُ الإنْسَانِ إنْسَانَا
(٤) يا قَاتَلَ اللهُ فُنُونَ الْهَوى فَكُلُّ فَنٍّ مِنْهُ أَفْنَانَا
(٥) أَصْبَحَتِ الغُزْلَانُ أُسْدًا بِهِ وَصَارَتِ الأسادُ غِزْلَانا
(٦) مَصَارِعٌ يَعرِفُها كُلُّ مَنْ يَعْرِفُ يَبْرِينَ ونُعْمَانَا

---

(٢) ب.ن: يحس.
(٣) ب: حنت. سقط الشطر الثاني من ب ووضع له الشطر الثاني من بيت ٤.
(٤) سقط الشطر الاول من ب ووضع الثاني مع البيت ٣.
(٥) سقط من ن.

(٤٢٨)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ١٢، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، المختار: وقال يمدح الأمير شمس الملك نبهان.
(١) ب: خادر..... يشامهم. خطأ. م.ل: فسامهم.
(٢) م.ل: لذكراهم.
(٦) ف: تبرين. ب: تبريز. ويبرين: منطقة قرب الدُّهناء كثيرة الرمل، ونعمان جبل معروف جاء ذكره في الشعر، ومنه قول الفرزدق حين رأى نفسه بعداً بدير حسّان:
ترومُ على نعمانَ في الفجر ناقتي وإن هي حَنَّتْ كنتُ بالشوق اعذرا
ـ أنظر الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي. تحقيق صالح مهدي الغزاوي ص ١٩٢.

(٧) يا ذَا الّذي يَطْلُبُ لي مالكًـا سَائِلْ هَدَاكَ اللهُ رِضْوَانَـا
(٨) أَطْلَقَ من جَنَّتِهِ شَادِنًا قَدْ مَلأَ الأَحْشَاءَ نِيرَانَا
(٩) فاصْطَادَهُ القَلْبُ وما صَادَهُ وكَانَ ما قِيلَ وما كَانَا
(١٠) واعجَبًا أَغْرَبَ في الهَوَى فَرَدَّنِي أَحْلُمُ يَقْظَانَا
(١١) يا خَاطِرِي لا نَوْمَ مِنْ بَعْدِ أَنْ رَأَيْتُ شَمْسَ المُلْكِ نَبْهَانَا
(١٢) قَلَّدَهُ فِكْرُكَ في نَحْرِهِ دُرًّا من المَدْحِ وَمَرْجَانَا
(١٣) أفضالُه عَبَّرن عن فضلِهِ هل أصبحَ الإحسانُ حسانا
(١٤) شَهْم شَأى يوسُفَ في حُسْنِهِ وبذَّ في المُلْكِ سُلَيْمَانا
(١٥) تَجْنيه سُمْرُ الخطِّ عذبُ الجَنَى وهي التي تَنْعَتُ مرآنا
(١٦) فَمَنْ رَأَى من قَبْلِها مَعْرَكاً يَحولُ في الحالةِ بُسْتَانا
(١٧) أنزِلْ بِهِ في الحي من مازِنٍ ولا تَخَفْ ذُهْلَ بن شَيْبَانَا
(١٨) ورد بحارَ الجودِ زَخّارةً تَظْمَا لأنْ تُبْصِرَ ظمآنا
(١٩) ولا تلجِّجْ إنْ طَمَا موجُها فربما أصبحَ طُوفانا
(٢٠) أفتكُ ما كان بحيثُ القَنَا يلفُّ بالفُرْسانِ فُرْسانا
(٢١) والنَقْعُ قد مدَّ رُواقَ الدُّجَى وأطلَعَ الخُرصانُ شُهبانا
(٢٢) والبيضُ نحوَ الزَغْفِ ممتدّةٌ جداولٌ تتبعُ غُدْرانا

---

(٧) مالك ورضوان لها معنى قريب ومعنى بعيد. مالك من الملك. ورضوان من الرضا والمعنى البعيد اشارة الى مالك ورضوان حارسي الجنة والنار.

(١١) م: المليك.

(١٢) ف.ب.ن: (من) زائدة بعد (قلده) بها يكسر الوزن فحذفت. ب: بحره.

(١٣) في جميع النسخ (عبر) ولعلها : عبرن .

(١٤) ب: سهم: سهم...... وبدي في. شأي وبذ: بمعنى فاق.

(١٥) م.ل: عذب الحيا. ب: تبعث.
سمر الخط، والمران اشارة للرماح.

(١٧) م: ابن شيبانا.
في هذا البيت اشارة الى قصيدة قريط بن انيف وهي أول قصيدة في حماسة ابي تمام اولها:
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
مازن: مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. اللقيطة: هي نظيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزاره.

(١٨) ب: نظما. خطأ. م.ل: تظمأ.

(٢٠) ف.ب.ن: افيك. ف.ب: الفتى. ن: التي يلف. م: تكف.

(٢١) الخرصان: الرماح.

(٢٢) ب.ن: الزعف. م: الزعق. وشرح ل الزعف: فقال: من وصف الدرع وهي بالزاي والغين المعجمين.

(٢٣) والخيلُ عُقْبانٌ تَرى فوقَها عقبان أعلام وعُقبانا
(٢٤) من كلِّ من جرَّ كعوبَ القَنا فخلتَهُ ليثًا وثُعْبَانا
(٢٥) يَظُنُّهُ مادحُهُ أيكةً وان رآه القرن ثهلانا
(٢٦) ذو العَزْمِ لو يُطيعُ ذا شَفْرَةٍ ما جازَ أن يَسْكُنَ أجْفانا
(٢٧) والبأسُ لا واللهِ ما نبارَهُ ممّا رَوَوْهُ لابن كَنْعانا
(٢٨) والرأيُ لو كان لعَدْوَانَ لم يخفْ من الأيامِ عُدْوَانا
(٢٩) والجودُ ما نازَعَ فيهِ الحَيا إلّا حَوَى التَهْتَانُ بُهْتانا
(٣٠) والمنظرُ الباهرُ قد قلت إذ نازَعَ فيهِ البدرُ بُرْهانا
(٣١) هذا الكمالُ قدْ حَوَى سعدَهُ يا بدرُ لن يُعْقِب نُقْصانا
(٣٢) يا ماجدًا نلتُ بأفنائِهِ أوطارَ من لازَمَ أوْطانا
(٣٣) أحرزتَ عن عينِ الزمانِ العُلى دمتَ لتلكَ العينِ إنسانا

(٤٢٩)

وقال أيضاً يمدح القاضي الأجل الفاضل أبا علي عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله تعالى:

(الهزج)

(١) نضا عَضْبًا من الجَفْنِ يرد العَضْبَ في الجفنِ
(٢) وولّى كاشرَ السنِّ بتيهٍ كاسرِ السَنِّ

---

(٢٣) عقبان : جمع عقاب وهو الطائر. عقبان : بالضم عقاب مفردها وهي الراية الكبيرة والعرب تسمى الناقة السوداء عقاب .

(٢٥) م : القوم . ل : القمر . ب : تهلانا . وشرح ل ثهلان فقال : اسم جبل .

(٢٨) م.ل: بعلوان.

(٢٩) ب: البهتان بهتانا.

(٤٢٩)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٣، ٥، ١٠، ١٣، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤٠-٤٢.

(١) ب: غضبا.

العضب: السيف. الجفن: قراب السيف وشرحه ل ايضاً فقال: اي القراب.

(٢) ٥: بتهه.

(٣) فخلِّ الغَضَبَ واللَدْنَ   مكانَ الغُصْنِ واللُدْنِ
(٤) فللحبِّ جراحاتٌ   بلا ضَرْبٍ ولا طَعْنِ
(٥) وما أسعد من لاقى   جيوشَ الحُسْنِ بالحَزْنِ
(٦) فجِدْ عَنِّي يا لائـ   ـمُ أو فاسمعْ وخُذْ عَنِّي
(٧) فإني إنْ تبصَّرتَ   مطيعٌ لكَ أو إنِّي
(٨) وقلبي في لَظَى بساتَ   له طرفي في عَدْنِ
(٩) بغصنٍ فيهِ أزهارٌ   بديعاتٌ من الحُسْنِ
(١٠) فمن وردٍ غَدَا يُسْقَى   حياءً لا حَيَا مُزْنِ
(١١) وآسٍ أبدًا يُجْنَى   على مَنْ رامَ أن يَجْنِي
(١٢) وقالوا الغُصْنُ في البستا   نِ والبستانُ في الغُصْنِ
(١٣) فساعِدْنيَ يا غَدْنِـ   ـيَ أو عِدْني أو عُدْنِي
(١٤) منِّي أحْلَى من الأمنِ   وخُرْقُهُ من المَنِّ
(١٥) أظُنُّ الدهرَ يا أغْيَـ   ـدُ قد أعداكَ بالضَنِّ
(١٦) أبٌ لولا عُلَا الفاضِـ   ـلِ ما جُرْتُ لهُ بأبنِ
(١٧) ولولا مجدُهُ الباسـ   ـقُ لم أُثْنِ ولم أُبْنِ
(١٨) فتًى أفصحُ من قُسٍّ   فتًى أسمعُ من مَعْنِ
(١٩) ترانا نمدحُ الفَضْلَ   وعن أوصافِهِ نَكْنِي
(٢٠) ونستغرقُ في وصفِ الـ   ـمعالي ولهُ نَعْنِي
(٢١) أتينا بقِرَى الأشعا   ر نَهْدِيْهَا الى المُدْنِ

---

(٣) ب: مكان الغضب.
(٤) م.ل: وللحب.
(٦) م.ل: فخذ. ب: أيا لائم.
(٨) م.ل: لظى نار.
(١١) م.ل: قد بدا. ب.ن: يحني.
(١٢) م: وقال.
(١٣) عدني الاولى يقصد بها جنة عدن بمعنى يا جنتي والثانية من الوعد. والثالثة من العيادة. زيارة المريض.
(١٥) ف.ب.ن: يا غيد. شرح ل الضن فقال: اي البخل.
(١٦) م.ل: أما لولا.......... ما للذت.
(١٨) يقصد به قس بن ساعده الايادي المشهور بالفصاحة، مر ذكره. ومعن: هو معن بن زائده الشيباني، وكان من اجود العرب، وهو المقصود به في قولهم: حدث عن معن ولا حرج. (لسان العرب).
(١٩) م.ل: نثني. ولعل الصواب ما اثبتنا.
(٢١) ب: الى المزن.

(٢٢) الى مَنْ بحرُهُ الزاخـ   ـرُ لا يُعْبَرُ بالسُّفْنِ
(٢٣) إلى مَنْ لفظُهُ يُطْر   بُ كاللحنِ بلا لَحْنِ
(٢٤) كلامٌ يلجُ الأُذْنَ   على القلبِ بلا إذْنِ
(٢٥) وكمْ أصفرَ يُجْريهِ   بيُمْناه على اليُمْنِ
(٢٦) فيَبْني ومعاذَ الـلـ   ـهِ أن يهدِمَ ما يَبْني
(٢٧) فما أنأى الذي يُنْئي   وما أدنى الذي يُدْني
(٢٨) أتاهُ الناسُ في السَّهْلِ   ووعرتُ على الحَزْنِ
(٢٩) وما المركَبُ ذو وَهْنٍ   ولا المِنْكَبُ ذو وَهْنِ
(٣٠) ولكنْ قسمةُ الدهرِ   كما تُعْرَفُ بالغُبْنِ
(٣١) كأني الآنَ من كَثْر   قِ ما يَفْتَرُّ عن سِنّي
(٣٢) متى يمتلىءُ الحوضُ   مَتَى يسمعُني عَلْني
(٣٣) مَتَى يَبْنِ على التِبْرِ   جِراني أو عَلَى التِبْنِ
(٣٤) فقد ضاقتْ بيَ الأرضُ   كأنّي صِرْتُ في سِجْنِ
(٣٥) بهمٍّ شاغلٍ للبا   لِ والخاطرِ والذِهْنِ
(٣٦) وغمٍّ مُفزِعٍ للرأ   سِ والراحةِ والبِطْنِ
(٣٧) ومعذورٍ على الحُنِّ   ومعذورٌ على الجَنِّ
(٣٨) وقد قالَ ليَ العُشْرُ الـ   ـذي أصبحَ صَحّفني
(٣٩) وما عنديَ لولا الشعـ   ـرُ ما يُضْبَطُ بالوَزْنِ

---

(٢٢) سقط من ن.

(٢٤) ب: يلج الأذان. خطأ.

(٢٨) ف.ب: وعرت. ن: وعزت. خطأ.

(٣٠) ن: كما يعرف. خطأ.

(٣١) م.ل: ما يقرعنيسني.

(٣٢) ب: يسمعني طني. خطأ. ما اثبتنا الصواب وهي علني بالفتح وسكنها للضرورة.

(٣٣) الجران: باطن العنق. وقيل مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره.

(٣٤) م.ل: وقد.

(٣٦) م.ل: بهم.

(٣٧) الحن: قد تكون من الحنين او الحنان.

(٣٨) ل: لي العشر. م.ل: اللذي أقبل.
صحفني: معناها التصحيف.

(٣٩) يقصد به ان عنده ما يضبط بالوزن الشعر وليست الدراهم التي تضبط بالوزن ايضاً.

(٤٠) فقد سُلِّمَ من خَزْمٍ ومن خَرْمٍ ومن خَبْنِ
(٤١) وإنْ تفتكْ فافتكْ فإني غَلِقُ الرهنِ
(٤٢) ولولا الساعدُ الضارِبُ بالصارِمِ لم يُغْنِ
(٤٣) رعاكَ اللهُ كَمْ مَنٍّ لنا منكَ بلا مَنِّ

(٤٣٠)

وقال أيضاً يمدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله:

(المتقارب)

(١) ثَنَتْ عنك يومَ الرحيلِ العِنانا وبانَتْ وفي إثرها الصبرُ بانا
(٢) ولمّا استقلتْ ضُحًى بالمَطِيِّ أبانَ لكَ البينُ ما قد أبانا
(٣) لعَمْري لئنْ رَحَلَ الظاعنونَ لقد أَوْدَعُوني الهَوَىٰ والهَوَانا
(٤) ولما اعتنقنا بكتْ لؤلؤًا وأمطرتُ من مقلتيَّ جُمَانا
(٥) وكنتُ كَتَمْتُ الهَوَى فاغتدت بهِ دمعُ عيني لها تَرْجُمانا
(٦) عَفا اللهُ عمنْ ذللتُ فعزَّ وصلتُ فَصَدَّ وَفَيْتُ فخانا
(٧) وجادَ رسومَ ديارِ اللِوَى سحابٌ يُحيلُ رُبَاها جنَانا
(٨) ديارٌ قطعتُ حبالَ الهُمُومِ بها ووصلتُ الظباءَ الحِسَانَا
(٩) ورُبَّ فلاةٍ تعسّفتُها على مَتْنها الليلُ ألقى الجِرانا

---

(٤٠) ب.ن: من خرم ومن حزم. خطأ. والخزم في الشعر: زيادة حرف أو حرفين من حروف المعاني في أول الجزء نحو هل والواو وبل، والاخرم من الشعر ما كان صدره وتد مجموع الحركتين فخرم احدهما وطرح. والخبن في الشعر: حذف ثانيه من غير ان يسكن له شيء اذا كان مما يجوز فيه الزحاف كحذف الفاء من مفعولات والسين من مستفعلن والالف من فاعلاتن. (لسان العرب).

(٤٣٠)

القصيدة لم ترد في المختار.
(١) ب: سقطت الواو من (وفي)
(٣) ب: لعمري لقد.
(٩) ب: تعشقتها. ب: الحرانا.
الجران: مقدم عنق البعير.

(١٠) فما صدَّ ذلكَ عزمي بها ... ولا راعَ ذلكَ مني الجَنَانَا
(١١) وقلتُ لهوجاء زيافةٍ ... تُقَطِّعُ أطوادَها والرُّعانا
(١٢) أقلِّي أنينَكِ يا هذهِ ... فما صَعُبَ الخَطْبُ إلاّ وَهانا
(١٣) وجِدِّي إلى من إليه المطيُّ ... تروحُ خِماصًا وتَغْدُو بِطَانا
(١٤) إلى حافظِ الدينِ والمُرْتجى ... لِدَفْعِ المُلِمِّ إذا ما اعترانا
(١٥) تيقنتُ أني إذا جئتُهُ ... أخذتُ من الحادثاتِ الأمانا
(١٦) وان أظلمَ الخطبُ جلَّى حِجاهُ ... عوارضَ أشكالِهِ فاسْتَبانا
(١٧) إذا جئتُهُ مستفيدًا أفادَ ... وإن جئتُهُ مستعينًا أَعانا
(١٨) لأصبحَ في السادةِ الأكرمينَ ... اعزَّ جُوارًا واعْلَى مكانًا
(١٩) وأوضَحَهُمْ في العُلاَ مَنْهَجًا ... وأفصحَهُمْ في مقالٍ لِسانا
(٢٠) وأوسعَهم للنَّدَى ناديًا ... وأرفَعَهُمْ في ذُرَى المَجْدِ شانا
(٢١) فيا ناقلَ الجودِ عن حاتِمٍ ... سَمَاعاً تَحَدَّثْ بهذا عِيَانا
(٢٢) هنيئًا مريئًا بصومٍ أتاكَ ... يُقَبِّلُ من راحتيكَ البَنَانا
(٢٣) وخُذْها قصائدَ قد زَيَّنَتْ ... بذكرِ صفاتِكَ فيها الزمانا
(٢٤) حدائقُ لو نَفَحَتْ ريحَها ... على عَجَلٍ يابسَ الصَّخْرِ لانا

(٤٣١)

وقال أيضاً فيما اقتضى ذلك ارتجالاً يخاطب تاج الدولة رضوان:

(الوافر)

(١) هناكَ العيدُ وهو الآن أولى ... وأجدرُ ان تكونَ بهِ المُهَنّا
(٢) فقابلْ يُمْنَهُ في ظلِّ مُلْكٍ ... غدا لك باسطاً باليُمْنِ يُمْنَى
(٣) وأطلعَ من كؤوسِ الراحِ شُهْبًا ... ومُزْنًا من دخانِ النَّدِ دَجْنا

---

(١٠) الجنان: بالفتح اراد به القلب لاستتاره في الصدر ويأتي بمعنى الليل.
(١١) ب: ريامه بدون اعجام ما عدا الياء. ف.ب.ن: فقطع والصواب ما اثبتنا. تقطع.
هوجاء زيافة: نوع من السير. اطوادها: أي جبالها. الرعان: شعاب الجبل والصخور الكبيرة في الجبل.
(١٦) ب: خلا. ولعل الصواب ما اثبتنا.
حجاه) عقله.

(٤٣١)

القطعة لم ترد في المختار.
(٢) يمنى: اليد اليمنى.

(٤) ويـومُكَ فـوق أمسكَ في سُـرورٍ لـبـسـتَ بـروقـهُ دَعَـةً وأمـنـا
(٥) ومَـشْـمَـعُـهُ تَـظُنُّ الـعـودَ مِـمَّـا يـطاوعُـهـا إذا غـنَّـتْ تَـغَـنَّـى
(٦) فِـنَـاؤكَ وهـو يـا رضـوانُ عَـدْنٌ يَـذُمُّ لأجـلـه رضـوانُ عَـدْنـا

(٤٣٢)

وقال أيضاً كأنه يخاطب امرأة:

(المديد)

(١) أنـا مـن عـيـنـيـكِ نـشـوانُ ومُـدَامُ الـطَّـرْفِ ألـوانُ
(٢) يـاقضيبـاً كـلُّ زاهـرةٍ واجـهَتْـنـا مـنـه بـسـتـانُ
(٣) وَجْـنَـةٌ كـالـجُلَّـنـارِ لِـهَـا من ثِمَارِ الصَّـدْرِ رُمَّـانُ
(٤) بـأبِي أفـديـكِ مـالـكـةً عبدُهَـا في الخُلْـدِ رَضْـوَانُ
(٥) جَيَشَتْ من حُسْنِهـا وبـدَتْ وهـي -دامَ المُـلْكُ- سُـلْطَانُ
(٦) وسُيـوفُ اللحـظِ مخبـرةٌ إنَّـمـا الأجـفـانَ أجـفـانُ
(٧) حَـرْبِي يـا رمـحُ قـامتَهـا ذا سـنـانٌ مـنـك وسَـنـانُ
(٨) وابـلائـي مـن مُخَـدَّرَةٍ دونَـهـا سـورٌ وجُـدْرانُ
(٩) وأُسـودٍ خـافَ سَطْوَتَـهـا كـلُّـمـا حَـارَتْـهُ خَفَّـانُ
(١٠) ورقـيـبٍ لـو يـلاحـظُهـا لـتَـثَـنَّـى وهْـو غَيْـرانُ
(١١) خضـتُ بحـرَ الهـولِ أطلبُـهـا دَرَّةً والـبـحـرُ طُـوْفـانُ
(١٢) فـأعـانَ السـعـدُ واتَّفَقَـتْ وسـعـودُ الـمـرءِ أعـوانُ
(١٣) فـبـكـفِّـي أيُّ لـؤلـؤةٍ مـالَـهـا في الـدُّرِّ أثـمـانُ
(١٤) قـل لعذَّالـي فلا حَضَـروا ولـحُـسَّـادي فـلا كـانـوا
(١٥) كلُّ يـومٍ لي بهـا ولَكُـمْ في تصاريـفِ الرَّدَى شـانُ

---

(٦) ن: رضوان غدا. ويقصد برضوان الاولى الممدوح والثانية حارس الجنة.

(٤٣٢)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٨) ب.ن: خدران.

(٩) ب.ن: حفان. وخفان: مكان مشهور بكثرة السباع.

(١٠) ف: ليثني.

(٤٣٣)

وقال أيضاً يمدح شاور بن المجير ويذكر قتله بهراما وسنقرا على شاطىء النيل سنة ستين وخمسمائة:

(الوافر)

(١) طليعةُ جيشكَ النصرُ المبينُ — ورائدُ عزمِكَ الفتحُ اليقينُ
(٢) وحيثُ حللتَ فالراياتُ تهفو — عليكَ وتحتَها الرأيُ الرصينُ
(٣) وما ينفكُّ ذو عِرْضٍ مُبَاحٍ — يبيتُ وراءَهُ عِرْضٌ مَصونُ
(٤) لكَ الأعطاءُ والأعطابُ تُجْرَى — بأمرِهما الأماني والمنونُ
(٥) ومنكَ اليُسْرُ يُطْلِقُهُ يسارٌ — ومنكَ اليُمْنُ يوقفُه يَمينُ
(٦) أقرَّتْ حينَ صُلْتَ لكَ الأعادي — وقَرَّت إذ وصلتَ بكَ العيونُ
(٧) فإن يُعْقَدْ على بغيٍ ضميرٌ — فأنتَ بحلِّ عقدتِهِ ضَمينُ
(٨) بجُرْدٍ لا يُبَلُّ لها عِذارٌ — وملدٌ لا يُبَلُّ بها طَعينُ
(٩) وبِيضٍ في سَوادِ النقعِ تَهْوي — وليسَ هُمَا الوجومُ ولا الدُّجونُ
(١٠) عَرينَ بكفِّ كلِّ هِزَبْرِ حَرْبٍ — من الأَسَلِ الطوالِ لهُ عَرينُ
(١١) اذا غَنَّتْ على الهاماتِ قُلْنا — أَعَلَّمَها القيانُ ام القُيُونُ
(١٢) بحيثُ الخيْرُ في أعرافِ خيلٍ — كمثلِ الدوحِ والسُّمْرُ الغصونُ

---

(٤٣٣)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٣، ٥، ٦، ١٠، ومن ١٥-٢١، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٥.

(٢) ن: تهتف. ف: وتحما الرأي.
ب: الوضين.
(٣) ب: ثبتت.
(٤) م.ل: المنيه والمنون.
(٥) ب: موقفه يمين.
(٨) م.ل: وسمر لا يبل.
(٩) م: هما الرجون. ب.ل: ولا الرجون.
(١١) شرح ل القيان والقيون فقال: القيان المغنيات والقيون جمع قين اي الحداد.
(١٢) ب: جبل. خطأ. ن.م: الخيل..... خيل. خطأ. م.ل: كمثل الزهر وما اثبتنا الصواب. وهذا مأخوذ من الحديث النبوي (الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة).

(١٣) أكبَّتْ فـالـحُـزونُ لـهـا سـهـولٌ — وشَبَّتْ فـالسـهـولُ لـهـا حُـزونُ
(١٤) هي الأوعـالُ في الأوعـارِ تَجْـرِي — وأرمـاحُ الـقُـرومِ لـهـا قُـرونُ
(١٥) صـقـورٌ إن هَـوَتْ والـقـافُ فـاءٌ — اذا مـا وُقِّـفَـتْ والـراءُ نُـونُ
(١٦) تَـقَـدَّمَـهـا شُـجَـاعٌ من شُجَـاعٍ — هـو البَـطَلُ الكَـمِيُّ بـل الكَمِينُ
(١٧) وقـامَ لـهـا أبـو الفتـحِ المُـعَلَّى — بـأمـرِ الفتـحِ وهـو بـهِ قَـمـيـنُ
(١٨) وفي الحـربِ الزَّبـونِ مُتَاجِـراتٌ — لـه خُـسْـرانُـهـا وهـو الـزَّبـونُ
(١٩) وتـابـعُـهُ وبـائـعُـهُ أنـاسٌ — يـمـيـنٌ وفـيـهُـم أبـداً يَـمـيـنُ
(٢٠) ومـا بَـسَـطوا لـهُ إلا شِـمَـالاً — فكـيـفَ يَصُـحُّ بـيـنَهُـمُ يَـمـيـنُ
(٢١) أظَـنُّـوا أنَّ مُـلْكَ عـزيـزِ مِـصْـرٍ — يـهـولُ سـواهُـمُ ولـهـم يَـهـونُ
(٢٢) وهـمْ عَـرَفُـوهُ فـي بـلـبيسَ لَـمَّـا — تَـلَوْا لـقـراعـةٍ بئسَ الـقـريـنُ
(٢٣) فـأبْـلَسَ بـيـن أحـشـاءٍ جـنـيـنٌ — وعُـثِّـر فـوق أقـدامٍ جـبـيـنُ
(٢٤) وقـد عـادوا وذاكَ الـعـودُ صُـلْـبٌ — وذاكَ الـعـودُ هـدَّارٌ حـرونُ
(٢٥) وذاكَ الـصـارمُ الـمـسلولُ فـيـهـمْ — كـمـا هُـوَ لم تُـحَجِّـبْـهُ الجُفـونُ
(٢٦) ولـمـا حـانَ مـن قـومٍ طـغـاةٍ — حِـمـامٌ حَـثَّـهُ قَـدَرٌ وحِـيـنُ
(٢٧) نـهضـتَ إلـيـهـمُ بـسكـونِ جَـأْشٍ — يَـطيشُ لـه السَّكـاسِكُ والسُّكـونُ

---

(١٣) أنظر صحيح البخاري كتاب المناقب ٣٨، وصحيح مسلم كتاب الزكاة ٢٥.
ب البت بالحزور. . . . لها حرون. خطأ.

(١٤) ب: وارماح القرون. خطأ. شرح ل القروم فقال: جمع قرم الشجاع.

(١٥) يقصد اذا حرفت كلمة الصقور فأصبحت القاف فاء والراء نونا أصبحت صفون والخيل الصفون هي التي تقف على ثلاثة وترفع الرابعة.

١٦) ن: يقدمها.

(١٧) قمين: جدير وشرحها ب فقال: اي حقيق.

(١٨) زبون: يقال للناقة زبون: اي دفوع. وحرب زبون: تزبن اي تصدمهم وتدفعهم على التشبيه بالناقة. والزبون الثانية هي العامية المعروفة اليوم بمعنى من يتعامل مع التاجر.

(١٩) ب: وتابعة وبائعة. خطأ. وشرح ب يمين فقال: يمين الاولى من المين وهو الكذب والثانية يمين الحلف.

(٢٠) جاء هذا البيت في م.ل: بعد البيت ٢٦.

(٢٢) ب: تلبيس. خطأ. ب: القراعه. بلبيس: فرع من فروع النيل.

(٢٣) سقط من ن.
ابلس: يقال أبلس الرجل اذا انقطع ولم تكن له حجة.

(٢٤) ن: القود هدار. العود: الجمل المسن. هدر: من الهدير كهدير الجمل. حرون: صفة للحصان الجموح.

(٢٥) ف.ب.ن: ولما حاز.

(٢٧) السكاسك والسكون: قبيلتان يمنيتان.

(٢٨) وأشرقَتِ الفضاءُ بجيشِ نصرٍ ... يجيشُ كأنَّهُ الطامي المَعينُ
(٢٩) تُديرُ السُّمْرُ فيهِ عيونَ زرقٍ ... ينوبُ عن الفتورِ بها الفُتُونُ
(٣٠) لها عُقْبانُ أعلامٍ سَوامٍ ... يكونُ من النُّحورِ لها وُكُونُ
(٣١) ملأن عليهمُ الآفاقَ بِيْضاً ... أساريرُ الرَّدى فيهنَّ جُونُ
(٣٢) فما اعتدَّتْ بجُمْلتِها صفوفٌ ... ولا احتدَّتْ لصَمَّتِها صُفُونُ
(٣٣) إلى أن نابَ عنكَ الرعبُ فيهِمْ ... ففرَّقهُمْ كما افترقَتْ ظُنُونُ
(٣٤) ففرُّوا والسجونُ بهم فضاءٌ ... وقرُّوا والفضاءُ لهم سُجونُ
(٣٥) ونالَهُمُ بسيفِ النيلِ سَيْفٌ ... به للدِّين قد قضيتْ دُيونُ
(٣٦) وخانَتْهُمْ ولا أَسَفٌ عليهِمْ ... غداةَ وَفَتْ بِدمَّتِكَ السَّفينُ
(٣٧) فأنْبَتَتِ المواردَ من دماءٍ ... يفيضُ بها وريدٌ أو وَتينُ
(٣٨) وكانوا باكرينَ وهمْ رؤوسٌ ... فصاروا رائحينَ وهم كَرِينُ
(٣٩) ليَهْنِكَ أنَّه فتحٌ مُبيرٌ ... منيرٌ في مطالعِهِ مُبينُ
(٤٠) ولما صَحَّ أنَّ اللهَ راضٍ ... بفِعْلِكَ سَحَّ عارضُهُ الهَتُونُ
(٤١) يشُدُّ على البِطانِ بهِ حِزامٌ ... ويَقْلَقُ في معاقِدِهِ وضِينُ
(٤٢) وتهتزُّ السِّقايةُ والمُصَلَّى ... ويبتَسِمُ المُحَصَّبُ والحُجُونُ
(٤٣) إذا اشتدَّ الهجانُ إلى محلٍّ ... تقاصَرَ دونَ مَرْماهُ الهَجينُ
(٤٤) حَلَلْنَا من ذُراكَ بربعِ مَلْكٍ ... هو المأمونُ والبَلَدُ الأمينُ

---

(٢٨) شرح ل يجيش فقال: اي يفور.

(٣٠) م.ل: له. الوكون: الأوكار. وشرحها ل فقال: اي محل الإقامة.

(٣١) م.ل: ملات. ولعل ما اثبتنا الصواب. جون شرحها ل فقال: اي سود.

(٣٢) ب: صنوف. م.ل: لصمتها. خطأ.

(٣٤)

ف.ن: وفروا... وفروا. خطأ. ب: وقروا.... وفروا.

(٣٥) ن: به للديون. دلالة على ان المعركة نهرية.

(٣٦) سقط من ن.

(٣٨) م: ناكرين... رائجين. كرين: (في لسان العرب) تجمع على كرين وكرين ايضاً بالكسر وكرات. وشاهد كرين قول عمر بن كلثوم:

يدهدين الرؤوس كما يدهدي ... حزاورة بابطحها الكرينا

(٣٩) ب: فتح منير. م: فتح مبين؛ مبير: مهلك.

(٤١) ب: وتقلق. البطان: حزام. وضين: حزام عريض منسوج من سيور اوشعر والمحصب والحجون اماكن مقدسة في مكة ويدل هذا البيت على ان الحرب مع الصليبيين.

(٤٣) م.ل: اذا امتد. ولعل الصواب ما اثبتنا. م: ترامى.

(٤٤) شرح ل ذراك فقال: اي حماك وهو بالفتح.

(٤٥) لـنـا مـن فِـعـلِهِ دَرٌّ نَـمـيرٌ ومـن أقـوالـه دُرٌّ ثـمـيـنُ
(٤٦) فـلا عَـبَـرَتْ بسـاحتِـهِ الليـالي ولا عَـثَـرَ الـزمـانُ بهـا الـخَؤونُ

(٤٣٤)

وقال أيضاً في الغزل رحمه الله:

(المجتث)

(١) سَـبَـتْ فـؤادي وطـرفـي سـمـراءُ مـثـلُ الـرُدَيْـنـي
(٢) وثُـبْـتُ هـذا وهـذا لـلـنـاسِ فـي نُـقْـطَـتَـيـنِ
(٣) فـتـلـكَ حـبّـةُ قـلـبـي وتـلـكَ حـبّـةُ عَـيْـنـي

(٤٣٥)

وقال أيضاً غفر الله ذنوبه:

(الطويل)

(١) تـعلقَ قـلبُ المـستـهـامِ بـحبّـكُـمْ فلمْ يستـطعْ إطباقَ جفنٍ على جَفْنِ
(٢) وأطمعَ في إحسانِكُمْ فـرطُ حسنِكُمْ ألا إنمـا الإحسانُ من شِيَمِ الحُسْنِ
(٣) فإنْ تهجروا المشتاقَ فالقلبُ خـائفٌ وإن تصلُوهُ فهـوَ في غـايـةِ الأمْنِ

(٤٣٦)

وقال أيضاً يمدح سعيد السعدا عنبرا غلام القرابة:

---

(٤٥) ب: ذر ثمين. خطأ. نمير: ماء صافي دائم الجريان.
(٤٦) م.ل: بها الحرون. خطأ.

(٤٣٤)

القطعة لم ترد في المختار.

(٤٣٥)

القطعة لم ترد في المختار.

(٤٣٦)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الأبيات ٢، ٧، ٩، ١٠، ١٢، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦.

(الكامل)

(١) عَـزَّتْ ضمـائـرُهُ على كتمـانِـهِ … فلذاكَ عبَّـرَ شـأنُـهُ عـن شـانِـهِ
(٢) وأقامَ يمسحُ عِطْفَ شوقٍ جامحٍ … في راحـةِ العَبَـراتِ تُثْني عِنانِـهِ
(٣) وثَنى الفؤادَ لـهُ جنـاحـا طـائـرٍ … لـولا الضلوعُ لـطارَ عن جُثْمـانِـهِ
(٤) حتّـى إذا ركِـبَ الـغـرامُ مـطيَّـةً … تحـدو بهـا الـزفـراتُ من أشجـانِهِ
(٥) أو مـا الى جيـدِ العقيقِ بمَـدْمَـعٍ … لم يـرضَ لؤلـؤَهُ بـلا مَـرْجـانِـهِ
(٦) ربـعٌ لبستُ بـه التصـابي مَعْلَمًـا … ورفلتُ في المَسْحـوبِ من أردانِـهِ
(٧) فكـأنمـا الأعـطافُ من أغصـانِـهِ … كـانـتْ أو الاردافُ مـن كُـثْبـانِـهِ
((٨) في حيثُ يَسْعَىْ بالشُمـولِ شَمَالُهُ … فيميـلُ سُكْرًا في معـاطِفِ بـانِـهِ
(٩) وتُـرَجِّـعُ الأوراقُ فـي أوراقِـهِ … شجـوًا يضيعُ اللحنُ في ألحـانِـهِ
(١٠) ضـم الـفـراقُ فـاقـتصَّ مـنْ … أظعـانِـهِ مـا كـان من إظْعَـانِـهِ
(١١) وأريجـةِ النَفَحـاتِ سـارتْ كـأسمها … تُغْني بـذاك الـروحِ عن رَيْحَـانِـهِ
(١٢) مـا شَجُّهـا الا وحـامَـتْ بـازيًـا … متـقـنِّـصًـا لـنُـهَـاهُ او أحـزانِـهِ
(١٣) فخلعتُ عن عِـطْفَيْـهِ خلعـةَ قَهْـوَةٍ … ألبستُهـا فـغـدوتُ فـي سُلطانِـهِ
(١٥) إنّي وإن أمعنتُ من خَمْـرِ الـصِبَىٰ … وجنيتُ فيـهـا العـزَّ من أفْنـانِـهِ
(١٧) وركضتُ في المَدْحِ الخطيرِ بخاطرٍ … يُقْضَىٰ لـه بـالسَبْقِ فـي مَيْـدَانِـهِ
(١٨) وفتقتُ ريـحَ ثنـائِـهِ مـن عنبـرٍ … بـالعنبـرِ المَشْمـومِ دونَ دُخـانِـهِ
(١٩) وبعثتُ منـه غـريبَـةُ لجـلالِـهِ … فـأقـرَّهُ بـالـبَـذْلِ فـي أوطـانِـهِ
(٢٠) كـالمَشْـرِفيِّ زَهَـا بمـاءِ فِـرِنْـدِهِ … والـسمـهـريِّ هَفَـا بنـارِ سِنـانِـهِ

---

(١) شأن الاولى من الشؤون وهي مجاري الدموع، والثانية يقصد بها حاله.
(٨) م.ل: فتبين سكرا.
(٩) أوراق: جمع اورق وهو الذي في لونه بياض الى سواد ويكون ذلك في أنواع البهائم واكثر في الابل والمقصود ههنا في الحمام.
(١٠) ف: فامتص. ب: فأقيض.
(١١) م.ل: بذاك الريح.
(١٥) تقدم ١٦ على ١٥ في ب.
(١٦) ب: وقنيت.
(١٧) ن: له بالسيف.
(١٩) ب: فيه.
(٢٠) شرح ب المشرفي فقال السيف والسمهري قال: الرمح.

(٢١) مـا ضَرَّ مَنْ عُقِـدَتْ يـداهُ بحَبْلِهِ — أن لا يكـونَ الـدهـرُ من أعوانِـهِ
(٢٢) نَـدْبٌ يُنيلُكَ من بـديـعِ ثُبـاتِـهِ — حُلُمًـا يُضَـافُ الى بـديـعِ بَيَـانِهِ
(٢٣) سِيّـانِ إنْ أمْضَىٰ غُـروبَ حُسَـامِـهِ — في الخَطْبِ أو أمضى غُروبَ لِسَانِهِ
(٢٤) ومـدبِّرٍ لـو باشَـرَ الوحشَ انثَنَتْ — آسـادُهُ تَـحْـنـو عـلى غِـزْلانِـهِ
(٢٥) عَـدْلٌ تَقَسَّمَ في الـرعيـةِ مُقْسِمًـا — أن لا يُميـلَ الجـورَ في مِيـزانِـهِ
(٢٦) ومَضَاءُ عـزمٍ كـالشِهابِ تـطايرَتْ — فـي جـوِّهِ شُعَـلٌ إلى شَيْـطانِـهِ
(٢٧) لا الصـارمُ البتَّـارُ من أصحـابِـهِ — يـومًـا ولا الخَـطِيُّ من اخـوانِـهِ
(٢٨) نَـظَرَتْ بـهِ الاسكنـدريـةُ همّـةَ الـ — اسكنـدرِ المـاضي وبُعْـدِ مَكَـانِـهِ
(٢٩) لـلهِ دَرُّكَ مـن مُحَصِّـلِ نـعمـةٍ — لم يَرْضَ غيرَ البَـذْلِ من خُزّانـه
(٣٠) قـد قلتُ للمُثْنِي على إحسـانِـهِ — خـذ رايـةَ التقـريظِ من حسّـانِـهِ
(٣١) لم لا وقـد صادفتَ بحـرًا لـو أتَى — أولادُ جَفْنَـةَ غُـرِّقـوا بـجِفَـانِـهِ
(٣٢) يـا أسعدَ السعـداءِ جودُكَ قد طَمَا — فغـرقتُ لـولا العَـوْمُ في طُوفـانِـهِ
(٣٣) مـا أشعـرُ الشُـعَـراءِ إلا مـادحٌ — طـرزتَ بـاسمِـكَ طُرَّتَيْ ديـوانِـهِ
(٣٤) كُفْـرًا بـكـافـورٍ وقُبْحًـا بـعـدَهُ — لابنِ الحسينِ الفـردِ في إحسـانِـهِ
(٣٥) ان كـانَ يـا عِيسَىٰ مثالُـكَ مـالِكٌ — من قبـلُ أو من بعدُ في أزمـانِـهِ
(٣٦) فـبـرئـتُ حـينئـذٍ بـراءةَ مُشْـرِكٍ — من أحمـدَ المـاضي ومن إيمـانِـهِ
(٣٧) إنْ قَـدَّمـوا فلقَـدْ سبقت مـؤخـراً — باسمِ الكتـابِ أجـلَّ من عُنْـوانِـهِ

---

(٢١) م.ل: علقت يداه... يكون السعد.
(٢٢) ن: ثنائه. ما اثبتنا اقرب للمعنى. ف.ن: حكماً. حلما اقرب للمعنى.
(٢٣) م: عروب.... في الحرب. ل: حسامه في الغرب.
شرح ل غروب فقال: الغروب جمع غرب الحد في السيف والحدة في اللسان.
(٢٤) م.ل: باشر الحرب. ما اثبتنا اصوب.
(٢٥) ب: عدلاً.
(٢٧) الصارم: السيف. الخطى: الرمح.
(٢٨) ف: نظرت بها.
(٢٩) ف.ب.ن: من محصن. ولعل الصواب ما اثبتنا.
(٣٠) ب: راية التفريط. ن: راية التفريط. يقصد بحسان حسان بن ثابت.
(٣١) ب: وقد ضارقت. واولاد جفنة ملوك من اهل اليمن استوطنوا الشام وفيهم يقول حسان بن ثابت: (لسان العرب)
اولاد جفنه حول قبر ابيهم — قبرا بن ماريه الكريم المفضل
(٣٢) ب: يا سعيد.
(٣٤) م.ل: لابي الحسين. يقصد بكافور: كافور الاخشيدي وابن الحسين المتنبي.

(٣٨) أو كـانَ كـافـورٌ بمُعْجِـزِ احمـدٍ — قـد كـانَ إنسـانـا لعـينِ زمـانِـهِ
(٣٩) فـالـدهـرُ يعلمُ أنّـكَ الكُحْـلُ الـذي — خَلَعَ الجـمـالَ بـه على إنسـانِـهِ
(٤٠) ولَـمَى مـراشِـفِـهِ وخـالُ خُـدودِهِ — وأحـمُ فَـوْدَيْـهِ وسـرُّ جَـنَـانِـهِ
(٤١) لـونٌ بـوجْـهِ البـدرِ منـه إشـارةٌ — شـانَتْ سـواهُ فـرفَعَتْ من شـانِـهِ
(٤٢) وكـأنـمـا عَلِقَ الـشـبـابُ بـحبّـهِ — فـأعـارَهُ مـا راقَ مـن رَيْـعَـانِـهِ
(٤٣) فـاسلمْ وشِـدْ بيتَ المكـارمِ والعُـلا — والـمـأثُـراتِ وشُـدَّ من أركـانِـهِ

(٤٣٧)

وقـال أيضاً يمـدح الأمير نـور الدين ابـراهيم بن شـاذي البلوي وبـلاده بأعـالي الصعيد:

(البسيط)

(١) حيثُ التَفَتُّ فكثبـانٌ وقـضبـانُ — شَجَتْـكَ يَبْـرينُ واستهـوَتْـكَ نَعْمَـانُ
(٢) يَثْني ويَثْنـونَ من أعـطافِهِمْ طـربًـا — لقـد تشـاكَلَتِ الـورقـاءُ والبـانُ
(٣) فـانْـظُرْ الى جُلّنـارٍ في خُـدودِهِم — تَـعْلَمْ بـأنَّ ثِمـارَ الـصَّـدْرِ رُمّـانُ
(٤) ولا يـغـرُّكَ عـذبٌ في ثـغـورِهِـمُ — فـإنـهـا دُرَرٌ فـيـهِ ومَـرْجـانُ
(٥) طـالبتَهُمْ بـالتفـاتٍ عنـدَمـا رحلوا — أمـا شَكَكْـتَ بـأنَّ القـومَ غِـزْلانُ
(٦) وقلتَ قلبُكَ يَطْوي صُحْفَ سِرِّهُمُ — فكيفَ فـاتَـكَ أنَّ الـدمـعَ عُنْـوانُ

---

(٣٨) وردت في الأصل: كافورا.
(٤٠) شرح ل: احم فقال: اسود.
(٤١) ن: بشاره شانت. شبهه بالكلف الذي يحمل البدر.
(٤٢) ب: فاراعه وكذلك في ف ثم صححها الى فاعاره. ن: فاراه. م: ما شاء.
ولعل ما اثبتنا الصواب. شرح ل ريعانه فقال: اي جماله واشراق شبابه.
(٤٣) ب: من انكاره. خطأ.

(٤٣٧)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٧-٩، ١٣، ١٦-٢٠، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٣٨-٤٢.
ف: البلولي. خطأ لأن الممدوح ينتمي الى قبيلة (بلي) وقد اوردها في البيت ٣٧ والنسبة اليها بلوى. م: الامير نجم الدين ابراهيم بن شادي.
(٤) م.ل: ولا يغرنك.
(٦) م: سر صحفهم. ل: سير صحفهم. ولعل ما اثبتنا الصواب.

(٧) رُسْلُ العيونِ وكُتْبُ العُذْرِ حاكمةٌ — إنَّ الفؤادَ لـهُ بـالحُسْنِ إيمـانُ
(٨) لا يدّعي الطيفُ أنَّ الليلَ يُتلفُهُ — اما هَـدَتْـهُ من الأشـواقِ نيـرانُ
(٩) بَلَى هَـدَتْـهُ ولكنْ من سجيّتِـهِ — أنْ لَيسَ يطرقُ طَرْفًا وهو يقظانُ
(١٠) قالَ العذولُ آسلُ عَنْهُمْ قُلْتُ نُصْحُكَ لي — ما صادفَ القَلْبَ الا وهـو مَلآنُ
(١١) لـو استعـرْتَ فؤادًا واستعَنْتَ بـهِ — مـا كان يُمْكنُني في الحبِّ سُلْوانُ
(١٢) خُذْهـا وهـاتِ ومن عينيكَ ثـانيةً — هي الكؤوسُ ولكنْ قِيلَ أجفـانُ
(١٣) سُكْرًا فلا عُذْرَ للصاحي وأنت لَهُ — راحٌ وروْحٌ وراحـاتٌ وريْـحَـانُ
(١٤) نفسي فِـداؤكَ من غصنٍ شَمـائلُهُ — إذا ذُكِـرنَ طَـوَى نَيْسَـانَ نِسْيـانُ
(١٥) عطفْتَهُ بيـدِ الصَهْبَاءِ طَـوْعَ يـدي — هـل يُعْطَفُ الغصنُ إلا وَهْوَ ريّانُ
(١٦) إن راقَ أو راعَ قَلْبي صِـلُّ عارضِـهِ — فقـد تحققْتُ أنَّ الخـدَّ بُسْتـانُ
(١٧) عَسَى بـلالٌ لـمن يـرجـو لـعلّتِـهِ — مـا قد رَجَا في بلالٍ قبلُ غَيْلانُ
(١٨) أوليتَ عوجاءَ مِرْقـالاً رَمَتْ كَبِدي — بسَهْـمِ بينِهُمُ عـوجـاءُ مِـرْنَـانُ
(١٩) سُمْـرٌ هي السُمْرُ والأحداقُ أنْصُلُها — فـلا تَقُلْ أردتِ الفُرْسانُ خُرْصَانُ
(٢٠) هي الدُمَى والهَوَى سيفُ آبنُ ذي يَزَنٍ — والخِـدْرُ محرابُهـا والعِيسُ غُمْـدانُ
(٢١) يـا هـلْ لقلبكَ من ثـانٍ يَحيدُ بـهِ — عـن اعتقـادِكَ فيهـا فهيَ أوثـانُ
(٢٢) مـاذا الضـلالُ نـورُ الـدينِ مُتّقِـدُ — يكـادُ يُبْصِـرُ مِنْه النـورَ عِميـانُ
(٢٣) نجم هـو الـصبـح إلا أنـه أسـد — كـالغيث في حلم طود وهـو إنسـان
(٢٤) حلوُ السَمَـاحَةِ مُرُّ البـأسِ مجتمعٌ — مفـرقٌ فهو شهـدٌ وهـو حُـطْبَـانُ
(٢٥) تلكَ الشَمائِلُ لو خُصَّ الشَمولُ بهـا — يـومـاً لمـا قِيلَ للنُـدْمانِ نُـدْمـانُ

---

(٧) ب: اثمان.
(١٢) ب: ولكن فيك.
(١٤) ف.ب.ن: ذكرت.
(١٦) صل: يقصد به خصل الشعر الملتوية كالثعبان (صل).
(١٧) بلال: الشفاء وبلال الثانية يقصد به بلال بن ابي بردة الاشعري. وغيلان ذو الرمة.
(١٨) ف.ب: من قالا. ن: من لا قد. ولعل الصواب ما اثبتنا.
وعوجاء مرقال: العوجاء: الضامرة من الابل والمرقال: السريعة السير، قال طرفة: بعوجاء مرقال تروح وتغتدي. (لسان العرب).
(١٩) أردت: اهلكت.
(٢٠) ب: هي الهدما. وسقطت الكلمة من ن.
(٢١) م، ل: الى اعتقاد الغواني وهي اوثان.
(٢٢) م، ل: ونجم الدين متضح.
(٢٤) ن: وهو انسان. الخطبان: الحنظل.
(٢٥) في المختار جاء بعد بيت ٤٥.

(٢٦) أغـربتَ في نيل حـظّي غيرَ مُغْـرِبٍ فـاستجمعَتْ لي أوطـارٌ وأوْطـانُ
(٢٧) لا تَـطْلُبِ المالَ صُلْحاً من خزائنِهِ فـإنمـاا بلفـظَةٍ شعـرٍ منـه غَسّـانُ
(٢٩) ولـو أتـاهُ عُبَيْـدٌ في العَبيـدِ لَمَـا أودَى بـه أنْ ثَنى نُـعْمـاهُ نُـعمـانُ
(٣٠) ولـو كَسَا حيٌّ عـدوانٍ بشـاشَتـهُ مـا صـالَ بينَهمَ لـلدهـر عُـدوانُ
(٣١) لـو تَحَمَّـلَ منْـهُ بـاقـلٌ سَبَبَـا مـا كانَ سَحْبَ ذيـلَ النُطْقِ سَحْبانُ
(٣٢) ولـو حَوَى البـدرُ جُزْءًا من مَحَاسِنِه لم يعتـرضْ لكمـالِ البـدرِ نُقْصَانُ
(٣٣) حَلَّى بـه اللهُ أجيـادَ الـزمـانِ فـلا تَقُـلْ لُجَيْنٌ بِلَيْتَيْـهِ وعُقْبـانُ
(٣٤) من معشـرٍ كلّمـا خَفّـوا لمُعْتَـرَكٍ فـقـلْ أسـودٌ او الأرمـاحُ خُـفّـانُ
(٣٥) الحـالبونَ من اللَّبّـاتِ مـا بَخِلَتْ بـه الضُـروعُ وحـامَتْ عنهُ ألبـانُ
(٣٦) والمـطعمونَ الجفـانَ البِيْضَ ساطعةً تُـرَدُّ عـنهـنَّ أحـداقٌ وأجـفـانُ
(٣٧) ومَنْ كمـثـل بليٍّ فـي نَـدَىً وردىً إن عُـدَّ في القومِ مِطْعامٌ ومِطْعانُ
(٣٨) قـلْ في زهيـرٍ وعـدِّدْ من مـواقِفِـهِ تَـقُـلْ مَـعَـدُّ شـهـدنـاهـا وعَـنَّانُ
(٣٩) هو الذي ضَعْضَعَ ٱبنَيْ وائلٍ وسَمَا فيهـا بموجِ الـوَغَى مـذْ يـوم ثَهْلانُ
(٣٠) وكـانَ منْ شـأنِـهِ في آلِ أبْرَهَـةٍ مـا لـم يَكُـنْ لسـواهُ مثـلَهُ شـانُ
(٤١) وهل حوى اليُمْنَ الا الصيدُ من يَمَنٍ بـذاكَ قـد جـاءَ إسـلامٌ وإيمـانُ
(٤٢) هم بـالقَـطَاقِطِ مَنُّـوا في تَميمِهُم من بعدِ حول ومـا مَنُّوا ولا مَـانـوا
(٤٣) بيضُ المَفَـارِقِ تَسْتَعْلي عمـائِمُهُمْ كـأنّمـا هِيَ والتِّيْجـانُ تَـيْجـانُ

---

(٢٦) ب: أغربت.
(٢٧) في المختار جاء في الترتيب بعد ٤٦.
(٢٩) اشارة الى عبيد بن الابرص عندما وفد على النعمان بن المنذر في يوم البؤس فقتله، وذكر محقق العمدة (محمد محي الدين عبد الحميد) في الهامش: لا بل المنذر بن ماء السماء. العمدة ١: ٣٠١.
(٣٠) ب: ما طال. م، ل: ما حال. اشارة الى قبيلة عدوان والى الابيات التي قالها ذو الاصبع العدواني:
عـذيـر الحـي مـن عـدوا ن كـانـوا حـيـة الأرض
(٣١) ب: ناقل. ن: باقلا. ف، ب: ما زال. م، ل: لكمال منه.
(٣٢) م، ل: لكمال منه.
(٣٣) لجين: الفضة. ليتية: مثنى ليت وهو صفحة العنق. عقبان: الذهب.
(٣٤) تقدم هذا البيت في المختار فجاء بعد ٢٣. م، ل: لها الارماح. خفان: مكان في جزيرة العرب كثير السباع.
(٣٥) ف، ب، ن: وخامت.
(٣٧) بلى: قبيلة الممدوح وهي قبيلة يمينة والنسبة اليها بلوى.
(٣٩) ب: وابل... تهلان.
ابني وائل هما بكر وتغلب.
(٤٣) م، ل: تستعلي رماحهم.

(٤٤) وسـائلٌ قلتُ ابراهيمُ فَرْعُهُم ... ولِلفُروعِ على الأعراقِ بُرْهانُ
(٤٥) لا تَغْتَرِرْ نارُ ابراهيم مُحْرِقَةٌ ... هذا وراحتُهُ بالجودِ طُوفانُ
(٤٦) كم لابنِ شاذيٍّ من شادٍ بِمُدْحَتِهِ ... في حيثُ يُسْعِدُهُ حسنٌ وإحسانُ
(٤٧) تقولُ فيه فكلُّ الناسِ ألسنَةٌ ... وان أرَدْتَ فكلُّ الناسِ آذانُ

(٤٣٨)

وقال أيضاً في الحسام من صاحب الزبعِ المغني:

(المنسرح)

(١) إن كان قد زادَ في رقاعتِهِ ... وقال إنّي جليسُ مولانا
(٢) فالشمسُ والشمسُ ما علمتَ بها ... تجلسُ فيها الكلابُ أحيانا

(٤٣٩)

وقال أيضاً يصف صياداً بشبكة طراحه:

(الوافر)

(١) وأشعثَ مثلُ أهلِ النارِ شاوٍ ... بأخضرَ كلُّ شَطٍّ منهُ جَنَّةْ
(٢) على يُمْناهُ أحداقٌ صغارٌ ... ترامَى الماءُ عنها قد أجنَّةْ
(٣) فيُرسلُها إليهِ وهي درعٌ ... وتأتيهِ وقد مُلئتْ أسِنَّةْ

---

(٤٤) وشرح ل الاعراق فقال: اي الاصول الطيبة.
(٤٥) ب: لا تعرر: بدون اعجام.
(٤٦) ن: من شاو.

(٤٣٨)

القطعة لم ترد في المختار.

(٤٣٩)

القطعة وردت في المختار ما عدا البيت الاول. ووردت في الوافي، ورقة ١٣ ب.
(١) و: كل وسط.
(٢) ف، ب، ن: عنه فهو جنة. ف، ب، هـ: ترى ما الماء عن مرآه جنة.

(٤٤٠)

وقال أيضاً غفر الله تعالى له:

(مجزوء الكامل)

(١) لله بدرٌ أشرقت شمسُ المدامةِ في يمينهْ
(٢) وافى بها وبمثلها أخرى تُحيلُ على فنونهْ
(٣) فسكرتُ لا أدري أمِنْ كاساتِهِ أم مِنْ جُفُونهْ
(٤) وجنيتُ من وجناتِهِ ورداً زَهَا في غيرِ حينهْ
(٥) يُفْني اذا جَعَلَ الأصيـ ـلَ يشُبُّ ناراً في مَعِينهْ
(٦) وتَناشَدَ الرهبانُ كلٌّ (م) مطربٌ بلحونِ دِينهْ
(٧) فالدَّيْرُ يرقصُ بين جِدٍّ (م) هوًى تبرقُع في مُجونهْ
(٨) لاحَ الهلالُ لليلتيـ ـنِ فخلْ عنه عُرَى دُجُونهْ
(٩) وبدا كوجهِ مسافرٍ رَفَعَ العِمامةَ عن جَبينهْ

(٤٤١)

وقال ايضاً يمدح ياسر بن بلال صاحب عدن:

(الكامل)

(١) أنا من جَوارِكَ في أعزِّ مكانِ ومن اصطناعِكَ في مُنًى وأمانِ
(٢) ومن افتقادِكَ في رياضِ مكارمٍ حَيَّيْنَني بغرائبِ الإحسانِ
(٣) ومن التفاتِكَ في حراسةِ جانبٍ ليستْ لأُسْدِ الغابِ في خُفَّانِ

---

(٤٤٠)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٣) سقطت (ام) من ن.
(٤) ن: وردا وهي.
(٥) ن: يقني.
(٨) سقطت (عنه) من ن.
(٩) ب: الغمامة.

(٤٤١)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٤) وعليَّ من نظراتِ جاهِك لأمةٌ   أبداً تَقيني أسهمَ الحَدَثانِ
(٥) ولديَّ من حُسْنِ الولاءِ عقيدةٌ   مشفوعةٌ بعقيدةِ الإيمانِ
(٦) وحللتُ دارَكَ في جوارِكَ آهلاً   فعلمتُ أنَّ الدارَ بالجيرانِ
(٨) وأقمتُ حيثَ المجدُ نائي المُرْتقَى   وجَنَى المكارِمِ بالمواهبِ دانِ
(٩) ووجدتُ بحرَ نَداكَ سهلَ المُسْتقَى   فغنِيْتُ مرتوِياً عن الأشطانِ
(١٠) فليعلمِ السَمْدانُ اذ فارقتُهُ   أني لديكَ بذروةِ السُمْدانِ
(١١) وهلِ المعاقلُ غيرُ عزِّ حُزتَهُ   بكَ لا بِتَشْييدٍ ولا بُنْيانِ
(١٢) يا مُلْتقَى سُبُلِ الوفودِ كما التقَتْ   في البحرِ أوديةُ الحَيَا الهَتَّانِ
(١٣) ومطالعَ الضُلاّلِ في غَسَقِ الدُجَى   نهجَ الطريقِ بألْسُنِ النيرانِ
(١٤) في الأرضِ مِنكَ ومِنْ أبيكَ وإن مَضَى   سَعْدانُ ما ناواهما السُعْدَانُ
(١٥) مَلِكٌ تَقَدَّمَهُ بلالٌ أوّلاً   فسَمَا وياسرٌ السَعيدُ الثاني
(١٦) الأوحدُ الغَدُ الذي لم يختلفْ   في فضلِهِ وَنَدَى يديْهِ اثنانِ
(١٧) والمُوسِعُ الأضيافَ أصنافَ القِرَى   ملءَ الجِفانِ الفيحِ والأجفانِ
(١٨) جودٌ عميمٌ ما ادَّعى أوصافَهُ التَّـ(م)ـهتانَ إلاّ جاءَ بالبُهْتانِ
(١٩) بطلاقةٍ كتبت بصفحةِ وجهِهِ   وضحَ الصباحِ لِمن له عينانِ
(٢٠) والبشرِ والبُشْرى شقيقًا نسبةٍ   قُرِىءَ الكتابُ بها من العُنوانِ
(٢١) لعقدتُ آمالَ الذُرَى بكَ همّةٌ   أسرَ الطليقُ بها وفكُّ العاني
(٢٢) وعَمَرْتَ بالزُوارِ مُقْفِرةَ الفَلا   متسرعًا من عامرِ البُلْدانِ
(٢٣) وبنيتَ في عَدْنٍ مفاخرَ طاوَلَتْ   قحطانُ فيها الصيدُ من عدنانِ
(٢٤) وتَبَجَّسَتْ كفّاكَ فهي سحائبٌ   تَهْمي بماءِ الجودِ كلَّ أوانِ

---

(٤) ب: ابدأ تقتني.
(٥) ب: بغرائب وكانت في ف ثم صححها الى (بعقيدة).
(١٠) ف: على الاشطان. الاشطان: جمع شطن وهو الجبل.
(١٢) ف: اديته الجبا. ن: اديته خطأ.
(١٤) السعدان الاولى: برجان في السماء، والثانية السعد.
(١٥) ب: فمضى.... السعد.
(١٦) ب: الفتح.
(١٧) الفيح: الواسعة.
(١٩) ن: فضح.
(٢١) ب: الردي.
(٢٤) تبجست: تفجرت.

(٢٥) فلئنْ عَمَمْتَ القـاصـدينَ أيـاديـا ... مـا لـلمـديـح بشكـرهِـنَّ يـدانِ
(٢٦) فلقـد خَصَصْتَ الـنـازليـنَ بـأنعُـمٍ ... أغنيـتَـهُـمْ عـن أربـعٍ ومَـغـانِي
(٢٧) وانـا المخيِّمُ في ذُرَاكَ وقد رأى الـ ... أقـوامُ عنـدَكَ مَـوْضعي ومكـانـي
(٢٨) فـاشفَـعْ ومـا تنفـكُّ تَفْعـل مثلَهـا ... رَحْبَ المكـانِ لـديْـكَ بـالإمكـانِ
(٢٩) فـوراءَ آمـالـي عيـونٌ إن تَـغِـبْ ... عنهـن أنْسـانـي فـمـا أنْسـانـي
(٣٠) شخَصتَ ما أولى نَـدَاكَ وان تفض ... كـرمـاً عـلـيَّ بـهِ فـمـا أوْلانـي
(٣١) وقـدِ اقْتضَاني الـوجدُ تجـديدي بهم ... عهـداً يُخَفِّفُ من جَـوَى أشْجـانـي
(٣٢) وجَـوادُ أشـواقـي اليـهِـمْ جـامـحٌ ... فـامـدِدْ لـه الاحسـانَ فضـلَ عِنـانِ
(٣٣) فـإذا وصـلتُ ولم يُسعهـم نـائـلي ... لم يُـرْضِهـم منـى الـذي أرضـانـي
(٣٤) فَاجْعَلْ حقـائبَ عِيْسٍ وفدي تَكْتَفي ... بـثـنـائـهـا عـن ألْسُـنِ الـرُكْـبـانِ
(٣٥) فَلِسـانَ شكري لا يَقُومُ ببعضِ مـا ... أولـيـتَ لـو وافـى بـكـلِّ لـسـانِ

(٤٤٢)

وقال ايضاً يمدحه رحمه الله:

(البسيط)

(١) احكُمْ على الثقَلَيْنِ الإنس والجـانِ ... فـأنتَ اقْـومُ بـالمُلْكِ السُلَيْمـانـي
(٢) لـك البسيطانِ لا تَقْضِي انقبـاضَهُمَـا ... وكيـفَ يُـقْبَضُ كـفُّـاكَ الـبَسيـطانِ
(٣) كـذا الجديدانِ مذ أُلْبِسْت بُـرْدَهمـا ... تَـطَابَقَ الأمـرُ والمَعْنَـى جـديـدانِ
(٤) أنسَيتنـا كـلَّ إنسـانٍ لـه شـرفٌ ... بـهـمـةٍ أذكَـرَتْـنـا كـلَّ إنـسـانِ
(٥) لو صالَ سيفٌ على سيفِ بنِ ذي يَزَنٍ ... لفـلَّ أشفـارَهُ في غِمْـدِ غُـمْـدانِ
(٦) فـأينَ كسرى ولا سـاسـانُ من هممٍ ... غُـرٌّ غَـدَتْ لبني كِسْـرى وسـاسـانِ
(٧) عَبسٌ وذُبْيـانُ والأخبـارُ واسعـةٌ ... لـديـكَ بـالحَمْـدِ لـولا آلُ ذُبْيـانِ
(٨) تَبْني يمينُـكَ ـ وهي النيلُ ـ كـلَّ عُـلا ... والنَّيْـلُ يهـدِمُ دفعـاً كـلَّ بُـنْيـانِ

---

(٢٩) ب، ن: ان نعت.
(٣١) ب: ولقد.
(٣٤) ب: بيبانها.

(٤٤٢)

وردت الابيات التالية في المختار ١-٤، ٨، ٩، ١١، ١٣، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٥، ٣٧.
(١) م، ل: فانت اجدر.
(٢) البسيطان: الارض والبحر، وفي آخر البيت بمعنى المبسوطين.
(٧) ب: واسعته.
(٨) ب: يثنى. م: كل علي. ف، ب، ن: والنيل يهجم.

(٩) وطَوْدُ حِلْمِكَ لا بالطَّيْشِ مهتَضَمٌ هـذا وطيفُـكَ يَـرْميهـم بطوفانِ
(١٠) يهْمِي ويَحْمِي وحَسْبُ الغيثِ واحدةً ولـو رَضِيتَ لقُلْنا حَسْبُـكَ اثنـانِ
(١١) أَوْطَأْتَ خليلَكَ أبكارَ الحُصونِ على أنَّ الحصـونَ عَـذارَى ذاتُ إحصانِ
(١٢) مـا طِرْنَ في جوِّها عقبانَ ألويةٍ صـاغَ النجيعُ لهـا تَصْحيفَ عُقْبانِ
(١٣) وَزُرْتَهـا بـأسـودِ الحـرب زائـرةً تخـافُ من فَتْكِهـا آسـادُ خُفَّـانِ
(١٤) من كـلِّ مشتهِـرٍ يَقْضِي بمُشْتَهـرٍ كـأنَّ غُـرَّتَـهُ والسيفَ نَجْمـانِ
(١٥) تخـالُـهُ واهتـزازُ الرُمْـحِ في يـدهِ ليثـاً تَـلاعَبُ يُمْنـاهُ بثُعْبـانِ
(١٦) هـل الرمـاحُ غصونٌ بـاتَ يَغْرِسُهـا من الصُّـدورِ طِعانـا فـوقَ كُثْبـانِ
(١٧) أولا فمـا بـالُنا بـالمَدْحِ في غَـزَلٍ من كُثْبٍ يبرين أم من قَضْبِ نُعْمانِ
(١٨) فنـونُ وصفِـكَ أجنَتْنـا غـرائِبهـا فمـالـهـا من نـهـاهُ بيـنَ أفْنـانِ
(١٩) كـلٌّ حَبَانـا بِعَـدْنٍ في رُبَى عَـدَنٍ رضـوانُـكَ ابنُ بِـلالٍ قبـلَ رُضْـوانِ
(٢٠) يـا طالبَ اليُسْـرِ يمِّم يـاسـرا وكَفَى فيـاسـرٌ ابـدًا واليُـسْـرُ سِيَّـانِ
(٢١) أضربْ بـه لا بمَنْهـل الحَيَـا مثـلاً مـا الماءُ والمـالُ في الأزمانِ مِثْلانِ
(٢٢) عَمَّتْ بصـدقٍ قَـرَاعٍ أو قِـرَى يـده فخصَّـصَتْـهُ بمِـطْعـامٍ ومِـطْعـانِ
(٢٣) وجـانَسَ الحربَ بـالمحـرابِ يَعْمُـرُه فـلا قِـرىً وقِـراعٌ دونَ قُـرآنِ
(٢٤) وشَـنَّ دِرْعـا عـلى دَرَّاعـةٍ فَـرْزَى بـكـلِّ صـاحـبِ إيـوانٍ وديـوانِ
(٢٥) مـا فـوقَ سُلْطَانِهِ في مُلْكِـهِ أحدٌ دعِ الأميـرَيْنِ واذكُـرْ كـلَّ سُلْطانِ
(٢٦) همـا اللذانِ بـه دانَ الـوَرَى لهمـا بـلا خلافٍ من القـاصي أو الـداني
(٢٧) بـدرانِ للمُلْكِ سَعْـداهُ اقتـرانُهُمـا كـذاكَ مـا يقْتـرنْ بـالسعـدِ بَدْرانِ
(٢٨) وصـارمـانِ اذا هُـزَّا بِـمَـعْـرَكَـةٍ فـإنمـا لهـما الجفـنـان جـفـانِ
(٢٩) فـان عَـلاَ بهمـا قحطانِ في شَـرَفٍ همـا قـد انْتَمَيـا فيـهِ لقَحْـطَانِ

---

(٩) م، ل: هذا وبطشك.
(١٠) ب: وعسب، والصواب ما اثبتنا.
(١١) ف، ب، ن: اوطيت.
(١٣) ب: أجفان. وشرح ل خفان فقال: موضع بالكوفة يسلكه الحجاج احياناً.
(١٤) ل: مستهر. وشرحها وقال من الشهر. م، ل: يغضي.
(١٧) ب: من كتب تبرين.
(١٨) ب: اجنبنا.
(١٩) ب: جنانا. ن: في رمي.
(٢١) م، ل: واضرب.
(٢٤) م، ل: وسن: قد تكون (شد) ب: فررزي.
(٢٦) ب: الهوى لهما.

(٣٠) فإنَّ عدنانَ منهُ أحمدٌ وبهِ ... كانَ السُّمُوُّ فلم يَبْرَحْ لعدنانِ
(٣١) فَضَلْتُمُ آلَ عِمْرانِ الوَرَى شَرَفاً ... واللهُ فَضَّلَ قِدْماً آل عِمْرانِ
(٣٢) ثانٍ هو الأولُ الماضي عُلاً وبهاً ... وأولُ هو في هذا وذا الثاني
(٣٣) ايٌّ اقتبالٍ وإقبالٍ لمملكةٍ ... قد عَقَّباها على يُمْنٍ بإيمانِ
(٣٤) يا مَنْ لَهُ يَدَّعِي الأملاكُ قاطبةً ... ومن يُخِبُّ إليه كلُّ أَظْعانِ
(٣٥) ومن سَرَيْنا على نَجْمي مكارمهُ ... فأنزلانا على سَعْدٍ وسَعْدَانِ
(٣٦) ومَنْ به يُرْغَمُ الشاني وحقٌّ له ... فإنما يُرْغَمُ الشاني من الشانِ
(٣٧) للناسِ في كلِّ قطرٍ لم تَحُلَّ به ... عيدٌ وللناسِ في ذا القطرِ عِيدانِ
(٣٨) كم راحَ في نَحْرِ عيدِ النَحْرِ مُنْتَظِماً ... بِيُمنِ جَدِّكَ من درٍّ ومَرجانِ
(٣٩) ركبتَ يا بحرُ بحراً بالعُبابِ جَرَى ... فسالَ بينَكُما في البرِّ بَحْرانِ
(٤٠) وسرتَ تحتَ لواءِ النصرِ مُعْتلياً ... تَهْدِي كأنكما طرّاً لِواءانِ
(٤١) في موكبٍ كم به من كوكبٍ شَرِقٍ ... يَسْمو على المُشْتري قَدْراً وكَيْوانِ
(٤٢) عساكرٌ كسطورِ الطِّرْسِ تَقْدِمُها ... كأنما أنتَ فيها سطرُ عُنْوانِ
(٤٣) حتى أتيتَ المُعَلَّى ناشراً سبباً ... رآكَ فيها على ضيقٍ سُليمانُ
(٤٤) ولو أردت بفضلِ القولِ قمتَ به ... يوماً مَقاماً بفضلٍ حولَ سَحْبانِ
(٤٥) وعدتَ تَسْتَبْدِلُ الإحسان مرتجلاً ... ما قالَ حسانُ في أبناءِ عفّانِ
(٤٦) لو أنَّ إجماعنا في فضلِ سؤدَدِهِ ... في الأصلِ لم يَخْتَلِفْ في الأمّة اثنانِ

(٤٤٣)

وقال أيضاً يمدح الأثير جمال الملك أبا القاسم عبد الرحمن بن الحباب وأخاه

---

(٣٢) ب: ونها.
(٣٥) ب، م، ل: يا من. م: نزلنا. ب: سعدوا واسعاد.
(٣٦) الشاني: الكارة. الشان: الامر.
(٣٨) ب: في بحر.
(٣٩) تقدم بيت ٤٠ في ن على ٣٩. وسقطت الابيات من ٣٩ حتى نهاية القصيدة في ب.
(٤١) ف: موكب.
(٤٣) الشطر الثاني مضطرب المعنى. قلق الالفاظ ولعل فيه تحريفاً (وفيه إقواء) .
(٤٤) وكذلك الشطر الثاني في هذا البيت.
(٤٥) ن: ابناغسان.

(٤٤٣)

الابيات من ١ـ٦ سقطت من ب. ووردت الأبيات التالية في المختار من ١ـ٨ ، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٥.

القاضي الأشرف السعيد أبا المكارم الحسين ويهنئهما بعيد الفطر من سنة وخمسين وخمسمائة بالاسكندرية ويذكر ولد الأثير محمد وكان قد اقترح عليه القافية والعروض:

(الطويل)

(١) لأيـة حـالٍ فَيْضُ دمعِـكَ هتّـانُ ... ومـا هـذه نُعْمٌ ولا تلك نَعمـانُ
(٢) أكـلُّ مـكـانٍ لـلبـخيـلةِ منـزلٌ ... وكـلُّ حـمـولٍ لـلبـخـيـلةِ إظـعـانُ
(٣) وإلا فـهـلْ أسررت رأيَ متـمّـمٍ ... فبـانَ على آثـارِهِمْ عنـدما بـانـوا
(٤) سقى الله نُـعْمـانَ الأراكِ مـدامعي ... وقلتُ ولـو أنّ المدامـعَ طـوفـانُ
(٥) ديـارٌ بهـا للسُّمْـرِ غـابٌ وللظِّبـا ... جـداولُ أنـهـارٍ ولـلجـردِ غِـزْلانُ
(٦) إذا رَتَـعَـتْ آرامُـهـا قـلتُ وَجْـرَةٌ ... وإن رَبَضَتْ آسـادُهـا قلتُ خُفَّـانُ
(٧) نعمتُ بهـا والعيشُ أخضَـرُ يـانـعٌ ... وغصنُ الصِبا لَـدنُ المَعَـاطِفِ ريّان
(٨) فمـا نَهَدَتْ عن شِـرْعةِ الحبِّ نـاهدٌ ... ولا أوهنَ الشمـلَ المجمَّـعَ وَهْنَـانُ
(٩) أمـا وبـدورٍ في غُصـونٍ تـمـايلتْ ... ومـا هي أقمـارٌ ولا تلكَ أغصـانُ
(١٠) لقد جبتَ عَرْضَ البيـد وهي فسيحةٌ ... ودُسْتَ عـرينَ الليثِ والليثُ غضبانُ
(١١) ولا صـاحـبٌ إلاّ تـنـسـمُ نـفـحـةٍ ... هَـزَزْتَ لهـا عِـطْفي كـأنيَ نَشْـوانُ
(١٣) يميـلُ اليهـا أخـدعُ الصبِّ كبكبٌ ... ويَلْوي لهـا عِطْفَ المتيَّمِ ثَهْـلانُ
(١٤) فعُجْتُ مـع الشَّوْقِ المبرِّح طـوعَهُ ... ولي كلمـا لامَ العـواذِلُ عِصْيـانُ
(١٥) فلمـا رأيتُ الـدارَ حَيَّيْتُ رَبْعَهـا ... ولـلطَّرْفِ إنكـارٌ ولـلقـلبِ عِـرْفـانُ
(١٦) وقلتُ لهـا قلبي كـأهلِكِ قـد نَـأى ... فهـا أنتِ إطـلالٌ وهـا أنا جُثْمـانُ
(١٧) فـأينَ أفنـانُ القـدودِ وقـدْ هَفَتْ ... فـأشْجَتْ لطيرِ الحَلْيِ فيهنَّ ألحانُ
(١٩) ليـاليَ تُـزْري بـالكـواكِبِ أكؤسٌ ... تَـداوَرُ بـالشَّمْسِ المنيـرةِ نُـدْمـانُ
(٢٠) تصـرَّمُ ذاكَ الـعَـيْشُ إلاّ تَـذَكُّـرا ... شَبَّتْ لـه بيـن الأضـالـعِ نيـرانُ

---

(٢) ف، ب: للنحيلة.

(٦) ل: اذا رفعت. وشرح وجرة فقال: (موضع بين مكة والبصرة للوحش والظبا فيه مرعى ومسرحا. وخفان اسم موضع تنسب اليه الاسود). لسان العرب.

(٧) شرح ل الصبا فقال: (اي حداثة السن واللدن واللين).

(١٢) ن: وهززت. الواو زائدة.

(١٣) كبكب وثهلان جبلان.

(١٧) ب: فنيان. الفينان: الشعر الطويل الحسن.

(٢٠) ب: بين الاصابع.

وردت (نيران) هكذا كل النسخ وحقها أن تكون منصوبة والصواب ان يكون الفعل (شبتّ) فتكون نيران مرفوعة لكونها نائب فاعل.

(٢١) فإن كنتَ من ماءِ الجزيرةِ راوياً فإني الى عَذْبِ العُذَيْبِ لَظمْآنُ
(٢٢) وقد اقطعُ البيداءَ والبدرُ فارسٌ له الليلُ طرفٌ والكواكبُ خُرْصَانُ
(٢٣) بمنجردٍ في الوعر وعلٍ وفي النَقَا عقابٌ وفي سَهْلِ البسيطةِ سَرْحانُ
(٢٤) سَرَى وكأنّ الريحَ ملءُ جِزَامِهِ بها وكأنّي في مَطَاهُ سُلَيْمانُ
(٢٥) وأخضرَ مرهوبِ الغرار إذا بكى فحاملُهُ طَلْقَ الأسْرة جَذْلانُ
(٢٦) وأزْقطَ إمّا نسبةً حين يَنْتَمي فصقرٌ وإما نَصْبَةً فهو بُسْتانُ
(٢٧) وروضٌ به للنَهْرِ تجري مَجَرَّة وللزَهْرِ غَذَّتهُ المواطرُ شَهْبانُ
(٢٨) وقد أتْلَعَتْ أجيادَها قُلَلَ الرُبَى فقلّدَها للنورِ دُرٌّ وعقيانُ
(٢٩) يعبِّرُ عن نشرِ الأثيرِ كأنّما تجرُّ على تلكَ الرُبى منه أردانُ
(٣٠) أغرُّ له حالا نوالٍ وفتكةٍ ففي السِلْمِ مِطْعامٌ وفي الحربِ مِطْعَانُ
(٣١) من القومِ ما غيرُ الظُبَى لبيوتِهِمْ أساسٌ ولا غيرُ الذوابلِ أركانُ
(٣٢) اذا جَرّدوا بيضَ السيوفِ فمالَها سوى أرؤسِ الصِيْدِ البَهَاليلِ أجفانُ
(٣٣) ظِماءُ حروبٍ من قلوبِ عداتِهِمْ لهم قُلُبٌ والسّمهريّةُ أشطانُ
(٣٤) رعوا من يواليهم وراعوا عداتهم فأقوامهم عزوا وأضدادهم هانوا
(٣٥) تَكَفلَّهُمْ للمجدِ أفضلُ كافلٍ وغذّتْهُمُ من صَفْوةِ الفَضْلِ ألبانُ
(٣٦) صفا منهُمُ جودٌ عميمٌ ومَنْظرٌ وسيمٌ وعِرْضٌ لا يُشَابُ وأذْهانُ
(٣٧) اذا صَمَتوا خَفّوا وان نَطَقوا هُدُوا وان نَزَلوا زانوا وان ركِبوا صانوا
(٣٨) أجاروا وما جاروا وأوْلوا وما ألَوْا ومنّوا وما مَنُّوا ومانُوا وما مانُوا
(٣٩) وكم سَقَت الأعداءَ كأساً مريرةً صوارمُ تَثْنيهِمْ صريماً ومُرّانُ

---

(٢٢) ب: حرصان.
(٢٧) ف، ب: يجري مجره. ب: غذته.
شرح ل شهبان فقال: (من شهاب الزرع اذا قارب المنح وهاج وفي خلاله خضرة).
(٢٨) عقيان: الذهب.
(٢٩) ف، ب، ن: تعبر.
شرح ل الاثير فقال: (وهو الفلك التاسع. والاردان: الاذيال).
(٣٢) أرؤس: جمع رأس.
(٣٣) وضع ن الشطر الثاني لبيت ٣٤ من ٣٣ والعكس. القلب: البئر. السمهرية: الرماح. اشطآن: حبال.
(٣٥) ب: وغذتهم.
(٣٨) ب: سقطت (ومانوا وما مانوا) م: وصانوا وما مانوا.
شرح وما الوا فقال: اي تعبوا من المؤونة وما مانوا اي ما كذبوا من المين).
(٣٩) وشرح ل مران فقال: بالضم جمع مرانة بالضم ايضاً اي الرماح.

(٤٠) سوامٍ رَعَوْا نبتَ الرماحِ فهوَّمُوا عجافاً وما كلُّ المَسَارحِ سُعْدانُ
(٤١) تميمٌ تمامٌ فضلُهُمْ غيرَ أنّهُ أعزُّ وما ذَلُّوا وأوْفى وما خانُوا
(٤٢) ولستَ تَرَى في مُحْكَمِ الذكرِ سُورَةً تقومُ مقامَ الحَمْدِ والكلُّ قُرآنُ
(٤٣) لهُمْ شَرَفٌ يزدادُ فَخْراً بِذِكْرِهِ فهُمْ للمعالي ناظرٌ وهْوَ إنسانُ
(٤٤) لهُ قَلَمٌ كالصِّلِّ لكنْ لُعابُهُ لِبَاغي النَدَى شهدٌ وللقِرْنِ ذيفانُ
(٤٥) إذا جالَ يوماً فالأناملُ سابِحٌ ومُنْخَرِقُ الطِّرْسِ المُنَمَّقُ مَيْدانُ
(٤٦) فللهِ منه واحدٌ بينَ قَوْمِهِ وهمْ بين أحياءِ القبائِلِ وَحْدانُ
(٤٧) يجودُ ويَخْفى جُودُهُ فيُذيعُهُ ثناءٌ وما بالمِسْكِ يَعْبَقُ كِتْمانُ
(٤٨) أحبَّ آلمعالي فاغتدتْ وهْيَ طَوْعَهُ ومنْ شِيمِ المحبوبِ مَطْلٌ ولَيَّانُ
(٤٩) وأسعدَ بالندبِ السعيدِ فللعُلَى تَجَمُّعُ شملٍ لادَنا منهُ فُرْقانُ
(٥٠) فللمجتلي شمسٌ وبدرٌ تَألَّقا وللمُجْتَدِي سيحانُ فاضَ وجَيْحانُ
(٥١) ومن عجبٍ أنْ قَسَّمَ الفضْلَ فيهما ولا واحدٌ في قسمة منه نُقْصانُ
(٥٢) علاهُمُ سَمَاءٌ والأميرُ مُحَمَّدُ بها قَمَرٌ طَلْقُ الأسرَّةِ ضَحْيانُ
(٥٣) طلاقَتُهُ دلَّتْ على طِيْبِ أصْلِهِ وفي الفَجْرِ وضّاحاً على الصُّبحِ عُنْوانُ
(٥٤) لِيَهْنِكُمُ العيدُ السعيدُ وإن غَدَا بفضلكُمُ يزهو جلالاً ويَزْدانُ
(٥٥) إذا كنتُم عيدًا لنا كلَّ مُدَّةٍ فقد باتَ شَوّالٌ سواءٌ وشَعْبانُ
(٥٦) أقامتْ على جودِي جُودِكَ فاكتَفَت سفينةُ آمالي وللبُخْلِ طُوفانُ
(٥٧) لسانيَ غوّاصٌ وفكريَ بَحْرُهُ وشِعْري درٌّ يُسْتَفادُ ومَرْجانُ
(٤٨) إذا اختالَ فيهِ لابِسُوهُ فَحِلَّةٌ تزينُ ومن بعضِ الملابِسِ أكفانُ
(٥٩) تَقَصَّرَ عن نُعْماكَ اولادُ جفنةٍ ويقْصُرُ عن إدراكِ شأوي حَسَّانُ

---

(٤٠) ب: بيت. ف، ب، ن: عجاف. سوام: الابل السارحة.
فهوموا: تخدروا. سعدان: من اطيب مراعي الابل (مر ذكرهما).
(٤٤) الصل: نوع من الافاعي الدقيقة القاتلة. الذيفان: السم.
(٤٥) ن: سامح.
(٤٦) م: واجد.
(٤٨) ف: المعاني.
(٤٩) م، ل: على العلا وجمع. ولعل الصواب ما اثبتنا.
(٥٠) م: بدر تألفا. شرح ل المجتدي فقال: (طالب الجدوى أي العطية).
(٥٢) ب: الامين محمد. وضحيان: مشرق.
(٥٤) م، ل: ليهنكما... ومن غدا. م: بفضلكما. م، ل: جلال. ن: ويزهو (لواو زائدة). وشرح ل يزدان: فقال (اي يزين ويجتلي).
(٥٥) م: كنتما... كل مرة.

(٤٤٤)

وقال ايضاً بمدحه (*) ويهنئه بابلال من مرض وشهر شعبان.

(المنسرح)

(١) هبهُمْ رَضُوا غيرَ قلبِهِ وَطَنا ... أيَرتَضي غيرَهم لهُ سَكَنا
(٢) لا والذي لو احالَهم خَبَرًا ... احالَ اعضاءَهُ له أُذُنا
(٣) همُ المَعَاني التي أدِقُّ لها ... جوانحَ الجِسْمِ كلُّها فِطَنا
(٤) اذا حَنَا منهُمُ أصالعَهُ ... على قلوبٍ مَلأنَها مِحَنا
(٥) ما نَشَرَ الشوقُ دَمْعَهُ زَهَرًا ... إلا وقد هزَّ قلبَهُ غُصُنا
(٦) للبُدْنِ أن تقطَعَ الفلاةَ بنا ... وللهَوَى أن يقطِعَ البُدُنا
(٧) كم من ظلام خَبَطْتُ جانِبِه ... اسألُ عن صُبْحِهِ هُنَا وهنا
(٨) وفي يمينِ النسيمِ مَألكَةٌ ... أسرُّها فآقتضَيْتُه العَلَنا
(٩) أتبعتُهُ خاطرًا إذا نصبت ... اجبُّه من سُلُوِّه أرِنا
(١٠) هداهُ حادي الهوى الى زَهَرٍ ... يلبس جسمَ الظلام ثَوْبَ سَنا
(١١) يتلو زَبُور الحنين عِيسَهُمُ ... كأنها قد ثنَتْهُمُ وَثَنا
(١٢) لولا بحارُ الدُموع زاخرةٌ ... ما اتخذوها لغيرِها سُفُنا
(١٣) يا صاحبيَّ احبِسا أعنَتَها ... ولا تُقيِما صدورَها عَنَنا
(١٤) رأيت عَدْنا بناظريَّ فلا ... أطلبُ للطيبِ بَعْدَها عَدَنا
(١٥) ونمَّقَ اليُمْن لي بُرود عُلا ... تمنعني أن احاولَ اليَمَنا
(١٦) حمدتُ في ظلِ أحمدٍ زَمَنا ... صَرَّفَ بالجودِ صَرْفَهُ زَمَنا
(١٧) وحازني من فِنائِه حَرَمٌ ... أمِنْتَ فيهِ مَخُوفَ كلِّ فَنا

---

(٤٤٤)

وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٧-١١، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠.

(*) يمدحه: الاثير بن الحباب.

(٣) ن: ملأتها.

(٥) ف، ب: وقدهن.

(٨) ف، ب، ن: مالكه خطأ ولعل الصواب ما اثبتنا (مألكة) ومعناها الرسالة وهو الذي يتفق مع المعنى.

(٩) ارنا: نشطا.

(١٢) ف، ب: لغيرها. ن: لعزها.

(١٤) م، ل: نظرت.

(١٧) ف، ب، ن: وحازيي. م، ل: في.

(١٨) لا أرهبُ الليثَ فيه كيفَ سَطَا ولا الغَزالَ الغريرَ كيف رَنَا
(١٩) تَجْني يمينَ المُنَى بساحتِه من ثَمَرِ المكرُماتِ خيرُ جَنَا
(٢٠) حيثُ رياحُ القَريضِ حاملةٌ عن زَهْرِ أخلاقِهِ نسيمَ ثَنَا
(٢١) وساجعاتُ المديحِ مُرْقِصةٌ من بِعْطَفِ كلِّ سامعٍ فَتَنَا
(٢٢) في كلِّ يومٍ لنا بطَلْعَتِه مَسَرَّةٌ تَقْتَضي وجوبَ هَنَا
(٢٣) عوفي فالفضلُ والهناءُ لهُ مشيَّدٌ منهُ كلُّ ما وَهَنَا
(٢٤) وشهرُ شعبانَ منهُ مُكْتَسِبٌ مفاخراً أصبحتْ لَهُ ولَنَا
(٢٥) قد حَسُنَ الدهرُ فافْتَتَنْتُ بِهِ ولم أزل مُضْمِراً لَهُ ضَغَنَا
(٢٦) وراضَهُ والجِمَاحُ شيمتُهُ فَصِرْتُ أقتادُهُ ولا رَسَنَا
(٢٧) تخونُ أموالَهُ أنامِلُهُ ولم يَزَلْ في الرَّواة مُؤْتَمَنَا
(٢٨) ويشتري الحَمْدَ غيرَ مُكْتَرِثٍ فيهِ بِمَا شَمْتُهُ لهُ ثَمَنَا
(٢٩) ولا يَرَى الربحَ غيرَ أوبتِهِ بما يسرُّ العُلا وإن غُبِنَا
(٣٠) هل هَدَمَ العَسْرُ بَعْدَ رِفْعَتِهِ إلّا بما شادَ في العُلَى وَبَنَى
(٣١) غادَرَ آباءَهُ على سُنَنٍ فمرَّ يرتادُ ذلكَ السُّنَنَا
(٣٢) تَشْرفُ أسماءُ رهطِهِ أبداً عن أن تَرى للكِرَامِ وهي كُنَى
(٣٣) لا زالَ في مازنِ العُلَى شَمَمَا وبين أجفانِ طرفِهِ وَسَنَا

(قافية الهاء)

(٤٤٥)

وقال أيضاً فيما اقتضى ذلك:

---

(١٨) ب: العزيز. وشرح ل الغرير فقال: (أي المغرور بجماله).
(٢٠) ب، م، ل: حيث رياض.
(٢٢) سقطت (يوم) من ن. وشرح ل (تقتضي) فقال: من الاقتضا (ي تطلب).
(٢٤) ب: مفاجر.
(٢٥) ب: فأقست. والباقي بدون اعجام. ب، م، ل: فاقتنت. ن: فأقتبست. عل الكلمة فأفتتنت وهي ملائمة للسياق.
(٢٩) ب، م، ل: الربح.
(٣١) شرح ل سنن فقال: (أي عادة وطريقة. يرتاد: أي يطلب واصله في المرعى).
(٣٢) ف، ب، ن: وهي لنا.

البيتان ورداني المختار.

(مجزوء الكامل)

(١) خـــرّقْ بـهـــا سـجـــادةً كـيـــف اشـتـهـيـت ومـــوّه
(٢) مـــن ذا يـصـــدّقُ شـــاهِــداً هـــو كـــاذبٌ فـــي وَجْـــهِـــهِ

(٤٤٦)

وقال أيضاً وقد رأى المهذب عبد الله بن يوسف عطف على صبي يحادثه وينشده وقد حكمت فيه عيناه وسطا على قلبه هواه:

(الطويل)

(١) سقاني بعينيه كؤوسَ هواهُ وجَرَّدَ منها اذ سَكِرْتُ ظُبَاهُ
(٢) فزد كَلَفًا فيهِ وفرطَ صبابةٍ فإنَّ مَنونَ القلب دونُ مناهُ
(٣) أوامرُهُ تَجْرِي عليكَ كأنَّه ـ وأستغفرُ الله العظيمَ ـ إلَـهُ

(٤٤٧)

وقال أيضاً يهجو عبد المجيد بن عبدالحق وقد مسك بحلواء عرس سرقها مداعباً.:

(السريع)

(١) إن ابنَ عدلانَ له حيلةٌ يَعْجَزُ من رامَ تحلّيها
(٢) نصفيةٌ فَرَّكَ أكمامَها وعِمَّةٌ صفَّ حواشِيْها
(٣) فقلتُ غَرّتْكُمْ مخاريقُهُ وغُيِّبَتْ عنكُمْ مَخَازِيها
(٤) واللهِ ما وسَّعَ أكمامَهُ عُجْبًا بما نالَ ولا تِيْها
(٥) وإنما وسّعها عِدَّةً يَحْمِلُ ما يَسْرِقُهُ فيها

---

(٤٤٦)

(١) ف: ومخرق سجادة.... اشتهي.... ومموه.

القطعة لم ترد في المختار.

(٤٤٧)

القطعة لم ترد في المختار.

(٢) ب: فوك. يقصد بها الجبة التي وسع اكمامها للسرقة.

(٣) ب: مخازيقه.

قافية الواو

(٤٤٨)

وقال أيضاً يهجو مغنيا:

(مجزوء الكامل)

(١) حسنٌ مَلاَوِي عُودِهِ ... مهما تناوَلَهُ مَسَاوي
(٢) كأنَّهُ إن جسَّهُ ... من بعدِ تحريرِ المَلاَوي
(٣) كلبٌ يُجاذبُ كَفُّهُ ... أنشوطةً والكلبُ عاوِ

قافية اللام ألف

(٤٤٩)

وقال أيضاً يمدح الأجل الكامل ويهنئه بالعيد:

(الوافر)

(١) أظنُّ البدرَ نازَعك الكمالا ... فباتَ يُريهِ إخْمَصَكَ الهلالا
(٢) وقد تركتْ ذوابلُكَ الليالي ... تدورُ على أسنَّتِها ذُبالا
(٣) وليسَ الغيثُ إلاّ ما أراهُ ... بكفِّكَ سحٌّ وَبْلاً أو وَبالا
(٤) لكَ الحسنُ البليغُ لسانَ فِعْلٍ ... إذا طلبَ المقالَ بهِ استقالا
(٥) وأينَ السيفُ من فتكاتِ عَزْمٍ ... نُهُوضٍ لا كُلُولَ ولا كَلالا
(٦) بأبيضَ خاطبٍ نثرَ الأعادي ... وأرؤسَهُمْ يَميناً أو شِمالا
(٧) الى شُمْرٍ أشاعِرُهُ أُديْرَتْ ... فنظمت الرجالَ لكَ ارتجالا
(٨) ومثلُكَ في انفرادِكَ بالمَعالي ... تعالى أنْ نُصيبَ له مِثالا

---

(٤٤٨)

القطعة سقطت من ب. ولم ترد في م.

(٤٤٩)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٥) ب: وان. ن: كلال ولا كاكلالا. (كا) زائدة.

(٩) غـمـامٌ أطْـلَعَ الآراءَ شـمـسـاً　وشـمسٌ مـدَّتِ الأيـدي ظـلالا
(١٠) ومثلُكَ مـلءِ عينِ الـدهـرِ حُسْنـا　ومـلءِ قـلوبِ أهـلـيـهِ جَـلالا
(١١) لـه عَـزْمٌ كـنـائِـلِهِ شـبـابـاً　الى حِلْمٍ كَـحُـنَـكَـتِـهِ اكْـتِـهَـالا
(١٢) تـقلدتِ الـخـلافـةُ منْـه عَـضْبـاً　كَفَـاهـا في الجـلادِ بـهِ الجِـدالا
(١٣) تُـجَـرِّدُهُ فـيـكْـسـوهـا جَـمِـيـلاً　وتُـغْـمِـدُهُ فـيـكـسـوهـا جَـمـالا
(١٤) إذا مـا هـمّ لـم يـعـرف نُـكُـولاً　وَلَـمْ يُـنْـكِـرْ أعـاديـه نَـكـالا
(١٥) بـخيـلٍ كلَّـمـا انـدفَـعَتْ قِـسِيًّـا　تُـفَـوِّقَ مـن فـوارِسـهـا نِـبـالا
(١٦) تَـرَى البِيْضَ القصـارَ مـطابـقـاتٍ　عـلى أرجـائـهـا الـسـمـرُ الـطِوَالا
(١٧) وكفُّ النَـصْـرِ قـد كَتَبَتْ سِجِـلاً　بـأنَّ الحـربَ مـا خُلِقَتْ سِجـالاً
(١٨) ومـعـذورٌ قـريـعُـكَ إذْ تَـوَلَّـى　بجيشٍ مـن قِـراعِـكَ قـد تَـوالى
(١٩) بـعـثـتَ بـهِ إلـيـهِ مـسـوَّمـاتٍ　خفـاقـاً تَحْـمِـلُ النُّـوَبَ الـثِقـالا
(٢٠) نَـفَـوْتَ الـعـاصـفـات لـهـا بِـطاءٌ　إذا مـا العـاصفـاتُ جَـرَتْ عِجَـالا
(٢١) ولـم يـتـرُكْ أبـو الـفـتـحِ الـمُـعلَّى　لـبـابٍ يـتـقـيـه بـهِ انْـتِـقـالا
(٢٢) وظـنَّ الـنـيـلُ وهـو أخـوكَ نـيـلاً　عـلـيـهِ مَـعْـقِـلاً فَـغَـدَا عِـقـالا
(٢٣) ولـمـا فـرّ لـمْ يَـعْـهَـدْ نُـزُولا　ولـمـا فـرَّ لـم يَـحْـمِـدْ نِـزالا
(٢٤) ولـم يـكُ يـا شُـجـاعُ فتًى جبـانـاً　ولـكـنَّ الـقِـتَـال كَـفَـى الـقِـتـالا
(٢٥) فـــإنْ تَنب الجيـــادُ الجردُ عَنْـــهُ　فـإنَّ الـلـيـثَ يَـحْـتَـقِـرُ الـنِـمـالا
(٢٦) وان طـلّـت لـقـومِـك مُـشْـرِعـات　فـذاكَ لأنـهـم رَكِـبُـوا الـضَـلالا
(٢٧) رعـيـتَ رعـيَّـة ظـنـوا آحـتـمـاءً　غـداةَ رَأوا مـن الحِـلْمِ آحـتِـمـالا
(٢٨) ومـثـلُكَ مَـنْ رَأى لـهُـمُ اعـتـداءً　فـقـابَـلَهُ بـرَحْـمَـتِـهِ اعْـتِـدالا
(٢٩) ولـولا رأفـةٌ لا نـلكَ فـيـهـمْ　أعـادَ صـخـورَ ثَـغْـرِهُـم رِمـالا

---

(٩) ف: مدت الاختي. خطا. وسقطت الكلمة بعد (مدت) في ن.
(١٢) ب: الحلادبة.
(١٣) ن: سقطت هاء (تجرده).
(١٥) ب: نخيل. تفوّق: يسدد السهم.
(١٨) ن: ومغرور.
(٢٣) ن: قر... ولما قر. (٢٥) ف : فإن نبت .
(٢٦) ب: طلقت. قد تكون (ظلت فهي أصح واقرب للمعنى من طلت).
(٢٧) سقط من ن. ب:- زوامر الحلم.
(٢٩) ف: لا نلك. ب: لا تتك فيهم قد تكون... نالتك.
من ن ووضع بدلها (لهم اعتداء) من اليت السابق. وكرر ن كلمة (صخور) في الشطر الثاني. واعاد: كذا، ولعلها: لعاد.

(٣٠) ولـم تَـعْـدِلْ قـبـائِلُهُ عـلى مـا   تَـبيَّـنَ من شَـجَـاعَـتِـهِـم قِـتـالا
(٣١) وسـوف يكـون شعـرُ العبدِ نصـر   لـنصـرٍ عـاجـلٍ يـأتـيـكَ فـالا
(٣٢) فـداكَ مـعـاشـرٌ سَـمِعـوا سُـؤالا   لقَـاصِـدِهِمْ فمـا عَـرَفـوا سِـوى لا
(٣٣) صـرفـتُ إلـيـكَ آمـالـي اعـتـزاءً   كـمـا صَـرَّفْـتَـهُـم عـنـي اعْـتِـزالا
(٣٤) وقـلت لـمـن تـوثـقـهـا عُـراةُ   وقـد خانـوا انفِصامـا وانْفِصـالا
(٣٥) وقـفـتَ مـسـائـلاً طَـلَلاً مَـحِـيـلا   ورحـتَ مـطالبـاً أمـلاً مُـحَـالا
(٣٦) لِيَهْـنـكَ بـل لِيَهْنِ الـنـاسَ عيـدٌ   رَأَوْا فـيـهِ جـبـيـنَـكَ والـهِـلاَلا
(٣٧) رأَوْا فـيـهِ جـبـيـنَـكَ والـهِـلاَلا   فحـازَ النقصَ إذ حُـزْتَ الكَـمـالا
(٣٨) وربٌّ مـشـبَّـهٍ بِـكَ بـدرَ تَـمٍّ   تـلألأَ إذ سـفـرت لَـهُ تـلالا
(٣٩) رأى مِـنْـكَ الـخـلـيـفـةُ مـا رآه   فـأَبْـشِـرْ إذْ أنـالَـكَ مـا أنـالا
(٤٠) ورحـتَ مـوشَّـحـاً حُـلَلاً فَـقُـلْـنـا   حـلالاً قـد خُصِصْتَ بـهِ حَـلالا
(٤٢) وأمـرُ الـمُـلْـكِ آلَ الـيـكَ طَـوْعـاً   أقْـسَـمَ لا يـفـارِقُـه وآلـى
(٤٣) فَـدُمْ كـالسُّحْبِ إن بَعُـدَتْ مَـنَـالا   فـقـد قَـرُبَـتْ لِـمُـسْـتَـسْـقٍ نَـوَالا

(٤٥٠)

وقال أيضاً في البحر وقد صاغت له الريح زردا من ذاته ورشقه رامي القطر من سهامه بصباباته:

(الكامل)
(احذ مضمر)

(١) يـا حسنَ وجـهِ البحـرِ حين بـدا   والـسحبُ تـهـطِلُ فـوقـه هَـطْلا
(٢) فـكـأنـه درعٌ وقـد مـلأت   أيـدي الـرمـاةِ عـيـونَـهُ نَـبْـلا

---

(٣١) ب: بثغر البعد.
(٣٤) ب: يوثقهم عراة. ن: عراة.
(٣٧) سقط من ن.
(٣٨) ب: له: تلى لا. قد تلالا الاولى (تليلا اذ سفرت تلالا) والتليل صفحة العنق.

(٤٥٠)

البيتان لم يردا في المختار. ووردت في الوافي. ورقة ١٣ أ.
الزرد: كالدرع في نتوءاته. رامي القطر: المطر. بصباباته: الذي ينصب منه الماء.

(٤٥١)

وقال ايضاً في الغزل:

(الكامل)

(١) أصبحتُ أعــذُرُ عــاشقــاً في حبّـه ولكم عَشِقْـتُ فمـا عَدِمْـتُ عَـذُولا
(٢) لقّبتُ تنــزيـلاً غــرامي في الهــوى أرأيــت حــبًّــا قــبلَهُ تــنــزيــلا
(٣) لــو لم أكن فيمــا فعلتُ محمَّــدا مــا كــان من أحببتُــهُ جبــريــلا
(٤) رَشَــأ لــو أن اللّيث حــاوَل صيــده لــرأيــتَــهُ في راحــتَــيْــهِ قــتيــلا
(٥) وأنــا الــذي تــرك الــفــؤاد وراءَهُ بــالــصّــالحــيّــةِ إذ أرادَ رَحــيــلا

(٥٤٢)

وقال أيضاً هـذه الأرجوزة يمـدح بها الفقيـه الإمام الحـافظ أبا طهـر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله وأولها على هذه القافية:

(الرجز)

(١) ان جــوًى لــو يُــذهِــبُ الاوجــالا يُــخْــفي الــهــوى ودمــعَــهُ هــطّالا
(٢) أرقَــه الــحبُّ واضــنــى جَــسَــدَهْ وأشــمَــتَ الــوجــدَ بــه مــن حَسِــدَهْ
(٣) فــبــاتَ بــيــنَ الــسّــقــم والــسّــهــادِ يــبــكــي بــدمــعٍ رائــحٍ وغــاد
(٤) مــا ضــرَّ مَنْ حمّله ثقــلَ الكُلَفْ لــو منَّ بــالــوصــلِ عليــه وعَــطَفْ
(٥) وارحــمــتــا لــلدنــفِ الــكــئــيــبِ مــن قــمــرٍ أوفَى عــلى قَــضــيــبِ
(٦) لــمّــا انتَشَى مــن خمــرةِ الــدّلالِ عَــرْبَــدَ بــالــصُّــدُودِ والــمَــلالِ

---

(٤٥٢)

القطعة لم ترد في المختار.

(١) ف، ن: عاشق. خطأ.

(٢) ب: اميت. . . . قلبه. خطأ. ن: لقيت. خطأ.

(٤٥٣)

الارجوزة لم ترد في المختار. وردت في حلبة الكميت ٢١-٣٨ ص ٣٧٤، ٣٧٥.

(٥) ب: للمدنف.

(٦) ف، ن: لما انثنى.

(٧) طلبتُ منه مُسْعِدا نَوالا | قال ألَمْ أبعثْ لكَ الخَيالا
(٨) هَبِ الخَيالَ زارني اكتِتاما | من أينَ للمقلةِ أن تَناما
(٩) أمّا وخمرِ ريقِهِ المَصونِ | وعقدِ درّ ثغرِهِ المكنونِ
(١٠) وردفِهِ آلاثقلِ من صُدُودِهِ | وطرفِهِ الأسقمِ من عُهودِهِ
(١١) لو زارني الخيالُ في المنامِ | لم يَرَني من شِدّةِ السَّقامِ
(١٢) مَنْ مُنصفي من مُقلَتَيْ غَزالِ | حيٌّ الصّدودِ ميّتِ الوصالِ
(١٣) قلبي منه بينَ همّ وَكَمَدْ | ومقلتايْ بينَ دمعٍ وسَهَدْ
(١٤) يا ليتَ شِعْري والهَوى فُنُونُ | أمثلَ هذا لقيَ المجنونُ
(١٥) لو أنّه أباحَ لي رَشْفَ اللّمَى | ما بتُّ أشكو في هواهُ ألَما
(١٦) لا واحمرار خدِّهِ الأسيلِ | وسيفِ لحظ طرفِهِ الكحيلِ
(١٧) يا عاذلي شأنُكَ غيرُ شاني | قد لمتَني في الحبِّ ما كَفاني
(١٨) لو ذقتَ ما قد ذقتُهُ ما لُمْتَنا | ولو بُليتَ بالهوى عَذَرْتَنا
(١٩) ولو رأيتَ من هَوَيْتُ قُربَهُ | رأيتَ فَرْضاً في العباد حبَّهُ
(٢٠) ما شئت من محاسنٍ فيه تَجِدْ | ليلٍ وصبحٍ وقضيبٍ وعقدْ
(٢١) كم باتَ يجلو قهوةً صهباءَ | تكسو المديرَ حُلّةً حَمْراءَ
(٢٢) شمسٌ لها من الدِّنانِ مَشْرِقُ | كالنّار إلاّ انّها لا تُحرِقُ
(٢٣) كأنّنا من ضوءِ تلكَ النّارِ | نَشْرَبُ في بيتٍ من النُّضارِ
(٢٤) ومُقعَدٍ لا يملكُ القِياما | ولا يُطيقُ. دَهْرَهُ الكلاما
(٢٥) يحيل ما يودعه من السُّبجْ | من غير ما حيفٍ عليه وحَرَجْ
(٢٦) أنفاسُهُ بحرِّها عقيقا | أحْسِنْ بذاكَ منظراً أنيقا
(٢٧) أقول اذ يلوحُ للعُيونِ | يا حَبَّذا الكانونُ في كانونِ
(٢٨) نودعُهُ قلائداً من الفَحَمْ | سُودا سوادَ اللّيلِ حين يَدْلَهِمْ
(٢٩) كأنّها والنّارُ فيها تَلْهَبُ | لناظريها آبنوسٌ مُذهَّبُ
(٣٠) ما أنا للعاذلِ بالمطيعِ | وقد تَبَدّى زمنُ الرَّبيعِ

---

(١٣) ن: ومقلتي.
(٢١) ن: اسقط الشطر الثاني وكذلك الشطر الاول من بيت ٢١ وجمع الشطر الاول من ٢١ مع الشطر الثاني من ٢٢ في بيت واحد. ح: الدنان.
(٢٥) ح: من غير ما خوف. السبج: نوع من الخرز الاسود.
(٢٨) ح: مثل سواد الليل حين يدلهم.
(٢٩) ح: لأنها.

(٣١) أمـا تـرى الأطـيـنارَ في تـرنُّـم — تهيـجُ شـوقَ المستهـامِ المُغْـرمِ
(٣٢) والـجـوُّ مـا أحسـنَـهُ وأجـمـلَهْ — لـمّـا بَـدَا في حُـلَلٍ مُـصَـنْـدَلـه
(٣٣) والأرضُ إذ تفـتـرُّ عـن أزهـارِهـا — تستـوقفُ الـطَّرفَ على أنـوارهـا
(٣٤) من نَـرْجِسٍ أكـرِمْ بـه من نَـرْجِسٍ — كـأنَّـهُ الـعـيـونُ مـا لـم تَـنْـعَسِ
(٣٥) أو فـأكُـفٌّ صُـوِّرت مـن بَـرَدِ — قـد حُمِّلتْ مَـدَاهِـنـاً من عَسْجَـدِ
(٣٦) كـأنمـا الـطَّلُّ على الـوردِ الـنَّـدِي — دمـعٌ جَـرَى على خُـدودِ الخُـرَّدِ
(٣٧) أخـجَلَهُ الـنَّـرجسُ لـمّـا أن نَـظَرْ — فاحمـرَّ من فـرطِ الحياءِ والخَفَـرِ
(٣٨) وانـظُرْ الى الأقـاحِ وابيضـاضِـهِ — يـتـيـهُ إدلالاً عـلى رِيـاضِـهِ
(٣٩) أمـا رأيـتَ روضـةَ الـبـنـفـسـجِ — كـأنَّـهـا مـعـادنُ الـفَـيْـروزَجِ
(٤٠) كـأنَّـمـا فـرائـدُ الـبَـهَـارِ — مـداهـنٌ تـروقُ مـن نُـضَـارِ
(٤١) وانـظُرْ الى النارنـجِ في أغصانِـهِ — يـا حُـسْـنَـهُ إذ لاحَ فـي زَمـانِـهِ
(٤٢) كـالـذَّهبِ الأحمـرِ قـد صيـغَ أُكَـرْ — من صَنْعَـةِ الخالقِ لا صنعِ البَشَـرِ
(٤٣) فـاشـربْ ولا تَـخْشَ من الإمـلاقِ — رزقُـكَ يـأتـيـكَ مـن الـرزَّاقِ
(٤٤) والعيشُ كلُّ العيشِ في عَصْرِ الصِبَا — لـلـهِ مـا أحـسَـنَـهُ وأعْـذَبَـا
(٤٥) سُـقِـيـتِ يـا مَـعـاهِـدَ الأحـبـابِ — بـعـارضٍ منـهـمِـلِ الـرَّبـابِ
(٤٦) مثـلُ نـدىٰ الحـافظِ دينَ أحمـدِ — ذي المنزلِ الرّحْبِ وذي الوَجْهِ النّدِي
(٤٧) أصـدقُ مـن حـدَّثَـنـا واسـنَـدَا — أكـرمُ مـن تَـحْـمِـلُهُ الأرضُ يَـدَا
(٤٨) فـي وجـهـه ولـفـظه لـلواعـي — مـسـتـمـتـعُ الأبـصـار والأسـمـاع
(٤٩) إن قلتَ كالبحر نـــدىٰ لم تُصب — فـالبحرُ مِلْحٌ وهـو عَـذْبُ المَشْرِبِ
(٥٠) يُـشـرقُ لـلقـاصـدِ نـورُ بِـشْـرِهِ — والـبـرقُ في الـغيـمِ دليـلُ قَـطْرِهِ
(٥١) مـاذا عـلى الـواصـفِ أن يـقـولا — ووصـفُـهُ قـد أعْـجَـزَ الـعُـقـولا
(٥٢) يَـمَـمْـهُ تُـلفِ خـيـلاً مـن تـؤمِّـلُ — للجـدبِ والخـطبِ حيـاً ومُنْصُـلُ

---

(٣١) سقط من ن.
(٣٢) مصندلة: الصندل: الخشب الاحمر أو الاصفر. وقيل شجر له رائحة طيبة.
(٣٣) ح: على نوارها. ب: نوارها. وهي صواب أيضاً.
(٣٦) الخرد: الفتيات الجميلات.
(٣٨) ن: كتب (الا) وسقطت (قاح).
(٤٢) اكر: كور.
(٤٥) الرباب: السحاب.
(٤٦) ب: مثل يدي . . . ابن احمد.
(٥٢) يممه: أقصده. الحيا: المطر. منصل: السيف.

(٥٣) تَجْلو دَيـاجي المشكـلاتِ فـطنَتُـهُ تَهْدِي الى سُبْلِ النجـاحِ غُرَّتُـهُ
(٥٤) كـالـليثِ قـد عَـزَّ بِـهِ الـعـرينُ كـالـدهـرِ فـيـهِ شـدَّةٌ ولـيـنُ
(٥٥) لـو صـوَّروا جسمـاً جميعَ النـاسِ لـكـانَ هـذا لَـهُـمُ كـالـرَّاسِ
(٥٦) جَـلا عـويصَ المُبْهَمـاتِ عقـلُهُ حـبَّـبَـهُ الـى الأنـامِ فِـعْـلُهُ
(٥٧) يـقـولُ مَـنْ ابـصَـرَهُ فَـنـظَرَهُ سـبـحـانَ مـن صَـوَّرَهُ فَـقَـدَرَهُ
(٥٨) لِمَـا يَـرَاهُ من محـاسنِ الصُّـوَرِ قـال الـوَرَى: تـاللهِ مـا هـذا بَشَرْ
(٥٩) فـاخَـرَتِ الأرضُ بـه الـسَّـمـاءَ فـعَـقَـدَ الـسَّـبْـقُ لـهـا الـلّواءَ
(٦٠) أيـنَ بـهـاءُ الـبـدرِ من جَـبـينِـهِ وأيـنَ صـوبُ المُـزْنِ من يَمينِـهِ
(٦١) أخـلاقُـهُ دلَّـتْ عـلى الـنُّـجـارِ والـفـجـرُ عُنْـوانٌ على الأسفـارِ
(٦٢) إن قـلتُ مـا احسنَـهُ شَمـائـلا فـقـلْ ومـا اجـمـلَهُ فَـعَـائـلا
(٦٣) او قـلتُ مـا أفـصـحَـهُ لـسـانـا فـقـلْ ومـا أَسْـمَـحَـهُ بَـنَـانـا
(٦٤) يـا مُوضِحـاً سبيـلَ علمٍ انهجـا بـصبـح فـكـرٍ مـنْـهُ قـد تـبلّجـا
(٦٥) ومـن تَـحَـلَّى كـلَّ خـطـبٍ داجي فـيـنـا بـنـورِ عـزمِـهِ الـوهَّـاجِ
(٦٦) اهنـأ فَـدَتْـكَ النَّفسُ بـالمُـحَـرَّمِ وابـقَ سعيـدَ الجـدِّ فـرداً أو دُمِ
(٦٧) مـا غـردتْ قُـمْـريَّـةٌ في فَـنَـنِ وهـزَّتِ الـريـحُ قُـدودَ الـغُـصُـنِ

قافية الياء المثناة

(٤٥٣)

وقال أيضاً فيما اقتضى ذلك:

---

(٥٦) ب: غويص.
(٥٧) ن: منظره. ولعل ما اثبتنا الصواب.
(٥٨) الشطر الثاني مأخوذ من الآية الكريمة ﴿حاشى لله ما هذا بشرا﴾ ٣١ سورة يوسف ١٢.
(٦١) ب: البحار. ولعل ما اثبتنا الصواب.
(٦٦) الجد: الحظ.
(٦٧) ب: على مفنن. خطأ.

ب: قافية الياء.
لم ترد في م، وهي آخر قصيدة في ل.

(٤٥٤)

هذه آخر قصيدة في ل.
وتوجد عبارة بخط الناسخ في آخر القصيدة (ل) المختار. يقول فيها (تم المختار من ديوان قلاقس

(الكامل)

(أحذ مضمر)

(١) أرسلتَ لي سـطرين قـد جَمَعـا   حُمْقـاً يحـرِّم عنـدكَ البُقْيَـا
(٢) وكَسَـوْتني خِلَعَ المحـال علـى   أنـي كسـوتُـكَ مَـلْبَسَ العُـلْيَـا
(٣) فَـعَـدِمْتُـهـا مـن رقـعـةٍ وَرَدَتْ   ولـو أنهـا هـي رقعـةُ الـدُنْيَـا

(٤٥٤)

وقال ايضاً يمدح الأثير جمال الملك أبا القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن الحباب بالاسكندرية سنة ست وستين وخمسمائة.

(الكامل)

(١) قَـدْرُ الأثيـرِ على الأثـيـرِ علـيُّ   فهـو السـمـاء وجـوده الـوسـميُّ
(٢) يُـزْهَى بـه سَرجٌ إذا حضـر الوغى   ويـضيءُ في يـوم العـطاءِ نَـدِيُّ
(٣) دع عنك عمروَ البأسَ او كعبَ النَّدَى   لا يسـتـوي المَسـمـوعِ والمَـرْئيّ
(٤) لله مـنـزلُـهُ الفـسيـحُ كَـصَـدْره   فـثَـراهُ بـالجـودِ الـعَمـيـمِ ثَـريُّ
(٥) ولـربَّ سـاداتٍ بـه لـو أنصفـوا   قـدراً لِقيـلَ العـالمُ العُـلْويُّ

الاسكندري لابن نباته المصري ومن خطة نقل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

وتوجد اشارة أخرى في الهامش بجانب هذه القصيدة يقول فيها (بلغ مقابلة على نسخة منقولة عن نسخة اصلية لكن رأيت فيها بعض تحريف فاصلحت ما قدرت عليه واشرت لبعضه بالهامش على قدر الاجتهاد وبقيت اشياء لم اطلع على معناها كتبه العبد رمضان حلاوة عفى عنه).

لكن مجد عبارة في آخر صفحة في المختار يقول فيها:

(نم سخه على يد الفقير اليه تعالى ياقوت المرسي عفى الله عنه يوم السبت المبارك ٨ ربيع الاول سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية).

(١) ف، ب، ن: سطران. خطأ. يدل على ان النسخ نقلته عن نسخة واحدة فيها الخطأ ما عدا (ل).

(٢) لم يرد في ل.

(٤٤٥)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢) ب: اخضر. خطأ.

(٣) يقصد بـ عمرو البأس: عمر بن معدى كرب بن عبدالله الزبيدي، وكنيته ابو ثور الفارسي المشهور، صاحب الغارات والوقائع المذكورة في الجاهلية والاسلام. سرح العيون. ٤٣٦. وكعب بن مامه الايادي مر ذكره.

(٤) ب، ن: فتراه. ب: ترى.

(٦) فوجوهُهُمْ دريّةٌ يهدى بها ... باغي النّوالِ ولفظُهُمْ دُرِيّ
(٧) دارٌ بها ما تشتهيه نفوسُنا ... شِبَعٌ كما شاءَ السّماحُ وريّ
(٨) يا حسنَ مائدةٍ تميد بثقلِها ... ذكرُ الخلودِ لما حوتْ منسيّ
(٩) لو مُلْكُ اللهِ المسيحَ مثالَها ... لأطاعه الإنسيُّ والجنيّ
(١٠) هي مَيْدَةٌ كثُرتْ صنوفُ طعامِها ... فاحتلّها القيسيُّ واليمنيّ
(١١) ولقدْ حضرتُ بها ورُمْتُ صفاتِها ... عجلاً فساعدَ خاطرٌ ورويّ
(١٢) وظننتُ عبدَاللهِ يسمحُ فكرُهُ ... فيها بشيءٍ فاعتراهُ العيّ
(١٣) عجزٌ ثناهُ عن الجوابِ فعذرُهُ ... خافٍ وعُذري في الهجاءِ جَليُّ
(١٤) ويقولُ عندي من فلانٍ شاغلٌ ... هذا مُسيلِمَةٌ وذاكَ عليُّ
(١٥) وتراه يعبثُ بالخليلِ وإنّهُ ... لا شكَّ من فضلِ الخليلِ خَليُّ
(١٦) يَرْوِيَ كتابَ العَيْنِ لكنْ نونُهُ ... محذوفةٌ فأسلمه فهو خفيّ
(١٧) ويخوضُ في بحرِ العروضِ ورِجْلُهُ ... لم تبتلِلْ بالماءِ فهو نبيّ
(١٨) طالَ الطّويلُ نهاهُ وامتدّت لَهُ ... دونَ المديدِ الحُجْبُ فهو قصيّ
(١٩) وطَوَى البسيطَ العَجْزَ عَنْهُ ونقّلت ... رُتبُ الخفيفِ عليهِ فهو أبيّ
(٢٠) واذا نحا نَحْواً نحاهُ تخلّفٌ ... عنه وحاشَى ذهنَهُ حُوشيّ
(٢١) واسمُ الاديبِ إذا نظرتَ مُصَحّفٌ ... فابحثْ فمعناهُ الخَفيُّ دَنيّ
(٢٢) قالوا فتى الرّوميُّ يَقْصُرُ دونَهُ ... قلتُ الْلُكانَةُ أصلُها روميّ
(٢٣) قل للأثيرِ النّدبِ آيةُ آيةٍ ... ظهرَتْ لديهِ شاعرٌ أميّ
(٢٤) ويقولُ قولي حُجّةٌ وكلامُهُ ... لولا امتداحُكَ كلّهُ مَخْطيّ
(٢٥) وجوابه يا عمرُو يَعْني نفسَهُ ... فيما يقولُ وإنّني لَسَريّ
(٢٦) هذي قضيّةُ حالِهِ فتلطّفوا ... في العُذْرِ عنه الآن فهوَ صَبيّ

---

(٨) ب: بنقلها. خطأ. الخلود: الجنة.

(١٠) (ميده) الاصل مائدة وهي لا تأتي مع الوزن فكتبها بهذا الشكل. والميدة لغة في المائدة بالعربية). انظر ادى شير: الالفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٩.

(١٢) يشير الى وجود شاعر اسمه عبدالله في نفس الجلسة لم يستطع نظم الشعر.

(١٧) يشير الى جهله بالعروض على الرغم من كثرة مدارسته له كأنه المسيح (عم) الذي خاض البحر ولم يبتل بالماء.

(١٩) ن: ونقلت. البسيط والخفيف وما ذكره في البيت السابق الطويل والميد كلها توجيهات عروضية.

(٢٠) سقطت (نحاه) من الشطر الأول في ب.

(٢٢) ب: اللكاته. ويقصد بفتى الرومي: ابن الرومي الشاعر.

(٢٤) (مخطي) خطأ نحوياً لكن اثبتها بهذا الشكل للضرورة الشعرية.

(٤٥٦)

وقال أيضاً يهجو:

(الخفيف)

(١) دَقَّقَ ابنُ اليَسارِ سيَّ المعاني ... في الحديثِ الذي يُضافُ إلَيْهِ
(٢) صار يَجْري على الحَوالي الجواري ... ويُعاني اقتضاءَها بيدَيْهِ
(٣) ويقيم القانونَ بالقِسْطِ فيما ... يَجْتَنيه ويَجْتبيه لدَيْهِ
(٤) كلُّ من قالَ ما بلغتُ تَولّى ... أمرُ تجريبِهِ البلوغَ عَلَيْهِ

(٤٥٧)

وقال أيضاً يتغزل في ابي الفضل بن فتوح المصري:

(مجزوء الكامل)

(١) وعَلِقْتُهُ مُتَعَلِّقاً ... بالخَطِّ معتكِفاً علَيْهِ
(٢) حَمَلَ الدواةَ ولأدوا ... ءَ لعاشقٍ يُرْجى لَدَيْهِ
(٣) فدماءُ حَبَّاتِ القُلو ... بِ تلوحُ صِبْغًا في يدَيْهِ
(٤) ما لي إذا أبصرتُهُ ... شُغْلٌ سوى نَظَري إلَيْهِ
(٥) والحبُّ يُخرِسُني على ... أنّي أُلَكِّعُ سيبوَيْهِ
(٦) كم قُلْتُ قبلَ لقائِهِ ... اشكو إليهِ مُقْلَتَيْهِ

---

(٤٥٥)

القطعة لم ترد في المختار. ف: «قال ايضاً يهجو لبعضهم.
(١) ن: اليساري. خطأ. في ف، ب: سي بدون اعجام قد تكون (ثني) أو (سي) بمعنى سيء.
(٢) ب: الجوالي والجواري. خطأ.
(٣) ب، ن: ويجنتيه. خطأ.

(٤٥٦)

القطعة وردت في المختار ما عدا البيت ٢، ٤.
(١) ل: فبعكفا.
(٢) ب: الدواه.
(٥) تقدم البيت ٦ على ٥ في المختار. ب: الاكع. الكع: أهون من شان سيبويه وهي للذم.

(٤٥٨)

وقال أيضاً يمدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله:

(البسيط)

(١) خُذُوا لقلبي أماناً من تجنّيهِ ... فما بهِ من لهيبِ الوجدِ يكفيهِ
(٢) أعشى عليهِ ضِراماً بات يُلْهِبُهُ ... بخاطِري وهو عندي ساكنٌ فيهِ
(٣) عَلِقْتُ منهُ ببدرٍ في محاسنِهِ ... فَمُقْلَتي بجفونِ السُّحبِ تَبْكيهِ
(٤) مَنْ لي وأَمْلَكُ بي منّي لواحظُهُ ... بأنْ أقولَ بنفسي اليومَ أفديهِ
(٥) القربُ والبُعْدُ أوصافٌ تُلازِمُهُ ... فالتِّيهُ يُبْعِدُهُ والحبُّ يُدْنِيْهِ
(٦) أهوَىٰ المُدَامَ أدارتْها مراشفُهُ ... وأعشقُ الغُصْنَ أهداهُ تَثَنّيهِ
(٧) كم أكتمُ الحبَّ والأشجانُ تُظْهِرُهُ ... وأنْشُرُ الصَّبر والتَّبريحُ يَطْويهِ
(٨) هو ٱلحفاظُ وإن لم أخْشَ عاديةً ... أفي أحاشِيْهِ أن يُصْغِي لواشيهِ
(٩) يا قاتلَ اللهُ عَينيهِ فَكَمْ فَتَكَتْ ... صبّاً بواديْهِ لم يَظْفَرْ بواديهِ
(١٠) حلَّ الحِمَىٰ فَتَحَلَّى باسمِ مَنْزِلِهِ ... وعُطِّلتْ من معانيهِ مَغانِيْهِ
(١١) رَبْعٌ أيادي الرِّياحِ الهُوْجِ تَهْدِمُهُ ... والحبُّ بين ضلوعِ الصَّبِّ يَبْنيهِ
(١٢) إن أسْقَمَتْهُ اللّيالي بعدَ صحّتِهِ ... فهو الدَّواءُ لمن أعيىٰ تَداوِيْهِ
(١٣) وبيتُ حُبٍّ دعانا للطَّواف بهِ ... فلستَ تسمعُ إلاّ من يُلَبِّيْهِ
(١٤) إذ لا جُمَارَ سوى دمعي فأقذِفُها ... ولا هَدِيٌّ سوى قلبي فأُهْدِيهِ
(١٥) ركبتُ ظَهْرَ غرامي نحوَهُ فَسَرَى ... والشّوقُ هاديهِ والتَّبريحُ حاديهِ
(١٦) حتّى عَلِقْتُ بأستارِ الجَمالِ بهِ ... وقلتُ رُحْمَاكَ يا مستعذِبَ التِّيهِ
(١٧) هل منْكَ في عَرَفَاتِ الحُسْنِ عَرْفُ جدىً ... أو في مِنَىٰ الطَّرفِ من مَنٍّ أُرجّيهِ
(١٨) عجبتُ منْ مُسْتَمِيْحِ الباخلينَ ندىً ... وغيثُ أحمدَ قد سَحَّتْ عَزالِيْهِ

---

(٤٥٧)

القصيدة لم ترد في المختار.

(٢) ب: اعشى. ن: اخشى.

(٨) ن: لواحيه. خطأ.

(٩) الوادي الاولى هو مجرى النهر والثانية اسم فاعل من ودى أي دفع الدية.

(١١) سقط من ب.

(١٨) عزالية: القرب.

(١٩) الحافظُ الدّينَ والحامي مسارحَهُ | والحارسُ الفَضْلَ والكالي نَوَاحِيَهِ
(٢٠) فالشَّرْعُ أزهرُ مصقولٌ جوانبُهُ | والدِّينُ أخضرُ مطلولٌ مراعِيْهِ
(٢١) أغرُّ يصدعُ بالعلمِ اليقينِ حَشَى | ما أحدثَ النّاسُ من جهلٍ وتَمْوِيْهِ
(٢٢) ما زال يبسطُ والأيّامُ قابضةٌ | ويُرْتَجَى في دُجَى خطبٍ فَيُرْجِيْهِ
(٢٣) يُعدي الأعادي على أموالِهِ كَرَماً | ويَنْثَنِي فَيَعفُي فقرَ عافيهِ
(٢٤) فما تستُّرُ عن مَدْحٍ مناقبُهُ | ولا تَجَرُّدُ عن حَمْدٍ مَسَاعِيْهِ
(٢٥) حسبُ الشَّريعةِ أنَّ اللهَ شَيَّدَها | بِمَنْ أقرَّ بما فيه مُنَافيهِ
(٢٦) بحافظٍ ما تَجَلَّى صُبْحَ مكْرُمَةٍ | إلاّ أنْجَلَى من ظلامِ الشَّكِّ داجِيْهِ
(٢٧) يَرْوِي فَيُرْوِى غليلُ الدّينِ من خَصَرٍ | أدناهُ نَقْلاً وقد شطَّتْ مراميْهِ
(٢٨) كم مُقْفَلٍ ضلَّ فيه العَقْلُ فانْفَرَجَتْ | أرجاؤه لحجاهُ عن معانيْهِ
(٢٩) وموبَقٍ قد سَقَاهُ غَيْثَ فِطْنَتِهِ | مُزناً أيادي رياحِ الفكرِ تَمريهِ
(٣٠) ومَجْدِبِ العيشِ وافَى منه ذا كَرَمٍ | يُميتُ جَدْواهُ والأشعارُ تُحْيِيْهِ
(٣١) وناظمٍ دُرَّ شعرٍ منه أحْرَزَهُ | يُغْنِيه بمَعَانيهِ ويُغْنِيْهِ
(٣٢) كالبحرِ والكافُ إنْ أنصفتَ زائدةٌ | فيهِ فلا تَحْسَبَنْها كافَ تَشْبِيهِ
(٣٣) يا حافظاً نالَ أقصَى الفضلِ مُمْتَطِياً | مَطًا من العزمِ يُنْضِيْهِ ويُمْضِيْهِ
(٣٤) إذا تَصَرَّمَ عامٌ أنتَ عامرُهُ | فكُلُّ أيامِهِ عيدٌ لَنَا فِيهِ

(٤٥٩)

وقال ايضاً يرثي القاضي الجليس أبا المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب التميمي تجاوز الله عنه:

(الطويل)

(١) عَلِمنا وقد ماتَ الكمالُ التُّساويا | فيا حسناتِ الدَّهرِ عُدّتْ مُساويا

---

(٢٠) مطلول: الطل المطر الخفيف.
(٢٤) اصلها تتستر وتتجرد. وتستعمل كما ذكرها الشاعر في الشعر فقط.
(٢٥) ن: الشرعية. خطأ.
(٢٧) في ف، ب: حصر ولم تتضح النقطة في ن. ولعلها خصر وهوا الماء البارد وتكون اكثر مناسبة لمعنى البيت.
(٢٨) ب: فيه القفل. خطأ.

(٤٥٩)
وردت القصيدة في المختار ما عدا الابيات ٣، ٤، ١٠، ١٣-١٦، ٢١، ٢٣-٢٩، ٣٢-٣٦.
(١) م، ل: عدن مساويا.

(٢) وقُمْنا نُرَجّي في المُصَابِ مُواسِيًا فأعوزنا لمّا عَدِمْنا مُوَازِيا
(٣) فكانتْ حُلَى الأيّامِ منْهُ لآلئاً فوا أسفي كيفَ استحالَتْ لَيَاليا
(٤) وكنا لَبِسْنَاها قلوباً ضَواحكاً فكيفَ نَزَعْناها عيوناً بواكيا
(٥) ومما شَجا أنّ المعاليَ جُدِّلت ولم تَنْتَصِرْ فيها الكماةُ العَواليا
(٦) سألتُ فقالوا مَصْرَعٌ لو علمتُهُ فأيقنتُ لكنّي خدعتُ فؤاديا
(٧) فحينَ احتَوتْ كفُّ المنونِ على المُنى تَقَلَّصَ عن يَأْسٍ جَناحُ رَجائيا
(٨) ومن يسألِ الرُّكْبانَ عن كلِّ غائبٍ فلا بُدَّ أن يلقى بَشيراً ونَاعيا
(٩) ولما سَرَى بي نحوَهُ الوجدُ قاعِداً ولمْ أستطِعْ عَقْراً عقرتُ القوافيا
(١٠) وقمتُ بها بينَ السّماطين مُعْوِلاً لعلَّ المراثي أن تَسُدَّ المَرازِيَا
(١١) وسيّرتُ منها بالوادي نوادباً شَوائدَ للذكرِ الجميلِ شَوَادِيا
(١٢) وعضْبٍ جِدالٍ فلَّلَ الدّهرُ حَدَّهُ وما كان إلّا قاضبَ الجدِّ قاضيا
(١٣) وباعثُ روحِ الحمدِ في مِعْطِفِ العُلَى اذا ما ارتقى يوماً فحازَ التّراقيا
(١٤) وماسِحُ أعطافِ الإمامِ اذا التوَتْ افاعيهِ حتّى لا يُلائِمُ راقيا
(١٥) وبحرٌ من المعروفِ لم يَبْقَ ظامياً فلم تُبْقِهِ أيدي الحوادثِ طاميا
(١٦) ونورٌ من الإحسانِ ما كانَ ذاوياً ولا كانَ مُنْتَابُ الحَيَا منه ضاويا
(١٧) ونورُ هدىً أسرَى بهِ خابطُ الهَوَى فلمّا خَبَتْ أضواؤهُ عاشَ عاشِيا
(١٨) لِمَنْعَاهُ قامَ الجوُّ بالرَّعدِ نائحاً وبالبَرْقِ مَلْطوماً وبالغَيْثِ باكيا
(١٩) وأسبلتِ الظلماءُ سُوْدَ غدائرٍ عليهِ أشابَ الصّبحَ منْها النّواصِيا
(٢٠) تخرَّمَهُ الدهرُ المُخَاتِلُ صائداً فخلَّفَ حتّى الرِّيَّ في الماءِ صَادِيا
(٢١) وطارَ إليهِ الموتُ يُزْجي خَوَافيا يطيرُ بها نحوَ النفوسِ خَوَافِيَا
(٢٢) [ولو رامَهُ شَاكي السِلاحِ مُحَشَّداً لراحَ كما لا يَشْتهي عنه شاكيا]
(٢٣) تَظَلَّمَ ديوانُ المظالمِ بَعْدَهُ وأظلمَ حتّى عادَ أسحمَ داجيا

---

(٢) وضع الشطر الثاني من ٣ مع البيت ٢ والشطر الثاني من ٢ من بيت ٣.

(٥) ب: ومما شجاني. ولعل ما اثبتنا الصواب. م، ل: تجدلت.

(١٣) ب: فخار التراقيا.

(١٥) طاميا لم تتضح في ن وكأنها (ظلاميا).

(١٨) ب، ن: لمعناه. خطأ. ب: مظلوما. خطأ.

(١٩) م: نور غدائر. خطأ. م، ل: الى ان أشاب. وهي صحيحة ايضاً. سقطت (عليه) من ن.

(٢٠) شرح ل المخاتل فقال: أي المخادع لقتله.

(٢١) حوافيا الاولى: الجوانب. والثانية: يقصد بها حافي القديم.

(٢٢) سقط من ف. الشطر الثاني من ن كالآتي: بماء الراح كان نشوان صاحيا.

(٢٤) ولم يقـعِ التّوقيـعُ فَصْـلَ قَضِيَّـةٍ وإن كـان فيهـا الحكمُ للعَيْنِ باديـا
(٢٥) لـه قَلَمـا حكمِ البـديعِ وحكمـةٍ يـكـفّـانَ عُـدوانـاً بـه وأعـاديـا
(٢٦) يَبيتُ وقـدْ نـامَتْ عيـونٌ كثيـرةٌ لأمـرٍ سِـواهُ راعـيـاً ومـراعـيـا
(٢٧) جـديرٌ بـأن يلقى الملمّات وادعـاً ويـرجعهـا عنـه تـذمُّ التّـلاقيـا
(٢٨) تخيّـر منـه الـدّهـر أغْلَبَ أغـلبٍ وصارمُهُ العضب الجـراز اليمـانيـا
(٢٩) يُجيبُ الـدّواعي والعـوادي وانّمـا يُجيبُ الدّواعي من يكفُّ العـواديـا
(٣٠) وهيهاتَ جرّ الـدّهر من قبـل جُرْهماً وشـدّ على عـادٍ وشـدّادَ عـاديـا
(٣١) وكَـدّرَ نُـدْمـاني جَـذيمةُ بعـدَمـا أقـامـا زمـانـاً يشـربـانِ التّصـافيـا
(٣٢) [وعـطّلَ حُلْوانـاً وكـانتْ نحورُهـا من النَخْلَتَينِ التـوأمينِ حـواليـا]
(٣٣) وردّد: زيـداً حين أمسى ٱبنَ أمّـهِ صريعاً سـريعاً ليس يُمْكِنُ آسيـا
(٣٤) فـدَعْ هَـرَمَيْ مصرٍ فيا رُبَّ قـائلٍ لقـد هَـرِمَـا حتّى أعيـدَا بـواليـا
(٣٥) وامّـا افتـراقُ الفـرقـدينِ فـإنّـهُ يكـونُ افتراقـاً لا يحولُ تـلاقيـا
(٣٦) كـذا شيمةُ الأيّـامِ مـا بينَ أهلِهـا تُـديـرُ التّنـائي تـارةً والتّـدانـيـا
(٣٧) جـليسَ أميـرِ المؤمنينَ أقمْتـهـا لفَقْـدِكَ فـاسْمعْ صـالحاتٍ بـواقيـا
(٣٨) وقـد كنتُ أجْلوهـا عليـكَ تهانيـاً فهـا أنـا أجلوهـا عليـكَ تعـازيـا
(٣٩) ولـولا سـليـلاكَ الـلّذانِ تـوارثـا عُـلاكَ مـلأتُ الخـافقَيْنِ مَـراثيـا
(٤٠) هُمَـا ٱلبسـاني عنـكَ ثوبَ تصبُّـرٍ وأعـلاقُ وَجْـدِي بـاقيـاتٍ كمـا هِيَـا
(٤١) وما زلتُ ألْقَى الأسعَد الجدُّ مُسْعِداً وأرجِعُ دونَ المرتضَى ٱلـذكرِ راضيـا

---

(٢٤) ف، ن: فضل. خطأ.
(٢٥) ن: عدوا به. خطأ.
(٢٦) ب: لا من سواه خطأ.
(٢٨) ب: يخير. خطأ. ب: غالب. والصواب ما اثبتنا. اليمانيا: السيف.
(٣٠) ب: جرمها. خطأ. ن: جرهم.
(٣١) اشارة الى نديمي جذيمة بن الابرش (مالك وعقيل) اللذين يضرب بهما المثل واياهما عني متمم بن نويرة بقوله في رثاء اخيه:

وكـنـا كـنـدمـاني جـذيـمـة حـقـبـة من الـدهـر حتى قـيـل لـن يـتـصـدعـا

سرح العيون: ٨٠.
(٣٢) انفردت به ب.
(٣٣) ب، ن: حين آسى.
(٣٨) الشطر الثاني في م، ل كالآتي: فوا أسفا كيف استحالت تعازيا. وهي صحيحة أيضاً.
(٣٩) م، ل: حلاك. وهي صحيحة ايضاً. وشرح ل سليلاك فقال: أي ولداك.
(٤١) سقط من ن.

(٤٢) [سقى الرائحُ الغادي ضريحَكَ صَوْبَهُ   وإن كان يَسْقِي الرائحاتِ الغَوَاديا]
(٤٣) ولا بَرِحَتْ فيهِ القلوبُ عقيرةً   تُسيلُ بأسرابِ الدِّماءِ المآقيا

(٤٦٠)

وقال أيضاً يمدح بعضهم:

(الوافر)

(١) تولّى سَقْيَ دارِهِمُ الوليُّ   فقد مَجَّ النَّدى ذاك النَّديُّ
(٢) ولاعبتِ الصَّبا أعطافَ دَوْحٍ   أدارتْهُ زجاجتُهُ العشيُّ
(٣) وغنّت في الأراكةِ ذاتُ شَجْوٍ   يتيهُ على الخليِّ به الشَّجيُّ
(٤) ورُبَّ خمائلٍ للزَّهرِ فيهِ   كأنَّ النَّهرَ فيهِ مَشْرِفيُّ
(٥) هو الكنفُ الوطيُّ كما عَهِدْنا   فأجدرُ أن تُناخَ به المَطِيُّ
(٦) وكيف يموتُ شجوٌ أو شجونٌ   وذاك الحيُّ بالأهواءِ حيُّ
(٧) ليَمْضي الأرجيُّ فلا رحيلٌ   وقد ضَحِكَ الثَّرى وبَكَى الحبيُّ
(٨) وفاتنةٍ لها طرفٌ مُطيعٌ   ولكن خلقَةُ قلبٌ أبيُّ
(٩) [رنتْ فرمتْ بسهمٍ من فُتُورٍ   يُليحُ له شواكلَهُ الرَّميُّ]
(١٠) أتلكَ لواحظٌ هي أم نِبَالٌ   وتلك حواجبٌ هي أم قِسيُّ
(١١) تجلَّتْ بالمحاسنِ وهي عُطلٌ   وكم من عاطلٍ ولها حُليُّ

---

(٤٢) سقط من ف. سقطت كلمة (ضريحك صوبه) من ن.
(٤٣) ب: باشراب.

(٤٦٠)

القصيدة لم ترد في المختار.
(٤) ب: في الدهر. خطأ. المشرفي: السيف.
(٥) ب: هم.
(٧) ن: أرجى، ف، ب، ن: الحبي وهو تحريف والصواب ما اثبتنا والمقصود بالحبى السحاب المتراكم أو الذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء. وفي شعر امرىء القيس:

اصاح ترى برقاً أريك وميضه   كلمع اليدين في حبي مكلل

(٩) سقط من ف. وسقط من ن كلمة (رنت) وفي الشطر الثاني مليح مع التنوين بدلاً مع اثبتنا. وبها يختل الوزن ولا بد انها كما اثبتنا. شواكله: الخاصره. الرمي: الذي يرمي
(١٠) سقط من ف، ن.

(١٢) كخَوْطِ البانِ يُجْنَى من ذُراهُ   على من يَجْتَني وردَ جنيِّ
(١٣) فثغرٌ أقحوانيٌّ وخدٌّ   شقيقيٌّ وطرفٌ نرجسيُّ
(١٤) ودونَ منالِها تَلَفٌ لديهِ   تلفُّ على الحُسام السَّمْهَريِّ
(١٥) ولو شاءَتْ لأغناها كمينٌ   يثورُ فَيَبْلُلُ البَطَلُ الكميُّ
(١٦) أعدلاً أنَّ قربَكَ ليس يُجْدي   لأنَّ وراءَهُ أملٌ قصيُّ
(١٧) ولي سُقْمٌ عليكَ ومنكَ بُرْءٌ   وبي ظَمَأٌ إليك وفيك ريُّ
(١٨) أسات إليَّ والأيام جِدٌّ   فأحسن لي أبو حَسَنٍ عليُّ
(١٩ فقابَلَني له خُلُقٌ رضيٌّ   يصدّق بشْرَهُ خَلْقٌ وضيُّ
(٢٠) وعارضني له عِرْضٌ نقيٌّ   يُخبرُ أنَّهُ بَرٌّ تقيُّ
(٢١) وآتاني من الإحسانِ مالاً   يكاد ومثلُه يأتي الأتيُّ
(٢٢) وطوّل جودَهُ فأردتُ وصفاً   لغايتهِ فقصَّرَ بي الرَّويُّ
(٢٣) سحائبُهُ ثِقالٌ مسرعاتٌ   وسيرُ السُّحبِ مثقلةً بطيُّ
(٢٤) بمَرْعاها الشِّفاءُ وثَمَّ مرعىً   وبيلٌ مع نضارتهِ وبيُّ
(٢٥) أقولُ لسائلي عنه كأنْ لم   يصافحْ سمعَهُ الخبرُ الجليُّ
(٢٦) مَريعُ جوانبٍ ومُريعُ باسٍ   ذُكائيٌّ محيّاهُ ذكيُّ
(٢٧) زففتُ إليهِ أبكارَ القوافي   لعلمي أنه البَعْلُ الكَفيُّ
(٢٨) وما ولِيتُهُ إلاّ ثناءٌ   هديَّتُهُ لمن يُهْدى هَديُّ
(٢٩) فيا صِهْرَ النبيِّ اسماً ورسماً   شرُفتَ به وشرَّفَكَ النبيُّ
(٣٠) وحسبُكَ يا عليُّ من امتداحٍ   مقالةُ عائذٍ بكَ يا عليُّ
(٣١) وقلِّد نَحْرَ عيدَ النَّحرِ عِقْداً   من الأفضالِ أنتَ بهِ حَريُّ
(٣٢) فمِثْلُكَ زَنْدُ همَّتِهِ طويلٌ   هُناكَ وزندُ عَزْمَتِهِ وريُّ
(٣٣) ولا سِيَّمَا ونحوَكَ كُلَّ عينٍ   يُسارقُ لحظَها نظرٌ خفيُّ

---

(١٢) ب: لحوظ. خطأ.
(١٤) السمهريُّ: صفة للحسام المجرور. ففيه إقواء.
(١٥) أمل قصيٌّ: فيه إقواء أيضاً.
(١٧) ب: ومنك يروي.
(٢١) الاتيّ: السيل.
(٢٢) ب: فازدد... لغايته فقصدني. خطأ.
(٢٣) ن: يقال. خطأ.
(٢٤) ن: الشفي. ولعل ما اثبتنا الصواب.
(٢٦) ن: ذكاري. خطأ. ذكائي: نسبة الى ذكاء وهي الشمس.
(٢٨) ن: الابنا. خطأ.
(٢٩) سقطت الفاء من شرفك في ن.

(٣٤) وفي لحظِ اليتيمِ سطورُ ضِغْنٍ   تَدَرَّبَ في قراءتها الوصيُّ
(٣٥) إذا الوادي جَرَى صَبَباً وقَرَّتْ   به عيني فلا سالَ القَرِيُّ
(٣٦) ورُبَّ عدوٍّ يومٍ ليسَ يُرضي   على حالٍ يسيرُ بهِ عَشِيُّ

الصفحة الاخيرة من ف:

تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد الفقير محمد بن محمد وذلك في سادس عشر شهر ذي الحجة الحرام عام ١٠٠٢ اثنين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام والحمد لله وحده.

لقد قلت في انتضاره   بالله يا فعال لما يريد الملاحي
تضفرك كاتب ولمن   دعا لعبدك سعيد الصلاحي

الصفحة الأخيرة من ب:

قافية الياء وبتمامها تم جميع الديوان من شعر أبي الفتوح نصر بن علي بن مخلوف المعروف بابن قلاقس رحمه الله.

وافق الفراغ من هذه النسخة المباركة في يوم الاثنين المبارك خامس عشر جمادىٰ الأولىٰ من شهور سنة ثلاث وعشرين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل السلام وأزكى التحية، مشقه بيده الفانية الفقير إلى عفو ربه (يوسف بن علي بن محمد الملاح غفر الله له ما يجنيه في المساء والصباح من الذنوب القباح).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه والحمد لله وحده.

نقلتها من نسخة قديمة تاريخها سنة خمس وثلاثين وستمائة غير أن بها تحريف كثير فأصلحت البعض بحسب طاقتي.

الصفحة الأخيرة من نسخة ن:

(تم وكمل على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إليه عبد الرحمن بن مصطفى الشهير

---

(٣٤) ب: تدوب. خطأ.
(٣٥) القرى هو الوادي.

بقاضي زاده، وذلك في قرية سلقين في نهار السبت ثامن شهر شوال سنة خمس واربعين وألف وكنت إذ ذاك قاضياً بها وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم).

ثم وضع قطعتين من الشعر إحداهما من خمسة عشر بيتاً والثانية من بيتين لا ندري إن كانتا من نظمه أم لآخر.

وفي آخر صفحة وضع ترجمة للشاعر نفسه.

ديوان ابن قلاقس

القسم الثالث

الملحق

قصائد لم ترد في نسخة

ف

(٤٦١)

وقال يمدح الفقيه النفيسي ابا محمد عبد الوهاب بن سند اللكي وقد شارف الثغر ايضاً:

(الكامل)

(١) شقَ الصباحُ غلالةَ الظَّلْماءِ — وانحلَّ عِقْدُ كواكبِ الجَوْزاءِ
(٢) وتَكَلَّلت تيجانُ أزهارِ الرُّبَى — بغرائبٍ من لؤلؤِ الأنداءِ
(٣) وجَرَى النسيمُ فجرَّ فضلَ ردائِهِ — متحرِّشاً بمساقطِ الأنواءِ
(٤) وعَلاَ الحَمامُ على منابرِ أيكةٍ — يُبْدي فصاحَةَ السُّنِ الخُطَباء
(٥) ودَعَا وقد رقَّ الهواءُ منشَّق الـ — سربالِ: طابتْ زهرةُ الصَهْبَاءِ
(٦) لو لم يكن ملكُ الطيورِ لَمَا آنْثَنَى — بالتاجِ يَمْشي مِشْيةَ الخُيَلاء
(٧) فأشربْ معتَّقةَ الطِلاَ صِرْفاً على — رَقْصِ الغُصون ورنَّةِ المكَّاءِ
(٨) [تَسْعَى بها خَوْدٌ كأنَّ جبينَها — بدرٌ تَشَعْشَعَ في دُجَى الظَّلْماءِ]
(٩) من كفِّ وطفاءِ الجفونِ كأنَّما — تَسْعَى بنارٍ أُضْرِمتْ في ماءِ
(١٠) في سِحْرِ مقلتِها وخمرةِ ريقِها — شَرَكُ العُقولِ وآفةُ الأعضاءِ
(١١) يا قاتلَ اللهُ العيونَ فإنَّها — دائي الذي حُمِّلْتُهُ ودوائي
(١٢) يا هذهِ مَهْلاً فلولا أنَّني — لا أنثني عن ذمَّةٍ ووَفاء
(١٣) لبلغتُ ما أرجو بجدٍّ مهنَّدٍ — ذرِبٍ وعاملِ صِعْدَةٍ سمراءِ
(١٤) وطَرَقْتُ دارَكِ باللوى في مَعْشَرٍ — أخذوا شَجاعَتَهُمْ عن الآباءِ

---

(٤٦١)

القصيدة لم ترد في المختار.

نسخة ن لم تكتب من هذه القصيدة الا الأبيات الأربعة الاولى وأكمل الابيات التالية من قصيدة (كم خطاء...)

وردت الابيات في الوافي من ١-١٦ ورقة ٧أ. وردت الابيات ١-١٠ في حلبة الكميت ص: ٣٥٣.

(٦) و: مشبه الخلطاء.

(٧) ح: الغصون ونغمة الورقاء.

(٨) انفرد به ح.

(٩) ح: هيفاء وطفاء الجفون.

(١٠) و: في سحر مقلتها وخمرة ريقها — داء الذي حملته ودوائي

(١١) و: يا قاتل الله العيون فانها — شرك العقول وآفة الاعضاء

(١٣) الذرب القاطع صفة للسيف، والصعدة الرمح وعاملها هو صدرها فيما دون السنان.

(١٥) وأبَحْتُ يـا أسمـاءُ مَعْسُـولَ اللَّمى ... لـهُـمُ وَوَرْدَ الـوجـنـةِ الـحَـمْـراءِ
(١٦) لكن ركِبْتُ إلـى السُّلُوِّ ولم أقُـلْ ... أعـزِزْ عـلـيَّ بـفـرقـةِ الـخُـلَطاءِ
(١٧) وأهـابَ بي للصَّبْـرِ قَسْـراً أنني ... أبصـرتُ مُقْتَبِـلَ الشبـابِ ورائي
(١٨) وسمعتُ من جـودِ النفيسِ منـاديـاً ... يـدعـو إليـه مَعْشَـرَ الـفُـقَـرَاءِ
(١٩) فشـددتُ رَحْـلَ أنـائقٍ لا تَشْتَكي ... تـعـبـاً عـلى الإدلاجِ والإسْـراءِ
(٢٠) قد أغمدتْ أسيافُ ماءٍ في الحَشَى ... مصقـولـةٌ تَفْـرِي كِلَى البَيْـداءِ
(٢١) فتـهلَّلت لـمَّـا حـططتُ ببـابِـهِ ... رَحْـلِي اسِـرَّةُ أوجـهِ الـسَّـرَّاءِ
(٢٢) وبلوتُ بيـنَ يمينِـهِ وجـبـيـنِـهِ ... أخـلاقَ غـاديـةٍ وبَـدْرِ سَـمَـاءِ
(٢٣) وأبـانَ نشـرُ حـديثِـهِ وجنـانِـهِ ... أنـفـاسَ زهـرِ الـروضـةِ الغَنَّـاءِ
(٢٤) مـلأتْ فصـاحَتُـهُ وبهجـةُ وجهـهِ ... أُذُنَ المُصيـخِ لـهُ وعيـنَ الـرائي
(٢٥) كـاسٌ من الفِعْلِ الجميـلِ وإنَّـهُ ... قَـمِـنٌ بـه عـارٍ مـن الـعَـوْراءِ
(٢٦) شـرسٌ ولكنْ فيـهِ لينُ خَـلائقٍ ... كـالـدهـرِ جامـعِ شـدةٍ ورخـاءِ
(٢٧) متـوسِّعُ المعـروفِ فَيَّاضُ النَّـدَى ... كـالـغيثِ في عَـوْدٍ وفي إبـداءِ
(٢٨) يـزدادُ في الـزَّمَنِ البهيمِ بَهـاؤه ... كـالـبـدرِ جُنْـحَ الـليلةِ الـليـلاءِ
(٢٩) كشّـافُ غَمّـاءِ الـخـطوبِ بـرأيـهِ ... إنَّ الـسَّـعـيـدَ مُـسَـدَّدُ الآراءِ
(٣٠) نشـوانُ من خَمْرَيْنِ خمـرِ مكـارمٍ ... لا يَنْثَـني عنـهـا وخـمـرِ حَيَـاءِ
(٣١) يـا بنَ الكرامِ نـداءُ مسرورٍ بمـا ... أوتيـتَ مـن مُتَـمـنّـعِ الـعَـلْيـاءِ
(٣٢) اهنـأ بعيـدٍ قـد حَكَـاكَ فضيـلةً ... لا بـلْ تَـجِـلُّ إذاً عـنِ الـنُـظَراءِ
(٣٣) لـو يستطيـعُ إذاً لِعُـظْمِـكَ عنـدَهُ ... نُـطْقـاً أتـى في زُمْـرةِ الـشُّعَـراءِ

(٤٦٢)

وقال أيضاً :

---

(٢٢) ب: وتلوت والصواب ما اثبتنا، أي خبرت وجربت
(٢٣) ب: وحبانة بغير اعجام، ولعل الصواب ما اثبتنا
(٢٥) قمن: جدير. العوراء: العيب
(٣١) ب: متمنع والصواب م اثبتنا

(٤٦٢)

وردت في ن والمختار ما عدا البيت الاول.

(الخفيف)

(١) وسـريـعِ الجـوابِ نـازعتُـهُ القـو   لَ فـأُفـحِمْتُ واستبـانَ اعتـلاؤُهْ
(٢) قلت مـا بـالُ وردِ خـدَّيْك نَضْـراً   وهـوَ مستخـرَجٌ بـريقـك مـاؤُهْ
(٣) فـتـثـنـى وقـال لـي كيـفَ يـذْوي   وحـيـاهُ كَـمَـا رأيـتَ حَـيـاؤُهْ
(٤) قـلتُ دَعْني أشُمُّـهُ قـالَ: مَـهْـلاً   مَقْصَـدُ الشيخِ حَسْـوُهُ لا ارْتَغـاؤُهْ

(٤٦٣)

وقال ايضاً وقد وعده الأمير الأجل فـارس المسلمين ضرغـام بن سوار تقـديمه للإنشاد بمجلس شاور بن المجير يستقضيه:

(البسيط)

(١) يـا فارسَ المسلمين انظرْ إليَّ تَجِدْ   روضاً هشيماً على قُرب من السُحُبِ
(٢) لا أقتضيـكَ لتقـديمٍ وعـدْتَ بـه   من شيمةِ الغيثِ أن يأتي بـلا طَلَبِ
(٣) عيـونُ جاهِـكَ عني غيرُ نـائمةٍ   وإنمـا أنـا أخشى حُـرفَـةَ الأدَبِ

(٣٦٤)

وقال يمدح تاج العرب معالي بن فريج السنبسي أمير بني سنبس(*):

---

(٤) م: لا شذاؤه: والصواب م ثنتا وهو مأخود من المثل العربي: أسرحسوا في ارتغاء. ويقصد به من يظهر انه يريد أن يعينك على شيء وهو بجر النفع الى نفسه. مجمع الامثال للميداني ٤١٧/٢. مثل رقم ٤٦٨٠ط محمد محي الدين عبد العميد القاهرة ١٩٥٥.

(٤٦٣)

القطعة وردت في ن وفي المختار

(٤٦٤)

لم ترد في ن ووردت في المختار ما عدا الابيات ٣، ٤، ٥، ٧، ١١، ١٢، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٧-٣٢.

(*) سنبس وهم من طي ينسبون الى سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمر بن الغوث بن طي، وفي سنبس افخاذ وعشائر كبني لبيد وعمرو وعدي واباد جرم ومحصب وقنه وال قنه هذا ينسب معالي بن فريج مقدم سبنس، كان بالبحيرة وله جوار ومرؤه وفيه كرم وشجاعة وقتل صبرا في دار الراحة بالقاهرة. (البيان والاعراب عما حل بارض مصر من الاعراب. المقريزي ص ٨).

(مجزوء الرجز)

(١) راخِ لهـا في السَّبَبِ وارمِ عِراضَ السَّبْسَبِ
(٢) وامْخِضْ بها الدهرَ لكي تُعْطيك زُبْدَ الحَلَبِ
(٣) ولا يُغرَّنكَ المُنى ببَرْقِ وعدٍ خُلَّبَ
(٤) فالعيْشُ في العِيسِ وقد أنْجَبَ حادي النُجُبِ
(٥) فقرِّبِ المَطْلَبَ با (م) لتقريبِ أو بالخَبَبِ
(٦) واستَمْطِ ليلاً أدهماً إلى صباحٍ أشْهَبِ
(٧) قد وُجِدَ النبعُ فلِمْ خَيَّبْتَ عند الغَرَبِ
(٨) ما أنجبَ الصَّقرُ الذي يَرْضى بحظِّ الخَرِبِ
(٩) إن كنتَ تَبْغِي وَطَناً من العُلى فاغْتَرِبِ
(١٠) فالسُمْرُ في غاباتِها معدودةٌ في القَصَبِ
(١١) والمرءُ لا يَذْهَبُ ثو بُ المجدِ ما لم يذهبِ
(١٢) والحمدُ حَظٌّ حُوَّلٍ من الرجالِ قُلَّبِ
(١٣) والشمسُ لا تَرْقَبُ في الـ مَطْلَعِ ما لم تَغْرُبِ
(١٤) عليكَ إنْ تَسْعَى وما عَلَيْكَ نُجْحُ المَطْلَبِ
(١٥) فكن لرَحْلِ الناقةِ الـ كوماءِ مثلَ القَتَبِ
(١٦) واضربْ بصدرِ المشرِقِ الـ مُشْرِقِ رِدْفَ المَغْرِبِ
(١٧) وإن مرَرْتَ بالخيـ ـامِ المشرفاتِ الطُنُبِ
(١٨) والحيُّ من سنبس أر بابِ النُهى والحَسَبِ
(١٩) والمعهَدُ المعهُوْدُ من حالِ الرِضا والغَضَبِ
(٢٠) فاربَعْ هناكَ إنَّهُ مَرْبَعُ تاجِ العَرَبِ

---

(١) ب: راع لها.
(٤) ب: في العيش. والصواب ما اثبتنا.
(٥) ب: او بالنجب. والصواب ما اثبتنا. والتقريب والخبب نوعان من انواع سير الابل.
(٧) ب: وجدت. والصواب ما اثبتنا.
النبع: شجر قوي الاغصان يصنع منه السهام والقسي. والغرب شجر ضعيف الاغصان.
(٨) الخرب: ذكر الحبارى.
(١٠) يقصد بها ان السمر أي الرماح في الغابة مجرد اعواد من القصب.
(١٣) لم يرد في م. ل: المشرق لو لم.
(١٥) الكوماء: الناقة العظيمة السنام. القتب: خشب الرحل.
(١٧) ب: المشرقات. والصواب ما اثبتنا.

(٢١) حـامـي الـذِمَارِ حـامِلُ الـ ـعـبءِ الـثـقـيـلِ الـمُـتْـعِـبِ
(٢٢) ذو مَـنْـكِـبٍ مِـنَ عَـلِـقـتْـ ـه كـفُّـه لَـمْ يُـنـكَـبِ
(٢٣) أ يـفْـتِـيـكَ فـي أعـدائِـهِ بـمـنـسَـرٍ ومِـخْـلَـبِ
(٢٤) بـالأسـمـرِ الـعـسَّـالِ أو بـالأبـيـضِ الـمُـشـطَّـبِ
(٢٥) فـيـا مـعـالـي زِدْ عُـلاً تَـبْـقَـى مَـمَـرَّ الـحِـقَـبِ
(٢٦) واسـتـمِـعِ الـشـعـرَ الـذي ألـفـاظُـهُ كـالـشُّـهُـبِ
(٢٧) ومـا خـلـطـتَ الـدرَّ فـي لَـفْـظِـيَ بـالـمُـخْـشَـلِـبِ
(٢٨) قُـمْـتُ بـه أخـطُـبُ بـيـ ـنَ الـصِّـيـدِ أهـلِ الـخُـطَـبِ
(٢٩) عـن شـكـرِ نـجـمِ الـديـنِ والـ ـقـاضـي الـرشـيـدِ الأنْـجَـبِ
(٣٠) ولَـمْ أقُـلْـهُ سـبـبـاً لـطـائـلٍ مـن نَـشَـبِ
(٣١) فـأنَّـنـي اقْـنَـعُ بـالـ ـبِـشْـرِ وبـالـتَّـرَحُّـبِ
(٣٢) تـأبـى لـي الـهِـمَّـةُ أن أجْـعَـلَ شِـعْـرِيَ مَـكْـسَـبِي

(٤٦٤)

وقال ايضاً:

(السريع)

(١) يـا ذا الـذي أنـطقَـهُ مـالُـهُ وكـانَ لـولاه حليفَ الـسكـوتْ
(٢) مـا لـكَ من مـالِـكَ إلاّ الـذي تَـسُـدُّ مـنـه خـلَّة أو تَـقـوتْ
(٣) سيَّـانِ من أصبـحَ في جـوسـقٍ أو كـانَ في بيتٍ من العنكبـوتْ
(٤) مـا الفقرُ يُـدْني لامـرىءٍ مـوتَـهُ ولا الـغِـنَـى يَـمْـنَـعُـهُ أن يَـمـوتْ

---

(٢٣) ب: يفيك.
(٢٥) م، ل: واستمع المدح.
(٢٧) المخشلب: اصداف بحرية لا قيمة لها تشبه جواهر البحر الحقيقية.
(٣٢) ب: تأبى.

(٤٦٥)

القطعة لم ترد في ن ووردت في المختار ما عدا البيت الثاني.
(٤) م، ل: لا الفقر. ب: لا مرء.

(٤٦٥)

وقال مرتجلاً بين يدي القائد غارات بصقلية:

(السريع)

(١) وعسكريٌّ كلَّما زُمْتُهُ جَرَّدَ لي حُبَّ مُلَاحاتِهِ
(٢) آراءُ قلبي منه خفَّاقةٌ كأنها من بعضِ راياتِهِ
(٣) عُلِّقْتُهُ بدرًا ولكنَّهُ صَيَّرَ خوضَ الهولِ هالاتِهِ
(٤) كأنَّما الحافظُهُ عَلَّمَتْ من فيك غارات غاراته

(٤٦٦)

وقال ارتجالاً وهو جالس بمصر في مكان يعرف بدار الأنماط ومعه جماعة وقد مرت بهم امرأة مشهورة بالجمال تعرف بابنة أمين الملك وكانت تمشي ثم تقف فتلتفت:

(المتقارب)

(١) لها مَطرٌ في ذُرَى ناضِرٍ كما رُكِّبَ السنُّ فوقَ القناةِ
(٢) لَوَتْ حينَ ولَّت لنا جيدَها فأيُّ حياةٍ بَدَتْ من وفاةِ
(٣) كما ذُعِرَ الظبيُ من قانصٍ ففرَّ وكرَّر في الإلتفاتِ

---

(٤٦٦)

القطعة لم ترد في ن ولم ترد في المختار.

(*) غارات بن حوشن (التراسل ص: ٣٤) وهو شخص بارز في بلاط الملك غليالم
The Encyclopaedia of Islam (New edition) Volume 3 P: 814, 815.

(٤٦٧)

لم ترد في ن ووردت في المختار وكذلك مع الخبر الوارد هنا في بدائع البدائه ص ٣١٥-٣١٦.

(١) ب: الشمس. والصواب ما اثبتنا.

(٢) م.ل: بدت في.

(٣) ب: كما وعر. خطأ. وفي بدائع البدائه: «ففر» كتبها «فمر».

ب: الضبي.

(٤٦٨)

وقال أيضاً ارتجالاً:

(الكامل)

(١) ولطيفةِ الألفاظِ لكنْ قلبُها — لم أشكُ فيه لوعةً إلاّ عَتَا
(٢) كَمُلَتْ محاسنُها فودَّ البدرُ لو — يَخْطى ببعضِ صفاتِها أن يُنْعَتَا
(٣) قد قلتُ لمّا أعرضتْ وتَعَرَّضَتْ — مُؤَيْنِسًا يا مُطعماً قلْ لي متى
(٤) قالتْ أنا الظبيُ الغريرُ وإنما — ولّى وأَوْجَسَ نَبْأَةً فتلفَّتَا
(٥) يا قولةً فتنتْ بها في خاطرٍ — من خاطرٍ تركَ الفؤادَ مُفَتّتَا

(٤٦٩)

وقال يمدح الشيخ الفقيه الإمام الحافظ ويعرض بمدح الصالح بن رزيك سلطان مصر سنة خمس وخمسين وخمسمائة:

(الكامل)

(١) لولا ظُبى تنسلُّ من لَحَظَاتِهِ — لجنيتُ وردًا لاحَ في وَجَنَاتِهِ
(٢) ظبيٌ تحمَّل خصره من ردْفِهِ — خَطَرًا إذا ما اختالَ في خُطُواتِهِ
(٣) أجني العيونَ جليٌّ نورِ جبينِهِ — وجَنَى بمنعِ جَنِيٍّ نورِ لِثَاتِهِ
(٤) قلبي فريسةُ ليثِ طرْفٍ فاترٍ — لا يَتّقي الهَجَمَاتِ من أَجَمَاتِهِ

---

(٤٦٨)

لم ترد في ن ولم ترد في المختار. ووردت في بدائع البدائه ص ٣١٦ ما عدا البيت ٥.

(١) بدائع البدائه: منه ولعه.

(٢) في البدائع: أو ينعتا.

(٤) ب: العزيز. وفي البدائع: الفريد. وكلاهما تحريف.

البدائع: واوجس نبوة. والصواب ما اثبتنا.

(٥) لفظ حاطر الاولى يعني به الفكر. والثاني. اسم فاعل من خطر أي مشي متأود او يعني بذلك الفتاة.

(٤٦٩)

لم ترد في ن وىم ترد في المختار.

(٣) ب: احبي، والصواب ما اثبتنا.

(٤) ب: لا يبقى. والصواب ما اثبتنا.

(٥) يـا أهـلَ رامـةَ مـا ريمكُمُ غـدَا — في فَتْكَـةٍ بـالأُسْـدِ عن عـاداتِـهِ
(٦) اقـطعْتُـهُ قـلبي فـقـطّعـه اسًـى — فـعـلامَ يُـتْـلِفُ ذاتَـهُ بـأداتِـهِ
(٧) ومُعـرّضٍ لـلـومِ فيـهِ سفـاهـةً — حـرُّ الكـلوم ألـذُّ من كـلمـاتِـهِ
(٨) كـاتمتُـهُ وجـدي فعبَّـر نـاظـري — عن سـرِّ مـا القـاهُ من عَبَـراتِـهِ
(٩) ولَكَمْ نَهَى عنّي النُهَى فعصيتُـهُ — ورضِيْتُ بيعَ النفسِ في مَرْضـاتِـهِ
(١٠) ولقـد عَـدِمْتُ العيشَ لمَّـا هـالَني — بـدرٌ حُـدوجُ العيسِ من هـالاتِـهِ
(١١) فلِيَ الغـرام ولـلإمـامِ المُـرْتَجى — مجـدٌ عقـودُ الحَمْـدِ في لَبّـاتِـهِ
(١٢) يـقظٌ أضـاءَ بقلبِـهِ نـورُ الهُـدَى — فكـأنّـه النبـراسُ في مِشْكـاتِـهِ
(١٣) ومُحبِّـر الألفـاظِ يكسـو طُـرْسَـهُ — وشيًا صفاتُ الرَوْضِ دونَ صِفَاتِهِ
(١٤) رَبَضَ ابنُ حُجْرٍ حَجْرَةً عن شَـأْوِهِ — واغتـالَ غَيْلانَـا مَـدَى غـايـاتِـهِ
(١٥) ابـداً رويَّـتُـهُ بـديـهـتُـهُ فـمـا — يـلقـاكَ لـولا حِـلْمُـهُ بـأنـاتِـهِ
(١٦) ومـوطَّـأ الأكنـافِ قـد نَسَـجَ التُقى — ثـوبـاً فـأفْـرَغَـهُ على جَنَبـاتِـهِ
(١٧) يـا حـافـظًا يُـطْوَى صبـاحُ علومِـهِ — ما مـدَّ ليـلُ الجهـلِ من ظُلُمـاتِـهِ
(١٨) ولئـن عـدا من عـادةٍ مـحـمـودةٍ — من أخـذِنـا للقُـوتِ في أوقـاتِـهِ
(١٩) واغتـالَ بـالجَـذْبِ الغـلالَ وخـالَنـا — إن غـلَّ نَـلْبسُـهُ عـلى عـلّاتِـهِ
(٢٠) فمليكُـهُ المَـرْهـوب يُعْـدِمـه نَـدَىً — فيعـودُ حيٌّ العَـود بعـدَ مَمَـاتِـهِ
(٢١) لا غَـرْوَ إن صلُحَ الزمـانُ بصـالـحٍ — أفعـالُـهُ غُـرَرٌ عـلى جَـبَهـاتِـهِ
(٢٢) مَـلِكٌ لـو أنَّ الله قـدَّمَ عَـصْـرَهُ — لأتَـى بـه الـقـرآنُ فـي آيـاتِـهِ

---

(٥) ب: غدا.... فتكة.... عاداته، والصواب ما اثبتنا.

(٦) ب: داته باداته. بغير اعجام. والصواب ما اثبتنا.

(١٠) ب: حدوج العيش.

(١٢) ب: يعظ. بدون اعجام ولعل الصواب ما اثبتنا.
مأخوذ من الآية الكريمة ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة﴾ ٣٥م النور ٢٤.

(١٤) ابن حجر: هو امرؤ القيس ويعني (ربض حجرة) اي قد بعيداً، يعني بذلك أن امرأ القيس يهابه لبلاغته، فيقعد بعيداً عنه، واما غيلان فالمقصود به (ذو الرمة) الشاعر الاسلامي المعروف واسمة غيلان بن عقبه.

(١٩) مرتبط بمعنى البيت السابق الذي يشير فيه الى ان الممدوح وهو الحافظ السلفي قد اخل بعادته في ارسال ما كان يجريه على الشاعر من قوت في مواعيده فكأنه بذلك قد اغتال (اي قتل) الغلال ويعاتبه على ذلك فيقول انه يظننا نرضى بذلك ونقبله على علاته أي كما هو.

(٢١) ب: غور على. والصواب ما اثبتنا.

(٢٣) كالغيثِ في إروائه وَرَوائِهِ — والليثِ في وَثَباته وَثَباته
(٢٤) ذو راحةٍ وَكَفَتْ نَدىً وكَفَتْ ردًى — فَقَضَتْ بهُلْكِ عِداتِهِ وعُداتِهِ
(٢٥) زهرتْ نجومُ السَّعْدِ عن آرائِهِ — وسَطَتْ جيوشُ النَّصر عن راياتِهِ
(٢٦) فَرْعٌ فالمُجْتَلَى والمُجْتَنَى — من حُسْنِهِ يَحْظَى ومن ثَمراتِهِ
(٢٧) أَلِفَتْ خزائنُ مالِهِ من جُودِهِ — ما تألفُ الأعداءُ من فَتَكاتِهِ
(٢٨) يا ماجداً يطوي بشارقِ عدلِهِ — ما مدُّ ليلُ الجهلِ من ظُلُماته
(٢٩) إنّا حَمِدْنا الدهرَ منْكَ ولم نَكُنْ — لنَذُمَّ دهراً أنتَ من حَسَناتِهِ
(٣٠) اهناً بعيدٍ أنتَ مَعْنَى لفظِهِ — فيكَ اكْتَسى مُسْتَحْسَناتِ صِفاتِهِ
(٣١) فإذا سمعتَ بقائلٍ سَمِعَ الحَيا — بنوالِهِ نَبِّهْهُ عن غفلاتِهِ
(٣٢) أترى سحابَ الجودِ أَقْشَعَ مانعاً — هيهاتَ ليسَ المَنْعُ من آلاتِهِ
(٣٣) أَبَتِ المكارمُ أن يَضِنَّ بمَشْرَبٍ — أن غَرَّقَ الثَقَلَيْنِ بَحْرُ هِباتِهِ
(٣٤) ما أنجحَ الآمالَ عند مُظَفَّرٍ — ظَفِرَتْ لديه بشافعٍ من ذاتِهِ
(٣٥) فاسْلَمْ لتفريقِ النوالِ مضاعِفاً — فينا وجمعِ الحمدِ بعدَ شَتاتِهِ

(٤٧٠)

وقال يتغزل:

(الكامل)

(١) الله يعلم أنني ما خلتُهُ — يصبو إلى الهجرانِ حين وَصَلْتُهُ
(٢) لا ذَنبَ لي إلّا هواهُ لأنني — لمّا دعاني للغرامِ أجبتُهُ
(٣) احبابَنا أنفقتُ عُمْري عندكُمْ — ومتى أُعوَّضُ بعضَ ما أنفقتُهُ
(٤) ولمن أسيرُ إلى سواكُمْ في الهوى — والقلبُ في عَرَصاتِكُمْ خلَّفتُهُ
(٥) أأرومُ بَعْدَكُمُ محبّاً صادقاً — هيهاتَ ضاقَ العُمْرُ عما رمتُهُ

---

(٢٣) وثبات جمع وثبة «وثباته» أي شجاعته ورباطة جأشه.
(٢٤) وكفت: اي امطرت. «وكفت» الواو حرف عطف ولكن الفعل «كفى» (مضارعه يكفي).
(٢٨) الشطر الثاني تكرر في بيت ١٧.
(٣١) ب: نبه. والصواب ما اثبتنا.
(٣٣) ب: تضيء والصواب ما اثبتنا.

(٤٧٠)

القطعة لم ترد في ن ولم ترد في المختار.

(٦) وحيـاتِـهِ قَسَـمًـا أُعـظِّم ذكـرَهُ   وهـو العليمُ بصِـدْقِ مـا قـد قلتُـهُ
(٧) إن لامَـني لا لُـمْتُـهُ أو كـاذَنـي   لا كِـذْتُـهُ أو خـانـني لا خنتُـهُ
(٨) ولأصـبِـرَنْ على تَـغَـيّـرِ حـالِـهِ   صَبْـرَ الكـرامِ وإن تـزايَـدَ عَنْتُـهُ
(٩) حتى يُـلَيِّنَ لـي قـساوةَ قـلبِـهِ   ويُتِمَّ لـي بـالـصَّبـرِ مـا أمَّـلتُـهُ

(٤٧١)

وقال أيضاً:

(الطويل)

(١) يقـولُ أنـاس لـو نَعَتَّ لنـا الهَـوَى   فـواللهِ مـا أدْري لَهُمْ كَيْفَ أنعتُ
(٢) بَـلَى غيـرَ أني لا أزالُ كـأنَّـمـا   علـيَّ مـن الأحـزانِ بَيْـتٌ مُبَـيَّـتُ
(٣) إذا اشتـدَّ ما بي كـان أفضلُ حيلتي .   لَهُمْ وضعَ كفّي تحتَ خَدِّي وأَصْمُتُ

(٤٧٢)

وقال أيضاً:

(الكامل)

(أحذ مضر)

(١) حَمـلَ الخضَابَ على المَشِيْبِ لِكَيْ   يُـصْبِي الحسـانَ بـديـعُ حِلْيَـتِـهِ
(٢) مـا كـان أسـعـدَهُ غـداةَ يُـرَى   وضَـمِـيـرُهُ كـضـمـيـرِ لِـحْـيَـتِـهِ

(٤٧٣)

وقال أيضاً في غرض اقتضى ذلك:

---

(٦) «وحياته» هكذا ينبغي ان تضبط فالواو واو القسم.
(٨) «عَنْتُهُ» هكذا ينبغي ان تضبط والاصل فيها «العَنَت» أي الشدة والقسوة ولكنه سكن النون ضرورة.

(٤٧١)

القطعة لم ترد في ن ولم ترد في المختار.

(٤٧٢)

البيتان لم يردا في ن ووردا في المختار.

(٤٧٣)

القطعة لم ترد في ن ولم ترد في المختار.

(مجزوء الرجز)

(١) أَوْدَعْتُ نسجَ «الـمِلَحِ» ما شِئْتُهُ من مُلَحِ
(٢) فأثْبِتَتْ خلالَهُ محاسنٌ ما تُنمحى
(٣) دارتْ به مُدامةٌ قد أودِعَتْ في قَدَحِ
(٤) لـلهِ من مُغْتَبِقٍ فيها ومن مُصْطَبِحِ
(٥) انْعَرَ يا ابنَ فاتِحٍ وهو نَعيرُ الفَرَحِ

(٤٧٤)

وقال وكتب بها إلى الشيخ الثقة أبي الحسن سعيد بن شرف... غزال:

(الخفيف)

(١) أيجورُ الزمانُ يا ثِقَةَ المُلْـ ـكِ وأنتَ الكفيلُ لي بالنجاحِ
(٢) أنا شاكي السَمَاحِ شَكْوَى قتيلٍ بيد البُخْلِ وهو شاكِي السِلاحِ
(٣) ومن الغُبْنِ أن تَكُونَ على القُرْ بِ كأنا في حالةِ الإنْتِزاحِ
(٤) لو تصرفتُ كان صرفُ عِناني في غدوِّي إليكَ أو في الرواحِ
(٥) ليس للطائرِ المحلِّق بالوكـ ـرِ مقامٌ لولا قتالُ الجُنَاحِ
(٦) وحديثٌ يَجُرُّه أنَّ من كا نَ مريضًا لا يَخْتشي من جُناحِ
(٧) ثَلَمَتْني الخدودُ إذ رُمْتُ لَثمًا وخَفَتْ راحتي كؤوسُ الرَّاحِ
(٨) واستطالا عليَّ بالهَجْرِ حَتَّى لم أجِدْ ناصرًا سِوَى التُفاحِ
(٩) وإذا جُدْتَ لي به فكأنْ قد جُدْتَ بالراحِ والخُدودِ المِلاحِ
(١٠) كم خدودٍ لم تُعترف بنقابٍ ومُدامٍ لم تَدْرِ بالأقْداحِ

---

(٢) ب: ما ثنيت.
(٤) ب: ومن مصطبح.

(٤٧٤)

القطعة لم ترد في ن ولم ترد في المختار.
(٢) ب: بيد البخل.
(٥) قتال: ولعل الصواب كلال.

(٤٧٥)

وقال أيضاً:

(السريع)

(١) عني فلم يبقَ امرؤٌ حاضرٌ ... إلاّ اشتهى لو سَرِبَ المَرْقَدا
(٢) لا طربًا منه ولا خِفَّةً ... لكن لكي يسكَرَ أو يَرْقُدَا

(٤٧٦)

وقال يمدح الفقيه الإمام الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله تعالى:

(الطويل)

(١) شَجَتْهُ بظهرِ الصالحيَّةِ دورُ ... أقامَ بها يَبْكي فليسَ يَسيرُ
(٢) منازلُ عَفَّى رسمَها بعد جِدَّةٍ ... سحابٌ أثارتْهُ الرياحُ غَريرُ
(٣) لئن أقفرتْ من شَخْصِ أسماءَ أدْوُرٌ ... لقد عَمَرَتْ منها الغداةَ صُدورُ
(٤) عجبتُ لها تَنأى جفًا وخيالُها ... يُلِمُّ إذا جَنَّ الدُّجى ويَزورُ
(٥) ولي عندَ زَوْرِ الطيفِ من طيبِ نَشْرِها ... ومن فيضِ دمعي روضةٌ وغَديرُ
(٦) ولمَّا بَدَتْ أسماءُ يَخْطُرُ حَوْلَها ... كواعبُ يَصْرَعْنَ اللبيبَ وحُورُ
(٧) حكتْ ما بقلبي من غرامٍ روادفٌ ... ومالي من صبرٍ لهُنَّ خُصورُ
(٨) وأبصرتُ كُثبانًا يميسُ يَمينُها ... غصونٌ ومن فوقَ الغصونِ بُدورُ
(٩) مَرَرْنَ بغِزْلانِ الصَّريمَةِ فالتقى ... أنيسٌ على حافاتِها ونَفُورُ

---

(٤٧٥)

البيتان لم يردا في ن ولم يردا في المختار.

(٤٧٦)

القصيدة لم ترد في ن ولم ترد في المختار.
والشاعر في هذه القصيدة يعارض قصيدة ابي نواس في مدح الخصيب بن عبد الحميد:
اجارة بيتنا ابوك غيور ... وميسور ما يرجى لديك عسير

(١٠) ودانَيْنَ أكنافَ الحِمَى فَتَشابَهَتْ ثغورٌ أقاحٍ في الرُّبىٰ وثُغورُ
(١١) ألا قاتلَ اللهُ العيونَ فإنّها تَحَكَّمُ فينا عزةً وتَجورُ
(١٢) تَتَبَّعُ حبّاتُ القلوبِ كأنها لها عند حبّاتِ القلوبِ ثُؤُورُ
(١٣) أقاطعةٌ حبلَ الوصالِ ترفّقي قليلاً فقلبي في يدَيْكِ أسيرُ
(١٤) نَسِيتُنَّ عهدًا قد عقدناهُ بيننا وإنّي لهُ يا هَذِهِ لذَكورُ
(١٥) وما ذاك إلاّ أنْ بدالك مَوْهِنًا فراعكَ بينَ العارِضينَ قَتِيرُ
(١٦) وفيفاءَ تكبو الريحُ في جَنَباتِها ويَرْجِعُ عنها الطرفُ وهو حَسِيرُ
(١٧) تعسَّفتُها ثَبتَ الجَنانِ ببازلٍ تكادُ اذا استَنَّ الطريقُ تَطيرُ
(١٨) يقول الحُدا فيها وقد رُفعت من الدّ ياجي لأسفارِ الصّباحِ سُتُورُ
(١٩) كأنَّ بياضَ الصبحِ في حالِكِ الدُّجى من البِيْضِ مفتوقُ الأديمِ شَهيرُ
(٢٠) فقلتُ بَعُدْتُم بل حَكَى وجهَ أحمدٍ كذلكَ يَسْري ضوؤه ويُنورُ
(٢١) فقالوا جميعًا قد أصَبْتَ شبيهَهُ لعَمْرُكَ ما في ذي المقالةِ زُورُ
(٢٢) أبا طاهرٍ فخرًا بما قد حوَيْتَهُ فما لكَ في أهلِ الزمانِ نَظيرُ
(٢٣) محيّاكَ هذا ألبسَ العيدَ حُلّةً بها وجهُهُ للناظِرينَ يَنُورُ
(٢٤) أقمتَ منارَ العلمِ شرْقًا ومغْرِبًا فأحكامُهُ طُراً عليكَ تَدُورُ
(٢٥) حميتَ بِبَذْلِ الجودِ عِرْضَكَ فاحتَمى وللعِرْضِ من بَذْلِ المكارمِ سُورُ
(٢٦) أُريتَ سحابَ الجودِ في أفْقِ الدُّجى فبابُكَ من ماءِ السحابِ مطيرُ
(٢٧) فلا غَرْوَ إذ كانتْ أياديْكَ لم تَزَلْ تَسُحُّ النَّدَىٰ أن لا يكونَ فَقيرُ
(٢٨) إليكَ أَتَتْ تَطْوِي الفَيافي ركائبي ولما يَخِبْ ركبٌ إليكَ يَسيرُ
(٢٩) إذا لم تُجِرْنا من صروفٍ تواترتْ علينا فَمَنْ هذا سواكَ يُجِيرُ
(٣٠) فلا زِلْتَ في عزٍ نجومَ سُعُودِهِ وإن طالتِ الايامُ لَيْسَ تَغُورُ

---

(١٠) أكناف: جمع كنف أي جانب.
(١٢) ب: ثؤور. والصواب ما اثبتنا. ثؤور: جمع ثأر.
(١٤) ب: نسيتين.
(١٥) القتير: يقصد به بياض الشيب.
(١٦) تكبو: أي تتعثر الريح فيها لا تساعها. ويعنى بالفيفاء الصحراء.
(١٧) ب: تعشقتها..... بنازل. والصواب ما اثبتنا.
(١٩) ب: مفتون الاديم.
(٢٦) ب: في.
(٢٨) ب: لما تحب. والصواب ما اثبتنا.

(٤٧٦)

وقال أيضاً يمدحه ويهنئه(*) بشهر رجب:

(الطويل)

(١) بعينَيْـهِ سُكْري لا بكـاسِ عُقَـارِهِ ... رشَـا صـادَ آسـادَ الشَـرَى بنُفَـارِهِ
(٢) فيا حبَّذا خمـرُ الفتورِ يُـديرُهـا ... عـلى وردِ خـدَّيْـهِ وآسِ عِـذَارِهِ
(٣) سَقَـاني فلمّـا أن تَمَلَّكني الهَـوَى ... ثَنى مِعْطَفَيْه عن صـريـعِ خُمـارِهِ
(٤) فللبـدرِ مـا يُبْـديـهِ فـوق لِثَـامِـهِ ... وللغُصْـنِ مـا يُخْفيـه تـحتَ إزارِهِ
(٥) تضيءُ بـروقُ البِيْضِ دونَ اجتلائِـهِ ... وتَهْـوِي نجـومُ السُمْـرِ دونَ اقْتِسَـارِهِ
(٦) وقـد غُنِيتْ أعطافُـهُ عن رِمَـاحِـهِ ... كمـا غَنِيَتْ أشْـفَـارُهُ عن شِـفَـارِهِ
(٧) لئن كـان طَرْفِي مُقْفِراً من جَمالِـهِ ... فـإنَّ فـؤادي عـامِـرٌ بـادِّكـارِهِ
(٨) ووالـلّهِ لـولا أنّـه جَنَّـة المُـنَـى ... لَمَـا كـانَ محفوفاً لنا بـالمكـارِهِ
(٩) وفي فلكِ الأحـداجِ بـدرُ محـاسنٍ ... كَسَتْـهُ أيـادي البينِ ثـوبَ سِـرَارِهِ
(١٠) كـأنَّ الثـريَّـا والهـلالَ تـقـاسمـا ... جمـالَهُمـا من قُـرْطِـهِ وسِـوارِهِ
(١١) وكم جرِّدتْ دونَ الظِبـاءِ من الظُبَى ... لقتـلِ شـجٍ لا يُرتَجى أخـذُ ثـارِهِ
(١٢) ومـا أطلقت بالسِّحْرِ غـزلانُ بـابلٍ ... لـواحـظَهـا إلاّ انثنـى في إسـارِهِ
(١٣) إذا غَرَسَتْ أيدي الصبابةِ في الحشا ... أصـولَ الهوى فـالوجـدُ بعضُ ثِمارِهِ
(١٤) إذا هبَّ تجـديُّ النسيمِ أخـالَـهُ ... سمـومًا بمـا يُمْليـهِ من وَهْـجِ نـارِهِ
(١٥) ومن لي بـطيفٍ من تهـامـةَ طـارقٍ ... على بُعْـدِ مَسْـراهُ ونَـأيِ مـزارِهِ
(١٦) غـرامًـا ببـانـاتِ اللِوَى وأراكِـهِ ... وشـوقًـا إلـى قُـلاَمِـهِ وعَـرارِهِ
(١٧) ووجـدًا كوجـدِ الحافظِ الحَبـرِ العُـلا ... يضيءُ شمـوسًـا في سمـاءِ افتخـارِهِ

---

(٤٧٧)

لم ترد في ن ووردت في المختار ما عدا الابيات ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٩، من ١١ حتى نهاية القصيدة. ووردت الابيات ١-١٦! في الوافي. ورقة ٩ ب.

(*) يمدحه: السلفي.

(٥) ب.ح: دون انتصاره.

(١٤) ب: أحاله شموساً والصواب ما اثبتنا.

(١٦) ب: اقلامه. والصواب ما اثبتنا.

القلام: من الحمض (نبات بدوي) والعرار: هو البهار زهر اصفر اللون من ازهار البادية.

(١٨) يجودُ فللعافي جزيلُ نوالِهِ ويعفو فللجاني جميلُ اغتفارِهِ
(١٩) ويُغْني عيونَ المُجْتَدين وعيشُهُمْ بنضرتِهِ مملؤة ونُضارِهِ
(٢٠) نَمَتْه إلى المجدِ المؤمّلِ عُصْبَةٌ أشادوا بناءَ المَجْدِ بعدَ دثارِهِ
(٢١) رَقُوا رُتَبَ العلياءِ إرثًا وسُؤدداً وكمْ مستجدِ المجدِ أو مُسْتَعَارِهِ
(٢٢) إذا ادَّخر المالَ الأنامُ أفادَهُ جوادٌ يَرَى الاسعافَ خيْرَ ادّخارِهِ
(٢٣) ولا فضلَ في نيلِ العُلا دونَ بذلِهِ كذا الماءُ يَرْوي [من]صدًى في قرارِهِ
(٢٤) إذا هزَّ في الطُرْسِ اليراعَ مُنَمِّقًا تَصَرَّفتِ الأقدارُ طوعَ اقتدارِهِ
(٢٥) جَلا سُدُفاتِ الجهلِ شارقُ عِلْمِهِ كما صَدَعَ الإظلامَ ضوءُ نهارِهِ
(٢٦) إمامٌ غدا المحرابُ والجودُ دأبَهُ وكم عاكفٍ في خَمْرِهِ وخُمَارِهِ
(٢٧) وجوٍّ يُصِيبُ العيدَ غيثًا سحابُهُ وقدرُ سماءِ المجدِ قُطْبُ مَدَارِهِ
(٢٨) عميمٌ بلِ الاحسانُ يُمْنُ يمينِهِ لِمَنْ يَتَرَجّاهُ ويُسْرُ يسارِهِ
(٢٩) تضيءُ بروقُ البِشْرِ في صَفَحاتِهِ وتعشو عيونُ الطارقينَ لنارِهِ
(٣٠) فحسبُ الأماني أن يُضيءَ جبينُهُ وحسبُ المنايا أن يُنَاخَ بِدارِهِ
(٣١) جَدَتْ سُحُبُ الآمالِ ريحَ ارتياحِهِ يُحكِّمُها كيفَ اشتهتْ في بِحارِهِ
(٣٢) فبتْ جارَهُ إن شئتَ أن تُدْرِكَ العُلا وإن شئتَ أن تلقَى المنونَ فجارِهِ
(٣٣) هنيئاً له الشهرُ الاصمُّ وأنَّهُ لَيَسْمَعُ ما نَظَّمْتُهُ في مَنَارِهِ
(٣٤) فلا زالَ يُكْسَى حُلَّةَ الفضلِ عِطْفُهُ وكلُّ معادٍ لابسٍ ثوبَ عَارِهِ

(٤٧٧)

وقال يمدح الشيخ الموفق أبا محمد عبد العزيز بن فارس الطبيب:

(المتقارب)

(١) لقد طال ما أسهبَ الناسُ فيكَ ففُقْتَهُمُ بالكلامِ الوجيزِ
(٢) اذا عارضتْكَ صروفُ الزمانِ وُرِمْتَ امتناعًا بحرزٍ حريزِ
(٣) فأعرِضْ عن الطِبِّ من آدمٍ وعرِّض لها باسمِ عبدِ العزيزِ

---

(٢٣) [من] اضافة حتى لا يختل الوزن. والمقصود يروى من عطش.
(٢٥) سدفات جمع سُدْفة وهي الظلمة.

(٤٧٧)

القطعة لم ترد في ن ولم ترد في المختار.
(١) ب: ما اشهب والصواب ما اثبتنا.

(٤٧٨)

وقال أيضاً:

(مخلع البسيط)

(١) وصاحبٍ قستُه بنفسي ورُبّما أخطأ القِياسُ
(٢) سِرِّيَ في راحتيهِ خمْرٌ وسِرُّهُ في يديَّ كاسُ
(٣) فشأنُ ذا كلِّهِ اتّضاحٌ وشأنُ ذا كلِّهِ التِباسُ

(٤٧٩)

وقال أيضاً:

(الرجز)

(١) يا رُبَّ ليلٍ أشتهي لباسَهْ قد عَطَّرَ الوصلُ لنا انفاسَهْ
(٢) لم يلبثِ النجمُ به أن حاسَهْ دعِ آمرأ القيسِ ودَعْ أمْراسَهْ
(٣) فرَّ الهلالُ سُرْعَةً قد قاسَهْ كالبرقِ حينَ يُسْرِعُ اخْتِلاسَهْ
(٤) منكّسًا نحوَ الثريّا راسَهْ هل تعرفُ العُرْجونَ والكباسَهْ

---

(٤٧٨)

القطعة وردت في المختار ولم ترد في ن.
(٢) ب: وسرى في يده. والصواب ما اثبتنا.
(٣) م.ل: افتضاح.

(٤٧٩)

لم ترد القطعة في ن ووردت في المختار ما عدا البيت (٢) ووردت في الوافي ورقة ١٣ أ. ضبط الناسخ حرف الروي بضم الهاء. والصواب تسكينها بدليل وجوب تسكين هذا الحرف في الشطر الاخير من الرجز.
(٢) م.ل:

دع امرىء القيس ودع امراسه فتر الهلال سرعة قد قاسه

(٣) و: فتر الهلال. وهو يشير الى بيت امرىء القيس:

كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان الى صم جندل

(٤) ل: صحح (نحو) الى: تحت. الكباسة: هي العلق بشماريخه وبسره.

(٤٨٠)

وقال أيضاً:

(السريع)

(١) مر بيُمْناهُ على طَارِهِ | يَلْمَسُهُ أحسنَ ما لَمْسِ
(٢) وواصلَ النقْرَ على إصْبَعٍ | يُغْنيهِ لو شاءَ عن الخَمْسِ
(٣) فحدِّثوا عن قَمَرٍ مُشْرِقٍ | يلعبُ بالبَرْقِ على الشَّمْسِ

قصائد انفرد بها المختار

(٤٨١)

(المتقارب)

(١) لئن زاد في ذَقْنه حُمْرةً | بما زاد في الوجهِ من صفرتِهْ
(٢) فمن كثرةِ الصَفْعِ في رأسِهِ | تَصَفَّى له الدمُ في لحيتِهْ

(٤٨٢)

وقال:

(الوافر)

(١) وأدهمَ كالغرابِ سوادُ لَوْنٍ | يطيرُ مع الرياحِ به جَنَاحُ
(٢) كَساه الليلُ شَمْلَتَهُ وولَّى | فأقبلَ بين عينيْهِ الصَباحُ

---

(٤٨٠)

لم ترد القطعة في ن ووردت في المختار. وفي الوافي ورقة ١٣ أ

(٤٨١)

البيتان انفرد بها المختار.

(٤٨٢)

البيتان وردا في المختار. وفي الوافي فقط. ورقة ١٣ أ
(٢) فأقبل: لعلها فقبل.

(٤٨٣)

وقال يمدح مالك بن أبي السداد ويذكر ظفره بأبي حربة:

(البسيط)

(١) اللهُ أعطاكَ من أعدائكَ الظَفَرا   فلم تُبقِّ لَهُمْ نابًا ولا ظِفْرا
(٢) قلَّدْتَهُمْ مِنَنًا حتى اذا عَجِزَتْ   عنها رقابُهُمُ قلدْتَهُمْ بَتْرا
(٣) سَرَوْا اليكَ فلما أصبحُوا حَكَمَتْ   بيضُ الظُبَى أنهم لا يَحْمَدونَ سُرَى
(٤) جاءوا صفوفَ قِراعٍ فانْتَقَمْتَ وما   أبرُّ جودَكَ لو جاءوا ضيوفَ قِرَى
(٥) جعلتَهُمْ جُزُراً حينَ أَبَوْا   أن يطلبُوا بلسانِ الطاعةِ الجُزُرَا
(٦) من لم يدع كُوَةً حتى يفتِّشَها   فقُلْ له ستُلاقي الحيّةَ الذَكَرا
(٧) يَسْعَى أبو حربةٍ في رُتْبةٍ مُنِعَتْ   فلو أبو ألفِ رمحٍ رامَها قُهِرا
(٨) وتستخفُّ أمانيهِ مَنِيَّتَهُ   حتّى يرومَ ثُريّا الأُفْقِ وهْوَ ثَرَى
(٩) حتى انتحاهُ أبو الفياضِ مُنْصَلِتًا   كالعَضْبِ ما مسَّ من أطرافِهِ بُتِرَا
(١٠) ما زال يهدُرُ مثلَ الفَحْلِ من نَظَرٍ   حتّى أرقتَ بكِتْبَيْهِ دماً هُدِرا
(١١) تبًّا له عاويًا نال الحِمامَ بهِ   فجاءه عَجِلاً للحينِ مُبْتَدِرا
(١٢) جَنَى فلما أراه الفتحُ غايتَهُ   ولَّى وأهْدَى اليكَ الراسَ مُعْتَذِرا
(١٣) فليَهْنِكَ الفتحُ مُخْضَرًّا جوانبُهُ   تكادُ تَقْطِفُ من أثنائِهِ الزَهَرا
(١٤) سلمتَ إذ سرتَ بالإسلامِ مُعْتَصِمًا   وخابَ إذ بالنَصارَى جاءَ منْتَصِرا
(١٥) إن الذي يكْفُرُ المَوْلَى صنيعتَهُ   ويَدَّعِي أنَّهُ أَوْلَى كَمَنْ كَفَرَا

(٤٨٤)

وقال وقد روته الريح في البحر إلى أبي القاسم المذكور:

---

(٤٨٣)

القصيدة انفرد بها المختار.

(٣) اشارة الى المثل المعروف: «عند الصباح يحمد القوم السري» - راجع الأمثال للميداني (٢/٣).

(١٠) شرح ن كتبيه فقال: اصل الكتب السير الذي يخاط به المزادة.

(١٥) شرح ل صنيعته فقال: اي معروفة.

(٤٨٤)

القطعة انفرد بها المختار.

(مجزوء الكامل)

(١) مُـنِـعَ الـشـتـاءُ مـن الـوصـو ... لِ مـع الـرسـولِ إلـى ديـاري
(٢) فـأعـادنـي وعـلـى اخـتـيـا ... ري جـاءَ مـن غـيـرِ اخـتـيـاري
(٣) ولـرُبَّـمـا وَقَـعَ الـحـمـا ... رُ وكـانَ مـنْ غَـرَضِ الـمَـكـاري

(٤٨٥)

وقال ارتجالا:

(الطويل)

(١) ولما بَدَا رَكْبُ السَحابِ تَسوقُهُ ... حُداةُ الرياحِ الهُوْجِ وهي تُزمجِرُ
(٢) ركنتُ لبيت أستَجَنُّ من الحَيا ... بهِ واذا غيثٌ من السَقْفِ يَقْطُرُ
(٣) فلا فرقَ ما بينَ السحابِ وبينِهِ ... سِوَى أنَّ ذا صافٍ وذاكَ مُكَدَّرُ

(٤٨٦)

وقال يمدح الأعزّ بن منذر:

(الطويل)

(١) أعن وَسَنٍ ترنو عيونُكَ أم سُكْرِ ... أم اسْتَرَقَتْ من بابلٍ صَنْعَةَ السِّحْرِ
(٢) وهلْ حَمَّلَتْ تلك الروادفُ أغصناً ... تأوَّد في أوراقِ أبرادِها الخُضْرِ
(٣) وما لِحُدَوجِ العامليَّةِ حُرِّمَتْ ... زيارتُها إلاّ على المَهْمَهِ القَفْرِ
(٤) كَفَى حَزَنًا أنْ لا تَزاوُرَ بينَنا ... على القُربِ إلاّ بالخيالِ الذي يَسْري
(٥) وقَفْرٍ كأطرافِ المواضي قطعتُهُ ... بركْبٍ كأطْرافِ المُثَقَّفَةِ السُّمرِ

---

(٤٨٥)

القطعة انفرد بها المختار.

(٢) ل: اذ غيث. والصواب ما اثبتنا.

(٤٨٦)

القصيدة انفرد بها المختار.

(٢) م: اوراقها الخضر.

(٣) م: ما لحدوج العامرية.

(٦) وقد شَقَّ صَدْرُ الأُفْقِ عن قلبِ بدرِهِ   كما نَشَروا طيَّ الصَحيفةِ عن عَشْرِ
(٧) وما راقَني إلاّ حمائمُ أنجُمٍ   تَحومُ من الفَجْرِ المُطلِّ على نَهْرِ
(٨) إذا بلغتْ بابَ الأعزِّ ركائبي   فلا شُدَّتِ الأكوارُ منها على ظَهْرِ
(٩) إمامٌ إذا اسْتَنْصَرْتَهُ في مُلِمَّةٍ   قَضاها ببيْضٍ من عزائمةٍ بُتْرِ
(١٠) نوالٌ كما قد سَحَّ مُنْبَجِسِ الحَيا   وعزمٌ كما قَدْ شُبَّ مُتَّقِدُ الجُمْرِ
(١١) عليهِ يمينٌ أن تَفيضَ يَمينُهُ   بِيُمْنٍ وأن تَنْهَلَّ يُسْراهُ باليُسْرِ
(١٢) سأَحْمِلُ من فِكْري إليه طرائفًا   من الشِعْرِ قامَتْ للمُقَصِّرِ بالعُذْرِ
(١٣) خفضتُ بها الأشواقَ حتى كأنها   وإن رفعتْني الآنَ من أحرفِ الجَرِّ

(٤٨٧)

وقال وقد صنع ابن الذروي أبياتاً يصف منارة الاسكندرية وهما جماعة من الأدباء حاضرون بها:

(البسيط)

(١) ومنزلجاورَ الجوزاء مرتقياً   كأنما فيه للنسرينِ أوكارُ
(٢) أطلقتُ فيه عنانَ الفكرِ فاطَّرَدَتْ   خيلٌ لها من مَجَالِ الشِعْرِ مضمارُ
(٣) ولم يَدَعْ حَسَنًا فيه أبو حَسَنٍ   إلاّ تحكَّم فيه كيفَ يَختارُ
(٤) ما زال يُذْكى بها نارَ الذُكاء إلى   أن اصبحتْ عَلَمًا في راسهِ نارُ

(٤٨٨)

وقال يمدح مصطفى بن طرخان العسقلاني:

---

(٩) م: عزائمة غر.
(١٣) م: بها الأشعار.

(٤٨٧)

القطعة انفرد بها المختار.
(٤) شرح ل يذكي فقال: اي يشغل

(٤٨٨)

القصيدة انفرد بها المختار.

(الكامل)

(أحذ مضمر)

(١) شَارتْ مطيُّهُمُ بِهِمْ تَمْطو ... وتحمَّلوا للبينِ واشتطُّوا
(٢) ومَحَتْ رسومَهُمُ نوًى قَذَفتْ ... خطواتُها للشوقِ ما خطّوا
(٣) فيهنَّ نافرةٌ تَلَفُّتها ... صدٌّ وفارطُ قُربِها شَحْطُ
(٤) وسنانَةُ الأجفان قد خُرِطَتْ ... منها ظُبيٌ بقلوبِنَا تَسْطو
(٥) ومُحَادِثُ الأحداثِ عاجِلَهُ ... في عُنْفُوانِ شبابِهِ الوَخْطُ
(٦) قَدَحَ الغرامُ زِنَادَ صبوتِهِ ... فكأنما زفراتُهُ سَقْطُ
(٧) ولَوَى إلى مصرٍ أخادِعَهُ ... أَرِجٌ نَمَاهُ ذلكَ الخَطُّ
(٨) في حيثُ راحةُ مُصْطَفَى دِيَمٍ ... يَنْجَابُ عن عَرَصَاتِها القَحْطُ
(٩) ولآلِ سيفٍ ضيفُ مَكْرُمةٍ ... مُتَشَرِّطٌ في حيثُ لا شَرْطُ
(١٠) المُنْتَضُونَ مُهَنَّدَاتِ سُطًا ... من شأنِها الإقساطُ والقِسْطُ
(١١) للهِ سيفُ المُلْكِ من مَلِكٍ ... يُثْنِي عليهِ الخَطُّ والخِطُّ
(١٢) جذلانُ لا في مِعْطَسٍ صَلَفٌ ... منهُ ولا في حاجِبٍ مطُّ
(١٣) طُويتْ خلائقُهُ على شِيَمٍ ... ما إن سَمِعْتُ بمثلِها قَطُّ
(١٤) ومَضَتْ به العلياءُ في شِيَمٍ ... من دونِهنَّ النجمُ مُنْحَطُّ
(١٥) إن حَازَها في شَرْجِهِ فَلَقَدْ ... مُنِعَتْ بلوغَ أقلِّها المُطُّ

(٤٨٩)

وقال:

---

(٤) م.ل: (منهن ظبي بقلوبنا تسطو) الشطر مختل الوزن ويجب أن يكون كما أثبتنا.

(٧) ل: اخادعة. والصواب ما اثبتنا. واخادعه: جمع أخدع. شرح ل الخط فقال: موضع في البادية.

(١٠) م: شطا.

(١١) م: الحظ والخط. شرح ل الحظ فقال: اي الرماح.

(١٢) م: منعطف صلف.

(١٥) شرحه: وردت هكذا في الأصل ولعلها شرخه.

(٤٨٩)

القطعة انفرد بها المختار.

(مجزوء الخفيف)

(١) قامَ عن قوسِ حاجبَيْـ ـهِ بعينَيْهِ يَنْزَعُ
(٢) أسهُمًا كيفَ ما انحرفـ ـنَ إلى القلبِ تتبعُ
(٣) هكذا كنتُ عن أبي حيَّةٍ قَبْلُ أَسْمَعُ

(٤٩٠)

وقال يمدح عماد الإسلام يوسف:

(الكامل)

(١) ما زالَ يَخْدَعُ قلبَهُ حتى هَفا بـرقٌ يَهُزُّ الجوُّ منه مُرْعَفَا
(٢) أغشَى عيونَ الشهبِ حتى لم يَدَعْ طَرْفًا لها إلّا قَضَى أن يُطْرَفا
(٣) وألاحَ منها يستطيرُ كشاربٍ نشوانَ رشَّ على الحديقةِ قَرْقَفَا
(٤) وكأنما وافى الظلامَ بعَزْلِهِ فتلا عليهِ من الصَبَاحِ مُلَطَّفا
(٥) حتى اذاإذاسطَعَ الضياءُ وأشبهَتْ في لُجَّةٍ حَبَاً طَفا ثم انطَفا
(٦) خَجِلتْ خدودُ الزهرِ عنْهُ بروضةٍ غيداءَ قلَّدها نَداهُ وَشَنَّفا
(٧) أجْرى النسيمُ لجانِبَيْ مَيْدانِها طَرَفاً وجرَّ على رُباها مُطْرَفا
(٨) وأغرَّ كفُّ الوصلَ كفُّ جِماحِهِ من بعدِما هَجَرَ المُيَتَّم ما كَفَى

---

(١) شرح ل ينزع: اي يفوق ويخرج.
(٣) م: ذاك ما كنت. ل: حية. والصواب ما اثبتنا. وهو يشير الى ما يروى عن الشاعر العباسي ابي حية النميري المشهور بالكذب فقد كان من اكاذيبه ما رواه من انه عنّ له ظبي فرماه بسهم فراغ الظبي عن سهمه فعارضه السهم ثم راغ فراوغه السهم حتى قتله. (انظر القصة في ترجمة ابي حية في الاغاني ١٥/٦٥. وفي طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج ص ١٤٣).

(٤٩٠)

وردت القصيدة في المختار ما عدا ٧، ٩، ١٠، ١١. وكذلك في الوافي الابيات من ١-١٢ ورقة ٦ أ.
(١) و: هنا برق.
(٣) ل: في الهامش اشار الى الاح: اي ظهر وقوله (منها) اي من الشهب وانظره مع قوله يستطير اي ينتشر فانه غير مستقيم ولعل الكاتب حرفه والاصل والاح ضوءا يستطيرا والاح منها ما استطارك كشارب.
(٥) شرح ل طفا فقال: اي علا. م: حبا طفا.
(٦) غيداء: ناعمة.
(٨) م: واعز...... و: واغن كف..... غرب جماحه.

(٩) كلّفتَ بدرَ التمِّ مثلَ جَمالِهِ ... وظلمتُهُ فلذا تَبَدّى أكْلَفا
(١٠) أنا والمُدامُ بكفِّهِ وجُفُونِهِ ... ما شئتَ سَمٌّ من الثلاثةِ مُدْنَفا
(١١) أضحَى يَجِنُّ ويَرْجَجِنُّ وإنَّ منْ ... أحْلَى الحُلَى مُتَعَطِّفا معطفا
(١٢) ما كنت أسْلُو والخيانةُ شأنُهُ ... فيكونُ ذلكَ حينَ فاءَ الى الوَفا
(١٣) هلْ كانَ ذاكَ العيشُ إلا بارقاً ... وهي الشرارةُ ما خَفا حتّى اختَفَى
(١٤) زمنٌ لقيتُ سميَّ يوسُفَ دونَهُ ... ورأيتُ حينَ مدحتُ يوسُفَ يوسُفا
(١٥) مَلِكٌ بِبِيْضِ ظُباتِه وهِبَاتِهِ ... إنْ صَالَ أو إن سالَ عَفَى أو عَفَا
(١٦) يَغْدُو به شَمْلُ العِداةِ مُفَرَّقاً ... ويروحُ شملُ المأثُراتِ مُؤلَّفا
(١٧) متنوعُ النَّسَماتِ يَسْري ريحُهُ ... يوماً نسيمُ صَبًا ويومًا حَرْجَفا
(١٨) خَلْقٌ تَراهُ في المُهنَّدِ جوهراً ... طوراً وطوراً في الحقيقةِ زُخْرُفا
(١٩) ومصرِّفُ الرمحِ الطويلِ سنانُهُ ... فتخالُهُ قلمًا هُناكَ محَرَّفا
(٢٠) حيثُ العَجَاجَةُ فوقَ لامعةِ الظُّبى ... تَثْني على الإصباحِ ليلاً مُسْدَفا
(٢١) فتُريك طرفَ الجوِّ منها أكحلاً ... ومن الطوالِ السَّمْهَرِيَّةِ أوْطَفا
(٢٢) تشكو الجفاءَ من السُيوفِ غُمودُها ... ما سارَ بالخَيْلِ العِتاقِ فأوْجَفا
(٢٣) وأنامِلٌ وكَفَتْ ندىً وكَفَتْ رَدًى ... للهِ سيرتُها كفاةٍ وكُفا
(٢٤) ما حاتمٌ أنْ بِتَّ تذكُرُ طيِّئاً ... أو حاجبٌ إن رُحْتَ تَذْكُرُ خَنْدَفا
(٢٥) جاءتْك كالأوراقِ باتتْ في النَدى ... خُضْرًا أو الأوراقِ باتَتْ هُتَّفا
(٢٦) من كلِّ قافيةٍ تَحُطُّ قِباعَها ... فَيَرُدُّ وجهَ قَفًا وقائلَهُ قَفَا
(٢٧) حُفَّتْ بألسِنَةِ الرواةِ وانّها ... يا بنَ الكرامِ لَتَسْقِيلُ الأحْنَفا

---

(١٢) م.ل: ذلك. والصواب ما اثبتنا وإلاّ ينكسر الوزن.
(١٣) شرح ل (خفا): اي ظهر ولمع.
(١٥) شرح ل عفى وعفا فقال: من العفاء وهو الدروس اي اخلى ديار العدو. عفا: من العفو.
(١٦) م: العداة ممزقاً.
(١٧) حرجفا: شديدة.
(٢٠) تثني: من الانثناء.
(٢١) شرح ل (اوطفا): من الوطف اي شعر الاجفان والمراد الطويل من الرماح كالجفن التام الاهداب.
(٢٣) كفاة: جمع كاف. كفا: جمع كف. وكف جمع واكف،
(٢٤) خندف مر ذكره
(٢٥) الاوراق: جمع ورق.
(٢٦) م: وقائلها قفا. شرح ل قباعها: القباع جمع قبع ما يجعل على وجه الملبوس معروف عندهم.
(٢٧) م: لتستميل الاحنفا.

(٤٩١)

وقال:

(البسيط)

(١) وكم طويتُ بساطَ البيدِ مُنْفَرِداً ... والأُفْقُ يَنْشُرُ في أرجائه الغَسَقَا
(٢) وأدهَمُ الليلِ يُبْدي من تَتَعُّبِهِ ... من النجومِ على لَبَّاتِهِ عَرَقا

(٤٩٢)

وقال:

(الطويل)

(١) جَحَدْتُ الهوى عند العواذِلِ ضِنَّةً ... عليهِمْ بمن أصبو إليهِ وأَهْواهُ
(٢) ولو قلتُ إني عاشقٌ فَطَنوا بهِ ... لعلمهُمُ انْ ليس يُعْشَقُ إلاَّ هو

(٤٩٣)

وقال:

(السريع)

(١) إحسانُ شِعْري فيكمو مُخْبِرٌ ... أنكمو حَسَّنْتُمُ حاليا
(٢) فالأُفْقُ ما انهلَّتْ شآبِيْبُهُ ... إلاَّ انْثَنى الروضُ بِهِ حاليا

---

(٤٩١)

البيتان انفرد بهما المختار.

(٢) ل: تعتبه.

(٤٩٢)

البيتان وردا في المختار. وفي الوافي ورقة ١٣ ب.

(٢) م: لعلمهم ان.

(٤٩٣)

البيتان انفرد بهما المختار.

قصائد وردت في هامش ل

(٤٩٤)

وله أيضاً:

(مجزوء الكامل)

(١) كانتْ يدٌ لكَ عندَ عبـ ـدٍ أنتَ وحدَكَ سيِّدُهْ
(٢) فقطعتَها ويعُزُّ عِنْـ ـدي قولُهمْ قُطِعَتْ يدُهْ

(٤٩٥)

وله أيضاً:

(مجزوء الكامل)

(١) والشمسُ في وقتِ الأصيـ ـلِ بَبَهارةٌ لُقَّتْ بوَرْدِ

(٤٩٦)

وله من قصيدة من بحر القصيدة أول الصفحة ويسطر موضعها وهي مستقلة:

(الكامل)

(١) ولربَّ خِرْقٍ جُبْتُهُ بأضامرٍ لُحُقِ الأياطِلِ قادَها الإقدامُ

---

(٤٩٤)

وردت في هامش ل فقط، ووردت كذلك في الغيث المسجم للصفدي ١٢٠/١.

(٤٩٥)

ورد ابيت في هامش ل، وكذلك في الغيث المسجم ٢٦٠/٢

(٤٩٦)

القطعة وردت في هامش ل: وفي الغيث المسجم ٣٠٨/١ وفي نفحة الريحانة ٣:١٥٥.
(١) الخرق: الصحراء. اللحق: جمع لاحق. وهو الضامر. الاياطل: جمع ايطل وهو الخاصرة.

(٢) خُوْصٌ كَأمثالِ السِهامِ مخافةً ... فإذا سَمَا خَطْبٌ فهُنّ سَنَامُ
(٣) في فِتْيةٍ بيضِ الوجوهِ حديثُهُمْ ... والليلُ داجٍ صبوةٌ وغرامُ
(٤) عَبَثَ الكَرَى برؤوسِهِمْ فأحالَها ... فكأنهم سَكْرَى وليسَ مُدَامُ

قصائد انفرد بها الوافي

(٤٩٧)

وقال:

(الكامل)

(١) ألشَيْمِ بَرْقٍ أم شميمِ عَرارِ ... أوْرَى بجانِحَتَيْهِ زَنْدُ أُوارِ
(٢) أم هزّ مِعْطَفَهُ الغرامَ فَمَزَّقَتْ ... أيدي الصَّبابةِ عنه ثوبَ وَقارِ
(٣) أم باكرتْهُ يدُ الهَوَى بمُدامةٍ ... صِرْفٍ فباتَ لها صريعَ خُمارِ
(٤) وعليلُ نفحةِ روضةٍ مطلولةٍ ... باحتْ بما ضمَّتْ من الأسرارِ
(٥) ما اسْتَنْشَقَتْ منها المعاطفُ بلّةٌ ... إلا انْثَنَتْ في القلبِ جُذْوةَ نارِ
(٦) حيثُ الغصونِ تميسُ في كُثْبانِها ... طَرَباً لسجعِ ملاحنِ الأطيارِ
(٧) عَبَثَتْ بها أيدي الصَّبا فتمايلتْ ... فكأنّما شَرِبَتْ بكأسِ عُقَارِ
(٨) وَتَكَلَّلَتْ تيجانُ أزهارِ الرُّبَى ... بفرائدٍ من لؤلؤِ الأمْطَارِ
(٩) فالجوُّ في مِسْكِيَّةِ الغَيْمِ أنبرَى ... والأرضُ في مَوْشِيَّةِ الأزهارِ
(١٠) والغانياتُ تَمِيسُ في أرجائِها ... مختالةً ميسَ ألقَنا الخَطّارِ
(١١) من كلِّ سافكةٍ بسيفِ فُتُورِها ... عمداً وما لِقَتِيلِها من ثارِ
(١٢) كالبدرُ في بُعدِ المنالِ وفي السَّنا ... والرِّيمِ في كَحَلٍ وفَرْطِ نِفارِ
(١٣) ومهفهفٍ عَبَثَ الصَّبا بقوامِهِ ... عَبثَ الصَّبا بمعاطِفِ الأشْجارِ
(١٤) وسنانَ ما حالَتْ قِدَاحُ جَمالِهِ ... إلاّ ثَنَى قَلْبي من الأعشارِ

---

(٢) خوص: والخوص هو صغر العين وغؤورها، وكثير ما توصف الابل بالخوص.
في الغيث المسجم: فهن سهام.
وفي نفحة الريحانة: كامثال القسي... فهن سهام.

(٤٩٧)

القصيدة انفرد بها الوافي ورقة ٧ أب.
(١١) و: ثار. بدون اعجام.

(١٥) عاطيتُهُ راحاً الى الشمسِ انْتَمَتْ بزُجاجةٍ تُنْمَى لضوءِ نَهارِ
(١٦) والليلُ من جَوْزائِهِ وهلالِهِ يختالُ بينَ قِلادةٍ وسِوارِ

(٤٩٨)

وقال:

(الكامل)

(١) أصبحتُ بين سوالفٍ وعيونِ وقفاً على أُمنيَّةٍ ومنونِ
(٢) فدعي الملامةَ في التَصَابي واعلمي أنَّ الملامةَ ربَّما تُغرِيني
(٣) ماذا عليكِ إذا سفحتُ مدامعي وأطلتُ في آيِ الديارِ أنيني
(٤) ما زلتُ أُخفي الحبَّ حتى هاجَهُ وشكُ الفراقِ واظهرتْهُ جُفوني
(٥) يا عاذلي رفقاً على قلبي فما أُرضيكَ في فِعْلي ولا تُرضيني
(٦) صادتْه أيدي الحبِّ إذْ نصبتْ لَهُ شَرَكاً بألحاظِ الظِّباء العِيْنِ
(٧) خفِّض عليَّ فما أراكَ تصدُّني باللَّوم عن شَغَفي ولا تَثْنيني
(٨) كيف السبيلُ الى السلوِّ وقد خَلَتْ من آلِ حَمْدَةَ جانبا يَبْرِينِ
(٩) وعلى الحمولِ غريرةٌ أجفانُها المـ ـمَرْضى الصِّحاح بِقَتْلَتي تُفْتيني
(١٠) هيفاءُ تحتَ نِقابِها وثِيابِها ما شئتَ من وردٍ ومن نَسْرِينِ
(١١) سَفَرَتْ فأبْدَتْ بدرَ تمٍّ طالعًا لكَ في ليالٍ للغدائرِ جُونِ
(١٢) وَبَكَتْ فأبْقَتْ في عقيقِ خُدودِها آثارَ لؤلؤِ دمعِها المكنونِ

(٤٩٩)

وقال يشبه البدر والدبران :

(مجزوء الكامل)

(١) وبدا الهلالُ وخَلْفَهُ الدَّ (م) بران يَسْرى حيثُ يَسْري
(٢) فأفهمْ إشارةَ نونِ نُوْ يِ بالنُضارِ وخاءِ خِدْرِ

---

(٤٩٨)

البيتان انفرد بهما الوافي ورقة ١٢ ب.

(١١) الغدائر: خصل الشعر. الجون: السود.

(٤٩٩)

القصيدة انفرد بها الوافي ورقة ٨ب، ٩أ.

(٥٠٠)

وقال يذم خالاً:

(مجزوء الرجز)

(١) يقولُ خدّي روضةٌ ترتعُ فيها المُقَلُ
(٢) فقلتُ ما أقبحَ ما جئتَ بهِ يا رجلُ
(٣) لو كانَ ورداً لم يَكُنْ يسكُنُ فيه جُعَلُ

(٥٠١)

وقال على طريق ابي (*) الرقعمق :

(مجزوء الرجز)

(١) يا هذهِ لا تَنْطِقي بشَكِ لا تُنَقْنِقي
(٢) أما علمتِ أنّني أصبحتُ شيخَ الحُمُق
(٣) أصبحتُ صبًّا هائماً بشوبيَ المزوَّقِ
(٤) فطبّلي من بعدِ ذا ان شئتِ أو فبَوِّقي
(٥) وأرْعدي من غضبٍ عليَّ أو فأبْرِقي
(٦) ودفّفي وبعدَ ذا فإنْ أردتِ صفِّقي
(٧) أنا الذي فقتُ الورَى من قبلِ لبسِ البَخْنقِ
(٨) أنا الذي طُفْتُ بلا دَ الغربِ ثُمَّ المَشْرِقِ
(٩) أنا الذي يا أخوتي أُحِبُّ أكلَ الفُسْتُقِ
(١٠) والتينِ والجوزِ مع الـ ـفانيدِ ثُمَّ البُنْدُقِ

---

(٥٠٠)

القطعة انفرد بها الوافي ورقة ١٢ ب.

(٥٠١)

القصيدة انفرد بها الوافي ورقة ١١ ب، ١٢ أ.

(*) في الاصل ابن الرقعمق.

(٦) و: «فصفقي» ولا يستقيم الوزن الا بحذف الفاء أو لعلها «فاصفقي».

(٧) البخنق : لباس خاص بالنساء يلف به الرأس .

(٩) الفانيد: نوع من الحلوى. كلمة فارسية الاصل.

(١١) يـا هـذِهِ تـعـطَّفـي تـوقّـفـي تـرفّـقـي
(١٢) أمَّـا أمـا أمَّـا أمـا آن لـنـا أن نـلتـقـي
(١٣) فـي جـو سـقِ مـرتـفـعٍ نـاهـيـكِـهِ مـن جَـوْسَـقِ
(١٤) هـا فـانـظُري وجـهَ هـلا لِ الـفـطـرِ فـوقَ الأُفُـقِ
(١٥) كـزورقٍ مـن ذَهَـبٍ أكـرِمْ بـهِ مـن زورقِ
(١٦) والـمـاءُ فـي الـنَّـهْـرِ غـدا مـثـلَ الـحُـسَـامِ الأزرقِ
(١٧) كـذاكَ لـونُ الأقـحـوا نِ مـثـلُ لـونِ الـزئْـبَـقِ
(١٨) والـوردُ كـالـخـدُّ كـمـا الـنَّـرجسُ مـثـلُ الـحَـدَقِ
(١٩) ويـلاهُ مـن مُـهَـفْـهَـفٍ مُـمَـنـطَـقٍ مُـقَـرْطَـقِ
(٢٠) ذي وجـنـةٍ أسـيـلةٍ مُـحـمَّـرةٍ كـالـشَّـفَـقِ
(٢١) وشـعـرةٍ مـسـودّةٍ مـثـلُ اسـوداد الـغَـسَـقِ
(٢٢) وقـامـةٍ تـمـيـسُ كـالـ ـغُـصْـنِ الـرطـيـبِ الـمُـورِقِ
(٢٣) يـا حُـسـنَـهُ يـخـتـالُ فـي ذاكَ الـقَـبَـاءِ الأزرقِ
(٢٤) يـا هـذِهِ لـمَّـا بَـدَا عـلى الـحِـصَـانِ الأبـلَـقِ
(٢٥) فـشـمَّـرَ الـكُـمَّ الـى دُوَريـنِ رأسَ الـمِـرْفَـقِ
(٢٦) ورامَ أن يَـقـفِـزَ بـالـ أبـلـقِ عَـرْضِ الـخَـنْـدَقِ
(٢٧) عَـلِقْـتُـهُ وصـرتُ مـنْ فَـرطِ الـهَـوَى فـي قَـلَقِ
(٢٨) إيـهٍ ومـن وجـدي بـهِ أُمْـسِـكُـهُ فـي الـطُّـرُقِ
(٢٩) ولا أخـافُ عـاذلاً يـعـذُلـنـي فـي حُـرَقـي
(٣٠) ولـسـتُ بـالـصـبُّ الـذي قـولَ الـوشـاةِ يَـتَّـقـي
(٣١) يـا عـاذلي دع عَـذْلـي فـليـتَـنـي لـم أُخْـلَـقِ
(٣٢) فـالـنـاسُ لا شـكَّ إذاً مِـنْـهُـمْ سـعـيـدٌ وشَـقِـي
(٣٣) أمـا الـسـعـيـدُ فـالإمـا مُ الـحـافظُ الـبَـرُّ الـتَّـقـي
(٣٤) وكـلُّ مَـنْ يَـحْـسِـدُهُ فـهـو مَـدَى الـدَّهـرِ الـشَّـقـي

(٥٠٢)

ومن موشحات ابن قلاقس:

---

(٥٠٣)

الموشحة انفرد بها الوائلي ورقة ١٤ أ، ب.

(١) نهيتُ عن نُصْحي، من رامَ أنْ يُصْحى، فما أنتهى
(٢) وكيف للأئمْ، أن يَغْتدي الهائمْ، كما أشتهى
(٣) وابأبي جؤذرْ، من لحظه مُخْدَرْ، ليثُ العرينْ
(٣) مثل الضحى مَنْظَرْ، يروقُ إذ يُنْظَرْ، من الجبينْ
(٥) قلت وقد اسْكَرْ، لا قولَ مَنْ انكرْ، قم يا خدينْ
(٦) وهاتِ في الجُنْحِ، شقيقةَ الصُبحِ، فقالَ ها
(٧) وبلاهُ من ناعِمْ، كالرَشَأِ الباغِمْ، قد قال ها
(٨) عُلِّقتُهُ غُصْنا، كالبدرِ بل أسْنَى، بل كالصباحْ
(٩) قد ساعَدَ الظَنَّا، وأسعدَ الفِنّا، على السَّماحْ
(١٠) قلتُ وقد أجْنى .... جَنّا، ذاك الأقاحْ
(١١) بيناهُ في شُحٍّ، قد عاد في سَحٍّ، فها وها
(١٢) يا واصلاً صَارِمْ، بجفنكَ الصَّارم، صبري وَهَى
(١٣) باللهِ يا إلْفي، انهض الى ألْفِي، وسَقِّني
(١٤) من قهوةٍ صِرْفِ، عن مُقْبِلِ الصَّرفِ، لا تَنْثَنِي
(١٥) وهاتِها تَشْفِي، من كادَ أن يُشْفِي، وَغَنِّني
(١٦) في ابن أبي الفَتْحِ، قد انتهَى مَدْحي، فلا انتهى
(١٧) يا أيُّها الكاتِم، ما القَمَرُ الغاتِمْ، مثلُ السُهَى

(٥٠٣)

ابن قلاقس الاسكندرية رحمه الله.

(زجل)

هم يعذلوا من يسمع من كلام من عذّالهُ
أنا شيطانُ عِشْقي في المحبَّةِ مارِدْ
وعَذُولي يضربُ في حديدٍ بارِدْ
وليسَ يَرْدِي زاهِدْ وليسَ يُرْدِي عابِدْ
خَلَقَ اللهُ الإنسانْ وَخَلَقَ أعمالَهُ

---

(١) بياض في أول السطر الثاني.

(١) قطعة زجل انفردت بها التذكرة الصفدية للصفدي، مخطوطة بمعهد المخطوطات تحت رقم ١٣١ أدب.

مـن عـذولٍ ليسَ يَسْمَعْ من عـذولٍ ليس يَعْقِـلْ
وعَـذولـي الـمِـسْـكـيـنْ فـي الـمـحـبَّـةِ جـاهِـلْ
نـامَ فـي بـالِـه أنـي بـكـلامِـهِ أعْـمَـلْ
وإنـي ليـسَ أعـمَـلْ بـمـا يَـقـومُ فـي بـالِـهِ
انـي لاغْـشَـقْ أن مـن لا يَـهْـوَى ويَـعْـشَـقْ
الـجَـمَـلُ حُـسينٌ يَسْكُتْ والـحِمـارُ حُـسَـيْـنٌ يَـنْـطِقْ
واللهِ إنـي صـادقٌ ولـقـدْ قـلـتُ الـحَـقْ
وكـثـيـرًا مـن قَـبْـلِـي مـثـلُ قَـوْلِـي قـالـوا

مصادر البحث

ابن الأثير (ضياء الدين بن الأثير) ت ٦٣٧.
١ ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. مكتبة نهضة مصر ١٩٦٠ القسم الثاني.

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري) ٥٥٥ـ٦٣٠هـ
٢ ـ الكامل في التاريخ (اثني عشر جزءاً) القاهرة ١٣٠١هـ.

ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري) ٥٤٤ـ٦٠٦هـ.
٣ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ـ تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي ـ عيسى الحلبي ١٩٦٧.

ابن بسام (أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني).
٤ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ـ نشر جامعة القاهرة ١٩٤٢م.

ابن تغري بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي) ٨١٣ـ٨٧٤هـ.
٥ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب.

ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني البلنسي) ت ٦١٤هـ.
٦ ـ الرحلة. بيروت ١٩٦٤م.

ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي.
٧ ـ تهذيب التهذيب. اثنا عشر جزءاً حيدر آباد ١٣٢٥هـ.
٨ ـ رفع الأصر عن قضاة مصر. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٦١م.

ابن حجة (تقي الدين أبي بكر علي بن محمد بن حجة الحموي)

٩ ـ خزانة الأدب ـ بولاق ١٢٩١هـ.
١٠ ـ ثمرات الأوراق. الخانجي ١٩٧١م.

ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن أبي بكر الأربلي الشافعي) (ت ٦٨١)
١١ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان جزءان القاهرة ١٢٧٥هـ.

ابن رشيق القيرواني (أبو الحسن علي بن رشيق) (ت ٤٥٦)
١٢ ـ العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده جزءان ـ مطبعة السعادة مصر ١٩٦٤م.

ابن زيدون (أبو الوليد أحمد بن عبدالله المخزومي) (ت ٤٦٣).
١٣ ـ ديوان ابن زيدون. محمد سيد كيلاني ـ مطبعة البابي الحلبي ١٩٦٥م.

ابن سبط الجوزي (شمس الدين أبو مظفر يوسف بن قيزا أوغلي).
١٤ ـ مرآن الزمان في تاريخ الأعيان ـ حيدر آباد ١٣٧٠هـ.

ابن سعد (أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري) ١٦٨ـ٢٣٠هـ.
١٥ ـ الطبقات الكبرى. ليدن ـ ١٣٢١هـ.

ابن سناء الملك (أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك).
١٦ ـ دار الطراز. نشر جودت الركابي ـ دمشق ـ ١٩٤٩.

ابن ظافر الازدي (علي بن ظافر الأزدي) (ت ٦١٣)
١٧ ـ بدائع البدائة ـ تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٧٠م.

ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي الأندلسي المالكي) ت ٣٢٨
١٨ ـ العقد الفريد. سبعة أجزاء ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ـ ١٩٢٨م.

ابن عساكر (ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي)
١٩ ـ تهذيب التاريخ الكبير ـ عبد القادر بدران ـ ١٣٢٩هـ.

ابن العماد الحنبلي (الفقيه أبو الفلاح عبد الحي) ت
٢٠ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ذخائر التراث العربي بيروت ـ

ابن قتيبه (الامام أبو محمد عبدالله بن مسلم الدنيوري) ٢١٣-٢٧٦هـ.
٢١ - الشعر والشعراء (جزءان) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار المعارف ١٩٦٦م.

إبن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي) ت ٧٧٤.
٢٢ - البداية والنهاية. مكتبة المعارف - بيروت - مكتبة الرياض ١٩٦٦م.

ابن ماجد الملاح (أحمد بن ماجد الملاح العربي)
٢٣ - ثلاثة أزهار في معرفة البحار. المجمع العلمي - الاتحاد السوفيتي - موسكو - ١٩٥٧ - لننغراد.

ابن المعتز (أمير المؤمنين عبدالله بن المعتز بن المتوكل) ٢٤٤-٢٩٦هـ.
٢٤ - طبقات الشعراء. تحقيق عبد الستار فراج - دار المعارف - ١٩٥٦م.

ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد الأنصاري الأفريقي المصري).
٢٥ - لسان العرب - طبعة بولاق.

ابن نباته (جمال الدين بن نباته المصري) ٦٨٦-٧٦٨هـ.
٢٦ - سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٦٤م.
٢٧ - مطلع الفوائد ومجمع الفرائد - تحقيق عمر موسى باشا - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢م.

ابن هشام (محمد عبد الملك بن أيوب الحميري)
٢٨ - السيرة النبوية - مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة - ١٣٧٥هـ.

ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧هـ.
٢٩ - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب - تحقيق جمال الدين الشيال - القاهرة ١٩٦٠م.

أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي) ت ٢٣١.
٣٠ - ديوانه، تحقيق الدكتور محمد عبده عزام في أربعة أجزاء، دار المعارف - القاهرة - ١٩٥١-١٩٦٥م.

أبو شامة (شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن المقدسي الشافعي)
٣١ - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين - القاهرة ١٢٨٧هـ.

أبو عبيدة (معمر بن المثنى التيمي) ت ٢١٥.
٣٢ ـ شرح نقائض جرير والفرزدق، تحقيق الأستاذ بيفن، ليدن ١٩٠٥ـ١٩٠٨.

أبو العتاهية (أبو اسحاق اسماعيل بن قاسم بن سويد العنزي) ١٣٠ـ٢١١هـ (أبو العتاهية حياته وشعره) محمد محمود الدش ـ القاهرة.
٣٣ ـ ديوانه. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٨م.

أبو الفرج الأصبهاني (علي بن الحسين بن محمد) ت ٣٥٦هـ
٣٤ ـ الأغاني ـ تحقيق عبد الستار فراج، نشر دار الثقافة، بيروت.

أبو مخرمة (أبو محمد عبدالله بن الطيب بن عبدالله) ت ٩٤٧هـ.
٣٥ ـ تاريخ ثغر عدن. جزءان ليدن ١٩٣٦م.

أبو نواس (الحسن بن هاني) ت ١٩٩هـ.
٣٦ ـ ديوانه ـ تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ـ مطبعة مصر ـ ١٩٥٣م.

أدي شير.
٣٧ ـ كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٠٨.

الأعمى التطيلي (أبي جعفر أحمد بن عبدالله بن أبي هريرة) ت ٥٢٥هـ.
٣٨ ـ ديوانه (ومجموعة من موشحاته) ـ تحقيق احسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت.

امرؤ القيس بن حجر الكندي.
٣٩ ـ ديوانه ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ـ دار المعارف ١٩٦٤م.

أوس بن حجر التميمي.
٤٠ ـ ديوانه، بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٦٠م.

البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي) ت ٢٨٣هـ.
٤١ ـ ديوانه ـ ٣ أجزاء ـ تحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي، دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٣ـ١٩٦٥م.

بروكلمان: كارل بروكلمان.
٤٢ ـ تاريخ الأدب العربي ـ القاهرة ـ دار المعارف. (د. ت).

البستاني (بطرس بن بولس بن عبدالله).
٤٣ ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ مجلد ـ القاهرة ١٩٠٠.

بشار بن برد العقيلي ت ١٦٧هـ.
٤٤ ـ ديوانه في أربعة أجزاء، تحقيق الطاهر بن عاشور، القاهرة ١٩٥٠-١٩٥٤م.

البغدادي (اسماعيل باشا البغدادي)
٤٥ ـ هدية العارفين ـ اسماء المؤلفين وآثار المصنفين.
جزءان طبع بعناية وكالة المعارف ـ استنبول ١٩٥٥. وأعيد طبعه بالأوفست ـ مكتبة الاسلامية والجعفري بتريزي ـ بطهران خيابان بوذر جمهري ١٣٨٧هـ.

البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن أبي مصعب) ٤٣٢-٤٨٧هـ
٤٦ ـ معجم ما استعجم. جزءان جو تنبرج ١٨٧٦هـ.

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الحافظ) ت ٢٥٥هـ.
٤٧ ـ مجموعة رسائل الجاحظ ـ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٥م.

الجعدي (عمر بن علي بن سمرة الجعدي اليمني) ٥٤٧-٥٨٦هـ.
٤٨ ـ طبقات فقهاء اليمن ـ تحقيق فؤاد سيد ـ القاهرة ـ ١٩٥٧.

الجو اليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد ت ٥٤٠هـ.
٤٩ ـ المعرب من الكلام الأعجمي ـ تحقيق أحمد شاكر ـ القاهرة ١٣٦١هـ

حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله) ت ١٠٦٧هـ.
٥٠ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ طبع بعناية وكالة المعارف استنبول ـ ١٩٤٠م.

الخفاجي (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي)
٥١ ـ ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق عبد الفتاح الحلو مكتبة عيسى الحلبي. ١٩٦٧م.

الذهبي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي الفارقي الشافعي)
٥٢ ـ تذكره الحفاظ. حيدر آباد ١٣٧٤هـ.
٥٣ ـ سير أعلام النبلاء. مخطوط في معهد المخطوطات تحت رقم ٢٨٧. تاريخ.
٥٤ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٣م.

ذو الرمه (غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة)
٥٥ ـ ديوانه ـ المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ١٩٦٤م.

زامباور
٥٦ ـ معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ـ ترجمة زكي محمد حسين ومعاونيه ـ القاهرة ١٩٥١.

الزركلي (خير الدين)
٥٧ ـ الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. عشرة أجزاء ـ القاهرة ١٩٥٤م.

زهير ابن أبي سلمى
٥٨ ـ ديوانه: صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ ١٩٦٤م.

السبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب) ت ٧٧١هـ.
٥٩ ـ طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق محمود الطناحي، ود. عبد الفتاح الحلو ـ القاهرة ١٩٦٤.

السراج (جعفر بن أحمد بن الحسين القاري البغدادي) ٤١٩ـ٥٠٠هـ.
٦٠ ـ مصارع العشاق وتزين الأسواق. تحقيق كرم بستاني ـ بيروت ـ دار صادر ـ ١٩٥٨م.

السيوطي (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن)
٦١ ـ الأشباه والنظائر النحوية. طبعة حيدر آباد.
٦٢ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. مطبعة العادة ١٣٢٦هـ.
٦٣ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار أحياء الكتب العربي. ١٩٦٧م.

٦٤ ـ نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسمر ـ المكتبة العربي ـ دمشق.

الأصبهاني (الحافظ ابو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد) ت ٤٣٠هـ.
٦٥ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ مصر ـ ١٣٥١هـ.

الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي) ت ٧٦٤هـ.
٦٦ ـ التذكرة الصفدية. مخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم ١٣١ آدب.
٦٧ ـ تشنيف السمع بانسكاب الدمع. الطبعة الأولى ١٣٢١هـ.
٦٨ ـ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ـ تحقيق أبو الفضل ابراهيم ـ دار الفكر العربي ـ ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٦٩ ـ توسيع التوشيح ـ تحقيق البير حبيب مطلق ـ دار الثقافة بيروت ١٩٦٦م.
٧٠ ـ الوافي بالوفيات ـ مخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم ٥٦٥ـ حـ ٢٧ تاريخ.
٧١ ـ الغيث المسجم في شرح لأمية العجم. طبعة

طرفة بن العبد (ت ٥٦٤م).
٧٢ ـ ديوانه ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٩٦١م.

العباسي (عبد الرحمن بن أحمد العباسي)
٧٣ ـ معاهد التصيص في شواهد التلخيص ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٩٤٧م.

عبيد بن الأبرص (السعدي الأسدي المضري.
٧٤ ـ ديوانه ـ تحقيق وشرح د. حسين نصار ـ القاهرة ـ مطبعة البابي الحلبي ـ ١٩٥٧م.

العماد الأصفهاني (محمد بن محمد صفي الدين الكاتب الأصبهاني) ٥١٩-٥٩٧هـ.
٧٥ ـ خريدة القصر وجريدة العصر ـ قسم شعراء مصر.
تحقيق عمر الدسوقي ـ وعلي عبد العظيم القاهرة ـ دار نهضة مصر ١٩٦٤م.

عمارة اليمني (أبو محمد نجم الدين عماره بن علي اليمني الشاعر المشهور) ت ٥٦٩.

٧٦ ـ تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء دزبيد ـ تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ـ ثم أخبار القرامطة ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ـ ١٩٧٦م.

العمري (ابن فضل الله)
٧٧ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ـ مخطوط في دار معهد المخطوطات رقم ٢١ معارف عامة.

عنترة بن شداد العبسي
٧٨ ـ ديوانه ـ تحقيق ودراسة محمد سعيد سولوي ـ بيروت المكتب الاسلامي ـ ١٩٧٠م.

الفرزدق (أبو فراس همام بن غالب بن صعصعه الدارمي التميمي) ت ١١٠هـ.
٧٩ ـ ديوانه ـ بيروت ـ دار صادر ١٩٦٠م.

فنسنك.
٨٠ ـ المعجم المفهرس للحديث ـ ليدن ١٩٣٦م.

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد)
٨١ ـ الكامل في اللغة والأدب والنحو والصرف ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ مكتبة نهضة مصر ـ ١٩٤١م.

المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين) ت ٣٥٤هـ.
٨٢ ـ ديوانه. وصفه عبد الرحمن البرقوقي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.

المحبي (محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي) ١٠٦١ـ١١١١هـ.
٨٤ ـ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانه.
بدار أحياء الكتب العربية ـ عيسى الحلبي ـ ١٩٦٧.

المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن) ب ٤٢١هـ.
٨٥ ـ شرح ديوان الحماسة ـ القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة ٤ أجزاء ١٩٥١م.

المقريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي)
٨٦ ـ البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ـ تحقيق عبد المجيد عابدين ـ عالم الكتب ١٩٦١م.

٨٧ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. بولاق ١٢٧٠هـ.

المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني) ب ١٠٤١هـ.
٨٨ ـ نفح الطيب ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٩٦٨م.

مهيار الديلمي (أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي) ت ٤٢٨هـ.
٨٩ ـ ديوانه ـ دار الكتب المصري ـ ١٩٣٠م.

الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني) ت ٥١٨هـ.
٩٠ ـ مجمع الأمثال. منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦١م.

النواجي (شمس الدين محمد بن الحسن النواجي) ت ٨٥٩.
٩١ ـ حلبة الكميت ـ مطبعة ادارة الوطن ـ القاهرة ١٢٩٩هـ.

نور الدين علي بن موسى بن سعيد الوزير ابي عمران ت ٦٧٣هـ.
٩٢ ـ المرقصات والمطربات ـ دار حمد ومحيو ـ بيروت ١٩٧٣ ـ مأخوذة عن طبعة القاهرة الأولى ـ ١٢٨٦هـ.

النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ت ٦٧٧-٧٢٢هـ.
٩٣ ـ نهاية الأرب وفنون الأدب القاهرة ١٩٢٩م.

الهمداني (ابن الحائك ابن محمد بن أحمد)
٩٤ ـ الاكليل من أخبار اليمن وانساب حمير وملوكها. تحقيق أوسكار لوفجرين. أويسالا ـ مكتبة اكمانيانا ١٩٥٤م.
٩٥ ـ صفة جزيرة العرب. القاهرة ـ مطبعة السعادة ١٩٥٣م.

ياقوت الرومي (شهاب الدين أبو عبدالله).
٩٦ ـ معجم الأدباء ـ عشرون جزءاً ـ مطبوعات ـ دار المأمون ـ ١٩٠٦م.
٩٧ ـ معجم البلدان ـ خمسة أجزاء ـ عني بتصحيحه وترتيبه علي محمد أمين الخانجي بقراءته على الشيخ أحمد بن أمين الشنقيطي ١٩٠٦م.

المراجع الحديثة

احسان عباس

٩٨ ـ تاريخ الأدب في صقلية ـ دار الثقافة.

٩٩ ـ العرب في صقلية ـ دار المعارف ـ مصر.

أحمد النجار

١٠٠ ـ الانتاج الأدبي في الاسكندرية في العصريين الفاطمي الأيوبي ـ القاهرة ـ مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ـ ١٩٦٤م.

حسين بن فيض الله الهمداني وحسين سليمان محمود.

١٠١ الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ـ القاهرة ١٩٥٥م.

عبد العزيز الأهواني.

١٠٢ ـ الزجل في الأندلس ـ القاهرة ١٩٥٧م.

عبد العليم القباني.

١٠٣ ـ شعراء الاسكندرية في العصور الاسلامية ـ الدار القومية للطباعة والنشر.

عبد اللطيف حمزة.

١٠٤ ـ الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول ـ دار الفكر العربي ـ ١٩٦٨م.

محمد أحمد جاد المولى بك.

١٠٥ ـ أيام العرب في الجاهلية، محمد أحمد جاد، علي البحاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم ـ عيسى الحلبي ـ مصر.

محمد زغلول سلام.
١٠٦ ـ الأدب في العصر الأيوبي ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٦٨م.

محمد كامل حسين.
١٠٧ ـ أدب مصر الفاطمية ـ دار الفكر العربي ـ مصر ـ ١٩٧٠م.
١٠٨ ـ الحياة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩م.

ميشيل اماري.
١٠٩ ـ المكتبة العربية الصقلية.
أعادت طبعه بالأوفست ـ مكتبة المثنى ـ بغداد ـ ليبسك ١٨٥٧.

المصادر الأجنبية

BROCKELMANN.

1 - Geschichte Der Arabischen Litteratur 1,261. and S 1,641.
ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM NEW EDITION. Part 3.

فهرس القوافي

الألف اللينة

لمن ربوع مقفرات باللوى فالمنحنى فذي الاراك فالوفا

الرجز (١٦١)

الهمزة

المفتوحة

سعود سنيكما كملت سناء فعاد الانتهاء الابتداء

الوافر (٤٥)

المضمومة

الناس دونك كلهم أكفاء لك بالكمال عليهم ايفاء

(الكامل (٧٠)

أخي دع البطالة واله عنها وجانبها فعقباها الشقاء

الوافر (١٥٦)

هذا اللوى لاحظ منه لواء يرتادني عنه هوى وهواء

الكامل (٢٣٨)

المكسورة

يا علي الذي دعوه عليا سمة اخبرت عن العلياء

الخفيف (١٠)

مثل سائر لجارتي حتى أحـ ـمد مأثورة عن الحكماء
الخفيف (١٣٤)

كم مرضت صبوتي فجاءت جزيرة النيل بالشفاء
مخلع (٢١٠)
البسيط

كم مقلة للشقين الغض رمداء انسانها سابح في بحر انداء
البسيط (٢٣٧)

شق الصباح غلالة الظلماء وانحل عقد كواكب الجوزاء
الكامل (٤٦١)

الموصولة

سائل لوى خبت فذاك لواؤه وهواه صدق شاهد وهواؤه
الكامل (٢٣٩)

وسريع الجواب نازعته القو ل فأفحت واستبان اعتلاؤه
الخفيف (٤٦٢)

الباء

الساكنة

قد اغتدى والصبح خفاق العذب وعسكر الليل مجد في الهرب
الرجز (١٥)

أبعد شيبي لشباب اياب هيهات لا يرجع شرخ الشباب
السريع (٢٤٨)

خدها كلون التبر ذائب حمراء بيضاء الذوائب
مجزوء (٢٤٩)
الكامل

أبا بكر العبدي عاداك ذو الفتك فحفظا لاستار القريض من الهتك
الطويل (١٤١)

الموصولة

يا سيدا لا زلت دا م بقاؤه مملوكه
مجزوء (٣٨٢)
الكامل

اللام

الساكنة

أدبرت قبل اللقاء منهزما وكان ظن الجنود أن تقبل
المنسرح (٤٠١)

المفتوحة

تغير عن مودته وحالا وأظهر بعد رغبته ملالا
الوافر (٦)

سلمت بنت خاطر ابن سليم فأبت باحترازه أن تنالا
الخفيف (٢٥)

ضرب الناس في العلا الأمثال وسمعنا بها ولكن كذالا
الخفيف (٦٣)

آيات جدك لم تزل تتلى وصفات مجدك لم تكن تبلى
الكامل (٦٩)

ردّوا لها أيامها الأوائلا وان نقضت بالحمى قلائلا
الرجز (٧٩)

صاحبت في سفري لك الأمالا فاعدتني وأعدتها أموالا
الكامل (٨٨)

يا خافظا طاول السماك علا ومن له جوهر القريض حلا
(المنسرح (٩١)

يا عمر الطّلا أيّاك أن تعرض لي يا عمر الطّلا
السريع (١٣٦)

مل من صبوته ما أملا فسلا عن قلبه كيف سلا
الرمل (١٤٢)

ولأوليائها من الاصعبين العدم والخوف مالا ومالا
الطويل (١٧٧)

يا مجيري من صرف دهر أذلا وعمادي الأعلى وقد حي المعلي
الخفيف (٢٢٤)

زادك الله جلالا وبهاء وكمالا
مجزوء (٢٢٥)

ولا برحت تولي جميلا وتقتني لاسلافها في المكرمات سبيلا
الطويل (٢٢٧)

أظن البدر نازعك الكمالا فبات يريه أحمصك الهلالا
الوافر (٤٥٠)

يا حسن وجه البحر حين بدا والسحب تهطل فوقه هطلا
الكامل (٤٥١)
احذ مضمر

أصبحت أعذر عاشقاً في حبه ولكم عشقت فما عدمت عذولا
الكامل (٤٥٢)

ان جوى لم يذهب الأوجالا يخفي الهوى ودمعه هطالا
الرجز (٤٥٣)

المضمومة

قل لفخر الأئمة العلم العا لم فهو المهذب المأمور
الخفيف (٥٣)

تـاه بـخـال نـجـده كـمـا يـتـيـه الـشـمـل
مجزوء (٥٩)
الرجز

هـل في قـطار النصـر نسـر واقـع أو فـي مـسـالـحـو سـمـاك أعـزل
الكامل (٧٦)

يـا جـاعـل الـنيـل صبـغ جلدتـه وانـتـسـب بـالـيـديـن مـفـتـعـل
المنسرح (١٠٢)

وابغضت فيـك النخـل والنخـل يـانـع ويعجبني من أجحلك الـسـدر والضـال
الطويل (١١٧)

ولـنـا صـديق لا يـطـيـب حـديـثـه ويـطـيـلـه وكـأنـه يـتـطـول
الكامل (١٨٩)

ومـضـاء يـزيـنـه وقـفـة الـحـ ـلم كـمـا زانت الـحـسـام الـفـلول
الخفيف (٢١٣)

يـمـيـنـك الـغـيـث الا أنـه هـطل أو خـلقـك الـزهـر الا أنـه خضـل
البسيط (٢١٩)

الـيـك تـشـد في الـعـلم الـرحـال وهـتـك الـجـاه يـرجـى والـنـوال
الوافر (٢٢٢)

دون ذاك الكنـاس بـالـسفـح غـيـل وعـلى ذلـك الـقـطـيـع رعـيـل
الخفيف (٢٢٨)

رحلوا وهـم بـين الـضـلوع حـلـول فـالـقـلـب عـقـد سـلوه مـحـلـول
الكامل (٣٨٥)

يـا أيـهـا الـحـبـر الامـا م ومـن لـه الـقـدر الـجـلـيـل
مجزوء (٣٨٩)
الكامل

للكـاتب الشيـخ عين مسـهـا عـمش كـأنـهـا كـوة دارت بـهـا الـنـحـل
البسيط (٣٩٤)

اسائل عنها الركب والدمع سائل عسى استعطفتها للوصول الوسائل
الطويل (٣٩٦)

سرت والصبر والغواني وخلفـ ـت عليلا يبكي عليه العليل
الخفيف (٣٩٧)

عجل البر فما يستوي يا سيدي العاجل والآجل
السريع (٣٩٨)

مني اليك وقد تباعد بيننا بعد وصال على الصدود وصال
الكامل (٣٩٠)

المكسورة

انا عبد ودك لا أخل وأن تكن حلّيتني في الشعر باسم خليل
الكامل (١٨)

تقلب الدهر من حال الى حال فالبس النسك فيه كل محتال
البسيط (٢٨)

نزلوا فادعوا انزال نزال بعد ميلي عن حربهم واعتزالي
الخفيف (٣٤)

منع السلو لعاذر ولعاذل عيد يحلي جيد عاط وعاطل
الكامل (٣٧)

يا مثلا في فضله سائرا انظر الى صحّة تمثيلي
السريع (٤٣)

ما رأينا مثال ذا اليوم يوما صحّ فيه تناقض الأمثال
الخفيف (٤٨)

يا ملكا وهو بالتقي ملك ووالياً وهو بالعفاف ولي
المنسرح (٥٢)

أومض برق الخجل فأنهلّ غيث المقل
مجزوء (٦١)
الرجز

كـافـورة فـي الـثـلج مـدفـونـة . يـوم شـمـال بـكـرة فـي جـبـل
السريع (١١٠)

أبـدى الـفـرنـد نـجـابـة انـلصـل والـفـرع يـظهـر طـيـبـة الأصـل
الكامل (١٢٠)
احذ مضمر

في مهبط الـوحي تعلو مـرتقى الأمـل فـافسح رجـاءك واطلب فسحة الأجل
البسيط (١٤٣)

يـا بـن عـدلان يـا أخسّ الـرجـال والـذي تـسـتـحـق نـتـف الـسـبـال
الخفيف (١٤٦)

ان قـال وفّـي مـسـرعـا مـا قـالـه وسـواه لـمـا قـال لـمـا يـفـعـل
الكامل (١٥٢)

يـا عـاذلـي لا تـطيـلا عـذلـي انـي عـن عـذلـكـمـا فـي شـغـل
الرجز (١٧١)

يـا نـجـم ديـن الله حـيـ ـن تـمـد أسـداف الـضـلال
مجزوء (١٩٢) ٢٤١

لا مـددت الـيـمـيـن الا بـعـضـب صـارم ان مـددتـهـا لـبـخـيـل
الخفيف (٢١٢)

دون بيض الخـدور سـمـر العـوالي فـتـوق الآجـال فـي الآجـال
الخفيف (٣٨٣)

قـرنـت بـواو الصـدغ واو الـمقبـل واعـربت في لام العـذار المـنلسـل
الطويل (٣٨٤)

كـم نـابـل فـي طـرفـك الـبـابلي وذابـل فـي عـطفـك الـذابـل
السريع (٣٨٦)

هـي دولـة مـوصـولـة الاقـبـال مـحـفـوفـة بـتـرادف الاجـلال
الكامل (٣٨٧)

اني ابشك حالي وما علي ومالي
المجتث (٣٨٨)

بدور الحي مالي للافول فلا تسال عنالحي القتيل
الوافر (٣٩١)

واغن لولا ثغرة الوضـ ـاح شبه ابل.ـزال
مجزوء (٣٩٢)
الكامل

وانظر لمطرد المياه بصفحتي ولنار خدي كم بها من صال
الكامل (٣٩٩)

والله يكفي أن أرد (م) وقد سالتك في قليل
مجزوء (٤٠٢)
الكامل

يقول خدي روضة ترتع فيها المقل
مجزوء (٥٠١)

الموصولة

زاده الله رفعة وجلالة فالمعالي لا تنبغي الا له
الخفيف (١٤٩)

يا من وهبت لوجهه نفسي وتلك له قليله
مجزوء (٣٩٢)
الكامل

يا جمال الخلافة المحرز المجـ ـد يكفي اجماله وجماله
الخفيف (٣٩٥)

لم ترض اني قد حرمت وصالها حتى حمتني في المنام خيالها
الكامل (٤٠٠)

ما لهذا اللائم يلمني ماله كأني أعشق حبه وأرين من ماله
زجل (٥٠٤)

الميم

الساكنة

عقدوا شعورهم عمائم ونضوا جفونهم صوارم
مجزوء (٣١)
الكامل

أحمد الأبي فيه ابنه ولكم عوقب فيها ولكم
(١٣٧)

يا من يرى فضل الشتا ء على المصيف كما تحلم
مجزوء (٤٠٥)
الكامل

ما ضر ذاك الريم الايريم لو كان يرثى السليم سليم
السريع (٤١٤)

وبأبي من لم يدع فيَّ مكانا للألم
مجزوء (٤١٧)
الرجز

مولاي أمرك قد تقدم بالصفح عما قد تقدم
مجزوء (٤١٨)
الرجز

المفتوحة

لم يشف طيفك لما زارني ألما وانما زادني الماه لما
البسيط (٦٢)

طرحنا فوق غاربها الزِّماما فأسلمها العرار الى الخزامى
الوافر (٦٥)

حي وجها من الرياض وسيما غاب عن ناظري فأهدى النسيما
الخفيف (٦٦)

ألم به طيف الخيال مسلّما فأذكره من لوعة ما تقدما
الطويل (١٦٤)

وأهدى نسيم الروض مسكا وغبرا وواصل للأنفاس ما كان كتما
الطويل (٢١٥)

يا حافظ الدين الذي أصبح فردا علما
مجزوء (٢٢٣)
الرجز

المضمومة

أيها الحاكم بالظّنّ (م) وما بالظن حكم
مجزوء (٢٢)
الرمل

اذا أبصرت ناظرنا وقد حفت به الخدم
مجزوء (٩٥)
الوافر

رحلوا فالسقام عندي مقيم ولقلبي من الغرام غريم
الخفيف (٤٠٧)

كتمت الهوى حتى أضربك الكتيم ولامك أقوام ولوتهم ظلم
الطويل (٤١٠)

المكسورة

طار عن برقة برق فشم ضمّ سقطيه بسقطي اضم
الرمل (٤٠)

يقر لغليلم الملك بن غليلم سليمان في ملك وداود في حكم
الطويل (٣٦)

ضربوا الخيام على الندى والخيم ورعيت عن مرعى بهن وخيم
الكامل (٧٨)

لـو أن في قلمي قـوي مـا كلمي نـابت يـدي لـك عن حـديث فمي
الكامل (٩٢)

أنـدى وجـه وسـيـم وشـذا عـرف نـسـيـم
مجزوء (١١٦)
الرمل

بين اللوى فـالجـزع فـالمـتـثلم دمن حلت من بعـد أم الـهـيـثـم
الكامل (١٦٢)

وكـم رام مـجـدك مـن حـاسـد فـجـرد مـن حـلة الـسّـالـم
المتقارب (١٨١)

بـأبـي سـقـيـم الـجـفـن صـحّ (م) لـه ضـنـي جـسـمـي الـسـقـيـم
مجزوء (١٨٥)
الكامل

بـأبـي وغـيـر أبـي الـفـدا ء لـسـقـم نـاظـرك الـسـقـيـم
مجزوء (٢٠٢)
الكامل

يـا أمـامـا احـسـن بـه مـن امـام وكـريـمـا قـد فـاق كـل الـكـرام
الخفيف (٢١٧)

قـسـمـا بـسـؤددك الـقـديـم ووضـوح مـنـهـجـك الـقـويـم
مجزوء (٢٢٠)
الكامل

هـفـا طـربي الى عـافي الـرسـوم فـلا ردى الـقـمـام ربى الـغـمـيـم
الوافر (٤٠٣)

لقيت حمـامي اذ فقـدت حـميمي وعـوضـت من هـمـاتـه بـهـمـوم
الطويل (٤٠٤)

نـعـم هـو الـبـرق عـلى الأنـعـم فـاشـق بـه ان شئت أو فـأنـعـم
السريع (٤٠٩)

طوّل قرنيه وعلاهما ما شربا من نطف العالم
السريع (٤١٢)

يا أيها السيف العليم وعندهم في السيف أن السيف غير عليم
الكامل (٤١٣)

احبب به طرسا رأيت صباحه وضح الصباح وكنت في ظلم
الكامل (٤١٥)
احذ مضمر

قد قلت لما وانثنى وثاب منهزما وكم يكن قط في يوم بمقدام
البسيط (٤١٦)

تأنق في صنعتي راقمي فصورني نزهة العالم
المتقارب (٤١٩)

ولقد رأيت البدر وهو لعزة عقدت بناحية الظلام الأدهم
الكامل (٤٢١)

ومشرق يشبه بدر الدجى حسنا ويسرى في الدجى الفاحم
السريع (٤٢٢)

نشرن عليه من صدق الخيام لآلىء ينسللن من النظام
الوافر (٤٢٤)

الموصولة

قس الفصاحة والملاحة صادني فلينأ عني باقل بملامه
الكامل (٤٠٦)

حمل الريح بالأصيل سلامه وأعار البرق اللموع غرامه
الخفيف (٤٠٨)

أبيات أشعار اليتيمه ابكار أفكار قديمه
مجزوء (٤١١)
الكامل

لقد فزت من نثر الكلام ونظمه بما استصغر النثر المصون لنظمه
الطويل (٤٢٠)

لوصل عن خديه عقد لثامه نقل الهلال صفات تمامه
الكامل (٤٢٣)

النون

الساكنة

لا أشرب الراح الا ما بين شاد وشادن
المجتث (١٠٩)

المفتوحة

بعثت به حنانا أم جنانا وصلت به لسانا أم سنانا
الوافر (١١٥)

أيها اللائم لم غيـ ري فيما قد أتينا
مجزوء (٢٣٣)
الرمل

أظنه حاذر سلوانا يستامهم وصلا وهجرانا
السريع (٤٢٨)

ثنت عنك يوم الرحيل العنانا وبات وفي أثرها الصبر بانا
المتقارب (٤٣٠)

ان كان قد زاد في رقاعته وقال اني جليس مولانا
المنسرح (٤٣٨)

هم رضوا غير قلبه وطنا أيرتضي غيرهم له سكنا
المنسرح (٤٤٤)

هناك العيد وهو الآن أولي وأجدر أن تكون به المهنا
الوافر (٤٣١)

المضمومة

نمّت بسر غرامه الأجفان ... لما فأت بفؤاده الأظعان
الكامل (١٠٣)

تفرد في علم النجوم بقسمة ... يذم بها اقليدس ويهان
الطويل (٤٢٦)

لا تجرد على مرهف جفنـ ... ـيك فعندي عليك قلب جبان
الخفيف (٤٢٧)

أنا من عينيك نشوان ... ومدام الطرف ألوان
المديد (٤٣٢)

طليعة جيشك النصر المبين ... ورائد عزمك الفتح اليقين
الوافر (٤٣٣)

حيث التفت فكثبان وقضبان ... شجتك يبرين واستهوتك نعمان
البسيط (٤٣٧)

لأية حال فيض دمعك هتان ... وما هذه نعم ولا تلك نعمان
الطويل (٤٤٣)

المكسورة

أرى الاقامة أضحت في يد الظعن ... أبديت يا دهر ما تخفي من الضغن
البسيط (٩)

كان لك الله يا أبا الحسن ... منجياً من طوارق الفتن
المنسرح (١٩)

بحر القريض تلاطمت أمواجه ... وطمت فما لخضمها عبران
الكامل (٢٠)

بقيت في السعد موصولا مدى الزمن ... ودمت للمجد أهلا يا أبا الحسن
البسيط (٢٩)

حتى كأن الدهر حيّرني به — في مثل ما أهواه أو منّاني
الكامل (٥٠)

أنا ممتطي بدر وليث صوّرا — شخصاً زهد الدنيا به والدين
الكامل (٥٧)

غناء حمام في معاطف بان — الى مذهب الحب القديم ثناني
الطويل (٨٣)

اثبك أني في يد الحب موثق — فهل منقذ من ضارب أو مطاعن
الطويل (٨٧)

ناظر الديوان يحتا — ج لنوري ناظرين
مجزوء (٩٧)
الرمل

لي في المصيف طريق — مأمونة الطرفين
المجتث (١١١)

أبليت بعدك في الأنام ظنوني — فظفرت عندهم بكل ضنين
الكامل (١١٨)

ما لقلبي على فراقك صبر — لا ولو كان في حمى رضوان
الخفيف (١٤٨)

خليلي أتركا ما تعذلاني — عليه وانظرا ظبياً سباني
الوافر (١٦٨)

عقدوا الشعور معاقد التيجان — وتقلدوا بصوارم الأجفان
الكامل (٤٢٥)

نضا نضبا من الجفن — يرد العضب في الجفن
الهزج (٤٢٩)

سبت فؤادي وطرفي — سمراء مثل الرديني
المجتث (٤٣٤)

تعلق قلب المستهام بحبكم فلم يستطع اطباق جفن على جفن
الطويل (٤٣٥)

أنا من جوارك في أعز مكان ومن اصطناعك من مني وأمان
الكامل (٤٤١)

أحكم على الثقلين الأنس والجان فأنت أقوم بالملك السليماني
البسيط (٤٤٢)

أصبحت بين سوالف وعيون وقفا على أمنية ومنون
الكامل (٤٩٩)

ان ابن عدلان حاز بفطنة ورثها عن دماغها عدلانة
المنسرح (١٨٣)

يا أيها الملك الذي أضحت ملوك الأرض دونه
مجزوء (٢٢٦)
الكامل

عزت ضمائره على كتمانه فلذاك عبّر شأنه عن شأنه
الكامل (٤٣٦)

واشعت مثل أهل النار شاو باخضر كل شط منه جنه
الوافر (٤٣٩)

لله بدرا شرقت شمس المدامة في يمينه
مجزوء (٤٤٠)
الكامل

الهاء

المفتوحة

لم ترض أني قد صرمت وصالها حتى حمتني من المنام خيالها
الكامل (٤٠٠)

ان أبن عدلان له حيلة يعجز من رام تحليلها
السريع (٤٤٨)

نهيت عن نصحي، من رام أن يفضحي، فما انتهى
موشحة (٥٠٣)

المضمومة

تنشر أثوابنا مدائحه بألسن ما لهن أفواه
المنسرح (١٢٩)

سقاني بعينين كؤوس هواه وجرّت منها اذ سكرت ظباه
الطويل (٤٤٧)

المكسورة

أطاع ما يأمره الناهي وصار في حلية أواه
السريع (٣٥)

من يكن جاهلاً عطاء الله فليطالعه في عطاء الله
الخفيف (١٨٢)

ابن الحديث محدث من ثغره لولا التيه
مجزوء (٢٠٨)
الكامل

فخرق بها سجاده كيف اشتهيت ومحوه
مجزوء (٤٤٥)
الكامل

الواو

المسكورة

حسن ملاوي عوده مهما تناوله مساوى
مجزوء (٤٤٩)
الكامل

الياء

المفتوحة

عبث بالغصون فانعطفت يـ ـداء لاحث من الثمار حليا
الخفيف (٢٠٤)

أرسلت لي سطرين قد جمعا حمقا يحرم عندك البقيا
الكامل (٤٥٤)
احذ مضمر

علمنا وقد مات الكمال التساويا فيا حسنات الدهر عدت مساويا
الطويل (٤٥٩)

المضمومة

قدر الأثير على الأثير علي فهو السماء وجوده الوسمي
الكامل (٤٥٥)

تولى سقى دارهم الوليّ فقد مج الندى ذاك الندى
الوافر (٤٦٠)

الموصولة

دقق ابن اليسارسي المعاني في الحديث الذي يضاف اليه
الخفيف (٤٥٦)

وعلقته متعلقا بالخط معتكفا عليه
مجزوء (٤٥٧)
الكامل

خذوا لقلبي امانا من نجنيه فما به من لهيب الوجد يكفيه
البسيط (٤٥٨)

فهرس اللغة*

الهمــــزة

---

* جمعنا في هذا فهرس الكلمات التي شرحت بالهامش ضمن جهود التحقيق .
الرقم الأول يشير إلى رقم القصيدة ، والرقم الثاني يشير إلى رقم البيت . وعنـدمـا تكـون الكلمـة المشروحة في عنوان القصيدة نضع رقم القصيدة فقط .

البـــاء

التـــاء

الثـــاء

الجيم

الحـــاء

الخـــاء

الـــدال

الــذال

الــــراء

الزاي

السـين

الشـــين

الصـــاد

الضـــاد

الطـــاء

الظــاء

العـــين

الغـــين

الفـــاء

القــاف

الكـــاف

الــــلام

الميم

النـــون

الهـــاء

الـــواو

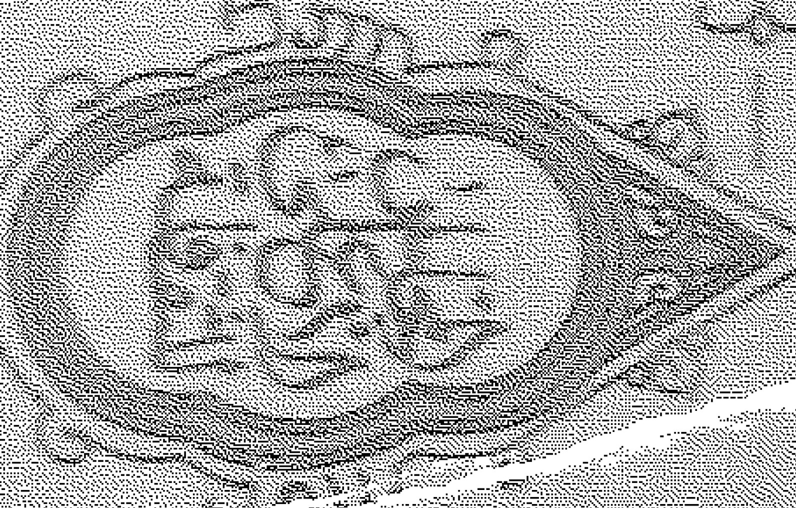
اليـــاء

الفهرس العام

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٩١١٧ / ٢٠٠٠


المكتبة العربية


المجلس الأعلى للثقافة

